

حاشية الشهاب

المُسَمَّاة

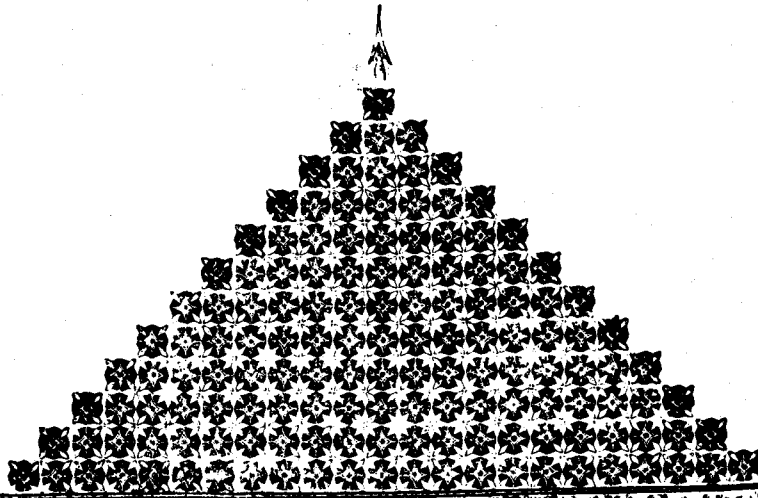
عناية القاضي وكفاية الرازي

على

تفسير البيضاوي

الجزء السادس

دارصادر
بيروت



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سورة الاسراء)

كونها بتمامها مكية قول الجمهور والقول الآخر مروي عن قتادة رضي الله عنه وهذا القول فيه
تطرسياً في تفسير قوله ويسألونك عن الروح ولم يحل الداني رحمه الله في كونها مكية خلافاً في عددها
خلاف يسير فقل مائة واحدة عشرة (قوله سبحان اسم) يعني التسبيح الذي هو التنزيه (الح) أي
مصدر غير علم هنا وهو مصدر سجع نسيجا بمعنى نزه تنزيها ويكون التسبيح مصدر سجع إذا قال سبحان
الله أيضاً حتى أن بعضهم ظن أنه مخصوص بالمعنى الثاني وليس كذلك وقد ذهب إلى هذا صاحب
القاموس رحمه الله في شرح ديباجة الكشف وجعل سبحان مصدر سجع محققاً وقال الزمخشري
أن سبحان علم للتسبيح دائماً وهو علم جنس لأن علم الجنس كما يوضع للذوات يوضع للمعاني وخالفه المصنف
رحمه الله تعالى ابن الحارث ففصل فيه فقال أنه إذا أضيف ليس بعلم لأن الأعلام لا تضاف إلا لشيء وذا
وإذا لم يضاف فهو علم لأنه سمع ممنوعاً من الصرف كما سيأتي وقوله اسم أي اسم جنس لا علم وهو ردة على
الزمخشري فلا ينافي كونه مصدراً كما قال في البقرة أنه مصدر كالغفران أو أراد أنه اسم مصدر لأن قياس
مصدره التسبيح فمن قال أنه يريد أنه اسم لا مصدر وأدعى تأويل كلامه في سورة البقرة لم يصب وقوله
التنزيه احتراز عن التسبيح بمعنى قول سبحان الله فإنه غير مراد هنا وما ذكر في الكشف من أن الوجه
ما ذهب إليه الزمخشري لأنه إذا ثبتت العلمية بدلها فالإضافة لا تنافيها وليس من باب زيد المعار بل
من باب حاتم طي ولذا لم يضاف الأسماء تعالى لآلته على تنزيهه بليغ يليق بكبريائه فورد علمه أن من منع
إضافة العلم قياساً لم يفرق بين إضافة وإضافة فإن أدعى أن بعض الأعلام اشتهرت بمعنى كحاتم بالكرم
فيجوز في نحو الإضافة لقصد التخصيص ودفع العموم الطارئ فالحق فيه ليس من هذا القبيل كما لا يخفى
ثم أنه قيل إن قوله يعني التسبيح الذي هو التنزيه المراد منه لا الذي بمعنى التعجب كما إذا قطع عن الإضافة
أو استعمل عن كافي البيت وهو تفسير لكلامه بما لم يرد له من معناه ولما حققه المدقق قدس سره

(سورة بني اسرائيل مكية)
وقيل الاقوله تعالى وان كادوا اليقتنظوا الى
آخرون ان آيات وهي مائة وعشر آيات
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً) سبحان اسم
بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه

من أن المعنى ما أبعد الذي له هذه القدرة عن جميع النقص فلا يكون اصطفاؤه لعبده المخصوص به
الاحكامه وصوابا فالتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم والتعجب ههنا تبع بخلافه في قوله سبحانه هذا بهتان
عظيم فافهم ومن هذا ظهر مناسبة أول هذه السورة لخاتمة السورة التي قبلها وارتباطها بها وأن
في سبحانه ثلاثة مذاهب أنه علم جنس دائما وأنه علم اذ لم يصف غير علم اذ أضيف وأنه ليس يعلم أصلا كما
سابق (قوله وقد يستعمل علمه) أي للتنزيه فيقطع عن الاضافة لأن الاعلام لا تضاف قياسا وينع
من الصرف للعلمية والزيادة قال الرضي ولا دليل على علمه لأنه أكثر ما يستعمل مضافا فلا يكون علما
واذا قطع فقد جاء منون في الشعر كقوله

سبحانه ثم سبحانا نعوذ به * وقبلنا سبحات الجود والجد

وقد جاء باللام كقوله * سبحانه اللهم ذا سبحان * فالواو دليل على علمه قوله * سبحانه من علقمة الفاخر
ولا منع من أن يقال حذف المضاف اليه وهو مراد للعلم به وأبقى المضاف على حاله مراعاة لأغلب أحواله
أي التجرد عن التنوين كقوله * خالط من سلى خياشيم وفا * (قوله قد قلت لما جاءني
نفره الخ) هو من قصيدة طويلة للأعشى أولها

شاقنك من قبله أطلالها * بالشط فالجزع الى حاجر

وسببها أنه لما تنازع الشرف ودعوى الكرم علقمة بن علاثة وابن عمه عامر بن الطفيل العامريان على
ما بورت به عادتهم في الجاهلية وكان علقمة كريما رئيسا و عامرا عاهرا سفيها وساقا بالاك كثيرة لتخبر لمن قوله
أي الفضل هاب حكاهم العرب أن يحكموا بينهما فأتوا هرم بن سنان فقال لهما أنما كرر ككبي البعر
تفغان على الأرض معا ونهضان معا فالأفأين اليمين قال كلا كباين فكثا حسنة لم يحكم أحد بينهما فأتى
الأعشى علقمة مستنجريا به فقال أجزل من الأسود والاحمر فقال له ومن الموت قال لا فأتى عامرا فقال
له مثله فقال له ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جوارى وديتك فلما بلغ ذلك علقمة قال
لوعلى مراده لهما على فقال الأعشى يجمع علقمة ويفضل عليه عامر بقصيدته هذه ومنها قوله

ان الذي فيهم تماريتا * بين السامع والناظر

ما جعل الحد الظنون الذي * خيب صوب اللعب الماطر

مثل الفراق اذا ما جرى * يقذف بالبوصى والماهر

أقول لما جاءني نفره * سبحانه من علقمة الفاخر

علقم لا نسفه ولا تجعل * عرضك للوارد والصادر

والشاهد في قوله سبحانه من علقمة الخ لمنعه من الصرف والمراد التعجب من نفره على عامر كما يقولون
سبحان الله من كذا أي أعجب منه وقال الراغب انه تهكم ومن زائدة وهو مضاف لعلقمة وقيل أصله
سبحان الله حذف المضاف اليه فلا شاهد فيه وعلقمة المذكور صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
فأسلم وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حوران فأتى بها وفي الاستيعاب انه كان
من المؤلفات وقوله بفعل متروك اظهارة أي لم يسمع من العرب اظهارة وهو سجع مشددا بمعنى زده لا مخففا
كما ترجمه وقوله للتنزيه عن العجز ولا ينافي قصد التعجب كما قدمناه وقوله عما ذكر بعده وهو الاسراء
المذكور وعدل عن قول الزمخشري انه للتنزيه البليغ عن جميع القبائح التي تضيفها اليه أعداء الله
لأنه يأباه المقام كما قاله الطيبي لكن الذي دعا الزمخشري الى التفسير به مع انه شامل لما ذكر أنه تفسير
مأثور قال في الاعراب المسمى بالعقد الفريد عن طلحة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن تفسير سبحانه الله فقال تنزيهه من كل سوء فتأمل (قوله وأسرى وسرى بمعنى) هذا قول
أبي عبيدة رحمه الله وهو سبيل الليل أو أكثره وليست همزة أسرى للتعدية بل هما بمعنى ويشير اليه ما ذكره
بعده وقيل الهمزة للتعدية ومفعوله محذوف تقديره أسرى ملائكته بعبدته وقيل أسرى لأول الليل

وقد يستعمل علمه فيقطع عن الاضافة وينع
عن الصرف قال
قد قلت لما جاءني نفره
سبحان من علقمة الفاخر

واتصاه بفعل متروك اظهارة ونصدير
الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكر بعده
وأسرى وسرى بمعنى وليلا نصب على الطرف

قوله بالبوصى في الصحاح هو ضرب من سفن
البحر مغرب ورواه اذا ما طما بديل اذا ما جرى
اه معجبه

وسرى لاخره وهو قول الليث وعليه فهو محتص بالليل وأما سارفعام وقيل انه محتص بالنهار وليس مقولاً بسرى (قوله وفائده الدلالة بتذكيره الخ) أى مع أن السرى والاسراء لا يكون الا لبلا فلا حاجة ذكره معه كما أشار اليه ولا فائدة في ادعاء أنه للتأكد وتجرى بالاسراء أو استعماله في مطلق السرى مع ذكره بعده وقوله لتقليل المدة أى مدة الاسراء كذا في الكشف وتبعه المصنف رحمه الله كغيره واعترض عليه بأن البعضية المستفادة من التبعية هي البعضية في الاجزاء والبعضية المستفادة من التنكير في الافراد والجزئيات فكيف يستفاد من التنكير أن الاسراء كان في بعض من أجزاء الليل قال صواب أن تنكيره لدفع توهم أن الاسراء كان في ليل أو لفائدة تعظيمه كما هو المناسب للسباق والسباق وأجيب بوجهين الاول أن التبعية في الاجزاء مقارب لتقليل الافراد فيستعمل ما لاحدهما في الآخر بأن يراد من ليل البعض وهو أبلغ وأدل على المعجزة الثاني أن ليلاً وان كان اسماً لمجموع الليلة الا أنه أريد منه بعضها مجازاً والمعنى المجازى له أفراد متفاوتة قلة وكثرة فتون حينئذ لتقليل وهذا وجه حسن انتهى ولا يخفى ما فيه من السجاجة فان التجوز في التنوين بدون التجوز في الصيغة هنا غير متصور فالجواب الاول بدون ملاحظة الثاني غير صحيح وأما الثاني فلا وجه له كما ستره عن قريب اذا عرفت هذا فالاعتراض لا يرد ابتداء لان ما ذكر في الكشف نص عليه الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز فاذا ذكر من الفرق عن روجه والذي تسلك به بعض المتأخرين من كلام الرضى لا دليل فيه لمن تأمله بنظر صادق وليس هذا محل رده وقد كتبتنا في حواشيه وتحقيق ما ذكره الشيخان على ما صرح به الفاضل البقي نقلاً عن ابن مالك وسيبويه أن الليل والنهار اذا عرّفا كانا معياراً للتعميم وظرفاً لمحمد ودافلا تقول محبته الليلة وانت تريد ساعة منها الا أن قصد المبالغة كما تقول أنا في أهل الدنيا الناس منهم بخلاف المنكر فانه لا يفيد ذلك فلما عدل عن تعريفه هنا علم أنه لم يقصد استغراق السرى له وهذا هو المراد من البعضية المذكورة ولا حاجة الى جعل الليل مجازاً عن بعضه كما أنك اذا قلت جلست في السوق وجولت في بعض أماكنه لا يكون فيه السوق مجازاً كما لا يخفى وهذا ما أشار اليه المذهب في الكشف أيضاً وقيل المراد بتذكيره أنه وقع في وسطه ومعظمه كما يقال جافلان ليل أي في معظم ظلمته فيفيد البعضية أيضاً وينافيه ما سياتي في الحديث وقوله قرئ من الليل هي قراءة عبد الله وحذيفة وقوله ومن الليل فتمجد سيأتي وجه تخصيص البعض فيه (قوله لما روى أنه عليه الصلاة والسلام) الرواية الاولى متفق عليها من حديث مالك بن صعصعة مطولاً وما سياتي من أنه صلى الله عليه وسلم كان نائماً في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته وقص القصة على أم هانئ الحديث رواه النسائي باختصار عن ابن عباس رضي الله عنهما وأورده ابن سعد وأبو يعلى والطبراني من حديث أم هانئ رضي الله عنها مطولاً كذا في تخريج العراقي وهذا مما يؤيد أن الاسراء كان مرتين مرة بروحه قبل البعثة ومرة بجسده بعدها وبهذا يجمع بين ما في الروايات من الاختلاف مع محبتها ثم أنه لكون رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام تقع بعينها ونجيء كقولنا الصبح أسرى به بعد ذلك حقيقة وكان الاسراء الروحاني مقدمة لهذا وتعليل الطريق الدخول في حظائر القدس فافهم والحجركسرا الحلاء المهمة وسكون الجيم وبالراء المهمة ما يلي الميزاب من المحوطة المعروفة المفروزة من البيت بمحاطة قصر (قوله بن النائم والبقطان) البقطان بسكون القاف صفة من البقطة بفحها ولا تسكن الا في ضرورة الشجر كقوله فالعمر نوم والمنية بقطة * والمرء بينهما خيال سارى والمراد بكونه بينهما أنه قد عرضت له سنة وقور يعترى قبل النوم على ما هو عاده صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي وهو مستيقظ حقيقة والبراق بضم الباء من دواب الجنة سمي به لشدة سرعته كالبرق الخاطف (قوله ومن الحرم) عطف على قوله من المسجد الحرام بمعنى فعله الاول هو من نفس المسجد وعلى هذا ليس منه نفسه وقوله وسماه الخ أى أطلقه عليه توجيه لا إطلاق المسجد الحرام على الحرم

وفائده الدلالة بتذكيره على تقليل مدة الاسراء
ولذلك قرئ من الليل أي بعضه كقوله ومن
الليل فتمجده (من المسجد الحرام) بعينه
لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال بينا أنا
في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين
النائم والبقطان اذا نائم جبريل بالبراق أو من
الحرم وسماه المسجد الحرام لانه كله مسجد

الحرم فالأول على أنه حقيقة لغوية لانه كنه محل السجود وحرام محترم ليس يحل والثاني على أن المراد به معناه المتعارف وهو مجاز بعلاقة الجواردة الحسية والاحاطة وقوله لطابق الخ توجيهه للاطلاق المذكور ويان لنسكتة فيه وهو انه لما كان المنتهى مسجد اعبر عن المبدأ به لتتم مناسبة له لانه مسمى بذلك ليتطابقا فان المبدأ ليس عين المسجد كالمنتهى كما هوهم وفسره بعضهم بما ينبغي منه مع ظهوره وهذا تعليل للعلة مع المعلل لبيان مرجح المجاز فلا يلزم تعلق حرفي جزئي بمعنى بتعلق واحد وقوله لما روى الخ تعليل لقوله من الحرم وأم هاني بالهـ مزنت أبي طالب الصعابية رضى الله عنها وقوله مثل لى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصليت بهم مجهول من التمثيل وهو اظهار المثل والصوره فهو آثار روحاني أو بالبدن المثالي الذي أثبتته الحكمة والصوفية والظاهر انه بالبدن الحقيقي لانهم عليه الصلاة والسلام أحياه في قبورهم وهو الذي يقتضيه قوله انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم ثم وإذا قيل ان مثل مخفف بوزن ظرف أى اتصب ولا حاجة اليه لان المشدد بعينه قال الراغب في مفرداته يقال مثل الشيء أى اتصب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من أحب أن يتمثل له الناسم قبا ما وقد ذكر في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم دخل بيت المقدس وجد فيه نقر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصلى بهم وفي حديث عند الترمذي كما في الروض الاتى أنه أنكر أن يكون صلى الله عليه وسلم صلى بهم وقال ما زيل ظهر البراق حتى رأى ما رأى والمثبت مقدم على الثاني وقوله استحالة مفعول له لقوله تعجبوا وفي نسخة واستحاله أى عدوه محالا وقوله فتعجبوا منه أى من أخباره بمنزلة من المحال اذ ليس له تحقق عندهم حتى يتعجب منه وسعى بمعنى مضى وأسرع أو من السعاية وهى نقل الخبر على وجه الافساد وانما سعى اليه رجاء ان يرجع عما هو عليه (قوله فسمى الصديق الخ) الصديق صيغة مبالغة كسكتت فان كانت من الصدق لان المعروف أخذها من الثلاثى فالمراد شدة صدقه فيما أجابهم به وان كانت من التصديق على خلاف القياس فالمراد كثرة تصديقه له أو هو من الصدقة واستغنى أى طلب منه نفعه وقوله بيت المقدس بالاضافة بوزن مجلس اسم مكان أو مصدر ميمي من القدس وهو الطهر أى المكان الذي يطهر فيه العابدين الذنوب أو يطهر من عبادة الاصنام وجاء فيه ضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وقد كسر ويقال البيت المقدس بالتوصيف والاشهر بالاضافة وجلى مجهول مشتد أى أظهره الله حتى شاهده فنعته والعبر بكسر العين الجلال وتعيين قدمها وماعه باعلام الله له وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب فيه والاورق من الجلال الابيض المائل للسواد وليس محمود فيه وان طاب لجهلهم وقوله تقدم الاول من القدوم وهو من باب علم والثاني من قدم يقدم كنصر نصر بمعنى تقدم ويجوز كونه ماضيا من التذلل وقوله يشددون بمعنى يسرعون فى المشى من قوله هم شدد عليه اذا جعل عليه جلة أو هو من الشدة وأصله يشدد جريهم والنية مكان مرتفع فى جبل يكون طريقا والمراد بها نية مخصوصة بمكة يدخل القادم من الشام منها وهى معروفة والى متعلق يشددون أو يخرجوا وكونه قبل الهجرة بسنة قول وقيل بسنة عشر شهرا وقيل كان قبل البعثة وقد علمت أنه وقع مرتين كما مر وقواهم ما هذا الاسحر مبین أى ما ذكر لان السحرة فى زعمهم تطلع على بعض المغيبات (قوله واختلف فى أنه كان فى المنام الخ) فعن عائشة رضى الله عنها كانت رؤيا حق وقالت لم تنقد بدنه وانما عرج بروحه صلى الله عليه وسلم واحتج لهذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أرى لك الا فتنة للناس لان الرؤيا تختص بالنوم لغة وكذا وقع فى البخارى وذهب الجمهور الى أنها بقطة والرؤيا تكون بمعنى الرؤية فى البقطة كما فى قول الراعى يصف صائدا

وكبرار رؤيا وهش فؤاده * وبشر قلبا كان جابلا به

وقال الواحدى انها رؤية البقطة لى لافقط واحتجوا بما سياتى قال السهيلي فى الروض وذهبت طائفة

أولاه محبته لطابق المبدأ المنتهى لما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان نائما فى بيت أم هاني بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته وقص القصص عليها وقال مثل لى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصليت بهم ثم خرج الى المسجد الحرام وأخبر به قريشا فحجبوا عنه استحالة الحرام وأخبر به قريشا فحجبوا عنه استحالة وارتناس من أمن به وسعى رجال الى أبي بكر رضى الله تعالى عنه فقال ان كان قال لقد صدق فقالوا أنصده على ذلك قال انى لا صدقه على أبعد من ذلك فسمى الصديق واستغنى طائفة سافروا الى بيت المقدس فغلبوا له فطفت ينظر اليه وينعته لهم فقالوا اما الذنوب فقد أصاب فقالوا أخبرنا عن عبرنا فأخبرهم بعدد ذنوبها وأحوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس بقدمها اجل أورو فخرجوا يشددون الى النية فساد فوالعبر كما أخبر ثم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الا هرب من كان ذلك قبل الهجرة بسنة واختلف فى أنه كان فى المنام أو فى البقطة

ثلاثة منهم القاضي أبو بكر إلى تصديق المقالتين وتصحيح الحديثين بأن الاسراء كان من اثنين احدهما
 في نومه قبل النبوة بروحه نوطمة وتيسير المأبده مما يصف عنه قولي البشر فيما شاهده بعدها وعائنا
 بجسده وحكي هذا القول عن طائفة من العلماء وبه جمع بين ما وقع في طرق الحديث من الاختلاف
 على ما فصله وحكي المأزري في شرح مسلم قول اربعة اجمع به بين القولين فقال كان الاسراء بجسده في
 البقعة الى بيت المقدس فكانت رؤيته عين ثم أسرى بروحه صلى الله عليه وسلم منه الى ما فوقه فكانت
 رؤيا قلب ولذا شنع الكفار عليه قوله عليه الصلاة والسلام أتيت بيت المقدس في ايلقي هذه ولم يشعروا
 عليه قوله فيما سوى ذلك وكلام المصنف رحمه الله فيه ايهام لهذا القول قبل والمراد بالنام هنا ما يشمل
 ما بين حالي النائم واليقظان كما في الرواية الاولى ولا حاجة اليه لان تلك الحالة كانت عند مجي جبريل
 عليه الصلاة والسلام بالبراق لا وقت العروج فتأمل (قوله بروحه أو بجسده) الظاهر انه لف ونشر
 فقوله بروحه راجع للمنام ويجسده للبقعة والمراد بروحه فقط وكون المراد بروحه أو بجسده في البقعة
 خلاف الظاهر (قوله ولذلك تعجب قريش واستحالوه) لان النائم قد يرى نفسه في السماء ويذهب من
 المشرق الى المغرب ولا يستعده أحد وأما كون العروج بروحه بقعة خارقة للعادة ومحل لتعجب أيضا
 والجواب بانه غير منكر كالاندلاخ الذي ذهب اليه الصوفية والحكماء فأمر لا تعرفه العرب ولم يذهب
 اليه أحد من السلف (قوله والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة الخ) دأبل عقل على محضه ورد
 لاستحالته والثانية في اصطلاح المجمين جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزءا من
 الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة المقدريه الليل والنهار قال أستاذ عصرنا الفيلسوف
 في العلوم الرياضية المولى عبد الوهاب هذا غير سديد من وجوه منها ان علم الهندسة ليس مظنة للبحث
 عما ذكره ولو قال بالهندسة لكان الامر لان براهين الهيئته تعلم من الهندسة كما هو معروف عند من له معرفة
 بتلك القنون ومنها ان ما بين طرفي قرص الشمس وهو قطر الخامسة ونصف عما يكون به قطر الارض
 واحد اعلى ما بين في مباحث الابعاد والاجرام من التذكرة وغيرها وأما ما كان مائة ونيضا وستين مرة
 فهو جرم الشمس بالنسبة الى كرة الارض اذ بين ثم ان نسبة كرة الارض كنسبة مائة وستين وربع
 ونحو هو الشمس الى الواحد بناء على ما أثبتوه ثم من أن نسبة كرة الى كرة كنسبة مكعب قطر الاولى
 الى مكعب قطر الاخرى ومنها أن قطر الشمس الذي هو كالأوقع في مأخذ حركة مركزها بالحركة الاولى
 يصل طرفه المتأخر الى موضع طرفه المتقدم وهو المراد بوصول طرفها الاسفل الى موضع طرفها الاعلى
 على ان الطرف المتقدم اعلى من الطرف المتأخر وكذا المتأخر اعلى من الطرف المتقدم في الارتفاعات
 الشرقية والانحطاطات الشرقية في جميع ما بين فيه الشرق والغرب من الآفاق مع ان الطرف
 المتقدم اعلى من جميع جوانب الشمس والمتأخر اسفل جميع جوانبها عند طلوع مركزها في أفق
 الاستواء فلا غبار في ذلك الوصول لكن كون زمانه أقل من ثمانية ممنوع بناء على ما بين في محله من أن قطر
 الشمس وجد في أكثر أحوال بعدهامساويا في النظر لقطر القمر في بعده الام بعد وقد بين أيضا أن قطر
 القمر في بعده الام بعد احدى وثلاثون دقيقة وثلاث دقيقتين فكيف يتصور أن يقطع مركز الشمس مقدار
 قطرهما في أقل من ثمانية فيقع فيه ذلك الوصول سواء كانت الثانية ثمانية الدرجة أو الساعة أو اليوم اذ
 اللازم مما ذكر ان يكون زمان الوصول المذكور احدى وثلاثين دقيقة من دقائق الدرجة أو دقيقتين من
 دقائق الساعة أو خمس نوان من نواني اليوم بالتقريب والذي يقطعه مركز الشمس في أقل من ثمانية هو
 مقدار قطر الارض على أن تكون الثانية ثمانية اليوم ولو اكتفى بذلك القدر من سرعة حركته ولم يلتزم
 بيان ما هو أزيد منه لم أثبات المقصود وهو جواز أن يقطع جسم مسافة بعيدة في زمان قليل أو يحترق
 تحويرا تاما فلنأمل هذا مرة بعد أخرى فان دقائقه لا تصل الى درجة منها بنظرنا أولى ولا ثمانية وهذا
 ملخص ما ذكره في أراد فعله بالنظر فيه وهو مما لا شبهة في وروده الا أن ما أورده ولا أمر سهل وقد

بروحه أو بجسده والاكثر على انه أسرى
 بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى
 السموات حتى انتهى الى سدرة المنتهى
 ولذلك تعجب قريش واستحالوه والاستحالة
 مدفوعة بما ثبت في الهندسة أن ما بين طرفي
 قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض
 مائة ونيضا وستين مرة ثم أن طرفها الاسفل
 يصل موضع طرفها الاعلى في أقل من ثمانية

أشاره إلى دفعه قد بر. والنيف مشدد بوزن كبير ويخفف ما زاد على العقد إلى أن يبلغه (تنبيه) عبد
الوهاب المذكور من موالى الروم لم يد طولى وتأليف في العلوم الرياضية توفي بعد عشر وألف قاضيا
بالمدينة المنورة رأيت مد رسا بسلمية اردنه وكان زاهدا فاضلا ويعرف بقوله إلى زاده (قوله وقد برهن
في الكلام أن الاجسام متساوية في قبول الاعراض الخ) أقول إن المصنف رحمه الله تعالى لا مام أراد
أن يثبت صحة الاسراء بدليل عقلي فذكر له أولاد لادام من علم الهيئة وثانيا من علم الحكمة أخذ من كلام
ارازي في المسائل الاربعين وهو أن الاجسام لما كانت متساوية في الذوات والحقائق وجب أن يصح على
كل واحد منها ما يصح على غيره لان قابلية ذلك العرض ان كانت من لوازم تلك الماهية فأبنا حصلت
لزم حصول تلك القابلية فوجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح على كل منها وان لم تكن من لوازمها
كانت من عوارضها فبعد الكلام كان سلم والادار أو تسلسل وهذا بناء على تركهم من الجوهر الفرد
وهذا مما أجمعوا عليه غير النظام ورده القرافي في حواشيه وصاحب لباب الفصول ويدونه وأنه لا وجه
له وأيس باب المعجزات محتاجا لمثل هذه الترهات والمراد بالاعراض ما يعرض لها كالاعراض والحركات
وما يحمله هو البراق قيل والاولى الواو بدل أولان المعراج انما كان بالبراق وليس بشئ (قوله والتعجب
من لوازم المعجزات) لما دفع الاستحالة ورد حينئذ أنه أمر ممكن فلا ينبغي التعجب منه فدفع بأن المعجزات
أمور خارقة للعادة فيتعجب منها وان كانت ممكنة لان التعجب يلزم ما خالف المادة لا الاستحالة والمراد
باللوازم المذكورة انكار الام لها فانه يتعجب حينئذ منه مع أمكانه وشمول القدرة له (قوله لانه لم يكن
حينئذ وراءه مسجد) وجه التسمية بالاقصى بمعنى الابعده وأبعد بالنسبة إلى من بالجواز وفي تاريخ
القدس انه سمي به لانه أبعد المساجد التي تزار من المسجد وقيل لانه ليس وراءه موضع عبادة وقيل
لبعده عن الاقدار والخطبات (قوله ومتعبد الانبياء عليهم الصلاة والسلام من لدن موسى عليه
الصلاة والسلام) لا يخفى أنه بناء دود وأتمه سليمان عليه الصلاة والسلام فكان متعبد اقبل موسى عليه
الصلاة والسلام أيضا فمما ذكره نظر وكأنه أراد أنه قبله الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو أراد أنه بعد
تخريجه وقوله ومحفوظ بالانهار نفسير لقوله حوله وقوله في برهة بضم الواو وتفتح وسكون الراء
المهمه بمعنى مدة كما فسره الراغب فالمعنى في مدة وقطعة من الليل من غير نظر إلى طول وقصر لانه علم
عامة فلا وجه لما قيل ان المناسب أن يذكر ما يدل على القلة وقوله كذابه الخ بيان لتلك الآيات
وقوله ومشاهدته بيت المقدس لما انجلى وظهر له لينعته لهم بمكة كما مر وتمثل الانبياء صلى الله عليهم وسلم
له حين اجتمع بهم عليه الصلاة والسلام وصلى بهم وقوله ووقفه على مقاماتهم أذكر أن كلامهم في السماء
على تفاوت رتبهم على ما فصل في حديث المعراج ولا حاجة إلى تقدير ثم إلى السماء بعد قوله إلى المسجد
الاقصى كما قيل لانه المراد بقوله اثر به من آياتنا اذ معناه اترفعه إلى السماء حتى يرى ما رأى (قوله
وصرف الكلام من الغيبة إلى التكلم لتعظيم تلك البركات والآيات) أي صرف من الغيبة التي في قوله
سبحان الذي أسرى بعبده إلى صيغة التكلم المعظم في باركنا وما بعده لتعظيم ما ذكرناه كما تدل على تعظيم
مدلول الضمير تدل على عظم ما أضيف اليه وصدر عنه كما قيل اغنا بفعل العظيم العظما فهو التفات وتكثفه
ان قوله الذي أسرى بعبده يدل على مسيره من عالم الشهادة إلى عالم الغيب فهو بالغيبة أنسب وقوله
باركنا حوله لانزال البركات فيناسب تعظيم المنزل والتعبير بضمير العظمة وأيضا هو من عالم الشهادة
وقوله اتر به يفيد الاتصال وعز الحضور فيناسب التكلم معه واما الغيبة فلكونه ليس من عالم الشهادة
ولذا قيل ان الغيبة البق وآياتنا يناسب التعظيم كما مر وقوله لانه هو السميع البصير بالغيبة لانه مقام محو
الوجود في غيبة الشهود فان قلت الالتفات لا يكون الا في أول ما غير عدل فيه من الكلام وهو قوله
باركنا أما قوله اتر به وآياتنا فليس فيهما الالتفات لجرهما على نسق ما قبلهما كما لا يخفى قلت مراده أن
الالتفات في الاول وأجرى الكلام عليه دون أن يرجع إلى الخط الاول لهذه التكلفة أما على قراءة اتر به

وقد برهن في الكلام أن الاجسام متساوية
في قبول الاعراض وأن الله قادر على كل
المعكآت فيقدر أن يخلق مثل هذه الحركة
السريعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم
أو فيما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات (إلى
المسجد الاقصى) بيت المقدس لانه لم يكن
حينئذ وراءه مسجد (الذي باركنا حوله)
ببركات الدين والدين لانه مهبط الوحي
ومتعبد الانبياء عليهم الصلاة والسلام من
لدن موسى عليه الصلاة والسلام ومحفوظ
بالانهار والاشجار (لترية من آياتنا) كذابه
في برهة من الليل مسيرة شهر ومناجاة بيت
المقدس وتغلى الانبياء عليهم الصلاة والسلام
له ووقفه على مقاماتهم وصرف الكلام
من الغيبة إلى التكلم لتعظيم تلك البركات
والآيات وقرئ اتر به بالياء (انه هو السميع)

بإيا الغيبة وهي قراءة الحسن ففيه التفاتان أربعة كما في الكشف وقوله لتعظيم تلك البركات والآيات
 قبل أنه إشارة إلى دفع ما يقال أن الخليل عليه الصلاة والسلام أرى ملكوت السموات والأرض وأرى
 نبينا صلى الله عليه وسلم بعضها فخرج أبراهيم عليه الصلاة والسلام أفضل لأن بعض الآيات المضافة إليه
 تعالى أشرف وأعظم من ملكوت السموات والأرض كما قال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولا
 يخفى أن السؤال غير وارد لأن ما رآه إبراهيم عليه الصلاة والسلام ما فيه من الدلائل والحجج وليس
 ذلك مقارنا للمعراج فتأمل (قوله لا أقول محمد صلى الله عليه وسلم الخ) فغير أنه وهو لله وأنى به على
 الغيبة ليطابق قوله بعبدته ويرشح ذلك الاختصاص بما يقع هذا الالتفات في أحسن مواقفه وينطبق
 عليه التعليل أتم انطباقا إذا المعنى قرينه وخصه بهذه الكرامة لأنه مطلع على أحوال العالم بأسرها
 لهذا المقام قال الطيبي أنه هو السميع لا أقول ذلك العبد البصير بأفعاله العالم بكونهم مذهب خالصة عن
 شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفاء مستأهلة للقرب والزاني ولا بعد في أن يرجع الضمير إلى العبد
 كما نقله أبو البقاء انتهى وتبعه فيه بعض المحشين ولا يرد عليه شيء ولا يمنع إطلاق السميع والبصير على
 غيره تعالى كما توهم لا مطلقا ولا مقيدا نعم الأول أظهر ولما ذهب إليه الأكثر ثم قال وأهل السرف يجهلون
 الضمير محتملا للامرين الإشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم إنما رأى ربه كما في حديث كنت سمعته وبصره
 فافهم تسمع وتبصر ويكرمه من التكريم أو الأكرام وقوله على حسب ذلك أي أقواله وأفعاله أو سمعه
 ورؤيته لما صدر منه (قوله تعالى وآتيناه موسى الكتاب الآية) عقب آية الاسراء هذه استطراد الإجماع
 أن موسى عليه الصلاة والسلام أعطى التوراة بمسيره إلى الطور وهو عزلة معراجة لأنه منحة التكليم
 وشرف باسم الكليم وطلب الرؤية مدحاً فيه تفاسير ما بين الكتابين ومن أنزلا عليه وإن شئت فوازن بين
 أسرى بعبدته وآتيناه موسى وبين هدى لبني إسرائيل ويهدى للتي هي أقوم والواو استثنائية أو عاطفة
 على جملة سبحانه الذي أسرى الخ لا على أسرى لعبدته وتكلفه وضمير جعلناه المذنب لموسى أو
 للكتاب ولبنى إسرائيل متعلق بمـدى أو يجعلناه وهي تعليلية (قوله على أن لا يتخذوا الخ) وفي
 نسخة على أي لا يتخذوا فهي بيان لأن أن تفسيره بمعنى أي وهو الموافق لما في الكشف ولا على هذا
 ناهية جزمة وهي تفسير لما تضمنه الكتاب من الأمر والنهي والكتاب المكتوب وإن كان في الأصل
 مصدرا وتفسيره بكتابة شيء هو أن لا الخ سأتى ما فيه وعلى الأولى فالمعنى على أن يكون الابعنى أن لا وهي
 مفسرة أيضا وليس المراد أنه بمعنى لا لا يمحذف الجار كما في قراءة يتخذوا بالغيبة (قوله بالباء على لأن
 لا يتخذوا) وفي نسخة على أن لا يتخذوا أي تقديره كذا ومعناه على الأولى أن ناصبة لا مفسرة وقبلها
 حرف جر مقدر كما خرجت عليه القراءة الأولى أيضا وعلى الثانية المعنى أيضا هذا وإن كان لا يناسب
 النسخة السابقة ولا تظهر المغايرة بينهما والحاصل أن أبا عمرو رحمه الله قرأ بالتخية والباقيون بالقوقية
 قال أبو البقاء تقديره على الغيبة جعلناه هدى أو آتيناه موسى الخ ثلاثا يتخذوا وعلى غير ما فيه وجهان أن
 أن تفسيره لما تضمنه الكتاب من الأمر والنهي أو لازائده والتقدير مخافة أن يتخذوا ولا يخفى أن تفسير
 الكتاب بمعنى المكتوب وهو التوراة غير ظاهر ولذا قبل أنه مصدر والمعنى كتابة شيء هو أن لا يتخذوا الخ
 وهو أيضا خلاف الظاهر فتأمل وجوز على المصدرية أن يكون أن لا يتخذوا بدل من الكتاب (قوله
 ربان تكون اليه أموركم غيري) إشارة إلى أن وكلاء فعل بمعنى مفعول وهو الموكول إليه أي المفوض
 اليه الأمور وهو الرب وان دون بمعنى غير ومن زائدة ويجوز أن تكون تبعية ومن دون وكلاء
 مفعول لا يتخذوا وكون دون بمعنى غير مصرح به في كتب اللغة والعربية ولها معان أخر وحاصله النهي عن
 الاشرار (قوله نصب على الاختصاص الخ) هذا وجوبه لقراءة النص وهي المشهورة ولذا بدأ
 بتوجيهها وعلى الاختصاص هو مفعول لاخص أو أعني مقدرا وليس بسدا وان كان على صورته على
 ما حقق في النحو وعلى النداء فمأخوذة فيه والتقدير يا ذرية من الخ وجوز فيه أيضا البدلية من وكلاء

لا أقول محمد صلى الله عليه وسلم (البصير)
 بأفعاله فيكرمه ويقر به على حسب
 ذلك (وآتيناه موسى الكتاب وجعلناه هدى
 لبني إسرائيل لا يتخذوا) على أن لا يتخذوا
 كتول كتبت اليك أن افعل كذا وقرأ أبو
 عمرو بالياء على أن لا يتخذوا (من دوني
 وكلاء) ربان تكون اليه أموركم غيري (ذرية
 من جعلنا مع نوح) نصب على الاختصاص
 أو النداء

لان المبدل منه ليس في حكم الطرح من كل الوجوه أى لا تتخذوا من دون ذرية من حملنا وأما كونه
 بدلا من موسى كما ذكره أبو البقاء فعبدا (قوله ان قرئ ان لا تتخذوا بالثأ) أى بالثأ الفوقية
 للخطاب وهذا قد للنداء وخصه به تبع الفير ككى فانه قال من قرأ يتخذوا بالثأ الشخصية بعدمعه
 النداء لان الثأ للغبية والنداء للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد قبل وليس كما زعم اذ يجوز أن ينادى
 الانسان شخصا ويخبر عن آخر فيقول يا زيد ينطلق بكرو ففعلت كذا يا زيد ليفعل عمرو كيت وكيت وهذا
 ان سلمت شخصه لا يدفع البعد الذى قاله وهو لا ينكر (قوله أو على أنه أحد مفعولى لا تتخذوا الخ)
 عطف على قوله على الاختصاص وجملة ومن دون حال حالية أو اعتراضية أو معطوفة على اسم أن
 وخبرها يعنى أنه ليس أحد مفعولى اتخذ كما في الوجهين السابقين ومن على هذا يجوز فيها أن تكون
 ابتدائية ووكيلا لمفعول ثان على التقديم والتأخير وهو معنى وكلا لأن فعلا يعنى مفعول يستوى فيه
 الواحد المذكر وغيره فلا يرد عليه أن المفعول الثاني خبر معنى وهو غير مطابق هنا (قوله فيكون كقوله
 الخ) أى مثله في المعنى لأن الوكيل يعنى الوكلاء والمراد الارباب كما زعموا إشارة الى عدم انتهائهم
 لا تتخذهم عزرا وعيسى عليهم الصلاة والسلام ربا (قوله على أنه خبر مبتدأ محذوف) تقديره هو ذرية
 ولا بعد فيه كما توهم وقوله أو بدل من واو يتخذوا قال ابن عطية ولا يجوز هذا في القراءة بالثأ الفوقية
 لأن ضمير الخطاب لا يبدل منه الاسم الظاهر ورد بأنه يجوز في بدل البعض والاشغال والكل اذا
 أقاد الا حاطة والشمول فوجئتم كبيركم وصغيركم مع أنه جوزه الاخفش والكوفيون فلذا أطلقه
 المصنف رحمه الله ولم يقبده بقراءة (قوله وذرية بكسر الذال) أى القراءة المشهورة بالضم وقرئ
 بالكسر أيضا وهو معطوف على قوله بالرفع لا على المستتر في قرئ وهذا من تغييرات النسب قال
 الراغب الذرية أصلها الاولاد الصغار وان كان يقع على الصغار والبنات ويستعمل للواحد والجمع
 وأصله الجمع وفيه أقوال قيل هو من ذرأ الله الخلق فذرأ لهم ذرية وأصله ذرية وقيل هو
 فعلية كقمرية وقيل انه من الذر وتحقيقه في المفصلات وليس هذا محله (قوله وفيه تذ كبير بانعام الله
 تعالى) إشارة الى مناسبة ما ذكرهنا وانما ايماء الى أنه الذى كان قبل لا تشركوا به فانه المنعم عليكم
 والمنجي لكم من الشدائد وانهم ضعفاء محتاجون الى اطفاه وفي التعمير بالذرية الغالب اطلاقها على
 الاطفال والنساء مناسبة تامة لما ذكرهنا من جعلهم في السفينة للإشارة الى أنه لم يكن لهم حينئذ وكيل
 يتكلمون عليه سواء وقوله بحمد الله الخ المراد بجماع حالته جميع حالته والباء ظرفية وهذا من صيغة
 المبالغة في شكور وفسر الشكر بالحمد الواقع في مقابلة النعمة لانه رد يفه ووجه الایماء أنه مسوق
 على وجه التعليل لما قبله وفيه أيضا حاش لهم على الاقتداء وقيل انه استطراد (قوله وأوحينا اليهم
 وحيا مضميا مبتوتا) المبثوث المقطوع به لان القضاء يعنى الحكم كما يدل عليه قوله في الكتاب ولما
 كان قضى يعنى بعلى وقد تعدى هنا الى ذهب بعضهم الى أن الى يعنى على وأما المتعدي بنفسه
 في قوله قضى زيد منها وطرا فمعنى آخر وذهب المصنف كغيره الى أنه ضمن معنى الإيحاء فتدعى بها
 وجعل المضمن أصلا والمضمن فيه نائبا مضافة لمصدره لا حالا كما اشتبه من ~~عكسه~~ لما مر من تحقيقه
 وقول الراغب القضاء يكون بفصل الامر قولاً أو فعلاً وكل منهما ما لله أو غيره من القول الالهى
 وقضينا الى بنى اسرائيل فهذا قضاء بالاعلام والفصل في الحكم أى أعلنناهم وأوحينا اليهم وحيا جازما
 ليس فيه ما يقتضى عدم التضمن كما قيل والوحى اليهم الاعلام ولو بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم
 والكتاب فلا وجه لما توهم من أنه لا معنى للوحى اليهم وفسر الكتاب بالتوراة وقيل انه اللوح
 المحفوظ على أن الى بمعنى على (قوله جواب قسم محذوف أو قضينا) أى أو جواب قضينا فهو
 معطوف على قسم يعنى أنه أما جواب قسم تقديره واقه لتفسد الخ بقراءة اللام وهو مؤكد
 لتعلق القضاء أو جواب قوله قضينا لتضمنه معنى القضاء واجرائه مجراء في تلقيه بما يتلقى به كما قال

ان قرئ ان لا تتخذوا بالثأ على النهى يعنى
 قلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلا بذرية من
 حملنا مع نوح أو على أنه أحد مفعولى
 لا تتخذوا ومن دون حال من وكيلا
 فيكون كقوله ولا يأمركم أن تتخذوا
 الملائكة والذين بين أربابا وقرئ بالرفع
 على أنه خبر مبتدأ محذوف أو بدل من واو
 يتخذوا وذرية بكسر الذال وفيه تذ كبير
 بانعام الله تعالى عليهم في انجاء آبائهم
 من الفرق بجمعهم مع نوح عليه السلام
 في السفينة (انه) ان نوحا عليه السلام
 (كان عبدا شكورا) بحمد الله تعالى على
 بجماع حالته وفيه ايماء بأن انجاءه ومن
 معه كان ببركة شكره وحث للذرية على
 الاقتداء به وقيل الضمير لموسى عليه
 الصلاة والسلام (وقضينا الى بنى اسرائيل)
 وأوحينا اليهم وحيا مضميا مبتوتا
 (في الكتاب) في التوراة (لتفسد في الارض)
 جواب قسم محذوف أو قضينا على اجراء
 القضاء المبثوث مجرى القسم

العرب قضاء الله لا فعلان كذا (قوله افسادتين) اشارة الى أن مرتين منصوب على أنه مصدر
لتفسيدتين من غير لفظه وعدل عنه لأن تنفية المصدر وجمعه ليس بطرد والفعلة المرة الواحدة
(قوله مخالفة أحكام التوراة وقتل شعيا الخ) شعيا نبي بعث بعد موسى عليه الصلاة والسلام قيل
لما بلغهم الوحي أرادوا قتله فهرب ودخل شجرة انفلقت له فنشروها وهو في وسطها فقتلوه كذا قال ابن
الحق رحمه الله ووقع في نسخة وقيل ارميا فقيل انه مرتضه لانه لم يثبت قتله والذي وقع في الكشف
حجبه وقيل انه الخضر عليه الصلاة والسلام وان نظرقه فانه صاحب موسى عليه الصلاة والسلام
كأسياني وفي الكشف أن ارميا بضم الهمزة وكسر ها وتشديد الباء وتخفيفها وفي القاموس انه نبي
وقوله قتل زكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام في تفسير القرطبي أن زكريا مات بأجله ولم يقتل فلذا
قيل الاولى الاقتصار على يحيى وذكريا في الكشف قتل زكريا بواقع في المرة الاولى وضم اليه حبس ارميا
وذكريا قتل يحيى في المرة الثانية فقال في الكشف هذا فين جعل هلا لذكر يا قبل يحيى وارميا كان
في زمن مجتئصر وبينه وبين زكريا أكثر من مائتي سنة (قوله واتستكبرن عن طاعة الله الخ) أصل
معنى العلو الارتفاع وهو ضد السفلى فيجوز به عن التكبر والاستيلاء على وجه الظلم هنا كما أشار اليه
المصنف رحمه الله وقوله وعد عقاب أولاهما ضميرا وأولاهما الممتنعتين قبله والوعد هنا بمعنى الوعيد وفيه
مضاف مقدر وهو عقاب وقيل الوعد بمعنى الموعد اسم الوقت أو هو مقدمه وفي نسخة بدل وعد
وعيد وهي أظهر (قوله مجتئصر) بضم الباء وسكون الخاء المعجمة والتاء المنة معرب بوخت
بالعبرانية معناه ابن ونصر بفتح النون وتشديد الصاد المهملة وبالراء المهملة اسم صنم وهو علم أعجمي
مركب قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب اليه قبل انه ملك الاقليم وقال
ابن قتيبة لأصل الملكاها وعليه قول المصنف رحمه الله عامل لهراسف وهو ملك ذلك العصر وبابل
ملكه معروفة وعن ابن الحق رحمه الله انه لما عظم فساد بني اسرائيل استحلوا المحارم وقتلوا شعيا
عليه الصلاة والسلام فجاءهم مجتئصر ودخل بجند بيت المقدس فقتلهم حتى أقتناهم وقوله وجنوده
بالنصب عطف على مجتئصر (قوله وقيل جالوت الجزري) بالجم والزاى المعجمة نسبة الى جزيرة بابل
المعروفة الآن بالجزيرة العميرية أي وقيل الذي غزاها جالوت يعني مع جنوده وكذا ما بعده ولم يذكره
اكتفاء وقيل الجزري بجاء معجمة وزاى مفتوحة نسبة للجزر وهو ضيق العين وصغرها وجبل
من الناس وسنجار بى روى بالجم وهو المعروف وروى بالحاء المهملة وهو اسم ملك وبنو
بكسر النون ثم ياء مشتقة فحسية ساكنة ثم نون مضمومة وواو مفتوحة بعدها ألف قرية بقرب الموصل
منها بعث يونس عليه الصلاة والسلام وفي الاعلام لا سهيل أن المبعوث لهم هم أهل بابل وكان عليهم
مجتئصر في المرة الاولى حين كذبوا ارميا وجرحوه وحبسوه وأما في المرة الآخرة فاختلف
في المبعوث عليهم وإن ذلك كان بسبب قتل يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام وكان قتله ملكا من بني
امراقيل والحامل على قتله امرأة اسمها ازيد قتلت سبعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فبقى دم
يحيى يغلي حتى قتل منهم سبعون ألفا فسكن وقيل أن المبعوث عليهم مجتئصر وهذا لا يصح لأن قتل
يحيى عليه الصلاة والسلام كان بعد رفع عيسى صلى الله عليه وسلم ومجتئصر كان قبل عيسى بزمن
طويل وقبل الاسكندر وبين الاسكندر وعيسى عليه الصلاة والسلام نحو ثلثمائة سنة ولكنه ان أراد
بالمرة الآخرة حين قتلوا شعيا صح فقد كان مجتئصر حيا اذ ذل فهو الذي قتلهم وخرب بيت المقدس
واتبعهم الى مصر وأخرجهم وبعض هذا عن الطبري (قوله بأس شديد) قال الراغب البؤس
والبأس والبأساء الشدة والمكروه الآن البؤس في الفقر والحرب أكثر بالبأساء في النكابة ولا قبل
أن وصفه بالشديد للمبالغة كأنه قيل ذو شدة كظل ظليل ولا بأس فيه وقيل انه تجريد وهو صحيح
أيضا وقوله في الحرب لما رعن الراغب (قوله تردوا والطلبكم الخ) قال الراغب جاسوا الديار

(مرتين) افسادتين أولاهما مخالفة
أحكام التوراة وقتل شعيا وثانيتهما
قتل زكريا ويحيى وقد قتل عيسى عليه
السلام (ولتعلن علوا كبيرا) ولتستكبرن
عن طاعة الله تعالى أو لتظلمن الناس فاذا
جاء وعد أولاهما وعد عقاب أولاهما
(بعثنا عليكم عبادنا) مجتئصر
عامل لهراسف على بابل وجنوده وقيل
جالوت الجزري وقيل سنجان بى من أهل
فنيوى (أولى بأس شديد) ذو قوة
ويطش في الحرب شديد (فجاسوا) تردوا
الطلبكم

فوسطوها وترددوا بينها ويقاربها حاسوا واداسوا وقيل الحوس طلب الشيء بالاستقصاء وقوله وقرئ
 بالحاء المهملة هي قراءة طلحة وأبو السمال وقرئ أيضا نحو سوا برنة تكسروا وها ما شاذان وقوله
 وهما أخوان أي متقاربان لفظا ومعنى (قوله وسطها) يعني أن خلال اسم مفرد بمعنى وسط ولذا
 قرئ خلال الديار وقيل أنه جمع خمل أي وسط بجبال في جبل وقوله لاقتل والغارة بالغين المجهمة بمعنى
 التنبه هذا يقتضي أن قوله اطلبكم من معنى الحوس كما ترغيبه به وإن احتمل خلافه وحرقوا بالقاف
 من الحريق وخزبوا بالحاء المجهمة من الضرب (قوله والمعتزلة لما منعوا تسليط الله الكافر الخ)
 بناء على مسئلة القبح العقلي فلا يسند منه إلى الله فجعله مجازا عن عدم المنع ولا قبح فيه وتارة قالوا
 لا قبح في نفس البعث وإنما القبح في التخريب والتحرير من المسند إليهم وتفصيله في الكشف وشروحه
 (قوله وكان وعد عقابهم لا بد أن يفعل) يعني اسم كان ضمير الوعد السابق ومعنى مفعولا متعتم الفعل
 واللام يفد الجمل وقيل الضمير للجوس وقيل أنه حله على كونه مفعولا قبل وقت الوعد فاحتاج
 إلى التأويل ولأن أن تجعله على أنه كان قبل وقت النزول فلا حاجة إليه فتأمل (قوله أي الدولة
 والغلبة) أصل معنى الكثرة العطف والرجوع ومنه الكثرة والفوز في الحرب وغيره قال امرؤ القيس
 مكثرة مفر مقبل مدبر مفا * ولذا سمي القتل به والحبل المقتول أيضا والكثرة مصدر ثم أطلقت على
 الدولة والغلبة مجازا شاعرا كما يقال تراجع الأمر ولأم لكم للتعدية وقيل إنها التعليل وعليهم متعلق
 بالكثرة لما فيها من معنى الغلبة أو هو حال منها وجوز تعلقه برددنا وشقة مفعول أني والأمرى جمع
 أسير وردهم إلى الشام من أرض بابل بعد قتل مجتصر ونقل باقيهم إليها وقوله من اتباع مجتصر
 جعل جارا لله قتل مجتصر من آثار هذه الكثرة وهذا ناظر إلى أن المبعوث قتل مجتصر وما به ده
 ناظر إلى أنه جالوت وفي الباب أن معرفة هؤلاء الاقوام بأعيانهم لا يتعلق بها كبير غرض إذا المقصود
 أنهم لما كثرت معاصيهم سلط الله عليهم من ينقم منهم مرة بعد أخرى (قوله أو بأن سلط داود عليه
 الصلاة والسلام على جالوت فقتله) قيل أنه يرده قوله وليد خالوا المسجد الخ فإن المسجد الأقصى هو المراد
 به وأقول من بناء داود ثم كده سليمان عليه الصلاة والسلام فلم يكن قبل داود مسجد حتى يدخلوه
 أول مرة إلا أن يرتكب الجاهل فيه ودفع بأن حقيقة المسجد الأرض لا البناء أو مجمل قوله دخلوه
 على الاستخدام ولا يخفى أن المعارض أشار إلى ما ذكره هذا القائل مع ما فيه من التلطف والاولى
 ما أشار إليه العلامة في شرح الكشف من أن المبعوثين في المرة الأخيرة لا يتعين كونهم المبعوثين
 أو لا تدبر (قوله عما كنتم) بيان لافضل عليه المقدور وقيل تقديره من أعدائكم وقوله من يتفر
 أي يذهب معه من قومه وصح السهيلي أنه اسم جمع لغلبته في المفردات وعدم اطراد مفردة (قوله
 لأن ثوابه) أي الاحسان لها أي للانفس يعني أن اللام هنا لنفع كقوله لها ما كسبت واللام في التفسير
 لتعليل كونه ناعما لها وكذا قوله فان وبأها الخ وفي قوله عليهم الإشارة إلى أن اللام الثانية بمعنى على
 وعبرهم المشاكلة ما قبلها والازدواج افتعال من المزاجعة والمراد به المشاكلة لا ما اصطلى عليه أهل
 البديع وقيل اللام بمعنى إلى أي اساءتها راجعة إليها وقيل أنه تم كتم وقيل أنها بمعنى على كما في قوله
 فخرصر يعاليدن ولهم وقيل أنها للاستحقة كما في قوله لهم عذاب وفي الكشف أنهم للاختصاص
 قيل وهو مخالف لما في الآثار من تعدي ضرر الاساءة إلى غير المذنب إلا أن يقال أن ضرر هؤلاء القوم
 من بني اميرائ لم يتعدهم ولا حاجة لذلك من التكاف لأن الثواب والعقاب لا يتعديان
 وهذا المراد هنا والاحسان والاساءة بمعنى الانعام وضدها احسان العمل وما يجاقفه قبل والمراد
 هنا الثاني لا الاعم الشامل لهما وهو فعل ما يستحسن له أو لا يغيره واللام بلائحه كلام على كرم الله وجهه
 المنقول في الكشف والظاهر أن المراد هو الأعم اذ هو أنسب وأتم ولذا قيل أن تكسرير الاحسان
 في النظم دون الاساءة اذ قيل فلها دون فاساءتكم لها إشارة إلى أن جانب الاحسان أغلب وأنه إذا

وقرئ بالحاء المهملة وهما أخوان (خلال
 الديار) وسطها لاقتل والغارة فقتلوا
 كبارهم وسبوا صغارهم وحرقوا الدوراة
 وخزبوا المسجد والمعتزلة لما منعوا تسليط
 الله الكافر على ذلك أولوا البعث
 بالتحلية وعدم المنع (وكان وعد عقابهم لا بد أن يفعل) ثم رددنا
 وكان وعد عقابهم لا بد أن يفعل (عليهم
 لكم الكثرة) أي الدولة والغلبة (عليهم
 على الذين بعثوا عليهم وذلك بأن أتى الله
 في قلبهم من بناسه فندبا لما ورث الملك
 من جده كشتاسف بن لهر اسف شفقة عليهم
 فرد أسراهم إلى الشام وملك دانيال عليهم
 فاستولوا على من كان فيها من اتباع مجتصر
 أو بأن سلط داود عليه الصلاة والسلام على
 جالوت فقتله (وأمددناكم بأموال وبنين
 وجعلناكم أكثر نفيرا) مما كنتم والنفير
 من يفر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفر
 وهم المجتعون للذهاب إلى العدو (ان
 أحسنتم أحسنتم لا تنفكم) لأن ثوابه لها
 (وان أسأتم فلها) فان وبأها عليها وإنما
 ذكرها باللام ازدواجا

فعل يذبح تكراره بخلاف ضده فتأمل (قوله بعثناهم ليسوا) إشارة الى أنه متعلق بجواب
 اذا المحذوف لدلالة ما قبله عليه كما صرح به في قوله محذوف الخ وقوله بادية آثار المساء فيها نصب بادية
 منونا ورفع آثاره يعني أنه عدى المساء الى الوجوه وان كانت عليهم لان آثار الاعراض النفسانية
 انما تظهر في الوجه كنضارة الوجه واشراقه بالفرح وكلوحه وسواده بالخوف والحزن فالوجه عبارة
 عن الذات لظهور الآثار فيه فهو مجاز مرسل وقيل انه استعارة تبعية وقبل الوجوه بمعنى الرؤساء
 وهو تكلف واختير هذا على ليسوا كم مع أنه أخصر وأظهر إشارة الى أنه جمع عليهم ألم النفس والبدن
 المدلول عليه بقوله وليتبروا وقوله لا وعد أي مجي وقت العقوبة أولبعث المدلول عليه بما مر
 والاسناد مجازي بخلافه في الوجه الأخير وقوله بالنون أي في أول المضارع وهذه القراءة مناسبة
 لقوله بعثنا وماعه والضمير في القراءة المشهورة للعباد والقراءات على ما في شرح الشاطبية محصلها
 أن الجرمين وأبا عمرو وحفصا قرأا بالياء وضم الهمزة وواو معدودة وابن عامر وشعبة وحزرة بالياء
 وقصها والكسائي بالنون والفتح أما على قراءة النون فاللام لام الامر دخلت على المتكلم كافي قوله
 ولتحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجمله الانشائية على تقدير القاء وكذا اذا كان بالياء وقيل اللام
 على هذه القراءة يجوز أن تكون لام الامر وقوله على الأوجه الأربعة أي النون والياء في أوله
 مع التثنية والتخفيف وقوله على أنه جواب اذا أي والفاء محذوفة لأن الجمل الانشائية لا تنفع جوابا
 بدونها والضمير للعباد على حد عندى درهم ونصفه والمراد به في الأخيرة أنه في معنى الجواب لان اللام
 المفتوحة قسمية وجواب القسم سادسة وجواب اذا وهذا يحتمل عوده الى الأخيرة الى ما قبل من قوله
 وقرئ لتسوان بالنون فتأمل (قوله متعلق بمحذوف هو بعثناهم) هذا على الوجه الأخير كأنه كذلك
 اذا كانت اللام لام الامر لكنه حينئذ يحتمل أن تكون هذه اللام لام أمر أيضا وهذه الجمله معطوفة
 على جملة قبلها ومن جعل الأولى لام كي وهذه مثلهما فالجار والجرور معطوف على الجار والجرور وهو
 متعلق بعثناهم المحذوف أيضا فعبارة المصنف رحمه الله يمكن أن تشملها ما أو متعلقة بمقدروهم من عطف
 جملة على أخرى وكما دخلوه نعت لمصدر محذوف أو حال أي دخولا كما دخلوه أو كاتنين كما دخلوه وأول
 منصوب على الظرفية الزمانية والتبعية الهلاك كما فسره المصنف رحمه الله به (قوله ما غلبوه واستولوا
 عليه) يعني أن ما موصولة والعائد محذوف وهو اما مفعول أو مجرور أو مصدرية ظرفية أي ليهلكوهم
 ماداموا غلبين عليهم قاهرين لهم وأسماء المولك المذكورة غير مضبوطة عندنا واهداً وهداهم ووز
 الاتر جمع في سكن وقوله نوب بالنون والياء الموحدة بمعنى مرة (قوله عدنا مرة ثالثة) قال الراغب
 العود الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه اما انصرفا بالذات أو بالقول أو بالعزيمة فقوله مرة ثالثة
 ان تعلق بالعقوبة على أن المعنى عاقبناكم عقوبة ثالثة فلا تخافوا فيه لتقدم العقوبة بتسليط أعدادهم
 عليهم مرتين وان تعلق بالعود فعدنا عودة ثالثة والعود انما يكون بعد الترك المسبوق بالفعل فامارة
 الأولى لا عود فيها بل في الثانية فتكون هذه عودة ثانية لا ثالثة ولذا أورد عليه أن العود مرتين
 والأول بدء لا عود ويدفع بأن العود قد يطلق على الفعل وان لم يسبق مثله كما ذكر في قوله تعالى
 أولتعودن في ملتنا وأما القول بأن أول المرات كونهم تحت أيدي القبط فتكلف ظاهر وأما الكلام
 في أن عبارة الكشف مثل هذه أولافن الفضول هنا ومن دفعه بأن المراد بالعود الرجوع فقد وقع
 فيما قرئ منه (قوله هذا لهم في الدنيا) هذا توطن لما بعده ويبان لأن ما ذكره كجامع لعذابهم في الدنيا
 والآخرة وقوله محبسا أي مسكنا للعبس المعروف فان كان اسم المكان فهو جامد لا يلزم تذكره
 وتأنينه وان كان بمعنى حاصرا أي محبطينهم وفعل بمعنى فاعل يلزم مطابقته قاطا لانه على النسب كلابن
 وتامر أو لجملة على فعل بمعنى مفعول أولان تأنيث جهنم غير حقيقي أولتا ويلها بذكر وقوله أبدأ الأباد
 بالمتجمع أبدأ وليس مولدا كما قيل ومعنى أبدأ الأباد دائما قال في الأساس يقال لأفعله أبدأ الأباد

(فإذا جاء وعد الآخرة) وعد عقوبة المرة الآخرة
 (ليسوا وأجوهكم) أي بعثناهم ليسوا
 وجوهكم أي يجعلوها بادية آثار المساء فيها
 محذوف لدلالة ذكره أولا عليه وقرأ ابن عامر
 وحزرة وأبو بكر ليسوا على التوحيد والضمير
 فيه للوعد والبعث أولته وبعضه قراءة
 الكسائي بالنون وقرئ تسوان بالنون
 والياء والنون المنخفضة والمنقلة وليسوا أن يفتح
 اللام على الأوجه الأربعة على أنه جواب
 اذا واللام في قوله (وليدخلوا المسجد)
 متعلق بمحذوف هو بعثناهم (كما دخلوه)
 أول مرة وليتبروا) ليهلكوا (ما علوا)
 ما غلبوه واستولوا عليه أو مدة عاقروهم (تتبروا)
 وذلك بأن سلط الله عليهم الفرس مرة أخرى
 فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه
 جوذرز وقيل خردوس قبل دخل صاحب
 الجيش مذبح قرايتهم فوجدهم دما يغلي
 فسألهم عنه فقالوا دم قربان لم يقبل منا
 فقال ما صدقوني فقتل عليه ألوفهم فلم
 يهد اللام ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت
 منكم أحدا فقالوا انه دم يحيى فقال لمثل
 هذا يقتل ربكم منكم ثم قال يحيى قد علم
 رب وربك ما أصاب قومك من أجهل فاهدا
 باذن الله تعالى قبل ان لا أبقى أحدا منهم
 فهدأ (عسى ربكم أن يرجحكم) بعد المارة
 الآخرة (وان عدتم) نوبة أخرى (عدنا)
 مرة فالتدلى عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب
 محمد صلى الله عليه وسلم وقد قتل فعاد الله
 تعالى بتسليطه عليهم فقتل قريظة واجلى
 بني النضير وضرب الجزية على الباقيين هذا
 لهم في الدنيا (وجعلنا جهنم للكافرين
 حصيرا) محبسا لا يقدررون على الخروج منها
 أبدأ الأباد

وأبدا لا يبدأ أبداً لا بد من وقوله بساطاً كما يسط الحصر كقوله لهم من جهنم مهاده فهو تشبيه
 بليغ والحصر بهذا المعنى يعني محصور الحصر بعض طاقاته على بعض كما قاله الراغب (قوله للحالة أو
 الطريقة) يعني أنه صفة لموصوف حذف اختصار التذهب النفس كل مذهب فلذا كان أباغ من ذكره
 كافي الكشف وتعدية هدى بنفسه وباللام والى تقدمت ولم يذكر تقديره بالملة كافي الكشف والقراءة
 بالتخفيف ضد التشديد لانه يقال بشرته وبشرته وأبشرته كما مر (قوله عطف على أن لهم أجراء الخ)
 يعني أنه إمام عطف على أن الأولى فهو وبشرته أيضاً لأن مصيبة العذر سرور أو البشارة بحجاز مرسل
 يعني مطلق الاخبار الشامل لهم ما فلا يلزم الجمع بين معني المشترك أو الحقيقة والجواز حتى يقال أنه من
 عموم المجاز وان كان راجعاً لهذا أو أنه معقول يخبره قدره ومن عطف الجلة على الجلة وأخره لان
 التقدير خلاف الظاهر (قوله ويدعو الله) أي يدعو الإنسان الله عند غضبه بالشرقا بما فيه ماصلة
 الدعاء ووقع ذلك عند الغضب على نفسه أو غيره كما سيأتي مشاهد يعني أن الإنسان اذا ضجر دعا بالشر
 والخ فيه كما يدعو بالخير ويلج فيه وقيل الباء بمعنى في يعني أنه يدعو في حالة الشر والضر كما كان يدعو
 في الخير فالمدح به ليس الشر والخير وقيل انه بالسلبية وزكوه ما المصنف رحمه الله لخالفته ما الظاهر
 وقوله أو يدعو بما يحسبه خيراً وهو شر فلا يدعو في الدعاء به بناء على زعمه وظنه سواء كانت خيريته
 وشريته لنفسه أو لغيره وهذا غير مقيد بحال الغضب وهو ظاهر وقوله مثل دعائه الخ يعني أنه مصدر
 تشبيه وأصله دعاء كدعائه فحذف الموصوف وحرف التشبيه فانتصب وليس المراد أن فيه مضافاً مقدر
 أي مثل وقيل المراد آدم عليه الصلاة والسلام يعني أن المراد على الأول جنس الإنسان وقيل أن المراد
 من الإنسان الثاني آدم عليه الصلاة والسلام ووجه ارتباطه بما قبله فادته أن مجلته بالدعاء اضجره أو
 لعدم تأمله من شأنه وأنه موروث له من أمه له شذنة أعرفها من أخزم فهو اعتراض تذييلي وكلام
 تعليلي ولينهض بمعنى يقوم كما روى أنه لما وصلت الروح لعينية نظرت إلى عمار الجنة فلما دخلت جوفه
 اشتهاها فوثب عجل إليها فسقط فأول بلا وقع على الإنسان من بطنه وهذا رواه القرطبي فالعهدة فيه
 عليه (قوله روى أنه عليه السلام الخ) سودة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وزمعة بنغ الزاى المجبة
 وفتح الميم والعين المهملة أبوها وهي في الأصل زوائد خلف الارساغ وبها سمى وكأف بكسر الكاف والتاء
 المثناة القوقية والقاء اسم جبل تشبه اليدين وفي نسخة كأف جمع كف وقوله فدعا عليها بقطع اليد أي
 قال اللهم اقطع يديها لكونها حلت يده ورواه الزحشرى أيضاً قرياً من هذا السكت قال ابن جرير لم
 يوجد كذا في كتب الحديث والذي رواه الواقدي في المغازي عن ذكوان عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل لها بأسير وقال لها احتفظي به قالت ففهرج مع امرأته فخرج ولم تشعر
 فدخل نسأل عنه فقلت والله لا أدري فقال قطع الله يدك وذكر نحو من هذا وقوله فاجعل دعائي رجة
 يعني أنه صلى الله عليه وسلم رجاء من الله أن يجعل الدعاء على أحد من أمته عند الغضب لله رجة له بأن
 لا يؤثر فيه دعاؤه وهذا من شفقتة صلى الله عليه وسلم بأقمته ورأفته بهم وقوله فاجعل دعائي الخ هذا
 وقع في مسلم في معاريفه لما دعاه فقبل أنه بكل (قوله ويجوز أن يريد بالإنسان الكافر الخ) يعني المراد
 بالدعاء على هذا ما هو على صورته لقصد الاستحجال فهو مجاز محتمل للحقيقة والنضر معروف من كفار
 قريش وقوله خير الخبز بين يعني حربي المسلمين والمشركين وقوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
 الآية وتعامها فامطر علينا حجارة من السماء أو اتنا بهذاب أليم فنصر الله حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لانهم خير من راضى راضى هو بالهذاب فقتل وقوله صبرا أي مصبوراً محبوباً يقال صبرته أي حبسته ويقال
 قتل صبراً اذا أمسك وحبس حتى يقتل بخلاف من قتل في حرب أو على غفلة منه وصبراً منصوب على
 المصدرية أي قتل صبراً ورجح الامام هذا الوجه فقال انه تعالى لما شرع ما خص به نبيه صلى الله عليه وسلم
 من الاسراء وإتياء موسى عليه الصلاة والسلام التوراة وما فعله بالعصاة المتمردين من تسليط البلاء عليهم

كان ذلك تنبيهاً إلى أن طاعة الله فوجب كل خير وكرامة ومعصيته فوجب كل بلية وغرامة لا جرم قال ان
 هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ثم عطف عليه وجعلنا الليل والنهار آيتين الخ بجامع دليل العقل والسمع
 أو نفعي الدين والدنيا وأما اتصال قوله ويدع الإنسان بالشراخ فهو أنه تعالى لما وصف القرآن حتى
 بلغ به الدرجة القصوى في الهداية أتى بذكر من أفرط في كفران هذه النعمة العظمى قائلاً اللهم ان كان
 هذا هو الحق الخ فظهر أن هذا الوجه كما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم هو المذهب (قوله
 تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين) قال المعرب الجعل بمعنى التصيير متعدي لاثنين أو بمعنى الخلق متعد
 لواحد وآيتين حال مقدرة واستشكل الأول بأنه يستدعي أن يكون الليل والنهار موجودين على حالته ثم
 انتقلا عنها إلى أخرى وليس كذلك ويدفع بأنه من باب ضيق فم الركبة وهو مجاز معروف وقوله تدلان على
 القادر الحكيم الدلالة من نفس الآية لأنها العلامة الدالة على شيء وهما دليلان بتغيرهما على وجود فاعل
 مختار قادر لما في ذلك من القدرة الباهرة حكيم لما فيه من الحكمة الظاهرة ويستلزم هذا وحده
 أيضاً (قوله بتعاقبهما على نسق واحد) فالتعاقب دليل القدرة والنسق الواحد دليل الحكمة فلذا
 قبله بقوله بالمكان غيره والضمير للتعاقب أو للنسق والباء فيه للمصاحبة وفي قوله بتعاقبهما باللسببية فلا
 محذور في تعلقهما بالدلالة مع اختلاف معانيهما ومن أرجع ضمير غيره للقادر الحكيم وان استبعد جعل
 بابه لللسببية أيضاً وكأنه أبده من الطرف الأول لأن تعاقبهما يشتمل على الحدوث والامكان المقصود
 للاستناد إلى واجب الوجود فلا محذور فيه فافهم وبعض الناس هنا خبط تركاء خوف الملل (قوله
 أي الآية التي هي الليل بالاشراق) الجاز والمجرور متعلق بمحونا فمحو أزاله ظلمته بالضوء وعمل عما
 في الكشاف وغيره من تفسيره بجعلنا الليل محمواً بالضوء مطعوسه مظلماً لا يستبين فيه شيء كما لا يستبين ما في
 اللوح المحفوظ في وجهه أن المحو أزاله الشيء الثابت وليس فمحا ذكره الكشاف ذلك فلا وجه للعدول
 عن الحقيقة بلا ضرورة ثم تعقب بأنه يمكن ما بعده قرينة على تلك الإرادة فإن محو الليل في مقابلة جعل
 النهار مضيقاً وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله لا يتعلق بمحو الليل فائدة زائدة على ما بعده وقيل عليه أن
 الظلمة هي الأصل والنور طارئ فكون الليل محمواً فمطموس الضوء مفروغ عنه فارادى بيان أنه تعالى
 خلق الزمان لا مطلقاً ثم جعل به ضوء النهار باحداث الاشراق لفائدة ذكرها وكون محو الليل في مقابلة
 جعل النهار مضيقاً لا يوجب محو على الجواز فائدة بيان إجماع بعض الزمان على إطلاقه وجعل بعضه مضيقاً
 ولا يخفى ما فيه من التكاثر وأن المقام لا يلائمه فإن السباق لتفصيل الآيتين وعلى هذا المصريح به
 ادعاءهما قائل وقوله والاضافة فيها للآيتين أي على هذا الاضافة بيانية على تقدير من لعمدة الحل فيها
 بخلافها على الوجه الآتي واطراف العدد كاربعة ذرة مثلاً وهي بيانية أيضاً (قوله مضيقاً) فهو مجاز
 بعلاقة السببية أو هو من الاسناد المجازي كقولنا نهاره صائم أي مبصر من هوفيه أو هو للتسبب أي
 ذات ابصار وقوله أو مبصرة للناس يعني أنه من أبصره المتعدي من بصرنا بأبصره غيره أي جعله مبصراً
 فافترأ والاسناد إلى النهار مجازي من الاسناد إلى سببه العادي والفاعل الحقيقي هو الله وقوله أو مبصراً
 أهله برفعه وهو مروى عن أبي عبيدة من باب أفعل المراد به غير من أسند إليه كضعف الرجل إذا ضعف
 ماشيته وأجبن من الجبن ضد الشجاعة إذا كان قومه جبناء بضم الجيم وفتح الباء الموحدة والتون والمجتمع
 جبان فأبصرت الآية بمعنى صار أهله مبصراً وهو معنى وضحي لا مجازي (قوله وقيل الآيتين القمر
 والشمس) فالاضافة لامية ويحتاج حينئذ في قوله وجعلنا الليل والنهار إلى تقدير مضاف في الأول أو الثاني
 كما ذكره المصنف رحمه الله ان جعلناه متعدياً إلى مفعولين والليل والنهار هو المفعول الأول والآيتين
 الثاني فان عكس كافي البصر وجعل الليل والنهار منصوبين على الظرفية في موضع المفعول الثاني أي
 جعلنا في الليل والنهار آيتين وهما النيران لا يحتاج إلى تقدير كما إذا كان متعدياً لواحد بمعنى خلقنا الليل
 والنهار منصوبان على الظرفية كما جوزه العربون (قوله ومحوى آية الليل التي هي القمر الخ) فمحوها

(وجعلنا الليل والنهار آيتين) تدلان على
 القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد
 بإمكان غيره (محوى آية الليل) أي الآية
 التي هي الليل بالاشراق والاضافة فيها
 للآيتين = اضافة العدد إلى المعدود
 (وجعلنا آية النهار مبصرة) مضيقاً أو مبصرة
 للناس من أبصره فبصر أو مبصراً أهله
 كقوله سم أجبن الرجل إذا كان أهله جبناء
 وقيل الآيتين القمر والشمس وتقدير
 الكلام وجعلنا نرى الليل والنهار آيتين أو
 جعلنا الليل والنهار ذوي آيتين ومحوى آية الليل
 التي هي القمر جعلها مظلمة في نفسها مطموسة
 النور

خلقهما كدرة غير مشرفة بالذات لان ضوءهما مكتسب من الشمس الى ما ذكره اهل الهيئة فالمحول ليس بمعنى
ازالة ما ثبت بل خلقها كذلك كما مر من الرخسرى وعلى الثاني هو على ظاهره لانه تنقيص نورها
المكتسب شيئا فشيئا حتى يزول في آخر الشهر والنقص المذكور بحسب الرؤية والاحساس اذا ما قابل
الشمس مضى مداثما وقوله الى المحاق أى الى أن ينحصر ضوءه ويذهب لقيته في آخر الشهر والمحاق يطلق
على ثلاث ليال من آخره لذلك وقوله تبصر الاشياء بضوئها اشارة الى أن فيه اسنادا مجازيا الى السبب
العادي أو تجوزا بعلاقة السبب كما مر (قوله لتطروا في بياض النهار) يعني أن معنى الابتغاء الطلب
وقوله لتتبعوا متعلق بقوله وجعلنا آية النار مبصرة وفيه مقدر رأى لتتبعوا فيه ليرتبط معنى به وقوله
بياض النهار فيه تسميح استعملته العرب أى في النهار الا بياض ووصفه باللون تجوزا أيضا والمعاش
مصدر بمعنى وضيمه لبياض النار واستبانة الالهال ظهور ما يفعل فيه وقوله باختلافهما أى تعاقبهما
على نسق راجع الى المعنى الاول وهو أن لا يتبين نفس الليل والنهار وقوله أو يجر كاتهما راجع الى
الثاني وهو أنهما النيران قبل والظاهر المناسب أن يقال المراد لتعلموا بالليل فان عدد السنين الشرعية
والحساب الشرعي يعلم به غالبا أو بالقمر اقوله تعالى قل هي مواقيت للناس والحج والمراد باختلافهما
اختلافهما مع ما فيهما من النيران كما قيل وهذا مع كونه خلطالا احدا لقولين بالآخر مما لا حاجة اليه
فان السنين شمسية وقريه وبكل منهما العمل فلوقيل ان هذه مينة لاحدهما وتلك للاخر لا محذور فيه
وكون الشرع معولا على أحدهما لا يضرنا (قوله وجنس الحساب) أى الحساب الجاري في المعاملات
كالايجارات والبيوع المؤجلة وغير ذلك وقيل المراد به الحساب للشهور والايام والساعات وقوله
تفتقرون تخصيص له ليخرج ما استأثر الله به ويخفيه وفي نصب كل وجهان أحدهما أنه منصوب على
الاستغفال ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية وكذا وكل انسان الزمان والثاني أنه معطوف على الحساب
وجملة فصلناه صفة شئ وهو بعيد معنى (قوله يبناه بنا فغير ملتبس) بيان لمعنى التفصيل لانه من الفصل
بمعنى القطع فهو مقتضى الابانة التامة فتأكيده بالمصدر يفيد ما ذكره وليس هذا اشارة الى أنه مصدر
نوحى كما هو هم (قوله عمله وما قدره) كأنه طير اليه من عن الغيب وكر القدر اشارة الى ما ذكره
الرخسرى في سورة النمل من أنهم كانوا يفتاء لون بالطير ويسمونه زبرا فاذا سافروا ومرت بهم طير زجروه فان
مرت بهم ساقطوا ينجوا وان مرت بارحاشا سمووا لزامي تطيرا والسائح والبارح مفصل في كتب اللغة
والادب فلما نسبوا الخير والشر الى الطائر استعاروا لغيره نصريجة لما يشبههم من قدراته وعمل
العبد لانه سبب الخير والشر ومنه طائرا فله لا طائر كأي قدراته الغالب الذي ينسب اليه الخير والشر
لا طائر كأي تشابه به وتبين وفي كلامه ما يشعر بأن فيه استعارة نصريجة كالمكنية التي يلزمها
التخييلية بتشبيه الغيب والقضاء والقدر بذكره وعن وهو مقرر الطائر الذي يحتج فيه ولا يحتج ما فيه من
اللطيف (قوله لما كانوا يتبعون الخ) قد مر تقريره بما يغني عن الاعداد والسنوح المروم من جهة اليسار
الى اليمين والبروح عكسه ومنه السائح والبارح وللعرب فيه مذهبان أشهرهما هذا والثاني عكسه
وقلت في الامثال المسماة بالسائح والبارح

كم سائح وبارح من الغير • لفاقل يطير من وكر القدر

وقوله من قدراته تعالى وعمل العبد بيان لما الموصولة فان كان قدراته بمعنى مقدره فلا اشكال فيه
بأنه مخالف لتفسيره الطائر بما قدره الله وان أبقي على ظاهره فهو بيان لما يستعار للعمل لانه سبب الخير
والشر كما بسبب تعار لاقدر لانه السبب الاصلى أو سبب السبب وهو سبب واما استعارته للاعتقاد الفاسد
في قوله طائر كم معكم فهو راجع الى العمل ولحق به اذ هو عمل قلبي وان تبادل من العمل عمل الجوارح
وكون من تعليلية ياباه عطف العمل عليه اذا اظهر أنه في كلامه أو لا ولا آخر اعني واحد فتأويله بكسب
العبد هنا خلاف الظاهر (قوله لزوم الطوف في عنقه) اظهر أن يقول كما في الكشاف القلادة أو الفل

أو نقص نورها شيئا فشيئا الى المحاق وجعل
آية النار التي هي الشمس مبصرة جعلها
ذات شعاع تبصر الاشياء بضوئها (لتتبعوا
فضلا من ربكم) لتطلبوا في بياض النهار
أسباب معاشكم وتوصلوا به الى
استبانة أعمالكم (وتعلموا) باختلافهما أو
بجر كاتهما (عدد السنين والحساب) وبنس
الحساب (وكل شئ) تفتقرون اليه في أمر
الدين والدنيا (فصلناه تفصيلا) يبناه بنا فغير
ملتبس (وكل انسان الزمان طائره) عملها
قدرة كانه طير اليه من عن الغيب وكر القدر
لما كانوا يتبعون ويتساءلون بسنوح
الطائر وروحه استعير لما هو سبب الخير
والشر من قدراته تعالى وعمل العبد (في
عنقه) لزوم الطوف في عنقه

لأنه كافي الكشف اشارة الى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زائن كالقلادة والطوق أو شائن
كالفل ولأنه العضو الذي بقي مكشوفاً ونسب اليه التقدم والشرف ويعبر به عن الجملة وسيد القوم
فهو وليه للعمل اللازم لصاحبه خيراً أو شراً اللازم الذي في ضمن الالتزام بالطوق أو الفل في لزوم
والظهور الشائن أو الزائن فتأمل (قوله أو نفسه المنتقشة بآثار أعماله) فكأنه عبارة عن نفسه وصور
الاعمال المنقشة فيها كالكتابة ونشره وقراءته عبارة عن ظهوره له ولغيره وهذا منزع صوفي حكيم بعيد
من الظهور قريب من البطون ولذا قيل في بيانه ان ما يصد عن الانسان خيراً أو شراً يحصل منه في الروح
أثر مخصوص وهو خفي مادامت متعلقة بالبدن مشغولة بواردات الحواس والقوى فإذا انقطعت
علاقته قامت قسامته لاكتشاف النظم بما فيها من العالم العلوي فيظهر في لوح النفس كل ما عمله في عمره
وهو معنى الكتابة والقراءة وليس في هذا ما يخالف النقل وقد جعل عليه ما روى عن قتادة رحمه الله من
أنه يقرأ في ذلك اليوم من لم يكن قارئاً ولا وجه لعهده مؤيداً له والقيام على هذا الوجه القيامة الصغرى
(قوله فان الافعال الاختيارية الخ) تعليل وبيان لا تتقاسم النفس بالآثار أي حصول كيفية لها من
أعمالها وتلك الكيفية قبل رسوخها فيها تسمى حالاً وبعد تسمى ملكة عنددهم وهي قد تحدث عن كثرة
العمل وتكرره فتنبه تلك الصور بنقوش الكتابة (قوله وهو ضمير الظاهر) وفي نسخة هو يدون وواو
المفعول المحذوف وهو ضمير فائد الى طائفة تقديره يخرج له حال كونه كتاباً (قوله ويعضده قراءة يعقوب)
أي يعضد كونه حالاً فان الاصل وفاق القراءتين فانه قرأه مبنيًا للفاعل من خرج يخرج وفاعله ضمير الظاهر
وغيره وهو أبو جعفر بن القعقاع قرأه بجهول لا فقيه ضمير مستتر هو ضمير الظاهر وقد كان مفعولاً فان قلت
هذه القراءة يحتمل أن يكون له فيها نائب الفاعل فلا تعضده قلت إقامة غير المفعول مع وجوده مقامه
ضعيفة وليس فقه ما يكون حالاً منه فتعين ما ذكره كما قاله ابن بعيش في شرح المفصل وقوله وغيره بالجزر
معطوف على يعقوب ويخرج بصيغة المجهول من الافعال وقع في نسخة اسقاط لفظ غيره بعطف يخرج
مراد به اقله على يعقوب لا على قوله يخرج والنسخة الاولى أشهر وأظهر ولا اشكال فيها وقوله وقرئ
ويخرج أي بالقبية على الالتفات (قوله لكشف الغطاء) هو ظاهر في المعنى الثاني للكتاب والظاهر انه
اختاره لانطباقه على الوجهين ولو فسره بكونه غير مطوى كان على الاول فقط وقراءة ابن عامر من
التعجيل كقوله وما يلقاها الا الصابرون عليه ما أي يلقى اليه من جانب الله وعلى كونهم ماضين فيه
تقدم الوصف بالجملة على الوصف المفرد وهو خلاف الظاهر والقول المضمر قبل اقرأه تقديره يقال له اقرأ
وهذه الجملة اما صفة أو حال كالتى قبلها كما ذكره العرب أو مستأنفة بجملة كنى بنفسك الظاهر أنهم آمن
مقول القول المقدراً ايضاً (قوله أي كنى نفسك) يعنى أن كنى فعل ماض فاعله نفسك والباء زائدة كفاي
بحسبك درهم وذكر وان كان مثله يؤث كقوله ما آمنت قبلكم من قرية لان تأنيته مجازي والقول بأنه
اسم فعل أو فاعله ضمير الاكتفاء غير مرضى كما مر وقوله وحسبنا عيسى كقوله حسن أو اثنان رفيقا وقده دره
فارسا وقيل انه حال وعنده بعض شراج الكشف تجريد أي جرد من نفسك شاهداهو هي فصيل انه غلط
فاحسن وفيه بحث فان الشاهد بغير المشهود عليه فان اعتبر كونه في تلك الحالة كانه شخص آخر كان
تجريد الكثرة لا يتعلق به هنا عرض فتدبر (قوله وعلى ملته لانه الخ) عدم رعاية الفواصل وعدى
بعلل لانه بمعنى الحساب والعاد هو يتعدى بعلل كما تقول عدد عليه قبائحه واستشهد بضرب وصرم
لان مجي فعل الصفة من فعل يفعل بكسر العين في المضارع قابل والصارم القاطع والهاجر (قوله
أو بمعنى الكافي الخ) يعنى أنه يجوز به عن معنى الشهيد فعدى بعلل كما يعنى بها الشهيد وقوله لانه يكفى
الخ بيان لعلاقة الجاز وأما كونه بمعنى الكافي من غير يجوز لكنه عدى تعدية الشهيد للزوم معناه كفاي
أسد على فتكلف بارد (قوله وتذكيره) أي حسيباً وهو فعل بمعنى فاعل لانه ما يغلب في الرجال فأجرى
على أغلب أحواله أو النفس مؤولة بالشخص أو محمول على فعل بمعنى مفعول وقوله على أن الحساب

(ويخرج له يوم القيامة كتاباً) هي صيغة
عمله أو نفسه المنتقشة بآثار أعماله فان
الاعمال الاختيارية تحدث في النفس أحوالاً
ولذلك يفيد تكريرها بالملكات ونسبه
بأنه مفعول أو حال من مفعول محذوف وهو
ضمير الظاهر ويعضده قراءة يعقوب ويخرج
من خرج وغيره ويخرج وقرئ ويخرج
أي الله عز وجل (يلقاء منشوراً) لكشف
الغطاء وهما صفتان للكتاب أو ليلقاء صفة
ومنشوراً حال من مفعوله وقرأ ابن عامر
يلقاء على البناء للمفعول من لقينه كذا
(اقرأ كتابك) على ارادة القول (كنى نفسك
اليوم عليك حسباً) أي كنى نفسك والباء
مزيدة وحسباً تعجيز وعلى ملته لانه اما بمعنى
الحاسب كاصبر بمعنى الصارم وضرب
الحاسب كاصبر بمعنى ضارباً من حسب عليه كذا
القدر اجب على موضع موضع الشهيد لانه
أو بمعنى الكافي موضع موضع الشهيد لانه
يكفى المدعى ما أمه وتذكيره على أن
الحساب والشهادة مما يتولاه الرجال أو على
تأويل النفس بالشخص

أى مبنى أو مبنى على أن الخ وقوله لا ينبغي اهتدائه غيره الخ أو في الآخرة لانه قد يتعدى حكمه في الدنيا
 أو في الدارين بمعنى أنه لا يوجب ذلك بالذات إيجاباً ملزماً ويرد بالمهمة أى يهلك ويضمر قوله ولا تتر
 وازرة وزر أخرى مؤكداً قبله للاهتمام به روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنها نزلت في الوليد بن
 المغيرة لما قال اكفروا بجمعة صلى الله عليه وسلم وعلى أوزاركم ولذا خص نفي العمل بالوزارة فتأمل
 (قوله يبين الحجج ويجهد الشرائع) بيان للمقصود من البعثة وليس المراد أن نعمة صفة مقدرة في النظم
 وقوله وفيه دليل على أن لا يوجب قبل الشرع هذا قد لما في الكشاف مع ما في كلامه عما يعلم من
 شروحه أى لا يجب علينا شئ من الأحكام قبله كما ذهب إليه غير أهل السنة لانه لو كان لشيء وجوب
 علينا قبله لعذبتنا به كقوله والتالى باطل اهذه الآية فكذا المقدم ولما كانت هذه الملازمة غير مسلمة
 عند الأشاعرة لانهم لا يقولون يلزم تعذيب العاصي عليه تعالى كما بين في الكلام والقائلون يلزمه
 ووجوبه على الله هم المعتزلة فاللازمة مسلمة عندهم لا عندنا قيل انه دليل الزامى والافادة كتاب المعاصي
 لا يوجب التعذيب عند أهل السنة يعنى أن هذا الدليل تام عندهم لأن هذه المقدمة مسلمة عندهم
 فكفى ذلك في الرد عليهم وما قيل في رده ان مراد المصنف رحمه الله أنه لا يوجب لشيء علينا من الأحكام
 التكليفية قبل أن تشرع والاعذار بانه كقوله لا أنه لا يجب تعذيبنا عليه تعالى بالمعصية قبل شرع
 حتى يرد عليه أن المذهب عدم وجوب الأثابة والعقوبة على الله فيحتاج الى ذلك التأويل انتهى فاشئ
 من عدم التدبر وان لا يحصل له فان قوله والاعذار مقدمة غير صحيحة عند الأشاعرة فان بناها على
 مدعى الخصم رجع بالآخرة الى ما قاله من رد عليه بعينه ثم ان وجوب تعذيب العاصي عند القائلين
 به من المعتزلة وجوب شرعى لا عقلى قال في شرح التحرير اتفق الأئمة على أن الله تعالى يعفو عن الصغائر
 مطلقاً وعن الكبائر بعد التوبة واختلفوا في جواز العفو عن الكبائر دون التوبة فذهب جماعة من
 المعتزلة الى أنه جائز عفواً غير جائز سمعاً وذهب الباقر الى وقوعه عقلاً وسمعاً اه (أقول) هذا ما قاله
 أصحاب الحواشي وفي شرح المحصول للأصفهاني لا دليل في الآية على ما ذكر لاحتمال أن يكون المراد
 بالرسول العقل وأن يكون المنفى تعذيب المباشرة وليس فيها نفي التعذيب عن جميع الذنوب ولا يلزم
 من نصه نفي الاستحقاق وأجاب بأن الأصل الحقيقة والمنفى ايقاع العذاب مطلقاً بمباشرة أم لا وفي
 تفسير الامام الاستدلال بالآية ضعيف لانه لو لم يثبت العقل لم يثبت الشرع وهو باطل وبيان الملازمة
 أنه اذا جازى بشرع ومجزة فهل يلزم قبول ما جاء به أم لا فان قلنا يلزمه فهل هو بشرع أم بشرع
 غيره فان كان بشرع لم يثبت الشئ بنفسه وان كان بشرع غيره داراً وتسلل فلزم الرجوع
 الى الوجوب العقلى ورد شىخنا في الآيات البيئات بما يطول شرحه فاقطره (قوله واذا تعلقت
 اراد تنسأ به لاقوم لانفاذ قضائنا الخ) لما كان ظاهراً لاية أنه تعالى يريد اهلاك قوم ابتداء فيترسل
 اليه بان يأمرهم ففسدوا فبدمهم وارادة ضرراً غير ابتداء من غير استحقاق الاضرار عما ينزه عنه
 تعالى لما فاته للمعصية وما ريك بظلام العبيد دفع بوجوه منها ما أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله
 واذا تعلقت الخ يعنى أنه اذا تعلقت الارادة باهلاكهم لماسحق من القضاء والماله لم بأنهم من ذوى
 المعاصي المالكين وقع منهم العصيان فأهلكوا وقدرة هذا في الكشف بأنه في زمان تعاقب الارادة يجب
 الفعل فالتفسير بهذا الرجوع الى التأويل الثانى غير مجيد ولهذا اقتصر عليه في الكشف وقيل
 ان مراده اذا قرب تعلقها واه من مجاز المشارة لكنه لا يدفع ما ذكره ان دفع السؤال الاول كما تقررناه
 فالحق أن يقال ان الارادة لها تعلقان قديم وهو المتحقق في علمه بأنه سيقع في وقته المعينة وحادث وهو
 المتعلق به اذا وجد والمراد هنا هو الثانى لان اذامعلقة على فهمهم مقارنة له كقوله اذا كبر الامام
 فكبروا والواقع معه في زمانه الممتد هو التعلق الثانى لا الاول القديم السابق عليه القضاء سبقاً ذاتياً
 على أن المراد بانفاذه انفاذه في وقته المقدرة كما توهم فانه لا يدفع السؤال الابتكاف وان ذهب اليه

(من اهتدى فقتلناه يهتدى لنفسه ومن ضل
 فافتحنا بهل عليها) لا ينبغي اهتدائه غيره ولا
 يردى ضلاله سواء (ولا تترروا فذة وزر أخرى)
 ولا تحصل نفس حاملة وزر أخرى (وما تكلم مع الذين
 أنكرى بل انما تتحمل وزرها) وبين الحجج ويجهد الشرائع
 حتى نبعث رسولا (بين الحجج ويجهد الشرائع)
 فليزهم الحجة وفيه دليل على أن لا يوجب
 قبل الشرع (واذا أردنا أن نهلك قوم
 واذا تعلقت اراد تنسأ به لاقوم لانفاذ
 قضائنا السابق

بعضهم فتأمل (قوله) أو دناوقته المقدر كقولهم إذا أراد المرء أن يفعل (الخ) على هذا اقتصر في الكشف وهو مبني على أصولهم كافي الكشف وعلى نهج قوله جدار يريد أن يتقضى كما سيأتي تحقيقه فهو مجاز للتبعية على عاقبة أمرهم فيجري مجرى قوالهم إذا أراد التاجر أن يفقر أنته الفوائد من كل جهة وجاء الخسران من كل طريق وقوالهم إذا أراد العليل أن يموت خلط في أكله وشرع في أكل ما يتوق إليه نفسه لما كان المعلوم من حال هذا الخسران ومن حال هذا الهالك حسن هذا الكلام كافي الدرر الشريفة يعني أن دلالة أمر على وقوع شيء عقبه ينزل منزلة الإرادة لذلك الشيء لما بينت من لزوم أو المشابهة فتدبر وقوله قوم إشارة إلى أن المراد بقرينة أهلها (قوله) أمرنا متفرقا متصفا بالاطاعة) لما كان المتبادر منه أن التقدير أمرناهم بالفسق كقوله أمرته فقام إذ تقديره أمرته بالقيام كما سيأتي تحقيقه وهو غير صحيح لأن الله لا يأمر بالفحشاء إلا بارتكاب التأويل الآتي قدره هذا المتعلق ولم يلتفت إلى رده الآتي لأنه مأثور عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبيرة كما نقله المفسرون وقوله متصفا بصيغة الجمع المضافة وقوله على لسان رسول بيان لواقع المقدر بقرينة قوله حتى نبعث رسولا (قوله) ويدل على ذلك ما قبله وما بعده (الخ) رده على الزمخشري كما سيأتي تفصيله مقتديا بالامام فيه يعني أن ما زعمه من أنه لا دليل على تقدير ما ذكره من نوع بل الدليل عليه ظاهر فان فسق وعصى متقاربان بحسب اللغة وان خص في الشرع بمعصية خاصة وذكر الضمير على الضد كما أن النظر يدل على نظيره فذكر الفسق والمعصية دال على تقدير الطاعة كما في قوله سرايسل تقيمكم الحزب فيكون كقوله أمرته فاساء إلى أي أمرته بالاحسان بقرينة المقابلة بينهما مقتضية بالعقل الدال على أنه لا يؤمر بالاساءة كما لا يؤمر بالفسق والنقل أن الله لا يأمر بالفحشاء والتعجب من جعل المصنف ما ذكره دليلا على تقديره مع أن الزمخشري جعله دليلا على خلافه مما يتعجب منه ثم إن المدقق في الكشف رده ما ذكره المصنف رحمه الله كغيره بأن الزمخشري لم يمنع هذا التقدير من هذا المسلك بل المانع عنده أن تخصص المترفين حينئذ يبقى غير بين الوجه وكذلك التقييد بزمان إرادة الأهلاك وظهوره لم يتعرض له وأيضا شهرة الفسق في أحد معنييه تمنع من عدمه مقابل بمعنى العصيان على أن ما ذكر من نبوالمقام عن الإطلاق قائم في التقييد بالطاعة فافهم ولا تغتر بما أثاره الامام وشنع بأنه لا فرق بين أمرته ففسق وأمرته فعصاني وأيده غيره بأن الفسق الخروج عن الأمر فذلك من عدم تدبر ما أورده جارا لله على ما يجب انتهى يعني أن الأمر بالطاعة واقع من الله في كل زمان ولكل أحد فلا وجه للتقييد حينئذ وأن هذا هو الداعي لاختيار الزمخشري ما ذكر ولما ورد عليه أنه ليس في كلامه ما يدل عليه تلافاه بأنه تركه لظهوره ولا يخفى أنه قول بسلامة الأمير ونظر بعين الرضا إذا دخل في الكلام ما ليس فيه وأما التقييد المذكور فظاهر لانهم أثمة الكفر ورؤساء الصلال وما وقع من سواهم باتباعهم ولو لم يلاحظ هذا لم يكن للتقييد وجه في سائر الوجوه فتدبر (قوله) وقيل أمرناهم (الخ) هذا ما ارتضاه الزمخشري ومخلصه أن المراد أمرناهم ففعلوا والأمر مجاز لأن حقيقة أنه يقول لهم افسقوا وهو لا يتأتى لما مر فالوجه أنه أفاض النعم عليهم يشكروا ففعلوا ذلك وجه لو هادى إلى المعاصي واتباع الشهوات فكأنهم ما مورون بذلك لتسبب إيلاء النعمة له فلما آثروا الفسوق أهلكتهم وهذا هو الوجه لأن المستفيض حذف ما يدل ما بعده عليه ونظيره لو شاء لاحتسن البك أي لو شاء الاحسان فلما أضمرت خلافه لم تكن على سداد وكأنك تروم من مخاطبك علم الغيب فهو أمانا استعارة تمثيلية أو نصريحة تبعية لا مجاز مرسل كما يوهمه لفظ التسبب فافهم (قوله) على أن الأمر مجاز من الحمل عليه أو التسبب به متعلق بقوله قيل الخ ومن متعلقة بمقتضى رأي ناشئ من الحمل لانه وجه الشبه فانه شبه أفاضه النعم وصيها على أهل الأهواء بأمرهم بالفسق والجامع ما ذكرنا وشبه حالهم في تقلبهم في النعم مع عصيانهم وبطهرهم بحال من أمرهم بفساد فبادر إليه هذا ما في شروح الكشف فقوله بأن بيان للمستعاره فاقبل

أو دناوقته المقدر كقوله - إذا أراد
المريض أن يموت ازداد مرضه شدة
(أمرنا متفرقا) متصفا بالطاعة على
لسان رسول بعثناه إليهم ويدل على ذلك
ما قبله وما بعده فان الفسق هو الخروج
عن الطاعة والتقوى في العصيان فيدل على
الطاعة من طريق المقابلة وقيل أمرناهم
بالفسق اقوله (ففسقوا فيها) كقولك
أمرته ففقرأفانه لا يفهم منه إلا الأمر بالقراءة
على أن الأمر مجاز من الحمل عليه أو التسبب
له بأن

من أن الأولى ابدال من بني فيكون الامر مستعملا في معنى الحمل والتسبب مجازا امر مستعملا في كلام
المصنف بأن يراد بالحمل والتسبب الصب فانه حمل وتسبب مخصوص ويجعل الامر مستعملا في الصب
وما أفضى الى الفسق فملا قته المشابهة في الحمل والتسبب فالتعبير عن الصب بالحمل والتسبب للاشارة
الى وجه الشبه على أنه استعارة تبعية تعسف من غير ادع وطويل من غير طائل وقيل أمرنا استعارة
لحملنا وتسببنا لا اشتراكهما في الافضاء الى الشيء وقوله بان صب الخ بيان للحامل من جانبه تعالى وكونه
استعارة للصب وان صح ليس بمراد فيه وفيه ما فيه قد بذر (قوله ويحتمل أن لا يكون له مفعول منوي
الخ) يعني أن ينزل منزلة اللازم كما في المثال المذكور لان القرينة قائمة على أنه ليس بتقدير أمرته
بالصبيان ولا قرينة على تقدير نبي آخر ودلالة الضم على ضده خفية فلا يقدر بالطاعة فيكون المعنى
وجهنا الامر بوجوده منه الصبيان أو الفسق وقد نفي جازا لانه هذا الاحتمال وذكر أن ما نحن فيه ليس
كما ذكر في المثال والمصنف رحمه الله لم يلتفت الى رده تعالى لامام وقد ضعفه في الكشف فان أردت
التفصيل فراجعوه وقدمت زبدته (قوله وقيل معناه كثرنا الخ) أمرت بفتح الميم وأمر بكسرهما
مطاوعة لازم والاول متعدف فيختلف لازمه وتعديه باختلاف حركته وقد قيل ان المكسور يكون
متعديا وانه قرئ به وقوله أمرنا بالمديعي أنه يتعدى بنفسه وبالهمزة أيضا وأصله أمرنا فاجدل منه
وهذا ذهب اليه أبو عبيدة والفارسي وغيرهما واستدلوا بالحديث الآتي وقوله خير المال الخ
هو حديث صحيح ذكره الخرج سندوه والسكة النخل المصفوف ومأبورة بالياء الموحدة والراء المهملة
من تأبر النخل تلخ وتقر وهو معروف والمهرة أمث الخيل ومأبورة بمعنى كثيرة الحمل والنتاج ومعناه
خير المال زرع أو نتاج (قوله وهو أيضا مجاز من معنى الطلب) أي هو في الحديث مجاز كافي الآية
كان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذا مأبورة غير منبهة وهذا من فاذن اللغة
بعينه ومثله معنى ما قبل

ومنه فف قال الاله لحسنه • كن فتنة للعالمين فكانه (٢)

فلا يتم الاستدلال بالحديث كما ذكره وقيل أصله مؤمرة فعديل هذه المشاكلة كافي ما زودات غير
مأجورات (قوله ويؤيده) أي يؤيد القول بأنه من أمر بمعنى كثر قراءة يعقوب رحمه الله أمرنا
بالمدي من الافعال وما روى عن أبي عمرو من قراءة أمرنا بالتضعيف فانه ليس من الامر ضد النهي فيكون
من أمر بمعنى كثر فهو يدل على وجوده لولم يحتمل أن يكون منقولا من أمر بالضم اذا صار أميرا لانه
معروف فيه وفعل المضموم مخصوص بهذا المعنى بخلاف غيره من المعاني فلذا قيد به ليتعين فلا يرد
عليه أنه مثلث كافي كتب اللغة فلا وجه لتقييده مع ان شهرته تكفي فيه وضعه لاحاطة بالسجيا وقوله
وتخصيص المترفين الخ دفع للسؤال الذي مرتقه ربه في الكشف (قوله يعني كلمة العذاب السابقة)
بالتأنيث كافي بعض النسخ وفي بعضها السابق بدون ناء على أنه صفة الكلمة لتأويلها بالقول وقوله
بجاوله الضهير للعذاب والباء للملابسة أو السبيبة متعلقة بحق وكذا هي فيما عطف عليه والكلمة هنا
بمعنى الكلام وهو الوعيد السابق والفاء للتعقيب (قوله باهلاك أهلها) اشارة الى التقدير أو بيان
المراد من التدمير وهو الاهلاك مع طمس الارض وهدم البناء كما في البحر (قوله وكثير الخ) اشارة الى
أنكم خبرية وقوله وتبينه أي مجرور عن البيانية لازائدة فقوله من بعد نوح من فيه لا ابتداء الغاية فلذا
جازا لتحادها مع ما قبلها متعلقا وخصه بالذكر لم يقل من بعد آدم عليه الصلاة والسلام لانه أول رسول
اذا قومهم فاستأصلهم العذاب فقبه ثم ديدوا نذر للمشركين وقوله يدرك الخ تفسيرها على اللف
والنشر المرتب (قوله وتقديم الخبر) أي لفظا على بصير التقدم متعلقة وهو المعلوم منه تقدم ما وجوديا
على الامر الظاهري لانه ينشأ عنه غالباً وقيل انه تقدم ربي لان العبرة به كافي الحديث ان الله لا ينظر
الى صوركم وأعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ويأتاكم ونحوه ثم انه قال في الكشف انه شبه بقوله

صب عليهم من النعم ما أبطرهم وافضى بهم
الى الفسوق ويحتمل أن لا يكون له
مفعول منوي كقوله لهم أمرته ففصافنا
وقيل معناه كثرنا يقال أمرت الشيء
وأمرته فأمر اذا كثرته وفي الحديث خير
المال سكة مأبورة ومهورة مأبورة أي
كثيرة النتاج وهو أيضا مجاز من معنى الطلب
ويؤيده قراءة يعقوب أمرنا ورواية أقرنا
عن أبي عمرو ويحتمل أن يكون منقولا من
أمر بالضم اشارة أي جعلناهم أمراء
وتخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم
ولأنهم أسرع الى الحماقة وأقدر على الفجور
(لحق عليها القول) يعني كلمة العذاب
السابقة بجاوله أو بظهور معاصيهم أو
بأنهم ما كرم في المعاصي (فدترناها تدميرا)
أهل ككناها باهلاك أهلها وتخيرنا
ديارهم (وكم أهلكتكم) وكثير أهلكتكم
القرن (بيان لكم وتبينه)
(من بعد نوح) كعاد ونعود (وكنى بربك
بذنوب عباده خبرا بصيرا) يدرك بواطنها
وطواهرها فيعاقب عليها وتقدم الخبر لتقدم
متعلقة

(٢) قوله فكانه كذا في النسخ بالتذكير ولعله
تأويل الفتنة بالافتتان واليخرز امر معصية

وكفى بربك بذنوب عباده الخ على أن الذنوب هي أسباب الهلكة لا غير والمصنف رحمه الله تعالى قد علمناه
وقد ينوبه بأنه لما عقب أهلا بهم بعلمه بالذنوب علما أنهم دل على أنه جازاهم بها والالم ينتظم الكلام
وأما المحصر فلأن غير هالو كان له مدخل كان الظاهر ذكره في معرض الوعيد ثم لا يكون السبب ناعما
ويكون الكلام ناقصا عن أداء المقصود فزعم المحصر وهو المطلب ومنه يعلم ما قبل متعلقه بذنوب
عباده ويرد عليه أنه متعلق بصير أياض على التنازع (قوله مقصودا عليها هم) في الكشف كالكفرة
وأكثر الفسقة وأسقطه المصنف رحمه الله لا يقتضيه على مذهبه والقصر مأخوذ من المقابلة فإنه جعله
قسم من أراد الآخرة فلأراد ههنا لم يصح التقسيم وإنما قال كالكفرة وأكثر الفسقة لأنه اعتبر
في المقابل الإيمان والسعي لها حق السعي كذا في الكشف وفيه نظر وقيل أنه مأخوذ من كان فانها
تدل في مثله على الاستقرار ولأنه قسم والصحة تنافي الشرك وأقوله جعلناه جهنم الخ فإن مردهما
ليس كذلك وهو ملحق بالقسم الثاني ولا يخفى أن الحاقه بالثاني يبرهنه قوله حقهما من السعي فلذا قيل
أنه مسكوت عنه ولا ضير فيه وقيل أنه مأخوذ من الإرادة لأنها قد القلب وتخص النية وهو بعيد
(قوله قيد المجهل) في قوله ما نشاء والمجهل في قوله لمن نريد وذكر المشيئة في أحدهما والإرادة
في الآخر لم قيل بترادفهما متفق وقوله وليعلم أن الأمر بالمشيئة والهم فضل يحتمل أن الهم مجرور
معطوف على المشيئة والمراد به إرادة العبد وعزمه على ما يريد يعني وجود أمر به مشيئة العبد وعزمه
فضل من الله تعالى لتوقفه على إرادته وقيل هو مرفوع خبره فضل وخبر أن بالمشيئة وليس الهم منصوبا
معطوفا على اسم أن والمعنى أنه لا بد في حصول كل أمر منها وأما التأثير لها لا الهم فإنه فضل من الله
موقوف عليها أيضا وقوله لأنه لا يجدها الخ لتعليل على اللف والنشر الغير المرتب أي لا يجدها بعض من تتق
ما تقى أصلا وبعض من وجد يجده بعضه لا كله (قوله ولم نريد بدل من له بدل البعض) يعني الجبار
والجور من الجبار والجور فلا يحتاج إلى رابط لأنه في بدل المفردات أو الجور بدل من الضمير الجور
بإعادة العامل وتقديره لمن نريد نجعله منهم (قوله وقرئ ما يشاء) بضمير الغيبة وقوله والضمير
فيه لله تعالى أي ضمير الغائب لطابق المنهورة والضمير فيها لله أيضا لكن الظاهر هو الوجه الثاني
فأنه حينئذ يكون التقا ووقوع الالتفات في جملة واحدة إن لم يكن ممنوعا بغير مستحسن كإفصاحه
في عروس الأفراح وقوله مخصوصا بمن أراد الله تعالى به ذلك يعني كثير وذو فروع عن ساعده الله
على ما أراد استدراجا وقوله وقبل الخ هذا أيضا على كون ضمير الغيبة إن ولا محوم للموصولين
فيه أيضا لكن المراد بالاول المتناق والمراق والمراد بما يشاء جزاء ما أعده وسيلة للدين كما هو من
أعمال الآخرة فيها والمداومة المصارعة في السهام والانباء الحاصلة من الغنائم ولا يخفى
موقعها هنا مع الفرض من اللطف وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى وقبل المقابلة بينه وبين ما قبله
باعتبار العموم والخصوص أو المناقاة فإن المتناقين أرادوا بعمل الآخرة الدنيا فقامت له (قوله حقها
من السعي) من أمتا بعبودية أو بيانية وكون سعيها سواء كان مفعولا به على أن المعنى عمل عملها
أو مصدر مفعول مطلقا بمعنى ما يحق ويليق بها مأخوذ من الإضافة الاختصاصية فيخرج من تبعده
من الكفرة ويرى أنه سعي لها واليه أشار بقوله بما يجتريون بآرائهم جمع رأى وقوله اعتبار النية
والإخلاص أي لله سواء كانت لأجل أو لأختصاص وقوله فإنه العمد إشارة إلى وجه
تفسيره بما ذكره من ماعده لا يعتد مؤننا وقوله الجامعون الخ إشارة إلى أن الإشارة راجعة إلى
جميع ما قبله كما ترى قوله أولئك هم المفلحون وقوله من الله من ابتدائية أي من جانبه ومما بان تفسير
لمشكورا ومقبولا من لوازم الآية وقوله بدل من المضاف إليه أي عوض وهذا بناء على أن تنوين
كل وبعض تنوين عوض عن الاسم المفرد كما يكون عوضا عن الحرف في جوار وغواش وعن الجملة
في يومئذ وهو قول للنحاة وقبل أنه تنوين تمكين وكلام مفعول غنم مقدم عليه (قوله غنم بالاعطاء

(من كان يريد العاجلة) وقوله وراعيها هم
(جعلناه فيها ما نشتاء لمن نريد) قيد المجهل
والمجهل بالمشيئة والأرادة لأنه لا يجدها
كل متق ما يتناه ولا كل واجد جميع
ما يشاء وابعلم أن الأمر بالمشيئة والهم
فضل ولم نريد بدل من له بدل البعض وقرئ
ما يشاء والضمير فيه لله تعالى حتى يطابق
المنهورة وقيل بذلك وقيل الآية
عن أراد الله تعالى به ذلك وقيل المسلمين
في المنافقين كقوله لا يبرأون المسلمين
ويعززون معهم ولم يكن غرضهم إلا مساهمتهم
في القتال وهو ما (ثم جعلناه جهنم
بصلاحها مذموم ما مدحورا) مطرودا
من رحمة الله تعالى (ومن أراد الآخرة
وسعى لها سعيها) حقهما من السعي وهو
التيان بما أمر به والاتباع هما من سعيه
لا الترتيب بما يجتريون بآرائهم (وهو
اللام اعتبار النسبة والاختصاص وهو
مؤمن) أي ما يجتريون بآرائهم (وهو
فأنه العمد) فأولئك (الجامعون) من الله
الثلثة (كان سعيهم مشكورا) من الله
تعالى أي تقبلا عنده ما باع عليه فإن شكر
الله الثواب على الطاعة (كلا) كل واحد
من العودية وتنوين بدل من المضاف إليه
(غنم) بالاعطاء

مرتبة أخرى) فسر به لانه يشهر بالذكرا كما في مد الماء ونحوه قال تعالى والجبرية من بعده سبعة
أجر وقوله ونجعل آفة مدد السالفة ان كان آفة بقاء الوحدة منوفاً فمدد امنون والساغة بلام الجرونا
الوحدة أيضاً وان كان مضافاً لغير العطاء الغائب فللسالفة كذلك والساغة ما سبق منه والآن بالمد
ما استوفى مرتبة أخرى وقوله من معطاء إشارة الى أن العطاء مهم مصدر واقع موقع المفعول
وقوله من معطاء من الخطر بمعنى المنع من الخطيرة وقوله في الرزق قد يذهب به لدلالة السياق أو المراد به
الافقوى في تناول الشرف ونحوه كما يقال العادة أرزاق أو هو غنيل (قوله بدل من كلاً) أي
بدل كل من كل لكنه قد يرمي مضى بكل واحد من الفريقين بهما للخصم فيورد عليه ما أورده
عليه أبو حيان والمعربون وتبعهم المحققون من أنه لا يصح على هذا التقدير لانه يكون بدل كل من بعض
كقوله

رحم الله أعظماد فنوها • بسجستان طلبة الطلمات

وهو مردود كما بين في النص فالظاهر أن يقدر كل الفريقين ومن لم يفهم مراده قال في تقريره أي غدا هذا
الفريق وذلك الفريق لا كل فرد منهما ولذا قال كل واحد دون أحد وفرد والعجب من أبي حيان
أنه خالف النجاة في أن كلاً إذا أضيفت الى ضرورة قدر ذلك لكل المجموع لا بمعنى كل فرد مستدلاً
بقول عنزة

جاءت عليه كل عين ثيرة • فتركن كل حديقة كالدرهم

وعليه قول الأصوليين كل رجل يشمل الصخرة العظيمة وان نازعه السبكي فيه في رسالة كل وعلى ما ذكر
لا يرد عليه شيء عند النظر الصحيح وكأنه أشار إليه بقوله الأولى فتأمل (قوله واتصاب كيف الخ) أي
أنهم في محل نصب لانهم مبنية على الفتح قال فيجمل الأئمة أنه كيف في الظروف لانه بمعنى على أي
حال والجار والمجرور والظرف متقاربان وكون كيف ظرفاً مذهب الاختصاص وعند سيبويه هو
اسم يدل لبدال الاسم منه فهو كيف أنت أصح أم سقيم ولو كان ظرفاً لا يدل منه الظرف نحو متى
جئت أي يوم الخميس أم يوم الجمعة فان جاء بعد كيف ما يستغنى به فكيف منصوب المحمل على الحال
فتأمل وناسبه ما بعده من الفعل وليس مضافاً للجملة كما توهمه والجملة بتمامها في محل نصب بقوله انظر
وهو معلق هنا كما بين في محله والمضى انظر الى هذه الكيفية الجميلة (قوله تعالى أكبر درجات وأكبر
تفضيلاً) درجات وتفضيل بالانصوبان على التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا
وتفضيلها وقوله بالجنة ودرجاتها والنار ودرجاتها هم الدرجات ليسهل الدركات للتفضيل بمعنى التفاوت
فاعتبر التساوت بين أهل الجنة والنار وبين أفاضل الفريقين (قوله الخطاب للرسول صلى الله
عليه وسلم الخ) انما جعل المراد به أئمة على حد قوله بالذات أي وسمى بإيجاره أو المراد به العموم على
حد قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار وهو معنى ما قبل ان الخطاب للانسان لان ما بعده ليس مما يصف به
نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم ولو على طريق الغرض والتقدير (قوله فتصبر من قواهم ثم هذا الشفرة
حتى قعدت كأنها حربة) ثم هذا معنى سن وحدد والشفرة السكين الكبيرة وكل أصل عريض وقعد بمعنى
صار ويطبق به في العمل قال الرضى من الملقات بسارة في قول أعرابي أرهف شفرته حتى قعدت
كأنها حربة أي صارت وقال انما قعد عمل قعد هذا العمل في هذا المثل فلا يقال قعد كأنها كونه مثله
ولذا قيل ان تصبيره بتصبيره غير جيد وهذا غير مسلم لان الفراء ذهب الى اطراد قعد بمعنى صار ومنه
قول الرازي

من دون أن تلتقي الأركاب • ويقعد الاير له اهاب

وحكى الكسائي قعد لا يدل حاجة الاضاهة فاذا كرم في على قول الفراء وعلى قول الاصحاب مذموماً
مخذولاً حال وعلى قول الزمخشري خبره قعد (قوله أرفقهم من قواهم قعد الخ) بمعنى العاجز عن
القيام ثم يقو به عن مطلق العجز وقيل القعود كناية عن العجز فان من أراد أخذ شيء يقوم له ومن عجز
قعد وأما القعود بمعنى الزمانة فحقيقة والاتحاد مجاز كأن مرضه أقعد والقعود المبحث مطلقاً قائماً أو
قاعداً وهو حقيقة أيضاً وفيه نظر الآن يريد أنه حقيقة عرفية لا لغوية لانه ضد القيام (قوله جامعاً على

مرتبة أخرى ونجعل آفة مدد السالفة
(هو لا وهو لا) بدل من كلاً (من عطاء ربك
من معطاء متعلق بمتد (وما كان عطاء ربك
مخطوياً) ممنوعاً لا يمنع في الدنيا من مؤمن
ولا كفر تفضيلاً (انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض) في الرزق واتصاب كيف فضلنا
على الحال (وللاخرة أكبر درجات وأكبر
تفضيلاً) أي التفاوت في الآخرة أكبر
لان التفاوت فيها بالجنة ودرجاتها والنفار
ودرجاتها (لا تجعل مع الله الهة أخرى) الخطاب
لرسول صلى الله عليه وسلم والمراد به أئمة
أو لكل أحد (فتقعد) فتصبر من قواهم
ثم هذا الشفرة حتى قعدت كأنها حربة
أرفقهم من قواهم قعد عن الشيء اذا هجز
عنه (مذموماً مخذولاً) جامعاً على

نفسك الخ) يشير الى أنهم ما خبران على الاول وحالان مترادفان على الثاني لامتداد اخلاق ولا من قبيل حلول
 حاض كما قبل وقوله ومفهومة الخ ومثله من المفاهيم معتبره قصود هنا فتأمل (قوله وأمر أمر طوعا
 به) كذا في الكشف فقبل انه مجاز وقيل انه ضمن معنى الامر لكونه جامعا للمعنيين الامر والقضاء
 الذي هو القمع وليست ضرورة داعية الى هذا التضمين ورد بأن الداعي اليه أن المقضى يجب وقوعه ولم
 يقع التوحيد من بعض الخطابين وقيل انه أراد انه مجاز عن الامر المبثوث الذي لا يحتمل النسخ ولو كان
 تضمين المكان متعلقا بالقضاء حينئذ الامر دون الماء وربيه والارزاق أن لا يعبد أحد غير الله فيحتاج الى
 تخصيص الخطاب بالمؤمنين فيرد عليه بأن جميع أو أمر الله به ضائفة فلا وجه للتخصيص والامر هنا
 لمطلق الطلب ليتناول طلب ترك العبادة بغيره تعالى وأنت خير بأن ما ذكره متوجه لو أريد بالقضاء أو
 القدر أو ما لو أريد به معناه اللغوي الذي أشار اليه فلا يرد ما ذكره والتضمين عليه هنا شرح الكشف
 والداعي اليه أنه لو كان مجازا لكان بغيره أي أمر فقط ولم يلاحظ فيه معنى القطع الحقيقي فتأمل
 وأما التجوز في الايمان بما ذكره في معنى أن معنى لا تعبدوا وغيره بمعنى اعبدوه وحده فهو أمر باعتبار
 لازمه وانما اختير هذا للاشارة الى أن التخليه بترك ما سواه مقدمة مهمة هنا (قوله بأن لا تعبدوا)
 اشارة الى أن مصدرية والجواز مقدر قبلها ولا نافية ويجوز أن تكون ناهية كما مر ولا ينافيه كونها
 في تأويل المصدر كما أسلفناه وأما كونه اخبارا عن انشاء الماضي فتعسف وغاية التعظيم للعبادة وهي
 لا تحقق وتلقى الامن كان في غاية العظمة منه ما بانتم العظام وهذا لا يوجد في غيره فلذا أمروا
 بأن لا يعبدوا وغيره (قوله وهو كالتفصيل) أي هذا وما عطف عليه من الاعمال الحسنة كالتفصيل لانه
 لا يشمل جميع مساعيها ولذا عطف بالواو وقوله ويجوز أن تكون أن مفسرة لتقدم ما تضمن معنى القول
 دون حرفه وهذا معطوف بحسب المعنى على قوله بأن لا تعبدوا لانه في معنى وأن مصدرية كما مر وقوله
 ولا ناهية وقيل انه مخففة واسمها خبرشان محذوف ولا ناهية وقيل مصدرية ولا زائدة وبأية
 الاستثناء (قوله وبأن تحسنوا) وفي نسخة وأن تحسنوا وعطف المقدر على أنها مصدرية ولا نافية وقوله
 أو أو أحسنوا على أن أن تفسيرية ولا ناهية وهو معطوف على لا تعبدوا (قوله لأن صلته لا تتقدم
 عليه) وجعله الواحدى صلته لا قبل ان كان المصدر من خلا بأن والفعل فالوجه ما ذكره المصنف
 تبعاً للكشاف وان جعل تابعا أحسنوا فالوجه ما قاله الواحدى وهذا كله ان لم نقتصر ذلك
 في الطرف مطلقا لتساخيمهم فيه كما ذهب اليه كثير من النحاة (قوله ولذلك صح لحوق النون المؤكدة
 للفعل) تتبع فيه الزمخشري وهو المذهب المشهور ومن أنه لا يؤيد كدها الفعل بعد ان الشرطية الا اذا
 زيدت عليها ما واختلف فيه فقبل انه واجب وقيل انه لا يجب وعليه قول ابن دريد
 انا ترى رأسي حاكى لونه * ملزمت صح تحت أذيال الدجى

نفسك الذم من الملائكة والمؤمنين والخذلان
 من الله تعالى ومفهومة الخ والمؤمنين والخذلان
 مدحاً منصوراً (وقضى ربك) وأمر أمر
 مقطوعاً به (ألا تعبدوا) بأن لا تعبدوا
 (الاياء) لأن غاية التعظيم لا تحقق الا لمن له
 غاية العظمة ونهاية الانعام وهو كالتفصيل
 لشيء آخر ويجوز أن تكون أن مفسرة ولا
 ناهية (وبالوالدين احسانا) وبأن تحسنوا
 أو أو أحسنوا وبالوالدين احسانا لان صلته لا تتقدم عليه
 الظاهر لا وجود والتعريف ولا يجوز أن تعلق
 اليها بالاحسان لأن صلته لا تتقدم عليه
 (أما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما)
 أما هي ان الشرطية زيدت عليها ما تأكيدها
 وذلك صح لحوق النون المؤكدة للفعل
 وأحدهما فاعل يبلغن أو يدل على قراءة
 حرة والكسائي من أنف يبلغن الزاجع الى
 الوالدين

فلا يرد ما اعترض به أبو حيان من أنه مخالف لقول سيبويه رحمه الله وان شئت أجمعت النون كما أنك
 ان شئت لم تجبى بها مع أنه قبل ان سيبويه انما نص على أن نون التوكيد لا يجب الاتيان بها بعد اما وان
 كان أبو اسحق قال بوجوبه وليس كلامه نصا فيما زعمه (قوله أو يدل على قراءة حرة والكسائي من ألف
 يبلغان الخ) لا فاعل والألف علامة التثنية على لغة أكلوني البراغيث وكلاهما عطف عليه فإنه رتبة
 مشروط بأن يسند لامثنى فهو قافاً أخواله منى أو مفرقا بالعطف بالواو خاصة على خلاف فيه نحو قافاً
 زيد و هو وهما ليس كذلك واستشكك البداية بأن أحدهما عليه بدل بعض من كل لا كل من كل لانه
 ليس عينه و كلاهما معطوف عليه فيكون بدل كل من كل لكنه خال عن الفائدة على أنافه قول
 ان عطف بدل الكل على غيره مما لم نجد وقد أجيب عنه بأن لم يند بدل زيادة على المبدل منه
 لكنه لا يضر لانه شأن التوكيد ولو سلم أنه لا بد منه فافيه فائدة لانه بدل مقسم كما قاله ابن عطية
 فهو كقوله وكنت كذا رجلين رجل صحيحة * وأخرى رمي فيها الزمان فثلث

الا أنه تعقب بأنه ليس من البديل المذكور لأن شرطه العطف بالواو وأن لا يصدق المبدل منه على أحد قسميه وهذا قد صدق على أحدهما وهذا محتاج الى التحرير فانظره (قوله) وكلاهما عطف على أحدهما فاعلا وبدا (قد علمت ما في البدلية من القيل والقال واختار في الجران يكون أحدهما بدلا من الضمير وكلاهما فاعل فعل مقدر تقديره أو يبلغ كلاهما وهو من عطف الجمل وقوله ولذلك لم يجوز أن يكون تأ كيد الالف أي ضمير التثنية لأن التأ كيد لا يعطف على البديل كما لا يعطف على غيره ولأن أحدهما لا يصلح نو كيد للمثنى ولا غيره فكذلك ما عطف عليه ولا أن بين ابدال بدل البعض منه وتأ كيد تدافعا لأن التوكيد يدفع ارادة البعض منه وهذا القول منقول عن أبي على الفارسي رحمه الله قال في الدر المصون ولا بد من اصلاحه بأن يجعل أحدهما بدل بعض من كل ويضم بعد فعل رافع لضمير تثنية وكلاهما نو كيد له والتقدير أو يبلغان كلاهما وهو من عطف الجمل حيث ذكر فيه حذف المؤكد وابقاء نو كيد وقد منه بعض النحاة وفيه كلام في مفصلات العربية وقوله أن يكونا في كنفه أي في منزله وكفاله أي في حال يلزمه القيام بأمرهما في المعيشة كقوله وكفلها زكريا ومنه الكفالة المعروفة وذلك لكبر سنهما ويجزهما عن الكسب وغيره (قوله) فلا تنضجر عما يستعذر منهما هذا بيان لمحصل معناه ومؤن بضم الميم وفتح الهمزة جمع مؤنث وهي معرفة وأف اسم فعل بمعنى أنضجر وذكرنا فيها أربعين لغة لاحاجة الى تفصيلها والوارد منها في القراءات سبع ثلاث متواترة وأربع شاذة فقرأ نافع وحفص بالكسر والتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح دون تنوين والباقون بالكسر دون تنوين ولا خلاف بينهم في تشديد الفاء وقرأ نافع في رواية عنه بالرفع والتنوين وأبو الهيثم بالضم من غير تنوين وزيد بن علي بالنصب والتنوين وابن عباس رضي الله عنهما بالسكون واسم الفعل بمعنى الماضي والمضارع قليل والكثير في الاوامر وقوله وهو صوت وهو هذا اللفظ الذي يقوله المتضجر كماخ الذي يقوله المتروجم وقوله وقيل هو اسم الفعل الذي هو تضجر كآلة بمعنى أن توجع وهو قليل كما مر وقوله لا اتقاء الساكنين لانه الاصل في التخلص منه والساكنان الفان وقوله للتشكيك المعنى أنضجر تضجرا أو اذا لم ينون فهو تضجر مخصوص وقوله على التخفيف ليس المراد به ترك التشديد فانهم لم يقرأوا به بل تخفيف الفتح لانه أخف من الكسر وقيل المراد به ترك التنوين وقوله وقرئ به أي بالفتح وهي قراءة زيد وبالضم معطوف على قوله والاتباع الهمزة وهي رواية عن نافع كما مر (قوله قياسا) أي قياسا جليا لانه يفهم بطريق الاولى ويسمى مفهوما الموافقة ودلالة النص وغوى الخطاب ولا خلاف فيه بين الحنفية والشافعية على أنه مفهوما كما تقرر في الاصول وقوله وقيل عرفا يعني أنه يدل على ذلك حقيقة ومنطوقا في عرف اللغة كما في المثال المذكور فانه يدل على أنه لا يلائم شيئا قليلا أو كثيرا والتقدير نكرة في ظهور النواة والقطعة برشق النواة أو قشرة رقيقة عليها (قوله) ولذلك أي لدلالة النص على ما ذكر من الخ وقال ابن حجر حديث حذيفة رضي الله عنه وأنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه وهو في صف المشركين فقال دعه بل غيرك كما في الكشف لم أجدهم ويأتي كتب الحديث ولم يصح عن والد حذيفة أنه كان في صف المشركين فانه استشهد بأحد مع المسلمين كما في صحيح البخاري لكن نحو القصة المذكورة وقعت لأبي عبيدة ابن الجراح وقوله نهى عما يؤذيهم الخ بيان لمحصل معنى الآية من قوله وبالأولاد احسانا الى هذا لا بقوله ولا تنهرهما كما قيل وقوله باغلاظته لاني تنهرهما أو تنهرهما وقوله اخوات أي متقاربة في المعنى أما النهي والنهر وهو الزجر فظاهر وأما النهي بسكون الهاء والميم فلانه يكون بمعنى الزجر أيضا كما يكون بالفتح بمعنى شدة شهوة الطعام وقوله بدل التأنيف والنهر معلوم مما قبله لانه مقدر في الكلام وقوله جليا أي حسنا لانه يريد به هذا المعنى في مثله لا بمعنى كثرة العطاء والشراسة بفتح الشين المجبة والراء والسين المهملتين بينهما ألف الصعوبة ومخالفة الطباع اللينة وسوء الخلق وقوله تذلل لهما وتواضع هو بيان لمحصل معنى الكلام وقوله فيهما كان معناه في حقهما وفي معاملتهما (قوله) جعل

وكلاهما عطف على أحدهما فاعلا
أوبدا ولذلك لم يجوز أن يكون تأ كيدا
لالف ومعنى عندك أن يكونا في كنفه
وكفاله (فلا تقل لهما أف) فلا تنضجر عما
يستعذر منهما ولا تستعمل من مؤنث وهو
صوت يدل على تضجر وهو يفتي على الكسر لا اتقاء
الذي هو أنضجر وهو يفتي في قراءة نافع وحفص
الساكنين وتنوينه في قراءة نافع وحفص
للتشكيك وقرأ ابن كثير وابن عامر وبعثوب
بالفتح على التخفيف وقرئ به منونا وبلفظ
الاتباع كمنذ منونا وبلفظ منونا وبلفظ
ذلك يدل على التسع من سائر أنواع الابداء
قياسا بطريق الاولى وقيل عرفا كقولك
فلان لا يلائم التقدير والقطعة من قتل أبيه
الله صلى الله عليه وسلم حذيفة من قتل أبيه
وهو في صف المشركين نهى عما يؤذيهم
الامر بالاحسان بهما (ولا تنهرهما) ولا
تنهرهما عما لا يحبك باغلاظته وقيل النهي
والنهر والنهم اخوات (وقل لهما) بدل
التأنيف والنهر (قولا كريما) جليا لانه
فيه (واخفض لهما جناح الذل) تذلل لهما
وتواضع فيهما جعل

لذلك جناحا كما جعل الخ) يعني أن فيه استعارة مكتوبة وتخييلية كما في بيت إبيد المذكور وهو من معلقته المشهورة فشبهه الذل بطائر منقط من علوتشيم امضرا وأثبت له الجناح تخيلا والخنض ترشيعا لأن الطائر إذا أراد الطيران والعلوتشيم جناحيه ورفعهم البرقع فاذا ارتد ذلك خفضهما وأبضاها وإذا رأى جارح يخافه لصق بالأرض والصق جناحيه وهي غاية خوفه وتذله وقيل المراد بخنضهما ما يفعله إذا ضم فراخه للتربية وأنه أنسب بالمقام (قوله وغداة ربح البيت) غداة مجرورة على اضمار رب والغداة أول النهار خصها بالشد بربها وقرة بفتح القاف وقيل أنها كسرة البرد الشديد وهو مطوف على ربح أو غداة وقوله كشفت بصيغة المتكلم أي أزلت ضررها بكن الضيوف وأطعمهم هم وإيقاد الشارهم ومن زعم أنه روي مجعولا مع تاء التأنيث فقد أخطأ لأنه مختل الوزن ولا رواية فيه وأصبحت ناقصة وائمهما ضمير مستتر للغداة أو الریح أو القرية ويبدأ الشمال زمامها من الخبر والمبتدأ خبرها كذا في شرح المعلقات والمعنى أن تلك الغداة أو الریح الباردة أو القرية حلت في ذلك الوقت وأنت بسبب هبوب الشمال وهي ریح معروفة بالبرودة فكأنها قادمة لها كما تفاد الأبل بالزمتاوه وهذا محل الشاهد ولا تكلف فيه كما توهم أن اسم أصبحت زمامها وأنه اكتسب التأنيث من المضاف اليه والجار والمجرور خبرها وأوهم منه ملقيل أن أصبحت تامة بمعنى دخلت في وقت الصباح وانهم ساءت غداة للضمير القرية وزمانها فاعل الطرف وجهته حالية وقوله للشمال بفتح الشين وفيه لغات أخر فیه استعارتان مكنتان بتشبيه الشمال برجل قائم والقرية بناقة منقادة وتخييلتان في الزمان والبد وقوله وأمره بصيغة الفعل معطوف على جعل ومبالغة مفعول له أو اسم مرفوع خبره بمبالغة ووجه المبالغة ما فيه من الترشيع لأنه أبلغ من التجريد لا الإيجاب لأنه يفهم من تواضع وتذلل أيضا (قوله أو أراد جناحه) ففيه استعارة تصرف بجهة تخيلية من شعبة أو تخيلية ويحتمل المكنية أيضا على بعد وقوع في بعض النسخ بالواو بدل أو وهو من سهو النسخ والجناح الجانب كما يقال جناح العسكر وخفضه مجاز كما يقال لين الجانب ومنخفض الجانب وقوله للبيان لأنه صفة معينة لأن المراد من خفض الجناح التذلل والمبالغة لأنه وصف بالمصدر كما مرهقة والكلام عليه فكانه جعل الجناح بمنزلة عين الذل وأما أنه يفيد أنه خلق منه كما قيل فلا وجه له وتحقيقه في الكشف أن فيه وجهين وجناح الذل في الوجه الأول بل خفض الجناح تمثيل في التواضع كما أشار إليه في سورة الشعراء وجاز أن يكون استعارة في المفرد وهو الجناح ويكون المنخفض ترشيعا تبعيا أو مستقلا كما ترى قوله واعتصموا بحبل الله ولما كان الأول أبلغ وأظهر اكتفى به في الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية ناشئة من جعل الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل في غاية التواضع ولما أثبت لذه جناحا أمره بخفضه تكميلا وما عسى أن يحتج في بعض الخواطر من أنه لما أثبت لذه جناحا فلا مبرقع ذلك الجناح أبلغ في تقوية الذل من الأمر بخفضه لأن كمال الطائر عند دفعه فهو ظاهر السقوط إذا جعل المجموع تمثيلا لأن الغرض تصوير الذل كأنه مشاهد محسوس وأما على الترشيح فهو وهم لأن جعل الجناح المنخفض للذل بدل على التواضع وأما جعل الجناح وحده فليس بشيء وإنما جعل تكميلا والاول أبلغ وأوفق بنظره في القرآن فافهم فانه من بدائعه والذل بالكسر في الدواب ومنه ما هو لا لانتقاد وبالضم في الإنسان ضد العز والنعت منه ذليل ومن الاول ذلول (قوله من فرط رحمة الخ) قال في الكشف إن هذا الإشارة إلى أن من ابتدأ بعبادة على سبيل التعليل ولا تحت مل البيان حتى يقال لو كان كذا لرجعت الاستعارة إلى التشبيه إذ جناح الذل ليس من الرحمة أبد بل خفض جناح الذل جاز أن يقال أنه رحمة وهذا بين اه يعني أنه لو كان يئنا لكان على سبيل التجريد وهو من أقسام التشبيه وهم قد صرحوا بأنه استعارة ثم أنه بعد التذلل ليجعل له هنا قد بر وفرط الرحمة زيادتها والمبالغة فيهما وهو مأخوذ من جعل جنس الرحمة مبدءا للتذلل فإنه لا ينشأ إلا عن رحمة تامة لا من كون التعريف للاستغراق كما قيل (قوله لا فتقارهما إلى من كان أفقر خلق الله تعالى إليهما) من

لذلك جناحا كما جعل لبيد في قوله
وغداة ربح قد كشفت وقرة
إذا أصبحت بيد الشمال زمامها
للشمال يدا والقرية زماما وأمره بخفضه بمبالغة
أو أراد جناحه فكأنه تعالى وانخفض
جناح المؤمنين واضاقته إلى الذل للبيان
والمبالغة كما أضيف حاتم إلى الجود والمعنى
وانخفض إلهما جناح الذليل وقرى الذل
بالكسر وهو الانقياد والنعت منه ذلول (من
الرحمة) من فرط رحمة الله تعالى إليهما باب من
من كان أفقر خلق الله تعالى إليهما باب من

تعاليل لاحتياجهما الى أشد الرحمة لأن احتياجهما الى من كان محتاجا له غاية الضرعة والمسكنة
فیرحم أشد رحمة كما قلت

يامن أتى يسأل عن فائق • ما حال من يسأل من مائة
مادة السلطان الا اذا • أصبح محتاجا الى عامله

(قوله وادع الله تعالى أن يرجمهما برحمته الباقية) الخطاب للولد ورحمته القانية هي ما تضمنها الامر
والنهي السابقان والرحمة الباقية هي رحمة الآخرة ونقصها لانها الاعظم المناسب طلبه من العظيم ولأن
رحمة الدنيا حاصلة فهو ما لكل أحد ولا تكفني من معطوف على الامر قبله وهذه الرحمة التي في الدعاء
قبل انما مخصوصة بالابوين المسلمين وقيل عامة منسوخة بآية النهي عن الاستغفار والمصنف رحمه الله
ذهب الى أنها عامة غير منسوخة لأن تلك الآية بعد الموت وهذه قبله ومن رحمه الله لهما أن يرجمهما
للايمان فالله تعالى استأذن للمصنف وللدعاة ولا يضر فيه فيجوز الدعا لهما بالرحمة على هذا الوجه فان كان
المراد رحمة الدنيا فهي دعاء بالزيادة (قوله رحمة مثل رحمتها) فالكاف للتشبيه لا للتعليل كما ذهب
اليه بعضهم لانه مخالف لمعناها المشهور مع أن هذا يفيد ما أفاده التعليل كما أشار اليه المصنف رحمه الله
والجار والمجرور صفة مصدر مقدراً أي رحمة مثل رحمتها في صفري وقال الطيبي رحمه الله ان الكاف
أتاكيد الوجود كانه قيل رب ارحمهما رحمة محقة مكشوفة لا ريب فيها كقوله مثل ما أنكم تنطقون
قال في الكشف وهو وجه حسن وأما الحل على أن المصدرية جينية والمعنى ارحمهما وقت
أخرج ما يكون الى الرحمة كوقت رحمتها في وأنا لهم على وضم وليس ذلك الا في القيامة والرحمة الجنة
لانها الرحمة الباقية فتعصف لا يساعد اللفظ والمعنى وقوله وقابله بعد ذلك إشارة الى ما ورد من نحو
الراحمون برحمهم الرحمن وغيره وقوله روي تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر رحمه الله انه لا يوجد
في كتب الحديث وقوله فهل قضيتما أي حقهما كما صرح به في الكشف وفي ايرادها إشارة الى فائدة
طلب الرحمة لهما من الله فانه لا يني بحقهما وانما يوفيه الله عنه وهو ايضا لو طئة لما بعده وفيه ثمديد
ووعيد لمن خالفه في ذلك والظاهر أنه وعد لمن أضمر البر ووعيد غيره (قوله قاصدين للصالح) أي
بما صدر في حقهما أي مع صدوره حال البادرة والحدة فلذا أضمره بالقصد والاوبة الرجوع وهي التوبة
هنا لانها رجوع عن الذنب ورجع الصدر ضيقه وقوله وفيه تشديد عظيم على الاولاد في حق أبويهم
ووجهه كما في الكشف انه شرط في البادرة النادرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح
بصدور هابل رمز اليه بقوله فانه كان للاواوين الخ دلالة المغفرة والتوبة على الذنب فشرط
قصد الصلاح والتوبة وهو استئناف يقتضيه مقام التأكيذ والتشديد كانه قيل كيف يقوم بحقهما
وقد تدر بواذر فقبل اذا بنيت الامر على الاساس وكان المستقر ذلك ثم اتفقت بادرة من غير قصد
الى المساءة فلطف الله بحجوز دون هذا به (قوله ويجوز أن يكون عاماً الخ) عطف على ما قبله بحسب
المعنى لانه في قوة أن يقال ورد في حق هؤلاء وقوله أوليا صفة مصدر مقدراً أي اندراجا وقد وقع
مصرحاً به في بعض النسخ وقوله لوروده على اثره أي لو قومه بعده وهو تعليل للاندرراج وقيل انه مقتطع
من بعض النسخ قوله ويندرج الخ فيشكل التعليل حينئذ الا أن يراد أن يكون عاماً لغيره وهو تعسف
لا حاجة اليه فانه انما سقط من قلم الناصخ (قوله من صلة الرحم وحسن المعاشرة) هذا متفق عليه
وذكره فوطنة مذهبه من أنه لا يجب النفقة على غير أصل وفرع خلافاً لابي حنيفة على ما فصل
في الفروع لكنه قيل عليه أن عطف المسكين وابن السبيل عليه محاميل على أن المراد الحقوق
وذا القربى ظاهر في العموم لا يختص بالقربا بالولادية وقوله في النظم حق يشعر باستحقاقه ذلك
لاحتياجه فلا يرد قوله في الكشف الحق ان اتياء الحق عام والمقام يقتضي التحول فيتناول الحق المالى
وغيره فلا يهتض دليله على ايجاب نفقة المحارم مع أنه اذا هم دخل فيه المالى وغيره فكيف لا يهتض

(وقل رب ارحمهما) وادع الله تعالى أن
يرجمهما برحمته الباقية ولا تكفني
برحمتك القانية وان كانا كافرين لأن
من الرحمة أن يرجمهما (كما ربياني
صفيرا) رحمة مثل رحمتها على وترينهما
وارشادهما في صفري وقابله بعد ذلك للراحمين
روى أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان أبوي بلغا من الكبر أني أرى
منهما ما وليا مني في الصفري فهل قضيتما
قال لا فانهما كانا يهملان ذلك وهما يجبان
بقائك وأنت تفعل ذلك وتريد موتهما
(ربكم أعلم بما في نفوسكم) من قصد البر
اليهما واعتقاد ما يجب لهما من التوقير
وكانه تشديد على أن يضرهما كما رآه
واستقلاً (ان تكونوا صالحين) قاصدين
لصالح (فانه كان للاواوين) للتواوين
(فخورا) ما فرط منهم عند حرج الصدر
من أذية أو تقصير وفيه تشديد عظيم ويجوز
أن يكون عاماً لكل نائب ويندرج فيه الجاني
على أبويه التائب من جنائيه أو ليا لوروده
على اثره (وأن ذا القربى حق) من صلة
الرحم وحسن المعاشرة والبر عليهم

وقوله اذا كانوا محارم فقرأ اقتصر عليه لانه محل الخلاف ويفهم منه أنهم اذا لم يكونوا كذلك حقهم صلته بالمودة والزيارة وهو ما وأقارب الرسول صلى الله عليه وسلم حقهم وقبرهم ومحبتهم واعطاهم الخس ومترضة لانه لا قرينة على التخصيص وفيه أن الخطاب قرينة وهو مروى أيضا (قوله بصرف المال فيما لا ينبغي) إشارة الى أن التبذير المشتمل من تفريق البذر في الارض المراد منه ما ذكر وهو شامل للاسراف في صرف اللغز ويراد منه حقيقة وان فرق بينهما على ما نقل في الكشف بأن الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موقع الحق وهو جهل بالكيفية ومواقفها وكلاهما مذموم والثاني أدخل في الذم وأما قوله فيه انه يتناول في الآية بطريق الدلالة اذ لا يفتقران في الاحكام لاسيما وقد عقبه بالاقتصاد المناسب للكمية المرشدة الى ارادته فقبه نظره غفل عنه من أورده من عنده فانه اذا كان التبذير أقوى وأدخل في الذم كيف يدل على مادونه بطريق الدلالة فتأمل والمسكين وابن السبيل يعطى من الزكاة كما بين في محله ثم انه قيل ان الاسراف منهي عنه ولو في وجهه والخبر وان ما أورده الزمخشري من قول القائل لا اسرف في الخير لا عبرة به وفيه نظر (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) رواه أحمد بن حنبل رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما وغيره وهو حديث صحيح (قوله أمثالهم في الشراة) بفتح الشين مصدر كاطهارة أى في كونهم شراوه وإشارة الى أن الاخوان جمع أخ وهو معنى المثل والمثابة في الصفة مجازا واستعارة كما وقع في الحديث يكلمانه بأخى السرار أى كلام يشبه المساربه وكذا قولهم للخير أخو الشر فالأخ المماثل حقيقة أرضا كما يسمى المتقابلان زوجين واذا أريد به الاصدقاء أو الاتباع فهو مجاز تشبيها للقران العصبية والتعبية بقران القرابة فظهر أن الكل على الاستعارة وان كان الوجه مختلفا وقوله لانهم كانوا يطيعونهم في الاسراف بيان لوجه جعلهم أصدقاء وأتباعا باطاعتهم لهم كما يطيع الصديق صديقه والتابع متبوعه وكأنه مجاز على مجاز أشهره الا قول الله الحق له حقيقة فتأمل (قوله روى أنهم) أى الكفرة وهذا ما عرف في الجاهلية والتياسر تفاعل من يسر اذا ضرب قداح الميسر على جزور يفرو ويقسم على مهام الميسر كما ترى بيانه وعدا بهلى لتضمينه معنى يتزاحون أو يتراهنون أو يجتمعون وقوله في السمعة بضم فسكون وهى الرياء الذى يشتهر ويسمعه الناس وقوله في القربات جمع قرابة وهى ما يقرب به الى الله وقوله مبغض من صيغة فاعول وأشار بقوله في الكفر الى أنه يجوز أن يكون من الكفر ضد الايمان ٢ وقوله بنعماء بالمدح النبوة إشارة الى أنه من كفران النعمة والمقصود زجرهم عن اتباعه (قوله وان أعرضت عن ذى القربى الخ) إشارة الى ارتباطه بما قبله ولذا خص ضمير عنهم بهم وان أحفل العموم والخطاب عام وقيل معنى ان أعرضت أردت الاعراض فقل لهم قولاً ميسورا ولا تعرض وقيل المعنى ان ثبت وتحقق في المستقبل أنك أعرضت عنهم في الماضي فقل الخ والمراد سببية الثبوت لا مرجه القول فهذه اوجه تفسيره المضارع بالماضى وان كانت ان تحلوه للاستقبال وفيه نظر (قوله حياة من الرد) أى من ردت من سأل صريحاً منهم وفي الحديث كان عليه الصلاة والسلام اذا سئل شيئا ليس عنده أعرض وسكت وفيه إشارة الى أن هذا علمه الاعراض لا انتظار الرزق وكونه كناية عن عدم النفع وترك الاعطاء لان هذا شأن من لم يعط فهو لازم عرفاً وما وقع في نسخة ينفقههم بالقاف من تحريف الناسخ وليس ما ذكره له بل عدم حصول ما يعطيه (قوله لا انتظار رزق من الله) في الكشف ان قوله ابتغاء رحمة ائمان يتعلق بحجوب الشرط مقدما عليه أى فقل لهم قولاً ميسورا وعدا جملارحة لهم وتطيبها لقلوبهم ابتغاء رحمة من ربك أى ابتغ رحمة الله التى ترجوها برحمته عليهم وأما أن يتعلق بالشرط أى وان أعرضت عنهم فافقد رزق من ربك ترجوا أن يفتح لك فمضى الرزق رحمة فردهم رداجب لا فوضع الابتغاء موضع الفقد لان فاقد الرزق مبتغى له فكان الفقد سبب الابتغاء والابتغاء سبب الفقد فوضع السبب موضع السبب والمصنف

وقال أبو حنيفة حقهم اذا كانوا محارم فقراء أن ينفق عليهم وقيل المراد بذى القربى أقارب الرسول صلى الله عليه وسلم (والمسكين وابن السبيل ولا تبذروا تبذرا) بصرف المال فيما لا ينبغي واتفاقه على وجه الاسراف وأصل التبذير التفريق وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لسعد التيمي وهو يتوضأ ما هذا السرف قال أوفى الوضوء وهو يتوضأ ما هذا السرف قال أوفى الوضوء سرف قال نعم وان كنت على خير جار ان التبذيرين كانوا اخوان الشياطين أمثالهم في الشرارة فان التبذيرين كانوا يطيعونهم وأصدقاؤهم وأتباعهم لانهم كانوا يطيعونهم في الاسراف والصرف في المعاصى روى أنهم كانوا ينهون الأبل ويبيسون عليها ويبيرون أموالهم في السمعة فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالانفاق في القربات (وكان الشيطان لربه كفورا) مبالغا في الكفر به فينبغى أن لا يطاع (وأما تعرض عنهم) وان أعرضت عن ذى القربى والمسكين وابن السبيل جاء من الرد ويجوز أن يراد بالاعراض عنهم أن لا ينفقهم على سبيل الكفاية (ابتغاء رحمة من ربك ترجوها) لا انتظار رزق من الله ترجوه

(٢) قوله وقوله بنعماء المدح التى بين أيدينا ليس فيها هذا وكان نسخه كانت كذلك فليجزم

رحمه الله لم يرد انه عليه لما قبله وقد أشار إليه فيما تقدم ~~لكنه~~ أجل ما في الكشف فلا وجه
لما قبل كون انتظار الرزق عليه للأعراض ممنوع وكذا عدم النفع بل هو معلل بالخيار كما ذكره وقيل
انه يعني ان أعراضك عنهم يترك الجواب المورث للبأس لا انتظار ما ذكره لكن ما ذكره من تعلقه بالجواب
أورد عليه أن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبله في غير باب أو ما يلحق به فاما أن يكون جرى فيه
على المذهب الكوفي الموزون مطلقاً أو أراد التعلق المعنوي فيضم ما ينسبه ويجري هذا مجرى تفسيره
وأن يأتيك بدل من الضمير بدل اشتغال (قوله أو منتظرين له) إشارة إلى أن المصداق حال موثوق
بأنه النافع ووجهه باعتبار المعنى لأن الخطاب اغير معين عام ففيه معنى الجمع وكونه للتعظيم لا يناسب
المقام وفي نسخة منتظر أو هي ظاهرة وحده في الأولى على انتظار السائلين بهيود ولا وجه لتقييده
وهي حال مؤكدة وقوله ويجوز أن يتعلق بالجواب من تفصيله (قوله وقيل معناه افقد رزق من ربك)
عطف على ما قبله من تفسير الابتغاء بالانتظار قال في الكشف ابتغاء الرزق أقيم مقام فقدانه وفيه
لطف فكان ذلك الأعراض لاجل السعي لهم وهو من وضع المسبب موضع السبب كما مر وإذا جعل
الأعراض كناية من عدم نفعهم فلا يتفادى مجاز عن عدم الاستطاعة متعلق بالشرط ولا يخفى جريانه
على التعليق بالجزاء أيضاً وقوله أيضاً تفسيره يسورا والاجمال القول الجميل الحسن (قوله واليسور
من يسر الأمر مثل سعد الرجل ونحوه) اليسر السهولة واليسر واليسر السهول ويسر تسهيل وتيسيراً
كاستيسر وقوله من يسر أي المجهول وكذا ما بعده فكأنه لم يسمع الا مجهولاً اذا تعدي كما في الكشف
واليسور اسم مفعول منه أو المراد بالقول اليسور الدعاء لهم باليسر مثل أغناكم الله ونحوه كيسر لكم
الرزق فعلى هذا يكون اليسور مصدر ابتقدر مضاف كما في الكشف أي قولاً فاميسور أي يسر
قال العلامة وفيه نظر لأن اليسور معناه ذابسر وهما ذوق صفة لقولنا في ضرورة في أن يجعل
مصدراً ثم يقول بذاميسور وما قبل ان قول المصنف وهو اليسر يشي إلى أن اليسور مصدر وقول
ميسور من باب رجل عدل فاندفع ما ذكره العلامة لا يسمي ولا يفتي من جوع فالخلق في دفعه أنه اذا
أريد به قولاً يشق على الدعاء لا يكون القول حينئذ ميسوراً بل ميسراً لما أرادوه ويسور وميسور
مصدرين مما جئت في اللفظة من غير تكرار فجعله صفة مبالغة أو بتقدير مضاف له وجه وجهه فتأمل
(قوله غنيلان لمنع الشح واسراف المبدّر) يعني أنهم استعارتا تان تمثيليتان شبهة في الأولى فعل
الشح في منعه عن يده مفعولة اعتقه بحيث لا يقدر على مدها في الثانية شبهة السرف بسط اليد
بحيث لا تحفظ شيئاً وهو ظاهر وقوله أمر بالاعتصام بدل من نهى بدل اشتغال على ما وقع من ترك
الواو في نهئنا وقوله الذي هو الكرم أي الجود الممدوح لانه يختص به في العرف فلا وجه لما قبل
الأولى أن يقول هو الجود اذا لا اختصاص للكرم بالبذل المالي وقوله عند الله لانه غير مرضي
وعنده الناس لأن من لا يحتاج إليه يظن فيه بعدم تداركه لحواله ومن يحتاج بذقه باعطاء غيره
أو تنقيته بل عند نفسه أيضاً كما سيذكره (قوله بالاسراف وسوء التدبير) قيل الأولى أن يعتبر فيه
التوزيع فتعده منصوب في جواب النبيين والمؤمنين راجع أقوله ولا تقبل يدك منة لولة إلى عنقك كما قيل
إن الغنيل ملوم حينما كانا • والمصدر راجع إلى قوله ولا تبسطها (قوله نادماً) فهو من الحسرة
وهي كما قال الراغب الغم والندم على ما فات كأنه انحسر عنه الجهد الذي حله على ما ارتكبه أو
الحسرة أي انكشفت قواه عنه أو أدركه أعياء عن تداركه فانه فلذا قيل محسوراً دون حاسر
لانه أبلغ (قوله أو منقطعاً بك) ضبط بفتح الطاء على صيغة المفعول لانه من انقطع بالسافة
مبني للمفعول اذا عطبت دابته ونفذ زاده فانقطع وقوله لا شيء عندك تفسيره وقوله من حسره
السفر أي أعياء وأوقفه حتى انقطع عن رفقه فهو حاسر ومحسوراً لما الحاسر فترأه قد حسر
نفسه وأما المحسور فتصور أن التعب قد حسره وقوله اذا بلغ منه أي اذا بلغ السفر منه الجهد كن

أن يأتيك فتعطيها أو منتظرين له وقيل
معناه افقد رزق من ربك ترجوه أن يقع
لك فوضع الابتغاء موضعاً لانه مسبب
عنه ويجوز أن يتعلق بالجواب الذي هو
قوله تعالى (فقل لهم قولاً يسيراً) أي
فقل لهم قولاً ليناً ابتغاء رحمة الله ربك
عليهم باجمال القول لهم واليسور من يسر
الأمر مثل سعد الرجل ونحوه واليسر مثل
اليسور الدعا لهم باليسور وهو اليسر مثل
أغناكم الله تعالى ورزقنا الله وأياكم (ولا
تجعل يدك منة لولة إلى عنقك ولا تبسطها
كل البسط) غنيلان لمنع الشح واسراف
المبدّر نهى عنهم الأمر بالاعتصام بينهم الذي
هو الكرم (فتعده ملوماً) قد صير ملوماً
عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء
التدبير (محسوراً) نادماً أو منقطعاً بك
لا شيء عندك من حسره السفر اذا بلغ منه

بلغ منه المرض اذا أثر فيه فهو استعارة (قوله وعن جابر الخ) هذا الحديث ذكره في الكشف
هكذا بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذا أتاه صبي فقال ان أي تستكسبك درعا فقال من
ساعة الى ساعة يظهر فعد البنا فذهب الى أمه فقالت له قل له ان أي تستكسبك درعا الذي
عليك فدخل صلى الله عليه وسلم داره ونزع قميصه وأعطاه وقعد عريانا وأذن بلال وانتظر وأعلم
يخرج للصلاة قال العراقي انه لم يجده في شيء من كتب الحديث وقوله تستكسبك أي تطلب منك
كسوة لها والدراع هنا القميص وقوله من ساعة الى ساعة تركيب مشهور في اللغة وعنه
ما في المثل من العمود الى العمود فرج أي أخرسوا لك من ساعة الى ساعة أخرى يظهر لك مرادك
وتفسيره فانا نتربص حصوله ونرجوه وقوله فأنزل الله ذلك وهو لا ينافي كونه عاما وقوله يوسعه
تفسير البسط وبضيقه نفس بزيادة قدران يقدر ويقتر مترادفان (قوله فليس ما يهلكك) أي بفشلك
وبعرض لك في بعض الاحيان والاضافة فعل بمعنى تضيق الحال ومن تعطيلية وجوز في ربه فقلت أن
يكون افعالا من الارهاق فن بيانية والظاهر الاول (قوله يعلم سرهم وعانهم) ان نشر مرتب
كما مر وقوله فيعلم من مصالحهم الخ اشارة الى أن المراد من علم الظاهر والباطن أنه أعلم بمصالحهم
فقد راعى على وفق حكمته فهو تسمية له وقوله ويجوز أن يراد الخ فيكون ذكر أن القبض والبسط
هو كقول الله لعله بجميع أحوال عباده عبارة عن أنهم ينبغي لهم الاقتصاد في أمورهم أي الاعتدال
والتوسط في الاعطاء والاتفاق لأن الزيادة عنه والنقصان عنها هو الله وقوله أو أنه الخ فيكون تعليمهم
وحثهم على التخلق بأخلاق الله سبحانه بقضية الحال وقوله وأن يكون تعميده الخ لأنه اذا كان
القبض والبسط لله لا ينبغي أن ينحسب الفقر الحامل على ذلك وقوله وأدهم بناتهم أي دفنهن بحسبة
كما كانوا يفعلونه في الجاهلية (قوله كأنما) أي لفظا ومعنى ويكون بمعنى تعدد الكذب
وليس بمراد هنا وقرأ ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير مد وخرجها الزجاج على وجهين أحدهما
أن يكون اسم أي اسم مصدر لا خطأ بخطئ إذا لم يصب واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله اسم
أو هو مصدر خطئ بمعنى أخطأ كما في قوله

والناس يلحون الأمير اذا هم • خطئوا الصواب ولا يلام المرشد

وقوله وقيل لغة فيه اشارة الى هذا يعني أنه مصدر خطئ خطأ وخطأ والمعنى ان قتلهم غير صواب كما صرح
به الزاغب وقد استشكلوا هذه القراءة لأن الخطأ مالم يعمد وليس هذا محله ورد بأنهم لم يقفوا على ما مر
عن أهل اللغة والتفسير (قوله وقرأ ابن كثير خطأ) بوزن قتال والباءون بكسر فـ يكون وهي التي
فسر عليها أولا وهو مصدر خطأ يخطئ خطأ كفعل يقاتل قتالا قال أبو علي الفارسي وان كالم نجد
خاطئ لكنه وجد خطأ مطاوعة فدلنا عليه وأشد عليه شعر العرب كما أشار اليه المصنف رحمه الله
فلا عبرة بقول أبي حاتم ان هذه القراءة غلط وقوله وهو أي الخطأ اما لغة أي في مصدره وان لم يكن
من المفاعلة كقام قياما أو هو من المفاعلة وقوله وهو مبني عليه أي التفاعل مبني على المفاعلة لأنه
مطاوعة فيدل عليه كما مر والقناص بالتشديد الصائد والخرطوم القم ومنقع بفتح الميم محل اجتماع
الماء ورأس بمعنى داخل يصف صيدا ظفرب وهو يشرب (قوله وقرئ خطأ بالفتح والمد) وهذه
قراءة للحسن شاذة وهي اسم مصدر لا خطأ كاعطى وقرئ أيضا خطأ بفتح الخاء والطاء وألف في آخره
مبدلة من الهمزة كما هو اليه أشار المصنف رحمه الله بقوله وخطأ بجذف الهمزة مفتوحا لكن عبارته
توهم أنه من قصر المد ودون وليس كذلك لأنه ضرورة لا داعي اليها وقوله ومكسورا أي مكسورا الخاء
مع ألف في آخره وهذه قراءة أبي رجا وقرئ خطأ بفتح فـ يكون وهمزة في آخره وهي مروية
عن ابن عامر وقرئ في الشواذ خشية بكسر الخاء (قوله بالعزم والاتباع بالمتقدمات) فهو من
عنه على أبلغ وجه سواء كان كناية أو دلالة وفيه اشارة الى تحريم العزم على المحرمات اذا هم عليه

وعن جابر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذا أتاه صبي فقال ان أي تستكسبك
درعا فقال صلى الله عليه وسلم من ساعة الى ساعة يظهر فعد البنا فذهب الى أمه فقالت
له ان أي تستكسبك درعا الذي عليك فدخل صلى الله عليه وسلم داره ونزع قميصه وأعطاه وقعد عريانا
وأذن بلال وانتظر والصلاة فلم يخرج فأنزل الله ذلك ثم سلاه بقوله (ان ربك
يسيطر الرزق لمن يشاء ويقدر) يوسعه وبضيقه بشيئته التابعة للحكمة البالغة
فليس ما يهلكك من الاضاعة الا ما ضلتك (انه كان بعباده خيرا بصيرا) يعلم سرهم
وعانهم فيعلم من مصالحهم ما ينبغي عليهم ويجوز أن يريد أن البسط والقبض من أمر
الله تعالى العالم بالسرائر والظواهر فأما العباد فعليهم أن يقتصدوا وأنه تعالى
يسيطر تارة وبقبض أخرى فاستندوا بسنته ولا تقبضوا كل القبض ولا تبسطوا كل البسط
وان يكون تعميده القول تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية اطلاق) مخافة افاقة وقتلهم
أولادهم هو وأدهم بناتهم مخافة الفقر فنهاهم عنه وضمن لهم أرزاقهم فقال
(نحن نرزقهم وإياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا) ذنبا كبيرا لما فيه من قطع التناسل
وانقطاع النوع والخطأ الاثم يقال خطئ خطأ كأنما وقرأ ابن عامر خطأ وهو اسم
من أخطأ بضاد الصواب وقيل لغة فيه كمثل ومثل وحذروا حذر وقرأ ابن كثير خطأ
بالمدة والكسر وهو اما لغة فيه أو مصدر خطأ وهو وان لم يسمع لكنه جاء خطأ في قوله
تخطأ القناص حتى وجدته

وخرطومه في منقع الماء راسب وهو مبني عليه وقرئ خطأ بالفتح والمد
وخطأ بجذف الهمزة مفتوحا ومكسورا (ولا تقربوا الزنا) بالعزم والاتباع بالمتقدمات
فضلا عن أن تبأسروه (انه كان فاحشة)

وقوله فعلة بفتح الفاء إشارة الى وجه تأنيده وهو خبر ان ذكر أو الى تقدير موصوف مؤنث وقوله ظاهرة
 القبح تفسير لفاحشة (قوله وبئس طريقا طريقه) إشارة الى أن ساء بمعنى بئس وحكمها حكمها
 وسبيل بمعنى طريقا تعجيز وقد اعترض عليه أبو حيان بأن الفاعل في بابه ضمير التخيير فلا يصح تقديره
 طريقه وسبيله لأنه ليس بضمير ولا اسم جنس فالظاهرة تقديره بئس السبيل سبيلا بلا إضافة وقيل الإضافة
 فيه بيانية أي بئس طريقا الطريق الذي هو الزنا فانه طريق يقطع الانساب وهي الذنوب كما ذكره المصنف
 رحمه الله فان جعلت لامية وطريقه العزم والاتباع بمقتضاه احتاج حينئذ الى تقديره ضاف وهو
 الغصب أي طريق الغصب فتأمل (قوله وهو الغصب) بالمهلة على الابضاع بالكسر والمهجة أي
 الاكرام على الجماعة والتمترى في البضع بغير حق واستيلاء اليد المبطله على حوائقه وتأتيه الى قطع
 الانساب اما في نفس الامر أو بحسب الشرع اذ لم يكن اياه بل أو كان ولو عنت ونحوه وهي الفتنة
 تحريكها وهو ظاهر (قوله الابالحق) قال المعرب أي الاسباب الحق فيتعلم بالاعتقالات ويجوز أن يكون
 حال من فاعل لا تقتلوا أو من مفعوله أي لا تقتلوا الامتياز بالحق وأما تعلقه بحرم الله فيه عيب
 وان صح ومعنى تحريم قتلها فاعني حرم قتلها الابحى فن قال لا يحصل له لم يصب قال الفضائل
 وهي أول آية نزات في شأن القتل وقوله الاباحدى الخ تفسير لقوله بالحق بالحديث الصحيح الذي رواه
 الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود لا يهل دم امرئ يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله الاباحدى
 ثلاث النفس بالنفس والسيب الزانى والتارك لدينه المتفارق للجماعة وفي الكشف انه ينتقض حصره
 يدفع الصائل فانه ربما أدى الى القتل ودفعه بأن المراد ما يكون بنفسه مقصودا به القتل وهذا
 المقصود به الدفع لكنه قد يفضى اليه وقوله كفر بعد ايمان قد عرفت أن هذا بعينه نص الحديث
 والحصر فيه ليس بحقيقى فلا يرد النقص بالكفر الاصلى كافي الجهاد وقوله وقتل مؤمن قبل قتله به بناء
 على مذهبه من أن قاتل الذمى لا يقتل منه لكنه ينتقض بما اذا كان قاتله ذميا أيضا فتأمل (قوله
 غير مستوجب للقتل) يتناول العمدة والخطأ على التفسير الاول لقوله سلطانا وقوله وهو الوارث بناء على
 الأغلب ولو ابقاء على عمومه كان أولى وقوله سلطانا إشارة الى أنه مصدر كالغفران والمواخذة أعم
 من أخذ المال والقصاص وبقضى يتعلق بالمواخذة وعلى من متعلق بسلطانا ومن عليه بتقدير من
 هو عليه والضمير المحذوف للمقتضى والجور رب على ان وقوله أو بالقصاص أي فقط عطف على قوله
 بالمواخذة وقوله لا يسمى أي لا يطلق عليه انه ظلم في نفسه وكذا الاثم فيه أيضا وان قيل انه بأثم فيه ولذا
 شرعت الكفارة فيه فانها لعدم الثبوت واجتناب ما يؤذى اليه ولذا ورد في الحديث رفع عن أثم
 الخطأ فلا حاجة الى أن يقال المراد انه لا يسمى ظلميا في العرف والافه ويتضمن الاثم ولذلك وجبت
 كفارة على أنه ناشئ من عدم الفرق بين الاثم والظلم واحمال لقوله يسمى قد بر (قوله أي القاتل) أي
 مريد القتل ومباشره ابتداء ويرد على هذا التفسير أنه تأباه عبارة الاسراف فان حقه النهي عن القتل
 مطلقا فان دفع بأنه فسد الاسراف بالقتل بغير حق ولا اياه فيه ورد عليه أنه بصير بمعنى قوله ولا تقتلوا
 النفس التي حرم الله الابالحق فلا وجه لتفريقه عليه وان كان تأكيده اقل وجه هو الثاني وقوله ما يعود
 عليه بالهلاك يعني القصاص إشارة الى أنه نصح لهم ببيان ما ينفعهم (قوله أو الولي بالمثل) بالمقتول
 وهي معروفة وقتل غير القاتل سواء كان وحده أو معه وسواء كان القاتل واحدا أو متعددا (قوله
 ويؤيد الاول قراءة أبي) لأن القاتل متعدد في النظام في قوله ولا تقتلوا والاصل توافق القراءتين ولم
 يجعلها معينة لأن الولي عام هنا وفي معنى الاولياء فيجوز جمع ضميره بهذا الاعتبار ويكون الثغمان
 وتوافق القراءتين ليس بلازم وقوله على خطاب أحد ما أي القاتل أو الولي الثغمان أي يجوز فيه
 الوجهان (قوله علة النهي على الاستئناف) أي البياني وقوله اتماله قتل أي أو لا والتعليل للنهي
 عن الاسراف سواء كان النهي والضمير فيه للقاتل أو الولي وكذا اذا عاد الضمير للولي وقوله لا الذي يقتله

فعله ظاهرة القبح زائدته (وساء سبيلا) وبئس
 طريقا طريقه وهو الغصب على الابضاع
 المؤدى الى قطع الانساب وهي الفتنة
 (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق)
 الاباحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد
 احسان وقتل مؤمن معصوم محرم (ومن
 قتل فاعلوما) غير مستوجب للقتل (فقد
 جعلنا لولايه) للذي يلي امره بعد وفاته وهو
 الوارث (سلطانا) سلطانا بالمواخذة يقتضى
 القتل على من عليه أو بالقصاص على
 القاتل فان قوله تعالى من ظلموا ما يدل على
 أن القتل عمد عدوان فان الخطأ لا يسمى
 ظلميا (فلا يبرف) أي القاتل (في القتل)
 بأن يقتل من لا يستحق قتله فان العاقل
 لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك أو الولي
 بالمثل وقتل غير القاتل ويؤيد الاول قراءة
 أبي فلا تسرفوا وقرأ حذرة والثاني
 فلا تسرف على خطاب أحدهما (انه كان
 منصورا) علة النهي على الاستئناف والضمير
 اتماله قتل فانه منصور في الدنيا بشيوت
 القصاص بقتله وفي الآخرة بالثواب وأما
 لولايه فان الله تعالى نصره حيث أوجب
 القصاص له وأمر الولايه بمعونته وأما الذي
 يقتله

الولى امرافا والنهى وضيمه حينئذ لولى فقط والتعزير في المثلثة بالمقتضى منه والوزراى الاثم في الكل
 ويدخل به ما اذا كان فاعل المثلثة سلطانا (قوله فضلا أن تتصرف فوافيه) بتقدير الجار أى عن أن
 تتصرف فوافيه يعنى أنه نهى عن القرب منه فيعلم منه النهى عن التصرف فيه بالطريق الاولى ودلالة
 النص وهو كناية فلا ينافى ارادة المعنى الاصلى منها فلا استثناء دال أيضا على جواز القربان والتصرف
 بالحق أى أحسن ولم يتعرض المصنف رحمه الله لثمة لأنه مع لوم الطريق الاولى أيضا فلا يتوهم أن
 الاستثناء يدل على جواز القربان بالحق أى أحسن لا التصرف فيه وقوله بالطريقة التى الخ بيان
 لثمة يدبر موصوف مؤث بقربينة صفته وتلك الطريقة كحفظه وهى معروفة وقوله بما عاهدكم الله
 به حذف العائد أى عليه ان كانت ماموصولة والعهد بمعنى المعهود وعهد الله ما كلفهم به وأما عهد
 العباد فشامل للمعااهد دوا الله عليه من التزام تكليفه وعاهدوا العباد عليه ويدخل فيه العقود
 وغيره منصوب معطوف على ضمير المفعول (قوله مطلوب باطلب من المعاهد الخ) فالمسؤول من سألته
 كذا اذا طلبته فمسؤل بمعنى مطلوب وقوله يطلب الخ اشارة الى أن المطلوب عدم اضااعته والثبات
 عليه فالاستثناء مجازى أو فيه مضاف مقدر بعد حذفه ارتفع الضمير واستتر وأصله مطلوب عدم
 اضااعته ومثله من الحذف والاىصال شائع فلا تعسف فيه من جهة اللفظ كما قيل ولا من جهة المعنى
 أيضا لان الجملة (٢) الاستثنائية التعليمية مساوية للمعنى بها فيكون تعليلا للشيء بنفسه اذ طلب
 عدم اضااعته عين طلب الوفاء فان ما له الى أن يقال أو فوا بالعهد فان عدم اضااعته لم تزل مطلوبة
 من كل أحد فطلب منكم أيضا كما أفاده الفاضل الحنفى وقوله من المعاهد صيغة الفاعل شامل
 للمعاهد بزنة المفعول لان باب المقابلة فيه كل جانب فاعل ومفعول فلا يرد ما قيل ان هذا الوجه يخص
 بما اذا فسر العهد بما عاهدتموه ولو قال من المعاهد أو المعهود له كان جاريا على التفسيرين كما فى
 الوجوه الاتية سوى الاخير الا أن يفسر صاحب العهد بما عاهد غير المعاهد أعنى المعهود له فانه يجزى
 على التفسيرين أيضا وقوله أو مسؤلا عنه أى على الحذف والاىصال وقوله يستل الخ بيان للمسؤول
 عنه (قوله أو يستل العهد الخ) بأى ذنب قلنت مجعول بكسر التاء على خطاب المؤنث أو بسكونها
 على سكاية ما وقع فى القرآن والاستشهاد به بناء على أنه لا سؤال ثمة وانما القصد التوبيخ كما فى هذا
 الوجه وقيل انه استشهد بالجزء السؤل لان سؤالها بعد احبا ثم ياوم القيامة وهو سؤال حقيقى
 فتأمل (قوله فيكون تخيلا) التخيل له استعمالان كما ذكره الشريفة فى حواشى شرح المفتاح
 حيث قال انه يطلق على التمثيل بالامور المفروضة وعلى فرض المعانى الحقيقية وعلى قرينة الاستمارة
 الممكنية وسياق تفصيله ان شاء الله تعالى فالمراد بالتخييل التمثيل بالاستمارة التصريحية لا امر
 المفروض فان جعل العهد مولا كذلك ويصح أن يراد معناه الاصطلاحى بأن يشبه العهد بشخص
 تصدر عنه أمور ويجعل كونه مسؤلا عنها على التخيل قرينة لتلك الممكنية وهذا مما لا يخاف فيه
 فلا وجه لما قيل ان الظاهر أن يقول فيكون تخيلا أى يجعل العهد ممثلا على هيئة من يتوجه اليه
 السؤل كما تجسم الحسنات والسيئات اموزن اذ الظاهر أن الواقع ليس تخيلا خاليا عن الحقيقة
 وكذا ما قيل ان مراده التخيلية المجردة عن الممكنية لعدم ظهور وجه النسبة بين العهد والمسؤول عنه
 وقوله لم نكثت بالخطاب معلوما ومجهولا والتبكيك التوبيخ والتقريع وهذا كما ورد فى الحديث
 من وقوف الرحمن بين يدي الرحمن وسؤالها عن وصلها وقطعها (قوله ويجوز أن يراد أن صاحب
 العهد الخ) أى بقدر مضاف قبل العهد كما ذكره وقوله ولا تبخسوا أى ولا تنقصوا فيه وقوله لسوى
 أى المساوى لانه فى (قوله وهو روى) أى معرب من لغة الروم لفقد ما ذنه فى العربية وقيل
 انه عربى وقيل انه مأخوذ من القسط وفيه نظر وقوله ولا يبدح ذلك فى عروية القرآن المذكورة
 فى قوله تعالى انا أنزلناه قرآنا عربيا لانه بعد التعريب والسماع فى فصيح الكلام بصير عربيا فلا حاجة

الولى امرافا بإيجاب القصاص أو التعزير
 والوزر على المسرف (ولا تبخسوا
 مال البعير) فضلا أن تتصرف فوافيه
 (الاباقى هى أحسن) الا بالطريقة
 التى هى أحسن بأن ينجمه أو ينفه (حق
 يبلغ أشده) غاية لجواز التصرف الذى
 دل عليه الاستثناء (وأوفوا بالعهد)
 بما عاهدكم الله من تكليفه أو ما عاهدتموه
 وغيره (ان العهد كان مسؤلا) مطلوب
 وغيره (ان العهد أن لا ينقصه وينبى به
 يطلب من المعاهد أن لا ينقصه وينبى به
 أو مسؤلا عنه يستل النكث ويعاتب
 عليه لم نكثت أو يستل العهد تبكيكنا
 لانا ككنا يقال له مؤذنة بأى ذنب قلنت
 فيكون تخيلا ويجوز أن يراد أن صاحب
 العهد كان مسؤلا (وأوفوا الكيل اذا كتم)
 ولا تبخسوا فيه (وزنوا بالقسط المستقيم)
 بالميزان السوى وهو روى عزب ولا يبدح
 ذلك فى عروية القرآن لان العجى اذا
 استعملته العرب وأجرته مجرى كلامهم
 فى الاعراب والتعريف والتذكير ونحوها
 صار عربيا وقرأ حزة والكسائى وحده
 بكسر القاف هنا وفى الشعر

(٢) قوله لان الجملة الخ كأنه عليه التعسف
 من حيث المعنى وقوله فان ما له عليه
 لا تعسف بالنظر الى المعنى تأمل فان العبارة
 سرى اها التعسف اه محججه

الى انكار تعريبه أو ادعاء التغليب كما هو مشهور (قوله وأحسن عاقبة) إشارة الى أنه هنا بمعنى العاقبة
لا بمعنى التغليب لانه يطلق عليها اذ هو من الاول وهو الرجوع الى الغاية المرادة منه علماً وأفعلاً فالعلم
كأقوى قوله وما يعلم تأويله الا الله والفعل كقول ابن تيمية ه ولا يؤى قبل يوم الدين تأويل ه وقوله يوم
يأتى تأويله كما حققه الراغب ومن ظن أنه لا يكون الا بهذا المعنى فقد وهم فاحفظه (قوله ولا تتبع)
باتشديد والتخفيف أصل معنى قفاه اتبع قفاه ثم استعمل في مطلق الاتباع وصار حقيقة فيه وقاف
أثره اذا قصه واتبعه ومنه القيافة وأصل معناها ما يعلم من الاقدام وأثرها هو أمر معروف عند العرب
وقيل ان قاف مقلوب قفا كجذب وجذب والصحيح خلافه والقافة كسادة جمع قائف أو اسم جمع له
بمعنى متببع الاثر ليعلم منه شيئاً وقراءة الجهم وبسكون القاف وضم الفاء وحذف حرف العلة الاخير
وهو الواو للجازم وقري بانبأتها في الشواذ كقوله ه من هجوز بان لم تهجروا ولم تدع ه وهو معروف
في النحر والقراءة الثانية بضم القاف وسكون الفاء كتقل على أنه أجوف مجزوم (قوله ما لم يتعلق
به عملك تقليد الخ) تقلد اذ منصوب على أنه مفعول له متعلق بقوله ولا تتبع المفسر لقوله ولا تقف
وهو قيد للمعنى لا لاني فيكون نصياً للتقليد الصريح كما كان يفعل الكفرة من قواهم انا وجدنا آباءنا
فعلوا كذا وأما تقليد المجتهدين فبشيء أبلغ من قواهم انا وجدنا آباءنا ففعلوا كذا ولا تقف
ما كان بغير علم والرجوع بالغيب استعارة لا متوهم لان غير سنده (قوله واحتج به من منع اتباع الظن)
وكذا من منع العمل بالقياس من الظاهرية وكذا العمل بالأدلة الظنية مطلقاً وقوله هو الاعتقاد
الراجح الخ فخرج المرجوح والمتساوي الطرفين لانه ليس يعلم ولا ظن وظاهره أن الظن يسمى علماً حقيقة
وهو مخالف للمشهور حال في شرح المواقف الظن والتقليد لا يسمى علماً باللغة ولا شرعاً ولا عرفاً فقوله
واستعماله بهذا المعنى شائع كقوله تعالى فان علمه من مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار إشارة
الى دفع ما ذكر وقيل ان الشرع أجرى الظن وان لم يكن علماً يجري العلم وأمرنا بالعمل به للإجماع
على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القبلة وغير ذلك مما لا يحصى من الاحكام الشرعية وقوله
المستفاد من سند أى ما يستند اليه ظنه من دليل أو مارة فيدخل فيه التقليد لان له سنداً وهو حسن
ظنه بالجهت أو سنداً للجهت يستند له في الحقيقة لعله بأنه لا يقول من غير دليل (قوله وقيل انه
مخصوص بالعقائد) أى ما ذكر من النهى عن اتباع ما ليس بعلم قطعى مخصوص بما ذكر فلا ينهض حجة
لمن منع العمل بالظن مطلقاً حتى في القياس والتقليد في الفروع ونحوه والمخصص له أمر خارج عن
الظن وهو عمل الناس والآثار الشاهدة بخلافه وقوله وقيل بالرى أى القذف والذم بما يتحققه أو
الشهادة بخلاف ما يعلمه أو بما لم يعلمه وتخصيصه بما ذكر يدفع الاستدلال به على ما ترى أيضاً وأما القول
بأن المراد به مطلق الشهادة فباطل ولا سند فيما ظنه القائل به سنداً وهو ظاهر (قوله ويؤيده
قوله عليه الصلاة والسلام) أى يؤيد كون المراد به الرى والقذف وشهادة الزور لانهم ما سواهم في أنهما
نسبة ما لا أصل له الى غيره فدليل أحدهما دليل لا آخر وقيل انه مؤيد للرى وحده فكان عليه
أن يقدم شهادة الزور عليه أو يؤخرهما عن الدليل والحديث المذكور رواه الطبراني وغيره بمعناه
مع مخالفة تمامي لفظه حتى قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ بعينه مرفوعاً ولا ضريحه والردغة بفتح الراء
المهملة وسكون الدال المهملة وقعه والغبين المجبة أصلها في اللغة الوحل الشديد والخبال بفتح الخاء
المجبة والباء الموحدة أصله الفساد في العقل ونحوه وأما ردغة الخبال الواردة في الحديث ومثلها طينة
الخبال الواردة في حديث من شرب الخمر كان حقاً على الله أن يسميه من طينة الخبال ففسرت
في كتب الحديث بما يخرج من أبدان أهل النار من القيح والدم والصديد ونحوه وهو تفسير مأثور
وقوله قفا بمعنى اغتاب وقذف (قوله حتى يأتى بالخروج) المخرج بفتح فسكون المعروف في معناه
أنه ما يخرج عن عهده ولما كان هذا غاية لحبسه في النار الواقع في الآخرة ولا يخرج له ثمة عن عهدة

(ذلك خبراً برأى حسن تأويلاً) وأحسن
عاقبة تفصيل من آل اذا رجع (ولا تقف)
ولا تتبع وقري ولا تقف من قاف أثر
اذا قفاه ومنه القافة (ما ليس لك به علم)
ما لم يتعلق به عملك تقليداً أو رجاء بالغيب
واحتج به من منع اتباع الظن وجوابه
أن المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستفاد
من سند سواء كان قطعاً أو ظناً واستعماله
بهذا المعنى شائع وقيل انه مخصوص
بالعقائد وقيل بالرى وشهادة الزور
ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام من قفا
مؤمناً بما ليس فيه حبسه الله في ردغة
الخبال حتى يأتى بالخروج

ما صدر منه لأن المتبادر اثبات ما ادعاه ونحوه أولوه بأن المراد بالخروج ما يخرج من حبسه في النار
وهو أن يحمل عليه من ذنوب المغتاب ما يعذب به على مقداره ثم يخرج منها فلا تيان به مجاز من تحمل
ما يعذب به لانه بسبب ما أتى به أقولا وقيل انه على - قد قوله - حتى يلج الجمل في سم الخياط فهو كناية عن
أنه لا تيان له بدافع ولا خروج له عن عهده لتعليقه على ما لا يكون فيفقد ما ذكر على أبلغ وجه وأكده
وأما تفسيره بحق يتوب فلا وجه له لما مر إلا أن يقول حبسه بفعل ما يستوجب حبسه ولا يخفى بعده
(قوله وقول الكميث) بالتصغير شاعر إسلامي معروف وهم ثلاثة هذا أصغرهم والبيت من قصيدة
له هجاء أنساكليب وقوله بغير ذنب تأكيد لكونه برياً وأقرب معنى أقذف كما مر والخواصن بالحاء
والصاد المهملتين بمعنى المحصنات من النساء جمع حاصنة بمعنى محصنة أي عفيفة وان قضباناً بصيغة
الجهول أي قد فتن غيري والنون ضمير الاناث والالف لاطلاق القافية اشباعاً للفخمة (قوله فأجراها
يجري العقلاء) هذا إنشاء على أن أولئك هل يختص بالعقلاء أو يغلب فيهم كما قيل أو هي عامة لهم ولغيرهم
فعلى الأقل تكون تلك الاعضاء منزلة منزلة العقلاء لصدور أنفعالهم أو ما يشبهها منهم فقيه استعارة
بقرينة الإشارة بما يشار به إلى العقلاء وهو أولئك وعلى غير ما حاجة إليه واليه أشار بقوله هذا الخ
أي الامر هذا أو خذ هذا وكون هاجم معنى خذ بعيد وقوله لما يقع اللام وتشديد الميم جوابها
محذوف بقرينة ما هو مقدم عليها مما هو معناه أو بكسر اللام التعليلية وتخفيف الميم وما صدر به
وقوله اسم جمع لذا أي اسم جمع لا مفردة من لفظه وانما لم مفردة من معناه كرهط (قوله كقول) أي
قول الشاعر وهو جري في قصيدته المشهورة وأوله * ذم المنازل بعد منزلة اللوى * وقال ابن عطية
الرواية بعد أولئك الاقوام فلا شاهد فيه ومواقع للمصنف رحمه الله كل من خشي مسطور في الكتب
المعتبرة فلا يلتفت إلى رده ومعناه أنه يخاطب صاحبه ويقول له اذم كل منزل وكل حياة بعد تلك المنازل
وأيامها الخالية فيها واللوى موضع معروف (قوله في ثلاثها ضمير كل) أي في كان وعنه ومسؤلاً
ضمير مفرد عائداً إلى كل أولئك بتأويل كل واحد منهم مع أنه يجوز للأفراد وان لم يؤخذ بذلك لأن كلا
المضافة إلى نكرة يطابق ضمير العائد إليها المضاف إليه أفراداً وجعاً وهل هو لازم أو لا فيه كلام
فان كان المضاف إليه معرفة كما هنا جاز فيه الأفراد وغيره مراعاة للفظ أو والمعنى ولذا لم يقل كانت عنها
مسؤلة لأن كل عبارة هما أضيف إليهما وهو جمع معنى (قوله عن نفسه) بيان للمعنى النظم
وأن السؤال عن نفسه لا عن غيره وقوله عما فعل به صاحبه ما صدر به أو موصولة بمحذف العائد
أي فعله وبالباء التعدي أو للسببية أي هل استعمله لما خلق له أم لا وقوله ويجوز الخ محذوف بحسب
المعنى على ما قبله وقوله لمصدر لا تنفق فيه تسميح لانه مصدر تنفق (قوله أول صاحب السمع والبصر)
وهو الثاني وقد جوز هذا في ضمير كان ففيه التفات لأن الظاهر كنت حيثئذ (قوله وقيل مسؤلاً
مسنداً إلى عنه) على أنه نائب الفاعل وقائله الزمخشري وهذا رد عليه تبعاً لآبي البقاء وغيره لأن القائم
مقام الفاعل - كنه - كنه في أنه لا يجوز تقديمه على عامله كانه حال المعرب رحمه الله وليس لقائل
أن يقول انه على رأى الكوفيين في تجويزهم تقديم الفاعل لأن ابن النحاس حكى الاجماع على عدم
جواز تقديم القائم مقام الفاعل اذا كان جازاً ويجوز أن لا يس هو تطوير غير المغضوب عليهم إلا أن ينزع
فيه وفي شرح المفتاح أنه مرتفع بضمير يفسره الظاهر وجوز اخلاء المقسم عن المسند إليه اذا
لم يكن فعلاً لا لحاقه بالجوامد لعدم أصالته في العمل وهو مخالف للقياس والنقل قال في الكشف
فالوجه أنه حذف منه الجواز فاستتر فيه الضمير ولو على جواز تقديمه بأن الجرور بالحرف لا يلتبس
بالمبتدأ لكان له وجه كافى للتخريب وجوز أن يكون مسؤلاً مسنداً إلى المصدر المدلول عليه ولكنه
لا يصلح تخصيص الكلام بالكشاف (قوله مؤخذ بعزمه) اذا صم عليه بخلاف مجرد الخاطر كما فصله
في الاحياء وقد قيل عليه انه يجوز أن يكون ما يستل عنه الأفراد العقائد لا الهام يامر ولا حجة للمصنف

وقول الكميث
ولا أرى البرى بغير ذنب
ولا أقفوا الخواصن ان قفينا
(ان السمع والبصر والعقلاء
أى كل هذه الاعضاء فأجراها مجرى
العقلاء لما كانت مسؤلة عن أحوالها
شاهدة على صاحبها هذا وان أولاه وان
غلب في العقلاء لكنه من حيث انه اسم
جمع لذا هو يسم القبايل جاء له يرمي كقوله
والهيش بعد أولئك الايام
(كان عنه مسؤلاً) في ثلاثها ضمير كل أى كان
كل واحد منهم مسؤلاً عن نفسه بمعنى مما فعل
به صاحبه ويجوز أن يكون الضمير في عنه
المصدر لا تنفق أو لصاحب السمع والبصر
وقيل مسؤلاً مسنداً إلى عنه كقوله تعالى
غير المغضوب عليهم والمعنى يستل صاحبه
عنه وهو خطأ لأن الفاعل وما يقوم مقامه
لا يتبعه ثم وفيه دليل على أن العبد مؤخذ
بعزمه على المعصية

تتأمله (قوله وقرئ والفواد الخ) أى قرأ بعضهم وهو الجراح الذى يفتح الفاء وابدال الهمزة
واو وتوجيهها أنه أبدل الهمزة واو الوتر معها بعد ضمة فى المنه وورث فتح الفاء تخفيفا وهي لغة فيه ولا
عبارة بتكرار أبي حاتم (قوله ذامرح) المرح شدة الفرح والسرور كذا فسره العرب وفسره المصنف
كغيره بالاختيال وهو افتعال من الخيلاء وهي المحبة والكبر وهو أنسب أى لا تسمى مشية المحب المتكبر
وفى اتصاله وجوه فقبل أنه مفعول به وقبل أنه مصدر وقع موقع الحال مبالغة فهو امام قول بمرح
بكسر الراء الصفة المشبهة كما قرئ به أو قد رفته مضاف كما هو معروف فى مثله واليه أشار المصنف رحمه
الله (قوله وهو باعتبار الحكم أبلغ) يعنى القراءة بالوصف هنا أبلغ من قراءة المصدر المفيد للمبالغة
بجمله عين المرح كما يقال رجل عدل لأنه واقع فى حيز النهى الذى هو فى معنى التقي ونفى أصل الاتصاف
أبلغ من نفي زيادته ومبالغته لأنه ربما يشعر ببقاء أصله فى الجملة وجعله المبالغة راجعة الى التقي دون
النفي بعيد هنا كما لا يخفى هذا ما عناء المصنف رحمه الله وهو تعقب لما فى الكشف فانه قال مرحا حال
أى ذامرح وقرئ مرحا وفضل الاخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التأكيد كيداه فرده بأن
المصدر آكد لما تراكبه فى الاثبات لافى النفي وما فى حكمه وقال الطيبي رحمه الله ان القراءة باسم
الفاعل شاذة وفى كلامه ناسخ لأنه قال وفضل الاخفش الخ بعدما أتوه بذي مرح وانما يكون المصدر
أبلغ اذا ترك مجال ولا يرد ما ذكره لأن أول كلامه إشارة الى دفع ما ذكره الاخفش حتى لا يفضل احدى
القراءتين على الاخرى وهو ما شاع على تفضيل المتواترة على الشاذة أو ما ذكره أولا وأراد به تصوير
المعنى لا تقدير المضاف ولو سلم فهو مبنى على ظاهر التركيب فان العدول عن التصريح بشعر
به على أن جعله صاحب مرح أبلغ لجعله لازما له كأنه مالك حائز له فان قلت مرح صفة مشبهة تدل
على الثبوت ونفيه لا يتنقى نفي أصله أيضا قلت هذه مغالطة نشأت من عدم معرفة معنى الثبوت فيها
فان المراد به أنها لا تبدل على تجدد وحدث لأنها تدل على الدوام كما ذكره النحاة ثم ان ما ورد على
الزحشرى أو رده بعضهم على المصنف رحمه الله من عنده وقد عرفت دفعه نعم يرد عليه أن ما ذكره
فيه تفضيل القراءة الشاذة على المتواترة ولا وجه له قد بر (قوله ان تجعل فيها خفا) فسره به إشارة
الى أنه ليس المراد به النفوذ من جانب الى آخر كما يتبادر منه وقوله بتأولان أى بشكلك الطول بعد فاقته
كما فعله المختال تكلفا وهذا بيان لحاصل المعنى فلا ينافى كونه تمييزا أو مفعولا وقيل انه إشارة الى أنه
منصوب على نزع الخافض وأن الطول بمعنى التأول وكونه إشارة الى أنه مفعول له لما بين اللام والباء
من الملازمة تكلف لاداعي له وقوله وتعليل لان ما له الى أنه لا فائدة فيه والجدوى بالميم والبدال المهملة
القائدة (قوله إشارة الى اتصال النخس والعشرين الخ) وذكره لتأويله بالمدكور ونحوه وأولها
لا تجعل مع الله الها آخر وهي النهى عن اعتقاد أن له شريكا وثانيها وثالثها قوله وقضى ربك أن لا تعبدوا
الاياه اذ هي امر بعبادة الله ونهى عن عبادة غيره ورابعها وبالوالدين احسانا وخامسها ولا تنقل لهما
أفئ وسادسها ولا تنهرهما وسابعها وقل لهما قولا كريما وثامنهما واخفض لهما جناح الذل من
الرحمة وتاسعها وقل رب ارحمهما وعاشرها وآت ذا القربى حقه وحادى عشرها والمسكين وثانى
عشرها وابن السبيل وثالث عشرها ولا تبذر تبريرا ورابع عشرها فقل لهم قولا ميسورا وخامس
عشرها ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وسادس عشرها ولا تبسطها كل البسط وسابع عشرها ولا
تقتلوا اولادكم خشية املاق وثامن عشرها ولا تقتلوا النفس وتاسع عشرها ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليها سلطانا وعشرها فلا يسرف فى القتل وحادى عشرها أو فوا باعهد وثانى عشرها
وأوفوا الصكيل وثالث عشرها ووزوا بالقسط المستقيم ورابع عشرها ولا تقف بالدين لك
به علم وخامس عشرها ولا تمش فى الارض مرحا وكاهاتكليفات قوله يعنى انتهى عنه الخ فى هذه
الآية قرأه ان فقر الكوفيين وابن عامر سيقه برفعه على أنه اسم كان واضافته الى ضمير الغائب المذكور

وقرئ والفواد بقلب الهمزة واو وبعد الضمة
ثم ابدلها بالفتح (ولا تمش فى الارض مرحا)
أى ذامرح وهو الاختيال وقرئ مرحا
وهو باعتبار الحكم أبلغ وان كان المصدر
آكد من صريح النعت (انما لا تخفق
الارض) ان تجعل فيها خفا بشدة وطأنك
(وان تبلغ الجبال طولا) بتأولان وهو أنك
بالتختال وتعليل للنهى بأن الاختيال حاقة
مجردة لا تعود بجدوى ليس فى التذلل (كل
ذلك) إشارة الى اتصال النخس والعشرين
المذكورة من قوله تعالى ولا تجعل مع الله
الها آخر وعن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما أنهما المكتوبة فى الواح موسى عليه
السلام (كان سيقه) يعنى انتهى عنه

وهي التي فسرنا المصنف رحمه الله أولا وقرأه الباقر مؤثما منصوبا وعلى الأولى اختلف المفسرون في نفسه يرها فذهب المصنف كغيره الى أن كل ذلك شامل لجميع ما مر من الاوامر والنواهي وهو مبتدأ والجملة بعده خبره وسببته المنهيات منه فالإضافة لامية من إضافة البعض الى الكل وذهب آخرون الى أن الإضافة بيانية وأن كل ذلك سبي أمما النواهي فظاهرة وأما الاوامر فلا نهائى عن أخذ ادائها هي دلالة عليه في الجملة أو الإشارة الى ما نهى عنه كافي الوجه الاتي والاول أظهر ومنه ما جمع منى وفيه شئ (قوله إشارة الى ما نهى عنه خاصة) بطريق التصريح ويجوز التحميم على أن الإشارة الى ما نهى عنه صريحا وضحا كما مر وقوله بدل من سببته أو صفة لها أى مكروها وعند ربك متعلق بمستخدم من تأخير وقوله محمولة على المعنى لئلا يكبر على الوصفية لاعلى البدلية فإنه لا يعتبر فيها بالمطابقة وقيل إن السببته بمعنى الذنب جرت مجرى الجوامد ووضعت البدل بأن بدل المشتق قليل وقيل انه خبر كان لجواز تعدد خبرها وقوله على أنه صفة سببته فيستتر فيه ضميرها والحال حينئذ وكدة (قوله والمراد به المغفوس) أى المراد بالمكروه هنا وهو جواب عن قول المعتزلة أن القبائح لا تتعلق بها الإرادة والاجتماع الضدان الإرادة المرادفة أو الملازمة للرضا عندهم والكراهة ونحو لا تقول بذلك لما ذكره المصنف رحمه الله وقوله لقيام القاطع الخ دفع لقوله لم لا يعدل عن الظاهر بلا دليل ولا ضرورة وقوله إشارة الخ بتأويل المذكور كما مر وهي من قوله لا تجعل مع الله الها آخر الخ (قوله تعالى عما أوحى اليك الخ) أى كأنك عما أوحى به معلوم به وقوله من الحكمة جوز فيه العرب أن يكون حال من الموصول أو من عائد المهدوف أو منعظا بأوحى ومن تبعضية أو ابتدائية أو متعلقا بمحذوف ومن بيانية أو الجار والنحو ويرد على عما أوحى (قوله التي هي معرفة الحق لذاته الخ) تفسير للحكمة وهي اما نظرية وأجلها معرفة الله ولذا اقتصر المصنف رحمه الله عليها وقيل ان أريد بالحكمة ما سبق ذكره فهو ظاهر وبأباه التعميم في قسمها واما عملية واليهما أشار بقوله والخبر الخ (قوله فان من لا قد له بطل علمه الخ) قيل انه لا دلالة له على أن التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه وهو غير متوجه اذ مراده كما نطق به كلامه أن فائدة الاعمال متوقفة على التوحيد فان من عمل عمل غير قصد أصلا علمه باطل لا يناب عليه ومن قصد به غير الله كالاحسان أو الرياء كان سعيه ضائعا لا يقيد شيئا فبقى أن يقصد به وجه الله لا غيرا ينفعه وهذا متوقف على معرفة الله تعالى وتوحيده ومن الناس من رده وترد دفعه من غير محصل لكلامه (قوله وأنه رأس الحكمة وملاكها) معطوف على قوله أن التوحيد الخ إلى رأس معروف ويطلق على الاول والاشرف والمراد الثاني لان الاول بمعنى المبدأ وقد تقدم ذكره والملاك بكسر الميم ما به البقاء فالمراد أنه أشرف الامور به يكون بقاءها وثباتها لانه علم انه من الحكمة بدخوله فيها ثم لما أعاد ذكره تأكيذا علم منه انه مما يعتنى به لما ذكر (قوله ورتب عليه الخ) يعنى قوله مذموم ما محذولا وقوله فتلقى في جهنم الخ وقوله تلوم نفسك لانه في القيامة يشغل كل أحد بنفسه فلا يتفرغ للوم غيره ولو سلم فيعلم منه لوم غيره بالطريق الأولى (قوله والهمزة للانكار الخ) بمعنى أنه لم يكن ذلك من الله ولا يليق صدور اعتقاده بعاقلة وهي مقدمة من تأخير أو دخله على مقدر على ما نقرر والقائه على الاول اسببية الانكار لا لانكار السببية وقوله ألخصكم تفسير لاصفاكم لانه من كونه صافيا أى خالصا والباء داخله على المقصور والكلام فيه معروف وقوله بنا لنفسه أى لتكون أولاد الله لا للتزويج وعبر بالاناث اظهارا لخسنته وقوله خلاف ما عليه عقولكم يعنى من ترك الانشرف مع القدرة عليه وعادتهم من قبل ترك البنات بواحد من إضافة الاولاد نسبتهن اوفى نسخة من بدل هي باعتبار البنات والصحيح الأولى وقوله لسرعة زوالها فيحتاج الى بقاء النوع بالتوالد وأنت ضمير زوالها العائد لاجزاء لاكتسابه التآنيث من المضاف اليه أولادها بالتوالد ويصح رجوعه للأجسام وقال بعض لان منها ما لا يتوالد كالفلكيات وقوله بتفضيل معطوف على قوله بإضافة الاولاد وكذا لما بعده وما تكرر هو البنات وأدومهن الاناث (قوله كرنا هذا المعنى) يشير الى

فان المذكورات مأمورات ومنه وقرأ الجازيان والبصريان سببته على أنهم اخبر كان والاسم ضمير كل وذلك إشارة الى ما نهى عنه خاصة وعلى هذا قوله (عند ربك مكروها) بدل من سببته أو صفة لها محمولة على المعنى فانه بمعنى سبباً وقد قرئ به ويجوز ان ينتصب مكروها على الحال من المستكن في كان أوفى الطرف على أنه صفة سببته والمراد به المغفوس المقابل للمرضى لا ما يقابل المراد اقيام القاطع على أن الحوادث كلها واقعة بارادته تعالى (ذلك) إشارة الى الاحكام المتقدمة (عما أوحى اليك ربك من الحكمة) التي هي معرفة الحق لذاته والخبر للعامل به (ولا تجعل مع الله الها آخر) كثره للتبسيه على أن التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه فان من لا قصد له بطل عمله ومن قصد بفعله أو تركه غير ضاع سعيه وأنه رأس الحكمة وملاكها (كها) بورتب عليه أولا ما هو غاية الشرف في الدنيا وثانيها ما هو نتيجة في العقبى فقال تعالى (تلقى في جهنم ملوما) تلوم نفسك (مذحورا) مبعدا من رحمة الله تعالى (افأصطفاكم ربكم بالبنين) خطاب لمن قالوا الملائكة بنات الله والهمزة لانكاروا المعنى ألخصكم ربكم بأفضل الاولاد وهم البنون (واخذ من الملائكة انا) بنا لنفسه وهذا خلاف ما عليه عقولكم وعادتكم (انكم لتقولون قولا عظيما) بإضافة الاولاد اليه وهي خاصة ببعض الاجسام لسرعة زوالها ثم بتفضيل أنفسكم عليه حيث يجعلون له ما تكرهون ثم يجعل الملائكة الذين هم من أشرف الخلق أدومهم (ولقد صرنا) كثرنا هذا المعنى بوجوه من التقرير

أن التصريف تكرير الشيء من حال إلى حال والمراد به التعبير عنه بعبادات ومفعوله محذوف أي صرفناه
 (قوله في مواضع منه) إشارة إلى أن القرآن المراد منه المجموع وقوله ويجوز أن يراد بهذا القرآن
 إبطال إضافة البنات الخ لا يعني به أنه أطلق القرآن وأراد به الإبطال من باب إطلاق اسم الحال
 على المحل بل المراد أن هذا القرآن إشارة إلى البعض المشتغل على الإبطال ويؤيده قوله ولقد صرفنا القول
 في هذا المعنى صكاً فأفاده في الكشف وصرفنا متعمداً مفعوله القول المقدر وإيقاع القرآن على المعنى
 وجعله ظرفاً للقول أما إطلاق اسم المحل على الحال لما أشتهر أن الإفظاظ قوالاً لله تعالى أو بالعكس
 كما يقال الباب الفلاني في كذا وهذه الآية في تحريم كذا أي في بيانه وكلالة استعمالين شائع وقوله
 أو أوقفنا الخ على تنزيله منزلة اللازم وتعديته بني كافي قوله تجرح في عرائضها تعلى وفي نسخة بالواو
 بدل أو فيكون مع ما قبله وبها لو أخذ أو يكون قوله على تقدير رواية صرفنا القول بياناً لما حصل المعنى
 لا لتقدير المفعول لكنه خلاف الظاهر (قوله لينذروا) إشارة إلى أصل لفظه وأنه من التذكير بمعنى
 العظة وأما قراءة التخفيف في الذكر بمعنى التذكير ضد التسيان والغفلة ثم إن الزمخشري أشار إلى تكتة
 هنا وهو أنه قال أي كثرناه لينتظروا ويعتبروا ويطمئنون إلى ما يحجب به عليهم فإن التكرار يقتضي الإذعان
 وأطمئنان النفس به فيكون قوله وما يزيدهم تعكيساً وهو معنى لطيف تركه المصنف رحمه الله وقوله وقلة
 طمأنينة اليه قيل الله بمعنى العدم أو كناية عنه ويجوز إبقاؤها على ظاهرها لأنهم ربما أعظموا لبعضه
 ظاهراً وقوله وفيما بعده هو عما يقولون وقوله على أن الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم يعني أنه
 إذا أمر أحد بتبليغ كلام لا حد فالبلاغ في حال تكلم الأمر غائب ويصير مخاطباً عند التبليغ فإذا
 لوحظ الأول فحقه الغيبة وإذا لوحظ الثاني فحقه الخطاب كما في قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وقد
 قرئ بالوجهين وقيل أنه يريد أنه ليس من جملة القول المأمور به بل كلام الله مع رسوله صلى الله عليه وسلم
 معترض بين الشرط والجزاء وعلى قراءة الخطاب هو متعلق بالشرط وفيه نظر (قوله عما أمر الرسول
 صلى الله عليه وسلم الخ) أي باعتبار حاله عند مكالمهم لا باعتبار حاله مع الله وقوله مما نزه به نفسه أي
 ابتداء من غير أمر للرسول صلى الله عليه وسلم بقوله لهم وقوله عن قواهم وهو أن مع الله آلهة وقوله
 وجزاء للولاقرانها باذواللام وقوله لطلبوا الخ فقوله إلى ذي العرش يعني إلى مقابلته ومقابلته والمعازة
 بالزاي المجبة مفاعلة من العزم معناها المقاومة والمغالبة من عزمه إذا غلبه وهذه الآية كقوله تعالى
 لو كان فهم ما آلهة إلا الله لفسدنا فقيها إشارة إلى برهان التماثل بصور قياس استثنائي استثنى فيه نقبض
 التالي كما سيأتي تقريره ثمة (قوله أو بالتقرب إليه والطاعة) فالسبيل بمعنى الوسيلة الموصلة إليه وضمير
 استغوا فيهم الملائكة قالوا أنه إشارة إلى قياس اقتراني والمراد بالملائكة من عبدة من أولى العلم كعبسى
 والعزير عليهما الصلاة والسلام وتقريره هكذا لو كان كازعم آلهة لتقربوا إليه وكل من كان كذلك ليس
 الها فهم ليسوا بآلهة ولو على الأول امتناعية وعلى هذا شرطية والقياس مركب من مقدمتين شرطية
 اتفاقية وجملة (قوله ينزه تنزيها) يشير إلى أن سبحان مصدر سجع بمعنى نزه وبرأ لا بمعنى قال سبحان الله كما
 من تقريره وينزه بالياء في أوله مجعول مضارع نزه تنزيها كما في النسخ الصحيحة لا بالياء ماضى تنزهها كما
 ظنه بعضهم فخطأ إذ حال قدر فعله من الفعل لا من التفهيم ليناسب قوله تعالى ولم يقل تنزهها لما مر
 أن سبحان من التسيب الذي هو التزود وقوله تعالى إشارة إلى أن علو مصدر من غير فعله كقوله أنبئكم
 من الأرض نباتاً (قوله متباعد اغاية البعد) إشارة إلى أن الكبير من صفات الأجسام فإذا وصفت به
 المعاني فسر بما يليق بها وهو ما ذكره هنا وذكره العلوق بعد عنوانه بذي العرش في أعلى مراتب
 البلاغة وقوله ما يمنع بقاؤه أي عادة لا بالذات ولذا قالوا لا تناسل لبقائه نوعه في الجملة (قوله ينزهه عما
 هو من لوازم الامكان) يعني أن في قوله تسبح الخ استعارة تمثيلية أو تبعية كمنطقت الحال فإنه استعير فيه
 التسبيح للدلالة على وجوده فاعل قادر حكيم واجب الوجود منزّه عن الامكان وما يستلزمه كما يدل الأثر

(في هذا القرآن) في مواضع منه ويجوز
 أن يراد بهذا القرآن إبطال إضافة البنات
 إليه على تقدير رواية صرفنا القول في هذا
 المعنى أو أوقفنا التصريف فيه وقرئ
 صرفنا بالتخفيف (لينذروا) لينذروا
 وقرأ حمزة والكسائي هنا وفي الفرقان
 لينذروا من الذكر الذي هو بمعنى التذكير
 (وما يزيدهم الانقورا) عن الحسن وقلة
 طمأنينة إليه (قل لو كان معه آلهة
 كما تقولون) أي المشركون وقرأ ابن كثير
 وحسن عن عاصم بالياء فيه وفيما بعده على
 أن الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم
 ووافقهما نافع وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر
 ويعقوب في الثانية على أن الأولى مما أمر
 الرسول صلى الله عليه وسلم أن يخاطب به
 المشركين والثانية مما نزه به نفسه عن مقالهم
 (إذا لا يتغوا إلى ذي العرش سبيلاً) جواب
 عن قوله ومجرأ للو والمعنى لطلبوا إلى من
 هو مالك الملك سبيلاً بالمعازة كما يفعل الملوك
 بعضهم مع بعض أو بالتقرب إليه والطاعة
 لعلمهم بقدرته وهزمهم كقوله تعالى أو ترون
 الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة
 (سبحانه) ينزه تنزيهاً (وتعالى عما يقولون
 علواً) تعالياً (كبيراً) متباعد اغاية البعد
 عما يقولون فإنه في أعلى مراتب الوجود
 وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته
 واتخاذ الولد من أدنى مراتبه فإنه من
 خواص ما يمنع بقاؤه (تسبح له السموات
 السبع والأرض ومن فيهن) وإن من شيء
 إلا يسبح بحمده ينزهه عما هو من لوازم
 الامكان ونوابغ الحدوث بلسان
 الحال

على مؤثره فبغات تلك الدلالة الحالية كأنها تنزيهه عما يحاطفه

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه الواحد

فلما زعم الامكان الامور الموجبة والمستلزلة له وقوله حيث الخ اشارة الى انها محتاجة الى الفاعل في الوجود والبقاء لان سببه الامكان والحدوث على ما اختاره المحققون من أهل الكلام وبهذا ظهر وجه الشبهة وان الدلالة مشبهة بالتنزيه لانها مفروغ منها كما توهم (قوله أيها المشركون) اشارة الى جواب سؤال مقدروه وأنه اذا كان التسبيح بمعنى الدلالة الظاهرة المشبهة بالتنزيه كيف قيل ان الناس لا يفهمون ذلك وكثير من العقلاء يفهمه ولهذا ذهب بعض الظاهرية وارتضاه الراغب أنه تسبيح حقيقي وكذا لا ندركه لحكمة ولا يستغرب هذا وقد سمع الحصري في كف نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام وسلفت عليه الجارية قد دفعه بأن الخطاب للمشركين والكفرة بقية ما قبله فانه مسوق لهم وهم لو فقهوه ما أشركوا وسيأتي ما رد عليه ودفعه وأن السؤال مدفوع على عموم الخطاب أيضا (قوله ويجوز ان يحمل التسبيح على المشترك الخ) معطوف على ما قبله بحسب المعنى أي يجوز أن يراد به الدلالة على تنزيه الباري عما ذكر مطلقا سواء كانت حالية أو مقالية على أنه من عموم المجاز أو بالجمع بينهما على رأي من جوزه وعبر بالجواز رد على ما يفهم من ظاهر كلام الكشف من منعه واشارة الى أنه مرجوح عنده لانه مع بعده لا يلائمه قوله لا تفقهون لان منه ما يفقه المشركون وغيرهم وهو التسبيح اللفظي وان أجيب عنه بانهم لعدم تدبرهم له واتقاعهم به كان فهمه بمنزلة العدم أو أنهم اعدم فهمه بعضهم جعلوا كن لا يفهم الجميع قلبا وبهذا وان حسم السؤال لكنه ضفت على اتياله وقوله وعليه ما عطف على قوله على المشترك أي على اللفظ والدلالة الحالية معا وقوله على معنييه أي الحقيقي والمجازي كما يحمل على الحقيقيين والمجازيين (قوله وقرأ ابن كثير الخ) قرأ أبو عمرو والخوان وحفص بالتاء الفوقية تسجيلا السموات والبارقون بالتحية لان التانيث مجازي مع الفصل وقال ابن عطية انه أعيد على السموات والارض ضمير العقلاء لاسناد ما هو من أفعالهم لها ورده المعرب بأنه ظن أن ضمير من يخص العقالات وليس كذلك (قوله حين لم يعالجكم الخ) اشارة الى دفع ما قيل جعل الخطاب للمشركين لا يناسب قوله انه كان حليبا غفورا فالظاهر انه للمؤمنين وأن قوله لا تفقهون اشارة الى ما عليه الاكثر من الغفلة وعدم العمل بمقتضاه ورد بأنه لا يلتزم مع ما قبله من الانكار على المشركين لاسناده اليه فلما نزهه عنه قال هذا التنزيه مما شهد به حتى الجاد وأما التذييل بقوله انه كان حليبا الخ فوجهه كما أشار اليه المصنف رحمه الله أنه لا يعالجهم بالعقوبة مع كفرهم وقصورهم في النظر ولولا بوا لغفر لهم ما صدر منهم فكانه قيل ما أحلم الله وأكرمهم وهذا في غاية البلاغة والانتظام (قوله يحجبهم عن فهم ما تفرقه) قيل عليه انه وان روى عن قتادة واختاره الزجاج وغيره لا يلائم قوله يذكركم وبين الذين الخ الابتداء حذف مضافين أي جعلنا بين فهم قراءتك وأيضا هو على هذا مكر مع ما بعده من غير فائدة جديدة فالأولى أن يحذف على ما روى من أنها زلت في أبي سفيان وأبي جهل والنضر وأتم جميل اذا كانوا يؤذونه اذا قرأه فحجب الله أبصارهم عنه فكانوا يمزقون ولا يرونه ومن الناس من يرد عليه بأنه سهل من غير بيان لوجه السهولة وكان السكوت عنه خيرا له بل الظاهر أنه لا يقدر فيه وانما يلزم لو كان حقيقة وهذا تمثيل لهم في عدم استماع الحق من كان وراء جدار ووجب كما أن الاكثة كذلك وأما الاعداء من غير فائدة التي ادعاها فقد كفانا المصنف رحمه الله شرها فان قوله تسبيح السموات الخ نفي لفهمهم للدلالة الآفاقية والتفسيحة ثم عقبها بما هو المبلغ وهو أنهم لا يفهمون فصيح المقال فضلا عن دلالة الحال ثم صرح باقتضاء من كونهم مطبوعين على الضلال وأي فائدة بعد هذا أجل ان كان ذابا وقد تدبنا كلام الكشف والمصنف فرائضها اذا اقتضت على تفسير أو قدماء فهو مأثور عن السلف ما لم يدع داع الى سواء (قوله ذا ستر كقوله تعالى وعده مأثبا) لما كان العجب سائرا لا مستورا ذهبوا في تأويله الى

حيث تدل بإمكانها وحدها على الصانع القديم الواجب لذاته (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) أيها المشركون لا تفقهون تسبيحهم بالانظار الصحيح الذي به يفهم تسبيحهم ويجوز أن يحمل التسبيح على المشترك بين اللفظ والدلالة لاسناده الى ما يتصور منه والعلامة عند من وإلى ما لا يتصور منه وعليه ما عند من جواز إطلاق اللفظ على معنييه وقرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وأبو بكر يسبح بالياء (انه كان حليبا) حين لم يعالجكم بالعقوبة على غفلةكم وشرككم (غفورا) ان تاب منكم (واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا) يحجبهم عن فهم ما تفرقه عليهم (استورا) ذا ستر كقوله تعالى وعده مأثبا

وجوه منها ما ذكره من أنه للنسب كلابن وتامر وهو وان اشترى فاعل فقد جاء في مفعول أيضا كما
 نبهوا عليه وله نظائر كرجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبته وهلته وغنخته
 وعليه يخرج كل ما جاء على مفعول من اللازم فاحفظه ومنه وعدا ما أتينا أي ذا التبان لانه آت وكذا سبل
 مفعم بالفتح فانه مفعم بالكسر من أفعمت الاناء اذا ملأته وأهل المعاني مثلوا به للاسناد المجازي وهو
 جائز فيه كما يجوز في النظم هنا كما في شروح الكشاف ولكل وجهة لكن صاحب الكشاف يرجح النسبة
 على التجوز في الاسناد في هذا المثال بأنه لو قيل أفعم السبل الوادي كان التجوز بحاله رفيعه نظر لكن المثال
 لا يصح مل القبل والقال (قوله أو مستورا عن الحسن) فيكون بينا لانه حجاب معنوي لا حسي فهو
 على ظاهره حقيقة وقيل انه على الحذف والايصال والأصل مستورا به الرسول صلى الله عليه وسلم عن
 رؤيتهم أو فهم ما يقرؤه وادراكه وقوله أو بحجاب آخر فيكون عبارة عن تعدد الحجب وقوله
 لا يفهمون ولا يفهمون أنهم لا يفهمون بيان لتعدد الحجب المجازية فالحجب الاول عبارة عن عدم الفهم
 والثاني عدم فهم عدم الفهم وعن الاخفش ان مفعولا يراد به معنى فاعل كيمون ومشوم بمعنى يامن وشائم
 كأن فاعلا يراد به معنى مفعول كما دافق فان أراد أنه حقيقة فغريب وقوله نفي عنهم تفصيل لمعنى هذه
 الآية مع ما قبلها وما بعده هاويان لا ارتباطها وقوله انفة للدلالات ضمنه معنى التفظن والتدبر فعدها
 باللام وقوله مطبوعين أي محبوبين ومخلوقين وكلامه ظاهر وقوله نكتمها يقال كنهه وأكنهه اذا ستره
 (قوله كراهة أن يفقهوه) يعني أنه مفعول به بتقدير مضاف أو هو مفعول به لفعل مقدّم فمفهوم من
 الجملة أو من أكنهه وأما جعله من التضمين كما قيل ففي ظاهره فانه لا يظهر تضمين جعلنا أو أكنهه أو الجملة
 بقامها كما ذهب اليه بعض الشراح (قوله يمنعهم عن استماعه) أي عن حق استماعه وكذا قوله فهم
 المعنى وادراك اللفظ أي كما ينبغي ويلقب به قانهم كانوا يسمعون اللفظ من غير تدبر فلا يدركون اعجاز
 فقد منعوا عن ادراكه على ما ينبغي وكذا حال المعنى فلا يراد أن فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ
 فالجمل الثاني على تقدير كونه حقيقة كاف في الامرين كما قيل وهذا الوصل لا يراد على المصنف رحمه الله
 ولو حل على ظاهره لانه ترق فكأنه لما قال لا يفهمون المعنى قال بل لا يدركون لفظه فضلا عنه ولا
 محذور فيه حتى يتكافأ ما ذكر (قوله واحد غير مشفوع به الخ) أي مقرون بذكره ذكر شيء
 من الالهة كما كانوا يقولون بالله واللات مثلوا لعدم اقتراحهم به صادق بفهم فلا يراد ما قيل ان المتبادر
 من هذا كونه غير مشفوع به في الذكر وقوله بعده هربا من استماع التوحيد يقتضي أنه غير مشفوع
 به في الالهية وقوله مصدر وقع موقع الحال في الدار المصون أن فيه وجهين أحدهما انه منصوب
 على الحال وان كان معرفة لفظا فانه في قوة النكرة اذ هو في معنى منفردا وهل هو مصدر أو اسم
 موضوع مصدر المصدر الموضوع موقع الحال فوحده موضوع موضع اتحاد واتحاد وضع موضع
 متوحد وهذا مذهب سيبويه رحمه الله أو هو مصدر أو وحده على حذف الزائد وأصله اتحاد أو هو
 بنفسه مصدر ووحده فعلا ثلاثيا يقال وحده يحده وحده وحده كوحده ووحده وقال الزنجشيري انه
 مصدر الثلاثي سادس الحال بمعنى واحد كجهدك وهذا ليس بذهب سيبويه والثاني أنه منصوب
 على الظرفية وهذا مذهب يونس وعلى الحالية اذا وقعت بعد فاعل ومفعول كقوله واذا ذكرت
 ربك في القرآن وحده جاز كونه حالا من كل منهما أي موحدا له أو موحدا بالذکر فقول المصنف رحمه
 الله واقع موقع الحال أي لا منصوب على الظرفية ولا على المصدرية بفعل هو الحال في الحقيقة وهذا
 معنى قوله وحده أي هو حال وحده لا مع عامل ولا مع متعاقبه (قوله هربا) يعني أنه مفعول له أو مفعول
 مطلق لقوله ولو افهم ومنهوب بولوا التقارب معناهما أوجع نافرته وحال وقوله بسببه ولا جملته يعني
 أنه متعلق يستمعون والضمير لما والباء سببية في به لا بمعنى اللام الا أنه وقع في نسخة أو بدل الواو وعليها
 يتعين ذلك وقد يجعل الباء للاملاسة أي يستمعون بقلوبهم أو بظواهر أسماعهم والاول أولى وأما ما جاء

وقوله سبل مفعول أو مستورا عن الحسن أو
 بحجاب آخر لا يفهمون ولا يفهمون أنهم
 لا يفهمون نفي عنهم أن يفهموا وأما أنزل عليهم
 من الآيات بعد ما نفي عنهم التفقه للدلالات
 المنصوبة في الانفس والاتفاق تفسيرا له
 وبينا بالكونهم مطبوعين على الضلالة كما
 صرح به بقوله (وجعلنا على قلوبهم أكنهه)
 تكتم أو تحول دونها من ادراك الحق وقبوله
 (أن يفقهوه) كراهة أن يفقهوه وجعلنا
 ان يكون مفعولا للمادل عليه قوله وجعلنا
 على قلوبهم أكنهه أي منعناهم ان يفقهوه
 (وفي آذانهم وقرا) يمنعهم عن استماعه ولما
 كان القرآن مجزأ من حيث اللفظ والمعنى
 أدبت المنكر به ما يمنع عن فهم القرآن وحده
 اللفظ (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده)
 واحد غير مشفوع به آلهتهم مصدر وقع موقع
 الحال وأصله يحده وحده بمعنى واحد أو وحده
 (ولو ألقى أديارهم نورا) هربا من استماع
 التوحيد ونفرة أو توبية ويجوز أن يكون
 جمع فاعل كقوله وقعد (نحن أعمى أعمى)
 يستمعون به بسببه ولا جملته

فتملقة با علم لان أفعل للتعجب أو التفضيل في الجهل والعلم يتعدى بالباء وما سواهما باللام تقول هو أعلم
بجاهله وأكسى للفقراء وقوله من الهز الخ بيان لما وقوله ظرف لا علم أي متعلق به أي نحن أعلم بما هم
عليه في هذا الوقت وليس المراد تقييد علمه بل الوعيد لهم وقيل انه متعلق يستمعون الاولى وقوله
بفرضهم من الاستماع وهو الهز السابق وقوله مضمرين أي مخفون لغرضهم وهو يعلم من الاقتصاد
على الامتاع المقابل بالبحوى وقوله ذو ونجوى إشارة الى تقدير المضاف على المصدرية واذا كان جمع
نجى فهو كقيل وقتلى (قوله على وضع الظالمين) أي وضع الظاهر موضع الضمير اذا الظاهر اذ يقولون
لكنه عبرة للاشارة الى أنهم بهذا متصفون بالظلم له أو لانفسهم وقوله للدلالة متعلق بقوله بدل لبيان
فائدة الابدال وبقوله هم خبر أن (قوله هو الذي سحر به فزال عقله) فهو وكقولهم ان هو الارجل
مجنون وبه متعلق بسحر لتضمنه معنى فعل السحر به وقوله الذي له سحر يسكون الحما وسينه مثله كما في
الدرر والغرر وقد تفتح حاؤه والرتبة مهموزة للنفوس معروفة في الجوف وقوله يتنفس الخ إشارة الى
أن مسحور اجمعين ذاسحور وهو كناية عن كونه بشرا مثلهم لا يمتاز عنهم بشئ يقتضى اتباعه على زعمهم
الفاقد يقال رجل مسحور وسحر أي يأكل ويشرب ومنه مسحور الصائم أو هو من وقت السحر لانه
زمانه وهذا تفسير أي عبدة وقيل انه بعد لفظا ومعنى لانه لا يتناسب ما بعده من كونه ضربا مثلا ولذا
آخره المصنف رحمه الله ومرضه (قوله مثلوك بالشاعر الخ) أي قالوا تارة هذا وتارة هذا مع علمهم
بخلافه فانما قصدوا تشبيه حاله فيما قلته ونطقه به من القرآن بحال هو لا متسكون مثلوك بمعنى شهورك
أما على ان الامثال جمع مثل يفهمن أن مثل بكسر فسكون وفي الكشف الاظهر أن تفسير ضرب بال
الامثال بمعنى ينوالك الامثال كما ذكر في غير هذا المثل بقوله وقالوا أنذا كذا الخ المقالات الثلاث
الآتية قوله واضرب لهم مثلا قسيرة مثلوك غير ظاهر اذا الظاهر حينئذ مثلوك وبه يرتبط الكلام
أتم ارتباط فلما ذكر استمرزاهم بالقرآن هجبه من استمرزاهم بضمهم من البعث دلالة على أنه أدخل في
التعجب لخالفته العقل وأما على هذا التفسير فيكون وقالوا معطوفا على فضالوا لانه من الضلال أو على
مقدرة تقديره مثلوك بما ذكر وقالوا وأورد عليه أنه لا يظهر كون المقالتين الأخيرتين من ضرب المثل
فالاولى الاقتصاد على الاولى كما في قوله وضرب لنا مثلا ونسئ خلقه قال من يحيي العظام الاية وسميت
أمثالا لالتعجب عن عبارات شتى أو باعتبار تعدد القائل (قلت) ليس التعبير عنها بالامثال لما ذكره بأقرب
من جعل ما يتعلق بالمثل مثلا على التغليب ثم انه على ما اختاره في الكشف يكون قوله وقالوا معطوفا
على ضربوا عطفا تفسيرا والظاهر فيه الفاء وعلى ما ذكره المصنف أيضا ولا حاجة لما تكلفه ولا وجه
لعطفه على ضلوا والارتباط عليه تام أيضا لانه لما تعجب من ضربهم الامثال بما ذكره عطف عليه
أمر آخر أعجب منه فلا داعي لما ذكره أصلا كما أنه لا وجه لما عترض به على هذا التفسير بأنهم
ما مثلوه صلى الله عليه وسلم بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر وأخرى انه شاعر الخ وأيضا كان
الظاهر أن يقال فيك لالك فان ما ذكره على طريق التشبيه لتفريقه بين الاقرباء والاصدقاء وبجزهم
عن معارضته صلى الله عليه وسلم لا خبره بالغيث واشتمائه على الحال بزعمهم ولك أنظر من فيك لانه
الممثل له وتفسيره ضربوا بينوا هنا لا حاجة اليه بل لا يناسب فتأمل (قوله الى طعن موجه) أي
له وجه يقبل به وقوله يتهاقون بمعنى يقعون لضعف ما يتمسكون به ويختص في الاستعمال بالوقوع
في الشر وقوله أو الى الرشاد بيان لمتعلقه بوجه آخر والرفات ما بلى فتفت وقيل انه التراب والحطام
ما تكسر من اليبس وهما متقاربان وصيغة فعال تكون لما تفرق كدقاق وفئات وقوله على الانكار
أي قالوا هذا قول لا مبنيا على الانكار وهو إشارة الى ان الاستفهام انكارى بمعنى أنه لا يكون هذا
وغضاضته طراوته ورطوبته ولذا قالوا بما يبيوسه الرميم أي البالي لان البيوسة تقتضى التفرق
والغضاض المنافي للحياة والرطوبة تقتضى الاتصال المقتضى للبقاء والحياة كما يعلم من علم الحكاء

من الهز بك وبالفقران (اذ يستمعون اليك)
ظرف لا علم وكذا (واذ هم نجوى) أي نحن
أعلم بفرضهم من الاستماع حين هم مستمعون
اليك مضمرين له وحين هم ذوو نجوى
يتناجون به ونجوى مصدر ويجعل أن
يكون جمع نجى (اذ يقول الظالمون ان
تبعون الارجل مسحورا) مقدر بذكر
أو بدل من اذ هم نجوى على وضع
الظالمين وضع الضمير للدلالة على أن تناجيهم
يقولهم هذا من باب الظلم والمسحور
هو الذي سحر به فزال عقله وقيل الذي
له سحر وهو الرئة أي الارجل لا يتنفس
ويأكل ويشرب منكهم (انظر كيف ضربوا
لك الامثال) مثلوك بالشاعر والساحر
والعكاهن والجنون (فضالوا) عن الحق
في جميع ذلك (فلا يستطيعون سبلا) الى
طعن موجه فيهما فتدون ويخبطون كالتحير في
أمره لا يدري ما يصنع أو الى الرشاد (وقالوا
أنذا كذا عظاما ورفانا) عظاما (أنا)
لمبعوثون خلقا جديدا (حطاما) على الانكار
والاستبعاد المابين غضاضة الحى ويوسه
الريم من المباداة والمنافاة

فقط ما قبل ان الاولى ان يقال لما بين العظام والاجزاء المتفتحة المنتشرة والبسطن المجتمع من الاجزاء
التي فيها الحياة والقوى الحيوانية من التماسك والتناسف (قوله والعامل في اذا ما دل عليه
مبعوثون) وهو يثبت مقدرا بقرينة ما ذكرنا الاستفهام بالفعل اولى لان نفسه لان ان لها الصدف ولا
يعمل ما بعد هاتين قبلها كما بينه النفاة وكذا الاستفهام مانع ايضا كما ذكره وان كان تأكيديا وليس
عدم ذكره لانه غير مانع لهذا كما توهم وهذا على القول بأن العامل في اذا الشرطية الجواب أو ما في
حيثه وأما على القول بأن العامل الشرط فلا حاجة الى التقدير وهو خلاف المشهور وعند النفاة وفي
الدر المصون اذا هنا متممصة للظرفية ويجوز أن تكون شرطية فالعامل فيها جوابها المقدرا أي أن هذا كما
عظما مورقاتا تبعث أو نحو كنعاد وهذا المحذوف جواب الشرط عند سيبويه والذي انصب عليه
الاستفهام عند يونس قبل وعلى كونه شرطية والعامل الشرط براد عمله فيها يوجب كونه ظرفا
له وذلك لا يكون الا بعد تعين مدلولها وهو لا يكون الا بشرطها وهو تحصيل واه لان المعنى حينئذ تبعث
وقد كثر ما في وقت فدعى ادعاء التعيين لا يتعين وهو ظاهر (قوله وخلفا الخ) أي نصبه اما على
انه مفعول مطلق من غير انظافه أو حال بمعنى مخلوقين ووحده لا يستواء الواحد وغيره في المصدر
(قوله كونوا حجارة) قال الزمخشري أي لمساكلة قواهم كما وأما الامر فقبل انه للاستفهام أو الالهانة
وقال الطيبي انه أمر تخيير كقوله كونوا قردة خاسئين لكونه على الفرض والالزام أن يكونوا حجارة
قال في الكشف وهو غير ظاهر لانه لا معنى للتخيير الفرضي ولو جعل من قبيل كن فلا ناكه قوله

كن ابن من شئت واكتب أدبا • يفنيك عما ذكر من نسب

على معنى أنت فلان باستعمال الطلب في معنى الخبر أي أنتم حجارة على أنه خبر وهو غير مطابق للواقع فلا بد من
الكتاب وجه اقويما وفيه بحث لانه كيف يقال أنتم حجارة على أنه خبر وهو غير مطابق للواقع فلا بد من
قصد الالهانة وعدم المبالة وجعل الامر مجازا عن الخبر والخبر خبر فرضي وليس فيه ما يدل على
الفرض كان ولو الشرطية وهو على ما لا يخفى بعده وليس بأقرب مما استعده فالصواب أنه للالهانة كما جئ
اليه في الايضاح فتدبر (قوله أي مما يكبر الخ) يشير الى أن التكبر في الأصل للمعصيات ويوصف
به المعاني كالعظيم ثم شاع فيما يستبعد وقوعه وهو اراد هنا وقوله فان قدرته تعالى الخ جواب عن
انكارهم البعث بعد كونهم عظما ما يلبه بأنه أمرهين عليه تعالى ولو كنتم أجساما لم تنصف بالحياة
كل جديد والحجارة فانه يقدر على خلق الحياة فيها لتساوى الاجساد في قبول الاعراض فضلا عما كان
منه فاجاب عن قال انه قد ويرل في النظم الى قوله فينبغضون لان هذا انكارين انكار لا بد من
يقدر عليه وهذا جواب عن الثاني والكلام في الاول لم يصب وهذا انما يحتاج اليه في كلام الكشف
كما في الكشف وهو الذي غره لعدم التدبر (قوله قل الذي فطركم) مبتدأ خبره ببعيدكم أو فاعل به أو خبر
مبتدأ مقدر على اختلاف في الأولى كما فصل في محله وقوله وهو أبعد منه من الحياة وفي نسخة وما
هو أبعد الخ ومن فيها ما متعلقة بأبعد والثانية صلته والأولى تفضيلية وضمير منه لما ذكر من العظام
والرفات ومرفوعة بمعنى مفتحة وقوله فسجرت كونها تفسير لقوله فينبغضون اليك فانه بمعنى الى جانبك
وتحريك الراس لذلك معروف (قوله فان كل ماهوات) أي محقق اتبانه قريب ولم يعين زمانه لانه من
الغيبات التي لا يطلع عليها غيره تعالى فبمد تحق الوقوع الاقرب والبعيد سواء قيل انه قريب لان ما بين
من زمان الدنيا أقل مما مضى منه (قوله واتصابه على الخبر الخ) أي على أنه وصف منصوب على أنه خبر
يكون الناقصة واسمها ضمير يعود على البعث المفهوم مما قبله أو العود وهو منصوب على الظرفية وأصله
زمانا قريبا لخذف الموصوف وأقيمت صنته مقامه فاتصابه ويكون على هذا تأمة فاعلمها
ضمير العود أي عسى أن يقع العود في زمان قريب وقوله وان يكون اسم عسى يعني يجوز أن تكون
تامة وناقصة فعلى الاول أن يكون مرفوع بها ولا خبر لها أي قرب كونه في وقت قريب أو كونه قريبا على

قوله قال الزمخشري أي لمساكلة الخ لفظه
لما قالوا أنذا كاعظما ما قبل لهم كونوا حجارة
أو حديد أو ذقوله كونوا على قواهم كما
كانه قبل كونوا حجارة أو حديد ولا تكونوا
عظما فانه يقدر على احيايتكم اه

والعامل في اذا ما دل عليه مبعوثون لان نفسه
لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وخلافه مصدر
أو حال (قل) جوابا لهم (كونوا حجارة) أو
حديد أو خالقها مما يكبر في صدوركم أي عما
يكبر عنكم عن قبول الحياة لكونه أبعد
شيئ منها فان قدرته تعالى لا تقصر عن
احيايتكم لا شريك الا جسام في قبول
الاعراض فكيف اذا كنتم عظما
مرفوعة وقد كانت غضة موصوفة بالحياة
قبل والشيء أقبل لما عهد فيه مما يعود
(قوله) وكنتم ترابا وهو أبعد منه من الحياة
(فسيغضون اليك رؤسهم) فسجرت كونها
فحولا تعجبا واستهزاء (ويقولون مني هو قل
عسى أن يكون قريبا) فان كل ماهوات
قريب واتصابه على الخبر والطرف أي
يكون في زمان قريب وأن يكون اسم عسى
أو خبره والاسم ضمير

وجهي يكون وقريباً هو الوجه الاول في كلام المصنف رحمه الله لكنه تسمي في تسمية مرفوعها اسماً
فانه مخصوص بالناقصة وأما التامة فمرفوعها فاعل وعلى الثاني فاسمها ضمير راجع الى العود
كما مر فان قلت اذا كان المعنى على التمام قريب أن يكون البعث قريباً لم يكن فيه فائدة قلت قال
نجم الائمة انه لم يثبت معنى المقاربة في عسى لا وضعها ولا استعمالها لا يدل لما ذكره النص صريح بقريباً بعده
في هذه الآية فلا حاجة الى القول بأنها مجردت عنه كما قيل فالمعنى يرجي وقوعه قريبه (قوله أي
يوم يبعثكم فتنبعثون) بالبناء للفاعل فيهما والاول من البعث الثلاثي والثاني من الانفعال المطاوع
له وقوله استعاراهما أي للبعث والانبعاث ولادعاء والاستجابة فهو كقوله كن فيكون فسمي بهما بذلك
في السرعة والسهولة عليه أما الاول فلان قولهم يافلان أو كن أمر سريع لا بطء فيه وكذا الثاني
لان مجرد ذاته ليس كزواله ايجاده بالنسبة اليها فن قال انه ظاهر في الاستعارة الثانية وأما الاولى
فباعتبار ترتب سرعة الاستجابة والانبعاث على الدعاء والبعث لم يأت بشئ وقيل انه حقيقة كما في قوله
يوم ينادى المنادى من مكان قريب وقيل انه كناية عن البعث والانبعاث لعدم المنع من ارادة
حقيقته ما فتدبر ثم ان قوله يوم يدعوكم فيه وجوه للمعربين ككونه بدلاً من قريباً على أنه ظرف أو
منصوب بكون أو منصوب بضمير المصدر المستتر في يكون العائد على العود بناء على جواز افعال الضمير أو
منصوب بمقدر كذا كرأوتبعثون وأما أنه بدل من الضمير المستتر في يكون بدل استتمال ولم يرفع لانه اذا
أضيف الى الجملة قديني على الفتح فكلف وادعاء ظهوره لا يسمع فانه مكبرة وكذا القول بأنه لا وجه له
الابرار يوم ولا رواية له (قوله وأن المقصود الخ) لان الدعوة والنداء انما يكون لامر ودعوة السيد
لعبده انما تكون لاستخدامه أو للتفحص عن أمره والاول مشتق لان الاسمة لا تكلف فيه فافهم
الاخير فلا يقال انه لا دلالة فيه على الاحضار لما ذكر بعده حتى يقال انه تبرع من المصنف رحمه
الله لبيان الواقع وكيف يأتي هذا وقد أدخله المصنف في وجه الشبهة وما قيل ان الدعوة تشعربا للاحضار
والاستجابة بالسؤال المشعر بالحساب والجزاء لان السؤال يكون له فليس بشئ كما لا يخفى (قوله حال
منهم) أي من ضمير الخطابين أي تستجيرون حامدين أو منقادين وقيل انه متعلق بدعوكم وفيه بعد
واذا كان بمعنى حامدين فهو حقيقة والباء للاملاسة وقد أيدته بما ذكر من الاثر وبغضون بالفاء والنقض
معروف واذا كان بمعنى منقادين فهو مجاز لان من رضى فعلا وحده انقاد له وقوله كذا في مرفوعه على قرية
اشارة الى الآية التي مرث وقوله لما ترون من الهول لانهم يذهلون به (قوله يعني المؤمنين) يعني أن
الاضافة هنا للتشريف فيختص بالمؤمنين اختصاص بيت الله بالكعبة وان كانت البيوت كلها لله
والقول لهم هم العباد المشركون وقل أمر مقدر مقوله بقرينة جوابه وهو يقولوا أي قل لهم قولوا
التي الخ أو يقولوا بتقدير لأم الامر أي ليقولوا وهو ارشاد لهم أن لا يقولوا الا بأمره وقدمت نصه عليه
(قوله الكلمة التي هي أحسن) بيان لتأنيث التي اما بتقدير موصوف لها مؤنث أو بكونها عبارة عن
الكلمة المؤنثة والمراد بالكلمة معناها اللاهوي الشامل للكلام وقوله ولا تخافوا ولا تحزنوا للمشركين بالغيبة
والخطاب أي تغافوا والقول لهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزول آية السيف (قوله يجمع بينهم المراء
والشر) المراء المجادلة والخاصة بضمير بينهم للمؤمنين والمشركين والمراد أن المخاشنة تفضي الى تحريك
الشیطان لهم على هذا فتؤدي الى عنادهم واصرارهم على الكفر وايداء المؤمنين فيزيد الفساد
ويغوث المقصود وقوله ظاهر العداوة اشارة الى أن مبيئاً من أبان اللازم كما مر (قوله تفسير التي هي
أحسن الخ) فالخطاب هنا للمشركين والمعنى ان يشأ بعد ذنبكم بإبقاء ذنبكم على الكفر وان يشأ يرجمكم
بتوفيقكم للايمان وقيل انه استئناف وايس تفسير الكلمة والخطاب للمؤمنين وهو مروي عن الكلبي
والمعنى انه ان يشأ يرجمكم أي المؤمنون في الدنيا بان يحاكمكم من الكفرة ونصرتم عليهم وان يشأ يذنبكم
بتسليطهم عليكم فالتى هي أحسن المجادلة الحسنة وقوله ولا تصرحوا الخ أي بل علقوا أمرهم على

(يوم يدعوكم فتستجيبون) أي يوم يبعثكم
فتنبعثون استعاراهما الدعاء والاستجابة
للتنبية على سرعتهم وانيسر أمرهم وان
المقصود منهما الاحضار للحاسبة والجزاء
(بجمعه) حال منهم أي حامدين الله تعالى
على حكمه اقدرته كما قيل انهم ينتصون
التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم
وجعلنا أومنة ادين لبعثه انقادا للحامدين
عليه (وتظنون ان لبئس الاقليلا)
وتستصرون مدة استجبتكم في القبور كذا في مرفوعه
على قرية أو مدة حيا تكم لما ترون من الهول
(وقول العبادي) يعني المؤمنين (يقولوا التي
هي أحسن) الكلمة التي هي أحسن
ولا تخافوا للمشركين (ان الشيطان يفرغ
بينهم) يجمع بينهم المراء والشر فاعل المخاشنة
يهم تفضي الى العناد وازدياد الفساد (ان
الشیطان كان للانسان عدواً مبيناً) ظاهر
العداوة (يرجمكم) علم بكم ان يشأ يرجمكم أو ان
يشأ يذنبكم تفسير التي هي أحسن وما بينهما
اعتراض أي قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها
ولا تصرحوا بأنهم من أهل النار فانه يجمعهم
على الشر

مشيئة الله كما في الآية (قوله مع أن ختام أمرهم) في العذاب والرحمة غيب أي غائب عنه ونحني من غير
 الله فلا يبقى القطع بأنهم من أهل النار حتى أن المؤمن إذا صرح بذلك ينوي تعليقه على الإرادة أيضا
 فن قال لا وجه لهذه العلالة لم يصب (قوله موكولا الخ) أي موقوف على البك وهذا قبل آية السيف وقوله
 بالاحتمال أي باحتمال آذيتهم وقوله فترت أي آية قبل لعمادي إلى ما هنا وهذا وجه آخر معطوف على
 ما قبله بحسب المعنى وهو المروي وهو مخالف للآول في الخطاب ومعنى الرحمة والعذاب قد ذكره (قوله
 وقبل شتم عمر رضي الله عنه رجل الخ) هذا سبب آخر للتزول وعليه يختلف المعنى ويكون الخطاب
 في ربكم الخ للمؤمنين والمراد بالآتي هي أحسن الكلمة الحسنة التي لا شتم فيها ولا سب كل يقول له
 عفا الله عنك وهذا الوجه وقوله فهم به أي قصد سبه أو ضربه أو نحوه مما يكون جرأه وقوله
 وما أرسلناك عليهم وكيلًا تعريض لهم أي فكيف بأصحابك وأتباعك فإن قلت ما ضربه وكيلًا لا يظهر له
 وجه فامعناه قلت قوله تفسره هم على الإيمان معناه أن الوكيل يصرف في أمورهم وكله فتجوز به
 عن الجأته إلى الإيمان لأنه من جملة أحواله فوجه ظاهر وحككنا قوله أن المشركين الخ معناه أنك
 لا تصرف لك في أمورهم حتى تأمرهم بترك الأذية نعم ما ذكر عن عمر رضي الله عنه لا وجه له إلا جعله
 تظهير لما قبله فتأمل (قوله يقيم أي طالب) هو النبي صلى الله عليه وسلم وعبر بهذه العبارة حكاية عن
 المكفار في حال استبعادهم والافهذه العبارة لا يجوز إطلاقها على النبي صلى الله عليه وسلم حتى أفتى
 المالكية بقتل فاعله كما في الشفاء فكان ينبغي للمصنف رحمه الله تركها والجوع بضم الجيم وقسدي
 الواو جمع جافع والعراة جمع عار واستبعادهم ذلك لجهلهم وظنهم أن النبوة تتوقف على قوة صاحبها
 بالمال وقوته وكون أتباعه أعيانًا أشد ولذا خص الله داود عليه الصلاة والسلام بالذكر هنا إشارة إلى
 أنه لم يفضل بالمال وإنما فضل بالوحي كما سيذكره المصنف رحمه الله (قوله بالفاضل النفسانية) ليس
 هذا مبنيًا على مذهب الحكماء كما تترد في سورة الانعام والتبرئ منه - جوزوه - بتبدل - مزنه - ياء
 لكسر ما قبلها كالتوضي وليس كثرة زواجه صلى الله عليه وسلم من إهلائي الجسمانية كما يتوهمه
 من لا يتأمل قوله حبب إلى من دناكم النساء وقد ذكر علماء الحديث أنه من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 جواز الزيادة على الأربع دون أمته وكان ذلك جائزًا في الملل السالفة كما ذكر في قصة سليمان عليه الصلاة
 والسلام وحكمته أن يقفن على ما يتعلق بالنساء من الشرع كما هو الحال في نوحها في الرجال
 عن ذكره وقد قالوا إن عائشة رضي الله عنها أخذت أربع العلم وليس في كلامه إشارة إلى أن المراد
 بعض النبيين داود عليه الصلاة والسلام كانوا هم وقوله حتى داود عليه الصلاة والسلام فوطئة
 لما بعده وإشارة إلى وجه تخصيصه كما مر (قوله قبل هو) أي ما ذكرناه ومرضه لبعده فانه على ما قبل
 تلحق إلى ما وقع في الزبور من وصفه بما ذكر فيه حتى شبه بقصة المنصور وقد وعد الهذلي بعدة فتسبها
 فلما جاء وأتت المدينة قال له يوما وهو يسأله يا أمير المؤمنين هذايت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص
 يا بيت عاتكة الذي أنزل • فتفطن لمأمره وعلم أنه يشير إلى قوله في هذه القصيدة

وأرأيت فعل ما تقول وبعضهم • مدق اللسان يقول ما لا يفعل

فانجز عدته وقوله تنبيه أي قوله وآتينا الخ تنبيه على وجه تفضيله عليه الصلاة والسلام (قوله وتنكير
 ههنا الخ) المعنى أنه في الأصل وصف أو مصدر ولما كان فعول بالفتح في المصادر نادرا والمعروف
 فيه الضم نظره وأيده بقراءة الضم فن قال أنه تأييد لكونه وصفاً ومصدر العلم لم يصب فيبعد جعله
 علما دخلت عليه أل للضم أصله الوصفي كالمباين أو المصدر كالفعل وهذا للمعنيين فلا يفيد تنكيره
 لعدم دخولها هنا لأنه على الأصل وقوله بعض الزبور فهو تنكير غير علم وتنكير يفيد أنه بعض من الكتب
 الإلهية أو من مطلق الكتب ولا اشكال حينئذ في دخول اللام عليه كما في الوجه السابق والتعريف
 على هذا عهدى وعلى ما بعده يفيد أنه جزء من الكتاب المخصوص وقد مر الكلام على إفادة التنكير

مع أن ختام أمرهم غيب لا يعلمه إلا الله
 (وما أرسلناك عليهم وكيلًا) موكولا اليك
 أمرهم تفسرهم على الإيمان وإنما أرسلناك
 مبشرا ونذيرا فدارهم وأمر أصحابك
 بالاحتمال منهم روى أن المشركين أفرطوا
 في أذيائهم فشكوا إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فترت وقيل شتم عمر رضي الله عنه
 رجل منهم فقام به فأمره الله بالعهو (وربك
 أعلم من في السموات والأرض) وبأحوالهم
 فيختار منهم لتبقيته ولايته من يشاء وهو
 رذل استبعاد قرين أن يكون يقيم أي طالب
 رذلا أن يكون العاراة الجوع أصحابه
 نبيًا وأن يكون بعض النبيين على بعض
 (ولقد دفنا بعض النبيين عن العلاتي
 بالفضائل النفسانية والتبرئ من العلاتي
 الجسمانية لا بكثرة الأموال والاتباع حتى
 داود عليه السلام فإن شرفه بما أوحى إليه
 من الكتاب لا بما أوتيته من المال قبل
 هو إشارة إلى تفضيله على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقوله (آتينا داود زبورًا) تنبيه
 على وجه تفضيله وهو أنه خاتم الأنبياء وأخته
 خير الأمم المدلول عليه بما كتب في الزبور
 من أن الأرض يرثها عبادي الصالحون
 وتنكيره ههنا وتعريفه في قوله ولقد كتبنا
 في الزبور لأن في الأصل فعل لله - قول
 كالملوب أو المصدر كالتعويل

الله في أول هذه السورة في قوله لا قال بور كالأقرآن بطلق على مجموعته وعلى أجزائه (قوله قراءة حمزة بالضم) هي مؤيدة للمصدرية كما بينا ومن قال فانه جمع زبر بكسر الزاي بمعنى المزبور والاصل فوافق القراءتين لم يصب وحاصله أنه جواب عن سؤال مقدر وهو أن زبوراً علم ولذا لم تدخله ألهنا لتلايجمع تسميها فلم دخلت عليه في آية أخرى فأجاب بأن دخولها لا ينافي العلوية لانهم المصحح أو قالوا فلم أنه علم لانه فذكره بمعنى كتاب مطلقاً وعلى تقدير اختصاصه بكتاب داود عليه الصلاة والسلام أيضاً فليس يعلم لاطلاقه على ما يشمل كاه وبعضه فهو من غلبة اسم الجنس لا العلم فن قال اللاتق يقانون المناظرة تقديم الجواب الثاني ثم الثالث الا أنه قدم ما حقه التأخير اهتماماً بأنه لم يصب (قوله انها آلهة) اشارة الى تقدير متعلق زعمهم قائم مقام مفعوليه لان حذفهما ما أو حذف ما يندم سدهما جائز وانما الخلاف في حذف احدهما وانث الضمير اشارة الى أنها بمنزلة الاسم نام غير العقلاء في عدم القدرة على ما ذكر والدال على هذا المقدور قوله من دونه وقوله كالملائكة والمسيح وعزير عليهم الصلاة والسلام لان بعض الكفار عبد بعض هذه وبعضهم الآخر وقوله ولا يحوي ذلك منكم الى غيركم ممن لم يعبد وقيل المراد بالتحويل تحويله من بعض الى آخرين أو تبديله بمرض آخر وهذا أظهر (قوله هؤلاء الآلهة الخ) هذا هو الداعي الى جعل الآلهة قبله عبارة عن المسيح وغيره من العقلاء لا الاصنام وان كان الكلام مع المشركين وأولئك مبتدأ بوجه لا يتفقون خبره والموصول نفت أو بيان والاشارة الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام المعبودين دون الله والواو ضمير عبادهم والعائد محذوف أي يدعونهم آلهة أو يدعونهم لكشف الضم عنهم أو الذين خبره ويتفقون حال أو بدل من الصلة وقرئ يدعون بالغبية وانما طاب (قوله بدل من واو يتفقون) لامن واو يدعون كما قيل وهو بدل بعض من كل وأي موصولة كما أشار اليه المصنف رحمه الله وهي مبنية على الضم لحذف صدر صلتها والتقدير أيهم هو أقرب فجعله هو أقرب صلتها وقيل انها استفهامية فهي مبتدأ وأقرب خبرها فليست بدلا حينئذ بل جلتها في محل نصب يدعون أو يتفقون وأورد عليه أنه يلزمه ملحق غير أفعال القلوب ولذا قد ربه ضم قبله يظنون بمعنى يذكرون ويمكن أن يقال انه يتضمن معنى فعل قلبي فيجوزي التعلق فيه وكله تكلف فلذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله ومذهب يونس عدم اختصاص التعلق بأفعال القلوب وهو مذهب مرجوح نحن في غنى عنه (قوله أي يتنقى من هو أقرب منهم) ولا ينافيه جمع يرجون ويحافون لعدم اختصاصه بالأقرب أو لكون الأقرب منه ذكراً كالملائكة وقوله فكيف تزعمون نتيجة ما تقدم كله من الابتغاء والرجاء والخوف وقيل انه نتيجة الرجاء والخوف ونتيجة الابتغاء استبعاد عدم ابتغاء من ليس بأقرب ويلزم نفي كونهم آلهة فيجحدان بحسب المال وقوله حقيقة الخ أول به لان من الهاماة والكفرة من لم يحذره وقوله بالموت أي حشف أنه لم يذكر القتل بعده وفيه اشارة الى دخول أهلها في ذلك قال ابن فارس والازهرى لم يسمع للعنف دل وحكى ابن القوطية فعلاه من باب ضرب وقيل أول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ورد بأنه سمع في الجاهلية قال السموال ومما من مناسب حذف أنفسه • ومعناه أن روحه تخرج منه وهو يتنفس لا يفتنه بضرب سيف (قوله وما صرنا عن ارسال الآيات الخ) قبل عليه ان المنع حقيقة صرف الفعلة عن فعله والصرف والمنع محال في حق القائل المختار كما ذكره الطيبي فلا يفيد تأويل أحدهما بالآخر فكان عليه أن يجبه له مجازاً عن الترك كما في الكشاف وغيره ومن الناس من منعه منعا مجردا لا يسمع مثله ومنهم من سلمه واعترض على المعارض فقال ليس مراد المصنف رحمه الله تأويل المنع بالصرف بل توضيح معناه وبيان حقيقة ثم نفسه بتركه لا يلائم الامتناع بكون العين والاسناد للمتكلم والذي في النظم يقتضيهما على الغيبة ثم يجوز أن يكون معنى الآية ما ذكره لكن لا على أن يكون المنع مستعارة للترك كما صرح به بل على أن يكون مجازاً من سلا بلاقة اللزوم فيكون منعه مجازاً عن تركه على التكلم لا على الغيبة لعدم جريان التبع

ويؤيده قراءة حمزة بالضم وهو كالعباس أو الفضل أولان المراد أو يتنادوا ببعض الزبر أو بعضا من الزبور في ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام (قل ادعوا الذين زعمتم أنها آلهة من دونه) كالملائكة والمسيح وعزير (فلا يعلكون) فلا يستطيعون (كشف الضم عنكم) كالمريض والفقر والقحط (ولا تحويل) ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم (أو أولئك الذين يدعون يبتغون الى الله الوسيطة) هؤلاء الآلهة يبتغون الى الله القرية بالدعاء (أي هم أقرب) بدل من واو يتفقون أي يتنقى من هو أقرب منهم الى الله الوسيطة فكيف بغير الأقرب (ويرجون رحمته ويحافون مذهباً) كسائر العباد فكيف تزعمون أنهم آلهة (ان مذهب ربك كان محذورا) حقيقة بأن يحذره كل أحد حتى الرسل والملائكة (وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة) بالموت والامتناع (أو مذهبوها هذا بشديداً) بالقتل وأنواع البلية (سطوراً) في الكتاب (في الأوح المحفوظ) مكتوباً (وما منعنا أن نرسل بالآيات) وما صرنا عن ارسال الآيات التي اقترحها قرئ

في الجواز المرسل على المشهور اه وبعبارة الزمخشري استعير المنع لترك ارسال الآيات من أجل صارف
الحكمة اه فقال الشارح العلامة في شرحه المنع كلف الغير عن فعل يريد أن يفعله وذلك في حقه تعالى
محال فهو ليس حقيقة في معناه بل مستعار للصرف عن ارسال الآيات فانه اذا صرفه عن ارسال
ذلك منع عنه والمعنى وما صرفنا من ارسال الآيات المقترحة الا ~~تلك~~ كذب الاولين فانه مؤذ
الى تكذيب الآخرين المقترحين اتباعا لهم وتكذيبهم يتضمن تعجيل العذاب بحكم عادة الله تعالى
والحكمة تقتضي تأخير بعث النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ثم فتكون الحكمة صارفة عن ارسالها
وصارفة انا زكوا ارسال الآيات فانه لو اريد ظاهره والمنع مسند الى تكذيب الاولين يلزم أن يكون ترك
ارسال الآيات مسند الى التكذيب لكن التارك هو الله تعالى (أقول) هذا تحقيق لكلام الكشف
بلا مزيد عليه وهو بعينه كلام المصنف رحمه الله وقد صرح به في الكشف بعده حيث قال
والمعنى وما صرفنا عن ارسال ما يقتضونه وتقرر أنه مبقى على مقدمة وهي الفرق بين المنع والصرف
والترك بأن المنع يقتضي القسور ويكون من فاعل آخر هو المانع وأما هذا المورد المعنوية مانعا
فاصطلاح أو عرف طار على أصل اللغة وكون فاعل آخر فاسر الله محال منزعه عنه والصرف يكون
في الممانى وغير القاسر لاشعاره بوصوله اليه وتمكنه منه ثم انه منصرف عنه والترك أعم لانه عدم الفعل
سواء كان لصارف أو لا فيجوز أن يكون المنع هنا مجازا عن الصرف أو الترك لكن الثاني لا يتأتى هنا
لانه لو كان منع مجازا عن الترك والتارك هو الله لكان ضمير الله فاعلا وأن كذب مفعولا عكس ما في النظم
والقلب لا يليق هنا الا أن ما ادعاه من روم اتحاد الفاعل في المعنى الحقيقي والمستعاره مما لم يقم
عليه دليل بل الظاهر خلافه ولذا صرح الطيبي بأنه مستعار للترك ولم يلتفت لهذا وما يدل عليه ما ذكره
المدقق في الكشف في أول سورة البقرة في قواهم شجاع يفترس الاقران بعد ما قرأ أن فيه استعارة
مكنية وتخييلة أنه يجوز أيضا جعل الافتراض استعارة تصريحية بعد أن تعرف أن المقصود هو التنبيه
على أنه أسد كى يحى الافتراض وسائر ما للاسد اه ولا شك أنه بمعنى يقتل وفاعله الشجاع والمنسب به
الافتراض وفاعله الاسد فتأمل والمعتز لم يصب لعدم وقوفه على مرادهم والجهل خطأ خطأ
على خطأ وزاد في الطنبورقة الفرق بين الاستعارة والجواز المرسل بسلامة الامر فرحم الله امرأتنا
فقم أو سكت فلم وقوله تكذيب إشارة الى أن مصدرية وقوله في الطبع أى فى كونهم مطبوعا
على قلوبهم وقوله مضى به سنتنا يعنى أنه عادة الله في مثله (قوله لان منهم من يؤمن الخ) أول من الخلو
في البعض لا الجمع لان منهم من آمن بعد ذلك وولد من آمن كابي سفيان رضى الله عنه والجموع تعليل
واحد ومن أقاد أن منهم من ليس كذلك لكنه ترك استصالة لكونه لم يقدر له ذلك فلا يرد عليه
أن هذا التعليل غير مانع من استصالة المعاندين خاصة على أنه غفلة عن معنى الاستصالة (قوله ذات
ابصار أو بصائر) لما كان المقام يقتضى أن الغير بها ظاهرة فية فكان الظاهر مبصرة على صيغة المفعول
أولوه بما ذكره يعنى أن الصيغة للنسب يعنى أنها ذات ابصار أو ذات بصيرة يصرفها الغير ويتبصر بها
والتاء لام بالغة لا لتأنيث بغيره ووصوفه وث كمالهم لان صيغة النسب يستوى فيها المذكر
والمؤنث كما فعله الرضى وفيه بحث ذكرناه في حواشيه وقوله أو جاعلهم ذوى بصائر على أنه اسم
فاعل من أبصره صيره ذا بصيرة وادراك فيؤمنون به والهمزة للتعدي فيفيد الجعل المذكور وقوله
وقرى بالفتح أى بفتح الميم والصاد أى محل ابصار يجعل الحاصل على الشئ بمنزلة محله كقولهم الولد مجبنة
مجله وهذه قراءة قتادة أو بفتح الصاد مع ضم الميم اسم مفعول على الحقيقة وبها قرئ أيضا وهي منصوبة
على الحالية وقرئ بالرفع على ضمها مبتدا وقوله فكفروا بها إشارة الى أن الباطل له لكونه بمعنى
الكفر اذ الكفر ظلم عظيم وقوله وظلوا الخ وجه ثان بابقاء الظلم على ظاهره وحذف مفعوله
وجعل الباطل سببية بتقدير ضاف أو هو بيان لوجه السببية ولو أتى بدل الواو أو كان أن ظهر

(الا أن كذب بها الاولون) الا تكذيب
الاولين الذين هم أمثالهم في الطبع كعاد
وعمود وانها لو أرسلت لكذبوا بها تكذيبا
أولئك واستوجبوا الاستعصال على ما مضى
به ستنا وقد قضينا أن لا نسألهم لأن منهم
من يؤمن أو يلد من يؤمن ثم ذكر بعض الام
المهلكة بتكذيب الآيات المقترحة فقال
(وآتيناهم بالناقة) بسؤالهم (بصيرة)
بينة ذات ابصار أو بصائر (وظلوا بها) فكفروا
بها وظلوا أنفسهم بسبب عقربها

(قوله أو غير المقترحة) يعني أن الآيات إما المقترحة فالتخويف بالاستئصال لا ذارها به في عادة الله أو غيرها فالتخويف بعذاب الآخرة لا عذاب الدنيا كالاستئصال فالخصر اضافي فلا ينافي كون نزولها لتصدق النبي صلى الله عليه وسلم حتى يؤمنوا به (قوله والباقى مزيدة) في المفعول أو لا بلاسة والمفعول محذوف أي نزل نياما لتبسيها وقيل انها التهديدية وان أرسل يتعدى بنفسه وبالباء وردبائه لم ينقل عن أحد من الثقات ولا جهة في قول كثير

لقد كذب الواشون ما جئت عندهم • بسر ولا أرسلهم برسول

لاحتمال الزيادة فيه أيضا مع أن الرسول فيه معنى الرسالة فهو مفعول مطلق والكلام في دخولها على المفعول به فتأمل (قوله واذكر) شارة الى متعلق اذ وأن القول بواسطة الوحي وقوله في قبضة قدرته فالناس عام والاحاطة بمجاز عن شمول قدرته وقبضة قدرته استعارة أو تشبيه كما سبأني تحقيقه في سورة الملك والمعنى أن الله المتصرف فيهم كيفما يشاء وهو وعيد لهم بأنه لا يهزمه شيء عما أراد وقوله أحاط بقرين تعريف الناس للعهد والاحاطة بمجاز عن الإهلاك من أحاط بهم العدو وإذا أخذ بجوانبهم لا هلاكهم كقوله وأحيط بمنه كما سبأني وقوله فهي بشارة أي على هذا التفسير الثاني (قوله وتعلق به) أي بما ذكرناه على تفسيره بما ذكرنا من الروايات بخصوصه بالتمام ومن قال الخ هو إشارة الى ضعفه لأن قوله الاقننة للناس يرده ولذا قيل ان بعضهم قال صلى الله عليه وسلم لما قص عليهم الاسرار لعلة شيء آتية في غمامك وقوله فسر الروايات الرواية بمعنى أن الروايات في اللغة بمعنى الرؤية مطلقا وهو معنى حقيق لها وقبل انما حقيقة رؤيا المنام أو رؤيا البقعة لئلا وقد ذكر السهم على أنه ورد في كلام العرب بهذا المعنى وأنه كاقربى والقربة وقيل انه مجازا لما مشاكلة لتسميتهم له رؤيا أو جار على زعمهم أو على التشبيه بها لما فيها من خرق العادة أو وقوعها باليسلا أو لسرعتها (قوله أو عام الحديبية) معطوف على قوله ليله المعراج يعني أو الروايات التي وقعت في عام الحديبية اذ رأى صلى الله عليه وسلم فيه انه دخل مكة وسيأتى تفصيله في سورة الفتح (قوله وفيه أن الآية مكية) وقصة الحديبية بعد الهجرة وأما كونها مكية وأخبر فيها عما سبأناه وعبر بالماضي لتحقيقه فبعد لقائه جدواه كالقول بأن الحديبية من الحرم المكي وقوله الآن يقال الخ يعني أنه رأى تلك الرؤية بمكة ونزلت عليه هذه الآية ولكنه ذكرها عام الحديبية لأنه كان اذ ذاك بمكة فعلم أنه دخوله بعد خروجه منها والفتنة واقعة حين الحكاية حين صدقه المشركون حتى قال عررضي الله عنه ما قال كما سبأني والحديبية بالتخفيف وقد يشد بئر أو تخرجه حدباء ولا يخفى ما في هذا من التكاف أيضا (قوله وله) أي لعل المراد بما ذكر في هذه الآية أي رأى وقعة بدر بعينها في مكة ورأى من قتلها وموضع قتلها وقوله في وقعة بدر رأى في شأنها وشأن ما وقع فيها فلا يرده عليه ما مر من أنها مكية فيحتاج الى الجواب بما مر وتكون الروايات على ظاهرها والفتنة فيها أظهر وقوله لقوله تعالى اذ يريكهم الله الخ قيل انه لتعليل لكونه وقع له رؤيا في وقعة بدر لالكون المراد به هذه الآية تلك الروايات بعينها اذ لا دلالة فيها على ذلك وكذا ما روى على ما فيه وقوله لكأن الخ اللام في جواب قسم مقتدر لتأكيده والمصارع جمع مصرع وهو محل صرع نفسه القتل ووقع قبل ولا دلالة في هذا على أنه كان رؤيا منام لجواز كونه بوحى وكان للاحاطة بالمصرع بوصف المصربة ولا يخفى أنه لو كان بوحى عين فيه تلك المصارع لقال اني أعلمها وبزيد أنه روى أنه صرح بكونها رؤيا منام وقوله ما أي ما يدور وذكر باعتبار المكان وما ذكره من الضرورية هو المراد بالفتنة على هذا وهذا الحديث وان لم يوجد بعينه كما قاله ابن حجر لكنه بمعناه في مسلم (قوله فقامعت به قريش) أي سمعوه فالتسامع ليس على أصله وقيل ان بعضهم أسمع بهضا وفيه نظر لانه لا يكون على حقيقته أيضا وقوله يرقون بالقاف أي يصعدون وقوله يترزون باز أي المجهة أي يثبون عليه والقرعة جمع قرد وقوله وعلى هذا الخ فنيه مضاف مقتدر أي جعلنا تفسير الروايات أو الروايات مجاز عنه باعتبار ما كان

(وما نزل بالآيات) أي بالآيات المقترحة (الاقتونا) من نزول العذاب المستأصل فان لم يخافوا أنزل أو غير المقترحة كالمجهزات وآيات القرآن الاقتونا بعذاب الآخرة فان أسروا من جنت اليهم مؤخر الى يوم القيامة والباء مزيدة أو في موقع الحال وانما مفعول محذوف (واذ قلنا لك) واذكر اذ أوجبتا اليك (ان ربك أحاط بالناس) فهو في قبضة قدرته وأحاط بقرين بمعنى أهلكهم من أحاط بهم العدو وهي بشارة بوقعة بدر (وما والتعبير بالناس الماضي لتعق ووقعه) وما جعلنا الروايات التي آتت في المنام ومن قال وتعلق به من قال انه كان في المنام أو عام انه كان في البقعة فسر الروايات الرواية أو عام الحديبية حين رأى أنه دخل مكة وفيه أن الآية مكية الآن يقال رآها بمكة وسكاهما حقيقته وله رؤيا رآها في وقعة بدر لقوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قللا ولا روى أنه لما ورد ما قال لكأن اقتل الى مصارع القوم هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فقامعت به قريش واستخضروا منه وقيل رأى قوما من بني أمية يرقون منبره ويترزون عليه نزول القرعة فقال هذا خطهم من الدنيا ببطونهم باسلامهم وعلى هذا كان المراد بقوله (الاقننة للناس) ما حدث في أيامهم

(قوله لما سمع المشركون ذكرها الخ) هو ما سبأني من أنها شجرة في جهنم والسند بل اللام طائر مشهور وهو اللام عند الأزهري وبالراء عند غيره وظاهر كلام القاموس أنها حامة متغايران فإنه قال السند والسند رداية وقال في اللام السند بل طائر بالهند لا يحترق بالنار وفي حياة الحيوان أن بعض أهل اللغة سماه سندل بغير ميم وسماه ابن خلكان سمند بغير لام وقال القزويني أنه حيوان كالقارولك أن تقول أنه قارسي تبارك ما وقع في أشعارهم وعرب باللام وهو طائر فيه حمار ودوية ولا يفرك ما وقع له في نفسه والحرب بالمهمل جمع حمار (قوله واعلمنا في القرآن لعن طامها) فوصفت به على أنه مجاز في الإسناد ووجه المبالغة أنه بسبب كونها شديدة اللعنة سمرت اللعنة إلى غذائها هذا أن أريد باللعنة معناها المتعارف فإن أريد معناها اللغوي وهو البعد فهو وليكون في أي بعد مكان من الرحمة لكونها في أصل الجحيم أي قعرها واللاعن الواصف باللعن والداخي به والملعون بمعنى المؤذي لأنها تنفلي في البطون كقلى الجحيم وهو أمما مجاز مرسل أو استعارة وتأويلها بمن ذكر على الاستعارة كأنهم شجر جهنم يأباه قوله طلعها كأنه رؤس الشياطين ومأمله من الأوصاف كما سبأني لكنه ورد في حديث مسند عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لروان بن الحكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشجرة ملعونة أبوك وجدك فقوله طلعها الخ من جملة المشبه به وروى أيضا أن الله تبارك وتعالى أنزل عليه صلى الله عليه وسلم بعد هذه الرؤيا أنا أنزلناه في ليلة القدر ليلة صلى الله عليه وسلم بأنه أعطاه بعد ذلكهم لأنهم لم يسم ألف شهر ولا يرد عليه أنه لم يكن له منبر كما لا يخفى وأما كون أبي جهل ومن بعده لم يلعنوا في القرآن بخصوصهم فنفسه به لا يسله وقوله بأنواع التعريف أخذه من حذف متعلقه المقيد للعموم والمتوقف على الطغيان وتجاوز الحد نفسه لأكبر وكونه من مفهوم الطغيان أو العتو في اللغة لا يضرب لاسيما مع تفاوت مراتب التجاوزة تأمل (قوله فنصب بنزع الخافض) ويؤيده التصريح به في آية أخرى وقوله ويجوز أن يكون حالا أشار بالجواز إلى أنه خلاف الظاهر لكونه جامدا ولذا أوله بعضهم بـأصلا وقوله وهو طين إشارة إلى أن الطينة مقدمة على خلقه انسابا مقارنة لا ابتداء تعلقه به كما يقال جاء في زيد وهو راكب فإنه لا يضرب نزوله بعده وقيل أنه لتعصيل الهيئة وقوله أو منه أي هو حال من الموصول نفسه لا من الضمير الراجع إليه وقوله أي أن عبديان لكونه المعنى منه في الثاني يعني أن معنى قوله وهو طين أن أصله ذلك إذ ظاهر التركيب يقتضي السجود له في حال الطينية فلذا أول بما ذكر وفيه نظر لأن الماضي بالنظر إلى زمان الحكم فيقتضي تقدم طينته على السجود وذكر الخلق مع أنه يمكن في المقصود أن يقال لمن كان من طين أدخل في المقصود مع أن فيه إجماع إلى أنه أخرى وهي أنه مخلوق والسجود انما هو للخالق فما قيل أنه لم يزل هنا وهو طين كما في الوجه الأول لأنه لم يكن طينا وقت السجدة بل أصله طين وكان طينا وقت الخلق لا وجه له وكذا ما أورد عليه من أنه حينئذ يصح قوله خلقته ولا معنى للجواب بأن الموصول اقتضاء لا محالة وأنه لو قيل لم يزل لمن أصله من طين لم يصح لأنه تعيين للطريق فتدبر (قوله الكاف لتأكيده الخطاب الخ) أي حرف خطاب على ما بين مؤكدا معنى التأكيده وليس تأكيده اصطلاحيا ولذا قال لا محال له من الأعراب لأنه لو كان تابعا كان له محل كتبوعه (قوله وهذا مفعول أول الخ) هذا بناء على أن رأى فيه عليه تنعدي إلى مفعولين كما ذهب إليه بعض النحاة لا بصريته متعديا لواحدا كما ذهب إليه آخرون واختاره الرضي وقدم مرتفعه في سورة الأنعام وجعل المفعول اسم إشارة للتحقير وقوله والمفعول الثاني محذوف وهو ما تضمنه الاستفهام الذي أشار إليه بقوله لم يكرمته على والمعنى أعلمت هذا مكرما على ومن جعله متعديا لواحدا جعل الجملة الاستفهامية مستأنفة وقوله والمعنى أخبرني يعني أنه انشاء مجاز عن انشاء آخر وهو ما ذكر لأن الرؤية أو الالهام سبب للاخبار لا لزمنه وقوله كلام مبتدأ أي مستأنف لا محال وجوابه أي القسم (قوله لاستأصلهم بالاغواء) أي لاهلكهم ولا عنهم به جمعا وعلى الأول

(والشجرة الملعونة في القرآن) عطف على
الرؤيا وهي شجرة الزقوم لما سمع المنكرون
ذكرها قالوا ان محمد اذ نعم أن الجحيم تحرق
الحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر ولم يعلموا
أن من قدر أن يجمعى وبر السمندل من أن
تأكله النار وأحشاء النعامه من أذى الجور
وقطع الحديد المحماة الجور التي ابتلاهها
قدر أن يخلق في النار شجرة لا تحرقها
ولعننا في القرآن لعن طاعها ووصفت به
على الجازلة بالغة أو وصفها بأنهم في أصل
الجحيم فانه أبعد مكان من الرحمة أو بأنهم
مكروهة مؤذية من قوالهم طعام ملعون
لما كن ضاراً وقد أوت بالشيطان وأبي
جهل والحكم بن أبي العاصي وقدرت
بالرفع على الابتداء والخبر محذوف أى
والشجرة الملعونة في القرآن كذلك
(وتخوفهم) بأنواع التخويف (فأين يذهبهم
الاطعنا ناكبـ) برا) الاعتقاً تعجباً والحمد
(واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابايس قال أأسجد لمن خلقت طيناً)
من خلقته من طين فنصب بنزع الخافض ويجوز
أن يكون حالاً من الراجع الى الموصول أى
خلقته وهو طين أو منه أى أأسجد له وأصله
طين وفيه على الوجوه الثلاثة أجباه بهـ له
الانكار (قال أأرى ن هذا الذى كرمتم
على) الكاف لتأكيده الخطاب لا محل له
من الاعراب وهذا مفعول أول والذى
صفته والمفعول الثانى محذوف لدلالة صلته
عليه والمعنى أخبرني عن هذا الذى كرمته
على بأمري بالسجود له لم كرمته على
(لئن أخرتني الى يوم القيامة) كلام مبتدأ
واللام موطئة للقسم وجوابه (لاحتسبكن
ذريته الا قليلاً) أى لاستأصانهم بالاغواء

وهو الظاهر هو اهلاكم معنوي كما أشار إليه بقوله بالاغواء وهو من حنك الجراد الارض اذا اهلك نباتها
 من الحنك وهو الغم والمنقار فهو اشتقاق من اسم عين وقوله جرد ما عليها أي أكله وأفناه إشارة
 الى وجه تسميته جرادا وقيل المعنى لا سوقتهم وأقودهم - حيث شئت من حنك الدابة اذا جعل الرسن
 في حنكها وفي كلام المصنف رحمه الله إشارة اليه بقوله لا أقدر أن أقاوم شكيتهم والمعنى لا أقدر على
 تسخيرهم حتى يتقادوا الى (قوله وانما علم ان ذلك الخ) أي كونه متيسر له اغواؤهم حتى ذكره مؤكدا
 قبل وقوعه وقوله مع التقرير أي مع تقرير الله لقول الملائكة اذ لم يرد عليهم بل قال اني أعلم ما لا تعلمون
 وقوله أو تفرسنا أي علمه بالفراصة لما رأى فيه من القوى النهم وانية المقضية لذلك كشهوة الطعام
 والجماع وشهوة الانتقام للغضب والوهم الذي يحسن له ما يحمله على اتباعه حتى يمنع العقل عنه
 (قوله وهو طرد وتخليه الخ) يعني ليس المراد به حقيقة وهو الامر بالذهاب ضد المجي بل المراد به
 تخليته وما أراد كما تقول لمن يخافك افعل ما تريد وينبغي أن يحتمل قوله طرد على أنه اهانة له لانه
 المقصود من التخليه لكن ان بقي على ظاهره فيه جمع بين الحقيقة والجماز وهو جازع عند المصنف رحمه الله
 وما سئل له نفسه الاغواء (قوله ويجوز أن يكون الخطاب للتابهين) في قوله ومن تبعك على الالتفات
 من غيبة المظهر الى الخطاب وهذا الوجه ذكره الزمخشري وتبعه العربون وقال ابن هشام في تذكرته
 عندي انه فاسد لدخول الجواب والخبر عن الرابط لان الضمير ليس عائدا على لفظه انما هو مفسر بالحضور
 انتهى وتبعه بعض أرباب الحواشي وهذا بناء على أن ضمير الخطاب لا يكون رابطا فلا يصح زيد يقوم أبوك
 ولو أول بالغايب في الالتفات ومن لم يشعر بوجهه قال المعنى فان جهنم جزاؤكم يا أتباعه حتى يحصل
 الربط وقد أجيب بأنه مؤول بتقدير فيقال لهم ان جهنم جزاؤكم ورد بأنه يخرج عن الالتفات وهو غير
 مسلم وفي حواشي الجار بردي يجوز أن يكون من الذهاب ضد المجي فمعناه كفى قوله اخرج منها فانك
 رجيم واعلم أن ضمير الخطاب ان سلم أنه لا يكون عائدا لان سلم أنه اذا أريد به الغائب التفتا لا يربط لانه
 ليس بأبعد من الربط بالاسم الظاهر وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري ففيه قولان ينبغي التنبه لهما
 (قوله من قولهم فر) كعد من وفر المتعدى ويكون لازما ومعناه كل وكثر وقوله باضمار فعله أي تقديره
 تجزون أو تجاوزون لانه - ما يعني وهذا المصدر له - ما فلا يقال الاظهر أن يقول المصنف تجزون
 وقوله أو بما في جزاؤكم الخ يعني أنه منصوب بالمصدر لتأويله بالفعل وفيه نظار ذو حال موطئة لصفها
 التي هي حال في الحقيقة ولذا جاءت جامدة كقوله قرأ ناعريا ولا حاجة لتقدير ذوى فيه حينئذ وصاحب
 الحال مفعول تجزون وقبل انه حال من الفاعل بتقدير ذوى جزاء وقيل انها مؤكدة لمضمون
 الجملة نحو هو حاتم جوادا وقبل انه تميز وقوله واستخف يقال استخفه اذا استخفه فخدعه وأصل معنى
 الفز القاطع ويقال للتخفيف فز أيضا ولذا سمي به ولد البقرة الوحشية ومن موصولة وقيل انها استفهامية
 وهو تكلف بعيد وقوله أن تستفزه بيان لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله وعبر عن الدعاء بالصوت تخفيرا له
 - في كانه لا معنى له (قوله وصح) وقيل معناه اجمع والباء زائدة كافي تقرأ بالصور والجلبة بفتح
 (قوله بأعوانك) يتناول جند الشياطين ومن يتبعه من أهل الفساد كافي الكشف فلو خص بالاول
 فالظاهر ان الخليل والرجل كناية عن الاعوان والاتباع من غير ملازمة لكون بعضهم راكبا وبعضهم -
 ماشيا وهذا غير التمثيل الا في لانه في المجموع كما سأل في بيانه وقد يقال في نفسه - به بالاعراف إشارة ما
 اليه فتأمل (قوله والخليل الخيلة) أصل معنى الخليل الا فراس ولا واحد له من لفظه وقيل ان واحده
 خائل لا خيلة في مشيه وقد يطلق على فرسانه وهو مجاز في الاصل والخيلة بفتح الخاء وتشديد الياء
 ركب الخيل وأصحابها وقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي من بلغ الكلام فانه صلى الله عليه
 وسلم في بعض غزواته وقد استنفر أصحابه رضي الله عنهم كما وقع في الاحاديث الصحيحة من طرق (قوله
 والرجل اسم جمع للراجل الخ) لاجمع الغلبة وزنه في المفردات والراجل خلاف الفارس وقوله ويجوز

الاقل لا أقدر أن أقاوم شكيتهم - من
 احسنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها
 اكلام أخذ من الحنك وانما علم
 أن ذلك يتسهل له انما استنباطا من قول
 الملائكة أفعل فيها من يفسد
 فيها مع التقرير أو تفرسنا من خلقه ذاهم
 وشهوة وغضب (قال اذهب) امض لما
 قصده وهو طرد وتخليه بينه وبين ما توات
 له نفسه (فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم)
 جزاؤك وجزاؤهم فغلب الخطاب للتابهين
 الغائب ويجوز أن يكون الخطاب للتابهين
 على الالتفات (جزاءه وفورا) مكلا من
 قواهم فرأى صاحبك عرضه وانتصاب جزاء
 على المصدر باضمار فعله أو بما في جزاؤكم
 من مع في تجاوزون أو حال موطئة لقوله
 موفورا (واستفزه) واستخف (من
 استطعت منهم) أن تستفزه والفز الخفيف
 (بصوتك) بدعائك الى الفساد (وأجلب
 عليهم) وصح عليهم من الجلبة وهي الصباح
 (بجلبك ورجلك) بأعوانك من راكب
 وراجل والخليل الخيلة ومنه قوله عليه
 الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي والرجل
 اسم جمع للراجل كالعقب والركب ويجوز

أن يكون تمثيلا للظاهر أنه يريد أنه استعاره تمثيلية مركبة استعير فيه الجموع والهيئة للجموع والهيئة وهذا لا ينافي أن يكون في الوجه الأول تجوزا في المفردات كان يراد بالصوت الوسوسة أو كتابة لأنه ليس على طريق التمثيل المشهور ومن قال أنه تمثيل من غير أن يلاحظ فيه شيء يشبه الصوت وآخر يشبه الخيل والرجل بخلافه على الوجه الأول فإنه لو حظ فيه ذلك لأنه لا تمثيل على الأول لم يصب والذي غرته كلام صاحب الكشف هنا وهو محمل بحث وقوله لتسلطه وفي نسخة لتسلطه يان لذلك الجموع ووجهه ما ذكره من استنصاهم واهلاكهم أو غلبته وتغصيره لهم والمغوار بالكسر الكثير الغارة وهي الحرب والنهب وقوله فاستفزه من أما كنهم أي أزعجهم (قوله وقرأ حفص ورجل بالكسر) أي بكسر الجيم مع فتح الراء وهو صفة كخدر بمعنى راجل وقوله بالضم أي بضم الجيم مع فتح الراء أيضا وقد جاءت ألفاظ من الصفة المشبهة على فعل وفعل كسرا وضما كندس وهو الحاذق الفطن (قوله ومعناه وجعلك الرجل الخ) يريد توجيه القراءتين فإنه مفرد والمناسب للمقام وما عطف عليه الجمعية فأشار إلى أنه مفرد أي به الجمع أي واجلب عليهم بجمعك الرجل أي الرجال والرجل مفعول جعلك لأنه مصدر ومن العجيب أن بعضهم قال أنه مضاف إليه ولم يجعل الكاف في جعلك مانعا للاضافة لجمعها في حكم كلمة واحدة (قوله وقرئ ورجل ورجل) رجال في الأول ككفار جمع كافر والثاني بالكسر كنبال وكلاهما جمع رجلان ورجل كافي الكشف وفي بعض نسخ الكشاف رجال بالفتح والتشديد على أن أصله رجالة غدت تأوّه تخفيفا وقوله بجمعهم على كسبها الخ يعني أن المشاركة فيها مجاز عما ذكر وكذا ما بعده ونسبتهم عبد العزى وعبد الحرث بنسبتها إلى غير الله كأنه شركة فيها والاتكال على كرامة الآباء فإنه بعدهم بأنها تنفعهم وقوله اعتراض أي بين ما خاطب به الشيطان وإن لم يكن بين كلامين متطابقين ولذا قيل أنه اعتراض ينافي (قوله وتعظيم الاضافة الخ) يعني أن الاضافة هنا للتعظيم فتدل على تخصيص المضاف إليه بالخصيص منهم كما وقع التعريض به في الآية الأخرى ولقرينة كون الله وكبلاهم يحميمهم عرش الشيطان فإن من هو كذلك لا يكون الأعبدا مكرما مخلصا فلا يرد عليه أنه وقع هذا أي تعظيم الاضافة للكل من غير تخصيص في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم مع أن الاضافة هنا قرينة على أن الاضافة ليست للتعظيم بل للترحم والتعظيم في الآية الأخرى وإن وقع من الشيطان فهو مع أن الله تعالى قتره أدل دليل على ما ذكره كون الخصم معترفا بأن من حماه الله منه عبد مخلص وقوله قدرة تفسير سلطان على أنه مصدر بمعنى التمكن من التسلط بالقدرة وعلى اغوائهم متعلق به (قوله يتوكلون عليه في الاستعاذة الخ) يعني المراد بالوكيل المخلص وقوله هو الذي يجري إشارة إلى أن الذي خبر بكم لاصفته (٢) وأن الخبر يزي وأصل معناه يسوق والمراد به يجري هنا وقوله الامتعة التي لا تكون عندكم قيده لأنه الداعي إلى مثله من السفرة والبأ وما تيسر من أسبابه هوسه في البحر (قوله ذهب عن خواطرهم الخ) يعني أن المراد بضلالهم غيبتهم عن الفقه لا عن النظر والحس لأنه معلوم من قولهم ضل عنه كذا إذا نسبه ولا حاجة إلى جعله من ضل بمعنى ضاع أو غاب وإن كان أصل معناه لغة على ما حققه في الكشف ومن أن كانت عبارة عن المدعوى مطلقا فلا استثناء متصل وإن كانت عبارة عن آلهتهم قطعها ومنقطع بقرينة قوله فلما نجحكم إلى البر أعرضتم فإنه يدل على أنهم في السراء كانوا يدعون آلهتهم وحدها كما اختار في الكشف وقوله لكشفه أي لازالة الضر (قوله أو ضل كل من تعبدونه الخ) اغاثكم أمّا بالغين المحبة والثاء المثلثة أو بالهمزة والنون وهو ظاهر والضلال على هذا بمعنى الغيبة أو بمعنى عدم الاهتمام إلى طريق الاغاثة والدعوة بمعنى العبادة لا بمعناها الظاهر كافي الوجه الأول وعلى هذا الوجه الاستثناء يحتمل الاتصال والانقطاع أيضا بناء على تعقيده من وإطلاقه وأما ما قيل من أنه لا داعي لجل الاستثناء منقطع على هذا كافي الكشف وحقه

عن التوحيد وقيل انهم في كفران
النعمة كقول ذي الرمة
عطاء فتي تمكن في المعالي

وأعرض في المكارم واستطالا
(وكان الانسان ككفورا) كالتعليل
للاعراض (أفأنتم) الهمزة فيه لانكار
والفاء للعطف على محذوف تقديره أنجبتم
فأنتم فحملكم ذلك على الاعراض فان
من قدر أن يملككم في البحر بالغرق قادر
أن يملككم في البر بالخسف وغيره
(أن يخسف بكم جانب البر) أن يقلبه الله
وأنتم عليه أو يقلبه بسبيكم فيكم حال أو صلة
ليخسف وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتون فيه وفي
الاربعة التي بعده وفي ذكر الجانب تنبيه
على أنهم كانوا صلو الساحل كفروا وأعرضوا
وأن الجوانب والجبهات في قدرته سواء
لامعقل يؤمن فيه من أسباب الهلاك (أو
يرسل عليكم حصبا) رجحا تحصب أي ترمي
بالحصباء (ثم لا تجدوا لكم وكيفا) يحفظكم
من ذلك فانه لا راد لفعله (أم أمنتم أن يعيدكم
فيه) في البحر (نارة أخرى) يخلق دواعي
تطلبكم الى أن ترجعوا فتركوه (فيرسل
عليكم قاصفا من الريح) لا تترقب شي الا
قصفه أي كسره (فيعرقكم) وعن يعقوب
بالتاء على اسناده الى ضمير الريح (بما كفرتم)
بسبب اشرا ككم أو كفرانكم نعمة الانجاء
(ثم لا تجدوا لكم عينا تبغيها) مطالبا بنبينا
بانتصار أو صرف (واقعد كرمنا بنى آدم)
يحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال
القائمة والتبزين بالعقل والافهام بالنطق
والاشارة والخط والتمهيد الى أسباب المعاش
والمعاد والتسلط على مافي الارض والتمكن
من الصناعات وانسياق الاسباب والمسببات
العلوية والسفلية الى ما يعود عليهم بالمنافع
الى غير ذلك مما يقف المحصرون احصائه

بأن عبادتهم مخصصة بالهتهم فيقتضى ذلك كونه منقطعاً لا محالة فسد باب الاحتمال
واختصاص العبادات بممنوع كيف وقد قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو المعبود الحقيقي
عندهم قائل (قوله عن التوحيد) هذا على الوجهين وهو على الثاني أظهر فانه يقتضى اختصاص
ما ذكر وقوله انهم يعني أنه من العرض مقابل الطول وهو كناية عن التوغل في التوسع في كفران النعم
بقدرته ما بعده. ولما كان هذا غير مشهور ذكر بيت ذي الرمة شاهد عليه ومعناه انه لتمكنه في المعالي له
عطاء جم ومكارم عريضة طوييلة وهذا استعارة لان الطول والعرض مخصوص بالاجسام وذكر
العرض يعني عن الطول في الآية للزومه وقوله كالتعليل للاعراض يعني بمعنى لكانه على الاول
يصح أن يكون من الكفر والكفران وعلى الثاني من الكفران لا غير ولم يجعل له تعليل لاعتراضهم
لانه غير مخصوص بهم وفيه لطف حيث أعرض عن خطابهم بخصوصهم وذكر أن جنس الانسان
مجبور على هذا فلما أعرضوا أعرض الله عنهم (قوله الهمزة فيه لانكار) يعني أنه لا ينبغي
الامن وعطف الفاء في مثله على مقدار احد المذهبين المشهورين فيه والمذهب الاخر انها مقدمة
من تأخير لا صالتها في الصدارة واختار الله سبحانه في هذا لانه لا يظهر نسب الانكار للامن
على ما قبله لترتبه على التجا منه كما أشار اليه وقوله فحملكم الخ اشارة الى أن الفاء تفيد سببية لما قبله
كما تقول تأهب للاستثناء فعددا وناقته فهو معطوف عليه والجمله معترضة وقوله فان الخ بيان لوجه
الانكار ونوطئة لما بعده (قوله أن يقلبه) تفسيرا للخسف وقوله وأنتم عليه من قوله بكم على أنها
للمصاحبة والجار والمجرور حال أي معصوباً بكم وقوله أو يقلبه بسبيكم فهي متعلقة بالفعل قيل ولا يلزم
من خسفه بسبيهم أن يكونوا مالهكين مخدوقا بهم كما في الاول وأجيب بأن المعنى جانب البر الذي أنتم
فيه فليزمن من خسفه هلاكهم ولولا هذا لم يكن في التوعده فائدة فقوله فيكم الخ الف ونشر مرتب كذا
في الدر المنصور وفيه جانب البر منصوب على الظرفية وعليه فيجوز كون الباء للتعدي بمعنى يغيبكم
فيه كما فسره في القاموس والاربعة نرسل ونعيدكم وترسل وتفرقكم وقوله وفي ذكر الجانب الخ
لان العدول عن البر الاخصر لابتداه من نكتة وهي ما ذكر فالمراد به طرفه مما يلي البحر وهو الساحل
لا ما يشمل جميع جوانبه وقوله كما وصلوا أي أول وصولهم وهذه الكاف تسمى كاف المفاجأة
والقصران وقوله وأن الجوانب الخ على تعميمه وكان الظاهر أو بدل الواو أي ليس جانب من جوانبه
وان بعدد عن البحر مانعا وعاصما عما يريد والمعقل بكسر القاف الحصن أي المانع والمجا وقوله
ترمي بالحصباء وهي الحجارة الصغار وهو عبارة عن شدتها وذكرها اشارة الى أنهم خافوا اهلاك الريح
في البحر فقال ان شاء الله ككم بالريح في البر أيضا وقوله يحفظكم الخ اشارة الى أن الوكيل هنا
الموكل بالامور الحافظ لها وقوله فيه أي بركوب الفلك وليس الضمير للفلك لانهم كانوا وثقة (قوله
يخلق دواعي الخ) وهو بيان اسباب العود ولا ينافي ككون العود أيضا بخلافه وفعله كما قيل ان
المنحصر قصده به هذا التفسير بناء على أن أفعال العباد مخلوقة لهم فلذا خص الخلق بالدواعي فلا
اعتراض على المصنف رحمه الله لجملة على الصلاح وقوله فتركوه أي به اقوله فيه وقوله لا تتر
الخ كناية عن شدتها وقوله بسبب اشرا ككم يعني أن الباء سببية ومصدرية والكفران ما بعناه
المعروف أو بمعنى كفران النعمة وفي نسخة وكفرانكم بالواو والاولى أظهر في التقسيم وقوله
مطالباً ففعل بمعنى مفاعل أو تاء ما وغر عافه بمعنى فاعل كما ذكره أهل اللغة وقوله تبعنا أي يطالبنا
بانجائهم لا تنصاريهم أولصر فناردا غرنا غرنا والثاني قبل الاعراف والاول بعده (قوله يحسن
الصورة الخ) الاشارة والخط معطوفان على النطق والتمهيد تفعل من الهداية بمعنى الاهتداء معطوف
على الافهام والتسلط على مافي الارض كسجن الحيوانات والاسباب العلوية كالشمس والقمر والامطار
والمسببات كالسحاب والرياح والعلوية والسفلية راجع اليها لانها ونشر ومما يقف المحصر

استعارة لطيفة (قوله ومن ذلك ما ذكره ابن عباس) رضى الله عنهم ما قيل عليه انه يقتض بالقرعة فانها كذلك فلا يكون هذا كرامة ولا خاصة للانسان وندفعه بعد القول بأنه بالنظر لا لقلب بأنه لكونه من ذوات الاربع يده في حكم الرجل فلا كرامة في أكله بها والامر في مثله سهل على طرف الانامل (قوله على الدواب والسفن) فهو من جلته على كذا اذا أعطيته ما يركبه ويحمله فالحمول عليه مقدر بقريضة المقام كما في قولهم جلته اذا جعلت له ما يركبه وجلا بفتح الحاء وسكون الميم أو المراد جلهم على البر والبحر يحملهم قاربين فيهما بواسطة أو دونها كما في السباحة في الماء وأصل معنى الخجل فيهما واحد (قوله والمستثنى جنس الملائكة عليهم الصلاة والسلام الخ) المراد بالاستثناء هنا معناه اللغوي وهو الاخراج بما يقتضيه مفهوم تخصيص الكثير بالذكر فانه يقتضى أن غيرهم لم يفضل عليه والالم يكن للتخصيص وجه والمراد به الملائكة ههنا ما جنسهم أو الخواص منهم على المذهبين المذكورين في الاصول اذ لم يذهب أحد الى أنهم الجن أو غيرهم (قوله ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس الخ) جواب لسؤال واعتراض على الزمخشري كغيره من قال ان ظاهر الآية يدل على تفضيل الملك على البشر وهو مخالف للمشهور من مذهب أهل السنة فدفعه بأن تفضيل جنس على جنس آخر لا يقتضى تفضيل كل فرد منه على كل فرد من الآخر فالمراد بالجنس في كلامه الاستغراق أى اللان من النظم عدم تفضيل جنس البشر بمعنى كل فرد فرد منه على جنس الملك اذ بنى آدم عام وليست اضافته للعهد فكذا ضميره أو على الخواص منهم فلا ينافي ذلك تفضيل بعض أفراد البشر على كل الملك أو على بعضه على المذهبين في المسئلة ثم المسئلة تختلف فيها بين أهل السنة فمن ذهب الى تفضيل الملائكة عليهم الصلاة والسلام مطلقا ونقل عن ابن عباس رضى الله عنهما واختاره الزجاج ومنهم من فصل فقال الرسل من البشر أفضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر وعليه أكثر الحنفية والاشعرية ومنهم من عم تفضيل الكمل من نوع الانسان نبيا كان أو وليا ومنهم من فضل الكرويين من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم البشر على عموم الملائكة واليه ذهب الرازي والغزالي (قوله والمسئلة موضع نظر) مراده ما ذكره في الكشف من أن هذه المسئلة لا تستند الى دليل قطعي ولا يحل دليل من أدلتها عن الطعن ولذا لم يضل أحد من أصحاب الاقوال فيها ولم ينسب الى بدعة لعدم اخلاصه بتعظيم الفريقين فمن قال معنى كونها موضع نظر أنه يختلف فيها لم يأت بشئ (قوله وقد أول الكثير بالكل) كما أن القليل يكون بمعنى العدم وفيه تعسف لانه لم يرد في القرآن ولا في كلام الفصحاء بهذا المعنى وعلى تسليمه لا فائدة لذكره حينئذ كذا قيل لكن المصنف تبع في هذا الزمخشري مع أنه قبل انه فسر الاكثر في قوله تعالى وما يتبع أكثرهم الاظنا بالجمع فكأنه أراد انه تعسف هنا لأن من التبعية تنادى على خلافه وكونها بآية خلاف الظاهر وإذا كان التفضيل في الغلبة والاستيلاء لا يكون دليلا على المدعى لان التفضيل المختلف فيه كونهم أقرب منزلة عند الله وأكثروا (قوله نصب باضمار الخ) على أنه مفعول به لانه من الظروف المتصرفه لاعلى الظرفية كما في الوجه الاكثري بعده فهو يخالفه من وجهين ولم يجعله مفعولا ليعلمون المذكور مع أن التقدير خلاف الظاهر لان الفاء لا يعمل ما بعده فاعلموا قبلها والامداد عليه يقرؤن لانهم لا يقرؤن كتابهم حين الدعوة فلا وجه لتعلقه به ولأن في الظلم يومئذ أنهم من اثبات القراءة فيه ان سلم محتمه وفيه أعارب آخر مفصلة في الدر المنصور وقوله يدعوا أى بالياء أى الله أو الملك ويدعى مجهولا (قوله ويدعوا على قلب الاف واوا) أى بضم الياء وفتح العين بعدها واو وهى منقولة عن الحسن رحمه الله ولما كان الظاهر حينئذ يدعون بآيات النون التى هى علامة الرفع خرجوها على وجهين الاول ما أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله على قلب الاف واوا الخ يعنى ليست الواو ضمير الجمع حتى يرد ما ذكره من متقلبة من الاف وأصله يدعى كما في القراءة الاخرى فجى به كذا على لغة من يقلب الاف فى الآخر واو افية قول فى أفعى وهى

ومن ذلك ما ذكره ابن عباس وهو أن كل حيوان يتناول طعامه بفيه الا الانسان فانه يرفعه اليه بيده (وجملناهم في البر والبحر) على الدواب والسفن من جلته جملا اذا جعلت له ما يركبه أو جملناهم فيهما حتى لم تخسف بهم الارض ولم يفرقهم الماء (ورزقناهم من الطيبات) المستلذات عما يحصل بفعلهم وبغير فعلهم (وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا) بالغلبة والاستيلاء أو بالشرف والكرامة والمستثنى جنس الملائكة عليهم الصلاة والسلام أو الخواص منهم ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض أفرادهم والمسئلة موضع نظر وقد أول الكثير بالكل وفيه تعسف (يوم ندعوا) نصب باضمار اذ كر أو ظرف للمادل عليه ولا يظلمون وقرئ يدعوا ويدعى ويدعوا على قلب الاف واوا فى لغة من يقول أفعو وأستروا التعوى الذين ظلموا

الحمة أفعول لكن هذه تكون في الوقف وهذه في الوصل اما اجراءه مجرى الوقف واما لانها لا تختص به
كما نقل عن سيبويه والثاني ما أشار اليه بقوله أو على أن الواو الخ يعني أن الواو ليست ضمير ابل حرف
أقرب به علامة للجمع وليست فاعلا بل الفاعل كل أناس وحينئذ ليس حذف النون شاذ على حذفه
ايث اسرى وتبقى كذلك * وجهك بالعنبر والمسك الذي
لقوله المبالاة بها كما سبأني ولا يجوز أن يقال انه للضرورة لوقوعه في هذه القراءة وفي الحديث لا تؤمنوا
حتى تحابوا فكيف يقال انه من ضرورة الشعر فتأمل ولا وجه لما أورده على هذا من أنه اما أن يقول
انها بدل من الالف فيرجع لما قبله أو زائدة فيلزم حذف لام الفعل من غير سبب لا اختيار الثاني وأنها
حذفت لسبب وهو التقاء الساكنين الواو التي هي لام حذفت ضمها للاستتفال والواو التي هي علامة
الجمع وقوله أو ضميره فهي فاعلة وكل بدل كل منه بخلافه على الاول (قوله والنون محذوفة لقوله
المبالاة بها) ظاهرة أنه جار على الوجهين وأن النون لما كانت علامة اعراب عومت معاملة حركة
في اظهارها تارة وتقدرها أخرى وخالف الزمخشري في جعل هذا توجيهها على كونها علامة اعراب
لأن النون انما تلزم وتكون علامة اعراب بعد ضمير الجمع لا بعد علامته فانه لا يجب فيه ذلك ورفع
حينئذ مجزأت مقدرة كما يدعي المفرد لانه مفرد مثله وأما على الوجه الثاني فحذفها مخصوص
بالضرورة فلا نقل المبالاة بها هنا وقد رده صاحب التقريب بأنها علامة رفع فيهما من غير فرق بينهما وهو
الحق ومن قال ان قوله والنون محذوفة الخ على أن تكون الواو ضميرا والافعل كونها علامة جمع لا يقال
النون محذوفة اذ الكلمة مفردة ألحقت بها علامة الجمع والرفع تقديرى فهو مقدرة كما في يدعى والنون
غير مقدرة اذ لا موجب للحذف هنا كما في البيت السابق الذي حذفت فيه النون ضرورة فقد خبط خبطا
عجيبا ومن أمثلة كونها علامة يتعاقبون فيكم ملائكة ورفعها بالنون بلا خلاف ومنه تعلم أن الاعراب
بالخروف يكون ملفوظا ومقدرا فلا حاجة الى تصويره بحسبى الجمع المضاف للباء (قوله من نبي الخ)
يعنى المراد كل متبع عاقلا أولا وعلى الوجه الآخر المراد به كتاب الاعمال فقط وقوله التي قدموها صفة
أعمالهم توجيه لا طلاق الامام عليه وقوله تنقطع علاقة الانساب الخ يعنى على هذا التفسير وما قبله لانه
لا يدعى بابن فلان وانما ينادى يا صاحب هذا الكتاب الفلاني أو الدين الفلاني أو اتباع فلان (قوله
بالقوى) كالعصب والعصية فيقال يا أصحاب العصية والجاهلية ولا تبعاهم لها جعلت اماما ولا يخفى
بعده ولذا امره (قوله وقيل بأتهاتهم جمع أم الخ) ضعفه لان المعروف في جمع ام أتهات ولم يأت في تعليقه
من الدخول مع ما فيه كما استراء وقوله والحكمة في ذلك أى في النداء بالآتهات نحو يا ابن فلانة اما تعظيم
المسيح صلى الله عليه وسلم للاشارة بأنه لا أب له وأنه روح الله ولو نودي الناس بأتهامهم ونودي بأمه لرعا
يشعر ذلك بنقص وكذا تعظيم الحسن والحسين رضي الله عنهم ما يبين نسبهم ما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو نسبنا الى أبيهم لم يفهم هذا لان أتهامهم رضي الله عنها أفضل من على رضي الله عنه
أو ستر على خلقه حتى لا يفضح أولاد الزنا فانه لو نودي الناس بأتهامهم ونودي واهم بأتهامهم علم أنهم
لأنسبة لهم الى آباء يدعون بهم وفيه تشهير لهم ولو نودي وآباء لم يعرفوا بهم في الدنيا ولم يفسدوا لهم شرعا
كان كذلك فما قيل ان رعاية حق عيسى عليه الصلاة والسلام في امتياز ماله بالام كرامة له عليه
الصلاة والسلام لا غرض فيه ليحير يجعل الناس اسوة في الانساب الى الآتهات واظهار شرف
السلطين رضي الله عنهم بدون ذلك أم فان آباء ما خير من اتمهم رضي الله عنهم ما مع أن أهل العباء
كالخلة المفرغة وأما أولاد الزنا فلا فضيحة الآتهاتهم وهي حاصله دعى غيرهم أو لم يدع مع أنهم
لا ذنب لهم يترتب عليه الاقتصاح ظاهر السقوط بما قررناه وقوله كالخلة المفرغة جواب تسليبي أى
على رضي الله عنه لكونه أحد الخلفاء الاربعة الذين ظاهر كلام أهل السنة أنهم أفضل من غيرهم من
الصحاب مطلقا أفضل ولو سلم فليسكل منهما أفضلية وشرف من جهة ككون فاطمة رضي الله عنها ابنة من

أو ضميره وكل بدل منه والنون محذوفة لقوله
المبالاة بها فانم الدت العلامة الرفع وهو
قد يقدر كما في يدعى (كل أناس بامامهم) بن
اتمه ربه من نبي أو مقدم في الدين أو كتاب
أو دين وقيل بكتاب أعمالهم التي قدموها
فيقال يا صاحب كتاب كذا أى تنقطع علاقة
الانساب وتبقى نسبة الاعمال وقيل بالقوى
الحكمة لهم على عقائدهم وأفعالهم وقيل
بأتهاتهم جمع أم كنز وخفاف والحكمة
في ذلك اجلال عيسى عليه السلام واظهار
شرف الحسن والحسين رضي الله عنهما
وأن لا يفضح أولاد الزنا (فن أوفى) من
المدعوى (كنز بيمينه) أى كتاب عمله
(فأولئك يقرؤن كتابهم) ايها الجاهلون قبيلا
فيه (ولا يظنون قبيلا)

أشرف الانبياء صلى الله عليه وسلم وعلى رضى الله عنه هو ما هو في صفات الكمال واعتبار أحد الجاهلين
 لا ينافي اعتبار الأخرى فلا يرد عليه أن بين كلامه تناقضا وكيف يتوهم أنه يريد تساوى أهل الكسامة من
 كل وجه وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أدنى شيء نفسه بلفظ لا فانه ما في شق التواتر وهو حقير جدا
 (قوله وتعليق القراءة الخ) يعني بقوله ما يجيب أسئلتهم عن القراءة الكاملة بالافصاح كافي
 الكشف للتصريح بقراءتهم في غير هذه الآية وهذا يؤخذ من مفهوم الشرط وقوله ولذلك لم يذكرهم أى
 بوصف القراءة وقوله مشعر بذلك أى بكون قراءتهم كالعدم لأن الاعمى لا يقرأ وإنما جعله مشعر لأنه
 من عمى البصيرة لكنه لكونه مستعدا من عمى البصر أشعر به (قوله والمعنى ومن كان في هذه الدنيا أعمى
 القلب الخ) يعني أن العمى هنا من عمى البصيرة فقوله لا يصير رشده بمعنى ليس له بصيرة تهديه إلى ما يرشده
 لفقد النظر الصواب وقوله لا يرى طريق النجاة يريد أنه استعارة لعدم النجاة لأنه لا طريق له إليها حتى
 يراه إذ طريقها الإيمان والعمل وهما لا يفيدان يوم القيامة فقرأى في كلامه بصريته على الاستعارة وقيل
 أنها قلبية والمراد نفي النجاة إذ لا طريق لها بعده والمراد نفي ادراك ما هو طريق النجاة لو كان في الدنيا أى
 الإيمان وهو المناسب لماسألتى فتأمل وقوله منه في الدنيا يعني أنه مفضل على نفسه باعتبارين وقوله
 لزوال الاستعداد أى استعداد عمله ما ينجيه وفقدان الآلة كان المراد به العمل لأنه لا يـ كـنه
 والمهلة معطوفة على الآلة وهي ظاهرة (قوله وقيل لأن الاهتداء بعد) أى بعد الدنيا لا ينفعه يعني أن
 الاعمى فاقد حاسة البصر استعير في الأول لمن لا يهتدى إلى طريق النجاة في الدنيا لفقدان النظر أى الفكر
 وفي الثاني لمن لا يهتدى إلى طريق النجاة في الآخرة لعدم اتفاعهم بها فيها وهذا ما في الكشف
 وقد فسره المصنف رحمه الله بأنه لا طريق له إلى النجاة كما مر وقوله والاعمى مستعار من فاقد الحاسة
 يعني على المسلكين إذا اختلف انما هو في المراد منه فتأمل (قوله وقيل الثاني للتفضيل) بناء على
 أن العمى كما يكون للبصر يكون للبصيرة وعلى الثاني فهو من العيوب الباطنة التي يجوز أن يصاغ منها
 كالاتي والابله فان كان حقيقة فيها فلا إشكال وان كان مجازا فيجوز إلحاقه بما وضع لذلك وقد منعه
 بعضهم لأن العلة فيه وهي الالباس بالوصف موجودة فيه وقوله ولذلك أى لكونه أفعال تفضيل غير
 معروف باللام ولا مضافا وهو لا يستعمل بدون من الجارة للمفضل عليه ملفوظة أو مقترنة وهو معها
 في حكم الكلمة الواحدة فتكون ألفه كأنها في وسط الكلمة كأنها ألف أفعال والالف المتوسطة لا يحسن
 ويكثر ما لها كلفظة فلذا أمال بعض القراء أحدها دون الأخرى وبهذا صرح أبو علي رحمه الله
 في الحجة وهذا الكلام مأخوذ منه فلا يرد عليه ما له أدنى من ذلك والكاف من وقراءة بعض القراء
 بامالهما حتى يقال أن من أمالهما لا يراه اسم تفضيل أو هو له مشاكاة مع أنه لا يحسن مادة السؤال فانه
 إذا أميل مع من وفي الوسط الحقيقي لا يتأتى ما قالوهما والجواب أنه ما ذكر ما يحسن أمالته مقارنا لما
 لا يحسن حسن عدم الإمالة للفرق بينهما فلا يرد عليه ما ذكره قد بر وقوله معرضة للإمالة أى صالحة لها
 وقوله من حيث أنها تصير ياء في التنسية بمعنى وافعل من لا يبنى ولا يجمع كما تنقز في النحو والإمالة تقرب
 من الياء وقوله بين بين بالتركيب أى بين الالف والياء (قوله نزلت في ثقيف) اسم قبيلة معروفة
 وقوله لا تدخل في أمرك أى لا نسلم وقوله لا نعشر مجهول من التعشير وهو أخذ العشر لأن زكاة
 العشرات كانت بالمدينة كافي الكشف وقيل المراد لا تؤخذ صدقة أموالنا على التغليب وقوله
 نخشع جهول أيضا أى لا نبعث ونساق إلى غزاة وجهاد ونجبي بضم النون وفق الجيم وكسر الياء
 الموحدة والياء آخر الحروف من التحيية وهي وضع اليدين على الركبتين أو على الأرض أو الانكباب على
 الوجه فهي كناية عن الركوع أو السجود والمراد لا نصلي لكن ان ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لهم لا خبر في صلاة ليس فيها ركوع فالمراد الأول وكذا قول المصنف رحمه الله في صلاتنا يقتضى أن
 الأخير غير مراد فنفسره لم يصب وقوله موضوع عنا أى مرفوع عنا فلا يؤخذ منا وقيل معنى كل

ولا يتقصدون من أجورهم أدنى شيء وجمع اسم
 الإشارة والضمير لأن من أوفى في معنى الجمع
 وتعليق القراءة بآتياء الكتاب باليمين يدل
 على أن من أوفى كتابه بشمائه إذا أطلع على
 ما فيه غشيم من الغل والحيرة ما يجيب
 أسئلتهم عن القراءة ولذلك لم يذكرهم مع أنه
 قوله (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة
 أعمى) أيضا مشعر بذلك فان الاعمى لا يقرأ
 الكتاب والمعنى ومن كان في هذه الدنيا أعمى
 القلب لا يصير رشده والمراد نفي الآخرة أعمى
 لا يرى طريق النجاة (وأضل سبيلا) منه
 في الدنيا لزوال الاستعداد وفقدان الآلة
 والمهلة وقيل لأن الاهتداء بعد لا ينفعه
 والاعمى مستعار من فاقد الحاسة وقيل
 الثاني للتفضيل من عمى بقلبه كالأجهلي
 والابله ولذلك لم يله أبو عمرو ويعقوب فان
 أفعال التفضيل تمامه عن فكلمات ألفه
 في حكم المتوسطة كافي أعمالكم بخلاف
 التعت فان ألفه واقعة في الطرف لفظا وحكما
 فكلمات معرضة للإمالة من حيث أنهم تصير
 ياء في التنسية وقد أمالها مجزوء والكسائي
 وأبو بكر وقرأ ورش بين بين فيهما (وان كادوا
 ليقتنونا) نزلت في ثقيف فالوالاندخل
 في أمره حتى تعطينا خصالا نقض بها على
 العرب لا نعشر ولا نخشع ولا نجبي في صلاتنا
 وكل ربنا لثنا وانما كل ربنا علينا فهو موضوع
 عنا

وأن تمتعنا بالآلات سنة وأن تحرم وادينا كما حرم مكة فان قالت العرب لم فعلت ذلك فقل ان الله امرني وقيل في قريب قالوا لا يمكنك من استلام الحجر حتى تلم باكم متواو غسها بيدك وان هي الخففة واللام (٥٢) هي الفارقة والمعنى ان الشأن قاربوا بما لغتهم أن يوقعوا في التمتع بالاستئصال (عن الذي

أوحينا اليك) من الاحكام (لتفتري علينا غيره) غير ما أوحينا اليك (واذا اتخذوك خبيلا) ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك باقتنائك وليا لهم بريثا من ولايتي (ولو لأن نبيناك) ولو لاتنبيتنا اليك (لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا) لقاربت ن عميل الى اتباع مرادهم والمعنى انك كنت على صدد الركون اليهم لقوة خدعهم وشدة احتيالهم لكن أدركك عصمتنا فغنت أن تقرب من الركون فضلا عن أن تركن اليهم وهو صريح في أنه عليه الصلاة والسلام ما هم باجانبهم مع قوة الداعي اليها ودليل على أن العصمة بتوفيق الله وحفظه (اذا أذقتك) أي لو قاربت لأذقتك (ضعف الحياة وضعف الممات) أي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير أخطر وكان أصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ثم أضيف كما يضاف موصوفا وقيل الضعف من أسماء العذاب وقيل المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف الممات عذاب القبر (ثم لا تجدك عليه نصيرا) يدفع العذاب عنك (وان كادوا) وان كاد أهل مكة (للبستة فزونك) ليزجرك بعاداتهم (من الأرض) أرض مكة (ليخرجوك منها واذا يلبثون خلفك) ولو خرجت لا يبقون بعد خروجك (الا قليلا) الا زما ناقلا وقد كان كذلك فانهم أهل كوا يدر بعد هجرته بسنة وقيل الآية ترات في اليهود حسد واما مقام النبي بالآية فقالوا الشام مقام الانبياء فان كنت نبيا فخلق بهم حتى تؤمن بك فوقع ذلك في قلبه فخرج مرحلة فترات فرجع ثم قتل منهم بنو قريظة وأجلى بنو النضير بقليل وقرى لا يلبثوا منصوبا اذا على أنه معطوف على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك لا على خبر كاد فان اذا لا تعمل اذا كان معقدا ما بعدها

ربالنأى كمال الغنية وكل ربا علينا أي ما يؤخذ من الواجبات وغيره ولا وجه له وقوله وان تمتعنا الخ أي تترك ذلك الصنيع لنا ولا تطله قالوا حتى نأخذ ما يقربها وادبهم وادب الطائف ويسمى ويا وقال العراقي هذا الحديث لم نجده في كسبه والتعليق رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما من غير سند وفيه زيادة في الكشاف واستلام الحجر لقبيله وفي كونه سببا للنزول ما يقتضي أنه أبدى لهم ليناليو انهم وهذا بالوضع أشبه وقوله الفارقة أي بين الخففة وغيرها كما بين في النحو وقوله ان الشأن اشارة الى أن اسمها ضمير شأن مقدر وقوله قاربوا معنى كادوا وقوله بما لغتهم من ان والتأكيد باللام وقوله بالاستئصال اشارة الى أنه مضمين معنى هذا اليتعدى ومن وقوله غير ما أوحينا اليك مما ذكره (قوله بريثا من ولايتي) يعني أنه يكون بينه وبينهم محالة ومحالة عدو الله تقتضي عدم مخالفته كما قيل اذا صافى خليلك من قعداى * فقد عاد الزنا تفصل الكلام

لأن في النظم ما يدل على الحصر وقوله تنبينا اشارة الى أن مصدرية وقوله ان عميل تفسير للركون وأصل معناه الميل الى الركن وقوله وهو صريح في أنه عليه الصلاة والسلام ما هم أي قصد وعزم لانه هم فتمعه نزول هذه الآية كما قيل وقوله ودليل على أن العصمة أي عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم على أن التعريف للعهد أو عصمة كل أحد لانه يعلم منه بالطريق الاولى وقوله لو قاربت قدره لان اذا حرف جواب وجزاء فيدر شرط دل عليه ما قبله (قوله أي عذاب الدنيا) في الكلام مضاف مقدر وقد كان موصوفا وعذاب الآخرة يتناول عذاب القبر لانه دلهي الآخرة وقد عدوه منها ويعذب بمجهول وغيرك نائب فاعله وقوله لان خطأ الخ اشارة الى وجه التضعيف والتعبير بالخطا حسن جدا وكونه عذاب غيره على الفرض وفيه تنزيه وابلال قدره فان مثل الركون والهيم موضوع عن عالم بقرانه غيره فاذا ضعف جزاؤه ووعده عليه علم زهاته عنه (قوله وكان أصل الكلام الخ) والاضافة فيه على معنى في وبقدر حيث ضعف عذاب الحياة ولو قدر ابتداء هكذا كان أسهل وتكون الاضافة لامية ولا داعي له هذه الاعتبار والتقرينة على تقدير العذاب هنا قوله أذقتك وقوله وقيل الضعف من أسماء العذاب هذا القائل على أنه عبر به عنه لكثرة وصف العذاب به كقوله عذابا ضعفا من النار وقوله وقيل المراد الخ يعني أنهم في الآخرة لا يبقون فلهم فيها حياة مضاعفة وموتهم في القبور أضعاف موتهم قبله وقوله يدفع العذاب الدفع أسهل من الرفع فلا يجد من يدفعه بطريق الاولى (قوله أرض مكة ليخرجوك الخ) قيل عليه كاد لانه مقاربة لا للحصول وقد حصل الخروج كما قال تعالى وكان من قريته هي أشد قوة من قريته التي أخرجتك وأجيب بأنهم انما هموا باخراجهم صلى الله عليه وكان لم يخرجوه كافي حديث دار الندوة ولكنه صلى الله عليه وسلم خرج بنفسه مهاجرا الى ربه بأمره والاخراج المذكور في الآية مجاز عن ارادته وتسميه ولذا قال المصنف رحمه الله ولو خرجت ولم يقل أخرجت ولو بمعنى ان فيه أو الآية تنزلت قبل اخراجه وقد قرب ذلك لانها مكينة والقول بأنها مدينة غير مرضي وان ذهب اليه بعضهم كما يدل عليه اذا والسباق وقيل الأرض أرض العرب وعليه فلا إشكال (قوله الا زما ناقلا) يجوز أن يكون التقدير الالبنا قليلا لكنه اختاره لان التوسع باقامة الوصف مقام الموصوف بالطرف انساب والمراد بعدم لبثهم اهلا كهم سواء كان بالاستئصال أولا وعلى تفسير الأرض بأرض العرب المراد به الاستئصال وأشار الى أن المراد به ذلك بقوله وقد كان ذلك الخ وقوله وقيل ان المراد بالأرض أرض المدينة وقوله ثم قتل الخ بيان لعدم اللبث على هذا التفسير وقوله بقليل يعني في التراخي المدلول عليه بمم أو هو تراخي في الاخبار (قوله وقرى لا يلبثوا منصوبا) شرط عمل اذن النصب استقبالا ما بعدها وكونها في أول جملة كما ذكره النحاة فهذا وقتوا بين القراءتين بأنها على الاولى معطوفة على قوله يستفزونك وهو خبر كاد فتكون متوسطة في الكلام لكون الجملة الداخلة عليها خبر كاد وعلى الثانية هي معطوفة على جملة وان كادوا فلا يكون

كذلك فتعمل ولا يخرجها العطف عن ذلك واليه أشار بقوله فان اذا الخ وما بعدهما فاعل معتدا
 لكونه معتدا وقوله وهو لغة فيه أى فى خلف المقابل لقدام لا مصدر خالف خلافا (قوله
 عفت الديار الخ) يصف دروس ديار الاحباب بعدهم خلافاً فيهم بمعنى بعدهم وخلفهم وعفت بمعنى
 درست وخرت وبسط بمعنى مد وفرش والشواطى جمع شاطبة وهى التى تشطب خصوص النخل
 ونشقه لتسج منه حصيرا يعنى أنها غير مكنوسة والحصير ما يبسط على الارض مما عمل من
 الخوص ونحوه (قوله نصب على المصدر) لفعل مقدر وقيل انه منصوب على نزع الخافض
 أى كسنة فلا يوقف على قوله قليلا كما فى الدر المنثور فالمراد تشبيه حاله بحال من قبله لا تشبيه الفرد
 بفرد من ذلك النوع والمعنى على هذا وعلى ما قبله ان هذا ليس يردع بل سنة جرت قبلك (قوله
 فالسنة لله) يعنى انه لم يصف الى من سنة كما هو المشهور فى مثله فأضيف الى من سن لهم إضافة
 اختصاصية بدليل ما بعده كما أشار اليه بقوله ويدل عليه أى على أن السنة لله (قوله زوالها) تفسير
 للدول لغة وقدمه لانه الاشهر وللتصر يحى به فى الحديث المذكور الذى رواه البيهقي وغيره عن ابن
 مسعود رضى الله تعالى عنه وقوله وقيل لغروبها إشارة الى القول الآخر فى معنى الدولك وقوله
 وأصل التركيب أى المادّة المركبة من ذلك يدل على معنى الانتقال لوجوده فى جميع معانيها
 فى الزوال انتقال من وسط السماء الى ما يليه وفى الغروب انتقال مما يقابل الارض الى ما تحته
 وفى الدلك المعروف انتقال البدن من محل الى آخر بل ما كان أوله دال ولا مقطع النظر عن آخره يدل
 على ذلك كدج بالجم من الدجّة وهى سبيل الليل والانتقال فيه من مكان الى آخر أو من قولهم دج
 بالدلو اذا مشى بها من رأس البئر للصب ودج بالحاء المهملة اذا مشى مشيا متناقلا ودج بالعين
 المهملة اذا أخرج لسانه ويكون متهديا ولازما ودج بالقاء اذا مشى مشى المقيد أو بالقاف لاخراج
 المانع من مقره وله اذا ذهب عقله فحسب انتقال معنوى وقوله وقيل الدولك من الدلك بعناه
 المعروف فيه فهو مصدر مزيد مأخوذ من المصدر المجزأ لانه الاصل كما قالوه فى الطهارة وسموه اشتقاقا
 وبه صرح الزمخشري فن قال ان هذا يدل على أن الدولك ليس بمصدر لم يصب وتعليله بأن المصدر
 لا يشتق غفلة عن هذه القاعدة المقررة عندهم وهذا على القول بأنه الزوال لكن يكون دولك
 الشمس تجوزا فى نسبة الاضافة عن دولك ناظرها بحسب الاصل ومن قال انه ليس بمشتق منه
 لأن الاول مصدر دلكت الشمس دلو كأبأ حد معانيه والثانى مصدر دلكت دلكتا اذا غمره ووعكه
 لم يأت بشئ (قوله واللام للتأقبت الخ) أى لبيان الوقت بمعنى بعد وتكون بمعنى عند أيضا
 وقيل انها للتعليل لأن دخول الوقت سبب لجوب الصلاة وقوله ليدفع شعاعها أى ليدفع
 ما يلحق العين من شعاعها وقوله لثلاث إشارة الى أنه شاع استعمالها فى التاريخ كما بين فى النحو
 وقوله الى ظلمته بيان لعنى الغسق وهو الظلمة وقال ابن شميل هو دخول أول الليل (قوله وصلاة
 الصبح) عطف تفسيرى وفى نسخة وهو صلاة الصبح وهما بمعنى وقوله سميت قرآنا بمعنى أنه من
 تسمية الكل باسم جزئه لانه كما سبب دل على وجوب القراءة فيها صريحا وفى غير هابلالة النص
 والقياس وقوله ولا دليل الخ رد على من استدلل بها من الخفية كما فى الكشف على وجوب القراءة
 فيها بأنه يجوز أن يكون التجوز به لوقوعه فيها على سبيل النسيب كما سميت نسيجا وهو ليس مما يجب
 فيها ورد بأن العلاقة المذكورة علاقة الجزئية والكلية بدليل ما نظره من الركوع والسجود فجعله
 ركنا كظنائه وجبه مع أن الندية لا تصلح علاقة معتبرة بالاشكاف والتسبيح ليس بمعنى قول سبحان
 الله بل بمعنى التزنية البليغ الحاصل بقراءة الفاتحة بل بالتكبير الواجب بالاتفاق وبالفعل الشامل
 لجميع الاركان وأورد عليه أن قراءة الفاتحة والتكبير ليسا بركنين عند مخالف المصنف والوجوب
 لا يستلزم الركبة فلا يدفع النقض والتسبيح فعلا أمر مهم لا بد من بيانه حتى يتكامل عليه (أقول) ما ذكره
 المصنف رحمه الله ليس اتصا المذهب الشافعى حتى يرد عليه بما ذكر وكذا ما وقع فى الكشف فانه رد

وهو لغة فيه قال الشاعر
 عفت الديار خلافاً فيهم فكانما
 بسط الشواطى بينهم حصيرا
 (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا)
 على المصدر أى سن الله ذلك سنة وهو أن
 يهلك كل أمة أخرجا رسولهم من بين
 أظهرهم فالسنة لله وإضافته الى الرسل
 لانهم من أجلهم ويدل عليه (ولا تجد لسنةنا
 تحويلا) أى تعديرا (أقم الصلاة لدولك
 الشمس) أى لزوالها ويدل عليه قوله عليه
 الصلاة والسلام أنا فى جبريل لدولك الشمس
 حين زالت فصلى بي الظهر وقيل لغروبها
 وأصل التركيب للتقال ومنه الدلك فان
 الدالك لا تستقر فيه وكذا كل ما تركب من
 الدال واللام كدج ودج ودلع ودلف ودله
 وقيل الدولك من الدلك لأن الناظر اليها
 يدلك عينيه ليدفع شعاعها واللام للتأقبت
 مثلها فى ثلاث خلون (الى غسق الليل)
 الى ظلمته وهو وقت صلاة العشاء الأخيرة
 (وقرآن الفجر) وصلاة الصبح سميت قرآنا
 لانه ركبتها كما سميت ركوعا وسجودا
 واستدل به على وجوب القراءة فيها
 ولا دليل فيه لجواز أن يكون التجوز لكونها
 مندوبة فيها

على ابن عليه والاصم العاتلين بدينية القراءة والاكتفاء بما ذكر من العلاقة لا تكلف فيه لانه من الصلاة
الكاملة فهو كنظامه بلا ضرر ولا ضرر ومذهبهم ما في التكبير غير معلوم فدعوى الاتفاق غير مسلمة منه
ولو كان كما ذكره لكان الوجوب كافيا في علاقة أخرى وهي اللزوم وأما التنزيه الفعلي في الصلاة كلها
لانها عبادة وهي عبارة عن التعظيم والتنزيه فليس بأمر مهم بل هو أظهر من الشمس نعم هو أمر
معنوي لا يظهر عنه وكما ومن رده بأن القراءة والتكبير من أركان الصلاة عند الشافعي رحمه الله
كافي الهداية فكيف لا يدفع النقض فقد شرحه بما لا يوافق المشروح قدبر (قوله نعم لو فسر الخ)
يعني أنها اذا جعلت مجازا عن الصلاة دل على وجوبها الامر بها على القراءة ووجوبها وان كان
علاقة التجوز فروعها فيها أما اذا أتى على حقيقة دل على ما ذكر وهو الذي اختاره الامام
وفي أحكام الجصاص تقديره أقم قرآن الفجر وفيه دلالة على وجوب القراءة في صلاة الفجر لان الامر
لوجوب ولا قراءة في ذلك الوقت واجبة الا في الصلاة فان قيل معناه صلوا الفجر قيل له هذا غلط
من وجهين أحدهما أنه صرف عن الحقيقة بقدر دليل والثاني أن قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك
بأباه فانه لا معنى للتهجد بصلاة الفجر اه وما قال انه غلط لوجهه لان الدليل قائم وهو قوله أقم لا شتمار
أقم الصلاة دون أقم القراءة وضميره راجع الى القرآن بمعناه الحقيقي استخدا ما قدبر (قوله تشهد
ملائكة الليل وملائكة النهار) أي الكسبة والحفظة لتزول ملائكة النهار في ذلك الوقت وبعده
تصعد ملائكة النهار فتلتقي الطائفتان في وقتي الصبح والعصر كما في الكشف وغيره (قوله أو شواهد
القدرة) أي تشهد وتخصر فيه شواهد وأدلة على قدرته تعالى وقوله بالاتباء أي الذي هو أخو
الحياة وقوله أو من حقه لو قال اذن من حقه لكان أظهر (قوله والآية جامعة للصلاة الخ)
بدخول الغاية تحت المغيبات المبين بالسنة وفعل الرسول صلى الله عليه وسلم لانها تدل على أن فيه أوقات
صلوات اجمالا بين الله بوحى آخر وغسق الليل عندنا الى الفجر لان كل وقت منه وقت صلاة اذا لا صلاة
في وقت الكراهة كما بعد العصر فلا يقال ان هذا لا يجري على مذهب المصنف رحمه الله لان بين المغرب
والعشاء وقتا مهما ملا على أحد قولين وليست الآية حجة عليه كما قيل وقوله ولصلاة الليل وحدها هذا
مبنى على أن مبدأ النهار طالع الشمس كما هو في العرف ومصطلح المجتهد وأهل الشرع على أن مبدأ
الفجر الصادق وقد ورد في هذا المعنى في حديث صلاة النهار مجما أي سرية فانه أدخل الفجر في الليل
فليس مجرد اصطلاح كما توهم والحاصل أن الظهور والعصر يخرجان على هذا فلا يرده عليه شيء (قوله وقيل
المراد بالصلاة) في قوله أقم الصلاة صلاة المغرب وحدها فيكون في الآية صلاتان وقوله يسان
لمبدأ الوقت ومنتهاه فالغاية خارجة على هذا القول الضعيف عنده لان بينهما وقتا مهما ملا على القول
الجديد عند الشافعي وهو ما قاله بعد خروجه من بغداد فلا تنافي بين كلاميه كما توهم وقوله على أن
الوقت أي وقت المغرب على هذا التفسير وعلى غيره لا يجتمع كما مر وهو مذهب الحنفية في الامتداد
(قوله وبعض الليل) إشارة الى أن من تبعه ضيعة وأنه لا يستغرق الليل به كما في الحديث لم يدرك عليك حق
وقوله فاترك الهجود يسان لان الهجود بالضم أصل معناه النوم والتفعل للسلب كذا ثم بمعنى ترك الامر
ومعناه صل ليل اوله افسره ابن فارس به وقوله والضمير للقرآن أي استخدا ما أو هو على ظاهره كما مر
وقيل الهجود من الاضداد يكون بمعنى البقطة والنوم وان تهجد يكون بمعنى صل في الليل حقيقة ومن
الليل في محل نصب والقاء عاطفة على مقدر أي قم فتهجد أو هو على نسق وإياي فارهبون فهي مفسرة
(قوله فريضة) فهي بمعناها المعنوية وهي زائدة ولا سميت النافلة نافلة لزيادة ما على القرض وهذا بناء
على أن قيام الليل كان واجبا عليه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة أمر بقيام الليل وكتب عليه دون أقمته لذكر صحيح النووي أنه نسخ عنه فرضية التهجد ونقله
أبو حامد من الشافعية وقال انه الصحيح وفي مسلم ما يدل عليه والمراد بالنافلة الفضيلة أما لانه فضل على

نعم لو فسر بالقراءة في صلاة الفجر دل الامر
بأقامتها على الوجوب فيها نصا وفي غيرها
قياسا (ان قرآن الفجر كان مشهودا) تشهد
ملائكة الليل وملائكة النهار أو شواهد
القدرة من تبدل الطلبة بالضياع والنوم الذي
هو أخو الموت بالاتباء أو كونه من المصلين
أو من حقه أن يشهده الجلم الفقير والآية
جامعة للصلاة الخ ان فسر الدلوكة
بالزوال وصالوات الليل وحدها ان فسر
فالمغرب وقيل المراد بالصلاة صلاة المغرب
وقوله لدلوكة الشمس الى غسق الليل يسان
لمبدأ الوقت ومنتهاه واستدل به على أن
الوقت يجتمع الى غروب الشفق (ومن الليل
فتهجد به) وبعض الليل فاترك الهجود
للصلاة والضمير للقرآن (نافلة لك) فريضة
زائدة لك على الصلوات المفروضة أو فضيلة
لك لا اختصاص وجوبه بك

أخته بوجوبها عليه أزيد ادنوياً أو هي فضيلة له لا مكفرة لذنوبه لكونه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 كما فصل في شروح البخاري (قوله بحمد القاسم فيه) أي الموجود في ذلك المقام وهو كل من بالمحشر
 وقوله وهو أي المقام المحمود معناه المتبادر منه ما ذكر لكن المشهور أنه مقام الشفاعة مطلقاً وهو كما
 في شرح الكرماني مقام بحمد فيه الأولون والآخرون حيث لا أحد الا وهو تحت لوائه صلى الله عليه
 وسلم وهو مقام الشفاعة العظمى حيث اعترف الجميع بجزهم وقبل له اشفع تشفع فيشفع لجميع الخلائق
 في تخليصهم من هول الموقف وهذه هي الشفاعة العامة ثم يشفع بعد ذلك لعصاة أئمة والشفاعتان
 كلاهما في موقف المحشر فلا منافاة بين ما في الحديث من الشفاعة لا تمته صلى الله عليه وسلم في الذنوب
 والشفاعة لجميع أهل الموقف من الخلاص من هوله ودهشة الانتظار فلا يرد على ما في الحديث
 أن ظاهره أن المراد به مقام الشفاعة الخاصة بأئمة والمشهور أنه مقام الشفاعة العامة لأهل المحشر
 وبه يجمع بين الرويتين فإن كلامهما وارد في حديث صحيح وقوله سابقاً وكل من عرفه دخوله في الشفاعة
 الأولى فلا وجه لما قيل أن ذلك ليس لوصول نفعه اليهم بل لاستحقاقه لذلك (قوله ولا شعاره بأن الناس
 يحمدونه الخ) وجه الاشعار أن مقامه محل قيامه في الأصل ثم شاع في مطلق المحل وجد المقام من حيث
 هو مقام يقتضي أن يكون ذلك القيام مقاماً محمداً أيضاً ولا معنى لكونه قياماً عظيمياً بعد البعث الا
 كونه للشفاعة اذ لا يتصور كونه للعبادة ولا للخطابة اذ لا يكون مثله بعد البعث ويجوز القيام لا يحمد
 ولذا فسره في الاحاديث وعبر عنه بالاشعار لخفائه ودقته فلا وجه لما قيل انه لا مانع في ظاهر اللفظ من
 ارادة مقامه في الجنة مثلاً فوجه الاشعار غير واضح الا على مذهب من يقول ان الحمد قد يكون
 في مقابلة الانعام وليس المصنف رحمه الله منهم كما مر مع أن ما ذكره بعيد عن البعث ولا يتناسب عسى فانه
 محقق وأن كانت عسى من الله ايجاباً بالان الكريم لا يطعم فيما لا يفعل كما صرح به المفسرون وقد حاول
 بعضهم دفعه بما لا طائل تحته (قوله واتصاه على الطرف الخ) اشارة الى دفع ما يقال ان النجاة ذكروا
 أن اسم المكان الذي على مفعول ونحوه لا ينتصب مطلقاً الا اليهم منه وأما ما كان محل الحدث المشتق
 كـ قد عد ومكان فلا يجوز فيه ذلك الا اذا كان العامل فيه من لفظه نحو جلست مجلس زيد ولا يجوز
 أكلت مجلس زيد الا على خلاف القياس خلافاً للكسائي فلذا أضمره فعلاً من لفظه وجوز أن يكون
 ناصبه يبعثك لتضمنه معنى فعله وهذا بناء على أن التضمن ليس بتقدير ليغير ما قبله وقوله معناه أي
 يبعثك أو نصبه ليس على الظرفية حتى يرد ما ذكره وأما حال تقدير مضاف كذا كره المصنف أو مفعول
 به ليعثك لكونه مضمناً معنى يعطيك وقوله أو الحال معطوف على قوله على الطرف (قوله أي في القبر)
 حمله عليه بقرينة ذكره بعد البعث وقوله مرضيا أي مبرأ عما لا يرضى عند الله من السيئات نفسير
 لصدق لانه نظير رجل صدق أي رجل صادق بمعنى جيد مرضى والاضافة لا تجل المبالغة فنحو حاتم
 الجودي أي يستحق أن يقال فيه انه ادخل مرضى لا يرى فيه ما يكره لانه في مقابلة مدخل سوء قال
 الفاضل البيني الصدق من وصف العقلاء فاذا وصف به غيرهم كان دالاً على أنه مرضى وقوله عند البعث
 بقرينة ذكره عقبه وقوله ملق بالكرامة أي بأكرام الله والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقوله وقيل
 المراد ادخال المدينة الخ ويدل عليه قوله وان كادوا يستفزونك الآية وهذا يدل على أنها مكبة وقوله
 وقيل ادخاله مكة وهذا يدل على أنها مدينة وفي الكشف انها نزلت في يوم الفتح قال في الكشف انه
 يدل على أن بعض السورة نزل بعد الهجرة وقد ذكر في قوله واذا الابلثون وجهاً يدل على أن الارض
 أرض المدينة وهو يدل بظاهره على أن بعضها مدني وان كان مرجوحاً (قوله وقيل ادخاله فيما حله
 من أعباء الرسالة) جمع عب كمحل وأعمال وزنا ومعنى وآخره مهموز وهو استعارة أو من قبيل بلين
 الماء وضمير منه وحقه لما الموصولة وقوله ادخاله في كل ما يلبسه في الكشف انه الوجه الموافق
 لظاهر اللفظ المطابق لما يقتضي النظم وسابقه ولا حقه لا يختص بمكان وكفالة قوله واجعله لي من ذلك

(عسى أن يبعثك ربك مقاماً محمداً) مقاماً
 بحمد القاسم فيه وكل من عرفه وهو مطلق
 في كل مقام يتضمن كرامة والمشهور أنه
 مقام الشفاعة لما روى أبو هريرة رضي الله
 تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال هو
 المقام الذي أشفع فيه لاتي ولا شعاره بأن
 الناس يحمدونه لقيامه فيه وما ذاك الا مقام
 الشفاعة واتصاه على الطرف باضمار فعله
 أي فيقيم مقاماً أو يتضمن ببعثك معناه
 أو الحال بمعنى أن يبعثك ذام مقام (مدخل صدق) ادخالاً
 أدخلى أي في القبر (مدخل صدق) ادخالاً
 مرضيا (وأخرجني) أي منه عند البعث
 (مخرج صدق) اخراجاً لما في بالكرامة
 وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من
 مكة وقيل ادخاله مكة بظاهرها عليها
 واخراجها منها آمناً من المشركين وقيل
 ادخاله الغار واخراجها منه سالماً وقيل
 ادخاله فيما حله من أعباء الرسالة واخراجها
 منه مؤثراً بحقه وقيل ادخاله في كل
 ما يلبسه من مكان أو أمر واخراجها منه
 وقري مدخل ومخرج بالفتح على معنى
 أدخلى فادخل دخولا وأخرجني فأخرج
 خروجا

(واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) حجة تنصرني على من خالفني أو ملأ كبا نصير الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفنهم في الارض (وقل جاء الحق) الاسلام (وزحق الباطل) وذهب وهلك الشرك من زهو روحه اذا خرج (ان الباطل كان زهوقا) مضجعا خيرا ثابت عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام دخل مكة يوم الفتح وفيها ثلثمائة وستون صنما فجعل ينكت بمنصرة في عين واحد واحد منها ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب لوجهه حتى ألقى جميعها وبقي صنم خراطة فوق الكعبة وكان من صفه فقال يا علي ارم به فصد فرمى به فكسره (وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) ما هو في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم كالدواء الشافي للمرضى ومن للبيان فان كله كذلك وقيل انه للتبعض والمعنى أن منه ما يشفي من المرض كلفاخصة وآيات الشفاء وقرأ البصريان تنزل بالتخفيف (ولا يزيد الظالمين الا خسارا) لتكذيبهم وكفرهم به (واذا أنعمنا على الانسان) بالحنانة والسعة (أعرض) عن ذكر الله (ونأى بجانبه) لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كانه مستغن مستند بأمره ويجوز أن يكون كناية عن الاستكبار لانه من عادة المستكبرين وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان هنا وفي فصلت وناء على القلب أو على أنه بمعنى نهض

• (بيان آيات الشفاء) •

(٢) قوله ولم يقل كافي الكشف انه صعد الخ لفظه فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعداه وقرئ بينه وبين صعد على النبي مع أن فيه بيان الواقع اه

سلطانا نصيرا شاهدا صدق على ايتاره وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة وقوله فأدخل فأخرج قد مر فعلا ثلاثا ليناسب مخرجا سواء أكان مصدرا أم اسم مكان وقيل انه يحتمل أن يكون على حذف الزوائد على حذف قوله أئبته لكم من الارض نباتا وفيه نظر (قوله ملكا بصيغة المصدر) أي قهرا وعزا كافي الكشف وقوله فاستجاب له أي هذه الدعوة لأن قوله اجعل لي جملة دعائية فلا حاجة الى جعل الفاء فصيحة بتقدير فأمره الله بالدعاء فدعا فاستجاب ولم يذكر ما في الكشف من قوله والله يعصمك من الناس لعدم مناسبتها للنصرة ظاهرا (قوله وقل جاء الحق) قيل انه يحتمل أن يكون من مقول القول الاول لمناقبة من الدلالة على الاستجابة ولا يخفى بعده وفسر الحق بالاسلام وقريب منه تفسير الحق بعبادة الله والباطل بعبادة الاصنام وقوله وهلك أي فني واضمحلت والشرك مطلق الكفر لاستعماله بهذا المعنى أو بمعناه المشهور لكون هؤلاء كذلك وقوله من زهو روحه يعني أنه استعارته منه وقوله غير ثابت الآن وفيما بعد أو مطلقا لكونه كأن لم يكن (قوله عن ابن مسعود رضي الله عنه الخ) وقع في الكشف مع زيادة فيه وقال ابن حجر انه لم يجده بلفظه وذكر ما يقرب مما رواه المصنف رحمه الله عن علي رضي الله عنه ونقله عن النسائي والحاكم وقوله دخل مكة يوم الخ في الكشف ولما نزلت هذه الآية وقال ابن حجر انه لم يجده فلذا ترك المصنف رحمه الله وقوله ينكت بالثناء المنة الفوقية أي يدس والمحضرة بكسر الميم والخاء المحجة والصاد والراء المهملتين عصا وضوها سميت بها لانهم اقبلوا وضع تحت الخاصرة وقوله فينكب أي يسقط والضمير لواحد الاصنام وقوله وبقي الخ لانه لم تصل اليه العصالا ارتفاعه وقوله وكان من صفه في الكشف من قوارير صفه والصفه على ما هذا النحاس وخراطة قبيلة معروفة وقوله فصد أي على رضي الله عنه ولم يقل كافي الكشف (٢) انه صعد على النبي صلى الله عليه وسلم تأديا وفي مسند ابن حنبل عن علي رضي الله عنه قال كان على الكعبة أصنام فذهبت لاجل النبي صلى الله عليه وسلم فلم أسطع فحملني فجعلت أطعمها ولوشئت لثنت السماء وفيه معجزة صلى الله عليه وسلم اذ وقعت مع محكمها بجزء نفسه ولذا قالوا انظر واسم محمد (قوله ما هو في تقديم دينهم الخ) فالشفاء استعارة تصر يحية أو تخيلية بتشبيه الكفر بالمرض وقيل انه تشبيه لذكر الطرفين وفيه نظر ظاهر (قوله ومن للبيان) بناء على جواز تقدم البيان على المبين وهو ما فلا يسمع رد أي حيان له وعلى هذا يكون القرآن كله شفاء (قوله انه) أي من ذكره باعتبار أنه حرف ويجوز تأنيته باعتبار الكلمة وحمل الشفاء على معناه لا يناسب على المعنى الاول اذ كله شاف كما مر تقريره وفي شرح الكشف انه يجوز أن يكون بالمعنى الاول والمراد تنزل ما هو شفاء منه أي ندرج نزوله شيئا أنشأ وليس المراد أن منه ما هو شفاء وما ليس بشفاء والمثل الاول وانما المعنى ان ما لم ينزل بعد ليس بشفاء لعدم الاطلاع عليه وما نزل شفاء لانه خاص فأنزل كله دواء وكل داء فالمراد بالشفاء ما هو شفاء بالفعل ولبعده عدل عنه المصنف رحمه الله لما ذكره (قوله وآيات الشفاء) هي ست ويشف صدور قوم مؤمنين وشفاء لما في الصدور فيه شفاء للناس وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو الذي آمنوا هدي وشفاء قال السبكي وقد جربت كثيرا وعن القشيري أنه مرض له ولديتس من حيانته فرأى الله في منامه فشكاه ذلك فقال له اجمع آيات الشفاء وقرأها عليه أو اكتبها في امان واسقه فيه ما سمحت به ففعل فشفاه الله والاطباء معترفون بان من الامور والرق ما يشفي بخاصة روحانية كما فصله الاندلسي في مفرداته ومن ينكره لا يعبا به وقوله لتكذيبهم وكفرهم به فيزيد الخسار بزيادة اسبابه (قوله لوى عطفه الخ) أصل معنى نأى به من النأى بمعنى بعده بجانبه اما صرفه عما يقابل لانه يبعده عن جانب الى آخر والمراد بجانبه نفسه كما يقال جاء من جانب فلان كذا أي منه وهو كناية أيضا كما عبر بالقيام والجلس عن صاحبه وتبعيد نفسه عن الله أو ذكره عبارة عن نسبته بجاز او مستبد بمعنى مستقل لا يحتاج الى ربه وقوله ويجوز الخ هو في الاول أيضا كناية لكن عن الترك ويجوز

أن يكون مجازاً عنه وقوله على القلب أى قلب العين الى محل اللام وهو بمعنى نهض أى أسرع بتقدير
 مضاف أى أسرع بصرف جانبه ومعنى الجانب على ماضٍ أو معناه تفاعل عن أداء الشكر وفى الكشف
 أن قوله ونأى بجانبه تأكيداً للأعراض فأورد عليه أنه ينبغي ترك العاطف لكمال الاتصال الآن براد
 أنه كالتأكيد أو هو تفسير كما قيل وإذا كان بمعنى الاستكبار لا يكون تأكيداً ولا يحسن أن قوله ونأى
 بجانبه لكونه تصويراً للأعراض كفى الكشف أو فى بناديه المراد منه يجرى مطلقه لا يهمل المقابلة بينهما
 وهو أبغ من ترك العطف كما قرره فى المطول فى قوله ويذبحون أبناءكم مع أن ما ذكره أهل المعاني غير مسلم
 كما سأتى ومعنى الاستكبار مبين فى قوله تعالى واستكبروا الآية وقوله من روح الله بشع الراية بمعنى رحمة
 وشدة بأسه لأنه لم يعامل فى الرخاء حتى يرجو فضله فى الشدة (قوله كل أحد) إشارة الى تقدير المضاف
 وأن التنوين عوض عنه وقوله على طريقته تفسير للمشكاة بطريقة أى مذهبه لأن أصل الشواكل
 الطرق المتشعبة لتشاكها أى تشابهها فى الشكل فسميت عادة المرء بها لأنها تشاكل حاله فى الهدى
 والضلال وهذا أنسب مما بعده ولذا قدمه (قوله أوجوه روحه وأحواله التابعة لمزاج بدنه)
 فالشكاة الروح فالعنى حيث أن كل أحد يعمل على وفق روحه فان كانت روحه ذات شقاوة
 عمل على الاشقياء وان كانت سعيدة عمل على السعداء أو على العائدين الى روحه خير أو شر واختلاف
 فى الارواح والنفوس الناطقة الانسانية هل هى مختلفة الماهية واختلاف أفعالها الاختلاف ما هيتهما
 أولاً واختلاف الاحوال لاختلاف الامزجة قبل وفى كلام المصنف رحمه الله إشارة الى المذهبين
 والاول هو المختار الموافق لظاهر النصوص وفيه نظر (قوله أسد طريقاً) فكثرة الهداية أو وقتها
 بشدة سدادها وموابها والمنهج الطريق وتفسيرها بالطبيعة لانها من الشكال الذى يقيد به لأن
 سلطان الشهية قاهر للانسان وضابطه ولذا قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ولذا أطلقها
 على العادة والدين لعدم خروج الانسان منها فهو كالمقيد (قوله من الابداعات الكائنة بكن)
 الابداعات ما خلق من غير مادة فقوله الكائنة تفسير وتعرف لعلها لانهم فرقا بين الخلق والابداع
 بما ذكر كما فصله فى شرح الاشارات وقوله كاعضاء جسده مثال للمعنى وهو ما خلق من مادة فأراد
 بالامر على هذا التفسير قول كن ولذا قالوا المثلثة عالم الامر والسؤال على هذا عن حقيقةها والجواب
 اجابى بأنهم من المبدعات من غير مادة ولذا قيل انه من الاسلوب الحكيم كفى قوله يسألونك عن الاهلة
 إشارة الى أن حقيقة الابداع لم وانما يعلم منها هذا المقدار (قوله أوجده بأمره) أى بفعله وخلقه
 أو بقوله كن فيكون الامر بالمعنى السابق والفرق بتغيير المسؤل عنه ودلالته على الحدوث على الاول
 ظاهرة وعلى الثاني لتوقف الامر على الارادة بنص قوله انما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن
 فيكون وإذا كان السؤال عن القدم والحدوث فالجواب مطابق له ويان لحدوثه كما أشار إليه
 بقوله يتكبرونه فان التكبرين يقتضى حدوث ما يتعلق به وان قيل بأنه صفة قديمة على ما فصل فى الكلام
 وقوله استأثر الله بعلمه أى اختص به وفى نسخة استأثره بتعديته انتهى معناه معنى خصه وقد مر مثله فالامر
 على هذا بمعنى الشأن واحد الامور ومن تبعيضية ويكون نهياً لهم عن السؤال عنها وترك البيان
 (قوله روى أن اليهود قالوا القريش) لما القسوا منهم لكونهم أهل كتاب أن يذكروا لهم أموراً يتخنون
 بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مروي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم فى السير قال بعثت قريش
 النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط الى أحبار يهود بالمدينة وقالوا ما سلاهم عن محمد فأنهم سم أهل
 كتاب عندهم من العلم ما ليس عندنا فخرجوا حتى قدما المدينة فسألاهم فقالوا له ما ذكره المصنف الا أنه
 ملخص مما فصلوه وهذا كان والنبي صلى الله عليه وسلم لم يحكمه فتكون هذه الآية مكتوبة لامة مدنية كما ذكره
 المصنف رحمه الله فى أول هذه السورة وقال ابن كثير فى البداية والنهاية ثبت فى الصحيحين أن اليهود
 سألو النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عن الروح فلا عليهم هذه الآية ولذا كان من العلماء من قال

(واذا مسه الشتر) من مرض أو فتر
 (كان يوسا) شديد اليأس من روح الله
 (قل كل يعمل على شاكلته) قل كل أحد
 يعمل على طريقته التى تشاكل حاله
 فى الهدى والضلالة أوجوه روحه وأحواله
 التابعة لمزاج بدنه (فربكم أعلم) هو الهدى
 سبيلاً أسد طريقته وأبين منهجاً وقد فسرت
 الشكاة بالبطيخة والعادة والدين
 (ويسألونك عن الروح) الذى يجلبه بدن
 الانسان ويديره (قل الروح من أمرى)
 من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة
 وتولد من أصل كاعضاء جسده أو وجد بأمره
 وحدوث يتكبرونه على أن السؤال عن
 قدمه وحدوثه وقبل مما استأثر الله بعلمه
 لما روى أن اليهود قالوا القريش سألوه عن
 أصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن

الروح

انها نزلت مرة ثانية بالمدينة ومنهم من قال انما ذكرها جوابا وان كان نزولها امتعة ما ومن قال انها
 نزلت بالمدينة واستندناها في قوله نظر اه يعني انه غير صحيح لخالفته ما مر عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما ومنه يعلم ما في كلام المصنف رحمه الله قدبر وقوله فان اجاب عنها أي عن جميعها أو سكت
 عن جميعها فليس بنبي أما الاول فلان بعضها وهو أمر الروح عمال بينه الله وأما الثاني فظاهر وقوله
 وهو مبهم أي غير مبين في التوراة يشير الى أن عدم بيانه لا ينافي النبوة (قوله وقيل الروح جبريل)
 عليه الصلاة والسلام فيكون السؤال عنه لذكره أنه نزل عليه فأجيبوا بأنه مخلوق من محله لقائه
 وكذا في الوجه الذي بعده ولكن المصنف رحمه الله قد جردناه فحاشا له ان لا يظهر اقله من أمر ربي
 يعني على هذا الوجه له (قوله تستفيدونه) أي العلم وكون النظر مستفادا من الضرورى مبرهن
 في محله وأما كون الضروريات كاهامسة مستفادة من الاحساس فأكثرى وهو كاف لاثبات المقصود
 فلا ينافي كون التجربة والحس والوجدان قد يكون مبدأ لاكتساب بعض النظريات وقوله من
 فقد حس الخ أي فقد العلم المستفاد منه وهو ظاهر (قوله ولعل أكثر الاشياء لا يدركه الحس) لكونه
 غير محسوس أو محسوسا منع مانع عن احساسه كالغيبية ونحوها فيكون غير المعلوم أكثر من المعلوم
 كما نطق به النظم وقوله ولاشأن من أحواله المعرفة لذاته المعرفة لصفته للاحوال والتعريف شامل للجزئ
 والرسم والاحوال العرضيات فالمراد أن الحس قد لا يدرك عرضيات يرسم شأها فضلا عن أن ينتقل
 منها الفكر بواسطة الى ذاتياته فيقف على حقيقة له تسر الوقوف على حقائق الاشياء فلا وجه
 لما قيل عليه انما نعلم أن بالحس يحصل التمييز بين الذاتيات والعرضيات وأن مقتضى ما ذكره
 أن التعريف بغير الذاتيات لا يفيد العلم أصلا وليس كذلك وأغرب منه تجويزه أن يكون قوله المعرفة
 مفعولا مطلقا ليدرك من غير نظره وقوله وهو إشارة الخ أي قوله وما أوتيت من العلم الخ فان ذكره
 بعده مرعى الى أنه مما لا يعلم بكنهه بل بعوارضه ككونه مخلوقا له وقوله فلذلك أي لكونه لا يمكن معرفة
 ذاته اقتصر في بيان السؤال عن حقيقة بناء على أن السؤال عنها على ما ذكر من الجواب دون شرح
 الماهية اذ قال من أمر ربي على معنى أنه من ابداعه وقوله كن وقوله كما اقتصر موسى الخ الا أن الفرق
 أن بيان كنه الروح يمكن بخلاف كنه الذات العلية (قوله فتالوا ما أعجب شأنك الخ) تفريع
 للانكار على عدم الاختصاص فانه اذا علم الخطاب يلزم التساقي فانه قد حكم على أن كل من أوتي
 الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا أي علما كثيرا وقد حكم بأنهم لم يعطوا عموما من العلم الا قليلا وسبأني
 دفعه فلا وجه لما قيل ان الفاء للتعقيب دون السببية ولك أن تجعلها لها باعتبار الجزء الثاني من
 الجواب وانما أنكره لانهم أهمهم السؤال عن الاختصاص بالخطاب لكن قراءة الا عمن وما أوتوا
 من العلم الا قليلا تقتضى اختصاصهم وأن هذه الرواية غير صحيحة كما قاله العراقي وقوله ساعة متعلق
 بتقول والجملة تفسير لقوله ما أعجب شأنك (قوله وما قالوه) من ظن التساقي بين القلة والكثرة
 المذكورتين لأن القلة والكمية من الامور الاضافية فالشيء الواحد يكون قليلا بالنسبة لما فوقه
 وكثيرا بالنسبة لما تحته وقوله مانعه القوة وفي نسخة الطائفة أي لا كل معلوم ولا كل ما يمكن أن يعلم
 وقوله بل ما ينظم به معاشه ومعاده للاضراب عن الاول بتفسير الجملة بتفسير آخر من الاول وقوله
 بالاضافة اليه ككثير أي بالاضافة الى الانسان المعلوم من السياق أو الى خير الدارين أو الى ما ذكر
 من كونه يشال به ذلك وقوله النائب مناسب الخ فهو يعني عن تقديره وليس جوابا لان دخول اللام
 عليه وهو ظاهر وقوله ذهبا بالقرآن المراد بالقرآن هنا عين صورته سواء كانت في نقوش الكتابة
 أو في الصور التي في القوة الحافظة فليس فيه عموم الجواز كما قيل الا أن يقال ان اطلاقه على نقوش الخط
 حقيقة عرفية ولا حاجة اليه (قوله من يتوكل علينا استرداده) أي من يتعهده ويلتزم استرداده
 بعده كما يلتزم الوكيل ذلك فيما يتوكل عليه حال كونه متوكله أن يكون مخفوطا في السطور والصدور

فان اجاب عنها أو سكت فليس بنبي
 وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو
 نبي فبين لهم القسطين وأبهم أمر الروح وهو
 مبهم في التوراة وقيل الروح جبريل
 وقيل خلق أعظم من الملك وقيل
 القرآن ومن أمر ربي معناه من وجبه
 (وما أوتيت من العلم الا قليلا) تستفيدونه
 بتوسط حواسكم فان اكتساب العلم
 للمعارف النظرية انما هو من الضروريات
 المستفادة من احساس الجزئيات
 ولذلك قيل من فقد حسا فقد عجزا ولعل
 أكثر الاشياء لا يدركه الحس ولا شأن
 من أحواله المعرفة لذاته وهو شأن الى أن الروح
 مما لا يمكن معرفة ذاته الا بعوارض تميزه
 مما يلتمس به فلذلك اقتصر على هذا الجواب
 كما اقتصر موسى في جواب ومارب العالمين
 يذكر بعض صفاته روى أنه عليه الصلاة
 والسلام لما قال لهم ذلك قالوا انهم محتصون
 بهذا الخطاب فقال بل نعم وأنتم نقبلوا
 ما أعجب شأنك ساعة تقول ومرتوت
 الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وساعة تقول
 هذا قزاق ولو أن ما في الارض من شجرة
 أقلام وما تحالو لسوف فهمهم لأن الحكمة
 الانسانية أن يعلم من الخير والحق مانعه
 القوة البشرية بل ما ينظم به معاشه ومعاده
 وهو بالاضافة الى معلومات الله التي لا نهاية
 لها قليل ينال به خير الدارين وهو بالاضافة
 اليه كثير (ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا
 اليك) الام لا وفي موطنه لا تقسم ولذهبن
 جوابه النائب مناسب جواز الشرط والماء في
 ان شئنا ذهبا بالقرآن وهو ناه من المصاحف
 والصدور (ثم لا تجد لك به علينا وكيلا) من
 يتوكل علينا استرداده مسطورا مخفوطا

فهو مجاز عما ذكر كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله فانهم ان فالتك فلعلمها تسترده الخ) عبر بلعل لان المعنى لا تجدد كيدلا باسترداده الا الرحمة فانك تجد هامسة تردة ولا يلزم من وجود المسترذ الاسترداد مع أن اثبات خلاف حكم المستثنى منه للمستثنى غير متعين على ما فصل في الاصول وقيل انه أجرى على عادة الله لانه تارة يراد منه انما هو صاحب الكشف جعل الاستثناء على هذا متصلا اذا قبله بالانقطاع مع أنه غير داخل فيما قبله لان من يتوكل لذوى العلم فلعلمهم أرادوا ما يشمل الرحمة والتعجب من على طريق التغليب ولو فسره بالاراد لكان أظهر واظاهرا أنه منقطع مفسر بالمكن أو بل على الوجهين فيه وأنه على حد قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين فلول من قراع الكتائب

والاستدراك عليه قوله ولئن شئت لنذهبن (قوله فيكون امتنا بابقائه) على تقدير كونه منقطعا كما يدل عليه قوله تركته وأما معنى الاتصال فيدل على أنه بعد الذهاب به لعلمها تسترده فهي دالة على عدم الابقاء والمنة في تنزيه من قوله ونزل من القرآن ما هو شفاء وقوله كما رساله تنزيل لافضل المأخوذ من الآيات السابقة وقوله وابقائه في حفظه أى في حفظ الله كما قال وانا له لحاظون وهذا (٢) من قوله ولو شئت لنذهبن بالذى أوجبتنا اليك كما تدل عليه لوالامتناعية وقيل المراد حفظ النبي صلى الله عليه وسلم وخص به مع عموم المصاحف والسدر السابق لانه في بيان تفضله عليه وكون هذا مرادا بالفضل يستفاد من سوق الآية وذكر ارساله وانزال الكتاب من حيث انه يستتبعهما حفظ الوحي ولا يخفى ما فيه (قوله وفيهم العرب العرياء) أى الخلق من أهل اللسان النازل به ونص على دخولهم في العموم لان التحدى انما وقع لهم وأرباب البيان عطف تفسير وقوله ولولا هي أى اللام الموطئة لان مع هاتين بين الجواب كما فصل في النحو وقوله بلا جزم دفع لما يتوهم من أنه لا يصح له ان يكون مرفوعا بغير التثنية لان الشرط اذا كان ماضيا قد لا يعمل في الجزاء لانه اذا لم يؤثر في الشرط ظاهرا مع قرينه جاز أن لا يؤثر في الجواب والبيت المذكور لزهر من قصيدة في مدح هرم بن سنان ومعناه اذا أتاه خليل أى صاحب أوقفه على أنه من الخلة وهي الحاجة ويوم مسئلة أى يوم ما يسأل الناس فيه لقطعهم وفي رواية مسغبة أى جوع ويقول مرفوع وهو محل الشاهد أى لا يمنع من فعله بعدم حضور ماله ولا يحرمه برده وحرم كحذر صفة من الحرمان وتظاهر وابعثي اجتمعوا وتعارفوا (قوله ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم الخ) قيل عليه لاشتباه في كون القرآن مجزأ للملك أيضا بدليل قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فانه صريح في مجزأ غير الله عنه وانما لم يذكر لان التحدى ليس معهم والتحدى لمعارضته لا يليق بشأنهم لانهم معصومون لا يفعلون الا ما يؤمرون فلا يناسب أن يذنب ذلك اليهم وأجيب عنه بأنه ليس معناه أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام يقدرون على ذلك بل مبناه على الفرض والتقدير لانه مبعوث للثقلين فيكون التحدى معهم والاولى الاقتصاد على أن التحدى كان معهم لانه قيل بعوم رسالته صلى الله عليه وسلم للملك أيضا فقال لم يذكر الملك لان التحدى لم يقع معهم فيمكن في كونه مجزأ مجزأ من تحذابه وهو مراده وما قيل انه يلزم من هذا الفرض وهو كونه من الملك لان الله عدم ثبوت ارساله مدفوع بأن الملك لا يأتي بمجزة لمقر وفيه نظر لانه يلزم أن يكون مفتريا في قوله انه من عند الله فتأمل وقوله ولا تنهم كانوا وسائط بمثله لم يصح وجع الوسايط مع أن الوسايط جبريل عليه الصلاة والسلام فقط لان ما جاز أن يكون لواحد من جنس يجوز أن يكون لباقيهم (قوله ويجوز أن تكون الآية تقرير الخ) لان عدم قدرة الثقلين على رده بعد اذهابهم ما اعدم قدرتهم على مثله لان رده بعينه غير ممكن لعدم وصواهم الى الله فلم يبق الا رده بمثله نصريح فيه تقريره فاندفع ما قيل انه لا يصح لان القدرة على

(الارحمة من ربك) فانهم ان فالتك فلعلمها تسترده عليك ويجوز أن يكون استثناء منقطع طعنا بمعنى ولكن رحمة من ربك تركته غير مذموب به فيكون امتنا بابقائه بعد المنة في تنزيه (ان فضله كان عليك كريما) كما رساله وانزال الكتاب عليه وابقائه في حفظه (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن) في البلاغة وحسن النظم وكمال المعنى (لا يأتون بمثله) وفيهم العرب العرياء وأرباب البيان وأهل التحقيق وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة ولولا هي لكان جواب الشرط بلا جزم تكون الشرط ماضيا كقول زهير وان أتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالي ولا حرم

(ولو كان بهضم لبعض ظهيرا) ولو تظاهروا على الاتيان به ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم بمثله لا يجزئهم عن كونه مجزأ ولا تنهم كانوا وسائط في اتيانهم ويجوز أن تكون الآية تقرير القول ثم لا تجد لك به علينا وكيدا

(٢) قوله وهذا من قوله ولو شئت لنذهبن الخ التلاوة ولئن بان الشرطية لاول الامتناعية كما قال وكأنه نسي قوله قبيل وليس جوابا لان دخول اللام عليه اه وليس للناس فيه دخل انما هو من موهجه الله اه

الاثبات بمثله أصعب من القدرة على استرداد عينه وتثني الشيء انما يقرب من مادونه لا يثني ما فوقه وان رذ
بعدم تسليم الاصعية وأما القول بأن لفظ المثل مقحم للتأكيده وأن القصر الذي في كلامه ممنوع فانه
يحصل بالمساواة أيضا فليس يثنى لأن الإجماع خلاف الظاهر وأما القصر فاضافي وترك ما في الكشف
من أن إجماع القرآن يدل على حدوده لانه لا وجه له كما بينه شراحه (قوله كررنا بوجوه مختلفة)
يعنى أن أصل معنى التصريف التحويل والتغيير فالمراد به هنا تغيير الاساليب والعبارات في بعض
المعاني ليزداد تقريره ورسوخه في النفوس ويأينه وما ذاك الا ليزداد تأديرا واذا عانا فكان حالهم على
العكس اذ لم يزدادوا الا كفرا كما يزيد الفواكه المريض مرضا وقوله هو كالمثل في غرابته الخ يعني
أن المثل ليس بعناء المعروف بل هو مستعار لكل أمر عجيب حسن الموضع • كانه بكر من سار في مثل
وهو مجاز مشهور أيضا كما مر وقوله موقعها أي موقع الامثال المنهومة من السباق ويجوز عوده
على الغرابية (قوله وانما جاز ذلك ولم يجز الخ) يعني أن الاستثناء المقرغ مشروط بالثني فكيف جاز
هنا في الاثبات وقد منعوا مثله كافي المثال المذكور فأجاب بأن أي ونحوه قريب من معنى الثني
فهو موقول به اذ معناه لم يرضوا أو ما فعلوا ونحوه وانما امتنع لفساد المعنى اذ لا قرينة على تقدير أمر
خاص ولا يصح العموم اذ لا يمكن أن يضرب رجل كل أحد غير زيد مثلا فان صح جاز • كصليت الا
يوم كذا اذ يجوز أن يصلي كل يوم غيره فان قيل ان المعنى هنا كذلك بتقدير أبوا كل شيء فيما اقترحوه
الاجوده صح وكان وجهها آخر ولا فرق بين كلام الله وغيره في هذا كما توهم وقوله تعنى الخ تعليل
لقالوا وقوله بالتخفيف من باب نصر المتعدي والتخفيف اسالة الماء بان شقاق الارض والتخفيف هنا
لنكثير الماء أو الينا يسع والارض أرض مكة لقلة مياهها فالتعريف عهدى وقوله لا ينضب بالضاد
المجهة والباء الموحدة من باب نصر بمعنى ينقطع وقوله يفعل قالبا زائدة وهي صيغة مبالغة واليعبوب
الماء المكثر الجارى والفرس الشديد العدو ووزر بمعنى كثر موجه ومنه البحر الزاخر (قوله
أويكون لك) أي خاصة بستان حديقة تشغل على ذلك المذكور من الاشجار والانهما قيل انهم قالوا له
أرض مكة ضيقة فسبحرجاها التسع وخبرنا يسع نزرع بها فقل لا أقدر فقل له ان كنت لا تستطيع
الخبر لنا فاستطع الشر وأرسل السماء كما زعمت الخ وقوله وهو كقطع يعني أنه بكسر الكاف وفتح السين
كقطع وقطع لفظا ومعنى أي ترى قطعا من جرم السماء علينا وعلى قراءة السكون مع الكسر
فهو اما مخفف من المفتوح لأن السكون أخف من الحركة مطلقا فلا يرد عليه أن الفقه خفيفة • مع أن
خفتها بعد الكسرة غير مسلمة أو هو فعل صفة بمعنى مفعول أي مقطوع وأورد على قوله فيما عدا
الطور أن في التشر أنهم اتفقوا على اسكان السين في الطور الا أنى تتبعت كتب القراآت
فوجدت في ابضاح الانبارى ان ما ذكر رواية وفيه اشارة الى أن فيه رواية أخرى شاذة والمصنف
نقطة (قوله كفى لا بما تذهب) يعني أنه من القبالة وهي الكمال والمراد أن قنهد لك بصحة
ما قلته وتضمن ما يترتب عليه والدرك بشهتين التبعة وضمان الدرك معروف في الفقه أو القبول
بمعنى مفاعل كضبيع معنى مراضع وقوله وهو حال أي على الوجهين وحال الملائكة محذوفة أي قبلا •
بمعنى كفلاء وقوله • فاني وقبارها الغريب • الشعر اصابني الرخي فاه وقد حبسه عثمان
ابن عفان رضى الله عنه في خلافته بالمدينة وأوله • ومن يك أمسى بالمدينة رحله • وقبارهم
فرس أو رجل له والشاهد فيه أن قوله الغريب خبر أن وخبر قبار محذوف كما حذف الحال في الآية
وفيه كلام آخر في كتب العربية وقوله أو جماعة يعني قبيلة بمعنى جماعة كقبيلة فكون حالا
من الملائكة لانها جماعة أيضا فيطبقان وفي الكشف جعله حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد
المعنى لأن المعنى تأني بانه وجماعة من الملائكة لان تأنيهم جماعة ليكون حالا على الجمع اذ لا يراد المعبة
معها تعالى ترى الى قوله حكاية عنهم أن ترى ربنا القرآن يفسر بعضه بعضا اه (قوله من ذهب)

(وقد صرنا) كثرنا بوجوه مختلفة زيادة
في التقرير والبيان (لنا من في هذا القرآن
من كل مثل) من كل معنى هو كالمثل في غرابته
وقوله موقعها في الانفس (فاني أكثر الناس
الا كفورا) الاجودا وانما جاز ذلك ولم يجز
ضربت الا زيدا لانه متأول بالثني (وقالوا
لن نفوس لك) معنى تفجرتنا من الارض
بنبوعا) نفسا واقتراحا بعد ما أزرهم الحجة
بيان إجماع القرآن وانهم غابوا من
المعجزات اليه وقرأ الكوفيون ويعقوب
تفجرت بالتخفيف والارض أرض مكة
والنبوع من لا ينضب ماءها يفعل من نبع
الماء • كيعبوب من عب الماء اذ انزح
(أو تكون لك خبنة من خبيل) أو يكون لك بستان
الانم ارحلها فتجيرا) أو يكون لك بستان
يستقل على ذلك (أو تسقط السماء كما زعمت
علينا) يعني قولته تعالى
أو تسقط عليهم كسفان السحاب وهو كقطع
لقطاع ومعنى وقد سكنه ابن كثير وأبو عمرو
لقطاع ومعنى ويعقوب في جميع القرآن
وجزة والسكانى وبن عامس الا في هذه السورة
الا في الروم وابن عامس وحفص فيما عدا
وأبو بكر ونافع في غيرههما وحفص فيما عدا
الطور وهو اما مخفف من المفتوح كسطح (أو
وسدر أو فعل بمعنى مفعول كما طعن (أو
تأني بالله والملائكة قبيلا) كقوله لا بما تذهب
أو شاهد على صحته ضامنا لدركه أو مقابلا
كالمشبه بمعنى المعاشر وهو حال من الله
وحال الملائكة محذوفة لالتماعا عليها
كما حذف الخبر في قوله
فاني وقبارهم الغريب
أو جماعة فيكون حالا من المراد
(أو يكون لك بيت من زخرف) من ذهب

اشارة الى أن أصل معناه الزينة وأطلق على الذهب لأن الزينة به وقوله في معارجها المعارج المصاعد
 كالسلم اشارة الى أن فيه مضافا مقبلا وقوله لريقك اما صلة تؤمن أو اللام لام التعليل وكلاهما جائز
 في كلامه وقوله وحده قدره فلا يتناقض ما قبله من قوله من أن تؤمن لك إلا أن ترقى في السماء
 فانه يقتضى إيمانهم للرقى فلما أطلق هذا فافاه فلا وجه لما قيل انه يدل على أن المصنف جعلها على لام
 الاجل فلا يجوز الحمل على غيره عنده أي لن تؤمن بنبوته لاجل رقيق وحده حتى تنزل الخ وقوله
 كتابا تقرأه بلغنا على أسلوب كلامنا وقوله وكان فيه تصديقك لاجل رقيق وحده حتى تنزل الخ وقوله
 نبوته المطلوب لهم اذ يجوز ان يكون أخذه من غيره (قوله تعجبا) يعنى المراد من التسبيح التعجب
 كما ترقيقه أو المراد به تنزيه الله عما ذكر وقوله من أن يأتي أي بما اقترحوه وقوله أو تصدقكم عليه
 اشارة الى أن مرادهم اما طلب أن يأتي بذلك بقدره الله تعالى فيلزم التبعك عليه أو بقدرته نفسه فيلزم
 أن يشاركه في قدرته وكلاهما غير صحيح (قوله هل كنت الا بشرا رسولا) في الكشف هل كنت
 الا رسولا كسائر الرسل بشر امثلهم قال في الكشف قدم رسولا في التفسير ليدل به على أن الوصف
 معتمد الكلام وان كونه بشرا نوطئة لذلك رد الما أنكره من جواز كونه بشرا ودلالة على أن الرسل
 عليهم الصلاة والسلام من قبل كانوا كذلك لأنه يحتمل أن يكون حال انتهى ورجح الوصفية على الحالية
 في بشرا من النكرة لتقدمه وقد جوزه المعرب ولم يتعرض لكونه ما خبرين كما ذكره بعضهم وادعى
 انه مراد الزمخشري والمصنف وأن ما ذكره يحتمل اذ المراد بالوصف معناه اللغوى لا اللفظي النحوي
 ولا يخفى بعده وقوله نوطئة بأياه وليس في كلام المصنف ما يشهد له وكونه ما خبرين غير متوجه
 لانه يقتضى استقلالهم ما وأنكر وكلامهم اذ رده عليهم بذلك ولم ينكر أحد بشرية ولذا لم يذكره
 العربون وكذا الحالية ركيكة لانه يقتضى أن له حالا آخر غير البشرية (قوله على ما يلائم حال قومهم)
 من محبي كل رسول بحجة تناسب زمانه وأهله وهذا يعلم من قوله كسائر الرسل عليهم الصلاة والسلام
 اذ هو وجه الشبه بقرينة الاقتراح لانه زيادة بيان من المصنف رحمه الله كما قيل ولم يكن معطوفا
 على لا بأقون عطفا تفسيرا أي أنهم لم يأقوا إلا بما أمرهم الله به وأظهروه على أيديهم من غير تفويض
 اليهم فيه ولا تحكيم منهم عليه في طلب آيات أنكر منه وقوله حتى يغيروها منصوب باسقاط النون
 وهو ظاهر والتغيير طلب ما هو خبر من غيره وهو قريب من الاختيار والضمير للآيات والضمير المرفوع
 للرسل ان قرئ بالغبية وللخطاطين من قومهم ان كان بالتاء القوقية وفي نسخة يغيرونها بآيات النون
 لانه غير مستقبل (قوله الا قوله لهم هذا) وفي التعبير به اشارة الى أنه مجرد قول تغضا اذ لم ينكروا
 ارسال غيره وقوله الا انكارهم اشارة الى أن المانع لهم معنى ذلك القول وهو لا ينافي ما مر من
 النكسة وقوله كما يشي بنو آدم وما بعده بيان لوجه ذكره وعدم الاكتفاء بقوله في الارض اذ ملائكة
 السماء قد تدعون فيها كالحفظة والكتاب وهو معنى قول الزمخشري لا يطيرون بأجنحتهم الى
 السماء فيسمعوا من أهلها ما يريدوا ما يجب علمه وقوله ساكنين فسر به لئلا يتوهم أنه من الاطمئنان
 المقابل للانزعاج وقوله لم تكنهم الخ مضارع بانون من التمكن ويجوز أن يكون مصدرا وفي نسخة
 لم تكنهم الاجتماع بدون من من الامكان والمراد الامكان العادى وقوله فعامتهم هم من عدا الانبياء
 والرسل عليهم الصلاة والسلام وبعض الخاصة على ما قيل وعمامة بالضم بمعنى جمع أمهي وهو مجاز
 أي لا يرونهم والتلفظ الاخذ هنا وعدل عما في الكشف لابتناؤه على الاعتزال كما في شرحه وقوله
 فان ذلك أي رؤيته والتلقي منه مشروط بما ذكره فاجرت به عادة الله وان أمكن خلافه والتناسب
 والتجانس في القوى القدسية والصفات الروحانية المطهرة من دنس القوى الشهوانية كمال الانبياء
 صلى الله وسلم عليهم ولذا لم ير النبي صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته الاصلية الا نادرا فان قالوا
 فليأتنا الرسول من الملائكة على صورتنا ليكون التجانس فقد بين الله ما فيه بقوله ولوجعلناه

وقد قرئ به واصله الزينة (أو ترقى في السماء)
 في معارجها (ولن تؤمن رقيق) وحده (حتى
 تنزل علينا كتابا تقرأه) وكان فيه تصديقك
 (قل سبحان ربى) تعجبا من اقتراحاتهم
 أو تنزيها لله من أن يأتي أو يتصديقكم عليه
 أو يشاركه أحد في القدرة وقرأ ابن كثير
 (هل كنت الا بشرا) كسائر الرسل
 (رسولا) كسائر الرسل وكانوا لا يأتون
 قومه الا بما ينظرونه الله عليهم على ما يلائم
 قومه ولم يكن أمرا الا آيات اليهم
 حال قومهم ولم يكن أمرا الا آيات اليهم
 ولا لهم أن يتصديقكم على الله حتى يغيروها
 على هذا هو الجواب المجمع وأما التفصيل
 فقد ذكر في آيات أخر كقوله ولولولا علينا
 كتابا لفرطاس ولو فتحنا عليهم بابا (وما منع
 الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى) أي
 وممنعهم الايمان بعد نزول الوحي وظهور
 الحق (الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا)
 الا قوله هم هذا والمعنى أنه لم يبق لهم شبهة
 تمنعهم عن الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن الا انكارهم أن يرسل الله بشرا
 (قل) جوابا لشبهتهم (لو كان في الارض
 ملائكة يمشون) كما يشي بنو آدم (مطمئنين)
 ساكنين فيها (لنزلنا عليهم من السماء
 ملكا رسولا) لم تكنهم من الاجتماع به والتلقي
 منه وأما الانس فعامتهم عما عن ادراك
 الملك والتلفظ منه فان ذلك مشروط بنوع
 من التناسب والتجانس وملكه محتمل أن
 يكون حالا من رسولا وأن يكون موصوفا به

ملكاً جعلناه رجلاً ولابسهنا عليه من ما يلبسون فتدبر (قوله وكذلك بشراً) أى فى قوله أبعث الله
بشراً رسولاً فى قوله هل كنت الابشر رسولاً كما فى الكشف وقوله أوفق بمعنى أكرم وافقة
للمقام وأنسب ووجهه على ما ذكره الشارح العلامة وصاحب الثقة ريب أنه على الحالية يفيد
المقصود بمنطوقه وعلى الوصفية يفيد خلاف المقصود بعمومه أما الأول فلان منطوقه أبعث الله رسولاً
حال كونه بشراً لا لمكارته لتنا على مرسلاً حال كونه ملكاً لا لبشر وهو المقصود وأما الثانى فلان
التقيد بالصفة يفيد أبعث بشراً مرسلاً لا بشراً غير مرسلاً ولنا على مرسلاً لا ملكاً غير مرسلاً
وهو خلاف المقصود وقال فى الكشف تبعاً لشيخه وجهه أن التقديم عن موضعه الاصل دل على
أنه مصب الانكار فى الاول أعنى قوله أبعث الله بشراً رسولاً فدل على أن البشرية منافسة لهذا
الثابت أعنى الرسالة كما تقول أضربت قائماً زيدا ولو قلت أضربت زيدا قائماً أو قائماً لم يفد ذلك
الفائدة لان الاول يفيد أن المنكر ضربه قائماً لا مطلقاً والثانى يفيد أن المنكر ضربه لا تصافه بصفة
مانعة ولا يفيد أن أصل الضرب حسن مسلم والجهة منكراً هذا ان جعل التقديم للعرض فان جعل
للاهتمام دل على أنه مصب الانكار وان لم يدل على ثبوت مقابله وعلى التقديرين فائدة التقديم ظاهرة
(قوله على أنى رسول الله اليكم الخ) إشارة الى أنهم لما استبعدوا أن يكون الرسول بشراً عليهم
بوجوده وهى أن الملك لو ادعى الرسالة لم يكن له بد من دليل بالمجازة فمما يدل على نبوة
البشر فلا وجه للتخصيص واليه أشار بقوله اذ جاءهم الهدى أى المجزأ الهادى الى التصديق وأنه لو كان
أهل الارض ملائكة وجب أن يكون رسوله م كذلك لان الجنس الى الجنس أميل فلما كانوا بشراً
كان المناسب أن يكون رسوله من جنسهم ولذلك امتن الله عليهم بقوله اذ جاءكم رسول من أنفسكم
وأيضاً انه لما أظهر المجزة على وفق دعواه كان ذلك شهادة منه كافية فى صدق المدعى وهذا الجواب
الاخير هو معنى هذه الآية كما تقرر المصنف رحمه الله تعالى وهو أوفق بالسباق فلذا رجمه (قوله
أو على أنى بلغت ما أرسلت به اليكم الخ) اقتصر فى الكشف عليه وأخره المصنف لما سمعته وأما كونه
أوفق بقوله انه كان بعباده الخ كما قيل فلا وجه له لان معناه التمديد والوعيد بأنه يعلم ظواهرهم وبواطنهم
وأنهم انما ذكروا هذه الشبهة للبعد وحب الرئاسة والاستنكاف عن الانقياد للحق كما ذكره المصنف
رحمه الله (قوله الباطنة الخ) لف ونشر على الترتيب وقوله فيجاءهم إشارة الى أن علم الله عبارة
عن المجازاة كما مر وقوله وتهديد للكفار إشارة الى ما مر وضمير من الاحوال وقوله أنبأنا الياء (٢)
أى يا أيها المهتدى وغيرهما كذلك (قوله تعالى ومن يهتد الله الخ) قال الفاضل المحشى الظاهر
انه ابتداء اخبار منه تعالى لا منسدر رج تحت قوله قل لان قوله ونحشرهم ياباه ويحتمل اندراجهم تحته
ونحشرهم كناية لما قاله الله له أو التفات وقوله فان تجدهم من الجمل على المعنى بهد الجمل على اللفظ
وسل قوله ومن يهتد الله الخ على اللفظ افراد الان طريق التوحيد واحدة بخلاف طرق الضلالة فانها
متشعبة فالداخل فيها الجمع على المعنى وهذا محتمل فيه على المعنى ابتداء من غير تقدم حمل على اللفظ
وهو قليل وقال أولياء مباغة لان الاولياء اذ لم تنفعهم فكيف الولي الواحد (قلت) تبع فيه أبا حيان
ولا وجه له فانه حمل فيه على اللفظ أولاً اذ فى قوله يضال ضمير مفرد محذوف اذ تقديره يضال على الأصل
وهو راجع الى افظ من فلا يقال انه لم يتقدمه حمل على اللفظ وأغرب منه ما قيل انه قد يقال ان الجمل
على اللفظ قد تقدمه فى قوله من يهتد الله وان كان فى جملة أخرى وقوله روى الخ حديث صحيح
ووقع فى البخارى تبعاً عن أنس رضى الله عنه والثنى على الوجه هو الزحف من كبر معنى سبحانه عليها
جزء الملائكة اهم من مكبين عليها كقوله يوم يسحبون فى النار على وجوههم ولم يذكر المصنف هذه الآية
ويجها مفسرة لهذه لان هذا فى الحديث وذا ليه دخول النار وما وجهان متغايران بتغاير
المتعلق ومن قال ان فى كلامه الغاها وأنه محتمل أن يكون وجهها واحداً فقد خبط خبط عشواء

وكذلك بشراً والاول أوفق (قل كفى بالله
شهيداً يبنى بينكم) على أنى رسول الله
اليكم باظهار المجزة على وفق دعواى أو
على أنى بلغت ما أرسلت به اليكم وأنكم
عاندتم وتهميداً نصب على الحال أو التميز
(انه كان بعباده خير بصيراً) يعلم أحوالهم
الباطنة منها والظاهرة فيجاءهم عليها وفيه
نسبة للرسول صلى الله عليه وسلم وتهميد
للكفار (ومن يهتد الله فهو المهتد ومن
يضل فليس له اله من دونه)
يهدونهم (ونحشرهم يوم القيامة على
وجوههم) يسحبون عليها أو يحشون بها
روى أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يحشون على وجوههم قال ان الذى
أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يحشهم
على وجوههم (عيا وبكوا وصها)

(٢) قوله وقوله أنبأنا الياء الخ كذا فى النسخ
ولينظر ما مر صريح ذهب قوله فان الشرح
ليس فيه ذلك وعبارة الجمل قوله فهو المهتد
يخالف الياء من الرسم هنا وفى الكشف
لانها فى الموضعين من يأت الزوائد لانها
لا تثبت فى الرسم وأما فى النطق فقال السمين
قرأ نافع وأبو عمرو بإثبات ياء المهتد وصل
وحذفها ووقفاً وكذلك فى التى تحت هذه
السورة وحذفها الباقون فى الحالىين اه
فعض عابها بالزوائد اه

وأطال بما لا طائل فيه (قوله لا يبصرون الخ) يعني أنه نزل ما أبصروه وقالوه ومعه منزلة العدم لعدم الانتفاع به فهو مجاز وقيل على قوله ولا ينطقون بما يقبل منهم أن قوله اليوم نختص على أفواههم يقتضي نفي القدرة عنهم مطلقا وأجيب بأن هذا في ابتداء الحشر وذلك بعده وأخره مع تقدمه في النظم رعاية للواقع وقوله كأنهم الخ إشارة إلى أن جزاءهم من جنس علمهم (قوله ويجوز الخ) فالحشر بمعنى جمعهم منساقين إلى النار وهو في الأول بمعنى جمعهم في الموقف والصفات على هذا على الحقيقة وعلى الأول مجاز وموفي القوى صيغة جمع مضافة وقيل إن ذلك عند قيامهم من قلوبهم ثم رذلهم الحواس فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون إذا سئلوا (قوله سكن لهيها) وفي نسخة لهيها أي اشتغالها وقوله بأن الخ إشارة إلى أن قلة تسعها بغنا أجسادهم لأنها وقودها كما قال وقودها الناس وإنما فسر بهذا لأنه كان الظاهر أن يقال زدناها سعيها وعلى ما ذكره تجاب النظم فتدبر وقوله نوقد الإشارة إلى أن سعيها مصدرا وموقول به هنا (قوله بأن تبدل جلودهم الخ) فهي كلها كات وفنيت بدلت جلود أخرى تنقدبها النار وتلهب واستشكل بأن قوله تعالى كلما نجيبت جلودهم بتلناهم جلودا غير هائل على أن النار لا تتجاوز عن انصاجهم إلى احراقهم وافتانهم فيها عرض ما ذكر وأجيب بأنه يجوز أن يحصل لجلودهم تارة النضج وتارة الاقناء أو كل منهما في حق قوم على أنه لا سد لباب المجاز بأن يجعل النضج عبارة عن طلق تأثير النار إذا لا يحصل في ابتداء الدخول غير الاحراق دون النضج وأورد على الجواب الأول أن كلمة كلاتنا فيه وتبدل جلودهم على ما سألنا أمّا بأن تعود لها صورة أخرى حتى لا يلزم إعادة المعدوم بعينه أو بإزالة أثر الحريق وعود أحاسنها بالعذاب أو بخلق جلود أخرى ولا يحذر وفيه لأن العذاب إنما هو للروح المتعلقة بها فلا يلزم تعذيب غير العاصي مع أنه جائز أيضا وقوله كأنهم الخ معنى حسن جدا والاقناء في كلامهم شامل لاقناء الحياة والبدن فلا يرد أن مقوله هم هنا إنما هو أذا كاعظا ما الخ وقوله لأن الإشارة أي بقوله ذلك هنا وهو عليه لقوله واليه أشار الخ يعني أن لفظ ذلك إشارة إلى عذابهم المفهوم من قوله زدناهم ومعناه إعادة جلودهم كلما فنيت وقوله أولم يعلموا الإشارة إلى أن رأي هنا علمية لأنه المناسب (قوله فأنهم ليسوا الخ) يعني أنه أثبت لإعادة بطريق برهاني وهو أن من خلق هذه الأجرام العظيمة وأبدعها من غير مادة قادر على خلق مثلكم بلا شبهة ومن قدر على ذلك كيف لا يقدر على إعادة تسكم وهي أهون عليه ولا حاجة إلى جعل مثل هذا كناية عنهم كقوله مثلا لا يجعل مع أنه صحيح أيضا ولو جعل خلق مثاهم عبارة عن إعادة كان أحسن وكان مراده (قوله هو الموت) قدمه لأنه المعروف اذ هو يطلق على مدة الحياة وعلى آخرها وعلى الموت للجوارفة وقوله أو القيامة فالمراد به مدة يكون فيها حشرهم وحياتهم وهو ميقنات أعادتهم وهذه الجملة معطوفة على جملة أولم يروا الخ وان كانت انشائية فهي مؤولة بتجربة كما في شرح الكشاف اذ معناها قد علموا بدلالة العقل أنه قادر على البعث والاعادة وجعل لهم أي لاعادتهم أجلا وهو يوم القيامة يعني أنهم علموا إمكانها وأخبار الصادق بها واضحة لها أجلا فيجب التصديق به أو جعل لهم أجلا وهو الموت والانسلاخ عن الحياة ولا يخفى على عاقل أنه لم يخلق عبثا فلا بد أن يجزي بما علمه في هذه الدار فلا معنى في الانكار فظهر ارتباط المتعاطفين لفظا ومعنى ولا ريب فيسه ظاهرا على الثاني وعلى الأول معناه لا ينبغي انكاره إن تدبر وقيل إنها معطوفة على قوله يخلق ويرجعه بعضهم وقوله خزان رزقه الخ فالرخصة عبارة عن النعم مجازا والخزان اسم تعاريف حقيقة أو تخيلية وقد راعى الفعل لأن لو اذ بشرط تخص بال دخول على الأفعال (قوله كقول حاتم الخ) هو مثل يضرب لمن أهانه من لم يكن أهلا لا هاتته فله وقد أسر فطمته جارية والسوار انما يكون للحرار عنددهم أي لو اطمعني حرة إلهان ذلك على توقفته مشهورة ورواه بعضهم لو غير ذات سوار أي لو اطمعني رجل والمشهور الأول والتقدير لو اطمعني ذات سوار وهناك كان تقديره لو تملك كون فلما حذف الفعل انفصل الضمير

لا يبصرون ما يقر أعينهم ولا يسمعون ما يبلد
مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم لأنهم
في دنياهم لم يستصروا بالآيات والعبر ونصحتوا
عن استماع الحق وأبوا أن ينطقوا بالصدق
ويجوز أن يحشروا بعد الحساب من الموقف
إلى النار وفي القوى والحواس (مأواهم
جهنم كلما نجيبت) سكن لهيها بأن أكلت
جلودهم وحواسهم (زدناهم سعيها) نوقد
بأن تبدل جلودهم وحواسهم فتعود ملتصقة
بسترة كأنهم لما كذبوا بالاعادة والاقناء
جزاهم الله بأن لا يروا على الاعادة والاقناء
والله أشار بقوله (ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا
بآياتنا وقالوا أئذا كنا لمبعوثون خلقا جديدا) لأن الإشارة إلى
أئنا لمبعوثون خلقا جديدا (أولم يروا) أولم يعلموا
ما تقدمه من عذابهم (أولم يروا) أولم يعلموا
(أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر
على أن يخلق مثلهم) فأنهم ليسوا أشد خلقا
منهم ولا إعادة أصعب عليهم من الأبداء
(وجعل لهم أجلا لا ريب فيه) هو الموت
أو القيامة (فأبى الظالمون) مع وضوح الحق
(الا كفورا) لا يجوزوا (قل لو أنتم تعلمون
خزائن رزقي) خزائن رزقه وسائر رزقه
وأنتم صرفون بفعل يفسره ما بعده كقول
حاتم لو ذات سوار لطمعني

(قوله وفائدة هذا الحذف الخ) اما لا يجاز فلانه بعد قصد التوكيد للتقوية لو قيل تملكون تملكون لكان اطنابا وتكرارا بحسب الظاهر واما المبالغة فقيل انها من تكرير الاسناد وقيل انها من تكرير الشرط فانها تقتضي تكرير ترتيب الجزاء عليه فتأمل (قوله والدلالة على الاختصاص) تبع فيه ان مخشري وقد قيل عليه انه وان كان في صورة المبتدأ والخبر لكنه انما يفيد له لو كان معنى كذلك حتى يقدريه التقديم والتأخير المقيد لما ذكر وهذا فاعل لفعل مقدر فكما لا يفيد ذلك اذا ذكر لا يفيد به بعد حذفه وأجيب بأن انتم بعينه ضمير تملكون المؤخر فهو في المعنى فاعل مقدم وتقدم تقديم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص اذا تناسب المقام قيل فأفاد ترتيب الامسال على تلك الخواص من دون غيرهم وهو الله وقيل عليه ان الظاهر ان المعنى ترتيب الامسال على اختصاص التملك بالخصاطين حتى لو اشترك غيرهم فيه لم يوجد منهم الامسال لما ذكر يعنى أنه قصر افراد لا قلب ولا وجه له فان ما ذكره القائل أبلغ وأنسب لانهم اذا أمسكوا حين تفردتهم تملكها فاعل الاشتراك بالطريق الاولى (قوله ليلتم) يعنى أن الامسال كناية عن الجمل سواء كان لازما أو متعديا حذف مفعوله أو نزل منزلة اللازم وقال في الكشف انه لا يقدريه مفعول لانه بمعنى يخلصهم من حمله على التنزيل منزلة اللازم ومنهم من جوز فيه التضمن والظاهر انه أراد انه مجاز فيه ومنه تعلم فائدة وهو أن المتعدي اذا جعل مجازا عن معنى فعل لازم يجوز أن يكون لازما مثله وهذا مما ينبغي التنبه له وقوله مخافة النفاذ بالاتفاق اشارة الى أن الاتفاق بعينه المعروف وهو صرف المال وفي الكلام مقدر أى نفاذه أو عاقبته أو هو مجاز عن لازمه وقال الراغب ان الاتفاق بمعنى الاقتضار يقال أنفق فلان اذا افتقر فهو كالاملاق في الآية الاخرى فلا يحتاج الى تقدير وهو قول أبي عبيدة وقيل انه مراد المصنف لا التقدير وهو خلاف ظاهر العبارة (قوله اذ لا أحد الا ويختار الخ) هذا اشارة الى توجيه معنى الآية اذ الخطاب فيها عام فيقتضى أن كل واحد من الناس بخيل كما يدل عليه ما بعده فأشارت أولا الى اجرائه على ظاهره وأنه بالنسبة الى الجواد الحقيقي والقياس المطلق فانه اما معك أو منفق والثاني لا يكون الا لغرض للعاقل اما دنيوى كعوض مالى أو معنوى كثناء جميل أو خدمة واستمتاع كما في النفقة على الاهل وما كان اموض مالى كان مبادلة لا مبادلة أو هو بالنظر الى الاغلب وتنزيل غيره منزلة العدم كما قيل

عندنا في زماننا * عن حديث المكارم

من كفى الناس شره * فهو في جودحاتم

ولا وجه لما قيل عليه ان تعمله يدل على أن مطلق الامسال من محبة الانسان لا على أن الامسال خشية الاتفاق كذلك اذا الاتفاق ضد الامسال فن كان طبعه الخلق بصفة كان يكره ضدها ويخشاه ولا معنى لما قيل في دفعه ان المطالب ليس الا ترتيب الامسال خشية الاتفاق على تملكهم خزائن الله لا ما ذكره وفي دلالة هذا عليه كلام (قوله هي العصا الخ) القول الاول لابن عباس رضى الله عنهما والثاني للسمن وفي بعض التفاسير انها كافي التوراة العصا الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهائم ثم برد كثار أنزله الله مع نار مضرمة اهلك ما حرت به من نبات وحيوان ثم جراد ثم ظلمة ثم موت عم كبار الادميين وجميع الحيوان وانه لم يذكر اليد فيها لانها لا ضرر فيها عليهم ثم فان قلت الدلالة الاخرى فيما نقله المصنف أولا ليست عما أوتيته موسى عليه الصلاة والسلام بعد هلاك فرعون وهي انفجار الماء من الحجر وتبقى الطور وانفلاق البحر وقوله ما أنزل هؤلاء الارب السموات والارض يقتضى أن الآيات التسع المشار اليها في حياته حين تجاوزه فالرواية الصحيحة هي الثانية فلا ينبغي تأخيرها وتعميرها كما فعله المصنف اذ لا اشكال فيها كما توهم قلت أجاوب عنه بأنه ليس في هذه الآية دلالة على أن الكل لفـرعون وأما قوله في آية أخرى في تسع آيات الى فرعون وقومه فيجوز أن يكون

وفائدة هذا الحذف والتفسير بالمبالغة مع الاجاز والدلالة على الاختصاص (اذا لا مسكتهم خشية الاتفاق) ليلتم مخافة النفاذ بالاتفاق اذ لا أحد الا ويختار النعم لنفسه ولو آثر غيره بشئ فاعلم ان يؤثر العوض يفوقه فهو اذن بخيل بالاضافة الى جود الله تعالى وكرمه هذا وان الغلاء أغلب فيهم (وكان الانسان قنورا) يخجل لان بناء أمره على الحاجة والضئفة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذله (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) هي العصا والبسود والجراد والقمل والضفادع والدم وانفجار الماء من الحجر وانفلاق البحر وتبقى الطور على بني اسرائيل وقيل الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الثلاثة الاخرى

ما يدل عليها (قوله وعلى هذا) أي كون الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه يصح حينئذ نفعه بأسأل
 اذ ليس سؤاله في هذا الوقت وعلى تعلقه بآتي الملقى ظاهر وما بينهما اعتراض كما مر والمسؤل منهم
 مؤمنون بني اسرائيل في زمنه **كعبه** الله بن سلام فلذا قدره اذ جاء آباءهم كافي الكشاف وقيل ان
 المصنف رحمه الله لم يتعرض له لانه جعله استخدا ما وليس في كلامه ما يقتضيه فلهذا جله على النوع فتدبر
 (قوله أو بأضمار يخبروك) من اضافة المصدر لقوله اذ المراد به لفظه وجعله الاضمار ناصبا تسمي أو هو
 من اضافة الصفة للموصوف أي يخبروك المضمرة ولا يخفى أن الاخبار ليس واقعا في وقت المجي ودفعه
 بأنه مفعول به لا ظرف كما قيل فيه ان أخبر يتعدى بالباء أو عن لانفسه وقوله على أنه جواب بيان
 لارتباطه وجرمه وأورد عليه أن السؤال عن الآيات وبينها والجواب بالاخبار عن وقت المجي لا يلائمه
 اللهم إلا أن يقال ان المراد يخبروك بذلك الواقع في وقت مجيئه لهم وهو تكلف فتأمل وقوله أو بأضمار
 اذكر على أنه مفعول به لا ظرف لان الذكر ليس في ذلك الوقت وقيل انه يجوز نفعه بأسأل على أن اذ
 للتدليل أي سلمه لانه جاء آباءهم فهم يعلمون أحواله وكذا اذا تعلق يخبروك يجوز فيه هذا (قوله فقال له
 فرعون) الفاء فصيحة أي فذهب الى فرعون وأظهر آيات ومعجزات ودعا للايمان فقال الخ وقوله
 سحرت فهو على ظاهره وتخطى العقل اختلاله فلهذا اختل كلامه على زعمه وقيل المسحور بمعنى الساحر
 على النسب أو حقيقة كما مر في حجاب مستور أو هو يناسب قلب العصاة نعبا ونحوه وعلى القول هو كقوله
 ان رسولكم الذي أرسل اليكم لهنون (قوله على اخباره عن نفسه) وهو على القراءة تن رذ لقوله أظنك
 على تفسيره وبالجملة المنفية معاق عنها ساذة مسددة مفعوله والمعنى ان على أو علمك بأن هذه الآيات من
 الله اذ لا يقدر عليهم اسواه يقتضي أني لست بمسحور ولا ساحر وأن كلامي غير محتمل لكن حب الرئاسة
 جعلت على العناد وقوله يعني الآيات أي التسع أو بعضها أو ما أظهره من المعجزات وقوله بينات أي
 لا سحر ولا تخيل كما زعم فهي جمع بصيرة بمعنى مبصرة أي يئسه كما مر تحقيقه في قوله وآتيانهم بالسافة
 مبصرة أو المراد الخيل يجعلها كأنها ابصار العقول وتكون بمعنى عبرة كما ذكره الراغب وقوله تبصرك
 صدق إشارة الى علاقة التجوز فيه (قوله وانتصابه على الخصال) فان قلنا ما قيل الا يجوز عمله فيما بعده
 وان لم يكن مستثنى ولا تابعا لفعاله أنزل المذكور وصاحبها هؤلاء واليه ذهب أبو البقاء والحوطى وابن
 عطية والافعال عامل مقدرة تدبره أنزلها (قوله مصر وفاقن الخ) من التبرع في الصرف مطلقا وقدر
 متعلقه مخصوصا بقرينة المقام وكونه مطبوعا على الشر من لوازمه وقوله هالكافه من تبر الم لازم بمعنى
 هلك ومفعول فيه النسب بناء على أنه يأتي له من اللازم والمتعدى وفسره المعرب بـ هـ كـ وهو ظاهر وفي
 شرح شعر هذيل في قوله • بنعمان لم يحن شيقا مشبرا • ان في الحديث ماثير الناس أي يجل الدنيا
 وآخر الاخرة وقال أبو عمرو ومثبر لا يصيب خيرا وقبل ضعيف وبه ضمرت الآية (قوله فارع ظنه بظنه)
 أي قابله لدفعه كما يتقابل المتقارعان بالرمح فهو استعارة وقوله كذب بحت بالباء الموحدة والحاء
 المهملة والتاء الفوقية أي خالص لا يطاق واقعا ولا اعتقادا ولا اماره عليه وانما هي ظنة التعير به أو لانه
 وقع منه الظن لفساد عقله وما ذكر بالنسبة للواقع في العقول السليمة واخالك بمعنى أظنك بكسر الهمزة
 في الفصح وقد تفتح (قوله أن يستخف الخ) هذا أصل معناه أي يزعمهم فكفى به عن اخراجهم من
 أرضهم وهي مصر ان ثبت أنهم دخلوها فان لم يثبت فالمراد ذريتهم أو يراد بالارض الارض المقدسة
 والتعريف لله هدا ومن جميع الارض والتعريف للجنس ويلزم قتلهم واستئصالهم وهو المراد به (قوله
 فعكسنا عليه مكره) أي أراد ذلك لهم دونه فكان له دونهم والتعكيس على الثاني ظاهر فان خص به
 فأظهر والا فهو على الاول لانه أراد اخراجهم منها فأخرج هو أشد اخرج بالهـ لـ اذ الزيادة لا تضرب
 في التعكيس بل تؤيده ولذا اذ قوله بالاغراف (قوله الكزة الخ) بيان لتقدير موصوف على الوجود وقوله
 يعني قيام القيامة على جميعها وقوله اياكم واياهم كان الظاهر أنهم وهم وهو منصوب بمقدرا رأى أعنى وقيل

وعلى هذا كان اذ نصبا بآتيان أو بأضمار
 يخبروك على أنه جواب الامر أو بأضمار
 اذكر على الاستئناف (فقال له فرعون
 اني لا ظنك باموتى مسحورا) سحرت قضيض
 عقلك (قال لقد علمت) يا فرعون وقرا
 الكسافي بالضم على اخباره عن نفسه
 (ما أنزل هؤلاء) يعني الآيات (الارب
 السموات والارض بصائر) بينات تبصرك
 صدق وليكنك زعمنا وانتصابه على الخصال
 (واني لا ظنك يا فرعون منبورا) مصروفا
 عن الخبر مطبوعا على الشر من قولهم ماثبرك
 عن هذا أي ما صرفك أو هالكا فارع
 ظنه بظنه وشتان ما بين الظنين فان ظن
 فرعون كذب بحت وطق موسى بحوم حول
 اليقين من تظاهرا مارانه وقري وان لا خالك
 يا فرعون المنبور على ان المغففة واللام هي
 الفارقة (فأراد) فرعون (أن يستخفهم)
 أن يستخف موسى وقومه وينتهم (من
 الارض) أرض مصر وأوالارض مطلقا
 بالقتل والاستئصال (فاغرقاه ومن معه
 جميعا) فعكسنا عليه مكره فاستغرزناه
 وقومه بالاغراق (وقلنا من بعده) من
 بعد فرعون واغراقه (لبني اسرائيل
 اسكنوا الارض) التي أراد أن يستقرهم منها
 (فلذا جاء بعد الاخرة) الكثرة أو الحياة
 أو الساعة أو الدار الاخرة يعني قيام
 القيامة (جئنا بكم لقياما) محتاطين اياكم
 واياهم ثم فكم بكم ونعيم سعداءكم من
 أشقيائكم

انه تفسير الضمير بكم مع الاشارة الى أن فيه تغليباً للخطاطين على الغائبين وأنى بالضمير المنصوب لأن
 المجرور في محل نصب ~~مكن~~ كان الظاهر تقديمه حينئذ وقوله واللفيف الخ فهو ما اسم جمع كالجميع
 ولا واحد له أو هو مصدر شامل للقليل والكثير لانه يقال اقبلوا لفيقاً (قوله أى وما أنزلنا القرآن
 الا ملتبساً بالحق) يشير الى أن الباء الملابسة وأن تقديم الجار والمجرور على عامله للحصر هنا والضمير
 للقرآن والجار والمجرور حال من ضمير المفعول وفيه وجوه آخر وغايرين وصفى الحق اشارة الى تغايرهما
 ههنا من التكرار ظاهراً وان كفى تفسير متعلقه ما وهو الانزال والتزول وبه لا يكون الثاني تأكيداً
 للأول حتى يتوهم أن المحل حينئذ ليس محل العطف لكمال الاتصال لأن العطف للجملتين لا للمتعلمتين
 والحق فيهما ضد الباطل لكن المراد في الأول الحكمة الالهية المقتضية لانزاله وفي الثاني ما اشتمل عليه
 من العقائد والاحكام ونحوها وقبل الباء الأولى للسببية والثانية للملابسة وقبل هي للسببية فيهما فمتعلق
 بأنزلنا (قوله وقبل الخ) أى قبل أن معنى كونه منزلاً وانزالاً بالحق ما ذكر وهو التفسير الثاني
 في الكشف وفسره الشارح الطيبي بأن الحق فيه مقابل الباطل وقوله محفوظاً بالرصد توضيحاً وببيان
 لانه منصوب على الحال بمعنى هو محفوظ بالرصد لا بأنه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كقوله وأحاط
 بما لديهم واليه أشار المصنف بقوله ولعله الخ يعنى أن هذا القائل أراد أنه ثابت على الحقيقة فالحق فيهما
 بمعنى واحد بخلافه على تفسير المصنف وانما عبر بلعل لأن الحفظ لا يلزمه ذلك الا بالتأويل كما مر والرصد
 جمع راصد كرس وحارس افظا ومعنى فقوله من الملائكة بيان له والاعتراء بالعين والراء المهملتين بينهما
 مشابة فوقية وبالمدا لاصابة وأول الامر وآخره منصوب على الظرفية والمراد بالاول حال انزاله وبالأخر
 التزول وما بعده اذ لو حل التزول على ظاهره الملازم للانزال لم يكن لذكره فائدة وبه يدفع ما يتوهم من
 التكرار على اتحاد معنى الحق فيهما وقوله من تخليط الشياطين متعلق بحفظ الثاني لأنهم على
 التنازع لأن احتمال التخليط انما هو بعد التزول فن قال أن قوله ولعله الخ معنى آخر حمله جعل أول
 الزمان للانزال وآخره للتزول فليس فيه شبهة تكرر أو اورد لعل هذا القائل أو الله تعالى على هذا القول
 نفي اعتراء البطلان الخ يعنى أنه تعالى لما أخبر بأنه محفوظ من التخليط زمان انزاله من السماء الدنيا
 ومعلوم أنه محفوظ أيضاً زمان انزاله من اللوح الى السماء الدنيا فلذا قال المصنف رحمه الله من
 السماء ولم يقل الى السماء الدنيا ليحصل التغاير بينهما فافادت الآية أنه محفوظ أولاً وآخره اه فقد
 خبط خبط عشواء لما سمعته من بيان مراده (قوله لا مطيع) قد رد له لالة المقام عليه وقوله فلا عليك
 أى لا يجب عليك الا هذا الهدايتهم للايمان فالقصر اضافى والوجوب من لفظ عليك ويجوز أن
 يقتدر لا بأس عليك بحذف اسم لافاته مسموع مقيس وقوله نزلناه مفترقا منجماً تفسيره على قراءة
 التخفيف واشارة الى أنه بحسب المال بمعنى المشتد وقوله فرقنا فيه بيان لان الضمير للظرفية للفرق
 بين الحق والباطل وهو القرآن وبعد حذف الجار انتصب مجروره على أنه مفعول به على التوسيع لأن
 الضمير لا ينتصب على الظرفية وقرأنا منصوب بفرقة ناعلى الاشتغال فلا يستشهد بالبيت من وجهين
 وفي نصبه أقوال آخر هذا أقربها وقوله ويوما نزل

ويوما شهدناه سليمان وعامراً * من يريد على الطعن التمهال نوافله

وسليم وعامراً اسمائيلين من قيس ونوافله غنائمه فاعل مزيد والتمهال به كسر النون جمع فاعل بمعنى
 عطشان والمراد بها الرماح أى لا غنائم فيه الا الطعن وهو تنبيل ومحل الاستشهاد فيه ظاهر (قوله لكثرة
 نجومه الخ) يعنى أن التفعيل فيه للكثير في الفعل وهو التفريق وقبل فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب
 وبالتشديد على فصل متباعد ومنجماً مفترقا من قولهم فحمت المال اذا وزعته كأنك فرضت أن تدفعه عند
 طلوع كل نجم ثم اطلق النجم على وقته ثم على ما يقع فيه فما كان في نجوم كان مفترقا ومنجماً ولما كان قوله
 على مكث دلالة على كثرة نجومه كانت القراءة ان بمعنى فلا يرد عليه أن الدلالة على الكثير أنسب بالمقام

واللفيف الجماعات من قبائل شتى (وبالحق
 أنزلناه وبالحق نزل) أى وما أنزلنا القرآن
 الا ملتبساً بالحق المقضى لانزاله وما نزل
 الا ملتبساً بالحق الذى اشتمل عليه وقيل
 وما أنزلناه من السماء الا محفوظاً بالرصد
 من الملائكة وما نزل على الرسول
 الا محفوظاً بهم من تخليط الشياطين ولعله
 أراد به نفي اعتراء البطلان له أول الامر
 وآخره (وما أرسلناك الا مبشراً) للمطيع
 بالثواب (ونذيراً) للعاصي بالعقاب فلا عليك
 الا التبشير والانداز (وقرأنا فرقناه) نزلناه
 مفترقا منجماً وقبل فرقنا فيه الحق من
 الباطل فحذف الجار كما في قوله ويوما شهدناه
 وقرئ بالتشديد لكثرة نجومه فانه نزل

كأقيل وقوله في نضعيف عشرين سنة أي فيها وهو من الجازي يقال نضعيف كذا وفي أضمافه أي
 في إثباته كافي الأساس وقودة بضم التاء وفتح الهمزة والدال المهمة هي الثاني والقهل في الفعل وقوله
 فانه أيسر للحفظ أي الثاني في القراءة وفي قوله على مكث احتمالات منها تعلقه بقرئانه وهو الظاهر لان
 تعلق على الناس بتقرؤه يقتضي أن لا يتعلق به لأن تعلق حرفي جزئياً بمعنى يتعلق واحد خلاف الظاهر
 ولو بالتأويل أو هو متعلق بمحذوف أي تقرئ على مكث أو قراءة على مكث منكم بمكث تنزيلاً فما ذكر من
 كونه أيسر أعون لتعليل لتدريج النزول أو الثاني في القراءة ولا ترجيح لاحدى القراءتين كما يعلم مما قرئناه
 وقوله وقرئ بالفتح أي بفتح الميم فانها مثلثة الآن الكسر قليل ولم يقرأ به (قوله على حسب الحوادث)
 وفي نسخة المصالح وهما بمعنى وفسره بليقة مقدم معنى قوله فرقناه فان الأول دال على تدريج نزوله ليسهل
 حفظه وفهمه من غير نظر الى مقتضى ذلك وهذا أخص منه فانه دال على تدريجه بحسب الاقتضاء
 فلا وجه لما قيل انه للتنصيص على معناه ولولا لكان مكثرًا وقوله آمنوا به أو لا تؤمنوا للتسوية لما ذكره
 المصنف رحمه الله (قوله لتعليل) أي لقوله لا تؤمنوا وهو الظاهر أو لما قبله وهو داخل في حيز قل لما ذكر
 والتعليل صادر من الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله فقد آمن به بتقدير فلا بأس فقد الخ وقوله
 قرؤ الخ بيان اسباب إيمانهم وبيان طريق إيمانهم العلم بحقيقته وهو أنهم لم يعرفتم بالوحي وأما ربه عرفوا
 أنه وحى وأنك نبي وقوله أو رأوا فاعلم الخ بيان لسبب آخر لإيمانهم وهو كونه مذكوراً في كتبهم وهو
 معطوف على قوله عرفوا وعلى كونه تعليلًا لقل لا يكون داخلًا في مقوله وحيزه (قوله يستقون على
 وجوههم) هذا بيان لحاصل المعنى وتفصيله لأن معنى الخرو والسطو والسجود وهو يكون على الوجه
 فلا يغير قوله الآتي وذكر الذن الخ وقيل يحتمل أنه إشارة الى وجه آخر وهو أن اللام بمعنى على هنا كما
 ذكره العرب وأن الذن مراد به الوجه فببر بالجزء عن الكل لأن حقيقة مجمع للعين لا ما ينبت عليه
 من الشعروا شاع فيه مجازاً قبل وهو أولى وقوله تعظيم مقول له لتعليل لما قبله وليس تفسير السجود
 الواقع حالا وقوله أو شكروا معطوف عليه وهو أوفق بالتفسير الثاني لقوله أو تووا العلم وانزال القرآن
 بالجزء عطف على المجاز أو على بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وهو أولى لقربه ولا فائدة أنه موعود به أيضاً
 وقوله عن خلف الموعد متعلق بسبحان بمعنى التنزه وهذا ناظر الى التفسير الثاني ويصح على الأول بأن
 تكون المعرفة بآيات ما رأت قبل التأمل فيما يتلى وهذا بعده وقوله انه الخ إشارة الى أن مخففة من الثقيلة
 واسمها ضمير شأن وقوله لا محالة من التأكيده بالاسمية وان واللام (قوله كثره) أي قوله يحزرون للاذقان
 لاختلاف الحال وهو أن الأول عند انجاز الوعد وهذا بعده أو الأول في حال التعظيم وهذا في حال البكاء
 والخوف والسبب هو الشكر في الأول وتأثير الموعظة في الثاني (قوله وذكر الذن) لأنه أول ما يليق
 بالارض الخ كذا في الكشف واعتراض عليه في التقريب بأن أول ما يليق الارض من وجهه الساجد
 الجبهة أو الاتف وأجاب عنه الشراح بأنه في ابتداء الخرو وأقرب الاشياء من وجهه الى الارض هو الذن
 أو أنه اريد به المبالغة في الخضوع لانه بتعظيم الحي في التراب والاذقان عبارة عنها أو أنه ربما خسر على
 الذن كالمغشى عليه ومنهم من قال اهل سجودهم كان هكذا غير ما عرفناه (قلت) لا يخفى ما في هذه الوجوه
 كلها مع أن هذا الاستعمال وارد مع الخرو ولو في غير السجود في كلام العرب قدما قال الشاعر
 خرو والاذقان الوجوه تنوهم • سبع من الطير العوادي وتنقف
 فالظاهر أنه غفلة عن معنى لقي قال الراغب اللقاء مقابلة الشيء ولا شك أن أول مقابل الارض من الساقط
 الساجد والواقع هو الذن وهم ظنوه بمعنى الاصاق قد كفوا له مذكور والحاصل أن هذا انما
 رد لو اريد به ظاهره وحقيقته أما إذا اريد به المبالغة كأنه قد تحامله ألصق ذهنه بالارض أو جعله
 كتابة أو تمثيلاً فلا اشكال (قوله واللام فيه لاختصاص الخرو به) أي بالذن اعتراض عليه
 بأنه بعد ورود ما تقدم عليه بخلاف لقوله لأن أول ما يليق الارض الخ لاقتضائه أن في الوجه ما يتصف

في نضعيف عشرين سنة (للقراءة على الناس
 على مكث) على مهل وتؤدة فانه أيسر للحفظ
 وأعون في الفهم وقرئ بالفتح وهو لغة فيه
 (ونزلناه تنزيلاً) على حسب الحوادث (قل
 آمنوا به أو لا تؤمنوا) فان إيمانكم بالقرآن
 لا يزيدكم كمالاً وامتناعكم عنه لا يورثه نقصاً
 وقوله (إن الذين أووا العلم من قبله) لتعليل له
 أي أن لم تؤمنوا به فقد آمن به من هو خير
 منكم وهم العلماء الذين قرؤوا الكتب السابقة
 منكم وهم حقيقة الوحي وأمارات النبوة
 وعرفوا حقيقة الوحي والمبطل أدوا
 وعكسوا من المزيين الحق والمبطل أدوا
 نعمتك وصفة ما أنزل اليك في تلك الكتب
 ويجوز أن يكون لتعليل لقل على سبيل التسلية
 كأنه قبل نسل بإيمانهم وأعرضهم (إذا تبين
 ولا تكثروا بإيمانهم وأعرضهم) (إذا تبين
 عليهم) القرآن (يحزرون للاذقان سجداً)
 يستقون على وجوههم تعظيماً لآمر الله
 أو شكر الانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة
 محمد صلى الله عليه وسلم على قدره من الرسل
 وانزال القرآن عليه (ويقولون سبحان ربنا)
 عن خاف الموعد (أن كان وعد ربنا لمفعولاً)
 انه كان وعده كأننا لا محالة (ويحزرون
 للاذقان يبكون) كثره لاختلاف الحال
 أو السبب فان الأول للشكر عند انجاز الوعد
 والثاني لما أترفيهم من مواعظ القرآن حال
 كونهم بأكبر من خشية الله وذكر الذن
 لانه أول ما يليق الارض من وجهه الساجد
 واللام فيه لاختصاص الخرو به (ويزيدهم
 نسماع القرآن) (خشوعاً) كما يزيدهم علماً
 ويقينه بالله (قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن)
 نزل حين سمع المشركون رسول الله يقول
 يا الله يا رحمن فقالوا انه ينمنا أن نعبد الهين
 وهو يدعوا اله آخر

بالضرورة غيره الآن يقال تقديره لاختصاصه أو لضرورة أو يقال لاختصاصه هنا متعد والمعنى
 اختصاصهم بالضرورة ويكون هذا طريق مجدهم كما مر (قلت) هذا مبنى على أن الاختصاص الذي
 يدل عليه الكلام بمعنى المحصر وليس كذلك وإنما هو بمعنى تعلق خاص ولو سلم معنى الاختصاص به
 الاختصاص بجهته ومحاذيه وهو جهة السفلى ولا شك في اختصاصه به اذ هو لا يكون لغيره معنى
 يحزرون للاذقان يقعون على الأرض عند التحقيق والمراد تصوير تلك الحالة كما في قوله

فخصر به الدين وللفم • (قوله أو قالت اليهود) بيان سبب آخر وفي نسخة بالواو وهذه أصح لما
 في الثانية من إيهام أنه من تتمة ما قبله وليس بمراد كما صرح به وقوله هو التسوية بين اللفظين الاستواء
 هو معنى أو التخييرية كما في قوله سواء على آفت أو قدمت فهي إشارة إلى أنه ما تساويان في الدلالة على
 ذات واحدة وإن اختلف مفعولهما كما هو مشهور وبه يتم الجواب كما لا يخفى فقط ما قيل إن الجواب
 ليس إلا بأنه ما يطلقان على ذات واحدة لا بالتسوية لاشعاره بأن إطلاقهما على ذات واحدة مفروغ
 عنه مع أن ما ذكره من المحذور نور على نور وقوله ذات واحدة وقع في نسخة واحدة إشارة إلى أنه انسلخ
 عنهما معنى التائب لما أطلق على الله وعلى الثاني أي السبب الثاني للنزول وهو قول اليهود الاستواء
 في حسن الإطلاق كما يفهم من توصيف الأسماء بالحسن لأنهم فهموا أحسنية الرحمن لكثرة ذكره
 في كتابهم وكان حكمته أن موسى عليه الصلاة والسلام كان غضوبا كما دلت عليه الآثار فأكثر
 من ذلك ليعامل أقبته بذلك لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام متخلقون بأخلاق الله (قوله
 وهو أجود) أي أكبر جوده وفي نسخة أخرى أي أنسب وفي التسميح الصحة أجوب من الجواب
 بالجلب والباء المودعة فاللام تعليلية أيضا أي أشد اجابة والمعنى ألبق بالجواب لما قالوا قال في الكشف
 في غير هذا المثل وقد عبره الزمخشري قال الأزهرى عن ابن عمر أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
 أي اللبيل أجوب دعوة فقال جوف الليل الغبار قال أي أسرع اجابة كما يقال أطوع من الطاعة
 والأصل جاب يجوب مثل طاع يطوع معنى أنه من الثلاثي لأن المزيد تخالفته القياس بلا حاجة
 ولو كان منه لصح لسماعه ووجه الاجوبية أنه يدل على أنهم ظنوا أنه أحسن لكونه أحب إلى الله
 إذا كثر من ذكره لأنهم ظنوا تفايرهما كما رجم المشركون وأما ما أورد عليه من منع الاجوبية لأن تقديم
 الخبر في قوله أنه لا أسماء الحسنى يقتضى أجوبية الاقول اذ معناه هذه الأسماء لله لا غيره كما زعم
 المشركون الآن يقال أو للتخيير وهو غير مسلم فبدفع بأن المعنى أنه أسماء متفقة في الحسن لأنها لا يختلف
 مدلولها بالذات بخلاف غيره فإن أسماء مختلف فالقصر ناظر إلى الوصف لا الأسماء وهذا لا يوقف
 على تسليم التخيير مع أنه سأتى ما فيه وقال في الكشف أيضا على الوجهين التسوية بين اللفظين
 في الحسن والاختلاف انما هو بأن الاستواء في الحسن رد إليهم ود بأن الاتيان بأحد الحسنين كاف
 أو لمن قال الله يدعوا لها آخر بأن الاختلاف بين اللفظين الدالين على كماله تعالى لا بين كمالين فالاجوبية
 ممنوعة وبرده أن التوصيف بالحسنى أنسب بما ذكر كما قرأناه (قوله والدعاء الخ) في الكشف
 لأنه لو جمل على الحقيقة المشهورة يلزم اتما الاثر الثانيان تغاير مدلول الأسماء من أو عطف الشيء على نفسه
 ان اتحد وفيه بحث لا نختار الثاني ولا يلزم عطف الشيء على نفسه بأو وهو انما يجوز بالواو كما في قوله
 والقي قواها كذبا ومينا • لأنه قصدي لفظه كما تقول بأو النبي محمد أو أجدد مع أن اختلاف
 مفعوليهما ما يكفي لعمته وقد جوز العرب وغيره وببب النزول الاول مؤيد له فتأمل وقوله في الآية
 إشارة إلى أنه بهذا المعنى في الموضوعين وأنه يكون بمعنى آخر في غيره هذه الآية وقوله حذف أولهما
 وهو الضمير المقتر بتدعوه والثاني أيا (قوله وأللتخيير) قيل عليه الصواب أن يقول لا لإباحة
 لأن الفرق بينهما كما ذكره الرضى وغيره أن في الإباحة يجوز الجمع بين المتعاطفين والاقتصار
 على أحدهما وفي التخيير لا يجوز الجمع وهو جائز هنا (قلت) ما ذكره اصطلاح للنص في التخيير إذا قبل

أوقات اليهود أنك لتقل ذكر الرحمن وقد
 أكثره الله في التوراة والمراد عن الاول
 هو التسوية بين اللفظين فأنهما يطلقان
 على ذات واحدة وإن اختلف اعتبار
 إطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي
 هو المعبود المطلق وعلى الثاني أنهم ما سببان
 في حسن الإطلاق والإفضاء إلى المقصود
 وهو أجود وقوله (أي ما تدعوا فله الأسماء
 الحسنى) والدعاء في الآية بمعنى التسمية
 وهو تدعى إلى مفعولين حذف أولهما
 استغناء عنه وأول التخيير

بالإباحة ومراد المصنف به التدوية بينهما في الدلالة على ذات واحدة كما صرح به أولا وسواء فيه
الأفراد والجمع قال في التلويح وفي التخصيص يجوز الجمع بمحكم الإباحة الأصلية وهذا يسمى التخصيص
على سبيل الإباحة ٨١ مع أنه لو سلم أنه لا وجه لخاصة الاصطلاح المشهور فلا يثبت أوجه التخصيص معناه
المعروف لأن أبا لاحد الشيعين استهها ما كانت أو شرطاً فاذا قلت لأحد أي الأحرارين تأخذ
نخذل تأمره بأخذهما بل بأحدهما وأما الدلالة على جواز الجمع فنخرج النظم ودلالة العقل
لأنهم ما اذالم يتنافيا جاز الجمع بينهما ما قدر (قوله والتشوين الخ) أي أي اسم شرط جازم منصوب
بتدعوا وجازمه فهو عامل ومعمول من جهتين والمضاف إليه محذوف يعترض عنه التشوين وتقديره
أي هذين الاسمين وما حرف مزيد لأن كيد وقيل أنها اسم شرط مؤكده وبجمله قوله الاسماء الخ جواب
الشرط وقوله والتخصيص الخ أي هو عائد على المسمى المفهوم من الكلام والقرينة عقلية وهي أن الاسماء
تكون للمسمى لا للاسماء (قوله وكان أصل الكلام أي ما تدعو عوافه وحسن) هذا على الوجه الثاني
وهو يتضمن وجه أجريته كما ترى ويعلم منه تقديره على الآخر وهو قد لوله واحد ونحوه وقوله فوضع
موضعه أي موضع هذا الجواب والمبالغة يجعلها كما أحسن وهو يدل على حسن كل منهما بطريق
برهاني فأقيم فيه دليل الجواب مقامه وهو أبغ وقوله لدلالة الخ مبني على أن الله تعالى المعبود
وصفات الجلال ما يدل على العظمة بجليل وكبير وصفات الاكرام كرحيم ورحمن وقال المصنف
صفات الجلال هي العدمية كالشريك له وصفات الاكرام الوجودية تتأمل (قوله بقراءة صلاتك)
أي بتقدير مضاف أو بتسمية القراءة التي هي منها كما تسمى ركعة وقد مر تفصيله وقوله حتى نسمع
بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم من الانعزال والمشركون مفعوله والسبب القرآن أو منزله أو النبي
صلى الله عليه وسلم والافور رفع أصواتهم وتصفيةهم حتى يخلطوا عليه القراءة كما كانوا يفعلون وقوله فان
ذلك تعذر للنبي وقوله لا نسمع بخطاب الاسماع أو بغيبة سمع وقوله سبيلاً وسطاً تدبر للصفة
أو بيان كون المراد بالسبيل ذلك وأنه يفهم من بين والاقتصاد التوسط والاعتدال وأصله سلوك طريق
مقصود وقوله فان الخ تعذر لا يتفاء الوسط فلا حاجة لما قبل حقه ولأن الاقتصاد لسبق علمه انتهى
وقوله روى حديث صحيح ورواه الترمذي وغيره وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سألهم ما عن ذلك
وخفت من باب ضرب بمعنى أسر وأخفى يقال خفت خفتا وخفتا وخافت تخافتا بمعنى وقوله
روى بدون عطف بيان اسبب النزول وليكونه غير مخالف لما فسر به أولاً لم يعطف عليه كما في الكشاف
ولم يسبق ذكر سبب آخر يعطف عليه كما توهم وما ذكر من قوله أنا جري ربي الخ حكمة السر والجهر (قوله
وقيل الخ) فهو على الأقل أمر بالاعتدال في الجهر أيضاً وعلى هذا يتغيران والحكمة فيه مأمرة
من سبب المشركون ولقوهم فانهم يسمعون نهاراً ليللاً ثم استمر التشرع على ذلك وقوله بالاخفات
قبل عليه انه لم يوجد في كتب اللغة افعال من اخفت فلعلمه من تحريف الناسخ وهو اخفا بالمدة فظن المدة
صورة التاء فانتظره (قوله في الألوهية) جعل نبي الشريك له في ملكه لسائر الموجودات كتابة
عن نبي النمركة في الألوهية لانه لو كان الله آخر لتصرف فيها فاندفع ما قيل ان الاول أن يقول
في الخالقية (قوله ولي يواليه من أجل مذهبه) يشير إلى أن من هنا تعليلية كما هو أحد الوجوه فيها
وقوله يواليه تفهيم لا ولي بأنه من يواليه أي يجعله مولى يلجئ إليه وفاعله ضمير الله المستتر ومفعوله
ضمير الولي فأنما أولياؤه من المؤمنين فليس الولاية فيه بهذا المعنى بل بمعنى من يتولى أمره لمحبته له تفضلاً
منه ورجة وقوله ليدفعها أي لينهها عنه قبل لحوقها أو بعده (قوله نفي عنه أن يكون له ما يشركه
الخ) المشارك من الجنس الولد واختياره أن يكون من غير حاجة إليه والاضطرار خلافه ومن غير جنسه
هو الشريك غير الولد سواء جعله شريكاً باختياره أو شاركة قسراً فاختياراً واضطراراً راجع له ما
ويصح أن يكون على ألف والنشر وما يعاونه هو الولي المحتاج إليه كما ترى وهو عطف على قوله شريك

والتنوين في أبا عوض عن المضاف إليه
ومما صلة لتأكيده ما في آيات من الأجرام
والضعيف في له للمسمى لأن التسمية له لا للاسم
وكان أصل الكلام أي ما تدعو عوافه وحسن
فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة
والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى
لدلالة على صفات الجلال والاكرام (ولا
تجهر بصلاتك) بقراءة صلاتك حتى نسمع
المشركون فان ذلك يعلمهم على السبب والافور
فيها (ولا تخافت بها) حتى لا نسمع من خلفك
من المؤمنين (وابتغ بين ذلك) بين الجهر
والخافتة (سبيلاً) وسطاً فان الاقتصاد
في جميع الامور محبوب روى أن أبا بكر
رضي الله عنه كان يخفت ويقول أنا جري ربي
وقد علم حاجتي وعمر رضي الله عنه كان
يجهر ويقول أطرد الشيطان وأرقط
الوسنان فلما نزلت أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبا بكر أن يرفع قلبه لا وعمران
يخفص قلبه وقبل معناه لا تجهر بصلاتك
كما ولا تخافت بها بأسرها وابتغ بين ذلك
سبيلاً بالاخفات نهاراً ولبه ريللاً (وقل
الجهنم الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك
في الملك) في الألوهية (ولم يكن له ولي
من الدن) ولي يواليه من أجل مذهبه
ليدفعها جوالاً في عنه أن يكون له
ما يشركه من جنسه ومن غير جنسه
اختياراً واضطراراً وما يعاونه ويقويه

(قوله ورب الحمد عليه) أى على التثنية اهذه بأن جعله محمودا عليه وهو دفع لسؤال كفى الكشف وهو أن الحمد يكون على الجمل الاختياري وبه وما ذكر من الصفات العدمية ليس كذلك فالقيام مقام التنزيه لامقام الحمد وقوله لانه كمال الذات الخ بيان لدفعه وحاصله أنه يدل على نفي الامكان المقضى للاحتياج وثبات أنه الواجب الوجود لذاته الغنى عما سواه المحتاج اليه ما عداه فهو الجواد المعطى لكل قابل ما يستحق فهو المستحق للحمد دون غيره وقبل نفي هذه الصفات التي هي ذرائع لمنع المعروف لان الولد بمنزلة والشريك مانع من التصرف كيف يشاء والاحتياج الى المدين أظهر رد يف لاثبات أضدادها على الكفاية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام على ظاهره لكان له وجه لان قول القائل الحمد لله ينبئ عن أن الألوهية تقتضى الحمد فاذا قلت الحمد لله المتزه عن النقائص مثلا يكون مقويا للعنى الألوهية المفهومة من الجلالة فيكون وصفا مؤيدا للاستحقاق الحمد من غير نظر الى مدخلية الوصف في الحمد المستقلة لا وهذا معنى مكشوف لكنهم حاولوا الدلالة على مكان الفائدة الزائدة بمعنى أنه دال على الاستحقاق الذاتي وأفاذا الطبي رحمه الله أن في الآية تقسيما حاصرا لان المانع من الالتهاء ما فوقه أو دونه أو مثله فنفى الكل على الترتي وهو معنى بديع فقول المصنف لانه كمال الذات معلوم من الجلالة وكونه لا ولله ولا معين فهو تنبيه على الاستحقاق الذاتي وقوله المنفرد بالابجد المزمع على الإطلاق من كونه لا شريك له في الملك فهو الموجد له المنصرف فيه فكل ما فيه من نعمة ومنم عليه فهو له وهو الفيض المطلق بلا عرض ولا غرض اذ لا احتياج له وهذا يفهم منه بطريق الكفاية وقد قصد معناه الحقيقي أيضا اذ هي لانتافيه فهذا اشارة الى الاستحقاق الثاني وقوله مملوك نعمة من اضافة النعمة للموصوف أى ما عداه ناقص لانه اتماما من النعمة المملوكة له المسندة اليه أو منم عليه وقوله ولذلك أى لكونه كاملا وما عداه ناقص استحق التكبير أى التعظيم فلذا عطف عليه قوله وكبره تكبيرا (قوله وفيه) أى في قوله وكبره تكبيرا أمر الله بتعظيم الله أى تعظيما وكذا بابا صدر المذكر من غير تعيين لما يعظمه به اشارة الى أنه مما لا تنسعه العبارة ولا تفي به القوة البشرية وان بالغ في التنزيه بما مر والتعظيم بحمده واجتهاد في العبادة المفهومة من ذكر الصلاة قبله فلم يبق الا الوقوف بأقدام المذلة في حضرة القصور (قوله روى أنه صلى الله عليه وسلم الخ) الآية هي قوله الحمد لله الخ وهذا الحديث رواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق وغيرهما وقوله أفصح أى أنطق لسانه بالكلام وفهم ما يلقي اليه وقوله من قرأ الخ حديث موضوع وقوله فرق قلبه أى حزن عليه ما وتأسف وقوله كان له قنطار أى من الثواب وقوله والقنطار الخ هو من جملة الحديث وذكره الواحدى دون قوله وماتنا أوقية وفيه والارقية منها خير من الدنيا وما فيها والله أعلم تمت السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة الكهف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية وقيل الاقوله الخ) وفي الاتفاق انها مدنية من أولها الى قوله جزا وقوله واصبر نفسك الآية وان الذين آمنوا الى آخر السورة واختار الداني أنها مكية كلها وفي عدد ما خلافا عند الداني فقيل مائة وعشرة وقيل احدى عشرة ولما ختم السورة التي قبلها بما هو ظاهر في الحمد الذاتي على ما مر عن صاحب الكشاف افتتح هذه بما يدل على الحمد واستحقاقه الغير الذاتي تيسرا للاستحقاقين وفسر الكتاب بالقرآن اشارة الى أن تعريفه للعهد (قوله رب استحقاق الحمد) اشارة الى أن اللام هنا للاستحقاق وهو أحد معانيها كما ذكره النضاه فاطبة ووجه تنزيهه عليه وان كان مؤخر في الذكر أن الوصف بنى بعد اثبات حكمه يقتضى عليه ويقتضى تقدمه في التصور والترتبة وقد مر مثله (قوله تنبيه على أنه أعظم نعماته) أعظميته باعتبار ما ذكره من أنه الهادى الخ ولا تثنى في معناه أعظم منه

ورب الحمد عليه للدلالة على أنه الذي يستحق جنس الحمد لانه كمال الذات المنفرد بالابجد المزمع على الإطلاق وما عداه ناقص مملوك نعمة أو منم عليه ولذلك عطف عليه قوله (وكبره تكبيرا) وفيه تنبيه على أن العبد وان بالغ في التنزيه والتعظيم واجتهاد في العبادة والتعظيم ينبئ أن يعترف بالقدور عن حقه في ذلك روى أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أفصح الغلام من بني عبد المطلب علمه هذه الآية وعنه عليه السلام من قرأ سورة بني اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قنطار في الجنة والقنطار ألف أوقية وماتنا أوقية والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

﴿سورة الكهف مكية﴾

وقيل الاقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وهم مائة واحدى عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب) يعنى القرآن رب استحقاق الحمد على أنزاله تنبيه على أنه أعظم نعماته وذلك لانه الهادى الى ما فيه كمال العباد والادعى الى ما به ينظم صلاح المعاش والمعاد

والكلام هنا في ارشاد العباد وبين طرق السداد فاقتضى تخصيصه بالذكور وكل مقام مقال
فلا حاجة بعد ما بين المصنف رحمه الله مراده الى أن يقال ان المعنى أنه من أعظم نعمائه وأنه أفضل
من وجهه فان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وخلق الائمة كذلك والازم ترجيح أحد المتساويين
أو ترجيح المرجوح وما قيل ان المعنى أنه كذلك في نفسه لأنه أعظم من غيره من النعم فيستعارض مع
ما يترتب على الحمد سواء في السور الاخرى وأن نعمة الانزال تتضمن نعمة الاسلام وارسال الرسول صلى
الله عليه وسلم من ضيق العطن وفي ذكره بعنوان العبودية تنبيه على عظمة المنزل والمنزل عليه كما يدل
عليه الاضافة الاختصاصية وقد سبق تحقيقه في سورة الاسراء (قوله سبحانه يا أيها العوج) أي
عوجا ما هو مأخوذ من وقوع الذم في سابق النفي والعوج هنا معنوي وهو ما في اللفظ أو
في المعنى وهو العوج اللفظي اختلاله في الاعراب ومخالفة القسامة والمعنى تناقضه وكونه مشغلا على
ما ليس بحق أو داعية الغيبة والله وفي تعبيره بالاخفاف مبالغة اذ لم ينصرف اليه فضلا عن الاشتغال عليه
(قوله وهو) أي العوج بكسر العين وفتح الواو لانه المذكور في النظم الذي فسره وهو مبتدأ خبره
قوله كما عوج أي يقتضين ولذا أظهره وفي المعاني وفي الاعيان حالان أو قوله في المعاني خبره يعني
أن المكسور يكون فيما لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة والمفتوح فيما يدرك ولا يرد عليه قوله تعالى لا ترى
فيها عوجا أي في الارض مع أن عوجها يدرك بالبصر ولذا ذهب ابن السكيت الى أن المكسور أعم
من المفتوح كما سيأتي تفصيلا لانه عوج الارض الواسعة لما كان يعرف بالمساحة كان مدركا بالبصيرة
فلذا أطلق عليها (قوله مستقيما) تفسيره بحسب اللغة وقوله معتدلا لا فراط فيه ولا تفريط
أي في الكتاب الموصوف به وفسره به لا غير ما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه ولا في معناه وبعد كون معناه
حقا صحيحا لا فراط فيما اشتمل عليه من التكليف حتى يشق على العباد ولا تفريط فيه باهماله ما يحتاج
اليه حتى يحتاج الى كتاب آخر كما قال ما فطرنا في الكتاب من شيء ولذا كان آخر الكتب المنزل على خاتم
الرسول عليه الصلاة والسلام وعدل عما في الكشف من أنه لو كيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة
ولا يخلو عن أدنى عوج عند السبر والتصفح لانه مع كون التأسيس أدنى أو رده عليه أن ما ذكره انما يصح
ذكر النبي عقب الاثبات حتى يزيل ما يتوهم من بقاء شيء منه وأما على تفسيره فلا حاجة الى ذكره
دون العكس فكان عليه أن يقتصر على أن فائدته التوكيد ودفع بأن فائدته أن لا يتوهم أن له عوجا
ذا ميالا بالجعل بأن تنذر عنه الطباع السليمة اصفة ذاتية ورد بأنه حقيقته كون تأسيسه لا توكيده
وقال به بعض فضلاء العصر ان الايراد ناشئ من عدم فهم المراد فان مراد الالة أن نفي العوج
وذكر الاستقامة والجمع بينهما ما هو كما اتفادنا كما يدل عليه كلامه عند التأمل بقيد التأكيد لأن
أحدهما بعينه مفيد وليس مراده أن نفي العوج يؤكد الاستقامة حتى يرد ما ذكره وليس بشيء لأن
مراده أن نفي شيء ثامن العوج هو المؤكد للاستقامة المزيل للتوهم فكان ينبغي تأخيرها وانكاره مكابرة
لكنه مدفوع بما استراه ان شاء الله تعالى (قوله أو قيا بمصالح العباد الخ) عطف على قوله مستقيما
وأعاد قيا ليعلم ان الجار والمجرور المقدّر في النظم به ولم يعد في ما بعده لظهوره والقيام يتعدى
بالباء كقوله فلان قيمه هذا الامر وبلى كافي قوله أن هو قائم على كل نفس واليهم ما أشار المصنف
في الوجهين ومعنى قيامه به الحمد ثم كلفه بها وبيانها لهم لاشتماله على ما ينظم به المعاش والمعاد
فهو وصفه بأنه مكمل لهم بعد وصفه بأنه كافي في نفسه بقوله ولم يجعل له عوجا على ما مر من تفسيره
وقوله أو على الكتب الخ فهو بمعنى شاهد بصحتها والحاصل انه ذكر قيا ثلاثة معان في الاول منها
ليس له متعلق مقدّر وعلى الاخيرين له متعلق مقدّر اما بالباء أو بعلی وهو على الكل تأسيس لانا كيد
كما مر (قوله تقديره جملة قيا) على أنه جملة مستأنفة ولم يقدره وجهه بالعطف على ما قبله كما قيل
لأن حذف حرف العطف مع المعطوف تكلف وقوله أو على الحال من الضمير في له هذا ما اختاره

(ولم يجعل له عوجا) شيئا من العوج باختلال
في اللفظ وتناف في المعنى أو انحراف من
الدعوة الى جناب الحق وهو في المعاني
كلام عوج في الاعيان (قيا) مستقيما معتدلا
لا فراط فيه ولا تفريط أو قيا بمصالح العباد
فيكون وصفه بالتكميل بعد وصفه بالكمال
أو على الكتب السابقة يشهد بصحتها
واتصافه بمظهر تقديره جملة قيا أو على
الحال من الضمير في له أو من الكتاب

أبو البقاء وفيه وجوه أخر مفصلة في الدر المنصون ولا يرده عليه ما في الكشف من أنه ركبك اذ المعنى حينئذ ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما بناء على ما فسره المصنف رحمه الله اذ محصله أنه صانه عن الخلل في اللفظ والمعنى حال كونه لا افراط فيه ولا تفرط وقس عليه الوجهين الآخرين نعم ما في الكشف بناء على ما فسره الزمخشري فدفعه كما في الدر المنصون أنه حال وكدة كما في قوله وليتم مدبرين وتبعه بعض المتأخرين فلا وجه لما قيل أنه لا حاجة اليه وقد قيل عليه أيضا أن التأكيدي يفيد أصل الصحة وأما دفع الركابة بالكلمة فالانصاف أنه لا يفيد أنه لا يفرط في شيء بل هو قولك ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما ركبك والتأكيدي لا يكسوه حسنا يلحق بالبلاغة القرآنية وفيه بحث (قوله على أن الواو في ولم يجعل للعال) يعني على تقدير كونه حال من الكتاب لما يلزمه من الفصل بين أبعاض المعطوف عليه بالمعطوف لأن الحال على هذا بمنزلة جزم منها وقرب منه ما قيل أنه عطف على الصلة قبل تمامها وفي المعنى أن قياس قول الفارسي في الخبر أنه لا يتعدد تحتها بالافراد والجله أن يكون الحال كذلك فعلى هذا ينبغي أن الواو لا اعتراض وهو غير وارد إذا ذكر الفارسي خلاف مذهب الجمهور مع أنه قياس مع الفارق (٢) فلا يسمع وجعل الواو بعاضها لأنه قيد لها من مقامها ولم يقل أبعاض الصلة كما في الكشف إشارة إلى عدم الاختصاص بها (قوله ولذلك قيل فيه تقديم وتأخير) من جعله في نية التأخير كالواحدى وابن عطية والطبري جعل قوله ولم يجعل له عوجا اعتراضا لا حالا كما يوجهه كلام المصنف رحمه الله وارتضاء في البحر ورواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما فان قلت إذا كان هذا منقولا عن ابن عباس وناهيك به جلالة ومعرفة بدقائق اللسان فما وجهه قلت ذكر السجين في غير هذه السورة أن ابن عباس حيث وقعت جملة معترضة في النظم يجعلها مقدمة من تأخير ووجهه أنهم أوقف بين لفظين مرتبين فنفى في قوة الخروج من بينهما فلما كان قياسا يفيد استقامة ذاتية أو تابعة لكونه صفة مشبهة أو صيغة مبالغة وما من شيء كذلك الا وديتوهم فيه أدنى عوج ذكر قوله ولم يجعل الخ للاحتراز وقدم للاهتمام كما في قوله

ألا يا سلمي يا دارمي على البلى • ولا زال منه لا يجزعائك القطر

فالدعاهما بالسلامة من عيب الغيب أولا أحسن من قوله

فستى ديارك غير مفسدها • صوب الحياه ودعته هي

كما أفاده العسكري من متقدمي علماء البلاغة فلا يرده قول الرازي ولم يجعل له عوجا يدل على كونه مكمل في ذاته وقوله قيايدل على كونه مكمل لا لغيره فثبت بالبرهان العقلي أن الترتيب الصحيح كما ذكره الله تعالى وإن ما ذكره من التقديم والتأخير فاسد يمتنع العقل من الذهاب اليه (قوله وقرئ قيا) أي بكسر القاف وفتح الباء الخفيفة وهي قراءة أبان بن تغلب وقد تقدم تفصيل الكلام فيها وقوله تخذف المفعول الاول اكفاء بدلالة القرينة أي بمقابلته بالذين آمنوا وأورد عليه أن مقابلته بالمؤمنين الصالحين يقتضي شبهة للعصاة لكن كون المراد من البأس الشديد العذاب الذي بلغ الغاية يقتضي تخصيصه بالكافرين وتبعه بعض المتأخرين لكنه قال لا اقتضاء لما ذكر للتخصيص اذ كل عذاب لله شديد وقهقهه بعضهم بأن المراد بالبأس الشديد العذاب البالغ الى الغاية وهو مخصوص بالكفار وهو مصادرة (وعندي) أن هذا من عدم الوقوف على مراده فانه ليس في كلامه ما يدل على أنه أشد العذاب فالظاهر أن الشيخين إنما اختارا هذا بناء على أن المهم من نزول الكتاب هو الانذار بعذاب الله بقطع النظر عن المندرجات تحق عذابه وهلاكها ليس بشيء يذكر ولذا قال اقتصارا دون اختصار وأن المراد بالقرينة التصريح بالندار المنكرين المنكرين للكتاب وانزاله كما صرح به في الكشف لا ما يقابلهم كإفهامه ولا يكون تكرارا بل احتيا كإفهامه ولذا أحسن عطفه فان ذكرهم بعد الامتنان بانزال القرآن يقتضي ذكر من آمن به ومن لم يؤمن تنبيها وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات صفة مادحة لهم فتدبر (قوله

على أن الواو في ولم يجعل للعال دون العطف اذ لو كان للعطف لكان المعطوف فاصلا بين أبعاض المعطوف عليه ولذلك قيل فيه تقديم وتأخير وقرئ قيا (أي لئلا يذربا) شديدا تخذف المفعول الاول اكفاء بدلالة القرينة واقتصارا على الفرض الموقوف اليه

(٢) قوله قياس مع الفارق الخ كان الفارق كون الحال فضلة ينسجح فيها بخلاف الخبر وقوله بدقائق اللسان في نسخة الكتاب

صادرا من عنده) إشارة الى أنه صفة وأن له معنى عند وان فرق بينهما وقوله اسكان الباء من سبع
بالنصب على المصدرية أى كاسكان الباء المضمومة من سبع للتحقيق كما يسكن ما كان على فعل كذلك
كعصا وهو طارد (قوله مع الاشتمال لبديل على أصله) أى مع اشتمال الدال فقط ولذا أخره عن المثال
من قال فيه ما لم يصب وهذا ما قرره القراء ~~لكن~~ استشكله في الدرا لمصون وغيره بأن الاشتمال وهو
الإشارة الى الحركة بضم الشفتين مع انفراج بينهما ما انما يتحقق في الوقف على الآخر كما قرره النحاة وكونه
في الوسط كما هنا لا يتصور ولذا قيل انه يوقى به هنا بعد الوقف على الهاء ودفع الاعتراض بأنه لا يدل
حينئذ على حركة الدال بأنه متعين اذ ليس في الكلمة ما يصلح أن يشار الى حركته غيرها ولا يفتى ما قبله
والذي يحسم مادة الاشكال ما مر في سورة يوسف من أن الاشتمال له معان أربعة منها تضعيف الصوت
بالحركة الفاصلة بين الحرفين فهو اخفاء لها وقال الداني انه هو المراد هنا وهو الصواب وبه صرح ابن
جنى في المنتسب والمجب من المعرب أنه بعد ما تفضل عنه حال هنا ما قال وهو مراد شرح الشاطبية
كله عبري وغيره فمن قال انها قراءة متواترة نقلها الجعبري وغيره فلا وجه لانتكارها لم يأت بشئ مع
أن التحقيق أن الاداء غير متواتر وهذا مما لا مريية فيه وبهذا علم ما في كلام المصنف رحمه الله قد بر
(قوله وكسر النون) بالجر معطوف على اسكان الدال وكذا ما بعده والحاصل أن أبابكر
عن عاصم قرأ بسكون الدال والاشتمال كما مر تحت يقه والباقيون بضم الدال ويسكنون ويضمون الهاء على
قواعدهم فيها فإن كثيرا يصلها باو وغيره لا يصلها ووجه قراءة أبي بكر أنه كسر النون لالتقاء شبه
الساكنين (قوله هو الجنة) انما فسر بها قوله ما كثر فيه ولوقوعه في مقابلة العذاب ولما فيها
من النعيم المقيم والثواب العظيم ولكون ذكرها في قوة ذكره اقتصر عليها ولذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم للاعرابي حوله اندندن فلا حاجة الى ضمها لها كما أنه لا وجه لتفسيره ببناء على ما فهم من أن الايمان
يكفي في التبشير بها وقوله في الاجراء الجنة (قوله خصمهم بالذكر) الظاهر أن مراده أن ما ذكر
عبارة عن مطلق الكفرة الذي قدر مفعولا لا لا قول بقرينة ما بعده من قوله لعل الخ لان هؤلاء غير فائين
بالتبني ووجه التخصيص استعظام كفر هؤلاء وقيل المراد أن ذكره مرة أخرى متعلقا بالثنتين للولد
منهم لا على العموم كافي الاول لخصمهم بالانذار بعد ما علمهم للجميع استعظاما لكفرهم لكونه تخصيصا
بعد تعميم قد بر (قوله أى بالولد الخ) ذكر وجوها في مرجع الضمير الجور والباء فلا قول أنه راجع
للولد وقد بر لظهوره ومعنى عدم علمهم به أنه محال ليس مما يعلم والثاني أنه راجع الى الاتحاد الذي
في ضمن الفعل كقوله اعدوا هو وفي نسخة بالواو بدل أو فيكون مع ما قبله وجها واحدا وقوله بالقول
المفهوم من قالوا أى ليس قولهم هذا ناشئا عن علم وتفكير وتلقيا مما يجوز عليه تعالى وما يمنع وقوله
والمعنى أنهم يقولونه الخ ناظر الى الاولين وقوله أو تلبسنا ظنرا الى الثالث وفي بعض النسخ والمعنى
لأنهم يقولونه الخ يعني أن ما لهم به الخ في معنى التعليل وعلى الاول هو في موضع الحال أى قالوه
جاهلين بما ذكر أو باستهتاته وقوله من غير علم بالمعنى الذي أرادوا به فانهم كانوا يطلقون الاب والابن
بمعنى المؤثر واللاثر وكان ذلك من لغتهم أو جازا في شرعهم وقوله أو بالله عطف على قوله بالولد وقوله
اذ لو علموا الخ تعليل لا لا خبرا وللجميع وقوله لما جاوزوا الخ إشارة الى استحالتها وانه المراد من في العلم
لا الصورة الذهنية (قوله الذين تقولونه بمعنى التنبئ) أى الذين افتروه مريدون به التنبئ أى اتخاذ
الابن لا اوائلهم الذين عنوا المؤثر واللاثر والتقول في كلامه تفعل من القول ماض لا مضارع (قوله
عظمت مقامهم الخ) بيان لحاصل المعنى وقوله لما الخ بيان لوجه عظمها والتشبيه لان الولد يشبه أباه
ما هي ونوعا والشريك لانه لا بد من مشاركتة في أكثر أمور أبيه واحتياجه الى الولد اعانة وخلقها
ظاهر وزاد فيه الايهام لانه ليس بلازم في الولد ذلك فكفكم من ولد لا يعين ولا يختلف وغير ذلك كالجسمية
والحدوث (قوله وكلمة نصب على التمييز) في الكشف وفيه معنى التعجب كأنه قيل ما أكبرها كلمة

(من لانه) صادرا من عنده وقرأ أبو بكر
باسكان الدال اسكان الباء من سبع مع
الاشتمال لبديل على أصله وكسر النون لالتقاء
الساكنين وكسر الهاء لا لا سباع (ويشير
المؤمنين الذين يعملون العالحات أن لهم
أجر احسن) هو الجنة (ما كثر فيه) في الاجر
(أبدا) بلا انقطاع (وينذر الذين قالوا اتخذ
الله ولدا) خصمهم بالذكر وكثر الانذار
منه لعلهم يستعظما ما لكفرهم وانما لم يذكر
المنذر به استغناء بتقدم ذكره (ما لهم به من
علم) أى بالولد أو باتخاذ أو بالقول والمعنى
أنهم يقولونه عن جهل مغرط ونفهم كاذب
أو تقليدا لله وهو من اوائلهم من غير علم
بالمعنى الذي أرادوا به فانهم كانوا يطلقون
الاب والابن بمعنى المؤثر واللاثر أو بالله اذ
لو علموا لما جاوزوا نسبة الاتحاد اليه
(ولا لا بائهم) الذين تقولونه بمعنى التنبئ
(كبرت كلمة) عظمت مقاماتهم هذه في الكفر
لما فيها من التشبيه والتشريك وايهام
احتياجه تعالى الى ولد يعينه ويخلفه الى
غير ذلك من الزين وكلمة نصب على التمييز
وقرى بالرفع على الفاعلية

والضمير في كبرت يرجع الى قوله اتخذ الله ولدا يعني كما بينه النجاة ان فعل موضوعا على الضم كظرف
أو محو لا يذهب من فعل أو فعل يلحق بيباب نعم وبئس في الاحكام كما هو مذهب الفارسي وكثير من أهل
العربية فيثبت له جميع أحكامه ككون فاعله معز فابال أو مضافا الى معرف بها أو ضمير يعود على نكرة
هي تمييز وذهب الاخفش والمبرد الى أنها ملقبة بيباب التعجب فلا يلزم ما ذكر ويجوز أن يضمير فاعلها
على وفق ما قبله فتقول زيد كرم وهند كرم والزيدان كرم على ما فصله في الارتشاف والبحر وعلى
مذهب الاخفش والمبرد متى الزمخشري كما ينادى عليه تصريحه بمعنى التعجب وجعل الفاعل ضمير
ما قبله فاعتراض الشارح العلامة عليه بأنه لا يتحقق حيث يذهب الابهام حتى يكون كلمة تمييزا وجوابه
بأن المراد يرجع الضمير ما له وهو المخصوص بالذم وجواب بعض الافاضل بعدم تسليم عدم الابهام
مستندا باحتمال أن لا يكون كبرها من حيث انها كلمة تخرج من أفواههم لا وجه له لما عرفت
ومن لم يتنبه لما فيه قال ان هذا الجواب هو الصواب لكنه ليس من نتائج طبعه بل مأخوذ من كلام
الواحدى ولا يجوز حمل قول المصنف رحمه الله عظمت مقالتهم على أنه يريد أن الضمير في قوله كبرت
لقوله اتخذ الله ولدا بتأويل المقالة ليرجع الى ما في الكشف فيرجع القيل والقال ويكون الفرق
بين كلاميهما أن عظمها المزموم الكفرها عند المصنف ومن جهة اجترائهم على اخراج تلك الكلمة
من أفواههم ضد الزمخشري ومن حيث ان قوله تخرج الخ فائدة أولا بد منه في تمام التمييز كما قبل لانه
لا يصح مع قوله انه من باب نعم وبئس فانه مذهب آخر وهو الفارق كما مضى الا أن يكون من جملة
المرضى وهذا مبني على الفرقينهما (قوله صفة له الخ) أي للكلمة مفيدة استعظام اجترائهم
على اخراجها من أفواههم لان المعنى كبر خروجها أي عظمت بشاعة وبقبحته بغير التدقيق فبالك
باعتقاده ولا ضير في وصف التمييز في باب نعم وبئس (تنبيه) في الارتشاف أن فعل القول ذهب
الفارسي وأكثر النحويين الى الحاقه بيباب نعم وبئس فقط واجراء أحكامها عليه وذهب الاخفش
والمبرد الى الحاقه بيباب التعجب وحكى الاخفش الاستعمالين عن العرب ويجوز فيه ضم العين
وتسكينها ونقل حركتها الى الفاء اه وظاهره تغير المذهبين وفي التسهيل انه من باب نعم وبئس
وفيه معنى التعجب وهو يقتضى أنه لا تغاير بينهما واليه يعيل كلام الشيخين وقوله والخارج بالذات
هو الهواء قيل انه رذ على النظام في عكس هذه الآية على أن الكلام جسم لوصفه بالخروج الذي
هو من خواص الاجسام وحاصله أن الخارج حقيقة هو الهواء الحامل له واسناده الى الكلام
الذي هو كيفية مجاز وفيه أن القائل بأنه جسم يقول هو الهواء المتكيف لا الكيفية فاستدل به بناء على
أن الاصل هو الحقيقة والخلاف لفظي لا مقرر وفي نسخة بعد قوله بالرفع على الفاعلية والاول أبلغ
وأدل فيكون أوقع في النفس معنى لما اشتمل عليه من التفسير بعد الابهام والنفس مثله أشوق ولما فيه
من الاجمال والتفصيل يكون أبلغ دلالة وأوكد كذا قبل وأورد بعض فضلاء العصر أنه ابضح لا تفصيل
لان الكلمة عين الضمير وهو على طرف اللسان لان الكلمة بمعنى الكلام السابق تفصيله مع أنه لا ضير في
جعل التفصيل بمعنى التفسير والتعيين (قوله وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم) المعروف حاله
في النحو والاول تمييز وكبرت بمعنى ثبت وانما مرده لانه خلاف الظاهر وقوله بالسكون أي سكون
الباء وكون الانشام في وسط الكلمة مزمع معناه وما فيه وقوله الا كذا أي قول كذا قيل انه يطل
القول بأن الكذب ما لا يطابق الاعتقاد (قوله تعالى فلعنك باخع نفسك) لعل للترجي وهو الطمع
في الوقوع أو الاشفاق منه وهي هنا استعارة أي وصلت الى حالة يتوقع منك الناس ذلك لما يشاهد من
تأسفك على عدم ايمانهم وباخع فسر بقاتل واختره لانه التفسير المروي عن قتادة كافي شرح
البخاري ومهلك نفسه عما هو من بضع الارض أي ضعفها بازراعة فاصلة مضعفها حتى يهلكها
وسبأ في قول المصنف في الشعر ان تبعه لا زمخشري ان معناه أن يبلغ الذبح البضاع بالباء وهو عرق مستبطن

(تخرج من أفواههم) صفة لها تنبيه
استعظام اجترائهم على اخراجها من
أفواههم والخارج بالذات هو الهواء الحامل
لها وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم
لان كبره تابع بمعنى بئس وقيل كبرت
بالسكون مع الانشام (ان يقولون الا كذا
فلعنك باخع نفسك) قائلها

الفقار وقد رده ابن الاثير في النهاية وغيره بأنه لم يوجد في شيء من كتب اللغة والشرع لكن الزمخشري ثقة واسع الاطلاع وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وقوله اذا اولوا عن الايمان فسر به لان الاثر انما يكون بعد التولي والذهاب لكنه هنا ذهاب معنوي لاحق بيقى يجعل من لم يتبع كالفاب وليس هذا لاجل التعدية كما توهم (قوله شبه لما يد اخله من الوجد) أي الحزن على فوت ما يحب يعني أن قوله باخع نفسك على آثارهم فيه إشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية بتشبيه حاله معهم وقد تولوا وهو أسف من عدم هدايتهم بحال من فارقه أحبته فهو يقتل نفسه أو كادهم لك وجدافقوله لما يد اخله الخ داخل في المشبه وليس المشبه هو فقط كما توهمه العبارة حتى يشفى التمثيل وقيل ان كلامه يحتمل أن يكون إشارة الى وجه آخر غير المذكور في الكشف وهو أن لا تكون تمثيلية بل تشبيه بالذكريه وهما النبي صلى الله عليه وسلم وباخع وتقديره كباخع نفسك بأن يشبه لشدة تعلقه على الامر من يريد قتل نفسه لفوت أمره وجهه الا أنه خلاف الظاهر وقوله بين فارقه الخ يشبه الى أن توقع الضع لعدم ايمانهم في الماضي وقوله في القرآن قبل انه يدل على حدوثه ولو سلم فلا بأس به لان الالفاظ حادثة عند المصنف وقوله لتأسف الخ يشبه الى أن نصبه انما على أنه مفعول لا جله أو حال يتأويله بتأسف لان الأصل في الحال الاشتقاق وقد جوز فيه أن ينصب على أنه مصدر فعل مقدر رأى تأسف أسفاً (قوله والأسف فرط الحزن والغضب) قيل انهم فروا بين الأسف والغضب بأن الأسف الحزن لفعل يخالفه مع عدم القدرة على الانتقام والغضب عن يقدر عليه قال ابن عطية وهو مطرد في استعمال العرب وأورد عليه أنه يخالف لقوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفاً اذ جمع بينهما في شيء واحد فلا يقتضي تخالف معناه وما ودفع بأن كلامهم ما بالنسبة الى بعض من القوم كهرون وغيره (قلت) ما ذكره المعترض والجيب غير مسلم أما الاول فلان كتب اللغة لا تساعده وأما الثاني فلانه لا مجال له في قوله تعالى فلما أسفونا انتقمنا منهم وقد قال الامام الراغب وهو قدوة المصنف في اللغة الأسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب ثمرة الانتقام حتى كان ذلك على من هودونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الحزن والحزن والغضب فقال يخرجهما واحد واللفظ مختلف اه فقوله والغضب بالجر عطف على الحزن لا مرفوعا عطفا على فرط كما توهم وليس مشتركا حتى يكون من استعمال المشترك في معنييه فلا يقتضي ما وقع لبعضهم هنا من التطويل بغير طائل والقراءة المشهورة بان الشرطية والقراءة بان المفتوحة المصدرية على تقدير الجار كاذكره المصنف (قوله فلا يجوز اعمال باخع الخ) يعني أنه اسم فاعل وعمله مشروط بكونه للحال أو الاستقبال ولا يعمل وهو لامضي وان الشرطية تغلب الماضي بواسطة لم وغيره الى الاستقبال بخلاف أن المصدرية فانما تدخل على الماضي الباقي على مضيه كما هو مقرر عندهم ورد بأنه لا يلزم من مضى ما كان عليه الشيء مضيه فكيف من حزن مستقبل على أمر ماض سواء استمر أو لا فاذا استمر فهو أولى لانه أشد نكابة فلا حاجة الى حمله على حكاية الحال وأما وجوبه صاحب الكشف بأنه اذا كان عليه البضع عدم الايمان فان كانت العلة مضت فالعلول كذلك وان كانت بعد فهو مثلها وفي العدول عن الماضي الى الحال دلالة على استحضارها واستمرارها اه فغير مسلم لان هذه ليست علة قائمة حقيقة حتى يلزم ما ذكر وانما هي منشأ باعث فلا يضر تفرقة عنها وكذا ادعاء أنه تفوت المبالغة حيث تدق وجده على قولهم اعدم كون البضع عقبه بل بعدد بمدة بخلاف ما اذا كان للحكاية فانه لا وجه له بل المبالغة في هذا أقوى لانه اذا صدر منه لا أمر مضى فكيف لو استمر أو تجدد فتدبر (قوله زينة لها ولا هلاها) ليس المراد تقدير المضاف بل بيان لان زينة الارض شامل لزينة أهلها ودال عليهم بقرينة ضمير انبأوهم والامان صلة زينة وليست الثانية تعليلية وقوله في تعاطيه أي تشاؤله وضمير لما عطيا (قوله وهو) أي الاحسن علام من زهد وقع منه بزاد المسافر وبعده

(على آثارهم) اذا اولوا عن الايمان
شبهه لما يد اخله من الوجد على قولهم بين
فارقه أعزته فهو يقتل نفسه على آثارهم ويضع
نفسه وجدا عليهم وقرئ باخع نفسك على
الاضافة (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث)
هذا القرآن (أسفاً) لتأسف عليهم أو متأسفاً
عليهم والأسف فرط الحزن والغضب وقرئ
أن بالفتح على لان فلا يجوز اعمال باخع الا اذا
جعل حكاية حال ماضية (انا جعلنا ما على
الارض) من الحيوان والنبات والمعادن
(زينة لها) ولا هلاها (انبأوهم) أي احسن
علام في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يقترب
وقع منه

مرتين حسن وهو من استكثر من حلاله وصرفه في وجوهه وقبج وهو من احتطب حلاله وحرامه
 وأنفق في شهواته فلا وجه لما قيل إن ما ذكره يفيد الحصر ولا لما قيل إن الأحسن هنا بمعنى الحسن
 فإنه من قلة التدبر وقوله يزجي به أيامه أي يسوقها والمراد يقطعها به كما قيل **•** درج الأيام تندرج
 (قوله وهو تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة وفيه تسكين أي تسكين لا تسفيه وحزنه
 بأنه محبتر لأعمال العباد مجازيهم عليها فكانه قبل له صلى الله عليه وسلم لا تحزن فإنه منسقم لك لأنه بمعنى
 ما عليك إلا البلاغ فإنه غير مناسب هنا (قوله ترهيد فيه) الترديد في الشيء وعنه ضد الترغيب
 وضمير فيه لما على الأرض وقوله والجرز الخ قطع النباتات بأفئانه وأكله وغير ذلك وقوله لنعيد الإعادة
 ليست من منطوقه بل هو في الواقع كذلك لأنه خلق من تراب ثم عاد إلى أصله وليس فيه مقدمة مطوية
 كما توهم وقوله مستويايان المراد من قوله جرزا هذا وأن المراد أنه إذا عاد ما عليها ترابا واقعا فيها
 تساوى به سطحها وصارت كأنها من يديها كانت صعيدا أملس لا شيء فيه يختلف ربا ووهادا (قوله
 بل أحسبت) يشير إلى أن أم هانم قطعته مقدرة ليل الاضربية الاستقابلية لا الباطلية والهزيمة
 الاستفهامية وقد تدر بدونها كما فصل في غير هذا المثل وأن أصحاب الخ سادسة مستمعة على حسب
 وقوله في إبقا حياتهم أي المراد بهذا شأنهم المذكور وقوله متخالفة أي متداولة ومتعاقبة باختلاف
 السنين والاعوام والليالي والأيام وقصتهم الخ بيان لارتباط هذه القصة بما قبلها وهو مبتدأ خبر
 ليس بجيب والواو للخال وبالإضافة متعلق بجيب مقدم من تأخير ومن الاجناس بيان لما والافانواع
 معطوف عليه والفائنة صفة لهما وعلى طبائع متعلق بخلق وكذا من مادة ورد ها بالجر عطف على خلق
 وضمير ها للاجناس والافانواع أو لما لانها عبارة عنها وضمير اليها للمادة أي خلقها من مادة وهي التراب
 ثم رد ها لأصلها كما مر وقوله ليس بجيب إشارة إلى أن الاستفهام المقدر انكارى في معنى النفي وقوله
 مع أنه أي ما ذكر من خلق ما على الأرض وما بعده وقوله من آيات الله أي دلائل قدرته وألوهيته
 وهو بيان للترادف مقدم عليه للاهتمام به والتزيا لراى المجعة بمعنى القليل فذا كر قليل حقيق بالنسبة
 للقدرة الإلهية وإن كان عظيما بالنسبة لهذه القصة فكيف يتعجب منه لا منها ولكن الإنسان من شأه
 العجب عالم يعرفه (قوله والكهف الفار الواسع) فللغار أعم لا مخصوص بغير الواسع كما توهم
 وذكر للرقم معاني منها الكلب ولغرابته أيته بشعر أمية بن أبي الصلت (قوله أمية بن أبي الصلت)
 هو شعرا بهلى وكان ترهيد في الجاهلية وترك عبادة الأصنام والبيت صريح في أن المراد الكلب
 لأنه الذي كان عند الوصيد أي باب الغار وصيدهم منصوب مفعول مجاور وهو مضاف إلى ضمير
 الجماعة لكن مع ضمت ووصل بها الواو هي افة فيه وبها قرئ في القرآن والمراد من القوم
 أهل الكهف وهجدهم هاجد كرا قلة لفظا ومعنى وفي نسخة همد بمعنى وقوع أو بمعنى موقى على التشبيه
 والبيت يدل على أن قصة أهل الكهف كانت معلومة للعرب وإن لم يكن ذلك على وجهها كما في الكشف
 وقوله رقت فيه أسماء وهم قبل وأنسابهم ودينهم وهو إشارة إلى أنه عربي وفعل بمعنى مفعول وقوله
 جعلت أنت الروح باعتبار أنه حقيقة (قوله وقيل أصحاب الرقيم قوم آخرون) غير أصحاب الكهف
 ومرضه لبعده عن السياق والرقم على هذا بمعنى الجبل أو محل فيه كما مر وقيل أنه بمعنى الصخرة
 ويكون غير مقصود بالذات هنا لكنه ذكر تلحا إلى قصتهم وإشارة إلى أنه لا يضيع عمل أحد خيرا
 أو شر أو هذه القصة مذكورة في الصحيحين وأنها وقعت في زمن بني إسرائيل مع اختلاف في بعض
 ألفاظها وقوله يرتادون لاهلهم بالراء والال المهملين أي يطلبون معاشهم وقوله فأخذتهم السماء
 أي أدركهم مطر شديد والكهف هنا بمعنى الغار وانضطت بمعنى وقعت وقوله اذكروا الخ المراد
 بالحسنة الأمر الحسن الذي يثاب عليه ليعازوا بإحسان من الله في مقابلته وأجرا بما تدرج أجبر
 بمعنى مستأجر للعمل وذات يوم بمعنى يوما كما بين في اللغة والنحو وقوله مثل عملهم أي مقداره وغضب

بما ينزج به أيامه وصرفه على ما ينبغي وهو
 تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 (وأنالجا علون ما عليها صعيدا جرزا) ترهيد
 فيه والجرز الأرض التي قطع نباتها مأخوذ
 من الجرذ وهو القطة والمعنى أنالنا صيد
 ما عليها من الزينة ترابا مستويا بالارض
 ونجعله له كصعيد أملس لأن نبات فيه (أم
 حست) بل أحسبت (أن أصحاب الكهف
 والرقم) في إبقا حياتهم مدة مديدة (كانوا
 من آياتنا عجبا) وقصتهم بالإضافة إلى خلق
 ما على الأرض من الاجناس والافانواع
 الفائنة للعصر على طبائع متبااعدة وهيات
 متخالفة تعجب الساطرين من مادة واحدة
 ثم رد ها إليها ليس بجيب مع أنه من آيات الله
 كالنذر الحقيق والكهف الفار الواسع
 في الجبل والرقم اسم الجبل أو الوادي
 الذي فيه كهفهم أو اسم قريتهم أو كليهما
 قال أمية بن أبي الصلت
 وليس بها إلا الرقيم مجاورا
 وصيدهم والقوم في الكهف هجد
 أولوح وصاصى أو جري رقت فيه أسماء وهم
 وجعلت على باب الكهف وقيل أصحاب الرقيم
 قوم آخرون كانوا ثلاثة خرجوا يرتادون
 لاهلهم فأخذتهم السماء فأووا إلى الكهف
 فانضطت صخرة وسدت بابه فقال أحدهم
 اذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا
 ببركة فقال أحدهم استعملت أجرا ذات
 يوم فجاء رجل وسط النهار وعمل في بقيقته مثل
 عملهم فأعطيته مثل أجرهم فغضب

أحدهم وترك أجره فوضعت في جانب البيت ثم مررت بقرفاش تريت به فصيلا فبلغت ماشاء الله فرجع إلى بعد حين شيئا ضعيفا لا أعرفه وقال إن لي عندك حقا وذكر لي - حتى عرفته فدفعتها إليه جميعا اللهم إن كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع الجبل - حتى رأوا الضوء وقال آخر كان في فضل وأصاب الناس شدة غياه تنى امرأته فطلبت مني معروفا ففعلت والله ما هو دون نفسك فأبى وعادت ثم رجعت ثلاثا ثم ذكرت لزوجها فقال أجيبني له وأغني عيالنا فأنت وسلمت إلى نفسها فلما تكشفتها وهممت بها ارتدت فقلت مالك قالت أخاف الله فقلت لها خف في الشدة ولم أخفه في الرخاء فتركها وأعطيت ما ملكتها اللهم إن فعلته لوجهك فافرج عنا فانصدع حتى تعارفوا وقال الثالث كان لي أبوان - هان وكان لي غنم وكنت أطعمهما وأوسع قههما ثم أرجع إلى غني فخبني ذات يوم غث فلم أرح - حتى أبيت فأنت أهل وأخذت عجلي فخلت فيه ومضيت إليهما فوجدتهما نائمين فشق علي أن أوقظهما فتوقفت جالساً وحلي على يدي - حتى أيقظتهما الصبح فسقيتهما اللهم إن كنت فعلته لوجهك فافرج عنا ففرج الله عنهم - ثم فخرجوا وقد رفع ذلك نعمان بن بشير (إذا روى القضية إلى الكهف) يعني قضية من أشرف الروم أرادهم دقيانوس على الشرك فأبوا وهربوا إلى الكهف (فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة) فوجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو (وهي لنا من أمرنا) من الأمر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار (رشدنا) نصير بسببه راشدين مهتدين أو جعل أمرنا كله رشداً كقولك رأيت منك أسداً وأصل التهيئة أحداث هيئة الشيء (فضرينا على آذانهم) أي ضربنا عليها حجاباً يمنع السماع بمعنى أغناهم أنامة لا تنبههم فيها الأصوات لحذف المنعول كما حذف في قوله - حتى على أمراته (في الكهف سنين) فارقان اضربنا (عدداً) أي ذوات عدد

أحدهم لظنه أنه زاد في أجره وأنه لم يعمل كما ملوم لمحيته بهدهم والفصيل في الأصل ولد الناقة الصغير سمي به لانفصاله عن أمه والمراد به هنا ولد البقرة مجازاً وقوله فبلغت ماشاء الله أي - صل منها نتاج كثير ولم يبينه لأنه لا يتعلق به غرض هنا وقوله بعد - بين أي زمان طويل وقوله لا أعرفه لتغيره بالشيخوخة وذكره بالتخفيف أي ذكره وقيل أنه بالتشديد فهو التفتات وقوله لوجهك أي مخلصاً الله وقوله فافرج كلخرج أي فرج عنا وافرج لنا وانصدع بمعنى انفتح بترشح الصخرة عن مكانها وقوله فضل أي زيادة في الرزق والمال والشدة هنا بمعنى القسط والمراد بالناس غيره أو ما يشمله ومعر وفابيعني عطاء وما هو أي اعطاء ما طلبته دون نفسك أي لا يكون بدون تمكينك من نفسك بالجماع وقوله أجيبني له من الجواب أي ساعديني على ما أريد وأغني من الغوث أو العون وقوله فتركها أي تركت مباشرتها وقوله إن فعلته أي إن كنت فعلته لمضيه وقوله تعارفوا أي - عرف بعضهم بعضاً الغلبة الضياء وقوله هان تنبيههم بكسر الهاء وتشديد الميم أي مسنان وقوله فخبني ذات يوم غيث أي منعني من الجبي إليهما مطر وفي نسخة الكلا "وهو الذب أي طلبه والهاب بكسر الميم وعاء يحلب فيه اللبن وقوله أيقظهما الصبح من الهجاز في الاستناد وقوله ففرج الله بالتخفيف والتشديد وقوله رفع ذلك الخ أي رواء بسند متصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الحديث المرفوع وهو معروف (قوله تعالى إذا روى الخ) اذ منتهى بعباد أو يكونوا أو باذكرم مقدار الإيجاب لأن - سبحانه لم يكن في ذلك الوقت وقوله أرادهم دقيانوس هو اسم الملك وقوله على الشرك علقه بارادته فخره معنى الحل وقيل إن فيه مضافاً مقدراً أي أراد اهلاكمهم (قوله فوجب لنا المغفرة والرزق) فسرهما في الكشف بنفس ماذكر لأنه يسمى رحمة والمصنف جعلها أمراً مقتضياً له بفضل له بالوجوب بمعناه الظاهر منه وهو معنى قوله من لدنك واسكن وجهه وخص الرزق لبعدهم عن أسبابه بالاعتزال عن الناس وأما ذكر الامن فهو ظاهر (قوله من الأمر الذي نحن عليه الخ) تفسير للأمر واحد الأمور وبيان لأن إضافته اختصاصاً ومن ابتدائية أو لاجل ومفارقة الكفار تماماً على ظاهرها ومخالفتهم لم لهم قيل وهو الظاهر الذي صاروا به مهتدين وقوله نصير بسببه راشدين السببية مستفادة من من لانها إن كانت ابتدائية فهي مشنوء وإن كانت لاجل فهو ظاهر (قوله أو جعل أمرنا كله رشداً) فن على هذا تجريديته واختلاف فيها هل هي بيانية أو ابتدائية كما تفرقه ببله والتعريف بأن يتترع من أمر ذي صفة آخر مثله مباغة كانه بلغ إلى مرتبة من الكمال حتى يمكن أن يؤخذ منه آخر وهو مفصل في علم البديع وقوله وأصل التهيئة أحداث هيئة الشيء وهي الحالة التي يكون عليها الشيء محسوسة أو معقولة ثم استعمل في احضار الشيء وتيسيره (قوله أي ضربنا عليها حجاباً يمنع السماع) ففعله محذوف وهو حجاباً وهو مستعار استعارة تبعية لعنى أغناهم أنامة لا ينبيه منها بالصباح لأن النائم يتنبه من جهة سمعه وهو أمان ضربت القفل على الباب أو ضربت الخباء على ساكنه شبهه لاستغراقه في نومه حتى لا ينبيه باستماع النداء بمن كان خلف حجب مانعة من وصول الأصوات إليه وقيل أنه استعارة تمثيلية وقيل أنه كناية كافي المثال وقيل أنه سهل لأن البناء على المرأة أن يدخل عليها بخلاف ضرب الحجاب على الآذان فإنه ليس من أثر الأنامة أي لا تلازم بينهما فإنه يضرب الحجاب على من لم ينام ومن لا حجاب عليه ويدفع بأن بينهما تلازماً بواسطة وهو أنه يلزم من ضرب الحجاب عدم السماع ومنه النوم ومن ظنه اعتراضاً على عدم جعله - هذا المثال - نهادفه بأن الدخول عليها بعد البناء مع أن الكناية ليس من لوازمها الانتقال من اللزوم إلى المألوف وليس بشئ وقوله حتى على أمراته أصله بخيبة أو بيبا لحذف فعله وجعل كناية عن الدخول وبما مر علم وجه تخصيص الآذان (قوله فارقان اضربنا) ولا مانع منه خصوصاً إذا تغيرا بالمكانية والزمانية وقوله ذوات عدد إشارة إلى أنه مصدر وصف به بالتأويل المعروف للمبالغة بحسب الظاهر وقيل أنه صفة بمعنى معدود وقيل أنه مصدر

فعل مقدر أي بعد عدداً وقوله يحتمل التكثير والتقليل إشارة إلى ما فصله أهل اللغة **ك**الراغب
وصاحب المحكم من أن العدد قد يراد به التكثير لأن التقليل لا يحتاج إلى العدد غالباً كما في قوله لن تمسنا
النار إلا أياماً معدودة أي قليلة وقد يتركز التقليل في مقابلة ما لا يحصى **ك**ثرة كما يقال بغير حساب
ولما كانت الكثرة في أوقات السنين وأيامها ظاهرة قدمه ولم يبينه وبين القلة بقوله فإن مدة الخ يعني
أن القلة بالنسبة إلى ما عند الله فلا منافاة بين كلامه ومأمور منه في سورة البقرة يوسف فإن القلة
والكثرة من الأمور الإضافية فتفسر في كل مقام بما يناسبه (قوله أيقظناهم) سبأ في تحقيق
معنى البعث في سورة يس وقوله ليمتليح علمنا الخ دفع به ما قيل كيف يكون علمه تعالى بما ذكر
غاية تبعثهم ولم يزل عالماً به لقدم علمه وأيضاً حدوده يوجب جهلاً لا يشأتعالى الله عنه وحاصله
أن الحوادث هو تعلق علمه بالحدوث متعلقه وهو وقوع الاحتمال بالفعل وله تعلق آخر قديم وهو بأنه سيقع
قبل وقوعه فاستقر علمه بتعلقين على وجهين ولا يلزم منه محذور لكنه أورد عليه أن جعل التعلق الحالى
غرضاً بهنهم وأنه أمر عظيم لا وجه له خالوجه ما في الكشف من أن المقصود ليس **ك**ذلك
بل ظهور أمرهم بزيادة الإيمان ف**ك**كون أظفارهم في زمانهم وآية بينة لكفارهم وليس هذا بشئ
فإن حراد المصنف دفع ما يهتوم من أن صيغة الفعل المستقبل تدل على التجدد والحدوث وعلم الله قديم
وأما كون علمه يتعلق بكل شئ بعد حدوده فما الفائدة في ذكره وجعله غاية لتبعثهم فأمر مسكوت عنه
والطريقة المسلوكة في ذكر علم الله بالاشياء حيث وقع في القرآن أن يجعل كناية عن بعض ذكر لوازمه
المناسبة لموقعه فقد يجعل كناية عن الجحازة كما في قوله وما جعلنا القبلة التي **ك**كنت عليها إلا لنعلم
من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه أي لنجازي المتبعين بالشواب والنقاب بالعقاب وهذا جعل كناية
عن ظهور أمرهم لنظمهم بزيادة الإيمان قلوب المؤمنين وتنقطع حجة المنكرين كما ينشأ الزمخشري
ولو صرح به المصنف لكان أحسن ولكنه تركه داعياً إلى ما فصله في سورة البقرة ليعلم بالمقاييس
عليه وكثير ما يفعله وإنما تعلق العلم بالاختلاف في أمده لانه أدعى لظهوره وأقوى لانتشاره وأما
من لم يرض هذا وقال انه محمول على التمثيل المبني على جعل العلم عبارة عن الاختبار بجهاز بطريق
إطلاق اسم المذهب على السبب وليس من ضرورة الاختبار صدور الفعل المختبر به عن الخبر قطعا
بل قد يكون لاظهار مجزئه عنه على سنن التكليف المجزية كقوله فأتى بها من المغرب فالمراد هنا بعثناهم
لنعاملهم معاملة مختبرهم فمع تكلفه وقلة جدواهم غير مستقيم لأن الاختبار الحقيقي لا يصدر عن أحاط
علمه بكل شئ فثبت وقوع جهلهم بجهاز العلم أو ما ترتب عليه فلهزمه بالآخر الرجوع إلى ما أنكره
وما أقرب ما ينسب ما قد مت بداهة في تفسير قوله لنبلوهم والعجب من بعض المتصنفين انه ظنه معنى دقيقا
ومسلكا أي قافوا لولا خوف الاطلاقة لذكرناه ولكن البعرة تدل على البعير وقوله منهم أي من أصحاب
الكهف وقوله أو من غيرهم إشارة إلى أن المختلفين هم ملوك تلك الديار وحواشيهم (قوله ضبط
الخ) إشارة إلى أن أحصى فعل ماض بمعنى ضبطه بالعد وفيه تنبيه على إعرابه الاتي وأن ما مصدرية
وجعل المصدر للعين وعلق بصيغة المعلوم فاعله ضمير ما وقوله حال منه أي من أمد النكرة وجاز لتقدمه
وقوله أو مفعول له فاللام للتعليل لازمة لكونه غير مصدر مريح وغير مقارن أيضا وما مصدرية
غير وقتية (قوله وقيل الخ) مرصده لأن اللام لاتزاد في مثله وما موصولة بمعنى الوقت والعائد
محذوف أي فيه وجوز فيها على هذا المصدرية وهو بعيد (قوله وأمد اعين) على هذا قال الراغب
الامد مدة لها حدة والفرق بينه وبين الزمان أن الامد يقال باعتبار الغاية بخلاف الزمان يلاحظ فيه
دخول الغاية لانه اسم للغاية حتى يكون إطلاقه على المدة مجازا كما أطلقت الغاية عليها في قوله هم
ابتداء الغاية وانتهائها **ك**ما قيل والتميز هنا بالنسبة لمفسر لما في نسبة المفعول من الإبهام محمول
عن المفعول وأصله له أحصى أمد الزمان الذي لبثوا فيه لانه يشترط فيه أن يكون محمولا عن الفاعل

قوله كما في قوله لن تمسنا الخ الظاهرنا خيره
من قوله وقد يتركز للتقليل ويكون مثالا له
أهـ

ووصف السنين به يحتمل التكثير والتقليل
فإن مدة لبثهم **ك**بعض يوم عنده
(نم بعثناهم) أيقظناهم (لنعلم) ليمتليح علمنا
تعلقا حاليا مطابقا لعلقه أو لا تعلقا
استقبا ليا (أي الحزين) المتعلقين منهم
أو من غيرهم في مدة لبثهم (أحصى للنبوة
أمد) ضبط أمد الزمان لبثهم وما في أي
من معنى الاستفهام علق منه لانه لم فهو مبتدأ
وأحصى خبره وهو فعل ماض وأمد مفعول
ولما لبثوا حال منه أو مفعول له وقيل انه
المفعول واللام مزيدة وما موصولة وأمد

تميز

كتب بزيادة عرفا أو عن المفعول كغفرنا الأرض عبونا أي غفرنا عبونا على ما حقق في شرح التفسير
 وغيره من المعقيدات وليس يميز ما اذلو كان كذلك كان تمييزا للمفرد ولم يقل أحد باشتراط التحويل فيه
 وأما كون التحويل عن الفاعل دائما فلم يقلوا به وما توهمه لا عبرة به وفي كلام بعضهم هنا ما يشبهه
 الخط فتنبه له (قوله من الاحصاء بحذف الزوائد الخ) اختلف في أفعال التفضيل والتعجب هل يبنى
 من الافعال أم لا فجوزه سيوريه مطلقا وفصل فيه ابن عصفور ومنعه الجوهري قياسا وحذف الزوائد
 لم يمكن بناؤه منه وأحصى أي أكثر جماله وظاهر كلام المصنف أنه مسجوع وقد صرح ابن عصفور
 بخلافه وأفلس من ابن المذاق بالذال محجة ومهملة وهو رجل من بني عبس شمس لم يملك هو ولا آباؤه
 قوتا فاضرب بهم المثل في الافلاس يقال أفلس من المذاق ومن ابن المذاق وقوله وأمدانصب بفعل
 دل عليه أحصى لانه لا ينصبه الا على قول ضعيف استدل به بالشر المذكور وقد أشار
 المصنف رحمه الله الى أنه مؤول بما ذكر لا ضرورة كما قيل وضعفه لانه لا حاجة الى مخالفة المعروف
 في اللفظ والعدول عن الفعل ثم تقديره كما أشار اليه الزمخشري وأما كونه منصوبا بابنوا فغير ظاهر
 وقد قال في الكشف انه غير سديد لان الضبط لمدة اللبث وأمد له لالبث في الامد وفيه بحث وقيل انه
 منصوب على التمييز وفيه كلام طويل الذيل في الكشف وغيره لا بأس بتركه لعدم تعرض المصنف له
 (قوله وأضرب الخ) هو من شعر عباس بن مرداس السلي وقد أغار على بني يزيد مع قومه فقتلوا
 وهو من قصيدة وقوله

فلم أر مثل الخي حيا مصحبا * ولا مثلنا لما التقينا فوارسا
 أكر وأحى الحقيقة منهم * وأضرب منابا بالسيف والقوانسا

وهو من الكلام المنصف والقوانس جمع قونس وهو أعلى يضة الحديد وقيل أعلى الرأس وقوله
 بالحق أي ملتبسا به وفسره بالصدق لانه أحد معانيه وهو المناسب هنا (قوله جمع قنى كصبي)
 وأصله قنوى أعل بالعلالة المعروف وهو بمعنى صغير السن كقنى أيضا ولم يجمع لونه جماله مع شهرته
 كما في شرح توضيح ابن هشام انه جمع له كولد وولد لكثرة في مثله كصبي وصبية وخصي وخصية وما
 ذكر من أنه أنسب بالمقام دعوى من غير دليل فتأمل وفي قوله برهم بعد نحن التفات وكذا في زديناهم
 لا ربطنا والايان به توجب دعه وهو ظاهر وقوله بالثبوت على الايمان فهي زيادة في الكيفية ولو حمل
 على زيادة الكمية كان له وجه (قوله وقوتيناها بالصبر الخ) هو مجاز من الربط بمعنى الشد المعروف
 كما في الاساس أي استعارته منه كما يقال رابط الجاش لان القلق والخوف ينزعج به القلب من محله
 كما قال تعالى بلغت القلوب الحناجر فشبها القلب المطمئن الامر بالحيموان المربوط في محمل وعدى ربط
 بعلى وهو متعد بنفسه لتنزيله منزلة اللازم كقوله تجرح في عراقهم انصلي * ودقيانوس بكسر الدال
 اسم ملك وضعه بين يديه راجع له واذمه ملقة بربطنا (قوله والله لقد) يشير الى أن في الكلام قسما
 مقدرا وتقديره لدلالة الكلام عليه وقوله اذا دال على شرط مقدّر تقديره ان دعونا غيركم والله لقد الخ
 وفيه دلالة على أنهم لما قاموا بين يديه دعاهم لعبادة الاصنام ولا مهم على تركها وقوله قولنا اذا شطط
 اشارة الى أنه صفة مصدر للفعل المذكور حذف وأقيمت مقامه والوصف بالمصداق مؤول بتقدير
 المضاف المذكور ويجوز ابقاؤه على ظاهره للمبالغة وقوله ذابعد تفسيره لانه من شط بمعنى بعد
 وقوله مفرط من الافراط مجرور صفة له وتفسيره لانه لا يفسر الى أنه ليس بعد حقيقة والظلم محمول
 على ظاهره أو بمعنى الكفر وقوله عطف بيان أي عطف بيان لهؤلاء المجترئة لتحقيرهم لا خبر لعدم افادته
 ولا صفة لعدم شرطها واتخذوا اتابا بمعنى عمووا أو فشتوا آلهة لهم فيفيد أنهم عبدوها ولا حاجة الى
 تقديره بناء على أن مجرد العمل غير كاف في المقصود أربعة من صيروا أو أحد مفعوليه محذوف أو من دونه
 هو الثاني فتأمل (قوله وهو اخبار في معنى انكار) بقرينة ما بعده ولان فائدة الخبر هنا معلومة

وقيل أحصى اسم تفضيل من الاحصاء
 بحذف الزوائد كقولهم هو أحصى للمال
 وأفلس من ابن المذاق وأمدانصب بفعل
 دل عليه أحصى كقوله
 * وأضرب منابا بالسيف والقوانسا
 (نحن نقصص عليك تباهم بالحق) بالصدق
 (انهم قنينة) شبان جمع قنى كصبي وصبية
 (آمنوا برهم وزديناهم هدى) بالثبوت
 (وربطنا على قلوبهم) وقوتيناها بالصبر على
 هجر الوطن والاهل والمال والجيرة على
 انظار الحق والرد على دقيانوس الجبار
 (اذ قاموا) بين يديه (فقتلوا رينا رب
 السموات والأرض ان ندعو من دونه الها
 لقد قلنا اذا شططا) واقه لقد قلنا قولنا اذا شطط
 أي ذابعد عن الحق مفرط في الظلم (هؤلاء)
 مبتدأ (قومنا) عطف بيان (اتخذوا
 من دونه آلهة) خبره وهو اخبار في معنى
 انكار (لولا يأتون) هـ لا يأتون (ما هم)
 على عبادتهم (بسلطان بين) ببرهان ظاهر
 فان الدين لا يؤخذ الا به

وقوله هلاشارة الى أن لولا ههنا للتخصيص على وجه الانكار وعليهم بتقدير مضاف أى على عبادتهم
أو اتخاذهم لها آلهة قبل وهو أنسب بما ذكره المصنف لأن إقامة الدليل على نفس العبادة غير مناسب
وفيه نظر (قوله وفيه دليل على أن ما لا دليل عليه من الديانات الخ) المراد بالديانات أمتا الامور
الاعتقادية المتعلقة بالدين ولا قدح في ايمان المقلد تبعاً لما قال بعدم صحة لوجود الدليل على ما قلده فيه
كما يشعره كلامه ويجوز أن يراد به ما يشمل الاصول والفروع لأن قول من قلده دليل له فتأمل
(قوله ومن أظلم) أى لا مساوى له في الظلم والكفر وخطاب بعضهم لبعض الامر المذكور لأنه ليس
من غيرهم وان احتمله وقوله عطف أى ما الموصولة والمصدرية على مفعول اعزل وهو ضمير القوم
وقوله فانهم الخ اشارة الى أن الاستثناء متصل لا منقطع بناء على تخصيصهم العبادة بغير الله كما يشعره
قوله من دون الله لتأويله وقد جوز في الكشف وعلى المصدرية يقتضيه مضاف ليكون من جنس
المستثنى منه وأما تقدير المستثنى منه أى عبادتهم لمعبودهم ونحوه فتكلف (قوله وأن تكون)
أى ما نافية والجملة عليه معترضة والاستثناء مفرغ وقوله بالتوحيد لانهم اذا خصوه بالعبادة المستحقة
للاله فقد وحدوه بالالهية وقيل انما قاله لان تخصيص عبادتهم بالله لا يتحقق اعزالهم عن معتقدات
القوم وفيه ما فيه وفي بعض النسخ على أن يكون اخباراً من الله فرفع قوله معترض على أنه خبر مبتدأ
محذوف والنسخة الاخرى أصح وقوله معترض بين اذ وجوابه فيه أن اذ بدون ما لا تقع شرطية كذا
فهى هنا ظرفية أو تعليلية وقد وقع مثله فى آخر شرح المفتاح للسيد وقد نقل في معجم الهوامع أنه
قول ضعيف لبعض النحاة أو هو تسمي لانها معناه وكونه لتحقيق اعزالهم لان مخالفتهم لهم والاشتغال
بالعبادة تقتضيه وقوله ييسر تفسير لينشر وكذا يوسع والرزق اشارة الى مفعولة المقتدر وقد تقدم
تفسير قوله ييسر (قوله ما ترفقون به) فهو اسم آله من الرق من قولهم ارتفعت به بمعنى انتفعت به
كما قاله أبو عبيدة وفيه قراءة ن ولغتان كما أشار اليه المصنف واختلفوا هل هما بمعنى أو متغايران
فقبل هما بمعنى وهو ما يرفق به وليس بمصدر وقبل المفتوح الميم المكسور الفاء مصدر على خلاف
القياس كما بين في الصرف واختلف في مرفق الانسان المعروف هل فيه لغتان أم لا والحيض
بالضاد المعجمة مصدر بمعنى الحيض وقوله لورأيتهم اشارة الى أنه فرضى على الوجهين وقوله كل أحد
من يصلح له وهو الاله بالغية في ظهوره بحيث لا يمتنع به راء وقوله لنصوع بضم النون والصاد المهملة
وفي آخره عين مهملة أى خلوص من قولهم أبيض ناصع أى لا يشوبه شئ آخر ولم يلتفت الى أنه باخبار
نبي في عصرهم أو أن أحدهم كان نبياً لأنه مجرد احتمال من غير داع وقوله فيؤذهم أى الشعاع
وهو منصوب في جواب النبي وقوله جنوباً أى في جانب الجنوب وهو لا يقع عليه شعاع الشمس
لعدم مقابله لها وقوله زورهم أى بالشد يد أى صرفها وإمالها عنهم كرامة لهم لا بسبب عادي
ولهذا رجع هذا التفسير على الاول لأنه المناسب لقوله ذلك من آيات الله وقوله فادغمت أى تأوها وقلت
زاء فيكون بفتح التاء وتشديد الزاء وعلى قراءة الكوفيين هو من التفاعل بحذف تاء المضارعة تحقيقاً
وقراءة تزور ككتمز وهو افعال من غير العيوب والالوان كما أن ما بعده افعال من غيرهما أيضاً
وهو نادروهما أخوات والزور بمعنى الميل بفتحين مخففة (قوله جهة اليمين وحقيقتها الجهة
ذات اسم اليمين) يعنى أنه من اضافة المسمى الى الاسم وليست ذات مقحمة اذا المعنى يميناً وشمالاً وهو
منصوب على الظرفية قال المبرد في المقتضب ذات اليمين وذات الشمال من الظروف المتصرفة كيميناً
وشمالاً اه قبل واللام في الجهة العهد الذهى وهو فى معنى النكرة فلا يرد أن وضع ذلك للتوصل
أى جعل اسم الجنس صفة للنكرة اه وهو سموم منه لظنه أن ذا ذات لا يوصف به الا النكرات
وقد تيمم غيره فاقترى به ولوتنبه له مجد للسمو والذي أوقعهم فيه قول النحاة ذو يتوصل بها للوصف
باسم الجنس لأن اسم الجنس يطلق على النكرة وعلى ما يقابل الصفة المشتقة من الجوامد فأوقعهم

وفيه دليل على أن ما لا دليل عليه من الديانات
مردود وأن التقليد فيه غير جائز (فن أظلم
من اقترى على الله كذباً) بنسبة الشريك
اليه (واذا عزله عنهم) خطاب بعضهم
لبعض (وما يعبدون أى واذا عزله عنهم
الضمير المنصوب أى واذا عزله عنهم
ومعبدونهم أى الله فانهم كانوا يعبدون الله
ويعبدون الاصنام كسائر المشركين ويجوز
أن تكون ماصدرية على تقدير
واذا عزله عنهم وعبادتهم الاعباد الله وأن
تكون نافية على أنه اخبار من الله تعالى
عن القضية بالتوحيد معترض بين اذ وجوابه
لتحقيق اعزالهم (فأوا الى الكهف ينشر
لكم ربكم) ييسر الرزق لكم ويوسع عليكم
(من رحمة) فى الدارين (ويهي لكم من
أمركم مرفقا) ما ترفقون به أى تتفقدون
وجزمهم بذلك لنصوع بضم النون وقوة ونفهم
بفضل الله تعالى وقرأ نافع وابن عامر مرفقا
بفتح الميم وكسر الفاء وهو مصدر جاء شاذاً
كالمراجع والحيض فان قياسه الفتح (وترى
الشمس) لورأيتهم والخطاب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم أو لكل أحد (اذا طلعت تزاور
عن كهفهم) غلب عنه ولا يقع شعاعها عليهم
فيؤذهم لأن الكهف كان جنوبياً أو لأن
الله تعالى زورهم عنهم وقرأ الكوفيون
فادغمت التاء فى الزاء وقرأ الكوفيون
بجذفها وابن عامر وبيعة بوز ككتمز
وقرى تزوار ككتمز ما ذكره وكلاهما من الزور
بمعنى الميل (ذات اليمين) جهة اليمين وحقيقتها
الجهة ذات اسم اليمين

* (مجت نفيس في ذو) *

الاشترار في الوهم وتبعهم ابن حجر في شرح قول المنهاج يحرم على ذي الجمة وأجاب بما أجاب به المحشي وفيه خطأ من وجوه كإفله الدمايني في شرح التسهيل وقال وقع فيه بعض شراح الحديث وغاب عنه قوله تعالى ذو العرش وذو الطول وذو الجلال وأيضاً هذه خرجت عن وضعها وصارت طرفاً والصفة متعلقها لا هي وتأويله غير صحيح لأن المراد به لفظه أي سمي بهذا الاسم وهو وهم غريب من الله على بالهداية إليه فاحفظه فإنه نفيس جداً (قوله تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم) يعني أنه من القرض بمعنى القطع والمعنى أنها تجاوزهم وتصرم بالصاد والراء المهملتين بمعنى تبعدا فاقطع مجازي كتسمية المهجر قطعاً وقطعية فهو قطع الاتصال بهم لثلاث غير أبدانهم وقول الفارسي أنه من قرض الدراهم والمعنى أنها تعطيهم من نسختها شيئاً ثم يزول بسرعة كالقرض المسترد مردود بأنه لم يسمع له ثلاثي وفي الروض الأنف تقرضهم كناية عن تعديل بهم وقيل تجاوزهم شيئاً من القرض وهو القطع أي تقطع ما هنالك من الأرض ٥١ (قوله وهم في متسع) تفسير الفجوة لأنها الساحة الواسعة وقوله منه يدل على أن اليمين والشمال يمينه وشماله كما أشار إليه بقوله لعله الخ ثم بين أن المراد وسطه لأنه أوسع وقوله بحيث الخ تعليل لجعلهم في وسطه وتناولهم بمعنى تصل إليهم والروح بفتح الراء المهملة تسميه ونفسه وكرب الفارسي ثقله وركوده وأنه لو كانوا في جانب منه أوفى آخره وحز الشمس لو كانوا قريباً من الباب (قوله وذلك لأن باب الكهف الخ) أي ما ذكر من وقوع الشمس بجانبه لأنه وقع بحيث لا يقابل الشمس في وقتي الشروق والغروب في جميع اختلاف المطالع قد دخله ويقع شعاعها عليهم وبنات نعش بدون ألف ولا م فالأولى تركها لأنها لم تكوأكب معروفة في السماء ويقال بنات نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى وأصحاب النجوم يسمون الكبرى الرب الأكبر والصغرى الرب الأصغر والكبرى سبعة كواكب أربعة منها النعش وثلاثة منها البنات والصغرى مثلها والجدى الذي يعرف به القبلة وما ذكره المصنف يعلم تحقيقه من مفصلات كتب الهيئة وليس هذا محله وقوله مداره أي مدار رأس السرطان وهذا بناء على تفسيره الأول الذي ارتضاه وقوله مائة عنه أي عن الكهف لمقابلتها بجانبه اليمين وسعى الذي يلي المغرب يميناً لأنه عن يمين المتوجه لبيابه وقوله ويحلل عضوته أي عضوة الغارب وقوعها على جانبه وتعديل هوائه لأنهم لو بعدت عنه غلبت عليه البرودة وإذا أجسادهم وابتلاء ثيابهم بجحرها مع احتباس هوائه ويؤذي ويبيلى بالنصب في جواب النفي (قوله شأنهم) بيان للمشار إليه على الوجهين وقوله أو ابواؤهم الخ بيان له بناء على أنه سبب عادي وقوله أو اخبارك قصتهم منصوب بنزع الخافض أي بها أو عنها أو بتضمين الاخبار معنى الاعلام وهو جار على الوجهين فلو قدمه كان أولى وقوله أو ازورار الشمس هذا على الوجه الثاني وهو أن تزاورها مع إمكان وقوع شعاعها عليهم لصرف الله لها عنهم تكريماً ولذا أخره وقوله من آيات الله أي من علامات قدرته الباهرة التي هي أظهر من الشمس (قوله بالتوفيق) أي يجعل أعماله موافقة لما يرزاه ويحبسه وهذا موافق لتفسير الهـ داية بالدلالة الموصلة لا الدلالة على ما يوصل لأنه لا يترتب عليه الاهتمام المذكور في الآية إلا أن يراد منه يضم إلى الدلالة المذكورة التوفيق حتى يصح الترتب كما توهم وقوله الذي أصاب الفلاح لأن كل مهتد مفلح أي فائز بحظه في الدارين وفهمه ليكون أتم فائدة وقوله والمراد به أي بقوله من هذا الله الخ أما الثناء عليهم أي على أصحاب الكهف فهم المراد بكونهم مهتدين وعلى الوجه الآخر لا يختص بهم وإن دخلوا فيه (قوله يخذله) فسر به لوقوعه في مقابلة التوفيق ولاقتضاء قوله لن تجده وليافان الخذلان كما قاله الراغب عدم موالاته الأولى ونصرتة وهو تفسير جار على المهتدين لأن من خلق الله فيه الضلالة فهو مخذول فلا يرد عليه أنه مبني على الاعتزال بناء على أن الضلال قبيح ليس بخلق الله وإنما الخلق له ودواعيه وهي الخذلان ومنهم من فسر الخذلان بخلق القدرة على العصيان على قاعدة أهل الحق وفي الآية من البديع الاختباك وقوله من يلبسه أي يلبى أمره بالنصرة والهداية فيخلصه من الضلال ويرشده

(وإذا غربت تقرضهم) تقطعهم وتصرم عنهم (ذات الشمال) يعني في عين الكهف وشماله (قوله وهم في فجوة منه) أي وهم في متسع من الكهف يعني في وسطه بحيث يتناولهم روح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغارب ولا حتر الشمس وذلك لأن باب الكهف في مقابلة بنات النعش وأقرب المشارق والمغارب إلى محاذاته مشرق رأس السرطان ومغرب به والشمس إذا كان مدارها مداره تطلع مائلة عنه مقابلة لجانبه اليمين وهو الذي يلي المغرب وتغرب محاذية لجانبه اليسر فيقع شعاعها على جانبه ويحلل عضوته ويعدل هوائه ولا يقع عليهم فيؤذي أجسادهم ويبيلى ثيابهم (ذلك من آيات الله) أي شأنهم أو ابواؤهم إلى كهف شأنه كذلك أو اخبارك قصتهم أو زورار الشمس عنهم وقرضها طالعاً وفاربه من آيات الله (من هذا الله) الذي أصاب الفلاح والمراد به (فهو المهتد) الذي أصاب الفلاح والمراد به (أما الثناء عليهم أو التنبية على أن أمثال هذه الآيات كثيرة ولكن المستفيع بها من وقته الله للتأمل فيها والاستبصار بها) (ومن يضلل) ومن يخذله (فلن تجده وليامر شدا) من يلبسه ويرشده

(قوله وتحتسبهم) أى تظنهم بكسر السين وتفتح وأيقاظ جمع يفظ بضم القاف كاعضاد كفى الدز
المصون أو بكسر ها كاكساد ونكد كفى الكشاف وهو ضد الراقد وقوله أولئك تظلمهم طالع الزجاج
والكثرة مأخوذة من قوله تظلمهم بالثقل والمضارع الدال على الاستمرار الجددى وأما ما قيل أنه كان
في كل عام مرتين أو مرة في عاشوراء فلا يكون كثيرا فقد قال الامام أنه لم يصح رواية ودراية (قوله
ينام) يشير الى أنه جمع راقد وما قيل أنه مصدر أطلق على الفاعل واستوى فيه القليل والكثير كركوع
وقعود لأن فاعلا لا يجمع على فعول مردود لأنه نص عليه النحاة كما صرح به في الفصل والتسهيل
وقوله في ردتهم مأخوذة من السباق (قوله كى لاتأكل الأرض ما يليها من أبدانهم) انما فعل بهم
ذلك جريا على العادة والافلام من قدرة الله تعالى على حفظ أجسادهم من غير تعليب لها فلا وجه
لتعجب الامام منه وهو مروي عن ابن عباس رضى الله عنه ما كما أن ازورار الشمس كان بسببه بناء
على احد التفسيرين وتظلمهم بالنصب تخريج ما ذكره المصنف رحمه الله وروى رفعه بالابتداء أيضا
وخبره ما بعده أو مقدر أى آية عظيمة ووجه دلالة الحسبان عليه أن الظن ينشأ من رؤيته بمحال
المستيقظ وقوله والضمير لله وقيل للملك (قوله هو كلب مرواية قتيبه هم الخ) أى لا أنهم اقتنوه
لأنهم عنه الاقتض كالصيد وفي البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهم ما من اقتنى كلبا ليس بكناب صيد
أو ماشية نقص كل يوم من عليه قيراطان وفي رواية قيراط وجمع بأنه باختلافه في أذاه وعدمه وتفاوته
أو بأن القيراطين في المدن والقيراط في خارجها أو أنه صلى الله عليه وسلم ذكر القيراط أول ما زاد
في تعذيبه بعد العلم للنبي عنه وأحباء بالذبح حبيب كنى وأتقيا وقوله فناموا أمر لهم وضميره
للعامى وكذا ضمير قتيبه وهذا مروي عن ابن عباس رضى الله عنه ما وعليه الأكثر فهم لم يقتنوه أبدا
وقراءة كالب أى صاحب كلب على النسب كأمير ولابن وهى مروية عن جعفر الصادق وروى عن
الزاهد كالتهم بهمزة مضمومة بدل الباء أى حارسهم وكانها تفسير أو تحريف وقيل أنه اسم جمع
للكلب بحامل والقضاء بالكسر والمدة الرحبة التى يرتفق بها عند الدار ونحوها والمراد بالباب محل
العبور والعتبة ما يحاذيه من الأرض لا المتعارف حتى يردان الكهف لآب له ولا عتبة مع أنه لا مانع
منه قال السهيلي والحكمة في كونه خارجا أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام لا تدخل بيئاته كلب
وقوله أعمل اسم الفاعل لأنه لا يعمل بمعنى الماضى وأجازة الكسائي واستدل بهذه الآية فأشار
الى دفعه بما ذكر (قوله فنظرت اليهم) تفسيره لأن الاطلاع الوقوف على الامر بالحس وقيل
أنه تفرع عليه لأن الاطلاع مجرد الاشراف والنظر فيه بحال وقوله له ربت تفسير لوليت منهم فرارا
وإذا نصب على المصدرية فهو كجست فتعود وإذا كان مفعولا له فالتولى بمعنى الرجوع وعلى الحالية
هو كقوله قتيبهم ضاحكا ويجوز أن يكون مصدر الفررت محذوفا وعلى الحالية بمعنى قارت وفيها
نوع تأكيد وخطاب اطلعت ان كان لغير معنى فظاهر وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم اقتضى وجودهم
على هذه الحالة الآن وقد قال السهيلي أن فيه خلافا وابن عباس رضى الله عنه ما أنكره وآخرون
قالوا به وقوله بضم الواو أى ضم واولوتشيهما الهاو والضمير فأنها قد تضم إذا لقيها ساكن فخورموا
السهم وهى مروية عن نافع وغيره (قوله خوفا بلاء صدرك) إشارة الى أنه تميز محمول عن الفاعل
وكون المهابة والخوف بلاء الصدر والقلب مجازي في عظمهما مشهور في كلام العرب كما يقال في الحسن
أنه بلاء العيون والباس الهيبة استعارة مكنية وتخييلية لعظم أجرامهم خلقة كفى بعض الامم السالفة
وفي نسخة أجوافهم وهو إما خلقة أو بالانتفاخ وسكت عن قول الزمخشري لطول شعورهم وأظفارهم
قيل لأنه يردّه قوله لبثنا يوما وبعض يوم وليس بشئ لأنه لا يبعد عدم تظلمهم له والقائم من النوم
قد يذهل عن كثير من أموره لاسيما إذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لا مانع من حدوثه
بعد اتباههم أولا وأيضاً يجوز أن لا يطلعوا عليه ابتداء حين قالوا لبثنا يوما وبعض يوم ثم لما تنبهوا له

(وتحتسبهم أيقاظا) لا انتفاح عيونهم
أولئك تظلمهم (وههم رقود) نيام
(وتظلمهم) في رقتهم (ذات العين
وذات الشمال) كى لاتأكل الأرض ما يليها
من أبدانهم على طول الزمان وقرئ ويظلمهم
بالباء والضمير لله تعالى وتظلمهم على المصدر
منصوبا بفعل يدل عليه وتحتسبهم أى وترى
تظلمهم (وكلمهم) هو كلب مرواية قتيبه هم
فطردوه فانطقه الله تعالى فقال أنا أحب
أحباء الله فناموا وأنا أحرسكم أو كلب راع
مرواية قتيبه هم وتبعه الكلب ويؤيده
قراءة من قرأ وكلمهم أى وصاحب كلبهم
(باسط ذراعيه) حكاية حال ماضية ولذلك
أعمل اسم الفاعل (بالوصيد) بفناء الكهف
وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة
(لو اطلعت عليهم) فنظرت اليهم وقرئ
لو اطلعت بضم الواو (لوليت منهم فرارا)
لو اطلعت بضم الواو وفرار يحتمل المصدر لأنه نوع
له ربت منهم (ولمئت منهم)
من التولية والعلة والحال (ولمئت منهم)
ربعا خوفا بلاء صدرك بما ألبسهم الله
من الهيبة أو لعظم أجرامهم وانتفاح
عيونهم وقيل لوحشة مكانهم

قالوا ربكم أعلم الخ فما قيل من أن هذين القولين يعني كونه لعظم أجرامهم وانفتاح عيونهم أو ولو حشة
 المكان ليس بشئ لأنهم لو كانوا ابتلاك الصفة أنكروا أحوالهم ولم يقولوا يوما أو بعض يوم ولأن المرسل
 للمدينة إنما أنكروا معالمها لا حال نفسه ولا أنهم بحالة حسنة بحيث ظنوا أنها ما وهبهم في فجوة موصوفة
 بما تر فكيف يكون موحشا غير وارد لما عرفت وأما لأن وحشة المكان بعدهم وكونه بعيد الغور وتغيره
 بمرور الزمان فلا منافاة بينه وبين ما تر بوجه من الوجوه وانكار الرسول للمعالم لا يشافي انكار الناس
 لحاله أو كونه على حالة منكورة لم يتنبه لها وقوله وعن معاوية رضى الله عنه الخ هذا يشهد لكونه
 بطرسوس ويضعف ما قاله أبو حيان من أنه بأندلس لأن معاوية رضى الله عنه لم يدخلها وقوله
 لو كشف جواب لو محذوف أى لكان حسنا ونحوه أو هي لتفى ذلك ولا يشافي كشفه بذلك ومنع الله
 عنهم من لو الامتناعية ولا حاجة الى القول بأنه منع من النظر اليهم نظرا مستقصا وهو الذى طلبه معاوية
 رضى الله عنه وإنما لم يطاوعه ظنا لتغير حالهم عما كانوا عليه أو طلبا له مهما أمكن وقوله فأخرجتم
 في نسخة أخرجهتم وفي أخرى أهلكتهم والمراد بالثقل ضم العين للقلبة بالنسبة للـ **ك** كون (قوله
 وكما أغناهم الخ) أى كما أغناهم هذه الأمانة الطويلة أيقظناهم فالمشبهه الايقاظ والمشبّه به الأمانة
 المفهومة من قوله وهم وقود ووجه الشبه كون كل منهما آية على قدرته الباهرة كما أشار إليه المصنف
 رحمه الله (قوله فيمتد فوا حالهم الخ) قيل تعترف الحاصل لم يترتب على التساؤل كما يدل عليه الفاء
 بل على البعث الى المدينة وأجيب بأن التساؤل أدى الى البعث المرتب عليه فهو سبب بعيد أو سبب
 السبب وهو سبب يكفى لمثله وبه تبين أن البعث علة للتساؤل وأنه لا حاجة الى جعل اللام للعاقبة وفيه
 نظر لأن من قال إنها للعاقبة وهو الظاهر لاحظ أن الغرض من فعله تعالى اظهار كمال قدرته لا ما ذكر
 وقوله ويستبصروا في أمر البعث أى يكونوا على بصيرة فيه فان قلت هم مؤمنون وهذا يقتضى شكهم
 في البعث وهو كفر قلت هم متيقنون له وإنما اختلفوا في كونه روحانيا أو لا وفي كيفية كبري
 عن عكرمة من طرف أنهم كانوا أولاد مملوكا اعتزلوا قومهم في كهف فاختلفوا في بعث الروح والجسد
 فقال قائل يبعثان وقائل تبعث الروح فقط وأما الجسد فقد أكله الارض فأما هم الله ثم أحياهم الخ
 كما في شرح البخارى وما أنعم الله به عليهم أي أوهمهم الى الكهف وزيادة يقينهم وغيره مما وقع لهم (قوله
 بناء على غالب ظنهم الخ) فلا يكون كذبا بناء على أن مرجع الصدق والكذب اعتقاد الخبر فان رجح
 الى مطابقة الواقع وعدمها فلا شك في أنه كذب كذا قيل وليس بشئ لأنه لا كذب فيه على المذهبين
 أما الاول فظاهر وأما الثاني فلأنه مجاز عن لازمه وهو لم يتحقق مقداره كما ذكره أهل المعاني في قول
 النبي صلى الله عليه وسلم لذي الدين رضى الله عنه كل ذلك لم يكن وهو هنا أظهر لكون أولئك
 كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله فان النائم لا يحصى مدة نومه الخ وكونه بناء على ظنهم الغالب
 قيل معناه من غير نظر الى القرائن الخارجية كقرب الشمس من الغروب أم لا ثم انظروها بعدة منه
 قالوا أو بعض يوم فلا يرد الاعتراض بأنهم أن كان نومهم في ذلك اليوم فهو بعض يوم وان كان في اليوم
 الذى قبله فهو يوم وبعض يوم فلا يتوجه ما فى النظم وهذا يقتضى أن أوفيه للاضراب وإذا قلنا أنها
 للشك وأنه مجاز عن ان لم يتحقق مقداره كما مر لم يرد عليه شئ نعم على كلام المصنف رحمه الله معناه أن غالب
 الظن أنه زمن قليل وأما ما قيل في الجواب أنهم لما ظنوا أنهم في اليوم الذى بعده أرادوا أن يقولوا يوما
 وبعض يوم فلما قالوا يوما اعترض عليهم احتمال أنهم في يومهم فم قالوا قبل أن يتوه أو بعض يوم فخرج أنه
 مما لا وجه له لو كان كما زعمه لقال أو بعض يوم بالعطف كما لا يخفى على من له معرفة بأساليب الكلام
 (قوله لان النائم لا يحصى مدة نومه الخ) قيل عليه ان النائم وان كان لا يحصى مدة نومه حال نومه
 لكنه يعلم يقينا عند انتباهه مدة استدلاله بالشمس مثلا كما اذا نام وقت طلوعه وانتبه وقت الزوال
 ونحوه وقدمت ان معناه انه بعد الانتباه وقبل النظر في الامارات لا يحصى ما مع ان الظاهر أن هذا كله

وعن معاوية رضى الله عنه أنه غزا الروم فتر
 بالـ **ك** هف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء
 فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضى الله
 عنهم ليس لك ذلك قد منع الله تعالى منه
 من هو خير منك فقال لو اطاعت عليهم
 لو لبث منهم فرارا فلم يسمع وبعث ناسا
 فلما دخلوا جات ريح فأخرجتهم وقرأ
 الجباريان المثلث بالثنية للمبالغة وابن
 عامر والكسائي وبعثوا رجلا بالثنية
 (وكذلك بعثناهم) وكما أغناهم آية بعثناهم
 آية على كمال قدرتنا (ليستأملوا يومهم) ليسأل
 بعضهم بعضا فيمتد فوا حالهم وما صنع الله
 بهم فزيدوا وابقينا على كمال قدرة الله تعالى
 ويستبصروا به أمر البعث ويشكروا ما أنعم
 الله به عليهم (قال قائل منهم كم لبثتم قالوا البتة
 يوما أو بعض يوم) بناء على غالب ظنهم لان
 النائم لا يحصى مدة نومه

تكلف وأن المعنى أنا لا ندري أن مدة ذلك هل هي مقدار مدة يوم أو مقدار مدة بعض منه لأن وقت
 كلامهم يجوز أن يكون ليلا وأن يكون نهارا وهم في جوف الغار لا يتطرون إلى الشمس أو ناموا
 في النهار واتهموا فيه كما ذكره المصنف رحمه الله فذهلوا عن مقداره ولوثة النوم لم تذهب من بصرهم
 وبصيرتهم ولم مثله فلا حاجة إلى هذه التكاليف وقوله ولذلك أحالوا الخ بناء على أنهم كلهم قالوا ذلك
 فمتحد قائل القوانين وقوله ويجوز أن يكون ذلك أي القول الأول وهذا هو القول الثاني فيكون
 القائل اثنين (قوله وقبل أنهم دخلوا الكهف الخ) غدوة علم جنس غير مصروف ولا يثبت كون ظهيرة
 مثله لا ينقل فإن علم الجنس سماعى وقد سمع تشكيك غدوة أيضا كما مر والقائل على هذا واحد أيضا الآن
 فيه زيادة تعيين زمانه وسببه (قوله وظنوا أنهم في يومهم الخ) أي ترددوا في ذلك وقوله قالوا ذلك الخ
 أي ترددوا في ذلك وقوله قالوا ذلك الخ كان الظاهر فقالوا ذلك أو لما ظنوا الخ فكانه جعل قوله قالوا
 الخ بدل اشتغال من قوله ظنوا وأورد عليه ما مر من أنهم ان ظنوا أنهم في يومهم هذا يكون لبثهم بعض
 يوم وان ظنوا أنهم في اليوم الذي قبله يكون يوما وبعض يوم بلا مزية وقد مر الجواب عنه وما فيه وقوله
 قالوا ذلك أي لبثنا يوما أو بعض يوم وبيكم أعلم بالبنتم (قوله فلما نظروا إلى طول أظفارهم وأشعارهم
 الخ) قدم راعتراض أبي حيان عليه وجوابه وارضى بعض المفسرين أن الله لم يغير حالهم وهيئتهم
 ليكون آية بيينة (قوله والورق الفضة الخ) هذا قول لاهل اللغة استدلالا بما وقع في حديث عريضة
 من أطلاقه على غير المضروب أو إطلاقه على غيره مجازا باعتبار ما يكون عليه أو من استعمال المقيد
 في المطلق ويجوز في رانه الفتح والكسر والتسكين والتخفيف تسكين الراء والتثقيب كسرهما مع فتح
 الواو فيهما وقوله وغير مدغم لم يذكره جاراهه وأما التثقيب وكسر الواو فلم يقرأ به (قوله ورد المدغم
 لا لقاء الساكنين على غير حده) وهو أن يكون في الوقف أو في الوصل واحدهما حرف لين والآخر
 مدغم كما فصل في الصرف وهي شاذة فقرأها رجا وابن محيص وقد رده هذا الرتبة لأنه وقع مثله في كلام
 العرب وقرئ نعم بالسكون العين والادغام ووجهه الجعبري بأنه مغتفر لمرضه في الوقف وكذا
 قرئ بالادغام في قوله في المهدي صبيا فظهر منه أنه جائز وأن ما قيل أنه لا يمكن التلظاظ به سهو إلا أن يفرق
 بين حرف الحلق وغيره بأنه يشبه اللين فتدبر (قوله وحملهم له) أي حمل النسيه للورق دليل على
 أن التزود أي التأهب لأمر المعاش إن خرج من منزله يحمل الزاد والنفقة ونحوها وهو لا يمنع التوكل
 كما في الحديث المشهور واعتقلها وتوكل وان قال بعض الصوفية أن توكل الخواص ورفع الأشياء
 من البين وتوكلهم دل عليه قوله تعالى ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا
 وقيل المراد أن حمل الدراهم يدل على أن حل الزاد مثله لأن الزاد أطلق على ثمنه لانه سببه وان صح أيضا
 وطرسوس بلد إسلامية معروفة وفي القاموس أنها كثر من (قوله أي أهلها) يعنى أنه بتقدير
 مضاف وهذا أحسن من جعل الضمير للمدينة مراد بها أهلها مجازا فهو استخدام أو جعل طعاما
 تميزا وأصله طعامها أذكر طعاما أو جعل الضمير للطعام التي في الذهب كزيد طبيب أبا على أن الاب
 هو زيد لما فيه من التكاف (قوله أحمل وأطيب) أصل معنى الزكاة النور والزيادة ثم إن الزيادة
 قد تكون معنوية وأخرية وقد تكون حسبة ودينية فاللحلال فيه زيادة معنوية وأخرية لما في توكبه
 من الثواب وحسن العاقبة وكان في عصرهم مجوس لا تحل ذبائحهم وأورد معنوية ~~الضمير~~ ثمة الظلم
 فأمره بالاجتناب عنها وقوله وأطيب ان كان بمعنى أحل لانه يطلق عليه فهم ما شئ واحد وان كان بمعناه
 المتبادر فهو إشارة إلى المعنوية الدينية وقوله أو أكثر وأرخص إشارة إلى الزيادة الحسبية الدينية
 فتأمل وقوله وليتكاف اللطف يعنى أن التثقيب أو اللطيف هو ما لا يظهار أمره وتكلفه ويبين وجهه اظهارة بأمرين
 وقوله برزق منه ان كان الضمير للطعام فن لا بداء الغاية أو اللطيف بعض وان كان للورق فللبدل (قوله
 ولا يفعلن ما يؤذى إلى الشعور) قيل انه من باب قولهم لا يؤيدونهمنا ولا أقال ولا يفعلن الخ

ولذلك أحالوا العلم إلى الله تعالى (قالوا
 ربكم أعلم بالبنتم) ويجوز أن يكون ذلك
 قول بعضهم وهذا انكار الآخرين عليهم
 وقبل أنهم دخلوا الكهف غدوة واتهموا
 وظنوا أنهم في يومهم أو اليوم الذي
 بعده قالوا ذلك فلما نظروا إلى طول أظفارهم
 وأشعارهم قالوا هذا ثم أعلموا أن الأمر
 ملتبس لا طريق لهم إلى علمه أخذوا فيها
 ثم هم وقالوا (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه
 إلى المدينة) والورق الفضة مضروبة كانت
 أو غير مضروبة وقرأ أبو بكر وأبو عمرو وحزرة
 وروح عن يعقوب بالتخفيف وقرئ بالتثقيب
 وادغام القاف في التكاف وبالتخفيف
 مكسورا والواو مدغما وغير مدغم وادغام
 لا لقاء الساكنين على غير حده وجاهله
 دليل على أن التزود رأى المتوكلين والمدينة
 طرسوس (فليست رأيا) أي أهلها (أزكى
 طعاما) أحسن وأطيب أو أكثر وأرخص
 (فليأتكم برزق منه وليتكاف) وليتكاف
 اللطف في المعاملة حتى لا يفعلن ما يؤذى
 حتى لا يعرف (ولا يشعروا بكم أحدا)
 ولا يفعلن ما يؤذى إلى الشعور

ورده بأنه لا مانع من جعل النبي هنا على ظاهره بخلاف ما ذكر ولو كان النظم لا يشعر أحد من السلافي
 برفع أحد كان منه ولا يخفى أنه ان أردبه لا يجبرن أحدا كما فسره به الامام فهو على ظاهره وان لم يرد
 ذلك كما ذهب اليه الشيخان فالمراد على طريق السكينة لا يتعلق بما يقتضي الشعور بنا فهو مثل المثال
 المذكور في ارادة لازمه وان كان بينهم ما فرق فلا وجه له هذا الايراد (قوله يطلعوا عليكم أو يظفروا
 بكم) أصل معنى ظهوره بار على ظهر الارض وما كان عليه يشاهد ويتبين منه فلذا استعمل تارة
 في الاطلاع وأخرى في الظفر والغلبة وعدى به على كما أشار اليه المصنف وقوله يقتلوا بكم بالرجم فليس
 المراد به مطلق الرجم بل ما يؤدي الى القتل وقد كان ذلك عادتهم فيمن خالف دينهم (قوله أوله يروكم
 الخ) لما كان العود يطلق على الرجوع الى ما كان عليه وهو يقتضي أنهم كانوا على دينهم أوله بالصيرورة
 لأنه ورد معناها كثيرا ثم جوز كونه على ظاهره وقوله ان دخلتم اشارة الى دفع سؤال وهو ان تنق
 الفلاح كيف يترب على اعادتهم الى الكفر اكرها او اكرها بالاضطر فيؤدي الى عدم الفلاح
 مع اطاعتهم بالايان فلذا قدر ان دخلتم فيه أي حقيقة لا ظاهرا ووجه ارتباطه بما قبله
 أن الاكره قد يكون سببا لاستدراج الشيطان الى استحسان ذلك والاستقرار عليه فسقط ما قبل
 من أن اظهار الكفر بالاكره مع ابطان الايمان معقوف في جميع الازمان فكيف ترتب عليه عدم الفلاح
 أبدا ولا حاجة الى القول بأنه كان غير جائز عندهم ولا الى حمل يعيدوكم على يملوكم الى دينهم بالاكره
 وغيره وأما حمل كلام المصنف عليه فتكف مستغنى عنه (قوله وكما أنتماهم وبعثناهم) يعني
 أن الاشارة الى الانامة والبعث والافراد باعتبار ما ذكر أو ما ذكره ونحوه وقوله أطلعنا عليهم قال المرزوقي
 في شرح الفصح عثر سقط لوجهه عثورا وعثارا وفي المثال ان الجواد يكاد يثرو قراهم من سلك الجدد
 أمن العثار ومنه تعثر في فضول ثيابه وقضول كلامه وعثر بكذا اذا عترض لك فيما تطالع به وأعثرته
 عليه أطاعته فعر عثورا وعثرا وفي القرآن وكذلك أعثرنا عليهم ويقال أعثر به عند السلطان أي قدح فيه
 اه وقال الامام الطريزي لما كان كل عاثر ينظر الى موضع عثرته ورد العثور بمعنى الاطلاع
 والعسرقان وقال القوري عثر على الشيء اذا اطلعت على أمر كان خفيا اه فهو مجاز مشهور
 بعلاقة السببية عند أهل اللغة كما أشار اليه الفاضل المحشي ومن لم يقف على منشئه قال في رده انه ليس
 كذلك فانه أمر تقريبي ومفعوله الاول محذوف لقصد العموم كما أشار اليه بقوله الذين أطلعناهم على
 حالهم أي كائنات من كان (قوله بالبعث الخ) يعني أن الوعدا ما بيناه المصدرى ومتعلقه مقدر وهو
 بالبعث أو هو موقول باسم مفعول هو ما ذكر وقوله لان نومهم أي الطويل الخالف لاعتقاد والا
 فكل نوم كذلك كما أشار اليه بقبوله وقوله وأن القيامة تفر الساعات لانها في اللغة مقدار من
 الزمان وفي لسان الشرع عبارة عن يوم القيامة وفي عرف المعدلين عبارة عن جزء من أربعة وعشرين
 جزءا من الليل والنهار وحق بمعنى متحقق وقوله في امكانها تفسيرا لعناه أو اشارة الى تقدير مضاف
 في النظم والاداعي الى ذلك قوله آتية وقيل عليه انه يتوجه عليه أنه بعد ذكر تحقق البعث والقيامة
 لا حاجة الى ذكر امكان البعث بعده بل حق النظم أن يقال أولا لا ريب في امكانه ثم يذكر أنه متحقق
 ولذا فسره بعضهم بقوله لا ريب في وقوعها وقيل ان الظاهر أن يفسر قوله وعد الله حق بكل ما وعده
 لان من قدر على بعثهم من ردتهم هذه في غاية القدرة فكل ما وعده متحقق ويكون قوله بعده لا ريب في
 تحقق الساعة تخصيما بعد تعميم وهذا لا يفيد دفع ما ذكره بل هو تفسير آخر ويدفع بأن تحقق الموعد
 أو الوعد انما يقتضي الوقوع في المستقبل وهو معنى قوله آتية فبعد ما ذكره مؤكدا كثيرا قال انه
 مما لا ينبغي أن يرتاب الآن في امكان وقوعها لما شاهدتم من هذه القصة وهي أن عوذ جله وعنوان امكانه
 وانما يلوذ كرا الامكان بعد الوقوع لاني الشبهة عنه كما اذا قلت سيب لك هذا الكريم الوفا ولا شبهة
 في هذا الاحد الا اني لو قلت لا شبهة في أن هذا سيب لك الوفا وذكرت بعده الجلة الاولى كان لغوا

(انهم ان يظهروا عليكم) ان يطلعوا عليكم
 أو يظفروا بكم والضمير لاهل المقدر في أيها
 (يرجوكم) يقتلوكم بالرجم (أو يعيدوكم
 في ملتهم) أو يعيدوكم اليها كرها من العود
 بمعنى الصيرورة وقيل كانوا أولا على دينهم
 فاتوا (ولن تظفروا اذا ابداهم) ان دخلتم
 في ملتهم (وكذلك أعثرنا عليهم) وكما أنتماهم
 وبعثناهم ثم اتزاد به يرتهم ثم أطلعنا عليهم
 (ليعلموا) ليعلم الذين أطلعناهم على حالهم
 (ان وعد الله) بالبعث أو الموعد الذي هو
 البعث (حق) لان نومهم واتقاهم ثم كمال
 من يوت ثم يبعث (وأن الساعة لا ريب
 فيها) وأن القيامة لا ريب في امكانها

فان من توفي نفوسهم وأمسكها ثلثة سنين حانظا أبدانهم على التحلل والتفتت ثم أرسلها (٨٧) إليها قدر أن يتوفي نفوس جميع الناس مسكيا إلى أن

يخسر أبدانهم فيردّها عليهم (أذيتنا زعون) ظرف
لا عثرنا أي أعترا عليهم حين يذرعون (بينهم
أمرهم) أمر دينهم وكان بعضهم يقول
تبعث الأرواح بحجرة وبعضهم يقول
يبعثان مع ما يرتفع الخلاف ويتبين أنهم
يبعثان مع أرواح القسيه حين أماتهم الله
ثانيا بالمولوت فقال بعضهم ما يؤا وقال آخرون
ناموا نومهم أول مرة أو قالت طائفة بنى
عليهم بنياناً يسكنه الناس ويتخذونه قرية
وقال آخرون لتتخذن عليهم مسجداً يصلي فيه
كما قال تعالى (فقالوا بنوا عليهم قبلاً كما بنى
أولهم قال الذين غلبوا على أمرهم لتتخذن
عليهم مسجداً) وقوله رجم أعلمهم اعتراض
أما من الله رداً على التنازعين في أمرهم
من أولئك المتنازعين أو من المتنازعين
في زمانهم أو من المتنازعين فيهم على
عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أو من
المتنازعين للرد إلى الله بعد ما تذكروا
أمرهم وتناقلوا الكلام في أنسابهم
وأحوالهم فلم يتحقق لهم ذلك حتى أن
المبعوث لما دخل السوق وأخرج الدراهم
وكان عليها اسم دقيانوس اتهموه بأنه وجد
كزاً فخذ جوابه إلى الملك وكان نصرانياً موحداً
فقص عليه القصص فقال بعضهم إن آباءنا
أخبرونا أن قسيه قزواً وبينهم من دقيانوس
فأعلمهم هؤلاء فأنطلق الملك وأهل المدينة
من مؤمن وكافر وأبصر وهم وكلوهم
ثم قالت القسيه للملك نستودعك الله
ونعيدك به من شر الجن والانس ثم رجعوا
إلى مضاجعهم فأنافذ فذهب الملك إلى الكهف
وبنى عليهم مسجداً وقيل لما انتهوا إلى الكهف
قال لهم الفتى مكانكم حتى أدخل أولاً
لثلاثة عواطف خل قمى عليهم المدخل فبنوا
ثم مسجداً (سـ يقولون) أي المناضون في
قصتهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من
أهل الكتاب والمؤمنين (ثلاثة رابعهم كلهم)
أي هم ثلاثة رجال رابعهم كلهم بالضمامة اليهم
قبل هو قول اليهود

من الكلام فتأمل (قوله فان من توفي نفوسهم وأمسكها الخ) هذا لا يشافي ما مر من أنه أمانة
لاموت لان المراد بالتوفي هنا النوم أيضاً كما في قوله الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها الآية وأورد عليه أن البعث من النوم ليس كإعادة الروح إلى البدن القاني بل بينهما
بون بعيد فلا يدل الأول على الثاني وكون نومهم الطويل واتقياهم كالموت والبعث غير مسلم
الأن يقال إن الله جعل الاطلاع على الأول سبباً للثاني بطريق الحدس أو الإلهام لأنه دليل
على تحققه وتيقنه لان حفظ الأبدان في هذه المدة الطويلة عن التحلل من غير تفتت يحوج إلى وجود
بدل عما يتحلل بأكل وشرب يدل على القدرة على ما ذكر بطريق الحدس والعادة وفيه نظر (قوله
قدر أن يتوفي نفوس جميع الناس الخ) المراد بالتوفي هنا معناه المشهور لا المعنى السابق واللام يثبت
المطلوب لكن فيه أن المطلوب أعادته بعد تفتت أجرائها لا بعد طول حفظها الآن يقال أنه يعلم
بالطريق الأولى وهو غير مسلم أو يقال أنها وإن تفتت أجرائها لم تفسد بحفظه بناء على أنه أعاد
بعينها فتأمل وقوله أبدانهم في نسخة أبدانهم أي النفوس (قوله ظرف لا عثرنا) أولي علموا أو خلق
أولوعده على قول وقيل أنه لم يعلمه يعلمون الآن نزاعهم كان قبل العلم فانه ارتفع به وفيه نظر وقوله
أمر دينهم إشارة إلى أن التنازع في أمر ديني وهو حقيقة البعث لا في شأن القسيه كما في القول الآخر
فالضمير للمطالع عليهم والاضافة اختصاصية أي الأمر الواقع بينهم وقوله وكان بعضهم يقول الخ
بيان للتنازع فيه وقوله بحجرة وكونهم ما يبعثان معاً هو المذهب الحق عند المسلمين
وقوله ليرتفع الخلاف متعلق بأثرنا وقوله ويتبين أي بطريق الحدس كما مر (قوله أو أرواح القسيه)
فالضمير لهم وأمرهم بمعنى شأنهم وحالهم وقوله حين أماتهم الله ثانياً المراد بالامانة سبب الاحساس
أعم من أن يكون بالنوم أو بالموت فهو من عموم المجاز أو من الجمع بين الحقيقة والمجاز بناء على جوازه
عند الشافعية ولذا قيل إن الظاهر أن يقول ميزوقاهم فان التوفي أشهر رقبه كما في الآية السابقة
إذا الأولى أمانة لا أمانة وأما القول بأنه بناء على أنه أمانة فغير صحيح لخالفته الكلام ولصريح النظم
وقوله قرية أي بلد معمور وليس بالباو الموحدة كما حرفة بعض النساخ وكونه مسجداً يدل على جواز
البناء على قبور الصالحين ونحوهم كما أشار إليه في الكشف وجواز الـ لالة في ذلك البناء وقوله كما قال
تعالى قبل إشارة إلى تأييد هذا الوجه والقائه في فقلوا على الوجهين الأولين فصحة وعلى الآخر لا تعقيب
(قوله رجمهم أعلم اعتراض) أي على كل الوجوه وعلى كونه من الله فيه التفات على أحد المذهبين
وقوله من أولئك المتنازعين بكسر الزاى والعين أي في عهدهم وقوله أو من المتنازعين عطف على قوله
من الله وقوله للرد إلى الله أي نفوسهم وأمرهم والعلم به اليه وقوله وكان عليها اسم دقيانوس أي مسكة
مضروية باسمه وقوله نستودعك الله يقال عند الوداع وقوله لما انتهوا أي الناس الذين مع المبعوث
وقوله مكانكم اسم فعل أي قفوا والزمو أو هو متعلق به مقدراً وقوله فقمى بمعنى خفى من العمى
فقد البصر والمدخل محل الدخول وثم بالفتح بمعنى هناك على هذا وقوفهم على ما يطلع به على البعث
بأخبار الفتى وقد اعتمدوا صدقه والاعتراف علمهم بذلك لاخباره واستدل بهذه الآية ببعض الفقهاء
على جواز (٤) المناهدة (قوله أي المناضون في قصتهم الخ) يعني أن الضمير لهؤلاء ومن في قوله من
أهل الكتاب تبعضية لا يانية على نيج بنو فلان قتلوا قتيلاً لا داحي له (قوله أي هم ثلاثة رجال رابعهم
كلهم) قبل عليه أنه ينبغي أن يقول ثلاثة أشخاص لان رابع اسم فاعل صيغ من العدد وهو يضاف
إلى ما هو بهض منه والمعنى أنه يجعلهم أربعة ولا يصير ثلاثة رجال بكلهم أربعة لاختلاف الجنس
وهو الموافق لما ذكره النحاة ولا يستعمل الشائع فلا عبرة بما قيل له أنه لا يجب اتحاد الجنس
وأما القول بأنه بشرف حجتهم ألحق بالعلاء فخصيل شعري وقوله قيل هو قول اليهود وقع
في نسخة وقيل بالعطف والنسخة الأولى أصح لان الظاهر تركه أو ابدال الواوفاء تفصيلية

(٢) في الصباح وتناهد القوم مناهدة أخرج كل منهم نفقة ليستروا بها طعاماً يتركون في أكاهه

(قوله قول السيد الخ) السيد علم رئيس من رؤسائهم وفجران علم موضع كان به قوم من نصارى العرب وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ~~وكان~~ يعقوبيا النصارى ثلاث فرق يعقوبية ونسطورية وملكانية وتفصيل مذاهم ومآلهم في الاقاييم مذكور في الملل والنحل (قوله وكان نسطوريا الخ) في الملل والنحل نسطور رأس هذه الفرقة كان في زمن المأمون وهذا مما خطأ فيه المؤرخون بل هو قديم قبله كافي الكامل ولما سلمه صاحب الكشف ورأى ما يرد على هذا من أن نصارى فجران في هذه القصة قبل خلق المأمون أو له بأن المراد أنه كان على مذهب قديم أظهره نسطور ونصره فنسب اليه الآن فالنسبة متأخرة وصحاحا متقدما ولا حاجة اليه للمعرفة (قوله يرمون رميا بالخبر) إشارة الى أنه منصوب على المصدر بفعل مقدر وأن الرجم بمعنى الرمي وهي الجارة وهو استعارة للتكليم بما لم يطلع عليه لفظه عنه تشبيها بالرمي بالجارة التي لا تنفذ ولا تصيب غرضا ومرمى كالسهم ولذا لم يقل رميا وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس بل المحسوس بالمحسوس والخبر الخفي تفسير للغيب بمعنى الغائب عنهم ومطلع مصدر ميمي أو اسم مكان وجوز في نصبه أن يكون على الحالية أو مفعولا له أو منهو بايقولون لانه بعناه وقوله وانباياه أى بالخبر معطوف على رميا تفسير للمراد به (قوله أو ظنا بالغيب من قوله هم رجم بالظن الخ) يجوز في ظنا أن يعطف على رميا وهو الظاهر وهو عليه أيضا منصوب على المصدرية نقذروا واستعارة لكنه في الأول للتكليم من غير علم وملاحظة وعلى هذا للظن ويجوز عطفه على انباياه بيانا لانه مستعار لا يراد بالخبر من غير علم أو لظن وقوله من قولهم رجم بالظن اذا ظن بمعنى أنه شبه ذكر أمر من غير علم يقيني وأطمئنان قلب بتدفع الخبر الذي لا فائدة في قدفه ولا يصيب مرامه ثم استعير له ثم وضع الرجم موضع الظن حتى صار حقيقة عرفية فيه كما قال زهير وما الحرب الا علمت وذقتم وما هو عنها الحديث المرجع

أى المقول بالظن والظن في قوله رجم بالظن بمعنى المظنون كما قاله الطيبي وغيره والباء فيه للتعدية على تشبيه الظن بالخبر المرمى على طريق الكناية وليس بوجه بناء على أنه اللسبية كما قيل وان كان له وجه (قوله وانما لم يذكر بالسين) أى في يقولون كما ذكرها أولا لانه بدونها يستعمل للاستقبال ومقابلته قرينة على ارادته فاكتفى به وانما عطفه على مدخول السين فتكلف (قوله انما قاله المسلمون باخبار الرسول لهم عن جبريل عليه الصلاة والسلام الخ) أى لا رجما بالغيب كما يدل عليه التقابل والسياق والسباق كما أشار اليه المصنف رحمه الله ومن لم يفهم مراده قال ان الظاهر حذف انما وقوله وايما الله الخ بالخبر عطف على اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون قولهم بعد نزول الآية كما تدل عليه السين وفيه بحث (قوله بأن اتبعه قوله قل الخ) يعنى أنه خالف بين حاشية الاقوال فأتبع الاولين ما يدل على عدم حقيقتهم والثالث ما يدل على صدقه فان اثبات الاعلية مشهور بالعالمية ولذا ذكر بعده قوله ما يعلمهم الاقليل وقال ابن عباس رضى الله عنهما أنا من ذلك القليل وقوله أعلم أى أقوى وأقدم في العلم عن علمه من المسلمين لامن الطائفتين الاولين اذ لا علم لهم بالثبوت في قوله ما يعلمهم الخ العالمية فلا يعارض كون الاعلية لله تعالى وقوله وأتبع معطوف على اتبعه والاولين من أى الفريقين أو القائلين الاولين (قوله وبأن أثبت العلمهم -م اطائفة الخ) بيان لبعض وجوه الاعمال المذكور وهو معطوف على قوله بأن اتبعه وأعاد الباء إشارة الى أنه وجه آخر لا يتوقف على الاتباع وكون العلم اطائفة أى من البشر بقرينة المقام وقوله فان عدم اراد اربع تعليل للحصر وقوله في نحو هذا الحل أى محل البيان لما قيل فيهم وقوله دليل عدم لانه لو وجد أدورد وليس محلا للسكوت عنه وقوله مع أن الاصل وهو أن عدم أصل في الاشياء حتى يثبت خلافه بدليل فيؤيد نفسه هنا وقوله ثم رد بصيغة الماضي معطوف على حصر وقيل أنه مصدر مجرور معطوف على ما حصر وما مصدرية (قوله وبأن أدخل فيه الواو على الجملة الواقعة صفة الخ) كون الواو تدخل على الجملة اذا كانت صفة لا فائدة

وقيل هو قول السيد من نصارى فجران وكان يعقوبيا (ويقولون خمسة سادسهم كلهم) قاله النصارى أو العاقب منهم وكان نسطوريا (رجما بالغيب) يرمون رميا بالخبر الخفى الذى لا مطلع لهم عليه وانباياه أو ظنا بالغيب من قوله هم رجم بالظن اذا ظن وانما لم يذكر بالسين اكتفاء بعطفه على ما علمهم (ويقولون سبعة وثلاثهم ما هو فيه) وانما قاله المسلمون باخبار الرسول لهم عن جبريل عليه الصلاة والسلام الخ (قل وايما الله تعالى اليه بأن اتبعه قوله) واتبع ربي أعلم بعثتهم ما يعلمهم الاقليل واتبع العلم الاولين قوله رجما بالغيب وبأن أثبت العلم لهم اطائفة بعد ما حصر أقوال الطوائف في الثلاثة المذكورة فان عدم اراد اربع في نحو هذا الحل دليل عدم مع أن الاصل في الغيب ليس بهين الثالث وبأن أدخل فيه الواو على الجملة الواقعة صفة للنسبة

تشبيهها بالواقعة حالاً من المعرفة لتأكيده
اصوق الصفه بالموصوف والدلالة على أن
انصافهم بأمر ثابت وعن علي رضي الله
عنه هم سبعة وثلاثون كلهم وأسماءهم أيضاً
ومكشلينيا ومشلينياهؤلاء أصحاب عين الملك
ومرنوش وديرنوش وشاذنوش وأصحاب
يساره وكنان يستشيرهم والسابع
الراعي الذي وافقهم وأسماءهم قطهبر
وأسماءهم مديتهم أفسوس وقيل الأقوال
الثلاثة لأهل الكتاب والقليل منهم

هو لا يفيد جوابه لكثرة في رعا الشا فيلاحظ فيه معنى وهو أن أخسر الجوانات تصدى لحفظهم وبذل
نفسه في ملازمة أعتابهم - حتى التحق بهم وعدهم وتشرّف بذكر الله له ولذا قال خالد بن معدان ليس
في الجنة من الدواب الاكلب أهل الكهف وفاقة صالح وعمار العزيز وقال بعضهم من أحب أهل الخير
قال بركتهم كاب أحب أهل فضل وصحبهم فذكره الله معهم في القرآن فالتنظير في مجرد ذكر أمر عام
يلوح الى أمر خاص هو المقصود منه والداعي الى ذكره وبهذا يمين كونه صفة في الآية والحديث لانه
الاصل في الجمل المادحة فهو نظيره مع قطع النظر عن الصفتين والموصوفين ولذا قال كلا ولا ولم يذكر
التنمين لاحتماله التلقين كما مرّ قال في قوانين البلاغة من محاسن الكلام نوع يقال له التبسيع وهو أن
يتجاوز عن المذكور الى معنى آخر كقوله ثم انظر الضم لم ينتطق عن تفضل به أراد أن امرتة بخدمة من
بنات ذوى النعم والادلامدح فيه وهذا ما أشار اليه قدس سره وانما أطلنا ذبول الكلام فيه للحمية
العلية فان بعض أهل العصر لم يفهمه فشنع عليه قائلا انه سوء أدب يؤدى الى الاقتضاح في يوم تشخص
فيه الابصار حيث قابل جناب رب العالمين بأخس مخلوقاته وكفرهم ذاونسب اليه ما لا يصدر عن عاقل
فضلا عن كان في عصره صدر الافاضل وكما به المذكور بقرأ ويشخ على صفحات الدهور (قوله
فلا تجادل في شأن القضية الخ) فسر الماراة بالمجادلة وقد فرق بينهم ما الراغب بان المجادلة المحاجة مطلقا
والمارة المحاجة فيما فيه مرية أى تردد لانها من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها للعباب وقوله من غير
تجهيل لهم أى نصريح بذلك وان كان في قص ما يحالفهم ذلك وقوله ولا تسأل أحدا منهم عن قصتهم الخ
لان السؤال اما للاسترشاد وللتعنت وكلاهما غير لائق بمقامه صلى الله عليه وسلم كما أشار اليه وأما كونه
لتطبيب خواطرهم أو ليلظهر عدم علمهم فيرشدهم اليه كما يسأل الاستاذ تلميذه عن مسألة ثم يذكر حاله فلا
منع منه ان اقتضته الحال والمندوحة السعة والمراد به هنا الغنى عنه والتزييف بيان زيف الدرام
أى مغشوشها وهو هنا معنى الرذاستعارة منه (قوله نهى تأديب) أى المقصود تعليمه ذلك كما سيبينه
وقوله حين قالت الخ ظرف قوله نهى تأديب وقوله فسلوه فقال فى نسخة فسال بدون فسلوه فالفاء
فصيحة (قوله ولم يستثن) أى لم يقل ان شاء الله فان الاستثناء يطلق على التقييد بالشرط في اللغة
والاستعمال كما نص عليه السيرافى في شرح الكتاب قال الراغب الاستثناء رفع ما يوجب عموم سابق
كما في قوله قل لا أجد فيما أوحى الى محترما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو رفع ما يوجب اللفظ
كقوله امرأته طالق ان شاء الله اه وفي الحديث من حلف على شئ فقال ان شاء الله فقد استثنى
فما قيل ان كلمة ان شاء الله تسمى استثناء لانه عبر عنها بما بقوله الا أن يشاء الله ليس بديد وكذا ما قيل
انها أشبهت الاستثناء في التخصيص فأطلق عليها اسمها وقوله بضعة عشر يوما في السير انه في قول ابن اسحق
خسة عشر يوما في سير النعمى انه أبطأ عنه ثلاثة أيام وقوله وكذبتة أى شنت في تكذيبه واستمرت
عليه (قوله والاستثناء من النهى أى ولا تقولن لاجل شئ) يعنى أن اللام لام الاجل والتعليل للام
التبليغ وقوله تعزم عليه تخصيص للنهى بقرينة المقام وقوله فيما يستقبل اشارة الى أن اسم الفاعل
مراد به الاستقبال لانه حقيقة فيه والى أن الغد ليس المراد به اليوم الذى يلى يومك بعينه بل ما يستقبل
مطلقا قبل ولا مانع من ارادة ذلك وقوله الابان يشاء الله اشارة الى أنه استثناء مفرغ من أعم الاحوال
المقدرة بعده وفيه باب لا يسهة مقدرة قبل ان أى لا تقولن انى فاعل شيا غدا ملتبسا بحال من الاحوال
الملتبسا بحال مشبهة الله أى بأن تذكر ما تقول انى فاعله ان شاء الله فقوله ملتبسا اشارة الى أن الجار
والجرور حال وقوله فالتفسير ليعنى الملازمة بينه وبين المشيئة وقبل انه اشارة الى أن فيه مضافا مقدرا
أى بذكر مشيئة الله قال في الكشف لان التباس القول بحقيقة المشيئة محال ورد بأن معنى التباسه بها
نطقها على مذهب أهل الحق لا التباس الحسى فالصواب أن يقال انه لو اراد التباس بحقيقة المشيئة
لم يبق للنهى معنى اذ كل موجود كذلك وفيه أن ما ذكره ليس من التباس حقيقة المشيئة فى شئ بل هو

(فلا تمارفهم الامرا ظاهرا) فلا تجادل
في شأن القضية الاجدا ظاهرا - غير متعمق
فيه وهو أن تقص عليهم (ولا تستفت
غير تجهيل لهم والرد عليهم) ولا تسأل أحدا منهم
فيهم منهم أحدا) ولا تسأل أحدا منهم
عن قصتهم سؤال مسترشد فان فيما أوحى
اليك المندوحة عن غيره مع أنه لا علم لهم بها
ولا سؤال متعنت تريد تفصيل المسؤل منه
وتزييف ما عنده فانه محل بمكارم الاخلاق
(ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا أن
يشاء الله) نهى تأديب من الله تعالى لنبيه
حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح
وأصحاب الكهف وذى القرنين فسلوه
فقال اتوني غدا فأخبركم ولم يستثن فأبطأ
عليه الوحى بضعة عشر يوما حتى شق عليه
وصكذبتة قريش والاستثناء من النهى
أى ولا تقولن لاجل شئ تعزم عليه انى فاعله
فيما يستقبل الابان يشاء الله أى الامتبسا
بمشيئته فالتلان شاء الله

التباس متعلقها وافرقي بينهما مع أنه أيضا غير صحيح لما ذكره فهو تأييده لا رد عليه فتدبر (قوله أو ألا وقت ان يشاء الله أن نقوله) فهو أيضا استثناء مفرغ من النهي والمستثنى منه أعم الاوقات لا من أعم الآلات والاسباب كما هوهم أي لا تقل ذلك في وقت من الاوقات الا في وقت تذكر فيه مشيئة الله فالمصدر المؤول مقدر بالزمان وفسر المشيئة على هذا الوجه بالاذن من الله لان وقت مشيئة الله لشي لا تعلم الا باعلامه به واذنه فيه وعلى هذا فنعني الآية كقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ويكون هذا مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو مناسب لقول المصنف تأديب من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه سبب النزول وعلى الاول هو تأديب للامة كما أشار اليه الطيبي وعدم الاختصاص به يعلم بطريق الدلالة وأما القول بأنه لا يلزم ذلك من المنع في غدا لاحتمال المانع عنه فيه باجابه لان الزمان باتساعه قدر ترفع الموانع فيه او تحذف فلا تنافي الدلالة فليس بشئ لانه مجرد احتمال لم ينشأ من دليل والمانع عام شامل للموت واحتماله في الزمن البعيد أقوى فمن قال انه تضيق على الناس لم يقف على مرادهم وكذا ما قيل انه على مذهب المعتزلة من أن الامر عين الارادة أو به تنزلها ولذا أخره المصنف رحمه الله وقدمه الزمخشري وإنما أخره المصنف لان المتبادر منه الاول فتدبر (قوله ولا يجوز تعليقه بفعل الخ) لما بين أنه مستثنى من مدخول النهي على الوجهين كما بينه أشار الى أنه لا يجوز ان يكون مستثنى من قوله انى فاعل أى مما فى حيزه استثناء مفرغ من أعم الاحوال أو الاوقات افساد معناه لانه يصير تقديره انى فاعل بكل حال أو فى كل وقت الا فى حال أو وقت مشيئة الله وما له النهي عن أن يقول انى فاعل ان شاء الله وهذا لا يقوله أحد كما قاله ابن الحاجب رحمه الله وأما ما قيل (٢) عليه انه صحيح ومعناه النهي عن أن يذهب مذهب الاعتزال في خلق الاعمال فيضيفها لنفسه فائلا ان لم تقترب مشيئة الله بالفعل فأنا فاعله استغلا لان اقترنت فلا فاعله من التعسف الذى لم يتبع مثله في القرآن ولذا لم يعرج عليه أحد من المفسرين مع ما فى الآية من التاويلات لان المستثنى اما عدم ذلك الفعل أو وجوده أما على الاول فلا نه يصير المعنى انى فاعل فى كل حال الا اذا شاء الله عدم فعله وهذا لا يصح النهي عنه أما على مذهب أهل السنة فظاهر وأما على مذهب المعتزلة فلا نه لا يشكرون أن مشيئة الله لعدم فعل العبد الاختبارى اذا عرضت دونه بايجاد ما يروق عنه كونه ونحوه منعت عنه وان لم يكن ذلك بايجادها واعادها ولذا قال فى الكشف ان ما ظنه صاحب الاتصاف من أنه مخالف لاصولهم كلام نشأ عن عدم التدبر وهو مأخذ هذا القائل ولم يسلمه أحد من شراح الكشف وأما على الثانى فلا يصح النهي أيضا لان فعل ما شاء الله وجوده لا ينهى عنه عندنا ولا عندهم فتأمل وقبل انه على الاستثناء من النهي منقطع والمقصود منه التأثير أى لا تقوله أبدا كقوله خالدين فيها الا ما شاء الله والمعنى لا تقولون فيما يتعلق بالوحى انى أخبركم به الا أن يشاء الله والله تعالى لا يشاء أن يقوله من عنده فهو لا يقوله أبدا فهو على حد قوله لا يدورون فيها الموت الا الموت الاولى (قوله واستثناء اعتراضها) أى مشيئة الله دونه أى الفعل لا يناسب النهي لما عرفت من أنه معنى صحيح لا ينهى عنه وأما كونه ردا للمذهب المعتزلة فقد عرفت رده (قوله مشيئة ربك) وقل ان شاء الله) يعنى أنه على حذف مضاف أى مشيئة ربك لأنه حذف منه كلفان أى بعشيقته كما قيل وقل ان شاء الله بيان لكيفية ذكر المشيئة وفسره بما ذكره لادالة ما قبله عليه وذكر الحديث لدلالة الله على هذا التفسير وهو ظاهر وقوله ثم تذكره قيد لا بد منه لانه مادام ناسيا لا يؤمر بذكره وقوله ما لم يحث لان عدم الحث يستلزم تذكر الميم وهو فى قوة ذكره فكانه متصل به وقوله وعامة الفقهاء أى أكثرهم اذ فيه خلاف ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما ومن تابعه وهو رواية عن أحمد والشافعى موافق للجمهور ولا وجه لما قيل انه مع ابن عباس رضى الله عنه ما وقبل انه يصح ما لم يقم من مجلسه وقوله لم يتقرر اقرار ولا طلاق الخ أى لم يثبت لان العالف أن يقول استثنيت بعد ذلك أو استثنى وفى نسخة لم يتصور أى لم يتصور بشاؤه وتقرره والاولى أصح وأظهر (تنبيه) فيما قاله المصنف رحمه الله تعالى بحث فان الامام

(٢) قوله وأما ما قيل الخ لم يذكر خبره وكأنه لتذهب النفس في تقديره كل مذهب وكثيرا ما يستعمل ذلك كما بينها عليه غير مرة اه معجزة

أو الا وقت أن يشاء الله أن نقوله بمعنى أن يأذن لك فيه ولا يجوز تعليقه بفعل لأن استثناء اقتران المشيئة بالفعل غير سديد واستثناء اعتراضه دونه لا يناسب النهي (واذكر ربك) مشيئة ربك وقل ان شاء الله كما روى أنه لما نزل قال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله (اذانيت) اذا قرط منك فبيان لذلك ثم تذكره وعن ابن عباس ولو بعد سنة ما لم يحث ولذلك يجوز تأخير الاستثناء عنه وعامة الفقهاء على خلافه لانه لو صح ذلك لم يتقرر اقرار ولا طلاق ولا عتاق

الخطبى قال في كتاب الخصائص ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان له ان يستثنى بعد حين بخلاف غيره لما روى الطبراني في الكبير بسند متصل عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله واذا ذكر ربك اذا نسيت قال اذا نسيت الاستثناء فاستثنى اذا ذكرت وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اه وهو مذهب الشافعية ومنهم المصنف فيجوز الفصل للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وكان عليه تفصيله فان كلامه يوهم خلافه وليس هذا قول ابن عباس في المسئلة ثلاثة أقوال منع الفصل مطلقا وجوازه مطلقا والتفصيل بين النبي صلى الله عليه وسلم وغيره (قوله ولم يعلم صدق ولا كذب) في الاخبار عن الامور المستقبلية دون الماضي والحال فانه لا يجري فيه التعليق فاذا قال فعلت كذا ان وقع فصدق والا فهو كذب وعدم ظهور المكذب ظاهر اذا قال افعول كذا ولم يفعل لاحتمال تعليقه بالمشيئة بعده واكونه غير متحقق لم يعلم صدقه ايضا ولا الابد صدق في القضاء اذا قال نويته فاقبل ان عدم العلم بالكذب ظاهر في الصدق لانه اذا قال احدث افعول كذا وفعول علم صدقه ليس بشئ لانه اذا تردد في نقض شئ لم يتردد فيه والا فهو قطعي وهذا غنى عن البيان فلا حاجة الى التثبت بأجوبة واهية ذكرها بعض ارباب الحوائش (قوله وليس في الآية والخبر الخ) جواب عما عسك به من جواز تأخير من الآية على تفسيره الامر فيها بالمشيئة بعد ايام والحديث المذکور فيه انه قال ان شاء الله به مدني رايه فهو دال ايضا على ذلك فدفعه بأن المشيئة المذكورة فيها ليست مقيدة لقوله أخبركم غدا السابق في القصة حتى يقوم دليل على ما قلتم بل هو استثناء من امر مقدر فيه والتقدير كلما نسيت ذكر الله اذ كر حين التذكر ان شاء الله وما في الحديث تقديره لا أنسى المشيئة بعد اليوم ولا أثر كهان شيء الله أو أقول ان شاء الله اذ قلت اني فاعل امر افيما بعد وقوله ويجوز الخ جواب آخر بأن الآية لا يتعين فيها التأويل السابق الذي تشبتم به وقوله مبالغة في الحث عليه أما دلالة التسييم عليه فلانه يستعمل للتعجب والتعجب من تركه يقتضي أنه لا ينبغي التبرك ويشعر بأنه ذنب مع أن الخطأ والتسييم معقود واعتراك بمعنى عرض لك وقوله اذا نسيت الاستثناء يعني ثم تذكره وقيل ان هذين القولين ليس فيهما شديدا ارتباطا بما سبق وقوله ليدكرك المنسى دليل على أن المراد نسيان شئ من الاشياء والمنسى اسم مفعول انسى أمرله منسوى أو من التفعيل بفتح السين والقصر وقوله وعقابه عطف تفسير للمراد بذكره أو إشارة الى تقدير مضاف وقوله ما أمر له شامل لامر الايجاب والذنب وقوله وأظهر دلالة فأقرب بمعنى أظهر والرشد الدلالة وقوله من نبأ صله أفعول المقدره وقوله الى قيام الساعة متعلق بالنزلة أو المستقبلية أو هـ ما تنازع فيه وتقييده بذلك لا يتأني الاخبار عما بعده ما مع أن التقييد بما لا اله الدال على نبوته (قوله أو أدنى خيرا من المنسى) فأقرب بمعنى الحقيقى ورشدا بمعنى خيرا وهذا معنى آخر للآية ولما جعل اليه وبيان قصة أصحاب الكهف دليلا على نبوته صلى الله عليه وسلم هو أن الله أمرها بقوله قل عسى الخ كما هو في الاقول بقوله أم حسب الخ (قوله وهو بيان لما أجله) من مدة انهم هم أولا في قوله سنين عددا الا أنه حقيقى يحتاج الى بيان وجه العدول عن المتبادر وهو ثلثمائة وتسع سنين مع أنه أخصر وأظهر فقبل للإشارة الى أنها ثلثمائة بحسب أهل الكتاب بالايام واعتبار السنة الشمسية وثلثمائة وتسع بحسب العرب واعتبار القمرية بينا للتمايز بينهما وقد نقله بعضهم عن علي رضى الله عنه واعتراض عليه بأن دلالة اللفظ عليه غير ظاهرة مع أنه لا يوافق ما عليه الحساب والتجمون كما قاله الامام ولذا قيل ان روايته عن علي كثرتم الله وجهه لم تثبت وفيه بحث فان وجه الدلالة فيه ظاهر لان المعنى لم يوافق ثلثمائة سنة وتسع ازانة على حساب غيرنا والعدول عن الظاهر يشعر به والتفصير ما ذكر كما ينو لكنه تقريرى كما بين في محله وقال الطيبي رحمه الله وجهه أنهم لما استكملوا ثلثمائة سنة قروا من الانتباه ثم اتفق ما أوجب بقائه هم ناعمين تسع سنين وقيل أنهم انقلبوا قليلا ثم ردوا الى حالتهم الاولى فلذا ذكر الازدياد وفيه نظر (قوله وقيل الله حكايه كلام أهل الكتاب الخ)

ولم يعلم صدق ولا كذب وليس في الآية والتبرك أن الاستثناء المتدارك به من القول السابق بل هو من مقدر مدلول به عليه ويجوز أن يكون المعنى واذا كركرك بالتسييم والاستغفار اذا نسيت الاستثناء مبالغة في الحث عليه أو اذكر ربك وعقابه اذا تركت بعض ما أمر بك به ليعلمك على التدارك او اذكره اذا اعتراك التسييم ليدكرك المنسى (وقل عسى أن يمدني ربي) يدني (لا قرب من هذا رشدا) لا قرب رشدا وأظهر دلالة على أن المعنى من نبأ أصحاب الكهف وقد هداه لا عظم من ذلك قصص الانبياء المتباعدة عنه أيامهم والاخبار بالغيوب والحوادث النازلة في الاعصار المستقبلية الى قيام الساعة أو لا قرب رشدا أو أدنى خيرا من المنسى (ولبنواي كوفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا) يعني انهم فيه أحيا مضروبا على آذانهم وهو بيان لما أجله قبل وقيل انه حكايه كلام أهل الكتاب فانهم اختلفوا في مدة انهم كما اختلفوا في عدد سنين فقال بعضهم ثلثمائة وقال بعضهم وتسع سنين

فيكون من مقول سبقولون السابق وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ قالوا ويكون ضمير
 وازدادوا لاهل الكتاب وهو في الاول لاهل الكهف ويظهر فيه وجه العدول لان بعضهم قال
 ثلثمائة وبهضمهم قال انه ازيد بتسعة (قوله بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد) اشارة
 الى ان الاصل في تمييز المائة ان يكون مفردا مجزوا بالاضافة وأما نصيبه فشاذا كقوله
 اذا عاش الفتي مائتين عاما * وأما على قراءة التنوين هنا فليس تمييزا كما سيأتي بيانه فلذا قال ان
 الجمع فيه وضع موضع الواحد الذي هو الاصل وقد تبع فيه الزمخشري وهو يخالف لقول ابن
 الحاجب ان الاصل في التمييز مطلقا هو الجمع لكنه يعدل عنه فاعترض ولأن تجمع بينهما
 بأن الجمع أصل بحسب الوضع الأصلي والقياس والافراد أصل بحسب الاستعمال اقلية فيه بلا
 شبهة ولولا هذا الاعتبار كان قوله هذا مخالفا لقوله والاصل في العدد اضافته الى الجمع
 وقوله ان علامة الجمع فيه جبري أي ليست متممعة للجمعية لان أصل هذا الجمع ان يكون للمذكر
 العاقل السالم وهذا ليس كذلك ولكنهم قد خالفوه فيما حذف منه حرف كسرين وثنين وعشرين
 جبراله فلذلكونها كالعوض أجرى مجرى ما لا علامة جمع فيه وأصل ستة ستة أو سبعة على الخلاف
 فيه وما قبل من ان كلامه هذا غير بأن الوضع المذكور صحيح في نفسه والامر ان يحسنان وليس
 كذلك فالاولى ان يجعل ثانيهما معهما والاول محسنا ليس بشئ لانه لا شئ في محسنه في نفسه
 كما صرح به في التسهيل (قوله ومن لم يصف أبدل السنين من ثلاث) أوجعله عطف بيان وهو
 اولى وجوز فيه الجز على أنه نعت لثلثمائة ولم يجعله تمييزا لما مر وقال الزجاج لو كان تمييزا لزم ان يكونوا
 لبنوات مائة سنة قال ابن الحاجب ووجهه انه فهم من لغتهم ان تمييز المائة واحد من مائة كما اذا
 قلت مائة رجل فان كل واحد من المائة رجل ولو كان كل واحد من الثلثمائة سنين وأقلها ثلاثة
 كانت تسعمائة سنة ورد بأن هذا الذي ذكره مخصوص بالتمييز المفرد وأما اذا كان جمعا كثلثة
 أبواب فلا بل هو كقابل الجمع بالجمع ولا وجه لتفصيل هذا الاشكال بنصب سنين تمييزا كما في شروح
 الكشاف بل هو وارد على الاضافة أيضا وقد نقله الرضي عن ابن الحاجب فقال وهذا الذي
 ذكره الزجاج يرد على قراءة جزء والكسائي بالاضافة قدبر (قوله له ما غاب فيها ونحو) يعني أن
 غيب مصدر بمعنى الغائب واخفى جعل عينه مبالغة فيه ومن أحواله ما يمان لما وقوله فلا خلق أي
 مخلوق من الاجسام ونحوها يعني عليه لان من علم نفي الاحوال ومغيبها علم غيرها بالطريق الاولى
 ولذا أتى بالفاء التفرعية وعلما تمييز (قوله للدلالة على أن أمره في الادراك الخ) قيل يعني ليس المراد
 حقيقة التعجب لاستحالة عليه تعالى فالمراد أنه أمر عظيم من شأنه أن يتعجب من أمثاله (أقول)
 التعجب من العجب وهو ما يعرض عند استعظام الاشياء التي تجهل أسبابها وتقل وصدره من الله بلفظ
 العجب أو ما يدل عليه لا يجوز كما صرح به في الكشاف في محل آخر وذكره عامة النحاة ولذا أقولوا ما ورد
 في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يحب ربكم ونحوه وأما صدره من الناس بأن يتعجبوا من بعض
 صفات الله أو أفعاله كقوله سم ما أعظم الله وفي الحديث ما أحلك عن عصاك وأقربك من دعاك
 وأعطفك على من سالك وقال الشاعر

ما أفند الله أن يدني على شحط * من داره الحزن من داره مول

وهو كثير في كلامهم فقد ارتضى أكثر أهل العربية كالمبرد والفارسي أنه جائز وسئل ابن هشام عنه
 فكذب رسالة في جوارزه وما نحن فيه من القبيل الثاني لاندراج تحت القول وقد جوزوا فيه أن يكون
 حقيقة فما ذكره ناشئ من عدم الفرق بين المقامين وليس هذا محل تفصيله فان قلت بعد ما بين الله مدة
 لبثهم بقوله ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ما وجه ذكر قل الله أعلم بما لبثوا قلت أما على الوجه الثاني
 وهو انه حكاية عن تردد أهل الكتاب في أنه ثلثمائة وتسع قطاهر وأما على الاول فالمراد ان الله أعلم

وقرأ جزء والكسائي ثلثمائة سنين
 بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد
 ويحسبونه ههنا أن علامة الجمع فيه جبريا
 حذف من الواحد وان الاصل في العدد
 اضافته الى الجمع ومن لم يصف أبدل السنين
 من ثلاث (قيل الله أعلم بما لبثوا غيب
 السموات والارض) له ما غاب فيها ونحو
 من أحوال أهلها فلا خلق يخفى عليه علما
 (أبصر به وأسمع) ذكر به حقيقة التعجب
 للدلالة على أن أمره في الادراك خارج عما
 عليه ادراك السامعين والمبصرين اذ لا يحجب
 نفي ولا يتفاوت دونه لطيف وكنيف وصغير
 وكبير ونحو وجلي

بحقيقة ذلك وكيفيته وهو بعد الاخبار عنه اشارة الى أنه باخبار الله واعلامه لا من عنده وأما احتمال
أن السنين ثمانية أو قريية والتسع سنين أو شهر أو فليس بشئ (قوله والهاء تعود الى الله) أي في قوله به
وهذا المذهبان في اعراب هذه مشهوران مبسوطان في العربية وقوله صار ذا بصير يعني أن الهمزة
للصيرورة لا للتعدية **كأغذا البعير** أي صار ذا غدة ونفله الى صورة الامر ليبدل على أنه قد صد به معنى
انشاء في تعيينه فيه بخلاف الماضي فانه خبر في الاكثر وقد رد الانشاء كنتم وبئس وقوله لبقاق
وفي نسخة لبقاقه بفتح اللام بمعنى مناسبة صيغة الامر له بحسب الظاهر لانه ضمير غائب وفاعل الامر
أبد اضمير مخاطب مستتر فأبرز ذلك وله محلان رفع وجروحه كثيرة اول دخول الباء الزائدة عليه وتضميره
مجرورا وهو لا يستتر اذا المستتر لا يكون الامر فورا ولذا حذف من قوله أجمع مع أن الفاعل لا يجوز
حذفه لكنه لما صار فضله أعطى حكمه كما صرح به الرضي وغيره وقوله نقل الى صيغة الامر أي حوّل
اليها فصا في صورة الامر وليس المراد به ذلك بل انشاء التعجب وما قيل ان المراد انه لم يستحق من الفعل
كغيره من الاوامر بل سكن آخره فلا يرد عليه أن **كون الامر** بمعنى الماضي غير معروف بل عكسه
لا وجه له فانه ليس أمرا بل انشاء كبعث واشترت وليت شعري ما يقول في كسر صاده ومثل هذا
من التعسف البارد وكون الماضي لا يرد على الامر غير مسلم الا ترى ان **كنفي** به بمعنى اكنف به
عند الزجاج كما سيأتي وفي الحديث اتق الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه كما ذكره ابن مالك وله نظائر وان كان
عكسه أشهر وقوله عند سيبويه أي مذهبه انه فاعل فحذف اكنف بما قبله والباء مريدة في نفسه ليستصور
التلفظ به وقال الزجاج ان الباء في كني به دخلت لانه بمعنى اكنف به وهو حسن (قوله والنصب
على المفعولية) معطوف على قوله الرفع على الفاعلية وما عزا الى الاخفش كغيره عزا الرضي
الى القراء وقوله والفاعل ضمير المأمور وهو كل أحد لان المراد انه لفظه وره يؤمر كل أحد لاهل التعيين
بوصفه بما ذكره ولذا لم يثن ويؤنث ويجمع لانه غير متصرف وثمرة الخلاف تظهر فيما اضطررنا الى حذف الباء
فعل في الاول يلزم رفعه وعلى هذا يلزم نصبه ويرجح كون الهمزة للتعدية كونها أكثر وكونها للصيرورة
لان الاصل عدم الزيادة (قوله الضمير لاهل السموات والارض) المعلوم من ذكر السموات
والارض قبله وقيل لاصحاب الكهف أي مالهم من يتولى أمرهم ويحفظهم غيره وقيل للختلفين
في شأنهم أي لا يتولى أمرهم غير الله فهم لا يقدرون بغير اقداره فكيف يعلمون ذلك بغير اعلامه
ولا يخفى بعده وفسر الحكم بالقضاء لان به تنفيذا ما قدره (قوله منهم) أي من أهل السموات
والارض وقوله على نهي كل أحد لان نهي النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يتصور منه ذلك ولو جعله
صلى الله عليه وسلم لكان تميزا بغيره كقوله **يا أيها النبي** فاسمى بإجاره فيكون ما كاه الى هذا ويحتمل
أن يكون المعنى في انسأل أحد اعمالا تفرقه من قمة أهل الكهف ولبئس واقصر على ما يأتيك
من الوحي وهذا أشد مناسبة لقوله واتل الخ وهو موافق لله على الغيبة (قوله ثم لم ادل اشغال
القرآن على قصة الخ) على الاولى متعلقة باشغال والثانية بدل وقوله من حيث تعليل للدلالة
على اعجازه وقوله بالاضافة الى الخ لانه يخرج بهض أهل الكتاب واعجازه بذلك لا ينافي كونه معجزا لا باعت
فليس مبنيا على القول المرجوح وقوله أمره جواب لما فان قلت دلالة على ما ذكر تستلزم الامر
بلازمة الدراسة في الجملة لا ما عطف عليه قلت الظاهر انها قضية اتفاقية مسوقة لبيان ارتباط هذه
الآية بما قبلها كما تقول لما قدم زيد طلعت الشمس ولا ملازمة فيها علة لا ولا عادة فلا يرد عليه شئ
في يدفع بأن المعطوف بمنزلة التفسير لان المراد من درس الوحي تلاوته على أصحابه من غير التفات
لن طلب تبديله اذ هو كاف للموحد وهذا مبق على أن اتل بمعنى اقرأ ويحتمل انه من التلويح اتبع
ما أوحى اليك من ربك والزم العمل به (قوله لا أحد يقدر على تبديلها الخ) دفع لما برده على ظاهره
من أن التبديل واقع لقوله واذا بدأنا آية الخ بان المنى تبديل غير تعالى وأما هو فقدرته شاملة لكل

والهاء تعود الى الله ويحمله الرفع على الفاعلية
والباء مريدة عند سيبويه وكان
أصله أبصر أي صار ذا بصير ثم نقل الى
صيغة الامر بمعنى الانشاء فبرز الضمير
لعدم لبقاق الصيغة أو لزيادة الباء كما
في قوله تعالى وكفى به والنصب على المفعولية
عند الاخفش والفاعل ضمير المأمور وهو
كل أحد والباء مريدة ان كانت الهمزة
للتعدية ومعدية ان كانت للصيرورة (مالهم)
الضمير لاهل السموات والارض (من دونه
من ولي) من يتولى أمرهم ولا يجعل
في حكمه في قضائه (أحدا) منهم ولا يجعل
له فيه مدخلا وقرأ ابن عاصم وقالون عن
يعقوب بالتاء والجزم على نهي كل أحد عن
الانحراف ثم لم ادل اشغال القرآن على قصة
أهل الكهف من حيث انهم امن بالمفاتيح
بالاضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم
على أنه وحي معجز أمره بان يدوم درسه
وبلازم أصحابه فقال (واتل ما أوحى اليك
من كتاب ربك) أي من القرآن ولا تسمع
اقلهم انت بقرآن غير هذا أو بقله (لا مبتدل
لكلماته) لا أحد يقدر على تبديلها
وتغييرها غيره

شيء يحسوا الله ما يشاء ويثبت وهم من خص الكهات بالخبر لان المقام للاخبار عن قصة اهل الكهف
 وهو لا يتبدل أي ينسخ وكون المنسوخ ثابتا الى وقت النسخ لا يتبدل كونه تبديلا كما فوهم ونفي القدرة
 لانه في الواقع كذلك ونفيهم يتلزم نفي التبدل بالفعل (قوله ملجأ تعدل الله) الحمد والالحاد
 حقيقة الميل والعسول والملجأ الى شيء يعدل عن غيره اليه فلذا ورد بمعنى الملجأ وقوله ان هممت
 اشارة الى أنه على الفرض والتقدير اذ هو صلى الله عليه وسلم بل خلع أمته لم يتصور الفـ برأقه (قوله
 احبها ووثبتها) يشير الى ان أصل معنى الصبر الحسب ومنه صبرت الدابة حبستها لتعلق ثم نوع فيه
 فاستعمل في الثبات على الامر وقومعه ومنه الصبر معناه المعروف ولم يجعله منه هنا تعذبه ولزوم الآخر
 قيل وهذه الآية ابلغ من قوله في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وقدمت (قوله
 في مجامع أوقاتهم) هذه العبارة لتعمل للدوام كما يقال بكثرة وأحسبلا وهو محتمل هنا وقد فسره به
 المصنف رحمه الله في سورة الانعام فجاء في كلامه ان كان جمع مجمع كقوله نزل اسم مكان كما هو
 المشهور وفيه فاضاقت له لاوقات بتقدير مضاف أي مجامع صلوات أوقاتهم -م الخمس أو مجامع أوقات
 صلاتهم الخمسة كما روي عن مجاهد وغيره وان كان اسم زمان فاضاقت به يائنة والمراد أوقاتهم -م الجامعة
 لهم وهي تلك الاوقات أيضا وان كان مصدرا فان مجعها يكون بمعنى الجمع كما في المصباح وأريد به المجموع
 فهو بمعنى الدوام وأما كونه جمع مجموع فلا وجه له وعلى الثاني فأخذ من النظم لان هذه العبارة
 شائعة فيه وأما على الاول فلان اجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر لذلك وعبارة
 المصنف لا تخلو من الركاكة وبما قررناه سقط ما قبل من ان الاول أن يفسر بالدوام لانه المعروف
 وليس في الآية ما يدل على دعائهم مجتمعين في أوقات الصلوات ثم الظاهر أن يفسر بمجامع أوقاتهم
 بمجال اجتماعهم -م للذكور والدعام مطلقا وهو مما يدل عليه تعميمهم للدعاء لان سبب النزول قول المؤلف
 للنبي صلى الله عليه وسلم لو جلست في صدر المجلس ونهيت هؤلاء وأرواح خيلهم جلسنا اليك وأخذنا
 عنك قنات هذه الآية فالتسميم النبي صلى الله عليه وسلم في مؤخر المسجد يذكرون الله على ما روي
 في أسباب النزول وهو مما لا غبار عليه وقوله أوفى طرفي النهار فهو على ظاهره وخصه ما لا محمل
 الغفلة والاشتغال بامورهم ويحتمل أن يريد به الدوام أيضا (قوله وفيه أن غدوة علم في الاكثر)
 يعني أن الاكثر في استعمال العرب له أن يستعمل علم جنس منوعا من الصبر فلا تدخل عليه
 ألف ولا م لانه لا يجمع في كلمة تعريفاً وهذا هو الاكثر لكن سيويه والخليل ذكرا أن بعض العرب
 ينكره فيقول جاء زيد غدوة بالتسوين وعلى هذه اللغة خرجت هذه القراءة وقد قال الرضي انه يجوز
 استعمالها كذلك اتفاقا فقوله على تأويل التنكير جواب عن سؤاله بقدر بأنه تنكير كما في كرام العلم
 الشخصي في قولهم حاتم طي وزيد المعارك الا أن الجواب السابق أحسن دراية ورواية لان التنكير
 في العلم الشخصي ظاهر وأما في الجنس ففيه خفاء لانه شائع في أفراده قبل تنكيره فتسكيره انما يتصور
 بترك حضوره في الذهن الفارق بينه وبين التنكير وهو خفي فلذا أنكره الفاضل في حواشيه
 على التلويح في تنكيره برب علم الشهر قدبر (قوله رضا الله وطاعته) قيل انه يريد أن الوجه
 بمعنى الذات وفيه مضاف مقدر (أقول) الاحسن ان مراده ما قاله الامام السهبي في المرض
 من أن الوجه اذا أضيف الى الله يراد به الرضا والطاعة المرضية مجازا لان من رضي على من أطاعه
 يقبل عليه ومن غضب بعرض عنه وأما ما قبل من أنه يشير الى أن الوجه بمعنى الذات ولو أضاف لفظ
 الرضا كان أبلغ فان أراد الرضا فقط فلا وجه له وان أراد مع ما عطف عليه فلا وجه له على ما قرره وجهه
 يريدون حال من فاعل يدعون (قوله لا تجاوزهم نظرك الخ) اشارة الى أن عدا حقيقة معناه تجاوز
 كما صرح به الراغب ولما كان التجاوز لا يتعدى بمن الا اذا كان بمعنى العفو كما صرح حوايه أيضا
 وقد أشار اليه بقوله لا تجاوزهم الخ احتجا جوا الى التضمين فما قبل انه بمعنى تصرف وهو يتعدى بمن

(وان تجرد من دونه ملجأ) ملجأ تعدل
 اليه ان هممت به (واصبر نفسك) احبها
 وثبتها (مع الذين يدعون ربهم بالغداة
 والعشي) في مجامع أوقاتهم أوفى طرفي
 النهار وقرأ ابن عامر بالغداة وفيه أن
 غدوة علم في الاكثر فتكون اللام فيه على
 تأويل التنكير (يريدون وجهه)
 رضا الله وطاعته (ولا تعد عيناك عنهم)
 ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم

من غير تضمين لا يسمع في مقابلة النقل الصحيح وقوله لا تجاوزهم بضم التاء من المفاعلة وهو مجزوم وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله نظرك وعبر بالنظر لانه المتجاوز في الحقيقة ويحمل أن يكون إشارة الى تقدير مضاف في النظم ومقابل انه يعنى أن العين مجاز عن النظر بأية التسمية وقوله ان تجاوز أصله تجاوزت بما من حذف احدها متخفيفا وفاقا له نظرك وأنت لتأويله بالعين وهي النظر مجازا وهو كناية عن نهي النبي صلى الله عليه وسلم على حذفه لا أمرين ههنا تكلف وتعتسف لاداعي اليه (قوله لتضمينه معنى نبا) أى معنى فعل متعد بعن أى معنى فعل متعد من نبا ينبون بنا بمعنى علا وبعد المتعدي بعن وأما كونه بمعنى الصرف المتعدي به بدون تضمين فليس يعلم عند الشرحين وكلام القاموس ليس بحجة عليهم ما ~~وكون~~ اختياره لما فى التضمين من افادة معين فهو أبلغ لا يتأتى الا اذا سلم أن حقيقة الصرف كما لوهم وقوله وقرئ ولا تعد أى بضم التاء وسكون العين وكسر الدال الخفيفة من أعداء وهى قراءة الحسن وتعد بضم التاء وفتح العين وتنديد الدال المكسورة من أعداء يعديه وهى قراءة الاحمر والهزمة والتضعيف فيها ليسا للتعدية كما فى الكشاف بل هما على وفاق معنى الثلاثى فيجوز فيه التضمين السابق والالتعدي بنفسه كما فى الجررد اعلى الزمخشري ولذا تركه المصنف (قوله والمراد نهي الرسول صلى الله عليه وسلم الخ) أى على جميع القراءات وقوله أن يزدرى بفقره المؤمنين أى يحقرهم وهو يتعدى بالباء كما قاله الراغب فلا حاجة الى القول بأن البناء زائدة أو أنه مضمين معنى الاستخفاف وقوله تعلو عينه والعلو يتعدى بعن قال تعالى سبحانه وتعالى عما يقولون وبه صرح الراغب وعلو العين عنه أن لا ينظر اليه وينظر لما فوقه حسا أو معنى وهو يقتضى تجاوزها فلذا قبل ان تعد مضمين معنى تعلو واليه أشار المصنف رحمه الله ومن لم يفهمه قال انه عدى عدا بعن لتضمينه معنى التجاوز وعن معنى من الاجلبة والثالثة بلا التياب ونحوها والرى بكسر الزاى وتنشيد الياء الهيمه والمراد به اللباس وطموح بعنى ارتقاعا وانصرافا وهو مفعول له أو حال والى متعلق به وطراوة فى مقابلة الثالثة مجاز عن كونه جديدا غريبا بال والاغنيا جمع غنى ضد الفقير (قوله حال من الكاف فى المشهورة) أى فى القراءة الاولى المشهورة فى السبعة المتواترة وهو حال من كاف عينك وجازت الحال منه لانه جزء المضاف اليه فلا غبار عليه ~~كما لوهم~~ ولا حاجة الى الختام العين وأما على القراءتين الاخيرتين فهو حال من فاعله المستتر وأما كونه حالا من عينك والقول بأن افراد الضمير كونه ما فى حكم عضو واحد أولا كنهاء واسناد الارادة الى العين مجاز كما فى قولهم استلذته عيني واستمطنته فهو وان صح عدول عن الظاهر من غير داع (قوله جعلنا قلبه غافلا) يعنى أن همزته لتعديه غفل بمعنى صار ذا غفلة خلقها الله فيه عن ذكر الله لاستغاله بحطام الدنيا عن ذكره فضلا عن معرفته ومعرفته من تقرب اليه وما أشار اليه مرتفى الانعام وحلية النفس ماتحلى وتزين به من المعارف الالهية وزينة الجسد اللباس وقوله وأنه لو الخ معطوف على أن الداعي وقوله كان مثله فى القباوة أى عدم الفطنة وكان الالبق بالادب أن يترك هذه العبارة ويتأدب بآداب الله فى مقام شرف نبيه صلى الله عليه وسلم (قوله والمعتزلة لما غاظهم) هذا هو الصحيح من النسخ أى أوقعهم فى الغبط للحمية الجاهلية لذهابهم فى عدم نسبة الافعال الشبيحة الى الله وانكار انها بخلافه اظهر هذه الآية فى مخالفتهم وفى نسخة غلظهم باللام المشددة أى أوقعهم فى الغلظة والعصية (قوله قالوا انه مثل أجبتة اذا وجدته كذلك) أى جبانوا والوجدان على أمر يقتضى انه ليس بفعله ولا بإيجاده وكذا نسبته اليه أى وصفه كصفته أى نسبته الى الفسق (قوله أو من أغفل ابلة اذا تركها) غفلا من غير سمعة وعلامة بئى وقصوه ومنه اغفال الخط والكتاب اعدم اعظامه فهو استهارة بل جعل ذكر الله الدال على الايمان به كالسمعة لانه علامة لسعادة الدارين كما جعل ثبوت الايمان فى القلب بمنزلة الكتابة فعنى تركهم غير مرسومين بالايمان تمكينهم من الكفر لا خلقه عندهم (قوله واحتجوا على أن المراد ليس ظاهر ما ذكر

وتعديته بعن لتضمينه معنى نبا يقال نبت وعات عنه عينه أقصمته ولم تعلق به والغرض فى هذا اعطاء معينين أى لا تقتصرهم عليك متجاوزين الى غيرهم وقرئ ولا تعد عينيك ولا تعد من أعداء وعداء والمراد نهي الرسول صلى الله عليه وسلم أن يزدرى بقراء المؤمنين وتعلو عينه عن رثائه بزدرى بفتح الراء الى طرداوى الاغنياء زجرهم طموحا الى طرداوى الدنيا (حال من تريد زينة الحيرة المستكن فى الفعل الكاف فى المشهورة ومن أغفلنا قلبه) من جعلنا فى غيرها (ولا تطع من أغفلنا قلبه) من جعلنا قلبه غافلا (عن ذكرنا) كناية عن خلف قلبه غافلا الى طرد الفقراء عن مجلسك فى دعائك الى طرد الفقراء على أن الداعي له لصناديدك ريش وفيه تنبيه على أن الداعي الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات وانما كده فى المحسوسات حتى خفى عليه أن الشرف بجولية النفس لا بزينة الجسد وأنه لو أطاعه كان مثله فى القباوة والمعتزلة لما غاظهم اسناد الاغفال الى الله تعالى قالوا انه مثل أجبتة اذا وجدته كذلك أو نسبته اليه أو من أغفل ابلة اذا تركها بغير سمعة أى لم يسمه بذكرنا كقولوب الذين كتبنا فى ذلهم الايمان واحتجوا على أن المراد ليس ظاهر ما ذكر

من كون الاغفال فعل الله بقوله واتبع هواه حيث أسند اتباع الهوى الى العبد الدال على أنه فعله
لا فعل الله ولو كان فعل الله والاسناد مجازي لقيل فاتبع بالفاء السببية لتفرعه عليه (قوله وجوابه
ما ترغم مرة) أي من أن فعل العبد لكونه بكسبه وقدرته وخلق الله يجوز اسناده اليه بالاقتدار الاول
والى الله بالاقتدار الثاني والتضييع على التفريع ليس بلازم فقد يتولد لكثرة كالتصديق الى الاختيارية
استقلالاً لانه أدخل في الذم وتفويضاً الى السامع في فهمه ولا حاجة الى تقدير فصيل واتبع هواه الخ
(قوله وقرئ أغفلنا باسناد الفعل الى القلب) وجهه فاعلاله هذه القراءة شاذة لابن فائد والاسواري
وهي من أغفل اذا وجد غفلاً والمعنى ظننا وحسبنا غافلين عن ذكرنا له ولصنيعه بالموأخذة بجهله
ذكر الله لعله كناية عن مجازاته كما مر مراراً (قوله مقدم ما على الحق ونبذاله وراء ظهره) فرط بفتح
الراء يكون اسماء بمعنى مقدم ومصدر بمعنى المتقدم كما ذكره العرب وغيره ولذا وقع في نسخة تقدم
بالمصدر وعليه قبلنا بمعنى رما على ظاهره وعلى الاولى كذلك أو بمعنى نابذاً ونبذ ورميته وراء ظهره
مجاز عن تركه وهو تفسير اقوله مقدم ما على الحق وقرئ فرط أي سابق لغيره وقوله ومنه الفرط بسكون
الراء مصدر أي مجاوزة الحد أو بفتحين بمعنى التضييع (قوله الحق ما يكون من جهة الله) تفسير
لمقول القول على أن الحق مبتدأ ومن ربكم خبره وفيه اشارة الى أن تعريف الحق للجنس وأن التركيب
يفيد القصر كقوله الكريم في العرب وأن القصر فيه اضافي بالنسبة الى مقتضى الهوى وأن معنى كونه
من الرب كونه من جهته بوحى ووقوف ونحوه ومن ابتدائية وهو ردة على أمة فيما دعا اليه وقوله خبر
مبتدأ محذوف أي الموحى اليك ونحوه والجار والمجرور حال مؤكدة من الحق أو خبر بعد خبر وقيل انه
فاعل جاء مقتراً كما صرح به في آية أخرى (قوله لا أبالي بايمان من آمن ولا كفر من كفر) يعني أن الامر
والخبر ليس على حقيقته فهو مجاز عن عدم المبالاة والاعتناء به والامر بالكفر غير مراد فهو واستعارة
للتخذلان والتخليه بتشبيهه حال من هو كذلك بحال المأمور بالخالفه ووجه الشبه عدم المبالاة
والاعتناء به فيهما وهذا كقوله * أسبى بنا وأحسنى لاملومة * كما فصل في غير هذه الآية وهذا ردة
عليهم في دعائهم الى طرد الفقراء المؤمنين ليحاسبوه ويتبعوه فقيل لهم - ايمانكم انما يعود دفعه عليكم
فلا تبالي به حتى تطردهم لذلك بعد ما تبين الحق وظهور وهذا ظاهر ارتباطه بقوله وقل الحق من ربكم على
الوجوه (قوله وهو لا يقتضى استقلال العبد بفعله) لما استدلت المعتزلة بهذه الآية على أن العبد مستقل
في أفعاله موجد لها لانه علق فيها تحقيق الايمان والكفر على محض مشيئته لان التبادر من الشرط
أنه علة تامة للجزء فدل على أنه مستقل في ايجادهما ولا فرق بين فعل وفعل فهو الموجد لكل أفعاله
أشار الى دفعه بأن مشيئته ليست بمشيئة أخرى له والادراك وتسلسل فهي مشيئة الله لقوله وماتشؤون
الأن يشاء الله فلا يكون مستقلاً فيه اتوقف ارادته على ارادة الله وأورد عليه أنه لا يلزم من توقف
مشيئته على مشيئة الله كون ذلك الفعل بخلافه واتبعه فكان عليه أن يقول فمشيئته ليست
بموجد له وانما الموجد مشيئة الله وقدرته ومشيئة العبد مقارنة للفعل لا غير كما هو مذهب الاشعري
وأجيب بأنه سلك طريق المبالغة في الزاحم بمعنى تنزلنا وفرضنا أن مشيئة العبد مؤثرة ومجدة للأفعال
فمشيئته بمشيئة الله لما مر فانتفى استقلاله فيها كما فصله في التفسير الكبير وأورد عليه أن لهم أن يقولوا
تعلق القدرة والارادة يستقل به العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس بموجب التعلق مع
أن لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعتم ارادة الله والجواب أن توقف مشيئته
على مشيئة الله وعتمكينه ثابت بالنص بالانزاع وارادة ارادة القبيح كما ارادته بالافرق والتوقف عليها مقرر
فلزم عدم استقلاله في الفعل وأن لارادة الله مدخل فيه وهو يدم قاعدتهم ولا حاجة الى ذكر حديث
التسلسل هنا وأما قوله ليم ارادة الله فقد قيل إن بينهم ما فرقا ومن أراد تفصيله فليرجع الى شرح المقاصد
والمواقف وحواشيه فان السؤال وجوابه مسطور تحت (قوله فسطاطها) الفسطاط الخيمة وقوله شبه به

أولا بقوله (واتبع هواه) وجوابه ما ترغم
مرة وقرئ أغفلنا باسناد الفعل الى القلب
على معنى حسبنا قلبه غافلين عن ذكرنا اليه
بالمواخذة (وكان أمره فرطاً) أي مقصداً
على الحق ونبذاله وراء ظهره يقال فرط
فرط أي متقدماً للثبيل ومنه الفرط (وقيل
الحق من ربكم) الحق ما يكون من جهة الله
لا ما يقتضيه الهوى ويجوز أن يكون
الحق خبر مبتدأ محذوف ومن ربكم حالاً
(فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) لا أبالي
بايمان من آمن ولا كفر من كفر وهو
لا يقتضى استقلال العبد بفعله فانه وان
كان بمشيئته فمشيئته ليست بمشيئة
(انا أعندنا) هيانا (لأننا لم نأرأ حاط بهم -
مرادها) فسطاطها شبه به

ما يحيط بهم من النار يحتمل أنه تشبيه للنار بالسرادق في الاحاطة ويكون مما ذكر فيه الطرفان
 ووجه الشبه ويحتمل أن يكون استعارة مصرحة لتشبيه لهب النار المنتشر منها في الجهات بالسرادق
 ويكون قوله أحاطت بهما ويحتمل المكنية والتخييلية والسرادق معرب سرارده أو سراطاق وقوله
 الخجة بالزاي المجعلة أي ما يحجز ويمنع من الوصول إليه من خندق ونحوه أو بالمهملة أي الخظيرة
 التي تجعل حوله واطلاقه على الدخان وما بعده الظاهر أنه مجاز على التشبيه وإن كان كلام القاموس
 يوهم خلافه وقوله من العطش قد رآه في قوله بعده بماء (قوله كالبسد المذاب) أن أراد بالسد
 ما يتبادر منه وهو جسد الحيوان فالمراد أنه لفظه كانه لحم مذاب بالطبخ وإن أراد به مطلق الحرم
 فهو معناه ويحتمل أن يريد به جرم المعدنيات فإن أهل الكيمياء اصططحت على تسميته جسدا فيكون
 بمعنى ما وقع في نسخة أخرى وهو كالححاس وفي الكاف إشارة إلى أنه لا يخصه لشموله سائر المعدنيات
 المذابة ككافي القاموس وغيره وهذا هو الموافق للكشاف وكتب اللغة ودردي الزيت عكزه وما يربس
 منه في قعر الاناء (قوله وهو على طريقة قوله فأعقبوا بالصيلم) وقولهم غابك السيف
 ونحية بينهم ضرب وجيع والمقصود منه التكميم يجعل خلاف ما يرجح مكانه وهل هو استعارة أو تشبيه
 أو نوع آخر تقدم تحقيقه في قوله تعالى فيشرهم بهذاب اليم وأن هذا من قصيدة لبشر بن أبي حازم أولها

لمن الديار غشيتها بالانم * تبدو معارفها كلون الارقم
 غضبت حنيقة أن تقتل عامر * يوم النصار فأعقبوا بالصيلم (٢)

وحنيقة وعامر قبيلتان من العرب ويوم النصار بكسر النون والسين والراء المهملة يوم معروف
 وقفت فيه حرب بينهم والصيلم كفيصل الداهية وفسره في شرح المفصليات بالسلاح وأعقبوا بمعنى
 أزيل عنهم وفي رواية أعقبوا أي جعل ذلك عاقبة أمرهم فلا شاهد فيه (قوله يشوي الوجوه) أي
 يحرقها وينجها وقوله من فرط حرارته لتبيل الشئ وقوله صفة ثانية إشارة إلى أن قوله كامل
 صفة أولى وقوله أو من الضمير في الكاف أي المستتر لانها اسم بمعنى مشابه فيستتر الضمير فيها كما يستتر
 فيه وهذا ما ذكره غير المصنف كالعرب وفسره بما ذكره ولا يعني ما فيه من التكاف لانه ليس صفة مشتقة
 حتى يستتر فيه الضمير ولم يعمد مشتق على حرف واحد وكنت توفقت في صحته كما ذكره بعضهم حتى رأيت
 أبا علي القاسمي قال في شرح الشواهد في شرح قوله * رأيت كخوف من القطاة ذؤابتي * أن قلت
 اجعل الكاف بمنزلة مثل فارفع بها ذؤابتي كما رفع بمنزل قلت ليس بالسمل لانها ليست على أنفاظ
 الصفات اه فحدث الله تعالى على الظفر بهذه المسئلة ولوقيل في كلامه تسميح وإن المراد بالكاف الحارة
 والجورود كان أهل من هذا وجوز فيه أن يكون حالا من ماء لوصفه وقوله المهمل بيان للخصموس بالذم
 المقدر والمهمل المقدر استعارة للماء الحار وعبر به لانه أقوى في الذم لبيان أنه ذم المقيمه من تلك الصفات
 لا من حيث كونه ماء ولذا قدره الزمخشري بذلك فلا وجه لما قيل أن الكلام مسوق لتقبيح حال
 المشبه دون التشبيه فإظهار أن يقول بنس الشراب الماء الموصوف بما ذكر وقوله وساءت النار
 إشارة إلى أنها متصرفة وفاعلهما ضمير النار (قوله متسكا الخ) يعني أنه اسم مكان وقع تعبيرا وأصله
 مرتفعها والمراد ذم شرابهم وإقامتهم وقيل معناه المنزل والمراد أنه مصدر رمي بمعنى الارتفاق
 والاتسكا وهو المناسب لما بعده والمرق من البسمة معروف وقوله وهو رقابة الخ يعني أنه للمشاكلة
 وقد تقدم على المعنى الحقيقي المشاكل كما في قوله * فخرتني الأعداء إن لم تحتر * وإن كان الاكثر
 خلافه (قوله والافلا ارتفاق لاهل النار) أي ارتفاق استراحة وأما وضع اليد تحت الخلد للتحزن
 والتحسر فإظهار أن العذاب يشغلهم عنه فلا يتأني منهم حتى يكون هذا حقيقة لا مشاكلة فلذا لم يعرجوا
 عليه لكنه يجوز أن يكون تمكيا وكناية عن عدم استراحتهم (قوله خبر أن الأولى هي الثانية الخ)
 ولما خلت من العائد قد ذكره بما ذكره أو الرابطة من أمالانه عام شامل لاسم أن الأولى تعريف الأعمال

ما يحيط بهم من النار وقيل السرادق
 الخجة التي تكون حول الفسطاط وقيل
 سرادقها دخانها وقيل حائط من نار (وإن
 يستغنيوا) من العطش (يفأوا بماء كامل)
 كالبسد المذاب وقيل كدردي الزيت
 كالبسد المذاب وقيل فأعقبوا بالصيلم
 وهو على طريقة قوله * إذا قدم لشرب من
 (يشوي الوجوه) إذا قدم لشرب من
 فرط حرارته وهو صفة ثانية لماء وحال
 من المهمل أو من الضمير في الكاف (بئس
 الشراب) المهمل (وساءت) النار (مرتقا)
 متسكا وأصل الارتفاق نصب المرقق تحت
 الخلد وهو رقابة قوله وحضرت مرتقا
 والافلا ارتفاق لاهل النار (ان الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات أنا لا نضيق أجورهم
 أحسن عملا) خبر أن الأولى هي الثانية
 بما في حيزها والراجع محذوف تقديره من
 أحسن علامتهم

(٢) قوله حنيقة رواه الجوهري تميم
 وكذلك زاده وصاحب شواهد الكشاف
 اه متعجبه

ضبطه بالمهمة وأمسلة بفتحات أم المؤمنين رضي الله عنها وقوله من الكرم تفسير لقوله من أعصاب
والكرم شجر العنب فاما أن يكون المراد به شجرة مجازاً أو يقدّر فيه مضاف أي أشجاراً أعصاب لانه المراد
وقوله بيان التخييل أي جله جعلنا الخ تفسيرية فلا محل لها أو صفة رجلين فهي في محل نصب لاجزأ اعتبار
المضاف المقدر وروى ابن أمامة قول اضرب ان قبيل يتعدى لاثنتين أو بدل من مثلاً بتقدير مضاف
وهو مثل رجائين (قوله مؤزراها كروهما) مؤزرا بالهمزة ووزن اسم المفعول بكرون بمعنى مقوى
ومنه النصر المؤزر وهو هنا اسم مفعول من الأزار فعضاه المقوف ومحفوظ فالتأزير بمعنى التغطية
وهو منصوب عطف بيان لقوله محيطه مفسره وكروهما بالرفع به وقد جوزي مؤزرا كسر الزاي والرفع
على أن الجملة حالية ولا يظهر هو الأول وقوله أطافوا به يقال أطاف به إذا استدار حوله وفي نسخة
طافوا بدون همزة وكونه بالمضاف من الطوف خطأ من النسخ وقوله تزيده الباء يعني أنها بالتعددية
إلى المفعول الثاني كما أن غشي لازم يعدى بالتضعيف إلى مفعول وبالباء إلى ثان (قوله وسطهما)
يسكون السين على ما قاله الحريري وغيره من أهل اللغة ظرف مكان محل بين وبالفخ اسم يتعاقب
عليه الأعراب ونحقيقه في محله وقوله ليس كل منه أي من ابنتين جامعاً للاقوات الحاصلة
بازدواج والقواكه الحاصلة من الشجر والجامعية لأن ما بينهما من ماطر يقرب التبعية والتخيم وقوله
متواصل العمارة المراد أنه ليس فيه مكان خال من الأشجار والازدواج وحسن الشكل والترتيب يجعل
الكرم محفوفة بالأشجار وما بينهما مازدواج حسن المنظر والخبر (قوله وأفراد الضمير لأفراد
كلنا) لانه مفرد اللفظ مثنى المعنى على المشهور وقد قيل انه مثنى حقيقة على ماضل في كتب النحو
وعلى الأول يجوز مرعاة لفظه ومعناه كما قال آت ثم قال خلاهما (قوله شأبأ بعد في سائر
الباينين الخ) ان كان تنقص المفسر به تظلم لازماً فشيء منصوب على المصدرية أي شيئاً من النقص
قيل وهو المناسب لما بعده من قوله فان الخ وان كان متعدياً فهو مفعول به ويكون ما بعده نظراً للمال
المعنى لانها اذا انقصتها نقصت في نفسها وتفسير تظلم بتنقص هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
(قوله ليدوم ثمرهم ما الخ) بكسر الشين ويجوز فيه الضم والفتح وقوله فانه الاصل أي في بقائهم ما
وايتائم ما الثمار ويزيد معطوف على يدوم وثمرها ما حسن منظرها ما وفي نسخة ثمرها ما (قوله
وغيرها بالتخفيف) وهي ظاهرة على الاصل وأما التشديد فللمبالغة في سعة التخييل والعمامة على فتح
ماء النهر وسكنت أيضاً (قوله وكان له ثمر) بضم الشاء والميم وفسر ابن عباس رضي الله عنهما
بجميع المال من ذهب وفضة وحيوان وغيره وقيل هو الذهب والفضة وقرئ بفتح الشاء والميم كما روى
عن حفص وهو بمعنى المفهوم أيضاً كما في القاء ومن وغيره لاجل الشجر كما قيل لعدم مناسبة للنظم هنا
والحشم بفتح هين الخدم وقوله وقيل أولاد كروا ويدل عليه مقابله بقوله أقل منك ما لا أولاد اولما
كان لادليل فيه على تخصيصهم أشار إلى وجهه بقوله لانهم الذين يتقرون معه لمصالحه ومعاقبته وهو
ظاهر لا غبار عليه (قوله بصاحبه) أي مع أخيه كما يدل عليه السياق ومحاورته وقوله وأفراد الجنة
أي هنامع أن له جنين كما تركتة وهي أن الاضافة تلحق المعنى اللازم فالمراد بها العموم والاستغراق
أي كل ما هو جنة له يتمتع بها فيفيد ما أفادته التثنية مع زيادة وهي الإشارة إلى أنه لا جنة له غيره هذه
ولذا عير بالموصل الدال على العموم فيما هو معهود وزاد قوله منع إشارة إلى أنه ليس منها الا التمتع
الثاني والمالك لله الواحد القهار وقدم هذا لخلق الوجهين الأخيرين عن هذه التثنية البليغة ولذا يذكر
العلامة غيره كناية عليه صاحب الكشف فلا يرد عليه أن اللام تفيد الاختصاص لا القصر ومضى
اختصاص الجنة بأنها لا لغبر من أين يقهر منه أنه لا جنة له غيرها وقيل المراد أن الجنة ليس
المقصود بها البستان بخصوصه بل ما به من غيره فلا يناسب التثنية والمدخول من أفراد ذلك العام
ولا يخفى عليك أنه مدخول فتأمل وقوله تنبيهاً بترجيحه وأنه ليس من الاختصاص الاضافي كما هوهم

وهو أبو سلمة عبد الله زوج أم سلمة قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم (جعلنا لهما
جنينين) بستانين (من أعصاب) من الكرم
والجملة تنبيهاً لبيان التخييل أو صفة للرجلين
(ووقفناهما بنخل) وجعلنا النخل محيطاً
بهما مؤزراهما كروهما يقال هه القوم
إذا أطافوا به وحققته بهم إذا جعلهم حافين
حوله تزيده الباء مفعولاً ثانياً كقولك غشيت
وغشيت به (وجعلنا بينهما) وطمهما (زرعاً)
ليكون كل منهما جامعاً للاقوات والقواكه
متواصل العمارة على الشكل الحسن
والترتيب اللين (كلنا الجنين آت أكلاها)
غيرها وأفراد الضمير لأفراد كل
الجنين آت أكلاها (ولم تظلم منه) ولم تنقص
من أكلاها (شأبأ) بعد في سائر البائين فان
الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالباً (وغيرنا
خلالهم انهموا) ليدوم ثمرهم ما فانه الاصل
ويزيد بهما وثمرها ما وعن بعض قوب وخرنا
بالتخفيف (وكان له ثمر) أنواع من المال
سوى الجنينين من ثمره ما اذا كثره قرأ
عاصم بفتح الشاء والميم وأبو عمرو بضم الشاء
واسكان الميم والباقون بضمهم ما وكذلك
وأحيط بثمره (فقال لصاحبه وهو
يحاوره) براجعته في الكلام من حار
إذا رجع (أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً)
حسماً وأعوأنا وقيل أولاد كروا لانهم
الذين يتقرون معه (ودخل جنته) بصاحبه
يطوف به فيها ويقاخرهم وأفراد الجنة
لان المراد ما هو جنته وهي ما تمنع به من
الدنيا تنبيهاً على أنه لا جنة له غيرها ولا حظه
في الجنة التي وعد المتقون

وقوله أول اتصال الخ فيكونان كجنة واحدة وليس المقام مقام بيان العدد بل بيان ما قاله حينئذ وقد علمت خلوها عن التكنة المتقضى لتأخيرها وقوله في واحدة واحدة أى لا يمكن إلا الدخول في واحدة وهذا كقوله قرأت الكتاب بابا بابا وأمرابه وتحقيقه مذكور في النحو (قوله ضار لها بحجبه وكفره) فظله لها إما بمعنى تنقيصها وضربها التعريض نعمته لازوال ونفسه لله لا لئلا أو بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لأن مقتضى ما شاهدته التواضع المبكى لا العجب بها وظنهما أنه لا يتبدأ أبدا والكفر بانكار البعث كما يدل عليه قوله قال الخ (قوله نفى هذه الجنة) لأن باد بمعنى فنى وهلك وقوله أطول أمه الخ يحتمل أن يريد أن التأيد ليس بمعناه المتبادر بل طول المكث وأن يريد أنه على ظاهره لأنه لا يلزم عقل هذا القائل وتعمادى غفلته ظن عدم فناؤه وما قيل أنه لا يظنه عاقل ليس بشئ لأنه لا يلزم عقل هذا القائل وتعمادى غفلته استمرارها وامتداد مداها وقوله كائنه إشارة إلى أن القيام الذى هو من صفات الأجسام المراد به التحقق والوقوع مجازا جرى في العرف مجرى الحقيقة وقوله كما زعمت إشارة إلى شكه فيه كما يدل عليه أن وقوله مرجعا إشارة إلى أنه تمييز وهو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع كقوله انقلب إلى أهله وأن المراد عاقبة المال لأن خبريته تتحقق بذلك (قوله لأنهما فانية وتلك باقية) نسبة للفناء اليه ما كان المراد بالابدالمكث الطويل فلا اشكال فيها وإن كان المراد به ظاهره فهو بناء على اعتقاد صاحبه كما أشار إليه بقوله كما زعمت فلا ينافيه أيضا كما لا ينافي انكاره للبعث أو شكه فيه (قوله وإنما أقسم) كما يدل عليه اللام الموطئة للقسم وهو دفع لأن التأكيده بالقسم يقتضى عدم تردده في البعث والمذكور خلافه بأن التأكيده لوجوده الظاهر لو وقع ما فرض لأنه مستحق له استحقا فاذ اتبأ لا يتخلف عنه لو وقع وهو لا ينافي كونه وقوعه غير معلوم وقوله وهو مع أى الاستحقاق المذكور والظاهر (٢) أن معنى قوله أينما يلقاه أينما كان يلقاه فيلقى ما يترتب عليه والضمير للاستحقاق أيضا والله كما قيل (قوله لأنه أصل مادتك أو مادة أصلك) لأن مادته النطفة وهى من الأغذية المتكوثة من التراب فهو أصل لها وكونه مادة أصله لأن أباه آدم عليه الصلاة والسلام خلق منه فعلى الأول اسناد الخلق إليه منه حقيقى لأن المخلوق من المخلوق من شئ مخلوق منه اذ لم يتعين ارادة المبدء القريب حتى يكون مجازا وكونه مبنيا على صحة قياس المساواة خيال وهى وعلى الثانى مجاز من اسناد ما للسبب إلى المسبب وفى كلامه حسن تعبير كقوله عادات السادات سادات العادات (قوله ثم عدل ذلك وكذلك) أصل معنى التسوية جعل الشيء سوا مستويا كما فى نسقوى بهم الارض ثم انه استعمل تارة بمعنى الخلق والابجاد كقوله ونفس وما سواها فاذا قرن بالخلق ونحوه فالمراد به خلقها على أتم حال وأعدله بما تقتضيه الحكمة بدون إفراط ولا تفريط كما يؤخذ من كلام الراغب وغيره فلا يراد به خلقه على أتم حال وأعدله بما تقتضيه الحكمة بدون إفراط ولا تفريط والتفسير به الاتحاد (قوله جعل كفره بالبعث كفر بالله) أورد عليه أمران الأول أن هذا وإن كان عليه الاكثر لكن الظاهر أنه كان مشركا كما يدل عليه قول صاحبه تعريضه ولا أشرك بربى أحدا وقوله ياليتنى لم أشرك بربى أحدا وليس فى قوله ان وردت إلى ربى ما ينافيه لأنه على زعم صاحبه كما مر الثانى أنه لا يلزم من الشك فى البعث أو انكاره الشك فى كمال القدرة الالهية أو انكاره لجواز وجود كمال القدرة على ذلك ولكنه لا يفعله لأمراقتضيه حكمته أو لغير ذلك وجوابه أن ما ذكر هو مقتضى السياق لأنه وقع رد القول ما أطن الساعة فاعلمة وإذا قال فى الكشف جعله كافرا بالله جاحدا للنعمة لشكه فى البعث كما يكون المكذب بالرسول كافرا ثم أن كونه منكرا للبعث مقرا بربوبية الله لا ينافي كونه مشركا عابدا للضم ونحوه كما قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله وأنكروا البعث أيضا وأما أن من عجز الله عن البعث سواه بخلقه فى العجز وهو شرك فتكلف لا حاجة إليه فاما كونه لحكمة أخرى فتخالف الواقع والنص لأن مقتضى الحكم إثابة المطيع وعقاب العصاى أغضبتم أنما خلقناكم عبنا وأسقط قوله فى الكشف جاحدا لأنهم لأنه يقتضى أديوهم استعمل

أول اتصال كل واحدة من جنسها بالآخرى
أول اتصال يكون فى واحدة واحدة
(وهو ظالم لنفسه) ضار لها بحجبه وكفره
(قال ما أظن أن تبلى) أن نفى (هذه)
الجنة (أبدا) أطول أمه ونعمادى غفلته
واغتراره بجهلته (وما أظن الساعة قائمة)
كائنه (ولئن رددت إلى ربى) بالبعث كما زعمت
(لا جدن خبرهما) من جنسه وقرأ الجازيان
والشامى منهما أى من الجنسين (منقلباً)
مرجعا وعاقبة لأنهما فانية وتلك باقية وإنما
أقسم على ذلك لا اعتقاده أنه تعالى أنما أولاه
ما أولاه لاستشهاده واستحقاقه إياه لذاته وهو
معهم أينما يلقاه (قال له صاحبه وهو يحاوره)
أكثر بالذى خلقك من تراب) لأنه أصل
مادتك أو مادة أصلك (ثم من نطفة) فانها
مادتك القريبة (ثم سوا الرجل) ثم عدل
وكذلك اسناد كراياها لمبلغ الرجال جعل
كفره بالبعث كفر بالله تعالى
(٢) قوله والظاهر أن معنى الخلف الكشاف
وأن مع هذا الاستحقاق أينما توجه اه وهو
ظاهر اه معجزة

لأن منشأ الشك في كمال قدرة الله تعالى
ولذلك رتب الانكار على خلقه اياه من
التراب فان من قدر على بدء خلقه منه قدر
أن يعيده منه (لكن هو الله ربى ولا أشرك
بربى أحدا) أصله لكن أما حذف الهمزة
والقيت بنقل الحركة أودوه فتلافت
الذوات فكان الادغام وقرا ابن عامر
وبعقوب في رواية بالالف في الوصل
لتعويضها من الهمزة أو لاجراء الوصل
مجرى الوقف وقد قرئ لكن أنا على الأصل
وهو ضمير الشأن وهو بالجله الواقعة خبره
خبر أنا أو ضمير الله والله بدله وزى خبره
والجله خبر أنا والاستدراك من أن كفرت
كأنه قال أنت كافر بالله لكن أنا مؤمن به
وقد قرئ لكن هو الله ربى ولكن أنا لا اله
الا هو ربى (ولو لا اذ دخلت جنتك قلت)
وهلاقت عند دخولها (ما شاء الله) الامر
ما شاء الله أو ما شاء الله كأن على أن ماموولة
أو أى شئ شاء الله كان على أن ماموولة
والجواب محذوف اقرار بانها وما فيها
بشيئة الله ان شاء أبهاها وان شاء أبادها
(لا قوة الا بالله) وقلت لا قوة الا بالله اعترافا
بالعجز على نفسك والقدرة لله وان ما تسير لك
من عمارتها وتدبير امرها فجعوتته واقداره
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شياً
فأعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره
(ان ترن أنا أقل منك مالاً وولداً) يحتمل أن
يكون أنا فصلاً وأن يكون أنا كبد اللفظ
الاول وقرئ أقل بالرفع على أنه خبر أنا
والجله مفعول ثان لترنى وفي قوله ولداً دليل
لمفسر النفر بالاولاد (فمضى ربى أن يؤتىنى
خبراً من جنتك) في الدنيا أو في الآخرة
لايمانى وهو جواب الشرط (ويرسل عليها)
على جنتك لكفرتك (حسبنا من السماء)
مراعى جمع حسبانة وهى الصواعق

المشترك في معنييه ولو فسر الكفر هنا بالشرك لم يقع الاستدراك بعده في موقعه وهو ظاهر (قوله
لأن منشأ الشك) لأن عدم البعث اما للحجز عن الاعادة وهو باطل لأن من قدر على البدء قدر على
الاعادة بالطريق الاولى كما بين في غير هذه الآية أو لآخر وهو مستلزم للبعث المتأني للبعث وهو
وان لم تناف القدرة تناف كمالها والشك في صفته من صفاته المعلومة من الدين ضرورة كفر وقوله ولذلك
رتب الانكار أى ذكر ما يدل عليه من الاستفهام الانكارى بعده وعلى متعلق برب وقوله فان الخ
بيان لوجه الانكار وتعليل له (قوله أم له لكن أنا الخ) وجه النقل أنه يكون الحذف قياساً
فلا يقال انه عبت لانها بعد نقلها تحذف لادغام كما توهم واذا حذفت ابتداء بدون نقل كان الحذف على
خلاف القياس وقوله فكان الادغام أى وجد وعلى الاول الادغام بعد حذف الحركة وعلى الثانى
بدونه وهو ظاهر وقوله على الأصل أى باثبات الالف فى آخره ولما كانت تثبت فى الوقف وثابتها
فى الوصل غير فصيح لكتمه هنا حسن لمشابهة أنا بعد حذف همزته لضمير المتصل ولأن الالف جعل
عوضاً عن الهمزة المحذوفة فيه أولاً لأنه أجرى فيه الوصل مجرى الوقف وأثبت لدفع اللبس يمكن المستدرة
(قوله وهو بالجله الواقعة خبر الخ) أى لفظ هو مع الجله الواقعة خبره وهى الله ربى والرباط ضمير
المستكلم وأما خبر الشأن فعين المبتدأ وقوله والاستدراك الخ يعنى استدراك عن قوله أ كفرت والهمزة
فيه للتقرير على سبيل الانكار فهو فى معنى أنت كافر وهذه الجله فى معنى أنا مؤمن موحدهما متغيران
ولكن يقع بين كلامين كذلك كما تقول زيد غائب لكن عمراً حاضر وما له كما قبل أنى لا أرى الفقر والغنى
الامن والكافر لما اعتنى بديناه وأضاف ذلك لنفسه كان كأنه أشرك فتدبر وقوله ولكن أنا لا اله
الا هو ربى الرباط ضمير ربى وقيل تقديره أقول لا اله الا الخ (قوله وهلاقت عند دخولها) إشارة
إلى أن لولاهنا فوجبه لدخولها على الماضى وأن اذ متعلقة بقات مقدمة من تأخير لتوسعهـم
فى الظروف وقوله الامر الخ يعنى ماموولة خبر مبتدأ أو مبتدأ خبره محذوف والامر تعريفة
للاستغراق والجله على هذا تفيد الحصر ولا تقدم هذا على غيره وقوله اقرار منصوب على أنه مفعول
له أو مصدر أحوال وكذا قوله اعترافاً وكونه بقية ما ذكر على الاول وأما على غيره فلا معنى ما شاء الله
كان ما لم يشأ لم يكن لأن ما الموصولة فى معنى الشرط والشرط وما بعناه يفيد توقف الوجود
على مشيئته فيفيد عدمه عند عدمها لا سيما عند من اعتبر مفهومه ومنهم المصنف فلا يتوهم أنه ليس
فيه ما مبدل على أن جميع الامور بشيئة الله حتى يشملها وما فيها ولا يقال ان المراد انه يقدر على أنه
مبتدأ أما شاء الله هو الكائن حتى يفيد ما ذكر فانه من قلة التدبر وأبادها يعنى أفتاها وأهلكها وقوله
وقلت الخ إشارة الى أنه من مقول القول أيضاً وعلى نفسك متعلق باعترافاً لكونه بمعنى الاقرار وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه القرطبي عن أنس رضى الله عنه وفيه لم يضره عين وبه يظهر معناه
والشئ أعم مما له أو غيره فاذا قاله لم نصبه عين الإعجاب فعنى قوله لم يضره أى ينظرو (قوله يحتمل
أن يكون أنا فصلاً) أى يجوز فيه أن يكون فصلاً بين مفعولى رأى وهى عليه عنده لا بصرية لانه يكون
أقل حالاً فيعين أن يكون أنا كبد أو أقيم فيه ضمير الرفع مقام ضمير النصب لافصالاً لانه انما يقع بين مبتدأ
وخبر فى الحال أو فى الأصل وعلى قراءة عيسى بن عمر أقل بالرفع يكون أنا مبتدأ والجله مفعول ثان
أحوال ومالا ولداً تعين وقوله فعسى الخ جواب الشرط (قوله دليل لم يفسر التفسير بالاولاد)
لم يقل المذكور كما مر لانه لا يعلم من هذا وانما يعلم من كونهم يتقرون معه كما بينه أولاً وقوله وهو جواب
الشرط أى قائم مقامه أى فلا بأس عسى ربى الخ (قوله مراعى جمع حسبانة الخ) المراعى جمع
ممرامة وهى ما يرمى به كالسهم و= هذا الصواعق ولا يفسر بها وليس المراد أنها مثل للصواعق
فهو ما يفرق بينه وبين واحد بالتاء وما ذكره المصنف رحمه الله تبس فيه الزمخشري وهو امام فى اللغة
ولا عبرة بما فى القاموس من تفسيره بالصاعقة حتى يعترض بأنه لا يلىق تفسيره بالجمع وأنه اذا كان جمعاً

بمعنى السهام فيجعل تنسيبه به على طريق التشبيه لانه تكلف ما لا حاجة اليه وقد ورد بمعنى البلاء وغيره (قوله وقيل هو مصدر) كلف غران بمعنى الحساب والمراد به المحسوب والمقدر من تخريبها وابادتها أرمأ بحاسب عليه فيجازى به ويحتمل أنه باق على مصدرية وإطلاق الحساب على تقدير الله وحكمه بتخريبها على الاستعارة أو على عذاب الله ومجازاته بسبب أعمالهم لترتبه عليه وهذا أشبه بكلام المصنف رحمه الله فقوله وقيل الخ معطوف على قوله مراعى الخ وعذاب معطوف على التقدير وهو ظاهر (قوله أرضا لمساء) أى ليس فيها شجرونبات كما بينه وأصل معنى الزانق الزل في المشى لو حل ونحوه ولما كان ذلك فيمالا يكون فيه نبات ونحوه مما يمنع منه تجوز به أو كنى عنه وعبر بالمصدر عن المزلة مبالغة كما في قوله غورا فالباقي قوله باء متصل أى افناء سببية لما عرفت أوله لا بسة ولا تكلف في الأول كما لوهم وقيل الزانق من زلق رأسه بمعنى حلقه على التشبيه وهو بعيد وقوله وصف به كما يقال عدل بمعنى عادل والمراد الوصف اللغوى وهو أعم من الوصف النحوى فيشمه كما في زلقا فانه وصف نحوى أيضا (قوله للماء الفائر) يعنى أن الضمير للغروب بمعنى الماء الفائر وقوله ترددا تفسير لقوله طلبا فان معنى طلب الماء الفائر التردد أى التردد والعامل في رده أى إخراجيه من غوره والمراد نفي استطاعة الوصول اليه فغير عنه بنى الطلب إشارة الى أنه غير ممكن والعامل لا يطلب مثله (قوله وأهلك أمواله) قيل المراد أموال المعهودة التى هي جنتاه وما حوتها لا جميع أمواله لانه بأباه قوله حسبا توقعه فان متوقعه أن تصبح جنته صعيدا زلقا الآن يريد بجنته ما منع به في الدنيا كما مر والضمير للستان استخدمنا وليس هذا غلة عمامة من تفكير غير محال كثير غير جنتيه كما توهمه بعضهم نعم من قال انه لا يعلم لهم مال غيرهما فقد وهم لان التفسير المذكور لابن عباس رضى الله عنهما وهو في قوة المرفوع (قوله حسبا توقعه صاحبه) من استئصال نباتها وأشجارها عاجلا أو آجلا والاقول انما يكون بآفة سماوية والثاني بذهاب ما به نماؤها وهو الماء وقد دلت الآية على وقوع الاول صريحاً لقوله فأصبح بالفاء التعقيبية وتخييره ونحوه انما يكون لما وقع بفترة والثاني انما يتوقع اذا لم يتوقع الاول فلا وجه لما قيل ان ما توقعه من اصباحها صعيدا زلقا بارسال الحسين أو غور ماثها ليس هنا ما يدل عليه بل كونها خاوية الخ يدل على خلافه الا أن يقال انه غنيل بحال رجلين موجودين وما ذكره لهم من شئ آخر والجواب عنه بأن ما توقعه مطابق هلاك جنته (قوله وهو مأخوذ من أحاط به العدو الخ) يعنى أنه استعارة تخيلية شبه هلاك جنته بما فيها ما به هلاك قوم بجيش عدو أحاط بهم وأوقعهم بحيث لم ينج أحد منهم كأن قوله أى علمهم يعنى أهلكتهم استعارة أيضا من إتيان عدو غالب مستعمل عليهم بالقهر ولذا عذى بهلى كما أشار اليه المصنف رحمه الله ويحتمل أن تكون تبعية وليست تخيلية تبعية الأعلى رأى كما مر (قوله ظهور البطن تلهفا ونحوه) انتصاب ظهورا على أنه مفهول مطلق لقلب أى قلبا كقلب النادمين فهو إشارة الى أن القلب كناية عن التلهف وهو معنى التحسر أى الحزن على ما فات وليست اللام بمعنى بعدا والمراد أنه يقلب ظهورا أحدهما نحو بطن الأخرى وبلغتها فهو يعنهاها الحقيقى أو بمعنى على وليس ههنا من قولهم قلبت الأمر ظهورا لبطن كما فى قوله

وضربنا الحديث ظهورا للبطن * وأئمنان أمرنا ما اشتيمنا

كما في شروح الكشاف فانه مجاز عن الانتقال من بعض الأحاديث الى بعض (قوله لان قلبك السكين كناية عن الندم) وهو تعذى بهلى فيكون ظرفا غورا ومنه تعلم أنه يجوز في الكناية أن تعذى بصله المعنى الحقيقي كما في بنى عليه ووصله السكين كما في بنى بها وما هنا من الثاني ويجوز أن يكون ظرفا مستقرا متعلقا خاص وهو حال أى متحصرا والتحسر الحزن وهو أخصر من الندم لانه كما قال الراغب النعم على ما فات وليس ههنا من التضييق فى شئ كما توهم فتقوله حال معطوف على قوله متمعلق

وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها أو عذاب حساب الأعمال للنبوة فتصبح صعيدا زلقا) أرضا لمساء يزان عليها باستئصال نباتها وأشجارها (أو يصبح ماؤها غورا) أى غار في الأرض مصدر وصف به كالزلق (فلن تستطيع له طلبا) للماء الفائر ترددا في رده (وأحيط بغيره) وأهلك أمواله حسبا توقعه صاحبه وأنذرهم أنه مأخوذ من أحاط به العدو فانه اذا أحاط به غلبه واذا غلبه أهلكه وتظهر أى عليه اذا أهلكه من أى عليهم العدو اذا جاءهم مستعليا عليهم (فأصبح يقلب كفسه) ظهورا لبطن تلهفا ونحوه (على ما أنفق فيها) في غارتها وهو متمعلق بقلب لان قلبه الكف في كناية عن الندم فكانه قيل فأصبح يندم أو حال أى متحصرا على ما أنفق فيها

وما ذكره أولاً من قوله تلهفاً وتحسراً تفسيره في على الوجهين لا أعراب فلا غبار على كلامه ولا تشويز فيه كما توهم وقوله ساقطة بيان للمعنى المراد منه بقوله صلتته وأصل معنى خوى خلا يقال خوى بطنه من الطعام أى جاع والعروش جمع عرش وهو ما يصنع ليوضع عليه فإذا سقط ما عليه وقوله أو سال من ضميره المستقر فيه بتقدير وهو يقول لأن المضارع المنيب لا يفترن بالواو الحالية الأشد وذا كما في قولهم قت وأصل وجهه (قوله) كانه تذكرة وعظة أخيه) في قوله أنكفرت وأشعاره بتذكر الموعظة لتنى وقوعه قبل ذلك حين وعظه وقوله أى مجهول وأصله أناه هلاك ماله من جهة شركه وكفره وقوله ويحتمل أن يكون توبته من الشرك فيكون تجديد الايمان لأن ندمه على كفره فيما مضى يشعر بأنه آمن في الحال فكله قال آمنت بالله الآن ولبت ذلك كان أولاً وعبر بالاحتمال إشارة إلى أن مجرد الندم على الكفر لا يكون ايماناً وان كان الندم على المعصية قد يكون توبة إذا عزم على أن لا يعود وكان الندم عليهما من حيث كثرهما معصية كما هو المتبادر صريح به في المواقف لأن الايمان لا يكفي فيه ذلك مع أن ندمه عليه ليس من حيث هو كفر بل بسبب هلاك جنتيه وأيضاً لا بد من توبته مما كثر به وهو انكار البعث وخالوصه فيه وعدم نصرته لله إلا أن يقتضى خلافه وأما قول الامام انه اذا تاب عن الشرك يصير مؤمناً فكيف قال الزمخشري بعده انه لم ينصره لصارف وجوابه ان توبته لما كانت لطلب الدنيا أو عند مشاهدة البأس لم تكن مقبولة فقد قيل عليه ان كونه لم ينصره فيما مضى لصارف قبل التوبة لا ينافي قبولها اذا صدرت منه وكون الايمان بعده مشاهدة هلاك ماله اذا نذره ايمان بأس غير مقبول غير مسلم لبقاء الاختيار الذي هو مناط التكليف فتأمل (قوله) وقرأ حجة والكسافي بالياء) أى في بكر لتقدم الفعل عليه ولو تأخر وكان عاملاً في ضمير الغيبة لم تأنيبه وقوله يقدرون على نصره أول النصر باقدرة عليه لأنه لو أنقضى على ظاهره اقتضى نصرته وليس عراده اذا قبل لا ينصر زيداً أحد دون بكره فمنه نصر بكره في العرف وأما على ما ذكرناه من لا يقدر على نصره إلا الله القدير فاستعمل النصر مجازاً في لازمه وهو القدرة عليه وقوله وحده يؤخذ من نفيه عن غيره وقوله بمنتهى الإشارة إلى أن النصر عام حل به من الله بمعنى امتناعه وحفظه منه وهو ظاهر وقوله أورد المهلك بفتح اللام أى رده بعينه ان قبل يجوز اعادة المعدوم بعينه أو جعله ان لم تقل به وانما حصره في الثلاثة لأن نصر من أريد أخذ ماله أما دفع الأخذ قبل وقوعه أو برده بعينه بعده أو برده ماله عليه فلا وجه لما قبل ان الايمان بالمثل ليس من النصر في شئ (قوله) في ذلك المقام وتلك الحال) حاصلة أن الإشارة إنما إلى ذلك المقام وتلك الحال التي وقع فيها الاهلاك أو إلى الدار الآخرة وعلى التقدير الأول الولاية أمام مطلقة أو مقيدة والولاية المطلقة أما بمعنى النصر أو السلطنة والمقيدة أما بالنسبة إلى غير المضطرين أو إليهم وسرى بيانه وجوز في هنالك تعلقه بمنصرا وكونه ظرفاً مستقراً خيراً أو فضله وهو الظاهر وعليه مشى المصنف رحمه الله وقررت الولاية بالفتح والكسر وعلى الأول ما ذكرناه فتدبره وحده إشارة إلى أنه بالفتح بمعنى النصر وأنه مبتدأ ولله خبره وأن الجملة تدل على الحصر لتعريف المسند اليه واقتراح الخبر بلام الاختصاص كما مر تقريره في قوله الحمد لله رب العالمين وأن النصر بمعنى القدرة عليها كما تـلـl

{قف على أن مجرد الندم على الكفر لا يكون توبة بخلافه على المعصية}

(وهي ثانوية) ساقطة (على عرونها) بأن سقطت عرونها على الأرض وسقطت الكبرياء فوقها عليها (ويقول) عطف على قلب أو حال من ضميره (بالتي لم أشرك بربى أحداً) كانه تذكرة لم أشرك بربى أحداً (وعلماً أنه أتى من قبل شركه موعظة أخيه) وعلم أنه أتى من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركاً فلم يملك الله بسنانه ويحتمل أن يكون توبة من الشرك ونذما على ما سبق منه (ولم تكن له فئة) وقرأ حجة والكسافي بالياء لتقدمه (ينصرونه) يقدرون على نصره بدفع الاهلاك أو ردة المهلك أو الايمان بمجده (من دون الله) فانه القادر على ذلك وحده (وما كان منتصراً) وما كان منتصراً بقوته عن انتقام الله منه (هنالك) في ذلك المقام وتلك الحال (الولاية لله الحق) النصر له وحده لا يقدر عليه غيره تقرير قوله ولم تكن له فئة ينصرونه أو ينصرونها أولياءه المؤمنين على الكفرة كان نصر فيما فعل بالكافرين أخاه المؤمنين وبعضه قوله (هو خير نواباً وخيراً عقباً) أى لا ولاءاته

حال الاولياء فالمناسب في ابتدائها ذلك وقوله ومعناها أي معنى الولاية بالكسر وفي نسخة معناه باعتبار اللفظ والسلطان هنا مصدر بمعنى التسلط بالملك وقيل هما بمعنى وقوله هنالك أي في تلك الحالة وهي حالة وقوع الهلاك وقوله لا يغلب الخ بيان للسلطان بمعنى الملك والتسلط ولا يعبد أمامه على ظاهره أي بمعنى يدعى تفسيره ما بعده (قوله فيكون تنبيه الخ) يعني ان انبات القهر والتسلط لله يقتضي عجز غيره واضطراره وأنه انما قال ما ذكر اضطرارا وجزعاً لا توبة ونزماً وقوله عمادها بالذال المهملة بمعنى اصابه أمر عظيم ومنه الداهية وإيمان المضطر كالذكره لا يتفعه في الآخرة والظاهر أن هذا هو المراد بإيمان اليأس السابق في كلام الامام فلا يرد عليه ما مر قد بر (قوله وقيل هنالك إشارة الى الآخرة) ويناسبه قوله خبر ثوابا وخبر عقابا ويكون كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد بكسر الكاف أي المصدر المؤكد لمضمون الجملة المنصوب بما مل مقدر كما تقول هذا عبد الله حقا أي الحق لا الباطل وهذه قراءة يعقوب وقرأ غيره بالرفع صفة الولاية وبالجزء صفة الجلالة وقوله بالسكون أي سكون القاف والباقيون بضمتها وهما بمعنى كالعشر والعشر وقوله وقرئ عقي كبشري مصدر والمعنى على الكل عاقبة (قوله اذكر لهم) إشارة الى أحد القولين في ضرب المثل وهو أنه متعدلوا - ادبني اذكر وأن المثل بمعناه المعروف وهو الكلام المشبه به والمشبه على هذا هو الحياة الدنيا وحالها في زهرتها أي نصارتها وسموها وسرعة زوالها وفنائها وليس هذا من المجاز كما توهم لانه حقيقة عرفية فيه وقوله صفتها الغربية إشارة الى أن الضرب بمعنى الذكر أيضا لكن المثل فيه بمعنى الصفة الغربية وهو يستعمل بهذا المعنى كما فعله المصنف رحمه الله في سورة البقرة كما في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون (قوله هو كما) أي المثل بمعنى المشبه به أو الوصف الغريب بجملة قوله كما الخ وهو إشارة الى أنه خبر مبتدأ مقدر ولم يقل هي لأن الحياة وحدها ليست مشبهة كما أشار اليه قبله ومن قدر هي تسمي فيه لما قبل ان الظاهر أن يقول هي لأن المشبه هو الحياة كما ذكره فقد غفل عن مراده (قوله ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لضرب على أنه بمعنى صير) وهذا هو القول الثاني فيه للنسابة وهو أنه ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وهل يشترط أن يكون أحدهما لفظ المثل أو لا فيه خلاف مذكور مع أدلته في مفعولات العربية وليس هذا مجازا به لاقلة اللزوم كما قيل وما توهم من أن الكاف تنوينه الآن تكون مقحمة مما لا وجه له لأن المعنى صير المثل هذا اللفظ فالمثل بمعنى الكلام الواقع به التشثيل وقد تبع فيه من قال ان المعنى على هذا ما يشبه الحياة الدنيا كما الخ وليس بمنظم ثم ذكر كلاما مختلا لجوابه السكون عنه (قوله فالتف بسببه وخالف بعضه بعضا) يعني أن النبات لسكونه بسبب كثرة تقيبه التف بعضه ببعض ففاعل التف ضمير النبات وتكاتفه بمعنى غلظه وكثرة أوراقه ونجبع بمعنى دخل كواقع في نسخة أخرى من النسخة وهي الارتحال والحركة كما قال سمعت الناس يتنجعون غيبا * فنفسره هنا بمعنى نفع من قولهم نجع فيه الدواء اذا نفعه لم يصب واذا دخل فيه فقد خالف أجراه حقيقة وقيل ان لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب واردة المسبب وفيه نظر وروى كرضي أي تم شربه ورف بمعنى تحرك بلطف لرطوبته ونضرنه كما قال وهل رقت عليك قرون ليلي * رقيق الاخوانه في نداها

(قوله وعلى هذا كان حقه) لما كان الاختلاط اجتماع شيئين متداخلين سواء كانا مائعين أو لا فان كانا مائعين سمي مزجا وصدق بحسب الوضع على كل منهما أنه مختلط ومختلط به لكن في عرف اللغة والاستعمال تدخل الباء على الكثير الغير الطارئ فلذا جعل هذا من القلب ولما كان القلب مقبولا اذا كان فيه نكتة أشار الى نكتته بعد ما بين المصح له وهو أن كلامهما مختلط ومختلط به وهي المبالغة في كثرة الماء حتى كانه الأصل الكثير وقوله موصوفا بصفة صاحبه أي بصفته الخاصة به الراجعة الى مقامه وهي كونه مختطبا أو مختلطاً به لا بجميع صفاته لظهور عدم صحته وادارته هنا والمراد

وقرأ حمزة والكسائي بالكسر ومعناها السلطان والملك أي هنالك السلطان له لا يغلب ولا يمنع منه أو لا يعبد غيره كقوله فاذا ركبوا في القلث دعوا الله مخلصين له الدين فيكون تنبيها على أن قوله بالنبى لم أشرك كان عن اضطرار وجزع عمادها وقيل هنالك إشارة الى الآخرة وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي الحق بالرفع صفة للولاية وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد وقرئ عقي وكما بمعنى وحمزة عقبا بالسكون وقرئ عقي وكما بمعنى العاقبة (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا) اذكر لهم ما تشبه الحياة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها أو صفتها الغربية (كما) ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لا ضرب على أنه بمعنى صير (أنزلناه من السماء) فالتف بسببه فاختلط به نبات الارض كثرته وتكاتفه أو وخالف بعضه بعضا من كثرته وتكاتفه أو نجبع في النبات حتى روى ورف وعلى هذا كان حقه فاختلط نبات الارض لكن لما كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه

بالعكس في كلامه القلب لانه يستعمل بمعناه وقد عرفت أن قوله لما الخ بيان للمصحح وقوله للمبالغة
بيان للمرجح فلا وجه لما قيل انه لا فائدة في الجمع بينهما وهو ظاهر غنى عن البيان (قوله مهشوما)
أي هو فعيل بمعنى مفعول لاجمع هشمة كما في الكشف وقوله تفرق بيان للمراد منه والشائع أنه
بمعنى تفرق الحب من قشره وأذرى وذرى وذرى متقاربة وقوله والمشي به الخ دفع لما يتوهم
من دخول الكاف عليه وليس مشبه به ولا حلا من أحواله مذكور في الجملة أولا حتى يتوهم فيه
تقدير مضاف أي كحال ماء لانه تشبيه غثي وحاله معروف في المعاني وقوله المنبت من أنبته انبا نونا ما
وقوله رافا أي مهتز الطراوته وفي نسخة ورافا وهو بمعناه وقوله ثم هشما عبر بتم إشارة الى تراخي
تفقه وتهشمة عن ربه بالماء وانما وقع بالفاء في النظم لان اتصال أوله بآخر ما قبله والتسكة فيه الاشعار
بسرعة زواله كما أشار اليه بقوله كان لم يكن فلا يرده عليه أن المناسب للنظم ~~ف~~ يكون لتحصل الدلالة
على سرعة الزوال المقصودة بالافادة في هذا المقام وقبل الفاء فصيحة والتقدير فزها ومكث فأصبح
الخ وقوله كان لم يكن بالتخفيف أصلا كانه لم يكن وقوله من الانشاء والافتاء قد ردها لمناسبة المقام
ولو أبقاه على عومه صح وقوله قادر الوفاة كامل القدرة كما تدل عليه الصيغة لكان أظهر (قوله
وتفنى عنه) أي تزول عن الانسان بزواله أو بزوالها بسرعة وعن معنى بعد ومازادة لتأكيده وقوله
وشدة سرعته وهذا كقوله عما قبل ليصبح نادمين وما ذكر من فناء الدنيا وسرعة زوالها من الدين
المعلوم والزينة مصدر بمعنى ما يزين به ولذا أخبر به عنهم ما واقتصد للمبالغة والاضافة اختصاصية
لان زينة ما مخصوصة بالدنيا واليه يشير كلامه وليس مراده أن اضافته على معنى في وانجاز (قوله
وأعمال الخيرات الخ) يعني أنها مضافة لأعمال مقدرة واسناد الباقيات مجازي أي الباقي غرتها ونواها
بقريته ما بعده فهي صفة جرت على غير من هي له بحسب الاصل أو فيه مضاف مقدرة واستترا الضمير
المحذور وارتفع بعد حذفه وقوله تبقى له أي للانسان وقوله ويندرج الخ إشارة الى أن ما وقع من
السلف من تفسيرها بما ذكر على طريق التمثيل وقوله عائدة أي ما يعود عليه من النفع فسر الثواب به
على أنه مجاز وهو ما يجازي به على فعله من الاجر وان كان في الاصل مطلق الجزاء كما في الغريبين ليكون
معنى مشتركين زينة الدنيا والعمل الصالح يتأني به تفضيل أحدهما على الآخر حقيقة وقوله يتال به
ذكر ضمير الباقيات الصالحات المؤنثة لتأويلها بما ذكر أو بالخبر ونحوه وللنظر للخبر ويأمل بالتخفيف من
باب ينصر يؤقل بخلاف أمه ور الدنيا فان الامل يخيب فيها كثيرا وكون نواها أبدا لا ينافي كونها
بعشرة أمثالها ولا يدفعه قوله والله يضاعف لمن يشاء لان أضعاف المتناهية متناهية لان المراد
أنها أمثال لها في القدر والحسن وهو لا ينافي الدوام هكذا في بعض الحواشي وفيه بحث (قوله
واذكر يوم تعلقها ونسبها في الجح) يعني ليس المراد نسبها في الارض أو بالارض بل قلعها منها
وتسببها في الهواء وفيه إشارة الى أن يوم منصوب باذ كرمه قدرا قبله وسيأتي في عامله وجه آخر (قوله
أو نذهب بها فنجعلها هباء) أي كالهباء ومنبأ بمعنى متفرقا وهو بالناء المثلثة وهذا تأويل يجعل
تسببها بمعنى اذهاهم واذا نأها بذكر السبب وإرادة السبب فيكون كقوله وبست الجبال بسا
فكانت هباء منبئا (قوله ويجوز الخ) فيكون متعلقا بخبر وأشار بقوله ويوم القيامة الى أنه المراد
يوم نسب الجبال لانه يوم تضحل فيه أمور الدنيا لانه اذا زال ما ظاهره الثبات فغيره أولى وعلى الوجه
الاول المراد به ظاهره (قوله بادية) أي ظاهرة ولا يخفى حسن ما فيه من الابهام ولذا فهمه بقوله
برزت الخ بمعنى أنها زال الجبال ظهرت كلها زال ما يستترها ثم أشار بقوله ليس عليها ما يستترها
الى أنه ليس المراد من بروزها زال الجبال فقط بل زال ما عليها من الجبال والعمران والاشجار
والبحار وانما ذكر الاول لاقتضا ما قبله فليس بيا لما قبله لان البروز الظهور وبعد الخفاء كما قيل
ورى على بناء الجهور نائب فاعله الارض وقوله وجعناهم الى الموقف

عكس للمبالغة في كثرة (فأصبح هشما)
مهشوما مكسورا (تذروه الرياح) تفرقه
وقرى تذريه من أذرى والمشي به به ليس
الماء ولا حله بل الكيفية المنتزعة من الجملة
وهي حال النبات المنبت بالماء يكون أخضر
رافا ثم هشما تطير الرياح فيصير كأن لم يكن
(وكان الله على كل شيء) من الانشاء والافتاء
(مقتدرا) قادرا (المال والبنون زينة
الحياة الدنيا) يزين بها الانسان في دنياه
وتفنى عنه عما قريب (والباقيات
الصالحات) وأعمال الخيرات التي تبقى له ثم ترا
أبدا لا ياب ويندرج فيها ما فسرت به من
الصالحات الخمس وأعمال الحج وصيام رمضان
وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
أكبر والكلام الطيب (خير عند ربك) من
المال والبنين (نواها) عائدة (وخبر أمهلا) لان
صاحبها يتال به في الآخرة ما كان يؤمل بها
في الدنيا (ويوم نسب الجبال) واذكر يوم
تعلقها ونسبها في الجح أو نذهب بها فنجعلها
هباء منبئا ويجوز عطفه على عند ربك أي
الباقيات الصالحات خير عند الله ويوم
القيامة وقرأ ابن كثير أبو عمر وابن عباس
تسبب بالناء والبناء للمفعول وقرئ تسبب من
سارت (ورى الارض بارزة) بادية برزت
من تحت الجبال ليس عليها ما يستترها وقرئ
ترى على بناء المفعول (وخبرناهم)

لا يعنى السوق كما قيل (قوله لتحقيق الحشر) الدال عليه التعبير بالماضى مجازا واذا كان للدلالة على أن الحشر قبل التسيير والرؤية فهو حقيقة لان المضى والاستقبال بالنظر الى الحكم المقارن له لا بالنسبة لزمان التكلم وقوله ليعاينوا الخ عليه لتقدمه والوعدى كلامه بمعنى الوعد أو هو على ظاهره (قوله وعلى هذا تكون الواو والحاء) وصاحبها على القراءتين فاعل نسبه المفعول أو القائم مقام المحذوف والرباط الواو فقط حينئذ قيل انما جعلت للحوال على هذا لانها لو كانت عاطفة لم يكن مضى الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل الى زمان التكلم فيحتاج الى التأويل الاول وتحققه أن صيغ الافعال موضوعه لازمة التكلم اذا كانت مطلقة فاذا جعلت قيودا ما يدل على زمان كل مضى منها وغيره بالنسبة الى زمانه فمضى الكشف وغيره من أن هذا الغرض حاصل سواء كانت الجملة حالية أو معطوفة ليس بشئ ثم تعمله بقوله لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوافق لا يستلزم ما علمه اه ولا يخفى أنه وقع في الكشف ذكر هذه النكتة من غير تعرض للحالية والعطف ففهم المصنف رحمه الله أنه مطلق في محل التقييد وفهم شرأحه أنه جار عليهم ما هو وجهه بما ذكره هذا المقتضى غير مسلم فان الجملة المتعاطفة يجوز فيها التوافق والتخالف في الزمان فاذا كان في الواقع كذلك فلا خفاء فيه وان لم يكن فلا بد للعدول من وجهه فان كان أحدهما قيد الآخر وهو ماض بالنسبة اليه فهو حقيقة ووجهه ما ذكر ولا تكون معطوفة حينئذ فان عطفت وجعل المضى بالنسبة لاحد المتعاطفين فلا مانع منه ونظيره كما في شروح الكشف ان ينتفوخكم بكونوا اليكم أعداء ويسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لوتكفرون وهل هو حقيقة أو مجاز على تردد فسقط ما أورده بلا شبهة (ومن العجب هنا) قول بعض المؤلفين المتصنفين انه اذا كان مضى الحشر بالنسبة الى زمان التكلم يلزم تقدمه على التسيير والبروز أيضا اذ هما متأخران عن زمان التكلم والمتقدم على المتقدم متقدم على ذلك الشيء لكن تقدم الحشر على زمان التكلم ادعائى لاحقيقى فلا يلزم تقدمه عليهم ما حقيقة وهو المقصود (قوله يقال غادره وأغدره) به مزة التعديّة والغدير نهر صغير سمي به لانه بقى من السيل فكانه تركه فهو فعل بمعنى مفاعل أو فاعل أو فاعل والقراءة بالياء التحسية على أن الضمير لله على طريق الالتفات وقرئ بالقوافية أيضا والضمر للأرض وبعبارة المصنف رحمه الله تحمله (قوله تشبيه حالهم بحال الجنه الخ) الظاهر أنه استعارة تمثيلية شئت حالهم في حشرهم بحال جنه عرضوا على ما لكهم ولا عرض بعناء المعروف ولا اصطفاق وقبل انها تبعية بتشبيه حشرهم بعرض هؤلاء وقوله ليعرفهم مضارع عرف منصوب أو مصدر من التعرف مجرور بيان لان العرض قد يكون لتعرف السلطان جنده وقد يكون لتعريف أمره والمقصود التشبيه بالاعتبار الثاني وقوله على ربك إشارة الى غضب الله عليهم وطردهم عن ديوان القبول لعدم جرمهم على مقتضى معرفتهم بربوبيته (قوله مصطفين لايحجب أحد أحد) ان كانت الاستعارة تمثيلية وهذا داخل فيها فهو ظاهر ولا يلزم أن يكون المشبه صفوا واحدا وكذا اذا كان ترشيعا كما في شروح الكشف وان قيل انه ليس بشئ يعنى أنه لتصور معناه في الطرفين ليس بصالح للترشيع والتجريد ولا يخفى أنه على كل حال أعرف في المشبه به وهو كاف في جملة ترشيعا وحينئذ لا يلزم أن يكونوا صفوا واحدا لان العرض للوحدة في المشبه حتى يرد عليه ما قيل انه مفرد مراد به الجمع كونه مصدرا أى صفوا لما ورد في الحديث الصحيح انه يجمع الاولون والاخرون في صعيد واحد مصدقا ولا حاجة الى تكلف أنهم يعرضون ثلاث عرضات فلعلمهم يعرضون نارة صفوا ونارة صفوا لانه لا مدخل للرأى فيه مع أن هذا كله غفلة عن تفسير الشيخين لمصطفين بأن مجموعهم يرى جملة وتفصيلا اذ لا يحجب شئ عن رؤيته وأما القول بأن أصله صفوا فضا فبعد مع أن ما يدل على التعدد بالتكرار كصفوا صفا وبابا بالاجوز حذفه كما سيأتى وقوله مصطفين إشارة الى أنه حال (قوله على اضممار القول على وجهه يكون حالا) بتقدير قائلين أو نقول ان كان حالا

ومجيبه ما ضا به تدبير وترى لتحقيق الحشر
أولاد لاله على أن حشرهم قبل التسيير
ليعاينوا ويشاهدوا ما وعد لهم وعلى هذا
تكون الواو والحاء باضمارة (فلم
تغادر) فلم تترك (منهم أحدا) يقال غادره
وأغدره اذا تركه ومنه الغدر ترك الوفاء
والغدير لما غادره السيل وقرئ بالياء
(وعرضوا على ربك) تشبيه حالهم بحال
الجنه المعروفين على السلطان لايحجب
بل أيا من فيهم (صفوا) مصطفين لايحجب
أحد أحد (لقد جنتونا) على اضممار القول
على وجهه يكون حالا أو عاملا في يوم نسير

من فاعل حشرنا أو قاتلنا أو يقول ان كان من ربك أو موقولا لهم ان كان حالاً من ضمير عرضوا أو بقدر
فعل كقولنا أو نقول لا محمل لجلته ويوم متعلق به لا بمقدركم وانما لم يعمل في الظرف على تقدير كونه
حالاً لا أنه يصير كغلام زيد ضارباً على أن ضارباً حال من زيد ناصب الغلام ومثله تعقبه غير جائز لأن ذلك
قبل الحشر وهذا بعده ولا لأن معمول الحال لا يتقدم عليها كما لوهم قدبر وأماماً أو رد على الثاني من
انه يلزم منه أن هذا القول هو المقصود أصالة فتخيل غنى عن الرذاذ لا محذور فيه (قوله عراة لاشئ
معكم الخ) جو زفي قوله كما خلقناكم أن يكون حالاً أي كائنين كما خلقناكم والتشبيه فيما ذكر من كونهم
عراة الخ وأن يكون صفة مصدر أي محباً كما كنتم وقدم هذا الوجه انما نسبته لما قبله من زوال الدنيا
وفنائها أولان الثاني مرتبط بما بعده فأخره ليتبين ارتباطه به كما أشار إليه بقوله فالتقدم متعلق
بما تقدم والمتأخر متعلق بما تأخر فالوضع على وفق الطبع (قوله أو أحياء كن خلقناكم الأولى) هذا
يحمل الوجهين السابقين في أعرابه وانما يخالفه في وجه التشبيه وقوله وقتنا إشارة إلى أن موعداً
اسم زمان وجعل هنامة مذكاة لواحد أول اثنين وأن مخففة من النخيلة وقوله وأن الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كذبواكم به الظاهر أنه معطوف على انجازية بدر مضاف أي وابطال الخ وكذب مخفف والباء
للسمية أو بمعنى في وقوله وبيل الخروج الخ أي الاضراب فيها اتقالي لا ابطالي والمراد بالقصة الأولى
جملة لقد جئتمونا الخ (قوله صحائف الاعمال في الايمان) بفتح الهمزة جمع عين بمعنى البذل كالشمائل
جمع شمائل وهو بيان وفيه إشارة إلى أن تعريف الكتاب للجنس كافى للكشاف والمراد بالجنس فيه
الاستغراق كما في شرحه وقوله وقيل هو كتابة عن وضع الحساب أي ابراز محاسبتهم وسؤالهم كأنه
إذا أريد بحاسبة العمال جي بالافتراء ووضعت بين أيديهم فأريد به لازمه كتابة وقوله خاتمين لأن حقيقة
الاشغاف الخوف من وقوع المكروه وضمير فيه للكتاب ومن الذنوب بيان لما (قوله ينادون هلكتم)
بضمات مصدر بمعنى الهلاك والهلكات جمعها وقوله هلكوها الضمير للمصدر وفي نسخة هلكوا بها
والأولى أصح ونداؤها على تشبيهها بشخص يطلب اقباله كأنه قيل يا هلاك أقبلك فهذا أو أنك فضيه
استعارة مكنية تخيلية وفيه توبيخ لهم وإشارة إلى أنه لا صاحب لهم غير الهلاك أو طلبوا هلاكهم
لثلاير واما هم فيه وأما تقدير المنادي أي يامن بحضورنا وملتفاً فيه حذف وتقدير لما نفوت به تلك
النكتة والويل والويل الهلاك (قوله تعجبوا من شأنه) يعني أن ما استهفاهم والاستهفاهم مجاز
عن التعجب وقال البقاعي ان لام الجزر سمت مفصلة يعني في الرسم العثماني إشارة إلى أنهم لستة
الكرب يقفون على بعض الكلمة وفي لطائف الاشارات وقف على ما أبو عمرو والكسائي ويعقبوب
والباقون على اللام والاصح الوقف على ما لأنها كلمة مستقلة وأكرهم لم يذكر فيها شيئاً (قلت) اتباع
الرسم يأتي ما قاله البقاعي وهذا مما أشكل علينا القراءة وان كان مشايخنا قرأوه وقوله هنة بفتح
الهاء والنون الحصلة السبعة وقوله عدها لأن الاحصاء منحصراً في العد وان كان أصله العد بالحصى
وقوله وأحاط بها تفسير لعدها وإشارة إلى أن عدها مجاز عن الاحاطة بها كما يحيط الكتاب ولا تجوز
في اسناده كما قيل وانما جعل كتابة عن الاحاطة كما يقال ما أعطاني قليلاً ولا كثيراً لأنه لو حل على ظاهره
لكان ذكر عدم ترك الكبيرة كالمستدرك وترك ما في الكشاف من أن المراد ما كان عندهم صغيراً وكما
وقيل لم يجنبوا الكبار فكيف عليهم الصغار وهي المناقشة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصغيرة
التبسم والكبيرة الفقهة لما فيه من الرغبة الاعتزالية فان قلت ما معنى هذا الاثر المنقول عن ابن عباس
رضي الله عنهما فان بعض الفضلاء استشكل كون التبسم صغيرة والقهقهة كبيرة ولم يبينه شراحه
قلت المراد التبسم والضحك استنزا بالناس وهو يؤذيهم وكل أذية حرام كما ينه الامام الغزالي في الاحياء
وذكر أن اخذ ابن عباس في تفسير هذه الآية الصغيرة التبسم استنزا بالمؤمن والكبيرة القهقهة
بذلك وهو إشارة إلى أن الضحك على الناس من الذنوب والاستنزام وعن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه

(كما خلقناكم أول مرة) عراة لاشئ معكم
من المال والولد لقوله ولقد جئتمونا فرادى
أو أحياء كن خلقناكم الأولى لقوله (بل زعمتم
أن ان نجعل لكم موعداً) وقتنا لا نجاز الوعد
بالبعث والتشديد وأن الانبياء كذبواكم به وبيل
للخروج من قصة إلى أخرى (وضع الكتاب)
صحائف الاعمال في الايمان والشمائل أو
في الميزان وقيل هو كتابة عن وضع الحساب
(قضى انجربين مشفقين) خاتمين (بما فيه)
من الذنوب (ويقولون يا ويلتنا) ينادون
هلكتم هم التي هلكوها من بين الهلكات
(مال هذا الكتاب) تعجبوا من شأنه (لا يقادر
صغيره) هنة صغيرة (ولا كبيرة الا احصاها)
الا عدها وأحاط بها

أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب ويعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال علام يضحك أحدكم مما يفعل فان قلت الترقى في الاثبات يكون من الأدنى الى الأعلى وفي النقي عكسه لانه لا يلزم من فعل الأدنى فعل الأعلى بخلاف النقي قلت هذا اذا كان على ظاهره فان كان كناية عن العموم كما هنا جاز كما فصله في المثل السابق حفظه فانه من المهمات (قوله فيكتب عليه ما لم يفعل) أي يعذبه بما لم يعمل أو يزيد في جزائه قبل وهذا بلائهم مذهب الاعتزال وأما على مذهب أهل السنة فلا ينسب اليه تعالى الظلم بعذبيه بلا ذنب فانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء وأجيب بأنه تعالى أراد بقوله ولا ينظم ربك أحدا أنه لا يفعل بأحد ما يكون ظالم الوصود عن العباد اذ العمل بدون الاجراء وعلى النقصان فيه ظلم لو صدورنا فظهر أن ما ذكر على طريق التمثيل لا الحصر وهذا السؤال والجواب لم يصادفنا محزوما أما الاول فلانه تعالى وعد بآية المطيع والزيادة في ثوابه وتعذيب العاصي بمقدار جرته من غير زيادة وأنه قد يفعله ما سوى الكفر وذكرا أنه لا يخلف الميعاد واتفق المعتزلة وأهل السنة على عدم وقوع الخلف وأما الخلاف في امتناعه عقلا فذهب إليه المعتزلة بناء على القبح والحسن العقلين وخالفهم فيه غيرهم فقالوا انه ممتنع عقلا وما ذكره المصنف موافق لكلامهم وأما الثاني فلان تسمية خلاف ما وعد به وجرحت عليه السنة الالهية ظلم الظاهر أنه حقيقة لا تمثيل لان حقيقته كما قاله الرابع وغيره وضع الشيء في غير موضعه بزيادة أو نقص فلذا أطلق على تجاوز الحد والحق فهو حقيقة في مثل قوله وما ربك بظلام للعبيد أي لا يتجاوز الحد الذي حقه لهم في الثواب والعقاب وان لم يجب ذلك عليه عقلا فالحصر على ظاهره بلا تمثيل نعم هذه كلمة حق أريد بها باطل فافهم (قوله كثره في مواضع الخ) أي كثر هذا المذكور من قصة ابليس بحسب الظاهر وليست مكررة في الحقيقة لانها تتضمن اغراضا فذكرت في كل محل لغرض وفائدة تناسب ذلك المقام وقوله كونه مقدمة بكسر الدال المشددة ومعناها لغة معروف واصطلاحا تطلق على أمور مقدمة العلم ومقدمة الكتاب ومقدمة الدليل وهي قضية جعلت جزأ منه أو تتوقف بحسبها والمراد بها هنا ما له تعلق بالامر المقصود بيانه لا ما يتوقف عليه صحة الدليل كما قيل وقوله في تلك الحال أي محال تكرير القصة وقوله لما شنع أي ذكر شناعة أمرهم ووخامة عاقبتهم والمراد بالمفتخرين من ذكر في قوله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا الخ ويجوز أن يراد المفتخر بحجته وزينة دينه المشار اليه بالمثل المضروب وقوله قرر ذلك أي التشنيع أي أكده وبينه وقوله بأنه أي الاقتدار (قوله أولم يكن حال المغرور الخ) وجه آخر ذكر القصة هنا والمغرور والمعروض اما صاحب الجنين واخوه أو ما تضمنه قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا وزهدهم جواب لما والتزم ضد الترغيب وعرضة الزوال بضم العين وسكون الراء والاضاد المجمة معناه معرضة ومتبينة والمراد بأنفسها أكثرها تنافس وأعلاها أشرفها والمراد به المال والبنون والمذهب المراد به طريقته المعروفة فيه (قوله حال باضمارة) أي حال من المستغنى والرباط الضمير وعلى الاستئناف فهو واستئناف بياني ويقسم منه التعليل كما قرره (قوله نخرج عن أمره بترك السجود) جواب عما يتوهم من أن الفسق ترك الطاعة بالعصيان فكيف عدى بهن كما في قوله

فواسقاعن قصد هاجوا نرا * ثم خص بالخروج عن طاعة الله وجوز فيه أن تكون عن السبيعية كما في قوله * ينهون عن اكل وشرب * والمراد بالامر في كلام المصنف قوله اسجدوا واخرجه عنه مخالفته وفي الكشف انه يعنى بالمأمورية وهو السجود وعدم انصافه بالسجود الذي عم الملائكة خروج عنه قيل وهو أنسب باستثناء ابليس من حكم السجود وقيل مسلك المصنف أولى لا يقاؤه على حقيقته ولكل وجهه والامر فيه سهل (قوله والفاء للتسبب) إيمان تسبب فسقه عن كونه من الجن اذا شأهم التزددون كن منهم من أطاع وأسن كسب أي في سورة الجن أو عن سجد غيره وتخالفه عن السجود فهي عاطفة أماغلى مجد الملائكة الا ابليس أو على كن من الجن كما في الاعراف وقيل انها

(ووجدوا ما عملوا حاشرا) في الصحف (ولا ينظم ربك أحدا) فيكتب عليه ما لم يفعل أو يزيد في عقابه الملائكة (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا) كثره في مواضع لكونه مقدمة (الا ابليس) كثره في تلك الحال وههنا (لا امور المقصود بيانه في تلك الحال المقصود بها) لا شنع على المفتخرين واستعجب صديهم قزر ذلك بأنه من سنن ابليس أو لما بين حال المغرور بالدين والاعراض عنها وكان سبب الاعتراض بها حب الشهوات وتحويل الشيطان زهدهم أو لافي زخارف الدنيا بأنهم عرضة الزوال والاعمال الصالحة خير وأبقى من أندها وأعلاها ثم نفرهم عن الشيطان بتذكير ما ينهم من العداوة القديمة وهكذا مذهب كل تكوير في القرآن (سكن من الجن) حال باضمارة قد استئناف للتعليل كانه قيل ما لم يسجد فقبل كان من الجن (ففسق عن أمره) نخرج عن أمره بترك السجود والفاء للتسبب

هنا غير عاطفة اذ لا يصح تعليل ترك سجوده بنفسه عن أمر ربه قال الرضى والفاء التي لغزها العطف
وهي التي تسمى فاء السببية لا تخلو أيضاً من معنى الترتيب وتختص بالجل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم
كلمة الشرط وبدونها ليس بشئ لأنه يكفي صحة ترتيب الثاني بسببية كما في قوله فوكر موسى فقتل عليه
أوبدونها كما في ذهب زيد فجاء عمرو كما صرح به في التسهيل وقوله وفيه دليل الخ لأنه ترتيب فسقه على
كونه من الجن وكونه ملكاً أو لا مرتبطة في البقرة (قوله أعقبت الخ) تبين فيه الكشاف
وقد قيل عليه أن اتخذهم هذا ليس أعقب ما وجد منه بل بعده مدة طويلة فالظاهر أن الفاء هنا لمجرد
الاستبعاد فإن اتخذهم أولياء بعده ما وجد منه ما وجد مستبعد وكذا أن المعنى أعقب علمكم بطلان
القبائح فتخذونه الخ وقبل ما ذكر من الاستبعاد معنى الهمزة كالانكار والتعجب فإن كان مراده
أن الفاء لمجرد البعد فهو محال يثبت وما أورده مدفوع بأن مراده أعقب إعلامي بذلك الخ تعجباً من
بقائه من اتخذهم على ذلك ومن اتخذهم من اتخذهم بعد ما عرفه انتهى وما ذكره من التأويل ليس
في الكلام ما يدل عليه وكون الفاء لمجرد الترتيب والبعدية مع مهلة من مسائل المتون كما في التسهيل
ولا يخفى أنه على مذهب الجمهور الفاء تفيد تعقيب الانكار لا الاختصاص كما في كون الهمزة للانكار
والتعجب مع ما مر تحقيقه (قوله أولاده أو أتباعه) وقع في نسخة بالواو فالمراد بكونه مجازاً أنه تغليب
وفي نسخة أو فالجواز حينئذ استعارة بتشبيه الاتباع بالاولاد وهذا محال خفاء فيه وقد تعسف هنا
بعضهم فجعل أتباعه على النسخة الأولى عطف نفسه وأطال آخر بلا طائل وزعم أنه من الجمع بين
الحقيقة والمجاز ثم خرج على أن الولد يعني المربي (قوله وتستبدلونهم في قطيعونهم - مبدل طاعني)
الاستبدال من قوله من دوني فإن معناه المجاوزة وهي تكون بالترك أو مجرد المجاوزة فله على الأول
لأنه أبلغ في الذم ولذا لا قوله بدله بعده على أنه المراد فلا يرد عليه أنه لا يستلزمه ثم لما كان الواقع منهم
ليس استبدال الشياطين بل ترك طاعة الله لا طاعتهم فيما سألوه عطف قوله قطيعونهم الخ عليه
عطفاً تفسيرياً فالبدلية ليست على حقيقتها وقوله من الله بيان لمعلق بدله وقوله ابليس وذريته بيان
للخصوص بالذم المقدر وفاعل بشئ مستتر يفسره الفيز وهو بدله فقوله احضار تفسير للاشهاد
وقوله احضار بعضهم خلق بعض تفسير لقوله ولا خلق أنفسهم كما مر تحقيقه في قوله فاقتلوا أنفسهم
وقوله في ذلك أي في خلق ما ذكر وقوله كما صرح به أي بنى الاعتقاد وقوله أعوانا إشارة إلى
أن العضد وهو ما بين المرفق إلى الكتف مستعار للمعين كاليد وأفرادهم مومه في سياق النفي فلذا فسر
بالجمع (قوله رد اتخذهم أولياء الخ) عليه لقوله نفي الخ بعد ما علل نفي احضارهم أو تقديمه
بقوله ليدل الخ وأولياء مفعول أول للاتخاذ وشر كما مفعوله الثاني وفي العبادة متعلق به (قوله فإن
استحقاق العبادة الخ) بيان لوجه الرتبة يعني أنهم عبدوا هؤلاء والعبادة غاية التواضع لا تليق بغير
الخالق فمن عبد غيره كأنه أقترله بالخلق وإذا أقترله بالخلق لزمه توحيد واتخاذ بدله لأن الإله الخالق
لا يمكن تعدده فلذا جعلهم بدله باعتبار ما زعم من فعلهم وشر كما باعتبار ظاهر حالهم وزعمهم وأما جعل
ابليس وذريته معبودين فلأنهم الخادون على عبادة غير الله فكانهم عبدواهم كما قال صلى الله عليه وسلم
لا بن الزبيري بل هم عبدوا الشياطين التي أمرتهم كما سيأتى في سورة الانبياء فقط ما قيل أن قوله
شر كما لا يلائم قوله تعالى بشئ للظالمين بدله ولا تفسيره السابق بقوله من دوني فالأولى أن يقول المصنف
رحم الله رد اتخذهم أولياء الله بأبلغ وجه فأنهم إذا لم يصلحوا الشرك العبادة لا يصلحون للبدلية
بالطريق الأولى وكان له من الله لأنه عين ما في النظم وأنه هو المحتاج للتأويل وحاول بعضهم الرد
بما هو غنى عن الرد وقوله موضع الضمير أي متخذهم ووجه الاستبعاد أنه لا وجه للاعتقاد أي
الاستعانة بالمخل (قوله وقيل الضمير) أي ضمير أشهدتهم وأنفسهم وهو على الأول لا بليس
وذريته والمشركون هم الذين مروا في قوله ولا تطع من أغفل الخ وقوله والمعنى أي على هذا

وفيه دليل على أن المال لا يبعث البتة وانما
عصى ابليس لأنه كان جنباً في أصله والكلام
المستقصى فيه في سورة البقرة (أفتخذونه)
أعقب ما وجد منه فتخذونه والهمزة لانكار
والتعجب (وذريته) أولاده أو أتباعه
ومعهم ذرية مجازاً (أولياء من دوني)
وتستبدلونهم في قطيعونهم مبدل طاعني وهم
لكم عدو وبشئ للظالمين بدله من الله تعالى
ابليس وذريته ولا خلق أنفسهم نفي احضار
والارض ولا خلق السموات والارض
ابليس وذريته خلق بعض ليدل على نفي
واحضار بعضهم خلق بعض ليدل على نفي
الاعتقاد بهم في ذلك ما صرح به أي أعوانا
(وما كنت اتخذ المضلين عضداً) أي أعوانا
رداً لاتخاذهم أولياء من دون الله شر كما
في العبادة فإن استحقاق العبادة من توابع
الخالقية والاشتراف فيه يستلزم الاشتراك
فيما فوض المضلين موضع الضمير زعمهم
واستبعاد الاعتقاد بهم وقيل الضمير
للمشركين والمعنى ما أشهدتهم خلق ذلك
وما حصدتهم بل يوم لا يعرفونهم

الوجه وقيل عليه ان اتهمهم بخصيصهم بعلمهم لا يفهم من ثنى اشهادهم خلقها والاعتقاد بهم
قطعا وهو ظاهر وأما كونه اشارة الى أن الشرف واستحقاق التبرعية انما يتحقق بالعلم فلا يحدى
هنا ويدفع بأن احضار أحد عند مباشرة أمر عظيم والاستعانة به فيه انما يجب كون لمن له من العلم
والقدرة ما ليس لغيره والا فلا وجه لاحضاره دون غيره فنفيه يقتضي ثنى ذلك وهو ظاهر وحتى لو آمنوا
غلبة لما قبله من الامرين والناس ما عدا المشركين وضمير قولهم للمشركين وطعنا تعديلا للالتفات
المنهي عنه وقوله لا ينبغي تفسير قوله ما كنت فان معنى ما كان لك كذا لا ينبغي وهو اشارة لتفسيره
وارتباطه على هذا الوجه والمراد منه حينئذ أنه لا يحتاج في نصرته الدين الى أحد فسواء اتباعهم
وعدمه وقوله لا ينبغي متعلق بأعترض فلا وجه لما قيل ان الاعتقاد انما هو بايمانهم بعد زوال ضلالهم
فلا وجه لتثني الاتباع فلا ولي أن يقال لا حاجة الى ايمانهم لاني اعترض لا ينبغي بغيره (قوله ويعضده
قرا من قرا الخ) والمعنى لا ينبغي لك ذلك فهو معنى له معنى ووجه التأييد ظاهر وقوله على الاصل
أى من اعمال اسم الفاعل وتوحيده والتخفيف التيسير والاتباع بضم العين لا اتباع المضاد وبفتح
قوله جمع عاضد من عضده بمعنى قواء وأعانته فلا يكون استعارة (قوله واضافة الشركاء
الخ) أى على هذا الوجه وهو الظاهر فاضافة مبتدأ وعلى زعمهم خبره ولتوحيج تعليل لا تناسب الخبر
للمبتدأ وهذا بناء على ما في بعض النسخ من أوشفعاءكم وفي بعضها بالواو بدل أو وعليه فاذا جعل هذا
كلما عاها للوجهين فاعراه كذلك على هذا الوجه وأما على الوجه الاول فقوله لتوحيج خبره وعلى زعمهم
قيد للمبتدأ لعدم الحاجة الى افادة أن الاضافة على زعمهم للتصريح به في النظم حينئذ كذا قيل
ولا ينبغي ما فيه من الخلل وأن الظاهر أنه يبان للوجه الثاني وأنه يجوز فيه أن يكون على زعمهم
خبرا وقوله لتوحيج قيد له ويجوز أن يكون على زعمهم قيد للمبتدأ ولتوحيج خبره ولوجه
راجعه ما جاز فيه ذلك أيضا اذا جعل خبرا فلا افادة فيه باعتبار قيد لانه محط الفائدة فلا وجه
لما ذكر (قوله والمراد) أى بالشركاء ما عدا من دون الله وعلى هذا يعم المسح وعزير او الملائكة
عليهم الصلاة والسلام فيحتاج الى اخراجهم من قوله وجعلنا بينهم موبقيا وتأويله بان الموبق
حائل بينهم وان لم يكونوا فيه جميعا وسيأتى ما يلائم هذا فلا يرد عليه أن التفسير الثاني أولى لاستغنائه
عما ذكر فكان ينبغي تقديمه وقوله للاعانة بالنون ويجوز كونه (٢) بالثلثة (قوله مهلكا يشتركون
فيه) مهلكا بفتح الميم ويجوز كسر اللام وفتحها لان فعله كضرب وعلم ومنع شذوذا اسم مكان من
الهلاك على أن يبق بمعنى هلك وقال الثعالبي في فقه اللغة انه بمعنى البرزخ البعيد فوبق بمعنى هلك أيضا
اذا المعنى جعلنا أمدا بعيدا يهلك فيه بالاشواط لقرط بعده وعلى هذا فيجوز شموله للملائكة
وعيسى وعزير عليهم الصلاة والسلام لانهم في أعلى الجنان وأوائل في قعر جهنم كما في الكشف
وقيل معناه محبس وموعد وبين ظرف وقوله يشتركون فيه اشارة الى أن معنى كونه بينهم أنهم
مشترون في الخلول فيه كما يقال جعلت المال بين زيد وعمر وفكانه ضمن معنى قسمت وقوله وهو النار
أى جهنم لانها تطلق على مكانها اطلاقا شائعا وقيل انه واد فيها (قوله أوعداوة) بالنصب عطف
على مهلكا فالوبق مصدر أطلق على سبب الهلاك مجازا وهو العداوة كما أطلق التلق على البغض
المؤدى اليه لا على البغض مطلقا حتى يتوهم أنه ليس بجازا لانه لا يمكن بغضا بغضا والكلف
مصدر كاف به اذا أولع به والمعنى لا يمكن حبسا مفرطاً يؤدى الى الواع والهيام وبغضا بغضا مفرطاً
يجزى التلق وقوله اسم مكان أو مصدران ونشر مرتب ويجوز جعل الموبق بمعنى الهلاك ومعنى
كونه بينهم شمولهم (قوله من يبق يبق) في القاموس يبق وعاد ووجل وورث وبقوا
وموبقاهلك ومنه تعلم وجه ثبوت الواو في مضارعه وقوله وقيل الخ فائله القراء والسير في والبين
على هذا اسم بمعنى الوصل كما يكون بمعنى الفراق لانه من الاضداد وعلى هذا فهو مفعول أول لجعلنا

حتى لو آمنوا اتبعهم الناس كما يرون
فلا تلتفت الى قولهم طعنا في نصرتهم للدين
فانه لا ينبغي لي أن أعترض بالمضامين لديني
ويعضده قراءة من قرأ وما كنت على خطاب
الرسول صلى الله عليه وسلم وقرئ متخذ
المضامين على الاصل وعضدا بالتخفيف وعضدا
بالاتباع وعضدا كخدم جمع عاضد من عضده
اذا قوا (ويوم يقول) أى الله تعالى للكافرين
وقرأ جزء بالنون نادوا شركاءى الذين زعمتم
أنهم شركاى أوشفعاءكم لينفعوكم من عذابى
واضافة الشركاء على زعمهم للتوحيج والمراد
ما عدا من دونه وقيل ابليس وذريته
(فدعوهم) فنادوهم للاعانة فلم يستجبوا
لهم فلم يعينوهم (وجعلنا بينهم) بين
الكفار والكهنة (موبقيا) مهلكا يشتركون
فيه وهو النار وعداوة هى في شدتها هلاك
كقول عمر رضى الله عنه لا يكن حبك كافيا
ولا بغضك تلقا اسم مكان أو مصدر من يبق
ويبق ويقا اذا هلك وقيل البين الوصل أى
وجعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيامة
(ورأى الجرمون النار تطفوا)

(٢) قوله ويجوز كونه بالثلثة بمعنى مع الغيب
المهجمة ومثله فلم يعينوهم اه مصححه

وموجباً مصدر بمعنى هلاك مفعول ثان له وعلى الاقل هو ظرف وهو مفعول ثان لجعل ان كان بمعنى
التصيير وان كان بمعنى الخلق فهو ظرف متعلق بجعلنا أو صفة لمفعوله قدم عليه لرعاية الفاصلة فتحول
حالا ومعنى كونه هلاكاً كان مؤذياً له (قوله فابقوا) جعل الظن مجازاً عن اليقين بدليل قوله
ولم يجدوا عناء مصرفاً وقبل انه على ظاهره لعدم بأسهم من رحمة الله قبل دخولها وقيل باعتبار أنهم
ظنوا أنهم سخطفهم في الحال لان اسم الفاعل موضوع له (قلت) انما اقتصر عليه لانه مأثور عن قتادة
كما أسنده في الدر المنثور وقوله رأى قرية ظاهرة وقوله مخالطوها مأخوذ من مفاعله الوقوع لانها
تقتضيه وقوله واقعون فيها بيان للمراد منه وقوله مصرفاً الخ إشارة الى أنه يجوز فيه أن يكون
مصدراً واسم مكان وقيل انه يجوز فيه أن يكون اسم زمان وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فيه أبا البقاء
وفي الدر المصون انه سهو فانه جعل مفعلاً بكسر العين مصدراً من صحيح مضارعه يفعل بالكسر وقد
نصوا على أن مصدره مفتوح العين لا غير واسم زمانه ومكانه مكسوراً نحو المصرف والمضرب وقرأ زيد
مصرفاً بفتح الراء فليته ذكره هذه القراءة ووجهها بما ذكر (قوله من كل جنس يحتاجون اليه)
يعنى أن المثل اما بعينه المشهور أو بمعنى الصفة الغريبة ولم يصرح به لانه تفضيله ومن اما زائدة على
رأى أو تقديره مثلاً من كل مثل ولما كان ظاهره أنه ذكر فيه جميع الامثال أشار الى تأويله بأن المراد
منه أنه نوع ضرب الامثال وذكر الصفات العجيبة لهم فذكر من كل جنس يحتاج اليه مثلاً لانه ذكرت
لهم جميع أفرادها فليس المراد أن المثل بمعنى الجنس هنا كما يتوهم ولأن تنوين جنس عوض عن
المضاف اليه ومفعول صرفنا موصوف الجار والمجرور أى مثلاً من كل مثل وقبل مضمون من كل مثل
أى بعض كل جنس مثل والبعض بمعنى الجزئ منه (قوله يتأق منه الجدل) لما كان الجدل انما
صدور من الانسان دون غيره من ذوى العلم كالمث والجن والتفضل يقتضى الاشتراك فسر الجادل
بمن يتأق منه ذلك ليشمل هؤلاء ويجرى التفضل على ظاهره (قوله خصومة بالباطل) قيد به لانه
الاكثر في الاستعمال والاليت بالمقام والا فالجلد مطلق المنازعة بمفاضة القول كما ذكره الراغب
وغیره من أهل اللغة ولادلالة لقوله ويجادل الذين كثروا بالباطل ولا لقوله وجادلهم بالتي هي أحسن
على تخصيصه بأحد الشقين حتى يتجوز في الآخر ويدعى التجريد وقوله من الايمان إشارة الى أن
مصدرية مقتدر قبلها الجار وقوله وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فأطلق عليه الهدى مبالغة لانه
هاد ولا يحمل على ظاهره لانه لو كان كذلك آمنوا وعطفه بالواو لم يحمي ما لهم أو هى بمعنى أو والاستغفار
من الذنوب بالتوبة عنها وهى شاملة للكفر وعنه ليفيد ذكره بعد الايمان ولا يضره كونه يجب ما قبله
فتأمل (قوله الاطلب أو انتظاراً وتقدير) أى تقدير الله لوقوع ذلك لهم وقد رضاف المذكور
قبل اتيان سنة الاولين واتيان العذاب كما في الكشف لانه لو كان المانع من ايمانهم واستغفارهم
نفس الهلاك كانوا معذورين ولان عذاب الآخرة منتظر قطعاً وقيل لان زمان اتيان العذاب
متأخر عن الزمان الذى اعتبر لايمانهم واستغفارهم فلا يتأق ما يغفون منه فان قلت طابهم سنة
الاولين لعدم ايمانهم وهولته هم عن الايمان فلو كان منهم الاطلب لزم الدور قلت دفع هذا
بأن المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم الذى جعلهم طالبين للعذاب بأشكال قولهم اللهم
ان كان هذا الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء الخ وقبل الطلب بمعنى الاستحقاق
والاستعداد وكونهم معاندين مما لا شبهة فيه وان كان فيهم من يتكبر حقبة الاسلام فلا وجه لما قيل
ان طلبهم ليس الالعدم اعتقادهم حقبة الاسلام ثم قال الحق أن الآية على تقدير الطلب من قولك
لمن يعصيك أنت تزيد ضربي أى بتزليل استحقاقه منزلة طلبه كما مر فان قلت عدم الايمان متقدم على
الطلب مستتر فلا يبيح كون الطلب مانعاً قلت المتقدم على الطلب هو عدمه السابق وليس بمانع منه
والمانع ما وجد بهد الطلب لكن لا يظهر وجه كون الطلب مانعاً منه كما قيل ووجهه ظاهر لانه انما

فابقوا (أنهم مواقعوها) مخالطوها
واقعون فيها (ولم يجدوا عناء مصرفاً)
انصرفاً ومكاناً يصرفون اليه (ولقد
صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل)
من كل جنس يحتاجون اليه (وكان الانسان
أكثر شئ) يتأق منه الجدل (جدلاً) خصومة
بالباطل وانتصابه على التمييز (وما منع
الناس أن يؤمنوا) من الايمان (اذ جاءهم
الهدى) وهو الرسول الداعي والقرآن
المبين (ويستغفرونهم) ومن الاستغفار
من الذنوب (الا أن تأتيهم سنة الاولين)
الاطلب أو انتظاراً وتقدير أن تأتيهم سنة
الاولين وهو الاستئصال لخذف المضاف وأقيم
المضاف اليه مقامه

يكون ناشئ عن اعتقاد عدم حقيقة أو عناد فتأمل وعذاب الآخرة هو المعد للسكران
(قوله عيانا) هذا معناه على القراءة المشهورة بكسر القاف وفتح الباء وقوله بمعنى أنواع
أي القبيل النوع والقبيل الأنواع وأصله من المناجاة فلذا دل على المعايضة وإذا كان حالاً من
الضمير المفعول فمعناه معانيه بكسر الباء أو بفتحها أي معانيه للناس ليقتضوا وإذا كان
من العذاب فمعناه معانيه لهم أو للناس (قوله للمؤمنين والكافرين) يحتمل ألف والتشديد بناء
على الأصل وعوده ما لكل منهما وهذا أعم من تقدير المطيعين والعاصين وأنسب بالمقام أو هما
بمعنى وقوله بالباطل خصه له موم الجدول كما مر في سابقنا لا مذموم وقوله بعده ليدحضوا به الحق وقيل
لأنهم قد يجدون بالحق في الأمور الدنيوية (قوله باقتراح الآيات به) دله في المعجزات فالمراد
بالجدال معناه الاغوى وهو المنازعة لترتيب المقدمات وإن كان مما صدق عليه وليس معنى
اصطلاحاً كما توههم وتسمية السؤال عن قصة أهل الكهف جديلاً لأنه تعنت لاظهار تكذيبهم - صلى الله عليه وسلم
قال السؤال بالجزم معطوف على اقتراح وتعتنا تعطيل له أوله مع ما قبله وقوله ليزيلوا
إشارة إلى أنه مجاز من زل القدم المحسوس لازالة الحق المعقول وقوله ويطلبونه تفسير ليدحضوا ولك
أن تقول فيه تشبيه كلامهم بالوحل المستكره كما قلت

أنا ما بولح لا نكاره • ليزان أقدم هدى الجحج

(قوله وذلك قولهم للرسول ما أنتم إلا بشر مثلنا) قيل عليه أنه يخالف قوله باقتراح الآيات
والسؤال عن أصحاب الكهف وإن المراد بالجدل في هذا معناه المصطلح وهو ترتيب المقدمات الفاسدة
للإلزام وقيل إن هذا القائل ظن أن ذلك إشارة للجدل وليس كذلك بل هو إشارة للإدخال حاض الدال
عليه ليدحضوا والمعنى يجدلون بالاقتراح والسؤال ليحجزوا الرسل ويكون ذلك سبباً للإدخال حاض الحق
أي الرسالة بقولهم ما أنتم إلا بشر مثلنا الخ فتأمل وقوله عن مقزم أي تحفته وثبانه وقوله وأخبرهم
الخ أي ما مصدرية أو موصولة والعائد مقدر (قوله استمروا) أي هو مصدر ومفعبه مبالغة وهو
ما يستمرز به وظاهره أنه يكون صفة وقيل عليه أنه لم يوجد في كتب اللغة إلا مصدره وهو بعد التسليم
قد يقال إن مراده أنه مصدر موقول بما ذكر وقوله ومن أظلم استفهام إنكار في قوة النفي وهو يدل
على نفي المساواة كما مر وقوله فلم يتدبرها أي يتأملها ويتذكر معنى يتعظ والباء صلة أو سببية والمراد
أن الأعراس مراده منه ما ذكر بطريق الكناية وقوله فلم يتذكر في عاقبتهم أي هذا هو المراد منه كناية
(قوله تعليل لأعراضهم الخ) إعادته التعليل لأنه جواب عن السؤال عن العلل فيفيد ما ذكر ومطبوع
بمعنى محتوم عليها وقوله كراهة الخ يعني أنه مفعول به يتقدر مضاف كما عرف في أمثاله وقوله وتذكر
الضمير أي الراجع للآيات نظر المعناه وتأولاه به وهو أنه وحى وقرآن كما أشار إليه أولاً وقوله حق استماعه
وهو التدبر والاذعان إشارة إلى أنه ليس وقراءته حقيقة وقوله تحقيقاً وفي نسخة لتحقيقاً واكتفى بأنفهام
النبي محاقبه وما بعده ولا يفقهون فاعلم للتحقيق ولا يسمعون للتعليل فهو ولف وتشر (قوله وإذا
كما عرفت جزاء وجواب الخ) كذا في عامة كتب النحو وللنهاء فيه كلام فقال الفارسي إن المراد أنها
تارة تكون كذا وتارة كذا فالأول نحو أن يقال آتيتك غدا فتقول اذن أظنك صادقا إذا جزاء فيها هنا
والثاني فهو آتيتك غدا فتقول اذن أكرمك وقال الدماميني في شرح التسهيل الصواب أن يقال كونها
جواباً لا يتفك عنها بخلاف الجزائية فأنه قد تنفك ومعنى كونها جواباً بأنها لا تقع إلا في كلام مجاب به
كلام آخر إما محقق أو مقدر ومعنى كونها جزاء أنه يجازى بها أمر وقع وليس المراد بالجواب والجزاء
معناهما الاصطلاح حتى يكونا بمعنى واحد فبرد عليه ما أورده ابن هشام كفاضة الدماميني في شرح
التسهيل ولذا قال المصنف كما عرفت إشارة إلى ما ذكره النحاة وأشار إلى أنه جواب لكلام مقدر
وأن الجواب هو مجموع الشرط وجوابه وفي الكشف وإذا جزاء وجواب فدل على اتقاء اهتدائهم

(أو يأتيهم العذاب) عذاب الآخرة
(قبلها) عياناً وقرأ الكوفيون قبلها بضمين
وهو لغة فيه أو جمع قبيل بمعنى أنواع وقرئ
بفتحين وهو أيضاً لغة يقال لقبته مقابلة
وقبلها وقبلها وقبلها وقبلها واتصابه على الحال
من الضمير أو العذاب (وما نرسل المرسلين
إلا مبشرين ومنذرين) للمؤمنين
والكافرين (ويجادل الذين كفروا
بالباطل) باقتراح الآيات به - يظهر
المعجزات والسؤال عن قصة أصحاب الكهف
ونحوها تعنتاً (ليدحضوا به) ليزيلوا
بالبطل (الحق) عن مقزم ويطلبونه
من ادحاض القدم وهو لا قها وذلك قولهم
لرسول ما أنتم إلا بشر مثلنا ولو شاء الله لازل
ملائكة ونحو ذلك (واتخذوا آياتي
يعنى القرآن) وما أنذروا) وأنذارهم
أو الذي أنذروا به من العقاب (هزوا)
استهزأوا وقرئ هزأ بالسكون وهو ما يستهزأ به
على التقديرين (ومن أظلم عن ذكر آيات
ربه) بالقرآن (فأعرض عنها) فلم يتدبرها
ولم يتذكرها (ونسى ما قدمت يداه) من
الكفر والمعاصي ولم يتفكر في عاقبتهم - ما
(أنا جعلنا على قلوبهم أكنة) تعليل
لأعراضهم ونسبائهم بأنهم مطبوع على
قلوبهم (أن يفقهوه) كراهة أن يفقهوه
وتذكر الضمير وأفراده للمعنى (وفي
آذانهم وقرا) يمنعهم أن يستمعوه حتى
استمعه (وأن تدعوهم إلى الهدى
فان يمتدوا إذا أبدأ) تحقيقاً ولا تقليداً
لأنهم لا يفقهون ولا يسمعون وإذا كما عرفت
جزاء وجواب للرسول صلى الله عليه وسلم

لادعوة الرسول بمعنى أنهم جعلوا ما يجب أن يكون سبب وجود الاهتداء سببا في انتفاءه وعلى أنه جواب
 للرسول على تقدير قوله ما لي لا أدعوهم حرصا على إسلامهم فقبل وان تدعوهم الى الهدى فلن يهتدوا
 اذا أبدا انتهى وللشراح فيه كلام واقف في أعراف الرد والقبول والذي سلكه المدقق في الكشف
 أن دلالة النظم على ما ذكره صريحة لان تحلل اذا يدل على ذلك لان المعنى اذن لادعوت وهو
 من التعكيس لا تعسف واما أنه جواب على الوجه المذكور فعنناه أنه نزل منزلة السائل مباغلة في عدم
 الاهتداء المرتب على كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا يشاق ما أقروه من أنه على تقدير سؤال لم يهتدوا
 فان السؤال على هذا الوجه أوقع اه واذا تأملت انكشف الغطاء وقد طلع الصباح ولم يحجج الى ما قبل
 من أن وجهه أنه جعل الفاء في قلن يهتدوا استعارة كاللام في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون الخ
 وان كان من تصرفاته البديعة ومن لم يعرف ما ذكره خطب خطب عشوا فقال المراد انهم اجزاء الشرط
 الذي هو مدلول اذا لا الشرط المذكور واما كونه جواب سؤال مقدر فليس بمعروف فالاولى
 أن لا يذكر قوله كما عرفت كما تركه جار الله وصرفه لقوله جزاء فقط لا يخفى عن بشاعة (قوله على تقدير
 قوله ما لي لا أدعوهم) قيل تقديره هذا يقتضي أنه منع من دعوتهم فكان أنه أخذ من مثل قوله تعالى
 فاعرض عن قولي عن ذكرنا فقبل بل هو مفهوم من قوله ان تدعوهم الخ وما ذكره بعد جذا يكمل
 المقدر على أنه لم لا أدعوهم مع قوله ان يهتدوا اذا أبدا وقبل ان الصواب أنه مأخوذ من قوله على
 قلوبهم أكنة وأنت بعد ما أوضحناه لك في غنية عنه قائل (قوله فان حرصه صلى الله عليه وسلم
 على إسلامهم يدل عليه) أي على ذلك التقدير وان ذكر له أن قلوبهم في أكنة رجاه أن تكشف تلك
 الاكنة وتمزيق يد الدعوة فيكشف الغطاء فليس سؤاله المقدر على المنع عن مطلق الدعوة
 كما ترفاه من قله التدبر (قوله البليغ المغفرة) كما يدل عليه صيغته وقال الامام اعناذ كرافظ المبالغة
 في المغفرة دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تعالى تتعلق بالاولى لانه
 ترك مضار لانها يهملها ولا تتعلق بالثاني لان فعل ما لانها يهملها وقد قال النيسابوري هذا فرق دقيق
 لوساede النقل على أن قوله ذوالرحمة لا يخفى عن مباغلة وفي القرآن غفور رحيم بالمبالغة في الجائين
 كثيرا وفي تعالى القدرة بترك غير المتناهي دور فعله نظر لان مقدوراته تعالى غير متناهية لافرق بين
 المتروك وغيره وقيل عليه انهم فسروا الغفار بغير ازالة العقوبة عن مسيئتهما والرحيم بغير ازالة الانعام
 على الخلق وقصد المبالغة من جهة في مقام لا يشاق تركها في آخر اهدم اقتضائه لها وقد صرحوا
 بأن مقدوراته تعالى غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناه بمرهان التطبيق وهذا كلام حسن
 اندفع به ما ورد على الامام الا أنه كان عليه أن يبين النكتة هنا هي ظاهرة لان المذكور بعده عدم
 مواخذتهم بما كسبوه من الجرم العظيم وهو مغفرة عظيمة وترك التجمل رحمة منه سابقة على غضبه
 لكنه تعالى لم يرد اعظام رحمة عليهم ولو غما الغاية اذ لو أراد ذلك لهداهم وسلمهم من العذاب رأسا
 وقوله الموصوف بالرحمة اشارة الى أن معنى كونه صاحبها انصافها وقيل انه اشارة الى كونه في حكم
 المعرف في افادة الحصر فان قلت ما ذكره الامام يقتضي عدم تناسي المتعلقات في كل ما نسب اليه
 تعالى بصيغ المبالغة وليس بالازم اذ يمكن أن تعتبر المبالغة في المتناهي بزيادة الكمية وقوة الكيفية
 ولو سلم ما ذكره من عدم صحة صيغ المبالغة في الامور الثبوتية كرحيم ورحمن ولا وجه له قلت هذه نكتة
 لوقوع التفرقة بينهما هنا بأنه اعتبرت المبالغة في جانب الترك دون مقابله لان الترك عدمي يجوز فيه عدم
 التناهي بخلاف الاخر لا ترى أن ترك عذابهم دال على ترك جميع أنواع العقوبات في العاجل
 وان كانت غير متناهية فتدبر (قوله استشهدا على ذلك) أي على كونه غفورا ذارحة والمراد
 بالاستشهاد هنا ذكر شاهد من أفعاله تعالى يثبت به ما ذكر وقوله وهو يوم يدرا اشارة الى أن موعدا
 اسم مكان وقيل انه جهنم وقوله من دونه أي من دون الله أو العذاب والثاني أولى وأبلغ دلالة

على تقدير قوله ما لي لا أدعوهم فان حرصه
 صلى الله عليه وسلم على إسلامهم يدل عليه
 (وربك الغفور) البليغ المغفرة (ذوالرحمة)
 الموصوف بالرحمة (لويؤخذهم بما كسبوا)
 ليحبل لهم العذاب) استشهدا على ذلك
 بانهما لم يقربت مع اقربائهم في عداوة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (بل لهم وعد) وهو
 يوم يدرا أو يوم القيامة (ان يجدا من دونه
 مؤثلا)

على أنهم لا ملجأ ولا منجأ لهم فات من يكون ملجؤه العذاب كيف يرى وجهه الخلاص والنجاة وقوله
منجأ لم يقبل وملجأ لأنهم ما جمعوا والفرق انما هو في التعدية بالى وعدمه وقيل انه عائد على الموعد
والمبالغة المذكورة باقية أيضا (قوله يعنى قرى عاد وثمود واضرابهم) أى أشباههم في الهلاك
والإشارة لتنزيههم لعلهم بمنزلة المحسوس وقوله خبره أهلكتهم وألقرى والجملة حاوية كفى البحر
والقرى صفة والوصف بالجاء في باب الإشارة مشهور والوصف جار على الاعرابين وقوله مفعول
مضمر بالاضافة أى مقدر وقوله فى أحدهما أى قبل تلك أو القرى ولا ركا كفى الثانى كما قيل
لان تلك يشار بها لآله وثبت من العقلاء وغيرهم ويجوز أن تكون القرى عبارة عن أهلها مجازا وقوله
كقرىش ذكر أنهم نظيرهم في الظلم إشارة الى أن ما ذكرنا من أئدار وتمديد لهم والمرء الجدال وذكره لسبقه
(قوله لا هلاك لهم وقتنا معلوما) لما جازى كل من المهلك على القراآت والموعد هنا أن يكون زمانا
ومصدرا لكن اذا كان أحدهما زمانا لا يذم من جعل الآخر مصدرا لا يكون للزمان زمان أشار
الى أن الأول مصدر والثانى اسم زمان ولم يعكس كالكه وقال وقتنا معلوما لان الموعد لا يكون
الا كذلك والافاقم الزمان منهم وقوله ولا يستقدمون لم يذكره في الكشف وذكره أولى وتنسبه
الأول على ضم الميم وفتح اللام وقوله جلا على ماشد الظاهر أن يقول لانه ورد شاذ اذا شاذ لا يحمل
عليه والقراءة ليست بالقصاص اذ هي منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولوشذوذ والشاذ هو محجى
المصدر المسمى مكسورا فبعين مضارعة مكسورة وفي دعوى الشذوذ نظر المسمى القاموس من أن هلك
جاء من باب ضرب ومنع وعلم والمضمر بالمضاد المجبة مصدر بمعنى الخيض وذكره إشارة الى أن الشذوذ
لا يختص بالصحيح (قوله واذا قل موسى) هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام على الصحيح
وقال أهل الكتاب وتبعهم بعض المحدثين والمؤرخين أنه هناموسى بن ميثاب المجبة بن يوسف بن يعقوب
وهو موسى الأول وانما أنكره أهل الكتاب لانكارهم تعلم النبي من غيره وقال الكرمانى لا غضاة
في تعلم نبي من نبي آخر واذا على تقدير اذ كرمه قول لا طرف لان ذكره للوقت لا في الوقت ومعناه
قل لا تذكر وقوله فانه كان يخدمه ويتبعه قدمه لانه الاصح ولما أضافه اليه والعرب تسمى الخدام
فتى لان الغالب استخدام من هو فى سن الفتوة (قوله وقبل لعبد) فالاضافة للملك وأطلق عليه فتى
لما ورد في الحديث الصحيح ليقبل أحدكم فتاى وقتاى ولا يقل عبدي وأمتى وهو من آداب الشريعة
وليس اطلاق ذلك بعكروه لكنه خلاف الأولى ولم يرض هذا القول المصنف رحمه الله كفاى الكشف
لانه مخالف للمشهور (قوله لا أزال) فهي ناقصة من أخوات كان وحذف الخبر فيها قبل كما ذكره
الرضى خلافا لابي حبان وغيره عن زعم أنه ضرورة والخبر المحذوف هنا قد يراه أسير وشوه دلالة الحال
والغاية عليه اذ لا بد لها من معنى والمناسب لهذا السير والسفر ويميل على هذا المقدر قوله فلما بلغنا
مجمع بينهم ما فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم عليه وقوله من حيث التعديل فان قيل دلالية قد يذكر
للتعديل وقد يذكر للتمييز وقد يذكر للاطلاق كما مر وفي نسخة من حيث انها والضمير لى من حيث انها
كلمة أو غاية وهو بيان لوجه الدلالة وضمير ان لذلك القول وقوله عليه منه اق بدالة والضمير راجع الى
الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير (قوله ويجوز أن يكون أصله لا يبرح) حتى
مع مجرور وها خبر والخبر في الحقيقة متعلقة بحذف منه المضاف اليه وهو سير بمعنى السير فانقلب الضمير
من البروز والجزا الى الرفع والاستتار وانقلب الفعل من الغيبة الى التكم وكذا الفعل الواقع في الخبر
وهو أبلغ كان أصله يبلغ ليحصل الربط واعتراض عليه بأنه - حيث يحلو الخبر من الربط الا أن يقدر
حتى أبلغ به أو يقال ان الضمير المستتر في كائن يكفى للربط وأن وجود الربط بعد التغيير صوة يسكني
فيه وان كان المقدر في قوة المذكور (قوله وأن يكون لا يبرح بمعنى لا يزول) فهي ناقصة
لا تحتاج الى خبر لكن لا بد من تقدير متعلق له لينم المعنى كما أشار اليه بقوله عما ناعليه الخ ومضارع

منجأ يقال وأل اذا نجا وأل اليه اذا جلا
اليه (وتلك القرى) يعنى قرى عاد وثمود
واضربهم وتلك مبتدأ خبره (أهلكتهم)
أو مفعول مضمر مفسر به والقرى صفته
ولا بد من تقدير مضاف في أحدهما ليكون
مرجع الضمائر (لما ظنوا) كقريش
بالتنزيه والبراء وأنواع المعاصي
(وجعلناهم لئيمهم) لا هلاك لهم
وقتا معلوما لا يستأخرون عنه ساعة
ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يقتروا
بتأخير العذاب عنهم وقرأ أبو بكر له لئيمهم
بفتح الميم واللام أى لئيمهم وخفف
بكسر اللام جلا على ماشد من مصادر يفعل
المرجع والخيض (واذا قل موسى)
مقتربا ذكر (لقناه) يوشع بن نون بن
افرايم بن يوسف عليه السلام والصلاة والسلام
فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه قناه
وقيل لعبد (لا أبرح) أى لا أزال أسير
بحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر وقوله
(حتى أبلغ مجمع البحرين) من حيث انه
يستدعى دأجاية عليه ويجوز أن يكون
أصله لا يبرح - يبرح حتى أبلغ على أن حتى
أبلغ هو الخبر بحذف المضاف وأقيم المضاف
اليه مقامه فانقلب الضمير والفعل وأن
يكون لا أبرح بمعنى لا يزول عما ناعليه
من السير والطلب ولا أفرقه فلا يستدعي
الخبر

هذه يزول وتلك يزال كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله ملتي بحري فارس والروم الخ) قيل انهما
لا يلتقيان الا في البحر المحيط فعمل المراد به مكان يقرب فيه التقاؤهما وأما **ون فارس محرفا**
عن فاس وهي بلدة معروفة بالقرب فلابد وجهه اذ لم يذهب اليه أحد وسبأ في كلام في هذا في سورة
الرحمن (قوله وقيل البحر - ران موسى وخضر الخ) عذره في الكشف من بدع التماسير فيكون البحر
عليه بمعنى **البحر** العلم على الاستعارة والمراد به معهما مكان يتفق اجتماعهما فيه ولا يخفى
نبو الساق عنه وقوله حتى أبلغ ولذا امره اذا اظهر عليه أن يقال حتى يجتمع البحران مثلا وقوله
على الشذوذ أي قراءة وقفا وهي قراءة بن يسار وقفا اسم الزمان والمكان من فعل يفعل بفتح العين
فهما الفتح كذهب فقوله من يفعل بفتح العين وقوله كالمشرق والمطلع نظيره في شذوذ الكسر وان اختلف
فعلهما وفعله كالمبحي (قوله أسير) هو معنى أمضى من مضى بمعنى تعذى وسار وزمانا طويلا معنى
حكما كاسم يأتي بمعنى الحقب خلوها وليس مصدر مضى والمراد مضى بها بدون بلوغ الجمع بقرينة
التقابل وأو على هذا عاطفة لا - هذا الشين وقوله الا أن أمضى زمانا أي في مسيرى فأو بمعنى الا والفعل
منسوب بعدها بأن مقدرة والاستثناء مفترغ من أعم الا - وال ولم يجعلها بمعنى الى أن لانه يقتضى
جزءه يلوغ الجمع به - دسيرة حقبها ليس بمراد وقوله والحقب ادهرا الخ وهو اسم مفرد كحقة وجمعه
حقب وأقاب (قوله روى أن - موسى عليه الصلاة والسلام الى قوله ودخوله مصر) قال ابن عطية
لم يعرف أن موسى عليه الصلاة والسلام أنزل قومه مصر ولا أراي يصح وفيه نظر وقوله فأعجب بها
على بناء الفاعل من قولهم أعجبت كذا اذ ارقى أو على بناء المجهول وقوله فقال لا أي لا أعلم أحدا
أعلم مني والمراد انما أعلم لانه رسول ذلك الزمان فلا مخالفة فيه لما في السكتاف والاماسياتي كما فهم
وقوله الخضر بفتح الخاء وكسر الصاد وتسكن وتكسر خاؤه أيضا ودخول ال عليه لنسج الوصفية
أول تأويله بالمعنى به وقوله في أيام افرديون بكسر الهمزة وهو ملك مشهور قيل انه ذو القرنين
الا كبر كافي شرح البخاري وفيه أن موسى عليه الصلاة والسلام أدرك زمنه ومقدمة بفتح الدال
وكسر هاء مقدمة الجيش وهي معروفة وتفصيله في تاريخ ابن الاثير وذو القرنين الاكبر هو ابن سام بن نوح
قيل انه كان في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو الذي طاف الدنيا وبنى سدأ جوج وما جوج
والخضر عليه الصلاة والسلام كان أميرا على مقدمة جيشه والاصغر من اليونان وهو الذي قتل دارا
وأخذ ملكه وطلب عين الحياة فلم يجدها وقوله ربي الى أيام موسى معطوف على كان وهو ردي على من قال
انه مات قبله وخلفه الخضر على مقدمة جيشه فالتقطه نصيبه ونعججه من كتب التواريخ وقوله الذي
يذكرني بجوز أن يكون واحدا وجماعة وقوله الذي يتنفي ضمه معنى يضم أو تجوز به عنه فلذا عداه
بالي وقوله عسى ترج على لسانه وقوله عن ردي الردي الهلاك والمراد عيا بوقعه في الهلاك وقوله
كيف لي به أي كيف السبيل لي بلقائه أو كيف يتيسر لي الظفيرة والحوت قيل انه كان ملحا وقيل
مشوبا دهل هو نصف أو كامل قولان والمكثل بكسر الميم وفتح التاء الفوقانية الزنيسل كافي شرح
البخاري وليس المراد به كيدا كما قيل وقوله حيث فقدته أي الحوت (قوله أي مجمع البحرين)
أي الضمير لهما وجمع بينهما مجمعهما وقوله أضيف اليه على الاتساع في الطرف وهو اخر ارجعه عن نصبه
على الظرفية بنصبه على المفعولية أو جزه بالاضافة كما هنا أو رفعه وجمع اسم مكان والاضافة سيائية
أولا - في جواز فيه المصدرية والجمع اما مكان الاجتماع حقيقة أو ما يقرب منه كما مر وقيل المراد
مجمع في وسط البحرين فيكون كالتفصيل لجمع البحرين وهذا يشاسب تفهيم الجمع بطبيعة أو افر بقيقة
اذ يراد بالجمع مفتح بحري فارس والروم من المحيط وهو هناك (قوله أو بمعنى الوصول) لما مر
أنه يكون اسماء في الوصول والافتراق وهو من الاضداد وآخر المصنف ولم يذكر الخشري لما فيه
من الركاكة اذ لا حسن في قولان مجمع وصلهما كما قيل وقيل ان فيه من يدنا كبد كقولهم جندته

ومجمع البحرين ملتي بحري فارس والروم
عما يلي المشرق وعدائه الخضر فيه وقيل
البحر ان موسى وخضر عليهما الصلاة
والسلام فان موسى كان بحري علم الظاهر
والخضر كان بحري علم الباطن وقري مجمع
بكسر الميم على الشذوذ من يفعل كالمشرق
والمطلع (أو أمضى حقا) أو أسير زمانا
طويلا والمعنى حتى يقع اما بلوغ الجمع أو
مضى الحقب أو حتى أبلغ الا أن أمضى زمانا
أتين معه فوات الجمع والحقب الدهر
وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون روى أن
موسى عليه الصلاة والسلام خطب الناس
بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبة بليغة
فأعجب بها فقيل له هل تعلم أحدا أعلم منك
فقال لا فأوحى الله اليه بل عبادنا الخضر
وهو مجمع البحرين وكان الخضر في أيام
افريديون وكان على مقدمة ذي القرنين
الاكبر وبقي الى أيام موسى وقيل ان موسى
عليه السلام سأل ربه أي عبادك أحب
اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فأى
عبادك أقضى قال الذي يقضى بالحق ولا يتبع
الهوى قال فأى عبادك أعلم قال الذي يتنفي
علم الناس الى علمه عسى أن يصيب كلمة تدله
على هدى أو ترده عن ردى فقال ان كان
في عبادك أعلم في فاداني عليه قال أعلم منك
الخضر قال أين أطلبه قال على الساحل عند
المخزرة قال كيف لي به قال تأخذ حوتا
في مكث حيث فقدته فهو هناك فقال لقائه
اذا فقدت الحوت فأخبرني فذهب عيشيان
(فلما بلغنا مجمع بينهما) أي مجمع البحرين
و بينهما ظرف أضيف اليه على الاتساع
أو بمعنى الوصول

وجوز فيه أن يكون بمعنى الاقتراق أى موضع اجتماع البحر بن المقتربين وعليه يحتمل عود الضمير
لموسى والخضر عليهم الصلاة والسلام أى وصلا إلى موضع وعدا اجتماع شملهما فيه وكذا إذا كان
بمعنى الوصل (قوله نسي موسى عليه الصلاة والسلام أن يطلبه ويتعرف حاله) أى يطلب من يوشع
الحوث ليشعر حاله لانه جعل أمانة للظفر وفيه إشارة إلى أن في النظم مضافة مقدار الانهـ ما لم ينسب
الحوث وانما نسبها حاله لكن الحال التي نسبها موسى عليه الصلاة والسلام كونه باقيا في المـ كـ
أومفة قودا والحال التي نسبها يوشع ما رأى من حياته ووقوعه في البحر واعترض عليه بأن نسيان يوشع
كان قبل وقوعه في البحر كما يدل عليه قوله فالتخذ سبيلا في البحر سر باحث عقبه بالفناء فلا يصح ادخال
الوقوع المذكور في الحال المناسبة وأجيب بأن فاء فالتخذ فصحيحة كما ذكره المعترض ولا يلزم
أن يكون المعطوف عليه الذى تفصح عنه الفاء معطوف على نسبة بالفناء التعقيبية حتى يلزم المحذور
المذكور وان كان المعروف فيها ذلك كما قدرنا في قوله فانفجرت فضررت فانفجرت بل يقدر بالواو
هكذا وجى بالحوث فسقط في البحر فالتخذ الخ وهذا مع تكلفه ومخالفة للمألوف في الفاء القصصية
مخالف للنظم ولما ساقى تفصيلة في قوله وما انسانيه الا الشيطان وهو غير وارد لان سلوكه ومشيه
في طريقه أمر عتيد بعد الوقوع في الماء مغايرة لمرتبة عليه ولا تعلق للنسيان به في النظم نفيا وإثباتا
بل لا يصح ما ذكره لان السقوط الذى قدره عين الوقوع فقد وقع فيما قرئ منه فتأمل (قوله مجزئة)
المراد الامر الخارق للعادة الذى يظهر من قوله على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا المعنى المشهور
لانه مشروط بالتخدي ولا تخدي هنا وقوله وقبل نسبها الخ أى المراد أنهم ما نسبوا ترصد حال الحوث
في ذلك الوقت وان يتظروا منه ما يكون علامة على المطلوب وهو ملاقة الخضر عليه الصلاة والسلام
قبل انه لم يرض هذا لان الاول أنسب بالمقام وفيه بحث لان الفرق بين هذا وبين ما ارتضاه أو لا يبر
جدا لانه ذكر في الاول أن موسى عليه الصلاة والسلام نسي تعريف حاله وهو عين نسيان تفقده هنا
ويوشع اذا نسي ما مر فهو لم يتفقده أيضا وكذا ما قيل ان المراد أن موسى عليه الصلاة والسلام نسي
تفقده لامره ويوشع نسي ما يكون أمانة أى ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة الخصوصية على الظفر
بالمطلوب فتأمل (قوله مسلكا) أى كالسلك وقوله وسارب بالنهار قيل السرب أصله ما يسلك
فيه كالحجر فأريد به هنا السلوك أى الطريق كما ذكره الا أن الآية المذكورة بعزل عنه فان السارب
فيها معنى الظاهر بدليل مقابله بقوله مستخف بالليل وقد فسره المصنف به ههنا من غير ذكر
معنى آخره فكلامه هنا مخالف ولا يخفى أن الذهاب في الارض يلزم البروز والظهور فجعل ثمة كتابة
عنه بقرينة المقابلة فالتنظير به هنا باعتبار معناه الحقيقي وما ذكره بيان المراد منه فلا مخالفة بينهما
وما قيل في دفعه ان ما ذكره هنا على بعض التفاسير والا فالصـ مفسر الله فسر يبارز في سورة الرعد
مع مخالفته للظاهر لا حاجة اليه ويشهد لما مر قول الازهرى العرب تقول سربت الابل اذا مضت
في الارض ظاهرة فانه جمع بينهما (قوله وقيل أمسك الله جرية الماء) بكسر الجيم فصار أى الماء كالطاف
وليس المراد بالطاف الكوة بل البناء المقوس كالقنطرة فالسرب كالنفق لا مقابلة كما قيل وقوله ونصبه على
الفعول الثاني وقيل في البحر مفعوله وسربا حال وقوله مجمع البحرين إشارة الى مفعوله المقدر وقوله
لم ينصب بفتح الصاد أى يعي ويتعب لانه قبله رجاء الظفر في نشاط الابل وقوله في سفر بالترين وجز
غيره لانه صفة ووجه دلالة اسم الإشارة على ما ذكر من التخصيص النحوى والتخصيص بالذكر لانه
أشير به الى السفر من كل وجه فانه لا وجه له (قوله ما دهاني اذ أوتيت) دهاني بالدال المهملة بمعنى أصابني
اصابة شقت على كداهية قال ناظر الجيش في شرح التسهيل جاءت أرايت ليس بعد هاء منصوب
ولا استقام بل جلة صدره بالفاء كما في هذه الآية فزعم أبو الحسن أنها أخرجت عن بابها وضعت
معنى أاما وتنبه أى أاما اذ أوتيتا وتنبه فالفاء جوابها بالاجواب اذ لانها لا تجازى الامه قروية بما

(نسبها حوتها) نسي موسى عليه الصلاة
والسلام أن يطلبه ويتعرف حاله ويوشع
أن يذكره ما رأى من حياته ووقوعه
في البحر روى أن موسى عليه السلام رقد
فاضطرب الحوث المنسوى ووثب في البحر
مجهز لموسى أو الخضر وقبل نوحا يوشع
من عين الحياة فالتضح الماء عليه فمات
ووثب في الماء وقبل نسبها فالتخذ
يكون منه أمانة على الظفر بالمطلوب فالتخذ
سبيلا في البحر سر باحث عقبه بالفناء
في البحر مسلكا من قوله وسارب بالنهار
وقيل أمسك الله جرية الماء على الحوث الثاني وفي
كالطاف عليه ونصبه على المفعول الثاني وفي
البحر حال منه أو من السيل ويجوز تعلقه
بالتخذ فلما جاوزا مجمع البحرين (قال فقام
آتنا غدا) ما تغدى به (لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا) قيل لم ينصب حتى جاوز
الموعدا فلما جاوزا وسار الليل والفد الى
الظهور أتى عليه الجوع والنصب وقيل
لم يعي موسى في سفر غيره ويؤيده التفسير
باسم الإشارة (قال أرايت اذ أوتيت) أرايت
ما دهاني اذ أوتيتا (الى الصخرة) يعنى الصخرة
التي رقد عندها موسى

وقال أبو حيان يمكن أن يكون مما حذف منه المفعولان اختصارا والتقدير رأيت أمرا إذا أوتينا
 ما عاقبته وما ذكره المصنف تبعاً للزحمرى حسن غير أنه لم يتعرض لذكر المفعول الأول وإنما ذكر
 الجملة الاستفهامية التي هي موضع المفعول الثاني بناء على أن ما استفهامية فيه ويجوز أن تكون
 موصولة أيضاً أو يكون جعل رأى فيه بصريّة دخلت عليها همزة الاستفهام والمعنى أبصرت حالنا
 إذا أوتينا الخ حذف لدلالة الكلام عليه ورأيت بمعنى أخبرني وقد مر تحقيقه ونهر الزيت اسم نهر معين
 سمى به لكثرة ما حوله من شجر الزيتون كما في شرح الكشف وكون الصخرة دونه بمعنى عنده قريبة منه
 ومدانية له (قوله فقدته أو نسيت ذكره) يعني أن النسيان إنما يجاز عن الفقد بعلاقة السببية
 أو على حقيقة تقدير مضاف فيه وقوله بما رأيت منه الباء لاملابسة وهو حال من الضمير المضاف إليه
 (قوله لأن أن ذكره) وفي نسخة فإن وهما بمعنى وهو تعليل لأنه المراد إذا بدل هو المقصود بالنسبة وهو
 بدل اشتغال وأن أن ذكره من التذكير وهو يدل أيضاً وقوله وهو اعتذار رأى على القراءتين وقوله لما ضري
 بالضاد المجهمة والراء المهملة معتل الآخر معناه هنا اعتذار وهذا بيان لأن مثله من الأمور المخارقة
 إذا شوهدت لا تذهب عن الخاطر (قوله ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار الخ) أي أن شدة
 توجهه إلى الله أهملته عما ذكر وإن كان مثله لا ينسى وشراشه بمعنى نفسه أو جلسته فانه من جلسته
 معانيه وعمره بمعنى غشيه وعرض له (قوله وإنما نسبته إلى الشيطان الخ) قبل عليه أنه يلزمه
 على كلا الوجهين الكذب وهو لا يناسب يوشع ولا ضرورة إلى التكلف بآيات التجوز ولو كان
 كما ذكره المصنف كان المناسب أن يقال بدله لم أستطع تذكره فإن فيه هضم نفسه مع الاختصار ولا يخفى
 أن ما ذكره توجيهه على ما اختاره بقوله ولعله فانه إذا كان ذهوله لا ينجذبه لحضرة القدس كان أمره
 فيه رجحانياً لاشيطاناً فاستناد الانسائه إليه وفاعله الحقيقي هو الله والجحازى هو الجذبات المذكورة
 هضم لنفسه يجعل تلك الجذبات لشغلها عن التيقظ للموعود الذي ضربه الله بمنزلة الوسواس فقيه تجوز
 باستعارة الشيطان لطلق الشاغل وهذا كحديث أنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة
 أو هو مجاز عن النقصان لكونه سببه ونقصانه بترك المجاهدات والتصفية حتى لا تشغله تلك الجذبات
 عن الأمور الخارجية فأى كذب في هذا يتطرق إليه القيل والقال وهذا مما يفتك على حسن سلوكه
 المصنف ومن الناس من لم يقف على مراده فأورد ما ذكر من عنده وقال أنه كذب الآن يكون مجازاً
 عن أنى مقصر في أموري أو كأننى أنسى الشيطان لعدم كمالى وكذا ما قيل في دفعه أنه كناية أو مجاز
 عن عدم الاعتزاز والافتخار (قوله سبباً عجيباً) قيل أنه يتعين التقدير الآخر وأما هذا فقبه
 أن أكثر العجب ليس بحال السبيل وأيضاً لو كان المعنى هذا القيل والتخذه في البحر سبباً عجيباً ورد بأنه
 لم يتدع ما ذكر أحد وأن كون حال السبيل عجيباً يكفي لصحته وإن أداء المعنى باللفظ المذكور في النظم
 أو في لحن البلاغة لأن في ذكر السبيل ثم إضافته إلى ضمير الحوت ثم جعل في البحر حالاً من المضاف تنبيهاً
 أجمالاً على أن المفعول الثاني من جنس الأمور القرينية وفيه تشويق للمفعول الثاني وتكرير
 للتأكيّد المناسب للمقام وقيل عليه أن مراد المعترض أنه يلزم حينئذ أن لا يتعرض لأكثرها لعدم
 صحة الكلام وقوله وهو أى العجب وقوله كالسرب إشارة إلى أن جعله سرباً على التشبيه وهذا من
 العجب فإن ما ذكره وارد على الثاني أيضاً فإن أعظم العجب في الحوت لافى الاتخاذ (قوله أو اتخذاً
 عجيباً) فهو صفة مصدر محذوف وكان على الوجه الآخر مفعولاً ثانياً والأول سبيله وعلى هذا التقدير
 قيل إنما كان عجيباً لخروجه من المكمل وحياته بعد الشئ وكل بعضه وأمسك الجريّة عليه وقيل عليه
 أن ما سوى الأخير ليس من حال اتخذ السبيل لكونه قبله وكونه من لوازمه وان سبقه ليس في الكلام
 ما يدل عليه وقوله والمفعول الثاني هو الطرف أى على هذا الوجه وقوله مصدر فعله أى فعل
 التعجب المضمرة فيكون مفعولاً مطلقاً والمفعول الثاني لا يتخذ عليه أيضاً قوله في البحر رأى عجبت عجبا

وقيل هي الصخرة التي دون نهر الزيت
 (فاني نسيت الحوت) فقدته أو نسيت ذكره
 بما رأيت منه (وما أنسانيه إلا الشيطان
 أن أذكره) أى وما أنساني ذكره إلا الشيطان
 لأن أن أذكره بدل من الضمير وقرئ أن أذكره
 وهو اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان
 له يوسوسه والحال وإن كانت عجيبة
 لا ينسى مثاله لكنه لما ضري بمشاهدته
 أمثاله أعند موسى وألفه أقل اهتمامه بها
 وله لندى ذلك لاستغراقه في الاستبصار
 وانجذب ذباب شراشه إلى جناب القدس
 بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وإنما
 نسبته إلى الشيطان هضم لنفسه أو لأن عدم
 احتمال القوة للجائنين واشتغالها بأحدهما
 عن الآخر بعد من نقصان (واتخذ سبيله
 في البحر عجيباً) سبباً عجيباً وهو كونه
 كالسرب أو اتخذاً عجيباً والمفعول الثاني هو
 الطرف وقيل هو مصدر فعله المضمرة

وقوله أي قال يعني يوشع في آخر كلامه فالتقيد بـ **يوشع** عجا وهي جملة مستأنفة وقوله أو موسى معطوف على فاعل قال المستتر لوجود الفصل أو قبله فعل مقدر وهو بعيد اذ لو كان تقديره أو قال موسى عجا لقل وقال ذلك ما كان الخ العطف على المقدر وأما كونه لو كان من كلامه لتأخر عن قوله قال ففيه نظر وقوله تعجبا راجع لهما أي قول يوشع أو موسى عجا لاجل التعجب من تلك الحال (قوله وقيل الفعل) أي اتخذ لموسى عليه الصلاة والسلام أي مسند له والاتخاذ فيه صادر عنه وهو على ما قبله كان للحوت وعجا حينئذ مفعول ثان ولا ركاكة في تأخير قال عنه حينئذ لأنه استئناف لبيان ما صدر منه بعده وقوله أمارة المطلوب أي إلقاء النظر عليه الصلاة والسلام فليس مع في قوله نبخ أنه مطلوب بالذات كما يتبادر منه وقوله فرجها هو معنى ارتداد الذي جاءه يعلم منه كونه على أثر الأول (قوله يقصصان قصصا) يعني أنه من قص أنهما إذا تبعه أو من قص الخبر إذا علمه والظاهر الأول وهو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه أو حال مؤقلاً باسم أي مقتصين بصيغة المثني وقوله حتى أتيا الصخرة أن كان من كلامه بيان الغاية كونهم ما مقتصين قطار وان كان تقديره في النظم فهو إشارة إلى أن الفاء في قوله فرجها فصيحة (قوله واسجعه بلبان ملكان) وقيل ارميا وقال السدي رحمه الله الياس أخوه ولبيا ياء موحدة مفتوحة ولا م ساكنة وباء مشاة تحتية وفي آخره ألف وروى بلبيا زيادة همزة كما في شرح البخاري وهو من نسل نوح عليه الصلاة والسلام وكان أبوه من الملوك وأقرب به لأنه إذا جلس أو صلى على أرض أخضر ت وقيل لا شراقة وحسنه (قوله هي الوحي والنبوة) لأن الرجة أطاقت عليهم في مواضع من القرآن والا كثرون على نبوته صلى الله عليه وسلم وقيل أنه ولي وقيل أنه ملك والاختلاف في حياته الآن معروف وقوله مما يختص الاختصاص يفهم من مخوى كونه من عنده أو من تقديم من لدنا على علما وقوله بتوفيقنا بتقديم الفاء على القاف وعكسه والثاني أنسب بالغيب وقوله على شرط أن تعلني بناء على أن على تأني للشرطية وتعليق ما بعدها على ما قبلها نحو أتيتك على أن تأتيني كما ذكر في أصول الفقه وذكر السرخسي أنه معنى حقيقي لها لكن النحاة لم تعرضوا له وقد تردد السبكي في وروده في كلام العرب وهذه الآية تؤيد أنه استعمال صحيح لكن الظاهر أنه مجاز يشبهه لزوم الشرط بالاستعلاء الحسي كما يقال وجب عليه كذا وتحقيقه في الأصول وكونه حالا لأنه في معنى بالذات تعليني (قوله علما إذا ارشد) يعني أن نصبه على أنه صفة للمفعول فاعلم مقامه ووصفه بمبالغة فتقوله وهو مفعول أي بعد أن كان صفة وقوله العائد أي الضمير العائد على ما الموصولة اذ لا بد منه وجوز فيه أن يكون مما علمت مفعوله ورشدا بدل منه والظاهر الأول وقوله وكلاهما أي تعلني وعلمت منقولان أي مأخوذان منه ومنقولان إلى التفعيل ليتعدا إلى اثنين ولذا جعل علم منه تدبا لواحد وهو أحد اسميه ليعلم ليعلم فائدة فيه (قوله ويجوز أن يكون) أي رشدا على أنه لا تبعك فيكون مفعولا له لوجود شرطه فيه ومفعول تعلني مما علمت لتأويله ببعض ما علمت أو علما مما علمته وقوله أو مصدرا باضمارة فعله أي أرشد رشدا والجملة استئنافية (قوله ولا ياتي الخ) جواب عما قيل أنه رسول من أدلى العزم فكيف يتعلم من غيره والرسول لا بد أن يكون أعلم أهل زمانه ولذا ذهب بعضهم إلى أن موسى هذا ليس هو ابن عمران لأن اللازم فيه أن يكون أعلم في العقائد وماتعاق بشريته لا مطلقا ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم أنهم أعلم بأمر الدنيا كم فقوله من غيره أعم من النبي وغيره وقوله عن أرسل اليه إشارة إلى جواب آخر وهو أن اللازم كونه أعلم من أمته والنظر عليه الصلاة والسلام لم يرسل اليه فلا يشكره فترده بما لم يعلمه غيره وقوله لا مطلقا ناظر إليه وقوله صاحب شريعة إشارة إلى أن النبي المتبع رسول آخر كبوشع يتعلم منه مطلقا من غير انكار وقوله ما لم يكن شرطا ما موصولة مفعول يتعلم لادوامية (قوله وقد راعى في ذلك الخ) استجها ل نفسه اطلبه العلم وانما يكون فيما لم يعلمه وقوله نفي عنه

أي قال في آخر كلامه أو موسى في جوابه تعجبا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى أي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجا (قال ذلك) أي أمر الحوت (ما كان نبخ) نطاب لأنه أمارة المطلوب (فارتد على آثارهما) فرجها في الطريق الذي جاءه يعلم منه كونه يقصصان قصصا أي يتبعان آثارهما اتبعاما أو مقتصين حتى أتيا الصخرة (فوجد عابدا من عباده) الوجه ورعى أنه الخضر واسمه بلدا بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس (آتينا رجعة من عندنا) هي الوحي والنبوة (وعلمنا من لدنا علما) مما يختص بنا ولا يعلم الا بتوفيقنا وهو علم الغيوب (قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمي) على شرط أن تعلمي وهو في موضع الحال من الكاف (مما علمت رشدا) علما إذا ارشد وهو اصابه الخير وقرأ البصريان يفتحون وهما الغتان كالخجل والخجل وهو مفعول تعلني ومفعول علمت العائد المحذوف وكلاهما منقولان من علم الذي له مفعول واحد ويجوز أن يكون علة لا تبعك أو مصدرا باضمارة فعله ولا ياتي نبوته وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا في أبواب الدين فان الرسول ينبغي أن يكون أعلم من أرسل اليه فيما بعث به من أصول الدين وفروعه لا مطلقا وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجها ل نفسه واستأذن أن يكون تابعه فاستجها ل نفسه وبيتم عليه بتعليم بعض وسأل منه أن يرشده ويستمع منه (قال انك ان تستطيع معي صبرا) نفي عنه

استطاعة الصبر وجوه التأكيده والنفي بلن فان فيها آكد من نفي غيرها وعدوله عن قوله لن نصبر الى
 ان تستطيع كما اشار اليه بقوله كأنهم الخ فان المراد من نفي الاستطاعة نفي الصبر لان الثاني لازم الاول
 فهو اثبات له بطريق برهاني على طريق الكناية كما يدل عليه قوله وكيف نصبر وتذكير صبر في سياق
 النفي أي شأنا من الصبر فلا وجه لما قيل ان التأكيده هنا بان ولن فأتى الجمع على اثنين أو يقال اسمية
 الجملة التي خبرها جملة من وجوه التأكيده وأما قوله ان فيه دليلا على أن الاستطاعة مع الفعل فغير ظاهر
 لأن الاستطاعة مما يتوقف عليه الفعل فيلزم من نفيه نفيه سواء تقدمت عليه أو تأخرت فن غفل
 عن هذا قال ليس المراد هنا أنه تعالى أراد بنفي استطاعة الصبر نفي الصبر ولا يدل عليه قوله وكيف الخ
 وليس في كلامه ولا في الآية دليل على أن الاستطاعة مع الفعل بل بنى كلامه عليه وانما قلنا ليس
 في الآية ذلك مع أن نفي الاستطاعة اذا كانت قبل الفعل كما قاله المعتزلة لا يصح لأن صبره معه ليس بمحال
 لأنهم أن يقولوا أراد الخضر عليه الصلاة والسلام بنفي الصبر فكانه لا يصح ويحتمل أنه مراد
 جارا لله والمصنف تبعه فيه (قوله على ما أتولى) أي أبائهم ومنا كبر أي منكرات بحسب الظاهر
 وقوله لم يحط بها خبرك إشارة الى أن التميز محمول عن الفاعل ولذا عقبه ببيان نصبه واذا كان مصدرا
 فمناصبه تحط لانه بلاقيه في المعنى لأن الاحاطة تطلق اطلافا شائعا وتخبيره بضم الباء من خبر الثلاثي
 من باب نصر وعلم ومعناه عرف وقوله لم تحط به أي بما أتولى وفي نسخة بها وهي ظاهرة وعلى متعلقة
 بنصير (قوله عطف على صابرا) لأن الفعل يعطف على المفرد المشتق كما في قوله صافات ويقبضن
 بتأويل أحدهما بالآخر كما اشار اليه بقوله وغير عاص فحملته في محل نصب واذا عطف على سجدني
 فهي أيضا في محل نصب على أنها مقول القول وهو فعوله أيضا وما وقع في الكشف من أنها لا محل لها
 حينئذ مشكل ولذا تركه المصنف رحمه الله تعالى والظاهر أنه لأن مقوله هو المجموع فلا يكون لاجرائه
 محلا باعتبار الاصل وقبل مراده أنه ليس مؤولا بفرد كما في الاول وهو بعيد وقيل مراده بيان حال
 العطف في القول المحكي عن موسى عليه الصلاة والسلام لانه الذي يهيم هنا اذا التقييد بالمشيئة فيه
 لافي الحكاية وقبل انه مبني على أن مقول القول محذوف وهذه الجملة مفسرة له وغير عاص بالعطف
 ظاهر وفي بعض النسخ تركه إشارة الى أنه كالقيد والتفسير لما قبله (قوله للتين) أي للتبرك لا للتعليل
 وان كان كل بفعل بشيئة الله فلا يقال انه لا حاجة الى التصريح به وفيه نظر وقوله فلا خلف يعني اذا
 أريد التعليل فهو متفرع على الوجه الثاني وقوله وفيه دليل الخ رد على المعتزلة ووجهه أنه اذا صدر
 بهض الافعال بشيئته لزوم صدور الكل بها اذا قائل بالفرق وهو متفرع أيضا على الوجه الثاني لانه
 اذا كان للتين لا يدل على ما ذكره وبه أجاب المعتزلة ولك أن تقول انه جار عليهم لانه لا وجه للتين
 بما لا حقيقة فتأمل (قوله فان مشاهدة الفساد) أي الامور الفاسدة شرعا بحسب الظاهر كقتل
 الغلام والصبر على خلاف المعتاد كقائمة الجدار لم يبق بطعامه وأورد عليه أن هذا التعليل انما
 يستقيم أن لو كان هذا الاستثناء بعد ما رأى من الخضر عليه الصلاة والسلام ما رأى وليس كذلك
 فكانه فهم من كلامه أنه مستبعد عنه أمور منكرة اجمالا ولا يخفى أن معنى قوله ان تستطيع معي صبرا
 أنك لن نصبر على ما يصدرك من عدم صبره عليه واقراءه على ما يفعله ليس الا لخالفته بفضية شريعته وهو
 ظاهر وله صريح له بذلك لكنه أجل في النظم لتفصيله بعده (قوله فلا خلف) أي في وعده له بالصبر حتى
 يلزم الكذب في كلامه وهو غير لائق بمقام النبوة وفي نسخة وخلفه ناسيا لا يقدح في عصمته وهو جواب
 عما مر وأورد عليه أن النسيان في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم ولذا ورد في الحديث الصحيح
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت المرة الاولى من موسى عليه الصلاة والسلام نسيانا وهم هذا تعين
 أن النسخة الاولى هي الصحيحة وان المصنف يرجع عن الثانية ولا يخفى أن السؤال انما يرد لو كان
 خلف الوعد كذبا وهو كخلف الوعد ليس يكذب عند المحققين كما بين في الاصول اما لانه انشاء

استطاعة الصبر معني على وجوه من التأكيده
 كأنهم على الايص ولا يستقيم وعال ذلك
 واعتذر عنه بقوله (وكيف نصبر على ما لم تحط
 به خبرا) أي وكيف نصبر وأنت نبي
 على ما أتولى من أمور ظواهرها مناصك
 وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرنا غيراً ومصدر
 لأن لم تحط به يعني لم تخبر به (قال سجدني
 ان شاء الله صابرا) معك غير منكر عليه
 (ولا أعصى لك أمرا) عطف على صابرا أي
 سجدني صابرا وغير عاص أو على سجدني
 وتعليل الوعد بالمشيئة أما للتين أولهما
 بعبودية الامر فان مشاهدة الفساد والصبر
 على خلاف المعتاد شديد فلا خلف وفيه
 دليل على أن أفعال العباد واقعة بشيئة
 الله تعالى

لا يحتمل الصدق والكذب أولانه مقيد بعلم يقرب منه المقام كان أردت أو أن لم يمنع مانع شرعي أو غيره
وهذا على تسليم الجبرية وعدم ارادة القيد وأما ما قيل أن ما صدر من موسى عليه الصلاة والسلام
في المرتبة الأخيرة نسيان أيضاً وأن ما في الحديث الآخر لا يحتمل فيه فاما لا تقول بالمفهوم فباطل فانه
كذا في البخاري وشرحه لابن حجر وكانت الأولى نسباً والثانية شرطاً والثالثة عداً وفي رواية
والثانية عداً والثالثة فراقاً ولك أن تقول أنه لما وقع الخلاف بالأولى لم تكن الأخيرة خلفاً لبيان بهض
ما وعد به لكن الأولى معقولة لكونها لم تقع عن عدا فامل (قوله فلا تفادني) أي تبدئي به وهو بيان
للمعنى المراد منه كما يدل عليه ما بعده لا تفيد للنهي وقوله حتى أبدت لك بيانه بيان للمراد أيضاً لانه
معنى أحدث والغاية مضر وبه لما يفهم من الكلام كأنه قيل لا تشكر على ما أقبل حتى أبلغك أو هي
للتأييد فانه لا ينبغي السؤال بعد البيان بالطريق الأولى وقد ذكر مثله الكرماني رحمه الله في حديث أن
الله لا يمل حتى تغلوا أي لا يتوهم منه الملال أبداً وليست للتعليل وقيل فائدة الغاية أعلامه أنه سيبيته
له بعد ذلك وفيه نظر (قوله أخذ الخضر فأسأله) كذا في صحيح البخاري إلا أن فيه فزع لوجها
وفيه أنه لو تده أي جعل فيه وتدا مكانه وقوله فأن خر فها سبب لدخول الماء فيها يشير إلى أن إسناد
التفريق إليه مجازي ودل على أنه حمل اللام فيه على لام العاقبة دون التعليل لخصن ظنه به ولو علمت
على التعليل كان أنسب بمقام الإنكار وليس فيه سوء أدب كما نوهوم وقوله للتكثير كما في بعض النسخ
المراد به تكثير المفعول (قوله أتيت أمراً عظيماً) مأخوذ من أمر بمعنى عظم وقيل أصل معناه كثر
فأريد به عظيم واشتد حال ابن جني في سر الصناعة العرب تصف الدواهي بالصعوبة والعسوم
وقال الكسائي معنى أمرادها ما تنكر من أمر بمعنى كثر قيل ولم يقل أمراً مع ما فيه
من التجنيس لانه تكلف لا يلتفت إلى مثله في الكلام البليغ وأمر بوزن علم وذكره بالتخفيف (قوله
بالذي نسبته أو بذي نسبته) يعني ما يجوز فيها أن تكون موصولة وموصوفة أو مصدرية وقوله يعني
وصيته تفسير لما على الوجهين والباء صلة لانه يتعدى إلى اللسبية وهو ما سبب للنهي عن المواخذة
أولها بالتدبر مضاف أي ترك ما نسبته من عدم العمل بالوصية أو هو على ظاهره لانه لو لا النسيان لم يكن
الترك فهو سبب بعيد وقوله بأن لا يعترض تفسير لعدم المواخذة وقوله أو بنسبتي أياها فها مصدرية
وفصله لأن المواخذة المنسية لا النسيان وعلى هذا فالباء للسمية كما مر وأما الملازمة وقيل الثاني معني
قتل (قوله وهو اعتذار بالنسيان) ان كان راجعاً للجميع ما تقدم فهو تركه صريحاً في الثاني
ولتعبيره عن الوصية بالنسي في الأول وان رجع للثاني كما هو المتبادر من فصله عنه فلان النسيان
لا يؤاخذ به لانه ليس بمقدوره بالذات وان كان يؤاخذ بالنسي لانه حيث أنه منسي فيكون المراد به
أن أخير مؤاخذ ولكنه أبرز في صورة النهي والمراد القياس عدم المواخذة لقيام المانع فتدبر أو المراد
الترك لانه يكون مجازاً عنه كما في الأساس ومعرضه وما بعده فها فاته للمشهور وما في صحيح البخاري
عنه صلى الله عليه وسلم أن المرة الأولى كانت نسباً كما مر وقوله أول مرة قيد لما مر ولانه الذي يصح
النهي عنه وبهذا علمت ما في قوله أولاً وخلفه ناسياً لا بدح في عصيته فتدبر (قوله وقيل انه من معاريض
الكلام والمراد شيء آخر نسبته) المعارض جمع معارض وهو الناحية والتعريض والمراد به هنا
التورية وإيهام خلاف المراد لانه أبرز في صورة النهي وليس بمراد قال في الكشف فعلى الأول كان
موسى عليه الصلاة والسلام قد نسي وصيته حقيقة وعلى هذا انتهاء عن مواخذته بالنسيان موهماً
أن ما صدر منه عن نسيان ولم يكن وانما صوابه لانه لا يؤاخذ به لا تصدر عن الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام فلا يحتاج إلى النهي وعلى الأول وجهه أنه من عن مواخذته بقوله التحفظ حتى ينسى قيل
والتعريض وان حصل بقوله نسب إلا أنه أبرز في صورة النهي تفادياً عن الكذب فالمراد بمانسبه
شيء آخر غير الوصية لكنه أوهم أنها المنسية (قوله ولا تفادني) بالفتن المجمة من غشبه كذا إذا عرض له

(قال فان اتبعتني فلا تنسني) (قوله فلا تنسني) (قوله فلا تنسني) (قوله فلا تنسني)
ولا تنسني بالسؤال من شيء أنكرته مني
ولم تلم وجهه (حتى أبدت لك بيانه) (قوله حتى أبدت لك بيانه) (قوله حتى أبدت لك بيانه)
ذكر (قوله حتى أبدت لك بيانه) (قوله حتى أبدت لك بيانه) (قوله حتى أبدت لك بيانه)
وابن عامر فلا تنسني بالسؤال من شيء أنكرته مني
(فانطلقا) على الساحل بطليان السفينة
(حتى إذا ركبا في السفينة خرقها) (قوله حتى إذا ركبا في السفينة خرقها) (قوله حتى إذا ركبا في السفينة خرقها)
الخنزير فأسأله عن السفينة بأن قلع لوحين
من ألواحها (قال أخرقتها لتفرق أهلها) (قوله أخرقتها لتفرق أهلها) (قوله أخرقتها لتفرق أهلها)
خرقها سبب لدخول الماء فيها المنقضى إلى
خرق أهلها وقيل لتفرق بالتشديد لا التكثير
وقرأ حذرة والكسائي ليغرق أهلها على إسناد
إلى الأهل (أقد جئت شيئاً فمرأ) (قوله أقد جئت شيئاً فمرأ) (قوله أقد جئت شيئاً فمرأ)
أمر أعظم بان أمر الأمر إذا عظم (قال
ألم أفل أنك ان تستطيع معي صبراً) (قوله ألم أفل أنك ان تستطيع معي صبراً) (قوله ألم أفل أنك ان تستطيع معي صبراً)
ذكره قبل (قال لا تؤاخذني بما نسيت) (قوله لا تؤاخذني بما نسيت) (قوله لا تؤاخذني بما نسيت)
نسبته أو بذي نسبته يعني وصيته بان
لا يعترض عليه أو بنسبتي أياها وهو اعتذار
بالنسيان أخرجه في معرض النهي عن
المواخذة مع قيام المانع لها وقيل أراد
بالنسيان الترك أي لا تؤاخذني بما تركت
من وصيتك أول مرة وقيل لانه من معاريض
الكلام والمراد شيء آخر نسبته (قوله ولا تفادني عسراً من
من أمرى عسراً) (قوله ولا تفادني عسراً من) (قوله ولا تفادني عسراً من)
أمرى بالمضايقة والمواخذة على المنسي
فإن ذلك يعسر على متابعك وعسراً
مفعول ثان لتركه فانه يقال رفقته إذا
غشبه وأرقه أياه وقيل عسراً بضمين

وهو تفسير لا رهاق وقوله بعد ما خرج بيان للمعنى المراد أو إشارة إلى أن الفاء فيه فصيحة (قوله
 قتل عنقه) من القتل بالفاء والتاء الفرقية وهو اللى والادارة ورد ذلك كله في الآثار وقد جمع بينها
 بأنه ضرب رأسه بالحائط ثم أخضعه وذبحه ثم قتل عنقه وقلعه وقوله ضرب برأسه الحائط أمانة القلب
 أو تجاوز أي رمى برأسه إلى جانب الحائط (قوله والفاء للدلالة على أنه كماله قتل) الكاف كاف
 القرآن وتسمى كاف المفاضة أيضا وقد مر محبة نهاي معنى أن قتل وقع عقب لقائه فلذا قرن بالفاء التعقيب
 بخلاف خرق السفينة فإنه لم يتعقب الركوب كما في الكشف وهذه نكتة لتغيير النظام أيضا كما سيأتي
 لكنه أورد عليه أن الجزاء يتعقب الشرط أيضا كما يتعقب ما بعد الفاء فكيف يصح وقوع خرقها جزاء
 حينئذ وليس هذا بواردون لأن بعضهم أنه وارد غير مدفع لأن دلالة الفاء على صريح التعقيب وضعا
 مما لا شبهة فيه ووقوعه عقب الملافة كما يدل عليه النظم وبينه المصنف كذلك وأما جزاء الشرط فاللازم
 فيه تسييسه عن مضمون الجملة ووقوعه بعده لانه فيه به وإن صح ألا تراكم تقول إذا خرج زيد
 على السلطان قتله وإذا أعطيت السلطان قصيدة أعطاك جائزة ولا يلزم قتله عقب خروجه ولا تعقب
 الاعطاء الثاني للأول ولا حاجة إلى ما قبل أن للركوب وقت حدوث وقت بقاء وقتها وبات والخرق
 متعقب لحدوثه ومحقق وقت بقاءه وذلك ككاف في اعتقاد الشرطية فإن قلت إذا ظرفية دالة
 على وقوع الشرط والجزاء في زمان واحد لم يتعد الزم تعقب أحدهما الآخر قلت هذا
 غير مسلم عند أهل العربية فإنه يصح إذا جئتنى اليوم أكرمك غدا لانهم الماصرات شرطية صارت
 دالة على مجرد السببية وقد صرح به ابن الحاجب في قوله أئذا مامت سوف أخرج حيا ومن التزمه
ك الرضى جعل الزمان المدلول عليه باذاعة ذاق قدر في مثل الآية إذا ممت وصرت رحيما وعليه
 أيضا لا يلزم تعقب الجزاء على ما وقع شرطا صحيحا بل تسييسه منه ولزومه وعلى هذا انبى الخلاف
 في عامل إذا الشرطية هل هو الشرط أو الجزاء وسنسمع قريبا تنصير هذا اقتدير وما قبل من أنه لو قيل
 حتى إذا ركبا في السفينة ثم خرقا قال الخ ولقيبا غلاما فقتله حصل المقصود وليس بشيء لأنه لا يتغير الطريق
 وهذه نكتة بعد الوقوع والترقى الثاني والتمهل (قوله ولذلك الخ) أي ليكون القتل بلا مهلة
 وظرف حاله قال الخ إذ لو مضى زمان بين الملافة والقتل أمكن اطلاع الخضر فيه من حاله على ما لم يطلع
 عليه موسى عليه الصلاة والسلام فلا يعترض عليه فاندفع ما قبل أن مبنى اعتراضه على عدم ظهور
 سبب القتل سواء تأخر عن اللقاء أم لا لأن موسى عليه الصلاة والسلام جازم بعدم استحقاقه للقتل
 لو صفه الذم بأن ركبة مقتولة من غير سبب فلو تأخر القتل أمكن ظهور سبب الخضر دونه كما قبل
 وجرمه بعدم الاستحقاق بحسب الظاهر فلا ينافي أنه يعلم أن الخضر لا يصد عنه مثله ولو لم يرد تناقض
ك كلامه وتعليق اطلاع الخضر على مضى الزمان بناء على المعتاد فلا يتوهم أن اطلاع بالقيب
 وهو لا يتوقف على ذلك فإنه من ضيق العطن أو قل القطن (قوله والاول أبلغ) لأنه صفة مشبهة دالة
 على الثبوت وقيل من صيغ المبالغة أيضا وقرئ أبي عمرو بين ركبة وركبة غير ظاهر لأن أصل معنى
 الركبة الخوض والزيادة فلذا وردت للزيادة المعنوية وأطلقت على الطهارة من الآثام ولو بحسب الخلقة
 والابتداء كما في قوله لا أحب لأن غلاما زكيا فمن أين جاءت هذه الدلالة فكانتم الكون ركبة من زكي
 اللازم وهو يقتضى أنه ليس بفعل آخر وأنه ثابت له في نفسه وركبة بمعنى ركبة فان فعلا قد يكون
 من غير الثلاثي كرضيع بمعنى مريض وتطهير غيره له من ذنوبه انما يكون بالمغفرة وقد فهمه من كلام
 العرب فإنه امام العربية واللغة فتكون بهذا الاعتبار ركبة أبلغ وأنسب بالمقام لأنه صغير لم يبلغ
 عنده ولذا اختار القراءة به وإن كان كل منهما متواترا من قوله صلى الله عليه وسلم وهذا الإنشائي
 كون ركبة أبلغ لأنها تبدل على الرفع وهو أقوى من الدفع ومن لم يدرك هذا قال كان يجب على أبي عمرو
 القراءة بالركبة على مقتضى فرقة المدكور بينهما وبين ركبة بالالف فيكون المعنى أنه اختار الأول

(فانطلقا) أي بعد ما خرجا من السفينة
 (حتى إذا انقضا غلاما فقتله) قبل قتل عنقه
 وقيل ضرب برأسه الحائط وقيل أخضعه
 فذبحه والفاء للدلالة على أنه كماله قتل
 من غير تزوير واستكشاف حال ولذلك قال
 أقبلت نفسا زكية بغيره من (أي طاهرة
 من الذنوب وقرأ ابن كثير برونافع وأبو عمرو
 ورويس عن يعقوب زكية والاول أبلغ
 وقال أبو عمرو الزكية التي لم تذب قط
 والزكية التي أذبت ثم غفرت ولعله اختار
 الاول لذلك

مع عدم تجوز القراءة بالثاني انتهى (قوله فانها كانت صغيرة لم تبلغ الخ) الحليم يضم اللام وسكونها
والمعنى لم تبلغ زمان الحليم أى الاداء بالناس لما وقع في الحديث انه كان صغيرا لم يبلغ الحنث وقيل
انه كان بالغاً بديل قوله بغير نفس أى بغير حق قصاص اذا الصبي لا قصاص عليه وأجاب عنه
الكروماني في شرح البخاري بأن المراد التنبية على أنه قتله بغير حق أو أن شرعهم كان ايجاب القصاص
على الصبي انتهى وقد نقل المحدثون كالبهيقي أنه كان في شرعنا كذلك قبل الهجرة وقال السبكي
قبل أحد ثم نسخ وعلى هذا بنى المصنف رحمه الله قوله فتقاد بها كما سبأنى (قوله أو أنه) وفي نسخة
وانه معطوف على قوله فانه الخ يعنى أن التماصفية غير مكلفة أو كبيرة بالغة وعلم أنهم لم تذب قط وهو
وما قبله تعليل لاختيار أبي عمرو وهو الظاهر وجوز فيه أن لا يكون تعليله بل بيان لطهارتها
من الذنوب وقوله فتقاد الخ مبني على أنها كبيرة لم تذب وعلى الوجهين فيوجه بما تروى من قصره
على أحدهما فقد قصر وقوله بنه أى موسى صلى الله عليه وسلم وكلام معطوف على القتل وكونه مستغف
بناء على ظاهر الحال عنده (قوله ولعل تغيير النظم) في قصة خرق السفينة وقتل الغلام بأن جعل
الخرق جزاء لاذا الشرطية ولذا لم يقرنه بالفاء لانه ماض غير معتبر بقدر واعتراض موسى عليه الصلاة
والسلام قوله قال آخرتها الخ وقتله من جملة الشرط في الثانية لكونه معطوفاً بالفاء عليه ولا يصح
كونه جزاء لكونه ماضياً وتدير قد فيه لا حاجة اليه وقوله لأن القتل أقبح لكونه اهلاً كالمباشرة
لنفس زكية لم تبلغ وخرق السفينة ليس كذلك مع أن تدارك ممكن وقد وقع وأما كون القتل لنفس
واحدة وذلك اهلاً لجماعة فلا لأن قتل طفل أقبح ومن يقتلها فكأنما قتل الناس جميعاً وقوله
والاعتراض عليه أدخل أى أحق وقوله فكان أى الاعتراض لا القتل لأن العمدية جزاءه
لا جزؤه فان قلت الاعتراض بالقتل كما وقع جزاءه هنا وقع جزاءه ثمة وكما وقعت النفس هنا موصوفة
على الفاعل ثمة قلت ليس العمدية بوقوعه جزاءه فقط بل بها على سبيل الاعتراض فتأمل وقيل
أن النكتة جعل ما صدر عن الخضر من الشرط وابرار ما صدر عن موسى عليه الصلاة والسلام
في معرض الجزاء المقصود مع أن الحقيق بذلك ما صدر عن الخضر من الخوارق لا منشراف النفس
الى وجود ما حيرها القلة وقوعه وندرته في الذهن ولذلك رويت هذه النكتة في الشرطية الاولى
لما أن الخوارق لوقوعها أول مرة خرجت مخرج المادة فانصرفت النفس عن رقبته الى رقبه أحوال
موسى عليه الصلاة والسلام هل يعترض أو يصبر وأما ما ذكره المصنف رحمه الله فلا يدفع الشبهة
بل يؤيدها لأن كون القتل أقبح لقلته صدوره عن المؤمن وندرته سماعة وهذا يستدعى جعله مقصوداً
وكون الاعتراض أدخل من موجبات صدوره عن كل عاقل وذلك مما لا يقتضى جعله كذلك وليس بشئ
أما ما ذكره من النكتة فعلى تسليمه لا يضركنا وأما اعتراضه فقوله يستدعى جعل القتل مقصوداً
ان أراد أنه مقصود في نفسه فليس بصحيح وان أراد أنه مقصود بأن يعترض عليه ويمتنع منه فهذه
يقتضى جعل الاعتراض جزاء كما ذكره المصنف رحمه الله وأما كونه من موجبات صدوره عن كل عاقل
فمقتضى للاهتمام بالاعتراض عليه ثم انه قبل على المصنف أيضاً أن مبنى كلامه على أن الحكم في الكلام
الشرطي هو الجزاء والشرط قيد له كما فصل في محله وليس بمسلم فانا وان قلنا الكلام هو المجموع
فهو عمدة أيضاً كأحد المستدين مع أنه لا محذور فيه فانه مذهب الحقين وان خالفهم الشريف
في حواشي المأثور وأورد على تعقيب القتل دون الخرق أنه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا
في السفينة لم ينجبا الا والخضر عليه الصلاة والسلام قد قلع لوح الخ وهو يدل على تعقيب الخرق
للا ركوب وأيضاً جعل غاية انطلاقه ما مضى من الجملة الشرطية يقتضى ذلك اذ لو كان الخرق متراجهاً
عن الركوب لم تكن غاية الانطلاق مضمون الجملة لعدم انتهائهم به وأما ما ذكره من الحديث فقد روى
القرطبي في تفسيره ما يخالفه لكن القول ما قالت هذا ما لا يمكن أن يقول للجمع بين كلامهم

فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم أو أنه
لم يره قد أدبت ذنبا يقتضى قتلها أو قتلت
نفساً قد قادها بنه على أن القتل انما يباح
حداً أو قداماً وكلا الأمرين مستغفرون
تغيير النظم بأن جعل خرقها جزاء واعتراض
موسى عليه السلام مستغفرون في الثانية
قتله من جملة الشرط واعتراضه جزاء لأن
القتل أقبح والاعتراض عليه أدخل فكان
جديراً بأن يجعل عمدة الكلام

بأن المبادرة المذكورة فيه عرفية به في أنه لم ترض أيام وقوعه فيكون فيه تراخ بالنسبة لقتل وأما
 كونه مانعاً من كون حتى غاية فلا يبرئني لأنه لا مانع من كون الغاية أمراً متداوياً يكون انتهاء المضي
 بابتدائه كقولك: لك فلان حتى كانت سنة كذا ثم إن بعضهم ذكره ناسكاً في كونه أخرى وهي أن لقاً
 السلام بسبب الفرق والشفقة لا للقتل فلذا لم يحسن جرحه له جرحاً وعطف على الشرط وركوب السفينة
 قد يؤول من غير ما إذا جعل جرحاً (قوله ولذلك فله الخ) أي أوقع آخر الفاعل هنا تكرر انصرحاً
 بأنه منكر لقبحه وقال في الناصلة الأولى امره لأنه يمكن تلافيه بالسدوان كان الامر يعني الداهية
 العظيمة لأن هذا صريح في كونه منكر ولا يفسر بأمر انكر كما تكرر وقيل أنه تنزل وأنه دون الامر
 بدليل قصة الجدار ورد في الكشف بأنه لا ترقى فيه ولا تنزل وإنما هو مرتب على حسب ما وقع (قوله
 زاد فيه لك مكافئة) المكافئة المكافئة شفاهاً أي زيادة في مكافئة العقاب على رفض الوصية مرة بعد مرة
 والوهم بعدم الصبر وهذا كما لو أقر أنسان بما ينهيه عنه فله وعنفته ثم أقر به مرة أخرى فالتكرار
 في تعنيفه وكذا هنا فإنه قيل أولاً أقل أنك ثم قيل ثانياً ألم أقل لك أنك قال في المثل السائر وهذا
 موضع تدق عن العنود عليه مبادرة للنظر وقوله ووسم أي وصفه بما يؤثر فيه كالسمة والاشتمال
 الاستسكاف والاستكراه ويرجع بعض يرتدع ويقتنه وقوله حتى زاد أي قوله لك (قوله وان سألت
 محبتك) أي فلا تتابعني على ذلك وان وصليته قال بعض الشراح هو تصحيح معنى المصاحبة ببيان
 حصول العصبية من الجانبين وقيل إنما اعتبر هذا لأن عدم العصبية في انصاحي لا يصلح أن يكون جزءاً
 للشرط زجر الله عن اعتراضه الأبعد كونه سامية وثلاثة و مراد الله وفيه بحث وقوله تعجبني بفتح التاء
 من محبة يعجبه وأورد عليه أن قوله لا تعجبني لا يناسب قراءة يعقوب بل قراءة غيره بضم التاء
 من الإفعال كما وقع في الكشف الآن يكون ذلك رواية عن يعقوب فيكون بضم التاء في كلامه وليس
 بشيء لأن كل متعدي فيه معنى الجعل فقولك قتلت زيداً يعني جعلته قتيلاً ولا يخبر عليه حتى يحتاج
 لما تكلفه (قوله وجدت عذراً من قبلي) إشارة إلى أن البلوغ يعني الوجود لا المشاركة فإنه يرد
 بهذا المعنى كما في قوله بلغن أجلمن وقوله من قبلي تفسير لقوله مني والثلاث هي المدة المضروبة لابل
 الأعداد ولذا قال الخصم لي بينة يهمل ثلاثة فقط كما في شرح الهداية وقوله لما بالفتح والتشديد
 أو الكسر والتخفيف والحديث المذكور صحيح وقوله لوليت الخ أي لو لم يقل ذلك ولم يكتف مع الخضر
 عليهم الصلاة والسلام وقوله والاكتفاء به عن نون الدعامة أي حذف نون الوقاية وأبقى النون
 الأصلية المكسورة وقيل أنه يحتمل أن تكون لفظة الغة في لدن والمذكور نون الوقاية ولا حذف أصلاً
 وقد قال العرب أنه لا يصح لوجهين أحدهما أن نون الوقاية إنما هي في المبني على السكون لتقوية الكسر
 ولابد من نون مضمومة لا تكون فيها والثاني أن سيبويه رحمه الله منع أن يقال لدني بالتخفيف
 وفيه نظر لأن القراءة توجب عليه كما ذكره هو ولا مانع أن يقال أنها وقته من ذوال الضم (قوله
 قدني من نصر الخبيبين قدني) الشاهد في قوله قدني فأن أم لا قدني فحذف منه نون الوقاية وقد يعني
 حسب مبنية على السكون ولذا لفظها النون حال الإضافة وفيها تفصيل في كتب النحو ونعمامه
 ليس الإمام بالشخص المحدث وهو من شعر لجيد بن الرقطة في عبد المطلب بن مروان وتباعه عن نصر ابن
 الزبير وأصحابه رضي الله عنهم وخيب بجاه مجبة وباه من موحدتين مصفر أحد أبناء عبد الله بن الزبير
 والخبيبين مني خيب وأيه على التغليب وروي بكسر الباء على صيغة الجمع على أيه وقومه
 والشجع الخيل والمحدث المثلث عن الحق وقوله اسكان الضاد الخ أي شبهه وزنا تخفيف تخفيفه وان لم
 تكن النون من الكلمة (قوله قرية انطاكية الخ) قال ابن حجر في شرح البخاري الخلاف هنا كان الخلاف
 في جمع البحرين ولا يوفق بشيء منه وانطاكية بخفيف الباء معروفة وابل بالهمز والباء الموحدة واللام
 المشددة أحسن منزهات الدينام معروفة وفي بعض نسخ الكشف أيكة بالكاف دون ذكر البصرة

ولذلك فله بقوله (القد جئت شيئاً فأكبراً)
 أي منكر وأمر نافع في رواية طالون وورش
 وابن عامر ويعقوب وأبو بكر بضم بين (قال ألم
 أقل لك أنك لن تـ... تطيع هي صبراً) زاد فيه
 لك مكافئة بالعقاب على رفض الوصية ووسمها
 بقله الثبات والصبر لما تكرر منه الاشتغال
 والاستسكار ولم يرد بالتدكير مرة (قال ان سألتك
 زاد في الاستسكار ثانياً مرة) وان سألت
 عن شيء بعد ما فلا تصاحبي أي
 محبتك وعن يعقوب فلا تصاحبي أي
 فلا تصاحبي صاحبك (قد بلغت من لدني
 عذراً) قد وجدت عذراً من قبلي لما خالفك
 ثلاث مرات وعن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رحم الله أني موسى استصفاً قال ذلك
 لوليت مع صاحبه لا يصبر أحب الأعايب
 وقد نافع من لدني بغيرك النون والاكثاء
 به عن نون الدعامة كقوله
 قدني من نصر الخبيبين قدني
 وأبو بكر لدني بضم ريك النون واسكان
 الدال اسكان الضاد من ضد (فانطفاخت
 إذا أتبأ أهل قرية) قرية انطاكية وقيل
 أبله بصرة

وارمنية بلادار من وياؤها مخففة أيضا وباجروان بيا موحدة مفتوحة وألف وجيم مفتوحة وراء مهملة ساكنة وواو وألفونون من أعمال ارمينية ذكرها في معجم البلدان وكذلك ضبطها ابن خلدكان وقال هي بلدة من أعمال الرقة واسم مدينة بنواحي ارمينية من أعمال شروان قيل بها عين الحياة التي وجدها الخضر وأبو عبيدة منها وقيل هي القرية التي استظم موسى عليه الصلاة والسلام أهلها اه والمصنف أضافها لارمنية لتعدها كما عرفته فهو كقوله * على زيدنا يوم النصار من زيدكم وجران بدون بالدة عصر معروفة (قوله وقرئ بضيفوها) أي بضم الباء والتخفيف من الاضافة وهي أخص من الاطعام لانها اطعام في المنزل على وجهه الاكرام وقوله من اضافته يقال ضافه اذا نزل به فالضيفة من الضيف لا بمعنى الاضافة كما يستعمله الناس لكن ما وردت بعناه أيضا اما حقيقة أو مجازا فلا خطأ فيه كما توهم وأنزله تفسير لضيفه وأصل معناه الميل للميل للضيف نحو جانب المضيف (قوله تعالى استطعما أهلها) في إعادة لفظ الأهل هنا سؤال مشهور (٢) وقد نظمه بعض الأدباء سائلا عنه الامام السبكي رحمه الله تعالى في قصيدة منها

رأيت كتاب الله أعظم معجز * لا فضل من يهدي به النفلان
ومن جله الاجاز كون اختصاره * بايجاز ألفاظ وبسط معان
ولكن في الكهف أبصرت آية * بها الفكر في طول الزمان عناني
وما هي الا استطعما أهلها فقد * نرى استطعما هم مثله بيمان

يعني أنه عدل عن الظاهر بأعادة لفظ أهل ولم يقل استطعما ها لانه صفة القرية أو استطعما هم لانه صفة أهل فلا بد له من وجه وقد أجابوا عنه بأجوبة مطولة نظموا وترا والذي تحرر فيه أنه ذكر الأهل أولا ولم يحذف ايجازا سواء قدراً وتجاوز في القرية كقوله واسأل القرية لان الاتيان ينسب للمكان نحو أنيت عرفات ولن فيه نحو أنيت أهل بغداد فلم يذكر كان فيه التباس محل فليس ما هنا نظير تلك الآية لا متناع سؤال نفس القرية فلا يستعمل استطعما لها وأما الأهل الثاني فأعيد لانه غير الأول وليست كل معرفة أعيدت عينا كما ينزه لان المراد به ضمهم ادسوا لهم فردا فردا مستبعد فلم يذكر فهم غير المراد أما لو قيل استطعما هم فظاهر وأما لو قيل استطعما ها فلان النسبة الى المحل تفيد الاستيعاب كما ثبتوه في محله وأما اتيان جميع القرية فهو حقيقة في الوصول الى بعض منها كما يقال زيد في البلد أو في الدار وقيل ان الأهل أعيد للتأكيد كقوله

ليت الغراب غداة ينعب بيننا * كان الغراب مقطع الاوداج

أول كراهة اجتماع ضميرين متصلين لبشاعته واستطالته كذا قال النيسابوري ثم نقل عن أبي حيان نحو ما عجزا ذكرناه وذكر أنه مروى عن الشافعي رحمه الله لكنه مخالف لما في الاصول من أنه اذا أعيد المذكور أولا مع معرفة كان الثاني عين الاول وليس بشئ لما مر وقد قيل ان المراد توصيف القرية بالجملة وهو يقتضي كون التركيب هكذا والاختلاف الصفة عن ضمير الموصوف وفيه أنه لو ترك ذكر الأهل حصل المقصود فيما ادعى لذكره هناك وقد ذكرنا فيما مر ما يعلم منه وجهه بقي هنا كلام طويل من غير طائل في كون الجملة صفة أو جوابا تارة كما لفظه جدواه (قوله تداني أن يسقط) أي قرب من السقوط وهو بيان لحاصل معناه وقوله فاستعيرت الارادة للمشاركة أي قرب من الوقوع والاستعارة اما الغوية فهو مجاز مرسل بعلاقة تسبب الارادة لقرب الوقوع أو اصطلاحية بأن يشبه قرب السقوط بالارادة لما فيه ما من الميل أو مكنية وتخييلية وهكذا استعارة الهتم بمعنى القصد والعزم وهذا رد على من أنكر المجاز في القرآن وقال ان الضمير للخضر عليه الصلاة والسلام أو الله تعالى خلق في الجدار حياة واردة فانه تكلف وتعسف تفسيده بلاغة الكلام (قوله يريد الرح) أي يقرب من طعن صدره وأبي براء بفتح الباء اسم رجل ويعدل بمعنى يصد ويتنى

وقيل باجروان ارمينية (استطعما أهلها) فأبو أن بضيفه وهما) وقرئ بضيفه وهما من أضافه يقال ضافه اذا نزل به ضيفا وأضافه وضيفه أنزله وأصل التركيب للميل يقال ضاف السهم عن الغرض اذا مال (فوجدنا فيها جدارا يريد أن يتقض) يداني أن يسقط فاستعيرت الارادة للمشاركة كما استعير لها الهتم والعزم قال يريد الرح صدر أبي براء ويعدل عن دماء بني عقيل

(٢) قوله هنا سؤال مشهور الخ في حاشية السيوطي وللصلاح الصفدي في هذه الآية سؤال منظوم رفعه الى شيخ الاسلام تقي الدين السبكي وهو

أسيدنا قاضي القضاة ومن اذا
بدأ وجهه استحباله القمران
ومن كفه يوم الندى وبراعه
على طرسه بجوان يلتقيان

ومن ان دجت في المشكلات مسائل
جلاها بغير كبر دأب المعان
رأيت كتاب الله الخ ما في المحنى وبعده
فما الحكمة القراء في وضع ظاهر

مكان ضمير ان ذلك الشأن اه
وطول النفس فراجعته تنقصر بالانفس
اه معجزة

وفي رواية ويرغب وهي أنسب وبني عقيل بفتح العين قبيلة معروفة والشاهد في قوله يريد الرمح وفيه
الوجوه السابقة وأما حملها على الاسناد المجازي الى الآلة فهو يفوت به الاستشهاد ولم يجنحوا
اليه لان الاول أبلغ وأطف فلا وجه لما قيل ان هذا أولى وقوله ان دهر الخ من قصيدة لحسان رضى الله
عنه ولم بمعنى يجمع وفي نسخة يلف والشمل من الاضداد بمعنى الاجتماع والافتراق وجل بضم الجيم
وسكون الميم اسم محبوبته وفي نسخة بسعدى وقوله بهم بالاحسان أى بقصده وهو محل الشاهد
والمراد أن زما فاعل مثل هذا بلوح عليه أمارات الاحسان فيما غداه فاندفع ما قيل ان حمل الهم فيه
على المشاركة مجازا فيه بعد فان جمع شمله محبوس به عين الاحسان (قوله وانقض انفع من قضته
اذا كسرت) يعنى أن انفعول بزيادة النون من قضته بمعنى كسرتة ولما كان المنكسر يتساقط قبل
السقوط الطير والكوكب انقضاض فلذا قال المصنف رحمه الله ومنه لانه أخوذ منه وليس مراد قاله
والهوى بضم الهاء وتشديد الياء السقوط وقوله وقرئ الخ هي قراءة على وعكرمة وهو انفعال
أيضا والصاد المهملة مخففة فيهما (٢) والاول ثلاثي مجزوم مشهور ومعناه ما ذكره المصنف رحمه الله
وقوله أو افعل معطوف على قوله انفعول وهو بتشديد اللام قانون فيه أصلية لانه من النقص فهو
من باب اجز وهذا ما ذكره أبو علي في الايضاح لكن قال السهيلي في الروض انه غلط وليس هذا محل
البحث فيه وقوله بعمارة أى ترميمه واصلاحه (قوله وقيل مسحه يده فقام) وهي معجزة أو كرامة
قيل انه غير ملائم لقوله لو شئت لتخذت عليه أجرة الا لا يستحق بخله الاجر ولذا مرّضه المصنف رحمه الله
وردّ بانه قول سعيد بن جبير وقد قال القرطبي انه هو الصحيح وهو أشبه بأحوال الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وعدم استحقاق الاجر مع حصول الفرض غير مسلم ولا يضره سهولته على الفاعل (قوله
وقيل نقضه وبناء) مرّضه لانه لا يساعده قوله أقامه مع أنه مخالف لما في رواية البخاري الصحيحة
ولا عبرة بما وقع في العرائس مما يخالفه (قوله تحريضاً) بالاضاد المجبة أى هذا الكلام وقع من
موسى عليه الصلاة والسلام لتحريض الخضر عليه الصلاة والسلام أى حثه وتحريكه على أخذ الجعل
والاجر على فعله ليحصل له ما به الاتعاش أى التقوى بالمعاش فهو سؤال له لم تأخذ به واعتراض
على تركه وهذا الان المراد منه لازم فائدة الخبر اذا فائدة في الاخبار بفعله وقوله أو تعريضاً بانه فضول
أى فعل لما لم يطلب منه تبرعاً من غير فائدة واستحقاق ان فعل له مع كمال الاحتياج الى خلافه والفرق
بينه وبين الاول أنه ليس فيه حث على أخذ الاجر وقوله لما في لوم من النبي تضمنها النبي ظاهر
وهو راجع الى الوجهين أى انها تدل على عدم أخذ الاجر فلذا حث عليه أو عرض له بانه عيب وقيل
انه راجع للثاني فقط والاول أولى (قوله كأنه لما رأى الحرمان الخ) كان هذا اللحن وعبر به تأدياً
وتعظيماً للمقام موسى صلى الله عليه وسلم ومساس معطوف على الحرمان أو مفعول معه وقوله لم يمالأ
بالغنية ونصب نفسه ويجوز رفعه وهو جواب لما والجملة خبر كان أو هي خبر وهو بيان لسبب اعتراض
موسى صلى الله عليه وسلم بعد النبي (قوله واتخذ انفعول) يعنى أن فيه اختلافاً بين أهل اللغة
والتهصيف فقيل ان التاء الاولى أصلية والثانية تاء الافتعال أدغمت فيها الاولى ومادته تتخذ لا أخذ
وان كان بعينه لان فاء الكلمة لا تبدل تاء اذا كانت همزة أو ياء مسببة منها ولذا قالوا ان اتز خطأ
أو شاذ وهذا سائغ في فصيح الكلام وأيضاً ابد الهاء في الافتعال لوسلم لم يكن لقولهم تتخذ وجهه
ومن خالفهم فيه لا يسلمه ويقول المدة العارضة تبدل تاء أيضاً ولكن كثر استعماله هنا اجروه بحجى
الاصلى وقالوا اتخذ ثلاثاً جراً عليه وتخذ كعلم وليست تأوّه بلامن واوعلى مختار المصنف رحمه الله
فمن ذكره هنا فقد سها (قوله يبنى وينك) أعاد بين وان كانت لاتضاف الى المتعدد لانه لا يعطف
على الضمير المحرور وبدون إعادة الجار وليس لمحض التأكيد كما قيل وقوله الاشارة الى الفراق الموعود
يعنى أنه اشارة لما فهم من مفارقة المدلول عليها بقوله فلا تصاحبني قبله فلتصورها وحضورها

(وقال)*

ان دهر رايلم شمل على بجمل
لزمان يهيم بالاحسان
وانقض انفعول من قضته اذا كسرتة ومنه
انقضاض الطير والكوكب الهوى أو افعل
من النقص وقرئ أن ينقض وأن يتقاص
بالصاد المهملة من انقضاض السن اذا انشقت
طولا (فأقامه) بعمارته أو بعمه ودعده به
وقيل مسحه يده فقام وقيل نقضه وبناءه
(قال لو شئت لا تتخذت عليه أجرة) تحريضاً
على أخذ الجعل لينتفع به أو تعريضاً بانه
فضول لما في لوم من النبي كانه لما رأى
الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله بما
لا يعنيه لم يمالأ نفسه واتخذ انفعول من تتخذ
كاتب من تبع وليس من الاخذ عند
البصريين وقرأ ابن كثير والبصريان لتخذت
أى لا تتخذت وأظهر ابن كثير ويعقوب
وحقق الذا ل وأدغمه الباقون (قال هذا
فراق يبنى وينك) الاشارة الى الفراق
الموعود بقوله فلا تصاحبني

(٢) قوله وهو انفعال والصاد المهملة مخففة
فيهما كذا في التسخ وفيه أمران الاول أنه
ليس من الانفعال فى شئ الثانى أنه مخالف لما
في الشرح من انجم الضاد في القراءة الثانية
وكذا الكشاف وعبارة زاده قوله وقرئ أن
ينقض على بناء المفعول من النقص بمعنى
الهدم يقال نقض البناء ينقضه اذا هدمه
وأن يتقاص من قاصه يقصه أى كسره
وتقول العرب انقضت السن اذا انشقت
طولا هـ صححه

في الذهن نزلة المحسوس المشاهد كما يقول المصنفون هذا كتاب قبل تأليفه وهذا أخول لتصوره وحضوره في ذهنه وأورد عليه في شرح الكشف أنه فرق بين ما ذكر وما في الآية بأن المشار إليه ثمة مفهوم الكتاب وذات الاخ فيقيد الاخبار بمفهوم الاخ ومفهوم الكتاب مخصوص وما في الآية ليس كذلك فلا يقيد الاخبار عنه بالفراق والجواب عنه أن الخبر عنه الفراق باعتبار كونه في الذهن والخبر باعتبار أنه في الخارج فيستغيران ويقيد الجمل ولذا قال المعترض ويمكن أن يجاب عنه وظنه بعضهم غير مندفع ومن أراد تحقيق هذا فلينظر ما كتب في حواشي شرح التمهيد (قوله أو إلى الاعتراض الثالث) قيل وجه التخصيص أنه حرم عليه العجبة بعده لأن نهييه وهو صاحب شريعة للتحريم وقيل عليه الظاهر أنه للترخيص وهو الظاهر من حال موسى معه ولا يوافق قول المصنف في آخر القصة وأن بنه المحرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه وقد روى عن ابن عباس في وجهه أن قول موسى عليه الصلاة والسلام في السفينة والغلام لله وفي هذا نفسه لطلب الدنيا فكان سبب الفراق (قلت) الظاهر أنه للتحريم وأن المراد به معناه وهو الجزم بالترك والمفارقة كما كان كذلك في الواقع وصرح به في الحديث السابق وهو رحم الله أخى موسى الخ وأما ما ذكره في آخر القصة فلا علاقة له به لأن العفو عن الجرم لا ينافي المفارقة وأما ما روى عن ابن عباس فقد رده في الكشف وطعن في روايته بأنه لا يليق بجلالة موسى والخضر وقيل في وجهه أنه أخرج زميم به السبب ولا وجه له فإن قوله في النظم ان سألتك عن شئ بعد ما فلا تصاحبنى صريح في أن السؤال الأخير هو سبب المفارقة لا ما كان قبله وقال الشارح العلامة أنه سبب الفراق دون الأولين لأن ظاهرهما منكر فكان معذورا بخلاف هذا فإنه لا ينهكرا لاسان للمسي بل يحمد وهذه زهرة لا تقتل هذا الفرق وقوله وقته إشارة إلى أنه على هذا لا بد من تقدير مضاف في الخبر ليصح الجمل وقوله على الاتساع كما في مكر الليل يجعل البين كأنه مفارق وابن الحجاب يجعل الإضافة في مثله على معنى في وقوله على الأصل أي بتنوين فراق ونصب بين على الظرفية (قوله بالخبر الباطن) إشارة إلى أن معنى التأويل اظهار ما كان باطنا ببيان وجهه وحكمته وهو راجع إلى معناه اللغوي وهو ما يؤل إليه الشئ وقوله الصبر عليه إشارة إلى أن صبرا مفعول يستطع وعليه متعلق به قدم عليه رعاية لفواصله وقوله للمحاويع جمع لاحتاج على خلاف القياس (قوله وفيه دليل على أن المسكين يطلق الخ) الخلاف في الفرق بين الفقير والمسكين لغة مفصل في كتاب الزكاة وما ذكره مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو رد على من قال المسكين من لاشئ له أصلا والفقير من له أدنى شئ وقد أجيب عنه بأنهم لم تكن ملكا لهم بل كانوا أجرا فيها أو كانت معهم عارية أو قيل لهم مساكين ترحا واللام للاختصاص بالملك وقوله وقيل سمو مساكين الخ فيكون المسكين بمعنى الذليل العاجز لا مرفق في نفسه أو بدنه بقطع النظر عن المال وعدمه وهو معنى آخر غير ما اختلف فيه الفقهاء واليه يشير قولهم أنه ذكر ترحا وقوله أول زمانهم وجه آخر لكونهم مساكين بالمعنى الثاني فأوفيه ليست بمعنى الواو في نسخة بالواو وهي بمعنى أو وإطلاقه عليهم تغليب لأن بعضهم مساكين ولا نهم جميعا لم يعملوا أي عاجزين وهم الزمنى وقوله كانت عشرة صريح في الشركة فلا وجه للتردد فيها (قوله قدماهم أو خلفهم) لأن وراء يطلق عليهما لأنه من الاضداد وكل ما توارى عنك ورجح الأول وإن كان الثاني هو المشهور في معنى وراء لأنه المروى كما في البخاري ويؤيده أن ابن عباس رضي الله عنهما قرأ أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة وقوله وكان رجوعهم عليه راجع للثاني لدفع توهم أنه إذا كان خلفهم سلوا منه ولك أن تقول بل الظاهر أن المراد على الثاني وهو مدرك لهم ما رتبهم وقوله اسمه أي الملك وجلندي بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم ألف مقصورة وقيل هو منولة بن الجلند بن سعيد الأزدى وكان بجيزة الاندلس وقيل فيه وفي اسمه غير ذلك والازد قبيلة معروفة (قوله وكان حق النظم)

أو إلى الاعتراض الثالث أو الوقت أي هذا الاعتراض سبب فراقنا أو هذا الوقت وقته وإضافة الفراق إلى البين إضافة المصدر إلى الطرف على الاتساع وقد قرئ على الأصل (سألتك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) بالخبر الباطن فيما لم تستطع الصبر عليه لكونه منكرا من حيث الظاهر (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر) للمحاويع وهو دليل على أن المسكين يطلق على من يملك شئ إذا لم يكفه وقيل سمو مساكين لعجزهم عن دفع الملك أو زمانهم فانهم كانت عشرة أخوة خمسة زمني وخمسة يعملون في البحر (فأردت أن أعيها) أن أجعلها ذات عيب (وكان وراءهم ملك) قدماهم أو خلفهم وكان رجوعهم عليه واسمه جلندي بن كركر وقيل منولة بن جلند الأزدى (يأخذ كل سفينة غصبا) من أصحابها وكان حق النظم أن يتأخر قوله فأردت أن أعيها عن قوله وكان وراءهم ملك لأن إرادة التعجب مسببة عن خوف الغصب

أى الترتيب أو لفظ النظم القرآنى وإنما كان حقه ذلك لأن سبب تعييبها غصب الملك للسفن السليمة
 وهم فقراء لا معاش لهم بغيرها وتعييبها من غير اغراق يسألون من ذلك فدفعه بأنه قد تم للعناية أى
 للاعتناء والاهتمام به لأنه الذى يحصل به رد اعتراضه بأن خرقها مقسدة مؤذية لا اغراق اذ معناه
 ما أردت الاجعلها معيبة لا اغراق من بها وهذا على تسليم أن السبب ما بعده وأنه قد تم عليه لما ذكر
 وقوله أولان السبب لما كان مجموع الامرين مبنى على منعه وأن السبب ليس ما بعده فقط بل مجموعهما
 ولكن قد تم أحد الجزأين لكونه أقوى وأدعى أى أكثر دعوته وسلا على فعله ووسط السبب بينهما
 توسط زيد ظنى مقبى وهذا بعينه ما فى الكشف وقوله على سبيل التقييد المراد تقييد مسكنهم
 بقصارتهم غصب الملك لانها لا تكون وحدها سببا والتقييد بذكر الجزء الاخير من السبب لتتم سببته لكن
 هذا لا يتم به وجه تغيير النظم من كل وجه ولهذا لم يرتضه صاحب الانتصاف والطيب وجعل كونها
 للمساكين هو السبب لان ترتيب ارادة التعييب على كونها القوم مساكين عجزه يشعر بأن ذلك الفعل
 اعانة لهم على ما يحتاجونه ويجوزون عن دفعه ولما كان ذلك خفيا عقبه بيانه بعد تمام ذكر السبب
 والمسبب ولولا ذلك لم تكن الفاء فى محلها وهو وجه حسن مع غرضه وما يرفع برقع الخفاء عن هذا الوجه
 الحسن أن قوله كان يدل على أن هذا كان دأبه وأنه مشهور عنه فكانه غنى عن الذكر كما ذكره المحدثون
 فى كان صلى الله عليه وسلم يفعل كذا بأنه يدل على أنه هجيره وعادته فأتى وقوله والمعنى عليها أى على
 هذه القراءة وان لم يقرأ بها وأن المراد بالسفينة الصالحة اذ لو أتى على عموم لم يكن للتعيب فائدة وقوله
 أن يغشيهما بالغين المجتمه من الافعال أو التفعيل أى يعرض لهما منه ذلك (قوله لنعمتهما بعقوبه)
 فالمراد بالكفر كفران النعمة التى لهما منها بتريته وكونهما سبب وجوده والباء سببية متعلقة بكفرا
 وقوله فيلحقهما ما شر من الاطلاق أى لعقوبه يلحقهما ما شر وأمر قبيح وهو تقرير أو تفسير لقوله
 أن يغشيهما وقوله أو يقرن بفتح الياء عطف على يغشيهما وتفسير آخر له وطغيانه وكفره مفعوله وقوله
 فيجتمع تفسير لغشيانه وبيان خضرته وقوله أو يعديهما من أعدام برضه وعلته كفره ومريض قلبه
 وقوله بعلمته متعلق ببعدي والممالاة بالهمز وقد تبدل الفاء مفاعلة بمعنى المعاونة ومنه قول على رضى
 الله عنه ما مالات قتله عثمان رضى الله عنه وأصل معناه صرت فى مائه كشايسته صرت من شيعته
 وهو معطوف على قوله باضلاله وعطفه على قوله بعلمته فيه بعد وجباته ليل له وقوله أعلمه أى بوقوع
 ما ذكر ان لم يقتل (قوله وعن ابن عباس الخ) الحرورى من الحرورية وهم قوم من الخوارج خرجوا
 على على رضى الله عنه نسجة الى حروراء ففتح الحاموهى قرية بالكوفة قال الامام السبكي رحمه الله
 ما فعله الخضر عليه الصلاة والسلام من قتل الغلام لكونه طبع ككافر مخصوص به لانه أوحى اليه
 أن يعمل بالباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال فيه وان علم من الشريعة أنه لا يجوز
 قتل صغير لا سيما بين أبوين ومنين ولو فرضنا أن الله أطلع بعض أوليائه كأطلع الخضر عليه الصلاة
 والسلام لم يجزله ذلك وما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما فافهمنا قصده الحاجة والاحالة على ما لم يمكن
 قطع الطمعه فى الاحتجاج بقصة الخضر عليه الصلاة والسلام وليس مقصوده أنه ان حصل ذلك يجوز
 لانه لا تقتضيه الشريعة وكيف يقتل بسبب لم يحصل والمولود لا يوصف بكفر حقيقى ولا ايمان حقيقى
 وقصة الخضر تحمل على أنه كان شرعا مستقلا به وهو نبى وليس فى شريعة موسى أيضا ولذا أنكره
 اه وبهذا ارتفع الاشكال الوارد على قصة الخضر عليه الصلاة والسلام من مخالفتها لظاهر الشرع
 فان أعظم ما يشكل فيها قتل الغلام أما اقامة الحد فلا اشكال فيه لانها احسان للمسىء وهو من
 مكارم الاخلاق وكذا نقض لوح السفينة لتسلم من غصب الظالم ثم بعد من غير ضرورة كما فى رواية مسلم
 انه جاء الذى يسخرها فوجدها مخرقة ثم جاوزها فأصلحها كما فى شرح البخارى وقوله الولدان دون ولد
 مع أنه الواقع فى القصة لبعده وغيره من يكون مثله وقوله ان تقتل أى يقع منك القتل مطلقا لولد

وانما تقدم للعناية أو لان السبب لما كان
 مجموع الامرين خوف الغصب ومسكنة
 الملائكة رتبة على أقوى الجزأين وأدعاهما
 وعقبه بالآخر على سبيل التقييد والتقييد
 وكل سفينة صالحة والمعنى عليها
 وقرئ كل سفينة صالحة والمعنى عليها
 (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فغشنا
 أن يرهقهما) أن يغشيهما (طغيانا وكفرا)
 لنعمتهما بعقوبه فيلحقهما ما شر أو يقرن
 بايائهم ما طغيانه وكفره فيجتمع فى بيت
 واحد مؤمنان وطاغ كافر أو يعديهما بعلمته
 فترتدا باضلاله أو يعالاه على طغيانه
 وكفره حباله وانما خشي ذلك لان الله تعالى
 أعلمه وعن ابن عباس رضى الله عنهما
 أن نجدة الحرورى كتب اليه كيف قتله
 وقد نبى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل
 الولدان فكذب اليه ان كنت علمت من حال
 الولدان ما علمه عالم موسى فلما أن يقتل

أولاد بن (قوله كراهة من خاف سوء عاقبة) أي ككراهته إشارة إلى أنه استعارة إذا الخوف لا يلقى بجناحه تعالى وقيل إن الخوف مجاز مرسل عن لازمه وهو الكراهة وقوله ويجوز أن يكون قوله خشينا الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى كأنه قيل وقوله خشينا من كلام الخضر عليه السلام أي محكي عنه ويجوز أن يكون الخ وانما أخرجه عن قوله وقرئ لأن الخشية فيه بمعنى الكراهة مجازا كما مر ولما مر ويكون التقدير أمّا الغلام فكان أبواه مؤمنين فقال الله خشينا الخ والقسم من الحكاية ولا يخفى بعده مع أنه لا يلائم قوله فأردنا أن يبدلهم ما ربهم إلا أن يجعل التفاتنا (قوله خير أمه) قيل أفعول فيه ليس للتفضيل لانه لا زكاة فيه ولا رجة ورد لانه كان زكيا طاهرا من الذنوب ان كان صغيرا وبحسب الظاهر ان كان بالغ فلذا قال موسى صلى الله عليه وسلم نفسا زكية وهذا في مقابلته فخير منه زكاة من هو زكي في الحال والمآل بحسب الظاهر والباطن ولو سلم فلا شتر التقدير يكتفي في جهة التفضيل وقوله ولا رجة قول بلا دليل ولا يخفى أن الجواب الصحيح هنا أن يكتفي بالاشتراك التقدير لانه كان عالما بالباطن فهو يعلم أنه لا زكاة فيه ولا رجة فقوله انه لا دليل عليه لا وجه له إلا أن ما ذكره من كون خير ليس للتفضيل لا يتأق في قوله أقرب (قوله رجاء بالتثقيب) أي بالتحريك بالضم في الحاء وفي نسخة بالتخفيف ولا وجه له وكثيرا ما يطلق التثقيب على التحريك والتخفيف على التسكين وهو ظاهر وانما يبيانه لأن بعض الجهلة ظنوه في قوله في سورة تبارك سحقا بالتثقيب أنه بتشديد الصاد حتى قرأ به فقال فيه العلامة ابن الحنبل الحلبي رحمه الله تعالى

وجاهل زاده هلا * وظل يظهر رجحا * فقال لي اقرأ سحقا * سحقا ثم محققا

وقوله والعامل اسم التفضيل لانه نصب التمييز دون المفعول به كإفص عليه النجاة ومثل زكاة وأصرم وصريح مصغرا لصا المصممة وجيسور بجيم مفتوحة وروى بجاهمه حلة ثم يامشاة فحبة ثم سين بهمة مضمومة وواو ثم راء مهمل وروى بنون وقوله مرفوعا أي في حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله والزم على كثرهما الخ) أي الذهب والفضة وهذا جواب ما يتوهم من أن الظاهر أن الكثرة أبوهما اقوله له ما فانه لا يكون لهما إذا كانا أو كانا قد استخرجا والثاني منتقن الأول وقد وصف بالصلاح فهو معارض لزم الكثرة في تلك الآية فدفعه بأن المذموم هنالك ليس مجرد الكثرة لقوله ولا يفتقون في سبيل الله كما ينسب المصنف رحمه الله فلا يرد عليه ما قيل لادلالة في النظم على أنه كان للاب الصالح حتى يعتذر عنه مجازا كروا وجه لما قيل في جوابه بأن قصد المصنف رحمه الله بيان حال الكثرة في الحل والحرمه بمناسبة ذكره هنا وفيه أيضا إشارة إلى رد ما أورده الامام من أن الكثرة كان عالما لا مالا لانه فاته الصلاح والحقوق كاداء الدين ونحوه وقوله من كتب العلم معطوف على قوله من ذهب وفضة وقوله كان لوح وقع في السخ مرفوعا وكان الظاهر نصبه فاما أن تكون كان زائدة ولوح خبر مبتدأ مقدرا وهو اسمها والخبر مقدر أي فيه أو هي تامة ويجوز بالحاء المهمل من الحزن وما وقع في بعضها يحزن بالحاء المهمل الظاهر أنه تحريف وتقليل بالنصب معطوف على الدنيا ومفعول معه وقوله لا اله الا الله محمد رسول الله كتابته لعلم الامم السالفة بأنه سيكون رسولا وسعيه أي الخضر عليه الصلاة والسلام وذلك بدل منه وبينهما أي الولدين (قوله حفظا) أي حفظا لاجله في سبيته كما في حديث ان امرأه دخلت النار في هرة وقوله الحلم وكال الرأي تفسير الأشد وهل هو مفرد أجمع ومفردة ما ذام فصل في كتب اللغة والنحو وقيل الأولى لاقتصار على كمال الرأي لأن أهل اللغة فسروه بقوة من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين فهو بعد الحلم وليس ما ذكره مسلما كما يعرفه من تتبع اللغة وذكر رواية قصة الجدار أن اليتيمين كانوا غير عالمين بالكثرة ما وصي يعرفه لكنه غائب فلو سقط الجدار بمضارع الكثر وقوله مرحومين إشارة إلى أنه حال من ضمير الفاعل فيقول باسم المفعول لأن الأصل في الحال أن يكون صفة وإذا كان حلة فهو مفعول له لقوله أراد ربك أن يكون

وقرئ لخاف ربك أي فكره كراهة من خاف سوء عاقبة ويجوز أن يكون قوله خشينا حكاية قول الله عز وجل (فأردنا أن يبدلهم ما ربهم خيرا منه) أن يرزقهما ببدله ولا خيرا منه (زكاة) طهارة من الذنوب والاخلق الرديئة (وأقرب رجاء) رجة وعطف على والديه قيل ولدت لهما جارية فترزقها نبي والديه نبيا هدى الله بهامة من الامم وقرأ فولدت نبيا هدى الله بهامة من الامم وقرأ نافع وأبو عمرو يبدلها بالتشديد وابن عامر ويعقوب رجاء بالتثقيب وانتصابه على التمييز والعامل اسم التفضيل وكذلك زكاة (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة) قبل اسمه ما أصرم وصريح واسم المقتول جيسور (وكان تيممه ككثرهما) من ذهب وفضة (وكان ذلك مرفوعا والزم على كثرهما في قوله والذين يكتزون الذهب والفضة لمن لا يؤذي زكاهم وما يتعلق بهم من الحقوق وقيل من كتب العلم وقيل كان لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا اله الا الله محمد رسول الله (وكان أبوهما صالحا) تنبيه على أن سعيه ذلك كان لصلاحه قيل كان بينهما وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة آباء وكان سياحا واسمه كاشع (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) أي الحلم وكال الرأي (ويستخرجا كثرهما رجة من ربك) مرحومين من ربك ويجوز أن يكون حلة

يستخرج الـكون فاعله ما مختلفا فاما جعله منه على القول بجواز أو هو مصدر من المبني للمفعول
 فلا حاجة اليه والظاهر في مقام الضمير وأورد عليه أنه إذا كان مصدرا رادربك بمعنى رحم كانت الرحمة
 من الرب لا محالة فأى فائدة في ذكر قوله من ربك وكذا إذا كان مفعولا فاما على تقدير فعلت ما فعلت
 فهو منصوب بنزع الخافض أى برحمة ربك أو هو مفعول له بتقدير ارادة أو رجاء رحمة ربك لما مر وأما المراد
 بالرحمة الوحي (قوله ولعل اسناد الارادة الخ) هذا مما اقتدى فيه بالامام في بيان نكتة تغيير الاسلوب
 فأسنده أولا لنفسه لان خرق السفينة وتعيينها بفعله وثانيا الى الله تعالى والى نفسه لان ضمير أردنا
 لهما لان اهلاك الغلام فعله وتبديل غيره موقوف عليه وهو يحض فعل الله وقدرته فلما تضمن الفعلين
 أى بضمير مشترك بينهما وهو ظاهر الا أنه اعترض عليه بأن اجتماع المخلوق مع الله في ضمير واحد لا سيما
 ضمير المتكلم فيه ترك ادب منهى عنه شرعا ولذا قال صلى الله عليه وسلم لخطيب قال في خطبته بعد ذكر
 الله ورسوله ومن بعده ما فقد غوى بنس خطيب القوم أنت كما هو مقر في كتب الحديث فالوجه أنه
 تفق في التعبير والمراد هو فأفرد أولا لان مرتبة الافراد مقدمة على غيرها ثم أى بضمير العظمة اشارة
 الى علو مرتبته في معرفة الحكم اذ لا يقدم على ذلك القتل الامن هو كذلك بخلاف التعقيب والاحسن
 ما في الانتصاف من أنه من باب قول خواص الملك أمرنا بك كذا يعنون أمر الملك العظيم وأسنده
 الابدال الى الله اشارة الى استقلاله بالفعل وأن الحاصل للعبد مجرد مقارنة ارادة الفعل دون تأثير فيه
 كما هو المذهب الحق وقيل في وجه اختلافه في اضافة الفعل الى نفسه قصور في الادب لا يرتكب الالفة
 وهي موجودة في الاول مفقودة في الثاني ليكون العيب لا يسند اليه تعالى تأذبا فأسنده الى نفسه
 بخلاف ما بعده ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث وأورد عليه أنه على تقدير تسليم ما ذكره من
 المقصود في مراعاة الادب في جمع نفسه مع رب العزة في ضمير خلاف ادب أشد مما ذكره كما مر
 وما قيل ان ما ذكر ليس من قبيل ما وقع في الحديث فان التسوية ليست في مجرد الجمع في الضمير كما لا يخفى
 فليس بشئ لما سنده (أقول) أصل هذا أن ثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب النبي صلى الله عليه
 وسلم لانه كان يخاطب في مجلسه صلى الله عليه وسلم اذا وردت وفود العرب وهذه الخطبة خطبها عنده
 لما قدم وفد تميم وقام خطيبهم فذكر مفاخرهم وما ترهم فلما أتم خطبته قام ثابت وخطب خطبة قال فيها
 من يطع الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد وشد ومن بعده ما فقد غوى فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم بنس خطيب القوم أنت قم قال الخطابي كره صلى الله عليه وسلم منه ما فيه من التسوية
 أى في الضمير مع تسوية العطف فالكراهة تنزيهية لا تحريمية على الصحيح وإن أفهم كلام الغزالي خلافه
 وذهب غيره الى أنه لا كراهة فيه أصلا وانما كره صلى الله عليه وسلم منه أنه وقف على قوله ببعضهما
 وهذا ضعفه صاحب الشفاء فقد وقع في الاحاديث والآيات ما يخالفه كما في حديث الايمان أن
 يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون
 على النبي هل ضمير يصلون لله والملائكة أم لا فأجازه قوم ومنعه آخرون لعلة التشريك المذكورة
 والظاهر على أن الكراهة تنزيهية أنها غير مطردة فقد تكلم في مقام دون مقام فلما كان ذلك مقام
 خطابة واطناب وهو بحضرة قوم مشركين والاسلام غض طرى كره فيه وأما مثل هذا المقام الذي
 المنازل فيه والمخاطب من عرفت وقصد فيه نكتة وهو عدم استقلاله فلا كراهة فيه خصوصا وقد قال
 بعض من ذهب الى الكراهة انه مخصوص بغير النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاز للنبي صلى الله عليه وسلم
 فهو في كلام الله وما حكمه بالاطريق الاولى فالحق أنه لا كراهة فيه في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
 كما أشير اليه في شروح البخاري وأما في حق البشر فقيل لا كراهة فيه أصلا وقيل فيه كراهة تنزيهية مطلقا
 أو في بعض المواضع وبهذا عرفت ما في كلامهم هنا وانما أطلت الكلام في هذه المسئلة لاني لم أرم
 حقيها ولعلنا نحتاج اليها في محل آخر (قوله الاول في نفسه شر) فلا يليق اسناده الى الله وان كان هو

أو مصدر الاراد فان ارادة الضمير رحمة وقيل
 متعلق بمحذوف تقديره فعلت ما فعلت رحمة
 من ربك ولعل اسناد الارادة أو الى
 نفسه لانه المباشر للتعقيب وثانيا الى الله
 والى نفسه لان التبديل باهلاك الغلام
 وإيجاد الله بدله وثالثا الى الله وحده لانه
 لا يدخل له في بلوغ الغلامين أو لان الاول
 في نفسه شر

الفاعل والثالث خبره فأفرد اسمه إلى الله والثاني عتجز خبره وهو تبيد به بغير منه وشبهه وهو القتل فاسنده إلى الله وإلى نفسه نظرهما وقوله أو لا اختلاف حال العارفي أي بالله فأنه في ابتداء أمره يرى نفسه مؤثرة فلذا أسند الإرادة أو لا إلى نفسه ثم تنبه إلى أنه لا يستقل بالفعل بدون الله فلذا أسنده لهما ثم يرى أنه لا دخل له وأن المؤثر والمريد إنما هو الله فلذا أسنده إليه فقط وهو مقام الفناء ومقام كان الله ولا شيء معه وهو الآن كما كان (قوله عن رأيي) يعني أن الأمر هنا واحد الأمور والمراد به الرأي لأنه يجمعني الرأي وظاهر كلام الراغب أن الأمر يطلق على الرأي وما يخطر بالبال كان نفسه تأمره به ولذا اتسمي أماره كما في قوله - وولات لكم أنفسكم أمراوه وأنسب بمقابلته بأمر الله (قوله ومبني ذلك) أي ما فعله الخضر على ما عرفت من تفصيله وقوله الشرائع في تفاصيله مختلفة إشارة إلى أن بعضا من جزئيات هذه قد يجوز في شريعة دون أخرى كقتل الغلام فأنه في شريعة الخضر عليه الصلاة والسلام لما تردون شريعة مؤثره موسى عليه الصلاة والسلام لأنه من علم الباطن المأمور به يهودون غيره ونظيره أنه يجوز قطع عضو من كل إذا تحقق سريانه إلى النفس وهذه قاعدة قررها الفقهاء وعلمها مبني قصة الحديبية (قوله خذف التاء تخفيفا) أصله تستطع خذفت تاء الاستفعال وقيل المحذوف الطاء الأصلية ثم أبدلت التاء طاء لوقوعها بعد السين وهو تكافؤ قبل السين عوض قلب الواو والفاء والأصل أطاع وإنما خص هذا بالتخفيف لأنه ما تكررت في القصة ناسب تخفيف الأخير منه وأما كونه للإشارة إلى أنه خفف على موسى صلى الله عليه وسلم مالم يقهه بيان سببه في بعده أنه في الحكاية لا المحكي (قوله ومن فوائد هذه القصة الخ) عدم عجب المرء بعلمه يعلم من أن سبب ما جرى له قوله ليس في الأرض أعلم مني لأنه يبادر إلى الإنكار قطهر خلافه كما قيل وعدم المبادرة إلى الإنكار هي سؤاله في الأمور الثلاثة والسر المذكور ما ذكره في الجواب وأدبه في المقال قوله تعالى مما علت رشدا وتنبه الجرم على جرمه بقوله لن تستطيع معي صبرا وعفوه عنه عدم مبالاة بانكاره كما يدل عليه قوله سأبشك الخ وتحقق إصراره بقاءه على إنكار ما خالف ظاهر الشريعة والمهاجرة قوله هذا فراق بيني وبينك والتدليل قوله لا تؤاخذني (قوله يعني أسكندر الرومي) لجهة ذلك عند المؤرخين ووروده في بعض الأحاديث وهو المختلف في نبوته على الصحيح لا اليوناني كما ذكره الامام حتى يعتز عليه أنه تلميذ أرسطو ومذهبه ليس بحق فيحتاج إلى الجواب بأنه لا يلزم من تلذذه له موافقته في جميع مقالاته كيمد وأبي حنيفة رحمهم الله ومثله لا يحتمل البحث (قوله ولذلك سمي ذا القرنين) أي الملك المشرق والمغرب اللذين هما قرنا الدنيا أي جانبها والقرن من الناس أهل عصر وقد اختلف في مقدار مدته والصفة تسمى قرنا حقيقة وقرنا التاج ما ارتفع من أعلاه على التشبيه وقوله كما يقال الكبش للشجاع فأنه شافع في كلامهم على طريق الاستعارة والتشبيه وقوله كأنه ينطح أقرانه أي بتشبيه طعن الأقران وضربها بالنطح وهو إشارة إلى وجه التشبيه بينهما والعلاقة (قوله والها ملذي القرنين وقيل لله) تعالى إذا كان الضمير لذی القرنين فالعنى من أخباره وقصصه ومن تبعية الجحار والجحور وصفة ذكرها قدم عليه فصار حالا وإذا كان لله فن ابتداءية ورجوعه إلى الله بقرينة قوله بعده أنما كاله الخ ويمكن تقدم تحقيقه فأنه يتعدى بنفسه واللام كنصحت وشكرت وحذف المفعول بقصد التعظيم وقوله من التصرف بيان لامره أي أعطيتاه التصرف فيها (قوله وآتيناه من كل شيء سببا) قيل المراد من أسباب كل شيء والداعي لتقديره أن الظاهر أن من ياتية والمبين قوله سببا وقوله أرادته ووجه الله صفة شيء مخصوصة لأنه لم يثبت أسباب كل شيء وليس فيه منافاة لتقدير المضاف المذكور كما قيل أنه يأتاه لأن من جملة أسباب مراده تعالى إرادته الله وقدرته مثلا وليس مما أعطيه ولا يبعد أن تكون من تعليلية والنهي وان تأخر حصوله لا مقدم تصور لأن المراد بالأسباب الأسباب العادية فلا يدخل فيها ما ذكر وهي معلومة من كونه المعطى هو الله إذا اجتاز به يقتضى تقديره وإرادته وما اختاره تكلف لاجابة

والثالث خبر والثاني عتجز أو لا اختلاف حال العارفي في الالتفات إلى الوسايط (وما فعلته) وما فعلت ما رأيت به (عن أمرى) عن رأيي وإنما فعلته بأمر الله عز وجل ومبني ذلك على أنه إذا عارض ضرر أن يجب تحمل أهون من دفع أعظمهما وهو أصل محمد غير أن الشرائع في تفاصيله مختلفة (ذلك تأويل مالم تستطع عليه صبرا) أي مالم تستطع خذف التاء تخفيفا ومن فوائد هذه القصة أن لا يجب المرء بعلمه ولا يبادر إلى إنكار ما لم يستحسنه فاعلم فيه سرا لا يعرفه وأن يداوم على التعلم ويتدلل للمعلم ويراعى الأدب في المقال وأن ينسب الجرم على جرمه ويغفوه حتى يتحقق إصراره ثم يهاجر عنه (ويستلويك عن ذي القرنين) يعني أسكندر الرومي ملك فارس والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا القرنين وأولانه طاف قرني الدنيا شريهما وغربهما وقيل لأنه انقضى في أيامه قرنان من الناس وقيل كان له قرنان أي ضعف قرنان وقيل كان لشجاعه قرنان ويحتمل أنه لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كأنه ينطح أقرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق على إيمانه وصلاحه والساتلون هم اليهود سألوه أمصا نا أو مشركو مكة (قل سأتلوا عليكم منه ذكرا) خطاب للساكنين والها ملذي القرنين وقيل لله (أنما كاله في الأرض) أي أمكاله أمره من التصرف فيها كيف شاء مخذف المفعول (وآتيناه من كل شيء) أرادته ووجه الله (سببا) وصلة توصله إليه من العلم والقدرة والآلة

اليه وما قيل انه المعول عليه وانه يلزم على ذلك التقدير أن يكون لكل شئ أسباب لا سبب وسببان ليس بشئ فتأمل (قوله فأراد بلوغ المغرب) إشارة الى أن الفاء فصحة وانما قدره لقوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وقرأ نافع وابن كثير فاتبع ونم اتبع في المواضع الثلاثة بهمة الوصل وتشديد التاء والباء قون بسطع الهمزة وسكون التاء فقبلهما معنى ويتعديان لمفعول واحد وقيل أتبعت بالقطع يتعدى لاثنتين والتقدير فاتبعت سبباً سبباً آخر أو فاتبعت أمره سبباً كقوله وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وقال أبو عبيدة اتبع بالوصل في السير وأتبعت بالقطع معناه اللحاق كقوله فأتبعه شهاب ثاقب وقال يونس أتبعت بالقطع للجنة الخنث في الطلب وبالوصل مجزأ لا تنقل قاله المغرب (قوله ذات جأة) المراد بالعين عين الماء والحياة بالهمزة بمعنى الطين والوحل الراسب في الماء وحامية بالياء من الجى وهو الحاراة فعضاها حارة ولما قرئ بهم ماع اختلاف معناهما أشار الى أنه لا تعارض بينهما ما لانه يجوز في العين أن تكون ذات وحل وماؤها حارة أو أن القراءة بالياء أصحها من المهموز قلبت هـ زنة ياء لا تكسر ما قبلها وان كان ذلك انما يطرد اذا كانت الهمزة ساكنة فقوله أو حمة معطوف على قوله حارة وأورد عليه أنه يأتى هذا التوفيق ما جرى بين ابن عباس ومعاوية رضى الله عنهم وتحكيم كعب الخ كما يأتى فانه على هذا التوفيق لا يتشبه الخلاف فقبل تجهيل لمشهم ورد بأنه بعد تسليم صحة ما ذكر عدم تشبه الخلاف ممنوع فان مبتدأ السماء ولا يندفع ذلك بما كان التوفيق لترجيح احدى القراءتين ورجوع معاوية رضى الله عنه لموافقة قراءته لما في التوراة من غير تأويل فلا يلزم ما ذكره فتأمل (قوله وله بالغ ساحل المحيط فقرأها الخ) إشارة الى دفع ما يقال من أن الشمس في الفلك المحيط بالارض وجرمها أكبر من الارض بمرات كما ترى في أول سورة الاسراء فكيف يمكن دخولها في عين ماء بالارض فأوله بأنه لما بلغ ساحل المحيط من جهة المغرب وهو قوى السخونة كثير الجأة وجد الشمس كأنها تغيب في ذلك البحر كما أن راكب البحر يرى الشمس كأنها تطلع من البحر وتغيب فيه اذ لم ير الشط وهي في الحقيقة تطلع وتغرب وراء البحر وعلى هذا التأويل كما قيل ووجد عندها قوماً أي عند العين الحمة وهو مأخوذ من كلام الامام وما قيل من إن الوجدان يدل على الوجود ولو كان المراد ما ذكره يقال رآها يكون من غلط الحس مع أن إطلاق العين على البحر المحيط خلاف الظاهر مدفوع بأن وجوده يكون بمعنى رأى كما ذكره الراغب فهي مساوية لها يجرى فيها ما يجرى فيها وأما كونه لموافقة قوله ووجد عندها قوماً فلا يجزى لانه موقول أيضاً كما عرفت وتسمية البحر المحيط عيناً لا محذور فيه خصوصاً وهو بالنسبة لعظمة الله كقطرة وان عظم عندنا وما ذكره من قصة ابن عباس رضى الله عنهما وأورد القرطبي وفيه أنه رجع بعد ذلك عن قراءته وما وقع في التوراة موقول بعامر (قوله اما أن تعذب الخ) قدمه وخصهم بذلك الكفرهم وقوله حسناً أي أمراً وعبر بالمصدر للمبالغة وقوله بالارشاد الخ الداعي لسرفه عن ظاهره الشامل للعفو أنه يبعد جعله مطابقا للتقسيم في الجواب وكون الاسر حسناً في مقابلة القتل ظاهر والارشاد الدعوة للايمان وتعليم الشرائع لمن آمن منهم (قوله ويؤيد الأول قوله الخ) الظاهر أن وجهه التأييد أنه بين أن الحسنى لمن آمن وهونص فيما ذكره من كالتفسيره وقيل انه ظاهر في اختبار الدعوة فلا بد أن يكون أحد شئ التخيير ليحصل الارتباط بين الجواب والسؤال الناشئ مما سبق المقدر وهو أيهما يختار وعلى الثاني يحتاج الارتباط الى تكلف أن يحصل الجواب عدم اختيار واحد من الشقين اشارة الى الحق الله على حق نفسه فدعاهم الى الايمان وقال آمن من ظلم ولا يخفى أنه لا داعي لتقدير السؤال هنا بل انه لما قال الله له ما ذكر قال هذا وبين ما سبغله أوبقتر السؤال هكذا قال الخ والمراد بالنظم الكفر قال الشارح العلامة ولا يستراب في أن هذا التخيير انما يكون على تقدير بقائهم على الكفر ولهذا قدم الدعوة وحكم على من أصبر على كفره بالتعذيب والمراد به التعذيب أحد الامرين على الوجه الثاني بخلافه في قوله اما أن تعذب فانه القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر واعترض عليه بأن هذا التخيير بين

(فأتبع سبباً) أي فأراد بلوغ المغرب فاتبعت سبباً يوصله اليه وقرأ الكوفيون وابن عامر يقطع الالف مخففة التاء (حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمة) ذات جأة من حمت البئر اذ اصارت ذات جأة وقرأ ابن عامر وحمة والكسائي وأبو بكر حامية أي حارة ولا تنافي بينهما لجواز أن تكون العين جأة لا وصفين أو حمة على أن ياءها مقلوبة عن الهمزة لكسرة ما قبلها ولعله بالغ ساحل المحيط فقرأها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب وقيل ان ابن عباس سمع معاوية يقرأ حامية فقال حمة فبعث معاوية الى كعب الاحبار كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء وطير كذلك فجدته في التوراة (ووجد عندها) عند تلك العين (قوما) قيل كان لباسهم بلود الوحش وطعامهم ما تظفه البحر وكانوا كفاراً يخبر الله بين أن يعذبهم أو يدعوهم الى الايمان كما يحكي بقوله (قلنا أيا الذين آمنوا أن تعذب) أي بالقتل على باذ القرنين اما أن تعذبهم حسناً كفرهم (واما أن تتخذ فيهم حسناً) بالارشاد وتعليم الشرائع وقيل خير الله بين القتل والاسر وسماه احساناً في مقابلة القتل ويؤيد الأول قوله (قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم رد الى ربه فيعذبه عذاباً نكراً)

وجد منهم الكفر حال فوجه القتل والامر ولا يقتضى ذلك تقديم الدعوة ولا يلائم أن المراد به هذا التعذيب أحد الامرين بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والامر اختار الاول في حق من استمر على كفره اه (قلت) اما قوله لا يقتضى ذلك تقديم الدعوة فقبح صحيح لانها اذا لم تكن أحد شي الكلام اقتضى أنها مقدرة ولا بد من ذلك وأما ادعاءه التعميم في التعذيب على هذا فلا وجه له كذا ذكره المعتز لا أن يريد أنه يجوز في هذا الوجه دون الاول فتأمل وقوله فاختار الدعوة أى الشئ الثانى وفصل ما أجل فيه (قوله فتعذبه أنا ومن معى) جملة على ظاهره المتبادر منه وقبل أنه المتكلم المعظم نفسه واستداه اليه لانه السبب الأمر لأن صدور القتل منه بالذات بعيد وقيل انه استداه الى الله والى نفسه باعتبار الخلق والكسب وعليه فالعنى انى أنا والله أعذبه فى الدنيا ثم الله يعذبه وحده فى الآخرة فلا ينبوعه ما بعده كما قيل لكنه بعيد مع ما فيه من تشريك الله مع غيره فى الضمير وقد أنكره هذا القائل فى قوله أردنا سابقا (قوله فى الدنيا بالقتل) وفى الكشف وعن قتادة كان بطيخ من كفر بالله فى القدر وهو العذاب النكر وهذا انما يتأتى اذا كان عذابا نكرا مصدر الاول أو تنازع فيه الفعلان والمصنف رحمه الله جعله مصدر الثانى بناء على تبادره ولذا لم ينقله وقوله لم يعد مثله تفسير لنكرا وقوله فعلته الحسى بالجر وفتح الفاء ويجوز كسر هال للوع وهو إشارة الى وجه تثبيت الحسى بتقدير موصوف مؤث ولذا لو قدر خلافه كان أظهر وأولى وعلى تنوين جزاء ونصبه الحسى مبتدأ وله خبر مقدم وهو حال من الضمير المستتر فيه أو من الجر وبعثى مجزى بها أو مجزى بها وحال من الضمير فى المقدر والتمييز معطوف على الحال وقوله منصوب باغبر منون جار فيه الوجه وعلى كونه مبتدأ سوغه تقديم الخبر (قوله ويجوز أن يكون اما أو اما للقسيم دون التخيير) يعنى فى قوله اما أن تعذب واما الخ ما تر بناء على أن التخيير هو المختار والفرق بينهما أنه على الاول يكون خيره بين القتل ابتداء والدعوة ثم بعدها يقتل المصر ويحسن لغيره أو خيره بين القتل والامر لم يؤمن بعد الدعوة أو بين قتل الجميع وغيره وعلى التقسيم بين له أيهم مقتول ابتداء ومدعو أو مقتول ومأسور قيل ويأبى هذا اما فانها لتقصيلا ما أجل وأجيب بأنه لا يلزم أن يكون المجل فى الكلام السابق بل قد يكون فى الذهن أو لمقدتر فى كلام ذى القرنين فتأمل (قوله فبالهام) قيل عليه ازهاق النفس لا يجوز بالالهام ومثله لا يكون الا بالوحى ولو بالواسطة ولا وجه لنقضه بقصة ابراهيم فى ذبح ابنه عليه ما الصلاة والسلام بالرؤيا وهى دون الالهام لأن رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام والهامات هم وحى أيضا كما بين فى محله والكلام هنا على تقدير عدم نبوته عليه الصلاة والسلام ولا احتمال للتوزيع كما هوهم وقوله يسرا صفة مصدر محذوف أى قولاً يتأدى به بصفة أو بتقدير مضاف وقوله يوصله الى المشرق القرينة على ارادة هذا قوله بلغ مطلع الشمس (قوله يعنى الموضع) أى على قراءة الكسر اسم مكان وعلى قراءة الفتح مصدر مسمى لكنه بتقدير مضاف لتتفق القراءةان ولأن البلوغ للمكان ولم يلفت الى ما ذكره أهل الصرف من أنه اسم مكان اما لانه لم يرد فى كلام الفصحاء بالفتح الا مصدرا فلا حاجة الى تخريج القرآن على الشاذ لانه يحل بالفصاحة أولا لانه لا دليل لهم عليه لان ما ورد منه بمعنى المكان بتقدير المضاف كما هنا فلا وجه لما قيل ان الجوهرى قال انه اسم مكان أيضا فلا حاجة الى تقدير المضاف (قوله تطلع الشمس عليه أولا من معمورة الارض) قيل عليه انه بيان للواقع والا فلا فائدة فى ذكره وليس بشئ لان السماء كربة وكل أفق مطلع للشمس ولكل أرض مطلع فلزم بفسره بما ذكره لم يدل على أنه بلغ غاية الارض المعمورة وهو المراد (قوله من اللباس) فالمراد به المتعارف أو البناء فالمراد به مطلق البساتر وكونها لا تمسك الانبياء لرخاوتها فان قيل اذا كانت كذلك كيف يكون فيها الاسراب جمع سرب بفتحين وهو الجحر والحفيرة قلت لا مانع منه كما هوهم قرب أرض لا تحمل البناء لتقبله ويحفر فيها حفر عكث زمانا كما نشاهد فى مواضع كثيرة وقيل انه لا جبال فيها فهى كنبيرة

أى فاختار الدعوة وقال أمامن دعونه قتل نفسه بالاصرار على كفره أو استمر على ظلمه الذى هو الشرك فتعذبه أنا ومن معى فى الدنيا بالقتل ثم يعذبه الله فى الآخرة عذابا منكر الم بهد مثله (وأما من آمن وعمل صالحا) وهو ما يقتضيه الايمان (فله) فى الدارين (جزاء الحسن) فعلته الحسن وقربا جزاءه منون منصوب على الحال أى وحقق جزاءه منوناً منصوباً على المصدر وقوله المنوبة الحسنى مجزى بها أو على المصدر لقوله المقدر حالاً أى مجزى بها جزاء أو التمييز وقربى منصوب باغبر منون على أن تنوينه حذف لالتقاء الساكنين ومنوناً مرفوعاً على أنه المبتدأ والحسنى به ويجوز أن يكون اما أو اما للقسيم دون التخيير أى ليكن شأنك معهم اما التعذيب واما الاحسان فالاول لمن أصر على الكفر والثانى ان تاب عنه ونداه الله اياه ان كان نيا فبوحى وان كان غيره فبالهام أو على لسان نبي (وسنقول له من أمرنا) بما نأمر به (يسرا) سرياً لا مبسراً غير شاق وتقديره ذابسر وقربى بضمين (ثم اتبع سببا) ثم اتبع طريقاً يوصله الى المشرق (حتى اذا بلغ مطلع الشمس) يعنى الموضع الذى تطلع الشمس عليه أولا من معمورة الارض وقربى بفتح اللام على اضمار مضاف أى مكان مطلع الشمس فانه مصدر (وجدناها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستر) من اللباس أو البناء فان أرضهم ستمسك الابنية

الزلازل لا يستقر بناؤها (قوله أو أنهم) وفي نسخة أولانهم الخ يعني أن عدم البناء لهم رأوا وما ذكر
 واتخاذ الاسراب لا ينافي نفي الستر على العموم لأن المراد منه المتعارف من اللباس أو البناء وهذا
 لا ينافي العموم وقد وقعت هذه المسئلة في أصول الشافعية فانهم اختلفوا في أن ألفاظ العموم هل يلزم
 تناولها للصور النادرة أم لا وقرعوا على ذلك مسائل فقهية ولم يحضرنى الآن ذكرها في أصولنا فجزم
 الفاضل المشي بما ذكره هنا بناء على أحد القولين فتنبه له (قوله أي أمر ذي القرنين كما وصفناه)
 يشير إلى ما في ذلك من وجوه الأعراب فأحدها أنه خبر مبتدأ محذوف أي أمر ذي القرنين كذلك
 والمشار ما وصفه به قبله من بلوغ المغرب والمشرق وما فعله وفائدته تعظيمه وتعظيم أمره كما أشار إليه
 المصنف رحمه الله بقوله في رفعة المكان الخ والتعظيم مستفاد من ذلك دلالة البعد على الرفعة وقوله
 وقد أحطنا بما لديه خبرا تكميل لذلك كأنه لعظمته لا يحيط البشر بما لديه (قوله أو أمره فيهم كما مره
 في أهل المغرب الخ) فهو خبر مبتدأ مقدر بأمره في أهل المشرق والكاف للتشبيه والمشار إليه
 أمر أهل المغرب والفرق بينه وبين الأول من وجهين وإيست الكاف زائدة في الأول كما هوهم (قوله
 ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف لوجد) أي وجد ما تطلع وجدانا كوجدانها تغرب في عين حجة
 فقوله وقد أحطنا الخ لبيان أنه كذلك في رأى العين وحقيقته لا يحيط بعلمها غير الله وجوز فيه أيضا
 أن يكون معمول ببلغ أي بلغ مغربها كما بلغ مطلعها ولا يحيط بما فاساه غير الله (قوله أو فجعل) أي
 صفة مصدر جعل أي لم يجعل لهم ستر جعلنا الذي لكم فيما تفضلنا به عليكم من الالبسة
 الفاخرة والابنية العالية وفيه بعد وعليه فقوله وقد أحطنا الخ تذييل للاصفة أو القصتين فلا ياباه
 كما هوهم وجوز فيه جارا لله أن يكون صفة ستر أيضا وهو بمعنى ما قبله وإذا كان صفة قوم كجمله
 التي قبله فوجه التشبيه ما ذكره وقوله من الجنود الخ جار على الوجود لكنه أنسب بالأول
 وفسر السبب هنا وفيما قبله بالطريق مجازا لأنه موصل لما أراده وقوله أخذنا من الجنوب إلى الشمال
 يفهم من قوله حتى إذا بلغ بين السنتين لأن ما بينهما في أقاصى جهة الشمال فالظاهر أنه سار من الجنوب
 إلى الشمال حتى انتهى لاقصاه (قوله بين الجبلين المبني بينهما سدة) أي سدتى القرنين فاطلاق السدة
 على الجبل لأنه سدتى الجبل وفي القاموس والسدة الجبل والحاجز أول كونه ملاصقا للسدة فهو مجاز
 بعلاقة المجاورة وأرمينية ضبطة أهل اللغة بتخفيف الماء الثانية وهي بلاد معروفة والقول الثاني
 هو المناسب لما قبله ومنهتان بمعنى مرتفعين وقوله وهما الفتان أي الفتح والضم اغتنان بمعنى واحد
 ويشبهه القراءتهم ما فات الأصل توافق القراءات (قوله وقيل المضموم لما خلقه الله الخ) لأنه بالضم
 اسم بمعنى منقول وبالفتح مصدر سدة سدا ولكونه في الأول بمعنى مفعول لم يذ كر فاعله فيه دلالة
 على تعينه وعدم ذهاب الوهم إلى غيره فيقتضى أنه هو الله كما مر نحوه في يوم مشهود وأما دلالة المفتوح
 على أنه من عمل العباد فلما سبته للحدث وتصويره بأنه هو الذي يفعل ويشاهد وهذا يناسب ما للعباد
 مدخل فيه على أن فوات ذلك التغميم يكفي للتقريب كذا حقق في شروح الكشاف وعليه ينزل كلام
 المصنف رحمه الله فالفرق ليس من موضوع اللفظ ولذا قيل إن المصدر من هنا الحدث وهو يناسب
 الحدث والصفة للثبات والدوام فناسب ما لله ولا يخفى ضعف هذا كله وأن هذه النكتة انما تظهر
 لو تقابلا وأسند أحدهما لله والآخر لغيره أما إذا قرئتم سماعا على الانفراد فالظاهر توافقه ما وكيف
 يوجه الأول بعدم ذكر الفاعل مع أن المصدر لم يذ كر فاعله أيضا والحدث مشترك بينهما فلا يظهر للفرق
 وجهه الا بشكاف ولذا ذهب بعضهم إلى أن المصدر لم يذ كر فاعله والمضموم بمعنى
 مفعول والمتبادر منه أنه ما فعله الناس كما يقال مصنوع وضعفه ظاهر ألا ترى قوله وكان أمر الله
 مفعولا وأنه يقال مصنوعات الله وحذف الفاعل له وجوه أخر (قوله وبين ههنا مفعول به) على
 الاتساع وقيل أنه ظرف والمفعول به محذوف وهو ما أراده أو غرضه (قوله لغراب لغتهم)

أو أنهم اتخذوا الاسراب بدل الالبسة
 (كذلك) أي أمر ذي القرنين كما وصفناه
 في رفعة المكان وبسطة الملك أو أمره فيهم
 كما مره في أهل المغرب من الخير والاختيار
 ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف لوجد
 أو فجعل أو صفة قوم أي على قوم مثل ذلك
 القليل الذي تغرب عليهم الشمس في الكفر
 والحكم (وقد أحطنا بما لديه خبرا) من الجنود
 والالات والعدد والاسباب (خبر) عما
 تعلق بظواهره وخفاياه والمراد أن كثرة
 ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به العلم اللطيف
 الخبير (ثم اتبع سببا) يعني طريقا فالشأن
 معترض بين المشرق والمغرب أخذنا من
 الجنوب إلى الشمال (حتى إذا بلغ بين
 السنتين) بين الجبلين المبني بينهما سدة وهما
 جبلا ربيعة وأذربيجان وقيل جبلان
 متباعدان في آخر الشمال في منقطع أرض الترك
 من ورائهم سماء جوج وما جوج وقرآننا
 وابن عامر وحمة والكسائي وأبو بكر
 ويعقوب بن السدين بالضم وهما الفتان
 وقيل المضموم لما خلقه الله تعالى والمفتوح
 لما عمل الناس لأنه في الأصل مصدر بمعنى
 حدث يحسنه الناس وقيل بالعكس وبين
 ههنا مفعول به وهو من الظروف المتصرفة
 (وجد من دونها قوما لا يكادون يفقهون
 قولا) لغراب لغتهم

وبعد هاتين لغات غيرهم وعدم مناسبتها لها اذ لو تقاربت فهموها وافهموا غيرهم فهو تنفس به بلازم
معناه كما وقع التفسير به في الاثر واختاره اشارة الى أن ما ل القراءتين واحد ومن لم يقف على مراده
قال انه يناسب القراءة اللاحقة الا أن يقال أراد لغتهم التي يعرفونها سواء كان لسانيهم أولا وتكلف
ما نحن في غنية عنه وقولا عام السامع اقول الهم ولغاتهم أو أراد به قول اتباع ذي القرنين والقول
على ظاهره والزمحشرى جعله مجازا عن الفهم مطلقا أو عما من شأنه أن يقال ليشمل الاشارة ونحوها
ففسره بقوله لا يكادون يفقهونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها لا يخالف ما بعده وفيه نظر
اساسا في من تفسيره وقوله وقلة فطنهم حتى يفهمون ما يراد من القول بالقراءتين وحتى يتعلمون لغتنا فانهم
مع عدم الخاطئة لا يمكن تعلمها في زمن قليل للفطن والترجمة من آخر ناشئة من قلة الفهم فلا يرد عليه
أن المترجم كاف في ذلك وقوله لتعلمهم تفهم من اللفظة بالثناء المثلثة ومعناها التوقف في الكلام
وقراءة حمزة من الافعال كالانهايم أي لا يفهمون ويفصحون بحروفها الحروف فالقول على ظاهره
لامدلوله فانهم لتعلمهم لا تتبين حروفهم كأنشأه في بعض الالسننة (قوله قال مترجمهم) الترجمة
تفسيره بلغة أخرى وتطلق على التبليغ مطلقا كما في قوله

ان الثمانين وبلغتها * قد أحويت سمي الى ترجمان

وانما قدره كذلك أو جعل الاسناد فيه مجازا يجعل قول ترجمان بمنزلة قولهم اقيامه مقامهم
واتحادهم في المقصود ليوافق ما قبله من أنهم لا يفهمون ولا يفهمون وقوله الذين من دونهم أي
القوم الذين تقرب بلادهم من بلادهم فانهم يعرفون لغتهم ولغة غيرهم لوقوع بلادهم بين بلاد الفريقين
فهم واسطة مترجون بينهم وهذا يدل على هذا التأويل ويرجح على التأويل الآخر ولذا اقتصر عليه
وقد وقعت المخالفة أيضا بأن الله تعالى علم ذا القرنين لغتهم ولغة غيرهم كما علم سليمان عليه الصلاة
والسلام منطق الطير والجبل بكسر الجيم قوم معروفون ولا يبعد أن يقال قائله قوم غير الذين
لا يفهمون قولاً وهم اقربهم يتضررون بقرهم ويؤيده ما في معصف ابن مسعود رضي الله عنه وهو
الذي أراد المصنف رحمه الله بآراده فهو في الحقيقة جواب آخر لكنه لقربه مما قبله لم يصرح بجعله
جوابا مستقلا والذي اختاره الزمخشري أن فيه تقديرا أي لا يكادون يفقهون قولاً لا بجهد
(قوله وهما اسمان أعجميان) يعني أنه لا يخلو من كونه أعجميا أو عربيا ففي الاول منع صرفه
للعلية والجمجمة وعلى الثاني للعلية والتأنيث باعتبار القسيلة فلا يرد عليه كما توهم أنه يجوز أن يكون للعلية
والتأنيث وهو مهموز من أج بمعنى أسرع ووزنهما يفعول كيعفور ومفعول وهو وان كان لازما
فبناء مفعول منه ان كان مرتجلا فظاهر وان كان منقولا فلتعديه بحرف الجر والظلم ذكر النعام
وفي تذكرة أبي علي ان كانا عربيين فبأجوج المهموز يفعول من أج كيربوع وليس من تأجج كما ذكره
سيبويه وان كان في العربية ففعول ومن لم يهزم زحف الهمزة كراس فهو أيضا يفعول ويحتمل أن يكون
فاعول من ي جج ومن همزهما جعلهما كالعالم ومنع صرفها للعلية والتأنيث للقبيلة كجوس
ومأجوج اذا همز من أج كما أن مأجوج منقول منه فالكلمتان من أصل واحد في الاشتقاق وعلى الجملة
لا يتأتى تصرفه ولا بغير وزنه الا بتقدير كونه عربيا هـ (قوله أي في أرضنا) بشرط أن تعرفه
للهمد والقتل والتخريب تفسير للفساد كالذي بعده ولم يقل أو اتلاف الزروع لعمد مع ما قبله وجهها
واحد لان المراد باتلافها قطعها واحراقها وهو من التخريب والمحكي بقيل وجه آخر ولا تخريب
فيه ولكن ضرره بأخذ أقاتهم وأكلها حتى يضيقوا عليهم وقوله الأكلوه استثناء مفرغ وهو
من قصر الموصوف على الصفة على حد قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين فلول من قراع الكتائب

فهو اثبات لعدم الترتيل وهل هو استثناء متصل او منقطع فيه كلام فلا وجه لما قبل ان الاستثناء

وقلة فطنهم وقرا حمزة والكافي لا يفقهون
أي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه
لتعلمهم فيه (قوله واذا القرنين) أي قال
مترجمهم وفي معصف ابن مسعود قال الذين من
دونهم (ان بأجوج وماجوج) قبيلتان من
ولد بأث بن نوح وقيل بأجوج من الترك
ومأجوج من الجبل وهما اسمان أعجميان
بدليل منع الصرف وقيل عربيان من أج
الظلم اذا أسرع وأصلهما الهمز كما قرأ
عاصم ومنع صرفهما للتعريف والتأنيث
(مفسدون في الارض) أي في أرضنا بالقتل
والتخريب واتلاف الزروع قبل كانوا
يخرجون أيام الربيع فلا يتركون أخضر
الا أكلوه ولا يابس الا أكلوه وقيل كانوا
بأكلون الناس

وقرأ حجة والكسائي خراجا وكلاهما واحد كالنول والتوال وقيل الخراج على الأرض والذمة والخروج المصدر (على أن يجعل بيننا وبينهم سدا) يحجزون خروجهم علينا وقد ضعه من ضمن السدين غير حجة والكسائي (قال ما كنت فيه ربي خير) ما جعلني فيه مكيامن المال والمالك خير مما يذلون لي من الخراج ولا حاجة في اليه وقرأ ابن كثير مكنني على الأصل (فأعني بقوة) أي بقوة فعله أو بما أقوى به من الآلات (أجعل بينكم وبينهم ردا) جازا حصينا وهو أكبر من السدين قوله ثوب مرد إذا كان رفاعا فوق رفاع (أقوى زبر الحديد) قطعه والزرعة القطعة الكبيرة وهو لا ينافي ردة الخراج والاتصاف على المعونة لأن الإتيان بمعنى المناولة ويدل عليه قراءة أي بـ كـ ردا ما تنوف بكسر التثنية من موصولة الهمزة على معنى جيتوني بزبر الحديد والباء محذوفة حذفها في أمرتك الخبير ولأن إعطاء الآلة من الاعانة بالقوة دون الخراج على العمل (حتى إذا ساء بين الصدين) بين جاني الجبلين بتنصيدها وقرأ ابن كثير وابن عامر والبصريان بضمين وأبو بكر ضم الصاد وسكون الدال وقرئ يفتح الصاد وضم الدال وكلها الفات من الصدف وهو المبلل لأن كلا منهما منقزل عن الآخر ومنه التصادف للتعاقب (قال اتفخوا) أي قال للعلمة اتفخوا في الأكوار والحديد (حتى إذا جعله) جعل المنفوخ فيه (نارا) كالنار بالاجاء (قال آتوني أفرغ عليه قطرا) أي آتوني قطرا أي تحاشا ما إذا أفرغ عليه قطر الخذف الأول دلالة الثاني عليه وبه تمك البصريون على أن أعمال الثاني من العاملين التوجيهين نحو معمول واحد أو إذا لو كان قطرا مفعول آتوني لا ضمير مفعول أفرغ حذرا من الالباس وقرأ حجة وأبو بكر قال آتوني موصولة (فاسطاعوا) بحذف التاء حذرا من تلاق متقاربين وقرأ حجة بالأدغام جامعا بين الساكنين على غير حجة وقرئ بقلب السين صادا (أن يظهره) أن يعلوه بالصعود لارتفاعه وانغلاسه (وما استطاعوا له نقبا) لخنقه وصلابته قيل حفر للاساس حتى بلغ الماء وجعله من الصخر والحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد بينهما الحطب والقهم حتى ساوى أعلى الجبلين ثم وضع المتاخ حتى صارت كالنار فصب الحاس المذاب عليه فاختلف والتصق بعضه بعضا وصار جبلا صلبا وقيل بناء من الصخر مرتبط بعضها ببعض كاللبس من الحديد والحاس مذاب في تجاوبها (قال هذا) هذا السد أو الأقدار على نسوئته (رحمة من ربي) انجي على عباده (فاذا جاء وعد ربي) وقت وعده

فيه مشكل فإن صفة كونهما كولا لم يثبت له قبل إلا كل فلم يدخل فيما قبله حتى يستفي الأن يكنتي بدخولها تصورا وفرضا (قوله جعلنا) أي أجزا تصرفه عليه واختاف فيه ما قبلها بمعنى واحد وهو ما ذكره وقيل بينه - ما فرق كما ذكره وقيل الخراج في مقابل الدخول وقوله يحجز أي يمنع إشارة إلى أن السدين بمعنى الحاجز وقوله ما جعلني فيه مكيامن أي متمكنا قادرا وقوله من المال بيان وقوله ولا حاجة في اليه يعلم من مكنته وقوله على الأصل أي عدم الادغام فانه الأصل فيه (قوله بقوة فعله) جمع فاعل ككتاب وكتبه وهو من يفعل فعلا ما ويختص في الاستعمال بمن يعمل بأجرة أو نحوها في البناء يعني أن القوة بمعنى ما يتقوى به على المقصود من الناس أو الآلات والأدغم منها وقوله ردا أصل معناه كما قاله الراغب سد الثلمة بالجار ونحوها وكونه أكبر من السد لانه يقيدها ملائها فيكون أعرض من السد ولذا أطلق على الرفاع لسدتها خرق الثوب والرفاع جمع رقعة وهي معرفة وقوله وهو لا ينافي الخ أي طلبه إتيان الزبر لا ينافي أنه لم يقبل منهم شيء لانه أعياشاقه لو كان الإتيان بمعنى إعطاء ما هو لهم وليس بـ راد بل المراد به مجرد المناولة والايصال وإن كان ما أتوه له فهو معونة مطلوبة وعلى قراءة أي بكر فهو من آتاه بكذا إذا جاء به فعلى هذه القراءة زبر منصوب بنزع الخافض وقوله ولأن إعطاء الآلة يعني بعد تسليم كون الإتيان بمعنى الاعطاء لا المناولة فاعطاء الآلة للعمل لا يلزمه تملكها ولو تملكها لا يستدرك جعلنا فانه إعطاء المال لا إعطاء مثل هذا فلا وجه لما قيل انه ضعيف لما فانه التعليل (قوله تعالى حتى إذا ساوى بين الصدين) أي ساوى السد الفضاء الذي بينهما فيهم منه مساواة السد في العلو للجبلين فالمراد بجاني الجبل في كلام المصنف جميعهما لا رأسهما كما قيل وإن وقع ذلك في الأساس إذا لا حاجة اليه وقوله بتنصيدها أي بوضع الزبر بعضها على بعض وقوله منعزل أي مائل منحرف عنه وهو أصل معنى التصادف ولذا استعمل في الملاقاة والاكوار جمع كور بالضم آلة للحدادين معروفة وقوله كالنار إشارة إلى أنه تشبيهه بليغ (قوله لا ضمير مفعول أفرغ) لانه إذا عمل الأول ذلك ضمير في الثاني وإن جاز حذفه لكونه فضله لكنه يقع فيه الالباس حينئذ لا يدري أنه مفعول أي ما والمتبادر أنه مفعول الثاني لقربه ووجه الاستدلال أنه عمل الثاني ولولم يكن أريج لزوم ورود كلامه تعالى على غير الافصح بلا ضرورة ونكتة ووصل الهمزة على أنه بمعنى جيوأه كما مر تحقيقه (قوله بحذف التاء حذرا من تلاق متقاربين) في الخرج وهما الطاء والتاء وهذا مجوز لا موجب لانه لا مانع من الاتيان به على الأصل والادغام ادغام التاء في الطاء لقرب مخارجهما وفيه ما ذكره لأن الحذفه أن يكون أحدهما حرف لين والآخر مد غما فيه وهما ليس كذلك وقد تقدم أنه جائز واقع مثله في القرآن كما مر في أول السورة وقلب السين صاد المجاورة الطاء (قوله أن يعلوه بالصعود) فمعنى ظهره صار على ظهره فعلاه وقيل انه من ظهر عليه خذف الجار وأوصل الفعل بنفسه والاعلا من انفعال من الملاسة وهو تساوى السطح وقوله لخنه أي غلظه وامتداده عرضه وبلغ الماء أي بلغ خروجه بحيث لا يمنع من البناء لسده بما يطرح عليه والمراد قرب من يلوغه وجعله أي الأساس والبنيان بالنصب عطف على ضمير جعله ووضع الحطب والقهم بين زبر البنيان لتوقد قدوب الزبر فتلهم بما تحتمل لأن القهم يبق في البناء كما يوهمه ظاهرا العبارة وقوله ساوى أعلى الجبلين أي بلغه كما مر بيانه وقوله بينهما أي الزبر وفي نسخة بينهما أي بين الأساس والبنيان وقوله ثم وضع المتافع في نسخة المتافع وقوله حتى صارت أي زبر الحديد كالنار لجرتها وفعل ذلك إما بالآلات من بعد أو أنه كرامة لدى القرنين حيث أطا قوا القرب منها وصلد اجعني أملس صلب وقوله في تجاوبها أي في تجاوبه وخروج جعلت في الصخور وفي الصخور والكلاليب (قوله على عباده) كون السد درجة على العباد ظاهرا وأما الاقدار عليه فهو سبب الرحمة عليهم وقوله وقت وعده أي يتقدم مضاف لأن الآلة في وقت لا هو لتقدمه وهو إشارة إلى أن اسناد

الحي إلى الوعد وهو لوقته مجاز في النسبة ويجوز أن يكون الوعد بمعنى الموعد وهو وقته أو وقوعه
 فلا تقدير فيه فيكون مجازاً في الطرف وفي الكلام مقدراً أي وهو يستقر إلى آخر الزمان فإذا جاء الخ
 وقوله يخرج متعلق بوعده ووقت يحيى الوعد بخروجهم عند مكان وقت جعله دكا فلا وجه لما قبل
 أن وقت خروجه ليس وقت حين الدلائل متصل به فلا بد من اعتبار المشاركة فيه كما إذا أريد بالموعد
 قيام الساعة وقوله بأن شارف متعلق بجاء وقوله أرضاً مستوية إشارة إلى أنه على قراءة دكاء
 بالف التأكيد الممدودة لا بد أن يقتدر له موصوف مؤنث وهو إذا كان بمعنى مدكو كما قد قافوه مؤنث
 بالمفعول أو موصف بمبالغة وفي الحجة المذكورة عن خصص عن عاصم على حذف مضاف أي مثل
 دكاء وهي ناقة لا سنام لها ولا بد من هذا التقدير لأن الجبل مذكر لا يوصف بمؤنث اهـ (قوله وجعلنا
 بعض يأجوج) فالتعليل بمعنى الجعل كما صرح به النحاة وأهل اللغة فهو من الاضداد وقوله من دجين
 إشارة إلى أن القوج مجاز عن الازدحام وحين يخرجون إشارة إلى أن يوم بمعنى مطلق الوقت وأن
 التنوين عوض عن جملة معلومة مما قبله وأصله يوم أذ جاء وعدهم ولحقه كما قدره المصنف رحمه الله وأن
 الضمير ليأجوج ومأجوج وأما عوده على الناس وأن المراد أنهم لقزهم منهم يفرزون من دجين أو
 أنهم بعد انعام السدماج بعضهم في بعض للنظر إليه والتعجب منه فبعد (قوله أو الخلق) بالجر عطف
 على يأجوج ومأجوج فالضمير للخلق وهو حينئذ منقطع عن القصة قبله وقوله انسهم وجنهم
 بدل من الضمير أو مبتدأ خبره جباري وهو على الوجه الثاني تفسير الوعد والتأييد ظاهراً إذا كانت
 الجملة حالية بتقدير قد وأما على العطف فلا وإن كانت الواو لا تفيد ترتيباً وأما ما قبله من ينافيه
 فلا وجه له وقوله لقيام الساعة شامل للفتحة الأولى والثانية التي لاحياء من في القبور ولكن ما بعده
 يناسب الثانية (قوله عن آياتي التي ينظر إليها فأذكر بالتوحيد والتعظيم) دفع لما يتوهم
 من أن المناسب للذكر أن يقال الذين كانت أسماعهم صما عن ذكرى بأن الذكر مجاز عما يشاهد
 من الآيات على توحيد المسبب لذكره وتعظيمه بذكر المسبب وإرادة السبب وقيل أن المراد بالآيتين
 البصائر القلبية كما في قوله ولكن تعصى القلوب التي في الصدور ويجوز على هذا أن يكون الذكر
 بمعنى القرآن وقوله فأذكر بصيغة المجهول ويجوز رفعه ونسبه (قوله استعلاء ذكرى وكلاي)
 إشارة إلى أن المراد بالسمع معناه المصدرى لا الجارحة وعطف كلاي على ذكرى للتفسير فالظاهر
 أن المراد به القرآن لا مطلق الوحي والشرائع الإلهية وإن صح كما يشير إليه قوله بعده صمهم عن الحق
 وليس هذا تقدير المأذكر بقرينة الذكر المذكر قبله لأنه مجاز عما تزل بقرينة قوله سمعاً وأن الكفرة
 هذا حلهم فما قبله يوهم أن الذكر قرينة على أن المفعول المحذوف هو الذكر المذكر المذكر أن المذكر
 أولاً بمعنى وهذا بمعنى آخر لا يتوجه وقد قال ابن هشام في المقي أن الدليل اللغوي لا بد من مطابقته
 للمحذوف معنى فلا يصح زيد ضارب وعمرو أي ضارب على أن الأول بمعنى المعروف والثاني بمعنى
 مسافر ولا حاجة إلى ما تعسف به في توجيهه من أن الذكر المحذوف هنا بمعنى الآيات مجازاً التحقق
 الآيات في ضمن الكلام المجزأ والمراد بالآيات الكلام المجزأ بعد مجاز ولأن تقول والله أعلم
 أن الذكر إذا لم يناسب ما قبله إلا بالتجاوز فالداعي لذكره وقد كان الظاهر أن يقال لا يستطيعون سمعاً
 لذكرى ابتداء فلا بد من وجه يليق ببيان التزليل فأقول الظاهر ما وقع في النظم عند التأمل
 لأنه لما أفاد قوله لا يستطيعون سمعاً أنهم كفأ قدي حاسة السمع ومن هو كذلك انما يعرف الذكر
 بإشارة أو كتابة أو نحوهما عايداً بالنظر ذكر أن أعينهم محجوبة عن النظر فيما يدل عليه أيضاً فهم لا سبيل
 لهم إلى معرفة ذكره أصلاً وهذا من البلاغة فكان قد براه (قوله فإن الأصم الخ) أي جنس الأصم
 أو الأصم الغير المفرط الصم وكلمة قد لا تنافيه وأصمت بصيغة المجهول أي جعلت مصمتة لا تخويف
 لها وبالكلية صفة مصدره أي أصماتاً بالكلية (قوله أظنوا) مفرع على ما قبله أي ألم ينظروا

يخرج بأجوج ومأجوج أو قيام الساعة
 بأن شارف يوم القيامة (جعله دكا) مدكو
 مبسوطاً مستوي بالأرض مصدر بمعنى
 مفعول ومنه جبل أدل للتبسط السنام وقرأ
 الكوفيون دكا بالمد أي أرضاً مستوية
 (وكان وعد لي حقا) كتماناً لا محالة وهو
 آخر حكاية قول ذي القرنين (وتركنا بعضهم
 يومئذ يروج في بعض) وجعلنا بعض يأجوج
 ومأجوج حين يخرجون من وراء السد
 يخرجون في بعض من دجين ويحتلطون انهم
 في بعض فيفسدون ويؤيد قوله (وتفخ في الصور)
 وجنهم جباري ويؤيد قوله (وتفخ في الصور)
 لقيام الساعة (فجمعناهم جمعاً) الحساب
 والجزاء (وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين)
 وأبرزناها وأظهرناها لهم (عرضاً الذين
 كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى) من آياتي
 التي ينظر إليها فأذكر بالتوحيد والتعظيم
 (وكانوا لا يستطيعون سمعاً) استعلاء ذكرى
 وكلاي لا فرط أصمهم عن الحق فإن الأصم
 قد يستطيع السمع إذا صم به وهو لا يسميهم
 أصمت صامتة بالكلية (أغضب الذين
 كفروا) أظنوا

لا يأتي ويسمعوها فظنوا والانكار بمعنى انه ظن فاسد لانه لم يكن واتخاذهم بيان لان مصدرية
 والملائكة والمسبح تفسر لعبادى وهذا على طريق التمثيل فيشمل عزير ابل الاصنام تغليبا ودون هنا
 اما انقيض فوق او بمعنى غير اى اظنوا من هو في حضيض العبودية معبودا كالعلى الاعلى او اظنوا
 غير الله معبودا معه او دونه فتأمل وقوله معبودين تفسر الاولى هنا بمعنى المعبود وقوله نافعهم
 هو المفعول الثاني لحسب والاول اتخذهم وقوله ولا أعذبهم به أى باتخاذهم هذا هو المفعول الثاني
 وهو صحيح لانه يكون جملة والمعنى اظنوا اتخذهم سببا لرفع العذاب عنهم فهو وعيد وتهديد لهم وبهنا
 تغاير الوجهان وهذا بناء على تجويز حذف أحد المفعولين في باب علم كما جوزه بعض النحاة وقد منعه
 آخرون وقوله كما يحذف الخبر دليله لانه خبر في الاصل فكما يجوز حذف الخبر يجوز حذفه (قوله
 أو سداً يتخذوا الخ) هذا على القول الآخر فالعنى أحسبوا أنفسهم متخذى أولياء غيرى
 أى لا ينبغي مثل هذا قيل وعلى هذا يجوز أن يكون أولياء بمعنى أنه ارا ولا وجه للتخصيص به (قوله
 وقرئ الخ) هي قراءة على رضى الله عنه بسكون السين والرفع وهو اسم بمعنى محسب أى كفى
 وهو مبتدأ وما بعده فاعل سداً مستخبره أو خبر (قوله اذا اعتمد على الهمة ساوى الفعل في العمل)
 اعترض عليه أبو حيان بأنه مخصوص بالوصف الصريح كاسم الفاعل واسم المفعول ثم أشار الى جوابه
 بأنه وقع في كلام سيديده رحمه الله ما يقتضى أن المؤول به يعمل عمله ويعطى حكمه كما فعله في الدرامون
 وكونه خبرا ظاهرا وقد ذكر في الكشف وشروحه وجه حسن هذه القراءة وما فيها من المبالغة في ذمتهم
 (قوله وفيه تهكم) أى في نزلا استعارته تهكمية اذ جعل ما يمدحون به في جهنم كالزقوم والغسلين
 ضيافة لهم ولما كان الضيف لا يستقر في منزل الضيافة وينقل الى ما هو أهله في دار اقامته كان فيه
 تنبيه على أن هذا ما لهم في ابتداء أمرهم وسيدوقون ما هو أشد منه في جهنم أيضا فذكر المحل في قوله
 جزاؤهم جهنم شامل لكل ما فيها من النزل وما بعده فاقبل ان أصل اكرام الضيف يكون أعلى حالا
 بمراتب من زله وهو عذاب الحجاب الا أن قوله ذلك جزاؤهم بأياه فان المصدر المضاف من صيغ العموم
 مما لا وجه له (قوله لانه من أسماء الفاعلين أو لتنوع أعمالهم) يعنى أن أعمالا تنوع جزاؤا أصل
 فيه الافراد وأيضا هو مصدر والمصدر شامل للقليل والكثير فلذا كان حقه أن لا يجمع كما صرح به
 النحاة فلذا قالوا ان جمعه على خلاف القياس الا أن يقصد الانواع فيجمع لمصرح بشمولها
 فجمعه هنا اما لتنوع أعمالهم وقصد شمول الخسران لانواعه أو لان ما ذكره النحاة انما هو اذا كان باقيا
 على مصدرية أما اذا كان مؤولا باسم فاعل فانه يعمل معاملة فطردها عن عمل بمعنى عامل والصفة
 تقع تميزا لمحو لله دره فارسلنا أن أعمالا لاجع عامل فان جمع فاعل على أفعال نادر وقد أنكره بعض
 النحاة في غير افاظ مخصوصة كأنها اجمع شاهد ولا جمع عمل ككتف بمعنى ذى عمل كافي القاموس
 وفي الدرامون أعمالا تميز للاخسرين وجمع لا اختلاف الانواع وهو مراد المصنف رحمه الله وقيل
 انه أشار بقوله لانه من أسماء الفاعلين الى أن الاخسرين بمعنى الخاسرين ولا وجه له لان ضمير لانه ليس
 للاخسرين بل لأعمالا فاذا ذكره سهو منه وأجيب عنه بأن مراده أن الضمير راجع لقوله أعمالا
 ولما كانت الأعمال أعمالا هؤلاء الخاسرين حصلت منه الإشارة المذكورة وهذا لا يحصل له
 وانما زاد في الطنبور نعمة لا تطرب ولا تفحك ورب عذرا قبح من الذنب فتدبر (قوله ضاع) يعنى
 أن الضلال هنا بمعنى الضياع ومنه الضالة فاسناده حقيقى وقوله كارهانة جمع رهبان وهو يكون
 واحدا وجمعها كما قاله الراغب فن جعله مفردا جمعه على رهبان ورهانة وفي الكشف وعن على رضى
 الله عنه أن ابن الكوا سأله عن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا فقال منهم أهل حروراء يعنى الخوارج
 تعريضا لانه منهم واستشكل بأن قوله بعده أولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه بأياه
 لانهم لا يشكرون البعث وهم غير كفرة وأجيب بأن من اتصالية فلا يلزم أن يكونوا متصلين بهم

والاستفهام للانكار (أن يتخذوا
 عبادى) اتخذهم الملائكة والمسبح
 (من دونى أولياء) معبودين نافعهم أولا
 أعذبهم به فحذف المفعول الثاني كما يحذف
 الخبر القرينة أو سداً أن يتخذوا مست
 الخبر القرينة أو سداً الذين كفروا أى
 مفعوليه وقرئ أغضب الذين كفروا أى
 أفكافهم في النجاة وأن يمانى جزها من نفع
 بأنه فاعل حسب فان التعت اذا اعتمد على
 الهمة ساوى الفعل في العمل أو خبره
 (انا اعتمدنا جهنم للكافرين نزلا) ما يقام
 للزبل وفيه تهكم وتنبيه على أن لهم وراءها
 من العذاب ما تنقص قدره (قل هل تنبئكم
 بالآخسرين أعمالا) نصب على التمييز وجمع
 لانه من أسماء الفاعلين أو لتنوع أعمالهم
 (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) ضاع
 وبطل لكفرهم وعجبهم كارهانة فانهم
 خسروا دنياهم وأخراهم

من كل الوجوه بل يكفي كونهم على الضلال مع أنه يجوز أن يكون معتقدا لكفرهم والاحسن
أنه نعرض بهم على سبيل التعليل لا تفسير لآية ومرااد المصنف رحمه الله بالرابطة الربانية من الكفرة
ويجوز في الذين الجورفتا أو بدلا أو يساوا والنصب على الذم والرفع على أنه خبر مبتدأ مقدر كما في الدر
وأشار إليه المصنف بقوله ومجمله الرفع الخ فالجزم على البدلية أو الوصفية والنصب بتقدير أذم أو أعنى
وقوله فانه جواب السؤال وهو من هم وقوله بالقرآن يجوز أن يراد أيضا مطلق الدلائل السمعية
والعقلية فيشملها (قوله بالبعث على ما هو عليه الخ) يعني أن لقاء الله كناية عن البعث والخشر لتوقفه
عليه لا يجاز عنه لأن اللقاء الوصول وهو غير متصور وانما قوله الزمخشري لا تنكاره الرؤية وقوله
على ما هو عليه ليشمل أهل الكتاب والقائلين بالمعاد الروحاني وقوله وألقا عذابه إشارة إلى أنه يجوز
أن يكون على تقدير مضاف (قوله بكفرهم) أي بسببه كما تدل عليه الفاء وقوله فلا يشاؤون
بيان لعنى الجبوت من حبط العمل بكسر الموحدة وقرئ بفقهها شاذ (قوله فتزدرى بهم) أي
تخفهم ونذلهم فان الوزن يكون عبارة عن الحسن والاعتبار كما مر تحقيقه في كل شيء موزون
ويكون عبارة عن ضده وليس هذا مبنيا على أن الأعمال لا توزن فانه مخالف لما هو الحق من مذهب
الجمهور فلما أراد التفسير على المذهبين على أن ما بعده إشارة إلى المذهب الآخر كان المناسب تأخير
بل انما أراد به ما ذكره مقدمه لانه به دحبطها وجعلها مائة مثنوا لا يحتاج إلى وزنها الا على وجه
التأكيده كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله لا حباطها والتأسيس خبر منه لا يقال حقه على الاقل
أن يعطف بالواو وعطف أحد المتقرعين على الآخر لأن منشأ ازدرائهم الكفر لا الجبوت لانا نقول
لم يعطف لانهم لم يحبط أعمالهم لم يستحقوا الاحتقار (قوله الامر ذلك) أي شأنهم مامضى
فذلك خبر مبتدأ محذوف وذلك إشارة إلى جميع ما قبله من كفرهم وكون جهنم معدة لهم وقوله
جزاؤهم جهنم الخ جلة مفسرة فلا محصل لها من الاعراب وليس المراد بالامر الجزاء وبذلك جهنم
كما هوهم (قوله والعاث محذوف الخ) فالإشارة إلى كفرهم وأعمالهم الباطلة وذكر باعتبار
ما ذكر وهو تكلف لأن العائد الجور وانما يكتر حذفه اذا جرت بغيره أو ظرفية أو جزئية عائد قبله بمثل
ما جرت به المحذوف كقوله * أصبح فالذي تدعى به أنت مفلح * أي به ولذا أخره المصنف رحمه الله (قوله
أجزاؤهم بدله) أي بدل استعمال أو بدل كل من كل ان كانت الإشارة إلى الجزاء الذي في الذهن
بقريته السياق والتذكير وان كان الخبر مؤثلا لأن المشار إليه الجزاء ولأن الخبر في الحقيقة للبدل
وقوله وأجزاؤهم خبره فالإشارة إلى جهنم الحاضرة في الذهن والتذكير نظر الخبر (قوله فيما سبق
من حكم الله) متعلق بكائنات بيان لأن المضي باعتبار ما ذكر ويجوز أن يكون لتحقيقه نزل منزلة الماضي
وكون الفردوس معناه ما ذكرنا ورفي الآثار فلا ينافي كونه في اللغة البستان كما هوهم وفي قوله
أعلى درجات الجنة نظرا ليس كلهم في الأعلى لتفاوت مراتبهم ويدفع بأنه من إضافة العام الخاص
وسماوية تامة فتدبر (قوله حال مقدرة) قبل الحاجة إلى التقدير مع نفسه فكانت لهم بقوله
في حكم الله ووعدده اذ خلود حاصل لهم أيضا في حكمه ووعدده لأن المقارنة وعددها انما تعتبر بالنظر
إلى العامل اذ زمانه هو المعبر لزمان التكامل فلا يعده فيه مقارنا كما هوهم وأما ما قبل ان مراد المصنف
رحمه الله انه حال مقدرة حيث وقع في القرآن لا هنا فقط لأن الخلود الذي هو عدم الخروج أصلا
لا يتحقق بالفعل ولو كان ذلك بعد الدخول بل هو أمر مقدر في نفوسهم أو في علم الله يعني أن الخلود
لما كان زمانه غير منقطع لم يأت مقارن جيعه للعامل فلا بد من كونه مقدرة حيثما وردت والمقارنة
تعتبر في الخارج لا في الحكم والعلم وهو غير صحيح لما عرفت مع أنه يجوز استمراره في الحال أيضا
كما في قوله وأما الذين سعدوا في الجنة خالدون فيها فان سعادة الجنة غير منقطعة ولانه بعد تفسير
هذه الآية لا بيان الحال مطلقا ولانه يكفي لعدم التقدير مقارن الحال بجزء ما وان استمرت بعده

ومجمله الرفع على الخبر المحذوف فانه جواب
السؤال أو الجزم على البدل أو النصب على
الذم (وهم محسبون أنهم يحسنون صنعا)
بهم واعتقادهم أنهم على الحق (أو تلك
الذين كفروا بالآيات ربههم) بالقرآن
أو بدلائله المنصوبة على التوحيد والنبوة
(ولقائه) بالبعث على ما هو عليه أو لقاء عذابه
(نحبطت أعمالهم) بكفرهم فلا يشاؤون عليها
(فلا تقبل لهم يوم القيامة وزنا) فتزدرى بهم
ولا تجبل لهم مقدار أو اعتبار أو لا تضع لهم
ميزانا يوزن به أعمالهم لا نجباطها (ذلك)
الامر ذلك وقوله (جزاؤهم جهنم) جلة
مبنية ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ أو الجلة
خبره والعاث محذوف أي جزاؤهم به أو
جزاؤهم بدله وجهنم خبره أو جزاؤهم خبره
وجهنم عطف بيان للخبر (بما كفروا واتخذوا
آياتي ورسلي هزوا) أي بسبب ذلك (ان الذين
آمَنُوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا) فيما سبق من حكم الله ووعدده
والفردوس أعلى درجات الجنة وأصله البستان
الذي يجمع الكرم والفصل (خالدون فيها)

الآثار تقول لمقت زيدا راكبا وان استقر وكتبه بعد المرافاة ولا بعد مثله حال مقتدره كما لو قلت
جاءني والشمس طالعة (أقول) هذا كلام غير صحيح لأن المعتبر زمان الحكم وهو كونهم في الجنة
وهم بعد حصولهم فيها ملابسون الخلود فهم مقارنون له اذ لا آخر له فاعرفه فانه دقيق جدا (قوله
تحولا) يعني هو مصدر كعودا وعودا وقال الزجاج معناه الحيلة في الانتقال وقال ابن عطية انه اسم
جمع لمحوالة وهو بعيد وقوله اذ لا يجدون أطيب منها أي لا يجدون أطيب منها بجميعها في الواقع
ولا في الوجدان والتصور لشمول الوجود للخارج والذهني فلا يتوهم أنه لو قال لا يتصورون كان أبلغ
وبكون المراد بالجنة جميعها اندفع ما قيل ان أهل الجنة بلا شك متفاوتو الدرجات كما ورد في الاحاديث
الخصصة لكن أحدهم لا يلقى غير مرتبة لما خلق الله فيهم من محبة كل منزلة حتى لا يطلب منزلة غيره
كالانبياء عليهم الصلاة والسلام فوجدان الاطيب لا يستلزم طلبه وعدم التحول لا يدل على أنه لا مزيد
عليه فالظاهر أن قوله لا يبيغون عنها حولا كتابة عن كونهما أعلى المنازل وأطيب وكلام الكشف
لا يأتى ومن قال ان الاشكال مبنى على أن الفردوس أعلى الجنة فالظاهر أن المراد به مطلق الجنة
لم يطبق المفصل ولم يصيب المحز وقوله تنازعهم اليه أنفسهم يعني تطالبهم وتجاد بهم كما ترى في أحوال
الدنيا (قوله ويجوز أن يراد به تأكيد الخلود) عدم ابتغاء التحول على ما قبله عبارة عن كونها أطيب
المنازل وأعلاها وهو معنى آخر غير الخلود ولا يستلزمه حتى يؤكده كما قبل وعلى هذا هو عبارة
عن نفي التحول والانتقال فان عدم طلب الانتقال مستلزم للبقاء فيؤكده ويجوز أن يكون على حد قوله
ولا ترى الضب بها بنجره أي لا يتحول عنها حتى ينفوه ولما كان حاول المكث يورث الملل ذكره لافادة
أنها مع الخلود لا تغل فلذا عطف عليه مع كونه مؤكدا وقيل في وجه التأكيد أنهم اذا لم يريدوا الانتقال
لا يتفكرون لعدم الاكراه فيها وعدم لمداد النقلة عنها فلم يبق الا الخلود اذ لا واسطة بينهما كما قيل (قوله
وهو اسم ما يقبضه الشيء) لانفعالا وضعه لما يفعله كالألة والحبوب الكسر المداد الذي يكتب به
والسليط بالاهمال الزيت ودهن كل حب كالسمسم وقوله ما يقبضه الشيء هذا أصل معناه ثم اختصر في
عرف اللغة بما ذكره بالخير وحده وقوله لكلمات ربى أي معاني الكتابها وقوله لكلمات علم وحكمته
أي للكلمات التي يبرها عن معلوماته وحكمته فالإضافة لامية لا يائية (قوله لتفقد جنس البحر
بأسره) يعني أن تعريفه للجنس الاستغراق أي جميع البحار والبحر واحد وقوله لان كل جسم
متناه تفصيل لنفاذه لان كل متناه منقذ كما قيل جبال الكيل تقضيها المراد به والتقدير وكتب بذلك
المداد لتفقد الخ (قوله فانها غير متناهية الخ) إشارة الى دفع ما يتوهم كما أورده بعض شراح الكشف
من أن مضمون الآية أنه على تقدير أن يكون البحر مدادا لانه أثبت نفاد البحر قبل نفادها
على ذلك التقدير فاذا ثبت نفاد البحر قبل نفاد الكلمات ثبت نفادها بعد نفادها ضرورة استلزام
القبلية للبعدية لتقابلهما وتضاديهما لكن قوله تعالى ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمليه
من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله يقتضي عدم ثبوت النفاد فيتناقضان وأجاب بأن ما هنا أبلغ
في الدلالة على عدم النفاد لكونه كناية أو مجازا عنه كما هو المتعارف في المحاورات كما يقال لا تنهاى
أشوا في حتى ينساها الزمان وما في تلك الآية صريح فيسه ثم ذكر كلاما طويلا لا حاجة الى إيراد
وأصل الكلام وهي باقية لكنه عدل عنه للمشاكلة وتلك الآية أبلغ من وجه آخر على ما حقه
في الكشف وقوله كعلمه إشارة الى دليله يعني أنه كما لا تنفذ معلوماته لا ينفذ ما يدل عليها (قوله
زيادة ومعونة) تفسير للمدد وهو مفعول به ومثله متعلق بجنتنا وقوله مجموع ما يدخل الخ يعني سواء
كان مجتمعا أو غير مجتمع لانه اذا ثبت في المجتمع التناهي ثبت في غيره بالطريق الاولى فسقط ما قيل ان ما ذكره
يختص بالاجتماع فلو حال جميع ما يدخل في الوجود على التعاقب أو الاجتماع متناه يبرهان التطبيق
كان أولى وأشمل مع أن الابعاد شامل للمتصلة والمنفصلة متماثل وفي قوله قبل أن تنفذ غير المتناهي

(لا يبيغون عنها حولا) تحولا اذ لا يجدون
أطيب منها حتى تنازعهم اليه أنفسهم ويجوز
أن يراد به تأكيد الخلود (قل لو كان البحر
مدادا) ما يكتب به وهو اسم ما يقبضه الشيء
كالحبر واليدوة والسليط للسراج (لكلمات
ربي) لكلمات عليه وحكمته (لتفقد البحر
بأسره) لان كل جسم متناه
لتفقد جنس البحر بأسره فانها غير متناهية
(قبل أن تنفذ كلمات ربي) فانها غير متناهية
لا تنفذ كعلمه (ولو جنتنا جنتنا) بمنزلة البحر
الموجود (مدادا) زيادة ومعونة لان مجموع
المتناهيين متناه بل مجموع ما يدخل
في الوجود من الاجسام لا يكون الامتناهي
للدلائل القاطعة على تنهاى الابعاد
والمتناهي ينقد قبل أن تنفذ غير المتناهي
لا محالة

ما تم والابعد جمع بعد وهو الطول والعرض والعنق (قوله وسبب نزولها أن اليهود الخ) وقائله
منهم حي بن أخطب كما رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يعنون الاعتراض بأنه وقع
في كتابكم تناقض بناء على أن الحكمة هي العلم وأن الخبر الكثير هو عين الحكمة لا آثارها وما يترتب
عليها إلا الشيء الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه ما مر من أن القلة والكثرة من الأمور
الاضافية فيجوز أن يكون كثيرا في نفسه وهو قليل بالنسبة إلى شيء آخر كقوله تعالى قتل الآيات
جوابا له سم لأن الجرح عظمته وكثرته خصوصا إذا ضم إليه أمثاله قليل بالنسبة إلى معلوماته وهو
صريح فيما ذكر وقوله الاحاطة على كماله ضمنه معنى الوقوف فعزاء به إلى الافة ولا يتعدى بها وقوله
وانما تميزت عنكم بذلك أي بالوحى (٢) وحاصله أنه أورد على الآية أن المراد أن كماله لا تنفذ وغيرها
ينفذ ولو كان مداده البحار فكيف قوله قبل أن تنفذ ودفع بأن القلبية والبعدية لا تقتضى وجود
ما أضيف إليه قبل وبعد فجاء مزيد قبل عروا وبعد لا يقتضى مجيء عروا إلا أنه خلاف ما وضع له ولذا قيل
انه يكفى فرضه وتوضيحه انه انما يقتضيه لو كان قبل وبعد على حقيقته وهو مجاز في دون وغيرها
تحقق نفاذ غير كلمات الله واليه أشار في الكشف بقوله والكلمات غير نافذة (قوله يؤمل حسن لقائه)
وفي نسخة بأمل حسن الخ وسقط كله من بعضها أي يؤمل أن يلقاه بعد البعث وهو راض عنه ولذا قدر
فيه المصنف رحمه الله مضافا لانه هو المرجو لا اللقاء اذ هو محقق ويجوز أن يجعل اللقاء هو المرجو
والأمر من رجا ذلك بعمل صالحا فكيف من يتحققه وفسر الرجاء في الكشف بالخوف لانه من الاضداد
كما ذكره أهل اللغة أي من كان يخاف سوء لقائه وانما المقصود وان كفت بما في تأويل المصدر القائم
مقام القاعل واقتصر على ما ذكر لانه ملاك الامر وعن معاوية رضي الله عنه ان قوله فمن كان يرجو لقاء
ربه الخ آخر آية نزلت وفيه كلام (قوله بأن يرأيه أو يطلب منه أجرا) ضمير يرأيه لاحد أي بعمل رياء
للناس أو يأخذ على عمله أجرا كما تراه إلا أن وهو يقتضى المنع منه والرجوع عليه وقوله فاذا اطلع بصيغة
الجهول وتشديد الطاء أي اطلع عليه أحد وقوله ان الله لا يقبل ما شورك فيه جعل سرورا للعامل
بما طاع أحد على عمله اشرا كما به الله وان كان في ابتداء عمله أخاص نيته وهو مشكل لأن السرور بالاطلاع
عليه بعد الفراغ منه لا يقتضى الحبوط وحله على ما اذا عمل علامة مقرونا بالسرور المذكور كما قيل في آية
قوله في أول الحديث انى لا عمل العمل لله وانما يجاب بما أشار إليه في الاحكام من أن العمل لا يجزى إذا
عمل من أن يتقدم من أوله إلى آخره على الاخلاص من غير شائبة رياء وهو الذبح المصنى أو يتقدم من
أوله إلى آخره على الرياء وهو شرك محبط أو يتقدم من أول أمره على الاخلاص ثم يطرد عليه الرياء وحينئذ
لا يجزى طريقه عليه من أن يكون بعد تمامه أو قبله والاول غير محبط لاسيما إذا لم يتكلف اظهاره ولم يتنه
الأنه اذا ظهرت له رغبة وسرور تام بظهوره يخشى عليه لكن الظاهر أنه مثاب عليه والثاني وهو
المراد هنا فان كان باعنا له على العمل ومؤثر فيه أفسد ما قارنه وأحبطه ثم سرى إلى ما قبله وهو ظاهر
فلا إشكال فيه فان قلت هذا الحديث يعارض ما رواه الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رجلا قال يا رسول الله انى أعمل العمل فيطاع عليه فيجبنى قال لك أجرا من أجر السر وأجر العلانية قلت
هو ما اذا كان ظهوره على الاحد باعنا له على عمل مثله والاقدم فيه ونحو ذلك فاجابه ليس بعمله
ولا بظهوره بل بما يترتب عليه من الخير ومثله دفع سوء الظن ولذا قيل بقي لمن يقتدى به أن يظهر أعماله
الحسنة فمثل هذه أجرا بل أجور فالتبى صلى الله عليه وسلم أجاب كل أحد على حسب حاله وتسمية
الرياء شركا أصغر صرح عنه صلى الله عليه وسلم وقوله والاخلاص في الطاعة بناء على ما فسر هابه
(قوله من قرأها في مضجعه الخ) أي في محل نومه ويتلاها بالله مزجعي بشرق وقوله حشود ذلك أي
هو ملوء باللائكة عليهم الصلاة والسلام يدعون له والبيت المعمور في السماء معروف وقد ذكر العراقي
لهذا الحديث سنداً وقوله من قرأ سورة الكهف من آخرها قوله من آخرها يحتمل معنيين أن يكون

وقرى بنفد بالياء ومدد أبكسر الميم جمع مدته
وهي ما يستخذ الكتاب ومدادا وسبب
نزولها أن اليهود قالوا في كتابكم ومن يؤت
الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا (قل انما أنا بشر
وما أوتيته من العلم قليلا) قوله (يوشى
مئلكم) لا أدعى الاحاطة على كماله (يوشى
الى انما الحكم اله واحد) وانما تميزت عنكم
بذلك (من كان يرجو لقاء ربه) يؤمل حسن
لقائه (فليعمل عملا صالحا) يرأيه أو يطلب
يشرك بعبادة ربه (أجرا) بأن يرأيه أو يطلب
منه أجرا روى أن جنس يدب بن زهير قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عمل
العمل لله فاذا اطلع عليه سرتنى فقال ان
الله لا يقبل ما شورك فيه فقلت تصديقاله
وعنه عليه الصلاة والسلام اتقوا الشرك
الا صغر قالوا وما الشرك الا صغر قال الرياء
والآية جامعة لخلاص في العلم والعمل وهما
التوحيد والاخلاص في الطاعة وعن
الذي صلى الله عليه وسلم من قرأها
في مضجعه كان له نور في مضجعه يتلأل إلى
ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ
وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
الكهف من آخرها كانت له نوراً من قرنه
الى قدمه ومن قرأها كلها كانت له نوراً
من الارض الى السماء

(٢) قوله وحاصله الخ هو حاصل ما تقدم له من
قوله إشارة إلى دفع ما يتوهم كما أورد بعض
شراح الكشف الخ فكان المناسب ذكره
هنا وكان من المناسب

المراد به الى آخرها ويحتمل أن يكون المراد من قرأ أو آخرها لانه ورد في حديث آخر من قرأ في ليلة من كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن أبين الى مكة والحديث المذكور قال العراقي رحمه الله لا سند الا أنه ضعيف ومثله لا يضر في فضائل الاعمال (تمت السورة) اللهم ببركة كلامك العظيم نور بصائرنا وأبصارنا بنور الهداية والتوفيق لما يرضيك وصل وسلم على أشرف مخلوقائك سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما دائما الى يوم القيامة يا أرحم الراحمين

﴿سورة مريم﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله الآية السجدة) والآية وان منكم الاواردها كافي الاتقان وقوله أ مال أبو عمرو والهاء أى لفظها ولفظيا وقوله لأن ألفات أسماء التهجي يأت الخ أى منقلبة عن الياء والالف شمال لاسباب منها كونها منقلبة عن ياء فقال تقرى بالهاء من أصلها وقدم وجه الامالة المذكورة لتعيينه في لفظها بخلاف يافان امالته تحتل أن تكون لاجل مناسبة الياء المجاورة لها كما يقال سبال وان لم تكن ألفه منقلبة وكأنه ايماء الى أنه أصلها للتصريح بها في كثير منها كيم وجيم وعين وغين وهذا أمر تقديرى لانها لا اشتقاق لها الياء لكن هذا مخالف لما ذهب اليه ابن جني في المختار وقال انه مذهب الخليل والجمهور وهو أن الامالة وضدها ويسمى تقييما وضمما أيضا وهو من اصطلاحهم هنا وقد عبر به الزمخشري هنا تبعاهم على عادته ماضيان من التصريف وهذه كالجواب لما لا يعرف لها الاشتقاق على الصحيح لكنها لما جعلت أسماء مكنة قوية على التصريف فعملت الامالة والتفخيم فنغمها على الاصل ومن أ مالها قصديان أنها كانت مكنة وقصدت بالتصريف والافان فها وان كانت مجهولة لعدم اشتقاقها لكنها تقدر منقلبة عن واولانه الاكثر قال وهذا قول جامع فاعرفه واغن به ثم ان قراءة أبي عمرو وجهت بعد صحتها نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه خصها بالثلاث لتيسر في التشبيه في مثل هؤلاء ولم يل يالان المكنة مستقلة على الياء فكذلك ما يقرب منها واعترض بأنه مع كونه لا يصلح وجهها للتخصيص منقضى بما ملتهم نحو السبال وابس بشى لان التخصيص اضافى ورب شى يخفى وحده وينقل اذا ضم اليه مثله وهو ظاهر مع أن اطراد مثله ليس بالازم (قوله وابن عامر وحزرة الياء) تنبيه على ما مرزأ ولجواردة الالف للياء والفرق بينهما وبين ما في النداء ولم يلتفت اليه أبو عمرو ولا قرأ من جمع المالتين ولأن حرف النداء لا احتمال له هنا لدخوله على ما يبعد ندائه فتأمل (قوله خبر ما قبله) من قوله كهيعص ان جعل اسمها للسورة أو القرآن كما مرز وقوله فانه أى ما قبله أو كل واحد مما ذكر من السورة أو القرآن وقوله مشتمل عليه أى على الذكر فيسند اليه بنحونا أو بفتح دبر مضاف أى ذو ذكر رحمة أو بتأويل بل مذكور فيه رحمة ربك لا بتأويل ذا كر كما قيل فانه مجاز أيضا وكذا اذا كان مبتدأ (قوله وقرئ ذكر رحمة على الماضي) هذه تحتل قراءة الحسن ذكره لاما ضيا مشددا ورحمة بالنصب على أنها مفعول ثان مقدم على الاول وهو عبده والقائل اما ضمير القرآن أو ضمير الله لعلمه من السياق ويجوز أن يكون رحمة ربك مفعولا لاول على المجاز أى جعل الرحمة ذاكرا له وقيل أصله برحمة فاتصّب على نزع الخافض هذا ما في الكشف وقرأ الكلبى ذكر ماضيا مخففا ونصب رحمة ورفع عبده على الفاعلية وكلام المصنف يحتمله (قوله وذكر على الامر) والتشديد وهم مفعولان كما مرز ولا يلزم ارتباطهما بما قبله بطوار كونه حرفا على غطاء العديد كما مرز فلا يحل لها من الاعراب ولا يلزم في وجوه القراءات اتحاد معناها وانما اللازم عدم تخالفها فان كان اسمها للسورة أو القرآن بقدره مبتدأ وخبر وتكون هذه جملة مستأنفة وفاعل ذكر هو النبي صلى الله عليه وسلم ورحمة الظاهر أنه منصوب على نزع الخافض وعبده مفعوله أى ذكر الناس برحمة ربك لعبد مذكور يا

(سورة مريم مكية)

الآية السجدة وهي ثمان وتسع وتسعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كهيعص) أ مال أبو عمرو والهاء لأن ألفات أسماء التهجي يأت وابن عامر وحزرة الياء والكسافي وأبو بكر كلهم ما ونافع بين بين ونافع وابن كثير وعاصم يظهر رون دال الهجاء عند الذال والياقون يدغمونها (ذكر رحمت ربك) خبر ما قبله ان أتول بالسورة أو بالقرآن فانه مشتمل عليه أو خبر محمدوف أى هذا التلوذ ذكر رحمة ربك أو مبتدأ حذف خبره أى فيما يلي عليك ذكرها وقرئ حذف رحمة على الماضي وذكر على الامر

فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متصل بما قبله فالوجه حمل القراءات الاخر عليه ليتوافق ولا داعي
 للتكلف في دفعه بأنه ان أراد الاتصال المعنوي فهو موجود بل واز كون ضمير ذكر لكهيم مع
 كافي الماضي وان أريد في الاعراب فليس يلزم مع أنه يجوز جعله خبرا له بالتأويل المشهور في الانشاء
 اذا وقع خبر او كله تصف مستغنى عنه (قوله مفعول الرحمة) على أنها مصدر مضاف لفاعله والمصدر
 وضع هكذا بالثناء لأن الالوهة حتى يمنع من العمل لأن صبغة الوحدة ليست الصيغة التي اشتق منها
 الفعل فلا تعمل عمله كما نص عليه النحاة وقوله على الاتساع أي التجوز في النسبة وقوله بدل أي بدل كل
 من كل والفرق بينه وبين عطف البيان ظاهر (قوله لأن الاخفاء والجهر عند الله سيلان) أصل
 النداء رفع الصوت وظهوره وقد يقال لمجرد الصوت بل انكل ما يدل على شيء وان لم يكن صوتا كما حققه
 الراغب فلا يرد عليه ان النداء يستلزم الرفع والظهور فيلزم الاخفاء سواء كان بمعنى الخاقنة والسر المقابل
 للجهر كما يشير اليه كلام المصنف أو بمعنى الاخفاء على الناس وان كان جهر في مكان خال عنهم كما يشير اليه
 قوله لئلا يلزم الخ قبل ولا دفع هذا اليراد فسر المحسن بندا لاريا فيه فجعل الاخفاء مجازا عن
 الاخلاص وعدم الرياء والوجه أنه كناية مع أن قوله وظهوره قد يجعل عطف تفسير بالرفع ويكفي
 في الظهور واطلاع من ناداه عليه وهو يعلم السر وأخفى ولذا قيل * يا من ينادي بالضمير فيسمع
 وأشير الى كونه خفيا ليس فيه رفع يحذف حرف النداء في قوله قال وبوالاخبار بالخفاء المعجزة والباء
 الموحدة والمثناة الفوقية المشيوع وبان الكبير بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وقته وقدمه في آل
 عمران ابن سبعة كان تسعا وتسعين وسن امرأته ثمانيا وتسعين فهو قول آخر وقوله نفسه يرثه أي
 بيان لكيفية فاجله لا يحمل اهما من الاعراب (قوله وتخصيص العظام) أي بالوصف بالضعف دون بقية
 البدن مع أنه المراد لانه يدل على ضعف غيره بطريق الكناية وهي أبلغ من التصریح والدعامة بكسر
 الدال العمود الذي يوضع عليه البناء والبناء فهو واسطة صريحة أو مكنية والمراد بما رواه غيره
 (قوله وتوحيدة) أي افراده دون جمعه قال في الكشف ووحده لأن الواحد هو الدال على معنى
 الجنسية وقصد الى أن هذا الجنس الذي هو العمود والقوام وأشد ما تركب منه الجسد قد أصابه
 الوهن ولو جمع لكان قصدا الى معنى آخر وهو أنه لم يهين منه بعض عظامه ولكن كلها وقال
 السكاكي أنه تركب جمع العظام الى الافراد لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا لا حصول الوهن بالجمع
 دون كل فرد يعني يصح اسناد الوهن الى صبغة الجمع فهو هنت العظام عند حصول الوهن لبعض
 منها دون كل فرد ولا يصح ذلك في المفرد واختلف علماء المعاني في أنه هل بين مسالكهم ما فرق أم لا
 وفي أيهما أريج على ما فصل في شرح التلخيص والمفتاح وتبعهم شراح الكشف هنا فذهب السعد الى
 الفرق بينهم ما والى أن الحق مسلكت الزمخشري تبعا لله مدق في الكشف ولم يرض ما ذهب اليه
 الشارح العلامة ومن تبعه فقال الوجه ما في الكشف وهو أن الواحد هو الدال على معنى الجنسية
 وقصد الى أن الجنس الذي هو العمود والقوام وأشد ما تركب منه الجسد قد أصابه الوهن ولو جمع
 لكان قصدا الى معنى آخر وهو أنه لم يهين منه بعض عظامه ولكن كلها يعني لو قيل وهنت العظام كان
 المعنى ان الذي أصابه الوهن ليس هو بعض العظام بل كلها حتى كأنه وقع من سامع شك في الشمول
 والاحاطة لأن القيد في الكلام ناظر الى نقي ما يقابله وهذا غير مناسب للمقام فهذا الكلام صريح
 في أن وهنت العظام يفيد شمول الوهن لكل من العظام بحيث لا يخرج منه البعض وكلام المفتاح صريح
 في أنه يصح وهنت العظام باعتبار وهن بعض العظام دون كل فرد فالشأن بين الكلامين واضح ووجه
 أنه لا منافاة بينهما بناء على أن مراد الكشف أنه لو جمع لكان قصدا الى أن بعض عظامه مما يصيبه
 الوهن والوهن انما أصاب الكل من حيث هو هو والبعض بقى من سواه فهم وقوله التدبر وهذا الخلاف
 مبنى على أن الجمع المعترف شامل عموم كل فرد فرد وهو الحق عندهم على ما ترفعه في سورة البقرة
 والتعريف هنا محمول على الاستغراق بقرينة الحال فلا يهينهم أنه يحتمل العهد (وهنا فائدة) وهي

(عبد) مفعول الرحمة أو الذكر على أن
 الرحمة فاعله على الاتساع كقولك ذكرني
 جود زيد (ذكر يا) بدل منه أو عطف بيان له
 (ان نادى ربه ناداه خفيا) لأن الاخفاء
 والجهر عند الله سيلان والاخفاء أشد اخفاء
 وأكثر اخلاصا ولتلايلام على طلب الولد
 في إيمان الكبير ولتلايلام عليه موالية الذين
 خافهم أو لأن ضعف الهرم أخفى صوته
 واختلف في أنه حينئذ قليل سنون وقيل
 سبعون وقيل خمس وسبعون وقيل خمس
 وثمانون وقيل تسع وتسعون (قال رب اني
 وهن العظام) في تفسير النسباء والوهن
 الضعف وتخصيص العظام لأنه دعامة البدن
 وأصل بناءه ولأنه أصاب ما فيه فإذا وهن
 كان ما رواه آرون وتوحيدة لأن المراد به
 الجنس

أن في قوله وهن العظم منى كناية عن وهن الجسد كله وهي مبنية على تشبيهه مضمر وهو تشبيه العظم بعمود
وأساس فقهه تخيل كذا ذكره شراح الكشاف ومنه تعلم الفرق بين التشبيه المكني والاستعارة المكنية
فإن الثانية لا تحسن بدون التخيلية بخلاف الأولى فاحفظه وتدبر في الفرق بينهما فإنه من دقائق
هذا الكتاب وقوله وقرئ الخ يعني عين فعله مثلثة مثل كدل والفتح للسبعة وغيره شاذ وقال العظم منى
ولم يقل عظمى مع أنه أخصر لما فيه من التفصيل بعد الاجمال ولأنه أصرح في الدلالة على الجنسية
للمقصود هنا (قوله شبه الشيب في بياضه الخ) الظاهر أن شبهه وأخرج مجهول ويجوز خلافه
والشواظ اللهب الذي لا دخان فيه والفتق بضم الفاء والشين المجعولة وتشديد الواو والانتشار أيضا
وانتشاره معطوف على الشيب وظاهر كلام الشيخين أن فيه استعارة من مبنيتين على تشبيه أولاهما
نصريحه تبعية في اشتغال بتشبيه انتشار المبيض في غيره باشتغال النار كقوله

واشتعل المبيض في مصوده * مثل اشتعال النار في جزل الغضى

والثانية مكنية بتشبيه الشيب في بياضه وانارته باللهب وهذا بناء على أن المكنية تنفك عن التخيلية
كما مر وعليه المحققون من أهل المعاني وقيل إن الاستعارة هنا تخيلية فشبه حال الشيب بحال النار في
بياضه وانتشاره ونحوه ضمير أخرج يؤيده وليس بشئ والداعي إلى هذا التكافؤ ما مره من انفكاك
المكنية عن التخيلية ولا محذور فيه مع أنه قيل إن من فسر التخيلية بأشياء ثابتة شئ شئ يجوز له أن يقول
إنها موجودة هنا وإن كان الاشتغال استعارة لأن إثباته للرأس أو الشيب وإن كان مجازا فيه تخيل
أيضا وهو بعيد (قوله وأسند الاشتغال إلى الرأس الخ) إشارة إلى أن شيئا تميز للشيء بحول
عن الفاعل وأصله اشتعل شيب الرأس وأن فائدة التحويل المبالغة وإفادة الشمول لجميع ما فيها أذ جعل
الرأس نفسه ثابتا والمشتاب انما هو ما فيها من الشعر فإن أسندنا معنى إلى ظرف ما انصف به زمانيا
أو مكانيا فيدعوم معناه لكل ما فيه في عرف الخطاطب فقولك اشتعل يتيقن نار فيفيد احتراق جميع
ما فيه دون اشتغال نار يتيقن ومنه تعلم أن شربت الكأس على الاستناد المجازي أبلغ منه على التجوز
في الطسوف وأن ذكر الطرفين في المجاز العقلي ليس بمحذور كما في الاستعارة (قوله واكتنى باللام
عن الإضافة) أي لم يقل رأسي لأن تعريف العهد المقصود هنا يفيد ما يفيد كما إذا قلت لمن في الدار
أغلق الباب إذا لم يكن فيها غير باب واحد ولما كان تعريف العظم السابق للجنس كما مر لم يكف به
وزاد قوله منى (قوله كلما هو متل استجبت لي) إشارة إلى أن المراد بالشقاء هنا الخيبة وأن قوله
لم أكن تفيد العموم فيما مضى والمادة أية لأجله طلب الولد في الكبر فنه من يسمعه على سبب
طلب غير المتأدلات لا يلزم فيه والتوسل بمسلف من عادته يتضمن مبالغة في كرمه كما روى عن معن
ابن زائدة والكريم أدرى بطرق الكرم أن يحتاج جاسأله وقال أنا الذي أحسنت إلى في وقت كذا
فقال مرحبا بمن توسل بنا البنا وقضى حاجته (قوله بنى عمه) لأنه أحد معانيه وكونهم أشرارا
المراد به الشر الديني كما أشار إليه لالزم النسب فإن كل نبي يبعث من خير قومه حسبا كما في صحيح
البخاري من حديث هرغل وهو بيان لأن طلبه عقبا وولدا ليس لامر ديني وقوله بعبد موفى إشارة
إلى أن وراء معنى بعد مجازا والمراد بعد موفى كما في حديث أنس بن مالك وغيره وأصل معناها خلف
أو قدام كما مر (قوله وعن ابن كثير بالمقد والقصر) يعني أنه عنه روايتان المدعى الأصل وموافقة
الجمهور والقصر للتخفيف ولا عبرة بقول البصريين أن قصر المدود لا يجوز في السبعة وقدم فيه كلام
وقوله بفتح الباء أي في قراءته فانه لولاه اجتمع سا كان (قوله أي خفت فعل المولى الخ) لف
ونشر فالمقد الذي تعلق به المضاف المقدر وهو لفظ فعل أو هو متعلق بالمولى لكونه بمعنى الذين يولون
ومن ولى أي بعناه السابق وحينئذ لا يصح تعلقه بخفت لأن الخوف ثابت له الآن لا بعد موته ولذا قال
في الكشاف لا تعلق بخفت لفساد المعنى وأما كونه يكفي لصحة الظرفية كون المفعول فيه لا يشترط

وقرئ وهن بالضم والهمزة كسر ونظيره
كذل بالحركات الثلاث (واشتعل الرأس
شيبا) شبه الشيب في بياضه وانارته بنواظ
النار وانتشاره وفتقه في الشعر باشتغال
ثم أخرج مخرج الاستعارة وأسند الاشتغال
إلى الرأس الذي هو مكان الشيب
مبالغة وجعل بمن أيضا حال المقصود واكتنى
باللام عن الإضافة للدلالة على أن علم
الخطاطب بتعين المراد يعني عن التقييد
(ولم أكن يدعائك رب شقيا) بل كلما دعوتك
استجبت لي وهو موقوف على أن المدعوه وان لم
الاستجابة وتنبه على أن المدعوه
يكن معنادا فاجابته معنادة وأنه تعالى عوده
بالاجابة وأطمعها فيها ومن حق الكريم
أن لا يجيب من أطمعه (وأن خفت المولى)
يعني بنى عمه وكانوا أشرار بني إسرائيل
نخاف أن لا يحسنوا أخلاقه على أتمه
ويبدلوا عليهم دينهم (من وراء) بعد موفى
وعن ابن كثير بالمقد والقصر بفتح الباء وهو
متعلق بمحذوف أو بمعنى المولى أي خفت
فعل المولى من وراء

كونه ظرفا للفاعل نحو ربيت الصبي في الحرم اذا كان الصبي فيه دون ربيك فيجوز تعلقه بخفت عليه ولا فساد فيه كما مر في سورة الانعام فلان تقول ان المراد امتناعه وفساده بناء على الظاهر المتبادر منه وأنه اذا كان ظرفا للمفعول هنا ل معناه الى تعلقه به ضرورة فلا يكون متعلقا بالفعل حينئذ قد بر ويجوز ان يكون حالا مقدر من الموالى وقوله الذين يابون الامر أى يتولونه ويقومون به ببيان المعنى الولاية فيه الذى تعلق به الظرف باعتباره فانه يكفى فيه وجود معنى الفعل في الجملة بل رايته ولا يشترط فيه أن يكون دالا على الحدوث كاسم الفاعل والمفعول حتى يتكافأ ويقال ان اللام على هذا موصولة والظرف متعلق بصلته كما ذكره المصنف وأن مولى مخفف مولى كما قالوا انظروا في لفظ معنى فانه تعسف لا حاجة اليه (قوله وقرئ خفت) بتشديد الفاء من الخفة ضد الثقل وهي قراءة عثمان وعلي ابن الحسين وقوله قلوا وعجزوا إشارة الى خفة المؤمن بقلتهم فهو مجاز عن لازم معناه بواسطة أوبدونها وأن من ورائى على هذا بمعنى من بعدى أيضا وقوله ودرجوا بمعنى مضوا وذهبوا فهو من الخفوف بمعنى السير مجازا وورائى عليه بمعنى قد ادى وقبلى أى انه محتاج الى العقب اما المجزؤومه بعده عن إقامة الدين أو لانهم ما واقعوا قبله فنبى محتاجا لمن يعضده في أمره وقوله فعلى هذا أى على القراءة المذكورة ونفسه بها بما ذكره على الوجهين كما في بعض الحواشي أو على التفسير الثاني لهذه القراءة لان عجزهم وقتلهم ان لوحظ أنه سيقع بعده لأنه واقع وقت دعائه صح تعلقه بالفعل فيه ما فان لم يكن كذلك تعلق بالموالى على التأويل السابق كما في الكشف وشروحه وعبارة المصنف رحمه الله محتملة لهم ما قائل (قوله فان مثله لا يرجى الا من فضلك) بيان لفائدة ذكر قوله من ذلك مع أن طلب الهبة انما هو بما عنده لان معناه أن ما طلبه انما يكون بفضل وقدرته وترك قوله في الكشف انه تأكيده لكونه وبما مرضيا بكونه مضافا اليه تعالى أصلا ولو ذكره المصنف رحمه الله لكان له وجه لان القبيح عندنا أيضا يضاف اليه لا يضاف اليه تعالى أو جده ولكنه فر من مواضع التهم بل لانه لا حاجة اليه مع قوله رضيا والتأكيده المقدم خلاف الظاهر وقوله من صلبى بيان لان المراد بالولى هنا الولد (قوله صفتان له) أى لوليا لانه المتبادر من الجمل الواقعة بعد التكرار واختار السكاكى أنهم مستأنفة استثناء قايما لانه يلزم على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى للكشاف أن لا يكون قد وهب من وصفه لانه لا يجزى قبل ذكر ما عليه الصلاة والسلام ودفع بان الروايات متعارضة ولا أكثر على أنه قتل به هذه كما ارتضاء في تفسير قوله اتفست في الارض مرتين وأما الجواب بأنه لا غضاضة في أنه يستجاب للنبي صلى الله عليه وسلم بعض سؤله دون بعض كما وقع انبياء على الله عليه وسلم وسبأ في تفصيله في سورة النور فردب أنه ليس المحذور هذا وانما المحذور تخلف اخبار الله في قوله فاستجبنا له في آية أخرى فانها تدل على أنه صلى الله عليه وسلم أعطى جميع ما سأله لا بعضه ثم ان ظاهر هذه الآية يدل على ضعف الرواية الأخرى وأما ما أورده على السكاكى من أن ما أورده وارد عليه لانه وصل معنوى فليس بشئ لانه وان اتصل به معنى لكنه علة للمسؤل ولا يلزم أن يكون علة للمسؤل موصولة وأما الجواب بان الارث هنا ارث العلم والحبورة وقت له في حياته لا يضر لحصول الغرض وهو تلقى ما ذكره عنه وافاضة الافادة على غيره بحيث تبقى آثاره بعد ذكرها زمانا طويلا فيبعد لان المعروف بقاء ذات الوارث بعد الموروث عنه (قوله على أنهم ما جواب الدعاء) أى في جواب الامر الذى قصده الدعاء وعبره تأديبا ولانه كذلك في الواقع واذا جزم مثله فهو على تقدير شرط أى ان تهب لى وإسارثنى والمراد أنه كذلك في ظنى ورجائى فلا يلزم الكذب على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكون الانبياء لا يورثون ثابت بحديث انما معاشرا الانبياء لا نورث ما تركاه صدقة ولا يورثون مخفف مجهول أو مشتد معلوم والحبورة مصدر حبر كقضا اذا صار حبرا وقوله أو عمران عطف على زكريا (قوله يرثنى وارث) بوزن فاعل وأورث تصغيره وأصله ويرث بواو بن الاولى جاء الكلمة

أو الذين يابون الامر من ورائى وقرئ خفت الموالى من ورائى أى قلوا وعجزوا عن إقامة الدين بعدى أو خفوا ودرجوا أى فعلى هذا كان الظرف متعلقا بخفت (وكأن امرأتى عاقرا) لا تلد (فهبلى من لذك) فان مثله لا يرجى الا من فضلك وكال قدرتك فانى وامراتى لانصلح للولادة (وليا) من صلبى (يرثنى ويرث من آل يعقوب) صفتان له وزمهما أبو عمرو والكشاف على أنهم ما جواب الدعاء والمراد ورائة الشرع والعلم فان الانبياء لا يورثون المال وقبل يرثنى المحبورة فانه كان حبرا ويرث من آل يعقوب المال وهو يعقوب بن اسحق عليه الصلاة والسلام وقبل يعقوب كان أخا زكريا أو عمران بن مائمان من نسل سليمان عليه السلام وقرئ يرثنى وارث آل يعقوب على الحال من أحد الضميرين وأورث بالتصغير

الاصيلة والثانية بدل ألف فاعل لانها تقلب واوا في التصغير كضرب ولما وقعت الواو مضمومة في آوله قلبت همزة كاتنقر في التصريف وقوله لصغره بمعنى التصغير لان المراد به أنه غلام صغير على مافسره المحدث الذي قرأه فهو مأثور فلا يرد على المصنف ما قيل انه لا يناسب المقام مع أنه لا وجه له لانه لما طلب في كبره علم أنه يرثه في صغره سنة ولوحده صغره لذلك والتجريد في البديع معلوم فعلم البيان أراد به البديع أو ما يشمل الفنون الثلاثة والتقدير يرثني وارث منه أوبه والوارث هو الولي فخرده منه وتحقيقه مر في آل عمران وقوله رضاه إشارة الى أن رضاه فاعل بمعنى مفعول ولوجعل بمعنى فاعل صحيح ولكن هذا أنيب (قوله ووعده باجابة دعائه) الوعد يفهم من البشارة به دون أن يقال أعطينا أو فخره وما في الوعد من التراخي لا ينافي التعقيب في قوله في آيه أخرى فاستجبنا له لانه تعقيب عرفي كتزوج فولده ولان المراد بالاستجابة الوعد أيضا لان وعد الله كرم فقد وقوله التسمية بالاسم الغريبة أي المستغربة النادرة لانها أقوى في التعيين والشهرة ولان صاحبها لا يحتاج الى اقرب يميزه وهذا أحد الوجوه في تسمية العرب أولادها بمثل كلب وفهد وحجر وقال بعض الشعوية لبعض العرب لم تسمون أولادكم بشرا لاسماء ككلب وحرب وعبيدكم بخيرها كسعد وسعد فقال لا فائدة لاعدائنا ونسترق لانفسنا وقيل لانهم كانوا اذا ولدوا لاحدهم خرج من منزله فأقول ما يقع بصره عليه يجعله علما فان رأى كلبا سمياه به وتأول بالوفاء فهذه ثلاثة أقوال فيه فن قال ان المراد بالاسماء الغريبة ما لم يكن مستهجننا بقريته المقام لم يحرم حول المرام ألا ترى استشهاده الزمخشري بقوله • صنع الاسماء مسجلى أزر • نعم الواقع هنا كذلك والتنويه الرفع بالشهرة (قوله وقيل سميا شيبا) هو على الاول المشابه في الاسم وعلى هذا بمعنى المشابه مطلقا وقيل ان العلاقة فيه السببية وتشاركهما في الاسم أي في اسم جنس جامع لهما • كتظير فهو مثل الاشتراك في العلم وان كان في أحدهما متعة الوضع دون الآخر وظاهره أنه على هذا المراد به المشابه فيما يطلق عليه من الاسماء العامة وليس يراد لان تشابههما في ذلك لا يقتضي تشابههما في المعاني أيضا وهو الفرق بين الوجهين فتدبر وقوله هل تعلم له سميا أي مثلا لان ترتيب قوله فاعده عليه يقتضي عدم التظير لاهدم الشريك في الاسم وقوله حي به رحم امه ان أريد بالرحم مقر الولد فخباته سلامته من العقر وان أريد القرابة فخباها اتصال النسب وعلى العربية والجمجمة يختلف الوزن والتصغير كما بين في محله (قوله تعالى بلغت من الكبر عتيا) مر في آل عمران بلغني الكبر قال الامام وهما بمعنى لان ما بلغت فقد بلغته بمعنى اذا كان المبلوغ من المعاني كما هنا أما اذا كان من الاعيان فبينما افرق لان المبلوغ يستند الى اللاحق بمن سبقه فيقال ان كان المتأخر زيدا بلغ زيدا دون العكس وما ذكره الامام رحمه الله مبني على أن من ابتدائية وعتيا مفعول وفيه وجوه أخرى جعلت تجريدية وتعليلية وعليه يختلف معناه ما من حيث المبالغة في أحدهم ما دون الآخر ان كان أصل المعنى متحد فيحتاج الى بيان نكتة في اختيار أحدهم ما في كل مقام فتأمل (قوله جساوة) بالحم والسين المهملة بمعنى يساوي كذا القول بالتشافي والحال المهملة يقال جساوة عساوة بمعنى يساوي عساوة وظاهر كلامه في الاساس أنه مخصوص بفواصل الحيوان واعلانه ظاهر ومثله عصبا (قوله وانما استجب الولد) أي عده عجبيا وتجب منه بقوله أني لخالفه العادة لما ذكره لانكاره قدرة الله عليه فانه كفر وهذا ما اختاره الزمخشري في سورة آل عمران وقال هذان السؤال وان كان صورته صورة تعجب واستبعاد ولكن الاستبعاد ليس بالنسبة الى المتكلم بل بالنسبة الى غيره من المبطلين ليزيل استبعادهم ويردهم عنه ومثله لا بأس به وقوله اعترافه لقوله استجب لان معناه عده عجبيا لعدم سببه الظاهر وعدم الاسباب يدل على كمال القدرة كما لا يخفى وليس بمعنى استبعد كما في عبارة الكشف حتى يصرف الى غيره من المبطلين ويرد عليه أن نداه • كان خفيا عنهم • كما مر في المبطون وهذا ان كان الاخفاء لا يسلم في كلام

لصغره ووارث من آل بكة وب على أنه فاعل يرثني وهذا يسمى التجريد في علم البيان لانه جزء عن المذكر أو لامع أنه المراد (واجعله رب رضيا) رضاه قولاً وعلاً (بارك يا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى) جواب لدعائه ووعده باجابة دعائه وانما نولي نسمة تشرى قاله (لم يجعل له من قبل سميا) لم يسم أحد يحيى (لم يجعل له من قبل سميا) لم يسم أحد يحيى قبله وهو شاهد بان التسمية بالاسم الغريبة تنويه للمسمى وقيل سميا شيبا كقوله تعالى هل تعلم له سميا لان التماثلين يتشاركان في الاسم والاختلاف في المعنى وان كان عربيا فنقول من فعل كعبين ويهر وقيل سمى به لانه حي به رحم امه أولان دين الله حي بدعونه (قال رب انى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا) جساوة وقولا في الفواصل وأصله حضور كقوله فاستنقوا نوالى الضمير والواو اولى باسم فكسروا التاء فانقلب الواو الى الكسائي قلبت الثانية وادغمت وقرأ جزة والكسائي وحذف عتيا بالكسر وانما استجب الولد من شيخ فان وعجز عاقرا فإبان المؤثر فيه كمال قدرته وأن الوسائط عند التعقيب ملغاة

أما ان كان لكبره ونفوه مما لا ينافي سماع غيره فلا بد فان كان كذلك فقد حل على أنه جهر به بعد ذلك
 اظهر النعمة الله عليه ورد عالمي ذكر (قوله ولذلك قال) في قال هنا نوع من البدع يسمى
 التجاذب أي لكون الاستعجاب اعترافا بان المؤثر فيه كمال القدرة الالهية دون الوسائط والاسباب
 العادية لا انكارا أتى بعده بما يفيد تصديقه في الخبر الذي تضمنه كلامه الاستفهامي التمجيد اذ قال
 الامر كذلك أي كما اعتقده وقصدته ولو كان الامر انكارا ما استحق التصديق والجلتان أي الامر
 كذلك وقال ربك الخ مقولا القول بدون عطف لأن الثانية كانت مستأنفة فحكيت على صورتها
 وأتى بقال ثانيا تحضيفا للحكاية ولوتركت صرحا فأد المقصود (قوله أي الله تعالى) ان كان القول
 بلا واسطة أو الملك ان كان بها ولا ينافي الأول قوله فسادنه الملائكة الخ بلواز وقوع القول مرتين
 بواسطة وبدونها ويرجع الثاني قوله قال ربك لسلامته حينئذ عن تفكيك النظم (قوله ويجوز أن
 تكون الكاف منصوبة يقال في قال ربك وذلك إشارة الى مبهـم يفسره هو على هـين) أي القول الأول
 مقوله قال ربك هو على هــين وكذلك منصوب بالقول الثاني في موقع مصدرة وهو صفة أي قال
 زكريا قال ربك هو على هــين قول لا مثل ذلك ولفظ ذلك فيه حينئذ إشارة الى أمر مبهـم مفسر بما بعده
 وكان فيما قبله إشارة الى قول وعده زكريا تصديقه قاله قال في الكشف الوجه الثاني المجهول فيه
 اسم الإشارة مبهـم يفسره ما بعده يقتدر فيه نصب الكاف يقال الثاني لا الأول والالكان قال ثانيا
 تأكيده القطب الثلاث يقع الفصل بين المفسر والمفسر بأجنبي وهو يمنع ألا ينتظم أن يقال قال رب زكريا
 قال ربك ويكون الخطاب زكريا والمخاطب غيره كيف وهذا النوع من الكلام يقع فيه التشبيه متقدما
 لاسمي في التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم أمة كذلك يفعل الله ما يشاء والتقدير قال رب زكريا
 قال ربك قول لا مثل ذلك القول الغريب وهو على هــين على أن قال الثاني مع ما في صلته مقول القول
 الأول وإتمام القول الثاني لماسلف وقد حقق أن الكاف في مثله مقعمة لتأكيده فلا تغفل اهـ (قلت)
 هذا من دقائق الكشف وشروحه التي لا توجد في غيره وقد مر فيه كلام في سورة البقرة وقد فصله
 في الكشف وشروحه هنا فقال ان الإشارة الى مبهـم مفسر بما بعده كما في قوله وقضينا اليه
 ذلك الامر أن دابر هؤلاء مقطوع وتشبيهه يقع فيه مقعما وأنه المطرد في التنزيل وقد حققه الوزير
 المغربي في شرح قول زهير

كذلك خهم واكل قوم • اذا مستهم الضرا مخيم

فقال قال الجرجاني هي تثبيت للمتأخر وهي نقبض كلاهما للتثني والحاصل أنهم متعلقة بما بعده
 كضمير الشأن وتستعمل في الامر المحجب الغريب لتثنيته والظاهر أنه كناية لأن ماله مثل يكون ثابتا
 محققا لكنه قطع النظر فيما عمن التشبيه فلذا قالوا ان الكاف فيه مقعمة فان نظرا الى أصله كان فيه
 تشبيه فلذا قيل انه من تشبيه الشيء بنفسه فتدبر (قوله ويؤيد الأول قراءة من قرأ وهو على هــين)
 وهي قراءة الحسن وانما كانت مؤيدة لأن الواو تقع من التفسير اذ هي لا تعرض في مثله ولا يجعل مقول
 القول المحذوف مفسر الان الحذف ينافي التفسير وجعلها مؤيدة لادالة معينة لان توافق القراءتين
 ليس بلازم وانما اللازم عدم تعارضهما وتنافيها (قوله أي الامر كما قلت) بصيغة الخطاب زكريا
 عليه الصلاة والسلام وما قاله هو العقر والكبر فان كان بصيغة المتكلم أي كما قلت لك في البشارة فالقول
 المذكور هو المشار اليه بذلك أو كما وعدت بالبناء للمجهول مع ضمير الخطاب ويجوز بناؤه لعله معلوم مع
 ضمير المتكلم اذا ما وعد الله هو ما وعد زكريا عليه الصلاة والسلام فلا يتعين الأول كما قيل لكن
 الداعي لذلك تفسيره بما بعده وسنسمع ما فيه وهذا التفصيل على الوجه الأول والقراءة الثانية وقوله
 وهو على ذلك هـون على تفسيره بالفعل بناء على أنه مجهول مسند لضمير المخاطب فيكون النظر فيه الى
 تحيز الوعد وهو بالفعل أنيب بخلاف قوله أو كما وعدت فانه معلوم مسند لضمير المتكلم وهو الله فلا

ولذلك (قال) أي الله تعالى أو الملك المبالغ
 للبشارة تصديقه (كذلك) الامر كذلك
 ويجوز أن تكون الكاف منصوبة يقال
 في (قال ربك) وذلك إشارة الى مبهـم يفسره
 (هو على هــين) ويؤيد الأول قراءة من قرأ
 وهو على هــين أي الامر كما قلت أو كما وعدت
 وهو على ذلك هون على أو كما وعدت

يناسب التجدد والحدوث فروعت المناسبة في الجائين وقد أوضحه بعض أهل العصر فقال كما وعدت
 على بناء الجوهول مسند إلى ضمير الخطاب بحيث كان النظر إلى جانب ذكرنا عليه الصلاة والسلام
 قال وهو على ذلك يهون على كانه قبل الامر كما وعدت وقد بلغت من الكبر عتيا وكانت امرأتك عاقرا
 ومع ذلك هو يهون على وان صعب في نظرك وقوله أو كما وعدت على صيغة المتكلم المعالوم ولما كان
 النظر حينئذ إلى جانبه عز وجل قال وهو على هين أي لا صعوبة فيه بالنسبة إلى قدرتي فاني لا احتاج
 فيما أريد أن أفعل أي أمر كان إلى جنس الأسباب بل انما أمرى إذا أردت شيئا أن أقول له كن فيكون
 وهذا من جملة ما أريد أن أفعله فلا احتياج إلى شيء من الأشياء حتى يتوهم كون العقر والكبر
 قاذفيه هكذا ينبغي أن يلاحظ هذا الكلام وفي كلام القاضل المحقق هنا نوع خلل وقصور يعرف
 بادنى التفات فان شئت فراجع (قلت) قد راجعناه فقال هذه بضاعتنا ردت إليك لا فرق بينه
 وبين ما ذكره الألباطناب وقبل ان قوله على ذلك معناه أن حصول الولد مع ما ذكر من الكبر والعقر
 يهون على لكنه مرد عليه أن ما ذكره لا يخلو من التكرار ولذا لم يذكر في الكشف ودفعه بأن المراد
 أنه على تقدير أن يكون المعنى ان كان الامر كما وعدت يمكن أن يفسر قوله وهو على هين بالتفسير الاول
 وبالتفسير الثاني أيضا وأما اذا كان المعنى كما قلت يكون معنى قوله تعالى وهو على هين بالمعنى الاول
 ولا يحصل له الاول أظهر مع أنه لا يخلو من شائبة كدر قتأمل (قوله ومفعول قال الثاني محذوف)
 أي على قراءة الواو وتقديره قال ربك هو كذلك لا هو على هين وما بعده يفسره وقوله وهو على هين
 محطوف على مقول القول المقدر والزخشي جعل القول نفسه محذوفا على وجه النص وقوله
 وفيه دليل الخ هو مذهب أهل السنة والكلام عليه مفصل في الكلام والزخشي أشار إلى
 الجواب بأن المنى شيء خاص وهو العندية كما في قوله * اذا رأى غيري شيء ظنه رجلا * وقوله
 سوى انطلق أي تام الخلقه وهو حال من فاعل تكلم (قوله ما بك من خرس ولا بكلم) قالوا ان الآية هي
 تعذر الكلام عليه لان مجرد السكوت مع القدرة على الكلام لا يكون معجزة ثم اختلفوا في أنه اعتقل
 لسانه أو امتنع عليه الكلام مع القدرة على ذكر الله وهذا هو المختار لان اعتقال اللسان قد يكون
 لمرض فلا يكون آية أما اذا امتنع عليه كلام الناس مع القدرة على ذكر الله تحققت الآية وهو الظاهر
 من قوله أن تكلم الناس واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله استمر الخ قتأمل (قوله وانما ذكر الياي
 هنا الخ) يعني أن القصة واحدة وقد ذكر فيها مرة الياي ومرة الايام فدل ذلك على أن المراد الايام
 بلياليها لان العرب تهجوز أو تنكتي بأحد هاء عن الآخر كما ذكره السيرافي والنكتة في الاكتفاء بالياي
 هنا وبالايام غة أن هذه السورة مكية سابقة النزول وتلك مدنية والياي عندهم سابقة على الايام لأن
 شهرهم وسنهم قرية انما تعرف بالالهة ولذلك اعتبروها في التاريخ كما ذكره الخصة فأعطى السابق
 للسابق والمضي محل الصلاة والغرفة المحل المرتفع والمحراب يطلق على كل منهما فالغة وأما المحراب
 المعروف الآن فهو محدث كما ذكره السيوطي وقوله فأوحى أي أشار وهو مهموز من الأفعال لكنه
 ورد في كلامهم منقوصا أيضا وعليه استعمال المصنف رحمه الله كقوله

أوحى إلى السكوة هذا طارق * وقوله لقوله الارض ان القصر الاضافي فيه بالنسبة إلى التكلم لا إلى
 الكتابة فيما فيه دونها ولان قوله أن تكلم الناس يقتضي تعيين تفسيره بما ذكر والكتابة على الارض
 بالخط في التراب وهي تسمى وحيا كما في قوله * افه وحى في بطون الصحائف * (قوله صلوا) لان التسبيح
 يطلق على الصلاة بحجاز الاشغال عليه وهذا قول الجمهور ولذا اقتضاه (قوله واهل كان مأمورا الخ) انما
 ذكره المبرد عليه بسبب الظاهر من أنه منع من كلام الناس أو اعتقل لسانه عن غير الشكر والذكر وتخصيص
 البكرة والعشي فهمه من الإشارة بعيدا فاما أن يقال لا بعده فيه أو يقال كان مأمورا به ذوا المانع انما هو
 من الكلام العادي الذي لم يؤمر به قبل والامر بالتسبيح لانه يكون للتعب وما ذكر من الولد ونحوه

وهو على هين لا احتاج فيما أريد أن أفعله إلى
 الأسباب ومفعول قال الثاني محذوف
 (وقد خلقته من قبل ولم يكن شيئا) بل كنت
 معه وما صرنا فيه دليل على أن المحدث لم يمس
 بشيء وغرا حجرة والكسائي وقد خلقته
 (قال رب اجعل لي آية) علامة أعلم بها وقوع
 ما يدبر في بيته (قال آية أن لا تكلم الناس
 ثلاث ليل موعيا) سوى انطلق ما بك من
 خرس ولا بكلم وانما ذكر الله إلى هنا والايام
 في آل عمران للدلالة على أنه استمر عليه المنع
 من كلام الناس والتجديد لذلك والشكر ثلاثة
 أيام ولياليهن (فخرج على قومه من المحراب)
 من المصلى أو من الغرفة (فأوحى إليهم)
 فأوحى إليهم لقوله الارض أو قيل كتب لهم
 على الارض (أن سجدا) صلوا أو نزها أو يكلم
 (بكرة وعشيا) طرفي النهار ولعله كان
 أمورا بأن يسبح ويأمر قومه بأن يوافقوه

وما ينبغي منه وهو لا يتناسب تفسيره السابق الابتكاف (قوله فتمثل أن تكون مصدرية) فتقدر
 قبلها الباء الجرارة وقوله على تقدير القول وكلام آخر تقديره فلما ولد وبلغ سنابؤمر من له فيه قلنا
 الخ وقوله واستظهار أي حفظ يقال استظهر الكتاب إذا حفظه وقوله وقيل النبوة هو مروي
 عن ابن عباس رضي الله عنهما والحكمة وردت بمعناها كثيرا وقوله واستنباه بالهمزة والالف
 أي جعله نبيا وإن كان أكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يبق قبل الأربعين (قوله ورجة مناعليه)
 أي آيتاؤه ما ذكر بنزل الله ورجته وعلى تقديره بالتعطف والشذفة فائدة قوله من لدنا الإشارة إلى أن
 ذلك كان مرضيا لله فإن منه ما هو غير مقبول كالذي يؤدي إلى ترك شيء من حقوق الله كالحدود ومثلا
 أو هو إشارة إلى أنها زائدة على ما في جملته غيره لأن ما به العظم عظيم ولا يرد عليه أنه افراط وهو
 مذموم كالتعريف وخبر الأمور أوسها لأن مقام المدح بأباه ورب افراط يحمد من شخص ويذم
 من آخر فإن السلطان يجب الامور فيه ح ولو وهبها غيره كان اسرافا مذموما ومن الحنان قبل الله حنان
 بمعنى رحيم خلا فابعض أهل اللغة أذمنع اطلاقه على الله وحمل هو مجاز بمرتبة أو مرتبتين قولان
 (قوله أو صدقة أي تصدق الله به على أبويه) وهو معطوف على صيا الحال والمعنى حال كونه متصدقا به
 عليهما وقيل معنى آيتائه الصدقة كونه صدقة عليهما فهو معطوف على المفعول ومعنى ~~ممكنه~~
 أعطاه قدرة وسعة وعصيا أصله صوبان فهو قول للمبالغة وقوله من أن يناله فالسلام بمعنى السلامة
 والامان عما ذكر وقيل انه بمعنى التسمية والتنزيه بذكرهم من الله في حال كمال عجزه وما يناله به
 بن آدم هو مسله حين يصح كآمر تفصيله في سورة آل عمران واذكر في النظم معطوف على اذ ~~ذكر~~
 مقدرا أي اذكر هذا واذكر الخ وقوله قصته فهو بتقدير مضاف أو هو مضمون من السياق وذكر
 مريم كالسيد كره المصنف واقتبذ استعمال من النبذ وأصل معناه الطرح ثم أريد به الاعتزال لقربه منه
 (قوله لا يدل من مريم يدل الاستئصال) وفيه تفخيم لقصتها العجيبة وانما جعل بدلا لانه لا يصح أن يكون
 ظرفا لا ذكر وأما قول أبي البقاء ان الزمان اذ لم يقع حال من الجنة ولا خبرا عنه والصفة لهما لم يكن بدلا
 منها فرده العرب بأنه لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم صحة البدلية ألا ترى سلب زيد نوبه فالبدل فيه
 لا يصح فيه ما ذكر مع صحة بلا شبهة وانما امتنع هناك للتغاير هما والوصف والخبر والحال لا بد
 من تصادقهما فافرق ظاهر وقوله لأن الاحيان الخ فالثاني هو المشتل كسلب زيد نوبه وقد يعكس
 كما يجب زيد عمله وقوله لأن المراد بمرم قصتها لانه ليس المراد بذكر مريم الا ذكر قصتها وقوله
 وبانظر لا يعني بعده والمضاف المقدر قصة وشعره وكون اذ مصدرية ذكره أبو البقاء وهو قول
 ضعيف للنصاة وقوله لا كرمك اذ لم تذكر مني أي ادم اكرامك في الظاهر أنها ظرفية أو تعليلية
 ان قلنا به وقوله فتكون أي اذا تبذرت على هذا القول وهو يدل اشتمال أيضا وكون منشرق الشمس
 قبله النصارى من الكلام عابه (قوله تعالى فتقل لها بشرى) مشتق من المثال أي تصور وأصله
 أن يتكلم أن يكون متنا لا شيء وبشرى جوز في اعرابه وجوه الحسابية المقدرة والتي يزول المفعولية
 بتضمينه معنى اتخذ ولهم كلام في كيفية التمثيل هل ما زاد من اجزائه يعني أو يذهب ثم يعود أو يندخل
 ويتصاغر أو يخفى الله عن النظر والظاهر أنها احتمالات عقلية والاولى التوقف في مثله والمنشقة
 مثلثة الرامح لشروق الشمس والقعود فيه شفاء (قوله مقملا بصورة شاب أمر دالخ) اعترض عليه
 بأن فيه هجنة ينبغي أن تنزه مريم عنها وأنه مناف لمقتضى المقام وهو اظهار آثار القدرة الخارقة للعادة
 كما قال كادم خلقه من تراب الآبة وبكذبه قوله قالت اني أعوذ بالخ وانما وجهه أنها رأته بمشقة
 صغير السن مأنوس لثلاث نضر عنه ولا نسبح كلامه وقد أريد اعلامها وليظهر للناس عفتها وزهدا اذ لم
 ترغب في مثله ولأن الملك كلما غفل بغيره بشرب جيل كما كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة
 دحية رضي الله عنه فأما كونه خارقا للعادة فلا يرد عليه لانه ليس من أب وبكفى مثله والولد لا يحصل

وأن تمثّل أن تكون مصدرية وأن
 تكون مفسرة (ياحي) على تقدير القول
 (خذ الكتاب) التوراة (بقوة) بجدة
 واستظهار بالتوفيق (وآيتناه الحكم ميبا)
 يعني الحكمة وفهم التوراة وقيل النبوة أحكم
 الله عقله في صباه واستنباه (وحنا فمن لدنا)
 ورجة مناعليه أو رجة وتعطف في قلبه
 على أبويه وغيرها عطف على الحكم (وزكان)
 وطهارة من الذنوب أو صدقة أي تصدق
 الله به على أبويه أو ممكنه ووقفه للتصدق
 على الناس (وكان نصيا) مطيعا خفيا
 عن المعاصي (وبرأوا ليه) وبارأهم
 (ولم يكن جبارا عصيا) عاقا وعاصي ربه
 (وسلام عليه) من الله (يوم ولد) من
 أن يناله الشيطان بما يناله بن آدم (ويوم
 يموت) من عذاب القبر (ويوم يبعث حيا)
 من عذاب النار وهو القيامة (واذكر
 في الكتاب) في القرآن (مريم) يعني قصتها
 (اذتبذت) اعتزلت بدل من مريم بدل
 الاستئصال لأن الاحيان مشتملة على ما فيها
 أو بدل الكل لأن المراد بمرم قصتها
 وبانظر الأمر الواقع فيه وهما واحد
 أو ظرف لمضاف مقدر وقيل اذبعني
 أن المصدرية كقولك لا كرمك اذ لم تذكر مني
 فتكون بدلا للاحالة (من أهلها مكافئ شقيا)
 شرف بيت المقدس أو شرف دارها ولأن
 اتخذ النصارى المشرق قبله ومكانا ظرف
 أو مفعول لأن اذتبذت متضمن معنى أنت
 (فاتخذت من دونهم حجابا) سترا (فأرسلنا
 إليهم روحنا فقتلها بأبشراسويا) قبل قعودت
 في مشقة للاغتسال من الحوض فتجسدت
 بشيء يسرها وكانت تحسول من المسجد إلى
 بيت خالته اذا حاضت وتعود إليه اذا ظهرت
 فبينما هي في مفصلها أنها جبريل عليه
 السلام متمثلا بصورة شاب أمر دسوى
 الخلق لتساكن بكلامه ولعله لتبج شهورها به
 فتصدر نطقه إلى رحبها

من نقطة واحدة وأما الهجنة فبقية ولوز كها كان أولى وكأنه أراد أنه وقع كذلك ليكون مظنة
لما ذكرتم يظهر خلافه فيكون أقوى في نزاهتها فتأمل (قوله بالرحن) قيل خصته تذكرة بالجزء
ليتميز فانه يقال بالرحن الآخرة وليس بشئ لانه ورد رحن الدنيا والآخرة ورحمهما كما لم يرب
تذكرة بالرحمة ليرحم ضعفها ويجزها عن دفعه وتحتفل بمعنى تبالى والمقصود عما ذكره وقوله
فتنهظ الظاهر اسقاط الفاء حتى لا يحتاج الى جعله حرفا بقدر مبدء الان المضارع لا يقتضيه بالفاء
(قوله ويجوز ان تكون للمبالغة الخ) وجه المبالغة أنها اذا استعادت به في حال تقواه فقد بلغت
في الاستعادة كما لا يخفى والظاهر أنه على هذا ان الوصلية وفي مجيئها بدون الواو كلام وهي جملة
حالية المقصود بها الالتجاء الى الله من شره لاحتبه على الانزجار وما قبل انه مقتضى المقام غير مسلم
لانه لا يناسب التقوى ولو كانت مفروضة والذي استعادت به بكسر تاء الخطاب صفة ربك وقوله
في الدرع أى القميص إشارة الى رد ما قبل ان النفع في الفرج فانه غير صحيح ولا مناسب (قوله
ويجوز ان يكون حكاية لقوله تعالى) يعنى أن الهبة اما مجاز عن النفع الذى هو سببها أو حقيقة بتقدير
القول أى الذى قال أرسلت هذا المثل لا هب لك وجعل قراءة الباء مؤيدة لادلاله لانه لا يلزم توافق
القراءتين كما مر وأما أن أصل ليهب لا هب فقلت الهمزة زيا لا تكسر ما قبلها فتعسف من غير داع له
ويعقوب عطف على أى عمرو ولا على نافع إذ لا اختلاف في الرواية عنه وقوله طاهر الخ يعنى أن الزكاة
شامل للزيادة المعنوية كالطهارة والحسية (قوله فان هذه الكتابات انما تطلق فيه) أى في النكاح
الحلال فانه محل التأديب وقاع له بأنف من التصريح به وحرثك الزنا لادب له ولا حشمة فلا يأنف
من مثله وليس مقامه مقام الكناية بل تطهير اللسان عنه أو التقرير به وقد راعى المصنف رحمه الله
هذا الادب اذ قال لم يباشر في دون يجامعنى أو يتكفى فهو أحسن مما في الكشف من النصاح
وجمع الكناية وان كان الواقع هنا واحدة منها إشارة الى أن لها أخوات كلامه من النساء ودخلتم بين
وحيها الى غير ذلك وبحث بعض الباء بمعنى عمل ما يكره وهو صريح وجفر فعل الفجر ومثله وان كان
في الأصل كناية لانه من الفجر لكنه شاع في الزنا حتى صار صريحا وحقيقة فيسه ولا يرد عليه ما في سورة
آل عمران من قوله ولم يجسسى بشرا فجعل كناية عنها فانه لم يجعل كناية عن الزنا وحده بل عنهما
على سبيل التغليب وهو لا يحسن هنا على أنه قيل انه استوعب الاقسام هلالا انه مقام البسط واقتصر
على نفي النكاح ثم لعدم التهمة لعلها أنهم ملائكة لا تقبل منهم تهمة بخلاف هذه الحالة لحي جبريل
عليه الصلاة والسلام في صورة غلام أمرد ولذا تعوذت منه ولم يسكن روعها حتى صرح بأنه رسول
من الله على أنه قيل ان ما في آل عمران من الاكتفاء وترك الاكتفاء هنا لانها تقدم نزولها فهي محل
التفصيل بخلاف تلك لسبق العلم وبقي هنا كلام مفصل في شروح الكشف (قوله وبعضه
عطف قوله ولم أنبأ عليه) أى بعضه أن المراد بما قبله الكناية عن مباشرة الحلال عطف ما ذكر عليه
لان الأصل في العطف المغيرة وأما جملته من التخصيص بعد التعميم على طريق التعليل لزيادة
الاعتناء بتبرئة صاحبها عن الفحشاء كما ذهب اليه بعضهم بخلاف الظاهر ولهذا الاحتمال لم يقل
يدل عليه (قوله وهو) أى لفظ بغيري فعول وأصله بغوى فأعمل الاعلال المشهور وأما قول
ابن جني لو كان فعولا قبل بغوى كما قيل نحو عن المنه فرغود بأنه شاذ كما صرح به ابن جني أيضا
فخالفته القاعدة الصرفية ولذا لم تلحقه التاء لان نه ولا يسئو في المذكور والمؤن وان كان بمعنى فاعل
كصمود وأما فاعل بمعنى فاعل فلا يسر كذلك فلذا وجهه المصنف رحمه الله بأنه للمبالغة التي فيه حل
على فعول كما قيل لمخفة جديد وان قيل فيه انه بمعنى مفعول أى مجدد ومقطوع لان الثياب الجديدة
تقطع وأورد عليه العلامة في شرح الكشف ان نفي الابلغ لا يستلزم نفي أصل الفعل فلا يناسب المقام
وأجيب بان المراد نفي القيد والمقيد وهو دقيق ولا يخفى أنه لا دقة فيه فانه مع شهرته المتداول خلافه

(قالت انى أعوذ بالرحن منك) من غاية
عفافها (ان كنت تقيا) تتقى الله وتحتفل
بالاستعادة وجواب الشرط محذوف دل
عليه ما قبله أى فاني عاتدة منك أو تقتعظ
بتعويذى أو فلا تتعرض لى ويجوز أن يكون
للمبالغة أى ان كنت تقيا متورعا فاني أعوذ
منك فكيف اذ لم تكن كذلك قال انما أنا
رسول ربك الذى استعذت به (لا هب لك
غلاما) أى لا كون سببا في هبته بالنفع
في الدرع ويجوز أن يكون حكاية لقوله تعالى
ويؤيده قراءة أبي عمرو والاكسر عن نافع
ويعقوب بالياء (زكاة) طاهر من الذنوب أو
ناما على الخبر أى متقيا من سنن الى سنن
على الخبر والصالح (قالت انى يكون لى غلام
ولم يجسسى بشرا) ولم يباشر في رجل بالحلال
فان هذه الكتابات انما تطلق فيه أما الزنا
فانما يقال فيه خبثها وبغير ونحو ذلك
وبعضه عطف قوله (ولم أنبأ) عليه
وهو فعول من انبأ قلبت واو مد ياء وأدغمت
ثم كسرت العين تاسعا ولذلك لم تلحقه التاء
أو فاعل بمعنى فاعل ولم تلحقه التاء لانه
للمبالغة

وأن السؤال وارد على تخريج الجمهور فلا وجه أن يقال إنه الشدة تطهرتها زهاته يمتاعته عظيما
من مثله وان قل ولذا سمي الزنا غشامع تفسيره بما عظم قبحه فان قلت البني أصل معناه تجاوز الحد
فهو في الزنا كناية قينا في مامر قلت هو كذلك بحسب أصل اللغة لكن البني شاعت في الزانية فصارت
حقيقة صريحة (قوله أول النسب) ومثله يستوى فيه المذكور والمؤنث وقبل ترك تأنيبه لاختصاصه
في الاستعمال بالمؤنث وتنصيه في المفصل وشروحه (قوله وتفعل ذلك لتجعله الخ) لما كان العطف هنا
مخالفًا للظاهر لأن العلة لا تعطف على المعلل وقد ورد مثله في أماكن خريج على وجهين أحدهما تقدير
معلل معطوف على ما قبله وقدره المصنف مقدما على الأصل والزنجشري قدره مؤخرًا لأن ذكر مدون
متعلقه يقتضي الاعتناء به فهو بالتقديم التقديرى ألبق وتر كما المصنف رحمه الله لا يهمله المحصر وهو
غير مقصود والاخر أن يكون معطوفا على علة محذوفة والضمير عائد على الغلام وفي الكشف حذف
المعلل هنا أولى إذ لو فرض علة أخرى لم يكره من معلل محذوف أيضا إذ ليس قبلها ما يصلح لأن يكون
معللا فهو تطويل للمسافة وهذه الجمله أى العلة ومما أولها معطوفة على قوله هو على من وفي اثنار
الاسمية في الأولى دلالة على لزوم الهون وإزالة الاستبعاد والفعليسة في الثاني للدلالة على أنه انشئ
ليكون آية متجددة فتأمل (قوله وقبل عطف على إيهب على طريقة الالتفات) الالتفات فيه على هذه
من الغيبة إلى التكلم فهو مخصوص بها ويحتمل أن يعم القراءتين لكن الالتفات على قراءة لا تهب بمعنى
آخرا مذكور في المطول فتأمل (قوله وبرهاننا) إشارة إلى أن المراد بالعلامة البرهان لأنه يدل
على وجود البرهن عليه كدلالة العلامة على ما هي أمارته وقوله حقيقا بأن يقضى لما كان الولد لم يعط
في ذلك الزمان أوله بقدر ومسطرى اللوح أو بأن المراد به أنه من الأمور التي لا بد من تحققها لكونه
آية ورجحة فبرع عنه بلفظ المفعول تنبيهها على تحققه وعليه ما فقوله وكان أمرا مقضيا تذييل لما قبله
قبل والاول أن نسب بذهبنا والناهي بذهب المعتزلة في رعاية الأصل لكن مراد المصنف رحمه الله
أنه حقيق بمقتضى الحكمة والفضل لا وجوبا على الله فلا يرد عليه شيء وقوله أنسب إشارة إلى ذلك
وقوله لكونه آية ورجحة إشارة إلى أنه تذييل لما قبله على الوجه الثاني وعلى ما قبله هو تذييل لمجموع
الكلام (قوله ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره) فهو من خواص عيسى عليه الصلاة والسلام
عندهم وقد صرح به أهل التخصيم ونقله الزبيدي بوري له وجهان يخالف ما ذكره كويشار في مدخله وليس
هذا محله (قوله كما حلت بذهنه) أي وضعته وولده عقيب الحمل من غير مضى مدة طويلة وهذه
الكاف تسمى كاف المفاجأة وكاف القرآن وقد نقلها النجاشي كصاحب المغني ووقعت في كلام العرب
وافقهوا بحسب ما كتبت في المدخل وصل كما يدخل الوقت وهي كاف التشبيه في الأصل كأنه شبه وقت أحد
الحدثين المتجاورين بوقت الآخر أو أحدهما بالآخر لوقوعهما في زمن واحد ولكنه خلاف المعروف
فيها قال في المغني انه معنى غريب جدا (قوله وهو في بطنها) يعني أن الباء للملابسة والمصاحبة
للا تعدي والجار والجرور ظرف مستقر وقع حالا أي مصاحبة وحامله له كافي الباء الواقعة في البيت
المذكور وهو من قصيدة للمثنوي وقيل

كأن خيولنا كانت قديما * تسقى في خورهم الحليب

فرت غير نافرة عليهم * تدوس بنا الجاهم والتريا

والصوف جمع خف وهو العظم الذي فوق الدماغ والمراد بالجاهم الرؤس والتريب عظم الصدر
يقول كأن خيولنا كانت قديما تسقى في خور الأعداء اللبن وكانت عادتهم سقيه لكرام خيلهم يعني
أنها لا اعتبارا لذلك لم تنفر من القتلى وداست رؤسهم وصدورهم ونحن على ظهورها والدوس الوطء
بالرجل ولم يجعلها للتعدي هنا وان صح لا زقوله فأجأها الخاض يقضى أنها منتبذة بنفسها لا بأية له
(قوله وهو في الأصل منقول من جاء الخ) تبع فيه الزنجشري حيث قال أجأ منقول من جاء الا

أول النسب كما قال (قال كذلك قال ربك
هو على من وتبعه) أي وتفعل ذلك لتجعله
آية أو اثنين به قد رتبا لتجعله وقبل عطف
على إيهب على طريقة الالتفات (آية للناس)
علامة لهم وبرهاننا على كمال قدرتنا (ورجحة
منا) على العباد يهدون بأرشاده (وكان
أمرا مقضيا) أي تعالى به قضاء الله في الازل
أو قدر وسطر في الروح أو كان أمرا حقيقيا
بأن يقضى ويفعل لكونه آية ورجحة (ختمته)
بأن يفتح في درعها فدخلت النخعة في جوفها
وكان مدة حملها سبعة أشهر وقبل ستة وقبل
ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره
وقبل ساعة كما حلت بذهنه وسنها ثلاث عشرة
سنة وقبل عشر سنين وقد جاشت حبيبتين
(فأبذنت به) فاعتزات وهو في بطنها كقوله
تدوس بنا الجاهم والتريا *
والجار والجرور في موضع الحال (مكاننا
قصيا) بعيدا من أهلها أوراء الجبل وقبل
أقصى الدار) فأجأها الخاض) فأجأها
الخاض وهو في الأصل منقول من جاء لكنه
خصص به في الاستعمال كما في أعطي
(مبحث كاف المفاجأة) *

أن استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الاجزاء الا ترى أنك تقول جئت المكان وأجاءني فيه زيد كما تقول
بلغته وأبلغنيه وتغيره أي حيث لم يستعمل الا في الاعطاء ولم تقل أتيت المكان وأجاءنيه فلان اه
وقدرته في البحر وقال ان قوله ان الاستعمال غيره لم يقله أهل اللغة والاجابة تشمل المحسوس
بالاختيار وبالقصر والاجزاء وقوله الا ترى الخ يرده أن من يرى التعدية بالهمزة قياساً لا يلبس
ومن رأى ما عاب قال ان ما أنكره مسموع من العرب كما في الصحاح وتنظيره با في غير صحيح فانه بناء
على أن همزته للتعدية وأصله أي وليس كذلك بل هو مما بني على أقول وليس منقولاً من أي بمعنى جاء
المتعدي لواحد ولو كان كذلك لكان منعه مفعولاً ثانياً وفاعله مفعولاً أول على قاعدة قسم في مثله
وعلى ما ذكره يكون بالعكس الى آخر ما ذكره وأطال فيه (قلت) ما ذكره غير وارد على الشيخين أما قوله
انه لم يقله أهل اللغة فتغير صحيح لانه قال في مختصر العين وتاج المصادر جأت الرجل الى كذا أبلغته اليه
ونقله الجوهرى عن الفراء فالحق ما قاله السفاقي ان الاجابة عما نقل بالهمزة الى الاجزاء كما نقل الانياء
الى الاعطاء وان احتمل أن يكون مما بني على أقول لكن الاول يرجح أن الأصل اتحاد المادة والناس
يرجح أن اختلاف المعنى دليل على اختلافهما وما ذكره في التعدية انما يرد على عدم النقل وأما عليه
فلا لكنه يرد عليه كما في شروح الكشاف وتبعهم الفاضل المحمدي أنه يقال أجأته اذا جئت به كما يقال
بمعنى أبلغته كما في الصحاح وغيره ويقال أنه بمعنى أي به كما يقال بمعنى أعطاء ومنه قوله تعالى آتينا
غداً نأى اتنا به كما مر فكيف ينكر أيضاً ما عرفت فانه أولاً وأما كون أجاء لا يتعدى بالى كما ذكره
السفاقي فتغير صحيح وقال الراغب يقال جاء بكذا وأجاء قال تعالى فأجأها المخاض وقيل معناه
أجأها وانما هو متعدى عن جاء اه والظاهر عدم وروده أيضاً لانهم لم يريدوا نقله نقله الى معنى يغايه
بالكلية بل أنهم ما خصوا بأحد فريد ما فأنك اذا أبلغته الى شيء جعلته جائياً اليه حقيقة أو حكماً كما يشهد
له تغييره بجئت به وكذا أتيت به فانه بمعنى ناولته والمتأولة نوع من الاعطاء الا ترى أن ما ل أجأها
المخاض الى جذع الخلة نقله من مكانها اليه ولا فرق بينه وبين الاجزاء ولا مخالفة فيه ولا تناقض
قد بره (قوله مصدر مخضت) أي بفتح الخاء وكسرها وأصل المخض تحريك سقاء اللبن وهزه ليجمع زبد
وسمته فاستعمل لطلق الولادة كما ذكره ثم صار حقيقة عرفية فيه وقوله وتعبد عليه حتى تشكى معتسبة
والمراد بالعرق أصلها والفصن رأسها ولا خضرة عطف نفسه بقوله لارأس لها وهو مع تفسيره قوله
يايسة واد فكل خلة يايسة وقوله وكان الوقت شتاء يعني والنخل لا تفر فيه ولا تصمد غرته بارده
فتمرك عليه (قوله والتعريف اما الجنس) فالمراد واحدة من النخل لا على التعيين وللعهد فالمراد خلة
مدينة معينة ويكنى تعينها تعينها في نفسها وان لم يعلمها المخاطب بالقرآن وهو النبي صلى الله عليه وسلم
كما اذا قلت أكل السلطان ما أتى به الطباخ أي طبأه فانه المعهود أو يقال انها معينة له أيضاً
بأن يكون الله أراها له ليله الممرج فان فيه أن جبريل عليه الصلاة والسلام أنزل بيت لحم وهو محل
ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يرد عليه ما قبل انه لا ماسخ للعهد هنا فانه لا بد فيه من عمل
للمخاطب وهو مفعول قدود هنا وقول المصنف رحمه الله اذ لم يكن ثم غيرها صريح في الجواب الاول
وما ذكره في العهد غير مسلم مع أنه ليس بأعذرته والمتعالم بفتح اللام تعالى من العلم والخبرة بخلافه
مضمومة وراهم له ساكنة وسين هاء مائتاً كاله النفساء وهو مخصوص بها كالحقيقة لما يذبح عن
المولود والولية للعرس (قوله وله الخ) من آياته أي مما خالف العادة فيها وهو اثمارها بدون رأس
وفي اثمارها في وقت الشتاء الذي لم يعهد فيه ذلك وكونها واحدة ليس معها غيرها بل فتح طلبها كما هو
المعتاد فهو دليل لها على عدم استغراب الولادة منها بالزوج وسبب وان القادر على ايجاد رطب جنى
من خشية يايسة في غير زمانه قادر على هذا وخصت الخلة بذلك لشبهها بالانسان كما ذكره وفيه إشارة
أيضاً الى أن ولدها نافع كالثمرة الحلوة وأنه عليه الصلاة والسلام سيحيى الاموات كما أحيا الله بسببه
الاموات وفيه من اللطف أيضاً ما أشار اليه المصنف رحمه الله وهو أن النفساء تعقب النفساء نطم طعماً

وقرى المخاض بالكسر وهما مصدر مخضت
المرأة اذا تعرتك الولد في بطنها الخروج (الى
جذع الخلة) تستريح وتعبد عليه عند
الولادة وهو ما بين العرق والفصن وكانت
تخذه يايسة لارأس لها ولا خضرة وكان
الوقت شتاء والتعريف اما الجنس اولاهد
اذ لم يكن ثم غيرها وكانت كالمخاض عند
الناس ولعله تعالى ألهمها ذلك ليريهام من
آياته ما يسكن روعتهما ويطعمهما الرطب الذي
هو خمرة النفساء

حلوا لأن كل حلوا حر فحرارته يسيل الدم فيخرج بقية دم النفس التي لو بقيت ضرت وهو في قوله
 الموافقة لها وقيل أنه لذلك جرت العادة بالطعام ذات النفس ثم اتخذه الطفل به وهو يقع من
 صيرت ولادتها (قوله وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو بكرت بضم الميم من مات يموت) كقلت
 وكسرهما من مات يموت كخاف يخاف أو من مات يموت ووافقه هم على الضم يعقوب وهذا الاختلاف
 جاز فيه حيث وقع في القرآن وكلن ينبغي تقديم قراءة الضم لأنها الأشهر وعليها الأكثر كما هو عادته
 وقوله ما من شأنه أن ينسى فقوله منسياً تأسيساً لا تأكيداً حتى يرد عليه أنه مجاز حيث ذوالنا كيداً ينافيه
 مع أنه ذكر في الكشف أن العرب استعملته بهذا المعنى فصار حقيقة عرفية وقوله منسى الذكر
 فسر به ليكون تأسيساً بلفظ مما قبله وقوله ينسوه أهله بالهمزة أو يخلطوه بالماء وقيل معناه يدفعه
 وليس من النسيان وقوله على الاتباع أي اتباع الميم للسين (قوله وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام
 الخ) مرثه لأنه محل اللوث وطر العورة و= لاهما لا يلحق بالمك وكذا لهذا فسر التخصيص بما بعده
 وقوله يقبل أي يباشر اخراج الولد كلفاظة وروح ففتح الراء علم لاحد القراء وقوله على أن في نادى
 ضمير أحدهما أي عيسى أو جبريل عليه الصلاة والسلام وعلى تلك القراءة من الموصولة فاعل
 وقوله الضمير للخلقة وفي التفسير السابق لريم وقوله أي لا تحزني فإن تفسيره أو مصدرية بمقدورها
 حرف الجزاء والجدول النهر الصغير والسرى بهذا المعنى يأتي لأنه من سرى يسرى ويعنى السيد
 وأوى من السرو وهو الرقعة كما أشار إليه المصنف رحمه الله وأما السرو اسم شجر فليس مرادها
 وقوله وهو رأى السرى المراد به على هذا عيسى عليه الصلاة والسلام (قوله وأميله اليك الخ) يعنى
 أن الهز مضمّن معنى الامالة ولذا عدم ما بالي وأنه جعل مجازاً عنه أو اعتبر في تعديته معنى الميل لأنه جزء
 معناه لأنه تحريك يجذب ودفع أو تحريك يميناً وشمالاً سواء = أن يعنف أو لا فلا مغايرة فيه لقول
 الراغب أنه التحريك الشديد كما فهم فيتضمن معنى الامالة وما كان متعدياً ينفسه وجه ذكر الباء
 بأنها حريدة للتأكيد أو أنه منزل منزلة اللازم لأنه بمعنى افعلى الهز فالبا لا كافي ككتب بالقلم
 أو مفعولة محذوف وهو على تقدير مضاف أي هزى الثمرة بهزه ونحوه ما نقل عن المبرد أن مفعوله
 وطبا على أنه تنازع هو وتساقط فيه لكنه ضمه في الكشف لتحال جواب الامر بينه وبين مفعوله
 وأما قوله في الكشف أن الهز يقع على الثمرة تبعاً للجدع فجعل الاصل تبعاً بادخال الباء الاستعانة عليه
 غير مناسب فردّه بعض شراح الكشف بأن الهز وان وقع بالامالة على الجدع لكن المقصود منه
 الثمرة فلهذه النكتة المناسبة جعلت أصلاً لأن هز الثمرة ثمرة الهز وقد تطفل عليه بعضهم فأجاب به
 من عنده وفيه نظر لأن المقيد لتلك قوله تساقط عليك وطبا وهز الثمرة لا يحل من ركاكة فالوجه ما ذكره
 في الكشف وقوله في الضاموس يقال هزه وهزبه عما لا يلتفت (٢) اليه وفي تساقط قرأت تسع
 وهي ظاهرة وقوله وحذفها أي الثانية (قوله فالتاء للخلقة) فيه تسميح أي التأنيت الذي دل
 عليه التاء باعتبار الخلقة والتذكير باعتبار الجدع وجعل التأنيت باعتبارها أيضاً لاكتسابه التأنيت
 من المضاف اليه كافي قوله بلنقطه بعض السبابة خلاف الظاهر وإن صح ولذا لم يلتفتوا اليه وكون
 رطباً تميزاً أو مفعولاً أو حالاً موطئة بحسب معنى القراءات (قوله رطباً جنبياً) قال ابن السكيت
 في شرح أدب الكاتب كان يجب أن يقول جنبية إلا أنه أخرج بعض الكلام على التذكير وبعضه
 على التأنيت وجاء في القرآن ما هو أغرب من هذا وهو قوله تعالى وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان
 هوذا أو نصارى فأفرد اسم كان حلاً على لفظ من وجع خبرها حلاً على معناها كقولك لا يدخل الدار
 الامن كان عقلاً وهذه مسئلة أنكرها كثير من التعويين (قوله وروى الخ) هذا نوطاً لما بعده
 والخصوص بضم الحاء المجهة والصاد المهملة ورق الخل خاصة وقوله وتسليتها الخ إشارة الى سؤال
 في الكشف وهو أن حرثها لم يكن لفقد الطعام والشراب حتى تنسلى بالسرى والرطب وجوابه

الموافقة لها (قالت بالينى من قبل هذا)
 استحبابه من الناس ونحوه لومهم وقرأ أبو
 عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو بكرت من
 مات يموت (وكتبت نسباً) ما من شأنه أن ينسى
 ولا يطلب وتظهر الذبح لما يذبح وقرأ أحز
 وحفص بالفتح وهو لغة فيه أو معد رسمي به
 وقرئ به وبالهمزة وهو الحليب المخلوط
 بالماء ينسوه أهله اقلته (منسياً) منسى
 الذكر بحيث لا يحظر بيالهيم وقرئ
 بكسر الميم على الاتباع (فناداها من تحتها)
 عيسى وقيل جبريل كان يقبل الولد وقيل
 تحتها أسفل من مكانها وقرأ أفاع وحز
 والكسائي وحفص وروح من تحتها بالكر
 والجزء على أن في نادى ضمير أحدهما وقيل
 الضمير في تحتها للخلقة (ألا تحزني) أي لا تحزني
 أو بأن لا تحزني (قد جعل ريك تحتك سريراً)
 جرد ولا هكذا روى مرفوعاً وقيل سيدي
 من السرو وهو عيسى عليه الصلاة والسلام
 (وهزى الدين يجذع الخلقة) وأميله اليك
 والباء منيئة للتأكيد أو افعلى الهز والامالة
 به أو هزى الثمرة بهزه والهز تحريك يجذب
 ودفع (تساقط عليك) تساقط فادغمت
 التاء الثانية في السين وحذفها حزة وقرأ
 يعقوب بالياء وحفص تساقط من ساقطت
 جمع في أسقطات وقرئ تساقط وتسقط
 ويسقط فالتاء للخلقة والياء للجدع (رطباً
 جنبياً) تميزاً ومفعول روى أنها كانت خلقة
 يابسة لأرأسها ولا تمر وكان الوقت شتاء
 فنهزم فجعل الله تعالى لها رأساً وخصوصاً
 ورطباً وتسلتها

(٢) قوله مما لا يلتفت اليه الضاموس لا يفرق
 بين المعنى الحقيقي والمجازي وقد تقدم له أنه
 من الجاز ولا شك أنه قبل هزبه اه

بأن تسليتها بهم ما ليست من هذه الحفيظة بل من حيث اشتغالهم ما على أمور خارقة للعادة الدالة على براءة
ساحتها وقدره الله الباهرة التي هيون عندها كل شيء حتى لا ينكر أمرها بقوله بذلك أي بقوله قد جعل
ربك تحتك سر بالخ وقوله لما فيه من المعجزات قبيل ان نسب ذلك اريم فهو كرامة لا معجزة ولوقيل
ينبوتها لأن المعجزة الامر الخارق للعادة الواقع للتحدي ولا تحدى هنا وان نسب لعيسى صلى الله عليه
وسلم خارق للنبي صلى الله عليه وسلم منه قبيل ظهور نبوته كتطليل الغمام للنبي صلى الله عليه وسلم
فهو ارحا ص لا معجزة وأقرب ما قبل فيه أن المراد بالمعجزة معناها اللغوي وهي الامر المعجز للبشر
لكونه خارقا للعادة مطلقا فيصدق على الكرامة والارهاص أو هي مجاز عرفي لذلك وقوله فجعل الله له
ذكر الضمير باعتبار أنها جاذع لأنها انما تكون فخله اذا كانت نامة والافهى جذع من الخشب اليابس
والمنبهة معطوفة على الدالة وعليه حال من مفعول رآها والضمير للشأن وعلى ان الخ متعلق بالمنبهة
وقوله وأنه أي الحبل من غير فخل وقوله مع ما فيه أي فيما ذكر من تهيشه شرابها وطعامها حتى لا تألم
بفقد هما أيضا لكن ذلك ليس مقصودا بالذات (قوله ولذلك رتب عليه الامرين) الاشارة تحتهم أن
تكون لما فيه أي لما في الامر الذي سلاها به من ذكر الطعام والشراب رتب عليه الامرين يعني المأكول
والشروب يعني بالفاء ويحتمل أن الاشارة لجميع ما تقدم أي ولأنه سلاها نسبية أزالته حزنهم أمرها
بالا كل والشرب لأن الحزين لا يتفرغ لملئه كانه عليه بقوله وقري عينا وقدم الماء أولا وأخر الشرب
هنا لأن الماء الجاري أظهر في ازالة الحزن وأصل في الترفع عام نفعه للتطهير ونحوه وحيث ذكره
للشرب آخره لأنه انما يكون بعده ولذا قدم الاكل على الشرب حيث وقع ويحتمل أنه قد قدم الاكل
ليجاء ورما يشاكله وهو الرطب وقوله أو من الرطب وعصيره قبيل هو اذا اريد بالشرى عيسى عليه
الصلاة والسلام وليس بمتعين (قوله وطبي نفسك) طيب النفس عبارة عن الاطمئنان وعدم القلق
والحزن فقوله وارفضي أي اتركى نفسه به يعني أن قرة العين كناية عن السرور وودفع الحزن وهو اتمام
القرار والسكون أو من القز يعني البرد ويشهد لذلك قوله * تدور أعينهم من الحزن * وللثاني
قوله هم قرة العين وسخنتها وذكروا في وجهه برودة دمعته السرور وسخونة غيرها ان سبب البكاء ارتفاع
أجيرة ينصهر بها ما في الدماغ من الرطوبات حتى تسيل وتلك الاجيرة تكون حرارتها في حالة الحزن
أشد لعدم انتشارها كافي السرور والظواهر على البشرة وقوله وهو لغة فجد أي فانهم يقولونه بفتح عين
الماضي وكسر عين المضارع وغيرهم بكسر عين الماضي ويفتح عين المضارع من القز يعني السكون
أو البرد وقوله لبأت بالحج أصله لبيت من التلبية وهي قولك لبك اللهم لبك فأبدلت الياء همزة
والمواخاة بين الهمزة وحرف اللين لأنه يبدل منها ولم يقل والياء لأنه لا يختص بها (قوله صمتا)
فالمراد به الامساك مطلقا وهو أصل معناه أو هو مجاز عنه والقريضة قوله فلن أكل اليوم الخ وعليه
يظهر التقرير وقوله وكافوا لا يتكلمون في صياهم هم وكان ذلك قربة في دينهم فيصيح نذره وقدمه
النبي صلى الله عليه وسلم عنه فهو منسوخ في شرعنا كما ذكره الجصاص في كتاب الاحكام وقد ورد
في الحديث كما رواه أبو داود لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل وفي شرح البخاري لابن حجر
عن ابن قدامة انه ليس من شريعة الاسلام وظاهر الاخبار تحريمه فان نذره لا يلزمه الوفاء به ولا خلاف
فيه بين الشافعية والحنفية لما فيه من التضييق وليس من شرعنا وان كان قربة في شرع من قبلنا وعليه
أيضا فالتفريع ظاهر (قوله بعد ان أخبركم بنذري) لدفع ما يتوهم من أنها اذا نذرت عدم
الكلام يكون قولها هذا مبطلا له وحاصله أنها نذرت أن لا تكلم أحدا بغير هذا الاخبار فلا يكون
مبطلا له لأنه ليس بمنذور وقولها اني نذرت ليس بانشاء للنذر بل اخبار عن نذره وقع منها ولم تعين زمانه
وزمانه كان بعد التكلم بهذا ويحتمل أن قوله فلن أكل اليوم انسياناً للنذر كمن يفتنه فلا وجه
لما قيل ان الظاهر ان هذا الكلام انشاء للنذر فإذ كره المصنف لكونه في صورة الخبر أو لتضمنه له
وكذا ما قبل انه من تمة النذر أو هو مستثنى منه عقلا لأنه ضروري وقوله أكل الملائكة من مفهوم

بذلك لما فيه من المعجزات الدالة على
برائة ساحتها فان مثلها لا يتصور لمن
يتركيب الفواش والمنبهة لمن رآها
على أن من قدر أن يثير الخللة اليابسة
في الشئ قدر أن يجعله لمن يخل وأنه
ليس يبدع من شأنه مع ما فيه من الشراب
والطعام ولذلك رتب عليه الامرين فقال
(فكلوا واشربوا) أي من الرطب وما السرى
أو من الرطب وعصيره (وقري عينا) وطبي
نفسك وارفضي عنها ما أحرزك وقري
بالكسر وهو لغة فجد واشتقاقه من القرار
فان المعين اذا بان ما يستر النفس سكنت
اليه من النظر الى غيره أو من القرار فدمعة
السرور وبارقة دمعته الحزن حارة ولذلك
يقال قرة العين للحبوب وسخنتها المكروه
(فأما ترى من البشر أحدا) فان ترى آدميا
وقري تريت على لغة من يقول لبأت بالحج
لتأخ بين الهمزة وحرف اللين (فقولوا اني
نذرت للرحمن صوما) صمتا وقد قري به أو
صاها وكافوا لا يتكلمون في صياهم
(فلن أكل اليوم انسيا) بعد ان أخبركم
بنذري وانما أكل الملائكة وأنا جري
وقيل أخبركم بنذرها بالاشارة وأمرها
بذلك لكرامة الجادة والاكتفاء بكلام عيسى
عليه الصلاة والسلام فانه قاطع في قطع
الطاعن

قوله انساب ادون احدا وقوله مع ولدها اشارة الى ان الباء لام صاحبة ولو جعلت للتعدي صخ أيضا
وقوله حامله اياه اشارة الى ان الجملة له حال من ضمير مريم أو عيسى ولذا فصل الضمير ليحقق تنكيره
بمخلاف ما لو قال حاملته (قوله بديعاً منكر من قرى الجلد) يعني أن أصل حقيقة القرى قطع الاديم
والجلد مطلقاً ثم فرق بين قطع الفساد والاصلاح ثم استعير الفعل ما لم يسبق له ولذا فسره المصنف بقوله
بديعاً وأما كونه منكراً فظيها بما فعل واختار الثلاثي لأن فعلها انما يصاغ قياساً منه ومن لم يحققه
قال الاولى أن يقول من أفرى لما في الصحاح من أن أفرا منه قطعاً على جهة الفساد وفرا قطعاً
على جهة الصلاح ثم أجاب نارة بأن قرى يراد بالفساد أيضاً كما في القاموس وأخرى بأن القطع الصالح
قد يكون محل تعجب لقلة النظر الصحيح وغلبة الهوى (قوله وكانت من أعقاب من كان معه الخ)
يعني أنها وصفت بالاخوة لكونها وصف أصلها أو هرون يطلق على نسبه كهاشم وقيم والمراد
بالاخت أنها واحدة منهم كما يقال أخا العرب وقوله وقيل هو رجل صالح أو طالح فليس المراد هرون
موسى بل رجل آخر مسمى باسمه وقوله شبهوها به لأن الأخ والاخت يستعمل بمعنى المشابهة كثيراً
والتهكم على أنه صالح والشم على أنه طالح وقوله أن كلوه ليحييكم يعني أشارت اليه اشارة يفهم منها
هذا دليل قوله قالوا كيف (قوله وكان زائدة الخ) الداعي لما ذكره أنه لو أنقضى التنظيم على ظاهره
لم يبق خارجاً للعادة ومحال للتعجب والانكار فأن كل من يكلمه الناس كان في المهد صبياً قبل زمان
تكلمه فأنما أن تجعل زائدة فجاءت كد من غير دلالة على زمان والمعنى كيف نكلم من هو في المهد
الآن حالة كونه صبياً فصباح حال مؤكدة لأن كان الزائدة لا عمل لها ولو لم تكن زائدة كان خبراً
وأما على قول من قال إن كان الزائدة لا تدل على حدث لكنها تدل على زمان ماضٍ مقبلاً به ما زدت
فيه كالمسألة في فالزيادة لا تدفع السؤال كما في شرح الفصل لابن عيسى وما وقع هنا في تفسير التيسار يرى
من أن زادت ما نظراً الى أصل المعنى وإن كانت تضيف زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة بناءً على أنها عاملة
في الاسم والخبر كما ذهب اليه الجوهري ونقله عنه في شرح التمهيد للدمايني فلا يرد عليه ما قيل أنها
غير عاملة فلا دخل لها في اتصال صبي في الفاصلة كما قيل نعم المنه ورخلافه وهو سهل (قوله
أو زامة) بمعنى وجد وصبي حال مؤكدة أيضاً وهي وإن دلت على الماضي أيضاً الآن معنى الماضي هنا
تقدمه على زمان التكلم في الجملة وبصاؤه عليه بحكم الاستصحاب وفيه نظر فانه على هذا ما الفرق بين
الآتية والتأخر فأتى (قوله أو زامة) كقوله تعالى وكان الله عليهما حكيماً يعني أنها تدل على الدوام
والاستمرار بقطع النظر عن الماضي وغيره فهي بمعنى لم يزل ولا يزال قال في القروا الدرر الرضوية وهو
فصح كثير في كلام العرب وهو مجاز ثم بين وجه التجوز فيه والدوام هنا يكون بمعنى ثبوت الخبر في الماضي
من غير انقطاع له كما ذكره ابن الحاجب ويصح أن يراد به هذا أيضاً فيكون أحد الوجهين المذكورين
في الكشف ولا يرد عليه شيء كما توهم وإذا كان بمعنى صار الماضي بالنسبة لما صار منه وهو يدل على
البقاء فيما صار اليه كما هو شأن صار وفي الكشف أن كان لا يقع مضمون الجملة في زمان ماضٍ مبهم
يصلح لقريبه وبعبارة أخرى هذا القريب خاصة (٢) بقرينة السياق والتعجب وانفرض استمراره على حاله
وهو أكد من هو في المهد دلالة السابق كالشاهد عليه ووجه آخر أن يكون نكلم حكاية حال
ماقتبة أي كيف عهد قبل عيسى أن يكلم الناس صبياً في المهد وقال الزجاج الأجود أن تكون من
شرطية لا موصولة أو موصوفة كما قيل أي من كان في المهد فكيف نكلمه وهذا كما يقال كيف أعظم
من لا يعمل بعظمي والماضي بمعنى المستقبل في باب الجزاء فلا إشكال فيه (قوله لأنه أتى المقامات)
أي مقامات السالكين أولها الاعتراف بالله ودية وذلك بتفويض أموره كلها للسبيده الذي لا يشغل
عما يفعل ومراتب هذا المقام متفاوتة ووجه الرذالة لو كان رباً لم يكن عبد بل ما كان متصرفاً
فلا وجه لما قيل إن الظاهر أن يقول على من زعم أنه ابنه وتفسير الكتاب بالانجيل لأن تقريره للعهد

(فأنت به) أي مع ولدها (قوله) راجعة
اليهم بعد ما ظهرت من النفاس (تحملة)
حاملة اياه (قالوا يا مريم لقد رجعت شيئاً
قريباً) أي بديعاً منكر من قرى الجلد
(يا أخت هرون) يعني هرون النبي عليه
الصلاة والسلام وكانت من أعقاب من كان
معه في طيقة الاخوة وقيل كانت من نسبه
وكان بينهما ألف سنة وقيل هو رجل صالح
أو طالح كان في زمانهم شبهوها به تكبيراً أو لما
رأوا قبل من صلاحها أو شقوها به (ما كان
أولاً) امرأته وما كانت أمك بغياً (تقرير
لأن ما جاءت به قرى وتنبه على أن القواش
من أولاد الصالحين الخ) فأنشأت اليه
الى عيسى عليه الصلاة والسلام أن كلوه
ليحييكم (قالوا كيف نكلم من كان في المهد
صبياً) ولم نعهد صبياً في المهد كله عاقل وكان
زائدة والظرف صلة من وصيها حال من
المستكن فيه أو زامة أو داعة كقوله تعالى
وكان الله عليهما حكيماً أو بمعنى صار (قال في
عبد الله) أنطقه الله تعالى به أولاً لأنه أول
المقامات والرد على من يزعم ربوبيته (آتاني
الكتاب) الانجيل

(٤) قوله بقرينة السياق والتعجب اختصار
منه والاصل والذال عليه معنى الكلام
وأنه مسوق للتعجب وقوله والغرض الى قوله
ووجه ليس من الكشف اه معجمه

(قوله نفعاً) أى كسب النفع لبرائه الأبرص والآله وتعليمه الخير بإرشاده وإن ضل به أقوام
 لسوء اختيارهم وقوله كالواقع أى فى الماضى ولو قال كالذى وقع كان أظهر لأن المتبادر من اسم
 الفاعل الحال وقوله وقيل الخ فهو على ظاهره من غير تأويل (قوله زكاة المال إن ملكته)
 فى شرح الشفاء عن ابن عطاء الله أنه لا زكاة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأن الله تعالى نزههم
 عن الدنيا خاف أيديهم لله ولا الأبدون أولان الزكاة تظهر وكسبهم طاهر وفى قوله إن ملكته
 وما بعده إشارة إليه وقيل أنه أمره بإيجاب الزكاة على أمته فتأمل وقوله وصف به أى بمبالغة
 كرجل عدل أو بتقدير مضاف أى ذابرت وهو عطف على قوله مبارك وقوله بفعل دل عليه أوصافى
 أى ألقى أى وكفى دلالة الوصية عليه ويجوز عطفه على عمل قوله بالصلاة كما قيل فى قراءة وأرجلكم
 بالنصب مع أن أوصى قد يتعدى للمفعول الثانى بنفسه كما وقع فى البخارى أوصيناك ديناً واحداً
 فتأمل وقوله ويؤيد الخ فإن هذه القراءة تدل على أنه موصى به فى قراءة النصب ينبغى نوافقهما
 معنى فينصب بمبادل عليه الوصية لتعلقها به (قوله عند الله من فرط تكبره) عند هنا أن كانت هى
 الطرفية فالمراد أنه لم يقض لها بالقارة فى علمه الأزل وعند الله تقدير أدبه فى علمه وقدر أدبه فى حكمه
 كما صرح حوايه فالمراد أن عدم جباريته وشقاوته لا يقتصر بالماضى كما يفهم من ظاهر النظم بل هى
 عمالات تغير لائم الحاقضى وقدر فلا وجه لما قيل إن الأولى عدم التقيد ولا ما قيل إن هذا القائل
 حذف العبارة ولم يقف على مراده يعنى أن عند هنا يقتضيان من الضاد فانه خلاف المتبادر
 من غير ضرورة (قوله كما هو على يحيى) يعنى فيما مر إشارة إلى نفسه وروضة لم يعبده من قوله
 والتعريف لا عهد أى المراد به السلام السابق كما تقول جاءنى رجل فأكرمت الرجل أى الذى جاء
 وجعله غير الأظهر لأن العهد وسلام يحيى وعينه لا يكون سلام عيسى عليه الصلاة والسلام لجواز
 كونه من قبيل هذا الذى رزقنا من قبل أى مثله بل لأن هذا الكلام منقطع عن ذلك وجوداً وسرداً
 فيكون معهوداً غير سابق لفظاً ومعنى مع أن المقام يقتضى التعريض وهو يفوت على ذلك التقدير
 لأنه انما تناسل اختصاص جميع السلام أوجبه كذا فى الكشف (قوله والأظهر أنه ليس)
 لما مر من أن العهد غير ظاهر ولم يقل والصحيح كما فى الكشف لجواز أن يكتب فى العهد به ذكره
 فى الحكاية والمراد بالجنس ظاهره أو الاستغراق لأنه يحمل عليه إذا تعذر العهد والتعريض بالعين
 أى البعد والطرء عن رحمة الله وكرامته لأن السلام دعاء بالسلامة عما يكره واختصاص الجنس به
 المستلزم لاختصاص جميع الأفراد بهم منه ذلك بطريق التعريض وأعداء اليهود وكان القرينة
 على هذا قوله بعده ذلك قول الحق الذى فيه يمترون فيندفع به ما قيل عليه أنا لا نعلم ذلك وليس فى النظم
 ما يدل عليه لأن أول مقام شاهد به ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام من غير أب فلا يدل على
 منكرة وعناد وليس فيه دليل على أن الخطاب لليهود فتأمل وقوله فانه أى عيسى عليه الصلاة
 والسلام أو الضمير للشان وقوله على نفسه أى أصالة وعلى من اتبعه بالتبعية (قوله أى الذى تقدم
 نفسه هو عيسى بن مريم الخ) به فى أن ذلك إشارة إلى الذات الموصوفة بما تقدم من الصفات
 وأن التوكيد بـ عيسى أى قصر المبتدأ إتماماً على ما ذكره الكرماني فى شرح البخارى
 من أن تعريض الطرفين مطلقاً يقتضيه المحصر وإن خصه أهل العاني بتعريف المسند بالالف واللام
 أو بإضافته إلى ما فيه الالف واللام فهو تلك آيات الكتاب على ما فى بعض شروح الكشف وإتماماً
 على أن عيسى بن مريم مؤول به لأنه فى تأويل المسجى به أو أن المحصر مستفاد من غوى الكلام حيث
 كان الوصف إشارة إلى نبي ما دعوه نفسه بطريق برهاني لأنه إذا تحقق وصفه بالعبودية لخالفه
 زم أن لا يكون الها وإبناؤه ونحوه وهذا الحق لأن كل علم مؤول بما ذكر وما ذكره الكرماني محل
 بحث فتأمل (قوله فيما يصفونه) أى فى وصفهم فامهنية ويجوز أن تكون موصولة وقوله

(وجه لى نبيا وجه لى مباركاً) نفعاً معاً للخير
 والتعريض بلفظ الماضى إتماماً بما سبق فى
 قضائه أو يجعل المحقق وقوله كالواقع وقيل
 أكل الله عقله واستنبأ طفلاً (أينما كنت)
 حيث كنت (وأوصاني) وأمرني (بالصلاة)
 والزكاة) زكاة المال إن ملكته أو تظهر
 النفس عن الرذائل (مادمت حياً وبرا
 بوالدي) وباركاً بعبادك على مباركاً وفري
 بالكسر على أنه مصدر وصف به أو منصوب
 بفعل دل عليه أوصاني أى وكفى برا
 ويؤيد القراءة بالكسر والجر عطف على الصلاة
 (ولم يجعلني جباراً شقياً) عند الله من فرط
 تكبره (والسلام على يوم ولد ويوم أموت
 ويوم أبعث حياً) كما هو على يحيى والتعريف
 للعهد والأظهر أنه للجنس والتعريض بالعين
 على أعدائه فانه لما جعل جنس السلام على
 نفسه عرض بأن ضده عليهم كقوله تعالى
 والسلام على من اتبع الهدى فانه تعريض
 بأن العذاب على من كذب وقول (ذلك
 عيسى بن مريم) أى الذى تقدم نفسه هو
 عيسى بن مريم لا مانعاً من النصارى وهو
 تكذيبهم فيما يصفونه على الوجه الأبلغ

والطريق البرهاني بيان لما أراد فلا حاجة الى تكلف المحصر فيه كما قيل وقوله ثم عكس الحكم ان كان المراد بالحكم النسبة الناقصة والقضية الخبرية فالمراد انهم حكموا بأن ابن الله أو الاله عيسى عليه الصلاة والسلام فأتى بما يدل على خلافه من أنه عبد مخلوق له بفتح روح منه. وان كان المراد به المحكوم به والخبر فالمراد أنه كان الظاهر أن يقال عيسى عبد الله ومخلوقه لانه المتنازع فيه والمقصود بالافادة فعكس لادعاء أن ذلك الوصف معلوم مسلم ليكون أبلغ في الرد عليهم وهو الظاهر كما يدل عليه قوله حيث جعله الموصوف لان الأصل أن يجعل ما يدل على الذات موضوعا وما يدل على الصفات محمولا وقوله والاضافة أى اضافة قول الحق للبيان وليست من اضافة الموصوف الى الصفة أى القول الحق والمراد بالضمير هو المقدّر والكلام السابق قوله قال انى عبد الله الخ أو قوله ذلك عيسى بن مريم لان الإشارة الى ما قبله وقوله أو لتتمام القصة أى لقصة عيسى عليه الصلاة والسلام بتمامها وقيل المراد بتمام القصة آخر ما هو قوله ذلك عيسى بن مريم وإذا كان صفة أو بدلا فالمراد بالخلق الله وعلى ما قبله بمعنى الصدق وكلمة الله أطلقت على عيسى عليه الصلاة والسلام بمعنى أنه خلق بقول كن من غير أب وقوله على أنه مصدر مؤكد أى لمضمون الجملة منصوب بأحق محذوف وجوبا ويسمى مؤكدا للغير عند الحاجة وقال وقول بالفتح والضم كفى الكشف مصدر بمعنى واحد ويصح نصبه على المدح (قوله بشكون) على أنه من المرية وهى الشك أو يتنازعون على أنه من المراء وهو الجدال والتبكيك الزام الخصم بالجهة وبهتوه بمعنى اقر واعلمه وعاند واقبه ومعنى ايجابه يمكن أن ارادته للشيء تبعها كونه لا هالة من غير توقف فشبّه ذلك بأمر الأمر المطاع اذا ورد على المأمور المتمثل على طريق التشبيل كما مر تحقيقه والنصب على الجواب من تحقيقه فى سورة النحل وقوله وان الله ربى وربكم فى قراءة الكسرة بتقدير قل يا محمد ان الله ربى وربكم الخ وعلى تقدير ولا فهو متعلق بأعبده واذ اعطف على الصلاة فهو من مقول عيسى عليه الصلاة والسلام (قوله اليهود والنصارى أو فرق النصارى) الاحزاب القسرق مطلقا واختلف المفسرون فى المراد بهم هنا فقبل اليهود والنصارى بادعاء بعضهم له البتة ونحوها وبعضهم انه ساحر كذاب وقيل المراد فرق النصارى فانهم اختلفوا بعد رفعه فيه فقال نسطور هو ابن الله أظهره ثم رفعه وقال يعقوب هو الله هبط ثم صعد وقال ملكاه وهو عظيمهم الذى استولى على الروم هو عبد الله ونبيه قسبت كل فرقه الى من اعتقدوا معتقده وقيل المراد مطلق الكفار فيشمل اليهود والنصارى والمشرى الذين كانوا فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ورجحه الامام بأنه لا يخص للكفار ومشهد يوم الجزاء عام لهم ولم يذكر المصنف لان ذكر الاختلاف عقيب قصة عيسى عليه الصلاة والسلام يقتضى تخصيصهم بأهل الكتاب لانهم اختلفون فيه وما ذكر من مذاهب الفرق الثلاثة ذكره بعض أهل التفسير هنا وحذا حذوهم المصنف رحمه الله وشراح الكشف وما نقله فى الملل والنحل يخالفه وهو أن الملكانية قالوا ان الكلمة يعنى أقنوم العلم اتحدت بالمسيح عليه الصلاة والسلام وتدرت بناسوته والروح عندهم روح القدس وأقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنابيل الابن المسيح بعد التدرع وقال بعضهم ان الكلمة ما رجت عيسى عليه الصلاة والسلام كما يمازج الماء اللبن ثم قالت الملكانية الجوهر موصوف وهو غير الاقنوم لانهم بمنزلة الصفة له وصرت حوا بالثبوت كما نطق به القرآن وقالت الملكانية أيضا المسيح ناسوت كل لاجزئ وهو قديم وقد ولدت مريم الها قدما أزليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا وأثبتوا الابوة والبتوة وهذا يخالف لما ذكره المصنف رحمه الله وغيره هنا بل ما ذكره المصنف هنا مخالف لما قدمه فى سورة المائدة وملكاه بالمد علم غير عربى والنسبة اليه ملكانية بهمزة بعد الالف المدودة والجارى على الاسنة وفى نسخ القاضى ملكانية نسبة الى ملكاه على غير القياس كصنعانى نسبة الى صنعاه وكل هذا محتاج الى تصحيح النقل فيه فانظره (قوله من شهود يوم عظيم) حاصله أن فيه

والطريق البرهاني حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم (قول الحق) خبر محذوف أى هو قول الحق الذى لا ريب فيه والاضافة للبيان والضمير للكلام السابق أو لتتمام القصة وقيل صفة عيسى أو بدله أو خبر ثان ومعناه كلمة الله وقرا عاصم وابن عامر ويعقوب قول بالنصب على أنه مصدر مؤكد وقري قال الحق وهو بمعنى القول (الذى فيه يترون) فى أمره بشكون أو يتنازعون فقالت اليهود ساحر وقالت النصارى ابن الله وقري بالتاء على الخطاب (ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه) تكذيب للنصارى وتزويه لله تعالى عامته (اذا قفى أمرافانما يقول له كن فيكون) تبكيته لهم فان من اذا أراد شيئا أوجده بكن كان منزها عن شبه الخلق والحاجة فى اتخاذ الولد بحال الاناث وقرا ابن عامر فيكون بالنصب على الجواب (وان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) سبق تفسيره فى سورة آل عمران وقرا الجازيان والبصريان وأن بالفتح على ولان وقيل انه معطوف على الصلاة (فاختلف الاحزاب من بينهم) اليهود والنصارى أو فرق النصارى نسطورية قالوا انه ابن الله ويعقوبية قالوا هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وملكانية قالوا هو عبد الله ونبيه (قوله لاذين كفروا من مشهد يوم عظيم) من شهود يوم عظيم

سنة أوجه لانه أمام صدر مبي أو اسم زمان أو مكان وعلى كل حال فهو أقام من الشهود أى الحضور
 أو من الشهادة وإذا فسر بشهود يوم فالإضافة إما بمعنى فى أو على الاتساع وكذلك الشهادة وقوله
 وهو أن يشهد الخ تفسير لهذا الوجه وفيه إشارة إلى أن نسبة الشهادة إلى اليوم مجازية كنهارة صائم
 وتذكير الضمير باعتبار الخبر وإذا جعل زماناً فالإضافة بمعنى من أو للابسة وقوله هوله وحسابه
 إشارة إلى أن أسناد العظمة إلى اليوم مجازية أو بتقدير مضاف فتجربى الصفة على غير من هي له وقوله
 أو من وقت الشهود وهو بعض ذلك اليوم فلا يلزم أن يكون للزمان زمان مع أنه لا استحالة فيه بناء على
 أنه متجدد بقدر به متجدد آخر كما بين فى محله وأراهم أعضاؤهم جمع أرب كعضو وهو القطعة من الشيء
 وقوله ما شهدوا به فى عيسى عليه الصلاة والسلام وأتمه فعظمه لعظم ما فيه أيضاً كقوله كبرت كلمة
 تخرج من أفواههم (قوله معناه) أى معنى التعجب المراد منه أن أسماعهم جمع سمع بمعنى المصدر
 أو القوة السامعة وأبصارهم جمع بصير بالمعنيين وجدير أى حقيق ولائق خبر أن وأغما أو قول التعجب
 بما ذكرناه من مصروف للعباد الذين يمدونهم - التجب لأن صدورهم من الله محال أذهو كقيمة نفسانية
 تتشأن استعظام ما لا يدرك سببه وإذا قبل إذا ظهر البب بطل التعجب والمعنى تعجبوا من سمعهم
 وأبصارهم حيث لا يتفهم ذلك كما يشير إليه قوله اليوم فى ضلال مين لأهملهم النظر والاستماع فهى
 كقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصر لك اليوم حديد (قوله أو التهديد بما سيسمعون ويبصرون
 يومئذ) فهو على الأول ذكر فيه الملازم وأريد الملزوم وليس بكناية لاستناع إرادة الملزوم والقملان
 منزلة منزلة اللازم إذ ليس المراد أنهم - ما متعلقان بالفعل والتجب منه بل المراد نفس الاستماع
 والأبصار وعلى هذا المراد تعلقهما بالفعل وهو ما يسوهم ويصدق قلوبهم وهو على هذا أيضاً مجاز
 عن أن أسماعهم وأبصارهم جدير أن يتعجب منهم ما لكن لا مطلقاً بل متعلقين بالفعل المذكور وفيه
 معنى التهديد لكنه آخر كما مره فى الكشف لأن قوله لا يمكن الظالمون الخ أنسب بالأول فهو
 معطوف على قوله أن أسماعهم لأنه للتعجب فيهما وأما عطفه على قوله تعجب فبعيد خبره الما فظ وان
 صح أيضاً والمعنى أن الأول تعجب مصروف إلى العباد وهذا تعجب مقصود به التهديد والفرق بينهما ما
 مامر وقيل أنه على الأول تعجب راجع إلى العباد وعلى الثانى هو كناية عن مجرد التهديد فيكون معطوفاً
 على قوله تعجب وفيه نظر وعلى التعجب المراد أسمع بهم وأبصر بهم (قوله وقيل - أمر) أى النبى
 صلى الله عليه وسلم بأن يسمعهم الخ فهو أمر حقيقى غير منقول للتعجب والماء وهو النبى صلى الله عليه
 وسلم والمعنى أسمع الناس وأبصرهم بهم - وتتم بما يحيل بهم من العذاب وهو منقول عن أبى العالية
 كما ذكره العرب في تعلق الاستدراك بقوله فويل للذين كفروا وقوله والجار والجرور وعلى الأول
 فى موضع الرفع يعنى على أنه للتعجب سواء أريد به التهديد أو لا وهذا بناء على القول بأن الجرور فى باب
 التعجب فاعل والباء فيه زائدة على ما فصل فى كتب النحو واختاره المصنف وعلى الثانى أى قول أبى
 العالية يكون فى محل نصب لانه أمر حقيقى فاعله مستتر وجوباً وهو ضمير النبى صلى الله عليه وسلم وقيل
 فى التعجب أيضاً أنه فى محل نصب وفاعله ضمير المصدر وليس مراد المصنف رحمه الله الإشارة إلى هذا
 القول كما توهم ثم انه لا يلزم حذف الفاعل من وأبصر لأن ابن مالك رحمه الله ذهب إلى أن الجار حذف
 من وأبصر ثم استتر الضمير فى الفعل دلالة الأول عليه فلا حذف للفاعل نعم قال سيبويه انه الملازمة
 الجز وكون الفعل قبله فى صورة ما فاعله مضمرة والجار والجرور بعده مفعوله أشبهه الفضلة فجاء حذفه
 اكتفاء بما تقدمه واحترق بقيد الملازمة عن محو كنى بالله شهيداً وما جانى من رجل فلا يجوز حذفه
 لعدم الملازمة فيه ومن لا يقول انه فاعل فهو ظاهر عنده (قوله أوقع الظالمين موقع الضمير)
 إذ مقتضى الظاهر لكنهم وكون الظلم لا أنفسهم مأخوذ من السياق لأن الاغفال إنما يعود ضرره عليهم
 وقال فى الكشف أوقع الظاهر أعنى الظالمين موقع الضمير أشعاراً بأنه لا ظلم أشد من ظلمهم حيث أغفلوا

هوله وحسابه وجرأوه وهو يوم القيامة
 أو من وقت الشهود أو من مكانه أو من
 شهادة ذلك اليوم عليهم وهو أن يشهد
 عليهم الملائكة والأنبياء والسنتم وأراهم
 وأرجاهم بالكفر والفسوق أو من وقت
 الشهادة أو من مكانها وقيل هو ما شهدوا
 به فى عيسى وأتمه (أسمع بهم وأبصر) تعجب
 معناه أن أسماعهم وأبصارهم (يوم ياوتنا)
 أى يوم القيامة جدير أن يتعجب منهم ما بعد
 ما كانوا صاعياً فى الدنيا أو التهديد
 بما سيسمعون ويبصرون يومئذ وقيل
 أمر بأن يسمعهم ويبصرهم - موعيد ذلك
 اليوم وما يجيئ بهم فيه والجار والجرور
 على الأول فى موضع الرفع وعلى الثانى
 فى موضع نصب (لكن الظالمون اليوم
 فى ضلال مبين) أوقع الظالمين موقع
 الضمير أشعاراً بأنهم ظلموا أنفسهم

الاستماع والنظر حين يجدي عليهم ويسعدهم والمراد بالضللال المبين اغفال النظر والاستماع اه قبل ولم
 يعترض له المصنف رحمه الله عدم ظهور وجه الاشعار المذكور الا أن يقال اطلاق الظالمين المحلى باللام
 الاستغراقية على الذين كفروا من الاحزاب من يتهم يدل على كمالهم في الظلم وهو ضعيف لان آل هنا
 موصولة لدخولها على اسم الفاعل الاعلى مذهب المازني لان الموصولة تفيد ما تفيد آل المعرفة كما
 ذكره النخاعة ولا ينافيه العهد الذي في الصلة بل لان ما ذكره ليس مراده اذ مراده أن الظلم بمعنى
 الاغفال نوع من الكفر الموصوفين به أولا فافتراده بالذكر كعطف جبريل على الملائكة والتسجيل
 به على ضلالهم دون غيره يقتضي أنه أشدها وأقواها وفي كلام المصنف رحمه الله إشارة إليه قد بر
 (قوله حيث أغفلوا) أي تركوه وصاروا غافلين عنه وقوله بأنه ضلال مبين وقع في نسخة بين
 وهما بمعنى وقوله يوم تحسر الناس إشارة الى ان اضافته اليها لوقوعها فيه وقوله فرغ من الحساب
 إشارة الى أن تعريف الامر للعهد وأنه واحد الامور وتصدر القرية أي صدر كل من موقف
 الحساب الى مقرة فأما الى الجنة وأما الى النار وقوله وما ينم ما اعترض أي جلة معترضة لمحل لها
 من الاعراب والواو اعتراضية (قوله أو يأذركم) معطوف على قوله بقوله في ضلال مبين وقوله
 غافلين غير مؤمنين إشارة الى أنه حال من المفعول وقوله فيكون حالا متضمنة للتعليل أي أذركم لانهم
 في حالة يحتاجون فيها للانذار وهي الغفلة والكفر فاندفع به ما قيل على هذا الوجه من أنه غير ملائم
 لقوله انما أنت منذر من يخشاها لان قوله وهم لا يؤمنون نفي عنهم الإيمان في جميع الأزمنة على سبيل
 التأكيد والمبالغة لان لكل مقام مقال فهنا المقام مقام احتياجهم للانذار وذلك مقام بيان من ينفعه
 الانذار بتزليل من لا يتفهم منزلة العدم وهو لا يقتضي منعه من انذار غيره اذ ما على الرسول الا البلاغ
 فهذه الآية كقوله لتذركم ما أذركم فافلون ودلالة قوله وهم لا يؤمنون على الدوام
 والاستمرار غير مسلمة (قوله لا يبق لآل) غير ناعليها وعليهم ملك ولا ملك) بالكسر والضم ومعنى
 الاول اختصاص عين المملوك بالملك بحيث له التصرف فيه والاستقلال بنفسه ومعنى الثاني
 التصرف في المملكة بالامر والنهي ومنه الملك بكسر اللام فارت الأرض ومن عليها معناه استقلاله
 بملكهما ظاهر او باطنادون من سواه وانتقال ذلك اليه انتقال ملك الموروث من المورث الى الوارث
 ومعناه حينئذ كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله أو توفى الأرض أي نستوفيها
 ونأخذها ونقبضها بنصيبه الاقضاء بأخذ العين وقبضها وقبض الوارث لما قبضه من مورثه وهو
 استعارة فيهما وفي الكشف يحتمل انه يمتهم ويحترب ديارهم وأنه يبق أجسادهم وفي الأرض
 ويذهب بها يعني أن الآية محتمل حينئذ أحداهما أن يكون المراد بارت الأرض تحريهها وبارث
 من عليها ماتتهم والثاني أن يكون المراد بارت من على الأرض اقضاء أجسادهم وبارث الأرض
 اذهاها وفي الوجه الاول من على الأرض الاحياء والأرض ديارهم لان الامانة انما تكون للاحياء
 والتخريب للديار العامة فتعريف الأرض للعهد وفي الثاني من على الأرض شامل للاحياء
 والاموات والأرض العامة والخربة جميعا وقال الفاضل البني ان معناه أنه يحتمل أن يراد بالورثة
 الخاصة وأن يراد بها العامة والتعريف في الأرض للعهد ولذا قال يحترب ديارهم وعلى الثاني للجنس
 ولذا قال يبق الأرض اذ يذهب بها والثاني أولى لان الكلام في شأن القيامة ولانه في معنى قوله
 تعالى لمن الملك اليوم الخ وعليهم ما ينزل كلام المصنف رحمه الله وقوله يردون الجزاء بيان لما لارجاعهم
 اليه (قوله واذكر في الكتاب الآية) قال في الكشف والمراد بذكر الرسول آياه وقصته في الكتاب
 أن يتلو ذلك على الناس ويبلغه اياهم كقوله واتل عليهم نبأ ابراهيم والا فآله عز وجل هو ذا كره
 ومورده في تنزيهه وهذا دقيق جدا فتأمل (قوله ملازما للصدق) يعني أن صدقها مبالغة كضيق
 ونطبق والمبالغة انما في الكيف أو في الكم والصيغة اما من الصدق واما من التصديق وقال

حيث أغفلوا الاستماع والنظر حين يتهمهم
 وسجل على اغفالهم بأنه ضلال مبين
 (وأذركم يوم الحسرة) يوم تحسر الناس
 المسمى على اسائه والحن على قلة احسانه
 (اذقني الامر) فرغ من الحساب وتصدر
 الفريقان الى الجنة والنار واذيل من اليوم
 أو طرف الحسرة (وهم في غفلة وهم
 لا يؤمنون) حال متعلقة بقوله في ضلال
 مبين وما ينم ما اعترض أو يأذركم
 أذركم غافلين غير مؤمنين فيكون حالا
 متضمنة للتعليل (أنا نحن رب الأرض
 ومن عليها) لا يبق لآل غير ناعليها
 ملك ولا ملك أو توفى الأرض ومن عليها
 بالاقضاء والاهلاك أو توفى الوارث لآله (والبناء
 يرجعون) يردون للجزاء (واذكر في الكتاب
 ابراهيم أنه كان متديقا) ملازما للصدق

لأغلب الصديق من كثر منه الصدق أو من لا يكذب قط وقيل من لا يتأق منه الكذب لتعوده الصدق
 وقيل بل من صدق بقوله واعتقاده وحق صدقه بفعله والصديقين في قوله مع التبيين والصدقين
 قوم دون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفي الكشف الصديق من أئمة المبالغة ونظيره الضيق
 والنطق والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله وكان الرجحان والغلبة
 في هذا التصديق للكتب والرسول أي كان مصداقاً لجميع الأنبياء وكتبهم وكان نبياً في نفسه كقوله
 تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين أو كان بليغاً في الصدق لأن ملائكة أمر النبوة الصدق وصدق
 الله بآياته ومعجزاته حري أن يكون كذلك وفي الكشف المبالغة فيه تشمل المبالغة كما وكيفية فاعمله
 أو لأعلى الأول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لأن من صدق كثيراً
 يكون كثير الصدق في تصديقه وثانياً على الثاني بقوله أو كان بليغاً في الصدق ولك أن تجعله جامعا
 للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة وقد ألم به الراغب والأول أعني كونه صدقاً عميداً للثاني
 وإثباته بدليله وترق ولا تكميل على الأول ولا تميم على الثاني لاسيما وقد قدر ذلك في صدقه وهو تقدم
 وأما جعله في الأول راجعاً إلى المفعول كما في قطع الجبال على ما في بعض الحواشي فمن الأغلاط
 (قوله أو كثير) في نسخة وكثير التصديق بالواو بدل أو وفي أخرى كثير التصديق بدون عاطف والأولى
 ظاهرة لظهور مقابلة باعتبارين لأن الأول من الثلاث والثاني من المزيد والأول مبالغة في الكيفية
 والآخر في الكمية وقد عرفت أن صاحب الكشف لم يرض التكرار باعتبار المفعول وأما الثانية
 فوجهها أيضاً ما مر من أنه يجوز قصد المبالغة في الكم والكيف معا يقتضي مقام المدح لانه يكون
 مأخوذاً من الثلاث والمزيد ما لعمد صحته بل لأن أحدهما مدلوله والاخر لازمه لأن من كثر
 تصديقه كان كثير الصدق في تصديقه ويكون العطف تفسيرياً وذكر الأول عميداً للثاني كما مر أيضاً
 والثالثة مثلاً في المعنى وأما كون الواو بمعنى أو بخلاف الظاهر وخص ما ذكر بقوله من غيوب الله الخ
 لانه التصديق المعتبر الذي يدح به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فهو الحري بالذكر والمصرح به في تلك
 الآية وقوله بدل أي بدل اشتمال كما مر (قوله وما بينهما اعتراض) أي جله أنه كان وقول صاحب
 الفرائد أن الاعتراض بين المبدل منه والمبدل بدون الواو بعيد عن الطبع لوجهه وليس الرد والقبول
 بالتشبيه وقوله أو بصدقاً نبيا ظاهرة أنه معمول لها معاً وتوارد عاملين على معمول واحد غير جائز عند
 النحاة وقوله في الكشف أي كان جامعاً لخصائص الصديقين والأنبياء حين خاطب أباه تلك الخطابات
 كأنه بلغها مبتأويل اسم واحد كتاباً وبيل حاوياً مضرباً لم يحاذر أولئك العامل معاً معاً
 ولا يتخلون الكدر ولو أراد أنه معمول لصدقاً بكن لذكر نبيا وجهه مع أن الوصف يمنع من العمل عند
 البصريين وكذا لو تعلق نبيا مع أنه يقتضي أنه نبى في وقت هذه المقالة وأما ما قيل أن مراده أنه متعلق
 بصدقاً الموصوف نبيا وأنه متعلق بصدقاً نبيا على البدل فلا يخفى ما فيه من الخلل وقوله لا يقال
 يا أبتى لما فيه من الجمع بين العوض والعوض وهو لا يجوز إلا شذوذاً كقوله * يا أبتى أرتقى القذان
 وما ورد عليه شبهة الجمع في يا أبتا وهو جائز دفعه بأنه جمع بين عوضين كما يجمع صاحب الجبيرة بين المسح
 والتيمم وهما عوضان عن الغسل وقيل المخرج فيه عوض وقيل الالف للشباع في مثله وهي عال نحوية
 بعد الوقوع وقوله انما يذكر للاستعطاف أي اطلب العطف والشفقة لا لمحض النداء وقوله فيعرف
 بالنصب في جواب التثني وشياً في النظم يحتل النصب على المصدر والمفعولية وعبرة المصنف في تفسيره
 تحتها ولما وقيل انما ظاهرة في الأول (قوله دعاء إلى الهدى وبين ضلاله الخ) جعله دعوة لأن انكار
 عبادة ما لا ينفع في قوة الأمر بعبادة غيره وهو ان لم يكن صريحاً فهو أو تبيين الضلالة بعبادة
 ما لا يسمع ولا يبصر والاحتجاج عليه إذا العبادة لا تنفع لئلا هذه الجملات وأرشقه بالتبين المجهمة
 والقاف بمعنى أطفه وقوله حيث الخ تعليل لما قبله من الالبسة والالطسة وطلب العلة بقوله لم
 واستخفاف العقل لعدم ادراكه وفائدته والركون الميسل وقوله ولا تخفى الخ بيان للواقع لأنه

أو كثير التصديق لكثرة ما صدق به من غيوب
 الله تعالى وآياته وكتبه ورسله (نبيا)
 استنبأه الله (اذ قال) بدل من ابراهيم
 وما بينهما اعتراض أو متعلق بكان أو بصدقاً
 نبيا (لا يسه يا أبت) التاء معوضة من يا
 الاضافة ولذلك لا يقال يا أبتى ويقال يا بئنا
 وانما يذكر للاستعطاف ولذلك كثرها
 (لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر) فيعرف حاله
 ويسمع ذلك ويرى خضوعك (ولا يخفى
 عنك شيئاً) في جلب نفع ودفع ضرر دعاء
 إلى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه بأبلغ
 احتجاج وأرشقه برفق وحين أدب حيث
 لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه
 إلى عبادة ما يستحق به العقل الصريح وبأي
 الركون إليه فضلاً عن عبادته التي هي غاية
 التعظيم ولا تخفى الامانة الاستغناء التام
 والانعزام العام وهو الخالق الرازي المحي

الميت المعاقب المنيب

من النظم وكذا ما بعده - وقوله ونبيه أي - والله المذكور وقوله ثم دعاه شرو ع في تفسير الآية الآتية
 (قوله ولم يسم أباه) من الوسم وهو العلامة والمراد لم يسمه وهو مجاز مشهور بهذا المعنى وانما لم يصفه
 مع أنه كذلك تأذبا ورفقا ولم يدع العلم الفائق فواضعا ولأنه أقرب إلى الاجابة وذلك بقوله جاني من
 العلم أي بعضه وقوله بل جعل نفسه كرفيق الخ يشير إلى أن في النظم تشبيها تقنيا وقوله ثم ثبت له الخ
 نونية لتف - بر ما بعده وقوله المولى للتم كلها مأخوذ من قوله للرجن والمطاوع والعاصي عاص يعنى اذا
 طاعه في المعاصي وقوله حقيق الخ بيان لنا - سبة ذكر الرجن هنا فانه قديس وهم أن المناسب ما يدل
 على غضب ونحوه وقوله وما يجزى اليه الضمير المستتر هو العاقبة والجرور والموصول وفي نسخة ما يجزى
 والبارز المنسوب لايه أي الذي يجزى سوء العاقبة أباه اليه ويجوز عود الضمير المستر لما والمنسوب
 لسوء العاقبة وعكسه والجرور لايه (قوله قرينا) تفسير لقوله ولما اشارة إلى أن المفهوم من
 الآية ترتب الولاية على من العذاب والامر بالعكس فأشار إلى دفعه بأن فسر الولاية بالمقارنة فيما
 ذكر أو بالنبات المذكور وقيل انه من اطلاق السبب وازادة السبب وقوله تليه ويدل اشارة إلى وجه
 دلالة على ذلك لانه من المولى وهو القرب وكل من المتقاربين قريب من صاحبه فلا تجوز فيه وقوله أو نباتا
 في موالاته الثبوت يفهم من المضارع الدال على الاستمرار التجدي ومن صيغة الصفة المشبهة ولأنه
 كان ولما قبل ذلك وهو اشارة إلى تفسير آخره على أنه من الموالاة وهي المتابعة والمصادقة فان قلت
 كيف يتأتى تفسيره بالنبات على موالاته مع أن قوله تعالى الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدوا لا المتقين
 يتنافيه قلت قبل ان أريد بالعذاب عذاب الدنيا فلا اشكال وان أريد عذاب الآخرة فالمراد الثبات على
 حكم تلك الموالاة وبقي آثارها من سخط الله فلا منافاة كما فهم والجواب هو الثاني كما يدل عليه قوله
 في الكشف دخوله في جملة أشياعه وأوليائه لأن الاول لا ماس له بما نحن فيه ولا يلائم بقية كلام
 المصنف كما ستعرفه (قوله كما أن رضوان الله أكبر من الثواب) وان عظم في نفسه لقوله تعالى وعد الله
 المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان
 من الله أكبر فليزم بطريق التعكيس أن يكون سخط الله أكبر من العذاب لانه منشأ عذابه كما أن الرضوان
 منشأ القورضه ولذا ترتب عليه وبهذا تعلم أن المراد بموالاته ودخوله في أوليائه كونه مفضويا عليه غير
 مرضي وأن هذا مبني على التفسير الثاني لا على أي معنى كان للولاية كما قيل (قوله وذكر الخوف
 والمس الخ) أما الاول فلأن الخوف كما قاله الراغب توقع المكروه عن أماره مظنونة أو معلومة فهو غير
 مقطوع فيه بما يخاف فلم يذكر له أنه جازم من العذاب له بحاله له أي معاملة تجيله في ملاقاته لأن ذلك
 أجل من النظم بعذابه أو لاظهار أن عاقبة أمره وخيمة فيجوز أن يعذب وأن لا يعذب وأما الثاني وهو
 ذكر المس المشعر بالتقليل فأجل من ذكر كثره عذابه ولأن عاقبة أمره منكشفة له فافتصر منها على الأقل
 لانه المتيق فيه فانه اذا وقع عذاب فاما أن يعذب عذابا قليلا أو كثيرا وعلى الثاني فهو متضمن له فضعف
 جل الاعداد للاحد وكذا تنكير العذاب اذا كان للتقليل فسقط ما قيل ان خفاء العاقبة لا يصح
 أن يكون علما لذكر المس وتنكير العذاب وأما ما قيل من أن قصد التقليل من عبارة المس لا يناسب
 المقام ولا يساعده للكلام لأن المقام مقام تخويف فلا يناسبه التخفيف ولأن المس مما يقصده
 المبالغة في الاصابة كما في قوله وقد مسني الكبر لان المس اتصال الشيء بالشيء بحيث تتأثر به الحاسة مع
 أنه مثيرا يخالفه في قوله ان تمسنا النار في سورة البقرة فرد بأن المقام مقام اظهار الشفقة ورعاية
 الادب وحسن المعاملة فيناسب التقليل والمس مني عن قلة الاصابة كما صرح به الاثمة الكثيرو
 الاصابة ولا يتنافيه قوله لمسكم فيما أفضم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب لا يستلزم شدة الاصابة
 كما قيل وقوله وقد مسني الكبر مع الخطا في التلاوة اذ هي على أن مسني الكبر لا يتنافيه اذ الكلام فيما
 اذ لم يوجد في المقام قرينة حالية أو مقابلة تدل على أن المراد به مطلق الاصابة وفي الآية الاولى

فيه على أن العاقل ينبغي أن يفعل ما يفعل
 لغرض صحيح والشئ لو كان حيا معبرا سمعا
 بصيرا مقدرا على النفع والضر ولكن كان
 ممكنا لاستكشف العقل القوي من عبادته
 وان كان أشرف الخلق كلالا لثمة والنبيين لما
 برأه مثله في الحاجة والالتقاء للقدرة الواجبة
 فكيف اذا كان جناد الالهي مع ولا يبصر
 ثم دعاه إلى أن يتبعه لم يدع إلى الحق القويم
 والصرط المستقيم لما لم يكن مخطوفا من
 العلم الالهي مستقلا بالنظر السوي فقال
 (يا أيت اتي قد جاني من العلم عالم بأناك
 فاتبعتني أهذا صراطا سويا) ولم يسم أباه
 بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل
 جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون أعرف
 بالطريق ثم ثبت له عما كان عليه بأنه مع خلو
 عن النفع مستلزم للضرر فانه في الحقيقة عبادة
 الشيطان من حيث انه الاصر به ففقال
 (يا أيت لا تعبد الشيطان) واستهجن ذلك
 وبين وجه الضرر به بأن الشيطان مستهجن
 على ربك المولى للتم كما بقوله (ان الشيطان
 كان للرجن عصيا) ومعالم أن المطاوع
 للعاصي عاص وكل عاص حقيق بأن تسترد
 منه النعم ويتقم منه ولذلك عقبه بتخويفه
 سوء عاقبته وما يجزى اليه فقال (يا أيت
 اتي أخاف أربيعك عذاب من الرجن
 فتكون للشيطان وليا) قرينا في اللعن
 أو العذاب نبيه ويدل أو نباتا في موالاته
 فانه أكبر من العذاب كما أن رضوان الله
 أكبر من الثواب وذكر الخوف والمس وتنكير
 العذاب اما للمجاملة أو لخفاء العاقبة

وصفه بالعظم قرينة مقالية وفي الثانية كونه في سن الشجوخة قرينة حالية ثم ان الاتصال بالبشرة المذكورة لا يقتضي المبالغة في الاصابة لان القوة الالامية تتأثر بأدنى اصابة قليل من فيه نسباً لما قدمه في آية البقرة لان دعوى اليهود ثم قلة الاصابة كما وكيفا والحاصل ان هنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما مقام التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة وأدب المعاملة ومقتضى الاول حمل التنكير على التعظيم والمس على مطلق الاصابة ومقتضى الثاني خلافه ولذا قال في المطول لما يحتمل التعظيم والتقليل قوله اني أخاف ان يمسك عذاب الخ أي عذاب هائل أو أي شيء منه ولا دلالة للفظ المس وازداده العذاب الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكره بعضهم لقوله تعالى اسكنهم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم أشد انتهى واعترف في بحث الشرط أن لفظ المس ينبغي عن قلة الاصابة وترجيح المصنف اعتبار المقام الثاني لكون بناء الكلام هنا على مراعاة تقدير (أقول) كون المس بل الاصابة مشعرة بالقلة مما لا شبهة فيه لكنها لكونها مقدمة لما بعدهما متقدمة عليه تقدم الذوق على الاكل وتقدم مس النار على احرقتها واذ ابتها وافتانها لما تحرقه تكون غير مقصودة بالذات والمقصود ما بعدهما فدل على وقوع امر عظيم بعدها ودلالة على الكثرة والعظمة باعتبار ما يلزمها ويتبعها لا بالنظر اليها في نفسها فيصح وصفها بكل منهما بل يما باعتبار ما يشاروا اليه فلا منافاة بين الآيات ولا دلالة في قوله على أن مسني الكبر على أحدهما بل ابقاؤها على ظاهرهما أولى لما فيه من التجلد وعدم التضجر وكون المقام مقام التخفيف لا التخويف مع تصديره بقوله أخاف غير مدبل بل هو مما روي فيه مقتضى المقامين وهذا هو المناسب لما روي نفسه بقوله فتكون للشيطان ولما ثم ان المدقق في الكشف ذكر أن الحمل على التخييف في عذاب كما جوزه في المفتاح بأباه ظاهر المقام لانه مقام حسن أدبه معه وأنه محاسب من الرحمن لقوله أولاً كان للرحمن عصا وللدلالة على أنه ليس على وجه الانتقام بل ذلك أيضا رحمة من الله على عباده وتنبية على سبق الرحمة على الغضب وأن الرحمانية لا تنافي للعقاب بل الرحيمية على ما عليه الصوفية رضي الله عنهم وقيل ان ذكره الرحمن للتخويع وأنه على حد قول المتنبي وما يقع الحرمان من كف طارم • كما يقع الحرمان من عند رازق

(قوله ولعل اقتضاه) في النظم على عصيان الشيطان في قوله ان الشيطان كان للرحمن عصيا وقوله من جنائياته وفي نسخة جنائياته بالتحذير والجنابة الاخرى معاداته لا دم عليه الصلاة والسلام وذريته وهو تلج الى ما في الآيات الاخرى من تبعية أي وهو بعض جنائياته وانما يجمع على ما في النسخة المشهورة مع أن جنائياته المذكورة عصيان الرحمن بالاستكبار وعدم امتثال الاوامر والمتركة المعادة كما صرح به في الكشف لاشتمال كل منهما على أنواع من القبائح والمعاصي والوساوس التي لا تنهاى وقوله لا ارتفاع همة في الربانية أي اعلو همة في أمور الالهة حيث لم ينزل لذكر غيرها ولم يعد حاجتها معها فلا جرم عنده أعظم من عصيان الله بل لا جرم غيره وقوله أولاً أي العصيان نتيجة معاداته لا دم عليه الصلاة والسلام أي لانه لما عاده لعدم المناسبة الترابية استكبر عن السجود له فكان عاصيا لله كافرا فاقصر على ما ذكره من النتيجة لانها الاهم ولانها تنبه على سببها ومقدمتها فتعرف منها مع أن المعادة انما عدت جنابة لما فيها من معصية الله والحمل عليها فهي مندرجة أو كالمندرجة فيه فتدبر (قوله قابل استعطفاه ولطفه في الارشاد) كما ترقيصه والفظاظه سوء الخلق وكرامته وغلظة العناد أي الغلظة الناشئة من العناد أو العناد الغليظ وجعل مناداته باسمه دليل على ذلك وهو ظاهر ويأبى بالتصغير وأخره أي آخر اللفظ الدال عليه وهو أنت لعدم الاعتناء به والالتفات اليه بعد ما تأنف به غاية التأنف وهذا ما يدل على فظاظته وغلظته والقول بأنه لو قدم لكان أشنع وأوقع في الدلالة على ذلك مكابرة (قوله وقدم الحبر على المبتد الخ) خالف أبا البقاء وابن مالك من جعل أنت فاعل الصفة لاعتادها على حرف الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل بين راغب ومعه موله وهو عن آلهة بني بأجنبي وهو

ولعل اقتضاه على عصيان الشيطان من جنائياته لا ارتفاع همة في الربانية أولاً ولا كرهها أولاً من حيث انه نتيجة معاداته لا دم وذريته منسبة اليها (قال أراغب أنت عن آلهة بني ابراهيم) قابل استعطفاه ولطفه في الارشاد بالنظافة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل بأبى يا بنى وأخره وقدم الحبر على المبتدأ وصدده بالهـ مزة لانكار نفس الرغبة على ضرب من التعجب كأنها مما لا يرغب عنها عاقل ثم هدده فقال (أنت لم تنه) عن مقال فيها أو الرغبة عنها

المبتدأ لأنه غير معمول له أو يحتاج إلى تقدير عامل آخر له وهو خلاف الأصل لأنه قيل عليه أن المبتدأ ليس أجنبياً من كل وجه لاسيما والفصول طرف متوسع فيه والمقدم في نية التأخير والبليغ يلتفت للمعنى بعد أن كان لما يرتكبه وجه مسامح وهذا الأسلوب قريب من ترجيح الاستحسان على القياس لقوة أثره وإن زيادة الإنكار انما تنشأ من تقديم الخبر كأنه قيل أرأيت أنت عنما الطالب لها أرأيت فيها منبها له على الخطأ في ذلك ولو قيل أرأيت لم يكن من هذا الباب في شيء قد بر (قوله بلساني يعني) بالرجم الشتم على طريق الاستعارة أو المراد الرمي بالجارية فهو حقيقة وقوله حتى غوت الخ بيان للمقصود من الرجم وقوله عطف الخ يعني أنه لا يصح ألا يحسن عطفه على ما قبله لئلا يفهم ما خبرا وإنشاء وجواب القسم غير الاستعطاف لا يكون إنشاء وقوله لا رجلك تهديد وتوقيع فيدل على الأمر بالحدوث وليست الفاء في قوله فاحذرن عطفه حتى يعود المحذور (قوله زمانا طويلا) فهذا معناه من المألوف الليل والنهار من الملاوة بتثنية الميم الدهر فهو منصوب على الظرفية كقول مهمل فبكت عليه المرسلات مليا * وهذا أحد الوجوه فيه وقوله أو مليا بالذهاب عنى يعني أنه مجاز من قولهم ملي أي غنى والمراد سالما أو مطيقا قادرا على الهجر والبعد وهذا تفسير ابن عباس وعدها بالباء لأنه من غي بكذا إذا تمتع به كاذكره الراغب وهو على هذا حال من فاعل الهجرني وقيل المعنى هجر مليا أي طويلا فهو منصوب على المصدرية (قوله توديع ومتاركة) السلام أصل معناه السلامة من الاتفات ويكون للدعاء بذلك عند الملافة وهو ظاهر وعند المفارقة كافي قوله

طرقك صائدة القلوب وإيس ذا * وقت الزيارة فارجمي بسلام

ومقابلة السبحة وهي الشقاق والتهديد بالسبحة وهي توديعه له ومتاركة لأنه ترك الاستعلاء سبي احسان وقوله أولا أصيبت بكروه أي بأمر تكرهه لكفه عن لومه بالتعريض له بالجهل وغيره مما يؤذيه وعلى كل من الوجهين فهو من السلامة ولا يختص بالشأن كافي لما كان ذلك ليأسه منه وكان حينئذ مشعرا بعدم الدعاء استدرك ذلك بقوله ولكن (قوله فان حقيقة الاستغفار للكفار الخ) جواب عن أنه كيف جازله أن يستغفر للكفار أربعة ذلك بأنه ليس استغفاره مطلقا حتى يرد ما ذكر بل هو مشروط بإيمانه وتوبته عن كفره على حد كون الكفار مأمورين بالقروع الشرعية وانما فعله لأنه وعده أن يؤمن لقوله إلا عن موعده وعدها إياه ولم يرتض هذا في الكشف وتبعه بعضه - ثم ساء على أنه لا مانع عقلا من الاستغفار للكفار وانما منع سمعا فافعله قبل ورود السمع وهو متعين لقوله الاقول ابراهيم لا يسهل الاستغفار لك إذ لو كان شارطا للإيمان لم يكن مستنكرا ومستثنى عما وجبت فيه الاسوة وأما الوعد المذموم فليس من أيسه بل منه ورد بأن الآية دلت على المنع من التأمي لأن ذلك كان منصبه فجاز أن يكون من خواصه قيل وإيس بشئ لأنه لم يذهب إلى أن ما ارتكبه ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان منكرا بل أنه منكر علينا لورود السمع وفي التقرير بآن في الاذم ممنوع لأن الاستثناء عما وجبت فيه الاسوة لقوله قد كانت لكم الآية ولا دلالة فيها على الوجوب وأجيب بأن جعله مستنكرا مستثنى يدل على أنه منكرا لأن الاستثناء عما وجبت فيه فقط وانما أتى الاستنكار لأنه مستثنى عن الاسوة الحسنة فلما اتسبى به لكان قبيحا أما الدلالة على الوجوب فبينة من قوله آخر القدر كل لكم فيهم - ثم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر كما نتر في الأصول والحاصل أن فعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام يدل على أنه ليس منكرا في نفسه وقوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا الخ يدل على أنه الآن منكرا سمعا وأنه كان مستنكرا في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام أيضا بعد ما كان غير منكرا ولا تبرا وأمسك عن الاستغفار وهو ظاهر إلا أن الزمخشري جعل مدرك الجواز قبل النهي العقل على مذهبه وهو عندنا السمع لدخوله تحت بر الوالدين والشفقة على أمة الدعوة وتبعه فيما ذكر القاضل المحشي ثم قال إن ما ذكره المصنف هنا يخالف لما قاله هناك فراجع - إن شئت

(لا رجلك) بلساني يعني الشتم والذم
أو بالجارية حتى غوت أو تبعه عنى (واهجرني)
عطف على ما دل عليه لا رجلك أي
فاحذرنى واهجرني (ملياً) زماناً طويلاً
من الملاوة أو ملياً بالذهاب عنى (قال سلام
عليك) توديع ومتاركة ومقابلة للسبحة
بالسبحة أي لا أصيب بكروه (سأستغفر لربى)
لأن بعد ما يؤذيك ولكن (سأستغفر لربى) فان حقيقة
الاستغفار للكفار استثناء عما وجبت فيه الاسوة
بوجوب مغفرته وقد مر تقريره في سورة التوبة

وما ذكره في تفسير قوله تعالى قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم وعباد عبدون من دون الله إنا أن قال الاقول إبراهيم لا يهيه فان استغفاره لايه ليس مما ينبغي أن يأتسوا به فانه كان قبل النبي أول وعده وعدها إياه وكتب عليه فيه بحث لأن المذكور في النظم هو الوعد بالاستغفار لا الاستغفار نفسه إلا أن يقال مقصوده الإشارة إلى أنه كناية عن الاستغفار لأن عدة الكريم خصوصاً مثل إبراهيم عليه الصلاة والسلام وخصوصاً إذا كانت بالقسم ولازمها الإيجاز وقوله فانه كان الخ مندفع بما قرره آنفاً وبما عسى أن يقال المذكور في حيز الاستغفار هو العدة نفسها فكيف يستقيم التعميل (أقول) هذا كله من ضيق العطن فانه لا تعارض بين هذه الآية فانه محصلها أن استغفاره صلى الله عليه وسلم أن كان قبل النبي عنه فلا إشكال وإن كان بعده فالنهي والمنع عنه ليس مطلقاً بل يجوز أن يستغفره بشرط إيمانه لانه كان في حياته لا يمنع من أن يقال اللهم اغفر لهذا الكافر إن آمن وقد قال القاضي العيني أن الإجماع منعقد على جواز الاستغفار للكافر بشرط التوبة من الكفر وكذا استغفاره إذ أوعده الإيمان فانه في الحقيقة طلب لإيمانه بطريق الاقتضاء إلا أن الاستغفار يخالف الشق الثاني وقد عرفت وأما كون المذكور في النظم الوعد والاستغفار فلا وجه له لانه إذا امتنع استغفاره امتنع وعده إذ النبي المعصوم لا يعد بما لا يجوز ولذا قال في الكشف كيف جاز أن يستغفر للكافر أو بعده فلا حاجة إلى ما تكلفه من حديث الكناية فتأمل (قوله بليغا في البر والالطاف) المبالغة من صبغة فصيل والبر من مادته يقال حني به إذا عني بكرامه كما قاله الراغب والالطاف بفتح الهمزة جمع لطف بمعنى الرأفة أو يكسر هامصداً لطف به إذا بره وقوله بالمهاجرة بدني الباء فيه تحمّل التعبدية والسيبية والمبالغة بالبدن أو بالقلب والاعتقاد والظاهر الأول وقوله وأعبده وحده الوحدة تفهم من اجتناب غيره من المعبودات وفسر الدعاء بالمبالغة لقوله وما تعبدون من دون الله ويجوز أن يراد به الدعاء مطلقاً وأما حكمه في سورة الشعراء وهو قوله رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين وقوله مثلكم في دعاء آلهتكم إشارة إلى أن فيه تعريضاً بشقاوتهم وهو النكسة في التعبير به وقوله وأن ملاك الأمر خاتمة من السعادة والشقاوة وهي غيره معلومة وإن كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مأمونين بالعاقبة وغيب بمعنى غائب أو مغيب وقوله منه أي من اسحق والشجرة بمعنى الأصل هنا وقوله ولانه أراد أن يذكر اسمعيل الخ والنكسة لا يلزم اطرادها فلا يرد عليه أنهم ما خص صاحب لم يذكر اسمعيل في العنكبوت كما قيل وقوله منهم أي من اسحق ويعقوب أو منهم هما إبراهيم عليهم الصلاة والسلام وفسر الرحمة بما ذكر لانه المأثور عن ابن عباس رضي الله عنهما والسكبي (قوله يفخروهم الناس وينتفون عليهم) يعني المراد باللسان كلام الاقتضار والثناء الحسن فأطلق اللسان على ما يوجد به من الكلمات والحروف كما نطق البدعي العطية بعلاقة السبيبة وأحقاء جمع حقيق كما صدقاه وصدق وهو راجع إلى اضافته لانه لا يكون حقيقة بذلك إلا إذا كان صادفاً كما أن ما بعده راجع إلى توصيفه بالعلو على طريق ألف والنسب وإن احتمل رجوعه للأول لأن ما كان صادفاً يشيع ويثبت بخلاف المباطل فانه مضاعف منسى وقوله لا تخفى الخ إشارة إلى أن العلوم مستعار لما ذكر لأن ما ارتفع مكانه ظهر كانه نار على علم وقوله أخلص عباده إشارة إلى مقوله المقتدر بقرينة ما قبله ليقيد معنى التوحيد وكذا في الوجه الآخر وهو مغاير له معنى تغاير مقولهم ما ومعنى كون الله أخلصه أنه خلقه خالصاً عما عداه (قوله أرسله الله تعالى) إشارة إلى أن الرسول بمعنى المرسل وقوله فأنبأهم أي أخبرهم إشارة إلى أن النبي بمعنى المنبي من الله بالتوحيد والشرائع وإن أصله الهمة فأنبأت في النبي والنبوته ولوقيل هنائه من النبوة بدليل قوله مكاناً علياً والمعنى رفيع القدر على غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام ليكون معنى آخر أخلصه مكاناً أظهر مكانه الطبيعي عن بعض العلماء وقوله ولذلك أي لكونه بمعنى المنبي عن الله قدّم الخ على وفق ما في الواقع وإن كان الرسول أخلص منه إذ كل نبي رسول ولا عكس ولذا كان أعلى لاستلزام الرسالة النبوة

(انه كان بي حقياً) بليغا في البر والالطاف (وأعزلكم) وما تدعون من دون الله (بالمهاجرة بدني) (وأدعوا ربي) وأعبده وحده (عسى أن لا أكون بدعاً ربي شقياً) خاتماً (عسى السعي مثلكم في دعاء آلهتكم وفي خضوع السعي مثلكم في التواضع وهضم النفس والتبعية على أن الآية والاثابة تفضل غير واجبتين وأن ملاك الأمر خاتمة وهو غيب (فلما أعزله) وما يعبدون من دون الله) بالمهاجرة إلى الشام (وهبة له اسحق ويعقوب) بدل من فارقهم من الكفرة قيل انه لما قصده الشام أتى أتولا حزان ويزقج بسيرة وولدت له اسحق وولد منه يعقوب ولعل تحفه بمصهما بالذكر لانهم ما شجرتا الانبياء ولانه أراد أن يذكر اسمعيل بفضله على الانفراد (وهبتا لهم من رحمتنا) وكلاهما أو منهم (وهبتا لهم من رحمتنا) النبوة والاموال والاولاد (وجعلنا لهم لسان صدق علياً) يفخروهم الناس وينتفون عليهم استجابة لدعوه واجعل لسان صدق في الآخرين والمراد باللسان ما يوجد به ولسان العرب لغتهم وضافته إلى الصدق وتوصيفه بالعلو دلالة على أنهم أحقاء بما ينتفون عليهم وأن محامدهم لا تخفى على تباعد الأعمار وتحويل الدول وتبدل الملل (وذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصاً) موحد أخلص عباده عن الشرك والرياء أو أسلم وجهه لله وأخلص نفسه عما سواه وقرأ الكوفيون بالفتح على أن الله أخلصه (وكان رسولاً نبياً) أرسله الله إلى الخلق فأنبأهم عنه ولذلك قدّم رسولا مع أنه أخلص وأعلى

النبوة وذكر العام بعد الخاص لا يفيد ولذا يقال عالم لم يردون العكس ويحتمل أن يريد أن المراد بالرسول النبي ههنا معناه ما لا يقوى وهو المرسل من الله والنبي عن الله وليس كل مرسل نبي لأنه قد يرسل بعطية ومكتوب فلذا قدم وان كان في موضع آخر يراد به معنى آخر من هذا فينبغي تأخير فلا يرد عليه أن كونه أخص مقتض لتأخير أو أنه غير تام في التعليل فتأمل (قوله من ناحيته النبي من اليمين الخ) إشارة إلى أنه إذا كان المراد من اليمين المقابل ليسار فالمراد به عيسى عليه الصلاة والسلام إذا الجبل لا مينة له ولا ميسرة وأما إذا كان من اليمين وهو البركة فظاهر وهو صفة الجانب وجوز فيه الزمخشري على الثاني أن يكون صفة الجانب أو الطور وتركه المصنف رحمه الله ليتوافق الوجهان (قوله بأن تمثل له الكلام من تلك الجهة) أي جهة اليمين أو الجهة الميمونة فهو راجع إلى الوجهين وقال تمثل إشارة إلى أن الكلام اللفظي مثال للكلام النفسي فلا يلزم من حدوث المثال حدوث الممثل كما لا يلزم من تمثيل جبريل عليه الصلاة والسلام بصورة دحية رضى الله عنه حدوثه وقت التمثيل ومن أهمل الحق من ذهب إلى أن الذي سمعه موسى عليه الصلاة والسلام كان الكلام القديم بالأحرف ولا صوت ولا جهة كما قيل

إذا ما بدت ليلى فكلنى أعين * وإن حدثوا عنها فكلنى مسامح

ولذلك خص باسم الكليم وعليه نى المصنف رحمه الله كلامه الآتى في سورة طه حيث قال أنه لما نودى قال من المتكلم قال أنى أما الله فوسوس إليه ابليس لعنه الله له لك تسمع كلام شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام الله بأنى سمعته من جميع الجهات ويجتمع الأعضاء فلا يرد عليه أن هذا بعين أن كلامه تعالى لا يختص بجهة كما قيل (قوله شبهه عن قربه الملك المناجاة) يعنى أنه شبهه بقربه موسى عليه الصلاة والسلام في مناجاته به بقربه من قرب المناجاة عظيم من العظمة ووجه الشبه كونه كام بغير واسطة قال بعض شراح الكشاف وهذا لا ينافى أن يكون مقرباً حقيقة ولهذا قال أبو العالية قربه حتى سمع صرير الأقلام أو صرير القلم بالفاء كما وقع في رواية وهو صوته في الكتابة وقوله مناجاة إشارة إلى أن فعلاً بمعنى مفعول كالمسارعة والمناجاة المسارعة بالكلام قال الراغب وأصله أن يخلو نخوة من الأرض ثم استعمل مطلقاً والتجوُّر الارتفاع والتجوُّر المكان المرتفع وقوله حتى سمع صرير القلم أى الذى كتبت به التوراة كما في الكشاف يعنى الكتابة الثانية والافتقار وقع في الحديث أنها كتبت قبل خلقه بأربعين سنة (قوله من أجل رحمتنا أو بعض رحمتنا) يعنى من يحتمل أن تكون تعليمية وأن تكون تبعية وقوله معاضدة أخيه وموازته يعنى على تقدير مضاف فليس معنى وهبناه أو جندناه لأنه كان أكبر منه سناً فوجوده سابق على وجوده ولكن معناه وهبناه معاضدة أى معاونته بأن جعلناه وزيراً له كما صرح به في رواية أخرى واجابة تعليل لقوله وهبناه وقوله وهو أى أخاه مفعول وهبناه ان كانت من تعليمية أو بدل بعض من كل أو كل من كل أو اشتمال وهذا إذا كانت تبعية بمعنى بعض وهى مفعول وهبناه ولا يخفى ما فيه لأن كون من اسمها لكونها بمعنى بعض خلاف الظاهر وإبدال الاسم من الحرف لا تظهيره ولذا قال في البحر الظاهر أن أخاه مفعول وهبناه لا يرادف من بعضا حتى يبدل منها وقبل التقدير وهبناه شيئاً من رحمتنا فأخاه بدل من شيئاً المقدَّر الآن يقال أنها اسم وليس موجوداً فى كلامهم وهرون عطف بيان وجوز فيه البدلية (قوله ذكره بذلك) أى وصفه بذلك وإن كان موجوداً فى غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لجعله كالقلب لتشريفه واكرامه ولشهرته بذلك الأتراء وعداياه الصبر على الذبح فصدق وعده وفى به وهذا أعظم ما يتصور فيه ونأهيك بمعنى يكفك في صدقه هذا فكيف ومعه أمور أخر (قوله يدل على أن الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة) أى مستقلة مأموراً باتباعها لما ذكر وقد اشتهر خلافه بل اشترط بعضهم فيه أن يكون صاحب كتاب أيضاً فهو مبنى على الأغلب فيه

(وإذا ديتاه من جانب الطور اليمين) من ناحيته اليمين من اليمين وهى التى على عيسى موسى أو من جانبه الميمون من اليمين بأن تمثل له الكلام من تلك الجهة (وقرناه) تقرب تشريف شبهه عن قربه الملك المناجاة تقرب تشريف شبهه عن أحد الصميرين (نحيبا) مناجاة حال من أحد الصميرين وقيل من تقاع من التجو وهو الارتفاع لما روى أنه رفع فوق السموات حتى سمع صرير القلم (وهبناه من رحمتنا) من أجل رحمتنا أو بعض رحمتنا (أخاه) معاضدة أخيه وموازته واجابة له عونه واجعلنى وزيراً من أهلى فإنه كان أسبق من موسى وهو مفعول أو بدل على تقدير أن تكون من لبعض (هرون) عطف بيان له (نبيا) وأذكر في الكتاب اسمعيل أنه كان صادق الوعد ذكره بذلك لأنه المشهور به والموصوف بأشياء في هذا الباب لم تهده من غيره ونأهيك أنه وعد الصبر على الذبح فقال سبحانه إن شاء الله من الصابرين وفى (وكان رسولاً نبياً) يدل على أن الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة فإن أولاد إبراهيم كانوا على شريعته

لأنه أمر لازم وما قيل أن المراد بكونه صاحب شريعة أن يكون له شريعة بالنسبة إلى المبعوث إليهم
واسمعيلى صلى الله عليه وسلم كذلك لأنه بعث إلى جرهم بشريعة أبيه ولم يبعث إبراهيم عليه الصلاة
والسلام إليهم لايخفى أنه لا يمت به الجواب الابنمية أخرى فتأمل (قوله اشتغالاً بالآثم) يعني ذكر
الاهل ليس للتخصيص بل لأنه الأهم وقوله على نفسه أدرجه في الاهل لاستلزام اصلاح الغير
لاصلاح النفس أو المراد بالاهل أمة الاجابة لتكون النبي بمنزلة الاب لا مثله فلا ينافي هذا قوله
انه ليس من اهلك بل يؤيده والسبب ولدا الولد وأخوخ بضم الهمزة وقهها (قوله واشتقاق ادريس
من الدرس يرد الخ) لأنه لو كان مشتقاً كان عرياساً وهو أعجمي لمنع صرفه بالاتفاق وبحرمان الاشتقاق
في غير العربي مما لم يقل به أحد وقوله قريسا من ذلك أى من ذلك المعنى لأن ادريس المشتق
من الدراسة وقوله يعني شرف النبوة فالعلم معنوي قيل والثاني أقرب لأن الرفعة المقترنة بالمكان
لا تكون معنوية وفيه نظر لأنه ورد مثله بل ما هو أظهر منه كقوله

وكن في مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلك في عاقبه

والرفع إلى الجنة يجسده بناء على أنه حي الآن فيها وما ذكره من الاختلاف في السماء لاختلاف
الرواية في حديث المعراج ورؤية الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن كونه في الرابعة في الصحيحين
(قوله بيان الموصول) وهو الذين أنعم الله عليهم لأن جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام منعم عليهم
فلو جعلت تبعية لزم أن يكون المنعم عليهم بعض الانبياء وأن لا يكون البعض الآخر منهم منعماً
عليه فان قلت المشار إليه بأولئك الانبياء المذكورون سابقاً عليهم الصلاة والسلام وهم بعض النبيين
فالذين أنعم عليهم بعضهم فصح جعل من التبعية قلت هذا اذا كان تعريف الذين للعهد والوجه أنه
للجنس والعموم على أن المعنى أولئك بعض المنعم عليهم فلا بد من كونهم اليان لئلا يلزم الفساد كذا
قيل وفيه بحث فان الظاهر أن يقال الذين أنعم الله عليهم أن أريد به النعم الموهودة المذكورة هنا فالمحول
والموضوع مخصوص بهؤلاء فهم بعض النبيين فتكون من تبعية بدون تقدير كاذب إليه البعض
ولا يرد عليه أنه تقتضي الميزان أن المحول يراد به المفهوم ولا شك في عمومه كما قيل لأن عموم المفهوم
في نفسه ومن حيث هو في الذهن لا ينافي أن يقصده أمر خاص في الخارج والازم أن لا يصح
وقوع المعرف بأل العهدية خبراً كما اذا قلت جاء في رجل فأكرمه وزيد الحاني فهذا غلط أو مغالطة
ولا يكون الخبر مساوياً نحو الزوج الذي ينقسم بنسأوين وأن لا يقع الخبر في الحقيقي خبراً نحو هذا زيد
والجمهور على جوازهم والممانعون له لا يقولون أنه لا يقع في كلام البلغاء بل العقلاء بل يؤولونه بأمرهم
في التصور دون الخارج ثم إن شراح الكشاف قالوا إن المشار إليه بأولئك الانبياء المذكورون
لا الكل فوجب أن يحمل التعريف في الخبر على الجنس للمبالغة كقوله ذلك الكتاب أو بقدر مضاف
أي بعض الذين أنعم الخ وورد الأول بأنه يلزمه جعل غيرهم ومن جعلهم نبيناً صلى الله عليه وسلم كأنهم
لم ينعم عليهم وليسوا بأنبياء وهو باطل وأورد عليه أن القصر فيه اضافي بالنسبة إلى الدولة الدنيوية
لاحقته فلا محذور فيه وهو مع ما فيه مناف لتفسير المصنف رحمه الله ولكون من يسانية لأن النعم
الدنيوية لا تختص بهم مع أن المبتدأ والخبر اذا تعترفاً يتحدان في الماصدق وفي افادته للعصر ككلام
في المعاني فيتمين أحد التأويلين فالخ في الجواب أن يقال على اطلاق النعم أن الحصر بالنسبة إلى غير
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لأنهم معروفون بكونهم منعماً عليهم فقتل النعم على غير الانبياء
منزلة العدم ولا يتوهم ما ذكر كلاً لا يتوهم في ذلك الكتاب عدم كمال غيره من الكتب السماوية أو بقدر
بعض ومن على هذا يسانية فلكل وجهة قدبر (قوله بدل منه باعادة الجار) يعني ذرية آدم بدل
من النبيين بدل بعض من كل لأن المراد ذريته الانبياء وهي غير شاملة لآدم عليه الصلاة والسلام ومن
يسانية أيضاً لو جعل الجار والمجرور بدلاً من الجار والمجرور لم يكن فيه باعادة وقوله من فيه للتبعية

(وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة) اشتغالاً
بالآثم وهو أن يقبل الرجل على نفسه ومن
هو أقرب الناس إليه بالتكميل قال الله
تعالى وأندرس بعثت الأقربين وأمر اهلك
بالصلاة قوال انفسكم وأهلكم نارا وقيل
أهله أتمته فان الانبياء آباء الآثم (وكان
عند ربه مريضاً) لاستقامة أقواله وأفعاله
(واذكر في الكتاب ادريس) وهو سبط شيت
وجاء في نوح عليهم السلام واسمه أخوخ
واشتقاق ادريس من الدرس يرد منع صرفه
واشتقاق ادريس من الدرس يرد منع صرفه
ثم لا يبعد أن يكون معناه في تلك اللغة قريبا
من ذلك فلقب به لكثرة درسه اذ روى أنه
تعالى أنزل عليه ثلاثين صحيفة وأنه أول
من خط بالقلم وتلقى علم التجوم والحساب
(انه كان صديقاً نبياً ورفيقاً عند الله وقيل
يعني شرف النبوة والزلفى عند الله وقيل
الجنة وقيل السماء السادسة أو الرابعة
(أو أولئك) إشارة إلى المذكورين في السورة
من ذكرها إلى ادريس (الذين أنعم الله عليهم)
بأنواع النعم الدنيوية والدنيوية (من النبيين)
بيان للموصول ويجوز أن تكون من فيه
بإعادة الجار ويجوز أن تكون من الانبياء
للتبعية لأن المنعم عليهم أعم من الانبياء
وأخص من الذرية

أى فى من ذرية آدم لأن المنعم عليه أعم من الأنبياء فاليمين بعض المقدرواخص من الذرية أذيينهما
 عموم وخصوص من وجه لشمول المنعم عليه لآدم والملائكة وموئى الجن وشمول ذرية آدم إذا ريد به
 ظاهره غير من أنعم عليه فيجوز الحمل على الإبدال والتبعيض باعتبار الوجهين فتأمل (قوله
 من عدا ادريس) عليه الصلاة والسلام لأنه سبط شيت كما مر وقوله فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 الخ هذا متفق عليه فذكر من حملنا ذكره كبر هذه النعمة وقوله وفيه دليل الخ لدخول عيسى عليه
 الصلاة والسلام ولأب له وجعل إطلاق الذرية عليه بطريق التغليب خلاف الظاهر (قوله
 ومن جله من هديناه الى الحق) إشارة الى أن من تبعه فيه وأنه معطوف على قوله من ذرية آدم وأما
 جعله معطوفا على قوله من النبيين أى ممن جعلناه بين النبوة والهداية والاجتناب لعدم التغاير
 بخلاف الظاهر وان جوزه وقوله لبيان الخ متعلق بالاستئناف والاختصاص الخشوع والتواضع
 وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه البزار وغيره وقوله جمع بالتوقيف بكة كقاض وقضاة
 لكنه لم يسمع كما قاله العرب وهو مخالف لما فى القاموس وغيره أو هو مصدر كالقعود والكسر اتباع
 عليهما وقوله لأن التأنيث غير حقيقى ولوجود الفاصل أيضا (قوله وجاء بعدهم) تفسير لعقبهم
 وأصله من وطئ عقبهم والفرق بين خلف بالفتح والسكون باستعمال الأول فى الحسن والذرية
 الصالحة والثانى فى ضده هو المشهور فى اللغة وقال أبو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد
 والجمع فيه سواء والخلف البديل ولدا كان أو غريبا وقال ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح
 وبالسكون الطالح وقال النضر بن شميل الخلف بتحريك اللام واسكانها فى القرن السوء أما الطالح
 فبالتحريك لا غير وقال ابن جرير أكثر ما جاء فى المدح بفتح اللام وفى الذم بتسكينها وقد يعكس (قوله
 تركوها) بناء على أن المراد الكفار لأنه من شأنهم أو على أنه عام وما بعده على أنه فى المسلمين وأخره
 لما ساق واستحلال نكاح الأخت من الأب ذهب اليه اليهود ومن بنى بالموصول والماضى والمشيء
 العالى وفى نسخة الشديد أى المحكم والمنظور هو المركوب الحسن من فرس أو بغل لم يعد للجهاد
 بل للتكبر لأنه لحسنه ينظر الناس اليه كما قيل

لا يجمع الطرف المحاسن كلها * حتى يكون الطرف من أسرائه

والمشهور من الشباب الفاخر الزاهى لونه وتسمى الثياب مشتهرة (قوله شر) فسر به لأنه المناسب
 ولما كان المعروف فيه أنه يعنى الضلال أنبته بالبيت المذكور والاستدلال به ظاهر لوقوعه فيه مقابل
 للغير وقال الفاضل البغوي يحتفل أن يكون التقابل فيه معنويا كقول المتنبي

لمن تطلب الدنيا إذا لم ترديها * سرور محب أو ساء مجرم

والبيت لمرقس (٢) الأصغر من قصيدة وقيله

تألى جناب حلفة فأطعته * قفسك ولّ اللوم ان كنت لا تئما

قالوا والمراد بالشر وبالجور المال ومن يغتر أى بفتنة ولا مانع من حمله على ظاهره وقوله كقوله
 تعالى يلقى أناما أى شر أو عفا فأطلق عليه كما أطلق النقي على مجازاته المسببة عنه مجازا وقوله أو غيا
 عن طريق الجنة أى ضلالا فهو بعينه المشهور واستعاذة لاودية منه عبارة عن كونه فظيها بالنسبة
 إليها (قوله يدل على أن الآية فى الكفرة) وهو قول على رضى الله عنه وقادة لأن من آمن لا يقال
 إلا لمن كان كافرا الأجيب التغليب كقوله لا رضى الزانى حين يبنى وهو ومن لكنه استشكل وجهه
 الدلالة بأنه يجوز أن يكون المعنى إلا من جمع التوبة مع الإيمان فلو قال يؤيده كما فى الكشف كان
 أولى وهو سهل لأنه لم يرد بالدلالة الدلالة القطعية بل أنها تدل على ذلك بحسب الظاهر وهو كثير ما يريده
 ذلك وقال بعض الفضلاء أنها تدل على عمومها لهم لا على خصوصها فيهم مع أنه قد يراد بالإيمان الإيمان
 الكامل ثم أنه لا دلالة فى الآية لمذهب المعتزلة من أن العمل شرط دخول الجنة فانه بحسب الفضل

(ومن حملنا مع نوح) أى ومن ذرية من حملنا خصوصا
 وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية

سام بن نوح (ومن ذرية ابراهيم) الباقون

واسرائيل) عطف على ابراهيم أى ومن ذرية

اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا

ويحيى وعيسى وفيه دليل على أن أولاد البنات

من الذرية (ومن هدينا) ومن جله من

هديناه الى الحق (واجتينا) للنبوة والكرامة

(أذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا)

خبر لا وثلك ان جعلت الموصول صفته

واستئناف ان جعلته خبره لبيان خشيتهم

من الله وخبائهم لمع ما لهم من علو الطبقة

فى شرف النسب وكال النفس والزلق من

الله تعالى وعن النبي عليه الصلاة والسلام

اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا قلوبكم

والسكى تجمع بالك كالسجود فى جمع ساجد

وقرى تلى بالياء لأن التأنيث غير حقيقى

وقرأ جزء والكسافى بكيا بكسر الباء الخلف

من بعدهم خلف) ففقههم وجاء بعدهم

عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف

سوء بالسكون (أضاعوا الصلوة) تركوها

أو أخرها عن وقتها (واتبعوا الشهوات)

كشرب الخمر واستحلال نكاح الاختمن

الأب والانهمالك فى المعاصى ومن على

رضى الله عنه فى قوله واتبعوا الشهوات

من بنى المشيد وركب المنظور ليس

المشهور (فسوف يلقون غيا) شر كقوله

فمن يلقى خبرا تحمد الناس أمره

ومن يقول لا يعدم على النقي لا تئما

أو جزاء نقي كقوله تعالى يلقى أناما ما واضعا

عن طريق الجنة وقبل هو وادى جهنم

تستعذ منه أو ديتها (الامن تاب وآمن

وعمل صالحا) يدل على أن الآية فى الكفرة

(فأولئك يدخلون الجنة) وقرأ ابن كثير

وأبو عمرو وأبو بكر يعقوب على البناء

المفعول من أدخل

(٢) قوله لمرقس الأصغر فى الصحاح

والمرقش الشاعر وهما قرشيان الأكبر

والأصغر فاما الأكبر فهو من بنى سدوس

وسمى مرقشا لقوله

كما رقت فى ظهريه الأديم قلم

والمرقش الأصغر من بنى سعد بن مالك اه

وفى شواهد الكشف الأصغر أشعر

من الأكبر وأطول عمرا وهو عم طرفة

والأكبر عم الأصغر والا أكبر صاحب أسماء

والأصغر صاحب فاطمة بنت المنذر وساق أياتا من القصيدة اه مصححه

مع أنه انما شرط ظاهر العدم نقص شيء من ثواب أعمالهم أو لدخولهم جنة عدن لا مطلق الجنة فتأمل
 (قوله ولا يتقصون شيئا من جزاء أعمالهم) لأنه في الأصل عنده بعض أهل اللغة تنقيص الحق من نقصت
 الأرض اذا حفرتها ثم أريد به التجاوز مطلقا وقوله ولا يتقص أجورهم لانها انما تحبط بالكفر
 وقوله لا شتمها عليها أي اشتمال الكل على الجزء فليس في عبارة ايها ما أنه بدل اشتمال وقوله على أنه
 خبر الخ أو مبتدأ خبره محذوف (قوله وعدن علم لأنه المضاف اليه في العلم الخ) أقول يريد أنه لما شاع
 في الاستعمال جنة عدن احتمل ثلاثة وجوه كون عدن وحده علما وكون جنة عدن علما كعباد الله
 وكونه نكرة وعلى الأول يلزم اضافة الاثم مطلقا الى الأخص وهو اقرب فيج كائنات زيد بنه
 على أن المتبادر من الجنة المكان المعروف بالاشجار والبساتين والسعد رحمه الله يرى أن هذه
 الاضافة تكون قبضة كما في المثال المذكور وحسنة كشجر الارال ومدينة بغداد اذا فارق بينهما
 الا الذوق كما ذكره الفاضل البيني والمصنف رحمه الله ذهب الى أنه جنة علم للاقامة فيه كوفان
 متغايين كما ذكره النجاة في فحور علة المبرقة بمعنى الاحسان علم جنس لان الذوق غير مضبوط فاندفع
 المحذور بلا نزاع ولم يحجج الى الثالث وان جوزوه لا مرما وأما كون مجموعهم علما فلا اشكال فيه لأنه
 قطع النظر فيه عن المعنى الاضافي فارتفعت مؤنة التوجيه فان قيل ان العلم هو جنات عدن فلا غبار
 عليه وان قيل جنة عدن بالافراد احتجنا الى القول بأنه حذف فيه المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه
 بدليل تعرف المضاف اليه وتوصيفه بالمعرفة التي هي الموصول وانما حسن اقامته مقامه لأن المعبر
 علمية في المنقول الاضافي هو الجزء الثاني حتى كأنه نقل وحده بدليل منعه من الصرف في نبات أو بر
 وابن دابة وامتناعهم من ادخال اللام عليه في نحو أبي تراب الآن يقارن الوضع أو يكون للمع الصفة
 وهذه القاعدة مقترنة في النحو مفصلة في شروح المفصل وقد ينه في الكشف في شهر رمضان
 فقال اذا كانت التسمية بالمضاف والمضاف اليه جعلوا المضاف اليه في نحو مقتدر العلية لان المعهود
 في كلامهم في هذا الباب الاضافة الى الاعلام والكنى فاذا اضافوا الى غيرها أجروها مجراها كأي
 تراب ألا ترى أنهم لا يجوزون ادخال اللام في نحو ابن دابة وأي تراب ويوجبونه في نحو امرئ القيس
 وماء السماء كل ذلك نظر الى أنه لا يغير عن حاله كالعالم وان كان القائل ان يقول ان التغيير لا يوجب
 تغيير المجموع ولا نزاع في أنه علم الا أنه لولا العلية لما امتنعوا من ادخال اللام فانهم نظروا الى المعنى
 لا الى التعبير بدليل الحسن وحسن وامتناع ذلك في نحو هروا وما فهمه بعضهم من قول المصنف رحمه
 الله لأنه المضاف اليه في العلم من أن المنقول الاضافي يلزم كون المضاف اليه فيه علما قبل النقل فلما ورد
 عليه عبد شمس علما اعتدوا بأنه كلى انحصر في فرد في الخارج فأشبه العلم علما لا وجه له وايت شعري
 بماذا يعتذر عن أبي تراب وأمثلة وهو فاشي من قلة التدبر لان المراد بالعلية العلية التقديرية
 الاعتبارية بعد النقل كما صرحوا به وهذا مراد القائل ان جنة عدن علم لا حدى الجنان الثمان دون
 عدن والا كانت اضافة جنة اليه كاضافة انسان زيد لكنه قد يحذف المضاف فيقال عدن كرمضان الخ
 يعني وجنات بمعنى بساين لتلايق فيما تزمه الا أنه يفهم من ظاهره أن جزء العلم لما قام مقامه أعطى
 حكمه بخلاف عبد شمس فانه ليس كذلك وهو تعسف لمخالفة لكلام القوم كما عرفت وقد جنح بعضهم
 الى أن جنات عدن علم لا جنة عدن حتى يدعى المحذوف من غير داع له فلو قيل من أول الامر جنات
 عدن علم كبسات أو بر لم يحجج الى ما تكفروا هذا غاية ما يقال هنا فدع عنك القيل والقال (تنبيه)
 واعلم أن بعض فضلاء العصر قال ان جنات الجمع المضاف علم لا حدى الجنات الثمان كعلية نبات أو بر
 والمضاف فيها بقدر علما فانهم لما أجروها بعد العلية مجرى المضاف فقدروا الثاني علما على قياس
 المعارف اذ لا يضاف معرفة الى نكرة ولذا منع صرف قرة في ابن قرة وامتنع في طبق من بنت طبق
 ونحوه اذ لم يقع على انفراد علما كما في شروح المفصل وغيرها والفاضل المحشي لفقلته تعسف في الكلام

(ولا يظنون شيئا) ولا يتقصون شيئا من جزاء
 أعمالهم ويجوز أن يتصب شيئا على المصدر
 وقبه تنبيه على أن كفرهم السابق
 لا يضرهم ولا ينقص أجورهم (جنات
 عدن) بدل من الجنة بدل البعض لاشتمالها
 عليها أو منصوب على المدح وقرئ بالرفع
 على أنه خبر محذوف وعدن علم لأنه المضاف
 اليه في العلم

كما رأيت فقال جنة عدن علم لاحدى الجنان دون عدن والا كان كاسان زيد كما قبل لكنه
قد يحذف المضاف ويقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما في رمضان وكذا عدن والمعنى جنات
جنة عدن فلا يتوجه النقص بمثل عبد شمس ولا يحتاج الى الجواب بأن الشمس لا تنهار في فرد بنزلة
العلم اه ولا يخفى أنه على ما ذكرنا الكلام على ظاهره وليس اضافة جنة الى عدن كاضافة انسان
زيد ولا نقص بمثل عبد شمس لان افظ شمس فيه يقدر علما وان لم يستعمل على انفراد علما ولا حاجة
الى الجواب بما ذكرنا من تدبر (قوله أو علم للعدن بمعنى الإقامة) يعني أنه علم جنس للمعاني مفرد
وفيما قبله هو علم شخص لذات ومركب وهذا ما اختاره في الكشف من أنه علم لعن العدن بسكون
الذال بمعنى الإقامة كسحر وأمس وبنية وكأنه لما رأى المضاف فيه يجمع ويفرد ويوصف ذهب
الى هذا والمصنف لما رأى الاضافة فيها نوع ركاه مخالفه وان ما ذكر يقتضى بناء كما بين في التحو
كما مر وقوله للعدن يعني أن الجزء من الام علم للمعروف بها كسحر علم للسحر وأمس للامس وبرة
بفتح الباء ومنع الصرف علم للبر والاحسان وقوله ولذلك الخ دليل على علمية عدن لكنه بناء على الظاهر
اعدم تعينه اذ لا نسلم العلمية بل نقول هو بدل ولم يذكروا في الكشف من الاستدلال على العلمية بآداله
من الجنة فان النكرة لا تبدل من المعرفة فانه غير متفق عليه فقد جوزه كثير من النحاة مطلقا وبعضهم
اذا كان في آداله فائدة لا تستفاد من المبدل منه مع أنه لا تعين البدلية بل هو انصبه على المدح
كما ذكره واعلم أن العلم المتقوله من المضاف والمضاف اليه كإي هريرة تعتبر علميته وأحكامها كنعج
الصرف في الجزء الثاني كما في شروح الفصل والكتاب كما فصلناه في شرح الشفاء وقد غفل عنه بعض
علماء المغرب (قوله أي وعداها يا هم الخ) يشير الى أن عاندا الموصوف محذوف وأن الباء
أما لا لبسة والجار والجرور اما حال من العاندين غائبة أو من عبادته بمعنى غائبين عنها أو لاسببية
متعلقة بوعده أي وعداها بسبب تصديق الغيب والايان به والغيب على هذا بمعنى الغائب وقوله
انه أي الله ويجوز أن يكون ضمير الشأن (قوله كان وعده الذي هو الجنة) فالوعد بمعنى الموعد
أو أطلق عليها مبالغة وفسره من الان ما قبله بقضيه ولان الاخبار عنه بآياتها ظاهرا لان الجنة توفى
كما توفى الامكنة والمساكن وقوله لا محالة مأخوذ من التأكد ومن التعبير عن المستقبل بالماضى
المقتضى لتحقيق وقوعه ولا دخل لاسم المفعول فيه (قوله وقيل هو من أتى اليه احسانا) أي فعل به
ما يعده احسانا وجبلا عنه على هذا مفعولا كما ذكره بقوله أي مفعولا والوعد بالمعنى المصدرى
وكون الوعد المصدرى مفعولا لا طائل تحته اذ كل وعد بل كل فعل كذلك فلذا أشار الى أن
المراد من كونه مفعولا أنه منجز لان فعل الوعد به مصدره أي ايجاده انما هو تجهيزه فجزءه اطف
بيان لفعله لا مفسره (قوله ولكن يسمعون قولنا يسمعون فيه من العيب والنقص) أشار بلكن
الى أنه استثناء منقطع كما في الوجه الثاني والسلام بمعنى الكلام السالم من العيب والنقص فهو
مصدر بمعنى السلامة أريد به ما ذكرنا من المبالغة أو بالتأويل المعروف فيه وعلى ما بعده المراد به معناه
المعروف وهو آمان الملائكة عليهم الصلاة والسلام أو من بعضهم على بعض والاستثناء عليه منقطع
أيض لان السلام لا يعدلوا الا على الوجه الاخير ولكونه خلاف الظاهر استحق التأويل والتأخير
(قوله أو على معنى ان التسليم الخ) فهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم المذکور في البديع
وهو يفيد نفي اللغو بالطريق البرهاني الاقوى الا أن ظاهرا سياقه كالكشاف أن الاستثناء على هذا
الوجه متصل وقد قال العرب انه بعيد وقد صرح بعض النحاة بأنه من قبيل المنفصل لكن ما ذهب
اليه الشيطان من الاتصال انما هو على طريق القرض والتقدير ولو لا ذلك لم يقع موقعه من الحسن
والمبالغة والبيت المذکور للناطقة من قصيدته المعروفة وأولها

كلمتي لهم بأمية ناصب • وليل أفا سيه بطى الكواكب

أو علم للعدن بمعنى الإقامة كبرة ولذلك صح
وصفها أضيف اليه بقوله (التي وعد الرحمن
عباده بالغيب) أي وعداها يا هم وهي غائبة
عنهم أو وهم غائبون عنها أو وعدهم يا هم بالغيب
بالغيب (انه) ان الله كان وعده الذي
هو الجنة (مأتيا) يأتيهم أهلها الموعود لهم
لا محالة وقيل هو من أتى اليه احسانا أي
مفعولا منجزا (لا يسمعون فيها لغوا) فصول
كلام (الاسلام) ولكن يسمعون قولنا
يسلمون فيه من العيب والنقص أو التسليم
على الاستثناء منقطع أو على معنى أن
التسليم ان كان لغوا فلا يسمعون لغوا سواء
قوله ولا عيب فيهم غير أن سبب فهم
بأن قول من قراع الكتاب

والقلل مصدر أوجع فل وهو ما ينلم به حد السيف والقراع الضرب (قوله أو على أن معناه الدعاء بالسلامة الخ) يعني أن السلام المعروف دعاء بالسلامة من الآفات والآفة في الجنة فالدعاء بالسلامة منها لا فائدة فيه فيكون لغوا بحسب الظاهر ويصح فيه الاتصال من هذا الوجه وإنما قال ظاهر الآن هذا وإن كان معناه بحسب وضعه لكن المقصود منه الأكرام وإظهار التحاب حتى لو نزل عذاهاته فلذا كان لا تقابله الجنة (قوله على عادة المتنعمين الخ) بيان لوجه تخصيص البكرة والعشية بأنه الوسط المحمود في التمتع فإن المرة الواحدة في اليوم والميلة تسمى الوجبة وأكثها واجب زهادة وما عداها رغبة في كثرة الأكل أو كثرة عن الدوام بذكر الطرفين والدرود الدوام ومنه رزق دار أي لا ينقطع (قوله بنقيها عليهم من ثمرة تقواهم كما يبقى على الوارث مال مورثة) أشار بقوله كما إلى أن فيه استعارة تبعية استعير الأبرار للبقاء ويحمل التمثيل وقوله والورثة أقوى لفظ أي أقوى الألفاظ إشارة إلى اختيارها على غيرها مما يدل على بقاء كاسب السبع والهبة وهو ما لأنها أقوى في الدلالة على المراد وقوتها بما ذكر كما هو معروف في الكتب الفقهية وقوله أقوى لفظ من وصف الدال بصفة مدلوله لأن القوة صفة معنى الورثة كما يدل عليه قوله من حيث الخ وإنما اختاره لأنه لا ورثة هنا وإنما المذكور لفظها المستعار ليعني آخر فتأمل (قوله وقيل يورث المتقون الخ) وهو استعارة أيضا وإنما مره لأنه يدل على أن بعض الجنة موروث والنظم يدل على أنها كلها كذلك ولأن الأبرار ينسب على ملك سابق لا على فرضه مع أنه لا داعي لفرض هنا (قوله حكاية قول جبريل عليه الصلاة والسلام الخ) وهذا من عطف القصة على القصة فلا يقال إن العطف فيه حزانة لعدم التناسب والمناسبة بين القصتين ما قبل أنه لما فرغ من قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مثبته وعقبه بما أحسنه الخلف وذكر جبريل عليه الصلاة والسلام بعد ما قاله المشركون نسبية له صلى الله عليه وسلم وأنها لا مرسى على ما زعم هؤلاء الخلف وأدعى ما يناسب حديث التقوى من كون الملائكة عليهم الصلاة والسلام مأمورين مطيعين ولذا قال فاعبدوه وعطف عليه مقالة الكفار لتباين المقامين وأما ما قيل إن التقدير هذا وقال جبريل وماتتزل الخ وبه يظهر حسن العطف ووجهه فلا محصل له وفي الآية وجوه أخر تركها لعدم الحاجة إليها والحديث المذكور رواه أبو نعيم في الدلائل وغيره وفيه تحالف وسبب الإبطاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه وعدهم بأن يخبرهم لا تنظاره الوحي ولم يقل إن شاء الله وقد مر وقوله ودعه ربه إلى آخره كما سيأتي في سورة والضحى فان هذا سبب نزولها أيضا وقوله ثم نزل أي جبريل عليه الصلاة والسلام معطوف على أبطأ وبأنه مر في النحل والكهف (قوله والتنزل النزول على مهل) بفتح الهاء وتسكن أي وقتا بعد وقت والتنزل مطاوع نزل يقال نزلته فتنزل ونزل يكون بمعنى أنزل الدال على عدم التدرج ويكون بمعنى التدرج خطأ وعه كذلك أو التضعيف للتكثير وهو المناسب هنا وقد تقدم الكلام على نزل وأنزل في أول الكتاب وقوله مطلقا أي من غير نظر إلى تدرج وعدمه وكونه بمعنى أنزل أي دال على عدم التدرج وقوله وقتا غاب وقت بيان للتدرج وغيب بمعنى بعد ومنه قولهم غيب السلام وغيب ذا ذكره في المصباح وأهمه في القاموس (قوله والضمير للوحي) بقرينة الحال وسبب النزول وقيل أنه يلزم بل عليه الصلاة والسلام وقوله ما بين أيدينا بأضمار فالتلاوة لا بد منه على الوجهين كما في الدر المصون والقاتل جبريل عليه الصلاة والسلام بدليل ما بعده وهو ما نحن فيه أي من الزمان وهو الخيال وهو تفسير لما بين ذلك على أنه من عموم الجمار شامل للزمان والمكان فابين أيديهم المستقبل وما خلفهم الماضي وأما في المكان فظاهر والاحياء جمع أحبابان جمع حين فهو جمع الجمع وقوله من الأماكن الخ بيان لما آتت كلها ويحتمل أن يكون بياننا لما فيها نحن فيه وجمعه باعتبار تعدده وتبذله ويعلم منه بيان ما قبله وفيه تفاسير أخر كما في الكشف وغيره وقوله لا تنتقل الخ يريد أنه كتابة عما ذكر

أو على أن معناه الدعاء بالسلامة وأهلها أغنياء عنه فهو من باب الغو ظاهرا وإنما فائدة الأكرام (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) على عادة المتنعمين والوسط بين الزهادة والرغبة وقبل المراد دوام الرزق ودروره (تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا) بنقيها عليهم من ثمرة تقواهم كما يبقى على الوارث مال مورثة والورثة أقوى لفظ على الوارث في التملك والاستحقاق من حيث يستعمل في التملك والاستحقاق من حيث أنهم لا تعقب بفسخ ولا استرجاع ولا تبطل برؤ واقطاع وقيل يورث المتقون من الجنة المساكن التي كانت لأهل النار لو أطاعوا زيادة في كرامتهم وعن يعقوب نورث بالتشديد (وماتتزل الأباصر) حكاية قول جبريل عليه الصلاة والسلام حين استبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرنين سئل من قصة أصحاب الكهف وذى القرنين والروح ولم يدرك ما يجيب ويرجأ أن يوحى إليه وفيه فأبطأ عليه خمسة عشر يوما وقيل أربعين يوما حتى قال المشركون ودعه ربه وقوله ثم نزل ببيان ذلك وقد بطلت معنى على مهل لأنه مطاوع نزل وقد بطلت معنى أنزل النزول مطلقا كما بطلت معنى وقت الأباصر الله والمعنى وماتتزل وقتا غاب وقرئ وماتتزل بالياء على ما تقدمه حكاه وقرئ وماتتزل بالياء والضمير للوحي (له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك) وهو ما نحن فيه من الأماكن والاحياء لا تنتقل من مكان إلى مكان أو لا تنزل في زمان دون زمان الأباصر وميثيقته

لانه اذا احاط ملكه وعلمه بكل شئ لا يمكن اقدمه - م على ما لم يكن بأمره مما يوافق حكمه وحكمته
 (قوله تارك الخ) يحتمل أن يبقى النسيان على ظاهره بمعنى أنه تعالى لاحاطة علمه وما لم يكن لا يطرأ عليه
 الغفلة والنسيان حتى يفقد عنك وعن الائمة اليك وأن يكون مجازا عن الترك واختاره المصنف
 رحمه الله لأن الاول لا يجوز عليه تعالى فلا حاجة الى نفيه عنه ولانه هو الموافق لسبب النزول كما أشار اليه
 ولذا خالف الزمخشري رحمه الله في ترجيح الاول وذلك إشارة الى عدم النزول (قوله وقيل أول الآية
 حكاية قول المتقين الخ) القائل له اختاره لما نسب ما قبله ويظهر عطفه عليه والتزل هنامن النزول
 في المكان أي ما تحلها وتتخذها منازل كما أشار اليه بقوله تنزل الجنة لكنه خلاف الظاهر وأيضا
 مقتضاه بأمر ربنا لأن خطاب النبي صلى الله عليه وسلم كما في الوجه الاول غير ظاهر إلا أن يكون
 حكاه الله على المعنى لأن ربهم ورب واحد ولو حكاه على لفظهم لقال ربنا وانما حكى كذلك لجعل تعميدها
 لما بعده وكذا وما كان ربك نسيا اذ لم يقل ربهم ومريضه لانه لا يوافق سبب النزول وأما كون الخطاب
 من جماعة المتقين لواحد منهم فبعيد وقوله ولطفه إشارة الى أن الامر هنا أمر تكريم ولطف كقولك
 للمسافر انزل هنا (قوله وما كان ربك ناسيا لاعمال العالمين) إشارة الى أن المنقضي أصل النسيان لزيادته
 حتى يقتضي ثبوت أصله وانما المبالغة باعتبار كثرة من فرض تعلقه به كافي وما ربك بظلام للعبيد
 في أحد الوجوه وقوله بيان لامتناع النسيان لأن رب هذه المخلوقات العظيمة المدبر لها والممسك
 لها في كل حال لا يمكن أن يجري عليه الغفلة والنسيان على ما مر في قوله لا تأخذه سنة ولا نوم
 له ما في السموات وما في الأرض (قوله وهو خير محذوف أو يدل من ربك) في قوله وما كان ربك
 نسيا وفي الكشف يدل من ربك ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أي هو رب السموات والأرض
 (فأعبده) كقوله * وقائلة خولان فاتكح فتاتهم * وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون وما كان ربك
 نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة انتهى وانما يجوز على البدل أن يكون من كلامهم
 لانه لا يظهر اذ الترتيب قوله فأعبده الخ عليه لانه من كلام الله عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا بلا شك
 وجه له جواب شرط محذوف على تقدير اذا عرفت أحوال أهل الجنة وأقوالهم فأقبل على العمل
 لا يلائم فصاحة التزليل للعدول عن السبب الظاهر الى الخفي كذا في الكشف ولم يذكر المصنف ما فيه
 من التكاف بل جعله من كلام الله عليه صلى الله عليه وسلم كما مر (قوله خطاب للرسول الخ) الترتيب
 مأخوذ من الفاء وقوله لما الخ إشارة الى وجه الترتيب وقوله أو أعمال بالنصب عطف على مفعول
 ينسأ الإشارة الى تفسيره على كونه حكاية قول المتقين وقوله فأقبل لم يقل فاستمر لأن الاقبال كان
 حاصل قبل ثلاثين كرر مع ما بعده لأن معناه الثبات والاستمرار فلا يتوهم ما ذكر كما قبل (قوله وانما
 عدى باللام الخ) أي والمعروف تعديته بعلى لما فيه من معنى الثبوت المتعدى بها كأنه قيل اصبر ثابتا
 على طريق التضمن المعروف وجعل العبادة بمنزلة القرن إشارة الى قوله رجعتنا من الجهاد الا صغرا الى
 الجهاد الا كبر وقيل انه استعارة تبعية ملوحة الى مكينة يجعل العبادة بمنزلة القرن والصبر والادومة
 عليها بمنزلة الثبات له ولو كان تضمينا لم يحتاج الى أن العبادة بمنزلة القرن وفيه نظر (قوله مثلا يستحق
 أن يسمى الها الخ) يعني أن أصل السمي المشار في الاسم وذلك يقتضي المماثلة خصوصا في أسماء
 الاجناس فأريد بنى السمي في المثل على طريق الكتابة ونفى السمي حينئذ يجوز أن يراد به نفي المشاركة
 فيما يطلق عليه مطلقا كانه لأن الكفرة وان سموهم آلهة لكنها تسمية باطلة لا اعتداد بها
 وأن يراد به نفي المشاركة فيما يختص به كانه والرجح كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وأشار
 اليه المصنف رحمه الله بقوله أو أحد ايسمى الله وقوله فان المشركين الخ تعليل للقول اولهما
 لأن الله أصل الاله كما مر فتأمل وقوله لظهور أحد به الذاتية المقتضية للتفرد بأسمائه العظيمة
 وتعالى بكسر اللام اسم مصدر مضاف وقوله وهو تقرير للامر أي كونه لا يفعل الا بذنه وأمره وقوله

(وما كان ربك نسيا) تارك كلاً أي
 ما كان عدم النزول الالعدم الأمر ولم يكن
 ذلك عن ترك الله لك وتوديعه إياك كما زعمت
 الكفرة وانما كان الحكمة رآها فيه وقيل
 أول الآية حكاية قول المتقين حين يدخلون
 الجنة والمعنى وما تنزل الجنة إلا بأمر الله
 ولطفه وهو مالك الامور كما هي السالفة
 والمتروكة والحاضرة فما وجدناه وما نجد
 من لطفه ونضله وقوله وما كان ربك نسيا
 تقرير من الله لقولهم أي وما كان ربك ناسيا
 لأعمال العالمين وما وعداهم من الثواب
 عليها وقوله (رب السموات والأرض وما
 بينهما) بيان لامتناع النسيان عليه وهو خير
 محذوف أو يدل من ربك (فأعبده واصطبر
 لعبادته) خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
 من رب عليه أي لما عرفت ربك بأنه لا ينبغي
 له أن ينسأ أو أعمال العمال فأقبل
 على عبادة واصطبر عليها ولا تتشوش بباطل
 الوحي وهه الكفرة وانما عدى باللام لتضمنه
 معنى الثبات للعبادة فكذلك للمعاريب اصطبر
 الشدائد والمشاق كقوله مثلا يستحق أن يسمى
 لقرنك (هل تعلم سميا) مثلا يستحق أن يسمى
 الها أو أحد ايسمى الله فان المشركين وان
 سموهم الها لم يسموه الله قط وذلك لظهور
 أحدية وتعالى ذاته عن المماثلة بحيث
 لم يقبل اللبس والمكابرة وهو تقرير للامر
 أي اذا صح أن لا أحد من الملائكة يسمي الله
 العبادة غيره لم يكن بد من التسليم لأمرة
 والاستغفال بعبادته والاصطبار على مشاقها

ولا يستحق العبادة التي هي غاية الخلق أي لا تلحق بغيره المتعدد الامثال وهذا يعلم من ذكره
بعد الامر بعبادته فلا يرد أن التفرد بالتسمية لا يدل على التفرد بالعبادة (قوله المراد به الجنس
أسره الخ) لما كان هذا القول لم يصدر إلا من الكفار المنكرين للبعث اختلف في تفسيره فقبيل
أل فيه لا عهد والمراد شخص معين وهو أبي بن خلف لعنه الله أو جماعة معينون وهم هؤلاء الكفرة
وقبل انهم الجنس وهو جنس من جنس الانسان بأن أطلق جنس الانسان وأريد به بعض أفراد
كما يطلق الكل على أجزائه أو في الاسناد بأن يسند الى الكل ما صدر عن البعض كما يقال بنو فلان
قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم ولا تجوز في الطرف على هذا ولا منافاة بين = ون التعريف للجنس
المقتد له موم وإرادة البعض كما هو هم وانما الكلام في أنه هل يشترط في مثله لصحته أو ليسه رضا
الباقين به أو مطاوعتهم ومساعدتهم - حتى بعد كونه صدر منهم أم لا فان قلنا بالاول ورد عليه الاعتراض
بأن بقية الناس من المؤمنين لم يرضوه وأيضا صرح المصنف رحمه الله باشتراطه في سورة السجدة
فان لم يقل به هنا تناقض كلامه وان وثق بينهما بعض أهل العصر بما لا طائل تحته فيحتاج الى تكلف
ما قيل ان الاستغراب مركوز في طبائع الكل قبل النظر في الدليل فالرضا حاصل بالنظر الى الطبع
والجبله لكن كلام المصنف لا يساعده كما استراه والحق عدم اشتراط ذلك وانما يشترط لحسنه نكتة
يقضيهام مقام الكلام - حتى بعد كونه صدر عن الجميع فقد = كون الرضا وقد تكون المظاهرة
وقد تكون عدم الغوث والمدد ولذا أوجب الشرع القسامة والدية وقد تكون غير ذلك فذكر المصنف
رحمه الله وجهها في محل لا يقتضي تعيينه فكانت النكتة هنا أنه لما وقع بينهم اعلان قول لا ينبغي أن يقال
مثله واذا قيل لا ينبغي أن يتركه فائله بدون منع أو قتل جعل ذلك بمنزلة الرضا حالهم على انكاره
قولا وفعلا فتأمل واعلم أن ما ذكر لا يخص بالنسبة الاسنادية بل يجري في الاضافة كقوله

(ويقول الانسان) المراد به الجنس بأسره
فان القول مقول فيما بينهم وان لم يقل كلهم
كقولك بنو فلان قتلوا قتيلا والكفرة أو أبي
منهم أو بهضم المعهود وهم الكفرة أو قال
ابن خلف فانه أخذ عظاما بالية ففتنها وقال
يزعم محمد أني بعث بعد ما نوت (أنذامات
اسوف أخرج حيا) من الارض أو من حال
الموت وتقديم الطرف والاول هو صرف الانكار
لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة
واتصافه بفعل دل عليه أخرج لا به فان
ما بعد الام لا يعمل فيما قبلها

فسيب بن عيسى وقد ضربوا به * كافي الكشف وقوله على الخبر المراد به ما يقابل الانشاء الذي
منه الاستفهام ولبعض الناس هنا كلام مختل لا حاجة الى ابراده وقيل ان المراد بكونه على الخبر محسب
الظاهر والافالهمزة مقدرة فيه وليس يعتبى كما ذكره العرب وقوله من الارض فان خروج حقيقي
أو من حال الموت فهو مجاز عن الانتقال من حال الى أخرى (قوله لان المنكر كون ما بعد الموت وقت
الحياة الخ) يعني أن تقديم الطرف لان الاخراج الى الحياة ليس بمنكر مطلقا وانما المنكر كونه بعد
الموت فتقدم الطرف لانه محل الانكار والاصل في المنكر أن يلى الهمزة ويحتمل أنه أريد انكار روقته
بعينه مبالغة لانه يفيد انكاره بطريق برهاني كما ذكره الطيبي ولما كان وقت اخرجه وخروج الروح
ليس وقت اخرجه حيا بل بعده بزمان طويل قال الرضى ان فيه معطوفا محذوفا لقيام القرينة عليه
والمعنى أنذامات وصرت رميا لبعث أى مع اجتماع الامرين كقوله أنذامتنا وكأعظاما ورفاتنا بعث
خلقا جديدا فن قال انه لا حاجة اليه لم يصب اللهم الآن يراد بحال الموت زمان محدد الى أول زهوق
الروح كما هو المتبادر منه وربما يكون في كلام المصنف رحمه الله إشارة اليه أو يقال انهم اذا أحالوه
في تلك الحال علم حاله اذا = كانوا رفاتا بالطريق الاولى وفي كلام القاضى المحشى هنا شئ فتأمل
(قوله واتصافه بفعل دل عليه أخرج) سواء كان من لفظه أو معناه كأبعث ونحوه وعدا لما منع اللام
وحده هادون سوف لانها لا تمنع على الصحيح خلافا لابن عطية قبل ان الرضى ذكر أن كلمة الشرط تدل
على لزوم الجزاء والشرط ولتصحيح هذا الغرض عمل في اذ اجراءه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده
فيما قبله كالفاء في فتشع وان في قولك اذا اجتنبى فاني مكرم ولا م الابتداء في قوله أنذامات لسوف
أخرج حيا انتهى فان قلت هذا مبناه على أن العامل الجواب والجهور على أنه الشرط كما في المعنى
قلت ذال في اذا الشرطية وهذه ظرفية انتهى ولا يخفى أن كلام الرضى ليس بمنتهى عليه كما في كتب
العربية وأما ما ذكره من السؤال والجواب فانه لا يصح أن يكون على كلام الرضى فانه مخالف لصريح

(١) قوله لتعريف ما نحن فيه المناسب
تفريع على ما نحن فيه اه معجبه

وهي هنا مخلصه للتوكيد مجردة عن معنى
الحال كما خلصت الهمزة واللام في يا الله
للتعويض فساغ اقترانها بحرف الاستقبال
وروي عن ابن ذكوان اذا ماتت به همزة
واحدة مكسورة على الخبر (أولاً يذكرو
الانسان) عطف على يقول وتوسط همزة
الانكار بينه وبين العاطف مع أن الاصل
أن تتقدمه ما للدلالة على أن المنكر
بالذات هو المعطوف وأن المعطوف عليه
انما شأنه فانه لو تذكر وتأمل (أنا خلقناه
من قبل ولم يكن شيأ) بل كان عدم ما صرفاً
لم يقل ذلك فانه أعجب من جمع المواد بعد
التفريق وابتعاد مثل ما كان فيها من
الاعراض وقرائن ما في عينه وعامه
وقالون عن يعقوب يذكرون الذكر الذي يراد به
التفكير وقرئ يذكرون على الاصل (فوردك
لنحشرهم) اقسام باسمه مضافاً الى نبيه
تحقيقاً للامر وتفخيماً لشأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (والشياطين) عطف
أو مفعول معه لما روي أن الكفرة يحشرون
مع قرنائهم من الشياطين الذين أغوهم
كل مع شيطانه في سلسلة وهذا وان كان
مخصوصاً بهم ساغ نسبته الى الجنس بأمره
فانهم اذا حشروا وفيهم الكفرة مقرونين
بالشياطين فقد حشروا جميعاً معهم (ثم
لنحشرهم حول جهنم) ليري السعداء
ما نجحهم الله منه فيزدادوا غبطة وسروراً
وينال الاشقياء ما آذخروا المعادهم عذبة
ويزدادوا غبطة من رجوع السعداء عنهم
الى دار الثواب وشحاتهم عليهم (جسداً) على
ركبهم لما يدعهم من هول المطلاع

كلامه من جعلها شرطية ولا من قبل المصنف رحمه الله فانه لا يعارض كلام الرضى فلا حاجة
لإرادته برشته وسياقه بأباه فتدبر (قوله وهي هنا مخلصه الخ) هذا بناء على أن اللام اذا دخلت على
المضارع خلصته للحال وهو قول للنخاعة ومن قال انها لا تخلصه يخرج على هذه الآية ولا يحتاج الى
دعوى تجريد هالتوكيد وقوله كما خلصت بصيغة المجهول وهذا أيضاً بناء على أن أصله الاله وأل فيه
للتعريف والتعويض عن الهمزة المحذوفة فاذا اجتمعت مع حرف النداء جعلت لمحض التعويض الا
يجتمع تعريفان وهذا أحد الاقوال المشهورة فيه أيضاً ولذا قطعت همزته وقوله فساغ الخ لتعريف (١)
ما نحن فيه (قوله مع أن الاصل أن تتقدمهما الخ) تبع في هذا الزمخشري حيث قال وووسط
همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف بمعنى أي قول ذلك ولا يتذكر حال التشاء الاولى حتى
لا يتذكر الاخرى فان تلك أعجب وأغرب الخ وهو مخالف للمذهبين في مثله بحسب الظاهر من أنها
مقدمة من تأخير فاصله وألا يذكرو الخ أو داخله على مقدر وأصله يقول كذا ولا الخ وأما
كونها مؤخره من تقديم فلم يقله أحد مع أنه قيل عليه أن الهمزة ليست من المعطوف لتقدمها عليه
ولا من المعطوف عليه لتأخرها عنه وكيف يدخل الانكار على يقول مع تأخر الهمزة عنه وفيه ابطال
صدارتها فالاولى أن يقال لا يذكرو معطوف على يقول مقدر بعد الهمزة لدلالة الاول عليه فيرتفع
الاشكال وقيل لا يخلو ما أن يعطف لا يذكرو على يقول المذكور وعلى المقدر فعلى الاول لا يستقيم
تقديره المعنى بقوله أي يقول ذلك ولا يذكرو لان التقدير حيث نذكر ولا يذكرو وعلى الثاني لا يصح قوله
ووسط همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل ويمكن أن يجاب باختصار الاول
وقوله أي يقول ذلك ولا يذكرو بيان لمحصل المعنى لا لتقدير اللفظ وذلك لان الهمزة أفادت انكار الجمع
لدخولها على الواو المفيدة وكونه قبل الجمع بين القول وعدم التذكر منكر فصح قوله أي يقول ذلك ولا يذكرو
وأما السؤال بطلان صدارة الهمزة فلا وجه له لما ثبت من التوسع فيها خاصة اه (أقول) في هذا
كله تكلف ما لا حاجة اليه مع خروجه كله عن القانون النحوي أما الاول فلان كلامهم غير محتاج
لما ذكره كما ستسمعه عن كتب وأما الثاني فلخالفته لما ذهب اليه النخاعة من المذهبين لانه لم يقل أحد
انها مؤخره من تقديم وأيضاً صدارتها انما هي بالنسبة الى جملتها بالاتفاق وتقدمها على الواو اتم فيها
كما صرح به في المعنى فلا حاجة الى التوسع المذكور كما أنه لا حاجة الى ما قيل ان وجوب التصدير
انما هو اذا بقيت على معناها الاصل الاستفهامي أما اذا نوله منها معنى آخر كالانكار والتوبيخ فلا يبنى
وجوب التصدير ولذا قال المصنف رحمه الله تعالى مع أن الاصل الخ اذا عرفت هذا ففي كلام الشيخين
هنا وهو بيان لمعنى النظم بمعنى على القول بعدم التقدير وانه لم أدخل حرف الانكار على العاطف
فتوسط في الكلام مع أن القول المذكور منكر كعدم التذكر فأجابوا بأنه وان كان أصل المعنى المراد
منه هذا ومقتضاه أن يقال أي يقول أن هذا الخ الا أنه عدل عنه للدلالة على أن المنكر بالذات عدم
التذكر والقول انما شأنه فلا وجه لما قاله المحشي فانه لو تأمل لم يقله (قوله بل كان عدماً
صراً الخ) بناء على أن الشيء يختص بالوجود وقد تقدم تفصيله وقوله فانه أي اطلق المفهوم من
خلقنا وانما كان أعجب لانه لم يسبق له مثال يحذى حذوه ولم يجمع له مادة قبل حتى يعاد على أحد
المذهبين المعروفين في المعاد كما أشار اليه المصنف رحمه الله وقوله على الاصل أي بدون ادغام فانه
خلافه والتفخيخ لشأنه صلى الله عليه وسلم من الاضافة فانه الله العظيم كبيت الله وقوله لما روي الخ
تأييد للمعية للتصريح بها في الحديث وقوله مخصوصاً بهم أي بالكفرة وقوله ساغ بالفتن المجمة أي جاز
ونسبته الى الجنس بأمره نسبة مجازية كما مر وقوله فانهم بيان لوجه التجوز فيه وقوله فقد حشروا جميعاً
معهم بخلاف نسبته مجازاً لهم وقوله ليري بيان لحكمة حشرهم معهم والغبطة هنا حسن الحال والمسرة
وقوله وشحاتهم عليهم كان الظاهر أن يقول بهم فكانه علقه بمقدراً أي مغتابين عليهم وقوله يدعهم

بالدال المهمة أى يفجؤهم وهذا بناء على العموم فى الانسان فالؤمن يجثوا اذا قرب منها والكفار مستمرون على الجثى لعدم استطاعة القيام فلا ينافى جمع ضمير نحشرهم أن يراد بالانسان واحد كما تقدم والعتة بضم العين المهمة ما يعتد بها بعده (قوله أولانه من توابع التوافق) أى من لوازمه والتوافق تفاعل من الوقوف والتقابل تفاعل من القول والمفاعلة فيه حقيقة بخلاف أخواته فانها لا المشاكلة يعنى أن الجثى وهو جلوس المستوفى على ركبته شأن من يجثى للجلوس لغوى حساب أمر وقوله قبل التواصل الخ أى قبل الوصول الى جزء ما حوسب به وهذا عام لجميع أهل الموقف كما فى الآية المذكورة على أحد تفسيرهم الا خاص كما قيل وانما الفرق أن المؤمنين يقومون بعد تلك الحالة والكفار يجثون على هياتهم الأولى فليس فى تقريره سوء ترتيب وقوله على المعتاد أى فى الحساب حال من ضمير جاثون أو متعلق به وقوله وان كان الظاهر القاء لانه لاف ونشر وقوله فلعلهم سمع به لانه من المغيبات وقوله (١) يجاثون أى للهول كما مر (قوله على أن جنبيا حال مقدرة) بخلافه على ما قبله لأن قوله لنحضرهم حول جهنم جنبيا يقتضى أن يكونوا فى الاحضار وهو أمر عمتد كذلك من أوله الى آخره وهو انما يصح فى الاشقياء لانهم يصحون كذلك فان أريد العموم لا يكون كذلك لان منهم السعداء وهم يمضون على أقدامهم فاذا وصلوا الى شاطئ النار تجاثوا فان قلت جنبيا حال مقدرة بالنسبة الى السعداء وغير مقدرة بالنسبة الى الاشقياء فكيف يصح التقدير وعدمه فى حالة واحدة قلت اذا أريد بالجثى "الجثى" حول جهنم فهي مقدرة بالنسبة الى الكل ويمكن أن يكون من اسناد مال لبعض الى الكل كما مر وكل منهما مجاز قائل والقراءة بكسر الجيم للاتباع قرأ جزء والكسائى وحفص جنبيا بكسر الجيم اتباعا والباقون بالضم ووقع فى النسخ هنا تحريف (قوله من كل أمة شايعة دينيا) أى تبعت دينها من الاديان وفى نسخة رئيسا فيكون تفسير الاشتقاق مقدما عليه كما سياتى والاولى هى المشهورة وهذا بناء على ابقاء الشيعة على معناها المتبادر منها وهى الفرقة والفئة مطلقا فتشمل المؤمنين كما أشار اليه بقوله ولو خص الخ وبقوله تنبيه ولم يفسره بما فى الكشف بطائفة تبعت غاويها من الغواة لان المقام يقتضى التخصيص وان كان عام فالاتباع بحسب الوضع لكنه أورد عليه أن قوله أشد عتيا يقتضى اشتراكهم فى المعنى بل فى أشديته وهو لا يناسب المؤمنين وأجيب عنه بأنه يكتبى بالتقدير أو يجعل من نسبة مال لبعض الى الكل وهذا أظهر ولا بعده من جهة العربية لان التفضيل على طائفة لا يقتضى مشاركة كل فرد كما اذا قلت هو أشجع العرب لا يلزمه وجود الشجاعة فى جميع أفرادهم وقوله أعصى اشارة الى أن العتوى على هذا معنى العصيان لانه كإفسار الراغب النبوع الطاعة وبه يهون ما مر ووجه التنبيه على هذا أنه خص العذاب بالاشتد معصية فيه ايماء الى التجاوز عن كثير منهم فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له عليه وقوله ويطرهم أو يدخل فيه اشارة الى أن فى النظم حذفوا كثيرا من مصوب (٢) على نزاع الخافض وهو عن لا الالم وقوله طبقا بها وفى نسخة طبقها أى النار (قوله وأبهم مبنى على الضم عند سيبويه) أى المشتددة تكون موصولة واسمها مية وشرطية واختلف فيها وفى اعرابها هنا فذهب سيبويه الى أنها موصولة وكان حقها أن تبنى كسائر الموصولات لشبهها بالحرف باقتقارها لما بعدها من الصلة لكنها لما لزمنا الاضافة الى المفرد لفظا نحو أبهم أو تقدير انحو أباهى من خواص الاسماء بعد النسبة فرجعت الى الاصل فى الاسماء وهو الاعراب ولا نها اذا أضيفت الى نكرة كانت بمعنى كل نحو أى رجل واذا أضيفت الى معرفة كانت بمعنى بعض نحو أى الرجلين كما ذكره النحاة فحملت فى الاعراب على ما هى بعينها كما ذكره المصنف رحمه الله لكنها اذا حذف صدر صلتها عنده ازداد نقصها المعنوى وهو الابهام والافتقار للصلة بنقص الصلة التى هى كجزءها فاقوى مشابقتها للحرف فعادت الى ما هو حق الموصول وهو البناء فهى على هذا منصوبة محلا ولا جملة بعدها المذووفة المبتدأ لا محل لها من الاعراب والقراءة بالنصب عن طهة بن مصرف تقتضى أنها مفعول نزعن وقد خطئ فى هذا بان لم يسمع

(١) قوله وقوله يجاثون مع قوله على أن جنبيا حال الخ هذه الكتابة على الكشف فراجعته تعرف ما قبل وما بعد اه معجزة

أولانه من توابع التوافق الحساب قبل التواصل الى الثواب والعقاب وأهل الموقف جاثون لقوله وترى كل أمة جاثية على المعتاد فى مواقف التقاليد وان كان المراد بالانسان الكفرة فقلعلهم سمعوا بآفاق جنة من الموقف الى شاطئ جهنم اهانة بهم أو يعجزهم عن القيام بما عاينهم من الشدة وقرأ جزء والكسائى وحفص جنبيا بكسر (ثم لنزعن من كل شيعة) من كل أمة شايعة دينيا (أبهم أشد على الرحمن عتيا) من كان أعصى وأعنى منهم فطرهم فيها وفى ذكر الاشتد تنبيه على أنه تعالى يعفو كثيرا من أهل العصيان ولو خص ذلك بالكفرة فالمراد أنه يميز طوائفهم أعناهم فأعتاهم ويطرهم فى النار على الترتيب أو يدخل كلاما بقاها التى تليق بهم وأبهم مبنى على الضم عند سيبويه لأن حقه أن يبنى كسائر الموصولات لكنه أعرب جملا على كل وبعض لزم الاضافة فاذا حذف صدر صلتها زاد نقصه فعاد الى حقه

(٢) قوله وكثيرا منصوب الخ فى نسخ التصريح بعن اه معجزة

مثله وبأنه يقول بأعراهم إذا أفردت عن الاضافة فكيف اذا أضيفت كما في المفعول وهو مفعول في محله
ومرفوع مفعول على قوله منصوب المحل (قوله وأجله تحكية) أي بالقول الذي هو صلة الموصول
المحذوف الذي هو مفعول لتزعم وأي استقها مية لاموصولة كما بينه وهذا قول الخليل رحمه الله
ولما كان لا معنى لجعل التزعم أن يستل عنه بهذا الاستقها مية أو له بعضهم بأنه مجاز عن تقارب أحوالهم
وتشابهها في العتق حتى يستحق أن يستل عنها والمراد الذين يجاب بهم عن هذا السؤال وهو مع تكلفه
فيه حذف الموصول مع بعض الصلة وهو تكلف على تكلف ومثله لا ينقاس وقوله أو معلق عنها فالجمله
في محل نصب والمعنى لتزعم جواب من يستل عنه بهذا ولما كان التعليق عند الجمهور يختص
بأفعال القلوب أجاب عنه بأن تزعم شئ عن شئ يقتضي إفرازه وتمييزه عنه وهو سبب العلم به فهو لتضمنه
معنى يلزمه العلم وعمل معاملته والاولى أن يقال انه مستلزم لعلم من يراه به بذلك ومن لا يرى التعليق
مختصا بأفعال القلوب كيمونس لا يحتاج الى التأويل (قوله أو مستأنفة) أي استئنا فأنحويأ أو يسأنا ان
كانت أي موصولة كانه قبل من التزعمون فصيل هم الذين هم أشد وأما اذا كانت استقها مية فالظاهر
الاول ويجوز الثاني على التأويل السابق وجعل من زائدة على مذهب الاخفش الذي يجوز زيادتها
في الاثبات وكونها مفعولا لتأويلها باسم وهو بعض قيل وهو على تقدير تخصيصه بالكفرة وفيه
نظر (قوله وأما بشيعة) مفعول على قوله بالابتداء وهذا منقول عن المبرد في الاعراب فمن قال انه
لم يقله غير المصنف لم يصب قال أبو البقاء يعني أن أيهم فاعل لما تضمنه شيعة من معنى الفعل والتقدير
التزعم من كل فريق يسميهم أيهم أشد وأي موصولة بمعنى الذي فتأمل وقيل أي هنا شريطة (قوله
وعلى اللسان الخ) يعني أن الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف أو مصدر ميم لان المعنى على من والصلى
بماذا كما في سقاه ورماله كانه قيل على من عتوا فقال عتوا على الرجن وبماذا يصلون فصيل يصلون
بالنار لا بالمصدر المذكور لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فمن جوزه مطلقا وفي الجار والمجرور لا توسع
فيه جوزه هنا وكذا من قال ان عتيا وصليا جمع عات وصال وهو منصوب على الحالية (قوله لكن
أعلم بالذين هم أولى بالصلى الخ) قيل هذا على كون صليا تميزا عن النسبة بين أولى والمجرور وما بعده على أنه
تميز عن النسبة التي بين المبتدأ والخبر وقيل ان الاول على تقدير كونه للبيان وما بعده على تعلقه بأفعل
فتأمل وقوله وقرأ حمزة الخ وقع في بعض النسخ وقد قرأ به في جنبها كما مر وهو اتباع وكذا في عتيا
فالاولى ذكره أيضا وقوله ويجوز كان المراد ألا الفرق بأجمعها (قوله التفات) أي من الغيبة للحضور
وهو جار على التفسير في الانسان بالعموم والخصوص وعلى الثاني الورد بين ويجوز ان يكون خطا با
لناس دون التفات لما مر كما في الكشاف وقوله الاواصلها الخ يعني أن المراد بالورد اما دخولهم
في حقيقتها لكنهم لا يخرجهم بل تصير عليهم بردا وسلاما كما رابراهم عليه الصلاة والسلام كما ورد في الحديث
وعليه كثير من سلف المفسرين وأهل السنة والمراد به الجواز على الصراط أو القرب منها أو الجوار حولها
وربما الشيطان كغيرهم لانه يلائم قوله ثم نفى الذين الخ لان الظاهر منه أنه تفصيل وتفرق بعد ما اشتركو
فيه ويقدرفيه مضاف أيضا أي ونذر الظالمين فيما حولها بقربة قوله لخضرهم حول جهنم والمراد المروء
على الصراط بعده وأما على التفسير الاول فيحتاج الى تأويله فتأمل وقوله خامدة بالخاء المعجمة والجيم
والاولى أولى أي ساكنة وتنهأ أي تسقط وتقع والمراد أنها تحرقهم وتشعل كما يقال وقع في البلد حريق
وقوله واجبا أي كالواجب في تحم وقوعه والمقصود بالمبالغة اذا لا يجب على الله شئ عند أهل السنة واليه
أشار بقوله وقضى الخ وهو تفرق مضيا كما أن ما قبله تفسير حقا (قوله وقيل أقسم عليه) أي معنى كان
حقا مقضيا كان قسما لازما والمقصود منه انشاء القسم وقد يقال ان على ربك المقصود منه اليقين كما تقول
لله على كذا الا لمعني لا التاكيد الازم والقسم لا يذكر الا لله وعلى ورد في كلامهم كثيرا القسم كقوله
على اذا ما جئت لبلى أزورها * زيارة بيت الله رجلا ن حافيا

منصوب المحل لتزعم ولذلك قرئ منصوبا
ومرفوع عند غيره اما بالابتداء على أنه
استقها مية وخبره أشد وأجله تحكية
وتقدير الكلام لتزعم من كل شيعة
الذين يقال فيهم أيهم أشد أو معلق عنها
لتزعم لتضمنه معنى التميز اللازم للعلم
أو مستأنفة والفعل واقع على كل شيعة
على زيادة من أو على معنى لتزعم بعض كل
شيعة وأما بشيعة لانها بمعنى شيع
اللسان أو متعلق بأفعل وكذا البناء في قوله
(ثم أنحن أعلم بالذين هم أولى بالصلى) أي
لكن أعلم بالذين هم أولى بالصلى أو صليهم
أولى بالنار وهم المنتزعون ويجوز أن يراد
بأيهم رؤساء الشيع فان عذابهم مضاعف
لفضلهم واضلالهم وقرأ حمزة والكسائي
وحفص صليا بكسر الصاد (وان منكم)
وما منكم التفات الى الانسان ويؤيده أنه
قرئ وان منهم (الاواردها) الاواصلها
وحاضردها ونهاية ترتيب المؤمنين وهي خامدة
وتنهأ بغيرهم وعن جابر أنه عليه السلام سئل
عنه فقال اذا دخل أهل الجنة الجنة قال
بعضهم لبعض أليس قد وعدنا ربنا أن
نزد النار فيقال لهم قد وردتوها وهي
خامدة وأما قوله تعالى أولئك عنها مبعدون
فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز
على الصراط فانه مدد عليها (كان
على ربك حتما مقضيا) كان ورودهم واجبا
أوجه الله على نفسه وقضى بأن وعد به
وعدا لا يمكن خلقه وقيل أقسم عليه

فان صبغة النذر قد يراد بها الميم كما صرحوا به أو المراد بهذه الجملة القسم كقولهم عزمت عليك
 الافعل هكذا وورد في الحديث لا يموت لاحدكم ثلاثة من الولد نفسه النار الا تحمله القسم فقال
 أبو عبيد وتبعه جماعة من المفسرين ان المراد بالقسم في الحديث قوله وان منكم الاواردها الآية
 واعترضه الازهرى في التهذيب بأنه لا قسم فيها فكيف يكون له تحمله وقيل ان هذا أصل معناه ولكن
 لما كان ما يتحمل به يكون أمرا قليلا لان أريد به ايقاع شيء من الهولف عليه كبر قسمه أو ذكر ما يمنعه من
 الخلف وهو قوله ان شاء الله فغير به عن القلة كقول كعب • وقعن الأرض تحليل • قال ابن
 هشام في شرح بآت سعاد اللهم الا أن يقال ان قوله تعالى وان منكم الاواردها معطوف على ما أجيب به
 القسم في قوله فورد بك التحشر نعم الخ وهذا امر ادمن قال ان الواو للقسم وفيه بعد وقال السبكي هذا
 عجيب فان القسم مقدّر في قوله وان منكم ويدل عليه شيان أحدهما قوله كان على ربك حتما مقضيا
 قال الحسن وقتادة قسما واجبا وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه والثاني ان النبي صلى الله عليه
 وسلم فهم منه القسم كما مر في الحديث ولك أن تقول انه لا تقدير فيه والمعنى ما قرئناه كما مر أو يقال الجملة
 معطوفة على جواب القسم أو حال وحديث البعد غير مسموع لعدم تحلل الفاصل (قوله وهو دليل
 على أن المراد بالورود الجنوخ) وجه الدلالة أنه لما ذكر أن الجميع واردون له اسم قسمهم إلى ناح وإلى
 متروك على حاله في الجنى علم أن مقابله جات لكنه غير متروك على جنبه فإما ذكر وهو ظاهر
 والدليل هو قوله ونذر الظالمين الخ وقد بين أيضا بأن المؤمنين يقارعون الكفرة إلى الجنة بعد نجاتهم
 وتبقى الكفرة في مكانهم جاثين والترتيب يدل على انجاء المتقين من الورطة التي يبقى الظالمون فيها
 للتقابل بينهم فادل على أن تلك الورطة هي الجنوخ وولها وأنهم ما بشرت كان فيها وقد كانا اشتركا في الورد
 فدل هذا على أن المراد بالورود هو الجنى وهذا انما يتأتى بتقدير مضاف في قوله فيها أى في حوالها بقربة
 الجنوخ كما أشار إليه المصنف رحمه الله فر قال انه لا يجري في كلام المصنف رحمه الله لم يصب لكنه قيل
 عليه ان الجنوخ انما يصلح قرينة ان ثبت أنه لا جنوخ في النار وهو غير مسلم وأيد بأن الظالمين لا يتركون
 حوالها بل يدخلون النار ورتبان الجنوخ حول جهنم علم من الآية السابقة فلهذا هذا البها والتفصيل
 بالمعلوم أولى وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى يحل بها الاحتمال وقوله لا يتركون الخ
 لا دليل فيه ولا يخفى أن ما ادعاه من الاولوية الظاهر خلافه لان جنبا تكرة أعيدت فالظاهر أنه ما غير
 الاولى لاسيما وقد وقعت فاصلة وهي كالقافية لا يحسن تكرارها مع ما فيها من التقدير المخالف
 للظاهر فتأمل (قوله أو يبين الرسول صلى الله عليه وسلم الخ) أو هنا المنع الجمع لان ما هو بين اللفظ
 والمعنى بنفسه لا يكون مبينا يبين الرسول صلى الله عليه وسلم كالجمل وقهوه لاسيما ومبينة على الاول
 بمعنى متبينة بصيغة اسم الفاعل وهذا بمعنى مبينة بصيغة اسم المفعول فلا حاجة إلى القول بانهم المنع الخلو
 حتى يقال ان فيه تغليباً اذا أريد بالآيات جميعها يخرج التشابهات وقوله واضحات الاعجاز فهو من
 بان بمعنى ظهر كالاول فلو قدمه كان أظهر وعلى هذا فلا سند لها بحجاز أو بتقدير مضاف وقوله لاجلهم
 فاللام للتعليل وقوله أو معهم فاللام صلة القول ككلماته كذا اذا خاطبته به وما وقع في بعض
 النسخ منهم تحريف (قوله موضع قيام أو مكانا) كان الظاهر أى مكانا لان أصل معناه الاول ثم
 استعمل لمطلق المكان كافي الكشف وما قيل ان أو للتخيير في التعبير والتفسير لا يجدي لانها ليسا
 مترادفين فالظاهر أنه أراد أن المقام محل القيام فان كان القيام بمعنى المعاش كما ذكره الراغب في قوله
 قياما للناس فهو على ظاهره وان كان مقابل القعود فهو خاص أريد به عام ففيه زيادة على ما في الكشف
 وهو على الاول بمعنى المنزل فتوافق القراءتان ولا يتكرر مع قوله نديا ولذا قدمه والندي كالنسي
 مجتمع لندوة القوم ومحدثهم ومنزل ان كان يضم الميم بمعنى النزول فهو عطف على اقامة وان
 كان يشقها فهو عطف على موضع وكان الظاهر نصبه حينئذ (قوله والمعنى الخ) ناظر إلى ما مر

(ثم نبي الذين اتقوا) فيساقون إلى الجنة
 وقرأ الكسائي ويعقوب نبي بالتخفيف
 وقرئ ثم يفتح الناء أى هناك ونذر الظالمين
 فيم اجسبا منارة بهم كما كانوا هودليل
 على أن المراد بالورود الجنوخ واليهما وأن
 المؤمنين يقارعون الكفرة إلى الجنة بعد
 نجاتهم وتبقى الكفرة في مكانهم جاثين
 (واذا أتى عليهم آياتنا بينات)
 هي آياتهم (واذا أتى عليهم آياتنا بينات)
 من ثلاث الانقضاء مبيات المعاني نفسها
 أو يبين الرسول صلى الله عليه وسلم (واذا أتى عليهم آياتنا بينات)
 الاعجاز (قال الذين كفروا الذين آمنوا)
 لاجلهم أو معهم (أى الفريقين) المؤمنين
 والكافرين (خير مقاما) موضع قيام
 أو مكانا وقرأ ابن كثير بالضم أى موضع
 اقامة ومنزل (وأحسن نديا) مجاسا ومجتمعا
 والمعنى أنهم لما سمعوا الآيات الواضحات
 وهجروا عن معارضتها والدخل عليها
 أخذوا في الاقتناع بها لهم من حفظ الدنيا
 والاستدلال بزيادة حظهم فيها على فضلهم
 وحسن حالهم عند الله تعالى لعمري ورتطروا
 على الحال

في تفسير بينات وعلمهم معطوف على الحال وبظا هر متعلق به لانه تصور حتى يكون الظاهر ابدال الباء
 بعلى كما قيل وقوله ايضا أي كما رد عليهم انكار الحشر بقوله أولاد كراخ والتهديد بما فيه من الاشارة
 لاهلاكهم والنقض هنا لما استدلوا به من حسن حالهم في الدنيا على حسن حالهم في الآخرة لتخلفه فيمن
 قبلهم من القرون وهو نقض اجمالي كما فصل وبين في آداب البحث أو هو بعينه اللغوي وهو الابطال
 وكما خبرية أو واستفهامية وهي على كل حال لها الصدور فلذا اقدمت والقرن أهل كل عصر وقد اختلف
 في مقدمته وهو من قرن الحيوان معي به التقدم كما أشار إليه ومنه قرن الشمس لا قول ما بطلع منها (قوله
 وهم أحسن صفة لكم) بناء على أنه يجوز وصفها كما ذكره الزمخشري وتبعه أبو البقاء وردة أبو حيان
 بأن النحاة صرحوا بأن كم سواء كانت خبرية أو استفهامية لا توصف ولا يوصف بها كالضمير وجعله
 صفة قرن ولا يرد عليه كم من رجل قام وكمن قرية هلكت بناء على أن الجارة والمجرور يتبعان تعلقه
 بمحذوف هو صفة لكم كما ادعى بعضهم أن الرضى أشار إليه لانه يجوز في الجارة والمجرور أن يكون خبرا
 لمبتدأ محذوف والجملة مفسرة لا محل لها فإدعاء غير مسلم عندهم والخرق في بضم الخاء المججمة وسكون
 الراء المهملة وناء مثلثة ومثناة تحتية مارت أي قدم وبلى وقيل مالبس وقيل أردأ المتاع (قوله
 والرى المنظر فعل من الرؤية الخ) يعني أنه على هذا فعل بمعنى مفعول وأما على القراءة الأخرى فيحتمل
 أنه منه أيضا لكن أبدلت هـ زه ياء وأدغمت ويحتمل أنه لا بدال فيه وأنه من روى بالماء يروى رياضته
 عطش ولما كان الرى به النصارة والحسن استعمل فيه كما يقال هو ريان من التعميم كما قلت
 ريان من ماء التعميم يلفه ورق الشبابة

وقوله أو على أنه من الرى أن كان يفتح الراء فهو ظاهر لأن الرى اسم مأخوذ من ذلك المصدر وان كان
 بالكسر كما ضبط بالقلم في أكثرها فهو مصدر والنعمة بفتح النون ويجوز كسرها التتم والتره فأتى
 بن الابتدائية المقنضة لتغايرهما كما في الكشف مع اتحادهما لفظا ومعنى لأن مدخول من معناه
 الحقيقي هو الترفه والمراد به على طريق الجواز أو الكتابة المنظر الجميل والهيئة المحسنة فما قيل أنه نظر إلى
 المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنه قوله عن أهل اللغة أو إلى أن الثاني مصدر وما في النظم
 اسم فانه كذلك في القاموس وهذا أولى تكلف بارد وقوله على القلب أي القلب المكاني بتقديم اللام
 على العين فوزه فلع كما يقال في رأى رأى (قوله كالطعن) بكسر الطاء وسكون الحاء المهملة ملتين
 ونون الحب الطعن والخبر بكسر الخاء المججمة وسكون الباء الموحدة وراء مهملة من خبر الأرض إذا
 زرعها وهو مصدر بمعنى المزارعة وبمعنى ما يزارع عليه أو اسم كالطعن كما ذكره ابن السبكي في مثلثاته
 (قوله وقرئ رباح جحف الهمة) والقصر وهي قراءة ابن عباس رضى الله عنهما وقد قرئ أيضا بالمد
 ومعناها مرة أو بعضهم بعضا كما في الدر المنصون وأما هذه القراءة فقد خرجت على وجهين أحدهما
 أن يكون أصلها رباح بتشديد الباء تخففت بحذف إحدى الباءين وهي الثانية لأنها التي حصل بها الثقل
 ولأن الآخر محل التغيير والثاني أن يكون أصلها رباحا يما سكة بعدها همزة فقلت حركة الهمزة إلى
 الباء ثم حذف على القاعدة المعروفة (قوله وزيان الرى الخ) الرى الثاني بالفتح مصدر زوا بمعنى
 جمع لأن الرى بمعنى الهيئة ويكون بمعنى الأثاث أيضا كما ذكره المبرد في قول النقي
 أشاقتك الظعاش يوم بانوا • بتد الرى الجميل من الأثاث

وهو واوى لا يأتى كما في القاموس وقوله فانه أى الرى بالكسر (قوله نمين الخ) أى بين بعد النقص
 والجواب عما تسكوا به وقوله وإنما العيار هو من قولهم ما يرت بين الميكال والميزان إذا امتحنه وعداه
 بعلى تضمنه معنى الدلالة والفضل هنا بمعنى الزيادة ولذا قابله بالنقص (قوله فبده ويجهل بطول العمر)
 إشارة إلى أن معنى المد وهو تطويل الحبل ونحوه أريد به تطويل العمر وقوله وإنما أخرجه الخ إشارة
 إلى أن صيغة الامر مستعارة لتجبر كابتعا الخبر للامر وقد أشار إليه بقوله أو لا فبده لانه لا يكون
 كائنا لا محالة كالأمر به المستعمل لتقطع أعداءهم وتقوم عليهم الحجة كما في الآيتين المذكورتين أو هو

وعلمهم بظا هر من الحياة الدنيا فرد عليهم
 ذلك أيضا مع التهديد بقضائه (وكم أهلكنا
 قبلهم من قرن هم أحسن أنا ما ورثنا) وكم
 مفعول أهلكنا ومن قرن بيانه وإنما
 انتهى أهل كل عصر قرنا لا يتقدم من
 بعده وهم أحسن صفة لكم وإنما تميز من
 النسبة وهو متاع البيت وقيل هو ما جئ
 منه والخرق مارت والرى المنظر فعل من
 الرؤية للمارى كالطعن والخبر وقرأ نافع
 وابن عامر رباح على قلب الهمزة وإدغامها
 أو على أنه من الرى الذى هو النعمة
 وقرأ أبو بكر رباح على القلب وقرئ
 رباح جحف الهمة وزيان الرى وهو الجمع
 فانه محاسن مجموعة نمين أن تميمهم
 استدراج وليس بأكرام وإنما العيار على
 الفضل والنقص ما يكون في الآخرة بقوله
 (قل من كان في الضلالة فليمدده الرحمن
 مددا) فبده ويجهل بطول العمر والتنع به
 وإنما أخرجه على لفظ الأمر أنا بأن
 أمهاله مما ينبغي أن يفعله استدراجا وقطعا
 لما ذكره كقوله تعالى إنما على لهم إيزادوا
 وإنما وكقوله أولم نعصمكم ما يند كرفيه

مذكر

دعاهما لهم وتنقيس مدة حياتهم كافي الكشف (قوله غاية المذ) فيه تسع لان الغاية اما مجموع الشرط وجوابه ان قلنا ان المجموع هو الكلام أو مفهوم الجواب ان قلنا انه هو الكلام والشرط قيد له وعلى القول الثاني فاي بينهما اعتراض ومريضه بعده وصاحب الكشف اختاره هذا وقدمه (قوله تفصيل للموعود) التفصيل مستفاد من اما كما ذكره الفاعلة ولا كلام فيه وانما الكلام في قوله يوم القيامة فان قيل ان المذ والقول يتقطعان حين الموت وعنده معاينة العذاب ولذلك يؤمن عنده كل كافر فالمراد بالساعة ما يشمله ومن مات فقد قامت قيامته ولا ينبغي أن ما ذكره من التأويل لتصل الغاية بالمعنى لا يناسب ما في النظم لان الساعة لا تطلق عليه كيوم القيامة وأمر الفاصل سهل لان أمور هذه الدار والآخر لا تفرق فاصلة لتقصيها ألا ترى قوله تعالى أغرقوا فادخلوا ناراً والناس به عبيد هم بما يشاهدونه في الدارين لانه الدال على انزى (قوله والجلجلة محكمة بعد حق) فهي مستأنفة وحق ليست جارة ولا عاطفة وهكذا هي حيث دخلت على اذا الشرطية عند الجمله وروحي منصوبة بالشرط أو الجزاء على الخلاف المشهور وذهب ابن مالك الى أنها جارة كافي المعنى وقوله محكمة اشارة الى أنها غاية للمقول باحد القولين فهو جار عليهم ما ليس هذا على أنه غاية للمذموم ما بعده صريح فيه (قوله أي قته وأنصار الخ) وجه التقابل فيه ظاهر فالمراد بالندى من فيه كما يقال المجلس العالي للتعظيم فلذا عبر به وبالمقام ثمة وعبر هنا بالمكان والجند اشارة الى أن الاول فيه مسرة وجوب بخلاف هذا فانه مكان شر ومحابرة قتال (قوله عطف على الشرطية المحكمة بعد القول الخ) في هذه الجمله وجوه فقيل انها مستأنفة لا محل لها وقيل انها معطوفة على جواب من وهو قوله فليمدد الخ واختاره في الكشف واعتراض بأنه غير مناسب معنى اذ لا يتبعه أن يقال من كان في الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا هدى ولا امر باسواء كان دعاء أو خبرا في صورة الامر لانه في موضع الخبر ان كانت موصولة وفي موضع الجزاء ان كانت شرطية فهو في حكم الجزاء وعلى كلا التقديرين فهي خالية من ضمير يربط الخبر بالمبتدأ والجواب بالشرط وأجيب بان المعنى من كان في الضلالة يزيد في ضلالته وزيد في هداية أعدائه لانه مما يقطعه ومن شرطية لا موصولة واشترط ضمير يعود من الجزاء على اسم الشرط غير الظرفي ممنوع فانه غير متفق عليه عند النجاة كافي الدر المصون مع أنه مقدّر كما سمعته وفي كلام المصنف اشارة اليه لكنه لما كان لا يتخلو من تكلف لم يحقره والثالث ما اختاره المصنف وهو انه عطف على مجموع الجمله الشرطية ليتم التقابل فانه صلى الله عليه وسلم أمر أن يجيهم فليوث بذكر القسمين اصالة كافي الاول وهذا أولى كافي الكشف (قوله أراد أن يبين الخ) ارادة الخبر والتعويض من قوله والباقيات الصالحات الخ فهذه ابدل عن قصور خطوطه الدنيوية التي كانت لغيره للاستدراج وقطع المعاذير وقوله وقيل قد علمت وجه ترميحه وقوله كانه قيل الخ فلا يلزم عطف الخبر على الانشاء ولا عدم الربط المعنوي واللفظي كما مر وأنه وضع فيه الظاهر موضع الضمير (قوله الطاعات التي تبق عائدتها) أي فائدتها فبقاؤها هي ثوابها وقوله ويدخل اشارة الى أن المراد بها ما ذكره وأن ما وقع في بعض التفاسير المأثورة من تفسيرها بما ذكره على سبيل التمثيل لا التخصيص والحصر (قوله المخدجة) أي الناقصة وقوله سيما جذف لا كما جازره الرضى وقال أبو حيان انه لم يسمع في كلام العرب وقوله كما اشار اليه الخ لان المرتبة معنى ما يرذله والمراد به العاقبة وهي المعنى المالك وقيل انها بمعنى المنفعة من قوله ليس لهذا الامر مد وهو قريب منه (قوله والخبر ههنا المجرّد الزيادة الخ) جواب عما قيل كيف فضلوا عليهم في خيرية الثواب والعاقبة والتفضيل يقتضي المشاركة فيهما وهم لا ثواب لهم وعاقبتهم لا خير فيها وهو ظاهر وقوله ههنا أي في هذه الآية في الملمين كما صرح به بعض أرباب الحواشي لاني قوله خير مراد فقط لانه لما فسر الثواب بالعائدة الشاملة للعائدة الدنيوية لا بالثواب المتعارف لم يخرج الى تأويل الخبرية فيه كما قيل وتأويلها استرى نفسه فاجاب أولا بأن المقصود مجرّد

(حتى اذارا وأما يوعدون) غاية المذ وقيل غاية قول الذين كفروا الذين آمنوا أي الذين يقين خير حتى اذارا وأما يوعدون (أما العذاب وأما الساعة) تفصيل للموعود فانه اما العذاب في الدنيا وهو غلبة المسلمين عليهم وتعذيبهم اياهم قتل وأسرا وأما يوم القيامة وما ينالهم فيه من الخزي والهلاك (فسيعلمون من هو شر مكانا) من الفريقين بأن عاينوا الامر على عكس ما قدره وعاد مآله وابه خذلانا ووبالا عليهم وهو جواب الشرط والجمله محكمة بعد حق (وأضع جهنم) أي قته وأنصارا قابل يدها حسن نديا من حيث ان حسن النادى باجتماع وجوه القوم وأعيانهم وظهور وشوكتهم واستغفارهم (وزيد الله الذين اهتدوا هدى) عطف على الشرطية المحكمة بعد القول كانه لما بين أن امهال الكافر وتقصيره بالحياة الدنيا ليس لفضله أراد أن يبين أن قصور خط المؤمن منها ليس لتقصه بل لأن الله عز وجل أراد به ما هو خير له وعوضه منه وقيل عطف على فليمدد لانه في معنى الخبر كانه قيل من كان في الضلالة يزيد الله في ضلاله ويزيد المقابل له هداية (والباقيات الصالحات) الطاعات التي تبق عائدتها أبدأ الا بآباد ويدخل فيها ما قيل من العائدات الخمس وقول سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (خير عند ربك ثوابا) عائدة مما منع به الكفرة من النعم المخدجة الغائبة التي يتفخرون بها سيما وما لها النعيم المقيم وما ل هذه الحسرة والعذاب الدائم كما اشار اليه بقوله (وخبر مرّدا) والخبر ههنا المجرّد الزيادة

وتجوز بهما عن المسبب وهو الاخبار فهو مجاز مرسل والاستفهام مجاز عن الامر به لان المقصود من
 نحو قولك ما فعلت اخبرني فهو انشاء تجوز به عن انشاء آخر كما حققه النحاة وقدمت فيه عليه وأنه قد يراد
 به التعجب ومن لم يقف على هذا قال ارادة معنى الامر من هذا التخلوع عن بعد فلو جعل لانشاء
 التعجب لكان أظهر فانه شائع فيه وأما عطف الانشاء على الخبر فجاء لانه من عطف القصة على القصة
 وقوله على أصلها أي للتعقيب كما بينه وقوله بقصة اشارة الى ما مر (قوله ولدا) بضم الواو وسكون اللام
 ورد في كلام العرب مفردا وجمعا كما ذكره المصنف رحمه الله وكلاهما صحيح هنا وقرئ بكسر الواو
 وسكون اللام أيضا وهو بمعنى (قوله أقدم باغ من عظمة الخ) في قوله أقدم اشارة الى أنه بفتح الهمزة
 الاستفهامية وأصله أطلع فحذفت همزة الوصل تخفيفا وأطلع متعد بنفسه تقول أطلع الجبل قال
 المعرب وليس متعد بالي كما توهمه بعضهم حتى يكون من الحذف والايصال لكن في القاموس أطلع
 عليه فكانه يتعدى ولا يتعدى وعظمة الشان تستفاد من الطلوع لانه الظهور على وجه العلو والتملك
 ولذا اختير هذا التعبير كما في الكشف وقوله وتأتي أي أتى بالية وهي القسم وهو مستفاد من قوله
 لا وتين لأن اللام واقعة في جواب قسم مقتدر وهو يفيد جرزه به وتحققه وليس من الآلة بمعنى النعم
 والمعنى ادعى أنه ينعم عليه كما قيل (قوله أو اتخذ من عالم الغيب الخ) أي كان الله أعطاه عهدا موثوقا
 على أن يعطيه ذلك والعلم بوقوع أمر مغيب لها ما يعلم الغيب أو يقول الله أنه كائن لا محالة ولا يرد عليه
 أنه يجوز أن يكون بواسطة اخبار ملك أو نبي مرسل لانه لتعظيمه وكفره لا يزعمه فلا يرد على المحصر
 شيء وإطلاق العهد على ما بعده بينه المصنف رحمه الله والمعنى أعلم الغيب أم عمل عملا بوجوه ذلك
 في مقابلته وقوله ردع الخ هو مذهب الجهور وهو أنها حرف ردع وزجر عن أمر ذكر قبل فيقيد ما ذكره
 من التنبيه (قوله سنظهره) أما كتبنا قوله الخ) لما كانت كلمة الاعمال والاقوال لا تتأخر عن وجودها
 تأخرا يقتضي أن يقرن بالسين أو سوف كما بينه أوله بأن الفعل أطلق وأريد به ظهوره والعلم به اللازم
 له ما مجازا أو كلمة كافي البيت المذكور فإن لم تلد في جواب اذا وهو مستقبل وعدم الولادة ماض
 لوقوعه قبل انتسابه أي اذا انتسبنا علمت يا فلانة وتبين أي استبان الثبوت فقوله لم تلد في عبارة عن تبين
 عدم ولادته له لشهرة نسبته فهو نظير ما نحن فيه كما في شروح الكشف لأنه مقدّم فيه تبين أي حتى
 يعترض عليه بأنه ليس مما نحن فيه مع أنه لو سلم فهو نظيره في أنه محتاج للتأويل مثله والتأويل اما بالتجوز
 أو بالتقدير وتعام البيت المذكور * ولم تجدي من أن تقرّ به بقا * وانما ذكر الام دون الاب
 لانه يعلم بالطريق الاولى لانهم كانوا الايزوجون غير الاكفاء أو خصه لمكان التعريض بلوّم الخطابية
 (قوله أو سننتقم منه الخ) ظاهره أنه مجاز واستعارة للوعيد بالانتقام قبل ولو قيل ان السين للتأكيّد
 والمراد نكتب في الحال كما في المغني كان فيه غنية عن هذا التطويل وفيه نظر لان الذي في المغني
 منقول عن الزمخشري أنها التأكيّد للوعيد والوعيد واغادة أنه كائن لا محالة يعني في المستقبل
 اذ لا تؤكّد علامة الاستقبال ما يرايه الحال فتأمل (قوله فان نفس الكتبة الخ) الكتبة
 بكسر الكاف النكابة وبما قرأناه سابقا علم أنه لا يرد عليه أن ما ذكره هنا يعارض ما سيذكره
 في سورة ق من حديث أن كاتب الحسنات أمين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب
 اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر لان ما ذكره في حكم الحال فلا يقال
 بكلمة السين مع أنه في حق المؤمنين رجة بهم وما ذكره في الكفرة وسياق ثمة بيانه (قوله لقوله تعالى
 الخ) قيل عليه انه قال في تفسير هذه الآية واهله يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب فالتردد فيه يتأني
 الجزم به هنا فالاولى أن يستشهد بقوله تعالى ورسلا لديهم يكتبون وليس بوارد لانه ليس يتردد
 في أصل الكتابة بل في تخصيصها بما فيه ثواب أو عقاب مع أن قوله ما يلفظ عام (قوله ونطول له من
 العذاب ما يستأله الخ) يعني أن المراد بالتطويل مدة عذابه فالتمتع الزيادة لا التطويل وقيل

والقاء على أصلها في التعقيب والمعنى أخبر
 بقصة هذا الكافر عقيب حديث أولئك
 وقرأ جزء والكتبة ولداه ووجع ولد
 كاسد في أسد أولقة فيسه كالعرب والعرب
 (أطلع الغيب) أقدم باغ من عظمة شأنه الى
 أن ارتقى الى علم الغيب الذي توحده الواحد
 القهار حتى ادعى أن يوتي في الآخرة ما لا
 وولده وتأتي عليه (أم اتخذ عند الرحمن
 عهدا) أو اتخذ من عالم الغيب عهدا بذلك
 قاته لا يتوصل الى العلم به الا بأحد هذين
 الطريقين وقيل العهد كلمة الشهادة والعمل
 الصالح فإن وعد الله بالثواب عليهما كالعهد
 عليه (كلا) ردع وتنبيه على أنه مخطئ فيما
 تزمه لنفسه (سكتب ما يقول) سنظهره
 أما كتبنا قوله على طريقة قوله
 اذا ما انتسبنا لم تلد في لثمة
 أي تبين أي لم تلد في لثمة أو سننتقم منه انتقام
 من كتب جرعة العبد وحفظها عليه فان
 نفس الكتبة لا تتأخر عن القول لقوله تعالى
 ما يلفظ من قول الا لا يدريه رقيب عنيد (وعنده
 من العذاب مدا) ونطول له من العذاب
 ما يستأله أو يزيد عذابه ونضاعفه لكفره
 فاقترانه واستمراره على الله ولذلك أكدته
 بالمصدر دلالة على فرط غضبه عليه

عليه انه مخالف لما مر في البقرة في تفسير قوله تعالى ونعدهم في طغيانهم يعمهون انه من متد الجيس وأمه
 اذا زاده وليس من المتد في العسر وهو الاملاء والامهال لانه يتعدى بنفسه لا باللام كملى له ورده في
 الكشف بأنه لا يخالفه لان المتدعي هناك ان الذي يعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لان الذي من المدد
 لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه يفعل المتدليكون ابلغ من نعده وأما كون المتدعي غير مسلم لان في
 القاموس ما يخالفه فلا يدفع السؤال ولا يصح مقابلا لما قاله (قوله وزنه) أى نسبه ما ذكرنا أخذه أخذ
 الوارث أو نزويه ونعنه وله معان أخر ستأتى وفي الكشف فيه وجوه أربعة أحدها أن معناه تزوى
 ونجب عنه ما زعم أنه يشاله في الآخرة من المال والولد ونعطيه من يستحقه وما يقول بدل من الضمير
 أو مفعول والمراد سبحانه ومدلوله الثاني أنه تعالى ما لا وولد في الدنيا بأشعيته وتعالى على الله فقال تعالى
 هب أنه أعطيه أما زنه ونأخذه منه في العاقبة ويأتينا فردا مجردا عنه فإقادة تخيه وتأليه وثالثها
 أن هذا القول يقول ما دام حيا فاذا قبضناه حلنا بينه وبين أن يقوله ويأتينا فردا أى رافضا تارك لما قاله
 ورابعها أنا لا ننسى ما يقول ولا نغيبه بل نثبت في صحيفته لنضرب به وجهه ونغيره فأتى على فقره
 ومسكنه فردا من ماله وولده لم يوث منه غير تبعته وفردا على الأقل حال مقدرة هذا محله وانما كانت
 مقدرة على الاول وهو أن يراد معنى القول من المال والولد في الآخرة دون غيره كما في الشروح لان
 المراد بالانفراد الانقطاع عنهم في العاقبة بالكسبة بعد البعث لافي حال الاتيان والبعث لانه لا يختص
 به لقوله ولقد جئتمونا فرادى والآية وردت لتهدده ووعده بأنه يتقرد عما ذكر حيث يجتمع المؤمنون
 بأهلهم في النعيم المقيم وقبل لاجابة الى جعل الحال مقدرة في كلام المصنف فان محل ارضاء المصنوم
 وأداء الحقوق انما هو الموقف فاذا أتاه مفردا عن المال والولد تم المقصود وانما جعلها الزمخشري
 مقدرة في الاول فقط لانه على تفسيره بالزوى عنه والصرف المستحقه الانفراد عليه يقتضى التفاوت
 بين الضال والمهتدى وهو انما يكون بعد الموقف بخلاف الوجوه الباقية لعدم اقتضاها التفاوت
 بينهم ما وكفاية فردية الموقف في صحتها وان كانت مشتركة وبهذا ظهر اندفاع ما ذكره العلامة في شرحه
 (أقول) يعنى اعتراضه بأن المراد بالفردية في الوجوه المذكورة اما الانفراد عن المال والولد
 وهو في الوجهين الاولين والرابع أو الانفراد عن القول وهو الوجه الثالث وأيا ما كان يجب أن يراد به
 دوام الانفراد أما على الاول فلما مر وأما على الثاني فلان الخلوة بينه وبين القول لا تحقق الابتنى
 القول دائما والآخرة زمان يأمن الكافرون انكشف السرائر فامتنع طلب المال والولد فالحال مقدرة
 على جميع الوجوه ولا وجه للتخصيص بالاول اه وفيه بحث لان المصنف لم يفسر الوراثه بالزوى
 ولا بالأخذ وكلامه الاول محتمل لوجوه ثلاثة فلا قرينة على ما عينه وأما اندفاع كلام العلامة فقد سبقه
 اليه الشراح فتأمل (قوله ليتعزوا) أى يتقروا ويتصروا بهم وقوله حيث يكونون الخ للتعليل
 أى لانهم يكونون وصلة أى مقربا زعمهم كقوله ما نعبدهم الا ليتعزونا الى الله وقوله ردع أى زجر
 لهم عما زعموه من التعزى المذكور كما مر تقريره (قوله ستجحدوا لآلهة الخ) جو زفيه أن يكون الضمير
 الاول لآلهة والشأن للكفرة وعكسه والمعنى على الاول أن الآلهة تنكر عبادتهم وتبترأ منهم فالكفر
 هنا بمعنى اللغو وهو الخلد والمراد بالآلهة من عبده من ذوى العلم لا طلاق ضمير العقلاء عليهم ونطقهم
 أو الاصنام بأن يخلق الله فيهم قوة النطق فيطلق عليهم ما يطلق على العقلاء أو الأعم منهم والمراد
 بانكارهم على هذا عدم رضاهم به والافهم قد عبدوهم فيكون كقوله أنت قلت للناس اتخذوني وأهى
 الهن من دون الله أو هو على ظاهره كقوله واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا
 الذين كنا نعبد عواما دونك فأنقوا الهم القول انكم لكاذبون وعلى الثاني هو على ظاهره قبل ومواطن
 القيامة متعددة فهذا في موطن وقواهم هؤلاء شركاؤنا في موطن آخر فلا تنافي بينهما وقوله لم تكن
 قنتهم أى عاقبة قنتهم وتفسيرها معلوم في محله (قوله يؤيد الاول الخ) أى هذا يؤيد التفسير الاول

(وزنه) جمونه (ما يقول) يعنى المال والولد
 (ويأتينا) يوم القيامة (فردا) لا يصحبه
 مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا أن يؤتى
 ثم زاندا وقبل فردا رافضا لهذا القول منفردا
 عنه (واتخذوا من دون الله آلهة ليسكونوا
 لهم عزرا) ليتعزوا بهم حيث يكونون لهم
 وصلة الى الله وشفعاء عنده (كلا) ردع
 وانكار لتعزوا بهم (سيكفرون بعبادتهم)
 ستجحدوا لآلهة عبادتهم ويقولون
 ما عبدتمونا لقوله تعالى اذ تبارأ الذين اتبعوا
 من الذين اتبعوا أو ينكر الكفرة لسوء
 العاقبة أنهم عبدوا الله ربنا ما كما مشركين
 قنتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كما مشركين
 (ويكونون عليهم ضدا) يؤيد الاول
 الا اذا فسر الضد بضد العز أى ويكونون
 عليهم ضلا أو بضدهم على معنى أنهم اتكفون
 دعوتهم في عذابهم بأن توقيهم انبيائهم

الذي جعل فيه الضمير الاوّل للآلهة والنسائي للكفرة لانه في هذه الآية كذلك بحسب الظاهر المتبادر فينبغي أن يجعل على نسق ليتسق المعنى والنظم وانما كان هذا هو المتبادر لانه في مقابلة الكائنين عزاءهم الآلهة فكذلك الضمير فالتأيد لفظي ومعنوي ولذا قال الا اذا فسر الضمير بضد العز يعني اذا كان ضد اعنائه المتبادر والضد لوقوعه في مقابلة العز للآلهة فاذا كانوا هم الضمير يكون الجحد المراد من الكفرة صفة لهم فالضمير عبارة عنهم أما اذا كان الضمير بمعنى ضد العز هو الازل أو ضد ما ملوه منهم وهو النفع والتقرب بهم الى الله لتضرّ بهم ونعذيبهم بهم كإساقى بيانه فلا يكون مؤيدا ولو قيل ان الكفار يشكرون عبادة آلهتهم لكونها اذلا أو ضررا لهم انتظم الكلام أحسن انتظام فمن جعل التأيد لانساق الضمير فقد قصر ووقع في بعض النسخ ان فسر الضمير والعجيب هو النسخة الاولى (قوله أو جعل الواو للكفرة الخ) أي في قوله يكونون وهذا معطوف على قوله فسر ووجهه أنه لو لم يجعل على الاوّل كان بنا كيد أو تكرر أو التأسيس خير منه وقوله على معنى أنها تكون معونة اشارة الى أن الضمير قبله ضد العز وهو الازل وعلى هذا بمعنى العون فانه يطلق عليه لانه يضادهم ويتنافى بهم وبعبارة على التبعك وقوله أي يكونون كافرين فسر به لان كونهم ذلالا لآلهتهم أو عوننا في عذابهم لا يصح في حقهم فتأمل (قوله وتوحده لو حدة المعنى الخ) يعني أنه واحد وحده أن يجمع لانه اما عبارة عن الآلهة أو الكفار وهم أضداد لا ضد واحد فانهم لا تتحد بمعنى الضدية فيهم كأنهم شيء واحد وفي القاموس ان الضمير يكون واحدا وجمعها وفيه نظر وقيل انه انما يحتاج الى التأويل اذا لم يكن بمعنى الازل فانه مصدر وقوله وهم يدعى من سواهم من حديث صحيح رواه النسائي وأوله المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يدعى من سواهم أي متفقون في دفع من سواهم وأيد بهم كالبدا الواحدة واطلاق اليد على المدافع مجازا ما مرسل أو استعارة وبقيّة شرحه في كتب الحديث وشروحها وفي الآية مقابلة العز بالذل واللام يعني (قوله وقرئ كلا بالتسوية) هي قراءة شاذة لا ينبغي نفيك ووجهه منها أنها حرف وأبدلت ألفها تنوين لانه نوى الوقف فصارت الالف كألف الاطلاق وهي الالف التي تزداد في أواخر القوافي والقوافي المتحركة وتسمى تلك القافية مطلقة وضدّها مقيدة ولم يجعلها ألف اطلاق بل شبهها بها لانها مخصوصة بالشعر ولم يمتثل بقوله قوارير كافي الكشف لانه صرف للتناسيب فتنبه تنوين صرف وهذا يسمى التنوين العالي وهو يلحق الحروف وغيرها ويجمع مع الالف واللام كقوله

أقلّي اللوم عاذل والعتابين * وقولي ان أصبت لقد أصابن

(قوله أو على معنى كل هذا الرأي كلا) فيكون اسما مصدر امتونا بمعنى التعب وهو مجاز عن ضمه منصوب على المصدرية وقيل انه مفعول به بتقدير جعلوا كلا وقوله وكلا أي وقرئ كلا بضم الكاف وتشديد اللام وهي منصوبة بفعل يقدر متعلّيا على حذو زيد امررت به أي جاوزته فهو من باب الاشتغال كما أشار اليه المصنف بقوله سيجدون كلا أي عبادة كل من الآلهة ففيه مضاف مقدر وقد لا يقدّر (قوله بأن سلطانهم) فسر به على التجوز أو التضمين لتعديته بعلى والتسليط بأغوائهم والوسوسة لهم وقوله أو قبضنا لهم قرناء أي سخرنا وهاياهم قرناء من الشياطين مساطين عليهم غالبين عليهم وقوله تهزهم وتقريهم تفسير للآل وهزوا والازوالا استقرارا متقاربة المعاني وقوله والمراد تعجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ يعني أن في النظم المذكور من قوله ويقول الانسان أنذا ماتت الى هذا ذكر أمور عجيبة تقتضي تعجيبه منها وهذا كالتبديل لما قبله كما بينه شرح الكشف وأشار اليه المصنف رحمه الله وقوله بأن يسكنوا أي يطلب هلاكهم وفي قوله وتظهر الارض من فسادهم مكنية وتخييلية والاجل في قوله أيام آجالهم بمعنى العمر لانه يطلق عليه كما يطلق على نهايته وقوله الأيام محصورة وأنفاس معدودة يعني أن العت كناية عن القلة كما مر تحقيقه في قوله دراهم

أو جعل الواو للكفرة أي يكونون كافرين بهم بعد أن كانوا يعبدونها وتوحده لو حدة المعنى الذي به مضادتهم فانهم بذلك كالشيء الواحد ونظيره قوله عليه الصلاة والسلام وهم يدعى من سواهم وقرئ كلا بالتسوية على قلب الالف نونا في الوقف قلب ألف الاطلاق في قوله

أقلّي اللوم عاذل والعتابين
أو على معنى كل هذا الرأي كلا وكلا على اضمار فعل يفسمه ما بعده أي سيجدون كلا سيكفرون بعبادتهم (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين) بأن سلطانهم عليهم أو قبضنا لهم قرناء (نأزهم أزا) تهزهم وتقريهم على المعاصي بالتسويات وتحبيب الشبهات والمراد تعجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقاويل الكفرة وتعمادهم عليه وسلم من أقاويل الكفرة بعد وضوح في النقي وتصيبهم على الكفر بعد وضوح الحق على ما نطق به الآيات المتقدمة (فلا تعجل عليهم) بأن يسكنوا حتى تستريح أنت والمؤمنون من شرورهم وتظهر الارض من فسادهم (انما نعتلهم) أيام آجالهم من عذاب والمعنى لا تعجلهم لآلهم فانه لم يتق لهم الا أيام محصورة وأنفاس معدودة

معدودة وقتله لتقصيه وفاته كما قال المؤمن ما كان ذا عدد ليس له مدد فما أسرع ما نفد ولا ينافي هذا ما مر من أنه يدل على الضلالة أي بطول لانه بالنسبة لظاهر الحال عندهم وهو قليل باعتبار عاقبته وعند الله والله در القائل

إن الحبيب من الاحباب مختلس • لا يمنع الموت بواب ولا حرس
وكيف يفرح بالدينا ولذتها • فتى يمد عليه اللفظ والنفس

(قوله ولعله) أي اختيار اسم الرحمن وتكرار التعبير به في هذه السورة الكريمة كما تراه أي لانه ذكر فيها اسم جسام والرحمن بمعنى المنعم فكانه قبل تحشر المتقين إلى ربهم الذي شملهم رحمته ورأفته قال الطيبي وفي التقابل بين الوفاء والرحمن وبين الورد وجههم اعلام بتجصيل الوفاء وظفوه بجلائل النعم وأعظم الوفاء على رب رحمن كريم وأشعار باهانة الوارد وتهمكم كافي عناية السيف وكفى بعطش يكون ورده أعظم النيران وقوله ووافدين إشارة إلى أنه حال وأصل الوفاء القدوم على العطاء للعطاش والاسترفاد فعبارة إشارة إلى تجليلهم وتعظيمهم المزور والزائر وقوله كما تناسق البهائم فعبارة إشارة إلى تحقيرهم واهانتهم وقوله عطاشا فالورد مجاز عنه لانه لا يمدد عليه وعلى ما بعده فالمراد مجرّد سقوهم بقطع النظر عن العطش فهو تشبيه والورد الذهاب إلى الماء ويطلق على الذاهبين إليه وقوله المدلول عليها وفي نسخة عليه والتذكير لتأويله بالذي دل عليه وهو سهل والقسمان هم المتقون والمجرمون المقسم إليهم ما جعل عبارة عن جميعهم بقرينة الحشر ويوم القيامة فانه يشمل الجميع ولذا قال وهو الناصب الخ قيل ولم يجعل الضمير للمتقين والمجرمين المذكورين لأن المجرم لا يشفع ولا يشفع له عند المعزلة ولا للمتقين لتفكيك النظم في كلام المصنف شيء يمكن دفعه (قوله الامن تحلى) أي اتصف وقوله من الايمان الخ بيان لما وعد الله هو ما نطق به الآيات والاحاديث الناطقة بأنه أكرم صلحاء المؤمنين باذنه لهم في الشفاعة لغيرهم فالمراد بالعهد الايمان والعمل الصالح تشبيهها به وقوله على ما وعد الله حال أي جاريا على مقتضى وعده وقيل متعلق يستعد وقوله الامن اتخذ الخ فالمراد بالعهد الاذن والامر قيل وفي لفظ اتخاذ اياه عنه لان المأمور لا يقال له اتخاذ الامر وان أول بأنه بمعنى قبل وفيه نظر لان الامر اذن وكما يقال أخذت الاذن في كذا يقال اتخذته فلا محذور فيه (قوله ومحله) أي من الموصول الخ قال العرب الضميران عاده على المتقين أو العباد أو الفريقين فالاستثناء متصل ومحله امار رفع أو نصب على وجهي الاستثناء وان عاده على المجرمين فقط كان منقطع لا لازم النصب عند الجازين جاز ان نصبه وابداله عند تعميم فان كان مستثنى من الشفاعة بتقدير مضاف وهو شفاعة فهو متصل بجازية الاغتنان أيضا وقبل المستثنى منه محذوف والتقدير لا يمكن ان يكون الشفاعة لاحد الامن اتخذ الخ وقال ابن عطية الاستثناء متصل وان كان الضمير للمجرمين شمولهم للكفرة والعصاة ولا يرد عليه شيء كما قيل والمصنف رحمه الله بعد اختيار عموم الضمير جواز فيه لانه متصل الرفع على البدلية والنصب على الاستثناء اذا استثنى من الضمير وجوز فيه الاستثناء من الشفاعة وهو حينئذ متعين النصب فذكر ثلاثة وجوه وترك الباقي وقوله على تقدير مضاف أي واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الاستثناء معطوف عليه (قوله أي الشفاعة الخ) والمصدر مضاف لفاعله أو مفعوله أي لا يمكن العباد الشفاعة لغيرهم الشفاعة من اتخاذ الخ ولا يجوز في اسناد ما يصدرون البعض للكل هنا ويحتمل أن المراد شفاعة غيرهم لهم على أنه مصدر المبني للمفعول أي ليس لهم مشفوعة من غيرهم الامشفوعة من اتخاذ الخ (قوله وقبل الضمير للمجرمين الخ) هذا أحد الوجوه السابقة والمراد بالمجرمين ما يشمل العصاة من المؤمنين كما مر والشفاعة شفاعة غيرهم فيهم وقوله يحتمل الوجوهين أي العود على العباد أو المجرمين وقوله لان الخ تعليل لكونه للعباد اذا الثاني لا يحتاج لتوجيه في الوجه الاول أنه لا نكتة في نسبة ما صدر من الكفار إلى الجميع مع أنهم لم يرضوه فقامت الالفاظ من الغيبة للخطاب والتسجيل بذكره في مقابلة من لا يشكروا الجراءة في نسبة الولد اليه والمفتوح

(يوم تحشر المتقين) فجمعهم (إلى الرحمن) إلى ربهم الذي غفرهم برحمته ولا خيار هذا الاسم في هذه السورة شأن ولعله لأن مساق هذا الكلام فيه التعداد نعمه الجسام وشرح حال الساكرين لها والكافرين بها (وفدا) ووافدين عليه كما يفد الوفاء على المأول منتظرين لكرامتهم وانعامهم (ونسوق المجرمين) كما ساق البهائم (إلى جهنم وردا) عطاشا فان من يرد الماء لا يبرده الا لعطش أو كالواب التي ترد الماء (لا يملكون الشفاعة) الضمير فيه للعباد المدلول عليها بذكر القسمين وهو الناصب اليوم (الامن اتخذ عند الرحمن عهدا) الامن تحلى بما يستعده ويستاهل أن يشفع للعصاة من الايمان والعمل الصالح على ما وعد الله تعالى أو الامن اتخذ من الله اذنا في كونه تعالى لا تنفع الشفاعة الامن اذن له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا اذا أمر به ومحله الرفع على البدل من الضمير أو والنصب على تقدير مضاف أي الاشفاعة من اتخاذ وعلى الاستثناء وقبل الضمير للمجرمين والمعنى لا يمكن ان يكون الشفاعة فيهم الامن اتخذ عند الرحمن عهدا يستعده أن يشفع له بالاسلام (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) الضمير يحتمل الوجوهين لان هذا لما كان مقولا فيما بين الناس جاز أن ينسب اليهم (لقد جئتم شيئا اذا) على الالتفات للمبالغة في الزم والتسجيل عليهم بالجراءة على الله تعالى والاذن بالفتح والكسر العظيم المنكر والاذن الشدة وأذن الامر وأذن

والمنكسور بمعنى وقيل المنقوض مصدر والمنكسور اسم (قوله يشققن مرة بعد أخرى) لانه من القطر وهو الشق وقال الراغب الشق طولاً والتفعل يدل على التكثير في الفعل أو في الفاعل أو المفعول وقوله مرة بعد أخرى إشارة إلى أن التكثير في المفعول لانها الكونن اطبعات يتصور وقوع الانفطارات مرتباً ترتيباً حقيقياً أو ترتيباً كما في غلقت الابواب يقع في الذهن غلق البراني قبل الجواني وان كان ذلك قد يقع دفعة واحدة فلا يرد ما قيل ان المناسب لعظم هذه الكلمة أن يقال يشققن شقوقاً كثيرة مرة واحدة من هولها ثم توافق القرآت يقتضي الحل على تكثير المفعول لا الفعل ولذا اختير الانفعال في تنشق الارض اذ لا كثرة في المفعول ولذا أول ومن الارض مثلون بالافاليم ونحوه كما سأتى وقوله فعل أي المشدد العين وهو دال على المبالغة أي والمطاوع أثره فيكون فيه مبالغة أيضاً وقوله مطاوع فعل أي الخفف العين وقوله ولأن أصل التفعل للتكلف كتحمل وهو يقتضي التعمد والمبالغة فيما يتكلفه لانه على خلاف مقتضى الطبع فجرد للمبالغة ولذا وصف الله تعالى بالمتوحد والمتفرد كما حققه (قوله تهذهذا) الهد الهدم وأشار به إلى أنه مفعول مطاق لتهتم مقدراً أو لتهتم لانه بمعناه وقوله أو مهدودة إشارة إلى أنه حال مؤول باسم المفعول من هذ المتعدى وقوله أولانها الخ إشارة إلى أنه مفعول له من هذ الحائظ اللازم بمعنى انهم لم يتركوا لانه يرد لازماً أيضاً وهو هذ به بالانكسر بمعنى سقط أثبتته العرب تبع الشجيرة أبي حيان وهو امام اللغة والنحو فلا عبرة بمن أنكره وهو بمعنى الجهول فلذا انفسر به لان كسر العود بمعنى انكسر أي هو إشارة إلى أنه اذا حصل له الهد فصح أن يكون مفعولاً له أو هو مصدر مجهول فيكون فعل الفاعل الفعل المعمل كما في بعض شروح الكشف وتهتم في قوله تهذهذا مجهول هذ المتعدى أو معلوم اللازم والمشهور الأول وقول المصنف رحمه الله مهدودة دون هاذة لانه الاكثر وقوله أو مهدودة إشارة إلى الحالية كما مر بتأويله بالوصف ويصح فيه تقدير المضاف أي ذات هذ وقوله أولانها الخ تقدم بيانه وأما اسناده إلى الجبال على معنى أنها تهتم بنفسها من هول هذه الكلمة فتكلف وان ادعى أنه أنسب بالمقام وقوله وهو تقرير الخ أي قوله نكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض الخ لكونه دالاً على أنه منكر عجيب صدوره منهم لانه لكونه أبغ عطف عليه لادعاء التقدير (قوله والمعنى أن هول هذه الكلمة الخ) ذكر الخ شري في تفسيره وجهين كما ذكره المصنف أيضاً أحدهما أن المعنى كدت أن أفعل هذ اغضباً على من تفقه به هذ الكلمة لولا حلي كقوله ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا وثانيه ان الله يمسكهما من أحد من بعده انه كان حلياً غفورا والثاني انه استعظام له هذ الكلمة وتهويل لفظاً عنها وتصويراً لآثرها في الدين وهذ هما لآرئانه وقواعده وان مثل ذلك لو أصاب هذه الاجرام العظيمة التي هي قوام العالم تهتمت وخربت فعلى الأقل ليس خراب العالم لمجرد هذ الكلمة بل هو كناية عن غضب الله على قائلها وأنه لولا حله لوقع ذلك وهلك القائل وغيره كما في قوله وانقوا قسنة لانصين الذين ظلموا منكم خاصة فلا يرد عليه آية ولا تزروا زرة وزراً أخرى كما قيل وعلى الثاني هو تمثيل لفظاً هذه الكلمة بأخذ الزرة والنظر إلى الجموع كقوله والارض جميعاً بضمة كما قرئ في محله وهو من المبالغة المقبولة كقوله يكاد زيتها يضيء ولولم تمسه نار وقيل انما خلقت هذه الاجرام والموجودات لتدل على وجود ذاته وصفاته وعلى تنزهه عن الضد والنقيض والتواليد واعتقد خلافه أبطل دلالتها فكانه أبطل وجودها واستيجاز عدمها بهتاً وتحريراً للنفي دلالتها كما قيل

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه الواحد

فهو استعارة واعتراض عليه بأن الموجودات انما تدل على خالق قادر عالم حكيم لدلالة الأثر على المؤثر والقدرة على المقدور واتقان العمل يدل على العلم والحكمة وأما دلالتها على الوحدة فلا وجه له ولا يثبت مثله بالشعر والجواب عنه أنها دلت على عظم شأنه وأنه لا يشابهه ولا يداينيه شيء فلزوم أن لا يكون له شريك ولا ولد لانه لو كان كذلك لكان نظيره ولذا عبر عن هذ الدلالة بالتسبيح والتتبعه فتأمل

(نكاد السموات) وقرأ نافع والكسائي بالياء (يتفطرن منه) يشققن مرة بعد أخرى وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحيدة وأبو بكر وبقية ينفطرن والأول أبغ لأن التفعل مطاوع فعل والانفعال مطاوع فعل ولأن أصل التفعل للتكلف (وتنشق الارض) وتنفذ الجبال هذ تهتم تهتم أو مهدودة أولانها تهتم أي تكسر وهو تقرير لكونه اذا والمعنى أن هول هذه الكلمة وعظماها بحيث لو تصور بصورة محسوسة لم تنهكها هذه الاجرام العظام وتفتت من شدتها وأن لفظاً عنها مجلبة لغضب الله بحيث لو لاحمه لحرب العالم وبدد قوائمه غضباً على من تفقه بها

(قوله يحتمل النصب على العلة لتكاد الخ) لانه علة للسقوط والحرور فيكون علة لقربه أيضا وقد جوز فيه أن يكون علة أقوله تحز وهذا فيكون قد علل الحرور بالهتد والهتد علة الولد وقد قيل عليه انه قد علل الحرور لهتد علة الولد قبل بقوله منه لان من للتعليل فيفيد أن الانقطار والحرور للهتد من أجل هذه الكلمة وهي قولهم اتخذ الرحمن ولذا افلاوجه للتعليل به ثانياً والفاضل المحشى ذكر هذا من عنده فاصطاد من المقلدة ولا يخفى أن المصنف لم يدع أنه جار على الوجهين وهو على الاول غير مكتر لان سببته لان هتد ما نقله كما في المحسوسات والاجرام الثقيلة التي لا يتحملها البناء القوي والسببية هنا بوجه آخر كاهلا كهم والغضب عليهم بسببه مع أن التمثيل يدفع التكرار قائل ثم انه قيل عليه ان شرط النصب مفقود هنا وهو اتحاد الفاعل والمفعول له ورد بانه على اسقاط الجارة وهو مطرد مع أن وأن ولذا قال المصنف رجه الله على حذف اللام الخ والنصب بعد حذف الجار من مثله مذهب سيدي رجه الله وقوله والجز الخ معطوف على النصب وهو مذهب الخليل والكسائي وأيد الاول بأن حرف الجز ضعيف لا يعمل بمحذوف ومنه شاذ كقوله * أشارت كلب بالاكف الاصابع وتفصيله في كتب العربية (قوله أو بالابدال من الهاء الخ) قيل هو ضعيف للفصل بينهما وقوله والرفع الخ أو رد عليه التكرار المات وقد عرفت جوابه وقوله وأفعال هذا أي هتد هتد إشارة الى أنه يقتدر مصدر امين للفاعل لا مبنيا للمفعول كما مر فانه لا فاعل له ولا تناسخ في كلامه كما قيل والمصدر يعمل وان لم يكن أمرا كضربا زيدا أو بعد استقحام نحو أضرمر يا زيدا اذ لم يكن مؤكدا كقوله وقولها صحبى على مطيهم * وان كان نادرا فلاوجه للاعتراض عليه (قوله وهو من دعا بمعنى سمي) وهو يتعدى لمفعولين بنفسه وقد يتعدى للثاني بالباء كسمي فحذف المفعول الاول للدلالة على العموم والاحاطة أو هو متعد لواحد من دعا بمعنى نسب ومنه الدعى وداعى في النسب بمعنى انتسب (قوله ولا يلىق به اتخاذ الولد الخ) ينبغي مضارع انبنى مطاوع بنى بمعنى طلب ولذا فسر المصنف رجه الله بقوله ولا يطلب الخ وأن يتخذ فاعله وعدا بن ما لا رجه الله ينبغي في الافعال التي لا تصرف ورد بانه مع فيه الماضي قالوا انبنى ودفع بأن مراده أنه لا يتصرف تصرفا تاما كغيره وقوله ولا يطلب انفعال من الطلب أي لا يحصل وقوله لو طلب قيل انه مجهول وسيأتى ما فيه وقوله لانه مستحيل الضمير لاتخاذ الولد وهو مستحيل في حقه تعالى أما الولادة فظاهر وأما التبني فلانه لا يجانس شي وأورد عليه بعد ما فسر ينبغي يتأتى أن المحال قديس تلزم المحال فيجوز أن يطلب على تقدير تحقق الطلب المحال فبالتعليل المذكور لا يتم التقرير ورد بانه ظن افظطاب معلوما اذ المحال طلب نفسه لا طلب غيره كما أنبته السكرة ولوسلم فإرادته منع لا يضر لان فيه تسليم المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه وهو تطلو بل بلا طائل (قوله ولعل ترتيب الحكم الخ) الحكم هو عدم الانبعاث المعلق بالمشتق المقضى لان مبدأ اشتقاقه علة له فهو مترتب عليه كما مر تقريره وهذا مبنى على اختصاص هذا الاسم به كما صرح به في الكشف وقوله صرح به أي بما ذكره وأن ماعده كذلك لكونه عدا منعه عليه وقوله ما منهم أي أن ان نافيسة ومن هنا موصولة أو موصوفة وان قصره على الثانية في الكشف وقوله على الاصل أي بالتسوين ونصب المفعول وفيه دليل على أن الولد لا يملك ولده وأنه يعق عليه اذا ملكه وقوله يأوى الخ إشارة الى أن الاتيان معنوى يراد به الذهاب بالانقياد والتسليم وحوزة بمعنى الحياة والجمع وقبضة قدرته تخيلية وممكنة (قوله منفردا عن الاتباع والانصار) يعنى أنه حال من فاعل آتبه المستتر فيه أي يتفرد العابدون عن الآلهة التي زعموا أنها أنصار أو شفعاء والمعبودون عن الاتباع الذين عبدوهم والتفرقة تقتضى عدم النفع ومن لا يتنع لا يفيد فكيف يشابه من يبدى الضير والنفع في هذا إشارة الى الاستدلال به على ما قبله كما أشار اليه المصنف رجه الله (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث متفق عليه رواه أبو هريرة رضى الله عنه وهو مؤيد لتفسيره المذكور

(ان دعا الرحمن ولدا) يحتمل النصب على العلة لتكاد أو لهتد على حذف اللام وافضاء الفعل اليه والجز يا ضار اللام أو بالابدال من الهاء في منه والرفع على أنه خبر محذوف تقديره الموجب لذلك أن دعا أو فاعل هذا أي هتد هتد علة الولد الرحمن وهو من دعا بمعنى سمي المتعدى الى مفعولين وانما اقتصر على المفعول الثاني ليحيط بكل ما دعى له ولدا أو من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعه ادعى الى فلان اذا انتسب اليه (وما ينبغي الرحمن أن يتخذ ولدا) ولا يلىق به اتخاذ الولد ولا يتطلب له لو طلب مثلالا نه مستحيل ولعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشارة بان كل ماعداه نعمة ومنهم عليه فلا يجانس من هو مبدأ النعم كما هو مولى أصولها وفروعها فكيف يمكن أن يتخذ ولدا ثم صرح به في قوله (ان كل من في السموات والارض) أي ما منهم (الا آتى الرحمن عبدا) الا وهو عموما لوله يأوى اليه بالعبودية والانقياد وقرىأت وأحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علة وقبضة قدرته (وعندهم هذا) عدا أشخاصهم وأنعامهم وأفعالهم فان كل شئ عندهم بقدره (وكلهم آتبه يوم القيامة فردا) منفردا عن الاتباع والانداء فلا يجانس شي من ذلك ليتخذ ولدا ولا يناسبه لبشر لانه (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) سيجدث لهم في القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا بقول بل يحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادى في أهل السماء ان الله قد أحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء ثم توضع له المحبة في الارض والسين اما لان السورة مكينة

والوقت البغض وقوله اذا دجا الاسلام أى قوى وكثر وهو بعد الهجرة وهو من قولهم توب داج أى سابغ مغط للجسد كله فأسلم كثر الكفرة والمنافقين وألف الله بين قلوب المؤمنين وفي نسخة اذا جاء الاسلام وهو تحريف من الناسخ وقيل انه بدل وحاء مهملتين بمعنى بسط أو هو في يوم القيامة أو في الجنة اذ يكونون اخوانا على سرمة قائلين والكفار يلعن بعضهم بعضا كما صرح به في غير هذه الآية وقوله بلغتك فاللسان بمعنى اللغة وهو مجاز مشهور ونزل كذلك ليتيسر له واقومه فهمه وحفظه وتبليغه وقوله أو على أصله بمعنى لا لاصاق وضمنه معنى أنزل مينا ميسرا على أحد الطريقين فيه لانه يتعدى بالباء وقوله الصائرين الى التقوى فهو من مجاز الالاول ولولوا بقاء على ظاهره صح ولذا جمع ألد كما حو جرو وهو الشديد الخصومة كما بينه المصنف رحمه الله وقوله آخذين الخ إشارة الى أنه من اللديد وهو الجانب ومنه اللدود وهو دواء يجعل في أحد جانبي الفم وقوله فبشر الخ مع اوم من فخرى الكلام لانه اذا أنزله الله لذلك فسد أمره ووجه التبشير أنهم مهلكون بالفتح لانه مهلكون بالكسر (قوله وأصل التركيب هو الخفاء) بمعنى معانيه كما هاتد ور عليه ولوقلت حروفه وهذا دأب أهل اللغة في مثله قيل وانما خص الصوت الخفي لانه الأصل الاكثر ولان الاثر الخفي اذا زال فزوال غيره بطريق الاولى وقيل المعنى لا تسمع لهم ركز الغاية ضعفهم فضلا عن الجهر (قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو موضوع ووجه التأكيد وتعدد حسناته بمن ذكر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لذكرهم في هذه السورة كما أشار اليه وذكر الدعاء لوقوعه فيها ولوقوعه في مقابلة من دعا غير الله تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على أفضل المرسلين وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة طه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله سورة طه) قبل انصاف المصاحف على ذكر سورة هنا يمنع احتمال كون طه اسم السورة لانه يكون كاسان زيد وقد سكه وابقجه وليس كذلك لانه قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا قال النبي ولا فارق الا الذوق وقد قلنا بالفرق اذهي تحسن حيث يكون في ذكر العام فائدة ولولا الايضاح ومنه مدينة بغداد وما نحن فيه ويقع في خلافه لانه اغو ولا يقصده التأكيدي لان الاضافة مبنية على التغير فتغير مقام التأكيدي كما لا يخفى ألا ترى أنه وقع في القرآن جملة الانعام لان الانعام قد يخص بالابل فذكر بهيمة يفيد أنها عامة هنا فاحفظه فانه فرق لطيف وقوله مكبة في الاتقان الايتين منها وهما فاصبر على ما يقولون الخ ولا تعتد عيني الى مامة عنابه أزواجهم فاذكره باعتبار الاكثر منها (قوله وهي مائة الخ) قال الداني رحمه الله هي مائة وثلاثون واثنان في البصري وأربع مدني ومكي وخمس كوفي وأربعون شامي (قوله نخه ما قالون وابن كثير الخ) التخييم ضد الامالة هنا ويكون مقابل التريق أيضا وليس بمراد هنا وفي نسخة فتحها والفتح يراد به عدم الامالة أيضا في اصطلاح القراء وما ذكر عن قالون هو الرواية المشهورة وعنه فتح الطاء وامالة الهاء بين بين وقد سقط ذكر قالون في بعض النسخ كما سقط منها ورش وله وجهان فيها أحدهما المذكور والآخر فتح الطاء وامالة الهاء بين بين والاستعلاء يمنع الامالة لانها تسفل ومن أمال قصدا التجانس وحروف الاستعلاء الصاد والطاء والخاء والقاف والغين والضاد والظاء والباقيون من القراء السبعة حمزة والكسائي وأبو بكر (قوله ونخم الطاء وحده) يعلم منه أن قوله نخه ما قبله بمعنى نخم الكلمة ومجموع الحرفين فلا وجه لما قبل صوابه نخه ما يكفي للكشاف (قوله وقيل معناه ياربجل على لغة عك) بفتح العين وتشديد الكاف وهو ابن عدنان أخو معد سمي باسمه أولاده وقبيلته وهم سكنوا اليمن وقيل انها لغة عك وهي قبيلة معروفة وقيل معناه يا محمد بالحبيشة وقيل لغة قريش وقيل هي نبطية وهو مروى عن السلف كما في شرح البخاري وقوله بالقلب أى قلب

وكانوا مئة وتين حينئذ ين الكفرة فوعده ذلك اذا دجا الاسلام أو لان الموعود في القيامة حين تعرض حسنتهم على رؤس الاشهاد فينزع ما في صدورهم من الغل (فانما يسرناه بلسانك) بأن أنزلناه بلغتك والباء بمعنى على أو على أصله لتضمن يسرناه معنى أنزلناه أى أنزلناه بلغتك (لتبشيره المتقين) وتبشيره قوما الصائرين الى التقوى (وتنذيره قوما الصائرين الى التقوى) آخذين في كل لديد (لذا) أنشأه الخصومة آخذين في كل لديد (لذا) أي شق من المزاء لفرط لجأهم في تفسيره وأنذر (وكم أهلكنا قبلهم من قرون) تخوفهم بالكفرة وتبشيرهم بالجنة (هل تحس منهم من أحد) هل تشعر بأحد منهم (أو تسمع لهم ركزا) وقرئ تسمع من أسمع والركن الصوت الخفي وأصل التركيب هو الخفاء ومنه ركز الريح اذا غيب طرفه في الارض والركز المال المدفون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة صريم أعطى عشر حسنات بعدد من كذب ذكر يا وصدق به ويحيي وصريم وعيسى وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام المذكورين فيها وبعدد من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع الله

(سورة طه)

مكية وهي مائة وأربع وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طه) نخه ما قالون وابن كثير وابن عامر وحده وربعه توب على الأصل ونخم الطاء وحده أبو عمرو وورش لاستعلائه وأمالهما الباقيون وهما من أسماء الحروف وقيل معناه ياربجل على لغة عك فان صح فلهل أصله يا هذا أقصر قوافيه بالقلب

الباء طاء والاختصار حذف ذا والبيت الذي اشتبه - دوابه غير معلوم فائله ولذا شكك في صحة اللغة مع احتمال التأويل المذكور والسفاهة كالفه الحقد والخلائق جمع خليفة وهي الطبيعة ولا قدس الله جملة دعائية أي لا طهرها ولا زكاتها والملاعين جمع ملعون وقد رد أبو حيان ما ترجمه عليه بأنه لا نظير له ولم يقل به أحد من النحاة (قوله والاستشهاد الخ) أي أن السفاهة ياهؤلاء في طبائعكم لا يطهرها الله فانكم ملاعين وفي الكشف انه مصنوع لاشاهد فيه مع بعده واحتماله لغير ما ذكر (قوله أن يكون قسما) أي بالحروف المقطعة أو اسم السورة على أنه شعر إسلامي كقوله حم لا ينصرون وهو حديث رواه النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب أنه قال إذا يتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون أي إذا هجم عليكم العدو ولياؤخضتم أن لا يعرف بعضكم بعضا فيقتله فليكن اللفظ علامة فيما بينكم يعرف بها المسلم دون غيره وهذا معروف الآن في العساكر اذ يجعل لكل طائفة لفظا ينادون بها اذا ضلوا ونحوه والتشبيه به في القسمة على وجه فيه وليس في سياق الحديث دليل عليه وقيل انه منصوب بفعل مضمر أي قولوا حم وقوله لا ينصرون مستأنف في جواب ماذا يكون وهذا أنسب بأوله ويشهد له قوله

يذكرني حاميم والريح شاجر * فهلا لا حاميم عند التقدم

(قوله وقرئ طه) أي بفتح الطاء وسكون الهاء كبل وهي قراءة عكرمة وورش والحسن وكونه أمرا سياقي بيانه وقيل هو بمعنى يارجل أيضا وقوله فانه كان يقوم في سجده على إحدى رجليه الخ هذا مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره البزار وغيره في سبب نزول هذه الآية وفي ألفاظهم اختلاف فروى أنه لما نزل يأبها المزل قم الليل كان يقوم حتى تورمت قدماه فكان يبدل الاعتقاد على إحدى رجليه وقيل كان يقوم على صدره وقدميه وقيل انه قام على رجل واحدة فزلت وقوله فقلبت همزته هاء كما قالوا في أرقط ولانك حرقت ولهنك ونحوه وقوله أو قلبت أي الهمة في فعله الماضي والمضارع ألفا كما قالوا في سأل سال وفي هنالك هنالك خذفت في الامر لكونه معتل الآخر كرم وق وقوله بنى عليه الامر أي بنى على المضارع وأجرى مجراها بجمع آخره ألفا لانه مأخوذ منه على المشهور قالها أصلية (قوله لاهنالك المرتع) هو دعاء عليه أي لاهنالك الله يجعل أنت ترتع فيه وأصله هموز فأبدلت همزته ألفا وهو مطرد في السالكنة ويكون لازما وغير لازم ونادر في التحرك ولذا أتى بدليله وهو من شعر الفرزدق بحجوبه عمرو بن هبيرة الفزاري وقدولى العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة وأوله

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله * وأخوه راثة مثلها يتوقع

راحت بمسلة البغال عشية * فارعى فزاره لاهنالك المرتع

وأخوه راثة أي صاحبها وراحمها وهو سعد بن عمرو بن الحرث بن الحارث بن أبي العاص ومسلة هو ابن عبد الملك وكان على المغرب وهؤلاء مدحوا الفرزدق بدلوها وعزلوا وفزاره منادى حذف منه حرف النداء أي يا فزاره وهم حتى من غطفان وليس خطاب ارحى لناقته أي اقصدى بنى فزاره ومرعاها كما قيل وضم هاء السكت للامر اذا كان على حرف واحد خطا ووقعا لازم ولا تثبت لفظا في الموصل لكنه أجرى هنا مجرى الوقف كما ذكره العرب (قوله وعلى هذا يحتمل أن يكون أصل طه) أي على تقدير ما روى وتسلميه من أنه أمر للرسول صلى الله عليه وسلم بأن يظأ الأرض بقدميه فالقراءة المشهورة يحتمل أن أصلها ما ذكره صاحبنا من مؤنث عائد على الأرض وهو معنى قوله كناية الأرض لان الضمير تسمية النحاة كناية كما فصله الرضى واعترض عليه بأنه لو كان كذلك لم تسقط منه الاثقان وكاتبته في الرسم على خلافه ورسم المحقق وان كان لا ينقاس لكن الاصل فيه موافقته

والاختصار والاستشهاد بقوله
ان السفاهة طاهاتي خلافتكم
لا قدس الله أخلاق الملاعين
ضعيف لجواز أن يكون قسما كقوله حم
لا ينصرون وقرئ طه على أنه أمر للرسول
صلى الله عليه وسلم بأن يظأ الأرض بقدميه
فانه كان يقوم في سجده على إحدى رجليه
وأن أصله طأ فقلبت همزته هاء أو قلبت
في يظأ ألفا كقوله * لاهنالك المرتع
ثم بنى عليه الامر وضم اليه هاء السكت وعلى
هذا يحتمل أن يكون أصل طه طاهها
والالف مبسطة من الهمزة والهاء كناية
الأرض لكن يرد ذلك كتبهم ما على صورة
الحرف

للقياس فلا يبدل عنه لغير داع وإيست هذه الالف في اسم ولا وسطا كما في الحرف ونحوه لاسيما
وفي حذفها ليس كما فصل في باب الخط من التسميل فلا وجه لما قيل من أنه لا يرد الالف لأن الرسم
على حذف الالفات الواقعة في الوسط وقوله وكذا التفسير يبارجل أي يرد عليه ما ذكر وقد علمت
ما أورد عليه ودفعه (قوله) أو كني بشطري الكلمتين وعبر عنهما باسمهما (ما) معطوف على قوله
والالف مبدلة أو بمعنى الا والفعل بعدها منصوب أي يرد هذا الآن يقال الخ وهو توجبه المشهورة
على أن أصلها طأها بما لا يرد عليه ما أورد أو لا وهو أن يكتفي من طأ بطاء متحرك ومن ها الضمير بها
ثم يعبر عنهما باسمهما فهنا ليست ضمير بل هي كالف في قوله * قلت لها في قالت قاف * وهذا
تفسير كلامه بما يندفع عنه الاوهام وكناية أسماء حروف التهجى بصورة سمائها مخصوص بها كما مر
وفيه نظر لانه لا يدفع الا إذا لو كان كذلك لان فصل الحرفان في الخط هكذا ط ه فان رجوع الى أن خط
المعصف لا ينقاس لم يكن لنا حاجة الى هذا الكلام برتته ومن هذا علم وجه آخر اقراء الحسن السابقة
(قوله خبرطه الخ) ظاهر قوله وقول انه حروف مقطعة مؤولة بالتحدي به من جنس هذه الحروف لاعلم
وضع ابتداءها وإذا كان خبرا على الوجهين ولا بد له من عائد فقد أقيم فيه الظاهر مقامه للربط
لنكتة وهي أن القرآن رحمة يرتاح لها فكيف يكون نازلا لتشي والقرآن حينئذ كان خاصا بهذه
السورة على أن تعريفه عهدى حضورى فظاهروا أن كان عاما فالربط به لشموله للمبتدأ كما في قوله
نم الرجل زيد فهو جاري على الوجهين وقوله ومنادى له أى لاجل أن يذكره والجملة مستأنفة أيضا
لكنها مرتبطة بما قبلها (قوله واستئناف ان كانت) أى لفظة طه جملة فعلية على أنها أمر كما مر
وهو استئناف نحوى أو يائى أى لم أطوها وكذا إذا نصب بعقد روهو ائلا أو جعل مبتدأ محذوف
الظير كما إذا كان خبرا لكن الاستئناف عليه نحوى فهو فى كلامه عام لهما وقوله وأوطا ثقة أى غير
مؤولة بجمام (قوله لتتعب بفرط تأسفك) أى لتستقر على التعب أو لتتعب بعد نزوله وذكره ثلاثة
وجوه لأن الشقاء بمعناه المعروف وهو ضد السعادة لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم فإذا كان بمعنى
التعب فهو أتمالا مروحاني كزنه أو جسماني كرياضته ومجاهدته وقوله على ساق هو بالمهمل فى أكثر
النسخ وفى بعض بالمهمل أى المداومة على أمر شاق والاولى أولى (قوله والشقاء الخ) كقوله

ذوالعقل يشقى في النعيم بعقله * وأخواله اله بالشفاء ينعم

وقوله أشقى من راضى المهر يضم الميم وسكون الهاء الصغير من الخيل وروى أنه تعالى قال الميسدان وهذا
كقولهم لا يعدم الشقى مهرا يعنى أن رياضة المهارة أى تعليم صفار الخيل شقاوة لما فيها من التعب
وقوله والله عدل اليه أى لم يقل لتتعب والاشعار بطريق الإيهام لانه نقي عنه الشقاء بمعنى التعب
وأوهم فيه بمعناه المعروف لتبادره منه فيفسد ثبوت ضده وقوله وقيل عطف على قوله والمعنى الخ
فهو مشاكلة وهو فى كلام الكفرة يحتمل معناه الحقيقي وهذا هو الوجه الثالث (قوله لكن
تذكر) إشارة الى انقطاعه وقوله بدلا من محل لتشى لانه فى محل نصب وقوله لاختلاف الجنتين
لأن الاستثناء من غير الموجب يجوز فيه الأبدال لكنه اذا كان متصلا بأن يكون من جنسه
وهو رد على الزجاج فى تجويزه البدلية فيه بأنه ليس بعضا منه ولا كلا وقيل عليه ان التذكرة تشتمل
على التعب فلم لا يجوز أن يكون بدل اشتمال منه وليس كل بدل من جنس المبدل منه ألا ترى قولهم
سلب زيد نوبه وأيضا لأن تعبير التذكرة من جنس الشقاء لاشتمالها عليه فكانها متحدة معه فجوز
البدلية وهذا من قبل التدبر فان اتباع الاستثناء لما قبله كإصر حوايه انما هو فى المتصل بطريق البدلية
البعضية وقيل انما يبدل كل من كل ولم يقل أحده ان يكون بدل اشتمال وتقدير الدخول فيه لا يجعله
متصلا بهذا كله من ضيق العطن فتدبر وليس المراد باختلاف الجنتين جنس الاعراب لأن أحدهما
لفظي والآخر محلى كما توهمه أبو حيان فرد على الزمخشري فيه وما ذكره الشيخان هو ما ذهب اليه

وكذا التفسير يبارجل أو كني
بشطري الكلمتين وعبر عنهما باسمهما
(ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) خبر طه ان
جعلته مبتدأ على أنه مؤول بالسورة أو
القرآن والقرآن فيه واقع موقع العائد
وجوابه ان جماعته مقسماته ومنادى له ان
جعلته نداء واستئناف ان كانت جملة
فعلية أو اسمية بأضمار مبتدأ أو طائفة من
الحروف محكية والمعنى ما أنزلنا عليك
القرآن لتتعب بفرط تأسفك على كسر
قربى اذ ما عليك إلا أن تبلغ أو بكثرة
الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق
والشقاء شائع بمعنى التعب ومنه أشقى من
وأرض المهر وسيد القوم أشقاهم وله
عدل اليه للاشعار بأنه أنزل عليه ليسعد
وقيل رد وتكذيب للكفرة فانهم لما رأوا
كثرة عبادته قالوا انك لتشى بترك ديننا
وان القرآن أنزل عليك لتشقى به (التذكرة)
لكن تذكر واتصا بهم ما على الاستثناء
المنقطع ولا يجوز أن يكون بدلا من محل
لتشى لاختلاف الجنتين

أبو علي - الفارسي - نعم قيل انه يصح فيه التبليغ من القرآن (قوله ولا مفعولاه لانزلنا الخ) هو رد على
الكشاف تبع فيه أبا البقاء حيث جوز فيه أن يكون مفعولاه وقال كل واحد من تشق وتذكرة علة
للفعل الا أن الأول وجب بحجته مع الالام لانه ليس لفاعل الفعل المعلن ففاته شر بطة الاتصاف على
المفعولية والثاني جاز قطع الالام عنه ونصبه لاستجماعه الشرائط وما عطل به الرد ليس بشئ لانه يجوز
أن يعمل الفعل بعلمين وانما الرد عليه بأنه لا يعمل عامل واحد في معمولين من جنس الفضلات بدون
عطف أو بدلية كما قيل ولك أن تقول انه مراده وليس في كلامه ما ياباه ويدفع بما في الكشف من أن
المعنى ما أنزلناه عليك لتحقق مشاقه ومتاعبه الا ليكون تذكرة وحاصله أنه نظير ما ضربت لك لتأديب الا
اشفاقا ويرجع المعنى الى ما أدبتك بالضرب الا لاشفاق كذلك المعنى هنا ما أشقيناك بالانزال القرآن الا
للتذكرة أو الاحال كونه مذكرا وما يوههم أن قوله لتشق على هذا ظرف مستقر أي ما أنزلنا القرآن
الكائن لشقائك وتعبك الا للتذكرة مضاعف لعمامتنا وحاصله حسبك ما حلت من متاعب التبليغ
ولا تنهك بذلك في ذلك بلاغاه والحاصل أنه يجوز تعدد العلة بدون عطف وإبدال اذا اختلفت جهة
العمل فيهما كما هنا فان أحدهما جار ومجرور والآخر مفعول له وان اقتضى كلام العرب خلافه فانه غير
مسلم كما اقتضاه كلامهم في غير هذا المثل وفي كلام الزمخشري هنا إشارة اليه حيث جعله مفعولا لصريحا
لا على اسقاط الالام واذا التحدث وكانت احدهما علة للفعل والاخرى علة له بعد تعليله فيكون تعليلا
لجموعهم ما نحو أكرمه لكونه غير يار جاء الثواب فان الغريب أكرامه لغرفته ورجاء الثواب علة
لاكرام الغريب أو لكون العلة الثانية علة للعلة الاولى نحو لا يعذب الله التائب لمغفرته له لاسلامه
اذا تعلقا بالفعل المنفي اذ لا يلزم تعلقه بالمغفرة وان صح فالاولى علة لعدم العذاب والثانية للمغفرة
وهما يرجعان الى تغاير المتعلق تقدير ابا الاطلاق والتقييد على القاعدة السابقة في أكلت من يستأنك
من غيبه وهذا مراد المدقق فاحفظه فانه نفيس وأما ما قيل من أنه ما المانع من جواز تعدديه
الى أحدهما باعتبار النفي والآخر باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الحرفين المتماثلين بالفعل
التفصيل باعتبارين ثم لا يجوز أن يكون التعليل الثاني للعلة الاولى لانفس الفعل المعلن بأن يكون
الفعل المعلن بالشقاء معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثناء والاولى أن يعمل بفقدان المستثنى
منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال للتفريغ لمكان لتشق حتى يتدفع الايراد الاول فلا وجه له لانه اذا
كان مفعولاه لا يكون منصوبا على الاستثناء لانه قسيم له فلا بد أن يكون مفعولا على أن الانزال يتعلق
بعلمين احدهما مثبتة والاخرى عامة منفية استثنى منها أخرى مثبتة وهما الشقاء والتعب وغيره من
العلل أي ما أنزلنا عليك القرآن لتحمل مشاق التكليف وتعب به العلة من العلة الا لهذه العلة أو
في حال من الاحوال الا في هذه الحال وما قيل انه لا شقاء فيه وأن هذا ينافي قوله فلا يكن في صدرك
شرح منه فليس بشئ ألا ترى قوله تعالى سنأتي عليك قولنا ثقبلا والفرق بين المقامين ظاهر فتأمل
(قوله وقيل هو مصدر في موقع الحال) فالاستثناء مفرغ والمصدر مؤول بالصفة أو صديقه المبالغة ولعله
وقوع المصدر حال مرثته وقوله متعلق بمحذوف لدفع ما من تعدي الفعل الواحد لعلمين وقد دفعه
العرب بوجه آخر ادعى أنه المقصود في الكشف وهو أنه مع ما دل تشق أي لا تعب شيء الا لكونه
تذكرة وما ذكره المصنف رحمه الله من أن الظرف مستقر لم يرتضه في الكشف مع أن فيه تقدير متعلقه
معرفة وهو غير معروف وحذف الموصول مع بعض صلته وقد أبا به بعض النحاة وكون ال حرف تعريف
خلاف الظاهر وقيل انه لوجه حال لم يلزم شيء من ذلك وفيه نظر (تنبيه) قال الشاطبي الفعل
لا ينصب مصدرين ولذا قالوا في قول سيبويه رحمه الله أعلم الله زيد العلم بين العلم ان العلم اتصاف
بأخباره ل لا يعلم لان الفعل لا يعمل في مصدرين ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان ولا حالين ولا تمييزين
فان جاء ما يؤهم على البذل أو اضمار فعل وأجاز ابن الطراوة عمله في مصدرين احدهما مؤكد

ولا مفعولاه لانزلنا فان الفعل الواحد
لا يتعدى الى علمين وقيل هو مصدر في موقع
الحال من الكاف والقرآن أو مفعول له
على أن تشق متعلق بمحذوف هو صفة
القرآن أي ما أنزلنا عليك القرآن المتزل
لتعب بتبليغه الا بتذكرة

الفعل لا يعمل في مصدرين
ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان
ولا حالين ولا تمييزين

والأخرين ورد بأن الفعل انما يطلب المؤكد واذا عمل في المين فقد عمل في المؤكد لانه بعض ما يعطيه وزيادة فلا يعمل في المين الا عند عدم المؤكد ويؤتى به وأما خود كاذك فليس منه (قوله فانه المنتفع به) ذكره لان القرآن تذكري للتأني وغيره فأشار الى أن التخصيص به على الوجهين للتنزيل غيره منزلة العدم والجاروالمجرور متعلق بتذكرة واصفة له وليس فيه إشارة الى أن اللام للعاقبة كما قبل بناء على أن يخشى بمعنى يقول أمره الى الخشية كما في هدى للمتقين وكذلك المراد من شأنه الخشية فانه لا يلائم كلامه (قوله باضمار فعله) فهو مفعول مطلق أي نزله تنزيلا وقوله أو يخشى والمعنى الاتذكرة لمن يخشى المنزل الذي هو من قادر فاهرقان من لم يخش غير مؤمن فيقدم على الارتباب والتكذيب والنصب على المدح بتقدير أعنى والبدل بدل اشغال وقوله أو معنى يعنى اذا كل استثناء منقطعاً فانه يفيد التعديل (قوله لان الشيء لا يعمل بنفسه) ان كان التنزيل والانتزال بمعنى بحسب الوضع ولا ينوعه ان كان الانتزال عاماً والتنزيل بالتدريج فان البدل هو المقصود فيصير المعنى أنزاله لاجل التنزيل وعلى الحاشية فهي حال مؤكدة لا موطئة كما في بعض شروح الكشاف وان وجهه بأن مراد قائله أنها كالموطئة لانه لو كتني بقوله من خلق الخ كني (قوله مع ما بعده) خبر مبتدأ محذوف أي هذا مع ما بعده والتخيم شأن المنزل وهو الله جل وعلا أي تعظيمه بذكر محمول فاته العظمة ولذا وصف السموات بالعلى وقوله بعرض الظاهر انه بضم فسكون بمعنى التعريض به على طريق الكتابة كما في بعض الحواشي والباء فيه للمصاحبة أو السبيبية ومن فسر ما ظاهراً تعظيمه جعله بفتح العين وسكون الراء والظاهر الاول وقوله الذي هو عند العقل لانه يذكر أفعاله أولاً ثم يستدل بها على سائر صفاته ولذا قدم الخلق ونفى بالرجعة التي تنال الموجودات قبل كل شيء لان الخلق منها وليس الترتيب بحسب الوجود فانه بعكسه ولذا قدم الارض كما أشار اليه والعليا بضم العين والقصر كالسكرى وقوله بأن قصد الخ ان كان المعنى بأن ذكر قصده لذلك فهو متعلق بأشار والا فهو خبر مبتدأ محذوف أي وهو بأن قصد الخ واجراء الاحكام والتقادير بناء على أن قوله على العرش استوى غنيل لاجرائه ذلك كالمالك اذا جلس على سرير مملكته لتنفيذ أمره ونواهيته وقبل ان من اطلاق العرش على المحيط تشبيهاً بسيرير ملك يصدر أمره ونهيته عليه (قوله لبدل بذلك على كمال القدرة الخ) كمال القدرة والارادة مأخوذة من قصد ما ذكر كما ترى بانه وقوله ولما كانت القدرة الخ قبل عليه انه لا مدخل لتبعية القدرة للارادة في ترتيب الجزاء على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم بماسبق وكان وجهه أن ما في النظم يدل بصريحه على كمال القدرة كما يدل عليه قوله أولاً حسبما اقتضته حكمته وتعلق به مشيئته فتأمل وقوله بجليات الامور وخفياتها إشارة الى أن قوله السر وأخفى كتابة مما ذكر وقوله عقب ذلك أي القول المذكور بيان احاطة علمه (قوله أي وان تجهر بكرا لله ودعائه فاعلم الخ) أشار بقوله فاعلم الى أن ما ذكر لا يصلح لأن يكون جواباً للشرط لان علمه للسر وأخفى ثابت قبل جهره وبعده وبدونه فهو يقام مقام الجواب وهو أمر الله به بعله لترتبه عليه والمقصود منه ترك ملازمته لا فائدة الخبر وسيأتي بيانه وتخصيص القول بذكر الله مع اطلاقه لان التعريف للعهد بقرينة الجواب فان استواء الجهر والسر عنده يقتضي أن الجهر المذكور في خطابه وهو الدعاء كما لا يخفى (قوله وأخفى منه وهو ضمير النفس) فالسر ما أسريه الى الغير وأخفى منه ما أسره في نفسه ولم يظهره وقيل السر ما أسريته في نفسك وأخفى منه ما أسرته فيها وأخفى أفعال تفضيل من الخفاء وقيل فعل ماضٍ يعني أنه يعلم أسرار العباد وأخفى عنهم ما يعلمه وقد قال الزمخشري انه ليس بذلك (قوله وفيه تنبيه على أن شرع الذكرا الخ) ذكر في الكشاف بعد تقدير الجواب بما مرانه أما نهي عن الجهر كقوله تعالى واذكر ربك في نفسك واما تعليم للعباد ان الجهر ليس لاسماع الله بل لغرض آخر كما ذكره المصنف رحمه الله هنا واختاره لان الجهر ليس غنيس عنه بل هو الحكمة ونصير النفس

(من يخشى) لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار أو لمن علم الله منه أنه يخشى بالتخوف منه فانه المنتفع به (تنزيلاً) نصب باضمار فعله أو يخشى أو على المدح أو البدل من تذكرة ان جعل خالاً وان جعل مفعولاً له لفظاً ومعنى فلا لان الشيء لا يعمل بنفسه ولا ينوعه (من خلق الارض والسموات العلى) مع ما بعده الى قوله الاله الحسنى بتخميم لشأن المنزل بعرض تعظيم المنزل بذكر أفعاله وصفاته على الترتيب الذي هو عند العقل فبدأ بخلق الارض والسموات التي هي أصول العالم وقدم الارض لانها أقرب الى الحس وأظهر عنده من السموات العلى وهو جمع العلى تأنيث الاعلى ثم أشار الى وجه احداث الكائنات وتدبير أمرها بأن قصد العرش فأجرى منه الاحكام والتقادير وأنزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسب ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته فقال (الرجن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى) لبدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة تابعة لادارته وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه تعالى بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال (وان تجهر بكرا لله ودعائه السر وأخفى) أي وان تجهر بكرا لله ودعائه فاعلم أنه غنيس عن جهرك فانه سبحانه يعلم السر وأخفى منه وهو ضمير النفس وفيه تنبيه على أن شرع الذكرا والجهر فيجب ما ليس لاعلام الله بل لتعوير النفس بالذكر

اثبات صورته ورسومه فيها والجوار بضم الجيم وفتح الهمزة والراء الملهمة كالصراخ لفظا ومعنى
 (قوله المستجمع لمغات الالوهية) عدا باللام لانه لازم يقال استجمع الدليل أى اجتمع وأما قول
 الفقهاء مستجمع شرائط الصفة فليس ثبت كفى المغرب وظاهر كلام الجوهرى خلافه فانه ذكر
 مما سمع من قولهم استجمع القوم جريا واستجمع كل مجمع وجعل الاول تميزا والثاني منصوبا
 على الظرفية غير لازم وكذا فى تاج المصاير ان الصواب أن يقول المصنف الجامع الخ لا وجه له
 (قوله بين أنه المنفرد به الخ) تفردة بالالوهية من الحصر وتفردة بمقتضاها هو دلالة الاسماء الحسنى
 ولام الاختصاص والتقديم يفيد ذلك وقوله صله أى ظرف لغو متعلق به وإذا كان صفة فهو مستقر
 (قوله والاتصال من التكلم الخ) فهو التقات لان الظاهر من قبيل الغيبة فهو مثل ضميره وقيل
 انه من وضع الظاهر موضع الضمير ولذا عبر بالتقن لانه أعم منه وفى الوجه الآخر لا تقن فيه ونسبته
 أى الاتزال الى من وصف بهذه الصفات ولذا وضع الظاهر موضع الضمير تجري عليه الصفات ووجه
 التنبية ظاهر وما ذكره من الحكاية بعيد جدا وفى قوله ويجوز اشارة الى ضعفه وقوله صفة لمن قيل
 الظاهر البديهة فان من وما الموصولة لا توصف وكأنه أراد الصفة المعنوية وان كانت فى المفظ بدل
 وفى بعض الحواشى انه يطلعون الصفة على كل تابع وكله قصور فان ما ذكر مذهب الكوفيين
 ومذهب البصريين انه يجوز وصفهما كالذى والتى فانهما يوصفان ويوصف بهما وكذا ذوالطائفة
 ذكره أبو حيان رحمه الله وقوله خبر محذوف تقديره هو كأن الرحمن اذا رفع على المدح مثله
 أو هو حينئذ خبر ثان واقادنه المدح لانه نعت مقطوع لانه بتقدير نعم كانوا هم وطبقات الارض سبع
 طينية وتراية وسبأ فى بيانها قيل الطبقة التراية لان تحت لها على القول بكبرية الارض فالاحسن
 تفسيرها بالطينية ويشهد له قول أهل اللغة ترى الارض التدية ولذا قال الزمخشري ماتحت الارضين
 السبع ولا يخفى أنه بعد تفسير المصنف لم راده بقوله وهى آخر طبقاتها لا يرد عليه شئ فانها متلاصقة
 لا متداخلة فتأمل وتأنيث الحسنى لانها صفة الجمع وكل جمع مؤنث وقوله دلالتها الخ أو لشرف
 الذات الموصوفة بها (قوله تعالى وهل أنال الخ) من عطف القصة فلا يضر تخالفها ما خبرا وانشاء
 مع أنها قد تنوّل بالخبر والاستفهام تقريرى لا انكارى بناء على أنه أول آياته وقوله فى أى اتبع
 والمعنى أتى بها عقبها وهى دينوته بنزول القرآن والوحى عليه كما يدل عليه ما قبله وقوله لياتم أى
 ليقضى به وينسلي بقصه والاعباء جمع عبء كعمل لفظا ومعنى والمراد بأعباء النبوة مشاق التبليغ
 فعضه عليه تفسيرى وقوله فان هذه السورة الخ تعليل لمقتدرا وما يفهم مما قبله أى لانه محتاج
 الى التثبيت والارشاد فى أول أمره ونزول هذه السورة كذلك لانها من أوائل ما نزل عليه (قوله
 لانه حدث الخ) أى مصدرهنا لانه يكون اسما للكلام وهو كالجوارى لا يعمل ومصدره معنى التكلم
 فيعمل ويتعلق به الظرف حينئذ وفى شروح الكشاف ان القرينة على أنه أريد المعنى المصدري قوله
 فقال لاهله امكنوا بخلاف قوله هل أنال حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر وقيل عليه ان الظاهر
 ان المراد القصة بتمامها والظرف يكتفى لتعلقه رائحة الفعل ولذا نقل الشريف عن بعضهم ان القصة
 والحديث والخبر والنبأ يجوز اعماله فى الظروف خاصة وان لم يرد به المعنى المصدري لتضمن معناها
 الحصول والكون وجعل عليه بعضهم هنا كلام الشيخين فغنى لانه حدث لانه متضمن معنى حدث
 وهو الحصول أو التحدث والخبار ولا يخفى بعده لكن ابقاؤه على ظاهره أظهر لانه هو المعروف فيه
 وان وصف القصة بالآتيان أولى من وصف التحدث به وكونه مفعولا لا ذكر بتقدير فاذا ذكر اذ رأى
 أى وقته والمراد ما وقع فيه من الامر الغريب الجدير بان يذكر وقوله وفيه الطور أى عنده وقوله
 شاتية أى باردة برد الشتاء ومثلثة وقع فيها الثلج والتاء فى التأنيت لكونها مضافة لليلة ولا حاجة بلعها
 لاجل اللغة ولا الى ادعاء التجوز فى الاستناد على أنها من شستوت بمعنى أفت شتاء وقوله اذ رأى قيل

ورسوخه فمها ومنعها عن الاشتغال بغيره
 وهضمها بالتضريح والجوار ثم انه لما طهر
 بذلك أنه المستجمع لصفات الالوهية
 بين أنه المنفرد بها والتوحيد بمقتضاها
 فقال (الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى)
 ومن فى من خلق الارض صفة لتزيلا أو
 صفة والاتصال من التكلم الى الغيبة
 للفتن فى الكلام وتغيب المنزل من وجهين
 اسناد انزاله الى ضمير الواحد العظيم الشأن
 ونسبته الى المختص بصفات الجلال والاكرام
 والتنبية على أنه واجب الايمان به والانقياد
 له من حيث انه كلام من هذا شأنه ويجوز أن
 يكون أنزالنا حكاية كلام جبريل والملائكة
 النازلين معه وقرى الرحمن على الجزمة
 لمن خلق فيكون على العرش استوى خبر
 محذوف وكذا ان رفع الرحمن على المدح
 دون الابداء ويجوز أن يكون خبرا ثانيا
 والرى الطبقة التراية من الارض وهى
 آخر طبقاتها والحسنى تأنيث الاحسن
 وفضل أسماء الله تعالى على سائر الاسماء
 فى الحسن لدلائلها على معانيها أشرف
 المعاني وأفضلها (وهل أنال حديث
 موسى) قفى عهد نبوته صلى الله عليه وسلم
 بقصة موسى لياتم به فى تحمل اعباء النبوة
 وتبليغ الرسالة والصبر على مقامات الشدائد
 فان هذه السورة من أوائل ما نزل (اذ رأى
 فاما) ظرف للحديث لانه حدث أو مفعول
 لا ذكر قيل انه استأذن شعبا عليها الصلاة
 والسلام فى الخروج الى أمته وخرج بأهله
 فلما وافى وادى طوى وفيه الطور ولله ابن
 فى ليلة شاتية مظلمة مثلثة وكانت ليلة الجمعة
 وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى
 من جانب الطور نارا

انه بتقدير فبينما هو كذلك اذ رأى فاذن فيه بخافية بخلاف ما في التنزيل ولك ان تبهها على ظاهرها
 وضمها الضمير للاتباع وهو الاصل فيها عند أهل الجواز وهو اتباع ما بعده وقوله اقيموا مكانكم
 أي فيه وفي نسخة مكانكم (قوله أبصرتها) وقد ورد في هذا المعنى في كلام العرب أيضا في أبيات
 ومنه انسان العين وقيل الوجدان وقيل الاحساس وقيل غير ذلك وكقوله

أنت نبأ وقد راها القصاص وما وقد دنا الامساء

والقبس معناه الشعلة عند أهل اللغة فعل بمعنى مفعول ولذا أمر من تفسيره بجمره ويشهد له قوله تعالى
 بشهاب قبس أي شعله ساطعة تقبس من نار وأوفي النظم الظاهر أنهم المنع الخلق وقوله هاديا إشارة
 إلى أن المصدر مؤنث وباسم الفاعل واقصر على المفرد ولم يقل قوم أيه دني كما في الكشف اكتفاء
 بما هو المتبعين وأشار إلى أن الهداية تحتمل معنيين الدلالة على الطريق لانه ضل عنها كما قدمه
 وهو الظاهر وفي تقديمه ما يدل على ترجيحه لما سبقه له مقام ولذا قال فان الخ امكنه قبل انه لا يدفع البعد
 عنه ويعني لهم بمعنى يعرض ويطرأ وقوله ولذلك حققه لهم بأن إشارة إلى أن التأكيده قد يكون لأفادة

انه أمر محقق وان لم يكن نعمة تردد أو انكار وما ذكر في المعاني بناء على الاغلب كما صرح جوابه (قوله
 ومعنى الاستعلاء الخ) لما كان الاستعلاء علميا بحسب الظاهر غير مراد لانه يقتضي دخولها أوله
 بأنه بتقدير مشرفين عليها والاشراف الاطلاع وهو يتعدى إلى أو هو مجاز مشهور وصار حقيقة عرفية
 في الاستعلاء على مكان قريب ملاصق لها كما في قوله * وبات على النار الندي والمحاق * وهو

ما نقله عن سيبويه رحمه الله والمراد بأهلها من هو عندها لا اصطلاحا ولا تنفعا عيها وبياضها بالنور ورؤية
 النار منها مع خضرتها من أسفلها إلى أعلاها من خوارق العادة واختلف في تلك الشجرة هل هي
 من شجر العوسج أو غيره مما لا حاجة إلى تعيينه وقوله تعالى نودي في الدر المصون القائم مقام الفاعل
 ضمير موسى وقيل ضمير المصدر أي نودي النداء وقوله يا موسى تفسيره وهو ضعيف ومنعوا أن يكون

القائم مقامه الجملة لان الجملة لا تكون فاعلا ولا قائما مقامه يعني الآن باعتبار تضمينه معنى القول
 ويقصد به هذا اللفظ وجئت هذا لايظهر وجهه منه فتمثل (قوله أي بأنني) يعني بحذف الجار وهو مطرد
 فيه ونادى يتعدى بالياء وقوله يا ضمير القول لانه لا يعمل في الجمل عند البصريين والكوفيون يجوزون
 ما هو في معناه مجزأ والياء أشار بقوله أو اجراء الخ وقوله وتكرير الضمير يعني اناسوا كان تأكيدها

لاسم ان أو مبتدأ والجملة خبرها ويحتمل أنه ضمير فصل (قوله قبل انه لما نودي الخ) اعلم أن المتكلمين
 بين مثبت للكلام وناف له والمثبتون له فرقان منهم من قال انه كلام نفسي بلا حرف ولا صوت
 وتحقيق الكلام النفسي والفرق بينه وبين العلم مفصل مذكور في الاصول ومنهم من قال انه لفظي

واستلزام اللفظي للحدوث لانه لا يوجد بعضه الا بتقضى بعض آخر انما يلزم من التلفظ باله وتجارحة
 وهي اللسان أما اذا كان بدونها فيوجد دفعة واحدة كما يشاهد في الحروف المرسومة بطبع الحاتم
 دون القلم وهذا ما اختاره الشهرستاني وموسى كلفه الله تعالى بغير واسطة ولذا اختص باسم الكليم
 فكلام الله صلى الله عليه وسلم وكونه من جميع الجهات لصدوره عن الذات المتزهة عن الجهة والمكان

على مذهب الشهرستاني لا شبهة كالفيه وان كالا تعرف حقيقة الله لانه لم يذق لم يعرف وأما على
 مذهب غيره فسماع الكلام النفسي مشكل فلذا حققه المصنف رحمه الله بأنه تلقى روحاني كما تلقى
 الملائكة كلام الله لا من جارية ثم أقاضته الروح بواسطة قوة العقل على القوى النفسية ورسخته

في الحس المشترك بصور ألفاظ مخصوصة فصار له قوة تصور كانه يسمعه من خارج فشا هذه في البقطة
 كما يرى النائم أنه يكلم ويتكلم ووقوف الشيطان حينئذ عليه أمانا أن يكون كذلك أو بالتفرض من كونه
 على هيئة المصنعي المتأمل لما سمعه وهذا تحقيق لكلامه بما لا مزيد عليه فقوله من جميع الجهات
 وبجميع الاعضاء في كونه صوتا كالاصوات كما ورد في الحديث يبين الله وكلماته يبين لنبي

(فقال لا هلا مكثوا) أقبوا مكانكم وقرا
 جزء لا هلا مكثوا ههنا وفي القصص بضم
 الهاء في الوصل والباقون بكسر هاء في
 أنت ناراً أبصرتها ابصارا لا شبهة فيه
 وقيل الايناس ابصار ما يؤنس به (لعل
 أنكم منها قبس) بشعلة من النار وقيل جرة
 (أو أجد على النار هدى) هاديا يهدي على
 الطريق أو يهدي إلى أبواب الدين فان أفكار
 الأبرار مائلة إليها في كل ما عين لهم ولما كان
 حبه ولهما متقربا في الأمر فيها على الرجاء
 بخلاف الايناس فانه كان محققا ولذلك
 حقيقة لهم بأن ليوطئوا أنفسهم عليه ومعنى
 الاستعلاء في على النار أن أهلها مشرفون
 عليها أو مستعملون المكان القريب منها
 كما قال سيبويه في مررت بزيد انه لصوق
 بمكان يقرب منه (فلما أتاهما) أي النار ووجد
 نارا بيضاء تنفذ في شجرة خضراء (نودي
 يا موسى أي أنار بك) فصح ابن كثير وأبو عمرو
 أي بأنني وكسره الباقون يا ضمير القول
 أو اجراء النداء مجزأ وتكرير الضمير لتوكيد
 والتعقيق قبل انه لما نودي قال من التكلم
 قال لي أنا الله فوسوس اليه ابليس لعل
 نسمع كلام شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام
 الله بأنني أسمع من جميع الجهات وبجميع
 الاعضاء وهو إشارة إلى أنه عليه الصلاة
 والسلام تلقى من ربه كلامه تلقيا روحانيا
 ثم نقل ذلك الكلام إلى لسانه وانتقل إلى
 الحس المشترك فانتش به من غير اختصاص
 بعض وجهه

الجارحة كما في الاتصاف واليه أشار العارف بهلول رحمه الله ونفعنا ببركاته بقوله

إذا ما بدت لبلى فكلى أعين * وان حدثوا عنها فكلى سامع

في واقع في شرح الكشف للفاضل البينى وتبعه غيره من أن المسموع هو الحرف والصوت ولا يقل
كون غيره مسموعاً وأن المراد بسماعه من جميع الجهات أنه يسمع من كل جهة مثل ما يسمع من الأخرى
لأنه واحد بعينه فليس يبدل لمن أتى السمع وهو شهيد وما ظن من أنه يعارضه قوله تعالى ونادىناه
من جانب الطور الأيمن فأنه صريح في سماعه من جهة واحدة ليس بشئ فإن الطرف حال من المفعول
وقدره لا للفعل ولا للفاعل أى حال كونه قريباً من جانب الطور ويجوز تعلقه به على قدر ميت الصيد
في الحرم وكذلك قوله نودى من شاطئ الوادى وهو قوله وكذلك الحاجة إلى أن يقال أنه محمول على
ظاهره وهو تعالى قادر على أن يجعل في كل عضو قوة سماعية مدركة للأصوات فلا يختص إدراكه
بجهة وقد صرح به بعض العارفين وقوله وانتقل إلى الحسن المشترك أى انتقلت صورة منه إليه فلا يرد
أنه يأباه كونه كلامه تعالى حقيقة أذهو غير منتقل عنه تعالى (قوله لأن الحفوة) بكسر الحاء وجوز
ضمها وهى المشى بدون نعل وقوله فزغ قلبك من الأهل والمال وقيل من الدنيا والآخرة وفيه بعد
وجه أن يراد بالنعل كل ما يرتقى به وغلب على ما سواه تحقيرها وإذا أطلق على الزوجة نعل كما في كتب
اللغة فاقبل أن وجهه ليس واضح ليس واضح وقوله باحترام البقعة أى تعظيمها الشرفها وقوله يحتمل
المعنيين أى يجرى على التفسيرين في النعيلين لأن المقدس بمعنى المنزه عن الأمور الدنيوية فيناسب التجرد
منها أو المطهر عن الدنس الحسى والمعنوى فيقتضى خلع ما فيه نجاسة وقيل المراد بالمعنيين كونه اسم
مفعول أو مكان وجهه التعليق ظاهر (قوله عطف بيان للوادی) أو بدل فهو مجرور على أن معناه
المكان وقيل أنه جبل الطور وعلى الوجه الآخر فهو منصوب على المصدر أما مقدس أو نودى وعلى عدم
تنوينه هو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث باعتبار البقعة كما في سائر أسماء الأماكن أو للعادل
كعمر وقيل للجمعة وكذا هو إذا كسرت طاؤه كما قرئ به وقوله كنى أى لفظاً ومعنى وظاهر أنه مصدر
وقال ابن السكيت أنه ما بطوى من جلد الحية ويقال فعل الشئ بطوى أى مرتين فيكون موضوعاً موضع
المصدر واخترنك حذف مفعوله الثانى أى من الناس أو من قومك وقرأ حزة ففتح حزة أنا عطف
على أنى أنا ربك لأنه قرأه بالفتح أيضاً وجوز أبو القاسم رحمه الله أن يكون على تقدير ولا نا اخترنك فاستمع
فعلق باستمع والاول أولى كذا في الدر المنثور وقيل أنه بتقدير فاعلم أنا الخ وهو معطوف على الخلع
ولا يجوز عطفه على أنى أنا ربك لأن حزه رحمه الله لم يقرأه بالفتح (قوله للذى الخ) يعنى أن ما موصولة
أو مصدرية وقوله واللام الخ أى ان لم تكن زائدة كما في ردف لكم كما قيل وتعلقه بكل منهما أى على
البدل لا على أنه من التنازع كما فهمه أبو حيان حتى يرد الزبأنه لا يجوز تعليقه باخترنك لأنه يجب إعادة
الضمير مع الثانى فيقال فاستمع له لما يوحى فيجيب عنه بأنه أراد التعليق المعنوى من حيث الصلاة
ومراد ما قد مناه وعبارته تحمله لا تأباه كما توههم مع أن امتناع الحذف فيه ممنوع وفاء فاستمع سببية
(قوله دال على أنه مقصور الخ) ضمير أنه لالوحى لأنه كما توههم وأفادته القصير من البدلية البعضية لأنك
إذا قلت أكلت الرغيف ثلثه أفاد أن المأكل ثلثه لا غير ولا حاجة إلى القول بأنه من التخصيص بالذكر
في مقام الاحتياج إلى البيان وأشار بقوله الذى هو منتهى العلم والحقى كمال العمل إلى أن القصير فيه
ادعائى يجعل ما عد النهاية والكمال ليكون غير مقصود بالذات بل بالتبعية والعرض كأنه ليس بوحى فما
قبل أنه لا يصح القصير لأن ما بعده إلى قوله رب اشرح لى صدرى الخ بما يوحى إليه لا وجهه ويلزم من
التوحيد معرفة الصفات والأفعال الإلهية (قوله خصها بالذكر) أى مع دخولها في العبادة كما خص
جبريل بالذكر بعد الملائكة وفي جعل إقامة الصلاة لا جـ لذكر الله على أنه مضاف للمفعول ما يدل
على أنها خ العبادة ونفسها وإذا قدم هذا الوجه دلالة على ما ذكره بخلاف ما بعده وهو ظاهر وقيل

(فاخلع نعليك) أمره بذلك لأن الحفوة
تواضع وأدب ولذلك طاف السلف حافين
وقيل لتجاسة نعليه فأنه ما كانتا من جلد
جبار غير مدبوغ وقيل معناه فترغ قلبك من
الأهل والمال (الك بالواد المقدس) تعليق
للامر باحترام البقعة والمقدس يحتمل
المعنيين (طوى) عطف بيان للوادی
وتونه ابن عامر والكوفيون بتأويل المكان
وقيل هو كنى من الطوى مصدر لنودى
أو المقدس أى نودى نداه بن أوقدس مرتين
(وأنا اخترنك) اصطفتك للنبوته وقرأ حزة
وأنا اخترنك (فاستمع لما يوحى) للذى يوحى
إليك أو لالوحى واللام تحتمل التعليق بكل من
الفتلين (أنى أنا الله لا اله إلا أنا فاعبدنى)
بدل عما يوحى دال على أنه مقصور على تقرير
التوحيد الذى هو منتهى العلم والامر بالعبادة
التي هى كمال العمل (وأقم الصلاة لذكرى)
خصها بالذكر وأقردها بالامر

المراد بقوله خصها بالذكر باقظه فيكون ما بعده تأسيسا ويجوز كونه تأكيداً لونه نظر وقوله
 للعلة أي اظهر الله الخ وهو ضمير العلة وذكره لتذكير الخبر وقوله وشغل القلب واللسان فالذكر شامل
 للقلبي واللساني (قوله وقيل لذكرى) أي معنى لذكرى فهو مضاف للفاعل والامر بها يستفاد من
 كتابتها في الكتب الالهية ومعنى لان أذكرك بالثناء لاثنى عليك أي لا يثيبك عليها وقوله ولا تشوبها أي
 لا تخلطها وهو مستفاد من التخصيص بالذكر وقوله لاوقات ذكرى فاللام وقتية بمعنى عند كما في كتبها
 لخمس خلون وقوله لذكر صلاتي اللام فيه وقتية أو تعليلية أي عند تذكرها أو لاجل تذكرها (قوله لما
 روى الخ) هذا حديث صحيح رواه أصحاب السنن ووقع في البخاري ولذا قال التوربشتي ان الآية
 تتحمل وجوها ولكن الواجب المأمور الى وجهه يوافق الحديث فالعنى أقم الصلاة لذكرها لانه اذا ذكرها
 فقد ذكر الله أو قد رغب فيه مضاف أي لذكر صلاتي أو وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرعها
 وخصوصيتها اهـ وقيل تبعاً لمصاحب الكشف وغيره لان سلم أن الحديث يقتضي تعيين هذا الوجه
 لصحة ارادة الوجه الاول منه لان وضع الصلاة اذا كان لتذكر المعبود وهي محله فاذا ذكرها المكلف
 تبادرت الحكمة في شروعاتها الى ذهنه فيكون حاملاً على اقامتها ولذا جعل الزمخشري تأويل
 الحديث محلاً لهذا الذم فاعلم ان لو أريد هذا القيل أقم الصلاة لذكرها كما في الحديث والجواب بأن
 ذكر الصلاة سبب لذكر الله فأطلق السبب على السبب أو المضاف مقدر أو المراد لذكر الحاصل من
 فأضيف الذكر الى الله لهذه الملابسة تكلف ولا يخفى أنه لا يزيل التكلف بل يزيده ثم انه لا وجه لتخصيص
 الوجه الاول كما ستري والاظهر ما في بعض شروح الكشف من أنه لما جعل المقصود الاصل من
 الصلاة ذكر الله وهو حاصل مطلوب في كل وقت فاذا فاته الوقت المحدود له ينبغي المبادرة اليه ما أمكنه
 فهو من اشارة النص لامن منطوقه حتى يحتاج لما ذكر ولذا قال في أحكام الجصاص هذا لا ينبغي كونه
 المعاني الاخرى من الآية فكانه قال أقم الصلاة المنسية لتذكر في فيها بالتسبيح والتعظيم أو لذكر
 بالثناء والمدح أو لانها مكتوبة أو لتخصي بالذكر فيها فتدبر (قوله كائنة لا محالة) هذا مستفاد من
 تأكيد ان والجملة الاسمية (قوله اريد اخفاء وقتها) لما كان الاخبار بأنها ستأتي تحقيقاً لظاهرها
 في الجملة يتأني اخفاءها أو لوجهها ذكر من أن المراد اخفاء وقتها المعين ولما كان كونه من الغيبات
 يناسب أن يقال أخفيها بدون كاد فسر وأكاد بأريد وهو أحد معانيها كما نقله ابن جني في المحتسب
 عن الاخفش رحمه الله تعالى واستدلوا عليه بقوله

كادت وكدت وتلك خير ارادة * لو عادم لهما الصبابة ما مضى

يعني أرادت وأردت لقوله وتلك خير ارادة وقيل أكاد هنا زائدة اهـ (قوله أو أقرب أن أخفيها الخ)
 يعني أنها بمعنى المعروف من أفعال المقاربة فالمراد اخفاء ذكرها الاجامى والمعنى أنه تعالى كاد
 أن لا يذكرها ولو اجالا لتكونها أخفى المغيبات لكنه ذكرها اجالا كما في قوله ان الساعة آتية لا ريب
 وهي اللطف بالمؤمنين لئلا يحسم على الاعمال الصالحة وعدم المبالة بأمور الدنيا وقطع أعذار فيهم حتى
 لا يعتذروا بعدم العلم ولما بالتشديد ويجوز تخفيفها وضميرها لا تيان (قوله أو أكاد أظهرها) أي
 أعين وقتها ومعلق الاخفاء والاطهار ليس بشئ واحد حتى يتعارض القراءتان قال أبو علي المعنى
 أزيل عنها اخفاءها واخفاءها بالفتح والمد ما يلف به القرية ونحوها من كساء وما يجري مجراه وهو الواقع
 في كلام المصنف أيضاً وهو من الفاظ السلب يقال أخفيته اذا أزلت عنه خفاءه أي غطاه وسأله
 فيظهر لا محالة ومنه يعلم كلام المصنف وأما خفاءه فعناه أظهره لا غير فلذا جعل قراءة الهمزة على أنه
 مضارع الثلاثي مؤيدة لهذا التفسير وذهب أكثر المفسرين الى أن تقديره أكاد أخفيها من نفسي
 وكذلك هو في مصنف أبي وابن مسعود رضي الله عنهم ولم يرضه الزمخشري وقال انه لا دليل على هذا
 المذهب ولا قرينة عليه لان ما قبله يقتضي أن يقدر أخفى تيانها وقيل ان الدال عليه أنه لا بد له من

للعلة التي انما طبعها اقامتها وهو تذكر المعبود
 وشغل القلب واللسان بذكره وقيل لذكرى
 لاني ذكرتها في الكتب وأمرت بها أولان
 أذكرك بالثناء أو لذكرى خاصة لا ترافي بها
 ولا تشوبها بذكر غيري وقيل لاوقات ذكرى
 وهي مواقيت الصلاة والسلام قال من نام عن
 أنه عليه الصلاة والسلام قال من نام عن
 صلاة أو نسيها فليقضها اذا ذكرها ان الله تعالى
 يقول وأقم الصلاة لذكرى (ان الساعة
 آتية) كائنة لا محالة (أكاد أخفيها) أريد
 اخفاء وقتها أو أقرب أن أخفيها فلا أقول
 انها آتية ولو لا ما في الاخبار باتيانها من
 اللطف وقطع الأعذار لما أخبرت به أو أكاد
 أظهرها من اخفاءها اذا سلب خفاءه ويؤيده
 القراءة بالفتح من خفاء اذا أظهره

متعلق وهو من يخفى منه ولا يجوز أن يكون من الخلق لأنه أخفاها عنهم لقوله إن الله عنده علم الساعة
فيتبين ما ذكر والمراد بالبالغة في الاخفاء كما قالوا اكتمت سري عن نفسي واثنائه في المصاحف قرينة
خارجية عليه اذ لا يلزم وجودها في الكلام وقيل انه محال فلا يناسب دخول كاد عليه وقدم وما يدفعه
لكن عدم صحة تقدير من الخلق ممنوع لجواز ارادة اخفاء تفصيلها وتعيين امنهم مع انه يجوز
أن لا يدركه متعلق والمعنى أوجد اخفاءها ولا أقول انها آتية كافي بعض شروح الكشاف ثم انه قيل
انه لا مخالفة بين تفسيره بأ كاد أظهرها وما قبله لأن المراد من هذا بيان قرب قيامها كقوله اقتربت
الساعة ونضوه كظهور اشراطها والمراد من كيدودة اخفائها وسرورها ارادة اخفاء وقتها أو القرب
من أن لا يخبر بأنها آتية وفيه أنه لا يناسب تعلق تجزى به كاذ كره المصنف رحمه الله (قوله متعلق بآتية)
وما ينتمى ما اعترض لصفة حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف وقوله على المعنى الاخير لانه بصير
المعنى أظهرها لاجل الجزاء وهو صحيح بخلاف أخفائها واسترها لاجل الجزاء فانه لا وجه له وما قيل
انه غير بعيد لأن تعمية وقت التنتظر ساعة فساعة فيستتر عن المعصية ويجتهد في الطاعة لا يخفى ما فيه
من التكلف الظاهر مع أنه لا صفة له الا بتقدير ينتظر الجزاء أو التحلف وتخفى (قوله عن تصديق
الساعة) أى التصديق بالساعة اذ ليس المراد الصلة عنها نفسها وقوله أو عن الصلاة فالضمير لها وفيما
قبله للساعة وقوله نهي الكافر الخ إشارة الى ما في الكشاف من أن المراد نهي موسى عليه الصلاة
والسلام عن التكذيب بالبعث أو أمره بالتصديق والعبارة لا تؤيد به لانها نهي من لا يؤمن عن صفة
فلذا أوله بوجهين أحدهما أنه ذكر السبب وهو الصدق وأريد مسيبه ولازمه وهو الانصداد
أو عدم التصديق مجازاً أو كناية كافي لا آريته ههنا فانه نهي عن رؤيته والمراد النهي عن لازمه وسيسبه
وهو محبته وكونه هنالك كنه عكس الاول في السببية والسببية والى هذا أشار بقوله والمراد الخ
والثاني أنه ذكر المسبب وهو الصدق وأريد النهي عن سببه وهو لينته لهم ولا يمتعه حتى يتجرأ على صفة
فكانه قيل كن شديد عليهم واليه أشار بقوله وأنه ينبغي الخ ولو آخر المثال كافي الكشاف لكان أولى
ومن ظنهما وجهاً واحداً قال لا يقال على هذا تكون الآية من ذكر المسبب وارادة السبب
فلا يناسب جعله لما يتفرع على ذكر الصدق وارادة الانصداد لانه لا نسلم لظهور أن التنبيه على شيء
غير ارادته ولا يستلزمه كافي مستتبعات التراكيب ولا يخفى أنه مخالف لما في الكشاف وشروحه مع
بعده ثم ان هذا مبنى على ارجاع الضمير الى الساعة لا الى الصلاة كما توهم وقوله قتردى مرفوع أى فأتت
تردى أو منصوب في جواب النهي والمخدجة بمعنى الناقصة ووجه التنبيه أنه جعل ذلك بالصدق لا بالفطرة
والسليقة ولذا لم يجعل النهي له بحسب الظاهر (قوله استفهام) أى تقررى عن الجنس أو الصفة على
ما فصل في شروح الكشاف وقوله يتضمن استيقاظا يعنى المقصود من السؤال انه يدعي منافقها البريه ما فيها
من العجائب التي هي أعظم معاندته فمطالبة الموصوف وما تلك بمعنى ما منافع تلك وقوله حال من معنى
الإشارة فيه نسيح والمقصود أنه حال من اسم الإشارة الواقع خبراً أو مبتدأ على القولين والعامل
في الحال ما فيه من معنى الفعل لانه فيه معنى أشير وتسمية النصة عاملاً معنواً كافي قوله وهذا به على
شيخا (قوله وقيل صله تلك) وهذا على مذهب الكوفيين الذين يقولون ان كل اسم إشارة يجوز
أن يكون اسماً ووصولاً والبصريون لا يقولون به الا في ذاتي ماذا وما قيل من أن المراد بالصلة أنه متعلق
باسم الإشارة لتضمنه معنى الفعل على أنه لغو لا وجه له (قوله على لغة هذيل) وهي قلب الالف التي
قبل ياء المتكلم ياء العجائنة كما يكسر ما قبلها في الصحيح والقطيع الغنم الجمعة وقوله وأخط الورق يعنى
إن أهنر بفتح الهمزة وضم الهاء جمعنى أخطب ومفعوله محذوف وهو الورق أى اليايس والمعنى أضربه
ليسقط على رؤس الغنم ويقع عندها فتأكله وقوله وقرئ أهنر أى بفتح فكسر أو بضم فكسر كما نقل
عن الضحى وكونه من هـ الخبز يلائم الضم والهاشية الرخاوة وزجر الغنم منعها وأنى عليه بالعصا

(تجزى كل نفس بما تسعى) متعلق بآتية
أو بأخفائها على المعنى الأخير (فلا يستدرك
عنها) عن تصديق الساعة أو عن الصلاة (من
لا يؤمن بها) نهي الكافر أن يصد موسى
عنها والمراد منه أن يصد عنها كقوله لا آريته
ههنا تنبيه على أن فطرته السليمة لو خلبت
بجواهر الاختراعات لم يعرض عنها وأنه ينبغي
أن يكون راسخاً في دينه فان صد الكفار إنما
يكون بسبب ضعفه فيه (واتبع هواه)
ميل نفسه الى اللذات المحسوسة المخدجة
فقصر نظره عن غيرها (قتردى) فتم ذلك
بالانصداد بصدته (وما تلك) استفهام يتضمن
استيقاظ المايريه فيها من العجائب (بمينك)
حال من معنى الإشارة وقيل صله تلك
(يا موسى) تكرير لزيادة الاستفهام والتنبيه
(قال هي عصا) وقرئ عصى على لغة
هذيل (أفوكا عليها) أعتمد عليها اذا عبيت
أو وقفت على رأس القطيع (وأهنر بها
على غنمى) وأخط الورق به على رؤس غنمى
وقرئ أهنر وكلاهما من هـ الخبز بهش
اذا انكسر واشاشته وقرئ بالسين من الهـ
وهو زجر الغنم أى انهى عليها زجر الهوا

وتحرفها رفعها عليه وهو ما لا ضرب وهو بيان للتعدي على هذا وفي كتاب السين والسين لصاحب
 القاموس يقال هرب الشيء وهسه إذا فتنه وكسره والهسيس مثل الفيتت فهو ما جنى وأن في أن كان
 مخففة أو مصدرة ولما دونه بكسر الهمزة والفتح الموحدة هي المطهرة وفي نسخة ادوانه جمع أدانه وهي
 الآلة كالقوس والكثانة وغيرهما وعرض بالتخفيف والتشديد والزندان هما ودان يحل أحدهما
 بالآخر فخرج النار والرشاء بالكسر الجبل الذي يستقي به (قوله وكأنه صلى الله عليه وسلم الخ) إشارة
 إلى نكته الاطناب وقد كان يكفي عصا أو عصي وقال كأنه لاحتمال أنه للاستئناس وإزالة الملاحقة من
 الهيبة وقوله يشتمل شعبتها بالليل كالشمع قبل هذا ينافي ما رُفِي تفسير قوله أذرى ناراً وأجيب
 بأن النار للاستدقاء والاستصباح ورد بأن قوله مظلمة يدفعه فعله الله طمس نورها اذ ذلك كما أصلد
 الزند ليضطره للطلب وينصب بالاضداد المحجة والموحدة يغور ويغيب وقوله علم أن ذلك آيات باهرة جواب
 اذا وهو يدل على أن هذا بعد الاستنباط والا كان ارهاصاً أو كرامة وقوله فذكره مطوف على فهم
 ولطابق متعلق به وحقيقتها اذ قال هي عصا ومنافعها ما بعده والاجمال في قوله ما رب أخرى
 (قوله بلفظ العصا ثم تورمت الخ) جواب عما يلحظ من أنها سميت حية ونارة نعباناً ونارة جاناً
 وهي واحدة والحية وان عمت أصنافها لكن النعبان العظيم من الحيات والجان الدقيق منها فيدعيها
 تناف فدفعه بأنه باعتبار أطوارها حالاتها فانما في ابتداء الانقلاب كانت حقيقة ثم تورمت وانتفعت
 فتزايدها في رأي العين فأريد بالجان أول حالها وبالنعبان ما كملها وأن جرمها جرم نعبان وهي
 في خفتها وسرعة حركتها وقدرتها على الحركة والاتصاف كالجان فلذا أتى بأداة التشبيه في أية أخرى
 فلاننا في وقيل على قوله سماها جاناً أنه لم يقع في التبريل التشبيه به وهو ليس بشمية وأجيب بأن
 كل تشبيه يصح فيه الاستعارة وهي اطلاق وتسمية ولا يخفى تكلفه والاولى أن التشبيه قد يكون
 في الجنسية والأنوعية فهو اطلاق في الحقيقة كما يقال هذا الثوب كذا أي في كونه ثوباً مثلاً كما فصل
 في محله وقوله فانه تعبدل انبيه عن الخوف المقضى لوجوده وقيل لقوله خذها (قوله هيئتها) لأن فعله
 للهية والحالة الواقعة في السير بحسب الوضع والمتقدمة تفسيره لاولى وقوله تجوز به الطريقة والهيئة
 الهيئة هنا بمعنى الحالة والكيفية وكان معناها الحقيقي هيئة السير فجرت لاطلاق الهيئة والطريق
 أيضاً معناها كما يقال طريقة فلان كذا أي حاله (قوله وانتصاهما على نزع الخافض الخ)
 وأصله إلى سيرتها وأسيرتها فانه يتعدى باللام أيضاً كقوله تعالى يعودون لما قالوا وهو كثير وان لم يكن
 مقبلاً وجوز فيه أن يكون بدل اشتمال من الضمير وقوله أو على أن أعاد منقول الخ هذا معنى قوله
 في الكشف ويجوز أن يكون أعاد منقولاً من عادة بمعنى عاد إليه ومنه بيت زهير

وعادك أن تلاقها عداً • فتنعدي إلى مفعولين اه وقد قيل على المصنف رحمه الله انه لم يذكره أهل
 اللغة وما في بيت زهير من نزع الخافض فيجوز مع الاول ولهذا اقتصر الزمخشري على هذا الوجه ولم يذكر
 الاول (أقول) كيف يصح تفسير كلام الزمخشري بما ذكر ولو كان كذلك لم يكن فيه نقل لأن
 الخافض يحدف من هذان غير نظراً إلى ثلاثيه وقوله فيتعدي إلى مفعولين صريح فيما ذكره المصنف
 رحمه الله وقوله لم يذكره أهل اللغة غير صحيح فقد نقل الشارح العالبي عن اللاحق أن عاد في البيت
 متعدي بمعنى صيرك فيتعدي بالهمزة إلى مفعولين وكذا نقل الفاضل العالبي وفي المقرب أعود الصبرورة
 ابتداءً وثانياً ويعدى بنفسه وبإلى وعلى وفي اللام وفي مشارق اللغة للقاضي عياض منسلة ونقل
 الحديث أعدت فتناً ما يعاد (قوله أو على الظرف) لانه بمعنى الطريقة والمذهب فهو مجاز عن الظرف
 المكاني كما أشار إليه المصنف رحمه الله واعترض عليه أبو حيان بأن شرط الانتصاب على الظرفية
 المكانية وهو الابهام مفعول وهذا تتبعه المحشى وعندي أنه غلط نشأ من تفسيره فان كون نصب الطريق
 شاذاً وضرورة كما في قوله • عمل الطريق الثعلب • مردود كما في شرح الكتاب فان نحاة المغرب كما في

(وفيها ما رب أخرى) حاجات أخرى
 أن كان إذا سار أقامها على عاتقه فعاتق بها
 ادانته وعرض الزند بن على شعبتها أو ألقى
 عليها الصكاء واستطلب به وإذا قصر
 الرشاه وصله بها وإذا نهضت السباع لغته
 قائل بها وكأنه صلى الله عليه وسلم فهم أن
 المقصود من السؤال أن يسد كرحيقها
 وما يرى من منافعها حتى إذا رآها بعد ذلك
 على خلاف تلك الحقيقة وجد منها خصائص
 أخرى خارقة للعادة مثل أن يشتمل شعبتها
 بالليل كالشمع وتغيرادوا عند الاستقاء
 وتطول بطول البئر وتجارب عنه إذا طهر
 عدو وينبع الماء بركها وينصب بيزها وتورق
 وتبر إذا اشتمى غرة فركها علم أن ذلك آيات
 باهرة وهجرات فاهرة أحدثها الله فيها لاجله
 وليت من خواصها نذكر حقيقة أنها
 ومنافعها مفصلة وبجمل على معنى أن هان
 جنس العصي تنفع منافع أشالها البطاني
 جوابه الفرض الذي فهمه (قال أنها
 ياموتى فآلقها فآذا هي حية تنجي) قبل
 لما آلقها انقلبت حية صفراً بلفظ العصا
 ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جاناً نارة
 نظر إلى المبدأ ونعباناً فامرته باعتبار انتهى
 وحية أخرى باعتبار الاسم الذي يسم الحياتين
 وقيل كانت في ضامة النعبان وجلادة
 الجان ولذلك قال كأنها جان (قال خذها
 ولا تخف) فانه لما رآها حية تسرع وتبلغ
 الجحر والشجر خاف وهرب منها (سنعديها
 سيرتها الاولى) هيئتها وحالتها المتقدمة وهي
 فعله من السير تجوز به الطريقة والهيئة
 وانتصاهما على نزع الخافض أو على أن أعاد
 منقول من عادة بمعنى عاد إليه أو على الظرف
 أي سعيها في طريقها

شرح التسهيل قسموا المذهب الى أقسام منها المشتق من الفعل كالذهب والمصدر الموضوع موضع
 الطرف نحو قصده ولم يفرقوا بين المختوم بالهاء وغيره (قوله بعد ذهابها) أي ذهاب صورتها
 ونسب سببها اشارة الى انه فعول مطلق والجملة استثنائية وأحالية وقيل انها مقدرة وفيه نظر
 ولحيها تنبيه لحي وهو منبت الاسنان وقالوا ان لحيها كأنها شعثها (قوله الى جنبك تحت العضد) وهو
 من المرفق الى الابط وفي الكشف الى جنبك تحت العضد دل على ذلك قوله يخرج وقيل عليه رده
 قوله أدخل يدك في جيبك لانه صريح في أن المراد الدخول في الجيب والخروج منه يعني أن الدلالة غير
 مسلمة ولذا تركها المصنف والجيب ما انتزع من القميص عند الخرو وهو معناه المعروف صحيح لكنه مولى
 ونسجه العامة طوقا والمراد أدخل يدك اليمنى من طوقك واجعلها تحت عضد اليسرى عند الابط
 فلا منافاة بين الآيتين ومن لم يفهم مراده رده بأنه لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد الادخال
 في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد فتأمل (قوله استعاره من جناح
 الطائر الخ) قيل هي استعارة لغوية كالمرس للانف قبل وليس كذلك والحق معه لان تشبيه الجنب
 بجناح الطائر لا حسن فيه بخلاف ما لو أريد به اليد كما فسره في سورة القصص فانه وجه آخر والتشبيه
 فيه حسن فتأمل (قوله يخرجها عند الطيران) أي يميلها وقوله يخرج مجزوم في جواب أمر مقدر
 كانه كما قال العرب اضم يدك تنضم واخرجها تخرج فخرج من الاقل والثاني وأبقى ما يدل عليه فهو
 ايجاز يسمى بالاحتباك وقوله مشعة بضم الميم وكسر الشين المجمة وتشديد العين المهملة المفتوحة وتاء
 التانيث وقيل انها للمبالغة يقال أشعت الشمس اذا أخرجت شعاعها (قوله من غير سوء) من تعليلية
 وهو احترام وهو متعلق بخروج أو بيضاء لانه في تأويل ايض ويجوز أن يكون حالا من الضمير فيها
 أو صفة لها وقوله غاية بمعنى عيب وهو معروف يقال غاية عيبا وعابة وعطف القبح عليه تفسيري
 وقوله كفى به أي لم يصرح به بل أي بما يشمله وغيره ويصح أن يراد به الكناية المصطلحة والطباع جمع طبع
 كما ذكره ابن السيد ويكون مفردا قيل البرص غير محتمل في مقام اليجاز والكرامة فلا وجه
 للاحترام عنه فالوجه أن خروج الشيء عن خلقته مما يستقيم فلذا ذكر أنه ليس كذلك ورد بأن الوهم
 شيطان فتبادر ذلك اليه يكفي للسكنة ولولا هذا لم يكن لما ذكره وجه وقوله لان الخ لتعليل لقوله كفى
 وإذا انفرت عنه الطباع مجته الاسماع وقوله معجزة ثانية والاولى هي العصا (قوله وهي حال من ضمير
 تخرج الخ) لجواز تعدد الحال على الصحيح ويجوز أن تكون بدلا من يضاء وقوله أودونك الذي هو
 اسم فعل بمعنى خذ بناء على جواز عمله محذوفا كما هو ظاهر كلام سيوريه وان منعه بعض النحاة لانه
 نائب عن الفعل ولا يحذف النائب والنوب عنه فانه متعوض بآية التداية فانها تحذف مع أنها
 نائبة عن أدعو وقال السفاقي هو تقدير معنى لا عراب فلا يرد عليه شيء مما قيل وقوله بما دل عليه
 لانها علامة الدقة دل على معنى دللنا ولم يعلقه بآية لانها وصفت وما دل عليه القصة قوله فعلنا ذلك
 ففي كلامه لف ونشر وجوز الخوفي تعلقه باضم وجوز غيره تعلقه بتخرج وألق وإذا كانت الكبرى صفة
 فمن تبعيضية ومن آياتها هو المفعول الثاني (قوله أو مفعول نريك الخ) قبل الاقول أولى دلالاته على
 أن آياته كلها كبرى بخلاف هذا وعلى الثاني لا تكون الكبرى صفة العصا واليد والاقبل الكبرى بين
 مع أن اعجاز العصا كبر من اليد الآن يقال لاتحاد المقصود جعله آية واحدة فوصفت بالمفرد
 كقوله يكونون عليهم ضدا أو أفرد باعتبار كل واحد أو يقال لاحاجة الى بيان كون العصا كبرى
 لظهوره بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى أمر آخر وهو ما لا طائل تحته لانه يجوز في المراد
 بالكبرى أن تكون الاولى والثانية وهما لان من على هذا فتشمل الابتداء والتبعيض والبيان أيضا
 بان يراد الكبرى أو بقدر موصوفها آيات ولا بد فيه كما ذكره شراح الكشف (قوله بهاتين الآيتين
 وادعه الى العباداة) كون المذهب بهاتين الآيتين علم من تقدريهما وذهاب النبي صلى الله عليه وسلم

أو على تقدير فعلها أي سنبعد العاص بعد
 ذهابها تسير سيرتها الاولى فتنتفع بها
 ما كنت تنتفعه قبل قيل لما قال له ربه
 ذلك اطمانت نفسه حتى أدخل يده فيهما
 وأخذ بلحيها (واضم يدك الى جناحك)
 الى جنبك تحت العضد يقال لكل ناحيتين
 جناحان كجناحي العسكر استعاره من جناحي
 الطائر سمي بذلك لانه يجفهما عند الطيران
 (تخرج يضاء) كأنها مشعة (من غير سوء)
 غير غاية وقيل كفى به عن البرص كما كفى بالسوء
 من العودة لان الطباع تعلفه وتنفر عنه
 (آية أخرى) معجزة ثانية وهي حال من ضمير
 تخرج كيضاء ومن ضميرها أو مفعول باضماء
 خذ أودونك (لنريك من آياتنا الكبرى) متعلق
 بهذا المضمرا وبما دل عليه آية أو القصة أي
 دللتنا بها أو فعلنا ذلك لنريك ومن آياتنا حال منها
 آياتنا أو مفعول نريك ومن آياتنا حال منها
 (أذهب الى فرعون) بهاتين الآيتين وادعه
 الى العباداة (انه طغي) عصى ونكبر

بالمجزة انما هو والدعوة فلذا قدر المعطوف الدال عليه ما بعده لكنه جعل المدعو اليه العبادة دون الطاعة
 أو الايمان مع أنه المتبادر لدلالة قوله انه طغى المسوق للتعليل عليه فان تكبره عن عبادة الله وقوله
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (قوله بخطب عظيم) هو دعوة فرعون الجبار وقوله ويفسخ
 قلبه اشارة الى أنه ليس المراد بالشرح هنا الشق بل لازمه وهو الفسحة والتوسيع وأن توسيعه عبارة
 عن عدم الضجر والقلق القلبي لان القلب هو المدرك واعبائه بمعنى مشاقه والتلقي معطوف على تحمل
 أي يفسخ قلبه لتلقي الوحي السازل عليه وبسهل معطوف على يشرح وباحداث متعلق به (قوله
 وفائدة الخ) أي ذكرى مع أن المعنى تام بدون ذكره فذكره اطناب فائدته أنه يحصل بذكره اجمال
 لانه لما قال اشرح لي لم يعلم ما المشروح الا اجمال لانه لا بد له من متعلق فلما قال صدرى علم تعيينا
 وتفصيلا وفي الاجمال والتفصيل تأكيده لانه كذا كره مرتين وبما لغة بذكر الصدر مع أنه في الحقيقة
 للقلب الذي فيه كما أشار اليه بقوله ويفسخ قلبه وقيل عليه انه كما أن اشرح لي يدل على أن غمة مشروحا
 كذلك اشرح وحده يدل عليه لما فيه من الإيهام أيضا وأجيب بأنه لما كان المطلوب شرح شيء ماله
 لا على التعيين بخلاف اشرح فانه لا يدل عليه أي بذلك واليه مال في المفتاح ويمكن أن يقال تقديم
 الطرف على المفعول به مؤخر عن ذكره فيحصل الإيهام بخلاف اشرح صدرى فانه لا يلتفت لخطا
 فيه الى غيره وقد يقال ان هذا هو المراد بالمبالغة وقيل بالمبالغة في البيان وهو يرجع الى التأكيد
 وقيل ذكرى لزيادة الربط كما في قوله اقرب للناس حسابهم وفي الانتصاف ان فائدة ذكره الدلالة
 على أن منفعة شرح الصدر راجعة اليه فانه تعالى لا يسأل بوجوده وعدمه وقس عليه يسر لي امرى
 (قوله فانه يحسن التبليغ من التبليغ) أي من يقدر على ابلاغ كلامه من غير اعتقال لسان وليس
 المراد به معناه المصطلح ورثه بضم الراء المهملة وتشديد المثناة الفوقية حبة ولكنة في اللسان وكذا
 كنت في الحسين رضى الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه ورثها من همه موسى عليه الصلاة
 والسلام وآسية هي امرأة فرعون وأحضر اجهول وضيم التثنية للباقوت والجرة وقوله ولعل تبيض
 تفعل وفي نسخة تفعل أي جعل الله لها يابضا كما مر وقوله كان ذلك أي كرامة في مقابلة ذلك
 أي أخذه بلحبه أو أخذه النار بيده وقوله عنه أي عن ابرائما وقوله تمسك الخ لان ايتا مسؤله بالجابة
 دعائه ومن جلته حل العدة (قوله احج بقوله هو أفصح منى لسان الخ) فان المراد بأفصح أي بين فيقتضى
 نقص بيانه وقيل عليه ان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك كما يدل عليه صيغة فعل فيجوز أن تكون
 فصاحة موسى بزوال الرنة وفصاحة أخيه بقوة القدرة على الكلام مثلا مع أنه يجوز أن يكون قوله
 هو أفصح قبل استجابة دعائه وقول فرعون بناء على ما عرفه منه قبل ذلك والاستدلال به وان كان من
 كلام عدوه لتقرير الله ثم خاتمة المفسرين قال ان قوله أفصح شاهد عليه لانه لا فائدة له في أن
 موسى عليه الصلاة والسلام كان فصيحاً غاية ان فصاحة أخيه أكثر وبضفة الممكنة تنافي الفصاحة
 اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لسانااه ووجه الدلالة بين قال ابن هلال في كتاب الصناعاتين الفصاحة
 تمام آله البيان ولذا لا يقال لله فصيح وان قيل لكلامه فصيح وذلك لا يسمى الاتع والفصيح
 لتقصان آلهما من اقامة الحروف وقيل لزيادة الاجم لذلك اه فلا وجه لما قيل ان منافاة رنة اللسان
 للفصاحة اللغوية غير يشته ولو صح ما ذكره يكون بين قوله هو أفصح وقوله ولا يكاديين منافاة (قوله
 بل عده تمتع الافهام) فلا يقتضى زوالها بكماها وقوله نكرها تنكيره وتوبيع ولم يفسحها مع أنه
 أخضر وجعل يفقهوا جوازا بدليل على أن المراد بذلك اذا كان صفة في ابتدائية أي عده ناشئة
 من لسانى أو بمعنى في أو تبعضية والتقدير من عقد لسانى (قوله يعنى الخ) بيان لحاصل المعنى
 المقصود من طلبه ذلك وقوله من الوزر بكسر فسكون بمعنى الحمل الثقيل ينقل به فوزير صفة منه بمعنى
 صاحب وزر أى حامل لاهم في ثقل لان من يحمل الثقل ينقل به والمراد بالامير السلطان كما يقال أمير

(قال رب اشرح لي صدرى ويسر لي امرى)
 لما أمره الله بخطب عظيم وأمر جسم سأل أن
 يشرح صدره ويفسخ قلبه لتحمل أعبائه والصبر
 على مشاقه والتلقي لما ينزل عليه ويسهل الامر
 عليه باحداث الاسباب ورفع الموانع وفائدة
 لي ايهام المشروح والميسر أو لا ثم رفعه بذكر
 الصدر والامر تأكيده أو مبالغة (واحال
 عقدة من لسانى بقية هو اقوى) فانه يحسن
 التبليغ من التبليغ وكان في لسانه رنة
 من جرة أدخلها فاه وذلك أن فرعون حله
 بوماناً أخذ لحبته وتلقها ففقد وأمر بقتله
 فقالت آسية انه صبي لا يفرق بين الجرة
 والباقوت فاحضر ابن يديه فأخذ الجرة
 ووضعها في فيه ولعل تبيض يده وعلاجهما
 وقيل احترقت يده واجتمعت فرعون في علاجها
 فلم تبرا ثم لما دعا قال إلى أي رب تدعونى قال
 إلى الذى أبرا يدي وقد هجرت عنه واختلاف
 في زوال العدة بكماها الخ قال به تمسك بقوله
 قد أوتيت سؤل ياموسى ومن لم يقل احج
 بقوله هو أفصح منى لساناوقوله ولا يكاديين
 وأجاب عن الاول بأنه لم يسأل حل عقدة
 لسانه مطلقا بل عقدة تمتع الافهام ولذلك
 نكرها وجعل يفقهوا جوازا بدليل على أن
 لسانى يحتمل أن يكون صفة عقدة وأن
 يكون صفة حال (واجعل لي وزيرا من أهلى
 هرون أخى) يعنى على ما كتبت في واشتقاق
 الوزر ما من الوزر لانه يجب حمل الثقل عن
 أميره أو من

المؤمنين والوزراء فتحتين أصل معناه الجبل يتحصن به ثم استعمل بمعنى الملبأ مطلقاً وأخذت منه الموازنة
بمعنى المعاونة لأن المعين يلبأ إليه فهو وفعل بمعنى مفعول على الحذف والابصال أى ملجأ إليه أو هو
للتب كما يجوز فيما قبله (قوله قلبت همزته واوا قلبها فى موازى) يعنى أن قلبها فى موازى قياسى
لأنضمام ما قبله أو كذا فى هذا قلبت لتكونا بمعنى ما فهو من حمل النظر على النظر وهو كثير فى كلامهم فلا
يخالف القياس (قوله ومفعولاً جعل الخ) فالعنى أجعل هرون وزيراً والى ما كانت الوزارة هى المطلوبة
قد تمت اهتماماً وهذا ظاهر ومن أهلى على هذا صفة وزيراً أو مطلقاً جعل وقوله وهرون عطف
بيان بناء على ما ذهب إليه الزمخشري وتبعه الرضى من أنه لا يشترط توافقه ما تقرر بقاوتكثيراً خلافاً
لغيره من النحاة فلا يرد عليه اعتراض العرب وابن هشام ولم يجعله بدلاً كما ذهب إليه بعض المعربين
لأنه يكون هو المقصود بالنسبة وهو غير مناسب للمقام لأن وزارته هى المقصودة بالقصد الأول هنا
ويجوز فيه بغيره من مقدر فى جواب من أجعل أى أجعل هرون (قوله أو وزيراً من أهلى) قبل عليه
أن شرط المفعولين فى باب النواسخ صحة انعقاد الجملة الاسمية منهما ولو ابتدأت بوزيراً وأخبرت عنه
بن أهلى لم يصح إذا لم يتوغل لا ابتداء به وأجيب بأن مراده أن من أهلى هو المفعول الأول لتأويله
بعض أنه قبل أجعل بعض أهلى وزيراً فقدم للاهتمام به وسداد المعنى يقتضيه ولا يفتنى بعده
والاحسن أن يقال إن الجملة دعائية والذكره يتبدأ بها فيها نحو سلام على آل ياسين وويل للمطففين
كما صرح به النجاة فكذا به دخول الناسخ (قوله ولى تبين) كفى سقياً له أى أرادته لى ويجوز
فيه الأعراب السابق كما يجوز هذا فيما قبله لكنهم فروا بينهما فى أعرابه فتأمل فى وجهه وسبباً فى فيه
كلام فى سورة الاخلاص (قوله وأخى على الوجوه بدل من هرون) قبل عليه هو عطف بيان لا بدل
لأن بدل الشئ مما هو أقل منه فاسد لا يتصور كفى دلائل الابهام ورد بأن مراد الشيخ رتد بدل الكل
من البعض كمنظرت الى القمر فلك الذى ذهب إليه بعض النحاة والنجاة مثلاً لوجه الجواز زيد أخوك
من غير تكبر فتأمل وكونه عطف بيان حسن ولا يشترط فيه كونه الثانى أشهر كما توهم لأن الايضاح
حاصل من المجموع كما حقق فى المطول وحواشيه ولا حاجة الى أن المضاف الى ضمير أعرف من العلم
لما فيه وقوله أو مبتدأ خبره أشدد على التأويل المشهور والجملة استئنافية عليه (قوله على لفظ الامر)
إذا المقصود به الدعاء وقوله قراها أى أشدد وأشرك وليس المراد بالامر النبوة لأنه ليس فى يده بل أمور
الدعوة والامر هو أجعل وقوله فإن التعارن المستفاد من الوزارة والمعنى أنه لتعاونه يقتضى قدرته
على التبليغ وأداء خدمته فوذى لكفايته مهيمة الى تفرغه للعبادة ولذا قال فى الكشف بعده
وبأن التعاضد مما يصلحنا وفيه أيضاً إشارة الى أنه تعديل للمعلل الأول بعد تقييده بالهـ الأولى وقوله
فى وقت إشارة الى أن مرة ظرف زمان وآخر معنى غايته هذا الوقت وهو شامل لجميع أوقات النعم وفيه
دلالة على أن ما قبله منها أو ابدل منه أو تعليل وذلك عند ولادته والخوف من فرعون (قوله بالهام)
قبل أنه بعيد لأنه قال فى سورة القصص أن ارادته اليك وجاءه من المرسلين ومثله لا يعلم بالهام وليس
بشئ لأنها قد تكون شاهدة منه ما يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم وأنه تعالى لا يضيعه والهام
الانفس القدسية مثل ذلك لا بعده فيه فانه كشف الأثرى قول عبد المطلب وقد سمي نبينا صلى الله عليه
وسلم محمد الله سميهم فى السماء والأرض مع أن كونه داخل فى الملهم ليس يلزم كما سبأ فى قوله
فرجعنا الخ وقوله أو على لسان نبى فى وقت الكثرة أنبأ بنى اسرائيل ولا عبرة بقوله فى الكشف أنه خلاف
الظاهر المنقول وقوله أو ملك بناء على أنه يراه غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهو الصحيح لكنه
قبل أنه حينئذ ينتقض تعريف النبى بأنه من أوحى إليه ولو قيل من أوحى إليه على وجه النبوة دار
التعريف ولا ورود له لأن المراد أوحى إليه بأحكام شرعية لكنه لم يؤمر بتبليغها فتأمل وقوله لا على
وجه النبوة لاختصاصه بالاله كور عند الجمهور (قوله لا يعلم إلا بالوحى) فسر به ليفيد أن مفعول

الوزير هو الملبأ لأن الأمير يقتصر برأيه ويلجأ
إليه فى أموره ومنه الموازنة وقيل أصله أوزير
من الأزر بمعنى القوة ففعل بمعنى فى مفاعل
كالشعر والجلابىس قلبت همزته واوا كقولها
فى موازى ومفعولاً جعل وزيراً وهرون
قدم نائباً للعناية به ولى صله أو حال أولى
وزيراً وهرون عطف بيان للوزير أو وزيراً من
أهلى ولى تبين كقوله ولم يكن له كفواً أحد
وأخى على الوجوه بدل من هرون كفى فى أمرى على
خبره (أشدد به أزرى) وأشرك فى أمرى على
لفظ الامر وقراها ابن عامر بلفظ الخبر على
أنهما جواب الامر كى نسجك كثيراً وكذا
كثيراً فإن التعارن من جميع الرغبات ويؤدى
الى تكثير الخير وتزايد (ألم كنت نبيا مبشراً)
عالم بأحوالنا وأن التعارن مما يصلحنا وأن
هرون نعم المعين فى ما أمرتني به (قال
قد أوتيت سؤالاً يا موسى) أى مسؤل فعل
بمعنى مفعول كالحيز والاكل بمعنى الخبز
والمأكل (ولقد مننا عليك مرة أخرى)
أى أنه مننا عليك فى وقت آخر (إذا أوحىنا الى
أهلك) بالهام أى منام أو على لسان نبى
فى وقتها أو ملك لا على وجه النبوة كما أوحى
الى موسى (ما يوحى) ما لا يعلم إلا بالوحى

الوحي لا يكون الا بوحى ويحل بضم الباء وفتح الخاء من اخل القارس بركه اذا ترك موضعه المعينه
ولعظم متعلق بيبقى وقوله بأن الخ فهي مصدرية قبلها جارية مقدرة وتفسيره لما بوحى ويجوز على
المصدرية كونه بدلا من ما ايضا (قوله والقذف يقال للالقائه وللوضع الخ) أصل القذف والرمى بمعنى
الالقائه ولكنه لا يستلزمه للوضع قد يطلق عليه وان لم يكن الموضوع محسوسا وهو المراد هنا في الموضوعين
ويجوز أن يكون بمعنى الوضع في الاول والالقائه في الثانى أى القفيه في اليم وهو ظاهر (قوله غلام الخ)
أى وضع فيه الحسن وتماه * له سمياء لا تشق على البصر * وبافعال واليدع واليبافع الصغير
السن وهو القريب من العشر من سنة أو الذى لم يبلغ وهو من شعر عويف القوا في بن معاوية الفزاري
الكر في يمدح به عبد الرحمن بن محمد بن مروان وكان شابا في غاية الجمال أنزله عنده وكفاه مؤنة بما
أعده عليه وقد لقبه من غير معرفة بينهم ما قال يمدحه

غلام رماه الله بالحسن يا فعا * له سمياء لا تشق على البصر
كان الثريا علق في جبينه * وفي وجهه الشعرى وفي خذه القمر
ولما رأى الجهد استعيرت ثيابه * تزدى رداء واسع الذيل واتزد
اذا قبلت العوداء اغشى كانه * ذليل بلال ذل ولو شاء لانصر
دعاني فأساني ولو صدتم ألم * على حين لا باديرجى ولا حضر

وسمى عويف القوا في لقوله

سأ كذب من قد كان يزعم أننى * اذا قلت قولا لا أجيد القوافي

والسمياء بالمد والقصر العلامة (قوله لما كان القاء البحر الخ) انما قال لتعلق الارادة لانه لا يجب على
الله شئ لكن اذا تعلق الارادة بشئ فلا بد من وقوعه كالواجب وقوله كانه ذو تميز اشارة الى انه
استعارة بالكناية بتشبيه اليم بأمور منقاد واثبات الامر تخيل وقيل ان قوله فليقله استعارة تصريحية
تبعية والمراد بالجواب جواب الامر وقوله والاولى أن يجعل الخ اشارة الى أن بعض الضمائر يحتمل
أن يعود الى التابوت لانه المقذوف والملقى لكن فيه تفكيك للنظم لكنه أشار بقوله الاولى الى أنه
جائز اذا قامت عليه قرينة أو برجح مرجح كاقرب هنا لو لم يعارضه أن المقصود بيان أحوال موسى عليه
الصلاة والسلام وهذا يحتمل أنه رد على الرخصى اذا قال فيه هجته لما يؤدى اليه من تنافر النظم
(قوله فوسى عليه الصلاة والسلام بالعرض) انما كان بالعرض لأن التابوت خشب يعول الماء ويدفعه
الموج لكنه بالقائه يلقى ما فيه والظاهر انه حقيقة لا مجاز كما قيل وقوله جواب لان القراءة بالجزم
ووجه المسابقة في التكرار أنه يدل على أن عداوته كثيرة لا واحدة ولوقيل عدوى وله جاز ولا يلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المصنف رحمه الله لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت الشامل
للواقع والمتوقع وهو عدوى لوسى عليه الصلاة والسلام حينئذ في الواقع اذ هو يفيض كل مولود في تلك
السنة وقيل انه من عموم المجاز وقوله قبرته أى طلته بالقياس وهو الزفت ثلاثيدخل فيه الماء فيهلك
والبركة بكسر الموحدة وسكون الراء المسملة مستنقع الماء من غير بناء والحوض ما بنى منه في الاكثر
وقوله يشرع أى يدخل فيه وقوله فامر به أى باخراجه فقيه مضاف مقدر وأصبح من الصياحة
بالموحدة وهي الجمال وقوله فاذا ذه الى بركة يخالف قوله بالساحل فاما أن يكون ألقاء أو لا الى الساحل
ثم بعد ذلك الى البركة أو راد بالساحل الطرف والجانب مطلقا وهو الاولى واليم ما يشير المصنف رحمه
الله (قوله أى حجة كائنة منى) فالجاء والجرور صفة لها وزرعها في القلوب استعارة لظاهرها
وايجادها كالمات

أبنت حجة القواد بطلبي * لك حبا ما شانه تبذير

وعدم الصبر لا يجذب القلوب له وقوله أى أحببتك الخ فالمنى على هذا أن الملقى بحبة الله تعالى وبحبة
العبادة لان من أحبه الله أحبه الناس كما ورد في الحديث وعلى الاول الملقى بحبة الناس التى هو

أو ما ينبغي أن يوحى ولا يخل به لعظم شأنه
وفطر الاهتمام به (أن أقذفه في التابوت)
بان أقذفه أى ألقى أقذفه لان الوحي بمعنى
القول (فأقذفه في اليم) وأقذف يقال
للاقائه وللوضع كقوله تعالى وقذف في قلوبهم
الرب وكذلك الرى كقوله
غلام رماه الله بالحسن يا فعا
(فليقله اليم بالساحل) لما كان القاء البحر
اياه الى الساحل أما واجب الحصول لتعلق
الارادة به جعل البحر كانه ذو تميز بطبيع
أمره بذلك وأخرج الجواب مخرج الامر
والاولى أن يجعل الضمائر كلها موسى مراعاة
للتنظيم والمقذوف في البحر والملقى الى الساحل
وان كان التابوت بالذات فوسى بالعرض
(ياخذته عدوى وعدوى) جواب فليقله
وتكرير عدوى بالمبالغة أو لان الاول باعتبار
الواقع والثاني باعتبار المتوقع قيل انها
جاءت في التابوت قطنا ووضعه فيه ثم قرئ
وألقته في اليم وكان يشرع منه الى بركة في
فرعون ثم دفعه الماء اليه فاذا الى بركة في
البيتان وكان فرعون جالسا على رأسه مع
امراته وأسبى بنت من احسم فأمر به فأخرج
فتفتح فاذا هو صبي أصبح الناس وجهها فاحبه
حباسد كما قال (وألقيت عليك محبة منى)
أى محبة كائنة منى قد زرعتها في القلوب
يجب لا يكاد يصبر عنك من رآك فلذلك أحبك
فرعون ويجوز أن يتعاقب منى بالقيت أى
أحببتك ومن أحبه الله أحبه القلوب

من الله لانه ركنه في القلوب حتى أحبه فرعون وكل من أبصره كذا قرأه في الكشف وشرحه
 واعترض عليه بأن وجه القصة من غير ظاهر فانه على تقدير الوصفية يجوز أن يكون معناه أحببتك
 بأن يراد ألقبت عليك بحبة كائنه من محبتي وعلى التعلق بألقبت بكون المعنى ألقبت عليك بحبة
 الناس القاء فاشتماء في لاسبب له غير تفضلي واحساني وما ذكره وان تراعى في بادي النظر لكن الظاهر
 أنه لا وجه له فانه اذا كان مستقرا يكون المعنى ألقبت عليك بحبة كائنه مني والكائن من الله هو ما كان
 في غيره اذا فائدة في جعل صفته كائنه منه ولذا احتاج هذا القائل الى تقدير مضاف وهو من محبتي
 وهو مع ركاكته لا قرينة عليه فتعين على هذا أنهم المحبة العباد وأما اذا تعلق بألقبت فيفيد أن مبدأ
 المعنى له اتصال به فيكون صفته وكون الاتصال سبب الالتحاق لا وجه له فتعين بحسب الذوق ما ذكر
 فتدبر (قوله وظاهر اللفظ أن الهم) معطوف على مجموع ما قبله من قوله قيل الخ بيان لتأويل النظم
 لانه مخالف لما في الرواية بحسب الظاهر كما مر لان فيه انه ألقى بالبركة وما في النظم بالساحل فيبين
 أن المراد بالساحل جنب طرف نهر فرعون مما يليه (قوله لان الماء يسجل) أي يقشره ويجفوه
 من محل الحديد اذا برده فساحل القصب ومعناه ذو محل أي مسهل وقيل انه تصور منه أنه يسجل
 الماء أي يفرقه ويضيئه أو هو من السهل وهو النقي لانه يسمع منه صوت وقوله فالتقط منه أي
 من الساحل معطوف على ألقاه ولكون القاء للسبية لم يمتحج الى رابط أو فيه رابط وهو عوده على
 ما أضيف الى ضمير الهم كما مر ارا وقوة بضم القاء وتشديد الواو المفتوحة وهاء مفتوحة بعدها
 ناء تأنيت كقبة أ على النهر والطريق كما في كتب اللغة ويجوز تخفيف واوه ساكنة (قوله ولتربي
 ويحسن اليك وأنا راعيك) لان تصنع معناه يفعل بك الصنعة ومعناها الاحسان والترية احسان
 وأنا راعيك معنى قوله على عيني وقربه بالواو للاشارة الى أن الجار والمجرور حال من المستتر في تصنع
 وليس صلته ومعنى راعيك حافظك وأصله من رعى الحيوان وهو حفظه اما بغيره انه الحافظ لحياته
 أو بذب العدو عنه وكذا راقب معناه حافظ أيضا من المراقبة وفي نسخة من الكشف رافيك بالقاء
 من رفوته اذا سكنت رعبه وعلى عيني هنا استعارة تمثيلية للحفظ والصون لان المصون يحسب على امرأ
 وقال الواحدى الصحيح أن معناه اتري على محبتي واراد في لان جميع الاشياء على رأى من الله قيل
 وليس بذلك لانه غنول عن كونه تمثيلا ولا يرد عليه ما ذكر لانه مراده فتأمل قيل وعلى بمعنى الباء لانه
 بمعنى على أى معنى في الاصل وقوله والعطف الخ مثله وقع في مواضع والتأويل ان مشهورا فيه وقد مر
 تفصيله وقوله معلل أى به هذه العلة وهي لتصنع (قوله وقرئ وتصنع الخ) وهو معطوف على قوله
 فليطقه كافي للوائح فلا عطف فيه لانشاء على الخبر وأمر الخطاب باللام شاذ لكنه لكونه مجهولا هنا
 وأصله الغيبة فهو يصنع زيد وعمر هو جاز فيه فلما نقل الى الجهول للاختصار أبقي على حاله كافي لتعين
 بما جاز في ذلك ويحتمل أن الهم كى سكنت تخشعا ولم يظهر فتح العين الادغام وهذا حسن جدا
 وقوله وتصنع أى قرئ به وفيه التأويل السابق وقوله على عيني معنى هو تمثيل كما مر (قوله ظرف
 لا اقبل أو لتصنع الخ) في الكشف كونه بدلا أو فوق اقام الامتنان لما فيه من تعداد المنة على وجه
 أبلغ والما في تخفيض الاقام والتربية بزمان مشى الاخت من العدول عن الظاهر فتميل كان محبوبا
 محفو ظاهرا أولى الوجهين جعله ظرفا لتصنع وأما اضماع اذكر فضعيف وتبع فيه صاحب الاتصاف
 لان زمان التربية هو زمان رده الى أمته وأما القاء المحبة فقبله وقد قيل عليه أن آل فرعون كانوا يربونه
 أيضا بغير الارضاع من حين الانتقال فالزمان متسع أيضا فلا غبار عليه فتأمل (قوله المراد بها
 وقت متسع) فيبعدان ونصح البدلية فلا يكون من ابدال احد المتغايرين الذي لا يقع في نصيح الكلام
 ويكفيه معنى يريه ومنفعة أى طالبة للوقوف على خبره وتقربها بمعنى تسر وقوله هي اشارة
 الى أن المستتر ضمير الام وقدمه اظهروه اذ حزن الطفل غير ظاهر ولتعيينه في سورة القصص اقوى بعده

وظاهر اللفظ أن الهم القاء بساحله وهو
 شاطئه لان الماء يسجله فالتقط منه لكن
 لا يبعد أن يقول الساحل مجنب فوجه نهره
 (وتصنع على عيني) ولتربي ويحسن اليك
 وأنا راعيك وراقبك والعطف على علة مضرة
 مثل لتعطف عليك أو على الجملة السابقة
 باضماع فعل معلل من فعلت ذلك وقرئ
 وتصنع بكسر اللام وسكونها والجزم على
 أنه أمر وتصنع بالنصب وفتح التاء أى وليكون
 عملك على عيني معنى لا تلتفت أو لتصنع
 (اذتمشى أحنك) ظرف لا تلتفت أو لتصنع
 أو بدل من اذا وحينا على أن المراد بها
 وقت متسع (فتقول هل أدلتكم على من
 يكذبه) وذلك لانه كان لا يقبل لدى المراضع
 فجات أخيه مريم متفحصة خيرة فصادقهم
 بطاؤون له مرضعة يقبل نديها فقالت هل
 أدلكم فجات بأتمه فقبل نديها (فرجعناك
 الى أمك) وفاء بقولنا انارادوه اليك (كى
 تقر عينها) بلقاءك (ولا تخزن) أى بخرائك
 أو زنت بخرائها وقد شافها (وقلت نفسا)
 نفس القبطى الذى استغاثه عليه الاسرائيلي

(فهيئناك من النعم) غم قتله خوفا من عقاب الله تعالى واقتصاص فرعون بالمغفرة والامن منسبه بالهجرة الى مدين (وقتناك قتيونا) وابيئناك ابتلاء او انواعا من الابتلاء على أنه جمع فتن ارقنسة على ترك الاعتدال بالاتباع كجور زبدور في حجرة وبدره فخلصناك مرة بعد أخرى وهو اجمال لما ناله في سفره من الهجرة عن الوطن ومفارقة الآلاف والمشي راجعا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه الى غير ذلك اوله ولما سبق ذكره (فلبثت سنين في أهل مدين) لبثت فيهم عشر سنين قضاء لا وفي الاجلين ومدين على عمان مر احل من مصر (ثم جئت على قدر) قدرته لان اكلك واستنبتك غير مستقدم وقته المعين ولا مستأخر أو على تقديره من السن يوحى فيه الى الانبياء (يا موسى) كثره عقيب ما هو غاية الحكاية التنبيه على ذلك (واصطنعتك لنفسى) واصطفتيتك لمحبتي مثلا فيما خوله من الكرامة حين قربه الملك واستخلصه لنفسه (اذبح أنت وأخوك يا ياق) بمجزي (ولا تنيا) ولا تقترأ ولا تقصرا وقري تبا بكسر التاء (في ذكرى) لا تنسياني حينما تقلبا وقيل في تبليغ ذكرى

(٢) قوله وفي أخرى الخ تنويره ما في زاده وروى عن وهب أنه قال لبثت موسى عند شعيب ثمانيا وعشرين سنة منها عشر سنين هرا مرأته والباقي ليستكمل الوقت الذي يوحى فيه الى الانبياء بناء على أنه جاء مدين وهو ابن ثنتي عشرة سنة فبكث فيه ثمانيا وعشرين سنة ابلغ منه أربعين سنة اه (٣) وقوله في الكشف الذكرا الخ انظسه ويجوز أن يريد بالذكر تبليغ الرسالة فان الذكر يقع على سائر العبادات وتبليغ الرسالة من أجلها وأعظمها فكان جديرا بأن يطلق عليه اسم الذكر اه قوله منحه

ولتعلم أن وعد الله حق وان كان النظم لا ياباهنا فلماذا ذكره فكثيرا لفائدة فلا يخبر عليه كما هو همهم نوافقه ما أولى لان القرآن يفسر بعضه بعضا وقوله غم قتله أي انعم النائي من قتله لما ذكر واقصاص بالجزع عطف على عقاب وبالمغفرة متعلق بهيئناك ومدين قرية شعيب عليه الصلاة والسلام (قوله وابيئناك ابتلاء الخ) ففعل مصدر المتعدي وان كان الاكتر فيه أن يكون مصدرا للآزم وقوله على ترك الاعتدال لانها في حكم الانفصال وانما ذكره لان فولا ما ردي في جمع فعل دون فوله فاسمع منه جار على هذا التقدير كحجرة بضم فككون وزاى مجبة وهي ما يوضع فيه تلك السراويل ونحوها والبدرة مقدار من التقدم معروف (قوله فخلصناك مرة بعد أخرى) فهو من فتن الذهب بالنار اذا خلاصه من غشه بالسبك ولذا يستعمل في الخير والشر كالابتلاء ولذا يقال بلاء حسن وانما خبر به لان الكلام في ذكر ما امتن الله به عليه وقوله مرة بعد أخرى ظاهر على أنه جمع وعلى غيرهم السباق والتفعل وقوله وهو رأى قوله فتناك قتيونا والآلاف جمع آلف بالذ ككافرو وكفار وفي نسخة الآلاف بمعنى المؤلف والمراد الاصحاب الذين ألفهم وعلى حذر أي خوف من فرعون وقوله وأجر بالذ فعل ماض معطوف على ما قبله معنى أي هاجر وأجر ويصح عطفه على ناله ويجوز أن يكون بصيغة المصدر وغير ذلك كضلالة الطريق ونحوه (قوله أوله) أي لما ذكره ولما سبق من وضعه في السابوت والله ذف في اليم والقتل ونحوه قبل انه بأبي الحمل على هذا عطف فتناك على هيئناك المرتب بالقاء على قتلت نفسا لتقدم ما سبق ذكره على القتل وان كان أثر عبد بن جبير يؤيده وهذا فله من قول المصنف رحمه الله كما في الاثر المروي فخلصناك فان تقدم تلك الامور لا ينافي تأخر الخلاص عن بقية الامور منها وكيف يتوهم هذا وهو تفسير ابن عباس كافي الكشف وهو من أهل اللسان الذين لا يخفى عليهم مثله وكذا ما قيل انه لا يناسب مقام الامتنان ولولا ما ذكر لم يكن بين قوله فخلصناك وقوله وهو اجمال التثام أصلا قال الراغب الفتن ادخال الذهب النار لتظهر جودته من ردايته ثم استعمل في العذاب وما يؤدي اليه وقدير اذ به الاختبار كقوله واقد قتناك قتيونا وجعلت الفتنة كابل للغير والشر وان كانت في الثاني أظهر اه محمله فأشار بقوله ابليئناك الى أنه بمعنى الاختبار بالايقاع في شدة اذا صبر عليها خلص عنها فالاجال باعتبار ما في ضمنه من الشدائد الختة برهها والتعقيب باعتبار الجاة والخلاص ولذا قرنه بالفاء فتدبر (قوله لبثت فيهم عشر سنين) وفي أخرى (٢) ثمانيا وعشرين قبل وهو الاوفق بكون سن نبوته على رأس الاربعين وقوله على عمان مر احل هذا هو المعنى لا ما وقع في بعضها ثلاث مر احل وقوله قدرته اشارة الى أن القدر بمعنى التقدير والمراد به المقدرة والمعنى أنك جئت على وفق الوقت المقدر فيه استنبأ ولا تأخر عنه وكونه بمعنى المقدار من الزمان ضعيف ولذا أخره لان المعروف فيه القدر بالسكون لا التحريك والمراد به رأس الاربعين كما صرحوا به وقوله للتنبيه على ذلك أي على ما ذكر أو على الانتهاء (قوله واصطفتيتك لمحبتي الخ) الاصطناع افتعال من الصنع بمعنى الصنعة أي جعله محلا لآرامه باختباره وتقريبه منه بجعله من خواص نفسه وندماته فاستعمل استعارة تميلية من ذلك المعنى المشبه به الى المشبه وهو وجهه نبيا مكرما كما بمنعها عليه بجلائل انعم وخوله بالخاء المجبة بمعنى أعطاه وقوله بمجزي كالمصاويض اليد وحل العقدة مع ما استظهره على يده ولا داعي لجلها على اليد والعصا والقول بان الجمع أطلق على المثنى أو أن العصا تشمل على آيات (قوله ولا تترأ ولا تقصرا الخ) هو مضارع من الوفى وهو القصور والقراءة بكسر التاء لاتباع النون وهو يتعدى بنى وعن رزم ابن مالك أنه يكون من أخوات زال وانفك وقوله حينما تقلبا أي في أى مكان تحركت كما وتقلبتا فيه وهذا يفهم من ذكره بعد الاصر بالذهب فانك اذا قلت سر ولا تنس فالمراد في مدة مسيرك ولا وجه لما قيل انه يفهم من جعل الذكر ظرفا لهما كالا يخفى وقوله وقيل في تبليغ ذكرى في الكشف الذكر (٣) يطلق مجازا على العبادة وتبليغ الرسالة من أجلها فلذا أطلق عليه مجازا

قبل وظاهر كلام المصنف رحمه الله أنه على تقدير ضاف ومنهم من أرجعه الى ما في الكشف وهو
 الظاهر من قوله والدعاء الى وهو المناسب لقوله وقيل قدبر (قوله أمر به أو لا الخ) قبل عليه أنه خطأ
 وكان - قه أن يذكركه عند قوله اذهب أنت وأخوك كقوله ولا تنبأ فانه لم يؤمر وحده فيهما وأجيب
 بأن المراد دفع نوحهم التمسك بالناشي من ذكر من يذهب اليه مع التعليل وانما هو في قول اذهب
 الى فرعون انه طغى فقوله أمر به معناه بالذهاب الى فرعون الطاغى فعمل ذكره هنا لا فيما قبله ويؤيده
 قوله أو لا فان قوله اذهب أنت وأخوك ثمان لا أول ولذا قيل ان الثاني أمر بالذهاب اليه وم أهل دعونه
 وهذا أمر بالذهاب الى فرعون خاصة وأما كون قوله ولا تنبأ من قبل قوله واذا قطعتم نفسا على أن الأمور
 موسى عليه الصلاة والسلام وسدده وذكره من لا نه تابع له فجعل الخطاب مع موسى خطا بامعه
 كما نقل عن القفال رحمه الله فلا يخفى بعده وكذا كون اذهب أنت وأخوك أمر بالذهاب كل منهما
 على الانفرد متفرقين وهذا بخلافه أو أن الأول يحتمل فدفع الاحتمال بهذا فلا تكرر فيه لانه لا دلالة
 التنية على الاجتماع غير مسلمة (قوله الى هرون) الظاهر أنه وحى حقيق لا الهام وقوله بمقبلة
 بضم الميم وفتح الباء مصدر مجي بمعنى الاقبال أو اسم مكان واقباله من الطور الى مصر ويحتمل ذهاب
 هرون للطور والمقصود بيان اجتماعهما حتى يؤمر بالذهاب (قوله مثل هل لك الى أن تركي) سيأتي
 تفسيره وهذا ظاهر غاية الظهور في اللين ولذا خصه بالذكر وقوله مثل اشارة الى عدم انحصاره فيما ذكر
 فيشمل قوله فقولا انارسلوك الى فرعون فلا وجه لما قيل انه يرده قوله فقولا الخ مع أنه ذكر في تفسيره هذه
 الآية أنها تفصيل لقوله فقولا فقولا لا لبنا الخ (قوله في صورة عرض) بسكون الراء أى عرض عليه
 ذلك من غير أمر له تدي ومشورة بفتح الميم وضم الشين وسكون الواو مكتوبة وهو الانصح ويجوز
 سكون الشين مع فتح الواو ومعناها المشاورة وقوله حذرنا لعل اقله فقولا فقولا لا لبنا أو لكونه
 في صورة العرض لانه بمعناه وأن يسطو أى يطش بهما وقوله أو احتراماً أى تعظيماً منه - ما حقه على
 موسى بتربيته وعلى هرون بتربية أخيه (قوله وقيل كنياء) أى خاطبها بكنيته وهى ما ذكر
 وزيد فيها أبو الصعب ومترضة لأن الكنية تدل على التعظيم لاعلى اللين ولا وجه لتخصيص القول اللين
 بها بما قيل انه لا بد من زيادة قول أولقباه بفرعون مثلاً فانه لقب لكل من ملأ مصر أو القبط
 لانه الخاطب به في القرآن فيه نظر لان دلالة اللقب على التعظيم غير مسلمة اقوله ولا تنابذوا باللقاب
 وقد قيل ولا ألقبه والسواء اللقب كما سباني وكيف يعظم بدعونه ملكا من يدعى الربوبية وأما عدم
 حكاية في القرآن فلا تدل على عدم وقوعه كما لا يخفى وادعاء انه يعلم بطريق الدلالة غير مسلم (قوله
 متعلق باذنبها) المراد أنه متعلق به مع ما بعده تعلقا معنويا إذ يجرد الذهاب لا يحصل له تذكر وخشنة
 وكونها الهامهاية يقع بها في قلبه ما ذكر ليس بشئ الا أنه على هذا ليس بينه وبين ما بعده كبير فرق
 فاعل المراد بالذهاب الذهاب بالآيات كإيدل عليه ما قبله (قوله باشر الامر على رجائك كما وطمه كما
 الخ) اشارة الى أن الرجاء منه ما لا من الله فانه لا يصح منه وقدم ترقيقه وقوله أنه الغدير ما لا مرأى
 للرجاء أو لا شأن ويقر معنى يفيد وقد تنازع هو ويحجب سعيكما وقوله فان الرجاء الخ يعنى أنه أمرهما
 بما ذكر مع الرجاء ليصتد او يحدد فيه لانه شأن الرجاء بخلاف من أيس من شئ فانه لا يحدد فيه ولا يباشره
 مباشرة تامة عن صميم قلب (قوله والفائدة في ارسالها الخ) ارسالها من قوله اذهب الخ والمبالغة من
 قوله لعله الخ كما مر وهذا رد على الامام رحمه الله في قوله هذا التكليف لا يعلم سره الا الله لانه لما علم أنه
 لا يؤمن قط كان ايمانه ضد ذلك العلم الذي يمنع ايمانه فيكون سبحانه عالما بما يستعمله ايمانه فكيف أمر
 موسى عليه الصلاة والسلام بذلك الرفق وكيف بالغ في الامر بتلطف دعونه الى الله مع علمه بامتناع
 حصول ذلك منه فلا سبيل في امثال هذا المقام لغير التسليم وترك الاعتراض ولا شبهة في أن في أفعاله
 حكما ومصالح تترتب عليها وان العتق طالب الوقوف عليها بقدر الامكان ولا ضير في عدم الوقوف

والدعاء الى (اذهب الى فرعون انه طغى) أمر
 به أو لا موسى عليه الصلاة والسلام وحده
 وهذه الآية وأخاه فلا تكرر قبل أو وحى الى
 هرون أن يتلقى موسى وقيل معقبه فاستقبله
 (فقولا فقولا لا لبنا) مثل هل لك الى أن تركي
 وأهديك الى ربك فتعشى فانه دعوة في صورة
 عرض ومشورة حذرا أن تصمله الخ لاقعة على
 أن يسطو عليكم أو احتراماً لما له من حق
 التربية عليك وقيل كنياء وكان له ثلاث كنى
 أبو العباس وأبو الوليد وأبو مرة وقيل عداه
 شبابا لا يهرم بعده وملك لا يزول الا بالموت
 (له اليد كرا ويحشى) متعلق باذنبها أو قولا
 أى باشر الامر على رجائك وطمه كما أنه
 يهر ولا يخيب سعيكما فان الرجاء مجتمعا
 والآيس متكلف والفائدة في ارسالها - ما
 والمبالغة عليه - ما في الاجتماع مع علمه بانه
 لا يؤمن الزام الحجة وقطع المذرة واطهار
 ما حدث في تضاعيف ذلك من الآيات

والتذكر للمحقق والخشية لله متوهم ولذلك
 قدم الاول أى ان لم يتحقق صدق كماله يتذكر
 فلا أقل من أن يتوهم فيضنى (قال ربنا اتنا
 نخاف أن يفطر علينا) أن يجعل علينا بالعقوبة
 ولا يصبر الى تمام الدعوة واظهار المهزلة من
 فطر اذا تقدم ومنه الفارط وفرس فطر
 يسبق الخيل وقرئ يفطر من أفرطته اذا
 حلت على الهيلة أى تخاف أن يجعله حامل
 من استكبارا وخوف على الملك أو شيطان
 انسى أو جنى على العاجلة بالعقاب ويفطر
 من الافراط في الاذية (أو أن يطغى) أن
 يزداد طغيانا فيتجبرأ الى أن يقول فيك
 ما لا ينبغي لجرائته وقساوته واطلاقه من
 حسن الادب (قال لا تخافا نفى معك)
 بالحفظ والنصر (أسمع وأرى) ما يجري
 بينكما وبينه من قول وفعل فأحدث في كل
 حال ما يصرف شدة عنكما ويوجب نصرتي
 لكما ويجوز أن لا يقتدر شئ على معنى انى
 حافظكما سامعا مبصرا والحفاظ اذا كان
 قادرا سمعا بصيرا ثم الحفظ (فأتياه فقولا
 انارسلوك فإرسلنا بنينا بنى اسرائيل)
 أطلقتهم (ولا تعذبهم) بالتكاليف الصعبة
 وقتل الولدان فانهم كانوا في أيدي القبط
 يستخدمونهم ويتعبدونهم في العمل ويقتلون
 ذكورا واولادهم في عام دون عام وتعقيب
 الاتيان بذلك دليل على أن تخليص المؤمنين
 من الكفرة أهم من دعوتهم الى الايمان
 ويجوز أن يكون للتدريج في الدعوة (قد
 جئناكم بالبينات من ربك) جملة مقترنة لما تضمنه
 الكلام السابق

(١) قوله وفي القاموس الخ القاموس الذى
 بأيدينا وبضمين الفرس السريعة اه والله
 أعلم بما قاله الجهد اه معجمه

على بعضها وهذا مما اتفق عليه أهل السنة وغيرهم فلا وجه لما قيل انه مناسب لمذهب الاعتزال
 ولا تخصيص لفرعون بهذا حتى يقال كم من جبار طاع لم يرسل اليه فانه من الاوامم الواهية (قوله
 والتذكر للمحقق الخ) حاصله أن التذكر والخوف داعيان الى الايمان الا أن الاول للراغبين
 المحققين صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا قدم والخشية لمن يتوهم فالحق بشراء على رجاء
 تحقق فرعون صدق كما فيه ذكر وبتنطأ ويتوهم فيضنى (قوله أن يجعل علينا الخ) قيل انه يرده
 قوله تعالى ويجعل لك كاسطا نافلا يصون اليك فانه مذموم وقيل قوله ما هذا وهو يدل على حفظهما
 عن عقوبته وردبانه نفسيرا تورعن كثير من السلف كجاءه فلا ينبغي المبادرة لرد ولا تعين في قوله
 فلا يصون اليك فيجوز أن يكون معناه فلا يصون الى الزامك بالحجة مع أنه قد قدمه غير معلوم ولو قدم
 في الحكاية لاسيما والاولا تدل على ترتيب مع أنه قد قدم في نفسه يرقوله فقوله لا علينا ما ينافيه
 والفارط المتقدم للمورد والمنزل وفرس فطر بضمين معناه ما ذكر وفي القاموس (١) انه يقتضين
 فليجتر وقوله وقرئ يفطر أى بضم الياء ورفع الراء وفي القراءة الآتية بكسرهما وقوله أن يزداد طغيانا
 لأن أن للاستقبال والاطفيان صفة قبل ذلك لقوله انه طغى فلا بد من تأويله بما ذكر أو بطغيان
 مخصوص كما أشار اليه بقوله فيتجبرأ أى يحصل له جراءة وجسارة على الله وفي كلامه إشارة الى أن
 فاعل يفطر ضمير فرعون وقيل هو راجع الى القول المفهوم من السياق (قوله واطلاقه) بالرفع
 أى اطلاقه بطغى اذ لم يقيد بقوله عاك أو علينا قبل وجوز جزمه عطفا على جرائته أى لكونه
 غير مقيد بحسن الادب مع الله أو معنا ومثله دأى الى الخطي عن حقه والوجه الاول وهو المذكور
 في الكشف (قوله بالحفظ والنصر) إشارة الى ما قاله الامام من أن كونه معهما عبارة عن الحراسة
 والحفظ كما يقال الله معك على سبيل الدعاء واكد ذلك بقوله أسمع وأرى كما أشار اليه المصنف بقوله
 فأحدث الخ (قوله ما يجري بينكما الخ) عدم ذكر المفعول ما يتزله منزلة اللازم أول قصد العموم
 بتدريده عاما لعدم قرينة الخصوص كما تقول الله خالق أى كل شئ أو بجذبه وهو خاص لدلالة القرينة
 عليه بما جاز افقوله ما يجري الخ إشارة الى تقدير مفعول خاص بقرينة السياق أو عام بقدر الحاجة
 لأن كل الوجوه حتى يقال تخصيصه بما جرى ينافيه (قوله ويجوز أن لا يقتدر شئ الخ) إشارة
 الى الوجه الثالث وتزله منزلة اللازم من غير نظر الى المفعول لأنه تميم لما يستقل به الحفظ وليس من باب
 أن يرى مبصر ويسمع راع على ما أطلق قتائل وقوله أطلقهم فهو من قولهم أرسلت الصيد اذا
 أطلقته (قوله ولا تعذبهم) بالانذار (بذلك الخ) انما جازمه معقبا على الاتيان دون دعوى الرسالة الدال عليه
 قوله انارسلوك فإرسلنا بنينا بنى اسرائيل مع أنه الظاهر لأنه من جملة مفعول القول المتعقب فيكون متعقبا عليه أيضا وهو
 المقصود وقوله انما الخ في نية التأخير ولو كان متعقبا على ما قبله لكان تابع القبط لبنى اسرائيل
 عن اتباعه فتأمل (قوله تخليص المؤمنين من الكفرة الخ) قيل تعقيب دعوى الرسالة باطلاق
 بنى اسرائيل لما فيه من ازالة المنع عن دعوتهم واتباعهم وهى أهم من دعوة القبط فلا دلالة فيه
 على ما ذكر مع أنه تقدم في سورة يونس أنه ما آمن اومى عليه الصلاة والسلام الاذرية وأولاد من قومه
 فلا يكون المخلصون مؤمنين وردبأن لسباق هناك دعوة فرعون ودفع طغيانه وكون ما آمن به أولا
 الا الاذرية لا ينافي كونهم مؤمنين بغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قال المصنف رحمه الله
 هناك ان عدم اجابتهم له لخوفهم من فرعون وهو يدل على ايمانهم في الباطن (قوله ويجوز أن يكون
 للتدريج في الدعوة) بأن بأمره بما لا يشق عليه من اطلاق الامرى ثم بأمره بتبديل اعتقاده
 أو بقبول قومه ثم بقبولهم فرعون والقبط (قوله قد جئناكم الخ) أى بقبولهم وتأييدهم فان قيل
 انما تدل على التوقيع مع الماضي كما في قد قامت الصلاة قيل لا مانع منه ولانه اذا ذكرت الرسالة توقع
 ذكر ما يدل عليه ما يشتهر ارفيه كلام في المبنى وشروحه وقوله جملة مقترنة الخ أى مؤكدة ومبينه

لما في ضمن الكلام الاول من دعوى الرسالة في قوله انا رسول ربك بذكر الدليل المنبئ لها وهي جملة
مستأنفة استئنافية ايانية كما قيل لم يعلم ذلك ونحوه والاستئناف لا ينافي ذلك وانما قال لما تضمنه
لانها لا تقر قوله ارسلا الخ وقوله من دعوى الرسالة يان لما كما بيناه وأما كونه بياناً للكلام السابق
وما تضمنه هو الوجه بالآية التي لا تتك عن الرسالة والتضمن هنا معنى الدلالة الالتزامية فكشف ظاهر
فان قلت اذا كان هذا تقرير القول انا رسول ربك كان ينبغي أن يقرن به قات قد أشار المصنف الى دفعه
في قوله وتعقيب الايتان الخ فلا حاجة الى القول بأنه من جهة دعوى الرسالة (قوله معه آيتان) أي
العصا والسيد بل آيات كما ترعى مقتضى المقام بعد الدعوى أن يذكر أن له حجة وبرهاناً على مدعاه
من غير ترض لوجوده وكثرته فلذا أفرد في هذه الآية ونظائرهما ولو ذكر تعدده كان فضولاً (قوله
وسلام الملائكة الخ) في الكشف يريد وسلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام الذين هم خزنة الجنة
على المهتدين وتوبيخ خزنة النار والعذاب على المكذبين وتحقيقه كما في بعض الشروح أنه جعل السلام
حقبة خزنة الجنة للمهتدين المتضمنة لوعدهم بالجنة وفيه تعريض لغيرهم بتوبيخ خزنة النار المتضمن
لوعدهم بعدائها لان المقام لترغيب فيما هو حسن العقبة وهو تصديق الرسل عليهم الصلاة والسلام
والتنفير عن خلافه فلو جعل السلام معنى السلامة كما في قول عيسى صلى الله عليه وسلم والسلام على
يوم ولدت الخ لم يفد أن ذلك في العاقبة وما قيل ان الدليل على أنه ليس بحقيقة أنه ليس ابتداء القاء ليس
بشيء لأنه لم يجعل حقيقة موسى عليه الصلاة والسلام بل حقيقة الملائكة فاقبل أنه لا إشعار في اللفظ
بهذا التخصيص مع مخالفته لما ترقى قوله والسلام على يوم ولدت الآية غير مسلم (قوله أو والسلامة
في الدارين لهم) فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع والرضاعة وقوله لهم إشارة الى أن على معنى
اللام على هذا الوجه كما وردت في قوله لهم الامنة والحروف كثيرة ما تتعارض وقد حسنت هنا
مقابلة المشاكاة في قوله على من كذب فلا وجه لاستبعاده (قوله ان عذاب المشركين الخ) في عبارته قلق
وركاكفة وقد اختلفت النسخ وضبطها والمثمر ور فيها المشركين بشين محجمة ورامهم له وكاف جمع مشرك
والمراد به منطلق الكافرة أحد معنييه ومراده دفع ما يتوهم من حصر العذاب فيهم مع أن
غيرهم معذب بأنه انما يفيد اذا كان التعريف للجنس والاستغراق أما اذا كان للعهد والمراد به العذاب
الامتد لكفرة وهو المخلد فلا يفيد ولو سلم فلا محذور فيه كما اذا جعلته للاستغراق الادعائي مبالغة وهذا
معنى قول الامام المراد من هذا العذاب العذاب الدائم فكان العذاب المتناهي عنده كالعذاب والنظر
الى ظاهرها حال ابن عباس رضي الله عنهما انما أرجى آية في القرآن ووقع في بعض النسخ المترين
بالنون والراي المجع واللام في بعض الحواشي بالتثنية وفتح الميم تقنية منزل والمراد به ما الدنيا
والآخرة وجه له فهو ما من مقام التريدين والاطلاق وهذا يناسب تفسير السلام الثاني وظاهر كلام
بعضهم أنه حينئذ منزل بضم الميم أي منزلى العذاب وهم خزنة النار لوقوعه في مقابلة خزنة الجنة
وهو بعيد جداً والمحول على النسخة الاولى عندهم وقوله على المكذبين الخ إشارة الى أن من للعموم
ولم يقل والمتولين لدخولهم فيه (قوله ولعل تفسير النظم) اذ كان الظاهر أن ينسب السلام عن
غيره والوعيد هو العذاب والتوكيد بان وقد وأقول الامر أي أمر الدعوة أنفج أي أنفع وأوفق
وأبني بالواقع لأنه مع ذب لاصرار على كفره وطغيانه وهذا لا ينافي ما ترقى قوله تعالى فقول له
قولا لئلا يلهي بوجه هذا ولم يصرح بأنه له ولذا قدم الترغيب فيه على التهيب (قوله أي بعد
ما أتاه وقاله الخ) خطاباً ما وجهه ظاهر لان الكلام معه ما أو كما كونه لم يقل من ربي فأظهر
لأنه لا يعرف بالربوبية في الظاهر وقوله لانه الاصل أي في الدعوة والرسالة ويحتمل أنه لانه يزعم
أنه ربه اترينه له فهذا أوفق بتليسه على الاسلوب الاحق ويجوز أنه لتكبره عن أن يخاطب هرون
(قوله أو لانه عرف أن له رنة) قبل يرد ما شاهد منه عليه الصلاة والسلام من حيث البيان القاطع

من دعوى الرسالة وانما واحد الآية وكان
معه آيتان لان المراد اثبات الدعوى
ببرهان الاشارة الى وحدة الحجة وتعددها
وكذلك قوله قد جنتكم بينة قات بآية قال
أولوجه تبنى بين (والسلام على من اتبع
الهدى) وسلام الملائكة وخزنة الجنة على
المهتدين أو السلامة في الدارين لهم (انما قد
أرجى البناء أن العذاب على المكذبين للرسول
أن عذاب المشركين على المكذبين للرسول
ولعل تفسير النظم والتصريح بالوعيد
والتوكيد فيه لان التهديد في أول الامر
أدتم وأنجح وبالواقع البسق (قال غن ربك
ياموسى) أي بعد ما أنباء وقاله ما أمر به
ولعله حذف دلالة الحال عليه فان المطيع
اذا أمر بشي فله الامتثال وانما مخاطب الاثنين
وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالثناء
لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه أولاه
عرف أن له رنة ولا خية فصاحة

لطمعه الفارغ وأما قوله ولا يكاد يبين فن غلظه في الخبث والذعارة وليس بشئ لما مر من أن المذهب
بالكتابة عند كثير من المفسرين وحسن بيانه بقطعية حججه وهو لا ينافي الرنة ويفهمه بمعنى يسكنه
وقوله ويدل عليه أي على أن موسى خص بالخطاب لهذا الوجه وكونه من غلظه لا ينافيه كما فهم
ولا خفاء في وجه الدلالة كما فهم اذ ليس المراد بها الدلالة القطعية بل التأنيده كما هو دأبه (قوله
من الأنواع) إشارة إلى أن كل لعموم الأنواع لالعموم الافراد لا يلزم الخلف ويرد النقض بأن بعض
الافراد لم يكمل لعارض يعرض له وفسر خلقه بمعنى مخلوقه بالصورة والشكل وهو الهيئة التي بها
تشكله لأن نفس الخلق المصدري ليس بمعطى ولانه لا بد من تغاير المعطى وهو ما ذكره والمعطى له
وهو المادة والضمير اشئ للكل والاضافة اختصاصا اتصالية (قوله وأعطى خلقته الخ) أي
مخلوقاته فالخلق بمعنى الخلق والضمير للموصول ويرد نقضه بمعنى يفتقرون وقوله لانه المقصود الخ
اذ المقصود الامتنان به وقوله وقيل أعطى كل حيوان نظيره الخ فيخص بالحيوان بخلاف ما قبله
ولذا مر أنه لانه لا يلائم لفظة كل واعتراض عليه بأن من الحيوان ما يحصل بالتولد فلا نظيره ورد
بأن كل للتكثير وهو كثير في كلامهم وبأن المصنف لم يرتضه حتى يرد عليه شئ بل هو يؤيد تعريفه
وقيل المراد من الزوج الآتي لا الأزواج فالمعنى أنه جعل كل حيوان ذكرًا أو أنثى والاضافة على هذا
من اضافة المشبه للمشبه به (قوله وقرئ خلقه الخ) أي بمصنعه الماضى المعلوم وكونه مفعلة
لانه شأن الجملة الواقعة بعد النكرات وقوله على شذوذ لان الشائع في الاستعمال وصف مدخول
كل والمفعول الثاني محذوف لقصد التعميم وهو ما يصلحه وجعله الزمخشري من باب يعطى ويعنع
والمعنى لم يخله من اعطائه وانعامه وهذا أبلغ معنى وما ذكره المصنف أحسن صناعة وموافقة للمقام
(قوله ثم عرفه كيف يرتفع عما أعطى) على العموم فيه يتجوز لأن كل شئ لا يوصف بالمعرفة وفي جري
هذا على الوجه الاول تأمل وقوله في غاية البلاغة أي الحسن والقصاحة لان استعمال هذا المعنى
يصح أن يراد به ما هنا المصطلح لمطابقته لمقتضى المقام لما فيه من الاكرام والاحكام دفعة واحدة
واعرابه بمعنى اظهاره ودلالته وقوله عن الموجودات بأسرها هو مناسب للوجهين الاقربين وقوله
على مراتبها فهم من الاضافة (قوله ودلالته على أن الغنى القادر الخ) لان الانعام على الكل
بالكل منه فيلزم أنه غنى قادر منعم على الاطلاق وقيل ان الشئ في الآية بمعنى المثنى فلم يكن تعالى
غنيا قادر بالذات لكان شأبهذا المعنى أيضا ولا شأى الا هو فتكون قدرته متلاحدة بالاشياء وهو
باطل لان القدرة صفة تؤثر على وفق تعلق الارادة فيلزم وجودها حال فرض عدمها وفيه تأمل (قوله
في حد ذاته الخ) لاندراجها تحت الشئ وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه وأفعاله من قوله هدى
وقوله عن الدخول عليه من قولهم دخل عليه بالبناء للمجهول اذا غلط وصرف الكلام عنه بقوله قال
الخ (قوله فاحالهم) البال انكر يقال خطريالى كذا ثم أطلق على الحال التي يعنى بها وهو
مراده ولا يتنى ولا يجمع الا شذوذ في قولهم باللات وقوله من السعادة والشقاوة يعنى أن المسؤل
عنه حالهم في الآخرة أي تفصيلا والافقد سبق اجماله في قوله والسلام على من اتبع الهدى
وأن العذاب على من كذب وتولى ولذا قرنه بالقاء لانه تفصيل متفرع على ذلك الاجمال (قوله
أي أنه غيب لا يعلمه الا الله) يجوز أن يكون الحصر والدلالة على كونه غيبا مستندان معنى الكلام
لانه اذا كان عند الله فهو من الغيبات وهي لا يعلمها الا الله وأن يكون الغيب من عند الله لان معناه
في حفظه والمحفوظ مصان مغيب والحصر من المصدر المضاف المفعول للعلموم والاستغراق كما قرره
في ضربى زيد قائما فالمعنى جميع علمها تفصيلا عنده ولو علم شيئا منه غيره لم يكن كذلك (قوله مثبت
في اللوح المحفوظ) مرفوع تفسير لقوله في كتاب على أنه خبر بعد خبر والمثبت فيه وان كان النقوش
الدالة على اللفاظ الدالة على المعاني بمنزلة اثبات المعاني ولا حاجة الى جعله حالا من الضمير المستتر

فأراد أن يفهمه ويدل عليه قوله أم أنا خير
من هذا الذى هو مهيمن ولا يكاد يبين
(قال رينا الذى أعطى كل شئ) من الأنواع
(خلقته) صورته وشكله الذى يطابق كماله
الممكن له أو أعطى خلقته كل شئ يحتاجون
اليه ويرتفعون به وقدم المفعول الثاني
لانه المقصود بيانه وقبل أعطى كل حيوان
نظيره فى الخلق والصورة زوجا وقرئ خلقه
صفة للمضاف اليه أو المضاف على شذوذ
فيكون المفعول الثاني محذوفا أى أعطى
كل مخلوق ما يصلحه (ثم هدى) ثم عرفه كيف
يرتفع عما أعطى وكيف يتوصل به الى بقائه
وكماله اختصارا وطبعاً وهو جواب في غاية
البلاغة لا اختصاره واعرابه على أن الغنى
بأسرها على مراتبها ودلالته على الاطلاق هو الله
القادر بالذات المنعم على الاطلاق لا يلقى منه
تعالى وأن جميع ما عدها مقتدر اليه منعم
عليه في حد ذاته وصفاته وأفعاله ولذا ثبت
الذى كفو وأخيم عن الدخول عليه فلم يرب
الا صرف الكلام عنه (قال فما بال القرون
الاولى) فما حالهم بعد موتهم من السعادة
والشقاوة (قال عاها عند ربى) أى أنه
غيب لا يعلمه الا الله وانما أنا عبد مثلك لا أعلم
منه الا ما أخبرني به (في كتاب) مثبت في اللوح
المحفوظ

في قوله عند ربي لا يهاجمه ان علمه تعالى بها مخصوص بتلك الحال أو ناسي منه (قوله ويجوز أن يكون تمثيلا) في شبه علمه تعالى بتفاصيل الامور علما بآيات لا يتغير عن علم شيا علم امتقنا وكتبه في جريدته حتى لا يذهب أصلا فيكون قوله لا يضل ربي ولا ينسى ترشيحا للتمثيل واحتراسا أيضا لأن من يفعل ذلك انما يفعل لخوف التسيان والله تعالى منزعه عنه وانما تثبت معلوماته في اللوح المحفوظ ليطالع عليها الملائكة فتعلم أن ما فيه معمول معلوم له فالكتاب على هذا بمعنى الغوى وهو الاقتراح للوح المحفوظ فقط ما قيل انه انما يستحسن هذا اذا لم يوجد اللوح فلا مجال للاستعارة أصلا (قوله ويؤيده لا يضل ربي الخ) وجه التأييد ما عرفت من أنه ترشيح مناسب للمستعار منه وأيضا عدم الضلال والتسيان يتناسب اتقان العلم لا كتابته فان من يكتب قد يفتيب عنه كتابه وينسى ما فيه وقيل وجه التأييد أن قوله لا يضل الخ تذييل لتأكيد الجملة السابقة وعلى الاول هو تكميل لدفع ما يتوهم من أن اثباتها في اللوح لا يحتاج اليه لاحتمال خطأ أو نسيان تعالى الله عنه فلا وجه لما قيل ان المصنف رحمه الله لم يشبه لما قاله فحمله على التمثيل وانما يظهر عدم تنبيهه لواقضه على احتمال التمثيل وليس كذلك ولا تأييد فيما ذكره أصلا كيف وهو على الاول تأسيس وعلى هذا تأكيد كما عترف به والتأسيس أولى نعم ما ذكره من الاعتراض ساقط كما عرفت وقوله والضلال الخ محضه فقد الشئ وعدم معرفة مكانه وهو حاضر في الذهن والتسيان أن يغيب عن الذهن وان كان يعلم مكانه وأن تذهب موقع في نسخة وأن تذهل بده وقوله على العالم بالذات أي على من علمه صفة ذاتية لا صورة عارضة قد يذهل عنها وليس المراد أن علمه عين ذاته كما هو مذهب المعتزلة (قوله ويجوز أن يكون سؤالا الخ) لما قال أولا ولذلك بهت الذي كفر وأخف عن الدخل عطف عليه وجها آخر يغيره بكونه دخلا والغاء في محلها أيضا لتعلقه بجواب موسى عليه الصلاة والسلام واحاطة القدرة من قوله أعطى كل شيء كما مر وتخصيصه معطوف على الاشياء وهو مبني على التفسير الاول وقوله بأن ذلك متعلق بقوله دخلا واستدعاؤه للعلم ظاهر وتبادى المدة تباعدها وتباعد أطرافهم بمعنى كثرتهم وقوله لا يضل أي عنه ولا يهتاه ويصح قراءة ينسى مجهولا وهذا ما في الكشف بعينه الا أنه أسقط منه قوله ولا يجوز عليه الخطأ والتسيان كما يجوز ان عليك أيها العبد الذليل والبشر الضئيل اشارة الى أن قوله لا يضل الخ على هذا من تنق الجواب وفيه تعريض به يستلزم ابطال دعواه الربوبية ولذا أقيم الظاهر مقام المضمر وهو أمر حسن كان ينبغي ذكره وتخصيص القرون الاولى عليه مع أولوية التعميم اعلم فرعون يعضها وبذلك يتكهن من معرفة صدق موسى عليه الصلاة والسلام ان بين أحوالها وقيل انه لا لزوم موسى صلى الله عليه وسلم وتبكيته عند قومه في أسرع وقت زعمه أنه لو عم ربما اشتغل موسى عليه الصلاة والسلام بتفصيل علمه تعالى بما تقتضيه المدة ولا يتشئ ما أراد فسقط ما قيل انه يأتي هذا الوجه تخصيص القرون الاولى من بين الكائنات فانه لو أخذها بجملتها كان أظهر وأقوى في تمسية مراده (قوله مرفوع صفة ربي أو خبر محذوف الخ) قال الامام معين لا أحد الوجوه لأمريها كما قيل يجب الجزم بأنه خبر مبتدأ محذوف اذ لو كان مصفا ونصبا على المدح لزم أن يكون من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وهو باطل فان قوله فلأخرجنا حينئذ أمان كلام موسى أو من كلامه تعالى ولا سبيل لهما لأن قوله بعده كما وارعوا الخ لا يليق بموسى عليه الصلاة والسلام والغاء متعلق بما بعده فلا يكون من كلام الله وما قبله من كلام موسى عليه الصلاة والسلام فلم يبق الا أن كلام موسى صلى الله عليه وسلم تم عند قوله ولا ينسى وابتداء كلام الله من قوله الذي جعل لكم الارض الخ ورد بأنه يحتمل وجهين أحدهما ما ذكره الامام كنهه تعالى لما حكى كلام موسى عليه الصلاة والسلام الى قوله لا يضل ربي ولا ينسى سبيل ما أراد موسى بقوله ربي فقال الذي الخ فهو استئناف بياني خبر مبتدأ محذوف والثاني أنه من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وأنه لما سمع هذا من الله أدرجه

ويجوز أن يكون تمثيلا لا يمكنه في علمه بما استحققه العالم وقيدته بالكتابة ويؤيده (لا يضل ربي ولا ينسى) والضلال أن تخطئ الشئ في مكانه فلم تهتد اليه والتسيان أن تذهب عنه بحيث لا يخطر ببالك وهما محالان على العالم بالذات ويجوز أن يكون سؤالا دخلا على احاطة قدرته الله تعالى بالاشياء كلها وتخصيصه أرباضها بالصور والخواص المختلفة بأن ذلك يستدعي علمه بتفاصيل الاشياء وجزئياتها والقرون المتعاقبة مع كثرتهم وتعمادي مدتهم وتباعد أطرافهم كيف أحاط علمهم وبأجزائهم وأحوالهم فيكون معنى الجواب أن علمه تعالى محيط بذلك كله وأنه مثبت عنده لا يضل ولا ينسى (الذي جعل لكم الارض مهادا) مرفوع صفة ربي أو خبر محذوف أو منصوب على المدح

بمعينه في كلامه اقتباسا وسيا في مثله في الزخرف أو يكون موسى عليه الصلاة والسلام وصفه تعالى
على سبيل الفية فلما حكاه تعالى أسنده الى نفسه لان الحاكم هو المحكي عنه أو قوله أخرجا كقول
خواص الملك أمرنا وفعلنا والمراد الملك ولا يخفى أن وقوع الاقتباس في القرآن لا وجه له مع أنه لا يكون
الا بالوجه الاخير فيصدمه (قوله كالمهد) فهو تشبيه بليغ وتقدم له بسط في سورة البقرة وقوله
سمى به أي جعل اسم جنس المجهول المسمى وهو فعل جعل الثاني ان كانت بمعنى صير وهو اظهر
أو حال ان كانت بمعنى خلق وجوز فيه الزخري بقاءه على مصدريته ونسبه بفعل مقدم من لفظه
أي مهداهما بمعنى بسطها ووطأها والجله حال من الفاعل أو المفعول وإذا كان جعافا فهو ككعب
وكعاب والمنهور في جمعه مهود وقوله كالمهد متعلق بقوله تهودونها مقدم عليه وقيل تهودونها
صفة المهد لانه معنى ذكره وقوله كالقراش أي معنى ووزنا (قوله تبلفوا منافعها) إشارة
الى وجه ذكرها على سبيل الامتنان ولذا كرر ذكر لكم الدال على الانتفاع بخصوص بالانسان
بخلافه في الاول فانه ذكر لبيان أن المقصود بالذات منها الانسان وبه يظهر بلاغة ذكر المهد هنا (قوله
تعالى فأخرجنا به) قال بعض المفسرين انزاله تعالى واخرجه عبارتان عن ارادته النزول والخروج
لاستحالة المزاولة العمل في شأنه والفاء للتعقيب فان ثمانية الارادتين لا تراخي عن الاولى وان
تراخي ثاني المرادين وانما قلنا ان المهد تعقيب لان معنى السببية علم من بانها وقيل عليه ان الانزال
والاخراج عبارتان عن صفة التكمين عند الحنفية وهو تهود ولا يلزمه المزاولة كما قال مع أن
تعقيب الارادة الاولى للثانية ممنوع ان أريد بها الصفة الازلية فانه لا يعقل ذلك في الازيات وان
أريد تعلقها بالتجدي فهو تراخي بسبب تراخي المرادين فالقول بالسببية والتأكيدها هو ويمكن أن
يحمل على التأسيس بأن يشبه التراخي بالتعقيب في أنه ترتيب لا محالة ويعبر عنه بلفظه (أقول) لا خلاف
بين المتزيدة والاشعرية في اثبات صفة قدسية هي مبدء أصفاء الافعال وانما الخلاف في أنها عين
القدرة كما ادعت الاشاعرة أو صفة أخرى مغايرة لغيرها من الصفات كما ذهب اليه الحنفية وعلى كل
حال فالقصد هنا الاستدلال عليه بأفعاله تعالى الواقعة في الخارج لا بالصفات الذاتية لانه لا يعرف الله
حتى يعرف به فانه فلما لم يصح ارادة ذلك كالانصح ارادة المزاولة لانه تعالى اغنا أمره لشيء اذا اراده
أن يقول له كن فيكون كان اسناد ذلك على معنى أنه تعلق ارادته بإيجاده وأما قوله لا تعقيب
بين الارادتين فليس كذلك لان لها تعلقا تعلقا أزليا بمعنى أنه أراد وقوعه في زمانه ولا تعقيب بين ارادة
ولرادة فيه وتعلقا قبيل وقوعه بتبعية أسبابه العادية كالطرائف والنبات بينهما تعقيب كما قبل اذا اراد الله
شيئا هيا أسبابه ولذا انطلق الارادة على قرب الوقوع كقوله جدار يريد أن ينقض وتعلقا بتغيير ما مع
قوله وان تراخي ثاني المرادين غير مسلم لانه تعقيب عرفي اذا يجاد النبات على أشكال لطيفة في مثل
هذه المدة بعد تعقبا كما ذكره على أن بين الارادتين باعتبار المرادين تعقبا تريبا مثل ضربته فانكسر
ولك أن تقول ان الفاعل السببية الارادة عن الانزال والبناء السببية النبات عن الماء فلا تكرار كما في قوله
تعالى تعبي به ولعل هذا أقرب (قوله عدل به الخ) عدل فعل مجهول وليس معلوما والضمير لموسى
عليه الصلاة والسلام كما قبل وانما عبر به لانه يحتمل أن يكون من كلام موسى ومن كلام الله كما مر تحقيقه
ولم يذكر أن فيه التفاضل واقفا لان فيه تردد اقل انه ليس بالتفات لان الالتفات يكون في كلام متكلم
واحد وقيل انه التفات وفي الكشف وجه الالتفات أن المصنف رجع الله عليه على أن موسى عليه
الصلاة والسلام حال قوله تعالى كما هو والدليل عليه قوله الذي جعل لكم دون لنا وحكام الله لنبيينا
صلى الله عليه وسلم على ما حكاه موسى وأما أن الله تعالى لما حكى غير العبارة لان الحاكم هو المحكي
فلا يصح توجيه الالتفات وان ظن قائله (قوله على الحكاية) كلام الله يحتمل أن المراد حكاية
موسى عليه الصلاة والسلام لكلام الله بعينه ثم ان الله حكى ما حكاه موسى لنبيينا صلى الله عليه وسلم

وقرأ الكوفيون مهدا أي كالمهد تهودونها
وهو مصدر مسمى به والباقيون مهدا وهو
اسم مسمى به كالقراش أو جمع مهد (وسلك
لكم في اسبلا) وجعل لكم فيها سبلا بين
الجبال والارادية والبراري تسلكونها من
أرض الى أرض تبلفوا منافعها (وأزول
من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به) عدل
به عن لفظ الفية الى صيغة التكلم على
بليغة الكلام الله تعالى

فلا يكون فيه التفات عند بعضهم ويكون ادراجاً وأما جعله اقتباساً فلا وجه له كما مر ويحتمل أنه
حكاية لكلام موسى عليه الصلاة والسلام بالمعنى وقد عرفت وجهه (قوله تنبيهاً على ظهور ما فيه)
وجه التنبيه أنه لما عدل عن ضمير الغيبة إلى ضمير العظمة والتكلم دل على أن ما أسند إليه أمر عظيم
وصدور عظام الأمور يدل على كمال القدرة والحكمة وأن حكمه مطاع لا يخاف شيء عن إرادته
فإن مثل هذا التعبير يعبر به الملوك والعظماء النافذ أمرهم ونهيمهم ويقوى هذا الفاء والماضى الدالان
على السرعة والتحقيق واختلاف ذلك مع اتحاد المواد والأسباب الفلكية عند المنبئين لها أدل دليل
عليه ومن لم تنبيه لهذا قال إن التنبيه يحصل لو قيل أخرج لأن كمال القدرة يتفرع على الإخراج اذ لم
يفرق بين كمال القدرة والتنبيه عليه وقوله المختلفة من قوله شق (قوله وعلى هذا انظره الخ) أى ورد
على هذا النظم من العدول ما وقع في غير هذه الآية من ذكر الإخراج وما هو بعينه كالآيات لهذه النكتة
وان لم يكن فيه حكاية كما هنا فالتشبيه ليس من كل الوجوه وقوله سميت أى أطلق عليها هذا اللفظ
وقوله وكذلك أى هو صفة أيضاً كالجوار والمجرور بين البيانية والضمير في قوله فإنه للنبات توجبه
لتوصيف المفرد بالجمع بأنه صالح لمعنى الجمعية لما ذكر وشق جمع شتيت وألفه للتأنيث ونقل في شروح
الكشاف عن الزمخشري أنه ليس على هذا الوزن الاحتمال ومتى اسم أى يونس عليه الصلاة والسلام
وهو غير ظاهر لأن فعل كذا لا أن يكون أراد أنه ليس على وزن فعلى بماعينه ولا مئة ناء (قوله حال
من ضمير الخ) أى من الفاعل وهو أنسب لأنه يدل على بطلان المناسبات للاعتناء ويصح أن يكون من
المفعول أى مقولاً فيها فهو مقول قول هو الحال وقوله آذين إشارة إلى أن الأمر لا يباحة فليست
وجهاً آخر كما توهم (قوله لذوى العقول الناهية) لأن من شأن العقل منع صاحبه عما لا يليق
ولذا سمي عقلاً من العقل المنع أيضاً وتخصيصهم لأن معرفة كونها آيات دالة على خالقها مخصوص
بالعقلاء ولذا جعل نفعها عائداً إليهم في الحقيقة فقال وارعوا فقهظن والتهمة بضم النون العقل ثم أنه
ذكر قوله منها خلقناكم الخ بعد ذكر النبأت وما فيه من الآيات دلالاته على قدرته بإخراج هذه الاجسام
اللطيفة من تراب كثيف وإخراجها من صندوق العدم إلى صفة التعجب كما تخرج الابدان من صندوق
القبور إلى سوق النشور فتأمل ما فيه من الحسن ان كنت من أولى النسي وقوله أصل خلقه أول
آبائكم تقدم تقريره وقوله بتأليف أجزائكم على القول بأنه ليس بأعادة للمعدوم كما بين في الأصول
(قوله وردت الأرواح إليها) أى ردها من مقرها إلى الابدان المخرجة من الأرض فليس فيه ما يدل على
أنها بعد مفارقة الابدان في الأرض وأنها مخرجة منها حتى يرد عليه شيء كما توهم مع أنه لا مانع منه عقلاً
وشرعاً (قوله بصرناء أياها أو عزقناه صحتها) كذا في الكشاف يعنى أنه أقام من الرؤية بمعنى الابصار
أو بمعنى المعرفة فهو معتقد إلى مفعولين بالهزة بعدما كان معتقداً الواحد ولا يجوز أن يكون بمعنى العلم
لما يلزمه من حذف المفعول الثالث من الاعلام وهو غير جائز وقد رقى الوجه الثاني مضافاً وهو الصحة
وفي شرح الكشاف للعلامة أنه لا حاجة إليه وتبعه بعضهم هنا وإنما قدره ليكون تكذيبه عناداً
وهو أوفق في ذمه وقد صرح بمثله في غير هذه السورة كقوله واستبقنتم أنفسكم ظالموا علوا كما أشار
إليه الزمخشري (قوله لشمول الأنواع الخ) لما كان لم يره جميع آيات الله ومجزاته مطلقاً
عما كان في عصره وما قبله وظاهر قوله كلها يقتضى ذلك قوله بما ذكر سواء كانت الرؤية بصرية أو قلبية
فالمراد على هذا أنه أراء جميع أنواعها أو أجناسها لأن المعجزات كما قاله السخاوندى ترجع إلى إيجاد
معدوم أو إعدام موجود أو تغيير موجود كإيجاد الضوء من يده وإعدام حبال السحرة وتغيير العصا
إلى الحية وفي المحصرها فيما ذكر وتخصيص البعض بالبعض نظر ظاهر (قوله ولشمول الأفراد) على
أن تعريف الإضافة تجري فيه جميع معانى اللام كما صرح به الزمخشري فالمراد به هنا العهد وهى آيات
موسى عليه الصلاة والسلام المهودة وكل لشمول الأفراد المهودة أيضاً في دفع الاشكال وجوز فيه

فنبهنا على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال
القدرة والحكمة وأيضاً بأنه مطاع تنقاد
الاشياء المختلفة لمشيئته وعلى هذا انظره
قوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء
فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها أم من خلق
السجوات والأرض وأنزل إليكم من السماء
ماء فأنتبنا به حدائق (أزواجاً) أصنافاً
سميت بذلك لأزواجها واقتران بعضها
ببعض (من نبات) بيان وصفة لأزواجها
وكذلك (شق) ويحتمل أن يكون صفة لنبات
فأنه من حيث أنه مصدر في الأصل يستوى
فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كبرياء
ومرضى أى متفرقات في الصور والأغراض
والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم
فذلك قال (كلوا وارعوا أفعالكم) وهو
حال من ضمير فأخرجنا على إرادة القول أى
فأخرجنا أصناف النبات فالتين كلوا وارعوا
والمعنى معتدب الاتفاكم بالاكل والعطف
آذين فيه (أن في ذلك لايات لأولى النسي)
لذوى العقول الناهية عن اتباع الباطل
وارتكاب القبائح جمع نهيية (منها خلقناكم)
فإن التراب أصل خلقه أول آباءكم وأول
مواد أبدانكم (وفيها نعييكم) بالموت
وتفصيل الأجزاء (ومنهم من يخرجكم
ناراً أخرى) بتأليف أجزائكم المتقدمة
المختلطة بالتراب على الصور السابقة
وردت الأرواح إليها (واقدر آياتنا)
بصرناء أياها أو عزقناه صحتها (كلها)
تأكيد لشمول الأنواع أو لشمول الأفراد
على أن المراد بآياتنا آيات معهودة

أن يكون أيضا للاستغراق العرفي كما في جمع الامير المصاغرة وقوله وهي الآيات التسع وفي نسخة السبع
والصحيح هي الاولى رواية وهذه اولى دراية وقد عدتها المصنف رحمه الله في سورة النحل وهي العصا
والسبد وقلن البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع والدم وتلق الجبل واعترض عليه بأن الحجر وتلق
الجبل جاءهم ماموسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرائيل بعد هلاك فرعون وأنه لم يكذب بعد تلقى البحر
وربأنه قد كذب الى أن أدركه الفرق وغرضه من دخوله البحر بعد هلكة موسى عليه الصلاة
والسلام وأما الاولان فلعل اراءهم ما عني الاخبار بأنهم ما سبقوا وفيه كلام تقدم (قوله أو أنه عليه
السلام أراه آياته الخ) فالتعريف للاستغراق والاراء بالمعنى الثاني وجوز فيه المعنى الاول بجعل
تعدادها له بمنزلة رؤيتها وهو بعيد وقوله فكذب موسى عليه الصلاة والسلام اشارة الى مفعوله المقدر
وتكذيب موسى عليه الصلاة والسلام يستلزم تكذيبه في نبوته وآياته فلا وجه لما قبل الاظهر تقدير
الآيات (قوله هذا تعمل وتخير) المراد بالتعمل تكلف علة وجبة لا أصل لها في غيرهم وتلبس على غيره
وقد أشار اليه الفارابي كما في المصباح ونقله المحشى عن تاج المصادر وقوله فان سحر الخ تعبد على
لكونه تعلا وما بعده وذكر اخراجهم من ارضهم اغضا بالهم لانه مما يشق وذكر الايمان بانه استدلال
على كونه محجرا ~~ممكن~~ معارضته لا محجزة وقوله وعدا اشارة الى أنه مصدر لا اسم زمان أو مكان
كما سيأتى (قوله فان الاخلاف لا يلائم الزمان الخ) بيان لكونه مصدرا يعنى موعدا اتماما أن يكون
اسم مكان أو زمان أو مصدرا والا ولان تمنعان عند ان يخشى غير مناسيين عند المصنف لان قوله
لا تخلفه صفة أو مفعول تعلق الاخلاف بالزمان أو المكان والاخلاف انما يتعلق بالوعد يقال اخلف
وعده لازمانه ومكانه ولا يجوز عود الضمير الى الوعد الذي تضمنه على حد قوله من صدق كان خبره
وكذا عوده عليه يعنى آخر على طريق الاستخدام لان جملة لا تخلفه صفة أو مفعول لا يتقدم من ضمير
يعود على الموصوف بعينه ومن جوز له لا يرى أن الجملة صفة بطواز كونها معترضة وان كان خلاف
الظاهر فلا وجه للجزم بطلان قوله وقد قيل أيضا انه يجوز جعل المكان مخلفا على التوسع كما في قوله
ويوما شهدناه (قوله واتصاب مكانا الخ) دفع لاشكال أن قوله مكانا يقتضى أن يكون الموعد اسم
مكان لا مصدرا فأقوله بأنه منصوب بفعل مقدر يدل عليه الموعد أى عدم مكانا لانه انما يدل على ما ذكر
لو كان بدلا أو عطف بيان له وليس منصوبا على الظرفية بالمصدر لان المصدر اذا تقدم وصفه لا يجوز
عمله عندهم بخلاف ما اذا تأخر كقولك ان هجرنا اياى المفرط لمهلك فانه لا يثبت قبل تمامه فالمانع
هو عدم تماميته وهو الصحيح المصرح به أو فصل الصفة بينه وبين مفعوله لا الوصفية كما صرح به
في شرح التسمييل وذكره بعضهم هنا ردا على من علل به كما هو منه عبارة المصنف انهم هي محمولة على
ما ذكر فلا وجه للرد عليه والقول بأن ما ارتضاه عين مازده وهو رد على تجوز ان يخشى له لكنه محجوب
بأنه يجوز في الظرف لتوسعهم فيه مع أن بعض النجاة جوزة مطلقا وهو مذهب المخشري كما ذكره
المعرب ويجوز أن يضمن لا تخلفه معنى الجبى والاثبات أو بقدر يقر بنسبه أى آتيز وجائين مكانا وقد
جوز فيه أيضا أن يكون ظرفا لغيره أى اجعل بيننا وبينك في مكان منتهى زمان وعدا لا يختلف
فيه ولا يرد عليه أن تعين زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لاني مكان سوى وأنه مفعول وفيه شرط
النصب على الظرفية كما قيل لانه بناء على أن الموعد اسم مكان وأن معناه زمان يقع فيه ما وعد لازمان
الوعد نفسه فانه معنى الموعد والميعاد في كلام العرب اذا المكان يكون له انما لا تخلفه الا ترى قوله
قالوا الفرقا فقلت موعده عند * وهذا منشا غلطه وأما قوله انه اذا اتصب فهو مفعول به
لا ظرف لان الرضى شرط في عامله أن يكون فيه معنى الاستقرار كقمت وقعدت ونحو ذلك مكانك
بخلاف ما ليس كذلك نحو كتبت الكتاب مكانك وقتلته أو شقته ففيه بحث لان ما ذكره الرضى غير مسلم
اذ لا مانع من قولك ان اراد التقرب منك ليكلمك تكلم مكانك فان فيه استقرارا بالضرورة الا ترى قوله

وهي الآيات التسع المختصة بموسى أو أنه
عليه السلام أراه آياته وعدد عليه ما أوتي
غيره من المعجزات (فكذب) موسى من
قوله عناده (وأي) الايمان والطاعة
لعتوه (قال اجئتكم بالخير جئنا من ارضنا)
ارض مصر (بصرى يا موسى) هذا تعمل
وتخير ودليل على أنه علم كونه محقا حتى
اتصاف منه على ملكه فان سحر الايقه دران
يخرج ملكا مثله من ارضه (فلنأتينك
بمصر مثله) مثل محرك (فاجعل بيننا وبينك
موعدا) وعد القوله (لا تخلفه نحن
ولا أنت) فان الاخلاف لا يلائم الزمان
والمكان واتصاب (مكانا سوى) بفعل دل
عليه المصدر لا به لانه موصوف

حاشية جراح حومة الجندل اصحى * ثم هو لا يطرده حسنه في كل مكان فخره وأما قول الشارح
العلامة ان مكانا منصوب على أنه مفعول ثان لا جعل فبناء على تقدير المضاف أى مكان وعده فلا يرد
عليه أنه من النواحي وحل المكان على الموضع غير صحيح الابتكاف ما لا يحدى (قوله أو بأنه بدل
من موعدا) وقع في نسخة أو بأنه الخ وفيها مسامحة من جهتين لأنه ليس بدلا من موعدا بل من مكان
مقدور وليس منصوبا به بل يعامل المبدا منه وبجاء الابدال للمغايرة الثانية للقول بالوصف وقوله على
تقدير مكان مضاف اليه بناء على أن الموضع مكان وقوع الموعود به كما تقول رميت الصيد في الحرم فانه
مكان الصيد لا الرمي كما حققناه فلا يقال انه لا بد فيه من تقدير مضافين أى مكان انجاز الوعد أو جعل
الاضافة لادنى ملاسة أو هي من اضافة الصفة لوصفها والوعد بمعنى الموعود فان الوعد في مكان
التكلم (قوله وعلى هذا) أى على تقدير البدلية ودلالته على المكان القزامية وهو جواب عن قواهم
انه اسم زمان لطابق الجواب وقوله مشتهر بكسر الهاء ويجوز فتحها قال المطرزي في شرح المقامات
اشتهر لازم مطاوع ومتعد فيصح في المشتهر فتح الهاء وكسرها اه وقوله باضمار مضاف أو متون
وهو معطوف على قوله من حيث المعنى قبل والمعنى مكان انجاز وعدهم مكان اجتماع يوم الزينة
كما مر تفصيله والظاهر تأويل المصدر بالفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني أى موعودكم
مكان يوم الزينة وقد عرفت ما فيه (قوله كما هو على الاول) أى كما هو مطابق على الاول ان كان
مصدرا ومكانا منصوبا بمقدرا ويجعل الموعود هنا مصدرا ويقدر في الثاني مضاف وهو وعد ليصبح المحل
وقوله أو وعدكم معطوف على قوله كما هو على الاول بحسب المعنى لانه في معنى يطابقه بحسب المعنى
أو يجعل موعدا بمعنى وعدهم الخ وهو معطوف على مقدر (قوله وهو ظاهر في أن المراد بهما المصدر)
لان الثاني عين الاول لاعادة التكرار معرفة والمكان والزمان لا يقعا في زمان بخلاف الحدث
أما الاول فلانه لا فائدة فيه لحصوله في جميع الأزمنة وأما الثاني فلان الزمان لا يكون طرفا لزمان
ظرفية حقيقة لانه يلزم حلول الشيء في نفسه وأما مثل ضحى اليوم في اليوم فهو من ظرفية الكل
لاجرانه وهي ظرفية مجازية وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فلا وجه لما قيل انه لا يدرى ما المانع منه
(قوله ومعنى سوى منتصفا) أى وسطا للطريق واقعا بين نصفها وقوله يستوى الخ بيان لوجه تخصيصه
وقوله وهو في التعت كقوله هم قوم عدى أى بكسر العين والقصر قال أهل اللغة انه ذا الوزن
مختص بالاسماء الجامة كعنب ولم يأت منه في الصفة الاعدى بمعنى عدو وزاد هنا الزمخشري سوى
وزاد غيره روى بمعنى مرو والنبروز فيقول بفتح أوله والنور وزافة فيه وهو معرب اسم لوقت نزول
الشمس في أول الحمل والياء أشهر لفة قد فوعول في كلام العرب وقوله على رؤس الاشهاد لانه يجمع
عظيم (قوله عطف على اليوم الخ) والثاني أظهر لعدم احتياجه الى التأويل واذا جعل الضمير
اليوم فالاستناد مجازي كنهاده صام والمراد بالخطاب ما في موعدهم فله والتفت وجعل الضمير غائبا
تأذبا على عادة الكلام مع الملولك وجمع ضمير الخطاب لان الخطاب له وقومه لانه تعظيما أو بالخطاب
اقومه والضمير الغائب وان كان حاضر الما ذكر وقوله ما يكاد به يعنى أن المصدر يعنى اسم المفعول
أو بتقدير مضاف على ما شتهر في مثله وقوله بالموعدين كانت الباء بمعنى في فهو اسم مكان أو زمان
والافهم مصدر بمعنى الموعود وقوله بأن تدعوا الظاهر انه من الدعوى ويصح أن يكون من الدعوة
وقوله ويستأصلكم تفسير ليس بحتكم ومعناه بملككم أجمعين يقال أسهته وسهته بمعنى على اللغتين
وقوله كما خاب فرعون تصديق لقول موسى عليه الصلاة والسلام وقد خاب من اقترى لانه من كلامه
لا تفسير له (قوله أى تنازعت الصحرة الخ) فراجع الضمير ما لوم من قوله كيدته وقوله في أمر موسى
عليه الصلاة والسلام فاضافة الامر اليهم لادنى ملاسة لوقوعه فيما بينهم واهتمامهم به وعلى هذا
نجواهم ما ذكر وقوله أو تنازعوا على أن الضمير للصحرة ومخالفته لما قبله بتغيير التنازع فيه ويكون

أو بأنه بدل من موعدا على تقدير مكان
مضاف اليه وعلى هذا يكون طابق الجواب
في قوله قال موعدهم يوم الزينة من حيث
المعنى فان يوم الزينة بدل على مكان مشتهر
باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم أو باضمار
مثل مكان موعدهم مكان يوم الزينة كما هو
على الاول أو وعدكم وعدهم يوم الزينة وقرئ
يوم بالنصب وهو ظاهر في أن المراد بهما
المصدر ومعنى سوى منتصفا يستوى مسافته
البناء واليك وهو في التعت كقواهم قوم عدى
في الشذوذ وقرأ ابن عامر وعاصم وحزرة
وبعدوب بالضم وقيل في يوم الزينة يوم
عاشوراء أو يوم النبروز أو يوم عيد كان اهم
في كل عام وانما سمع به لظهور الحق ويزنق
الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في
الاقطار (وأن يحضر الناس ضحى) عطف على
اليوم أو على الزينة وقرئ على بناء الفاعل
بالتاء على خطاب فرعون والياء على أن فيه
ضمير اليوم أو ضمير فرعون على أن الخطاب
لقومه (قوله فرعون فجرح كيدته) ما يكاد
به يعنى السحرة واللاتهم ثم أتى بالموعود
(قال اهـ هم موسى ويلكم لا تفترؤا على الله
كذبا) بأن تدعوا آياته سحرا (فيسجنكم
بعذاب) فيها لكم ويستأصلكم به
وقرأ حزة والكسائي وحفص ويعقوب
بالضم من الاسماء وهو لفة فجد وقيم
والسحت لفة الجواز (وقد خاب من اقترى)
كما خاب فرعون فانه اقترى واحتمل ليعنى
الملك عليه فلم ينفعه (فتنازعوا أمرهم بينهم)
أى تنازعت الصحرة في أمر موسى حين
سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام
السحرة (وأمروا النجوى) بأن موسى ان
غلبنا اتبعناه أو تنازعوا واختلوا فيما
يعارضون به موسى ونشاوروا في البتر
وقيل الضمير لفرعون وقومه

الضمير لفرعون وقومه أظهر سابق ذكرهم ولذا ذهب إليه الأكثر وقوله تفسير لاسر والنجوى
على القول الأخير وعلى الأول ولا ينافيه قوله فيه ليس هذا من كلام السحرة لأنه أحد شقي النزاع
ولا تفسير النجوى أو لا بقوله بأن موسى أن غلبنا الخ لأنه بهض ما ذكره أو هو عليه كلام مستأنف
كأنه قيل فما قالوا للناس بعد تمام النزاع فمضوا قالوا إن هذا الخ تنفير للناس وتقر بالفرعون
وأما كونه تفسيراً على الوجه الثاني في رجوع الضمير للسحرة فأنما يصح إذا كانت المعارضة شاملة
للمعارضة القولية لا إذا كان المراد بها السحر الذي قابلوه به فتأمل (قوله على لغة بلخارث
ابن كعب) بفتح الباء وسكون اللام وأصله بنى الحرث وهم قبيلة معروفة تخففه بحذف النون
بعد حذف نون الجمع للاضافة وحرف الهمزة لالتقاء الساكنين كما قالوا علماء في على الماء وهو مخالف
للقياس لكنه مسموع عن العرب فيهما وقيل أنه لغة كأنه قال في العباب هذا من شواذ التخفيف
لأن النون واللام قريباً الخرج فلما لم يمكنهم الادغام بسكون اللام حذفوا النون كما قالوا ظلت ومست
وكذلك يفعلون بكل قبيلة يظهر فيها لام التعريف نحو بلعبر فاذا لم تظهر لم يكن ذلك وقوله فانهم جعلوا
الالف الخ يعني أن هذه اللام عندهم علامة التثنية لاهل اعراب حتى تتغير كغيرها فأعربوه بمركات
مقدرة كالمقصود وكون اسمها ضمير الشأن غير مرضي لأن حذفه مع المشددة ضعيف وقيل مخصوص
بالشعر وكون اللام لا تدخل الخبر لاختصاصها في القصص بالمبتدأ ولذا سميت لام الابتداء وتقدر لها ما
تدخل على المبتدأ المقدّر فيندفع المحذور وقيل أنها لام الزائدة لا لام الابتداء أو هي دخلت بعد أن
بمعنى نعم لشبهها بالموكدة لفظاً كما زيدت ان بعدما المصدرية لمشابهة اللانافية ورد الأول بأن زيادتها
في الخبر خاصة بالشعر وقول النيسابوري أن القراء حجة عليهم استدلالاً بجعل النزاع مع احتمال غيره
لكن دخول اللام المؤكدة لا مقتضية للاعتناء بما دخلت عليه وحذفه يشعر بخلافه فيه هجئة
وأما أن الحذف لا يجوز بدون قرينة ومعها هو مستغن عن التأكيده فليس بشئ لقيام القرينة
والاستغناء غير مسلم وهو لا نسبة للاجحوز وقوله وأما انكار بعض القدماء فلا يسمع كما قيل أنه جمع
بين متنافيين وهما الإيجاز والاطناب وقد ضعف كونها بمعنى نعم بأنه لم يثبت أو هو نادر وعلى تقدير
ثبوته ليس قبلها ما يقتضي جواباً حتى تقع نعم في جوابه والقول بأنه يفهم من النجوى لأنها تشعر
بأن منهم من قال هما ساحران فصديق وقيل نعم تكلف (قوله وقرأ أبو عمروان هذين وهو ظاهر)
لفظاً ومعنى لكن في الدر المنصور أنها اشتدكت بأنها مخالفة لرسم عثمان رضي الله عنه فإنه فيه
بدون ألف وباء فائبات الياء زيادة عليه ولذا قال الزجاج أنها لا أجيزها وليس بشئ لأنه مشترك الإلزام
ولولم فمكم في القراءات ما خالف رسمه القياس مع أن حذف الألف ليس على القياس أيضاً وأما قول
عثمان رضي الله عنه ما في أرى في المحقق لنا واستقيم العرب بأسنها فكلام مشكل وتفصيله في شرح
الراية للسخاوي وقراءة ابن كثير وحذف قرأها كثيراً وهي أقوى وأظهر وتشديد النون على خلاف
القياس فقرأ بين الأسماء المتكئة وغيرها (قوله الذي هو أفضل المذاهب) لأن المثلي تانيث أمثل
بمعنى أفضل كما في قوله صلى الله عليه وسلم الأمثل فالأمثل وقوله باظهار مذهبه متعلق بذهبا وأفرده
لأهماده فيها ولأنه مذهب موسى عليه الصلاة والسلام وغيره تبع له فيه ولو افقده قوله أخاف أن يبدل
دينتكم وقوله لقوله لتعبد لكونه مراد المفهوم من السياق (قوله وقيل أرادوا أهل طريقتكم الخ)
فهو على تقدير مضاف ولا ينافيه إضافة طريقتكم الاختصاصية لأن من كان معهم من بني إسرائيل
كان على طريقتهم ظاهراً وليس لهم طريقة أخرى وانما جعلهم أهل طريقتهم لعلهم بها وقوله لقول
موسى عليه الصلاة والسلام تعبد لكونه مراد المفهوم من السياق (قوله وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم الخ)
فلا تقدير فيه وهو مجاز واسمه تعبد لاتباعهم كما يتبع الطريق كما أشار إليه المصنف رحمه الله والوجوه
بمعنى الأشراف والأكابر وهم بنو إسرائيل على هذين القولين لأنهم كانوا أكثرهم عدداً وأموالاً

وقوله (قالوا إن هذان لساحران) تفسير
لاسر والنجوى كأنهم تشاوروا في تلقينه
سحراً أن يغلبا فتبعهما الناس وهذان اسم
ان على لغة بلخارث بن كعب فانهم جعلوا
الالف للتثنية وأعربوا المثني تقديرًا وقيل
اسمها ضمير الشأن المحذوف وهذان ساحران
خبرها وقيل ان بمعنى نعم وما بعدها مبتدأ
وخبر وفيه أن اللام لا تدخل خبر المبتدأ
وقيل أصله أنه هذان لهما ساحران محذوف
الضمير وفيه أن المؤكدة باللام لا يليق به
الحذف وقرأ أبو عمروان هذين وهو ظاهر
وابن كثير وجهه ان هذان على أنها
هي المخففة واللام هي الفارقة أو النافية
واللام بمعنى لا (يريدان أن يخرجكم من
أرضكم) بالاستيلاء عليها (بسرهما
ويذهبا بطريقتكم المثلي) مجذبهكم
الذي هو أفضل المذاهب باظهار مذهبه
واعلاه دينه لقوله اني أخاف أن يستل
دينتكم وقيل أرادوا أهل طريقتكم وهم
بنو إسرائيل فانهم كانوا أرباب علم فيما بينهم
لقول موسى أرسل معنا بني إسرائيل وقيل
الطريقة اسم لوجوه القوم وأشرافهم من
حيث أنهم قدوة لغيرهم

وعلمنا كما قيل ولا يتأفيه استبعادهم واستخدامهم وقتل أولادهم وسومهم العذاب كما قيل لانه ~~كم~~
من متبوع مقهور يكون فيه ذلك قتائل (قوله فاز معوه واجعلوه مجعاعليه) أي متفقا عليه
يقال أزعج الامر وأزعج على الامر وأجمع عليه اذا عزم عزمهم متفقا عليه من غير
اختلاف ولاهل اللغة كلام في الفرق بين جمع وأجمع فصلناه في شرح الدرّة وقوله فهو قول بعضهم
لبعض هذا على القول الاول والثاني في تفسير تنازعوا على الوجه الثاني كما قيل (قوله فاز
بالمطلوب من غلب) اشارة الى أن المراد بالفلاح الفوز والظفر بالمطلوب ولما كان الظفر بالمطلوب
لا يكون مجزئاً لطلب العلو المعنوي وهو الغلبة بل بالعلو نفسه فسر به فالسين للثبات كيد لان ما حصل
بطلب ومزاولة يكون أتم من غيره واذا ثبت الفلاح للغالب افاذا بطريق المفهوم أن غيره خائب لكن
التعريض لا يتوقف على ارادة الطلب بالسين فمن فسره بظفر فإز يغيث من طلب العلو في أمره
وسعى سعيه وأيده بأن في تفسير غيره اخلا لا يعنى السين وتقصيرا في حق التعريض لم يصب وقد فسر
المجهرى وغيره استعلى بعلا فهذا أتم روايه ودراية وقوله مصطفين اشارة الى أن المصدر حال بهذا
التأويل وقال أبو عبيدة أن المراد موضع الاجتماع وهو المصل والظاهر الاول (قوله وهو اعتراض)
قال الراغب الاستعلاء قد يكون لطلب العلو المذموم وقد يكون لغیره وهو هنا يحتملها فلذا جاز أن
يكون محكياعن هؤلاء القائلين للتعريض على اجتماعهم واهتمامهم وأن يكون من كلام الله فالمستعلى
موسى وهرون ولا تعريض فيه وقيل وجه الاعتراض أنه جى بهذه الجملة أجنبية بين مقولاتهم من
كلامه تعالى فهي اعتراض وفيه نظر لان الظاهر أنها من مقولاتهم قالوا ذلك تعريضاً لقومهم فلا
اعتراض اه والظاهر أنه لا مانع من الاعتراض على الوجهين قتائل (قوله أى بعد ما أنوار اعادة
للادب) حيث قدموه على أنفسهم ومثله ما تقدم في تقوى جعل الموعد وضربه اليه وقيل انه لاظهار
تجلدهم لعلمهم بأنها أعظم من آياته وقوله اخترا القائل أولاً والقائه فاقدرا لا خيار بقية أو الدالة على
التخيير لكن ما ذكره تفسير معنى لا اعراب وتقدير اعرابه اتماماً تختار اللقاء أو تختاره وعلى تقدير خبرا
الغرض منه العرض وهو يفيد التخيير أيضاً وقال أبو حيان يجوز أن يكون مبتداً خبره محذوف أى
القائل أول بقريته قوله وأما أن نكون أول من ألقى وبه يتم المقابلة ولذا قدر في قوله الامر القائل
أولاً والقائل ثانياً مبتدئين (قوله مقابلة أدب بأدب وعدم مبا لة بسحرهم) أى اتماماً تدبوا معه كما مر عامهم
بقتضاه وهو تقديم فعلهم فليس وبعد على السحر كما قيل كما تقول للعبد العاصي افعل ما أردت وليس
فيه تجويز السحر المنهى عنه ولا الامر به بل هو كالأمر بذكر الشبهة لتكشف وتقديم الباطل ليكشف
بالحق عليه فبدمغه بتسليط المجزة على السحر اتهمه كما أشار اليه المصنف رحمه الله وفي قوله عدم
مبا لة بسحرهم وذلك ما قيل ان تقديم اسماع الشبهة على الحجة غير جائز لوان لا يتفرغ لادراك الحجة بعد
ذلك فبقى ولا حاجة الى القول بتقدير شرط وهو ألقوا ان كنتم محققين لانه يعلم عدم احقاقهم فيه فلا
يجدى التقدير بدون ملاحظة غيره (قوله واسعا فاعا) أى مساعدة على ما وهو أى أنوا بكلام فيه
ايمام به واحتمال له دون الجزم ببدنهم وقوله بذكر متعلق بأوهما وهو ظاهر وتغيير النظم الى وجه
أبلغ في شقهم حيث لم يقولوا وأما أن نلقى أولاً اذ أنى بكان الدالة على كون مطلق ثم كون مخصوص
يفسده الخبر كما ينه الرضى وجعلوا المفضل عليه من الموصولة بماض لا يفيد التحقق وعموم تقدمهم
على كل من يتأتى منه الالقاء سواء هو أو غيره (قوله ولان يبرزوا ما معهم ويستنفذوا الخ) وجه
آخر الجواب عن الامر ما أنه ان الامر في الحقيقة بازالتة لا باثباته ويستنفذوا بالادال المله أى
يستوفوه حتى ينقد ويقتى وأما التفاد بالادال المجمة فهو من نقد السهم الرمية اذا خرقتها وليس بمناسب
هنا (قوله فآلقوا) اشارة الى أن القاء عاطفة على مقدر علم بما تقدم وما اذا العجائية تدل بواسطة
ينتهي الى الدلالة عن الفعل المقدر على وقوع ما بعدها بغنة وقوله والتحقيق أنهم باظر فيه أى منصوبة

(فأجمعوا كيدكم) فآزمعوه واجعلوه مجعاعليه
عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرا أبو عمرو
فأجمعوا ويعضده قوله فجمع كيدهم والضمير
في قالوا ان كان للسحرة فهو قول بعضهم
لبعض (ثم أنوا صفا) مصطفين لانه أهيب في
صدور الراتبين قبل كانوا سبعين ألقاهم كل
واحد منهم حبل وعصا وأقبلوا عليه اقبالة
واحدة (وقد أفلح اليوم من استعلى) فاز
بالمطلوب من غلب وهو اعتراض (قالوا
يا موسى أماناً نلقى وأماناً نكون أول من
ألقى) أى بعد ما أنوار اعادة للادب وأن
بما بعده منصوب بفعل مضمر أو مرفوع
بجبرية محذوف أى اخترا القائل أولاً والقائه
القاء فاعا والامر القائل أولاً والقائه فاعا
ألقوا) مقابلة أدب بأدب وعدم مبا لة
بسحرهم واسعا فاعا الى ما أو هموا من الميل الى
البدن كالأول في شقهم وتغيير النظم
الى وجهه أبلغ ولان يبرزوا ما معهم
ويستنفذوا أقصى وسعهم ثم نظر هراقه
سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه
(فاذا حبلاهم وعصيم بخيل اليه من يحرم
أنه اتسجى) أى ألقوا فاذا حبلاهم وهى
للمضاجاة والتحقيق أنهم باظر فيه تستدعى
متعلقاً بجمعها ووجه تضاف اليها

على الطرفية الزمانية لا المكانية كما ذهب اليه بعض النحاة وظاهره أنها الآن ظرفية واليه ذهب
بعض النحاة وقيل إنها كانت كذلك ثم جعلت مفعولا به لفجأ فإذ كرا باعتبار أصلها وقوله
خصت بأن يكون المتعلق بفعل المفاجأة ولذا أضيفت لها وصية فجائية وقوله والجملة ابتدائية
أي اسمية من مبتدأ وخبر وهذا هو المشهور وقيل إنه في الأكثر فيجوز إضافتها الفعلية مصدرية بقدر
لشأنها الإسمية في دخولها والحال عليها (قوله والجملة ابتدائية) ليس فيه - صريح حتى يرد عليه قول
أبي حيان إنه يلحقها بالجملة الفعلية المحصورة بقدر كما أورده عليه بعضهم - (قوله ففاجأ موسى عليه الصلاة
والسلام وقت تخيل سعي حبالهم) إيقاع المفاجأة على الوقت توسع لأن المفاجئة إنما هو الحال
والعصى تخيلا أنها تسمى وقيل إنه مجاز لأن مفاجأة الوقت تستلزم مفاجأة ما فيه وكونه استعارة
تمثيلية كما في بعض شروح الكشف بعيد وقال أبو حيان هذا مذهب الرياشي إن إذا الفجائية ظرف
زمان وهو قول مرجوح وقوله ضربت عليها الشمس أي استمرت زمانا من ضربت الخيمة إذا نصبها
(قوله على أسناده إلى ضمير الحبال والعصى) المؤنث وهو الرابط للتخبر ولا يضرب الابدال منه لأنه ليس
ساقطا من كل الوجوه وقوله قرئ تخيل أي بضم الياء التحتية الأولى وكسر الثانية والرابط
ما في المفعول من ضمير أنها وتخيل معطوف على تخيل أي قرئ تخيل بالقومية المفتوحة وقاعله ضمير
الحبال والعصى وأنها الخ بدل كما مر (قوله فأضمر فيها خوفا) الإيجاس هنا الاختفاء في النفس
والخيفة الخوف لكن يكون فعلا لا على الهيئة والحالة اللازمة كما ذكره الراغب وإذا ضمير بعضهم
هنا مخوف عظيم لأن صيرورته حاله لا ربما يشهر بذلك ولذا اختبر على الخوف في قوله والملائكة من
خيفته فلا وجه لما قيل إنه بأياه صيغة خيفة والإيجاس متأمل (قوله أو من أن يخالج الناس شك)
أي يعرض لهم ويختلج في خواطرهم شك وشبهة في معجزة العصا المارة أو من عصيم واضمار خوفه من
ذلك لثلاث قوى نفوسهم إذا رآوا خوفه ذلك فيؤدي إلى عدم اتباعهم فلا وجه لما قيل إن الخوف منه
ليس مما يخاطب في كتمانته فلا وجه للاطباب بذكر الإيجاس والاضمار اه وعلى الأول خوفه من مفاجأته
لاحتمال عدم إبطائه (قوله ما فهمت) من غلبة سحرهم على الأول وبمخالفة الشك على الثاني ولا تخف
بمعنى لا تخف بعد هذا ولا تستمر على خوفك الأول وليس معناه لا يصدر منك خوف أصلا كما هو ظاهره
لوقوعه بحسب الجبلة كما أشار إليه ولذا قيل إن انتهى خرج عن معناه للتشجيع وتقوية القلب
لأنه انتهى عن الخوف المذكور في قوله خيفة لأنه ليس اختياريا ولا يضربنا أن الأمور والاضطرارية
تدخل تحت الاختيار والكسب باعتبار البقاء ولذا بين في علم الأخلاق دفع انحصار الذميمة كما قيل
لأنه عين ما ادعاه القائل (قوله تعبدل للهي) لأنه في جواب لم لا أخاف والقبلة بمعنى العلق
قطورها يجعلها بمنزلة العلو المحسوس والاستئناف بياني وسرف التحقيق إن وقوله وصيغة التفضيل
إشارة إلى أنه ليس مجرد الزيادة لأن السحرة أهم علو بالنسبة للعامة ولذلك استرهوهم وأوجس منهم
خيفة أولا وقوله تعالى وأنت ما في عينك عطف على قوله لا تخف ولا حاجة إلى تقدير تثبت وأنت من غير
حاجة إليه وإن ذكره بعضهم (قوله أبهمه ولم يقل عصاك) التحقير والتعظيم من ما الدالة على الإبهام
المستعمل تارة للتحقير لأن الحقير لا يعتنى به فيعرف وللتعظيم لأن العظيم لعظمته قد لا يحيط به نطاق
العلم نحو تفسيرهم من الهم ما غشيم سواء كانت موصولة أو موصوفة وقيل التحقير على كونها
موصولة والتعظيم على كونها موصوفة وهذا بناء على التبادر والافتلا وجه للتخصيص كما قيل وهذا
لا ينافي أن يكون له نكتة أخرى وهي ما في العين من الأشعار باليمن والبركة كما ذكره أبو حيان ولأنه
قال في سورة الأعراف ألق عصاك والقصة واحدة لأنه لا مانع من رعاية هذه النكتة فيما وقع وحكيته
الأول بالمعنى وإنما لم يذهب للعكس وإن احتمل لأنه تفوت فيه النكتة فلذا آثر هذا وفيما ذكره فظهر
لأنه إنما يمتزج إذا كان الخطاب بلفظ عربي أو مرادف له يجري فيه ما يجري فيه والأول خلاف الواقع

لكنها خصت بأن يكون المتعلق بفعل
المفاجأة والجملة ابتدائية والمعنى فآلقوا
ففاجأ موسى عليه الصلاة والسلام وقت
تخييل سعي حبالهم وعصيم من سحرهم
وذلك بأنهم لطخوها بالزئبق فلما ضربت
عليها الشمس اضطربت تخيل اليه أنها
تعتزلت وقرأ ابن عامر وروح تخيل بالهاء على
أسناده إلى ضمير الحبال والعصى وأبدال
أنه انتهى منه بدل الاستعمال وقرئ تخيل
بالياء على أسناده إلى الله تعالى وتخيل
بمعنى تخيل (فأوجس في نفسه خيفة
موسى) فأضمر فيها خوفا من مفاجأته على
ما هو مقتضى الجبلة البشرية أو من أن
يخالج الناس شك فلا يتبعوه (قلنا لا تخف)
يخالج الناس شك أنت الأعلى (تعبدل للهي
ما فهمت) أنك أنت الأعلى (تعبدل للهي
وتقرر بقلبه مؤكدا بالاستئناف وسرف
التحقيق وتكرر الضمير ونعربها نظير ولقطا
العلو الدال على الغلبة الظاهرة وصيغة
التفضيل (وأنت ما في عينك) أبهمه ولم يقل
عصاك تحقيرها أي لا تبالي بكثرة حبالهم
وعصيمهم وألق العود الذي في يدك أو تعظيما
لها أي لا تحتفل بكثرة هذه الأجرام وعظمتها
فإن في عينك ما هو أعظم منها أثره فآلقه

والثاني دون شرط القتاد فتأمل (قوله تلف) التلف هو التناول باليد أو بالقلم والمراد هنا الثاني وقوله والخطاب أي لموسى عليه الصلاة والسلام لأنه تسبب بالقائم التلففها وقوله على الحال أي المقدرة من الناعل بناء على نسيبه أو من المفعول وهو ما المراد بها العصا المؤنثة أي متلففا أو متلففة والاستئناف بياني والجزم في جواب الأمر وقوله بتشديد التاء أي بادغام التاء الأولى في الثانية في حالة الوصل لا يلزم الابتداء بالسكان على ما بين في علم النحو والقرأت (قوله أن الذي زوروا) إشارة إلى أن ما موصولة وأقتلوا أي كذبوا يقال أقتل الكذب إذا اختلقه وعلى قراءة الرفع فالعائد محذوف أي صنعوه وقوله على المبالغة يجعله عين السحر لكثرة مزاولته له (قوله البيان) ظاهره أنه على معنى من البيانية والمشهور أنها في العموم والخصوص المطلق لا يمانية لا يمانية لكنه قال في شرح الهادي أن إضافة العام إلى الخاص في نحو إنسان زيد بمعنى اللام وقبل أنها بمعنى من لأنه يعمل عليه كما يقال في شهر المحرم الشهر المحرم ١٥ وهو ظاهر كلام الشريف في أول شرح المفتاح في إضافة علم المعاني وشجر الآراء فن قال هنا شرط الإضافة البيانية أن يكون المضاف إليه جنسا للمضاف يصح إطلاقه عليه وعلى غيره أي يكون بينهما عموم وخصوص وجهي فقد قصر ولم يصب فيما فسر ومثله في شرح الكتاب وشرح التسهيل (قوله لأن المراد به الجنس المطلق) يعني أن المراد كبد هذا الجنس والطائفة ولذا لم يقل لا يفلح السحرة وقوله وتكبر الأول لتكبر المضاف يعني أنه إذا كان المراد الجنس فلم يعرف الأول فأجاب بأنه قصد منه بمقتضى المقام تكبر المضاف فلذا نكر الثاني لأنه لو عرف كان الأول معرفة بالإضافة فان قلت فليكن تعريفه الإضافي للجنس وهو كالتكرار معنى وإنما الفرق بينهما حضوره في الذهن قلت لا حاجة إلى تعيين جنسه فانه علم مما قبله من قوله تخيل الخ وإنما الغرض بعد تعيينه أن يذكر أنه أمر عمود للاحقية له وهذا مما يعرف بالذوق وأما القصد إلى تحقيقه كما قبل فبعد تسليم افادته من غير تنوين لا يناسب المقام لما عرفت ولأنه يقصد انقسام السحر إلى حقير وعظيم وليس مقصود وأما الاعتراض بأنه يناقض قوله وجاؤا بسحر عظيم في آية أخرى وعظم سحره يدل على عظم الساحر وأنه لو قيل كبد الساحر لدل على أنه ساحر معروف فليس بشئ فان عظمه من وجه لا يناقض حقارته في نفسه والتعريف الجنسي لا يدل على أنه ساحر معين إلا أن يريد أنه يحمله فتأمل (قوله يوم ترى النفوس ما أعدت الخ) هو من قصيدة للحجاج أولها الحمد لله الذي استعانت * بأذنه السماء وأطمانت * بأذنه الأرض وما تعنت الخ

(٢) ومنها يوم ترى النفوس ما أعدت * من نزل إذا الامور غبت * في سعي دنيا لما قدمت والمراد بيوم ترى الخ يوم القيامة الذي ترى فيه ما أعدته أي جعلته عدة مما فعلته في سعي دنيوي ومدت دنياه أهمهل فيها وغبت أي صارت إلى آخرها وقوله في سعي دنياه متعلق بغبت وليس بتكبر دنياه ضرورة لأن ما أنبت أدنى أفعال تفضيل وهو لا يثبت إلا إذا عرف بالآلاف والالام أو الإضافة لأنها غلبت عليها الاسمبة فلذا أثبت من غير ضرورة كما في حديث البخاري إلى دنياه يصيبها وقول عمر رضي الله عنه لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة ولذا قلبت وأوهايا فانه مخصوص بالاسماء وأما قوله وإن دعوت إلى جلي ومكرمة * فالظاهر أنه ضرورة وتمكنه من أن يقول الجلي فلا يجدي لأن الضرورة ما وقع في الشعر لا ما ليس عنه مندوحة على ما بين في العربية (قوله حيث كان وأين أقبل) يعني أنه ظرف مكان أريد به التعميم لا التحيين وقوله أنه أي ما صنعته أو التلفف وقوله فالقاهم ذلك على وجوههم فيه إشارة إلى أن ذكر برلفظ الالتقاء والدول عن فسجدوا فيه مع المشاكلة والتسايب أنهم لم يتماثلوا حتى وقعوا سجدا ونسب الالتقاء إلى ذلك وهو التلفف وما صدر منه اسناد مجازي والقاعل الحقيقي هو الله وقوة مفعول له لسجدا واعتابا أي رجوعا عما يعتب فيه من قولهم أعتبه إذا أزال عتبه والهمزة للسلب كما في المصباح (قوله قدم هرون لكبر سنه الخ) لما قدم

(تلفق ما صنعوا) يتلفعه بقدرته الله تعالى وأصله تتلفف فحذف إحدى التامين وتاء المضارعة فتشمل التأنيث والخطاب على اسناد الفعل إلى السبب وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان بالرفع على الحال أو الاستئناف وحقق بالجزم والتخفيف على أنه من لفظه بمعنى تلفقته والبرز بتشديد التاء (انما صنعوا) أن الذي زوروا وأقتلوا (كيد ساحر) وقرئ بالنصب على أن ما كافة وهو مفعول صنعوا وقرأ حمزة والكسائي سحر عني ذي سحر أو شعبة الساحر سحرا على المبالغة أو بإضافة السكيد إلى السحر للبيان كقولهم علم فقه وانما واحد الساحر لأن المراد به الجنس المطلق ولذلك قال (ولا يفلح الساحر) أي هذا الجنس وتكبر الأول لتكبر المضاف كقول الحجاج يوم ترى النفوس ما أعدت

في سعي دنيا لما قدمت كانه قبل انما صنعوا كيد سحري (حيث أتى) حيث كان وأين أقبل (فألقى السحرة سجدا) أي فألقى فتلفقت فتعق عند السحرة أنه ليس بسحر وانما هو من آيات الله ومجزة من مجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا واعتابا وتعظيما لأمره (قالوا أمشرب هرون وموسى) قدم هرون لكبر سنه وألروى الآية أولان فرعون ربي موسى في صفه فلو اقتصر على موسى أو قدم ذكره لربما فوهم أن المراد فرعون وذكر هرون على الاستتباع

(٢) قوله الخ في زاده بعده أوحى لها القرار فاستقرت وشدها بالراسيات الثابت والجاعل الغيب غياث المسنت والجامع الناس ليوم الموقف بعد الممات وهو محي الموت يوم الخ ١٥

موسى في الاعراف وهو الظاهر لانه أشرف من هرون والدعوة والرسالة انما هي له فتقدمه على الاصل لا يحتاج لنكته وانما المحتاج اليه تأخيرها كما هنا فلذا أشار اليه بما ذكره وهذه النكته انما هي في الحكاية لا في المحكي حتى يحتاج الى أن يقال انه كلام فريقين من السحرة أو انه حكى في احد الموضوعين بالمعنى ليندفع التعارض فتقدمه لكبر سنه أو لرعاية الفاصلة أو لانه لو قدم موسى ربما توهم ان المراد بربه من ربه وذكروا هرون بطريق التبعية وأورد على الاخبار ان المقام لا يتعمله لان سجودهم تعظيما باباه وتقدمه غمة يدل على أنه ليس في الترتيب نكته لاسيما والواو لا تقتضي ترتيبا وليس بشئ لان التوهم لا يلزم أن يكون منهم بل من غيرهم والمعظم غير معين عندهم وتقدمه غمة على الاصل فلا يحتاج لوجه وكون الواو لا تفيد الترتيب لا يستلزم أنه ليس لتقدمه نكته اذ مثل الكلام المجز لا يعدل فيه عن الاصل لغرداع وقد ذكر هذا القائل في سورة الاعراف ما يعارض ما ذكره هنا وما وقع في شرح المفتاح من أن موسى عليه الصلاة والسلام أكبر من هرون سهو وروية منازلهم في الجنة بطريق الكشف بعد رفع غطاء الكفر مروى عن عكرمة رجه الله (قوله أي لموسى) عليه الصلاة والسلام لما كان الايمان في الاصل متعديا بنفسه ثم شاع تعديته بالياء لما فيه من معنى التصديق حتى صار حقيقة أول تعديته باللام بتضمينه معنى الانقياد لانه يقال انقاد له لا التسليم لانه بمعنى الايصال وأما الذي بمعنى الانقياد فالمعروف فيه أسلم فحوا أسلم أمره لله وسلم لغة قليلة كما في الصباح مع ما فيه من كثرة الحذف وأما ما ذكره فقير ظاهرا لان الاتباع متعدي بنفسه يقال اتبعه ولا يقال اتبعته وهذا اذا لم تكن اللام تمليلية فانه حينئذ يكون على أصله والتقدير والذي آمن بالله لاجل موسى عليه الصلاة والسلام وما شاهدتم منه ولذا اختاره بعضهم ولا تفكيك فيه كما توهم لكنه معارض لما قدره في الاعراف وهو موسى لا بالله لان قوله في الشعراء انه لكبيركم الذي علمكم السحر لا ينتظمه وان كان فيه ابقاؤه على أصله أيضا وفيه نظر وقوله أو لاستاذكم أي معلمكم لان الاستاذ يستعمل في العرف بهذا المعنى وهو معرب لان السين والذال لم يجتمعا في كلمة عربية ومعناه الماهر وبطلق على الخصي أيضا في العرف والمقصود مما ذكر التوبيخ لافائدة الخبر أو لازمها وقوله انه لكبيركم استئناف للتعليل وقواطعهم في انقاعهم وهذا ليس منه لتفسير الناس والافهم سحرة قبل قدمه ولم يعرف تعلمهم منه (قوله اليد اليمنى الخ) يعني معنى قوله من خلاف من جهتين مختلفتين وهو تخفيف قصده التشديد وقيل ان في قطعها من وفاق اهلاكا وتفويتا لمنفعة فلا يكون القطع مرة أخرى عقوبة وفيه نظر وقوله كان القطع ابتدئ من مخالفة العضو العضو يعني أن مبدأ القطع من الجانب المخالف لامن الخلاف نفسه لكنه جعله مبتدأ على التجوز وكون الخلاف بمعنى الجانب المخالف مجازا أيضا (قوله في حيز النصب على الحال) قيل المناسب لقوله كان القطع أن يكون صفة مصدر أي تقطعا كاتمان خلاف أو قطعا وفيما اختاره تقييل التقدير (قوله شبه تمكن المصلوب الخ) يعني أنه استعارة تبعية بتشبيه شدة حاله بدخول المطروف في طرفه لشدة تمكنه فيه والباء في قوله بالجذع بمعنى في أو على والظاهر الثاني كما في مررت به وعليه أو لا لصاق فلا يرد عليه ما ورد على قول الزمخشري في الجذع بأن الوجه أن يقول على الجذع لان المشبه لا ظرفية فيه (قوله وهو أول من صلب) ظاهره انه أوقع بهم الوعيد ولا يقال مثله بالرأى لكن الامام قال انه لم يثبت في الاخبار ولا ينافيه قوله أنما ومن اتبعكم الغالبون وهو ظاهر (قوله يريد نفسه وموسى) تفسير الضمير المتكلم مع غيره فالمراد بالغير على هذا موسى بقرينة تقدم ذكره في قوله آمنتم له ولا احتمال كون الضمير لله أشار الى دفعه بأن الايمان اذا تعدى باللام فهو بمعنى الانقياد ومجروا غير الله كوقع في آيات كثيرة تعمل بالتبعية وقولنا بمعنى الانقياد لم نقل الاتباع لما مر ورأيت في نسخة فيما مر بمعنى الاتباع بالياء وحينئذ لا يرد عليه ما مر (قوله واللام الخ) قيل الحق أنها للتعليل وليست بصله للايمان ولادلالة

وروي أنهم رأوا في سجودهم الجنة ومنازلهم فيها (قال آمنتم له) أي موسى واللام تضمنين الفعل معنى الاتباع وقرأ قبل وحفص آمنتم له على الخبر والباقيون على الاستغناء آمنتم له (قوله أن آذن لكم) في الايمان له (انه) (قوله أن آذن لكم) لعظيمكم في فكركم وأعلمكم به أو لكبيركم (الذي علمكم السحر) وأنتم لاستاذكم (قوله لا قطع عن أيديكم) فإلا قطع عن أيديكم قواطعهم على ما فعلتم (اليد اليمنى والرجل وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى أي يدي اليسرى ومن ابتدائية كان القطع ابتدئ من مخالفة العضو العضو وهي مع المجزور بها في حيز النصب على الحال أي لا قطعها في مختلفات وقرئ لا قطع ولا صلب بالتخفيف (ولا صلبكم في جذوع النخل) شبه تمكن المصلوب بالجذع يتمكن المطروف بالظرف وهو أول من صلب (وتعلم أنيأ) يريد نفسه وموسى لقوله آمنتم له واللام مع الايمان في كتاب الله لغيره

في قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين عليه اذ معناه ويصدر عنه الايمان لاجل المؤمنين وموافقهم
ودعوتهم والالقبيل يؤمن بالله وللمؤمنين وقوله وموافقهم ودعوتهم تفسير لقوله لاجل المؤمنين اذ ليس
المراد من كونه لاجلهم الا ان اظهروه وقوله آمنت بالله لموافقته لهم ودعوتهم الى التلطف به واظهروه
لاحداث الايمان لاجلهم فانه لا يخطر ببال أحد فاندفع عنه ما قيل ان ما ذكره في آية التوبة يحتاج الى
الاجتهاد والتوبة فان ضمير يؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز أن يقول تلك العظيمة في حق
الله اغفر له نعم لا مانع من جعلها صلة بمعنى الانقياد وقد اعترف به القائل نعم وأما قوله والالقبيل
الخ فيرد عليه أنه جمع بين معنيي المشترك والحقيقة والجاز فانه في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى
الانقياد ولو كانت الالام لتعميل لتترك الفعل والعاطف فالحق ما ذكره المصنف اذ لا حاجة الى ما ارتكبه
من التكلف (قوله توضع موسى) أي اهانته وقوله لم يكن من التعذيب في شيء أي لم يكن شارباً
في شيء من التعذيب والمراد لا قدرته عليه حينئذ وقوله وقبل رب موسى معطوف على موسى بحسب
المعنى أي المراد من الضمير نفسه ورب موسى ووجه ضعفه ما مر من أن التعديبه باللام لقبرائه (قوله
وأدوم عقاباً) وفي نسخة عذاباً وهو ما يعني وأما كونه من البقاء بمعنى العطاء فبعباد وان جمع فيه
بين الثواب والعقاب كقول عمرو ذأحي وأميت وقوله ما جاءنا موسى به اشارة الى تقدير العائد وانما
جعلوا الهى اليهم وان هم لانهم المنتفعون به والعارفون من غير تقليد وقوله الضمير فيه أي المستتر الذي
كان لموسى عليه الصلاة والسلام فلا حاجة لتقدير العائد والمراد الذي جاءنا مع موسى لانه المراد ولكونه
خلاف الظاهر آخره (قوله ما أتت قاضيه الخ) اشارة الى أن ما موصولة عائد ما محذوف لا مصدرية
كاجوزة أبو البقاء لان دخولها على الاسمية يمنع أن وادى وقوله صافقه اشارة الى أنه يجوز أن يراد
بالقضاء الالهاد الاداعي كما في قوله فضا من سبع سموات كما ذكره الراغب وقوله وأما كنه اشارة الى
معناه الآخر المعروف واليهما أشار أيضاً في قوله انما تصنع ما تمناه وأنت تحكم ما تراه أي بما تراه لانه يتعدى
بالباء وفيه اشارة الى أن مفعوله محذوف ويجوز أن ينزل منزلة اللازم وأن تكون مامصدرية وهذه
الحياة المنصوب محلا على الظرفية خبره وقوله في هذه الدنيا اشارة الى اعرابه المذكور على الوجه الاول
وقوله صير يوم الجمعة أي على التوسع يجعل الظرف مفعولاً به وقوله أكرهنا أي على فعله كما روى وفعله
كما مر (قوله فان السحر اذا نام بطل سحره) الاضافة عهدية أي السحر الذي يكون بالتسخير والعزائم
لا ما يكون شعبذة وهلا كالربيع المار ذكره ولا ينافي هذه الرواية قوله انما نحن الغالبون لاحتمال أن
يكون قبل ذلك أو تجلداً كما أن قوله ان لنا لاجراً ان كنا نحن الغالبين قبله وقوله الان يعارضوه
استثناء مفرغ لأن أبي نقي معنى وقوله وأبني فيه ما مر وقوله أي الامر اشارة الى أن الضمير للشأن
وهو المراد بالامر واحد الامور وقوله بان يموت تفسير لبيان ربه وقوله حياة مهتأة بالهمزة دفع
للتناقض وقوله المنازل الرفيعة تفسير به لان المعروف فيها درجة السلم (قوله والعامل فيها معنى
الاشارة الخ) أي هو حال من الضمير المستتر في لهم والعامل فيه ما في أولئك من معنى أشير والحال
مقدرة ومن لم يفهم المراد منه قال انه لم يظهر وجهه أو معنى الاستقرار في الظرف والآيات الثلاث قوله
انه من يأتي ربه مجزأ الخ وأن في ان أسر تفسيرية أو مصدرية واضافة عبادي تشريفية (قوله فاجعل
لهم من قولهم ضرب له في ماله سهماً) يعني أن الضرب ما يعني الجعل وحينئذ قيل انه نصب مفعولين
فلهم المفعول الثاني كما يقال ضرب علياً مخرجاً وسهماً يعني نصيب أو بمعنى اتخذ وقد ورد في كلام
العرب بهذين المعنيين وطريقاً مفعول به وهو ظرف في الاصل وقال العرب ان الضرب بعنائه المشهور
وأصله اضرب البحر ليسير لهم طريقاً فأوقع الضرب على الطريق انما عافوه بمجازة على (قوله مصدر
وصف به) أي جعل وصفاً لقوله طريقاً يقال لغة وهو يستوي فيه الواحد المذكور وغيره واليه يس
بالجر يك ما كان فيه رطوبة ففجعت والمكان اذا كان فيه ماء فذهب كذا قال الراغب وفي القاموس

أراد به توضع موسى والهزبه فانه لم يكن
من التعذيب في شيء وقبل رب موسى الذي
آمنوا به (أشد عذاباً وأبني) وأدوم عقاباً
(قالوا ان نوترك) لن نختار لك (على ما جاءنا)
موسى به ويجوز أن يكون الضمير فيه لما (من
البيئات) المجزأت الواضحات (والذي
فطرنا) عطف على ما جاءنا أو قسم (فأقص
ما أتت قاض) ما أتت قاضيه أي صافقه
أو حاكمه (انما تقضي هذه الحياة الدنيا)
انما تصنع ما تمناه أو تحكم ما تراه في هذه
الدنيا والآخر خير وأبني فهو كالتعليل
لما قبله والتمهيد لما بعده وقرئ تقضي هذه
الحياة الدنيا كقولك صير يوم الجمعة (انما
آمنابر بنسابة غفر لنا خطايانا) من التكفر
والمعاصي (وما أكرهنا عليه من السحر)
في معارضة المعجزة روى أنهم قالوا القرعون
أرنا موسى ناعماً فوجدوه محرسه العصا
فقالوا ما هذا بصرفان الساحر اذا نام بطل
سحره فأبى إلا أن يعارضوه (واقه خير
وأبني) جزاء وأخبرنا بما وأبني عقاباً (انه)
أي الامر (من يأتي ربه مجزأ) بأن يموت
على كفره وعصيان (فان له جهنم لا يموت فيها)
فيستريح (ولا يحيى) حياة مهتأة (ومن يأتيه
مؤمناً قد عمل الصالحات) في الدنيا (فأولئك
لهم الدرجات العلى) المنازل الرفيعة (جنات
عدن) بدل من الدرجات (تجوز من تحتها
الانهار خالدين فيها) حال والعامل فيها معنى
الاشارة أو الاستقرار (وذلك جزاء من
ترك) تظهر من أذناس الكفر والمعاصي
والآيات الثلاث بحيث أن تكون من كلام
السحرة وأن تكون ابتداء كلام من اقه
(ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبادي)
أي من مصر (فأضربهم ضرباً) فاجعل
لهم من قولهم ضرب له في ماله سهماً أو فائخذ
من ضرب اللبن اذا عمل (في البحر يساً) يابسا
مصدر وصف به يقال ليس يساً ويساً
كسقم سقماً وسقماً ولذا وصف به المؤمن
فقبل شاتيس لاتي جف لهما قرئ يساً

(١) قوله جمع قد هو بالتعريف وبكسر
كما في شرح القلموس وحاشيته اه معجمه
(٢) في حاشية السبوطي بعد البيت الأخير
فكرت بتبعية فصادقته

على دمه ومصرعه السباعا
شبه حالة قنود رحله حين وضعت على ناقة
وصوفة بالضعف وبالحالة وضعها على وحشية
فقدت ولدها ثم قال والخروج من التوق
التي اختلج عنها ولدها فقل لذلك لبها قال
الاصمعي اذا تخلف الطي عن القطيع قبل
خذل اه معجمه

وهو انما تخفف منه أو وصف على فعل كعصب
أو جمع يابس كعصب وصف به الواحد بمبالغة
كقوله
كان قنود رحلي حين ضمت

حوالب غزرا ومعى جياعا
أو تعدده معنى فانه جعل لكل سبط منهم
طريقا (لا تخاف دركا) حال من المأمور
أى آمن من أن يدر كركم العدو أو صفة ثانية
والعائد محذوف وقراءة لا تخف على
جواب الامر (ولا تخشى) استئناف أى
وأنت لا تخشى أو عطف عليه والالف فيه
للاطلاق كقوله وتظنون بالله الظنونا
أو حال بالواو والمعنى ولا تخشى الفرق
(فأتبعهم فرعون بجنوده) وذلك أن موسى
خرج بهم أول الليل فأخبر فرعون بذلك
فقص أثرهم والمعنى فأتبعهم فرعون نفسه
ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني وقيل
فأتبعهم بمعنى فأتبعهم وبؤيده القراءة به
والباء للتعدي وقيل الباء مزيدة والمعنى
فأتبعهم جنوده وذادهم خلفهم (فغشهم
من اليم ما غشهم) الضمير لجنوده أوله ولهم
وفيه مبالغة ووجازة أى غشهم ما سمعت
قصته ولا يعرف كنهه إلا الله وقرئ
فغشاهم ما غشاهم أى غطاهم ما غطاهم
والفاعل هو الله تعالى أو ما غشهم أو فرعون
لأنه الذى ورطهم لله لئلا

ما أمسه الببوسة ولم يهد رطباً فيبس بالتحريك وأما طريق موسى عليه الصلاة والسلام في البحر فانه
لم يهد قط طريقا لا رطباً ولا يابساً وهو مخالف له ويس من باب علم وقوله انما تخفف أى خذفت خركته
للتخفيف فهو مصدر وهو صفة مشبهة كعصب أو جمع كعصب لصاحب وقيل انه اسم جمع وهذا الاحتمال
ذكره في الفتح أيضاً فيكون كندام وخدم لكن لندوره لم يذكره المصنف رحمه الله وقوله بمبالغة ليعمله
في السعة كالطرق أو قد وكل جزء منه طريقاً لانه كان انى عشر بعدد الاسباط كما سأتى (قوله كان
قنود الخ) القنود جمع (١) قنود وهو خشب الرجل ويجمع على أقناد والرجل ما يوضع على الناقة والمراد
به الناقة هنا والحراب بالهاء المهملة جمع حلب والحالبان عرقان يكتنفان الدرة وغزرا جمع غازر
بالغين المججمة وتقدير الراى المهمة على الراى المججمة وهى الناقة التى قل لبها والغزاة ضد الغزارة فعكس
اللفظ لعكس المعنى وهو منصوب على الحال وقيل صفة حوالب ومعى واحد الامعاء وهى معروفة
وجياع جمع جائع وصف به المفرد وضمت بفتح الصاد بمعنى جمعت وحوالب مفعله وقوله ضمير الرجل
ولامضاف فيه مفعل وهو ذات وهو كناية عن هزالها والبيت من قصيدة للقطامي أولها
قنى قبل التفريق يا ضباعا • ولايك موقف منك الوداعا

وبعد البيت على وحشية خذلت خالوج • وكان لها طلائف فضاعا (٢)
(قوله من المأمور) وهو فاعل اضرب أو أسر بقطع الهمزة وقوله يدر كركم المراد موسى وقومه على
التغليب والدرك والدرك اللعوق وقوله على جواب الامر بمعنى أسر ويحتمل أنه نهى مستأنف كما ذكره
الزجاج (قوله استئناف) أى على قراءة تجزئة وأما على قراءة غير فهو معطوف وأما تقدير المبتدا
فهو أنهم في الاستئناف وقد مر فيه كلام وقوله والالف فيه للاطلاق يعنى أنه مجزوم بمحذوف آخره وهذه
ألف زائدة لوقوعه فاصلة وأما كونه مجزوماً بمحذوف الحركة المقدرة كقوله

ألم يأتيك والانباء تنى • فضيف بل ضرورة فلذا تركه المصنف رحمه الله وإذا كانت حالية فاقتربنا
بالواو لأننى اذ لو كان مبتدأ لم يقترب بها في الفصح (قوله فأتبعهم الخ) اتبع متعد لاثنين في الأكثر
كقوله أتبعناهم ذرياتهم فلذا أقبل ان الثانى مقدر أى عقابه أو رؤساء جيشه وقدره المصنف نفسه
ولا يحصل له (قلت) بل هو مفيد لانه كناية عن أنه تبعهم فلا وجه لما ذكر وقيل انه جنوده والباء زائدة
فيه كانه نقل عن الأزهرى وقص أثرهم أى اتبعه وقوله ومعه جنوده إشارة الى أن الجبار والجور وحال
وأن الباء للمصاحبة وقيل انه قد يتعدى لواحد بمعنى اتبع كما أشار إليه بقوله وقيل الخ ورجحه على
تفسيره بادركهم كما سر به يونس لأن تلك القراءة تناسب ما ذكره وقوله لا تخاف دركا بآباء
هنا فن اعترض عليه غفل عن مراده والقراءتهم ما تؤيد أنهم جامعون وان نقل عن يونس ان أتبع بقطع
الهمزة معناه أمرع ووجه وبوصلها معناه اقتنى وتبع وقوله والباء للتعدي أى على الثانى (قوله
والمعنى فأتبعهم جنوده وذادهم خلفهم) بالذال المهملة بمعنى ساقهم وحتمهم وهو تفسير لا يتبعهم على
كونه متعد بال اثنين والباء زائدة إشارة الى أنه كان معهم يمشونهم على لحوقهم بهم لان السائق لا يتبع
كونه مع المسوق وهذا من منطوقه لانه معنى الاتباع اذ لم يرد به الا رسلا وليس من دلائل آخر كما قيل
ولا معارضة بينه وبين قوله فأتبعهم فرعون وجنوده ولا إيهام فيه لعدم اتباع فرعون بنفسه كما لوهم
ومن ظنه على الوجه الثانى وأنه يدل من فرعون يدل اشتغال فقد سها وما وقع في بعض النسخ زادهم
بازاى المججمة من تحريف الساخ (قوله الضمير لجنوده) لقربه وجبته لم يذكر فرعون لانه أتى بالساخ
ولم يتقط بالجر لانه نجيح ليدل فوجه ملاءمته للسياق والى سياق فلا وجه لما قيل انه لا وجه له
وأنه يوههم أمر باطلا وأما تفسير ما هدى بما نجا جواباً عما لم يقه مع بعده عن المتبام ووجه المبالغة
من الإيهام كما أشار إليه بقوله ولا يعرف كنهه وإذا كان الفاعل ضمير الله تعالى فعول وإذا كان
ما عاين لا فاعله فاعله زيادة الإيهام وقيل انه من اليم أى بعض اليم وإذا كان الفاعل ضمير فرعون

فالا ستاد بجازي كما اشار اليه (قوله أي أضلهم في الدين) لافي الطريق كايشير اليه ما قبله وفي قوله
 هداهم اشارة الى أن المفعول حذف لفصاحة وقسام القرينة وهو الظاهر لا تنزيه منزلة اللازم ولا
 جعله بمعنى اهتدى وأما فهم تكرر بره مع أضل وأنه وكيد له فينبغي فيه ترك العاطف في دفعه أنه
 قصد التكميم به فبأنه أخرى تقتضي المفارقة فلا وجه لما ذكر وإذا أريد ما هداهم في وقت ما يقيد
 ما لم يفعله لكنه ليس بلازم لدفع التكرار (قوله وهو تهكم به الخ) فان قلت التهكم أن يوفق بما قصد
 به ضده استعارة وهو ما يكون لم يمدح خبرا عما هو كذلك في الواقع قلت قال في الانتصاف
 وغيره من شروح الكشاف هو كذلك ولكن العرف في مثله يدل على كونه عالما بطريق الهداية
 مهتديا في نفسه لكنه لم يمدح فرعون ليس كذلك فلماذا ذكر كونه مضللتين كون هذا المعنى سواء وهو
 التهكم وهذا معنى لطيف فاحفظه وقيل ليس المراد الاستعارة التكميمية بل التهكم القهري وهو
 الاستهزاء وفيه بحيث ثم قال انه كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فلما حان وقتها قبل له لم تأت بما ادعت
 تهكما واستهزاء ولا يفتي أن دلالة على ما ذكر بواسطة التلميح (قوله في قوله وما أهدبكم الخ) يعني أنه
 من التلميح لما ذكر مما ادعاه وبما تضمنه من الاستهزاء غير ما قبله فلا يراد عليه أن حقه عدم العطف
 وقوله أو أضلهم الخ فاضلال بمعنى آخر وقوله بما فعل الخ متعلق بخطاب وقيل تقديره امتثالا بما الخ
 (قوله بمنجاة موسى الخ) هو تفسير معنى لا اعراب فان كان تفسير اعراب فمفعوله مقدر وهو
 المنجاة وجانب الطور منصوب على الظرفية لأن جنب وما بعناه مع نصبه على الظرفية من العرب
 كما ذكره الراغب وابن مالك في شرح التسهيل فمن قال انه محذود لا ينتصب بتقدير في وان الاولى
 ما في بعض النسخ المنجاة باللام وجانب مفعول واحد ما على الاتساع أو بتقدير مضاف أي انبان جانب
 الخ لم يصب والذي غره فيه كلام العرب وقوله للملابسة أي هو مجاز في النسبة يجعلهم كأنهم كاهن
 مواعدون وقوله على التاء أي بضمير المتكلم (قوله والايين بالجز على الجوار) أي قرى به وهو صفة
 لجانب يدل على قراءة النص ولأن الموصوف بأنه أيمن جانبه لا هو وما قبل ان الجز الجوارى شاذ
 لا ينبغي تخرجه القرآن عليه والصحيح أنه صفة للطور من اليمين أي البركة أو لكونه على يمين من يستقبل
 الجبل رديان شذوذ على تسليح لا ينافي تخرجه قراءة شاذة عليه وقوله لكونه على يمين الخ غير ظاهر
 (قوله والتعدي لما حد الله الخ) كان الظاهر عما حد الله لانه يتعدى بمن لما ترك وباللام لما فعل وإذا
 قيل المراد بما حد الله المحرمات وهو مع أخرجه للمشتبهات عن الطغيان غير مناسب فالاولى أنه من
 التعدي بنفسه كقوله ومن يتعد حدود الله واللام زائدة لتعوية المصدر من غير احتياج لما تكلفوه
 والبطر عدم القيام بحق النعمة (قوله فليزكمكم) أي يتيقن ويتحقق وقوعه وأصله من الحلول وهو
 في الأجسام فاستعمل في هاتم شاع حتى صار حقيقة فيه وتردى ذلك من الردا ولذا عطفه عليه للتفسير
 وأصله كلهوى الوقوع من علو وقوله وقع في الهاوية أي النار فيكون بعينه الأصلي إذا أريد به فرد
 مخصوص منه لا بخصوصه وقوله بالضم الخ اشارة الى ما في الكشاف من أن الذي في معنى الوجوب
 بالكسر والمضموم في معنى التزول وفي المصباح حل العذاب يحل ويحل حلول هذه وحدها بالضم
 والكسر والباقي بالكسرة قط وحلت بالبدن باب قعد اذا نزلت به وقوله عن الشرك قديمه لا اقتضاء
 المقام ولذا افسر آمن بمعنى عام ليفيد كرهه بعده (قوله ثم استقام الخ) أي استقر عليه وهو
 تفسير لقوله ثم اهتدى بجلورد التصريح به في آية أخرى وثم ما للتراخي باعتبار الانتهاء بعده عن أول
 الاعتداء أول دلالة على بعد ما بين المرتبتين فان المداومة أعظم وأعلى من الشروع كما قيل

لكل إلى شأ والعلا حركات * ولكن قليل في الرجال ثبات

وهذا هو المختار في الكشاف وشروحه (قوله سؤال عن سبب المجلة) ما الاستفهامية في الاصل
 للسؤال عن الشيء وقد تكون للسؤال عن وجهه وسببه والثاني هو المراد هنا والسؤال يقع من الله

(واضل فرعون وقومه وما هدى) أي
 أضلهم في الدين وما هداهم وهو تهكم بهم
 في قوله وما أهدبكم الأسبيل الرشاد أو أضلهم
 في البحر وما غييا (يا بني اسرائيل) خطاب
 لهم بعد انجياتهم من البحر واهلاك فرعون
 على اضممار قلأ ولذين منهم في عهد النبي
 عليه الصلاة والسلام بما فعل بآياتهم (قد
 أنجيناكم من عدوكم) فرعون وقومه
 (ولو عدناكم جانب الطور الايمن) بمنجاة
 موسى وانزال التوراة عليه وانما عتد
 المواعدة اليهم وهي لموسى أوله وللسبب من
 المختارين للملابسة (ونزلنا عليكم المن
 والساوى) يعني في التيه (كأوامن طبيبات
 مارزقناكم) لانه أو حلالاته وقرا حرة
 والكسائي أنجيتكم وواعدتكم مارزقكم
 على التمام وقرى وواعدتكم وواعدناكم
 والايين بالجز على الجوار مثل حجر ضرب غرب
 (ولا تطفوا فيه) فبما رزقناكم بالاخلال
 بشكره والتعدي لما حد الله لكم فيه
 كالسرف والبطر والمنع عن المستحق (فحل
 عليكم غصبي) فليزكم عذابي ويجب لكم
 من حل الدين اذا وجب أدائه (ومن يحل
 عليه غصبي فقد هوى) فقد تردى وحل
 وقيل وقع في الهاوية وقرأ الكسائي يحل
 ويحل بالضم من حل يحل اذا نزل (واني
 لغفار لمن تاب) عن الشرك (وآمن) بما
 يجب الايمان به (وعمل صالحا ثم اهتدى)
 ثم استقام على الهدى المذكور (وما أعجلك
 عن قومك يا موسى) سؤال عن سبب المجلة

تعالى لكنه ليس لاستدعاء المعرفة من علام الغيوب بل ما لتعريف غيره أو لتبكيته أو تنبيهه كما صرح به
 الراغب في مفرداته وظاهره أنه ليس بمجاز كما يقول التلبذسألني الاستاذ عن كذا يعرف فهمي وهو
 فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يقال الانكار مستفاد من السياق ولا يرد عليه أن حقيقة
 الاستفهام محال عليه تعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه فالحق ما أهمل متباعد عن قومك والانكار
 بالذات للمدع عنهم فهو منصب على القيد كما عرف في أمثاله وانكار الجملة لانها وسيله فاعتذر موسى
 عليه الصلاة والسلام بخطئه في اجتاده لظن هذا المقدار من البعد لا يضر كما جرت به العادة لاسبابها
 والحاصل عليه طلب مرضاة الله بالمبادرة لامتنال أمره فالجواب هم أولاء على أن ترى ومجمل الخ تقيم
 كما قبل ومجمل كلامه تطبيق الجواب على السؤال لما يرى من عدم مطابقتها ظاهرا (قوله من حيث انما
 نقيصة في نفسها) دليل لانكار وقوله في نفسها أي بقطع النظر عما يقتضي تحسينها في بعض المواضع
 كخوف القوات وكونه مما ينبغي المبادرة فلا يرد عليه قوله وساروا الى مغفرة من ربكم واغفال
 القوم تركهم وقوله وايها الم العظيم أي رعايتهم أنه يعظم من محبتهم (قوله أجاب موسى عليه
 الصلاة والسلام عن الامرين) أي من السبب والانكار وقد عرفت ما يرد على السؤال ودفعه وقوله
 وقدم جواب الانكار في قوله هم أولاء على أن ترى فان محصله أنهم لم يبعدوا عني وان تقدمي على معتاد
 الناس وظني أن مثله لا ينكر وبعد نقيصة فاندفع ما قبل انه لا يدفع الانكار بالبعده وكذا ما قبل انه
 على هذا الوجه لا سؤال والانكار لانه تعالى أعلم بربية تقدمه التي هي غير منكورة ولوجعل هذا جوابا عن
 عدم اغفاله كان أحسن لكنه يفوت وجه التقديم وأهميته لأن السؤال سبق له وترك ما في الكشف
 بانه له هابة ذهل عن الترتيب اللاتق بالاجواب لانه انما يتجأ للمثله عند عدم غيره لانه آخر الدواعي وقيل
 لما فيه من اساءة الادب بالانسياء عليهم الصلاة والسلام وقيل السؤال في المعنى عن الانفصال الذي
 يتضمنه أهمل المتعدي يعني وقيل الجواب اغفاه قوله ومجمل الخ وما قبله تمهيد فتمأمل وقوله
 بخطا بسيرة من قوله على أن ترى والرفقة جمع رفيق وقوله بعض لوسط قط الباء كان أولى وقوله توجب
 مرضاتك أي رضاك بحسب وعدك (قوله تعالى فانا قد قتنا الآية) استئناف كلام وقصة أخرى
 ولذا أعاد قال وانما لم تعقب من غير تعليل أي أقول لك عقب ما ذكرنا قد قتنا الخ وقيل انها تعليل
 لما سبق أي لا ينبغي البعد عن قومك فانهم لعدائهم بحكم ما يحق فيه مكر الشيطان وتمكن من
 اضلالهم فان القوم الذين خلفهم مع أخيل اضلهم السامري فكيف تأمن على هؤلاء وقوله ابتليناهم
 أي أوجدنا وخلقناهم تلك البلية وقوله وهم الذين خلفهم إشارة الى أن المراد بقوله قومك غير المراد
 بما قبله ولذا لم يأت بضميرهم وقد جوز في الكشف أن يكون عين الاقل لعادة المعرفة بعينهم لأن المراد
 بالقوم الجنس في المرضعين لكن المقصود منه أولا النقيض وثانيا المتخلفون ومنه كثير فتمأمل وقوله
 وقرئ وأضلهم أي بافعال التفضيل وقوله أشد هم ضلالا إشارة الى أنه من السلافي لامن المزيد لكنه
 يفيد لانه أشد ضلالا بالاضلال لانه ضلال على ضلال (قوله فان مع الخ) وفي نسخة وان مع يعني
 ان مع ما ذكر مما يقتضي وقوع قصة السامري بعد عشرين من ذهابه لجانب الطور وما في الآية
 من التعبير بالماضي يقتضي وقوعه قبل خطاب الله وخطابه كان عند مقدمه للطور فمتعارض
 ما ذكر في الرواية وما في النظم فأجاب بأن الخطاب عند مقدمه وأن ما ذكر وقوعه بعد لانه غير
 عنه بلفظ الماضي لانه قريب الوقوع مترقب فهو من مجاز الاول لاستعارة وقوله ان مع إشارة الى
 جواب آخر وهو انما لم يحتمه واذا سلم فالجواب ما مر وقوله أقاموا معناه استمروا عليه ولم يتعرض
 لكون مقدمه قبل عشرين لظهوره لأن قرب المسافة بينهم معلوم وقوله وان هذا في نسخة وهذا
 الخطاب معطوف على قوله انهم أقاموا إشارة الى التردد في محتمه لأن الجهور على أن المكالمات انما
 وقعت بعد الأربعين وفي العشر الاخير ويدل عليه قوله فرجع موسى الى قومه غضبان وقوله كان جواب

ينبغي انهم كانوا من حيث انها نقيصة
 في نفسها انفسهم اليها اغفال القوم وايها
 العظيم عليهم فاندفع ما قبل انهم (قال) موسى
 وقدم جواب الانكار لانه أهم (قال) موسى
 (هم أولاء على أن ترى) ما تقدمتهم الاخطا
 بسيرة لا يعديهم عادة وليس ينبغي وبينهم
 الامسافة قريبة يتقدم بها الرفقة بعضهم
 ببعض (ومجمل السكرب لترضى) فان
 المسارعة الى امتثال أمره والوفاء به ذلك
 توجب مرضاتك (قال فانا قد قتنا قومك
 من بعدك) ابتليناهم بعبادة الجبل بعد
 خروجك من بينهم وهم الذين خلفهم مع
 هرون وكافوا ستمائة ألف وما نجوا من عبادة
 الجبل منهم الا ثمانين ألفا (وأضلهم
 السامري) باقتضاد الجبل والدعاء الى عبادة
 وقرئ وأضلهم أي أشد هم ضلالا لانه كان
 ضالا مضافا فان مع أنهم أقاموا على الدين
 بعد ذهابه عشرين ليلة وحسبوا بابائهم
 أربعين وقالوا قد اكملنا العدة ثم كان أمر
 الجبل وأن هذا الخطاب كان له عند مقدمه
 اذ ليس في الآية ما يدل عليه كان ذلك
 اخبارا من الله عن الترتيب

ان العبرانية (قوله بلفظ الواقع) أى الماضى لانه كالعالم فيه فلا يتوهم أن اسم الفاعل للعمال مع أنه لا يضر ما ذكر في الكشف وجهها آخر وهو أن السامرى عمد ذهابه فرصة فباشرا أسباب اخلاصهم فنزل مباشرة الأسباب منزلة الوقوع من جانبه والجواب المذكور هنا نظيره الى جانب ایجاد الخلق (قوله فان أصل وقوع الشيء أن يكون في علمه ومقتضى مشيئته) أى مبناه ذلك لأن تعلق العلم والمشيئة بقتضى وقوعه لا محالة فلذلك يعبر عنه بالماضى وهذا تعليل يلجى العادة الالهية به (قوله والسامرى الخ) وقيل السامرة اسم موضع والعلم الرجل من كفتار الجيم وأصله الحمار الوحشى وباجرما بالقصر قرية قريبة من مصر أو من الموصل ونظر بفتن علم (قوله عزنا بما فعلوا) قال الراغب الأسف الغضب والحزن معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد لتقاربهما كما قال

• وحزن كل أخى حزن أخو الغضب • فلذا فسره هنا بالحزن لتلاصق ترميع قوله غضبان وفسره بالغضب في الاعراف ولم يرتض هذاغة (قوله أفتال) فيه مذهبان مشهوران فهو أتما معطوف على مقدرا أى أودعكم نطال والانتكار للمعطوف انتهى مقدمة من تأخير لصدارته والمعطوف عليه لم يعدكم لانه بمعنى قد وعدكم والزمان تفسير للعهد لانه يرد بعضاه وقوله زمان مفارقتها إشارة الى أن آل في العهد للعهد وقوله يجب عليكم مرتحققه وما هو مثل في القباوة البقر كما قيل • وما على إذا لم تفهم البقر • (قوله تعالى أم أردتم الخ) أى فاعلم ما يقتضى حاله لأن مباشرة ما يقتضيه بمنزلة ارادته وهو من بديع الكلام وقوله وعدكم إياي فالصدر مضاف لفعوله وقوله اذا وجدتم الخلف فيه الخ فافعل للوجود ان كما يقال أحذنه اذا وجدته محمودا وقوله وهو لا يناسب الترتيب أى بالفاء على الترتيد أى على كلاً شق الترتيد بالهـ مرة وأم ولا على الاخير لانه أتما عليهم ما وعلى الاخير منه وما وأما ترتيبه على الاول وان اجتمعت فلا يحسن مع الفواصل بينهما لان طول العهد ومباشرة ما يقتضى غضب الله لا يترتب عليه وجدان خلفه للعهد وكذا الاخير وكذا قوله سم في الجواب على كلاً فقامت (قوله بأن ملكاً أمرنا) ملك الامر عبارة عن تخليتهم وأنفسهم من غير أمر ورأى آخر وفسره الطيبي بالقدره ويسول بمعنى يزين ويحسن وقوله مصدر ملكت الشيء هذا فى أصل الوضع وقد يفرق بينهما (قوله اجمالاً) هذا أصل معناه ولذا سمي به الاسم وقوله باسم العرس الباء للسببية واسم أتما مقحم كفى ثم اسم السلام عايكاً أو المراد بتسمية العرس بأن قالوا اللهم ان لنا عرساً أى جمعية للزواج فأعبروها لتزين بها فيه وهذا الاستعمال معروف في لساننا تقول أخذته باسم كذا وقوله مخافة أن يعاوبه أى بالخروج لورد وهالهم وكان خروجهم كن قبله أو فى أثناءه اذ لو كان بعده لم يعلم خروجهم (قوله واعلمهم بنحوها أوزار الخ) قال بعض أهل العصر عليه أنه يخالف لما ذكره في تفسير قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم الخ في الاعراف من أن اضافتها اليهم لانهم ملكوها بعده لا كهم كمال ملكوا غيرهما من أملا كهم الاترى الى قوله كم تر كوا من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بنى اسرائيل فانه يدل على حل مال الغنيمة حينئذ وهو مخائف لما في صحيح البخارى وغيره من أن الغنائم لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم وله في غير العقار والاراضى لما صرح به في الآية المذكورة فاذا ذكره القاضي ثمة محتاج للجواب بتخصيص الغنائم بما أخذ بالقتال ونحوه من المنقولات وقوله وليس للمستأمن أن يأخذ مال الحربى أى بغير رضائه كما صرح به وهذا مبنى على أن الاوزار أشهر في الانام وان كان أصل معناها ما مر (قوله اولائهم كانوا مستأمنين الخ) معطوف على قوله فان الغنائم الخ والظاهر أنهم ما راجعوا لما تقدمت بجملة وقيل الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار ما ألقاه البحر والثانى الى كونه ما استعاره (قوله أى ما كان معه منها) أى من الحلى التى اتى عنده مما أخذ من القبط وقيل الذى ألقاه هو تراب أثر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام وأيد به بعضهم بتغيير الاسلوب اذ لم يعبر بالقذف المتبادر منه أن ما رماه جرم مجتمع وفيه نظر وقد قيل

بانظ الواقع على عادته فان أصل وقوع الشيء أن يكون في علمه ومقتضى مشيئته والسامرى منسوب الى قبيلة من بنى اسرائيل يقال لها السامرة وقيل كان علجاً من كرمان وقيل من أهل بل بجرما واسمه موسى بن ظفر وكان منافقاً (فرجع موسى الى قومه) بعدما استوفى الاربعين وأخذ التوراة (غضبان) عليهم سم (أسفا) حزناً بما فعلوا (قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً) بأن يعطيكم التوراة فيها هدى ونور (أفتال عليكم العهد) أى الزمان يعنى زمان مفارقتها لهم (أم أردتم أن يعزل عليكم) يجب عليكم (غضب من ربكم) بعبادة ما هو مثل في القباوة (فأخلفتم موعدى) وعدكم إياي بالثبات على الايمان بالله والقيام على ما أمرتكم به وقيل هو من أخلف وعدة اذا وجدت الخلف فيه أى فوجدتم الخلف فى وعدى لكم بالعود بعد الاربعين وهو لا يناسب الترتيب على الترتيد ولا على الشق الذى يليه ولا جوابهم له (قالوا ما أخلفنا موعدك بملكاً) بأن ملكاً أمرنا اذ لو خلبنا وأمرنا ولم يسؤل لنا السامرى لما أخلفناه وقرأنا فع وعاصم بملكاً بالفتح وحزرة والكسائي بالضم وثلاثها من الاصل لغات في مصدر ملكت الشيء (وملكاً حملنا أوزار من زينة القوم) حملنا اجمالاً من حل القبط التى استعمرناهم حين هم هنا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعمرنا والعبد كان لهم ثم يردوا عند الخروج مخافة أن يعاوبه وقيل هى ما ألقاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فأخذوه ولعلهم سموا أوزار الانها انام فان الغنائم لم تكن تحل بعد اولائهم • كانوا مستأمنين وليس للمستأمن أن يأخذ مال الحربى (فقد قناها) أى فى النار (فكذلك أتى السامرى) أى ما كان معه منها

وروي أنهم لما حسبوا أن العدة قد كملت قال لهم السامري أنما أخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلى القوم وهو حرام عليكم فالرأى أن تخفف حذرة ونسجربها ناراً وتذف كل ما معناها ففعلوا وقراً (٢٢٢) أبو عمرو وحزوة والكسائي وأبو بكر وروح حملنا بالفتح والتخفيف (فأخرج لهم عجل جسدًا)

من تلك الحلى المذابة (له خوار) صوت العجل (فقالوا) يعني السامري ومن اقتنبه أول مارآه (هذا الحكم واليه موسى قنسى) أى قنسى موسى وذهب يطلبه عند الطور أو قنسى السامري أى ترك ما كان عليه من اظهار الايمان (أفلا يرون) أفلا يعلمون (ألا يرجع اليهم قولاً) أنه لا يرجع اليهم كلاماً ولا يرد عليهم جواباً وقرئ يرجع بالنصب وفيه ضعف لأن أن الناصبة لا تقع بعد أفعال اليقين (ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعا) ولا يقدر على انتفاعهم واضرارهم (ولقد قال لهم هرون من قبل) من قبل رجوع موسى عليه الصلاة والسلام أو قول السامري كأنه أول ما وقع عليه بصره حين طلع من الحفرة فوههم ذلك وبادر تحذيرهم (يا قوم انما قننته) بالهجل (وان ربكم الرحمن) لا غير (فاسمعوا وأطيعوا أمرى) في الثبات على الدين (قالوا لن نبرح عليه) على العجل وعبادته (عاكفين) مقبين (حتى يرجع الينا موسى) وهذا الجواب يؤيد الوجه الأول (قال ياهرون) أى قال له موسى لما رجع (ما منعك اذ رأيتهم ضلوا) بعبادة العجل (الأتبعين) أن تتبعني في الغضب لله والمقاتلة مع من كفر به أو أن تأتى عني وتلقني ولا مزيدة كما في قوله ما منعك أن لا تسجد (أفصيت أمرى) بالصلابة في الدين والمحاماة عليه (قال يا برأتم) خص الام استعطافاً وترقيقاً وقيل لأنه كان أخاه من الام والجهد وروى على أنها كانا من أب وأم (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسى) أى بشعر رأسي قبض عليه بما يجزم اليه من شدة غيظه وحرط غضبه لله وكان عليه الصلاة والسلام حليداً خشناً متصلياً في كل شئ فلم يتمالك حين رآهم يعبدون العجل (انى خشيت أن تقول فزقت بيني وبين اسرائيل) لو قاتلت أو فارتقت بعضهم ببعض (ولم ترقب قولى) حين قلت اخلفني في قومي وأصلح فان الاصلاح كان في حفظ الدهم والمدارة بهم إلى أن ترجع اليهم فتدارك الامر برأيتك (قال فما خطبك يا سامري) أى ثم أقبل عليه وقال له منكر ما خطبك أى ما طلبك له وما الذي جعلك عليه وهو مصدر خطب الشيء اذا طلبه

انه أتى الحلى ومعه ذلك التراب وكان صنع في الحفرة قالب عجل وقوله حسبوا أن العدة أى الوعد بحساب الميالى مع الايام كما مر ونسجرب بالميم المشددة بمعنى نوقد (قوله جسدًا) بدل من قوله عجلًا لينتلمهم الله به فيميز الخبيث من الطيب وان كان لا يسأل عما يفعل وقوله صوت العجل هو معناه لغة وفعل يكثر فيما يدل على صوت وأول مارآه منصوب على الظرفية باقتنن وقوله أى ترك فهو مجاز كما مر وليس من مقول القول على هذا بخلافه في الوجه الاول وقوله من اظهار الايمان اشارة الى ما مر من أنه كان منافقاً (قوله ألا يرجع اليهم الخ) رجوع يكون متعدياً فقولاً مفعوله ومعنى رد الكلام مخاطبتهم ولو ابتداءً وجعله رداً ابتداءً على الأكثر وقراءة النصب مروية عن ابان وغيره وضعفها المصنف بأن أن الواقعة بعد أفعال القلوب مما يدل على يقين أو ظن غالب كما ذكره الرضى وغيره هي الخففة من التثنية لانهما تدخل على المبتدأ والخبر وان المشددة كذلك وان كانت مؤولة بمصدر والخففة فرعها ولو دخلت على المصدرية لزم الاقتصار على أحد المفعولين لانهما يشار كهما في ذلك ظن وأخواتها مطلقاً بل لأن الناصبة لتكونها للاستقبال تدخل على ما ليس بثابت مستقر فلا يناسب وقوعها بعد ما يدل على يقين ونحوه بخلاف الخففة ولم يجعلها بصرية كما ذكره العرب لأن رجوع القول ليس عرق وقد قيل انه جعل بمنزلة المرقى المحسوس لظهوره وقيل انها تقع بعد رأى البصرية أيضاً لانها تفيد العلم بواسطة احساس البصر كافي ايضاح المفضل وأجاز القراء وابن الانباري وقوع الناصبة بعد أفعال العلم وقوله أفعال اليقين خصها لأن الظن الغالب بطريق الحل عليها والقول بأن القرآن حجة على غيره هنا على الوجه له بعد ما سمعت (قوله على انتفاعهم واضرارهم) لم يوجد في كتب اللغة أنفع وقد خطئ فيه المصنف رحمه الله وكأنه لما كلة الاضرار هنا وقوله أو قول السامري هو قوله هذا الحكم واليه موسى وقوله توهم أى تفرس فيهم ولو بالنظر للقرائن المشاهدة منهم وانما يكون هذا قبل قوله وقوله وبادر تحذيرهم أى الى تحذيرهم وقوله لا غير الحصر من تعريف الطرفين (قوله وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول) وهو تفسير قوله من قبل بقوله من قبل رجوع موسى ورد التأيد بأن هذا القول على الوجهين قبل مجئ موسى فيصح على الوجهين وأجيب بأن قوله لم نبرح الخ يدل على عكوفهم حال قوله والمكوف انما كان بعد قول السامري وأما احتمال كون القائلين هم الذين اقتنوا به أول مارآه فبعيد فتأمل (قوله في الغضب الخ) فانه كان معروفاً بذلك وقوله ولا مزيدة الخ لأن ما امتنع عنه هو الاتباع لاعدائه وقيل انما غير مزيدة يجعله بمعنى دعائه وحلفه بحمل التقيض على التقيض كما حقق في المفتاح وشروحه ومرتفعية في سورة الاعراف وقوله اذا الخ متعلق بمنع ولا حاجة الى جعله متعلقاً بتبعين كما قيل اذا ما بعد أن لا يعمل فيما قبلها وان تكلف الجواب عنه هنا وقوله بالصلابة متعلق بأمرى (قوله استعطافاً وترقيقاً) كان وجهه أن الام أشفق وأرو قلباً قد نبته اليها تذكيراً بالركة البشرية ولذا قالت العرب وبله دون أبيه فاذا أرادوا المدح قالوا الله رآييه وقوله بشعر الخ أصل وضع الحية والرأس للعضوين النابت عليهما الشعر ويطلق على شعرهما للمجاورة وهو شائع في الاول والاخذ أنيب بالثاني فلذا قدر شعر (قوله من شدة غيظه الخ) لما كان غصوا بغضب لله لاعتقاده تقصير في هرون يستحق به التأديب عنده فعل به ما فعل وبأشرك ذلك بنفسه ولا محذور فيه أصلاً ولا مخالفة للشرع حتى يرد ما توهمه الامام فقال لا يخالو الغضب من أن يزبل عقله أولاً والاو لا ينبغي اعتقاده والثاني لا يزبل السؤال وأجاب بما لا طائل تحسه وقوله ببعض أى مع بعض منهم ولم ترقب بمعنى لم تراع والدهم بالدهم المهملة الجماعه الكثيرة وضمن المدارة معنى الرفق ولذا قال بهم وقوله فتدارك بالنصب في حذف احدى التامين وأصله فتدارك (قوله ما طلبك له وما الذي جعلك عليه) هذا أصل معنى الخطب ثم شاع في معنى الشأن والامر العظيم لانه يطلب ويرغب فيه والاستفهام هنا عن السبب الباعث لما صدر عنه على وجه الانكار البليغ حيث لم يسأله

مما صدر منه ولا عن سببه بل عن سبب طلبه ولذا لم يقسمه بالشأن وإن كان هو المشهور وما يكون سؤالاً
 من السبب كما ترى قوله ما أجعل فلا وجه لما قيل إن قوله ما جعل عطف تفسيرى للإشارة إلى تقدير
 مضاف أى ما سبب خطبك ومن لم يتب له قال ما قال وقوله بالتاء أى في يبصر وأهو أعم على التغليب
 أو على أن الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام تعظيم له وهذا منقول عن قدماء النجاة وقد صرح به
 الثعالبي في سر العريية فإذ كره الرضى من أن الله عظيم انما يكون في ضمير المتكلم مع الغير كقولنا
 مخالف فلا يلتفت إليه وإن اتبعه فيه كثير منهم (قوله علت) إشارة إلى أن يبصر بمعنى علم وأبصر
 بمعنى نظر ورأى وقيل أنه ما عني وقوله روحاني أى ملك وقوله محض أى ليس بجوفى وقوله لا يمس
 أثره شيئاً إلا أحياء وكون القوم فرس الحياة تحي آثارها مما لا يدرك بالبحث فإن كان غويها منه
 وتدل على الحجة فظاهر فلا يقبل أنه بعيد لأنه لو كان كذلك لكان لا أثر لنفسه أولى بالحياة ألا ترى
 الأكسير يجعل ما يلقى عليه ذهباً ولا يكون هو بنفسه ذهباً مع أنه قال أنه علم أنه فرس الحياة لأنه رأى
 ما وطنته من التراب يخضر أو سمعه من موسى عليه الصلاة والسلام فتدبر (قوله جاء على فرس
 الحياة) لما أتاه ليهذهب للمعباد وقوله وقيل انما عرفه الخ الظاهر أن المراد انما عرفه السامري
 لما ذكر لا موسى عليه الصلاة والسلام فإنه لا يناسب السياق ولا بعده في بعض أرباب الحواشي ذكر
 أن جبريل عليه الصلاة والسلام كان يفعل ذلك بأولاد بني إسرائيل في زمان قتل فرعون لهم ولا بعد
 فيه لكن الكلام في محنته ولذا مرضه المصنف رحمه الله وقوله يفذه أى يأتيه بغضه وأنه وطعمه
 حق استقل أى تم مدة رضاعه واستغنى عن الرضاع (قوله من تربة موطنه) إشارة إلى أنه لا حاجة
 إلى تقدير مضاف أى من أثر فرس الرسول لأن أثر فرسه أثره وقيل أن المراد موطنه بنفسه وأنه المناسب
 للتفسير الأول في قوله بصرت وعلى الثاني فيه مضاف مقدروه فرس ويؤيده قراءة ابن مسعود ورضى
 الله عنه به واليه ذهب كثير من المفسرين وموطنه مصدر أى وطنه (قوله والقبضة المزة من
 القبض فاطلق على المقبوض) في الدر المنثور النجاة يقولون أن المصدر الواقع كذلك لا يؤت بالتاء
 ويقولون هذه صفة تسج العين لا تسجعة العين ويعترضون بهذه الآية فيجيئون بأن المنوع انما هو
 التاء الدالة على التحديد لا على مجرد التأنيث وهذه مجرد التأنيث وكذلك قوله والارض جميعا قبضته
 وفيه نظر لأن لفظ المزة فيه بعض نبوة منه فاقبل (قوله والأول لاخذ بجميع الكف الخ)
 يعني أنه مما غير لفظه لمناسبة معناه فإن الضاد المجمة لتفسيها واستطالة مخرجها جعلت فيما يدل
 على الاكثرو هو القبض بكل الكف والصاد المهملة لضيق عملها وخفائه جعلت للقليل المأخوذ
 بأطراف الاصابع وكذا الخضم وهو الاكل بجميع القم والخضم بأطراف الاسنان وهذا مراد
 من قال إن دلالة الالفاظ الطبيعية وقد تقدم تفصيله (قوله لم يعرف أنه جبريل) عليه الصلاة والسلام
 وإن عرف أنه ملك فلا يشأى أخذه أثر فرسه وقوله على الوقت أى تعين زمان قبضه وهو وقت إرساله
 لما ذكر لا بعده وبذلك أي ألقيتها وقوله في الحلي المذاب أى قبل تصويره وفي الوجه الأخير هو بعده
 (قوله زينه وحسنه لي) أى أنه فعله لهوى نفسه فهو اعتدأ باعترافه بخطئه وقوله من مسك
 بفتح الميم معطوف على الكاف الواقعة مفعولاً وليس خوفه من مجرد أخذ الحلي لغيره بل له ولنفسه
 مع أنه لا بعد في خوفه من ضرر غيره منه المورث للنقرة عنه فلا غبار عليه والسر في عقوبته على جنايته
 بما ذكر أنه ضده ما قصده من اظهار ذلك ليختم عليه الناس ويعزروه فكان سبباً لبعدهم عنه وتحقيره
 وهذا أحسن مما قيل إن بينهم ما مناسبة التضاد فإنه انشأ القسنة مما كانت ملاسته سبباً للحياة الجاد
 فعوقب بعقوبته وهو الحلي التي هي من أسباب موت الأحياء وقوله فتحامى بالنصب عطف على تقول
 (قوله وقرئ لا مساس كنجار وهو علم للمسة) يعني أنه علم جنس له عانى مبنى على الكسر كنجار
 علم النجرة ولا الداخلة عليه ليست ناصبة لاختصاصها بالنكرات والمعنى لا يمكن منك من لنا

(قال بصرت عالم يبصر وابه) وقرأ حمزة
 والكسائي بالتاء على الخطاب أى علمت
 بمالم تعلمه وقطنت لمالم تفطنوا له وهو أن
 الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يس
 أثره شيئاً إلا أحياء أو رأيت مالم تزوه وهو
 أن جبريل عليه الصلاة والسلام جاءك على
 فرس الحياة وقيل انما عرفه لأن أمه ألقته
 حين ولده خوفاً من فرعون وكان جبريل
 يغذوه حتى استقل (تقبضت قبضة من أثر
 الرسول) من تربة موطنه والقبضة المزة من
 القبض فاطلق على المقبوض كضرب الأمير
 وقرئ بالصاد والأول لاخذ بجميع الكف
 والثاني لاخذ بأطراف الاصابع
 ونحوهما الخضم والقبض والرسول جبريل
 عليه الصلاة والسلام وأعلم لم يسجد له لأنه
 لم يعرف أنه جبريل أو أراد أن يقبضه على
 الوقت وهو حين أرسل إليه ليهذهبه إلى
 الطور (تقبضتها) في الحلي المذاب أو في
 جوف العجل حتى حي (وكذلك سوات
 لي نفسي) زينه وحسنه لي (قال فأذهب
 فإنك في الحياة) عقوبة على ما فعلت (أن
 تقول لا مساس) خوفاً من أن يمسك أحد
 فتأخذ الحلي ومن مسك فتحامى الناس
 ويحامون وتكون طريقاً وحيداً كالوحش
 النافر وقرئ لا مساس كنجار وهو علم للمسة

(وان لم موعدا) في الآخرة (ان تخلفه)
 ان يخلفه الله وينجزه لا في الآخرة
 بعد ما عاتبك في الدنيا وقرأ ابن كثير
 والبصريان بكسر اللام أي لن تخلف الواعد
 اياه وسيأتيك لاحماله فحذف المفعول
 الأول لأن المقصود هو الموعد ويجوز
 أن يكون من أخلفت الموعد اذا
 وجدته خلفا وقرئ بالنون على حكاية
 قول الله (وانظر الى الهك الذي ظلت عليه
 عاكفا) ظلت على عبادته مقيما فحذف
 اللام الأولى تخفينا وقرئ بكسر الفاء على
 نقل حركة اللام اليها (لنحرقه) أي بالنار
 ويؤيده قراءة لخرقته أو بالبرد على أنه مبالغة
 في حرق اذ ابرد بالبرد وبعضه قراءة لخرقته
 (ثم لنسفنه) ثم لنذريه رمادا أو مبرودا
 وقرئ بضم السين (في ايم نسفا) فلا يصادف
 منه شيء والمقصود من ذلك زيادة عقوبته
 واظهار غباوة المفتنين به لمن له أدنى نظر
 (انما الهكم) المستحق لعبادتكم (الله الذي
 لا اله الا هو) اذ لا أحد عائله أو يدانيه في
 كمال العلم والقدرة (وسع كل شيء علما) وسع
 علمه كل ما يصح أن يعلم لا الجمل الذي يصاغ
 ويحرق وان كان حيا في نفسه كان مشلا
 في القباوة وقرئ وسع فيكون انتصاب علما
 على المفعولية لانه وان انتصب على التمييز
 في المشهورة لكنه فاعل في المعنى فلما عدى
 الفعل بالتضعيف الى المفعول صار مفعولا
 (كذلك) مثل ذلك الاقتصاص يعني
 اقتصاص قصة موسى عليه الصلاة والسلام
 (نقص عليك من انباء ما قد سبق) من أخبار
 الامور الماضية والامم الدارجة تبصرة
 لك وزيادة في علمك وتكثير المعجزات وتنبها
 وتذكيرا للمستبصرين من أمته (وقد آتيناك
 من لدنا ذكرا) كتابا مشتملا على هذه
 الاقايب والاعخبار الحقيقية بالتفكير
 والاعتبار والتسكير فيه للتعظيم وقبل ذكر
 جبالا وصينا عظماء بين الناس (من أعرض
 عنه) عن الذكر الذي هو القرآن الجامع
 لوجوه السعادة والنجاة

وعلى قراءة الجهم وهو مصدر ماسا كقاتل قتالا وهو نكرة (قوله تعالى لن تخلفه) هو بالتاء
 المفعولية المضمومة وكسر اللام في قراءة ابن كثير وأبي عمرو كما ذكره المغرب وابن كثير والبصريين
 كما ذكره المصنف ولا خلاف بينهما وفتح اللام على البناء للمفعول في قراءة الباقيين وعلى الثاني قول
 المصنف لن يخلفك الله اشارة الى فاعله المحذوف والمفعول القائم مقامه وأن الهمة للتعدية وعقوبته
 في الدنيا بما مر وهو ظاهر وقوله بكسر اللام على البناء للفاعل وقوله لن تخلف الواعد اياه فالضمير
 الأول للواحد وهو المفعول الأول والثاني محذوف أي لا تقدر أن تجعله مخلفا لوعده وسيأتيك أي يصل
 اليك وفي نسخة ستأتيه أي ستفعله من أتى اليه احسانا ومنه كان وعده مأتيا وقوله لان المقصود الخ
 فلذا خص بالذكر اعتنا به (قوله ويجوز أن يكون الخ) كاجتنقه وجدته جبانا وقوله على عبادته
 ففيه مضاف مقدر واختلف في هذا الحذف فقال سيبويه رحمه الله انه مخالف للقياس وقال غيره
 انه مقيس في المضاعف واختار المغرب أنه مقيس فيما كانت عينه منه مكسورة أو مضبومة ومثله قرن
 كما سأتى وقوله حركة اللام هي الكسرة ويؤيده قراءة لخرقته بالفعال فانه لا يستعمل الا في النار
 (قوله أو بالبرد الخ) قال ابن السدي يقال حرقت الحديد حرقا ففتح الراء اذ ابرده لخرقه والحرق أيضا
 صوت الاثياب اذا حلك بعضها على بعض من شدة القبط وقوله قراءة لخرقته أي بفتح النون وضم الراء
 فانه مختص بهذا المعنى قبل ولا بعد في تحريق الجمل على تقدير كونه حيا بالبرد اذ يجوز خلق الحياة
 في الذهب مع بقاءه على الذهبية عندنا وقال النسفي تنريقه بالبرد طريق تحريقه بالنار فانه لا يفرق
 الذهب الا بهذا الطريق وفيه أن النار تذيبه وتجمعه لخرقه وتفرقه فلهذا بالضم الحيل الاكسرية
 ولا يخفى أن قوله لا بعد الخ مما لا وجه له وأما قول النسفي تنريقه الخ فقد مر عن ابن السدي مثله ووجهه
 أنه اذا جعل أجزاء صغيرة دقيقة يكون أقرب الى احراقه وجعله كالرماد وقوله لنذريه بالذال المجمة
 من التذرية وهو جعله كالتراب المرتفع بالهواء وقوله فلا يصادف بصيغة الجهمول أي يوجد فيؤخذ
 (قوله والمقصود من ذلك الخ) زيادة العقوبة ظاهرة لان الضمير للسامري لرؤية معبوده هكذا وبطلان
 سعيه والغبابة لعبادة عمل صار بها مجراى منهم وقوله اذ لا أحد عائله ليس هذا من المنطوق بل لازم
 من انحصار الألوهية (قوله لا الجمل) معطوف على الله في قوله انما الهكم الله وقوله وان كان حيا
 في نفسه أي هو لا يصلح للألوهية ولو كان حيا بجباة أصلية فكيف بالعارضة وهذا معنى قوله في نفسه
 ومن غفل عن مراده قال انه يشعر بأنه لم يكن فيه حياة وفيه مخالفة لما أسلفه آتفا وقال العلامة
 ان احراقه يدل على أنه صار لحما ودمالا ان الذهب لا يمكن احراقه وفيه نظر (قوله وقرئ الخ) أي
 بالثنية للتعدية وقوله في المشهورة أي في القراءة المشهورة وهي قراءة التخفيف وقوله لكنه
 فاعل الخ دفع لـ وال وهو أن التعدية لا تنقل التمييز الى المفعولية وانما تنقل الفاعل كما تقول في خاف
 زيد خوفت زيدا فأجاب بأنه فاعل في الأصل فلذا صار مفعولا في هذه القراءة (قوله مثل ذلك
 الاقتصاص) فاشبهه قصص بقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام بقصة موسى صلى الله عليه وسلم
 في كونه اخبارا بالغيب معجزا ويصح أن يكون المشار اليه تصدر الفعل المذكر بعده كما مر تحقيقه
 في سورة البقرة وكذلك أو الكاف في محل نصب صفة مصدر مذكورة قد رأى اقتصاصا مثل ذلك والام
 الدارجة أي السابقة من درج اذا ذهب وقوله وتكثير المعجزات لكثرة الاخبار بالمعجزات افظا
 ومعنى لاخبارها بالغيب وهو وعدة بذلك (قوله كآيا) فالمراد بالذكر القرآن لانه يطلق عليه لكونه
 حقيقا بالتذكروا التفكر فيه ولانه يذكر فيه اخبار الاولين ووصفه بالعظمة دلالة قوله من لدنا وتقدمه
 ونون العظمة والتسكير عليه (قوله وقيل ذكرا جبالا الخ) فالمراد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 بنعونه الجبلية ومرضه لعدم ملائحته للسياق ولذا قيل ان تخبر عنه حينئذ القرآن المفهوم من السياق
 ولا يخفى خافيه ولذا فسر ما بعده على الوجه الأول دون وقوله الجامع لوجوه السعادة والنجاة يفهم

من كون الاعراض عنه مؤذيا للآثم والشقاوة الابدية وما قيل انه لا يبعد أن يسبقه من تنوين ذكر
في غاية البعد لانه انما فاته الدلالة على تعظيمه وقوله وقيل عن الله فعبه التفات من التكلم الى الغيبة
ولبعده وكون المقام لا يقتضي الالتفات مرضه (قوله عقوبة ثقيلة فادحة) بالقاء والدال والحاء
المهمتين بمعنى مثقلة وليس بشكر لانه لا يلزم من الثقل أن يكون مثقلا وعلى كفه متعلق بعقوبة
وذنو به بالجزم عطف على كفه وفي الكشف أن الوزر يطلق في اللغة على معنيين الحمل الثقيل والاثم
فيجوز أن يقال في وجه تسمية العقوبة بالوزر شئت العقوبة بالحمل الثقيل ثم استعير استعارة مصرحة
بقرينة ذكر يوم القيامة أو يقال العقوبة جزاء الاثم فهي لازمة له أو مبدية فأطلق الوزر وهو الاثم
على العقوبة مجازا مرسل هكذا اقترره الشارح العلامة وغيره ومحصله أنه مجاز عن العقوبة أما من الحمل
الثقل على طريق الاستعارة أو من الاثم على طريق الجواز المرسل ولا يخفى أن الأول هو المناسب لقوله
وساء لهم يوم القيامة جلالة تزيح له ويؤيده قوله في آية أخرى وليعلم أن ثقلهم وأما ذكره المصنف
رحمه الله فلا يخالف عن الكدر لأن قوله أو ثما عظيما المعطوف على قوله عقوبة لا يناسب السياق
والسياق لا يتكلف أن يراد بالاثم جزاؤه كما قيل أو بقدر في النظم مضاف على التفسير به أي جزاء وزر
وبفتح وينقض بمعنى ينقل (قوله ساء لهم وزر اتشبهوا الخ) أي استعارة مصرحة كما قرنا قيل
ويجوز أن يكون من ذكر السبب وإرادة المسبب والوزر على الأول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الاثم
ويجوز أن يكون من حذف المضاف أي عقوبة وزر في المضاف استعارة بالكناية ولا يخفى ما فيه كما يعلم
عما قرناه (قوله أو ثما عظيما) العظم من التشكير وقدر ما فيه قيل والمراد حينئذ بضمير الوزر في
قوله خالد بن فيه العقوبة استخداما لأن يقال إن الأوزار تجسم فلا حاجة الى الاستخدام ولا الى جعله
استعارة ممكنة وهو تكلف أنت في غنية عنه بما مر وقوله في الوزر أي بمعنى العقوبة وقوله والجمع
فيه أي في خالد بن بعد توحيد ضمير أعرض المستمر إعادة اللفظ من معناها (قوله أي بش لهم الخ)
ساء يكون فعلا متصرا فابعد أي أجزن ويكون فعل ذم بمعنى بش وساء فاعاد اللفظ من معناها مستتر يعود على جلا
التمييز لا على الوزر لأن فاعل بش لا يكون الا ضمير اجم ما يفسره التمييز العائد اليه وان تأخر لانه من
خصائص هذا الباب والخصوص بالذم محذوف والتقدير ساء لهم جلا ووزرهم ولا م لهم للبيان كما
في ساقه وهبت لك متعلقة بمحذوف تقديره يقال لهم كأنه قيل لمن هذا فقيل يقال لهم وفي شأنهم
(قوله أشكل أمر اللام ونصب جلا ولم يندم معنى) يعني أنه لا يساعده اللفظ ولا المعنى لأن ساء
معنى أجزن منه بدنيقه وليس المحل محل زيادة اللام ولا داعي للتكافؤ في توجيهه كما قيل إن التقدير
أجزنهم الوزر حال كونه ساء لهم وقد رده في الكشف بأنه أي فائدة فيه والوزر أدل على النقل من قيده
ثم التقييد بلهم وتقديمه وحذف المفعول لا يطابق المقام وسباق الكلام ولا مباينة في الوعيد به
بعدا متقدما وقال الطيبي رحمه الله وتبعه المحشي المعنى أجزنهم حمل الوزر على أنه تمييز واللام للبيان
ورده بأنه مفعول لفظة المعنى وأن البيان أن كان لاختصاص الحمل بهم فعبه غنية وان كان لمحل الأجزان
فلا كذلك طريق بيانه وان كان على أن هذا الوعيد لهم فليس موقعه قبل يوم القيامة وأن المناسب
حينئذ وزر ساء لهم جلا على الوصف لا هكذا وقيل يجوز أن يكون ساء لازما بمعنى قبح وجه لا تمييز
ولهم حال يوم القيامة متعلق بالطرف أي قبح ذلك الوزر من جهة كونه جلا لهم في يوم القيامة
وفي ورود ساء هذا المعنى في كتب اللغة وكلام الفصحاء على أنه معنى حقيقى نظر وان ذكره صاحب
القاموس فتأمل (قوله الى الأعراب) وهو الله فاسناداه اليه تعظيم للفعل وهو التفتيح لأن ما يصدر
عن العظيم عظيم أو هو تعظيم لأمرا فيل التفتيح يجعل فعله بمنزلة فعله وهو انما يقال فيمن له مزيد
اختصاص وقرب مرتبة وقيل انه يجوز أن يكون تعظيما ليوم الواقع فيه وينشئ على هذه القراءة
التي تليها أيضا (قوله وقرئ في الصور) بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة كغرفة وغرف والمراد به

وقيل عن الله (قوله ساء لهم يوم القيامة
وزر) عقوبة ثقيلة فادحة على كفه
وذنو به ساءها وزر اتشبهوا في ثقلها على
المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذي
يفتح الحامل وينقض ظهره أو ثما
عظيما (خالد بن فيه) في الوزر أو في جله
والجمع فيه والتوحيد في أعرض للعمل
على المعنى واللفظ (وساء لهم يوم القيامة
جلا) أي بش لهم فعبه ضميرهم م يفسره
جلا وللخصوص بالذم محذوف أي ساء جلا
وزرهم واللام فيهم للبيان كما في هبت لك
ولو جعلت ساء بمعنى أجزن ونصب جلا ولم يند
للوذر أشكل أمر اللام ونصب جلا ولم يند
من يند معنى (يوم يفتيح في الصور) وقرأ أبو عمرو
بالنون على اسناد التفتيح الى الأعراب تعظيما
له أو لفتيح وقرئ بالياء المفتوحة على أن
فيه ضمير الله أو ضمير أسرافيل وان لم يجر
ذكره لانه المشهور بذلك وقرئ في الصور

الجسم المصور. وبه فسر أيضا على القراءة المشهورة بسكون الواو وجوز فيها أن تكون بمعنى القرن
الذي ينفع فيه وهو المشهور وأورد على كونه جمع صورة أن النفع يتكرر لقوله ثم نفع فيه أخرى
والنفع في الصورة أحياء والاحياء غير متكرر بعد الموت وما في القبر ليس يراد من النفعة الاولى بالاتفاق
والجواب أن من يقرأ به ويفسره به لا يجعل الثانية مثل الاولى في الاحياء ولا يلزم أن يجعلها في كل
موضع بمعنى واحد فتأمل (قوله زرق العيون) فهو وصف للشئ بصفة جزئية كما يقال غلام
أكل وأحور والكحل والحور صفة العين والظاهر أنه مجاز وأما معنى أقبح وقوله لأن الخ علة
لكونها أبغض وأعدى بمعنى أشد عداوة فأزرق مجاز عن كونه قبيحا مكروها لانه لازم له عندهم
ولما يقال العداوة الأزرق وعلى الثاني هو كناية عن العسكى لأن الزرق من لوازمه والكبد بالباء
الموحدة عضو باطن معروف وهم يتوهمون أن الحقد والعداوة في الكبد ولذا قالوا لا عدا مسود
الأكباد كما ذكره أهل اللغة ومن ضبطه الكتب بالمتنة الفوقية وهو جمع الكفين فندسها وأصعب
من الصبغة بالصاد المهملة وهي حمرة أو شقرة في الشعر والسبال بكسر السين المهملة جمع سبله والمراد
بها هنا اللحية وأما استرسل منها ومن الشارب وتزرق بتشديد القاف مضارع ازرق كادلهام بمعنى
تشتت زرقتها وقوله لما علاح الخ أى أضعفهم وانخفت قريب من الخفض لفظا ومعنى (قوله
تعالى لن لبثتم الخ) بتقدير حال أى قائلين ان الخ وقوله أى في الدنيا بيان المراد هم بالعشر
ويستقصرون بمعنى بعدد وقت قصير قليلة أتملت قضيتها كما قاله ابن المعتز كنى بالانتهاء قصرا أو بالنسبة
للاخرة أو لتأسف أى الحزن على سرعة تقضيها قبل علمهم بمصاروا اليه وتداركهم لما قالهم فيه
كفى قولك ليت الزمان امتد حتى يكون كذا وكذا وهو معنى قوله وعلا الخ فلا وجه لما قيل انه لا مدخل
له في استقصار مدة لبثهم في الدنيا وما في الكشف من استقصار أيام السرور أظهر منه (قوله
أوفى القبر لقوله تعالى ويوم تقوم الساعة الى آخر الآيات) معطوف على قوله في الدنيا الخ وظاهره
أن هذه الآية تعين أن المراد البعث في القبور ولذا استدلل بها تبعا للزحشرى وأورد واعليه
أنه غير متعين كهذه الآية وقد ذكر الحسن في تفسيرها أن المراد لبثهم في الدنيا أوفى القبور أوفى ما بين
فناء الدنيا الى البعث فكيف يتأتى الاستدلال بها وأجيب بأن قوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله
الى يوم البعث صريح في أنه البعث في القبور وبه يرجع هذا الوجه في الموضعين واليه أشار المصنف
بقوله الى آخر الآيات وأورد عليه أنه لا صراحة فيها لاحتمال أن يراد به ما قبل البعث الشامل
لما في الدنيا ولما في القبور وأن المذكور هناك أقسامهم أنهم ما بشروا غير ساعة وهناك أنهم ما لبثوا الا عشر
والايوم ما في أخرى فكيف يتحدد المراد في الموضعين ولا ينبغي أن لا يخالفه بينهم ما لا اختلاف في مدة
البعث فتأمل عشر وأقائل يوما وقائل ساعة والقائل ساعة أمثلهم طريقة فلذا ذكر هناك وهذا أصل
من غير تراخي وهو غريب من فائده فانه ليس المراد حقيقة ولا الشك في تعيينه بل المراد أنه لسرعة
زواله عبر عن قلته بما ذكره وقيل ان المراد باليوم معناه القوي وهو مطلق الوقت وتشكيكه
للتقليل والتحقير فالمراد الا زمانا قليلا فلا تعارض فيها بأباه مقابلته بالعشر فتأمل (قوله وهو مدة
لبثهم) إشارة الى المراد بما الموصولة وقوله أعد لهم لأن الامثل الافضل والمراد به بقرينة المقام
ما ذكر وقوله استرجاع أى بيان لرجحانه والتقال تفاعل من القلة ووجه الرجحان أنه أبلغ في الطريقة
المدكورة وهو جار على الوجوه السابقة ويؤيد ما ذكرناه وسؤال الثقي عن حالها في القيامة (قوله
تعالى ويستلونك عن الجبال الخ) قال التسي وغيره الفاء في جواب شرط مقدر أى إذا ما أولئك نقل
وهذا بناء على أنه لم يقع السؤال عنه كقصة الروح وغيرها فلذا استوف الجواب ثمة بدون فاء وقرن بها
هنا لأن هناك استشراف النفس للجواب فيسألونك بمعنى يسألونك واستبعده أبو حيان وكلام المصنف

(ونفس المجرمين يومئذ) وقضى يحشر
المجرمون (زرقا) زرق العيون وصفوا بذلك
لأن الزرق أسوأ ألوان العين وأبغضها الى
العرب لأن الروم كانوا أعدى أعدائهم وهم
زرق العين ولذلك قالوا في صفة العدو وأسود
الكبد أصعب السبال أزرق العين أو عيا
فإن حدة الأذى تزيق (يتخاطبون بينهم)
يخفون أصواتهم لما علاح صدورهم من
العب والهول وانخفت خفض الصوت
واخفاؤه (ان) ما لبثتم الا عشر
في الدنيا يستقصرون مدة لبثهم فيها
لربها ولا استطالتم مدة الآخرة أو
لتأسفهم عليها لما عيايو الشدائد وعلا
أنهم استحقوها على إضاعته في قضاء
الايوطار واتباع الشهوات أوفى القبر لقوله
ويوم تقوم الساعة الى آخر الآيات (نحن أعلم
بما يقولون) وهو مدة لبثهم (اذ يقول أمثلهم
طريقة) أعد لهم رأيا وعلا (ان لبثتم الا يوما)
استرجاع لقول من يكون أشد نقلا منهم
(ويستلونك عن الجبال) عن ما لأمرها
وقد سأل منها رجل من ثقب

يخالقه أيضا فالقاء عنده متعجزة للسببية لدلالة على أن أمر قل نسب عن سؤلهم والظاهر أنه
 انما قرن بها هنا ولم يقرن بها لائحة للإشارة إلى أنه معلوم له قبل ذلك فأمر بالمبادر إليه بخلاف ذلك
 (قوله يجعلها كالرمل الخ) قال الراغب نسفت الريح الشئ إذا قلته وأزالته وأنسفته وأصل معناه
 نظرحه طرح التساقط وهي ما يثور من غبار الأرض اه فإذ كره المصنف رحمه الله في تفسيره هنا
 معناه الحقيقي وجعله رملا أو غبارا داخل في معناه فليس تفسيره باللازم تسامحا كما قيل وقوله
 فيذرها بالقاء التعجيبة السببية على ظاهره ومن توهم أن حق الكلام لو كان معناه ما ذكر ويدورها
 بالواو القصيدة لم يأت بشئ يعتد به وقوله فيذر مقارها فالضمير للجبال وفي الكلام مضاف مقدر
 لا المقار المعلومة منها بدلالة الالتزام أو للأرض التي دلت الجبال عليها كما في الآية المذكورة وقوله
 طالبا أي عن الجبال وكل مرتفع لأن معنى القاع المستوى من الأرض كما ذكره الراغب وهو يستلزم
 خلوها عما ذكر فلا وجه للاعتراض على تفسيره بما ذكر وظاهر كلام القاموس وقوله والقاع أرض
 سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآن كما ان كان المخلوق من منطوقه فدلالته عليه على ما ذكره
 الراغب بطريق الكناية وعلى ما في القاموس من تجريده لجزء معناه كالمشفر ليعيد ذكر قوله مضافا بعده
 على تفسيره (قوله اعوجاجا ولا تتواء) الاعوجاج ضد الاستقامة والنشوء الارتفاع اليسير وقوله ان
 تأملت التأمل أصله اطالة النظر ويكون بمعنى التفكير فليس فيه إشارة إلى أن رأى هنا علمية كما قيل وان
 كان قوله بالقياس عييل إلى كونها علمية والخطاب هنا عام لكل من يصح منه الرقبة والتأمل والقياس
 الهندسي ما يعرف بالمساحة لأنه أحد فروع الهندسة وقوله وثلاثها وفي نسخة وهو ثلاثها والاولى
 أولى وهي قاعا مضافا ولا ترى الخ وهو إشارة إلى دفع ما توهم من التكرار فيها وهو يعلم بما فسر به
 وترتيبها لأن استواءها يترتب عن خلقها عن الجبال والتضاريس وكونها لا يدلم اعوجاجها بالقياس
 مترتب على الاستواء (قوله ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني) إشارة إلى الفرق بين العوج
 والعوج المنقول عن أهل اللغة كما في الجمهرة بأنه بالكسر في عدم الاستقامة المعنوية وهو لا يدرك
 بالعين بل بالبصرة كعوج الدين وفتح العين فيما يدركها كعوج الحائط والعود ولما كانت الأرض
 محسوسة واستقامتها واعوجاجها يدرك بالبصر فكان ينبغي فتح عينه بحسب الظاهر وجهه بأنه لما أريد
 به ما خفي منه حتى احتاج إثباته إلى المساحة الهندسية المدركة بالفضل الحق بما هو عقلي صرف فأطلق
 عليه ذلك لذلك وما في القاموس من أن الاسم منه كعجب أو يقال لكل منتصب كالخائط والعصا كعرج
 وفي غيره كعجب وكذا هو عن ابن السكيت لا يخالف ما هنا كما توهم لأن ذكر القائم المنتصب لأنه في رأى
 الدين أظهر وليس المراد الحصر ولا جاعل بينهم الراغب في مفرداته واختار المرزوقي في شرح القصص
 أنه لا فرق بينهما قال أبو عمرو ويقال في الكل عوج بالكسر وأما العوج بالفتح فصدر عوج وصح الواو فيه
 لأنه منقوس من اعوج ولما صح في الفعل صح في المصدر أيضا (قوله وقيل لا ترى استئناف مبين
 للحالين) قبله كأنه قيل إلى أي حد هي في ذلك فقيل لا ترى الخ ويصح أن تكون صفة لما قبلها وقوله
 على إضافة اليوم إلى وقت من إضافة العام إلى الخاص فلا يلزم أنه يكون للزمان ظرف وان كان لا مانع
 منه عند من عرفه بتجديده بتدريجه متجدد آخر وقيل أنه من إضافة المسمى إلى الاسم كشمس رمضان
 وهذا بناء على ما ارتضاه سيبويه من أن العلم رمضان كما مر تحقيقه وعلى هذا فهو متعلق بمتبعون
 المذكور بعده وقدمه لما في الثاني من الفصل الكثير وفوات ارتباطا بمتبعون بما قبله وعليه فقوله
 ويستأنف الخ استطراد معترض وما بعده استئناف فاندفع ما ذكره عنه وقوله بدلالة إشارة إلى أن قوله
 يوم ينفع بدل أول والعامل ساء حينئذ (قوله من كل أوب إلى صوبه) الأوب الجباب والصوب
 الناحية كما في قوله صوب الصواب وقد أهمل في القاموس حتى خفي على بعضهم فجعله استعارة من
 المطر وفي نسخة صوبه بالتاء الفرقية أي دعائه (قوله لا يعوج له مدعولا يعدل عنه) بالبناء

(فقل لهم) (فسفهاوي نسفا) يجعلها
 كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتقرقها (فيذرها)
 فيذر مقارها أو الأرض واضعها من غير
 ذكر دلالة الجبال عليها كقوله ما ترك على
 ظهرها من دابة (قاعا) خاليا (مصففا) مستويا
 كأن أجراها على صف واحد (لا ترى
 فيها اعوجاجا ولا تتواء) اعوجاجا ولا تتواء
 تأملت فيها بالقياس الهندسي وثلاثها
 أحوال متعينة فالاولان باعتبار الاحساس
 والثالث باعتبار القياس ولذلك ذكر العوج
 بالكسر وهو يخص بالمعاني والامت وهو
 النشوء اليسير وقيل لا ترى استئناف مبين
 للحالين (يوشد) أي يوم اذ نسفت على إضافة
 اليوم إلى وقت النصف ويجوز أن يكون بدلا
 ما يمان يوم القيامة (يتبعون الداعي) داعي
 الله إلى المحشر قيل هو اسرافيل يدعو
 الناس فأثما على صخرة بيت المقدس فيقبلون
 من كل أوب إلى صوبه (لا يعوج له) لا يعوج
 له مدعولا يعدل عنه

للمجهول فيهما وفي شروح الكشف أن هذا كما يقال لا يصح بيان له أي لا يصح ولا ظلم له أي لا يظلم وأصله أن اختصاص الفعل بملقه ثابت كما هو بالفاعل وفي بعضهم وأصله أن المصدر تارة يضاف إلى الفاعل وتارة إلى المفعول يعنون بذلك أن دلالة المصدر على الفعل وعلى كونه مبنيا للمجهول باعتبار أنه يستعمل تارة مضافا إلى فاعله فيبدل على المبني للفاعل وتارة مضافا للمفعول فيبدل على المجهول لأن لنا مصدرين أحدهما معلوم والآخر مجهول كما وقع في عبارتهم وقد خفي مرادهم على بعض أرباب الحواشي وما ذكرناه مصرح به في بعض كتب العربية وضميره للداعي وقيل أنه للمصدر أي لا عوج لذلك الاتباع والبراءة تحتها وما وقيل لا يعدل عنه تفسير لما قبله (قوله خفضت لمهابته) تقرير لحاصل المعنى ويحتمل تقدير المضاف وقيل المراد أصحاب الاصوات ولا حاجة إليه لقريته ما بعده وقوله وقد فسر الخ فهو من الهميس ولذا تقدمه فان اعتبر فيه الخفاء أيضا كما في كتب اللغة فهو ظاهر وتكون الاصوات في النظم شاملة لها فان لم تشملها فالمراد بخشوعها كونها وعدم استماعها في غير التفسير السابق (قوله الاستثناء من الشفاعة) أي مع تقدير مضاف في المستثنى كما أشار إليه ولا يقتدر مفعول له لتزجيه منزلة اللازم بخلافه في الثاني وأعم المفاعيل أحد المحذوف وفيه إشارة إلى أن حذفه لقصد العموم وله متعلق بقدر أي أذن في الشفاعة كما أشار إليه أو تعليلية والحاصل كما في الدراهم أن ما منصوب على المفعولية لتنفذ ومن واقعة على المشفوع له أو في محل رفع بدل من الشفاعة بتقدير مضاف أو منصوب على الاستثناء من الشفاعة بتقديره أيضا وهو استثناء متصل ويجوز أن يكون منقطعاً إذا لم يقتدر شي وحيد فهو تام منسوب أو مرفوع على لغة الجازين والتميمين والاذن الأول يقتضيه بمعنى الاستماع والمراد به القبول كما في سماع الله لمن جده واللام تعليلية أي الامن استمع الرحمن لأجله كلام الشافعين (قوله أي ورضي لمكانه عند الله قوله) أي مكان الشافع يعني أن اللام للتعليل لأنه من قبيل حذف المضاف كما نوههم وقوله لأجله وفي شأنه أي قول الشافع لأجل المشفوع وفي شأنه والفرق بينهما وبين ما تقدم أن قوله له متعلق برضي على الأول ومتعلق بقول على الثاني كما قبل وقيل هو على الثاني حال قدمت على ذمها ومأل المعنيين واحد وضمير قوله الشافع أيضا وذكر الكواشي أن المعنى رضي قولاً كائناته وهو كلمة التوحيد فالضمير المضاف إليه لا مشفوع وهو في غيره للشافع فهو غير ما ذكره المصنف رحمه الله لأن اللام ليست لأجل فيه خلافاً لمن نوههم أنه هو والوجه أنه على الأول اللام تعليلية متعلقة برضي والمراد بقوله شفاعة كذا هو على الثاني لكن المراد بقوله قوله في شأن المشفوع له أعم من الشفاعة كالأعتذار وعلى الثالث هو متعلق بلفظ قولاً وهو متقاربة فتدبر (قوله ما تقدمهم من الأحوال الخ) قال المصنف في سورة البقرة بعد ما ذكر هذا أو بالعكس لأنك مستقبل المستقبل ومستدير الماضي وأما مور الدنيا وأما الآخرة أو عكسه أو ما يحسنونه وما به قلوبهم أو ما يدركونه وما لا يدركونه وقد مر ما فيه (قوله ولا يحيط علمهم بعلمه) إشارة إلى أن علمنا غير محمول عن الفاعل وأن في به مضافاً مقدراً وقوله بذاته يقتضي صحة أن يقال علم الله أذ المنفى العلم على طريق الاحاطة وإذا كان الضمير لجموعهما فهو متأويل ما ذكره ونحوه وقوله وهم الأسارى جمع عان بمعنى أسير من العناء والاولى تركه قوله في يد الملائكة (قوله وظاهرها يقتضي العموم) والمراد بالوجوه الذوات لأنها أشرف الأعضاء الظاهرة وما بها يظهر آثار الدال وقوله وقد خاب الخ ومن يعمل من الصالحات تقسيم له وإذا أريد وجوه الجرمين فهو حقيقة وقوله وهو يحتمل الحال الخ ويحتمل الاعتراض أيضاً وعلى الحالية الرباط الواو في قال الرباط التمام من حل بالوجوه أو الرباط المحذوف على تقدير العموم أي منهم لم يصب وقوله ويؤيده الخ فيه نظر خصوصاً في وجه الحالية وقوله لأن الإيمان بناء على خروجه عنها وقوله بعض الطاعات إشارة إلى أن من تبعية ضمنية وقوله مستحق بالوعد إشارة إلى أن تسميته ظاهراً بالجماز والهم

(وخشعت الاصوات للرحمن) خفضت لمهابته (فلا تسمع الا همساً) صوتاً خفياً ومنه الهميس صوت أخف من الأصوات ونقلها إلى المحشر فسر الهميس بخفق أقدامهم ونقلها إلى المحشر (يوشع) لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له (يوشع) الاستثناء من الشفاعة أي (الرحمن) الاستثناء من أعم المفاعيل الشفاعة من أذن أو من أعم المفاعيل أي الامن أذن في أن يشفع له فان الشفاعة تنفعه من على الأول مرفوع على البدلية وعلى الثاني منصوب على المفعولية وأذن يحتمل أن يكون من الاذن أو من الاذن (ورضى له قولاً) أي ورضي لمكانه عند الله قوله في الشفاعة أو ورضي لأجله قول الشافع في شأنه أو قوله لأجله وفي شأنه (يعلم ما بين أيديهم) ما تقدمهم من الأحوال (وما خلفهم) وما بعدهم مما به يتقبلونه (ولا يحيطون به علماً) ولا يحيط علمهم بعلمه (ولجموعهم ما علوا وقيل الضمير لأحد الموصولين أو لجموعهم ما علوا فانهم لم يعلموا جميع ذلك ولا تفصيل ما علوا منه (وعنت الوجوه للحي القيوم) ذلت وخضعت له خضوع العناء وهم الأسارى في يد الملائكة القهار وظاهرها يقتضي العموم ويجوز أن يراد بهم الوجوه الجرمين فتكون اللام بدل الإضافة ويؤيده (وقد خاب من حل ظلالاً) وهو يحتمل الحال والاستثناء من عمل لبيان ما لأجله عنت وجوههم (ومن يعمل من الصالحات) بعض الطاعات (وهو مؤمن) لأن الإيمان شرط في صحة الطاعات وقبول الخيرات (فلا يخاف ظلالاً) منع نواب مستحق بالوعد (ولا همساً)

في اللغة النقص ومنه هضم الكسجين أي ضارهما ومنه هضم الطعام لتلاشيه في المعدة والظلم والهمضم
 متقاربان وقيل الظلم منع جميع الحق والهمضم منع بعضه وقوله أوجز الخ فهو بتقدير مضاف
 أو المراد بما ذكر جزؤه مجازا والمراد أن هذا شأنه لصون الله عنه ولأنه لا يعبد بالعمل الصالح معه فلا
 يرد ما قبله لا يلزم من الإيمان وبعض العمل أن لا يظلم غيره ويحضم حقه (قوله مثل ذلك الانزال)
 أي انزال ما مر من القصص المشتمل على قصص الأولين والوعود والوعيد وعلى ما بعده هو تشبيه للكل
 بالجزء والمراد أنه على غط واحد والوتيرة الطريقة والمراد طريقته في الإعجاز والخبار بالمغيبات
 (قوله مكررين فيه آيات الوعيد) بيان لمعنى التصريف لا إشارة إلى إعرابه فإن الجملة ليست
 حالية بقرينة ما سبقتها من المعطوف عليها وفي بعض شروح الكشف أنه يدل على أنه جعله حالا
 قيد للانزال وهو محتاج إلى التكافؤ في عطف قوله واقدهم بالخ عليه وقوله المعاصي بيان لمفعوله
 المحذوف وقوله قصير التقوى لهم ملكة إشارة إلى معنى لعل كما مر تحقيقه في سورة البقرة وأول
 التقوى بما ذكره لا يلبغوا الكلام والملكة تحصل من التكرار وقوله عظة فالذكر بمعنى تذكره
 للانعاط وبسطهم بمعنى يعوقهم عنها أي عن المعاصي (قوله ولهذه النكتة أسند الخ) أي ليكون
 المراد بالتقوى ملكة تبارك بالذكر العظة الحاصلة من استماعه أسندت التقوى إليهم لأنها ملكة
 نفسانية تناسب الأسناد لمن قامت به والعظة أمر يجتهد بسبب استماعه فتناسب الأسناد إليه ووصفه
 بالحدوث المناسب لتجدد الانفاظ المسعوعة وليس المراد أنه أسند إليهم بشر يفالهم ولم يسند المذكور
 لعدم استئصالهم للتشريف به في الفعل ولا مخالفة فيه أيضا لما مر في قوله له يتذكر أو يحشى
 من أن التذكر للمتحقق والخشية للمتوهم كما توهم وقيل لأن الملكة تحصل بالتكرار لا بالقرآن بخلاف
 العظة فتأمل (قوله في ذاته وصفاته) أخذ من إطلاق تعالى وأن اسم الذات مستلزم لجميع
 الصفات وخص الكلام بالتصريح لذكر القرآن والذكر قبله ونفوذ الأمر وما بعده من عنوان الملكية
 لأنه من شأنها وقوله يستحقه أي المذكور وهو مصدر مذكر بمعنى الملك وليس نائوه للتأنيث ولذا وقف
 عليها بالياء والتفسير الأول على جعل الحقة للملك والثاني على جعلها لله وأيضا الأول على جعل الحق
 خلاف الباطل والثاني بمعنى الثابت (قوله نهي) وهو مستأنف أو معطوف على تعالى لأنه لإنشاء
 التعجب ومساوقته بمعنى متابعتها قال الأزهري تساوقت الأبل تتابع فكان بعضها يسوق بعضها
 قال في المصباح واستعماله بمعنى المقارنة لم يوجد في كتب اللغة وقوله حتى يتم وجهه أي تبليغه للوحي
 تفسير لقوله من قبل أن يقضى اليك وجهه وعلى سبيل الاستطراد متعلق بنهي وقوله وقيل مرضه لعدم
 ما يدل عليه وزيادة العلم في القرآن أو مطلقا وكونه بدل الاستحجال يفهم من السياق وقوله فإن ما
 الخ زليل لتبديل الاستحجال فإن ما لا بد منه لا حاجة لاستحجال بخلاف زيادة العلم فإنها مطلوبة وتقدم
 بمعنى أمر كتابة لأنه قد يقوم ويتقدم وأوعز بعين موهلة وزاى مجعوبة بمعنى أمر كوعز (قوله
 وانما عطف قصة آدم الخ) أي هو من عطف القصة على القصة فلا يضر تخالفها ما خبرا وإنشاء مع أن
 المقصود بالعطف جواب القسم وجهه معطوف على صر قنادون أنزلنا وان كان هو المتبادر لتمام
 المناسبة بينهما اذ ذكر تكرر الوعد والوعيد للتذكروهم لم يتذكر أو كما لم يتذكر أو هوهم إشارة إلى أنها
 شئنة أخزية وتنضم حكمة التكرير وهو التسيان فكأنه قيل صر قناد الوعيد لهم يتقون ويحدث
 لهم ذكر انكهم لم يلقوا ذلك ونوه كمانسى آدم عليه الصلاة والسلام وقد قيل عليه أن فيه غفاسة
 من مقام آدم صلى الله عليه وسلم اذ ضربت قصته مثلا للجاحدين لا آيات الله فهو أتم مستأنف
 أو معطوف على قوله ولا تجعل وفيه نظر وقوله عرفهم أي أصلهم وآدم عليه الصلاة والسلام يقال له
 عرف الثرى وقيل أنه مستأنف والنكتة نفهم من تعقيب (قوله ولم يعن به) أي لم يهتم به ويشغل
 بحفظه وهو بصيغة المجهول أو المعلوم قال في المصباح يقال عنائي كذا شغلني ولعن مجاحتي

ولا كسر أمسه بنقصان أو جزاء ظلم وهضم
 لأنه لم يظلم غيره ولم يهضم حقه وقيل
 فلا يحلف على النهي (وكذلك) عطف
 على كذلك نقص أي مثل ذلك الانزال
 أو مثل انزال هذه الآيات المتضمنة للوعيد
 (أنزلناه قرآنا عربيا) كاه على هذه الوتيرة
 (وصرفنا فيه من الوعيد) مكررين فيه
 آيات الوعيد (لعلهم يتقون) المعاصي فغير
 التقوى لهم ملكة (أو يحدث لهم ذكرا)
 عظة واعتبارا حين يسمعونها فيلبطهم
 عنما ولهذه النكتة أسند التقوى إليهم
 والاحداث إلى القرآن (فتعالى الله في ذاته
 وصفاته عن مماثلة المخلوقين لا يماثل
 كلامه كلامهم كالاتمائل ذاته ذاتهم
 (الملك) النافذ أمره ونهيه الحقيقي بأن يرجي
 وعده ويحشى وعيده (الحق) في ملكوته
 يستحقه لذاته أو الثابت في ذاته وصفاته
 (ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك
 وجهه) نهي عن الاستحجال في تلقى الوحي
 من جبريل عليه السلام ومساوقته في القراءة
 حتى يتم وجهه بعد ذكر الانزال على
 سبيل الاستطراد وقيل نهي عن تبليغ
 ما كان مجعولا قبل أن يأتي بيانه (وقل رب
 زدني علما) أي سل الله زيادة العلم لم يدل
 الاستحجال فإن ما أوحى اليك تناله لا محالة
 (ولقد عهدنا إلى آدم) ولقد أمرناه بقبول
 تقدم الملائكة وأوعز إليه وعزم عليه
 وعهد إليه إذا أمره واللام جواب قسم
 محذوف وانما عطف قصة آدم على أن
 وصرفنا فيه من الوعيد للدلالة على أن
 أساس بني آدم على العصيان وعرفهم راسخ
 في التسيان (من قبل) من قبل هذا الزمان
 (فأنسى) العهد ولم يعن به حتى غفل عنه

أى لتكن حاجتى شاغلة لى تتركه ورجاعه قبل عنت بأمره بالبناء للفاعل فأنا عان والتعقيب عرفى وليست
 الفاء فصحة أى عهدنا فليمن نفسى كما قبل وقوله أوترك الإشارة الى أن التسيان يجوز أن يكون
 مجازاً عن الترك (قوله نصمير رأى الخ) هذا يناسب تفسير التسيان بالترك وهو المنقول عن ابن
 عباس رضى الله عنهما وقوله وهل ذلك كان فى بدء أمره كانه يريد أنه قبل النبوة فهو اعذار عما صدر
 منه والشرى بفتح المجبة وسكون الراء المهملة الحنظل والارى العسل وهو انما استعادة تمثيلية لمزاولة
 الامور والشرى مستعار للصعب والارى للسهم استعارة نصريحه ويذوق ترشح وهو مثل ضرب
 للمزاولة والاحلام العقول جمع حلم والمراد بوزنها مقايستها والرجحان معنى الزيادة هنا يعنى أنه مع
 زيادة عقله قد نسى ولم يصم أمره فكيف بغيره (قوله وقبل عزما على الذنب) مرضه لعدم تبادره
 ومناسبته للمقام ولأن محله أنه نسى فيستكثر مع ما قبله وقوله مقدر باذ كرمه تحقيق أمثاله قبل
 وهو معطوف حيث نذكر على مقدراً أى ذكره هذا واذ كراذ الخ ومن عطف القصة على القصة وتحقيق
 الاستثناء واتصاله وانفصاله مرتفصليه (قوله وهو الاستكبار) أصل معنى الابهاء الامتناع أو شدته
 واذا كان لازماً فالمراد منه الابهاء عن الطاعة وهو انما يكون فى الأكثر من التكبر بخارذ دلالة عليه
 بطريق الكناية أو المجاز حيث لم يذكره الاستكبار كفى قوله أبى واستكبر فاذا جمع بينهما فهو معناه
 الحقيقى فلذا اقتصر تارة على أبى وتارة على استكبر وجمع بينهما أخرى والى هذا أشار القائل يرشدك
 الى هذا قوله فى سورة ص استكبر بدل أبى فلا يصارضه قوله أبى أن يكون مع الساجدين فانه يدل
 على تقدير المقعول والتكبر أن يرى الانسان نفسه أكبر من غيره والاستكبار طلبه والتشبع به وقوله
 عن الطاعة وقع فى نسخة عن المطاوعة (قوله تعالى عدوك ولزوجك) أعاد اللام لأنه لا يعطف
 على الضمير الجبرور بدون إعادة الجار وما قبل انه لدلالة على أن عدوته لها اصاله لا تبعاً رتباً أنه أمر
 لازم لما مر فلا يفيد هذه التكتة نعم لو قال عدوك وعدوزوجك اتجه ما ذكره ولم يسبق للزوجة ذكر حتى
 يقال انه يمكن أن لا يعاد الجار ويقال لكما قسم الدلالة نعم كونه أمر الازما بمحسب القاعدة التحوية
 لا ينافى قصد اعادة ما يقتضيه المقام ولذا جعل فى المفتاح تذكيراً للتمييز فى قوله استعمل الرأس شيئا لا فائدة
 المبالغة مع أن التكبر لازم للتمييز وقال الشريف وكون التكبر لازماً للتمييز لا ينافى قصد التعظيم وإعادة
 المبالغة وفيه نظر لأن التمييز قد يعرف كفى نفسه على قول وهذه مناقشة فى المثال لا تضر فى المدعى
 مع أنه نادر كالعطف على الضمير الجبرور بدون إعادة الجار كما فى تساهلون به والارحام فى وجهه (قوله
 فلا يكون سبباً لآخر اجك) يعنى أن الاسناد الى الشيطان مجازى لأنه سبب والمخرج هو الله وقوله
 والمراد الخ بهى أنه كناية عن نهيهم عن خطا وعتهم له واثبات ما يقتضى نسيه ونسبته عليه ما على حد
 قوله فلا يمكن فى صدره لخرج وقوله بحيث يتسبب الشيطان أى يكونان مكان وحال يقتضى نسب
 الشيطان الى الاخراج وضمن يتسبب معنى يتوصل فعداً بالى وفى نسخة ينسب ولا قلب فيها كما لو فهم
 (قوله فتشقى) منصوب باضمار أن فى جواب التنبى وأما رفعه على الاستئناف بتقدير فلنتشقى
 فقد استنبه به العرب بأنه ليس المراد الاخبار عنه بالشقاء بل المراد أنه ان وقع الاخراج حصل الشقاء
 وقوله قيم عليها أى قائم بامور هانئة تابعة فى الشقاوة والسعادة وفيه نظر ألا ترى امرأة نوح ولوط
 وامرأة فرعون وقوله محاذرة على الفواصل أى رؤس الامم المناسبات فيها كونهن على روى واحد
 متناسبة فى الافراد وغيره فلا يرد أنه لو قبل فتشقى حصلت المحافظة أيضاً ووجه التأييد به هذه الجملة
 المستأنفة لبيان بعض ما فى الجنة تعقبه بأصول المعاش واقطاعها الاربعة وهذا لا يلزم منه ترجيح
 وتقديره على الوجه الاقل لعدم ظهور معنى الشقاء فيه اذا التبادر خلافه فتأمل (قوله تعالى ان لك
 الاتجوع فيها ولا تعرى) الآية فيها سر يدعى من أسرار المعانى وهو الوصل الخفى وسماه فى الانصاف
 قطع النظر عن النظر وهو أنه كان الظاهر أن يقال لا تجوع فيها ولا تظمأ ولا تعرى ولا تضى وهذا

أوترك ما وصى به من الاحراز عن النجدة
 (ولم نجد له عزماً) نصمير رأى وثبات على
 الامر اذ لو كان ذا عزم ونصاب لم يزل
 الشيطان ولم يستطع تغيره ولعل ذلك
 كان فى بدء أمره قبل أن يجزب الامور
 ويذوق شربها وأمرها وعن النبي صلى
 عليه وسلم لو وزنت أحلام بنى آدم بحلم
 آدم لرجح حلمه وقد قال الله تعالى ولم نجد له
 عزماً وقيل عزماً على الذنب لأنه أخطأ
 ولم يتعمده ولم نجد ان كان من الوجود
 الذى يعنى العلم فلا عزماً منه ولا وان كان
 من الوجود المناقض لعدم فله حال من عزماً
 أو متعلق بنجد (واذ قلنا لا لك) اجحدوا
 لا آدم (مقدراً أى اذكر حاله فى ذلك
 الوقت ليتبين لك أنه نسى ولم يكن من أولى
 العزيمة والنيات (فجحدوا) مستأنفة
 قد سبق القول فيه (أبى) جملة مستأنفة
 لبيان مانعه من السجود وهو الاستكبار
 وعلى هذا لا يقدر له مقعول من قبل السجود
 المدلول عليه بقوله فجحدوا والآن المعنى أظهر
 الاباء عن الطاعة (فقلنا ما آدم ان هذا عدو
 لك ولزوجك فلا يخرجنكما) فلا يكون سبباً
 لآخر اجك والمراد من نهيهم عن أن يكونا
 بحيث يتسبب الشيطان الى اخرجهما (من
 الجنة فتشقى) أفرد به اسناد الشقاء اليه
 بعد اشرأكه ما فى الخروح اكدناه باستلزام
 شقائه شقاءها من حيث انه قسم عليها أو
 محافظته على الفواصل أو لأن المراد بالشقاء
 التعب فى طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال
 ويؤيده قوله (ان لك الاتجوع فيها ولا تعرى)
 وأنك لا تظمأ فيها ولا تضى

كما قال الكندي في قول امرئ القيس

كأن لم أركب جواد اللذة * ولم أبطن كأعبادات الخلال
ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل * تخلي كرى كرت بعد اجفال

فانه كان الظاهر عكس صدرى البيتين وقد ورد هذا الكندي على المتنبي في مجلس سيف الدولة في قوله

وقفت وما في الموت شك لواقف * كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمزيك الإبطال كل حزيمة * ووجهك واضح وثغر لك باسم

ووجهه أنه عدل عن المناسبة المكشوفة الى مناسبة أتم منها وهي أن الجوع خلق الباطن والعري خلق الظاهر فكانه قيل لا يتخلو باطنك وظاهر لك عما بهما وجميع بين الظاهر المورث حرارة الباطن والبروز للشمس المورث حرارة الظاهر فكانه قيل لا يترك حرارة الباطن والظاهر وهذا ما ذكره المتنبي كما فصله الواحدى وغيره وقيل انه عدل عنه تبينها على أن الاقوال أعني الشيع والكسوة أصلا وأن الأخيرين متماثلان فالاستئناس على هذا أظهر ولذا افرق بين القرنيين قبل أن لك وانك وأيضا روى مناسبة الشيع والكسوة لأن الأول يكسو العظام لحما وأما الظاهر والضمي فن واحد وهذا الثاني هو ما أشرنا اليه وقيل ان الغرض تعديد هذه النعم ولو قرن كل عبادا كله لتوهم المقرونان نعمة واحدة مع قصد تناسب القواصل والاحسن ما قلناه وعدم التناسب غير مسلم وقوله فانه الخ بيان لوجه التأييد والمراد باقطينها أصولها وما عليه مدارها وقوله ولكن أى المنزل معنى لا تضيى أى لا يبرز للشمس بأكثانه في ظله يقال ضي يتضا اذ برز لها واكتفى بوقاية الحزن عن وقاية البرد وقول المصنف الشيع يارى والكسوة بل كن إشارة الى أنه مقتضى الظاهر وتوجيه مامتر والكشف بفتح الكاف ما أغنى عن الناس ومستغنيا حال من ضميره والاستغناء من قوله أن لك وأغراض في نسخة أعراض جمع عوض وتفاضلها مقابلتها المفهومة من السلب وبذ كرم متعلق ببيان وتذكير على التنازع ويترك معناه من باب نصير يصل اليه وهو مجاز مشهور كقصر معناه (قوله والعاطف وان ناب الخ) جواب سؤال وهو أن الواو ثابتة عن العامل وهو أن لا تداخل على أن فلا يقال أن لك منطلق فكذلك ثابتها فأجاب بأنها ثابتة عن العامل مطلقا لأن أن بخصوصها والمانع هو الثاني وأجيب أيضا بأنه انما يتبع الدخول بدون فاصل وقد فصل بينهما ما لا تراك تقول ان عندى انك منطلق وعلى قراءة الكسر لا يراد السؤال لانه معطوف عليها مع موليها لا على اسمها ونسب الطيبي هذه القراءات الى ابن كثير وهو مختلف لما في كتب القراءات المشهورة (قوله لا من حيث انه حرف تحقيق) أى لأنه ناب عن أن بخصوصها وعبر عنها بما ذكرناه أشهر معانيها فلا يرد عليه أنه يفهم منه أنه لو ناب عنها لامن هذه الحينية لم يتبع كما توهم وهو أمر سهل وعلمه تنجية (قوله فأنتهى اليه وسوسه) إشارة الى أن الوسوسة لازمة منقولة من اسم صوت وتعديتها بالي لتضمين معنى الانتهاء وقد تعدى باللام كذا في الكشف وهو ينافى ما في الأساس من ذكر وسوس اليه في قسم الحقيقة فتأمل (قوله الشجرة التي الخ) جله قال الخ بيان للوسوسة وتفصيلها ووقع في الاعراف ما فيها كما الخ وقدم ترصيره ولادلالة في النظم على تأخر أحدهما عن الآخر كما قيل ويبل معناه يفتى أو يصير باليا خلقا كما أشار الى الاول بقوله لا يزول والى الثاني بما بعده وهو من لوازم الخلود فذكر للتأكيذ والترغيب وقوله أخذنا تفسير لطفنا لانها من أفعال الشرع وبلزقان تفسير ينجحان وكونه ورق التين رواية ذكرها المصنف رحمه الله عرضة في الاعراف (قوله فضل الخ) الضلال معنى الغواية والخبيثة من لوازمها والمطلوب هو الخلود والمأمور به عدم الاكل منها وقوله ورقى فقوى أى يفتح الغين وكسر الواو وفتح الياء فالمراد تخمته بأكله وبه فسرت القراءة الأخرى ولم يرد

فانه يان وتذكير بالله في الجنة من أسباب الكفاية وأقطاب الكشف التي هي الشيع والرى والكسوة والسبي في تحصيل أغراضها اكتسابها والسبي في تحصيل أغراضها ما عسى يتقطع ويترك منها بذكر نقاضها ليطرق معناه بأصناف الشجرة المحذرة منها والعاطف وان ناب عن أن لك من حيث انه حرف تحقيق حيث انه عامل لامن حيث أن امتناع دخول ان فلا يتبع دخوله على أن امتناع دخول ان عليه وقرأنا فاع وأبو بكر وانك لا تطما بكسر الهمزة والباقون يفتحها (فوسوس اليه الشيطان) فأنتهى اليه وسوسه (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) الشجرة التي من أكل منها خلد ولم يمت أصلا فأضافها الى الخلد وهو الخلود لانها سببه بزعمه (وملائكة لا يبل) لا يزول ولا يصفى (فأكل منها فبدن لها سوآتها) أخذنا يلز فان الورق على ورق الجنة) أخذنا يلز فان الورق على سوآتها التندر وهو ورق التين (وعصى آدم ربه) بأكل الشجرة (فقوى) فضل عن المطالب وطلب حيث طلب الخلد بأكل الشجرة أو عن المأمور به أو عن الرشد حيث اعتبر بقول العبد وقرئ فقوى من غوى الفصل اذا تخم من اللبن

وفي التبع عليه بالعصيان والغواية مع صغر
 زنته تعظيم للزلة وزجر بليغ لا ولاده عنها
 (ثم اجتنبه وبه) اصطفاؤه وقربه بالجل على
 التوبة والتوفيق له من جبي الى كذا
 فاجتنبته بمثل جلبت على العروس فاجتنبها
 وأصل معنى الكلمة الجمع (فتاب عليه) فقبل
 توبته لما تاب (وهدي) الى اثبات على التوبة
 والتمسك بأسباب العصاة (قال اخطأ منها
 جميعا) الخطأ لا دم وحواء أوله ولا بليس
 ولما كانا أصلي الذرية خاطبهما مخاطبة تهم
 فقال (بعضكم لبعض هدم) لامر العاشق
 كما عليه الناس من التجاذب والتحارب
 أو لاختلال حال كل من النوعين بواسطة
 الآخر وبؤيد الأول قوله (فأما يأتينكم
 مني هدي) كتاب ورسول (فن اتبع هداي
 فلا يضل) في الدنيا (ولا يضل) في الآخرة
 (ومن أعرض عن ذكري) عن الهدى
 الذي أكرى والداعي الى عبادتي (فإن له معيشة
 ضئفا) ضيقا ممدد ووصفه ولذا يستوى
 فيه المذكور والمؤثوق قرى ضئفا كسكري
 وذلك لأن مجامع همه ومطامح نظره تكون
 الى اعراض الدنيا متهالكا على ازديادها
 خائفا على اتقاصها بخلاف المؤمن
 الطالب للآخرة مع أنه تعالى قد يضيق
 بشؤم الكفر ويوسع ببركة الايمان كما قال
 وضربت عليهم الذلة والمسكنة ولو أنهم
 أقاموا التوراة والانجيل ولو أن أهل
 القرى آمنوا الآيات وقيل هو الضرب
 والرقوم في النار وقبل عذاب القبر (فحضره)
 قرى يسكون الهاء على لفظ الوقف وبالجزم
 عطفا على محمل فإنه معيشة ضئفا لانه
 جواب الشرط (يوم القيامة أعني) أعني
 البصر أو القلب وبؤيد الأول (قال رب
 لم حشرني أعني) وقد كنت بصيرا (وقد
 أمألهما حمزة والكسائي لأن الألف من الباء
 وفرق أبو عمرو بأن الأول رأس الآية ومحل
 الوقف فهو جدير بالتعريف

المنحشري لانه انما يخرج على لغة من يقول في بقا والذي أصل منه الاخبار بموت شخص
 ثم أطلق على اشاعة ما لا يرعى وقوله بالعصيان متعاقبه والمراد بالعصيان ما كان من تعدد وقصد
 لمقابلته للزلة وهي ما لا يكون كذلك وإن كان قد يطلق كل منهما على الآخر فلا يخبر عليه كما توهم
 وجه الزجر أنه اذا استعظم الصغير من الكبير فكيف بالكبير من الصغير (قوله وأصل معنى
 الكلمة الجمع) فالجتي كانه في الأصل من جعت فيه المحاسن حتى اختار غيره وقوله الى الثبات
 فسر به ليفيد ذكره (قوله أوله ولا بليس) فالامر بالخروج بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم
 لانه دخلها ثانيا لا بالسوسة أوله دلالة على تأييد طرده وقوله ولما كانا الخ دفع لسؤال أن الله دأوة
 بين أولادهما لا بينهما وهذا انما يراد على الوجه الأقل وفيه توجيه لصيغة الجمع بعد التنبيه أيضا
 وهو عكس مخاطبة اليه ولا تأثم من بني اسرائيل كما تر والتجاذب مجاز عن الخاصة ونحو المعاش
 لانه الأصل الاغلب (قوله ولا اختلال حال كل من النوعين) يعني بني آدم وابلين وذريته وهذا على
 التفسير الثاني واختلال بني آدم بوسوسة الشياطين واختلال أمر الشياطين ببني آدم لانهم سبب عنائهم
 ولعنهم وطردهم وقوله وبؤيد الأول الخ أي يؤيد أن المراد آدم وحواء وبفسير النوع الثاني بالشياطين
 دون الجن اندفع ما قيل ان الجن كانوا رسولا مع ما فيه (قوله تعالى فأما يأتينكم الخ) في الكشف
 عن ابن عباس رضي الله عنهما الهدي القرآن وخصه به وعنه في سورة البقرة والقصة واحدة لقيام
 القرينة عليه وهي قوله ومن أعرض عن ذكري وقوله وكذلك أتتك آياتنا فتدبرها ووجه التأييد
 أن التقسيم لا يستقيم بالنسبة الى كل من النوعين واذا أريد به ذرية آدم عليه الصلاة والسلام
 لا يحدسه دخول النوع الآخر في احد قسميه مع أن دخوله فيه غير ظاهر لأن قوله من أعرض يقتضي
 تجدد اعراضه بعد هذه القصة ونوع ابلين ليس كذلك ووصفه بضئفا المعيشة غير مراد أيضا فتأمل
 (قوله فلا يضل في الدنيا الخ) فسر به ما ذكرناه المتبادر منه مع تقابل القسمين في الترتيب وأما العكس
 بأن يراد فلا يضل طريق الجنة ولا يضل في مدينته وان قدّم فيه أمر الآخرة لانه مطمح
 نظرهم فتكلف وفسر الذكري بالهدى لوقوعه في مقابلة قوله من اتبع هداي وبين بقوله الذكري
 وجه التجوز فيه بأن الهدى سبب ذكره فأطلق المسبب وأريد به ثم بين أن المراد بكونه ذا كراه
 أنه داع لعبادته فهو عطف تفسيري مبين لأن المراد بالذكري العبادة فانه شاع فيها وقوله ضيقا إشارة
 الى أنه مصدر مؤول بالوصف ولذا أنت في قراءة والتدوير اعتبارا أصله وقوله وذلك أي ضئفا
 معيشته وضيقها الحرص ومحبة الله يبالغ عليه الشح وضيق المعيشة بخلاف المؤمن فانه يتفق
 ما في يده ويسمى به كما حال تعالى فتحينه حياة طيبة وقوله مع أنه الخ توجيهه آخرا بقائه على ظاهره
 والمسكنة الفقر وأشدّه وقوله ولو أنهم أقاموا الآية تمامها لا كلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم
 أي لو سعى رزقهم وكذا قوله في الآية التي بعد ها فتصنع عليهم ركات من السماء والارض وقال بعض
 المشايخ لا يعرف أحد عن ذكر ربه الا ظلم عليه وقته ونشوش عليه رزقه واذا فسر بالضرب ونحوه
 فهو في الآخرة وآخره مع ما بعده لبعدهما (قوله يسكون الهاء على لفظ الوقف) أحتم لفظا إشارة
 الى أنه أجرى فيه الوصل مجرى الوقف أو هو على لغة من يسكن هاء الضمير وهي قراءة أبان ونسكين الرا
 أما ما ذكره أوله تخفيف وقوله وبؤيد الأول وجه التأيد ظاهر واحتمال كنت بصيرا بالجمع والجل
 لا يضر لانه خلاف الظاهر وقوله أمألهما أي أمال لفظ أعني في الموضعين وأبو عمرو مال ما وقع فاصلة
 لما ذكر وقوله من الباء أي منقلبة منها (تنبيه) * تقدم في سورة الاسراء أنه أمال أعني في الموضعين
 أبو بكر وحسرة والكسائي وخلف لانهم ما من ذوات الباء وقرأ ورش فيها بالفتح وبين اللفظين وقرأ
 أبو عمرو ويعقوب بامالة الأول لانه ليس أنقل تفصيل فأنه ممتزجة لفظا وتقديرا والاطراف محل
 التفسير غالبا لانها تهيأ في التسمية وفصح الثاني لانه للتفضل ولذا عطف عليه فأنه في حكم المتوسطة

لأن من الجارة له فضول كالمفوظ بها وهي شديدة الاتصال باسم للتفضيل فكان الالف حشا وافتحنت
عن التغيير كما قرره الفارسي وأوردوا عليه أنهم أمالوا أدنى من ذلك مع التصريح بمن فلان يعال أعمى
مقتضرا معه من أولى وقرأ الباقر فيهما ما بالفتح على الأصل وأما أعمى بضم فأماله حجة والكسائي
وخلف وأماله بين أبو حمزة وروى الباقر بالفتح ولم يله أبو حمزة وأماله هناك جعابين
الامر من اتباعه لا لفرق بين المعنيين قال في الدر والسؤال باق اذ يقال لم خصت هذه بالامالة وقد
قد مناهم فيه شفا للصدر (قوله أي مثل ذلك فعلت) ويحتمل أن الكاف مقبضة وهو أبلغ كما مر
فحقيقه وقيل تقديره الامر كذلك وقوله واضحة نيرة كالمكان النيرة وهو ما يبان لأواقع أولان الاضافة
تدل عليه لانه شأن الآيات الالهية وقوله فعميت فسرته به مقتضى السياق وقوله غير منظور اليها أي
بمعين العبرة وقوله تركت لأن النسب يمان يعجز به عن الترك اذ معناه الحقيقي لا يصح هنا وقوله بالانم مال
تفسير الاول وما بعده فاطر الى الثاني (قوله واهله اذ دخل النار الخ) جواب عما يقال انه اذا
بقى العمى كيف يكون عذاب الآخرة أبقى عا داء وهو تأييد للوجه الثاني اذ حينئذ قوله أبقى لا يصح
بالنسبة الى العمى فالمراد النار والتعجيل بلعل تأذي بالعدم الجزم بمراداة وبالنسبة الى قوله ليري الخ
لا لعدم الدليل عليه بموانه يكن في عدم بقاء الكل عدم بقاء جزئه فالكل يفتي باق فاجزئه (قوله
أو مما فعله من ترك الآيات) هذا وجه آخر جار على التفسيرين وقوله من ترك الخ بيان لما فلا وجه
بتفسيره بأنه أزيد في الشدة والبقا من الشدة التي لحقت الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في الدنيا
وأما عطفه على قوله من العمى فتح مخالفتها في الكشف خلاف الظاهر من غير مقتضاه (قوله
تعالى أفلم يعلم) معناه بين لهم والمراد لم يعلموا ومفعوله محذوف أي ألم بين لهم العبر وفعله
عن كذلك وأجله بعده كما سياتي وفي فاعله وجوه أحدها أنه ضمير الله والثاني أنه ضمير الرسول صلى
الله عليه وسلم لانه المبين لهم أو هو ضمير الاهلاك المفهوم من قوله كم أهلك الخ وأجله مفسر له ومفعوله
محذوف كما مر وقوله أي أهلك كما تفسر لقوله ما دل عليه الخ والاسناد مجازي (قوله أو أهلكه بمضمونها)
بالجزء معطوف على الله أي الفاعل هو هذا اللفظ باعتبار دلالة عن معناه لا بقطع النظر عنه بناء على
وأن الجمله تكون فاعلا كما تقع مفعولا اما مطلقا أو بشرط كون الفعل قلبيا ووجود معلق عن العمل
الجه وور على خلافه (قوله والفعل على الاولين معلق بجري مجرى العلم) وفي نسخة يعلم لأن التعليق
يكون لأفعال الفلوب أو ما تضمن معناها وهذا من الثاني فهي مفعوله أي ألم بين الله أو الرسول
صلى الله عليه وسلم لم لهم أهلاك هم بخلافه على الآخرين فانها فاعل أو مفسر له وقوله ويدل عليه
القراءة بالذون أي ضم دقائم تدل على أنها ليست فاعلا لفظا أو معنى فان نون العظمة تأما كما لا يخفى
والمعلق كم لأن لها الصدر (قوله يمشون الخ) الجمله حالبة من القرون أو من مفعول أهلكوا والضمير
على هذا القرون المهلكة والمعنى أهلككم بغتة وهم متقلبون في أمورهم أو من الضمير فيهم فالضمير
للمشركين في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والعامل به هو المعنى ما ذكره المصنف فالوجه
الثاني مراده أي فينبغي أن يعتبروا فكني بالمشي عن المشاهدة وبمعنى الاعتبار وليس صفة للقرون
كما توهم (قوله لذوى العقول الخ) تفسير للثاني جمع نية وبيان لوجه التسمية وقوله التامى وقع
في نسخة المعاصي بدله وقوله هذه الامة أي أمة الدعوة الشاملة للكفرة فانهم يؤخر عنهم عذاب
الاستئصال في الدنيا كما وعد الله به في قوله موعدهم الساعة اما كراما لئلا يهمل الله عليه وسلم أولان
من ذلهم من يؤمن به أو الحكمة خفية (قوله لكان مثل ما نزل بعباد وغود) يعني أن اسم كان ضمير
عائد على أهلاك القرون المفهوم مما قبله وما ذكره يمان المراد منه فلا يقال انه لو قال لكان

(قال كذلك) أي مثل ذلك فعلت ثم فسر
فقال (أتيتك آياتنا) واضحة نيرة (ففسرنا)
فعميت عنها وتركتها (اليوم تنسى)
(وكذلك) ومثل تركت آياتها (وكذلك نخبر
تترك في العمى والعذاب بالانم مال في الشهوات
من أسرف) بالانم مال في الشهوات
والاعراض عن الآيات (ولم يؤمن بالآيات
ربه) بل كذبها وخالفها (ولعذاب الآخرة)
وهو الحشر على العمى وقيل عذاب النار
أي والنار به ذلك (أشد وأبقى) من ضحك
العيش أو منه ومن العمى وأهله اذ دخل
النار زال عما ليري محله وحاله أو مما فعله
من ترك الآيات والكفر بها (أفلم يعلم)
مستدلى الله أو الرسول أو ما دل عليه (كم
أهلك قبلكم من القرون) أي أهلكنا
أيهم أو أهلكهم بمضمونها والفعل على الاولين
معلق بجري مجرى العلم ويدل عليه القراءة
بالذون (يمشون في مساكنهم) ويشاهدون
آثار أهلاكهم (إن في ذلك لآيات
لذوى النهى) لذوى العقول الناهية عن
التعاقب والتعمى (ولو لا كلمة سبقت من
ربك) وهي العدة بتأخير عذاب هذه الامة
الى الآخرة (لكان لزاما) لكان مثل ما نزل
بعباد وغود لزاما هؤلاء الكفرة

الاحلال كان أظهر وأقصر للمسافة والالزام اما مصدر ولازم كالمصام وصف به مبالغة أو اسم آلة لانها
تبنى عليه كزمام وركاب واسم الآلة بوصف به مبالغة أيضا كقولهم مسعر حرب ورازخيم بمعنى ملح
على خصمه من لزوم بمعنى ضيق عليه ولازمه ورازخيم بالبقاء فيه كونه جمع لازم كقيام جمع قائم (قوله
أولعذابهم الخ) قبل عليه أنه على هذا يتعدى ما به بالكلمة التي سبقت فلا يصح قوله للدلالة على استقلال
كل منهما إلا أن يكون هذا إشارة الى ترجيح الوجه الاول ويدفع بأنه لا يلزم من تأخير العذاب عن
الدين أن يكون لهم وقت معين لا يتأخر عنه ولا يتخلف عنه فلا مانع من استقلال كل منهما وأما ما ذكره
من الجواب فليس بشئ (قوله أودر) هذا لا يتنافى كون الكلمة التي سبقت هي العدة بتأخير عذاب
هذه الأمة الى الآخرة كما قيل لأن ما سبق هو عذاب الامتنع ولم يقع يوم بدر (قوله ويجوز عطفه
على المستكن الخ) أو رد عليه ان لما اذا كان مصدرا أو جمعنا فلا اشكال فيه أما اذا كان
اسم آلة كان يلزم تنقيته فلي هذا يعني ما ذكره كيندفع الاشكال واليه أشار المصنف بقوله لازمين والمراد
بالاخذ الهلاك والعذاب وهو بصيغة المصدر (قوله فاصبر الخ) أي اذا لم نعذبهم عاجلا فاصبر فالقاء
سبية والمراد بالاصبر عدم الاضطراب لمصدر من لم لا ترك القتال حتى تكون الآية منسوخة وقوله
وصل تفسير لسبح وقوله وأنت حامد إشارة الى أن قوله بحمد ربك حال وقوله على هدايته وتوفيقه مأخوذ
من السباق (قوله أوزعه عن الشرك الخ) هذا رجه الامام على الآخر وقيل عليه لوجه حينئذ
لتخصيص هذه الاوقات بالذكر وأجيب بأن المراد بذكرها الدلالة على الدوام كافي قوله بالقدرة
والعنى مع أن بعض الاوقات حمزة لا يعلم الا الله ورد بأنه يأباه من التبعية في قوله ومن آناه
الليل على أن هذه الدلالة يكفينا أن يقال قبل طلوع الشمس وبعده لتناوله الليل والنهار فالزيادة
تدل على أن المراد خصوصية الوقت ولا يخفى أن قوله من آناه الليل متعلق بآخر وهو سجع الثاني فليكن
الاول للتعظيم والثاني لتخصيص بعضه اعتماده كما أشار اليه المصنف ثم رد على علاوة أن التزبه عن
الشرك لا معنى لتخصيصه الا اذا أريد به أن يقول سبحانه الله مریدا ما ذكره وقيل انه على هذا يكون
المراد من الحمد الصلاة والظرف متعلق به فتظهر حكمة التخصيص وهو صلح من غير تراخي التخصيص
اذ كلام المصنف رحمه الله صريح في خلافه فتأمل (قوله على ما ميزك بالهدى) أي ميزك عن لم يتبع
الهدى وهو الحمد وعليه ونعنيته نشأ من المقام وقوله معترف الخ هو الحمد وبه يدل على عموم الجليل
اضافة الحمد الى الله وعدم ذكر محمد عليه وقوله يعني الفجر أي صلاة الفجر وهذا على التفسير
الاول والمراد بآخر النهار نصفه الاخير وكون المراد العصر أظهر (قوله جمع اني الخ) ذكره في واحد
انا وانا بفتح الهمزة وكسر ها واني وانا بالياء والواو كسر الهمزة ومثله لا بمعنى النعم وفي مفردة هذه
اللغات بعضها كاذر الواحدى وأما قوله بالفتح والمثقف لانه لم يوجد في كتب اللغة قلت قال
في الصباح آتيته بالفتح والمثاخره والاسم اناه بوزن سلام والثاني بمعنى التأخير الى وقت آت فهو من
هذه المادة بعينها (قوله وانما قدم الزمان فيه) يعني تقديم قوله من آناه الليل على قوله فسبح الذي تعلق
به وقد آخر متعلق سجع السابق للاهتمام به لا للعصر كما توهمه عبارة الاختصاص فانه لو أريد ذلك ذكر
اختصاصه بالتسبيح لا بزيادة الفضل المذكور وأتم مزيد لما في غيره من الاوقات المذكورة من الفضل
وفي هذه القاء ثلاثة أوجه أنها عاطفة على مقدرا وفي جواب شرط مقترن ومتوهم أو زائدة وليس في كلام
المصنف رحمه الله تعرض لها أصلا في قال ان المصنف رحمه الله يعني أن القاء زائدة فائدة الدلالة
على لزوم ما بعد ما قبلها لم يأت بشئ اذ لا حاجة اليه وهذه القاء لا تمنع عمل ما بعدهما فيما قبلها
كما صرح به النحاة فلا حاجة لدعوى زيادتها هنا كما لا حاجة الى تقدير الشرط الذي ذكره بعضهم
هنا ومزيد الفضل اما النفس الوقت اذ لا مانع منه أو لما وقع فيه من الصلاة والتسبيح وقوله أجمع أي
أكثر جمعه بمعنى جمعة خواطره وتوجهه والاسناد مجازي وقوله والنفس أميل الى الاستراحة ووجه

وهو مصدر وصف به أو اسم آلة بمعنى به اللازم
انظر لزومه كقولهم لزوم من لا زخمهم (وأجل
مسمى) عطف على كلمة أي ولو لا العدة
بتأخير العذاب وأجل مسمى لا عارهم
أولعذابهم وهو يوم القيامة أو بدر كان
العذاب زاما والفصل للدلالة على استقلال
كل منهما بتأخير لزوم العذاب ويجوز عطفه
على المستكن في كان أي لكان الاخذ العاجل
وأجل مسمى لازمين له (فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك) وصل وأنت حامد لربك
على هدايته وتوفيقه أوزعه عن الشرك
وسائر ما يضيئون اليه من التفاضل حامدا
له على ما ميزك بالهدى معترف بأنه المولى للنعم
كلها (قبل طلوع الشمس) يعني الفجر (وقبل
غروبها) يعني الظهر والعصر لانها من آخر
النهار والعصر وحده (ومن آناه الليل)
ومن ساعاته جمع انا بالكسر والقصر أو آناه
بالفتح والمث (فسبح) يعني المغرب والعشاء
وانما قدم الزمان فيه لا اختصاصه بمزيد
الفضل فان القلب فيه أجمع والنفس أميل
الى الاستراحة

أفضلية فيه ما بعده وأجز بالحاء المهملة والراء الموحدة بمعنى أشق وأقوى وناشئة الليل الصلاة الناشئة
فيه وأشد وطأ أي أشق وأثبت وقيل أي قراءة لعدم الشواغل وسأبقي تفسيرها ودلائلها على ما ذكر
ظاهراً (قوله تكرر الصلاة في الصباح والمغرب) إن قيل ليت شعري لم يذكر العصر بدل المغرب وقد فسره
هو طرف النهار في هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل لانه المناسب للتكرير قلت الطرف ما ينتهي
به الشيء منه وهو أوله وآخره وما ينتهي عنده الشيء مما يلاصقهما وهو حقيقة في الأول لكنه شائع
في الثاني فهو محتملها في الآيتين فحملها ما هنا على الثاني ليكونا على وتيرة واحدة بناء على أن ابتداء
النهار طلوع الشمس لا القجر وقصرهما هنا بالصبح والعصر وأشار إلى وقت الظهر كما مر وأدخل
صلاة الليل في الزائف ليشمل الاوقات وأراد بالطرفين معناهما الأول بناء على أن أول النهار الفجر فهما
على وتيرة واحدة خلافاً لما فهم خلافه ومزيد فضل العصر لا يستلزم أعادتها لانه صرح به في آية أخرى
وأطراف النهار بالنصب في قراءة الجمهور معطوف على محل قوله من آفاء الليل وقوله ارادة الاختصاص
قبل انه لله أي لبيان ارادة اختصاصهما بجزيد فضل والظاهر أن المراد الاختصاص بالذكر بعد التعميم
اهتماماً كذكر جبريل بعد الملائكة لصيق وقت المغرب وكون الصبح وقت النوم وبه صرح في الكشف
(قوله ومجيبه بلفظ الجمع) مع أن المراد اثنان لأن اللبس إذا لم يأت ليس له الا طرفان والمرجح مشاكته
لآفاء الليل (قوله ظهر اهما مثل ظهور الترسين) جعله في الكشف نظيراً والمصنف رحمه الله
مثل به بناء على ظاهره اذ جمع في محل التفتية كما هنا ووجه ما في الكشف أن ذلك شيء وما نحن فيه شيء
آخر فانه من قبيل ما أضيف فيه معنى لثني هو جزؤه أو كجزءه والعرب لما اشتقوا فيه جمع تثنيتين جوزوا
فيه الافراد والجمع عند أمن اللبس كما ذكره النحاة كقوله فقد صفت قلوبكم كما وهو من أرجوزة للججاج
قبله • ومهمين قد فدين مرتين • وبعده • جنتهم ما بالعت لا بالعتيق • والمهمة المفازة البعيدة
والقد قد الارض المستوية والمرث ما لا نبات ولا ماء فيه وهو المراد بقوله ظهر اهما الخ والمراد وصف نفسه
بالجراحة على الاسفار وأنه يعرف القفار بوصفها مرة واحدة ومهمين محرومون بقدرة (قوله
أو امر بصلاة الظهر) معطوف على قوله تكرر أي قوله أطراف النهار باعتبار أنه معمول بسج
أنه لا امر بصلاة الظهر وقوله فانه الخ بيان لوجه اطلاقه عليها اطلاق الزمان على ما فيه ووجه فانه
نهاية النصف الاول وبدلية الثاني فضيه من الذين الاعتبارين تعدد فلا يجمع ولا يخفى بعده لأن البداية
والنهاية فيه ليست على وتيرة واحدة لانه نهاية باعتبار أنه انتهى عنده وليس منه وبداية باعتبار ابتداءه
منه (قوله أولان النهار جنس) أي تعريفه للجنس الشامل لكل نهار فجمع أطراف باعتبار تعدد
النهار وأن لكل طرفا وفيه أيضا ان اطلاق الطرف على طرف أحد نصفه تكلف فانه ليس طرفه بل
لنصفه فلا وجه لمن قال انه أوجه وكذلك أقوله بالتطوع في اجزاء النهار لما فيه من صرف الامر عن
ظاهره وآخر النهار ليس محل التطوع لما فيه من وقت الكراهة (قوله متعلق بسج) المراد التعلق المعنوي
وقوله طمعا إشارة الى أن الترحي من مخاطب لامن الله لاستحالة في حقه وما به ترضى نفسك هو الثواب
وما يتبعه وإرضاء الله اعطاؤه ما يجب ويرضى (قوله أي نظر عينيك) إشارة الى تقدير مضاف
أو يتجوز في النسبة لأن المذتطو بل النظر للاستعسان والاعجاب وتغنى مثله فاستحسانا متعلق بلاعتن
أو بالنظر (قوله أصنافا من الكفرة) تفسير لازواجا وإشارة الى أن من يسيانية وقوله أن يكون أي
أزواجا والضمير ما في قوله به وقوله المفعول منهم أي لفظ منهم على أن من تبعه ضيعة وتأويلها باسم وهو
بعض وقوله وهو أصناف تفسير للخال وبعضهم بالنصب هو المفعول وناسا منهم تفسيره وإشارة الى أنه
صفة للمفعول في الاصل وقال العرب أزواجا مفعول به أو حال من ضميره (قوله دل عليه متعنا) كجملنا
أو ملكنا أو تينا لاله لا لالتمتع عليه وإذا ضمن معنى أعطينا نصب مفعولين وهما أزواجا وزهرة وقوله
أو بالبدل من محل به وهو النصب وقد ضعفه ابن الحارث في أماليه لأن ابدال منصوب من محل جار

فكالت العبادة فيه أجز ولذلك قال تعالى
ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلاً
(وأطراف النهار) تكرر الصلاة في الصباح
والمغرب ارادة الاختصاص ومجيبه بلفظ
الجمع لامن الالباس كقوله
• ظهر اهما مثل ظهور الترسين • أو امر
بصلاة الظهر فانها غاية النصف الاول من
النهار وبداية النصف الآخر ووجه باعتبار
النصفين أولان النهار جنس أو بالتطوع
في اجزاء النهار (العلك ترضى) متعلق بسج
أي سج في هذه الاوقات طمعا أن تنال عند
الله ما به ترضى نفسك وقرأ الكسائي وأبو
بكر البناء للمفعول أي يرضيك ربك
(ولا تعتد عينيك) أي نظرك عينيك (الى
ما متعنا به) استعنا فانه وعطنا أن يكون لك
مثله (أزواجا منهم) أصنافا من الكفرة
ويتجوز أن يكون حالاً من الضمير به والمفعول
منهم أي الى الذي متعنا به وهو أصناف
بعضهم أو ناسا منهم (زهرة الحياة الدنيا)
منصوب بمحذوف دل عليه متعنا أو به على
تضمنه معنى أعطينا أو بالبدل من محل به
أو من أزواجا

بقدر ضعف كرت بريد أخال ولان الابدال من العائد مختلف فيه وكذا اذا بدل من ما الموصولة
وقوله بتقدير مضاف أي ذا زهرة أو أهل وعدم التقدير بمجملهم نفس الزهرة بمبالغة أو على كون أزواجها
حال بمعنى أصناف القناعات والاول ضعيف لان مثله يجري في التبعث لاني البدل لمشاهاه بدل الغلط
حينئذ والزهرة النور والبريق ومنه الانجم الزهر وفيه كما قال العرب تسعة أوجه منها أنه تميز وصفة
أزواجها وقد ردا لتعريف التميز وتعريف وصف النكرة (قوله أو بالذم) أي أذم زهرة الحياة الدنيا
قبيل يأباه المقام لان المراد أن النفوس مجبولة على النظر إليها والرغبة فيها ولا بد من تحقيق ما ورد بأن
في إضافة الزهرة الى الحياة الدنيا كل ذم وما ذكر من الرغبة من شهوة لمفعول القاصرة التي لم تظهر
بعين الهداية ونور التوفيق (قوله وهو لغة كالجهر في الجهرية) قال ابن جني في المنتجب مذهب أصحابنا
في كل حرف خلق ساكن بعد قهقهة لا يجرى الا على أنه لغة كمرورهم وشعرهم ومذهب الكوفيين
أنه بطرد فحريك الثاني لكونه حرفا خلقا وان لم يسمع ما يمنع منه مانع كما في لفظ فهو لانه لو ترك قلبت
الواو ألفا وقوله أوجع زاهر ككافرو وكفرة وقوله وصف أي ثمت لاذ اجاب على هذا الوجه أو حال لان
إضافته لفظية وفيه تأمل وزاهر الدنيا أي زاهرون بالإنسان طفت فونته ملاحظة زاهرون بمعنى
منعمين كما أشار اليه وبها بمعنى حسن وبهجة والزي الهيئة وقوله لتفتنهم متعلق بمعتلو فسر
بضميرهم وهو ظاهر أو بضميرهم على أنه من التفتن وهو اذابة النفس والذهب كما مر وقوله بـ بـ بـ بـ بـ بـ
ما منعناهم به (قوله واصطبر عليها وادوم الخ) فسر الصبر بلازم معناه وفيه إشارة الى أن العبادة
في رعايتها حق رعايتها مشقة على النفس (قوله ولا أهلك نحن نرزقك وإياهم) إشارة الى أن الحكم عام
في المرصعين وان كان في صورة الخصاص لخصوص الخطاب لان رزقك رزقك لاهله واتباعه وكفايته كفاية
لهم فلذا ذكرهما في الموضوعين وان لم يذكر في النظم فلا وجه لما قيل من أنه لا وجه ولا حاجة اليه والمراد
بالعموم هنا شمول خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لعناله كما ذكره المصنف لا لجميع الناس فن قال
لو كان الحكم عام لخص لكل مسلم المدأومة على الصلاة وترك الاكتساب وليس كذلك فالحكم خاص
كالخطاب لم يصب والعاقبة المحمودة أعم من الجنة أو هي المراد هنا وقوله لذوي التقوى قدره موافقة
قوله في آية أخرى للمتقين ولولم يقدر صرح وقوله روى الخ رواء البيهقي والطبري والضمر هنا الفقرو أمرهم
بالصلاة زالت كما مر (قوله أو بآية مقترحة) من كل ما اقترحوه لا على التعيين حتى يقال انكبر بآية
وانكاره لا يقال وقوله للاعتدادمعطوف على ما جاء به وتعتنا وعنادا تعذيل لانكار الممل به القول
وقوله فأرزمهم أي الله فوطئة لقوله أولم يأتيهم الخ وما ذكره من كون القرآن أم المجزات أي أصلها
وأعظمها وأبشاه ظاهري في نفسه وانما الكلام فيما نوره المصنف رحمه الله به (قوله لان حقيقة المجزة
اختصاص مدعى الخ) فيه تسهيج لان المجزة هي الخارق نفسه والمراد اختصاصه دون من تحده والمراد
بالعلم ما لم يكن بمزاولة الجوارح المعسدة وكون العلم أصل العمل لانه ما لم يتم ورثي لم يصنع وهذا
وجه كونه أما علوق قدره وجه لا عظمتيه ومليحه له بقاءه والمراد ببقاء أثره بقاء ما يدل عليه غالبها
وهو الالفاظ وقوله ما كان من هذا القبيل أي آثار العلم والمراد به القرآن فحقيق ان بقاء القرآن
محسوس لا يحتاج لدليل سيما وما ذكره لا يفيد له لان بقاء أثر العلم لا يستلزم بقاء كائناته من الطلسمات
الباقية دون علمها والذي بقاء القرآن نفسه وعلوه بضمه الى الاجزاء أنواع العلوم والمغيبات وهو
ظاهر لكن ليس في كلامه ما يفيد إصاليته الا أن يراد أصالة جنسه وهو مع بعده غير مختص به من قلة
التأمل (قوله ونهيمهم الخ) أي نهيهم عن أبعده ولذا عدا به وفي نسخة من بدلها فهو معني أظهر
والمراد من الباب باب لافاظ الدالة على العلوم أو باب العلم وهو معطوف على قوله أرزمهم والمراد
كونه مينة وهي على ما تقدم من الكتب السماوية فانه انفراد به عداه وقوله اشتغالها الضمير
لا مينة والمراد بها القرآن لان آياته مينة لما ذكر وضعه فيها للصف وقيد الاحكام بالكلية والمراد بها

بقدر ضعف كرت بريد أخال ولان الابدال من العائد مختلف فيه وكذا اذا بدل من ما الموصولة
وقوله بتقدير مضاف أي ذا زهرة أو أهل وعدم التقدير بمجملهم نفس الزهرة بمبالغة أو على كون أزواجها
حال بمعنى أصناف القناعات والاول ضعيف لان مثله يجري في التبعث لاني البدل لمشاهاه بدل الغلط
حينئذ والزهرة النور والبريق ومنه الانجم الزهر وفيه كما قال العرب تسعة أوجه منها أنه تميز وصفة
أزواجها وقد ردا لتعريف التميز وتعريف وصف النكرة (قوله أو بالذم) أي أذم زهرة الحياة الدنيا
قبيل يأباه المقام لان المراد أن النفوس مجبولة على النظر إليها والرغبة فيها ولا بد من تحقيق ما ورد بأن
في إضافة الزهرة الى الحياة الدنيا كل ذم وما ذكر من الرغبة من شهوة لمفعول القاصرة التي لم تظهر
بعين الهداية ونور التوفيق (قوله وهو لغة كالجهر في الجهرية) قال ابن جني في المنتجب مذهب أصحابنا
في كل حرف خلق ساكن بعد قهقهة لا يجرى الا على أنه لغة كمرورهم وشعرهم ومذهب الكوفيين
أنه بطرد فحريك الثاني لكونه حرفا خلقا وان لم يسمع ما يمنع منه مانع كما في لفظ فهو لانه لو ترك قلبت
الواو ألفا وقوله أوجع زاهر ككافرو وكفرة وقوله وصف أي ثمت لاذ اجاب على هذا الوجه أو حال لان
إضافته لفظية وفيه تأمل وزاهر الدنيا أي زاهرون بالإنسان طفت فونته ملاحظة زاهرون بمعنى
منعمين كما أشار اليه وبها بمعنى حسن وبهجة والزي الهيئة وقوله لتفتنهم متعلق بمعتلو فسر
بضميرهم وهو ظاهر أو بضميرهم على أنه من التفتن وهو اذابة النفس والذهب كما مر وقوله بـ بـ بـ بـ بـ بـ
ما منعناهم به (قوله واصطبر عليها وادوم الخ) فسر الصبر بلازم معناه وفيه إشارة الى أن العبادة
في رعايتها حق رعايتها مشقة على النفس (قوله ولا أهلك نحن نرزقك وإياهم) إشارة الى أن الحكم عام
في المرصعين وان كان في صورة الخصاص لخصوص الخطاب لان رزقك رزقك لاهله واتباعه وكفايته كفاية
لهم فلذا ذكرهما في الموضوعين وان لم يذكر في النظم فلا وجه لما قيل من أنه لا وجه ولا حاجة اليه والمراد
بالعموم هنا شمول خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لعناله كما ذكره المصنف لا لجميع الناس فن قال
لو كان الحكم عام لخص لكل مسلم المدأومة على الصلاة وترك الاكتساب وليس كذلك فالحكم خاص
كالخطاب لم يصب والعاقبة المحمودة أعم من الجنة أو هي المراد هنا وقوله لذوي التقوى قدره موافقة
قوله في آية أخرى للمتقين ولولم يقدر صرح وقوله روى الخ رواء البيهقي والطبري والضمر هنا الفقرو أمرهم
بالصلاة زالت كما مر (قوله أو بآية مقترحة) من كل ما اقترحوه لا على التعيين حتى يقال انكبر بآية
وانكاره لا يقال وقوله للاعتدادمعطوف على ما جاء به وتعتنا وعنادا تعذيل لانكار الممل به القول
وقوله فأرزمهم أي الله فوطئة لقوله أولم يأتيهم الخ وما ذكره من كون القرآن أم المجزات أي أصلها
وأعظمها وأبشاه ظاهري في نفسه وانما الكلام فيما نوره المصنف رحمه الله به (قوله لان حقيقة المجزة
اختصاص مدعى الخ) فيه تسهيج لان المجزة هي الخارق نفسه والمراد اختصاصه دون من تحده والمراد
بالعلم ما لم يكن بمزاولة الجوارح المعسدة وكون العلم أصل العمل لانه ما لم يتم ورثي لم يصنع وهذا
وجه كونه أما علوق قدره وجه لا عظمتيه ومليحه له بقاءه والمراد ببقاء أثره بقاء ما يدل عليه غالبها
وهو الالفاظ وقوله ما كان من هذا القبيل أي آثار العلم والمراد به القرآن فحقيق ان بقاء القرآن
محسوس لا يحتاج لدليل سيما وما ذكره لا يفيد له لان بقاء أثر العلم لا يستلزم بقاء كائناته من الطلسمات
الباقية دون علمها والذي بقاء القرآن نفسه وعلوه بضمه الى الاجزاء أنواع العلوم والمغيبات وهو
ظاهر لكن ليس في كلامه ما يفيد إصاليته الا أن يراد أصالة جنسه وهو مع بعده غير مختص به من قلة
التأمل (قوله ونهيمهم الخ) أي نهيهم عن أبعده ولذا عدا به وفي نسخة من بدلها فهو معني أظهر
والمراد من الباب باب لافاظ الدالة على العلوم أو باب العلم وهو معطوف على قوله أرزمهم والمراد
كونه مينة وهي على ما تقدم من الكتب السماوية فانه انفراد به عداه وقوله اشتغالها الضمير
لا مينة والمراد بها القرآن لان آياته مينة لما ذكر وضعه فيها للصف وقيد الاحكام بالكلية والمراد بها

مع أن الآتي بها التي لم يرها ولم يتعلم من علمها عجز بين وفيه اشعار بأنه كما يدل على نبوته برهان لما تقدمه من الكتب من حيث أنه مجز وتلك ليست كذلك بل هي مضطرة إلى ما يشهد على صحتها وقرآننا وأبو عمرو وحض عن عاصم أول ما تهم بالثناء والباقون بالياء وقرئ الصنف بالتخفيف (ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله) من قبل محمد عليه الصلاة والسلام أو البينة والتذكير لانها في معنى البرهان أو المراد بها القرآن (لقالوا ربنا لولا أرسلناك إلينا رسولاً فنتبع آياتك من قبل أن نذل) بالقتل والسبي في الدنيا (وتخزي) بدخول النار يوم القيامة وقد قرئ بالبناء للمفعول فيها (قل كل) أي كل واحد منا ومنكم (متربص) منتظر لما يؤول إليه أمرنا وأمركم (تقربصوا) وقرئ فتقربوا (فستعلمون من أصحاب الصراط السوي) المستقيم وقرئ السواء أي الوسط الجيد والسواي والسوء أي الشر والسوي وهو تصغيره (ومن اهتدى) من الضلالة ومن في الموضوعين للاستفهام ومحله ما الرفع بالابتداء ويجوز أن تكون الثانية موصولة بخلاف الأولى لعدم العائد فتكون معطوفة على محل الجملة الاستفهامية المعلق عنها الفعل على أن العلم بمعنى المعرفة وعلى أصحاب أو على الصراط على أن المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ طه أعطى يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم أجمعين

• (سورة الانبياء) •

مكية وهي مائة واثناعشرة آية

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(اقرب الناس حسابهم) بالإضافة إلى ماضى أو عند الله لقوله تعالى أنهم يرونها بعيداً وزاء قريباً وقوله ويستجيبونك بالعذاب وإن يخاف الله وعده وإن يؤما عند ربك كالف سنة مما تعدون

النصائح الجملة لتخالفته لها في الجزئيات ونسخه لاكثرها وقوله فإن الخ تعلق لكونه أبين وقوله الآتي بها أي بالمجزة أو البينة على ما هو أبين مما ذكر كونه الآتي بها وحالة في الأمية معلوم وذكر أنها بينة أي بينة لما في الكتب مما ذكر وهذا زائد على إجماع نظمته ومعناه الخبر عن النبيات (قوله وفيه أشارة الخ) أي في جملة بينة ما في النصف أي مثبته بالاثبات البرهان لتصريحه بأنها صادقة وموافقتها فيما ذكر مع إجماعه الدال على حقيقته فليزم منه حقيقتها أيضاً والمراد بالتخفيف التمكن وكونه من قبل محمد صلى الله عليه وسلم بقرينة ما بعده من ذكر الرسول وأما الوجه الآخر فهو أظهر لولا تذكير الضمير ووجهه ما ذكر ويجوز عوده على الاتيان المفهوم من الفعل وقوله بالبناء للمفعول أي في نذل وتخزي كما ذكره العرب (قوله وقرئ السواء) هي قراءة أبي مجاز وعمران وهي شاذة وقوله الجيد تصغير للوسط لانه مجتوبه عنه كما قبل خبر الامور أوسطها وقد مر تحقيقه والسواي بالضم والقصر على وزن فعلي باعتبار ان الصراط يذكروا ويؤتى وهي قراءة يحيى بن يعمر وغيره وهي شاذة أيضاً والسوء بفتح فسكون وآخره همزة بمعنى الشر قراءة ابن عباس رضي الله عنهما (قوله والسوي وهو تصغيره) أي قرئ بضم السين وفتح الواو وتشديد الياء وهو تصغير سوي بالفتح كما ذكره المصنف رحمه الله وقيل تصغير سوي بالضم ولا يرد على هذه القراءة أنه لو كان كذلك لثبتت الهمزة فهو تصغير سوي كما قبل في عطاء على أن ابدال مثل هذه الهمزة جائز (قوله ومن في الموضوعين للاستفهام) فهو من عطف الانشاء على مثله والجملة معلق عنها سادة مسند المفعولين وهو من عطف الجمل لا المفردات كما هو في عبارة بعضهم وقوله لعدم العائد أي المذكور لفظاً وحذفه مع عدم طول الصلة في غير أي ممنوع عند أكثر النحاة ومن قال به جوزوه وقال يقتدر عائد أي من هم من أصحاب الصراط الخ (قوله على أن العلم بمعنى المعرفة) فيتعذر لواحد ولولا لم حذف أحد المفعولين اقتصاراً وهو غير جائز ويجوز تعليق كل فعل قلمي وأجاز بعضهم تعليق أفعال الحواس لكونها طريق العلم وجوز يونس رحمه الله تعليق جميع الأفعال (قوله على أن المراد به النبي صلى الله عليه وسلم الخ) وليس من عطف الصفات على الصفات لاتحاد الذات كما قبل لانه ليس المراد بالصراط السوي النبي صلى الله عليه وسلم وان صح (قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ) هو موضوع من حديث أبي بن كعب المشهور في تفسير القرطبي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه سمع مريم وطه والأنبياء من العتاق الأول وهي من تلاميذ أي من قديم ما حفظته ومن أول ما نزل من القرآن كالمال التلاميذ القديم وخص المهاجرين والأنصار لدخولهم في من اهتدى دخولا أولياً تمت السورة بحمد الله ومنه وعونه صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

• (سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

حسبت سورة الانبياء لذكر قصصهم فيها وقوله انهم مكية استثنى منها في الاتقان أفلا يرون أن أنات الأرض تنقصها من أطرافها الخ وقوله واثناعشرة آية في التيسير إحدى عشرة آية والأول عد الكوفي والثاني عد الباقيين كما قاله الداني في كتاب العدد وقد ذكرنا عدد حروفها وكلماتها وليس بلازم (قوله بالإضافة إلى ماضى) اقرب فتعمل من القرب ضد البعد ويكون في المكان والزمان كما قاله الراغب ثم استعمل في النسب والحظوة والرعاية كقوله عينا يشرب بها المقربون والمراد هنا قرب الزمان ولما كان دون وقوعها زمان طويل جداً أشاروا إلى تأويله بأنه قرب نسبي بالنسبة إلى ماضى من عمر الدنيا فإن الباقي منها كصباية الأناة وردى الوعاء كما ورد في الآثار (قوله أو عند الله) فوجه آخر أي المراد قريتهم عند الله والدليل عليه قوله عز وجل ويستجيبونك بالعذاب وإن يؤما عند ربك كالف سنة مما تعدون وعند الله كما عرفت في استعماهم إتماماً في علمه الأزلي أو في حكمه وتقديره فالمراد

بالقرب تحقيقه في علمه وتقديره ولذا جبر عنه بصيغة الافتعال الماضية من القرب وأتى بعند الدالة عليه
وضعا فاقبل عليه لا عند الله لأن نسبة للكائنات اليه بالقرب والبعده غفلة أو تغافل عن المراد اذ ليس
المراد بالعندية الدنو والاقتراب المعروف بل ما ذكرناه ومن لم يفهم ذلك من أهل العصر قال المراد قرب
الحساب للناس فانه المناسب للمقام وتخفيف الناس وأما ما قبل في رده بأنه منتقض بقوله وزاده قريبا
وأمناله وأنه لا يلزم من اتفان نسبتها اليه بالبعد والقرب لأنه لا يجري عليه زمان أن لا يكون كله حاضرا
عنده وهو المراد بالقرب فلا يحصل له وكأنه يريد ما ذكرناه فتأمل (قوله أولان كل ماهو آت قريب)
هذا أيضا محصله أن المحقق الوقوع بغيره المترب القريب ~~لكنه~~ بقطع النظر عن الله والنظر
الى ما في نفس الامر وعند الناس ولذا قبل

فلا زال ماهو اقرب من غد * ولا زال ما تخشاه أبعد من أمس

وانقضى معناه انقطع والمراد به هنا وقع ومضى ومن القريب هنا ما قبل ان في اسناد الاقتراب المبني
على التوجه نحوهم الى الحساب مع امكان العكس بأن يعتبر التوجه من جهتهم نحوه فتخيها وتوحيلا
لتصوره بصورة مقبل عليهم لا يزال يطلبهم فيصميم لا محالة ومعنى اقترابه دنوه منهم فانه في كل ساعة
أقرب مما قبلها وأما الاعتذار بما ذكره المصنف رحمه الله فلا يتعلق بهما نحن فيه من الاقتراب المستفاد
من صيغة الماضي ولا حاجة اليه في تحقيق أصل معناه نعم قد يفهم منه عرفا كونه قريبا في نفسه أيضا
فيصار الى التوجيه بالوجه الاول دون الاخيرين أما الثاني فلا يبدل الى اعتباره هنا لأن قربه بالنسبة
اليه تعالى لا يتصور فيه التجدد والتفاوت حتما وإنما اعتباره في قوله تعالى لعل الساعة قريب ونحوه
بما لا دلالة فيه على الحدوث وأما الثالث فلا دلالة فيه على القرب حقيقة ولو بالنسبة الى شيء آخر
فليت شعري هل أتى بشيء زائد على ما ذكره الشيخان وهل هو الا بسط لاحد الوجوه مع زيادة ~~فكثرة~~
في الاسناد وأما ما ذكره من التجدد فعلى طرف النمام (قوله واللام صلة لا تقرب الخ) أي الظرف
لغومه على هذا الفعل لذكره المترب منه بخلافه على الثاني قال في الكشف لا تخالو اللام من أن تكون
صلة لا تقرب على معنى اقتراب من الناس لأن معنى الاختصاص وابتداء الغاية كلاهما مستقيم
ويحصل به الغرض وأما اذا جعلت تأكيد الازالة فالاصل اقتراب حساب الناس لأن المترب منه
معلوم واللام مؤكدة للاختصاص الاضافي فاللام على الاول لتعدي القرب المتعدي في الاكثر
عن وجه من فيه للابتداء لانه أشهر معانيها ولم يجعلها بمعنى الى كما في الجنى الداني وغيره لانه
لا حاجة اليه واذا كانت لتأكيد الازالة الحساب اليهم كما في قولهم لا بألك فالظرف مستقر
كافي للكشاف والظاهر أن المراد منه معناه المشهور رأى اقتراب حساب كائن للناس فالحار والمجرور
حال مؤكدة وما قبل من انه على هذا الوجه لغوا أيضا لكنه سماه مستقرا باعتبار أنه ظرف متعلق
بالعامل فهو من الخاص الذي أريد به العام واستعمل في موضعه مجازا وقد أطلق الزمخشري المستقر
على المعمول وان لم يكن ظرفا حيث قال في قوله وكان بين ذلك قواما ان قواما مستقرا فاطلاقه على هذا
غير بعيد منه فتكلف بعيد لا أدري مادعاهم لارتكابه وجعل اللام مؤكدة للاضافة وان كان المعروف
أن الثاني تكرر فهو المؤكد لأن كل واحد من اللام والاضافة مغنى عن الآخر فاذا جمع بينهما ما صح
أن يقال في كل منهما انه مؤكد لا سيما مع أنه في نية التأخير فهو ثان تقدير فاذا دفع ما قبل ان التأكيد
يكون متأخرا عن المؤكد وقيل انه يجوز أن يكون التقدير اقتراب لجأزة الناس حسابهم على أن
لناس مقعولا له وبقي هنا كلمات طويلة بلا طائل وقد اكتفينا من القلادة بما أحاط بالعنى (قوله
وأصله اقتراب حساب الناس) يعني أنه كان حق التعبير به بطريق المساواة لهذا على ما عليه مدار
تراكيب أوساط الناس ثم قدر انه عدل عنه لما هو أبلغ منه وهو اقتراب الناس الحساب لما فيه من
الاجمال والتفصيل والابهام والتفسير اذ ذكر الحساب ثم بين ان هو وقدم بيانه للاهتمام به أو ذكر

أولان كل ماهو آت قريب وانما البعيد
ما انقضى ومضى واللام صلة لا تقرب
أوتا كيد للاضافة وأصله اقتراب حساب
الناس ثم اقتراب للناس الحساب ثم اقتراب
لناس حسابهم

أمر مقترباً ثم عينه بالحساب ثم عدل عن هذا عد ولا تقدر بالي ما في النظم لما في قوله اقترب للناس
 من الأجل ثم البيان للمقترب منهم بأنه الحساب على وجه التأكيّد والتصرّح بإضافته لضميرهم
 كما قالوا أرف للحي رحيلهم وليس هذا بأمر لازم من جهة العربية ولا من جهة تصحيح المعنى وإنما
 هو بالقياس إلى تراكيب الأوساط والأعلى (قوله وخص الناس بالكفار الخ) قيل إن قوله وهم
 في غفلة الخ من قبيل نسبة ما للبعض إلى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس للجنس كافياً في قوله ويقول
 الإنسان أنما مات الخ واعتراض عليه بأنه نسي ما قدمه في سورة مريم من أنه لا يحسن استناد فعل أو
 قول صدر من البعض إلى الكل إلا إذا صدر عنهم بظواهرهم أو رضاهم ووجه التخصيص الذي ذكره
 المصنف رحمه الله أنه مأثور عن ابن عباس كافي الكشف وغيره وحاول بعض فضلاء العصر التوفيق بين
 كلاميه بالفرق بين المتسامين بأن ما مرفوعاً إذا لم يكن من صدر عنه الفعل أو القول كثيراً أو كثيراً ما هنا
 في الكثرة فإنها تعطى حكم الكل بدون شرط إلا أن هذا القائل وقع بين كلاميه في سورة طه وسورة
 السجدة وقد أفع حيث قال في تفسير قوله تعالى أنما أضلننا في الأرض الآية لا حاجة إلى رضاهم بقوله
 في الاستناد إليهم بل يكفي وجود القول منه كقوله وأضلنهم نفساً الآية ورد على المصنف قوله القائل
 أي بن خلف واستناده إلى جميعهم رضاهم وأما حمله على إرادة التنافي بين كلامي المصنف حيث فهم بما
 ذكره في طه عدم ذلك فلا يساعده سباقه ثم إن قياس قوله تعالى وقالوا أنما أضلننا على قوله وأضلنهم غير
 تام فإن القتل هناك لما وقع بينهم ولم يعلم القاتل حتى احتمل كل واحد منهم أسند إليهم مع رعاية مشاكلة
 الجميع الواقعة معه ودلالة التقييد بالأوصاف المذكورة على تخصيص الناس انما هو على تفسيرها
 بما لا يشمل عصاة المؤمنين وهو محتمل والحق أن اشتراط ما ذكر ليس بلازم وإنما اللازم وجه ما كتزبل
 البعض منزلة الكل حتى يحسن الاستدلال برضاهم أو كبريتهم أو عدم تعيينهم وشيوعه فيهم إلى غير ذلك
 من المحسنات (قوله في غفلة من الحساب) قيده بمناسبتة لما قبله ولأن من غفل عن مجازاة الله له
 المرادة من الحساب صدر عنه كل ضلالة وكل جهالة فلا وجه لما قيل إن الحق أن يعود منه لكل غفلة
 عما لا ينبغي الغفلة عنه ولما بين الغفلة التي هي عدم التنبه والاعراض الذي يكون من المتنبه من التنافي
 قال في الكشف شير الدفوع وصفهم بالغفلة مع الاعراض على معنى أنهم غافلون عن حسابهم ساهون
 لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتقننون لما ترجع إليه خاتمة أمرهم مع اقتضاء عقولهم أنه لا بد من جزاء
 للحسن والمسيء وإذا قرعت لهم العصا ونهوا عن سنة الغفلة وفتنوا بذلك بما يتلى عليهم من الآيات
 والنذر أعرضوا وسقوا وأجمعهم ونفروا وقرعوا رضاهم عن تنبيه التنبه وإيقاظ الموقظ بأن الله
 يجتدلهم الذكرا الخ وحاصله أنه يتضمن دفع ذلك بوجهين أولهما أن غفلتهم عن الحساب واعراضهم
 عن التفكير في عاقبتهم وأمر خاتمهم مع اقتضاء العقل خلافه وهذا ما أشار إليه في أول كلامه
 ولما فيه من رائحة الاعتزال بالإيماء إلى الحسن والقبح العقليين غيره المصنف رحمه الله إلى ما ذكره
 من أن الغفلة عن الحساب والاعراض عن التفكير فيه فلم يوارد على محل واحد ليحصل التنافي
 وثانيهما أن الغفلة عن الحساب في أول أمرهم والاعراض بعد قرع عصا الانذار وهو على وفق
 ترتيب النظم واليسه أشار بقوله وإذا قرعت الخ وهذا المبدأ ذكره المصنف فإن قلت كلامه يدل على أن
 حالهم المستمرة الغفلة والاعراض انما يكون إذا قرعت لهم العصا فكيف هذا وهم معرضون اسمية
 دلالة على الثبوت قلت لما تكررت منهم الاعراض حسب تكرار التنبيه وقرع العصا جعل كالحال المستمرة
 واليه أشار بقوله وقرعوا رضاهم وأما تمكينهم من الغفلة فن لفظ في غفلتهم الدال على استمرارهم فيها
 استتمرار الظرف في مظهره وإن كان في إفادة الاسمية التي خبرها ظرف الثبوت كلام ووقوعه
 بعد التنبيه من الترتيب وقرينة العقل وقيل إن مراد المصنف رحمه الله أنهم معرضون عن النظر
 إذا تبينوا عن سنة الغفلة وذكرنا بما يؤيد إليه الحسن والمسيء فاندفع توهم التنافي بين الخبرين مع أن

وخص الناس بالكفار لتقييدهم بقوله
 (وهم في غفلة) أي في غفلة عن الحساب
 (معرضون) عن التفكير فيه وهما
 خير من الضمير

الغافل عن الشيء المصدق الجازم بعدمه بما يتفكر فيه تحصل الطمانينة ووجوب مرض عن التفكير
فلا حاجة على هذا إلى التقييد بالقييد المذكور لرفع التوهم ولا يخفى ما في كلامه وكلام المصنف رحمه الله
تعالى لأن الغافل عن الشيء كيف يتفكر فيه ولو جزم بعدمه لم يكن غافلا عنه وأنه لا يجوز بعدمه إلا بعد
تصوره وقد قال المصنف في تفسير قوله تعالى وما يذكركم الأمن ينسب أي يرجع عن الانكار بالاقبال
عليها فإن الجازم بشئ لا يتطر فيما ينفيه ولذا جعل أكثرهم كلام الزمخشري جوابا واحدا وحل
كلام المصنف عليه فقوله لا حاجة إلى التقييد غفلة عن هذا فإن جعلت الغفلة هنا على الجهل والحماقة
أو الإهمال وكذا إن جعل الاعراض على الاسترسال في الغفلة ونحوه لم يرد ذلك وإنما كانه شئ آخر
لم يتطروا إليه وربما يقال إن في قوله سنة الغفلة والجهالة إشارة إليه فتأمل (قوله ويجوز أن يكون
الظرف حالا الخ) في كلامه إشارة إلى ضعفه كما في الكشف أن فائدة إيراد الآية جلة ظرفية
ما في حرف الظرف من الدلالة على التمكن وإيراد الثاني وصفا مستقلا لا على نوع تجدد ومنه يظهر
ضعف الجمل على أن الظرف حال قدمت (قوله تنزيه ليعز على اسماعهم) صرف الحدوث إلى نزوله
لأنه المناسب للمقام وذكر التنزيل لموافقته للتكرير وفيه رد على المعتزلة إذا استدلووا بهذه الآية على
حدوث القرآن وقوله على الجمل لأنه فاعل ومن زائدة وقيل إنها تبعية وهو بعيد وقوله الاستعوه
استثناء مفرغ من مفعول ما يأتيهم - محله نصب على أنه حال لصفة واضحة وقد عدها في منسبه
مختلف فيه (قوله وكذلك لاهية) أي هي حال من الواو فهي مترادفة وعلى ما بعده فهي متداخلة
وقوله جاء عين الخ الجمعية تفهم من جعلها ما حل من شئ واحد والذهول عن التفكر من اسناد
الله إلى القلوب وأيضا اللاهية من لها عنه إذا ذهل وغفل يعني أنهم وان فطنوا فهم في قلة جدوى
فطنهم كنههم لم يفتنوا أصلا كذا في الكشف وهو دفع لما يتوهم من أن الغفلة المذكورة قد زالت
بقرع عصا النذر فهذا ترق لا فائدة أن تنبههم بمنزلة العدم فتأمل (قوله بالفقرا في أخفائها) يعني أن
النجوى السر وهي ما سر فلا يقيد ذكر أسروا فأجاب أولا على اختيار كونها اسماء بأن معنى أسروا
بالفقا في أخفائها الخ كما يقال كتم كتمان وثانيا على أنها مصدر بمعنى التناجي فالعنى أخفواتنا جهم
بأن لم يتناجوا بمرأى من غيرهم والفرق بينهما ما ظاهر لانها على الأقل اسم وعلى الثاني مصدر ومعنى
لأنه لا يلزم من مبالغة الإخفاء الخلق عن الناس ولا يلزم من الخلق المبالغة في الإخفاء فلا يتوهم
أن أحدهم ما مخ عن الآخر (قوله للايمان بأنهم ظلموا فيما أسروا به) تقييد الظلم بما ذكر
بقريته السياق وقوله لعلامه الجمع أي حرف دال على الجمعية كواو فاعلمون وناه قامت وهذه لفظة
لبعض العرب وليست شاذة ولا مستهجنة وكونه مبتدأ لا ضير فيه ولا بأس يمنع من تأخيرها كما في زيد قام
(قوله وأصله وهو لا أسروا النجوى) هكذا في الكشف مع قوله ووضع الظاهر موضع الضمير
وهو بهم أن هؤلاء ضمير وليس كذلك بل هو اسم إشارة فهو بيان لحاصل المعنى مع نوع تسخير لشبهة
اسم الإشارة للضمير في تعلقه بما قبله فعبر به للدلالة على أن المقصد إلى الحكم على المذكورين لأن
الموضع موضع اسم الإشارة وقوله فوضع الخ يعني أن الموضع موضع الإضمار وعدل عنه لما ذكر
وقوله منصوب على الذم أي فعل مقدر (قوله بأسره) أي هذا الكلام بجملة وقيل أنه منصوب
بالنجوى نفسها لانها في معنى القول وقيل أنه منصوب بمقدر أي فاعل هذا الخ وقوله واستلزموا
أي عدوه لازما لعدم ثبوته وقوله فأنكر وأحضره أي الحضور عنده وفي محل ظاهر منه ذلك وهو
إشارة إلى أن الهمة للاستفهام الانكاري وأن تأتون بمعنى تحضرون وقوله ما يهدم أمره وفي نسخة
من أمره أي يظهرون به وقوله عامة أي كاهم لأنه من ألفاظ العموم بمعنى كافة ذكره ابن مالك
(قوله فضلاء أمروا به) ذكر الشريف أن فضلاء منصوب بفعل لازم ومتوسط بين أدنى وأعلى
للتبعية بنى الأدنى واستبعاده على نقي الأعلى واستحقاقه ولا بد قبله من نقي صريحا أو ضمنا مقدرا

ويجوز أن يكون الظرف حالا من المستكن
في معرضون (ما يأتيهم من ذكر) فيهم عن
سنة الغفلة والجهالة (من وبيهم) صفة لذكر
أوصاله لتأنيهم - (محدث) تنزيه ليعز على
اسماعهم التنبية كي يتفكروا وقرئ بالرفع
جلا على الجمل (الاستعوه وهم يلعبون)
يستمزون به ويستخرجون منه لتناهي غفلتهم
وفراط عراضهم عن النظر في الأمور
والتفكر في العواقب وهم يلعبون حال
من الواو وكذلك (لاهية قلوبهم) أي
استعوه جامع بين الاستهزاء والتلهي
والذهول عن التفكير فيه ويجوز أن يكون
من واو يلعبون وقرئت بالرفع على أنها خبر
آخر للضمير (أسروا النجوى) بالفقرا في
أخفائها أو جعلوها بحيث خفي نتائجها
(الذين ظلموا) بدل من واو أسروا وفاعل له والواو
بأنهم ظلموا فيما أسروا به أو فاعل له والواو
لعلامه الجمع أو مبتدأ والجملة المتقدمة خبره
وأصله وهو لا أسروا النجوى فوضع
الموصول موضعه تنجيلا على فعلهم بأنه
ظلم أو منصوب على الذم (هل هذا إلا بشر
مثلكم أنتأون السحر وأنتم تبصرون)
بأسره في موضع نصب بدلا من النجوى
أو مفعول لقوله مقدر كأنهم استدلووا بكونه
بشر على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم
أن الرسول لا يكون إلا ملكا واستلزموا منه
أن ساجا به من الخوارق كالقمر أن يحرق
فأنكر وأحضره وإنما أسروا به تشاورا
في استنباط ما يهدم أمره ويظهر فساد
لناس عامة (قل رب يعلم القول في السماء
والارض) جهر كان أسروا فضلا عما
أسروا به

أو ملقوظا حينئذ قوله جهرا أو سرا وقيل يعلم بمعنى لا يجهل ولا وجه له وفي شرح المفتاح لعلامة أن أكثر استعماله أن يجي بعد نفي فلا حاجة حينئذ إلى ما ذكر وقال أبو حيان أنه لم يرد هذا التركيب في كلام العرب وفيه كلام طويل في شرح المفتاح ولا بأس هشام فيه تأليف مستقل (قوله وهو آكد من قوله قل أنزل الخ) وجه كونه آكد أن القول شامل للسر والجهر بل الحديث النفس كذا ذكره الراغب فيكون أعم فيدخل فيه السر وغيره فهو من جهة عموم آكد من ذكر السر في تلك الآية فكانه قيل السر وما هو أعلى منه وأدنى وقد قيل عليه أنه يلزم من علم السر علم الجهر بطريق الأولى تدويل على القرينة العقلية فهو وكناية وهي أبلغ من الصريح وأيضا تسليم العدول عن الأبلغ في الآية الأخرى يقتضي نسبة القصور إلى بعض القرآن ويدفع بأنه لا تصور فيه لأن تلك أبلغ من حيث الإثبات بالطريق المذكور وهذا أبلغ من حيث العموم الصريح وبكل منهما مقام يقتضيه فهم هشام أسرار التجوي قبل كيف يخفى هذا عن عالم السر والخفيات وغيرها ولذا خفيها بالجميع العليم فالمقام مقام التعميم وأما تلك فلما تقدم عليها ذكر أنزال القرآن عقيب بأنه من عالم الغيب العالم بكل سر المنزل ما يناسبه مما لا تعلمونه ويخفى عليكم (قوله ولذلك اختير ههنا) إشارة إلى ما مر من أنهم لم يبالوا في إخفاء السر ناسبه مقابلته بالمبالغة في إحاطة علمه بخلاف الآية الأخرى فإنه ليس فيها ما يقتضي المبالغة المذكورة فاختير فيها مبالغة أخرى وإلى هذا أشار بقوله ويلطابق الخ وكذا قوله فلا يخفى عليه الخ فتأمل (قوله اضرب لهم الخ) ذكر في الكشف وجهين أحدهما أن الاضرب أتم من الكفرة أو من الله وزاد المصنف رحمه الله ثالثا كما استراه وما فيه فأشار إلى الأول بقوله اضرب الخ يعني أن الاضرب من كلامهم فخكاه الله عنهم وأورد عليه شراح الكشف أنه إنما يصح لو كان النظم قالوا بل الخ فيفيد حكاية اضربهم ومع تقدمه على قالوا لا يفيد ما ذكر واليه أشار المصنف بقوله والظاهر الخ وكونه من القلب وأصله قالوا بل لا يخفى ما فيه وقد أجيب أيضا بأنه اضرب في مقوله لم المحكي بقول تضمنه التجوي أولا وبالقول المقدّر قبل قوله هل هذا الخ وأعيد للفصل أو لكونه غيره مخرج به وهو تكلف أيضا وقوله عن قولهم هو محري يعني المدلول عليه بقوله أفتأتون السحر (قوله والظاهر أن بل الأولى الخ) إشارة إلى ما مر وحاصله أنها لا تبدأ بحكاية ما بعدها فالأولى انتقالية داخلية على جملة القول ومقوله وهي من كلام الله تعالى والثانية والثالثة ابطالية من كلامهم لتردهم في أمره وتخبرهم في تزويرهم وهذا ما اختاره الدماميني في شرح التسهيل وهو أسهل الوجوه وأيسر فيه الاختلاف معنى بل وكون الأولى من الحكاية والثانية من المحكي ولا مانع منه (قوله أولا الاضرب عن تخاورهم الخ) بالخاء والراء المهملتين تتفاعل من الماوراة وهي مراجعة الكلام يعني أن الأولى للانتقال عن مكالمتهم في شأن الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه إلى المكالمة في القرآن الذي جاء به الثانية والثالثة ابطالية أيضا وهي من كلامهم المحكي والأولى من كلام الله أيضا والفرق بين هذا وبين ما قبله باعتبار أن المنتقل عنه ما تقدمه بقطع النظر عن خصوصه وهذا بالنظر إلى خصوص كونه أمر الرسول عليه الصلاة والسلام فهو على هذا داخل في التجوي بخلافه على الأول وأعلم أن ابن هشام قال في المغني أن بل حرف اضرب فان تلا جملته كان الاضرب آملا لا بطلا فحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون وآمالا لا تتقال من غرض إلى آخر وهو ابن مالك في شرح الكافية حيث زعم أنها لا تقع في التنزيل للإبطال واستند في توهمه إلى قوله تعالى وقالوا اتخذ الخ وقال الدماميني فان قلت الاضرب عن الحكاية لا عن المحكي فلا بطل حينئذ قلت هذا لا يدفع احتمال الاضرب عن المحكي فيكون للإبطال وبه يتم المراد (قلت) لك أن تقول أنهم لم يقفوا على مراده فان الإبطال على قسمين إبطال ما صدر عن الغير وسماه في التسهيل ردًا وإبطال ما صدر عنه نفسه وهو لا يتصور في حقه تعالى لانه بدء أفراد القسم الثاني والحمل على الصلاح أصح

وهو آكد من قوله قل أنزل الذي يعلم السر في السموات والأرض ولذلك اختير ههنا ويلطابق قوله وأسروا التجوي في المبالغة وقرأ حزة والكسائي وحفص قال بالاختيار عن الرسول صلى الله عليه وسلم (وهو الصحيح العليم) فلا يخفى عليه ما تسرون ولا ما تضررون (بل قالوا أضغاث أحلام بل اقتراء بل هو شاعر) اضرب لهم عن قولهم هو سحر إلى أنه تغالط الاحلام ثم إلى أنه كلام اقتراء ثم إلى أنه قول شاعر والظاهر أن بل الأولى لقام حكاية والابتداء بأخرى أو للاضرب عن تخاورهم في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم وما ظهر عليه من الآيات إلى تقارولهم في أمر القرآن

(قوله لا ضراهم عن كونه أباطيل) جمع باطل على خلاف القياس أو بطلولة أو بطلالة بكسر الهمزة كما قاله أبو حاتم وهذا معنى أضغاث أحلام وقد رتفصه في سورة يوسف وتحقيق استعارته لهذا المعنى وقوله خيل اليه أي وقعت في خياله في المنام فظن واحدا واختلقه باللفظ بمعنى اخترعها من عنده وقوله ثم إلى أنه كلام شعري الخ فالمراد بكونه شاعرا أن ما أتى به شعرا أي أمر مخيل لا حقيقة له فان قلت هذا معنى الشعر عند أهل المعقول والميزان لامعناه لغة وعرفا فلذا أنكر بعضهم التفسير به كما سيأتي في سورة يس قلت ليس الأمر كما زعم فانهم يستعملونه بهذا المعنى أيضا كما أشار إليه الراغب باعتبار أن ما ذكر من لوازمه ولذا قيل أعذبه كذبه (قوله ويجوز أن يكون الكل من الله) أي يجوز أن يكون الاضراب كله في المحال الثلاثة من الله على طريق الترقى من الفاسد إلى الافسد ثم الافسد وقوله تنزيلا لقوالهم في درج الفساد أي انزال لكل منها في درجته من الفساد ولم يقل ترقيا مع أنه الظاهر إشارة إلى أن الترقى في القبح تنزل في الحقيقة وقوله لأن كونه الخ تعليل للترقى الذي دل عليه ما قبله وقوله لأنه الخ تعليل لكونه أبعد وقوله ليس الخ فبينه وبينه بون بعيد وهذا شأن الشعر الغالب عليه لأنه في الأكثر أمر مخيل لا حقيقة له ولذا يستعمل الشاعر معنى الكاذب وقال تعالى وما علمناه الشعر الخ وأما قوله صلى الله عليه وسلم أن من الشعر لحكمة فلا ينافيه كما توهم لأنه باعتبار ما يندركا يشهد له التأكيد بالادلة على التردد فيه ومن التبعية ضهير وهو راجع لكونه مفترى ومن كونه متعلق بأبعد مقدرا ولأنه تعليل له وقوله ولأنهم الخ عطف على قوله لأنه مشتمل وهو يتضمن نفي كونه شعرا أيضا والنيب بتشديد الياء وتخفيفه الزيادة وهذا مقدار ما قبل ظهور نبوته واعلم أن هذا الكلام فيه غموض ولذا قال الأستاذ خضر شاه أن المصنف رحمه الله يعني أنهم أضربوا والاضراب في كلامهم ككاه الله عنهم كافي الكشف وفيه اشكال لأنه انما يصح هذا لو كان قالوا مقدمات على بل فيفيد حكاية اضراهم وأما مع تقديم بل على قالوا فلا ولذا قال المصنف والظاهر والقول بالقلب وأمله قالوا بل بعيد وإن ذهب إليه الطيبي فتأمل (قوله لأنه يجانس) أما كون القرآن من الخوارق فباعتبار إيجازه وإخباره عن المغيبات وصدوره من الإلهي وأما كون السحر خارقا فباعتبار الظاهر فلا ينافي كونه تخويفا أو لأسباب خفية كما قيل (قوله كما أرسل به الأولون) الظاهر أنه إشارة إلى أن ما موصولة لذكر العائد وهو به وأن الموصول للعهد والمراد به ما ذكر من الآيات وأن العدول عن الظاهر وهو قليا تنا بما أتى به الأولون أو بتمثل ما أتى به الأولون لأن هذا يدل على ما دل عليه مع زيادة كونه مرسلابه من الله لا إتيانه من نفسه والتعبير في حقه بالآيات والعدول عن الظاهر فيما بعده إيماء إلى أن ما أتى به من عنده وما أتى به الأولون من الله ففيه تعريض مناسب لما قبله من الاقتراء وسبأني بيانه فباقتيل أنه إيماء إلى وجه العدول عن أن يقول كما أتى به الأولون فإن مرادهم اقتراح آية مثل آية موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام لا غيرهما لا وجه له (قوله وصحة التشبيه الخ) زل قوله في الكشف ألا ترى أنه لا فرق بين أن تقول أرسل محمد صلى الله عليه وسلم وبين قولك أتى محمد بالمعجزة لما أورد عليه من أن الفرق بينهما واضح فإن إرسال الرسول عليه الصلاة والسلام بعنه الخلق للتبليغ والآيات بالمعجزة أمر آخر وإن أعجب عنه بأنه لازم له في الواقع فالمراد أنه كناية عنه وهي أبلغ وإن كان ما كاهما واحدا واعترض على المصنف رحمه الله بأن هذا انما يحتاج إليه إذا لم تكن ما موصولة وقد اختاره وهذا من عدم الوقوف على مراده وأنه لا مخالفة بينه وبين ما وقع في الكشف وأيس مدار ما ذكره على الموصولية والمصدرية بل على تشبيه آياته بآياتهم أو آتيانه بالآية بآياتهم بآياتهم بلا شبهة لا تشبيه آتيانه برسالهم على أحد الوجهين فإنه لا بد له من متعلق مقدّر والمرسل به أما الشرائع وأما الآيات وأما مجموعها وعلى الأول والثالث لا يصح التشبيه لأنه غير مراد فيكون باعتبار ما يستلزمه على الأول وباعتبار جزئه الذي في ضمنه على الثالث وأما على الثاني فالإرسال فعل الله وليس المقصود التشبيه به

والثانية والثالثة لا ضراهم عن كونه أباطيل خيل اليه وغلطت عليه إلى كونه مفتريات اختلقها من تلقاء نفسه ثم إلى أنه كلام شعري فيجيب إلى السامع معاني لا حقيقة لها ويرغبه فيم ويجوز أن يكون الكل من الله تنزيلا لقوالهم في درج الفساد لأن كونه شعرا أبعد من كونه الفاسد لأن كونه مشعور بالحقائق والحكم وليس مفترى لأنه مشعور بالشعراء وهو من كونه فيه ما يناسب قول الشعراء وهو من كونه أصلا مالا مشتمل على مغيبات كثيرة طابقت الواقع والمفترى لا يكون كذلك بخلاف الأحلام ولا منهم جزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفا وأربعين سنة وما سمعوا منه كذبا قط وهو أبعد من كونه محصرا لأنه يجانس من حيث أنهم ما من الخوارق (قليا تنا بآية كما أرسل الأولون) أي كما أرسل به الأولون مثل اليد البيضاء والعصا وأبراء الأكمه وأحياء الموتى وصحة التشبيه من حيث أن الإرسال يتضمن الإتيان بالآية

بل بلازمه المذكور أيضا فان قلت فليكن مصدر المجهول ومعناه حينئذ كونه مرسل من الله
بالآيات قلت على تسليم وجود المصدر للمجهول هو أيضا مغاير للاتيان وان لم يتك عنه فلا بد من ارادة
ما ذكر ومن لم يقف على مراده قال ان الواو في قوله وصحة بمعنى أو فبناء الوجه الثاني على المصدرية
وهذه عكازة أعني وتكلف كالايحتمل كالقول بأن الاول بيان لحاصل المعنى وقيل انه بناء على اعتبار
التشبيه في الاتيان فتأمل وقوله من أهل قرية قد رتبته مضافا ولم يجعله مجازا ايجازا لان قوله
أهلكتها ياباه والاستخدام خلاف الظاهر ومن قال انه مجاز لقوله أهلكتها دون أهلكتها من بناء
على أن اهلاكتها كناية عن اهلاكت أهلها لم يأت بشيء مع أنه حينئذ لا مانع من حمل كلام المصنف عليه
ولا حاجة الى ترجيح التقدير على التجوز بشيوعه كاقيل وقوله لما جاءتهم أي ولم يؤمنوا بها (قوله
أفهم) أي هؤلاء المقترحون عليك وهم أعني بالثلاثة الفوقية أي أشد اعتقا وعنادا من أولئك
وهذا مأخوذ من العدول عن فهم لا يؤمنون والاستهزاء بالانكارى الاستبعادى اذ يفهم منه
بمقتضى السياق أن السابقين لم يؤمنوا العنادهم فكيف بهؤلاء وهم أروع قدما في العناد منهم
لانهم علوا اهلاكت المقترحين ثم اقترحوا فظهر زيادة عقوبتهم فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في الكلام على أنهم
أعنى فتأمل وقوله للابقاء عليهم أي للترحم من قولهم أبقي عليه اذ اترحم (قوله فأمرهم أن يسألوا
أهل الكتاب) هو المراد من أهل الذكروا والذكر يطلق على الكتاب وقوله والاحالة الخ جواب عما يحظر
بالسأل من أنه ما فائدة السؤال من الكفرة وقوله الجمل الغفير أي الذين بلغوا حد التواتر واستجمع
خيرهم شروطه (قوله نفي لما اعتقدوا أنها) أي الرسالة السابق الإشارة اليها في قوله هل هذا الا بشر
مثلكم لا لما والتأنيث باعتبار كونها خاصة كاقيل وان المراد بهذه الخاصة الاستغناء عن الاكل
وقوله عن الرسل متعلق بنفي ونتيجة قيامه فعول له أي لا الزاما وأبشار بفتح الهمزة جمع بشر وهو
يشمل القليل والكثير والذكروا الاتي وجمعه على ابشار بادر وقوله وقيل الخ فائدة الزمخشري وممرضه
لعدم ذكره هنا (قوله نو كيد وتقريره) لان الخلود مؤكد لعدم الاكل ونفيه أو نفي الخلود مؤكد
للاكل لما ذكره وقوله فابح التحليل أي لوازمه والتابع والرديف يطلق عليه وكونه مؤدبا للفتاء
بحسب الاصل أو المراد به التحليل المعروف في الدنيا فلا يراد به أهل الجنة (قوله وتوحيد الجسد الخ)
يعني أنه كان الظاهر أن يقال أجساد اقنوحيدة اتملتا وبه يجنس الجسد الشامل للقليل والكثير
أولانه في الاصل مصدر وجسد الدم بجسد بمعنى التصق فأطلق على معناه المعروف لانه مركب من
أجزاء متصلة والمصدر يطابق على الواحد المذكور وغيره وهو بتقدير مضاف أي ذوى جسد قال
في التسهيل يستعني بتسمية المضاف وجمعه عن تسمية المضاف اليه وجمعه في الاعلام وكذا ما ليس فيه
التباس من أسماء الاجناس كذوات كذا الخ وتحقيق المسئلة مفصل في العربية فمن قال انه
لا يحسم مادة السؤال لانهم ليسوا بذوى جسد واحد فقد غفل عن هذه المسئلة أو تأويل ضمير جعلناهم
يجعلنا كل واحد منهم فهو للاستغراق الافرادى (قوله وهو وجسم ذولون) من الانس والجن
واللائكة كما ذكره أهل اللغة وأورد عليه أن اللائكة على تسليم كونهم أجساد الطيفة
لا أرواحا لا يوصفون باللون فكيف يكون هذا نقبا لما اعتقدوا من أنها من خواص الملك وفيه
نظر لانه يجوز أن لا يفسد قودها أجساما ملونة ولو بقبولها للتشكل مع أن السالبة لا تستلزم ثبوت
الجسدية أو هذا بحسب أصل وضعه فيجوز تعجبه بعد ذلك وقال الراغب قال التحليل لا يقال الجسد
لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وأيضا فان الجسد يقال له لون والجسم لما لا يبين له لون كالماء
والهواء والمائيلون بلون اناته أو ما يقابل لانه جسم شفاف وتعالى الرازي له لون ولا يحجب ما وراءه
وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا الخ يشهد بما قاله التحليل وباعتبار اللون قبل للزعفران جساد انتهى
(قوله وقيل جسم ذوتر كيب الخ) ظاهره أنه أعم من الحيوان ومنهم من خصه به وقوله لجمع الشيء

(ما آمنت قبلهم من قرية) من أهل قرية
(أهلكتها) باقتراح الآيات لما جاءتهم
(أنهم يؤمنون) لو ختمت بها وهم أعنى منهم
وفيه تشبيه على أن عدم الاتيان بالمقترح
للابقاء عليهم اذ لو أتى به ولم يؤمنوا
استوجبوا عذاب الاستتصال كن قبلهم
(وما أرسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم
فاسألوا أهل الذكرا كنتم لاتعلمون) جواب
لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فأمرهم أن
يسألوا أهل الكتاب عن حال الرسل المتقدمة
ليزول عنهم الشبهة والاحالة اليهم اما للالزام
فان المشركين كانوا يشاركونهم في أمر
النبي عليه الصلاة والسلام ويثقبون بقوله
أولان اخبار الجمل الغفير يوجب العلم
وان كانوا كفارا وقرأ حصن فوحى بالنون
(وما جعلناهم جسدا الا يا يكون الطعام
وما كانوا خالدين) نفي لما اعتقدوا أنهم من
خواص الملك عن الرسل تحقيقا لانهم كانوا
أبشارا منهم وقيل جواب لقولهم ما هذا
الرسول يا كل الطعام وعيشي في الاسواق
وما كانوا خالدين نو كيد وتقريره فان
التعيش بالطعام من توابح التحليل المؤدى
الى الفناء وتوحيد الجسد لارادة الجنس
أولانه مصدر في الاصل أو على حذف
المضاف أو تأويل الضمير بكل واحد وهو
جسم ذولون ولذلك لا يطلق على الماء والهواء
ومنه الجساد للزعفران وقيل جسم
ذوتر كيب لان أصله لجمع الشيء

لكونه بمعنى الالصاق كما مر وقوله واشتداده بمعنى شد بعضه ببعض وثم للتراخي الذي هو وعطفه
على قوله أرسلنا أي أرسلنا رسلا من البشر وصدقناهم فيما وعدناهم فكذلك أحمد صلى الله عليه وسلم
فاحذروا تمكذبه ومخالفته فالآيات متضمنة للجواب عما مر في قولهم هل هذا إلا بشر مع التهديد
وقوله أي في الوعد إشارة إلى أنه تعدى للمفعول الثاني على نزع الخافض وقيل أنه قد تعدى لمفعولين
وقوله المؤمنين بهم أي بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله حجت العرب خصهم لأنهم الذين كذبوا
النبي صلى الله عليه وسلم وأذوه وإن كان مثلهم في ذلك جميع أمة الإجابة والاستئصال أهلا كلهم جميعا
من أصلهم (قوله يا قريش) فالخطاب لهم ويجوز أن يكون لسائر العرب وقوله صيبتكم لصيت
مخصوص بالذكر الحسن وإن كان في الأصل انتشار الصوت مطلقا أي فيه ما يوجب الشناء عليهم
لكونه بلسانكم نازلين أظهرهم على رسول منكم واشتداده سبب لاشتراككم وجعل ذلك فيه مبالغة
في سببته (قوله أو وعظمتكم) فالذكر بمعنى التذكير مضاف للمفعول وقوله أو ماتوا تطلبون
الخ بمعنى أنه ذكر ذلك والمراد سببه مجازا وهو مكارم الأخلاق ونحوها وأما كون المراد به قبائلهم
ومثالبكم مما عاملتم به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وما فعل الله بكم لمناسبة الإنكار عليهم في عدم
تفكيرهم المؤدى إلى التنبه عن سنة الغفلة بقوله أفلا تعلقون فهو مع كونه قريبا مما قبله غير متجبه لأن
المعروف في مثل هذا ذكر ذلك ولقولكم الذكر الحسن فتأمل (قوله واردة عن غضب) وفي نسخة من
غضب أي هذه الجلبة أو هذه الآية واردة عن غضب شديد أي دالة عليه للتعبير فيها بالقسم وهو كسر
يقترن بالأجزاء ويذهب التمامها ولذا أتى فيه بالقاف الشديدة بخلاف القسم بالهاء الرخوة فإنه
لما لا يابنه فيه فأتى بتركيب اللفظ على وفق المعنى كما مر (قوله صفة لاهلها وصفت بها المالح)
بكسر اللام وتخفيف الميم أو بالفتح وتشديدها والمراد أنه على تقدير مضاف لقوله والضمير لاهل
المحذوف ولولاه لا حقل التجوز في الطرف والاسناد وذكره هنادون أن يذكره فيما قبله لأن القرية
نفسها توصف بالاهلاك دون الظلم ولأن قسم القرية كناية عن قسم أهلها لأنه يلزم من اهلاكم
اهلاكهم دون تجوز وحذف وقوله بعد اهلاكم الخ بتقدير مضافين (قوله فلما أدركوا شدة عذابنا)
فهو من استعارة المحسوس للمعقول أو من استعمال الاحساس في مطلق الادراك لكن قوله ادراك
الخ صريح في الأول ويجوز أن تكون الاستعارة في البأس وأحوال قريته أو تخيل وأما ما قبل
أنه لا مانع من حمل الكلام على ظاهره فإن شدة العذاب تدرك بالبصر نائبا وبالعرض في أين ثبت
أنهم لم يدركوا العذاب ولا شدته فقيه أن ادراك الشدة بالبصر محل نظر وقوله والضمير لاهل لا لقوم
آخرين إذ لا ذنب لهم يركضون منه وقوله اذاهم منها اذاجبية وضمير منها للقرية في ابتدائية
أو للبأس لأنه في معنى النعمة والبأساء في تعليلية (قوله يربون) يعني أنه كناية عن الهرب
وركض من باب قتل بمعنى ضرب الدابة برجله وهو متعذ وقدر لازم ركض الفرس بمعنى جرى
كما قاله أبو زيد ولا عبرة من أنكره وقوله أو مشبهين بهم أي بمن يركض الدواب فهو استعارة تبعية
ويجوز أن يكون كناية كافي الوجه الأول (قوله أما بلسان الحال أو المقال الخ) أو القائل بعض
اتباع مجتصر قبل ولا يظهر للاستعزاء وجه إذا كان بلسان الحال ولا مانع من فرض القول على طريق
الاستعزاء بهم فتأمل والترفع التسم والابطار الإيضاح في البطر وهو الفرح وهو مضاف للمفعول
وفي ظرفية ويجوز كونها سببية (قوله التي كانت لكم) وقيل المراد بما كنهم النار فيكون المراد
بقوله أرجعوا إلى مساكنكم ادخلوا النار بها إذا ما بعده يناسبه فلا ياباه قوله أرجعوا كما قبل
فإن قوله لعلمكم تسألون للتعليل أو ترجيهم يقتضيه وإذا أريد بالسؤال العذاب فهو مجاز مرسل
بذكر السبب وإرادة المسبب وعليه لا بد من تأويل المسالك بما ذكر وقوله التشاور في المهام
والنوازل تغافل من الشورى والمهام جمع مهم والنوازل جمع نازلة وهي الأمر العظيم النازل

واشتداده (ثم صدقناهم الوعد) أي في
الوعد (فأنجيناهم ومن نشاء) يعني المؤمنين
بهم ومن في إبقائه حكمه كن سبؤن هو
أو أحد من ذريته ولذلك حجت العرب
من عذاب الامتنع ال (وأهلكنا المسرفين)
في الكفر والمعاصي (لقد أنزلنا إليكم)
يا قريش (كتابا) يعني القرآن (فيه ذكركم)
صديكم كقوله وأنه لذكرات ولقوسك
أو وعظمتكم أو ماتوا تطلبون به حسن الذكر
من مكارم الأخلاق (أفلا تعلقون)
فتؤمنون (وكم قسمنا من قرية) واردة عن
غضب عظيم لأن القسم كسريين ثلاث
الأجزاء بخلاف القسم (كانت ظالمه)
صفة لاهلها وصفت بها المالح أقيمت مقامه
(وأنشأنا بعدها) بعد اهلاكم أهلها (قوما
آخرين) مكانهم (فلما أحسوا بأسنا) فلما
أدركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد
المحسوس والضمير لاهل المحذوف (إذا هم
منها يركضون) يربون مسرعين راكضين
دوابهم أو مشبهين بهم من فرط اسراعهم
(لا تركضوا) على إرادة القول أي قبل أهم
استعزاء لا تركضوا أما بلسان الحال أو
المقال والقائل ملك أو من ثم من المؤمنين
(وأرجعوا إلى ما أنزلتم فيه) من
التسم والتلذذ والأترافي ابطار النعمة
(ومساكنكم) التي كانت لكم (لعلمكم
تسألون) غدا عن أعمالكم أو تعدبون فإن
السؤال من مقدمات العذاب أو تصعدون
للسؤال والتشاور في المهام والنوازل

وما في نسخة من التبادر والمنازل من تحريف التامخ وهذا هو المناسب لتفسيره للمساكن فكان ينبغي
تقديمه (قوله تعالى يا ويلنا) هذا الويل كندا الحسرة في قوله يا حسرتنا وقد تقدم الكلام
فيه وقوله وجه النجاة أي أمارتها وهواستعارة تصريحية أو مكنية وقوله فلذلك أي لتحقيق
العذاب لم تنفعهم مقالتهم هذه لأنهم لم يندموا من حيث لا يتوقع الندم (قوله وقيل إن أهل حضور)
بالضاد المحجمة وجاء وراءهم مهملتين بوزن شكور علم بحمل بالين والذي المذكور في الكشف هو موسى
ابن ميثا وقوله بالنار آثار الأنبياء اللام مفتوحة فيه للاستغناء والتأراخذ الجاني والانتقام منه
ونداؤه بجهاز وقيل المراد به التعجب وقيل أنه على تقدير مضاف أي يا أهل نارهم والطلبين لهم
احضروا لتغيثونا وقيل أنه نداء للقبيلة وأهل حضور للتوبيخ والتقريع والمراد بالأنبياء الجففس
فانه نازي واحد (قوله يرتدون ذلك) أي قولهم يا ويلنا والمولود اسم فاعل من الولوجة
وهي الصباح والويل وكان قياسه وبلة والدوى هنا بمعنى الدعوة (قوله يحمل الاسمية والخبرية)
زال لأنهم من التوامخ قال أبو حيان النجاة على أن اسم مكان وخبرها مشبه بالفعل والمفعول
فكما لا يجوز في الفاعل والمفعول التقدم والتأخر إذا وقع في اللبس لعدم ظهور عرابه لا يجوز ذلك
في باب كان ولم ينافر فيه إلا أحمد بن الحجاج فليد الشلوين كما وقع للشيخين (قلت) ما ذكره ابن الحجاج
في كتاب المدخل أنه ليس فيه التباس وأنه من عدم الفرق بين الالتباس وهو أن يفهم منه خلاف المراد
والاجمال وهو أن لا يتعين فيه أحد الجانبين ولا جل هذا جوزه وما ذكره محل كلام وتدير وفي حواشي
الفاضل البهلول أن هذا في الفاعل والمفعول وفي المبتدأ والخبر إذا اتنى الاعراب والقرينة مسلم
مصرح به وأما في باب كان وأخواتها فغير مسلم (قوله مثل الحصيد) يشير إلى أنه تشبيه بليغ
مقدر فيه هذا المضاف الذي يطلق على الواحد وغيره لأنه مصدر في الأصل فلذا أفرد الحصيد لأنه ليس
هو الخبر في الحقيقة حتى يلزم مطابقته فافترده دال على هذا التقدير كما قبل ولا وجه له فانه هو المحمول
في التشبيه البليغ ويلزم مطابقته فقول الرجل أسد والرجل أسود بل المراد أن فعلا بمعنى مفعول
وهو يستوي فيه الواحد المذكور وغيره فلا حاجة لتأويله بالجنس ونحوه مما سمعته (قوله مبتين
من خدت النار) إذا طغى لها ومنه خدت الحى إذا سكت وفي شرح المفتاح الشريفي أن في هذه
الآية استعارة تين بالكناية في لفظ واحد أعني لفظة هم في جعلناهم حيث شبهوا بالنبات والنار في الهلاك
والزوال وأثبت لهم الحصاد المخصوص بالنبات وجاز أن يجعل حصيداً من باب التشبيه في الكشف
أي جعلناهم مثل الحصيد كما تقول جعلناهم رماداً أي مثل الرماد ولا يجوز ذلك في خامدين إذ ليس لنا
قوم خامدون حتى يشبههم هؤلاء لكن جاز أن يجعلنا من الاستعارة التصريحية التبعية في الصفة
بأن يشبه هلاك القوم بمصداق النبت وخود النار في القطع والاستئصال فقد ذهب المصنف تبعاً
للمختصري إلى أن حصيداً تشبيه وخامدين استعارة كما في الكشف وذهب الطيبي والفاضل الجيني
إلى أنهم ما تشبهه وسيأتي ما فيه وذهب السكاكي إلى أنهم ما استعارة فان قلت إذا كان الطرفان
مذكورين فماذا ذكرهما مخرج عن حد الاستعارة ضرورة فكيف جاز السكاكي جعله استعارة
على المذهب الرابع والافلم ارتكبه الشيخان وما الفرق بين حصيداً وخامدين هنا قلت أذهب
إلى الاستعارة بحمل الطرف القوم المهلكين لمدلول الضمير وذكر ما يباوئ أحد الطرفين أو يشمله
لا يبعد ما نفاه كما في سورة يوسف وحينئذ يرد أن المشبه بالنار الخامة أن كان هو مدلول الضمير
ورد المحذور ولا يفيد صيغة جمع العقلاء وإن كان غيره لزم كون حصيداً استعارة أيضاً ولا يصح جعله
تشبيهاً آخر فيه وهو مبنيون لما فاة وجه الاعراب وقول الشريف إذ ليس لنا قوم خامدون فيه بحث
مع أن مدار ما ذكره من كون خامدين لا يحتمل التشبيه لجمعه جمع العقلاء المانع من أن يكون صفة
لنار حتى لو قبل خامدة كان تشبيهاً كما صرح به في حواشيه لكنه محل تردد لأنه كما صرح المحلل في التشبيه

(قالوا يا ويلنا) إنما كنا ظالمين (لأروا العذاب
ولم يروا وجه النجاة فلذلك لم ينفعهم وقيل
إن أهل حضور من قري الذين بعث إليهم نبي
فقتلوه فسلط الله عليهم يقتصر فوضع
السيف فيهم قتلى منادى منادى من السماء
بالتأثرات الأنبياء فندموا وقالوا ذلك (فما
زالت تلك دعواهم) فإزاوا ويردون ذلك
وإنما سمعوا دعوى لأن المولود سكته يدعو
الويل ويقول يا ويل تعال فهذا أوائل
وكل من تلك ودعواهم مجتمعة
والخبرية (حتى جعلناهم حصيداً) مثل
الحصيد وهو الذئب المحصور ولذلك لم يجمع
(خامدين) مبتين من خدت النار

ادعاء فلم لا يصح جعته لذلك ولولا لما سمحت الاستعارة أيضا فتدبر (قوله وهو مع حصيد الخ) دفع
لما يتوهم من أنه نصب ثلاثة مفاعيل هذا هو ناصب المفعولين بأنهم ما تجزئ شيئا واحد كجملوا مضارع
من حصيد أحاديث بمعنى جامعين لمائة الحصيد والتجويد في أنهم مستأصلون والتجويد معطوف على
مماثلة لأعلى الحصيد لانه استعارة كما مر وعليه أن قلنا أنه تشبيه وكونه صفة له أي الحصيد مع أنه تشبيه
أريد به ما لا يعقل بأياه كونه للعقلاء كما مر لا كونه جمعا كما توهم لأن فعلا يطلق على الجمع (قوله وانما
خلقناها الخ) يعني أنها ليست كبناء الناس للزينة والاهو ويتسقوا بمعنى يتوصلوا وأصل التسلق
التزول إلى الدار من حائطها دون باب (قوله ما ينلهي به ويلعب) إشارة إلى أنه مصدر المبني للمفعول
وقوطة لما سبأني وقوله من جهة قدرتنا ظاهره أن اتخاذ الله ودخل تحت القدرة وقد قيل أنه ممنوع
عليه تعالى امتناعا ذاتيا والله سبحانه ونعالي غير قادر على الامتناع وأجيب بأن صدق الشرطية
لا يقتضي صدق الطرفين فهو تعليل على امتناع الإرادة أوبال الحكمة غير منافية لاتخاذ ما من شأنه
أن ينلهي به وانما تنافي أن يفعل فعل لا يكون هو بنفسه لا هيا به فلا امتناع في اتخاذ بل في وصفه
بأنه لا كاهو كذلك في الولد والزوجة كما أشار إليه في الكشف وقوله أو من عندنا فالمراد بالعندية
عالم المكوث والمجردات وهذا إطلاق ثالث لعند الله والمقصود الرذعي ماسيأتي لأنه يجوز اتخاذ
من مجردات بل لأن ذلك أظهر في الاستحالة والتزويق التزيين مأخوذ من الزاويق وهو الزين (قوله
وقيل الله والولد الخ) وقيل الزوجة قال الراغب أنه تخصيص له بما هو من زينة الحياة الدنيا التي
جعلت له وأولعها وقوله والمراد الرذعي الناصري في دعوى ما ذكر كما سيصرح به ولكنه غير مناسب
هنا كما يبينه شرح الكشاف (قوله ذلك) أي اللعب وهو بيان لفعله المقدور بيان لأن أن شرطية
وجوابها مقدرة بقرينة جواب لو الشرطية المتقدم وسباق الآية لاثبات النبوة ونفي المطاعن السابقة
لأنه تكسر في القرآن أن خلق العالم لعبادة الله ومعرفته ولا يتم ذلك إلا بالزال الكتب وإرسال الرسل
عليهم الصلاة والسلام فأنكاره يستلزم كونه عبثا وهو مناف للحكمة فقله أن كمال الخ تكبر لتأكد
امتناعه وإذا حل على النبي كما عليه الجمهور يكون نصريحها بنتيجة السابق واستحسنه في الكشف
أي لكنا ما أردنا أنما كما قاله لكن أكثر مجيء أن النافية مع اللام الفارقة (قوله اضرب عن
اتخاذ الخ) يعني أنه اضرب إبطائي وكان ينبغي اقتصاره على الثاني أو تأخير الأول لأنه صريح جرح
عندهم وكونه شأنًا وعادة من المضارع الدال على الاستقرار التجدي وقوله أن تغلب بتشديد اللام
تفسير لحاصل المعنى ونص على الحد واللغو ليصح ارتباطه بما قبله وعداد الله ما يدخل فيه وبعد منه
ومجمعه بمعنى يذبه ويغنيه (قوله استعار ذلك) أي تغلب الحق حتى يغلب الباطل فهو استعارة
نصريحية تبعية ويصح أن يكون تغلبا لظلمة الحق على الباطل حتى يذبه برمي جرم صلب على رأس
دماغه رخنو ليشفه وفيه إيماء إلى علو الحق ونفيل الباطل وأن جانب الأول باق والثاني فان ووجه
التصوير أنه استعارة محسوس لمعقول يجعله كأنه مشاهد محسوس ويجوز أن يكون استعارة ممكنة
بتشبيه الحق بشي صلب يجيء من مكان عال والباطل يجرم رخنو أجوف سافل والقذف ترشح
أو يشخص والدماغ تخيل وأصل معنى يدمغه يشق دماغه ويصيبه (قوله وهو الرمي البعيد المستلزم
اصلا للمري) قيل أنه ينافي قوله في سورة طه القذف يقال للقاء وللوضع ولا منافاة بينهما
لأن أحدهما مطلق والآخر مقيد فيعمل عليه قال الراغب القذف الرمي البعيد ولا اعتبار ذلك فيه
قبل منزل قذف أي بعيد انتهى وتصور انقليل لقوله استعارة (قوله وقرئ فيدمغه بالنصب الخ)
في غير المواضع الستة لانه بعد خبر ثبت ولذا استبدده المصنف رحمه الله ووجهه بأنه في جواب
المضارع المستقبل وهو يشبه التمني في الترقب وهي قراءة عيسى بن عمرو هي شاذة وهذا مراده بالحل
على المعنى لأن القذف والرمي فيه معنى التني وهو منصوب بأن مقدرة لا بالقاء خلافا للمصنفين

وهو مع حصيد اجتزلة المفعول الثاني كقولك
جعلته حلوا جاعضا إذا المصنف جعلها هم
جامعين لمائة الحصيد والتجويد وصفة له
أحوال من ضميره (وما خلتها السماء والأرض
وما بينهما لا عين) وانما خلقناها مشهورة
بضروب البدائع تبصرة للنظار وتذكيرة لذوي
الاعتبار وتسييما لما ينظم به أمور العباد
في المعاش والمعاد فينبغي أن يتسلفوا بها
إلى تحصيل الكمال ولا يفتروا بزخارفها فانها
سريعة الزوال (لو أردنا أن نتخذها من
ما ينلهي به ويلعب) لاتخذناه من لدنا من
جهة قدرتنا أو من عندنا مما يليق بمحضرتنا
من المجردات لأن الأجسام المرفوعة
والأجرام المبسوطة كعادتهم في رفع
السقوف وتزويقها وتسوية الفرش وتزيينها
وقيل الله والولد بلغة اليمين وقيل الزوجة
والمراد به الرذعي الناصري (أن كما قاله)
ذلك ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل
أن نافية والجمللة كالنتيجة للشرطية (بل
تقذف بالحق على الباطل) اضرب عن
اتخاذ الله وتزويقه لذاته من اللعب أي بل
من شأن أن تغلب الحق الذي من جلته الحد
على الباطل الذي من عداد الله (فبدمغه)
فيمحقه وانما استعار ذلك القذف وهو
الرمي البعيد المستلزم اصلا للمري والدماغ
الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشائه
المؤدى إلى زهوق الروح تصوير الإبطاء به
ومبالغة فيه وقرئ فيدمغه بالنصب

والصدر المؤول في محل - ثم معطوف على الحق والمعنى بل تحذف بالحق قدمه على الباطل أي نرى
 بالحق فباطله به قيل ولو جعل من قبيل * علمه ثابتا وما بارداه * صبح والظاهر أنه عطف على المعنى أي
 تفعل القذف والدخ (قوله سأترك منزلي لبي نعيم * والحق بالجواز فاستريحوا) رام بعضهم
 تخريجه على النصب في جواب النفي المعنوي المستفاد من قوله سأترك الدعة معناه لا أقيم به ورد بأن
 جواب النفي منفي لا ثابت فهو ما جاء في زيد فأكرمه بالنصب ومراعاة الشاعرات بالاسترخاء لا فيها
 لكن قيل إن استريحها ليس منصوبا بل مرفوع مؤكدا بالنون الخفيفة موقوفا عليه بالالف (قوله
 وذكره لترشيح الجواز) لأن من رمى فدمخ ترحق روحه فهو من لوازمه وقوله مما تصفونه به أي تصفون
 الله وقوله وهو أي مما تصفون حال أمان المبتدأ على مذهب بعضهم أو من ضميره المستتر في لكم وقيل
 أنه متعلق باستقرار محذوف وقيل بمتعلق لكم وعلى المصدرية قوله مما تصفونه به بيان لحاصل المعنى على
 الوجود وقوله خلقا وملكا تفصيل للمعنى الاختصاص فليس فيه جمع بين الحقيقة والجواز (قوله يعني
 الملائكة) أي مطلقا وقوله المترين منه لكرامتهم عليه منزلة المترين الخ إشارة إلى أن عنده فيه استعارة
 هنا وقوله وإفراذه أي بالذكر مع دخولهم في من في السموات وكذا إعادة من الموصولة لتعظيمهم حتى
 كأنهم شيء آخر مغاير لهم وقوله أولانه أعم منه من وجه في نسخة لوجه والاولى أولى لأن من في الأرض
 يشمل البشر ونحوهم وهذا يشمل الحافين بالعرش دون وقوله عن التبوؤ أي التمكن والاستقرار
 وقوله لا يستكبرون حال أو مستأنف على هذا (قوله ولا يعيون فيها) وفي نسخة منها أي لا يعيون من
 العبادة وقوله وانماجي الخ يعني أن السبيل لا يطلب ولا طلب هنا في مقصده المبالغة لأن المطلوب يبلغ
 فيه وزيادة البنية تدل على زيادة المعنى وأما قول أهل اللغة أن الحضور والاستحسان بمعنى فالمراد
 اتحادهما في أصل المعنى كما هو دأبهم فلا وجه لما قيل أنه عليه لا حاجة للمذكر وأبلغ أي أكثر بالمغة
 أي في الاثبات وقوله تنبيه الخ محمله أنه لعظم ما حوله لو وقع منه تعب لكان أعظم لأنه على مقدار
 ما حل فلا يرد السؤال بأنه لا يلزم من نفي الأعظم في أصله فكان الظاهر أن يقال لا يحسرون على شيء
 ما قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله حقيقة بمعنى جدية ومحصلة أنه حقيق بالتعب
 الشديد وقوله دائما إشارة إلى أن المراد الدوام لا خصوص الليل والنهار (قوله حال من الواو في
 يسبحون) أي قوله لا يفترون وقوله وهو أي يسبحون أتماما مستأنفا أو حال من ضمير قبله وهو ضمير
 يستحسرون وفي نسخة أو هو فيكون بياناً لأعراب قوله لا يفترون بأنه أتم حال من فاعل يسبحون
 أو مستأنف أو حال مترادفة من ضمير لا يستحسرون كقوله يسبحون الخ فلا سمع فيها كما هو
 وإن كانت النسخة الأولى أظهر كالإصحاف وقد استشكل كون الملائكة مطلقا لا يفترون عن التسبيح
 ومنهم من يبلغون الرسالة فكيف يسبحون حال التبليغ ومنهم من يلعب الكفرة كما ورد في آية أخرى
 وأجيب بما نقل عن كعب الأحبار بأن التسبيح كالتمسك لهم فلا يمنع من التكلم بشيء آخر وفيه بعد
 وقيل إن الله تعالى خلقهم ألسنة وقيل لعنهم وتبلغهم تسبيح معنى والظاهر أنه إن لم يحمل
 على بعضهم فالمراد به المبالغة كما تقول فلان لا يفتر عن شئك وشكر آلائك (قوله بل اتخذوا)
 بفتح الهمزة المقطوعة وأصله اتخذوا فخذت الثانية قياسا وهي المرادة بقوله والهمزة الخ فلا يتوهم
 أن رسم اتخذوا في النسخ بألف واحدة فأين الهمزة المذكورة وهذا بناء على أن أم المقطوعة قد تدريل
 والهمزة فيها اضطراب وانكار لما بعده فلا وجه لما قيل أنها هنا لا تتقال من أمر إلى آخر وقوله
 صفة لأن الظروف بعد النكرات صفات ويجوز كونها مفعولا ثانيا لا اتخذوا وقوله متعلقة بالفعل
 بمعنى اتخذوا ومن ابتدائية لأنها مبتدأ اتخذوا من أجزاء الأرض ويجوز كونها تبيينية (قوله
 وفائدتها) أي الصفة أو الكلمة على الوجهين وهي مفعولة من الأرض لتحقيها بانها أرضية
 مفعولة لا تخصيبها حتى يخرج الملائكة لأن كل ما عبد من دون الله فهو منكر وقيل يجوز أن يراد

كقوله
 سأترك منزلي لبي نعيم
 وألحق بالجواز فاستريحوا
 ووجهه مع بعده الملحق على المعنى والعطف
 على الحق (فأذا هو زاهق) حال والزهوق
 ذهب الروح وذكره لترشيح الجواز
 (ولكم الويل) مما تصفون مما تصفونه به
 مما لا يجوز عليه وهو في موضع الحال وما
 مصدرية أو موصولة أو موصوفة (وله من
 في السموات والأرض) خلقا وملكا ومن
 عنده يعني الملائكة المترين منه لكرامتهم
 عليه منزلة المترين عند الملوك وهو معطوف
 على من في السموات وإفراذه لتعظيم
 أولانه أعم منه من وجه أو المراد نوع من
 الملائكة متعال عن التبوؤ في السماء
 والأرض أو مبتدأ خبره (لا يستحسرون)
 عبادته لا يعظمون عنها ولا يستحسرون
 ولا يعيون فيها وانماجي بالانحصار
 الذي هو أبلغ من الحضور تنبيه على أن
 عبادتهم بنقلها ودوامها حقيقة بأن
 يستحسرنها ولا يستحسرون (يسبحون
 الليل والنهار) يزهونه ويعظمونه دائما
 (لا يفترون) حال من الواو في يسبحون وهو
 استئناف أو حال من ضمير قبله (أم اتخذوا
 آلهة) بل اتخذوا والهمزة لانكار اتخذوا
 (من الأرض) صفة لا آلهة أو متعلقة
 بالفعل على معنى الابتداء وفائدتها التحصير
 دون التخصيص

تخصيص الانكار الشديد بها لان ما هو ارضى مصنوع بأيديهم كيف يدعى ألوهيته وقوله الموقى بيان
لفعله المذوف (قوله وهم وان لم يصبر حوا الخ) جواب سؤال مقدّر رأى هم لم يصبر حوا
بأن آلهتهم تعجب الموقى وتشرها ولم يدعوه لها فكيف قبل هذا سواء كانت الجملة صفة آلهة أو مستأنفة
مقدّم معها استفهام انكارى لبيان هذه انكار الاتحاد وفاعل لازم ضمير الانشاء وادعاءهم مفعوله ولها
متعلق به والالهية مفعول الادعاء وقوله فان من لوازمها أى الالهية الاقتدار على جميع الممكنات
التي من جملتها الانشاء قبل وهذا يقتضى أن معنى قوله ينشرون يقدرّون على الانشاء فلا بد أنه لا يلزم
من القدرة على شئ ايجاد (قوله والمراد به تجهيلهم والتحكم بهم) أى المراد بما ذكر من قولهم
أم اتخذوا الخ بيان جهلهم بالالهية ولوازمها والتحكم بهم لعجز آلهتهم (قوله وللمبالغة في ذلك)
أى في التجهيل والتحكم زيد الضمير وهو هم المفيد للتقوى لاجسام المحصر حتى كأنه قيل لا ينشر الا هم وهو
أبلغ في التحكم وقال الموهّم رد القول الزمخشرى أن فيه معنى الاختصاص وأنه وجه بأنه يقتضى
المقام لالان الضمير للفصل كما ادعاء الطيبي وقوله الانشاء اشارة الى أن القراءات الشهيرة هنا بضم الياء
من المزيد (قوله غير الله) اشارة الى أن الاله اسم بمعنى غير صفة لما قبلها واعرابها يظهر على ما بعدها
لكونها على صورة الحرف ولها شرط مفعول في محلها ولا يصح كونها استثناء هنا الفساد المعنى
كاسنيته وقوله لما تعذر الاستثناء لتعريف الوصفية (قوله لعدم شمول ما قبلها لما بعدها)
وعوم ما قبل الاستثناء حتى يدخل فيه ويحتاج لخرجه شرط لازم عند الجهور دخلا فلا بد
وأما احتمال كونه استثناء منقطعاً عدم دخوله كما في الرضى فلا يصح فانه لا بد فيه من الجزم
بعدم الدخول والجمع في الاثبات ليس له عموم وهذا وجه لامتناعه من جهة العربية وقوله ودلالته
أى الاستثناء على ملازمة الفساد المفهوم من الشرطية وقوله دون آله وهذا بيان لوجه
امتناعه من جهة المعنى كما ينه لانه يفهم منه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم آله لم يلزم الفساد ولا يفتى
ما فيه من الفساد (قوله والمراد ملازمته لكونها) أى وجودها مطلقاً بمعنى المقصود ملازمة
الفساد لوجود الالهة مطلقاً وتعددها بما فوق الواحد سواء كان ذلك مع آله أو لا والاستثناء
لا يفيد ذلك (قوله حلالها على غير) بمعنى أنه من التقارض فاستثنى بغير حلالها على الاوصاف
بالاحلالها على غير قولة حلالها على وصف بالا (قوله ولا يجوز الرفع على البديل) هذا مانع
آخر من الاستثناء وهو أنه لو كان استثناء كان منصوباً لان ابد الفرع عن كونه استثناء وهو انما يكون
في النقي وأما كون لوالامتناعية في معنى النقي كما ذكره المبرد فلم يرضوه مع أن المذوق وابق وهو فساد
المعنى (قوله لبطلانها) يعنى أن المراد بالفساد ليس بمجرد التغيير بل البطلان والاضمحلال وهو ورد
بمعناه في اللغة وان كان الفقهاء فرقوا بينهما كما هو معروف في محله وقوله لما يكون بينهما أى بين الالهين
وهو اشارة الى أن المراد بالجمع التعدد وانما اخبر لانهم آلهة وهو أقوى وأدل على المراد والمراد
بالاختلاف تماثلها ولو ارادة الاستقلال بالفعل من كل منهما وهو صادق بالتمانع فلذا عطفه بالواو
دون أو وفيه احتمالان آخران كما سأتى والتمانع تفاعل من المنع وهو منع كل منهما الآخر عما يريد
(قوله فانها) أى الآلهة ان توافق في المراد بأن يزيد كل منهما ارادة مستقلة لزم أن تطرد قدرة
كل واحد منهما مقدرة الآخر بعد عن عمله عدم المرجح وان تماثلت بأن أراد أحدهما شئاً
والآخر ضده لزم اما وجود الضدين أو عجز أحدهما ولا يصح الاول والثاني لما فاذا الالهية فيلزم
التعاقب وهو أن يعوق كل منهما الآخر فلا يقع مقدوراً ملا وهو المراد بالفساد كان أريد بالاختلاف
التطارد وبالتمانع التعاقب فهو لف ونشر مرتب والافه ومنقوش والواو بمعنى أو كما قيل وقيل المعنى
لبطلانها بكون بينهما من التماثل اذ لا مجال لتوافق في المراد ولا يلزم أن لا تطارد عليه القدرة
ولا يفتى ما في تقرير المصنف رحمه الله من الخلل فتأمل فقبل عليه انما قلنا فوجدنا تقريره خالفاً

(من ينشرون) الموقى وهم وان لم يصبر حوا
به لكن لازم ادعاءهم لها الالهية فان
من لوازمها الاقتدار على جميع الممكنات
والمراد به تجهيلهم والتحكم بهم والمبالغة
في ذلك زيد الضمير الموهّم لا اختصاص بالآله
بهم ولو كان فيهما آلهة الا الله غير الله
وصف بالالهة تعذر الاستثناء لعدم شمول
ما قبلها لما بعدها وادلالته على ملازمة
الفساد لكون الالهة فيهم مادونه والمراد
ملازمته لكونها مطلقاً أو معه حلالها
على غير كما استثنى بغير حلالها ولا يجوز
الرفع على البديل لانه متفرع على الاستثناء
ومشروط بأن يكون في كلام غيرهما من
(تعدداً) لبطلانها بكون بينهما من
الاختلاف والتمانع فانها ان توافقت في
المراد تطاردت عليه القدر وان تماثلت فيه
تعاوتت عنه

من الخلل بل هو في تقريره حيث أخذ التمانع مقترزا وعلى امتناع التطارد مع أنه لا فرق بينهما - ما
في الامتناع فليس الأول أقرب إلى الوقوع من الثاني وقال بعض علماء العصر لا ينبغي أن كلام
المتأمل مشعر به - دم التأمل اذا استحال التوافق أظهر عند العقل وبهذا توجه العلماء إلى بيان التمانع
واشهرت الحجة بدهان التمانع وعدم الفرق في أصل الامتناع واتقاء القرب إلى الامكان والوقوع
لا يوجب انتفاء أظهر منه لا امتناع ذلك عند العقل لكن يرد على القائل أنه بمجرد كون استحالة
التوافق أظهر عند العقل لا يظهر خلل في العبارة غاية أنه أولى وقيل إن الحجة المستفادة من الآية
اقتناعية والملازمة عادية لأنه يرد عليها أنه يجوز أن تنفق الآية على أن لا يريد كل منهما إلا ما لا
يتعلق بأحد طرفيه ارادة شريكه أو وقع اتفاقهما على إيجاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال وقد
رد بأن الحق أنها قطعية ولا يرد عليه ما ذكرناه لا يخلو من أن قدرة كل منهما كافية في حدوث العالم
أولا وعلى الأول يلزم اجتماع عتلتين على معلول واحد وعلى الثاني يلزم العجز لأيقال انهما يلزم العجز
لو أراد الاستقلال ولم يحصل لكن يمكن أن يتفق على الإيجاد بالاشتراك مع القدرة على الاستقلال
كل قاضرين على حمل خشية ما لا تنفراد فيهما معا لاننا نقول تعلق ارادة كل واحد ان كان كافيا
لزم المحدث الأول والالزام الثاني والمنع مكابرة والمنشأ لا يصلح للسندية كما ينوه وذكر النقض أني أنه
يمكن أن يراد بالفساد عدم التكون أي لو تعدد الإله لم تكون السماء والأرض وينقل إليه الكلام
السابق سؤال الأوجوب والعلامة الدواني في تقريره كلام بطاب نفسه جله من أهله وقرر الدليل بعض
أهل العصر بوجه قال أنه أوجه عما عداه وهو أن الإله المستحق للعبادة لا بد أن يكون واجب
الوجود وواجب الوجود وجوده عين ذاته عند أزباب التحقيق اذ لو غايره لكان محكوما هو مبرهن في محله
فلو تعدد لزم أن لا يكون وجودا فلا تكون الأشياء موجودة لأن موجودية الأشياء بارتباطها
بالوجود فظهر فساد السماء والأرض بالمعنى الظاهر لا بمعنى عدم التكون لأنه تكلف ظاهر وفيه
تأمل (قوله فسبحان الله الخ) نهج من عبادة هذه المعبودات الخبيثة وعدّها شريكا مع وجود
المعبود العظيم الخالق لأعظم الأشياء والأجسام شامل للعلوية والسفلية فلا يقال إن الظاهر أن
يقول الأجرام لأنه الشائع في العلويات وكأنه نتيجة لما قبله من الدليل وقوله محل التدابير الخ فيه
تأمل وقوله لعظمته الخ لتعبد لهدم السؤال وقوله والسلطنة لذاته في نسخة الذاتية واذا كان
الضمير للإلهة فاما أن يراد بها عزير والمسيح ونحوه أو الأعم على تقدير انطوائهم (قوله كثره
استغظاما) الاستغظام عده عظيما والاستغظام الاستعجاب وهذا بناء على أنهم جامع على لا على أن
الأول مخصوص بالآلهة الأرضية وهذا عام لعدم الدليل السابق وقوله أو ضمنا لانكار ما يكون سندا
الخ هذا بناء على تغايرهما باعتبار تغاير دليلهما فلا يعطف بأو وذكر السند في النقل والدليل في العقلي
إشارة إليه والسند النقل من قوله قل ها تو ابره انكم لا قوله هذا ذكر الخ والعقلي من قوله هم ينشرون
كما أشار إليه بقوله على معنى أوجدوا آلهة ينشرون الموق لا قوله لو كان فيهما آلهة كما قيل لأن كلامه
ناطق بخلافه وقوله الأمر بوزن فاعل مفعول ووجدوا وقوله وبعض ذلك أي ما ذكر من كون
أحدهما ناظر إلى الدليل العقلي والآخر لانه نقلي وما يدل على فساد عقلا لو كان فيهما آلهة إلا الله
(قوله اما من العقل ومن النقل الخ) كان الظاهر ترك قوله من العقل لأنه وجه بأنه بناء على تفسيره
الأول وهو قوله كثره استغظاما الخ وقوله كيف الخ تترك عن أن قولهم يتعددا لآلهة لا دليل عليه
إلى أنه قامت الأدلة على خلافه (قوله والتوحيد للمالم يتوقف على صحته) جواب عن سؤال وهو أنه
كيف يثبت التوحيد بالنقل مع لزوم الدورية وسيأتي تحقيقه وتفصيله في أواخر هذه السورة (قوله
واضافة الذكر اليهم الخ) فالذكر المراد به الكتب لاشتمالها على التذكير والعظة وهو في الأصل
مصدر مضاف إلى المفعول والتنوين وأعمال المصدر في المفعول كقوله أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتبع

(فسبحان الله رب العرش العظيم)
الأجسام الذي هو محل التدابير ومنشأ
التقدير (عما يصفون) من اتخاذ التدابير
والصاحبة والولد (لا يستل عما يقع)
لعظمته وقوة سلطانه وتقوده بالالوهية
والسلطنة لذاته (وهم يستلون) لأنهم
مملوكون مستعبدون والضمير للإلهة
أو للعباد (أم اتخذوا من دونه آلهة)
كثرة استغظاما لكفرهم واستغظاما لهم
وتبكيها وظهار الجاهلهم أو ضمنا لانكار
ما يكون لهم سندا من النقل إلى انكار
ما يكون لهم دليل من العقل على معنى
أوجدوا آلهة ينشرون الموق فأتخذوهم
آلهة لما وجدوا فيهم من خواص الالوهية
أو وجدوا في الكتب الالهية الأمر
بأشراكهم فأتخذوهم متابعين للأمر
وبعض ذلك أنه رتب على الأول ما يدل
على فساد عقلا وعلى الثاني ما يدل على ذلك
فساده نقلا (قل ها تو ابره انكم لا) على ذلك
اما من العقل أو من النقل فانه لا يصح القول
بما لا دليل عليه كيف وقد تطابقت الحجج على
بطلانه عقلا ونقلا (هذا ذكر من معي وذكر
من قبلي) من الكتب السماوية فاطر واهل
تجدون فيها إلا الامر بالتوحيد والنهي عن
الاشراك والتوحيد للمالم يتوقف على صحته
بعثة الرسل وانزال الكتب مع الاستدلال
فيه بالنقل ومن معي أمته ومن قبلي الامم
المتقدمة واضافة الذكر الخ - م لأنه عظيم - م
وقرى بالتنوين والأعمال

وقوله وبه أي قرئ بتنوين ذكر ومن يكسر الميم الجارة وادخالها على مع وان كان ظرفا لا يتصرف
 لأنها هنا بمعنى عند فدخلت عليها كما تقول من عندي وقيل من داخله على موصوفها أي من كتاب معي
 وكتاب من قبلي ودخول من الجارة عليها دل على اسميتها كتنوينها وأن القول بأنها حرف غير صحيح
 كما أشار إليه المصنف بقوله على أن مع اسم فهي اسم دال على العصب والاجتماع جعلت ظرفا كقبيل
 وبعد جاز دخول من عليها كما دخلت عليه ما خلا فالن أنكره (قوله على أنه خبر محذوف) أي هو
 انطق أي عدم علمهم هو الحق وفي الكشف ويجوز أن يكون منصوب أيضا على هذا المعنى كما تقول هذا
 عبدا لله الحق لا الباطل وهذه الجملة مؤكدة معترضة بين السبب وهو الجهل وعدم العلم والسبب وهو
 امر اضهرهم ولم يؤت بالقضاء فيه إيماء إلى ظهوره وتفويضه إلى العقل وقوله من أجل ذلك أي عدم العلم
 ببيان السببية المذكورة (قوله نعم بعد تخصيص) يعني أن الذكر عبارة عن الكتب الثلاثة لما ذكره
 والوحي شامل لها ولغيرها بل لكل وحى فليس فيه ما يدل على اشتراط الكتاب للرسل كما قيل ومن فسر
 قوله هذا ذكر أي وحى وادعى على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم قطار جعله ما معنى مقررا لما قبله
 ولذا عدل عنه المصنف نعم من فسر به ثم ذكر ما ذكره المصنف هنا لا يتخلو كلامه من الخلل (قوله نزلات في
 نزاعة) هي قبيلة معروفة والاية شاملة لكل من نسب له ذلك كالنصارى وقوله من حيث انهم مخلوقون
 فهو ملك والولد ليس يصح تحككه فقيه إشارة إلى أن الخطأ من طرق وقوله على مدحض من الدحض
 وهو الوقوع عمارتق يعني على أصل خاتمهم جعل كانه مكان زلتهم وغلطهم وهو فوههم أنهم تقر بهم
 وكراهم أولاد الاله (قوله لا يقولون شيئا حتى بقوله الخ) الدين العادة وقوله وجعل القول محله أي
 محل السبق وأداته أي آله التي يسبق بها وفي نسخة اليه واليهم يجعله فاعلا ومفعولا يعني أنه جعل محله
 بإيقاعه عليه وأداته اذ عدى بالياء لأن المقصود تكلمهم بشئ قبل تكلمه به اذ ليس السبق صفتهم بل
 صفة قولهم في يسبقونه مضاف مقدرا ويجوز في النسبة وقيل انه إشارة إلى أن الباء تقتضى الظرفية
 والاستعانة ولو كان كذلك لقال أو أداته (قوله تنبيه على استهجان الخ) يعني أنه تمثيل ونصير للجهنة
 والبشاعة فيعائنوا عنه من الاقدام على ما لم يعلموا من الامور دون اقتداء بكتاب أو سنة كما في شرح
 الكشف وفيه تعرض بالكفار حيث يفعلون ما هو أشد من السبق فيقولون ما لم يقله أصلا وهذا
 التعريض مفقود اذ قيل لا يسبق قولهم قوله اذ لا يكون الفاعل حينئذ مقصودا بل السبق وأما كونه
 تعريضا فلعدم دلالة اللفظ عليه وقوله المعرض صفة الاستهجان (قوله وأنيب اللام عن الاضافة)
 قال العرب هذا مذهب الكوفيين والضمير محذوف عند البصريين وأصله بقولهم أو بالقول منهم
 وفيه بحث والتكرير حيث ذكر ضمير الملائكة وقوله وقرئ لا يسبقونه الخ أي يضم الباء الموحدة
 وقراءة العلامة بكسر ها وهو من باب المتعاقبة ويلزم فيه ضم عين المضارع ما لم تكن عينه أو لامه ياء
 كما تقر في علم التصريف (قوله لا يعملون قط ما لم يأمره) الضمير لله وأصله ما لم يأمر به كقوله
 أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * وقط بفتح القاف وتثنية الطاء المضمومة ظرف لاستغراق
 ما مضى من الزمان قال في القاموس ويختص بالنفي ما ضيا والعامية تقول لا أفعله قط وهو لمن يعني
 استعماله في المستقبل كما في عبارة المصنف رحمه الله خطأ مشهور وفي كلامه إشارة إلى أن تقديم الجارة
 والجور والضرر وقال ابن مالك أنه ورد استعماله في الإثبات وباب المجازة ضيق واسع (قوله لا تخفى
 عليه خافية) يعني أن المقصود به تعميم علمه بامورهم وخص ما ذكرنا سببه للسبق السابق وقوله عما قدموا
 وأخروا الف ونشر وقوله وهو كالعلة بيان لانتظام الكلام وأنه ليس بأجنبي مفضل بين أحوالهم بل هو
 كاله لما قبله كانه قيل انما لم يبدؤ به بكلام ولم يعملوا بدون أمره لانه عالم بجميع أمورهم وما يليق بهم
 ولذلك لم يشفعوا بدون رضاه وقوله فانهم لا حاطتهم الخ بيان لوجه كونه تعظيلا وتعهدا وذلك إشارة إلى
 كونه لا تخفى عليه خافية وهو معلوم من غوى ما قبله من كونهم لا يقولون ولا يعملون ما لم يقل أو يأمر

وبه وبمن الجارة على أن مع اسم هو ظرف
 كقبيل وبعد وشبههما وبعدهما (بل أكثرهم
 لا يعملون الحق) ولا يجوز بين وبين الباطل
 وقرئ الحق بالرفع على أنه خبر محذوف وسط
 للتأكيدي بين السبب والمسبب (فهم
 معروضون) عن التوحيد واتباع الرسول من
 أجل ذلك (وما أرسلنا من قبلك من رسول
 الا ويحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون)
 تعميم بعد تخصيص فان ذكر من قبلي من
 حيث أنه خبر لاسم الإشارة مخصوص
 بالموجودين أظهرهم وهو الكتب الثلاثة
 وقرأ حفص وحزرة والكسائي فوحى اليه
 بالنون وكسر الحاء والباء فوقع
 الحاء (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) نزلات
 في نزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله
 (سجانه) تنزيهه من ذلك (بل عباد) بل هم
 عباد من حيث انهم مخلوقون ليسوا بأولاد
 عباد من حيث انهم مقرون وفيه تنبيه على مدحض
 (مكرمون) مقرون وفيه تنبيه على مدحض
 القوم وقرئ بالتشديد (لا يسبقونه بالقول)
 لا يقولون شيئا حتى بقوله كما هو دين العبيد
 المؤدبين وأصله لا يسبق قولهم قوله قسب
 السبق اليه واليهم وجعل القول محله وأداته
 تنبيه على استهجان السبق المعرض به للقاتلين
 على الله ما لم يقله وأنيب اللام عن الاضافة
 اختصارا وتجاوبا عن تكرير الضمير وقرئ
 لا يسبقونه بالضم من سابقته فسبقته
 أسبقه (وهي بأمره يعملون) لا يعملون قط
 ما لم يأمره (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم)
 لا تخفى عليه خافية عما قدموا وأخروا وهو
 كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم
 لا حاطتهم بذلك يضبطون أنفسهم ويراقبون
 أحوالهم

لا من دليل آخر ولا تقديره في التظيم كما قيل (قوله ان يشفع له مهابة منه) المهابة معالمة عبادته وفيه
اشارة الى الرد على تلك المعتزلة بهذه الآية على أن الشفاعة لا تكون لأصحاب الكبائر فانها لا تدل
على أكثر من أنه لا يشفع لمن لا ترضى الشفاعة له مع أن عدم شفاعته الملائكة لا تدل على عدم شفاعته
غيرهم وقوله عظمت مهابته اشارة الى قول الراغب ان الخشية خوف مشوب بتعظيم ومهابة
فليس المراد أنها مجاز عن سببها كما قيل وكيف يتأتى هذا مع تصريح المصنف بما ذكر وقوله مرتعدون
أي شديد الخوف لانه يكفي به عن ذلك كما يقال ارعدت فرائصه خوفا والا فالارتعاد لا مناسبة له
هنا أصلا وقوله خص بها العلماء اشارة الى قوله انما يخشى الله من عباده العلماء وما ذكره من الفرق
ما أخذ من كلام الراغب وقصدى الخوف عن ظاهر لانه يقال خاف منه وأما تعدى الاعتناء بعلى
فغير ظاهر فكانه بلا حطة الخوف والعطف فكان الظاهر ذكره كافي الأساس (قوله من الملائكة) فسر
به لتقدم ذكرهم واقضاء السباق وكونه أبلغ في الرد والتهديد لكنه على سبيل القرض اذ لم يقع
ذلك بل لا يصح صدوره ولا نبته لهم ولو تركه كان أولى وانما ذكره تشديدا في انكاره وقوله البنية
بتقديم الباء والدعاء مجرور معطوف عليه وفي الادعاء من غوى الشرط وقوله مدعى الربوبية بصيغة
المفعول ليلام ما قبله كالإيحيى ويجوز كونه على زنة الفاعل وجعل رأى علمية لانهم لم يشاهدوا ذلك
ولادعى للمجاز (قوله من ظلم الخ) يجوز أن يكون المعنى مثل جزاء المشركين نجزي الظالمين مطلقا
(قوله ذاتي رتق) يعنى أن الاخبار به عن المتنى لانه مصدر والحل اما بتقدير مضاف أو بتأويله مشتق
أو لتصد المباشرة والمراد ذاتي رتق والاتصاف جعلهما كشي واحد متداخلا والمراد بالوحدة وحدة
المهابة والفتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق فقوله بالتوزيع والتمييز لف ونشر مشوش فان كان
رتقها الاتصاف فافتقتها تميزها بانفصال اجزائها وان كان اتصافا حقيقة فافتقتها جعلها أنواعا متغايرة
في الحقيقة فن جعلها ماثباتا واحدا وفسره بضم الاعراض المتوعدة والتعينات الميزة لم يصب (قوله
أو كانت السموات واحدة الخ) التفسير الاول بناء على أن السموات والارضين طبقات متباعدة
متغايرة كما وردت به الآثار وهذا مبني على خلافه وأن السموات ككشور البصلة المتلاصقة وأن
الارض واحدة وان كلامها متحد المهابة لكنها غير متلاصقة فمعنى رتقها عدم تغايرها هيئة وصفة
ومعنى فتقها اختلاف حركاتها وأفعالها فلا يرد عليه ما قيل انه كان الظاهر أن يقول بالعوارض
المنخفضة لانها جرم من المهابة المختصة بكل فرد منها بخلاف الحركات وما ذكر في الارض غير ثابت
عندنا والقائل به قائل بكونها رتقا للكون اقدمية عنده (قوله وقيل كانتا بحيث الخ) معنى الفتق
والرتق عليه ظاهر وقوله لا تظفر ولا تنبت لف ونشر مرتب والفتق والرتق استعارة على هذا وقوله سماء
الدنيا الخ اما أن يريد جهة العلوم أو جعلها شاملة للجناب على الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل المراد
بها الصب فان السماء يطلق عليها والمطر منها وجهها على ما ذكره كثوب اخلاق (قوله والكثرة
وان لم يعلموا ذلك فهم متكئون) وفي نسخة يتمكنون جواب سؤال وهو انه كيف يستفهم منهم على سبيل
التقدير وهم أي الكثرة لا يعلمون ذلك ولم يروه على الوجهين في رأى ان جعلت علمية أو بصرية فأجاب
أولا بأنهم لما كانوا عقلاء متكئين من علم ذلك نزل تمكنهم وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو محقق بالفعل
فهو قريب من قولهم ضيق فم الركبة وقوله فان الفتق عارض على الوجوه السابقة وهو بيان لطريق
النظر وقيل انه على التفسير الاول للفتق والرتق فتأمل وقوله مقترا الى مؤثر بيان لما يستدل به عليه من
اثبات الصانع وواجب أي واجب الوجود صفة مؤثر وقوله ابتداء أو بوسط تقسيم للافتقار الى المؤثر
والصانع القديم وان جميع الاشياء لا بد لها من أن ينتهي اسنادها اليه سواء كان بالذات كمنوعات
الله أو بالواسطة كالاشياء الصادرة منها وقيل ان الابتداء على مذهب أهل الحق من أنه لا شرطية
ولا علمية والواسطة على مذهب غيرهم وقد قيل عليه ان اصالة الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به

(ولا يشفعون الا لمن ارضى) أن يشفع له
مهابة منه (وهم من خشيته) عظمت مهابته
(مشفقون) مرتعدون وأصل الخشية
خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء
والافتقار خوف مع اعتناء فان عدى عن
فمعنى الخوف فيه أظهر وان عدى بعلى
فبالعكس (ومن يقل منهم) من الملائكة
أو من الخلائق (أني الله من دونه) فذلك نجزيه
جهنم) يريد به نفي البنية وادعاء ذلك عن
الملائكة وهم سيد المشركين يتم لديهم مدعى
الربوبية (كذلك نجزي الظالمين) من
ظلم بالاشراك وادعاء الربوبية (أو لم ير الذين
كفروا) أو لم يعلموا وقرأ ابن كثير بغير واو (أن
السموات والارض كانتا رتقا) ذاتي رتق
أو رتقين وهو الضم والاتصاف أي كانتا
شيئا واحدا حقيقة متحدة (ففتقناهما)
بالتوزيع والتمييز أو كانت السموات واحدة
ففتقت بالصر بكتات المختلفة حتى صارت
أقلا كما كانت الارضون واحدة ففتقت
بأخلاف كيفياتها أو حوالها طبقات أو أقاليم
وقيل كانتا بحيث لا فرجة بينهما ففرج
وقيل كانتا رتقا لا تظفر ولا تنبت ففتقناهما
بالمطر والنبات فيكون المراد بالسموات سماء
الدنيا وجهها باعتبار الآفاق أو السموات
بأمرها على أن لها مدخلا في الامطار
والكثرة وان لم يعلموا ذلك فهم متكئون من
العلم به تظفر فان الفتق عارض مقترا الى مؤثر
واجب ابتداء أو بوسط

العقل وهو غير معلوم ولا يمكن معرفته بالنظر فلا يناسب قوله أو لم يروا نعم الفتى لا مكانه مفتقر الى واجب وهو معلوم يادنى نظراً وأيضاً الفتى بالتعريف غير معلوم لا بالنظر ولا بالاستفسار والمطالعة (قوله أو استفسار من العلماء) أى علماء أهل الكتاب الذين كانوا يخاطبونهم والمراد بالكتب الكتب السماوية قبل ويدخل فيها القرآن وإن لم يقبلوه لكونه معجزة في نفسه ومطالعة يصح نصبه وجزءه وقبل الرقى القدر والفتى لا يجد لأن العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فإذا وجدت الحقائق فقد تميزت وهو الفتى وهو كلام حسن يبنى العجز فيه على وجه آخر وبعد كل كلام يبقى في المقام ما يحتاج الى النظر (قوله وإنما قال كاتنا ولم يقل كن الخ) يعنى أن مرجعه جمع وهو السموات والارض سواء كانت واحدة أو بمعنى الارضين فكيف نثني ضميره فأجاب بأنه وحده كلامه باعتبار أنه نوع وطائفة ونثني ضميره كما نثني الجمع نحو لقاحين (قوله وجماعة الارض) قبل أنه لم يذكره لتصحيح عود الضمير لافراد الارض المستغنى عن التأويل بل لتصحيح الاخبار بكونها رتبة فى الماضى يعنى أن هذه الجماعة كانت رتبة فقط فتنافها قتل (قوله وقرئ رتبة بالفتح) وقد قبل أنه مصدر أيضاً فلا اشكال في افراذه وإن قبل أنه صفة مشبهة فتوجهه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من أنه صفة شئ مقدر وهو اسم جنس شامل للقليل والكثير فيصح الاخبار به عن المثنى كالجمل ويحسب أنه في حالة الرتبة لا تعد فيه (قوله وجعلنا الخ) عطف على أن السموات الخ ولا حاجة الى تكلف عطفها على قتلنا وقوله وخلقنا يعنى جعل يعنى خلق فهو نصب مفعول واحد أو كل شئ يعنى كل حيوان ومن ابتدائية ويؤيده التصريح به في قوله تعالى والله خلق الخ ولذا ذكرها المصنف رحمه الله وقوله وذلك الخ توجيه لكونه مبدءاً ومادة وتخصيصه مع أن مواده العناصر الاربعة وقوله ولقراط احتياجه اليه بشر به وبعدم عطفه بأول يظهر التخصيص لأن التراب كذلك ولذا ورد خلقه من تراب وذكره في مقام آخر يقتضيه فلا وجه لما قبل أن الاولى أن يقول أو مع أنه وقع أوفى بعض النسخ أيضاً وأيضاً الخلق منه على طريق التشبيه كأنه خلق منه وهو عدول الى المجاز من غير ضرورة وقوله بعينه لخراج التراب فإنه ينتفع بما يحصل منه كالنبات ولا فظ بعينه فيه لطف هنا (قوله أو صيرنا) وجه ثان يجعل جعل يعنى صير فينصب مفعولين وهما كل ومن الماء وقوله بسبب من الماء لا يجادونه هكذا في الكشف والباقى قوله بسبب للملابسة والسبب يعنى الاتصال إذا صل معناه الجبل ثم أطلق على كل صلة ومن في قول المصنف من الماء بيانية والمراد أن من في النظم على هذا اتصاله كما في قوله أنت منى وأنا منك فالعنى صيرنا كل شئ حتى متصلاً بالماء أى مخالطة غير منفك عنه واليه أشار بقوله لا يجادونه وليس بياناً للشيئية إذ ليس المراد به معناه المعروف كما توهم ومن الغريب هنا ما قيل أن العبارة ثبت مضارع ثبت والمراد بالشيء النامى إذ له نوع حياة وهو ناشئ عن قلة التدبير والحامل لهم على هذا أن الشيء بعد اتصافه بالحياة لا ينشأ من الماء بل قبله فتدبر (قوله وقرئ حيا الخ) إذا كان الطرف لغوا فهو متعلق بقوله جعلنا لا بقوله حيا وتخصيصه بالحيوان لأنه الموصوف بالحياة ويجوز تعميمه للنبات لقوله يحى به الارض بعد موتها لكنه خلاف الظاهر وقوله أفلا يؤمنون مقترع على ما قبله لأن النظر فيه مقتضى الايمان (قوله كراهة أن تميل) قال في الكشف أنه بيان للمعنى لأن هناك اضممار البتة ولذا كان مذهب الكوفيين خليقاً بالردة وما فى الاتصاف من أن الاولى أنه من باب اعددت الخسبة أن تميل الحائط أى لادعاه إذا مال فذكر الميسل عناية بشأنه ولأنه أنسب للادعاء فلا يخالفه ومارده بأن مكروه الله تعالى محال أن يقع والمشاهدة بخلافه فكيف من زلزلة أمادت الارض فليس بالوجه لأن مبدودة الارض غير كاتنة وليست الزلزلة فى شئ منها وقبل المراد بقوله تضطرب دواها على الاضطراب فلا ترد الزلازل قتأمل وقوله لأن الالباس أى جاز حذف لا النافية لأن الالباس وهو مذهب الكوفيين (قوله مسالك) تفسير للسبل وواسعة تفسير للنجاح ولم يقل واسعات لأنه يختار ضمير

أو استفسار من العلماء ومطالعة الكتب وإنما قال كاتنا ولم يقل كن لأن المراد جماعة السموات وجماعة الارض وقرئ رتبة بالفتح على تقدير شيئاً رتبة أى مرتبة كالرفض يعنى المرفوض (وجعلنا من الماء كل شئ حى) المرفوض (وجعلنا من الماء كل حيوان كقوله تعالى وخلقنا من الماء دابة من ماء وذلك لأنه والله خلق كل دابة من ماء وذلك لأنه من أعظم مواده واقطرت احتياجه اليه واتفعا به بعينه أو صيرنا كل شئ حى بسبب من الماء لا يجادونه وقرئ حيا على أنه صفة كل أو مفعول ثان والطرف لغو والشيء مخصوص بالحيوان (أفلا يؤمنون) مع ظهور الآيات (وجعلنا فى الارض رواهى) ثابتات من رسالته إذا ثبت (أن تميل بهم) كراهة أن تميل بهم وضطرب وقبل لأن لا تميل فحذف لا من الالباس (وجعلنا فيها) فى الارض أو الرواى (فجاء سبلاً) مسالك واسعة

المفرد المؤنث مع جمع الكثرة وضمير الجمع مع القلة فتقول الجذوع انكسرت والاجذاع انكسرت كما في
 شرح المفصل واعترض على قوله وهو وصف بأنه اسم لصفة دلالاته على ذات معينة فانه الطريق الواسع
 والامم بوصف ولا يوصف به ولذا وقع موصوف في قوله تعالى فنج عقيق والجل على تجريده عن دلالاته
 على ذات معينة لاقرينة عليه فالصواب أن سبلا بدل منه ليدل على أنه مع السعة فافذ مسلول وخاجا
 في سورة نوح بدل أيضا ليدل على أنه مع المسلوكة واسع وستأق نكمة ذلك ثمة (قلت) هذا ليس بشئ
 لأن معناه مطلق الواسع ولذا يقال جرح فنج وأما تخصيصه بالطريق فعارض وهو لا يجمع الوصفية ولو سلم
 فالمراد أنه في معنى الوصف كما صرح به في الكشف لأن السبيل الطريق والفج الطريق الواسع فلذلك دلالاته
 على معنى رائد كان كالوصف فإذا تقدم يكون ذكر السبيل بعده لغوا لولم يكن حالا كما سنينه
 والذي أوقعه فيه قول الفاضل البني في المطلع أن سبلا تفسيره للنجاج ويبان أن تلك النجاج نافذة فقد
 يكون الفج غير نافذة فان قلت لم تقدم هنا وأخر هناك قلت تلك الآية واردة للامتنان على سبيل الاجمال
 وهذه للاعتبار والحث على امعان النظر وذلك يقتضى التفصيل ومن ثمة ذكره عقب قوله كاتار تقات
 الخ انتهى (قوله فيدل على أنه حين الخ) يعني أن نكمة تقديمه أن صفة النكرة اذا قدمت صارت
 حالا فيدل ذلك على أنه في حال جعلها سبلا كانت واسعة ولو كانت صفة لم تدل على ذلك وقيل انها حال
 مقدرة فتدل على أنها حين جعلت كانت مستعدة لذلك ولا وجه له وقوله فيدل ضمنا الخ وجهه أن
 المقصود بالنسبة هو البديل فيدل على أن خلقها وتوسيعها لاجل السبلة فلا شبهة فيه كما توهم والمبدل منه
 ليس في حكم السقوط مطلقا حتى يتوهم أنه لا يدل على السعة والتوكيد لانه كالتكرار أولا لانه على
 نية تكرير العامل (قوله الى مصالحهم) لا الى الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة والحكمة
 كما قيل لانه في غنى عنه بقوله وهم عن آياتهم معرضون وخلق السبيل لا تظهر دلالاته على ما ذكر (قوله عن
 الوقوع بقدرته) متعلق بمحفوظا وكذا ما بعده باعتبار الوجود وخص الاول بالقدرة لانه أمر موجود
 تعلقت به القدرة وذكر فيما بعده المشيئة لانه مخصوص بوقت والمشيئة والارادة من شأنها تخصيص
 المقدور وأما الثالث فظاهر الا أنه قبل عليه انه يكون ذكر السقف لغوا لاسباب البلافة فضلا
 عن الابهاز وقيل في وجهه ان المراد أن حفظها ليس كحفظ دور الدنيا فان السراق ربما تسلفت من
 سقوفها بخلاف هذه ولك أن تقول انه للدلالة على أن حفظها عن تحتها فتامل (قوله أحوالها الدالة)
 فالآيات الدلائل والامارات وقوله يبحث عن بعضها الخ كان الظاهر تركه وفي قوله وهو الذي التفتت
 وقوله كل في فلك مثال انقلاب البكل (قوله أي كل واحد منهم) هو ما وقع هناك في الكشف بعينه
 وهو لا يتناول من خفاء أو خلل وشرائح الكشف لم يعترضوا له هنا وتحقيقه أن كلا اذا أضفت
 الى نكرة قال النخاعة يجب مراعاة معناها وافراد الضمير مع المفرد نحو كل رجل قائم ولا يجوز فاعنون
 وخالفهم أبو حيان فيه فجوز الوجهين مع ما عليه من قيل وقال وقد أفرد السبكي رحمه الله بتأليف
 قال في المغنى فان قطعت عن الاضافة قال أبو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته
 ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب أن المقدريه يكون مفردا نكرة فيجب الافراد
 كما لو صرح به ويكون جمعا معرا فيجب الجمع وان كان لو ذكر لم يجب ولكن فعل ذلك تنبيها على حال
 المحذوف فيها فالأول نحو كل يعمل على شاكلته اذا التقدير كل أحد والثاني نحو كل له قاتون
 كل في فلك يسبحون أي كلهم انتهى وهو مخالف لما ذكره الشيخان اذ قدرا نكرة مفردة وان لم يرجع
 نعم هو موافق لكلام أبي حيان رحمه الله وكفى به سندا ثم ان هذا الاختلاف في الضمير يرجع لكل
 لافي الاسم الظاهر المذكور بعدها في نحو فرقت المائة فأعطيت لكل رجل درهما فلا يفتح أن يقال
 دراهم فساد المعنى ولو سلم فالافراد لا يحتاج لتأويل لأن النكرة هنا للعموم البدلي لا الشمولي
 بلاشبهة وليس هذا مثل كساهم حلة شتان بين مشرق ومغرب فالذي يقتضيه حسن الظن بالسلف
 أن يقال المراد بقوله هم المراد بالفلان الجنس الفرد الشائع لا الكلى المؤول بالجمع ويكون المثال نظيره

وانما تقدم فجا وهو وصف له بصير حال فيدل
 على أنه حين خلقها خلقها كذلك أو لا يبدل
 منها سبلا فيدل ضمنا على أنه خلقها ووسعها
 للسبلة مع ما يكون فيه من التوكيد (له لهم
 يمتدون) الى مصالحهم (وجعلنا السماء
 سقفا محفوظا) عن الوقوع بقدرته أو
 الفساد والانحلال الى الوقت المعلوم
 بحدته أو استراق السمع بالشهب (وهم
 عن آياتها) عن أحوالها الدالة على وجود
 المانع وحدته وكما قدرته وتناهي
 حكمته التي يحس ببعضها ويبحث عن
 بعضها في على الطبيعة والهبة (معرضون)
 غير متفكرين (وهو الذي خلق الليل والنهار
 والشمس والقمر) بيان لبعض تلك الآيات
 (كل في فلك) أي كل واحد منهم ما والتووين
 يدل من المضاف اليه

في ذلك مع قطع النظر عما عداه فنكتب عليه هنا أن قوله والمراد الخ وجه آخر وان كان حقه أن يقول
أوالخ زاد في الطنبور نفمة وقوله كساهم الامر حلة أي كسا كل واحد منهم حلة لا جنس الحلة
لأنه لا يكسوهم حلة واحدة (قوله منهم) أي من الشمس والقمر وفي نسخة منها وهي غلظ من
الناسخ فاقبل انهم الليل والنهار والشمس والقمر ويؤيد ما قوله يسبحون لوجهه (قوله يسبحون
على سطح الفلك الخ) قيل عليه حق التشبيه أن يكون المشبه به أقوى في وجه الشبه وهذا ليس كذلك
فلا يليق في أبلغ الكلام ورتبانه ليس كذلك فان سرعة الكواكب بحركتها الخاصة غير مشاهدة حتى
أنكرها بعضهم بخلاف حركة السباح يعنى أنه لا بد فيه من كونه أقوى أو أوفر وأشهر وهذا من
الثاني لأن الأول وقد قيل انه استعارة تمثيلية (قوله وهو) أي لفظ يسبحون خبر كل وقد عرفت
ما فيه فقوله في فلك حال ويجوز العكس وجعل في ذلك متعلقا يسبحون بوجه كل الخ خالية والرابطة
الضمير دون واوباء على جواز من غير قبح كما لو من استقبه جعله مستأنفة وعدم اللبس لأن الليل
والنهار لا يوصفان بالسبح وان جوزه بعضهم وقوله جميع باعتبار المطالع كما قيل الشمس والاقمار
ووالعقلاء ضميرهم لأنهم ساجدة بهم وقوله لأن السباحة فعلهم فيكونون عقلاء ادعاء وينزلون
منزلهم وإذا كانت تمثيلا لا يحتاج للتأويل وأورد عليه أن كثيرا من الحيوانات يسبح كأنشاءه
وأنما المختص بالعقلاء السبح الصناعات المكنية وهو المراد ويدل عليه قوله السباحة فان فعالة
مخصوصة بالصناعات كما ذكره الفخامة (قوله فقل الخ) هو من شعر لعروة بن مسيك المرادى الصحابي
رضي الله عنه وفي بعض شروح الكشف عزوه لغيره وقوله

إذا ما الدهر جر على أناس * كلا كلة أناخ يا خريتا

والكلا كل الصدور يعني أن الدهر لا ينجو أحد من ربه فقل للشامتين تنبهوا لهذا وانتم واعي الشجاعة
فانه سيجل بكم ما حل بنا والشامت الذي يفرح بحصبة غيره وأيقوا بمعنى تنبهوا واستعارة وقوله
إذا ما الدهر الخ فيه استعارة مكنية وتمثيلية (قوله لتعلق الشرط) وفي نسخة لتعلق الشرط أي
لجعل الجملة الشرطية متعلقة بما قبلها مترتبة عليها سببية عنها فليست عاطفة على مقدر كما في قوله قبله
وما جعلنا للبشر من قبلك الخلائد الخ لأنه يلزم من عدم تخليد أحد من البشر انكار بقائهم والمراد بالقاء
الماخلة على أن لا مافي جواب الشرط وقوله لانكاره أي انكار مضمون الجملة الشرطية وهي في الحقيقة
لانكار الجزاء وقوله بعد ما تفرز بصيغة الماضي وذلك إشارة لما قبله وهو عدم خلود بشر (قوله
ذائقة مرارة مفارقة أجسادها) إشارة إلى أن الموت بمعناه المعروف لا يجاز عن مقدماته وآلامه
فانه قبل وجوده يتمتع ادراكه وبعد موته لا ادراك له وفي قوله مرارة إشارة إلى أنه استعارة مكنية
وذائقة تمثيلية قد ير (قوله وهو يرهان على ما أنكره) أي ما أنكره الله عليهم وهو قوله أنان مت
وهو نفي خلودهم وفي نسخة أنكره بصيغة الجمع أي جهلوه حتى تشتموا بمن مات أو جعل شيئا تمسم
كانه انكار فلا وجه لما قيل انه لا وجه لهذه النسخة (قوله ونعاملكم الخ) يعنى نبلوكم في اختبار وهو هنا
استعارة تمثيلية وقدم الشرط لأنه اللائق بالنكر عليهم وقوله ابتلاء تفسير لفظة لا مفعول له وجعله
مصدرا من غير لفظه على أنه مفعول مطلق ومن جعله مفعولا له أو حالا لم يفسره بالابتلاء حتى يلزم تعليل
الشيء أو تقييده بنفسه وقوله فنجازيكم الخ إشارة إلى أنه كناية عما ذكر وقوله وفيه أي في قوله
نبلوكم الخ وقوله بأن الأولى إلى أن وكله ضمنه معنى التصريح وما سبق عدم الخلود وما تضمنه
(قوله ما يتخذونك) إشارة إلى أن نافية والظاهر أن جملة جواب إذا وهي إذا وقعت جواب إذا
لا يلزم اقترانها بالقاء كما النافية بخلاف غيرها من الشروط فانه يلزم فيه القاء وقوله مهزأ به إشارة
إلى أنه مفعول ثان لا يتخذ مؤثلا بما ذكر ونحوه أو جعلوه من الهزء مبالغة وقوله ويقولون بالواو
العاطفة على جملة ان يتخذونك إشارة إلى أنه ليس جواب إذا ولا حالا بتقدير القول كما قبل

وقوله

والمراد بالفلك الجنس كقولهم كساهم الامير
حلة (يسبحون) يسبحون على سطح الفلك
استراح السباح على سطح الماء وهو خير سبل
والجملة حال من الشمس والقمر وجازا
انفرادهما بالعدم اللبس والضمير لهما
وأنما جميع باعتبار المطالع وجعل والالعلاء
لأن السباحة فعلهم (وما جعلنا للبشر من
قبلك الخلائد) فان مت فهم الخلائد نرات
حين قالوا تبرص به رب المنون وفي معناه
قوله

فقل للشامتين بنا أفيقوا
سبلق الشامتون كالقينا
والفاء لتعلق الشرط بما قبله والهزة لانكاره
بعد ما تفرز ذلك كل نفس ذائقة الموت
ذائقة مرارة مفارقة أجسادها وهو يرهان
على ما أنكره (ونبلوكم) ونعاملكم معاملة
المتجرب (بالشر والخير) بالبلايا والنعم (فتنة)
ابتلاء مصدر من غير لفظه (والبناترجهون)
فتنوازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر
والشكر وفيه إيماء بأن المقصود من هذه
الطاعة الابتلاء والتعريض للثواب والعقاب
تقريرا لما سبق (واذا رآك الذين كفروا
ان يتخذونك) ما يتخذونك (الاهزوا) الا
مهزأ به ويقولون (أهـ) الذي يذكر
ألهنكم أي بسوء

وقوله وانما أطلقه أى الذى كرم مع أن المراد به الذكر بسوء كما قدره دلالة الحال عليه كما بينه ودلالة
همزة أحد على الانكار والتعجب المقيدين لما ذكر بالقرينة الحالية أيضا مع أن قرينة الحال قد دللت
على ما ذكر بدونه كإفادته سمعنا فى ذكرهم فالقول عليها لا طرادها فلا وجه للانكار على المصنف
بما ذكر (قوله بالتوحيد) يعنى أنه مصدر مضاف لمفعوله وذكرهم توحيدهم وعلى كونه بمعنى ارشاد
الخلق هو مضاف للفاعل قبل ويجوز أن يكون للمفعول وقوله رجعة عليهم إشارة إلى نكته اختيار
لفظ الرحمن وهو تأييد لهذا الوجه وقوله أو بالقرآن تفسير لقوله بذكر الرحمن وليست الباء فيه
متعلقة بذكر كإفادته الوجهين السابقين والإضافة لامية إلى منزله وجوز تعلق الباء بذكر أيضا على أنه
بمعنى الموعظة ويجوز عطفه على قوله يبعث الرسل وقبل معناه قولهم ما نعرف رجمن الامسيلة
وهذه الجملة فى موضع الحال من فاعل يتخذونك لاية قولون كما يشير اليه قوله فهم أحق الخ وقوله
منكروا الانكار لاية عدى بالباء لكنه مسمى بآية انظر اللفظ الكفر (قوله وتكرير الضمير لتأكيده
والخصيص) التأكيده من تكريره والخصيص لكونه فاعل كافرون يعنى قدم عليه بناء على افادة
هو عارف التخصيص والصلة بمعنى المتعلق وهو بذكر المقدم للفاصلة فأعيد لتذكيره فتأمل (قوله
كانه خلق منه لفرط استجباله) يعنى أنه استعارة تامكنية بتشبيه الجهل لكونه مطبوعا عليه بما ذكره
ويجوز أن تكون نصريحة والمراد بالانسان الجنس أو آدم عليه الصلاة والسلام لسريان ماله لا ولاده
وقد تظرف فيه بعض المتأخرين فقال

انسان يعنى بتجهيل السماد ملي * عرى لقد خلق الانسان من جهل

وقوله ما طبع عليه أى جعل طبعا وغريزة والمطبوع عليه بمعنى الخلق عليه ويحى المطبوع بمعنى
مقبول الطباع وكونه على القلب ضعيف لانه قلب غير مقبول لكونه محملا بالتأويل بأنه جعل
من طبائعه وأخلاقه للزومه والذاهب اليه استدلت بأنه قرينة فى الشواذ وقبل الجهل الطين
بلغة جبر وأنشد عليه أبو عبيدة فقال

البيع فى الصخرة الصماء منبته * والنخل منبته فى الماء والجهل

قال الزخشرى والله أعلم بهتته وقوله حين استجمل العذاب وقال اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك فأمر علينا بحجارة من السماء (قوله نقماتى) جمع نقمة بمعنى انتقام وفسره به
لانه المناسب للمقام وهى آية لكونه اتصفا بقا الموعود به وقوله بالآيات بها أى لا تطلبوا تجهيل
الآيات بها (قوله والنهى مما جلبت عليه نفوسهم) وهو الاستجبال كإدله عليه انه مخلوق
من الجهل وليقعدوها بمعنى ليعنوها عما ترده النفس الامارة بالسوء وليس هذا من التكليف
بما لا يطاق لأن الله أعطاها من الأسباب ما تستطيع به الكف عن مقتضاها ومضى فى موضع رفع خبر
لهذا الوعد صفته (قوله وقت وعد العذاب) وقت الوعد هو وقت وقوع الموعود به وهذا ما نتج
فى الاستعمال فلا حاجة الى تقدير مضاف وهو الإيجاز أو جعله من إضافة الصفة الى الموصوف
أى العذاب الموعود به كما قيل وقوله من وجوههم قد مره لان الدفع عنه أهم من غيره (قوله محذوف
الجواب) أى جواب لو محذوف وهو قوله لما استجلبوا وقيل للثمنى لجواب لها وقوله من كل
جانب يفهم من ذكر الأساطة وقوله يستجلبون منه كان الظاهر يستجلبونه ولا كنهه نظر الى معناه
وهو يطلبون منه وأما تخمينه معنى الاستسلام فهو تركه وقوله لا يقدرون الخ معنى لا يكفون وترك
المفعول لتزيله منزلة اللازم وقوله يعلمون بطلان ما عليهم بيان للمقدر كذا فى النسخ والظاهر ما هم عليه
ولذا قيل انه قلب وهو استئناف جواب سؤال مقدر وهو متى يعلمون فقبل يعلمون حين لا يقفهم علمهم
والظاهر هو الذين كفروا فذكره لبيان أن الذى أوجب لهم ما ذكر كفروهم فان الوصف يشعر بالعلية
وقوله العدة فى نسخة العذاب وهو تحريف وقوله مصدر أى من غير لفظه وفتح غين بفتحة لفتة وقيل

وانما أطلقه دلالة الحال فان ذكر العدة
لا يكون الابسود (وهو بذكر الرحمن) بالتوحيد
أو بارشاد الخلق يبعث الرسل وانزال
الكتب رجعة عليهم أو بالقرآن (هم كافرون)
منكروا فهم أحق أن يجرأ عليهم وتكرير
الضمير لتأكيده والخصيص ولجولة الصلة
بينه وبين الخبر (خلق الانسان من جهل)
كانه خلق منه لفرط استجباله وقوله ثباته
كقولك خلق زيد من الكرم جعل ما طبع
عليه بمنزلة المطبوع هو منه مباينة فى لزومه
له ولذلك قيل انه على القلب ومن جهلته
مبادونه الى الكفر واستجبال الوعيد روى
أنهم نزلت فى النضر من الحرث حين استجبل
العذاب (سأريكم آياتى) نقماتى فى الدنيا
سكوة بدرو فى الآخرة عذاب النار
(فلا تستجلبوا) بالآيات بها والهمز
مما جلبت عليه نفوسهم ليقعدوها عن
مرادها (ويقولون متى هذا الوعد) وقت
وعد العذاب أو القيامة (ان كنتم
صادقين) يعنون النبي عليه الصلاة والسلام
وأصحابه رضى الله عنهم (لويلكم الذين كفروا
حين لا يكفون من وجوههم النار ولا من
ظهورهم ولا هم ينصرون) محذوف
الجواب وحين فمفعول يعلم أى لويلكم
الوقت الذى يستجلبون منه بقولهم متى هذا
الوعد وهو حين تقيطهم النار من كل جانب
بحيث لا يقدر على دفعها ولا يجيدون
فأمرهم بما استجلبوا وقوله لا يترك
مفعول يعلم ويضمر حين فعمله أى لو كان
لهم علم لما استجلبوا ويعلمون بطلان ما عليهم
حين لا يكفون وانما وضع الظاهر فيه موضع
الضمير للدلالة على ما أوجب لهم ذلك (بل
تأتيهم) العدة أو النار أو الساعة (بفتة)
بفتة مصدر أو حال وقرئ بفتح الغين

(قبحهم) فتغلبهم أو تحيرهم وقرئ الفعلان
بالياء والضمير للوعد أو الحين وكذا في قوله
(فلا يستطيعون ردّها) لأن الوعد بمعنى
النار أو العدة والحين بمعنى الساعة ويجوز
أن يكون للنار أو اللبغنة (ولاهم يتظنون)
يهلون وفيه تذكير بآلهامهم في الدنيا (ولقد
استمضى برسل من قبلك) تسلية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم (حقاق بالذين يخفونهم
ما كانوا يفتخرون) وعدله بأن ما فعلونه به
يحقق بهم كما حاق بالمستترين بالانبياء
ما فعلوا به جزاءه (قل) يا محمد لا تستترين
(من يكلؤكم) يحفظكم (بالليل والنهار
من الرحمن) من بأسه ان أراد بكم وفي لفظ
الرحمن تنبيه على أن لا كافي غير رحمته العامة
وأن اندفاعه جهلته (بل هم عن ذكر ربهم
معرضون) لا يخطر ببالهم فضلان
يخافون بأسه حتى إذا كلفوا منه عرفوا
الكافي وصلحو للسؤال عنه (أم لهم آلهة
تمنعونهم من دوننا) بل لهم آلهة تمنعونهم
من العذاب تبعاً وزمننا أو من عذاب
يكون من عندنا والاضرابان عن الامر
بالسؤال على الترتيب فانه من المعرض
الغافل عن الشيء بعيد وعن المنة قد لنقيضه
أبعد (لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا
يحبون) استئناف بابطال ما اعتقدوه
فان من لا يقدر على نصر نفسه ولا يحبه
نصر من الله فكيف ينصر غيره (بل متعنا
هولاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر)
اضراب عما هو وبيان ما هو والحق إلى
حفظهم وهو الاستدراج والتيسيع عما قدر لهم
من الاعمار وعن الدلالة على بطلان بيان
ما أوهمهم ذلك وهو أنه تعالى متعهم بالحياة
الدنيا وأمهاتهم حتى طالت أعمارهم فحبوا
أن لا يزالوا كذلك وأنه بسبب ما هم عليه
ولذلك عقبه بما يدل على أنه أمل كاذب
فقال (أفلا يرون أنا أناتى الأرض) أرض
الكفرة (نقمها من أطرافها) بتسلط
المسلمين عليها وهو نصير لما يجبر به الله تعالى
على أيدي المسلمين

انه يجوز في كل ما عينه حرف حلق فاذا كان حاله معناه مفاجأة وقوله فتغلبهم بمعنى كاث إذا حصل
معناه الحيرة والدهشة ويقال للمغلوب مهوت وقوله والضمير الخ يجوز فيه أن يكون للعذاب المعلوم
بما مر أو للشارع أو بالآله (قوله لأن الوعد) أي بمعنى الموعد وهو فوجيه لتأنيته وكونه بمعنى العدة
إذا لم يؤت والتذكير بآلهامهم من خوى نفيه عنهم في ذلك الحين وقوله تسلية فهو وراجع إلى قوله
ان يخذلوك الا هزا وقوله يعني جزاءه إشارة إلى أنه مجاز وقوله من بأسه فهو بتقدير مضاف
بقريته الحفظ لانه انما يصان عما يكره وقوله ان أراد بكم فلم تستجلبونه (قوله وفي لفظ الرحمن)
جواب عن أنه غير مناسب للمقام بأنه تنبيه على أنه لا حفظ لهم الا برحمته وتلقين للجواب وقيل انه
إيماء إلى شدته كغضب الخليم وتنديمهم حيث عذبهم من غلبت رحمته ودلالة على شدة خبثهم وقوله
وان اندفاعه أي البأس بسبب الرحمة انما هو امهال لا اهمال وحتى غاية لقوله يخافوا والمراد اذا جاء
وقت السكادة (قوله تعالى بل هم عن ذكر ربهم معرضون) قيل انه اضرب عن مقتدر رأيتهم غير
خافين عن الله لتوسلهم بآلهتهم له وانما اعراضهم عن ذكره ليناسب التذكير ويتأتى السؤال وهذا مع
وضوح غفلوا عنه ورد بأن السياق لتجملهم والتسجيل عليهم بأنهم ذكروا فيما ذكروا بقوله لا يسمع
الضم وما ذكره بتعدي عكسه وقوله غير خافين مناف لصرح النظم (قوله لا يخطر ببالهم) يعني
يعني أنهم لتوسلهم في عبادة آلهتهم كانه تعالى لا يخطر ببالهم فلا يريد عليه أنه لا يبقى حينئذ وجه للسؤال
وتضيق عبارة المذكور ويحل ذلك بالمقصود وقدمت أن الامر بالسؤال لتسهيل والتجمل ولعدم
اتساعهم بالذكر نزولاً من نزول المعرضين عنه كقوله قل انما أنذركم بالوحي ولا يسمع الضم الدعاء كما قرره
هو غنة وفي قوله وصلحو للسؤال إشارة إلى ما ذكر (قوله بل لهم آلهة الخ) يعني أن أم منقطعة مقدرة
ييل والهز على المشهور والاستهزاء لانكاراً وللتقرير بما هو في زعمهم تمكياً وليس في كلام المصنف
رحمة الله ما يعين هذا كما توهم وقوله تتجاوز من زمانهم معنى قوله من دوننا فهو وصفة بعد صفة أو حال
من فاعل عنهم وقوله والاضرابان أي ييل وأم وقوله فانه أي السؤال من المعرض المشار إليه
بالاضراب الاول فالعرض جدير بأن لا يستل منه وقوله وعن المنة قد لنقيضه من الاضرب الثاني
وهو من قوله أم لهم أم آلهة تمنعونهم من دوننا فان منع الآلهة بحفظها عنهم وهو مناف لكون الحافظ هو
الله وهو المسؤول عنه فاقبل ان مناه فاسد وان الثاني فريه بلا مربية لوجه له ولا يلزم في دفعه تعين
كون الاستهزاء تقريراً كما مر لان انكاره ليس معنى أنه لم يكن منهم زعمه حتى ينافي هذا بل انه لم كان
مثله مما لا حقيقة له والمراد بالشيء مضمون ان الكافي هو الله والغفلة عن ذكر الله غفلة عن أنه الحافظ
لهم (قوله تعالى لا يستطيعون) أي لا يستطيعون الا آلهة نصر أنفسهم فكيف تنصرهم
فهذه الضمائر لا آلهة بتزليلهم منزلة العقلاء قيل وفيه تفكيك الضمائر ولو جعل المعنى لا يستطيع
الكفار نصر آلهتهم بآلهتهم ولا يصحهم نصر مناه فاسد وان الثاني فريه بلا مربية لوجه له ولا يلزم في دفعه تعين
صحب الله أي أجازك وسمالك كافي الأساس وقوله ما اعتقدوه هو نفع آلهتهم وحفظها وقوله ولا يصحبه
نصر من الله إشارة إلى أن معنى ولا هم منا يصحون أنهم غير معصومين بصاحب مسخر من عنده حفظهم
وتأييدهم كما ورد في الحديث اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل كما مر وقيل ان الجار
والجار ووصفة موصوف محذوف تقديره ولا هم ينصر مناه يصحون (قوله اضرب عما توهموا) وهو
أن تعبرهم وتأخير اهلاكم نفع من آلهتهم فهو في الحقيقة اضرب عن الاضرب الثاني (قوله
أو عن الدلالة على بطلان بيان ما أوهمهم ذلك) أي هو اضرب عما دل على بطلان توهمهم
وهو قوله لا يستطيعون فهو اضرب ان تقال عن الابطال إلى بيان سببه وقوله وانه أي الامهال
لاحسب انهم أنهم لا يزالون كذلك وما هم عليه عبادة آلهتهم وقوله ولذلك أي لوجه الثاني (قوله
أرض الكفرة) فالتعريف للعد وقوله تصور رأي لم يقل اننا نقص الأرض من أطرافها وزاد قوله

نأى الأرض لتصور كيفية نقصها وتخربها فانه باتيان الجيوش ودخولها فأصله تأتى جيوش المؤمنين
 لكنه أسنده لنفسه تعظيماً لهم وإشارة إلى أنه بقدرته ورضاه وفيه تعظيم للجهاد والجهاديين ويجريه
 اتقان الافعال أو التعجيل وهذه الآية مدنية نازلة بعد فرض الجهاد كما مر فلا يرد أن السورة مكية
 والجهاد فرض بعد ما حتى يقال انما اخبار عن المستقبل (قوله رسول الله والمؤمنين) بيان
 لمفعوله المقدر وتعرية الغالبين للجنس أو للعهد وهو كناية عن أن الغلبة والعزة للمؤمنين وقوله
 بما أوحى إشارة إلى أن التعريف للعهد وبصح أن يكون للجنس وقوله بالباء من الافعال وضمير القيبة
 للنبي صلى الله عليه وسلم أيضاً ووضعه موضع ضميرهم إذا أصله يسمعهم أو لا يسمعهم والتصام أظهر
 الصم بالتكلف وهو من دلالة الحال لا من اللفظ وقوله وعدم انتفاعهم إشارة إلى أن عدم سماعهم
 استعارته وقوله بالدعاء فيه أن أعمال المصدرة قليلة لكن التوسع في الطرف سهل (قوله)
 والتقيد به لأن الكلام في الانذار الخ) يعنى أنهم لا يسمعون كلامه سواء كان انذاراً أو لا ووصفهم
 بالصم يقتضى أنهم لا يسمعون مطلقاً لتقيد به أما لأن المقام مقام انذار أو لأن من لا يسمع إذا خوف
 كيف يسمع في غيره فهو أبلغ وأما أنه إذا أطلق يفيد هذا بطريق برهاني فيكون أبلغ لأنه يلزم من عدم
 سماعهم شيئاً مما عدم سماعهم الانذار كما قيل فلا يفيد التجاسر وعدم الخوف من الانتقام الإلهي
 وإنما يفيد أنه شأنهم فهذا مع أبلغيته من وجه أنسب (قوله أدنى شئ) تفسير للنقطة وذكر ما فيه
 من المبالغات وزاد السكاكي فيها أربعة وهي التذكير واعتراض على مبالغة المس بأن المس أقوى
 من الاصابة لما فيه من الدلالة على تأخر حاسة المحسوس وقد ذكره المصنف في سورة البقرة وفيما ذكره
 هنا منافاة ولا يخفى أن المصنف رحمه الله لم يجعل المبالغة فيه بالنسبة للاصابة بل لوقوعه في هذا المقام
 دون ذكر التزلزل وغيره مما يلائم العذاب وأن المس وان كان أبلغ من الاصابة من هذا الوجه
 فهو لا ينافي كونها أبلغ لما فيها من الدلالة على النفوذ ونحوه ولذا كانت أبلغ من الذوق مع تأخر الحاسة
 فيه مع أن تأخر الحاسة هنا ضعيف جداً لا يقاوم الاصابة لكون المس هبوب الريح فالضعف والقوة
 فيه بالنظر للماس فتأمل (قوله من الذي يندرون) ذكره للدلالة على شدة ارتباطه بما قبله وقوله
 وزن الخ جواب عما يقال الاعمال أعيراض لا توزن مع أنه يجوز أن تجسم وقت الوزن وارصاد
 الحساب اظهارة واحضاره والسوى بمعنى التام وقوله وافراد القسط جواب عن وصف الموازين به
 ولذا قيل انه مفعول له حتى يستغنى عن ذلك وجرأ يوم القيامة بمعنى الجزاء الواقع فيه فاللام للتعليل
 أو بمعنى في ويصح جعلها للاختصاص كما في المثال المذكور (قوله فلا تظلم نفس شيئاً من حقها
 أو من الظلم) الأول إشارة إلى أنه منصوب على أنه مفعول به والثاني إلى أنه منصوب على المصدرية
 وقد فسّر الظلم هنا بالنقص من الثواب الموعود أو الزيادة في العذاب الممهود وقيل عليه أنه إذا تعدى
 لمفعولين كان بمعنى المنع أو النقص ولا يمكن اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب ولا وجهه فانه يصح
 تفسيره بما ذكره ودلالتهم على عدم الزيادة بطريق إشارة النص والضرورة المتعارف وقيل إن هذا القائل
 جعل الظلم بعناء المشهور واتصاب شيئاً على الحذف والابصال أى في شئ من حقه كما في قوله صدقناهم
 الوعد فيصير اعتباراً في زيادة العذاب بمعنى المنع أو النقص والافلا تشمل النكرة الواقعة في سياق النفي
 النفوس الفاجرة وحة خردل كناية عن غاية القلة وقوله وان كان العمل الخ بيان لأن الضمير راجع
 لشيئاً بتفسيره لكنه عبر عنه بالعمل لانه المراد من قوله حقه أو ضياعاً فلا يقال إن الأولى أن يقول
 وان كان حقه وان شرطية جواباً أئينا ويجوز كونها وصلية وجهه أئينا مستأنفة قيل والمراد بالظلم
 في قوله أو الظلم ظالم أنفسهم وغيرهم وقد يحمل على ما يفعل به من النقص أو الزيادة وربط قوله أئينا بها
 عليه لا يخلو عن تعسف وفيه تأمل (قوله أحضرناها) هذا معناه على القصر والباء لاتعدية
 وتفسرها القراءة الآتية جئتناها وأما على قراءة المذخر فاختلاف فيها قيل هو من الافعال وأصله أئينا

(أفهم الغالبون) رسول الله والمؤمنين
 (قل انما أذكركم بالوحي) بما أوحى إلى
 (ولا يسمع الصم الدعاء) وقرأ ابن عامر
 ولا يسمع الصم على خطاب النبي صلى
 الله عليه وسلم وقرأ بالياء على أن فيه
 ضميره وإنما سماهم الصم ووضعه
 موضع ضميرهم للدلالة على نصاتهم وعدم
 انتفاعهم بما يسمعون (إذا ما يندرون)
 منصوب يسمع أو بالدعاء والتقيد به لأن
 الكلام في الانذار أو للمبالغة في نصاتهم
 وقبحهم (ولئن مسستم نقمة) أدنى شئ
 وفيه مبالغات ذكر المس وما في النقمة
 من معنى القلة فان أصل النقص هبوب
 رائحة الشئ والبناء الدال على المرة (من
 عذاب ربك) من الذي يندرون به (ليقولن
 يا ويلتنا انا كنا ظالمين) لدعوا على أنفسهم
 بالويل واعترفوا عليها بالظلم (ونفع الموازين
 القسط) العدل توزن بها مصداق الاعمال
 وقيل وضع الموازين تقبيل الارصاد الحساب
 السوى والجزاء على حسب الاعمال بالعدل
 وافراد القسط لانه مصدر ووصف به للمبالغة
 (ليوم القيامة) لجزاء يوم القيامة أو لاهله
 أو فيه كقولك جئت لحس خلون من الشهر
 (فلا تظلم نفس شيئاً) من حقها أو من الظلم
 (وان كان منقلاً حبة من خردل) أى
 وان كان العمل أو الظلم مقدار حبة ورفع
 نافع منقلاً على كان التامة (أئينا بها)
 أحضرناها وقرأ أئينا بمعنى جئتناها
 من الايتاء فانه قريب من أعطينا

فأبدلت الهمزة الثانية ألفا قال العرب كذا أوهم بعضهم وهو غلط قال ابن عطية تبعه لابن جني ولو كان
 آتينا بمعنى أعطينا لما تعدى بحرف جر انتهى والمصنف رحمه الله لما رأى هذا جعلها مجازا عن المجازاة
 وهي تعدى بالباء تقول جازيتك بكذا فلذا قال أنه قريب من الاعطاء أي يشبهه في غفل عنه فسر
 بالاعطاء ورد قوله قريب منه وكذا من قال إن الباء للشيئية أو للمقابلة والمفعول محذوف أي آتيناها
 بها (قوله أو من المؤنات الخ) بالهمزة يعني أنه مفاعلة من الاتيان بمعنى المجازاة والمفعول كافأ
 لأنهم أتوه بالاعمال وأنهم بالجزاء فهو مجازو الباء للتعدي أيضا فقله فانهم الخ تصحح المعنى المفاعلة
 ويان لأنها مجازاة حقيقة تقتضي اتحاد الطرفين في المآتي به وهو قريب من علاج الطبيب المريض
 كما مر تحقيقه في قوله تعالى يحادعون الله فن قال أنه لا يصح الآن براديان محصل المعنى لا تعين المفعول
 لم يصب ومعنى آتينا الله بأعمالهم مجازاتهم (قوله وجئنا) أي قرئ جئنا وقوله والضمير أي ضمير
 آتيناها للمنفقال لا كناية التأنيت من المضاف إليه وهذا مشكل على قراءة النصب وجعل الضمير
 الذي هو اسم كان للظلم فانه الظلم المنفي فلا يصح معنى أن يجعل مأنيابه وقد تروجه به بأنه الظلم الصادر
 من العباد لأنفسهم أو لغيرهم ولا يخفى بعده ولذا قبل أنه مخصوص بارجاعه للعمل فتأمل وقوله حاسين
 غميز أو حال والاصابة في الحساب تقتضي العلم والعسل (قوله أي الكتاب الجامع الخ) يعني أن
 المتعاطفات متحدة بالذات متغايرة بتغاير ما ضمنه من الصفات وقديده مثل هذا العطف تجريدا
 نحو مررت بالرجل الكريم والنسبة المباركة ولا بعده فيه وقوله يستضاء الخ أي يهتدى به فهو استعارة
 تصرف بحجة متضمنة لتشبيه الحيرة والجهل بالظلمة وقوله يتعنا الخ إشارة إلى أن الذكر أعمى في التذكير
 والعظمة أو بعمناء المعروف ومنهم من فسر الذكر بالشرف كما مر وتخصيصه بالمتقين لأنهم المتفوقون به
 كافي الوجهين الآخرين والاطلاق للفرقان على النصر لفرقه بين الولي والعدو والاضياء حيث نكث
 أمما الشريعة أو التوراة أو البديع والذكر التذكير والوحي وتفسيره بخلق البحر ظاهر لأن الفرق
 والخلق أخوان والعطف واقع بين المتغايرات بالذات على هذا وعدم العطف يزيد التفسير الأول
 وقوله صفة للمتقين ويجوز كونه بدلا (قوله حال من الفاعل أو المفعول) أي غائبين عن أعين
 الناس بقلوبهم أو غائب عنهم بمعنى غير مرئي في الدنيا وقد مر تفصيله في البقرة وقوله خائفون فسر به
 لتعديبهن كما مر تحقيقه والمبالغة من الجلالة الاسمية والتعريض أما بعدم خوف غيرهم بناء على أن مثل
 هذا التقديم يفيد الحصر وفيه كلام في المعاني ويجوز أن يكون تقديم من الساعة للتعريض بعدم
 خوف عذابهم والظاهر أن المراد الأول وقوله يعني القرآن بقرينة الحال والإشارة به هذا القرب زما
 أو سهولة تناوله (قوله استفهام توبيخ) لأنهم لا ينبغي لهم أن تكاره لأنهم أهل اسان عارفون بمزايا
 اعجازة وتقديمه للفاصلة أو للحصر لأنهم معترفون بغيره مما في أيدي أهل الكتاب وقوله واضافته الخ
 لأنه رشد مخصوص به وهو عليه الصلاة والسلام نبي عظيم فيما يخص به من الرشد لذلك خصوصاً
 وقد أسند الايتاء إليه بضمير العظمة وكونه من قبل موسى وهرون أو محمد عليهم الصلاة والسلام
 بقرينة ما قبله ولذا مر في الوجه الآخر أنه لم يدم ما يدل عليه لولا معرفة حاله ووروده (قوله
 علما أنه أهل لما آتيناها الخ) والاهلية من جله ما أعطيناها أيضا وقوله أو جامع لحاسن الاوصاف يعني
 متعلق العلم أما اهليته أو ما فيه من الكمال الوهية التي أعطاها له تفضلا منه لقوله ولقد آتينا إبراهيم
 رشده على ما فسره به فقط ما قبل من أن الحوادث تستند إلى الموجب القديم العالم بالذات بواسطة
 حصول الشرائط والاستعداد على زعم الفلاسفة وقوله وقرئ رشده أي بفتحين وعلى كل يفيد
 أنا نحن آتيناها ما ذكرنا قبسه من المزية التي علما فلو لا علما لم نؤنه فيدل على كونه باختيار منه
 وعلى علمه بأحواله الجزئية فثبت ما ذكرنا لا قائل بالفرق وهو كون علمه بالجزئيات على وجه
 كلي كما قاله الفلاسفة خلاف الظاهر وأما كون أفعاله منبئة على الحكمة ففسر عن البيان

أو من المؤنات فانهم أتوه بالاعمال وأنهم
 بالجزاء أو آتينا من الثواب وجئنا والضمير
 للمنفقال وتأنيته لاضافته إلى الحببة (وكفى
 بنا حاسين) إذ لا مزيد على علما وعدلنا
 (واقعد آتينا موسى وهرون الفرقان
 وضياء ذكر المتقين) أي الكتاب الجامع
 لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء
 يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرنا
 يتعظ به المتقون أو ذكرنا ما يحتاجون إليه من
 الشرائع وقيل الفرقان النصر وقيل فلق
 البحر وقرئ ضياء بغير واو على أنه حال من
 الفرقان (الذين يخشون ربهم) صفة للمتقين
 أو مدح لهم منصوب أو مرفوع (بالغيب)
 حال من الفاعل أو المفعول (وهم من
 الساعة مشفقون) خائفون وفي تصدير
 الضمير وبناء الحكم عليه مبالغة وتعريض
 (وهذا ذكر) يعني القرآن (مبارك) كثير
 خبره (أنزلناه) على محمد عليه الصلاة
 والسلام (أن أنتم له متكرون) استهزاء بوبخ
 (واقعد آتينا إبراهيم رشده) الاهتداء لوجه
 الصلاح واضافته ليدل على أنه رشد مثله
 وإن له شأنا وقرئ رشده وهو لغة (من قبل)
 من قبله وهي وهرون أو محمد عليه الصلاة
 والسلام وقيل من قبل استنبائه أو بلوغه
 حين قال اني وجهت (وكتابه عالمين) علما
 أنه أهل لما آتيناها أو جامع لحاسن الاوصاف
 ومكارم الخصال وفيه إشارة إلى أن فعله
 تعالى باختيار وحكمة وأنه عالم بالجزئيات

(أذقال لا يسه وقومه) متعلق بأنفسنا
 أو برشده أو بمحذوف أى اذكر من أوقات
 رشده وقت قوله (ما هذه التماثيل التي أنتم
 لها عاكفون) تحقير لأنهم أو توبيخ على
 اجلالها فإن التمثال صورة لاروح فيها
 لا تضرو ولا تنفع واللام للاختصاص
 لا للتعدية فإن تعدية العكوف بعلى والمعنى
 أنتم فاعلون العكوف لها ويجوز أن يؤول
 بعلى أو بضعن العكوف معنى العبادة قالوا
 وجدنا آباءنا لها عاكفين) فقلدناهم وهو
 جواب عما لم الاستفهام من السؤال
 عما اقتضى عبادتها وحملهم عليها (قال لقد
 كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين) مخبرون
 في ضلال لا يخفى على عاقل لعدم استناد
 الفريقين الى دليل والتقليد وان جاز فأنما يجوز
 لمن علم في الجلالة أنه على حق (قالوا أجمعنا
 بالحق أم أنت من اللاعين) كأنهم لاستبعادهم
 تضليل آبائهم ظنوا أن ما قاله أنما قاله على
 وجه الملاعبة فقالوا أجمعته نقوله أم تلعب
 به (قال بل ربكم رب السموات والارض
 الذى فطرهن) اضراب عن كونه لاعبا
 بأقامة البرهان على ما ادعاه وهن للسموات
 والارض أو التماثيل وهو أدخل في تضليلهم
 والزام الحجة عليهم (وأنا على ذلكم)
 المذكور من التوحيد (من الشاهدين)
 من المحققين له والمبرهنين عليه فإن الشاهد
 من تحقق الشئ وحقيقته (وناله) وقرئ
 بالباء وهى الاصل والتأويل من الواو والمبدلة
 منها وفيها انجيب (لا يكذبكم) (بفعله) هم
 لا يجتهدون في كسرها ولفظ الكيد وما في
 التاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على
 نوع من الحيل (بعد أن تولوا) عنها (مدبرين)
 الى عبيدكم ولعله قال ذلك سرا (بفعله) هم
 جذاذا) قطعان فعال بمعنى مفعول كالخطام
 من الجذذ وهو القطع وقرأ الكسائي
 بالكسر وهو لغة أوجع جذذ كنفاف
 وخفيف وقرئ بالفتح وجذذ ججع جذذ
 وجذذ ججع جذذ (الا كبرالهم) (لا صنم
 كسر غيره واستبقاه وجعل الفأس على عذقه
 (اعادهم اليه يرجعون) لأنه غالب على ظنه أنهم لا يرجعون الا اليه لتفرده واشتهاره بعد أودانهم فيصاح بهم بقوله

(قوله متعلق بأنفسنا أو برشده الخ) ويجوز تعلقه بعالمين وهو أظهر في الدلالة على تعلق علمه تعالى بالجزئيات
 وتعلقه بما ذكر على المفعولية لفساد معنى الظرفية (قوله تحقير لأنهم الخ) التحقير من الإشارة
 بما يشار به للريب كما بين في المعاني ومن سميت تماثيل وهي صورة بالروح مصنوعة فكيف تعبد
 والاجلال من العكوف على عبادتها وقوله لا للتعدية لأنه يتعدى بعلى فهى متعلقة بمحذوف لا البيان
 كما في قوله لا رؤيا تعبرون أو لتعليل وأما جعلها للاختصاص الملقى على أنها خبر وعاكفون خبر بعد خبر
 تبعيد ويجوز تعلقه به بتأويله بعلى أو يؤول العكوف بالعبادة فاللام دعامة لامعدية لتعدية بنفسه
 ويرجح ما بعده وقوله أنتم فاعلون إشارة الى أنه منزل منزلة اللازم ويجوز تقدير متعلقه أى عاكفون
 على عبادتها (قوله وجواب عما لم الاستفهام الخ) من بيان لما يعنى انه لما سأل عنها
 وهى مشاهدة معلومة جالوه على السؤال عن سبب عبادتها بقرينة توصيفها بالحق أنتم لها عاكفون
 والا كان ضائعا وسما سو الانباء على ظاهره اذ القصد التوبيخ (قوله ومخبرون في ضلال ضلال
 لا يخفى) تفسير للخبر وهو في ضلال وإشارة الى أن في الدلالة على تمكنهم في ضلالهم وأنه ضلال قديم
 موروث فهو أبلغ من ضالين على ما ذكر تحقيقه في قوله من القاطنين ولو قال مخبرون كان أظهر وسلك
 الضلال استعارة أو من قبيل جيلين الماء ولا يخفى تفسير بلين والفريقين هم وآباؤهم وقوله والتقليد
 أى في الاصول لافى الفروع لأنه جائز بالاتفاق ومن علم بصيغة المجهول هو المقلد بالفتح والعالم هو المقلد
 أو غيره ولذا قال في الجلالة (قوله تعالى أم أنت من اللاعين) أم متصلة كما أشار اليه المصنف رحمه الله
 ويحتمل أن تكون منقطعة وقوله على وجه الملاعبة ولغلبة ظنهم أو بالجلالة الاسمية المؤكدة
 في المعادلة وقالوا من اللاعين الذى هو أبلغ من لاعب والجد بالكسر خلاف اللعب (قوله اضراب
 عن كونه لاعبا) كانه يقتدر على المعبود أو الاله الحق رب السموات والارض الخالق لهذه وغيرها
 والبرهان ما تضمنه قوله الذى فطرهن على الوجهين وقوله أدخل أى أمكن وأقوى لدلالته صراحة
 على كونه مخلق غير صالح للالوهية بخلاف الاول (قوله المذكور) بيان للمشار اليه والتوحيد
 مما قبله على التقدير المذكور وقوله فإن الشاهد الخ تعليل لما قبله وقوله والتأويل من الواو
 كما في تجاهد الواو وبدل عن الباء أى قائمة مقامها لأنها أصل حروف القسم لكن التاء القسمية تستعمل
 في مقام التعجب من القسم عليه كما فهموه ومن الاستعمال الا أنه ليس باللام كما يلزم اللام في القسم
 وذهب كثير من النحاة الى أن كلام هذه الحروف أصل برأسه والتعجب من أقدم الله على أمر فيه
 مخاطرة ولا فرق بين كلام الكشاف وما قاله القاضى خلافاً لما زعم ذلك (قوله لا يجتهدون
 في كسرها) يعنى أن الكيد في الاصل الاحتمال في إيجاد ما يضرمع اظهار خلافه وهو يستلزم
 الاجتهاد فيه فتجوز به عنه هنا استعارة أو استعماله في لازمه وصعوبته للخوف من عاقبته والحيل
 في اخفاء آله الكسر ونسبته لغيره وقوله الى عبيدكم بتقدير مضاف أى جميع عبيدكم وكونه سرا
 لأنه لو أظهر لم يتركوه (قوله قطعاً) جمع قطعة ووقع في نسخة قطعاً وهو تحريف وفيه إشارة
 الى أنه وان كان مفرداً الا أنه يستعمل للواحد والجمع كذا ذكره الطيبي وقام بفعله فصيحة وجذاذا
 بالفتح لغة فيه وقبل مصدر كالخضاد وقال قطرب هو في لغته كلها مصدر وجذذ بضمين جمع جذذ
 كسر يروسر وجذذ بضم ففتح جمع جذذ كفة وقب (قوله لا صنم) وضيم العلقاء على زعمهم
 وقبل ان الضمير للعبدة واختار المصنف رحمه الله هذا موافقة لقوله قبله كبيرهم وهو الظاهر والكبر
 اتافى الجذبة وأما في المنزلة بزعمهم وكان من ذهب عينا جوهرة من مضيئتان وكان الظاهر أن يقول
 استبقاه وان كان استبقاه أو مترتبة على كسر غيره في الجملة (قوله لأنه غالب الخ) هذا الوجه
 على أن ضمير اليه لابرأهم عليه الصلاة والسلام وتقديم الجار والمجرور للحصر كما أشار اليه بقوله الا اليه
 وجعله لاهم اليه مستأنفة استقنا فإني أوتخو بالبيان وجه الكسر واستبقاه الكبير وقوله به دارة
 (اعادهم اليه يرجعون) لأنه غالب على ظنه أنهم لا يرجعون الا اليه لتفرده واشتهاره بعد أودانهم فيصاح بهم بقوله

تنازعه المتعدد والاشتهار وقوله فيحجبهم أي يغلبهم ويلزمهم الحجة وقوله اذ تعليل للرجوع الى الكبير والعقد جع عقدة وهي مجاز عن الامر الصعب المشكل والتعبير بقوله لانهم اشارة الى أن لعل للتعليل كما مر وقوله من شأن المعبود لدفع ما توهم من أنهم عالمون بأن الاصنام لا تصلح للسؤال والجواب مع أنه غير مسلم عندهم (قوله أو الى الله) وليس قوله الا كبير الهم أجنبيا في البين كما توهم لأن استبقائه حتى يسئل فلا يجيب أظهر في ابطال مدعاهم الداعي الى الرجوع الى الله الحق السميع البصير المجيب والى توحيده ولا حاجة في هذين الوجهين الى بيان الحصر لانه يعلم بالقياس على ما قبله ولا لأن التقديم لاداء حق الفاضلة بل لانه غير متعين ولا يتعلق به غرض هنا بخلافه في الاول فتأمل والاعظام والتعظيم بمعنى (قوله بجبراته الخ) الظلم في الوجود بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لا بمعنى النقص لكنه في الاخير ظالم لنفسه لا آلهة ومن يتحمل الموصولية والاستهامية والافراط يفهم من المبالغة المأخوذة من تعبيره بقوله من الظالمين دون ظالم كما مر أو عما قبله (قوله يعيهم) ان كان بصيغة المضارع كما في أكثر النسخ فهو تفسير له بتخصيصه باحد محتمليه بقرينة المقام وان كان جارا ومجرورا فهو بيان لتعلقه خاص بتلك القرينة وقوله فاعلمه فعلمه اشارة الى تقديره في النظم بقرينة السؤال عن فعله فلولا تقديره لم يتم الجواب (قوله ويذكرنا في مفعولي سمع) هذا تفصيل في كتابنا طراز المجالس وحاصله ان سمع أنه يتعدى الى مفعول واحد كما في سائر أفعال الحواس كما فصله الامام السهيلي وهو يتعدى الى واحد بنفسه وقد يتعدى بالي أو اللام أو الباء وأما تعديده الى مفعولين فاختلف فيه فذهب الاخفش وأبو علي في الايضاح وابن مالك وغيرهم الى أنه ان وابه ما يسمع تعدي الى واحد كسمعت الحديث وان وابه ما لا يسمع تعدي الى مفعولين فانهم ما جلة متضمنة لمسموع معصية لتعلق الفعل به كما ذكره المصنف في الوجه الآخر كسمعت زيدا يقول كذا ولذا لم يجوز بعض النحاة سمعت زيدا قائلا كذا لان قائلا لا على ذات لا تسمع وأما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون فلهي تقدير مضاف أي هل يسمعون دعاءكم وقيل ما أضيف اليه الطرف مفعن عنه وفيه نظر فقول بعضهم انه ليس يثبت منه وهم وذهب بعضهم الى أنه ناصب لواحد بقرينة مضاف مسموع قبل اسم الذات والجملة حالية بعد المعارف صفة بعد التكررات فالتقدير هنا سمعنا كلام فتى ذاكر لعبوبهم لان الجملة لا تكون مفعولا ثانيا الا في الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر وليس هذا منها وليس علم لانها ملحقة برأي العلية لان السمع طريق للعلم كما في التسمييل وشروحه فقوله يصح به بالتحية خبر بعد خبر لذكر أو بالفوقية صفة أو خبر بعد خبر تأويل يذكر بالذات (قوله أو صفة) هذا قول ثالث في المسئلة وهو ان يجعل صفة هنا الوقوع بعد نكرة ولو كان بعد معرفة كان حالا كما مر وقيل انه بدل اشتمال بتأويل الفعل بالمصدر ورجحه بعضهم لاستغنائه عن التجوز والاضمار اذ هو مسموع وهو المقصود بالنسبة فهو كقوله سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد بمسلوب ولم يحمله محملا جاليا للتأويل وابدال الجملة من المفرد جاز فقامت من تأويله بمصدر تصور للمعنى لا تأويل أعراب حتى يرد عليه أنه سلبك بلا سابق كما في شرح المعنى ولا نفوت به المبالغة وتخصيص السماع عن سمع منه كما توهم لانه من ايقاعه على الذات (قوله وهو أبلغ في نسبة الذكر اليه) الاباغية من ايقاع الفعل على المسموع منه وجعله بمنزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة فيه فيبدأ أنه سمع به دون واسطة وقدم في سورة آل عمران فتأويل الاباغية لا متياز به نسبة الوصية بعد مشاركتها الوجه الاول في النسبة الى الفاعل وفيه تكرير النسبة مع عدم وقوفه على مراده لا طائل تحتها وكذا ما قبل يقال سمعت فلانا يقول وانما المسموع قوله فكان أصلا سمعت من فلان قوله الا أنه أريد تخصيص القول بعين سمع منه وأوقع الفعل عليه وحذف المسموع ووصف المتكلم الموقع عليه بما سمع منه أو جعل حالا لفساد الحال أو الوصف مسدده فقيده تجوز بحيث ذكر المسموع منه في مقام المسموع ونكتة المجاز ما ذكر لا المبالغة فقد خط خط عشوا لماعرف

بل فعله كبيرهم فيحجبهم أولانهم
يرجعون الى الكبير فيسألونه عن كبرها
اذ من شأن المعبود أن يرجع اليه في حل
العقد فيسألونه بذلك أو الى الله أي يرجعون
الى توحيده عند حقيقةهم بحجراتهم (قالوا)
حين يرجعون (من فعل هذا بالهتائه لمن
الظالمين) بجبراته على الآلهة الحقيقية
بالاعظام أو بإفراطه في سطوته أو بتوريط
نفسه بالآله (قالوا) سمعنا فتى يذكرهم
يعيهم سمعنا فلهي مفعول ويذكرنا في مفعولي سمع
أو صفة لفتى يعيهم لان يتعلق به السمع
وهو أبلغ في نسبة الذكر اليه

وجله يقال الخ اما صفة في أو مستأنفة (قوله هو ابراهيم) يعني أنه خبر مبتدأ محذوف لأن مقول القول أصله أن يكون جله وقد جوز فيه وجوه أخر كتقدير هذا ابراهيم وتقدير خبره أي ابراهيم فاعله وتقدير حرف نداء وقوله لأن المراد به الاسم يعني المقصود به لفظه وقد اختلف في هذه المسئلة أعني كون مفعول القول مفردا لا يؤذي معنى جله كقلت قصيدة وخطبة ولا هو مقطوع من جله كما في الاعراب الأول ولا مصدره أو صفة مصدره كقلت قولاً أو حقاً أو باطلاً فأجازه جماعة كالزنجشري وابن خروف وابن مالك وغيرهم ومنعه آخرون قبل القرآن حجة عليهم والاصل عدم التقدير وهو كلام واه لأنه كيف يكون حجة وفيه احتمالات أهواناها وأيضاً هو محل النزاع (قوله برأي منهم) يقال هو برأي منه وسمي أي يرى ويسمع كلامه فهو اسم مكان من الرؤية ويجوز أن يكون مصدر ميمي أو الباء للملابسة والجار والمجرور حال من ضميره والمعنى مشاهدنا معاً بنا ويجوز أن يكون من الفاعل والمفعول في عارضين مشهريين له وقوله بحيث تتكلم الخ إشارة إلى أن على هنا مستغارة لتكلم الرؤية وانكشافها وقوله صورته في أعينهم قيل أنه مبنى على أن الرؤية بافتباع صورة المرقى في عين الرائي وهو أحد أقوال ثلاثة ثانياً أنه شعاع يصل إلى المرقى ومذهب الأشعرى أنه يخلق الله لمن قابله وقوله بفعله أو قوله بأن يكون أحدهم رآه أو مع منه أقراره بكسرهما فهو من الشهادة المعروفة والوجه الآخر على أنه من الشهادة بمعنى الحضور وقيل المراد مجموعهما وفيه نظر وقوله حين أحضروه متعلق بقالوا (قوله أسند الفعل اليه تجوزاً) يعني أن الفعل لما صدر منه بسبب تعظيمهم له بالعبادة أسنده اسناداً مجازياً بقليله وأصله فعلته غضباً من تعظيم هذا وقوله زيادة لأنهم عظموا غيره من الأصنام والخصوص به هذا زيادة التعظيم ولم يكسره وإن كان مقتضى غبطة منه ذلك ليطهر عجزه وأن تعظيمه لا يليق بعاقلة (قوله أو تقرير النفيه) أي لنفي فعل الصنم الكبير للكسر وهذا بناء على أن الفعل دائري بين ذلك الصنم وبين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وإذا دار فعل بين قادر عليه وعاجز عنه وأثبت للعاجز على طريق التكميل من منه انحصاره في الآخر كما في المثال المذكور ولا ثالث له ما لأنهم جزموا بأن الكاسر ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قالوا أنت فعلت هذه تقرير له ما لا احتمال الثالث كما قيل من دفع وحاصله أنه اثبات للنفيه على الوجه الأبلغ معناه نفيه الاستمراء والتضليل على طريق الحكاية التعريضية فالوجه الأول مبنى على التجوز وهذا على الحكاية فتأمل ورشيق بمعنى حسن لطيف وأصله في حسن القدر ولطافته (قوله أو حكاية لما يلزم من مذهبهم جواز) يعني أنهم لما ذهبوا إلى أنه أعظم الآلهة فعظم ألوهيته يقتضي أن لا يعبد غيره معه ويقضي إفساء من شاركه في ذلك والمحكي عنه المقدار ما الكثرة أو أكبر الأصنام فكانه قيل فعله ذلك الكبير على مقتضى مذهبكم والقضية ممكنة كما أشار إليه بقوله جوازه ويجوز جعله جواب الشرط في الوجه الآخر وما في ما يلزم موصولة أو مصدرية (قوله وقيل أنه في المعنى متعلق بقوله أن كانوا ينطقون) أي قوله فعله كبيرهم جواب قوله أن كانوا ينطقون معنى وقوله فأسألوهم جله معترضة مقترنة بالقائه كما في قوله فاعلم فعل المريد فعه وقد كان في الوجه السابق جواباً في المعنى وإن كان خلاف الظاهر مرضه فاله في أن كانوا ذوي نطق يصلحون للفعل المذكور فأسألوهم فيكون كونه فاعلاً مشروطاً بكونهم فاعطينهم وعاقبهم وهذا محال فكذلك ما علق عليه وقد كان إيراد الشرط للتبكيك والالزام وما بينهما مقوله فأسألوهم (قوله أو إلى ضمير في الخ) معطوف على قوله إليه ولا ينبغي بعده لأن كلاماً من في ابراهيم مذكور في كلام لم يصدر بمحض من ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى يعود إليه الضمير والاضراب ليس في محله والمناسب في الجواب نعم ولا مقتضى العدول عن الظاهر هنا كما قيل وفي الدر المنثور أن الكلام تم عند قوله فعله والفاعل محذوف تقديره فعله من فعله كذا نقله أبو البقاء وعزاه إلى الكسائي وقال أنه بعيد لأن حذف الفاعل لا يسوغ

(يقال له ابراهيم) هو ابراهيم ويجوز أن يرفع بالفعل لأن المراد به الاسم (قالوا فأتوا به على أعين الناس) برأي منهم بحيث يتمكن صورته في أعينهم يمكن الراكب على المركوب (أعلمهم بشهيدون) بفعله أو قوله أو يحضرون عقوبته (قالوا أنت فعلت هذا) بل فعله يا ابراهيم (حين أحضروه) قال بل فعله كبيرهم (فأسألوهم أن كانوا ينطقون) أسند الفعل اليه تجوزاً لأن غبطة لما رأى من زيادة تعظيمهم له بسبب لبائس ته أياه أو تقرير النفيه مع الاستمراء والتبكيك على أسلوب تعريض كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبه بخط رشيق أنت كتبت هذا فقلت بل كتبه أنت أو حكاية لما يلزم من مذهبهم جوازه وقيل أنه في المعنى متعلق بقوله أن كانوا ينطقون وما بينهما اعتراض أو إلى ضمير في أو ابراهيم وقوله كبيرهم هذا مبتدأ وخبر ولأن وقف على فعله

ولا يرد هذا الآن الكسائي يقول يجوز حذفه أو أراد بالحذف الإخبار وقيل أصله فعله وإفاء عاطفة
وعليه معنى له لا يخف بحذف لانه وهذا يعزى للفراء وهو قول مرغوب عنه ولعل المذهب إلى هذا مع
ما فيه عامر وتفكيك النظم يراه فيه نظر إلى أن المقصود من قوله أنت الخ أأنت معبودات عظاما
ومن قوله فعله الخ أنها أجسام غير ناطقة ولا قادرة على دفع الضر عنها فكيف تنفع أو تضر غير ما خاصله
أأنت الإلهة العظيمة فقال لا بل كسرت الاجرام الحقيرة فجعله كبيرهم هذا امامة قرينة أو طلبة
قنائل (قوله وما روى الخ) هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه
وهو جواب عن سؤال مقدر على الوجه الاول تقديره أنك أولته بما ذكر كماله يصدر والكذب عن النبي
صلى الله عليه وسلم المعصوم وما ورد في الحديث بخلافه لكنه على هذا كان ينبغي تقديمه على القول
الاخير ويحتمل أنه أخرجه للإشارة إلى الاعتراض على القول الاخير والمعارض جمع معارض وهو
ما لا يكون المقصود به ظاهره ويذكر قورية وإيهاما ولذا ورد في المعارض لمدحوعة عن الكذب وقد
مر الكلام فيه (قوله وراجعوا قولهم) مراجعة للعقل مجاز عن التفكير والتدبر فالمراد بالتفكير
النفس الناطقة والرجوع إليها عبارة عما ذكر وقوله فقال بعضهم بعض إشارة إلى أن نسبة القول إلى
الجميع مجازية وقوله بهذا السؤال أي أنت فعلت والمقصود به التقرير والتوبيخ والانكار وقوله لا من
ظلمتموه بالتشديد أي نسبتموه للظلم وفيه إشارة إلى أن أنتم الظالمون بفيد الحصر الاضافي (قوله
انقلبوا إلى المجدالة الخ) ذكر فيه في الكشف أربعة أوجه مفصلة اعترض على بعضها بأنه غير مناسب
أقوله أقعبدون الخ ولذا اختار المصنف بعضها وترك باقيها وعبارة أي استقاموا حين رجعوا إلى
أنفسهم وجاؤا بالفكرة الصالحة ثم اتكسوا وانقلبوا عن تلك الحالة فأخذوا في المجدالة بالباطل والمكابرة
وأن هؤلاء مع تقاصر حالها عن حال الحيوان الناطق آلهة معبودة مضارة منهم أو اتكسوا عن كونهم
مجادلين لإبراهيم عليه الصلاة والسلام مجادلين عنه حين تفروا عنها القدرة على النطق أو قلبوا على
رؤسهم حقيقة انتهى والتكيس قلب الشيء يجعل أهله أسفله فاما أن يستعار للرجوع عن الفكرة
المستقيمة في تطليم أنفسهم إلى الفكرة الفاسدة في تجويز عبادتهم مع عجزها فضلا عن كونها في معرض
الالوهية فقوله أقعد علمت معناه لم يحض علينا وعليك أنها كذلك وأنا اتخذناها آلهة مع العلم به والدليل
عليه قوله أقعبدون الخ ولذا اختار المصنف رحمه الله وأنه الرجوع عن الجدال الباطل إلى الحق
في قولهم أقعد علمت لانه في قدرتها واعتراف بأنها لا تصلح للالوهية وسمى تكساوان كان حقاله
ما أقادهم مع الاصرار ولكنه تكس بالتسبية لما كانوا عليه من الباطل أو التمسك بمبالغة في اطرافهم بخلا
وقولهم أقعد علمت خيرتهم أو أوجعناهم حجة عليهم أو هو مبالغة في الحيرة وانقطاع الحجة واستحسن الاول
وهذا أو هو رجوع عن الجدال عنه إلى الجدال معه بالبطل وهو قريب من الثاني (قوله شبه عودهم
إلى الباطل الخ) قيل عليه انه يضيع حينئذ قولهم على رؤسهم ورد بأنه من التجريد واستعمال اللفظ
في جزم معناه أو من التأكيديد كرهه مدلوله مع أن التكس يستعمل في مطلق قلب الشيء من حال إلى
أخرى لغة فذكره للتصوير والتبيين لما هم عليه وقوله تكسوا أنفسهم أي ردوها عما كانت عليه
والقراءتان شاذتان أولاها مشددة بصيغة المجهول والثانية مخففة بصيغة المعلوم مفعوله مقدر
(قوله وهو على إرادة القول) أي قائلين لقد أخ الخ فهو حال من الضمير وقوله فانه أي هذا الامر وقوله
اصرارهم بالبطل ضمنه معنى الاعتراف ولذا اعداه بالياء وقوله صوت المتضجر هذا أصله وهو أن يصوت
به اذا تضجر من استغذار شيء كما قاله الراغب واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله قبحا وتتنا أي رائحة
خبيثة مستفجرة ثم صار اسم فعل بمعنى أتضجر وفيه لغات كثيرة كافي كتب اللغة وقوله المتأقف له أي
المتضجر له وقوله اخذ أي شروعا في فعل ما يضره من قولهم أخذ يفعل كذا اذا شرع في فعله وقوله لما
يفتح قنشد ويد ويجوز الكسر مع التخفيف (قوله فان النار أهول) أي أعظم وأشد فاختاروها لانه

وماروى أنه عليه الصلاة والسلام قال
لإبراهيم ثلاث كذبات تسمي لاهم اربض
كذبا بالمشابهة صورتها صورة (فربحوا
إلى أنفسهم) وراجعوا قولهم (فقالوا)
فقال بعضهم لبعض (انكم أنتم
الظالمون) بهذا السؤال أو بعبارة من
لا ينطق ولا يضر ولا يتفهم لا من ظلمتموه
بقولكم أنكم أنتم الظالمين (ثم تكسوا على
رؤسهم) انقلبوا إلى المجدالة بعد ما
استقاموا بأربعة أشياء مستعلية على أهله
بصيرورة أسفل الشيء مستعلية أي تكسوا
وقرئ تكسوا بالتشديد وتكسوا أي تكسوا
أنفسهم (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) فكيف
تأمر بسؤالها وهو على إرادة القول (قال
أقعدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا
ولا يضركم) انكار لعبادتهم لها بعد
اعترافهم بأنهم آجادات لا تنفع ولا تضر فانه
ينافي الالوهية (أف تكلم ولما تعبدون من
دون الله) تضجر منه على اصرارهم بالبطل
والبيان المتأقف له (أفلا تعقلون) قبح
منهكم (قالوا) أخذوا في المضارة لما عجزوا
عن الحاجة (مترقون) فان النار أهول
ما يعاقب به (وانصروا آلهمكم) بالانتقام
لها

اصحق أشد العقاب عندهم وانما أفاد هذا المعنى اتحاد الشرط والجزاء كقولهم من أدرك الصمان
فقد أدرك أي أدرك مرعى غليما عجيبا (قوله ان كنتم ناصرين) يحتمل أن يريد أن مفعوله مقدر أي
فاعلين النصر ويحتمل أن الفعل المطلق كفى به عن النصر أو يريد به فرد من أفرادهم ولو أبقى على عموم
الكان أبلغ والمعنى ان كنتم فاعلين فعلا فافعلوا النصر والمؤزر القوى الشديد وهو تحرقه لاهانتها
وكان الماضية إشارة إلى أنه ينبغي تحقيقه منهم ونسبة القول إلى الجميع والقائل واحد لرضاهم به كما مر
وقوله قلنا مجاز عن أردنا لأن الإرادة سبب القول في الجملة ولا بعد في جملة على حقيقة كما قيل وقوله
ذات برد وسلام بيان لحاصل المعنى وأردى بضم الراء من باب نصر وكرم وقوله غير ضار لقوله
سلا ما ولذا قال ابن عباس رضي الله عنه ما أنه لو لم يقله أهل مكة بردها (قوله جعل النار المسخرة)
أي المتقادة لقد رده وهو إشارة إلى أن الأمر مجاز عن التسخير كما في قوله كونوا قردة فقيه استعارة
بالكتابة بتشديد هاء ما مور مطيع وتخييلها الأمر والنداء والتسخير هنا هو التكوين والمجاز هنا هو في جعلها
مأمورة فاقبل أنه لو جعل القول على ظاهره والأمر على التفسير لكان استعارة وهم (قوله
واقامة كوفي ذات برد مقام ابردى) لما فيه من الأجمال بكان والتفصيل بخبرها كما فعله الرضى واقامة
دوام بردها لعلها مكتوبة منه وقوله حذف بصيغة المجهول أو المصدر والاول أظهر لقوله أقيم وفي
نسخة أحام فيكونان فعلين معلومين أو مصدرين وفيه إشارة إلى أن تقدير المضاف لا ينافي المبالغة لما
فيه من جعله عنه ظاهرا ونصب سلا ما بفعل معطوف على قلنا خلاف الظاهر ولذا أمرضه والخطبة
بالطاء المجهمة محوطة معروفة وكوفي بضم الكاف ومثله مقصور قرية بالعراق وقوله وجعوا فيها نارا
أي حطبها وسماها نارا لأنه يؤكل البها أو هو بتقدير مضاف أي آله نار ونحوه والمجنس آله معروفة
قبل وهو أول ما صنع منه (قوله فسله) أي اسأل مرادك وأمرك فالضمير للخاصة بتأويلها بما ذكر
وسأل قد ينصب مفعولين وقوله حسبي من سؤالي علمه بحسبي أي يكفيني ويغني عن السؤال فن بيانية
مقدمة وهذا أبلغ كما قيل

علم الكريم بحال السائلين له * منه لقاض ملح مبهم الطلب

فليس يسأل الأمن أسأبه * فلذا ولم يتدرع بردة الادب

وهذا مقام لا ينافي دعاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسؤالهم لظهار الاحتياج وتعفير جهة التضرع
في تراب المذلة ولذا ورد أن الله يحب المحين في الدعاء ولكل مقام مقال وقوله ولم يحترق منه الاوثان
الذي ربطه بتخليصه من ضيقه جلة حالية أي بعد دخول النار من غير تأثير فيه سوى ذلك جعلت
النار روضة من رياض الجنة ومن لم يفهم مراده قال فعل هذا تكون النار على حالها ولا يناسب
المبالغة في تبريدها والوثاق بكسر الواو اسم مفرد ما يشد به كالخزام وليس جمع وثيقة كما توهم وقوله
من الصرح إشارة إلى أنها نار عظيمة لا يمكن القرب منها وانما تنظر من بعيد وقوله فقال الخ أي فرأه
جالساً مع ملك في رياضها فأمر بإخراجه فلما أناه أكرمه فقال الخ فالقاه فصيحة وقوله ستة عشر الاولى
ست عشرة سنة (قوله وانقلاب النار الخ) طيبة حال من النار أو صفة هواه لأنه بمعنى الريح وهي
مؤنثة وبدع بكسر فسكون بمعنى مستبعد مستغرب لاستحالة بعض العناصر إلى بعض كاتقلاب
الماء هوا وهو كثير وقوله هكذا أي روضة أنيقة في أسرع وقت خلاف المعتاد وان كان غير
مستبعد أيضا بالنسبة للقدرة الالهية وجعله معجزة ان كان نبيا حينئذ ظاهرا والافهوارها ص ولطلاق
المعجزة عليه كثير شائع لكن الظاهر الاول لأنه ظهر على يديه عليه الصلاة والسلام وقد دعاهم إلى ابطال
الكفر وعبادة الاصنام فيقتضي أنه عليه الصلاة والسلام في قبيل الاربعين (قوله وقبل كانت
النار الخ) مرضه لخالفته المروى وظاهر النظم وما فيه من المبالغات السالفة وقوله ويشعر به الخ
لأن تخصيصه بما ذكر يقتضي أنها ليست على غير ذلك مع تأييده بأنه مخالف للمعتاد ومخالف ما مر

(ان كنتم فاعلين) ان كنتم ناصرين لها انصرا
مؤزرا والقائل فيهم رجل من أكراد فارس
اسمه هينون خفف به الأرض وقبل فمروذ
(قلنا يا نار كوفي بردا وسلاما)
وسلام أي ابردى بردا غير ضار وفيه مبالغات
جعل النار المسخرة لقد رده مأمورة مطبوعة
واقامة كوفي ذات برد مقام ابردى ثم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقبل
نصب سلا ما بفعله أي وسلا سلا ما عليه روي
أنهم بنوا خطبة بكوفي وجعوا فيها نارا
عظيمة ثم وضعوه في المجنبي فخلوا فرموا به
ففيها فقال له جبريل هل لك حاجة فقال أما
اليس لك فلا فقال فسله ربك فقال حسبي من
سؤالي علمه بحسبي فجعل الله ببركة قوله
الخطبة روضة ولم يحترق منه الاوثان فاطلع
عليه فمروذ من الصرح فقال اني مقرب الى
الملك فذبح أربعة آلاف بقرة وكف عن
ابراهيم عليه السلام وكان اذ ذاك ابن ستة
عشر سنة وانقلاب النار هوا طيبة ليس
يبدع غير أنه هكذا على خلاف المعتاد فهو
اذن من معجزاته وقبل كانت النار جالها
لكنه تعالى دفع عنه اذاها

لماروى أنهم قالوا انه تخيل مصرى فرموا فيها شيئا فاحرق ولذا قيل انه متعلق بسلا ما ليندفع الاشعار
ظاهرا وذكرا الاشعار لانه مفهوم لقب غير معتبر وأما قوله انه لم ينقل ان البرد أضرب غيره بل النار كجاء
ففق عن الرد وقد قيل انه اذا تعلق بسلا ما فالاشعار بحاله لتكون مؤذاهما واحدا لزم يرد نعميم
البرد وتخصيص السلام وقيل انه تعالى نزاع منها طبيعة الحس والاحراق وأبقاها على الاضافة
والاشراق ولا بعد فيه فانهم ما خارجان عن حقيقة النار (قوله كجاء في السندل) وفي نسخة السندل
بالراء وفي أخرى السندل وهي لغات فيه لتلاهم فيه لانه معرب وهو طراود ودية كالفأر لا تحرقها
النار ويجعل من وبشها وأوبرها مناديل ولا تحرقها النار ووقع في الشهر الفارسي سندر باراهى
أجعية وما عداه تعريب ووقع في بعض نسخ عن الحياة سندرل بدون ميم ولما صاحب القاموس رحمه
الله تعالى فيه خبط في مواد ليس هذا محل تفصيله قال ابن خلكان ومثله السرفوت وهي دوية تعيش
في قرن الزجاج ولا ين صابريه

نسخ داود لم يفد صاحب الفا • وكان الفخار لا عنكبوت

وبقاء السندل في لهب النار • رمز بل فضيلة الباقوت

(قوله عاصم الخ) بيان وتفسير لكونهم أخسر من كل خاسر ومزيد درجته ورفعته في الدنيا
والآخرة وهم خسرانهم لهم أشد العذاب في الدارين وقوله تعالى الى الارض متعلق بخيانتهم
معنى الايصال أو الانجاء وعوم البركات من قوله للعالمين ومرض تفسير البركات بالنعم الدينية لأن
الاول أظهر وأنسب بحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يقل باركها للمبالغة بجعلها محيطة
بها وفلسطين كورة فهي أيت المقدس ولو ط عليه الصلاة والسلام ابن أخى ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وقيل ابن عمه (قوله عطية) لانه من نفعه بمعنى أعطاه وقد قيل انه مصدر كالعافية منصوب
بوجهنا لانه مصدره معنى ولا لبس للقرينة الحالية المعنوية العقلية لاختصاص معناها به على التفسيرين
الاخيرين (قوله فصاروا كاملين) يشير الى أن ذكر الصلاح الذى خلقوا عليه لما يلزمه من الكمال الثلاثي
بهم والا فالانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يحدون بالصلاح ولذا قيل في مثله انه مدح الصفة وقوله
الناس بيان لتعلقه المهذوف والضمير في محضهم وكالهم للناس (قوله وأصله ان تفعل الخبرات الخ)
وانما كان كذلك لأن كل مصدر ذكره معمول فهو يتأويل أن والفعل وإذا أول به على فعله فينتون
ويذكر معموله ثم يخفف بجذف التنوين ويضاف لمعوله وأن تفعل بالبناء للجهول ورفع الخبرات
فالمصدر مصدر الجاهول والخبرات في قوله فعل الخبرات مرفوعة أيضا على القيام مقام فاعله وكون
المصدر يكون مبنيا لمفعول رافع للنائب مختلف فيه فأجاز ذلك الاخفش قال المعرب والعجيب منه
فليس ما اختاره الزمخشري كالمصنف بختار والذي ذكره المصنف كافي الكشف بيان لاهم
مقرر في التصو والداخى لذكره هنا أن فعل الخبرات بالمعنى المصدرى ليس موحى انما الموحى أن تفعل
ومصدر المبنى للجهول والحاصل بالمصدر كالترادين وأيضاً الموحى عام للانبياء عليهم الصلاة والسلام
وأعمهم فلذا بنى للجهول فاقبل تبعاً لما في الجهر في وجهه ان فعل الخبرات ليس من الاحكام المختصة
بالموحى اليهم بل عام لهم ولا يهمهم فلذا بنى الفعل للجهول وانه يرد عليه أن فاعل المصدر محذوف
فيصور تقديره عاماً كفعل المكلفين الخبرات فلا حاجة الى تطويل المسافة الا أن يقال قدره به لأن أوحى
يستعمل مع أن والفعل فالموحى لا يكون نفس الفعل الذى هو معنى صادر عن فاعله بل ألفاظ دالة عليه
ذهول عما أراد واذا ظهر المراد سقط اليراد وقوله للتفصيل كعطف جبريل على الملائكة وقد مر
بيانه • (تنبيه) قال الحلبي رداعلى أبي حيان الذى يظهر أن الزمخشري لم يقدّر ما ذكره لما قاله
بل لأن الفعل لا يوحى وانما يوحى قول الله لهم افعلوا الخبرات (قلت) تأويله لا يوحى معنى ما قاله فالظاهر
أن المصدر هنا الامر كضرب الرقاب كما أشار اليه المصنف بقوله ليضوهم فاعرفه (قوله وحذف

كجاء في السندل وبشها معرب قوله (على
ابراهيم وأرادوا به كيدا) مكرافى اضراوه
(بجملناهم الاخيرين) أخسر من كل خاسر
لما طادسهم برها فاطمعا على أنهم على
الباطل وابراهيم على الحق وموجباً للمزيد
درجته واستحقاقهم أشد العذاب (وتجنيده
ولو ط الى الارض التي باركها فيها للعالمين)
أى من العراق الى الشام وبركاته العظمة
ان أن كثر الانبياء بعثوا فيه وانتشرت
في العالمين شرايعهم التي هي مبادئ الكمال
والخيرات الدينية والدنيوية وقيل كثر انهم
وانحسب الغالب روى أنه عليه السلام بالقرينة
بفلسطين ولو ط عليه السلام بالقرينة
ويتم ما سيرة يوم وليلة (وهناك اجتمع
وبقوب نافله) عطية فهي حال منهما أوله
ولد أو زيادة على ما سأل وهو اصل مقتض
يعقوب ولا بأس بالقرينة (وكلا) يعنى
الأربعة (جملناهم) بان وفقناهم
للصلاح وجملناهم عليه فصاروا كاملين
(وجملناهم أئمة) يقتدى بهم (بهم دون)
الناس الى الحق (بأمرنا) لهم بذلك وارسالنا
إياهم حتى صاروا مكملين (وأوحنا اليهم
فعل الخبرات) ليضوهم عليه فيتم
بافتمام الفعل الى العلم وأصله أن تفعل
الخبرات ثم فعل الخبرات ثم فعل الخبرات
وكذا قوله (واقام الصلاة واتباه الزكوة)
وهو من عطف الخاص على العام للتفصيل
وحذف

ناه الاقامة المعروضة الخ) قال النخاعة مصدر الافعال والاستفعال من الممثل العين نحو اقام واستقام
اقامة واستقامة أصلهما اقوام واستقوام فأعل بقلب واوه القابعد نقل حركتها لما قبلها وحذف
أحد القبة لالتقاء الساكنين وهل المحذوف الاولى أو الثانية مذهبان وعوض عنها التاء ومذهب
الفراء جواز ترك التعويض بشرط الاضافة ليكون المضاف اليه ساداسدها كما ذكره المصنف رحمه
الله ومذهب سيبويه الجواز مطلقا والسمع يشهد له لوروده بدون الاضافة والذي حسنه هنا من اكلة
قوله اتناء الزكاة (قوله موحدين مخلصين الخ) أما الاخلاص في العبادة فيهم من تقديم معمولها
عليها وأما التوحيد فلا زلم له لأن من لا يعبد غير الله موحد له أو على ادخال الايمان في العبادة لانها
رأسها ولو طامصوب على الاشتغال وجوز فيه نصبه بذكر مقتدر اوجه آتينا جملة مستأنفة
وفسر الحكم بالحكمة وهي ما يجب فعله كافي الكشف أو بالنسبة لأن النبي صلى الله عليه وسلم حاكم
على امته أو بعينه المعروف (قوله قرية سدوم) هي قرية قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل قراهم
كانت سبعة فغير عنها لانها أشهرها والمشهور عند أهل اللغة أنه بالذال المهملة وقد روي بالذال
المججمة وقيل انه اسمها قبل التعريب فعربت بابد الهاد الامهلة وذكر أهل الاخبار انه اسم ملك سميت
به القرية لقوله

لا عظم فجرة من أبي رغال * وأجور في الحكومة من سدوم

(قوله يعني اللواط) عني لانها اشنع أفعالهم وبها استحقوا الاهلاك ولذا ذهب بعض الفقهاء الى روى
اللوطن منكسما من مكان عال وطرح الحجارة عليه كما فعل بهم والجمع باعتبار تعدد المواد وقوله وصفها أي
القرية بصفة أهلها وهو عمل الخبائث لانهم العاملون لاهي يشعروا أنه نعت سييئ كرجل زني غلامه
ولو جعل الاسناد مجازا يذون تقدير أو القرية مجازا عن أهلها جاز أيضا ولما قام المضاف وهو ضمير مقام
الفاعل ارتفع واستتر وجعل قوله انهم الخ دليلا على التقدير غير مسلم لانه مشترك بين الوجوه فتأمل
(قوله كالتعليل له) أي لقوله تعمل الخبائث لالقول فنجينا كما قيل وقوله في أهل رجستان فالادخال بمعنى
جعله في جملتهم وعداهم فانظر في مجازية وأما إذا أريد بالرجة الجنة فالظرفية حقيقة لكن اطلاق
الرجة عليها مجاز كافي حديث الصحيحين قال الله عز وجل للجنة أنت رحتي أرحم بك من أشاء من عبادي
وقوله سبقت لهم منا الحسنى أي قدر لهم الترفيق للعمل الصالح وقوله ونوحا أي اذ كرصة نوح عليه
الصلاة والسلام واذ يتعلق بالمضاف المقدر أو يدل من نوح يدل اشتمال ان لم يقدر ودعاه نوح بالطوفان
وقوله لا تدر الخ وطلب خلاصه منهم فلذا قال فنجينا (قوله مطاوعة انتصر) أي جعلناه منتصرا
وفي نسخة مطاوع انتصر فهو بفتح الواو وكذا وقع في الكشف تفسيره بما ذكره فقال الشراح يعني
انه عدى بن كاعدي انتصر بها وفي الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه وانتصر منه وفي المطلاع
معناه منعه وجنائه منهم بما عرفهم وتخليصه يعنون أنه اذا تعدى كطاوعه بن دل على وقوع النصر
بجعله منتصرا منهم لعدم تخلف مطاوعة عنه لا على مجزء الاعانة كما اذا تعدى بعلى فما قيل انه انما جعل
مطاوعة لانه تعالى أخبر أنه استجاب له دعاه وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام طلب الانتصار فناسب
أن يكون المراد بالنصر هنا ما يطاوعة الانتصار وقوله جعلناه الخ فسر به لاقتضاء معنى المطاوعة ذلك
لالتوجيه تعدي به بن كاظن فلا يحصل له وما ذكره القائل مما انفق عليه شرح الكشف (قوله تكذيب
الحق) هو معنى قوله كذبوا الخ والانهم مال في الشر من قوله قوم سوء والحريث الزرع وأما جعله بمعنى
الكرم فلعله مجاز على التشبيه بالزرع وقوله رعتة ايلا تفسيره بالنفس والهمل رعى النهار وقوله للحكم
الحاكمين مثني وكذا المتحكما كين أوجع لقوله غنم القوم وهذا توجيه لضمير الجمع في قوله للحكمهم وصاحب
الحريث وان لم يسبق له ذكر لكنه مفهوم من ذكر الحريث فان قلت كيف تجوز اضافة المصدر إلى الحكم
إلى الحاكم والحكموم له والمحكموم عليه دفعة وضافة المصدر إلى الفاعل أو إلى المفعول قلت قالوا
ان الاضافة اختصاصية بقطع النظر عن العاملية والمعمولية والمعنى الحكم الواقع بينهم وأحكامهم
هنا بمعنى القضية وليس مصدر وانما يرد السؤال اذا كان مصدرا قصدا اضافته الى معنوه (قوله)

ناه الاقامة المعروضة من احدى الانبياء
لقيام المضاف اليه مقامها (وكانوا النبا
عابدين) موحدين مخلصين في العبادة ولذلك
قدم الصلة (ولو طامصوب) حكمة
أو نبوة أو فصلا بين الموصوم (وعلى) بما
يفيضي عنه للانباء (ونجينا من القرية)
قرية سدوم (التي كانت تعمل الخبائث) يعني
اللوطة وصفها بصفة أهلها وأسسدها اليها
على حذف المضاف واقامتها مقامه ويدل
عليه (انهم) كانوا قوم سوء فاسقين) فانه
كالتعليل له (وأدخلناه في رجستان) في أهل
رجستان أو في جنتنا (انه من الصالحين) الذين
سبقت لهم منا الحسنى (ونوحا نادى) اذ
دعا الله على قومه بالاهلاك (من قبل) من قبل
الذكرين (فاستجيب له) دعاه (فنجينا
وأهل من الكرب العظيم) من الطوفان
أو أذى قومه والكرب التمس الشديد
(ونصرناه) مطاوعة انتصر أي جعلناه
منتصرا (من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم
كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين) لاجتماع
الامر من تكذيب الحق والانهم مال في الشر
فانهم مال مجتمعا في قوم الارأهكهم الله
تعالى (وداود وسليمان اذ هما
في الحريث) في الزرع وقيل في كرم تدلت
عناقده (اذ نفشت فيه غنم القوم) رعتة
له (وكان الحكمهم شاهدين) لحكم الحاكمين
والمتحكما كين اليه ما عاين

الضمير للملكومة أو الفتوى) المفهومين من السياق وقوله أمر وقعه في نسخة حكم قبل ولعل قيمتها كانت مساوية لما تنقص من الزرع وقوله وأوبارها وقع في نسخة أولادها والقيام على الزرع بالسقي ونحوه وعلم أن الجصاص قال في أحكام القرآن من الناس من ذهب إلى أنه إذا أفسدت زرع رجل ليلسا ضمن وإن أفسدته نهارا لم يضمن وأصحابنا لا يرون الضمان مطلقا إذ لم يكن صاحب الغنم هو الذي أرسلها واحتج الأولون بهذه القصة لا يجابها الضمان ويماروي عنه صلى الله عليه وسلم من أن ناقة البراء دخلت حائط رجل فأفسدته فتضمن على أهل الأموال أي البساتين بحفظها بالنهار وعلى أهل المواشي بحفظها بالليل وهو حديث مضطرب ومافى هذه القصة لا يوافق شرعا فهو منسوخ بمحدث جرح الجاهل جبار ولا تقصده ببليل أو نهارا وسباب الضمان لا يختلف ليللا أو نهارا وأما حديث البراء رضي الله عنه فيجوز أن يكون أرسلها كما يجوز في هذه القصة أن يكون كذلك ومن الناس من قال حكمها كان نصلا واجتهادا ويكون ما أوصى به سليمان عليه الصلاة والسلام كان فاجتهدا الحكم داود عليه الصلاة والسلام وقوله ففهمناها سليمان لا يدل على أنه اجتهد انتهى محمله وذكر القرافي في قواعد وابن القيم في المعالم أن هذا موافق لشرعنا وهو ظاهر مافى الكشف وهو حنفى ثقة لا يرد عليه نقض بما ذكر (قوله اجتهدا) وفي نسخة بالاجتهاد وهذا عند من يجوز الاجتهاد للأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما بين في الأصول وارتضى المصنف رحمه الله كونه اجتهدا منهم لانه لو كان وجبا لما جاز لسليمان عليه الصلاة والسلام مخالفته وأن الظاهر أن سليمان عليه الصلاة والسلام لم يكن نيا في ذلك السن لكن صاحب الكشف رده بأن الخلل على أنهما اجتهدا لو كان اجتهدا سليمان عليه الصلاة والسلام أشبه بالصواب أو هو الصواب باطل لانه نقض لحكم داود عليه الصلاة والسلام والاجتهاد لا يقتض بالاجتهاد فدل على أنهما جعبا حكما بالوحي أو كان حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بالوحي وحده وهو غير وارد لأن عدم نقض الاجتهاد بالاجتهاد أن أراد به نقضه باجتهاد غيره حتى يلزم تقليده به فليس مانع فيه منه وإن أراد باجتهاد نفسه نائيا وهو عبارة عن تغير اجتهاده لظهور دليل آخر فهو غير باطل بدليل أن المجتهد قد ينقل عنه في مسئلة قولان كذهب الشافعي القديم والجديد ورجوع العاصبة رضي الله عنهم إلى آراء بعضهم وهم مجتهدون وأما الجواب بأنه وقع في شريعة غيرنا ورده بأنه قص من غير انكار فهو شرع لنا فتعصف لاجتماعه وأما الجواب باحتمال نقض داود عليه الصلاة والسلام حكمه الاجتهادي بالوحي فغير منه لأن المفترض انما اعترض على كونهما اجتهدا من فكيف يجاب بما ذكر (قوله والاوّل) أي حكم داود عليه الصلاة والسلام بدفع الغنم لصاحب الزرع يشير إلى مافى الكشف من قول أبي حنيفة رحمه الله بأن العبد إذا جنى على النفس فانه يلزم المولى دفعه له أو فدائه وعند الشافعي رحمه الله يبيعه في ذلك أو يفديه ولعل قيمة الغنم كانت بمقدار نقص الحرث (قوله والثاني) أي حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بما مرّ تطهير قول الشافعي رحمه الله فيمن غصب عبدا فأبى عنه فانه يضمن القيمة للغاصب ينتفع بها لانه حال بينه وبين الانتفاع بعبد فإذا ظهر ترادا وقوله وحكمه أي حكم مانع فيه من اتلاف المواشي ما ذكر وقد علمت مافيه مما نقلناه عن الجصاص وما ذكره من الحديث وإن روى في السنن لكنه فيه اضطراب وفي رجال سند مكرام مع أنه محمول على أنه أرسلها كما مر فلا دليل فيه والخائط هنا معنى البستان والأموال البساتين كما مر وقوله جرح الجاهل جبار رواء الشيخان والجهلاء البهيمية سميت به لعدم نطقها وجبار بمعنى هدر غير مضمون وجرحها جانيها وبهية الكلام فيه مفصلة في كتب الفقه والحديث (قوله دليل على أن خطأ المجتهد لا يقدح فيه) أي في اجتهداؤه أو في كونه مجتهدا والدلالة بناء على ما مرّ أما إذا كان بوحى والثاني ناسخ لا دلالة فيه وهذا بناء على أن كل مجتهد ليس بعصيب (قوله وقبل على أن كل مجتهد مصيب) أي قبل أن الآية دليل على هذا القيل أذهى تدل بظاهرها على أنه لا حكم لله في هذه المسئلة قبل الاجتهاد وأن الحق ليس بواحد

(فقهناها سليمان) الضمير للملكومة أو الفتوى وقرئ فافهمناها روى أن داود أمر بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان وهو ابن إحدى عشرة سنة غير هذا أرفق بهما فأمر بدفع الغنم إلى أهل الحرث فينتفعون بالبانها وأوبارها وأشعارها والحرث إلى أرباب الغنم يقومون عليه حتى يعود إلى ما كان ثم يتردان ولعلها قالوا اجتهدا والاوّل تطهير قول أبي حنيفة في العبد الجاني والثاني مثل قول الشافعي بغير المبالغة في العبد المصوب إذا أبى وحكمه في شرعنا عند الشافعي وجوب ضمان التلف بالليل إذا المعتاد ضبط الدواب ليللا وكذلك قضى النبي صلى الله عليه وسلم لما دخلت ناقة البراء حائطا وأفسدته فقال على أهل ناقة البراء حفظها بالنهار وعلى أهل الماشية الاوّل حفظها بالليل وعند أبي حنيفة لا ضمان حفظها بالليل مع حفاظ لقوله صلى الله عليه وآله (الا أن يكون معها حيازا) وكلا آئينا حكما وعلمنا وسلم جرح الجاهل جبار (وكلا آئينا حكما وعلمنا دليل على أن خطأ المجتهد لا يقدح فيه وقبل على أن كل مجتهد مصيب وهو مخالف مفهوم قوله تعالى ففهمناها

فكذلك غيرها اذا تأمل بالفصل اذ لو كان له فيها حكم تعين وهذا مذهب المعتزلة كما بين في الاصول وورده
 المصنف رحمه الله بأن مفهوم قوله ففهمناها سليمان تخصيصه بالفهم دون داود عليه الصلاة والسلام
 يدل على أنه المصيب للحق عند الله ولولا ما كان لتخصيصه بالفهم معنى والمستدلون يقولون ان الله
 لما لم يحطه دل على أن كلامه ما مصيب وتخصيصه بالتفهم لا يدل على خطأ داود عليه الصلاة والسلام
 لجواز كون كل مصيب ولكن هذا أرفق وذلك أوفق بالتعريض على التحفظ من ضرر الغير فلذلك
 استدلل بهذه الآية ككل فكالم يعلم حكم الله فيها لم يعلم تعيين دلالتها والمصنف عن استدلاله بالمفهوم وأما
 غيره فيقول انه قد يستدل به اذا اعتضد بقرائن الاحوال كما هو هنا ولا يراد أنه لا يعمل به اذا طارض
 المنطوق لانه ليس في المنطوق نصيب حكم داود عليه الصلاة والسلام فتأمل (قوله ولولا النقل)
 السابق في تضاد داود وسليمان لاحتمال أنها اتفاقا على حكم واحد ويحمل قوله ففهمناها سليمان على
 أن تخصيصه بالفهم لاظهار ما تفضل الله به عليه في صغر سنه لان داود لم يفهم بل لانه أجل من أن يدح
 بالفهم وقوله ما تفضل بالتاء القوقية وصيغة الجهورل أى ما تفضل الله به عليه ويحمل قوله توافقهما
 أن يكون معناه توافق المنطوق والمفهوم والتأخر الاول (قوله يقدسن الله معه) إشارة الى ترجيح
 كون الطرف مقتدا من تأخير وكانت معه للتخصيص للإشارة الى أنه مخصوص به وهو ظاهر على الوجه
 الاول وكذلك إشارة لمرجوحية الاول لانه لا وجه لتفصيل تسليم لسان الحال بتلك العبارة ولا بقوله
 بالشئ والاشراق في سورة ص ان لم يرد به العموم ولا يلائمه قوله الاتى وان كان عجيبا عندكم كما لا يخفى
 وقوله يمثل أى يظهر له من جانبها وان لم يكن منها وعلى ما بعده هو منها ومرض القول بكونه بمعنى
 السير لخصالته لظواهره والمشتد هذا المعنى لم يذكره أهل اللغة وقوله على الابتداء أى وحذف الخبر وهو
 مسخرات والضعف للعطف على الضمير المستردون فاصل (قوله لامثاله) يريد أنه تذييل لما قبله
 كقوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا أمرة أهلهما أذلة وكذلك يفعلون ومتعلقه
 عام لا خاص وقوله فليس يدع أى عجيب لسبق أمثاله وحمل الدرع نفسا صفة اللبوس بفتح اللام
 صفة بمعنى اللبوس ركوب بمعنى مركوب (قوله البس لكل حالة لبوسها) امانعها واما لبوسها
 هو من شعر نهش وه قصة مذكورة في أمثال الميداني يعنى استعد لكل أمر بما يشاكله ويلائمه
 وقوله كانت أى الدرع وقوله ففهمناها بالتشديد أى جعلها حلقا وسردها ادخال الحلق بعضها
 في بعض واذا تعلق لكم يعلم فالمراد أن تعليمها لاجل تفهمكم (قوله بدل منه بدل الاشتغال) سواء تعلق
 بعلم أو كان صفة لبوس لكنه اذا لم يكن الضمير لها يحتاج لتقديره أى ليحصنكم به والضمير لداود
 عليه الصلاة والسلام على قراءته بالياء التثنية وكذا على ما بعده والدرع مؤنث جماعى وأبو بكر
 هو شعبة أحد رواة القراءات السبعة كرويس بالراء والواو والسين المهملة على صيغة التصغير ووقع
 في نسخة ورش وهو مخرب من التسخا والبأس الحرب ويحمل أن يقدرفيه مضاف أى من آلة بأسكم
 كالسيف (قوله ذلك) هو مفعول شاكرون وأخرجه بمعنى أتى به وقوله في صورة الاستفهام لان
 المقصود به ما ذكر والاستفهام الحقيقي غير جائز على الله وكون الاستفهام للتوبيخ والتقريع ظاهر
 لما فيه من الايماء الى التصغير في الشكر وأما المبالغة فلدلالة الاستفهام بأنه مستحق للوقوع بدون أمر
 فسأل عنه هل وقع ذلك الامر الا لازم الوقوع أم لا لالانها تدل على طلب الدوام والثبوت بخلاف
 صيغة الامر لان هذا ليس من الاستفهام بل من دخول هل على الاسمية مع اقتضائها للفعل وعبارة
 المصنف رحمه الله لا تدل عليه لان ما ذكره نكتة لمطلق الاستفهام وفي المفتاح هل اطلب الحكم
 بالثبوت والاتقاء وهما يتوجهان الى الصفات دون الذوات ولا استدعائه للتخصيص بالاستقبال اقتضى
 الذات لان الذات لا تختص بزمان لاسواء نسبتها الى الجميع واذا كان اهل مزيدا اختصاص بالافعال
 كان هل أنتم شاكرون ادخل في الاتباء عن طلب الشكر من أفأنتم شاكرون ومن فهل تشكرون لاقتضاء

ولولا النقل لاحتمال توافقهما على أن قوله
 ففهمناها لاظهار ما تفضل الله به عليه في صغر
 (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن) يقدسن
 الله معه امان لسان الحال أو بصوت يمثل له
 أو يخلق الله فيه أو قبل يسرن معه من السباحة
 وهو حال أو استئناف لبيان وجه التسخير
 ومع متعلقة بسخرنا أو يسبحن (والطير)
 عطف على الجبال أو مفعول معه وقرئ بالرفع
 على الابتداء أو العطف على الضمير على ضعف
 (وكفا علفن) لامثاله فليس يدع منا وان كان
 عجيبا عندكم (وعناء صنعة لبوس) عمل
 الدرع وهو في الاصل اللباس قال
 البس لكل حالة لبوسها
 امانعها واما لبوسها

قبل كانت صفة فخلةها وسردها (لكم)
 متعلق بعلم أو صفة اللبوس (ليحصنكم من
 بأسكم) بدل منه بدل الاشتغال باعادة الجار
 والضمير لداود عليه الصلاة والسلام أو اللبوس وفي
 قراءة ابن عامر وحفص بالتاء للصنعة
 أو اللبوس على تأويل الدرع وفي قراءة أبي
 بكر ورويس بالنون لله عز وجل (فهل أنتم
 شاكرون) ذلك أمر أخرجه في صورة
 الاستفهام للمبالغة والتقريع

(ولسليمان) ونحضرنا له ولعل اللام نفسه دون الاول لان الخارق فيه عالمي سليمان فافهم وفي الاول امر يظهر في الجبال والطير مع اودبالاضافة البسه (الريح عصفه) شديدة الهبوب من حيث انها تبعد بكرسبه في مذبذبة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر وكانت رشا في نفسها طيبة وقيل كانت رشا تارة وعاصفة أخرى حسب ارادته (تجربى بأمره) بمشيتة حال ثانية اوبدل من الاولى أو حال من ضميرها (الى الارض التي باركنا فيها) الى الشام وواسطه ماسار به منه بكرة (وكأن كل شئ عالمي) ففصره على ما تقتضيه الحكمة (ومن الشياطين من يفوضونه) في الجبار ويخرجون نفسا منها ومن عطف على الرمح أو مبتدأ خبره ما قبله وهي بكرة موصوفة (وبعضهم علادون ذلك) ويخاؤون ذلك الى اعمال آخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغربية لقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محارب وتماثيل (وكألهم حافطين) أن يزيغوا من أمره أو يقصدوا على ما هو مقتضى جنانهم (وأوبدل اذا نادى به أى مسقى الضمر) بأنى مسقى الضمر وقرئ بالكسر على اضماع القول أو تضييع النداء معناه والضمر بالفتح شائع في كل ضرر والضمر خاص بما في النفس كمرض وهزال (وأنت أرحم الراحمين) وصف به بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطالبين لطفاف السؤل وكان روميا من اولاد عيص ابن احمق واستبأ الله وأكثرا له وماله وابتلاه الله بهلاك اولاده بعد ميت عليهم وذهاب أمواله والارض في يده ثمان عشرة سنة وثلاث عشر سنة أو سبعها وسبعة أشهر وسبع ساعات روى أن امرأته ماخبر بنت ميثان يوسف أو رجعة بنت افراتيم ابن يوسف قالت يوما لودعوت الله فقال كم كانت مدة الرضا فقالت ثمانين سنة فقال استحي من الله أن أدمعه وما بلغت مدة بلاني مدة رضى (فاستحيته فكشفنا ما به من ضرر) بالشفاء من مرضه (وأنتباه أهله ومثلهم معهم) بأن ولده ضعف ما كان أو أوجب ولده ولده منهم نوافل (رجعة من عندنا وذكرى للعابدين) رجعة على أيوب وتذكر لغيره من العابدين ليصبروا كما صبر فنيابوا كما أنيب أولرجتنا للعابدين فانادى كرم بالاحسان ولا تناسم (واسمى والدريس وذو الكفل) يعنى الياس وقيل يوشع وقيل زكريا يعنى به لانه كان ذا حظ من الله تعالى أو تكفل أيوب منه أو ضعف عمل أنبياء زمانه ونوابه والكفل يعنى النصب والكفالة والضعف (كل) كل هؤلاء (من الصابرين) على مشاق التكليف

المقام لعدم التجدد وكان دخولها على الاحمية التي في حيزها فعل قبيحا (قوله وسخرنا له) يشير الى أن متعلقه مقدرا بما ذكر وهذا على قراءة نصب الريح وأما على رفعه فهو مبتدأ وخبر وقوله ولعل اللام فيه أى في قوله لسليمان عليه الصلاة والسلام دون الاول وهو قوله مع داود لأن كلا وان كان مجهزا خارقا لكن هذا ونفعه مختص بسليمان عليه الصلاة والسلام فأنى باللام الدالة على النفع والاختصاص وأما سخر به الجبال المسجدة والطير فأنما هو أمر كان مع داود عليه الصلاة والسلام مضافا اليه وان لم يكن يختص به ولم يعد عليه نفع منه ولا غبار في كلامه كانوا هم (قوله من حيث انها الخ) جواب عن أنها وصفت بأنها عاصفة هنا وقد وصفت بأنها رشا أى طيبة لينية في محل آخر وهما متنافيان فأجاب بأنها رشا في نفسها عاصفة باعتبار قطعها المسافة كقطع العاصفة فيكون هذا أمرا خارقا أيضا أو انه باعتبار حاله وهذا مثل ما مر في العاصف سياتى تفصيله برشا أيضا بمنقادة وهو جواب آخر ولم يذكره لتكرره مع قوله تجرى بأمره وقوله بمشيتة أى على وفق ارادته أو لانه لا تنوثر وقوله ثانية اشارة الى أن عاصفة حال أيضا وقوله اوبدل لان الجملة قد تبدل من المفرد والرواح وقت الزوال وقوله به ذكره باعتبار أن الريح هوا وقوله فتجزيه الخ اشارة الى أنه كناية عما ذكر لانه المناسب للتذييل (قوله وهى بكرة موصوفة) أى على الوجهين وجمع ما به سد هاتر للمعنى وحسنه بتبيينه بجمع - تقدم ولم يجعلها موصولة لانه لا عهد هنا وكون الموصولة قد تكون للهدى خلاف الظاهر (قوله ويتجا وزون ذلك الى اعمال آخر) دون معنى غيرنا فهي تفيد أنهم تجا وزوا ذلك الى غيرهم وقوله اعمال اشارة الى أن تنوثر هلالا لتكثير الصنائع الغربية كالزجاج وغيره من النقوش والتصاوير (قوله على ما هو مقتضى جبلتهم) أى خلقتهم وطبيعتهم لانه سخره كقدرتهم ومردتهم وقوله على اضماع القول أى فائلا في وهذا مذهب لفظة شائع في أمثاله والمذهب الآخر أن يعمل فيه النداء لتضمنه معنى القول واليه أشار بقوله أو تضييع الخ (قوله وصف به بغاية الرحمة) اشارة الى ما في أمالي ابن عبد السلام من أنه لا مشاركة بين الله وغيره في صفة الرحمة بحسب الحقيقة لان رحمة الخلق انعطاف قلبى ورحمة الله اما الانعام الحقيقي أو ارادته فوجهه بأن المراد وصفه تعالى بغاية الرحمة وأنه أعظم رحمة من كل من يشصف بها في الجملة وما يوجب ما به من الضر المقتضى للرحم عليه والمطلوب خلاصه من الضر ولطف السؤل التلطف وعدم الابرام (قوله من اولاد عيص بن احمق) بن ابراهيم وفي بعض النسخ احمق بن يعقوب وهو كما قيل سهو والصواب يعقوب بن احمق وقيل هو أيوب بن أموص بن رازح بن عيص بن احمق بن ابراهيم وقوله ماخبر وقع في النسخ بجاء معجمة وراءه مهمله وفي بعضها ما حين بجاء مهملة ونون (قوله أو رجعة الخ) فتى قوله تعالى رحمة من عندنا على هذا تورية بديعة ولوفى لودعوت شرطية جواجا محذوف أى استجيب لك أو هى للتمنى وقوله مدة الرضا المراد به عدم البلاء وقوله ما بلغت أى ساوتها وكانت بمقدارها وقوله بالشفاء فالكشف مجاز عنه (قوله بان ولده ضعف ما كان الخ) فأهله بمعنى مثل أهله مدد مع زيادة مثل آخر وعلى الوجه الثانى هو على ظاهره والنوافل ولد الولد كما مر وتذكره تفصيله قوله ذكرى وللعابدين متعلق به (قوله أولرجتنا للعابدين فانادى كرم الخ) اشارة الى أن رجعة وذكرى تنازعا قوله للعابدين لأنه متعلق بذكرى وحده كما فى الوجه السابق لكن قوله فانادى كرم الخ أكثر النسخ وهو فى الكشف وبعض النسخ بالواو وهو الظاهر اذا لوجه للتعليل كما قيل وجهه أن من ذكره الله عنده بالخبر علم أنه يجزى على عوائد بره ورجته قتأمل (قوله وقيل زكريا) وجهه بأنه سمي بالكفالة مريم أو لما ذكره المصنف رحمة الله لكده وجه عام للجوء وقوله أو تكفل منه كذا فى بعض النسخ أى طلب أن يكفل الله له أموره وفى نسخة تكفل أمته أى التزم ما يصدر عنهم وظاهر كلام بعضهم أنه تخفيف الميم أى تسرى بأمة وله زوجة فليظن وجهه والكفالة التكفل والكفيل والنصيب والضعف كما ذكره المصنف رحمة الله وقوله من الصابرين يعلم منه ذكره هؤلاء بعد

أيوب والذوب جمع نائمة وهي المصيبة (قوله يعني النبوة) لانها راحة له ولا تنه فاطلق المسبب وأريد به السبب ولم يفسرها في قصة لوط عليه الصلاة والسلام لسبق النبوة أو ما يشعر بها ولكل مقام مقال (قوله وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام) ولا يلزم تعليل الشيء بنفسه على التفسير الاول كما هو لان العمل به كمال الصلاح وأما كونهم أنبياء فهو بيان لمن هم في الواقع ولو سلم فن لا بداءه وبيان أنهم من ذريتهم فالعنى جعلناهم أنبياء لان آباءهم كذلك وقوله صلاحهم معصوم لا يخفى ما فيه من حسن التعبير والمبالغة في عصمة الصلاح وقوله ابن مقي الصحيح أنه اسم أبيه وقال ابن الاثير كغيره انه اسم أمه ولم ينسب أحدا من الانبياء الى أمه غير يونس وعيسى عليهما الصلاة والسلام (قوله لما) بتخفيف الميم وتشديد ها وبرم بالوحدة والراء المهملة كفتح هاء في خبر وسمي ولما متعلقة بذهب أو بغاضبا وطول دعوتهم أي اطول مدة دعوتهم الى الحق مع شدة شكيتهم أي أنفقتهم وتأنيبهم وأصله حديدة تكون في اللجام فاستعمل لما ذكر استعارة مشهورة والمهاجرة الرحلة قبل أن يؤمر من الله بالوحي ليقضه لكفرهم وغضب لاجل الله وقوله لم يعادهم أي في وقته ولم يعرف الحال وهو نوبتهم أو سبب عدم اتيانهم وقوله فظن بالبناء للجهول أي ظن الناس لاهو وقوله وغضب من ذلك أي فعل فعل الغضبان لمفارقة لهم كارهالهم وذلك إشارة الى الظن أو عدم الاتيان (قوله وهو من نيتا المغالبة) أي المفاعلة واختاره لجهانسته المبالغة ولأن التفاعل يكون بين اثنين يجهد كل منهما في غلبة الآخر فيقضي بذل المقدور والتناهي فاستعمل في لازمه للمبالغة دون قصد مفاعلة وقوله أولانه الخ فالمفاعلة على ظاهرها اذ هو غضب عليهم لكفرهم وهم غضبوا عليه لما ذكر وفي قوله لخوف ولحق جناس خطي وقراءة مغضبا بصيغة المفعول لانه أغضبه حالهم (قوله لن نصيب عليه الخ) أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن ولن نقدر الخ خبر ما ونقدر بفتح النون وكسر الدال قراءة الاكثر ومعناها لن نصيب عليه في أمره بحبس وضوما وهو من القدر بفتح الدال والمعنى ظن اننا لن نقدر ونقض عليه بعقوبة ونحوها وليس من القدرة اذ لا يظن أحد فضلا عن النبي صلى الله عليه وسلم عدم قدرة الله على شيء ويؤيد هذا التفسير الثاني قراءة نقدر بالتشديد فانهم من التقدير بمعنى القضاء والحكم لاجبى الضيق في المشهور وان وردت بهذا المعنى أيضا كما ذكره الراغب رحمه الله وقوله من القدر على الوجه الثاني وقيل على الوجهين (قوله أولان نعمل فيه قدرتنا) هذا تفسير آخر على أنه من القدرة لامن القدر بفحش وهو مجاز من ذكر السبب وهو القدرة واردة المسبب وهو اعمالها واطهارها ووقع في نسخة بأى التفسيرية بدل أو وهو من غلط الناسخ (قوله وقيل هو غشيل) على أنه من القدرة أيضا لكنه استعارة تبعية أو غشيلية ويؤيده عبارة الحال أي فعل فعل من ظن اننا لا نقدر عليه وقوله في مراغمة أي معاداة وبعد عنهم (قوله أو خيرة شيطانية) أي حاجس وخاطر ورد عليه لوسوسة الشيطان من غير ثبات ولكونه توهم لا خلافا لسمى نظاما مباغاة لان مثله يسمى وهما لا نظاما ومثله لا يلام عليه لكنه تسكف لا يليق بمقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعلى هذا فلا تخيل فيه وقوله وقرئ به أي بالبناء للمفعول أيضا (قوله في الظلمة الشديدة) توجبه الجمع بأن الظلمة لشدة جملتها جعلت كأنها ظلمات والمراد أحد المذكورات أو بطن الحوت وعلى الوجه الآخر هو حقيقة وقوله بأنه إشارة الى أنها مخففة من الثقيلة بتقدير الجار وضمير الشأن وجوز فيها أن تكون تفسيرية لنادى وقوله من أن يعجز لشيء أي نزهه عن العجز وقد ردد لالة ما قبله عليه والمعنى أنت القادر على تحديده من هذه الورطة وهو اعتراف بذنبه واطهارا لتوبته ليفرج عنه كربته وقوله ما من مكروب أي واقع في كرب وشدة رواء الحالك والترمذي وصحناه (قوله تعالى فاستجبنا الخ) قبل عليه لم يقل فنجينا كما قال في قصة أيوب عليه الصلاة والسلام فاستجبنا له ونجيناه من الغم من الضر قال كشاف المذكور يرتب على استجابته ويونس عليه الصلاة والسلام لم يدع فلم يوجد وجه

وشدائد الذوب (وأدخلناهم في رحمنا) يعني النبوة أو نعمة الانبوة (الصلح) الكمالين في الصلاح وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان صلاحهم معصوم من كدر الفساد (وذا النون) وصاحب الحوت يونس بن مئى (اذ ذهب مغاضبا) لقومه لما برم بطول دعوتهم وشدة شكيتهم ويقادى اصرارهم مهاجرة عنهم قبل أن يؤمر وقيل وعدهم بالعذاب فلم يأتهم لمعادتهم بتوبتهم ولم يعرف الحال فظن انه كذبهم وغضب من ذلك وهو من بناء المغالبة للمبالغة أولانه أغضبه بهم بالمهاجرة لخوفهم لحوق العذاب عندها وقرئ غضبا (ظن أن لن نقدر عليه) لن نصيب عليه أولان نقضى عليه بالعقوبة من القدر ويعضده انه قرئ مثقالا أولان نعمل فيه قدرتنا وقيل هو غشيل لانه مجاز من ظن أن لن نقدر عليه في مراغمة قومه من غير انتظار لاجلنا أو خيرة شيطانية سبقت الى وهمه فسمى نظاما لمبالغة وقرئ بالياء وقرأ يعقوب على البناء لافعال وقرئ به مثقالا (فنادى في الظلمات) في الظلمة الشديدة المسكائفة أو ظلمات بطن الحوت والجبر والليل (أن لا اله الا أنت) بأنه لا اله الا أنت (سجانات) من أن يعجز لشيء (ان كنت من الظالمين) لنفسى بالمبادرة الى المهاجرة وعن النبي عليه الصلاة والسلام ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجب له (فاستجبنا له ونجيناه من الغم)

الترتيب في استجابته ورد بأن الفاء في قصة أيوب عليه الصلاة والسلام تفسيرية والعطف هنا أيضا
تفسيرية والتفتن طريقة مسلوكة في علم البلاغة ثم لاندلم أن يؤنس عليه الصلاة والسلام لم يدع
بالخلاص كما نهت عليه ولولم يكن دعاء لم تحقق الاستجابة وهذا لا يحصل له وكونه تفسيريا لا يدفع
السؤال لأن حامله لم أتى بالقصة ولم يؤت بها هنا فإظهار أن يقال إن الأول دعاء يكشف الضر كما مر
عن المصنف رحمه الله أنه تطف في السؤال فلما أجل في الاستجابة وكان السؤال بطريق الأبناء فاسب
أن يؤتى بالقصة التفصيلية وأما هنا فانه لما جاز من غير أمر على خلاف عند الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كان ذلك ذنبا كما أشار إليه بقوله من الظالمين فإما ما أليه هو الدعاء بعدم مؤاخذته بما صدر
منه من سيئات الأبرار فالاستجابة عبارة عن قبول نوبته وعدم مؤاخذته وليس ما بعده تفسيره
بل زيادة إحسان على مطلوبه ولذا عطف بالواو هكذا ينبغي أن يفهم من النظم فتأمل وقوله كان في بطنه
قبل أنه صفة أربع ساعات بقية دير العائد أي كان في بطنه فيها وقوله وفي الامام الامام اسم للمصنف
العثماني ولا يختص بما كان عنده رضى الله عنه وهو شهيد لثبته كما بينه القراء وقوله نجي أي رسم فيه
بنون واحدة وقوله ولذلك لا يخفى ما في هذا التعليل فإن القراءة مبنية على صحة الرواية لا يجوز متابعتها
لرسم العثماني كما هو هذه العبارة فالظاهر أن يؤول بأن المراد اختار الجماعة هذه على القراءة
بنونين لكونه أوفق بالرسم العثماني فتأمل (قوله فانها) أي النون تخفى بالبناء للمعلوم والمجهول
والاختفاء حالة للحرف بين الإظهار والادغام وحروف القم هي الحروف التي يخرجها من فضاء القم وهي
ثلاثة الجيم والشين والصاد وتسمى الحروف الشجرية قال أبو علي في الحجة روى عن أبي عمرو ونجي مدغمة
ساكنة والنون لا تدغم في الجيم وانما أخفيت لانها ساكنة تخرج من الخياشيم فحذفت من الكتاب
وهي في اللفظ ومن قال تدغم فهو غلط لأن هذه النون تخفى مع حروف القم وتبينها الحن فلما أخفى طاق
السامع أنه مدغم انتهى (قوله فحذفت النون الثانية الخ) لتوالي المثليين والآخرى جى بها المعنى
والنقل انما حصل بالثانية ولا يضر كونها أصلية كما أشار إليه المصنف رحمه الله وهو رد على أبي البقاء
رحمه الله وأوقعه في أحسن موقع بحسب الصناعة وتظاهرون أصلا تتظاهرون وقوله
ولا يقدح فيه أي في الحذف وهو رد على أبي البقاء رحمه الله تعالى اذ ظن أنه انما يحذف أحد المثليين
مع اتحاد الحركة كما في تتظاهرون ولا وجه له وتعدر الادغام المأمر وقوله تلخوف اللبس أي بالماضي
بجمل من ما نحن فيه لانه لو كان ماضيا لم يكن آخره وكونه سكن تحقيقا لخلاف الظاهر كما سيأتي
وأما كون تتظاهرون ليس فيه لبس بالماضي فظاهر (قوله وقيل هو ماض مجهول أسند إلى ضمير المصدر)
أي نجي النجاء وسكن آخره مخفيا كما قرئ في الشواذ ما بقي من الربا ~~بكون~~ الباء وقوله ورد الخ
الرد على أبي علي الفارسي في الحجة ولا يمنع النقل فلا يرد عليه أن الاختف وجلاء من النجاة أجازوا
قيام المصدر مقام القاعل ونحوه مع وجود المفعول على أنه يجوز نصب المؤمنين بفعل مقدروهم نجي
مع أنه قد يقال إن مراده أن قيام ضمير مصدر الفعل المجهول المائد على ما في ضمنه غير جارٍ لتكلفه
فتأمل وأما نصب المؤمنين بضمير المصدر فضعف لضعف عمل الضمير (قوله وحيد بالاولد يرثني)
فسره به لمناسبة لقوله وأنت خير الوارثين لانه لو كان المراد ولدا أيضا حبه وبعاونه لا يخلفه بعده كما قيل
لجعل قوله يرثني ويرث من آل يعقوب كناية عن الولد لانه من شأنه ذلك وذيل بأن المعبين ونحوه كما لا يخفى
إذا المقصود من التنازل بقاء النوع والمساواة والمصاحبة داخله فيه فهذا أتم وأندب والحامل على
الكناية المذكورة ليس ما ذكر بل أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يرثون ولا يورثون فقوله فردا
لا ينافية بل يؤيده (قوله وإن لم ترزقني من يرثني فلا أبالي به) يعني أنه صلى الله عليه وسلم سأل به
أن لا يدعه وحيدا ويرزقه ولدا يرثه ثم سلم أمره إلى الله تاذ بان قال إن لم يجيبني فلا أبالي لأنك خير
الوارثين قبل أن هذا لا يناسب مقام الدعاء إذ من آداب الدعاء أن يدعو بمجد واجتهاد وتسميه منه

بأن قد فقه الحوت إلى الساحل بعد أربع
ساعات كان في بطنه وقيل ثلاثة أيام
والنمغمم الاتقام وقيل غم الخطيئة (وكذلك
نجي المؤمنين) من غموم دعوا الله فيها
بالإخلاص وفي الامام نجي ولذلك أخفى
الجماعة النون الثانية فانها تخفى مع حروف
القم وقول ابن عامر وأبو بكر بتشديد الجيم
على أن أصله نجي فحذفت النون الثانية
كما حذفت التاء الثانية في تظاهرون وهي وإن
كانت فاحذفها أوقع من حروف المضارعة
التي لم تخفى ولا يقدح فيه اختلاف حركتي
النونين فان الداعي إلى الحذف اجتماع
المثليين مع تعدر الادغام وامتناع الحذف
في تصانيف تلخوف اللبس وقيل هو ماض
مجهر أسند إلى ضمير المصدر وسكن آخره
تحقيقا ورد بأنه لا يسند إلى المصدر والمجهول
مذكور والماض لا يسكن آخره (وذكرنا
أذا نادى ربه رب لا تذرنى فردا) وحيدا
ولا ويرثني (وأنت خير الوارثين) فان لم
ترزقني من يرثني فلا أبالي به

فلا ينبغي أن يقول اللهم اغفر لي ان شئت لانه تعالى يفعله ما يشاء بلامكرهه كما في صحيح مسلم لم يعزم
المسئلة وتتعظم الرغبة فانه تعالى لا يمتاظمه شيء أعطاء نص عليه في الحصن الحصين والظاهر أنه ليس
من قبيل ما ذكره قتاتل (قوله أي أصلها للولادة) هذا بيان لحاصل المعنى وان معنى اصلاحها له
ما ذكره لان الضمير للولادة لا ويلها بأن تلد لما فيه من التكلف وتكلفك الضمائر وان كان قوله
أولزكريا ربنا يوهمه واللام تعليلية وقدم يحيى عليه الصلاة والسلام لانه المطلوب الاعظم فالواو
لا تقتضي ترتيبا (قوله أولزكريا بتحصين خلقها) فهو معطوف على استحسانه لانه ليس مدعوا به ويجوز
عطفه على وهبنا وحسنه يظهر عطفه بالواو لانه لما فيه من الزيادة على المطلوب لا يعطف بالقاء التعليلية
وعلى الوجه الاول فلان المقصود به الامتنان لا التفسير لعدم الاحتياج اليه مع أنه لا يلزم التفسير
بالقاء بل قد يكون العطف التفسيري بالواو وحده بالقاء والراء والدال المهملات برزة حذرة بمعنى سينة
الخلق معاندة (قوله بمعنى المتوالدين) بصيغة الجمع من التوالد وهوان كان بمعنى المتولد وكونه مولودا
ففيه تغليب ليحيى على أمه وأبيه وان كان بمعنى ذى الولادة سواء كان مولودا أو والد فلا تغليب فيه
وقوله انهم الخ بجهة مسوقة لتعليل ما يفهم من الكلام من أن هؤلاء المذكورين حصل لهم القربى
والزنى ونيل المراتب العالية لما ذكر كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله بعد والمعنى انهم قالوا
الخ للاستجابة دعواتهم حتى يقال انه لا يصح عود الضمير على المتوالدين لان يحيى عليه الصلاة والسلام
ليس منهم هنا ويتكلف دفعه بأن يقال ان الآية استئناف جواب عن سؤال تقديره ما حالهم عند
وقوله أولمذكورين الخ يعني أن الضمير راجع للأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام لان زكريا عليه
الصلاة والسلام ومن معه وهو على هذا ظاهر من غير تكلف (قوله يبادرون الى أبواب الخيرات) أي
الى أنواع الاعمال الحسنة وأسرع يتعدى الى ما فيه من معنى المبادرة وبني لما فيه من معنى الجدة
والرغبة يقال أسرع في مشيته وفي الحديث هم مساريح في الخبز ذكره في المصباح وغيره واليه أشار
الزمخشري ولظن بعضهم أنه لا يتعدى الابالي قال انه يتضمن معنى الرغبة أو من قبيل تجرح في عراقيها
أو في معنى الى أو للتعليل ولا حاجة اليه وكذا ما قيل انه عدل عن الى الى في الدلالة على أنهم لا يقترون
بل يظهرون الجدة في تحصيلها ولا يرد عليه كما نوههم أن المسارع اليه غير مذكور وان له لدليل على تقديره
وكله غفلة عما مر (قوله ذوى رغب الخ) جعل رغبنا ورغبنا مصدرين بتقدير مضاف أو مؤولين
بأسم الفاعل ويجوز ابقاءهما على معناه ما مبالغة وليس يجمع كخدم جمع خادم لانه مسموع
في الفاظ فادرة وان جوزه يجوز كونه مفعولا له والرغبة ضد الرغبة ولم يقيد في قوله ذوى رغب إشارة
الى جواز تعميمه وشموله للامور الدنيوية والاخرية وقيد في الثاني بالثواب إشارة الى جواز كل
منهما فان كان راجعا له ما فالتيقيد به لانه المناسب له مقام ومدح الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فلا يرد أنه تخصيص من غير محض وأن الظاهر التعميم كما قيل ويجوز تفسير الرغب بالتمتع والابتهاال
لكنه خلاف المشهور في اللغة والاستعمال وقوله خائفين وجهه مامر ومحببتين بمعنى متذللين (قوله
دائنين الوجمل) وفي نسخة دائنين والوجمل منصوب به انضمامه معنى ملازمين ودائنين بمعنى دائنهم من
الدأب وهو العادة المستمرة أو هو منصوب بنزع الخلاف أى فى الوجمل وأما كونه بدلان الضمير المستتر
بدل اشتمال لخلاف الظاهر وفي نسخة دائنى الوجمل بالاضافة وهى ظاهرة وقوله والمعنى الخ مريبانه
(قوله والتى أحصت فرجها) منصوب لعطفه على ما قبله أو بذكر أو مبتدأ خبره مقدرا أى مما تلى
عليكم أو نفعنا والقائم عند من يميزه وقوله من الحلال والحرام قيل لا ينبغي ذلك والحلال
لان النكاح سنة في الثرائع القديمة فلا يصح جعله منشا للفضيلة وليس ينشئ لان التبتل والترهب
كان في شريعهم ثم نسخ ولذا قال لارهبانية في الدين ولو سلم فذكره هنا لازم لتكوين ولادتها خارقة
للعادة والاحسان بعظام القوى وهو المنع مطلقا ونسخ لازم وقد يتعدى كما ذكره العرب وعليه قول

(فأستحبنا لله وهبنا له يحيى وأصلها له
زوج) أي أصلها للولادة بعد عقرها
أولزكريا بتحصين خلقها وكانت حرة (انهم)
يعنى المتوالدين أو المذكورين من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام (كانوا يبادرون
في الخيرات) يبادرون الى أبواب الخيرات
(ويدهون رجاها) ذوى رغب أو فى الطاعة
فى الثواب راجعين الى المعصية (وكانوا
خائفين العقاب أو دائنين الوجمل والمعنى
خاشعين) مخبتين أو دائنين الوجمل والمعنى
انهم قالوا من الله ما نالوا به هذه الحلال
(والتى أحصت فرجها) من الحلال
والحرام يعنى مريم

الزنجشري فنفخ الروح فلا عبرة بانكار أبي حنبل له وبؤيده أنه قرئ به في الشواذ كافي الاتصاف
 (قوله أي في عيسى عليه الصلاة والسلام فيها) أي كاتفا في بطنه ادفع اليه يدهم من أن نفخ الروح
 عبارة عن الأحياء فإذا كان فيها يكون بمعنى أحيائها وليس مجرد لادان ما يكون فيها في المني يكون فيه
 كما يقال نفخت في البيت أي في المزماني البيت ويجوز أن يكون على تقدير مضاعف أي في ابنها وقوله
 فعلنا النفخ فيها ليس على تقديره منزلة اللازم كما فهم لأنه لازم كما مر بل إشارة إلى دفع آخر وهو أن ابتداء
 النفخ في جيب درهما ثم وصل إلى جوفها بواسطة وصل إلى عيسى عليه الصلاة والسلام فأحياه
 قتأمل (قوله من الروح الخ) يعني أن الروح مراد به معناه العروق وإضافته إليه لأنه بأمره
 وأبجاده لا يوطأ وخلاصه أي أو واسطة على ما قدر دبعلمه أو من ابتداءية الروح جبريل عليه الصلاة
 والسلام وقوله أو حاله ما هي الولادة من غير سبب ظاهر وذكرها بقوله والتي دون اسمها ليتبدى
 بالوصف الدال على المدح لالان التنويه بالاسم من شأن الرجال لأنه يخالف قوله ومريم ابنة عمران
 في آية أخرى قتأمل (قوله ولذا) أي لتقدير المضاف وقوله فإن من تأمل الخ بيان أن المنة ما آية
 أي دليل على قدرة الصانع الحكيم (قوله أي أن ملة التوحيد أو الإسلام الخ) يعني أن المنة هنا
 بمعنى الدين المجتمع عليه كافي قوله أو حاله ما هي الولادة فاعلى أمة أي على دين يجمع عليه وظاهر كلام الراغب
 أنه حقيقة في هذا المعنى وإن كان الأشهر فيه أنه الناس المجتمعون على أمر أو في زمان وعلى التفسير
 الثاني هو شامل للعقائد الحقة ولولا تفسير ما بعده لجهله للفروع والخطاب لامة يينا صلى الله عليه وسلم
 أو لامة مؤمنين منهم أو لجميع الأنبياء عليهم السلام والوجوب مفهوم من تعريف الطرفين
 والاشارة اذ يفهم أنها هي لا غير وقوله كوفوا عليها شارة إلى أن المقصود بالجملة الخبرية الأمر
 بالكون عليها وقوله غير مختلفة الخ تفسير لكونها واحدة (قوله اذ لا مشاركة لغيرها في صحة الاتباع)
 يعني وحدتها أما بمعنى اتفاق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عليها فهي كقوله كان الناس أمة واحدة
 أو بمعنى عدم مشاركة غيرها لها وهو الشرك في صحة الاتباع وفي نسخة ولا مشاركة لغيرها بالو أو وزعم
 بعضهم أن هذه النسخة أعني اذ لا معنى لها ووجهها بعضهم بأنها تعديل لتفسيرها بالتوحيد والإسلام
 وقال المراد بغيرها المسائل القرعية وما يحذو حذوها ولا وجه له بل الظاهر أن المراد بغيرها الشرك
 والكفر اذ غير التوحيد يصح فيه الاتباع بل هو واقع في الأحكام القرعية ولا حاجة إلى جعله تعديلا
 لكونها غير مختلفة فيما بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا ذهب بعضهم إلى عدم صحة هذه النسخة
 وأما قوله أنه كان الظاهر أن يقول وجوب الاتباع بدل صحة الاتباع لكنه عبر به ليعلم ذلك من طريق
 الدلالة فلا صحة له فتدبر (قوله على أنها خبران) وقيل الثاني بدل وقيل خبره بزيادة الحذف
 وقوله لا اله الا الله غير لم يقل لا اله الا الله غير لان العبادات إنما تنصب على الألوهية وإنما عدل إلى الرب
 لإفادة الوحدة لانه لا يكون له مالوك زيد لا يكون له مالوك كالعمرو فاذا قيل أنا ربكم علم أنه غير مشارك وقوله
 لا غير أي لا تعبدوا غيري وفي نسخة لا غير وهي صحيحة أيضا وليس يلحق أي بناء غير على الضم بعد لا
 كما زعمه بعض النحاة لسماعه في قوله

جوابه تنجوا عما قد فربنا • لعن عمل أسلفت لا غير مثل

كما قاله ابن مالك في شرح التسميل (قوله صرفه إلى القيبة الثقات) أي صرف الضمير والكلام وهذا
 بناء على أن الخطاب قبله لا كفار أو شامل لهم وينبغي من النبي وهو خبر الموت وتجوز به عن التسمير
 والظاهر وهو المراد وتبجج مفعوله وقوله موزعة أي مفرقة تفسير لقوله قطعاً وإلى متعلقة ينبغي
 أي عدل للغيبة لتسميرهم فكانه يحكي لغيرهم وهذا يناسبه الغيبة وفي نسخة بتبجج بزيادة الباء
 أو تضييحه معنى الاخبار والتحزبه بجهامه ملة وباء موحدة أي الجمعية وقوله فتجازيهم جعل الرجوع
 كناية عنه لما مر (قوله فلا تضييع) الظاهر أنه استعارة تصريحية ويجوز كونها تمثيلية واستعارة
 الشكر في قولهم شكرا لله سبحانه وهي مشهورة ومنه قيل لله شكور قال الطيبي حقيقة الشكر

(فنحن نفخ فيها) أي في عيسى عليه الصلاة
 والسلام فيها أي أحييناه في جوفها وقبل
 فعلنا النفخ فيها (من روحنا) من الروح
 الذي هو بأمرنا وحده أو من جهة روحنا
 يعني جبريل عليه الصلاة والسلام (وجعلناها
 وإينها) أي قصصهما أو حالهما ولذلك وحده
 قوله (آية للعالمين) فإن من تأمل حالهما
 تحقق كمال قدرة الصانع تعالى (إن هذه
 أمتكم) أي أن ملة التوحيد أو الإسلام
 ملتكم التي يجب عليكم أن تكونوا عليها
 فكفوا عليها (أمة واحدة) غير مختلفة
 فيما بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام اذ لا
 مشاركة لغيرها في صحة الاتباع وقري
 أمتكم بالنصب على البديل وأمة
 بالرفع على الخبر وقري بالرفع على أنها
 خبران (وأنا ربكم) لا اله الا الله لكم غيري
 (فاعبدون) لا غيري (وقطعوا أمرهم
 بينهم) صرفه إلى القيبة الثقات أي على
 الدين فترقوا في الدين وجعلوا أمرهم قطعاً
 موزعة تبجج فعلهم إلى غيرهم (قل) من
 الفرق التحزبه (أينا راجعون) قبضانهم
 (فن يعمل من الصالحات وهو مؤمن) بالله
 ورسوله (فلا كفران لسعبي) فلا تضييع
 لسعبي استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر
 لأعطائه

الثناء على المحسن بما أعطاه وهو في حق الله تعالى محال فشبهه معاملته مع من أطاعه وعمل صالحا
 ببناء من أحسن إليه غيره ثم استعمل للمشبه ما استعمل للمشبه به وقوله ونفى نفى الجنس أي قبل
 لا كفران دون لا تكفر لأن نفى الجنس مستلزم له وأبلغ لعمومه (قوله لا يضيع بوجه ما) هذا مأخوذ
 من تأكدان والاسم وتقديم الجار وبه تظهر فائدة ذكره وارتباطه بما قبله (قوله ويمتنع على أهلها)
 يعني أن القرية عبارة عن أهلها أو هو بتقدير مضاف وأن الحرام استعمل للممتنع وجوده يجمع أن كل
 واحد منهم ما غير مرجو الحصول وقال الراغب الحرام الممتنع أما بتسخير الهى وأما يجمع قسرى
 وأما يجمع من جهة العقل أو من جهة الشرع وقوله غير متصور منهم قيل أي تصور ما لم يكن واقع
 ويحتمل إبقاؤه على ظاهره مباغلة (قوله وحرم بكسر الحاء واسكان الراء) هو لغة فيه بمعنى الحرام
 أيضا وقرئ وحرم لم يضبطه وهو يحتمل أن يكون بالفتح والسكون وحرم بالمضارع مخففا ومشتدا
 لأنه قرئ بـها كما في الكشف لأنه صحيح الأول (قوله حكمنا بأهلا كها الخ) يعني أنهم لكفرهم
 حكم الله بأهلا كهم أو أراد وقدره في الازل وهذا ان كان قبل وقوعه وتأويله هذا على تفسير
 لا يرجعون الأول وهو على أحد الوجوه في أعراب حرام وهو كون حرام خبر مبتدأ محذوف كما سيأتي
 وفسره في الكشف بقوله عز من أهلكها أو قدرنا أهلكها وقوله أو وجدناها هالكة قيل هذا
 بناء على أن المراد بالهلال الهلاك المعنوي وهو الكفر والمعصية وقيل أنه أعم من الهلاك الحسى
 والمعنوي ولا يخفى ما فيه فانه إذا أريد بالهلال الحقيقى الواقع فينبغى إبقاؤه على ظاهره ولا حاجة
 إلى جعله من باب أحسنه أى وجدته محمودا وإن أريد به المعنوى فظاهر تفسيره بجعلنا هالكة
 وهو لا ينافى كونه بخلاف الله حتى يقال أنه مبنى على مذهب المعتزلة فلا يظهروا لعدوله عن الظاهر المتبادر
 هنا وجه إلا أن بعض معاني الرجوع الآتية تنافى بمعنى الإهلاك لوجعل على ظاهره كل رجوع للتوبة
 فلم يمتد تأويله بما يكون به متقدما عليه كقدرنا وأردنا ونحوه مما عرف في أمثاله ولما كان الحرام بمعنى
 الممتنع غير المتصور حتى كأنه محال وقد وقع في مقابلة العمل الصالح اقتضى جملة على الإهلاك المعنوى
 بالكفر والمعاصى وعلى الوجهين الآخرين لا إشكال فيه فالذا لم يصرح بتأويله إلا أن رجوعهم
 إلى الحياة دون تلك الغاية غير مخصوص بهم فينبغى جملة على الرجوع إلى حياة يتلافى فيها ما فرطوا فيه
 وعلى الأول فليس كل من عصى وكفر يستحيل رجوعه ما لم يحكم الله عليه بالشقاء الازل أو يعلم الله
 أنه كذلك ووجد الله بمعنى علم حيث وقع كما صرح به الراغب والزمخشري في الاعراف وبه ذاتين
 أنهم ما مبناهما واحد وأنه لا يحتمل الإهلاك الحسى هنا كما قيل وأنه ليس منشؤه المضى وقد قيل إن الغاية
 تقتضى امتدادا واستمرارا والإهلاك لا يتصور فيه ذلك بخلاف ما فسر به قد بر (قوله رجوعهم
 إلى التوبة) قيل قدمه ملائمة للشرطية التي جعلت غاية لكنه أورد عليه أن إيمان اليأس وقوته مما
 لا ينكر للتوبة وهو قبل القيامة الآن يقال أنه لا يعتد به وليس بشئ لأن توبة اليأس لا تقبل فيجوز أن
 يقال أنهم لم يتوبوا مع أنه إذا اقتضى بأجوج لا يكون اليأس فتأمل (قوله أو الحياة) بالجر عطف على
 التوبة قيل عليه الأنسب أن يقول بده الجزاء لأنه مغني بقيام الساعة ولا شك في امتناع الجزاء قبله
 وليس بشئ (قوله ولا صلة) أى زائدة وهكذا يعبر به ناديا فيما زيد في الكلام المجيد وإنما جعلها
 زائدة لأن الجزاء رجوعهم كما أشار إليه وقوله أو عدم رجوعهم للجزاء على أن لا غير زائدة وقوله
 وهو مبتدأ قال ابن الحاجب في أماليه إذا جعل أنهم مبتدأ وحرام خبر مقدم ويجب تقديمه لما تقرر
 في النحوم أن الخبر من أن يجب تقديمه (قوله أو فاعل له سادس متخبره) من باب أقام أخواله
 لكنه هنا لم يعتقد على نفى أو استفهام فهو على مذهب الأخفش فانه لا يشترطه كذا في الخواشي بناء
 على ظاهر كلام النجاة وذهب ابن مالك إلى أنه جائز بلا خلاف وإنما الخلاف في الاستحسان وعدمه
 فسيبويه رحمه الله يقول وليس بحسن والأخفش رحمه الله يقول هو حسن وكذا الكوفيون

ونفى نفى الجنس للمبالغة (وأناله) لسعيه
 (كاتبون) منبئون في حقيقة عمله لا يضيع
 بوجه ما (وحرام على قرية) ويمتنع على أهلها
 غير متصور منهم وقرأ أبو بكر ورجوة
 والكسائي وحرم بكسر الحاء واسكان الراء
 وقرئ وحرم (أهلكها) حكمنا بأهلا كها
 أو وجدناها هالكة (أنهم لا يرجعون)
 رجوعهم إلى التوبة أو الحياة ولا صلة
 أو عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ خبره
 حرام أو فاعل له سادس متخبره

كافي شرح التسميل (قوله أو دليل عليه) قبل معناه دليل على المبتدأ يعني أن حرام خبر والمبتدأ محذوف يدل عليه فاعل الخبر وتقديره توبتهم ورجوعهم إليها حرام وقبل ضمير عليه راجع إلى الفاعل أي دليل على الفاعل لا الخبر لأن ما قدره معرفة ولا تكون خبرا عن النكرة ولا يخفى فساد لانه ان عني أن فاعله محذوف ففاسد وكذا ان كان ضمير مستترا ساد ما قد خبر لانه ممنوع كما تقتضي النحو فلا قول أصح وان كان كلام المصنف غير ظاهر فيه فتأمله (قوله أو لانهم لا يرجعون ولا ينيبون) معطوف على قوله رجوعهم يعني أنه بتقدير اللام وحرام خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك وهو المذكور قبله من العمل الصالح والسعي المشكور ثم علل بأنهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يتبع ذلك وكذا المعنى على قراءة الكسر كما بينه الزحشري والمصنف بقوله ويؤيده القراء بالكسر لانها جملة مستأنفة للتعليل (قوله عزم وموجب عليهم أنهم لا يرجعون) أي عن الشرك لانه مطبوع على قلوبهم وهذا ما اختاره في الكشاف وهو على جعل حرام مجازا عن عزم الله على ما ذكرنا من أن ما عزم عليه غير متصور بخلافه فيمتنع وجوده وما له إلى تفسيره أولا لكن الفرق بينهما أن حرام على الاقل بمعنى تمتنع وعلى هذا بمعنى ملزم موجب وفيه بعد ما لانه من استعارة أحد الضدين للآخر والعزم من الله لانه ورد استعماله في حقه قال في التهذيب قال ابن شميل في قوله عزمة من عزومات الله أي حق من حقوق الله وواجب مما أوجبه الله (قوله متعلق بحرام) لمراد التعلق المعنوي لانها ابتداء لاجارة والمحذوف ما أشار إليه بقوله أو الهلاك ويجوز أن يكون يسقرون على حالهم والامتناع امتناعهم عن التوبة والندم فاذا قامت القيامة ندموا أو الحياة لطياتهم بعد قيامها والى متعلقة يستمر وقوله وهو كان الظاهر وهي وقوله سدا إشارة إلى تقدير مضاف فيه أو إلى التجوز في الاسناد وقوله يحكي الكلام بعدها يعني أنها ابتداء لاجارة كما ذهب إليه بعضهم وجواب الشرط ما سمي في ونشر بفحيتين آخره زاي مجبة ما ارتفع من الأرض وحدث بيمين وثاء مملثة هو القبر وهذا يؤيد أن المراد الناس كلهم والنسلان بفحيتين الاسراع فان اختص وصفه بالذنب فهو مجاز هنا (قوله تسد مسد الفاء الجزائية) أي في الربط وليست عوضا عنها حتى يلزم الجمع بين العوض والمعرض اذا ذكرنا وتطاهرت بمعنى تقوت في الربط وقوله فينا كد أي يتقوى الوصل بلا محذور وشخص أباصارهم في القيامة والتعقيب عرفي أريده بالمبالغة هنا (قوله والضمير للقصة الخ) اذا كان الضمير للقصة أو الشأن فشاخصه أباصار الذين كفروا مبتدأ وخبر لان خبره لا يكون الاجلة ويجوز كونه مفردا على رأى لبعض الكوفيين وقوله أو مبهم يفسره الابصار فيعود على متأخر لفظا ومعنى يفسره ما في خبره كقوله هو الجدة حتى تفصل العين اختها * وهذا جائز عند ابن مالك وغيره كافي ضمير الشأن وقد مر تفصيله في قوله فسواهن سبع سموات وذهب القراء إلى أن هي ضمير فصل وعما يصلح في موضعه هو ونقل عن الكشاف وهو مردود من وجهين أحدهما أن ضمير الفصل لا يجوز تقدمه ولا يكون خبره نكرة ليس بأفعل تفضيل (قوله واقع موقع الحال) وتقديره يقولون أو قائلين وهو على حد قوله اتبع مله ابراهيم خنيفا ويجوز كونه استثناء وقوله لم نعلم أنه حق فالمراد بالقصة عدم يقينه مجازا أو هو بتقدير مضاف وهذا إشارة لليوم أو لما ذكر وقوله بل كنا ظالمين اضرب عن كونهم في غفلة إلى ما تعمدوه وبالنظر متعلق بالاخلال والنذر جمع نذير وهو الرسل أو الآيات وقوله لانهم الخ إشارة إلى تصحيح اطلاق ما يجب دون على هؤلاء (قوله لما روى الخ) ذكر ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف أن هذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو حديث طويل ثم قال انه اشتهر على السنة كثير من علماء العجم وفي كتبهم أنه صلى الله عليه وسلم قال في هذه القصة لابن الزبيرى ما أجهلك بلفظة قومك لاني قات ومات عبدون وما لما لا يعقل ولم أقل ومن تعبدون وهو لأصله ولم يوجد في شيء من كتب الحديث مسندا ولا غير مسندا والوضع عليه ظاهر والعجب من نقله

أو دليل عليه وتقديره توبتهم أو حياتهم أو عدم بعثهم أو لانهم لا يرجعون ولا ينيبون وحرام خبر محذوف أي وحرام عليه ذلك وهو المذكور في الآية المتقدمة ويؤيده القراء بالكسر وقيل حرام عزم وموجب عليهم أنهم لا يرجعون (حتى اذا قتلت بأجوج وما جوج) متعلق بحرام أو محذوف دل الكلام عليه أو بلا يرجعون أي يستقر الامتناع أو الهلاك أو عدم الرجوع إلى قيام الساعة وظهور أماراتها وهو فتح سد بأجوج وما جوج وحقق في التي يحكي الكلام بعدها والحق هي الجملة الشرطية وقرأ ابن عباس ويعقوب فقت بالتشديد (وهم) يعني بأجوج وما جوج أو الناس كلهم (من كل حدب) ننزمن الأرض وقرئ حدث وهو القبر (ينسلون) يسرعون من نسلان الذئب وقرئ يضم السين (واقرب الوعد الحق) وهو القيامة فاذا هي شاخصه أباصار الذين كفروا جواب الشرط واذا المفاجأة تسد مسد الفاء الجزائية كقوله تعالى اذا هم يفتنون فاذا جاءت الفاء معها تطاهرت على وصل الجزاء بالشرط فينا كد والضمير للقصة أو مبهم يفسره الابصار (يا ويلنا) مقتدر بالقول واقع موقع الحال من الموصول (قد كنا في غفلة من هذا) لم نعلم أنه حق (بل كنا ظالمين) لانفسنا بالاخلال بالنظر وعدم الاعتداد بالنذر (انكم وما تعبدون من دون الله) يحتمل الاوثان والبلدس وأعوانه لانهم بطاعتهم لهم في حكم عبدتهم لما روى أنه عليه الصلاة والسلام لما تلا الآية على المشركين

من الحديثين وقال السهيلي في الروض اجترأ ابن الزبير لا يرد لان الخطاب مخصوص بقريش وما يعبدون من الاصنام ولذلك اتى بما الواقعة على ما لا يعقل وحديث ابن عباس المتقدم ينقض عليه التأويل فانه صريح في أن المراد كل ما يعبدون من دون الله اهـ وجوابه ان ذلك بناء على ما فهم ابن الزبير وجوابه صلى الله عليه وسلم على التنزل والزبير بكسر الزاي المجتهد وفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الراء المهملة والقصر معناه السبي الخلق الغليظ وهو لقب والد عبد الله القرشي المذكور وهو شاعر وقد أسلم بهذه هذه القصة وصار من كبار الصحابة رضى الله عنهم وقوله قد خصمك أى غلبتك في الخصامة والمحاجة وبنو مليح بالتصغير قوم من خزاعة وقوله بل هم الخ يدل على ما ذكره من التأويل وهو اشارة الى المرجع بعد اشارة الى المصحح وقوله فأنزل الله الخ هذا ان كان مخصوصا لعموم الآية يكون جوابا آخر كما اشار اليه المصنف ويحتمل أنه منع لكونهم ما عبدوهم في الحقيقة فيكون مرجع المأثر أيضا ويكون معنى قوله وعلى هذا الخ أى على مقتضى هذه الرواية وأن يراد ابليس وأعوانه وبهم الخطاب غير المشركين فتأمل وقوله لما الخ ان تعلق بقدر فظاهر وكذا ان جعل تغليب لا قوله في حكم عديم وان تعلق بمحتمل بعد تعلق قوله لانهم الخ فهو متعلق به بعد تقييده فلا يلزم تعلق حرفي بجمعي بمتعلق واحد كما مر وقوله أليس الخ استئناف وقوله ليم الخطاب أى للهود ومن معهم فانهم أطاعوا الشياطين في عبادة غيره تعالى وقوله مؤولا لانهم لما لا يعقل على المشهور فاستعملها في غيرهم مجاز خلافا لما ذهب الى أنها تطلق عليهم حقيقة مطلقا وإذا أريد الوصف كما مر وقوله أو بما يعبد معطوف على قوله بين وهذا على التغليب لا على أنها حقيقة كما قيل (قوله بل لعل من عبد الخ) قيل بين هذين الروايتين تدافع اذا المفهوم منه دخول الانبياء والاولئان ومن الاول عدم دخوله او ارادة المعبود الحكمي وجوابه ظاهر بما بعده (قوله ويكون قوله ان الذين يبالون التجوز الخ) التجوز في كلامه محتمل أن يكون يجعل ما بعد في من كما قيل وينافيه العموم فينبغي أن يجعل على التغليب للعقلاء وغيرهم ويحتمل أن يكون يجعل العبادة بمعنى طاعة الاشرار وهم الشياطين فيكون ما تعبدون عبارة عن الطاعين فيضج الانبياء والملائكة لانهم لم يأمرهم ولم يطيعوهم والتجوز اما الغوى ان أريد بالعبادة الطاعة للأمر أو على ان أريد به ايقاع العبادة على من أمر بها للملازمة كافي بنى الامير المدينة ووجه كونهما بالالتجوز أنها اقرنة على خروجهم منها فيقتضى التأويل أو التخصيص ولا خفاء فيه كما قيل (قوله أو التخصيص) لما مر وهو مجرور معطوف على التجوز وهذا على جعل ما عا ما للعقلاء وغيرهم وقوله تاخر عن الخطاب اشارة الى ما استدلت به الشافعية على جواز تخصيص العام بالتراخي كما هنا وقد أجيب عنه بأن قوله وما تعبدون لم يتناول عيسى وعزير والملائكة حقيقة لان ما لغير العقلاء ولا حاجة الى اثباته بما روى من قوله ما جهل بلغه قومك لعدم صحته وأما سؤال ابن الزبير فتعنت منه وجوابه صلى الله عليه وسلم تنزل الزامه فانه تعالى تولى البيان بجواب شاف بقوله ان الذين سبق الخ فهو بيان تقرير يصح تراخيه عندنا لبيان تفسير كما قاله وأما قوله صلى الله عليه وسلم بل هم عبدوا الشياطين الخ ان مع جواب على طريق التسليم والحاصل ان ما تعبدون اما محض غير العقلاء على ما هو الحقيقة المتبادرة أو هو عبارة عن الاصنام والشياطين فتأمل (قوله ما يرى به) فهو صفة مشبهة وقوله رماه بالحصباء هي صغار الحجارة وهذا اشارة الى أنه خاص بوضع عام استعمالا وقوله استئناف أى استئناف فتوى مؤكدا لما قبله لا لبيان حق يقال انه لا يظهر كونه جواب سؤال لم يندفع بما قبله وانتم تلبيص للخطاطين على معبوداتهم وقوله أو يدل أى للجملة من المفرد ولا يضر كونه في حكم النتيجة (قوله واللام معوضة من على الخ) لان الاصل تعدية الى الثاني بها كما اشار اليه في القاموس بتفسيره بالاشراف على الماء وهو في الاستعمال أكثر من أن يحصى فيما قيل انه معتد بنفسه كافي قوله وردوها فاللام لتقوية لاحتياجها لكون المعمول

قال له ابن الزبير قد خصمك ورب الكعبة
أليس اليهود عبدوا عزيرا والنصارى عبدوا
المسيح وبنو مليح عبدوا الملائكة فقال صلى
الله عليه وسلم بل هم عبدوا الشياطين التي
أمرتهم بذلك فأنزل الله تعالى ان الذين
سبقتم لهم من الله مني آية وعلى هذا يعم
الخطاب ويكون ما مؤولا عن أو بما يعبد
ويدل عليه ما روى أن ابن الزبير قال
هذا شئ لا شأن له خاصة أو لكل من عبد
من دون الله فقال صلى الله عليه وسلم بل لكل
من عبد من دون الله والتخصيص تأخر عن الخطاب
بيان التجوز والتخصيص تأخر عن الخطاب
(حسب جهنم) ما يرى به اليها وتخرج به من
حسب جهنم اذ امرها بالحصباء وقرئ
بسكون الصاد وصفها بالمصدر (أنتم لها
واردون) استئناف أو يدل من حسب
جهنم واللام معوضة من على للاختصاص

مقدما والعامل فرعى غفلة وقوله والدلالة عطفه بالواو والظاهر أولان التعليل لا ينافي الاختصاص وليس الاختصاص من التقديم وان صح كما توهم (قوله لان المؤاخذة المعذب) المعذب تفسير للمؤاخذة من قولهم أخذوا أخذوا وأخذوا الله إذا أهلكه وأخذ به عاقبه عليه وجعل الورد بمعنى دخول النار لانه يطلق عليه كما ذكره أهل اللغة وقوله حصب جهنم بعينه فلا يرد عليه ما قيل ان ورود النار لا يلزمه العذاب كما يدل عليه قوله وان منكم الاواردها وقد رما في هذه الآية وقوله لا خلاص الخ فسر به لان الاصنام لا توصف بالخلود المعروف ولذا قيل انه يجوز ان يخلق الله للاصنام احساسا بالعذاب وزفيرا وقوله المؤاخذة المعذب بلائحه الا ان يراد بالعذاب صورته فيكون المراد ان دخوله جهنم ينافي الألوهية وان لم يكن ثمة تعذيب فلا يرد عليه شيء (قوله أنين وتنفس شديد) أصل معنى الزفر كما قاله الراغب تزييد النفس حتى تنفخ منه الضلوع والبعض هم العابدون والكل هم وما عبدوه وقوله للتغليب ان أريد بما تعبدون الاصنام وكذا ان أريد الاعمال لكنه خصه لان التغليب فائدته شمول ما لا يعقل وهم خارجون من العموم أو المراد الحامل لهم على عبادة العقلاء فلا ليس فيه وما قيل عليه من أنه لا تغليب فيه بل هو التفات والضمير يرجع الى المخاطبين في انكم خاصة ردة بأنه يوجب تناظر النظم ألا ترى قوله أنتم لها واردون كيف جع بينهم تغليباً للمخاطبين فلو خص لهم فيها زفير لزم التفكيك وقيل ان فيه تجوزا من جهة نسبة فعل البعض الى الكل وتغليبا من جهة اطلاق هم على العقلاء وغيرهم ولا تأثير للتغليب في الاول ورد بانهم قرروا أن في قوله وأولته وودن في ملتنا تغليبين تغليب الاكثر على الاقل اذ نسب الى الجميع ما هو منسوب للاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة وهذا كذلك اذ غالب الاكثر وهم الاتباع على الاقل وهم الاصنام في نسبة الزور الى الجميع وغلب العقلاء على غيرهم والتجوز لا ينافي التغليب بل التغليب كله مجاز وفيه بحث لانه يعني أن نسبة فعل البعض الى الكل كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا ليس من التغليب في شيء وكون التغليب يكون بالتجوز في الطرف والنسبة لا يحدى قد بر (قوله من الهول وشدة العذاب) أو أصرأخهم قيل وهو أنسب بما قبله وأما حمله على الصمم حقيقة فيعبدون ان جوز به بعضهم وقوله المصلحة الحسنى أي أو المصلحة وهو فوجبه لتأنيته وقوله بالطاعة أي بسبب الطاعة وكان الظاهر للطاعة وقوله أو البشرية بالجنة فيكون المراد بالذين الخ العشرة المبشرة بالجنة كما سيأتي عن علي رضي الله عنه (قوله لانهم يرفعون الى أعلى عليين) فسر في سورة مريم بأن المراد به مبعدون عن عذابها وهو لا ينافي ما ذكره هنا لان المراد بتغليب الجنة على أحد التفسيرين وهو المراد ولا خفاء في أن البعد عن النار بحيث لا يسمع حسيها يدل على دخول الجنة فاقبل انه اشار في الموضعين الى وجهين تعسف لا حاجة اليه وكذا ما قيل ان الرفع الى أعلى عليين مما لا دليل عليه (قوله روي أن عليا رضي الله عنه وكترم الله وجهه الخ) قال ابن جرير رحمه الله رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ليث بن أبي سليم عن النعمان بن بشير وكان من معار علي وقوله كترم الله وجهه جملة دعائية تختص بعلي على السنة وقد قيل في وجه التخصيص انه لا سلامه صغير بحيث لم يسجد لغير الله أو لم يحل عن السجود لله (قوله بدل من مبعدون) قيل الظاهر أنها جملة مؤكدة وقوله سبق للمبالغة لانه يدل على شدة البعد وقد قيل ان الابعاد يكون بعد القرب فيفهم منه أنهم وردوها أولا ولما كان مظنة التأذي بهم ادفع بقوله لا يسمعون الخ وقوله في غاية التسم يفهم من قوله فيما اشتهت أنفسهم كما لا يخفى ولا منافاة بين هذا وبين قوله في تفسير قوله مبعدون لانهم يرفعون الى أعلى عليين كما توهم والطرف فيما اشتهت الخ وتقديم الاختصاص لا ينافي الاهتمام ورعاية القاصلة (قوله النفخة الأخيرة) كذا في الكشف وفي الكشف انه لم يرد به النفخة الثانية وانما أراد الاولى لان الآية المستشهد بها مصرحة بذلك والوصف بالاخيرة لانها آخر ما يقع في هذه الدار ولا يخفى بعده وقد أورد عليه أن تمام الآية وهو قوله وتلقاهم الملائكة الخ يدل على أن الفرع

والدلالة على أن ورودهم لاجلها (لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها) لان المؤاخذة المعذب لا يكون الها (وكل فيها خالدون) لا خلاص لهم عنها (لهم فيها زفير) أنين وتنفس شديد وهو من إضافة فعل البعض الى الكل للتغليب ان أريد بما تعبدون الاصنام (وهم فيما لا يسمعون) من الهول وشدة العذاب وقيل لا يسمعون ما يسترهم (ان الذين سبق لهم منا الحسنى) أي المصلحة الحسنى وهي السعادة أو التوفيق بالطاعة أو البشرية فالجنة (أولئك منها مبعدون) لانهم يرفعون الى أعلى عليين روي أن عليا كترم الله وجهه خطب وقرا هذه الآية ثم قال أنا منهم وأبو بكر وعمر وعثمان وطهارة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح ثم أقبلت الصلاة فقام يصبر رداءه ويقول (لا يسمعون حسيها) وهو يدل من مبعدون أو حال من ضمير سبق للمبالغة في ابعادهم عنها والحسنى صوت يسمع به (وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون) دائمون في غاية التسم ولا يخفى في الفرع للاختصاص والاهتمام به (لا يسمعون الفرع الاكبر) النفخة الأخيرة لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض

الاكبر من اهل يوم القيامة وكذا باقى الاقوال في نفسه يدل على ذلك فلعن الاستشهاد بالآية على أن
 النسخة أطلق عليها الغرض ونسبه نظر وقوله أو الانصراف الى النار أى انصراف المفسرين فالغرض
 الذهاب بسرعة لما يمول وهو أحد معانيه وقوله يطبق على النار في نسخة تطبق النار أى تعلق على من
 فيها وقوله أو يذبح الموت إشارة الى ما ورد في الحديث من أنه بعد استقراء أهل الجنة في الجنة وأهل
 النار فيها يؤتى بالموت على صورة كبش ويذبح وقوله يوم نوابكم بيان للمراد منه أو لتقدير مضاف
 وتقدير القول أى فالتين فهو حال (قوله أو ظرف لا يحزهم الخ) لم يذكر احتمال تعلقه بالغرض لأن المصدر
 الموصوف لا يعمل على الصعج وإن كان الظرف يتوسع فيه ومن أجله هنا يشاء على قول مرجوح كما منع
 أعمال الدعاء في إذا تعريفه وكلاهما قول ضعيف كما في شرح التسهيل فلا غراب ولا خطأ فيه كما توهم
 وتعلقه بتعلقهم لانها تعلقهم في مواطن كما تعلقهم بأبواب الجنة وقوله حال مقدرة لأن يوم الطي بعد
 الوعد وكونه بدلا من العائد المذوف كما قاله أبو البقاء يدل كل من كل لاشتغال كما توهم (قوله أو المحو)
 أى الافناء والازالة فالتدنية باعتبار أنه بطيه يحذف ما فيه أولا لأنه يرفع بعد الطي فلا يرد أنه لا يصبح التشبيه
 حينئذ وقوله فاذا انتقلوا أى الى الآخرة وقوضت بالتشديد بمعنى ازيلت يقال قوضت الخيام
 اذا رفعت وفي نسخة قوضت وهى بمعنى ازلت وازيلت عن حترها من وضعت الحمل عن البعير (قوله
 طيا كطى الطومار للكتابة) وفي نسخة لاجل الكتابة إشارة الى أن كطى صفة مصدر مقدر وإن
 السجل بمعنى الطومار التى يكتب فيه والكتاب بمعنى الكتابة وطى الطومار من إضافة المصدر لمفعوله
 أو هو مصدر مبنى للمفعول والمعنى كطى الطومار اهتد بالكتابة المدوى والمهايا فلا يتوهم أن
 الطومار لا يطوى للكتابة بل ينشر وكذا قوله لما يكتب لكن الكتاب فيه بمعنى المكتوب والفرق بينه
 وبين ما بعده ظاهر وقوله كتب فيه فهو طى بعد الكتابة والكتاب بمعنى المكتوب لا مصدر كما في الوجه
 الاول ولذا جمع وجعل المعانى مكتوبة توسع لأن المكتوب ألفاظها (قوله وقبل السجل ملك يطوى
 كتب الاعمال) مره لغرابته وعدم حسن التشبيه فيه اذ ليس المشبه به أقوى ولا أشهر وقوله
 أو كاتب قول واحد لأنه لم يعرف أحدهم من الصحابة اسمه سجيل وقبل السجل بلغة الحبشة الرجل
 فله مراده وعلى كل حال فلا حسن للتشبيه لما مر (قوله أى نعيد ما خلقناه الخ) مبتدأ بصيغة
 المفعول وضمة نعيد ليس عائدا على أول حتى يقال ان الاعادة تنافي وصف الاولية بل على المخلوق
 المفهوم منه مطلقا ويصح عوده اليه ان كان ايجادا بعد عدم الاعادة بعد تفرق وتبديد على ما عرف
 من القولين فيه قيل والحق أنه اعادة ما انعدم بعينه وتأليف ما تفرق والقياس على الابداء مفهوم
 من التشبيه (قوله لشمول الامكان الذاتى الخ) أى انما قيل بوقوع الاعادة على ما ذكر لشمول
 القدرة الالهية لكل الممكنات وكل من اعادة ما انعدم وتأليف ما تفرق أمر ممكن أما امكان تأليف
 ما تفرق فظاهر وأما امكان اعادة ما انعدم فلا ان الاعادة أحداث كالابداع الاول وغاية طريان العدم
 على المبدع الاول تصديره كأنه لم يحدث وقد تعلق القدرة الالهية بايجاد من عدمه الاصل فكذلك ان
 عدمه الطارئ لأن الموجود ثانيا مثله بل هو بعد فناء عينه وهذا لان وجود عينه أولا انما كان
 على وفق تعلق العلم به والغرض ان الموجودات أيضا بعد طريان العدم عليها ثابتة في العلم متعلقا بايجادها
 فانهم (قوله وما كافة) لها عن العمل قد دخل على الجلة وتكون تشبيه مضمون ما بعده مضمون
 جلة أخرى ولا متعلق للكاف حينئذ وقوله أو مصدرية فتكون صفة مصدر مقدر كما مر (قوله وأول
 مفعول لبدأنا) يعنى على الاحتمالين قبل عليه تعلق البداء بأول الشئ المشروع فيه وكيف لا يقال
 بدأت أول كذا وانما يقال بدأت بكذا وذلك لأن بداءة الشئ هى الشروع فيه والشروع يلاقى الاول
 لا محالة فتكون ذكره تكرارا وفيه نظر لأن المراد بدأنا ما كان أولا سابقا في الوجود وليس المراد
 بالاول أول الاجزاء حتى يتوهم ما ذكره مع أن التكرار ليس يياطلا ولذا قيل أيضا أول الخلق هو

أو الانصراف الى النار أو حين يطبق على
 النار أو يذبح الموت (وتلقاهم الملائكة)
 تستقبلهم مهشين لهم (هذا يومكم) يوم نوابكم
 وهو مقدر بالقول (الذى كنتم توعدون)
 فى الدنيا (يوم تطوى السماء) مقدر بأذن
 أو ظرف لا يحزهم أو تعلقهم أو حال مقدرة
 من العائد المذوف من توعدون والمراد
 بالطي خذ التشر أو المحو من قول الطوعى
 هذا الحديث وذلك لانها نشرت مظلة لبنى
 آدم فاذا انتقلوا قوضت عنهم (كطى السجل
 والنسب والبناء لا مفعول كطى الطومار للكتابة
 للكتب) طاب كطى الطومار عليه قراءة
 أو لما يكتب أو كتب فيه ويدل عليه قراءة
 حرة والكسائي وحفص على الجمع أى
 لعملى السجلة المكتوبة فيه وقبل السجل
 ملك يطوى كتب الاعمال اذ أروفت اليه
 أو كاتب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقرئ السجل كالدلو والسجل كالغسل
 وهما الغتان فيه (كابدأنا أول خلق نعيد)
 أى نعيد ما خلقناه مبتدأ اعادة مثل بدئنا اياه
 فى كونهم المجداد عن المدم أو جهاين
 الاجزاء المتبددة والمقصود بيان صحة الاعادة
 بالقياس على الابداء لشمول الامكان الذاتى
 المصحح للمقدورية وتناول القدرة القدسية
 لها على السواء وما كافة أو مصدرية وأول
 مفعول لبدأنا

المعاد حقيقة وإيقاع الخلق عليه فرع عن الاعادة والاولية ودفع بما مر من المصنف من أن المراد بالاولية هو أن يكون لوجوده بداية لان الحادث عرف بما لوجوده أول لا الاولية المقابلة للثانية وقد اعترف به هو نفسه ولو سلم فيمكن في تحقق الفرعية جعل الاعادة عاملا في ضميره وفيه تأمل (قوله أو فعل يفسره ما بعده) يعني تعيد قبل الظاهر تقديره قبل كما بدأنا فيكون من التنازع واعمال تعيد حينئذ انما هو على مذهب الكوفيين وليس من التنازع في شيء كما لا يخفى وموصولة عطف على كافة (قوله والكاف متعلقة بمحذوف يفسره ما بعده) فهم بعضهم من ذكر المتعلق هنا انما اذا كانت كافة فلا متعلق لها كما صرح به الرضي وهو خلاف الظاهر وفي المعنى أن الاخفش وابن عصفور ذهب الى أن الكافة الجارة لا متعلق لها لانها لا تنزل على معنى الاستقرار والحق خلافه وكلامه يخالف لقوله الاتي وقوله مثل الذي بدأنا تفسيره معنى لا اشارة الى أنها اسم حتى يرد عليه أنه خلاف الظاهر حتى ذهب بعض النحاة الى أنه ضرورة وقوله متعلقة بأباه ظاهرا (قوله وأقول خلق ظرف لبدأنا) لأن ما الموصولة تستدعي عائد فاذا قدر هنا يكون مفعولا فيكون أول منصوب على الظرفية لانه يكون كذلك في كلام العرب فالتقدير في أول زمان خلق وخلق مصدر أو هو حال من العائد المحذوف والخلق بمعنى الخلق قبل والظاهر أن قيد الاولية هنا لخراج المخلوق ثانيا وهو الروح لان الكلام في اعادة البدل وهو المخلوق أولا لقوله ثم أنشأناه خلقا آخر ورد بأن الاهتمام باخراج الروح هو أهم الاتعاد ولا وجه له وتقدم خلق البدن على الروح غير مسلم وما ذكره لا يدل عليه بل على تأخر النسخ كما سيجي ولا شك أن ما ذكره خلاف الظاهر وان لم يرد عليه ما ذكره لان ما ذكره هو المعروف واعادة الروح لم يختلف فيها القائلون بالحشر فلا يلتفت الى ما ذكره من الابهام وتنكير خلق للدلالة على التفصيل كما بين في الكشف وشروحه (قوله مقدر بفعلة تأكيد التأكيد) فهو مفعول مطلق والجملة مؤكدة لما قبلها أو منصوب بتعدي لان الوعد هو الاعادة بمعنى وقوله علينا انجازا من تفسيره معنى لا اعراب ويحتمل أنه اشارة الى تقدير مبتدأ خبره الظرف لان انجازا فاعل الظرف لاعتقاده لانه لا يجوز حذف الفاعل ولا بدل من الضمير المستتر في الظرف العائد على الوعد بمعنى الانجازا استخداما لالتكلفه (قوله لا محالة) هو من التأكيد ولم يفسره بقادريين كما في الكشف لما فيه من أنه خلاف الظاهر كما في الانتصاف وان كان غير مسلم (قوله كتاب داود) بالجر عطف بيان لازورا ومرفوع خبر مبتدأ محذوف أي هو او الزبور المذكور كتاب داود واطلاق الذكر على اللوح المحفوظ مجاز وقد وقع في حديث البخاري في قوله خلق الله السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء وكون الارض أرض الجنة بعيدا عن ذكره بعد الاعادة يقربه والتعريف عليه حال العهد ومعنى ارضها كونهم يتولونها (قوله يعني عامة المؤمنين) هو ظاهر ان اريد أرض الجنة وماذا اريد الارض المقدسة أو الشام لانها كانت من الارض المقدسة فلهذا تبشير من الله بانها لا تستقر في أيدي الكفار أبدا كما شاهدناه (قوله أو الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وقدمت في الاعراف أنها أرض الشام وجهاتها الغربية والشرقية ولو ذكره المصنف هنا كان أولى فانه أحد التفسيرات وابتدأ داخله في الارض المقدسة كما علم ومشارق ومغارب مفعول أو رثنا (قوله لكفاية) تفسيره لبلاغ فانه بمعنى البلوغ وهو بلوغ النهاية ولما كان فيما يبلغ النهاية كفاية اطلقت عليها وقوله أو لسبب الخ اشارة الى أنه مجاز مرسل كما بينه ويجوز أن يكون من الوصف بالمصدر مبالغة وقوله هم أي ما لهم مهم هو عبادة الله لا ما اعتادوه من أمور الدنيا (قوله لان ما بعث الخ) اشارة الى دفع ما يتوهم من أنه كيف تكون رسالته صلى الله عليه وسلم مقصورة على الرحمة مع تعذيب من عصاه في الدارين بأن المقصود من بعثه الرحمة لكونه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن خالفه فاعاقب في من قبله كالعين العذية يسقيهم او يزرع في من يتنفع بها

أو لفعل يفسره ما بعده أو موصولة والكاف متعلقة بمحذوف يفسره ما بعده أي تعيد مثل الذي بدأنا وأول خلق ظرف لبدأنا أو حال من ضمير الموصول المحذوف (وعدا) مقدر بفعلة تأكيد التأكيد أو متصبا به لانه عدة بالاعادة (علينا) أي علينا انجازا (انا كنا فاعلين) ذلك لا محالة (ولقد كتبنا في الزبور) كتاب داود عليه السلام (من بعد الذكر) أي التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر الروح المحفوظ (أن الارض) أي أرض الجنة أو الارض المقدسة (يرثها عبادي الصالحون) يعني عامة المؤمنين أو الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها أو أمة محمد صلى الله عليه وسلم (ان في هذا) أي فيما ذكرنا من الاخبار والمواضع (هذا) أي فيما ذكرنا من الاخبار والمواضع (للكفاية) أو لسبب بلوغ (المواعيد) (للقوم عابدين) هم مهمهم العبادة الى البغية (وما أرسلنا الا رحمة للعالمين) دون العادة (وما أرسلنا الا رحمة للعالمين) لان ما بعث به سبب لاسعادهم ووجوب اصلاح معاشهم ومعادهم وقيل كونه رحمة للكفار منهم به من الخلف والمسخ وعذاب الاستئصال

كلامه لا يضر في كونها نافعة فإن الكسلا عن محنته على نفسه وهذا ظاهر فلا حاجة الى تفسير كونه
 رحمة الله كما يذكر في كونه امراضه وفي جعل خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام خاتمة لسورة الانبياء
 حسن يتصور منه منكم الختام (قوله أي ما يوحى الى الله الخ) يعني أنه وقع فيه حصران الاول
 اقصر الصفة على الموصوف والثاني اقصر الموصوف على الصفة فالثاني قصر فيه الله على الوجدانية
 والاول قصر فيه الوحي على الوجدانية والمعنى لا يوحى الى الا اختصاص الله بالوجدانية وقد اورد
 عليه امران الاول انه كيف يقصر الوحي على الوجدانية وقد اوحى اليه أمور كثيرة غيره كالتكاليف
 والقصر وغير ذلك والثاني ان أداة القصر انما هي سورة لا المفتوحة كاصح - وابه ودفع الاول
 بوجهين الاول أن معنى قصره عليه انه الاصل الاصيل وما عداه راجع اليه أو غير منظور اليه في جنبه
 فهو قصر ادعائي واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله وذلك لان المقصود الخ والثاني أنه قصر قلب
 بالنسبة الى الشرك الصادر من الكفار السابق ذكرهم وكذا الكلام في القصر الثاني اذ له تعالى صفات
 أخر غير توحيد - ودفع الثاني بأن انما المفتوحة ذهب الرخصي الى أنها مثل انما المكسورة في ذلك
 وبؤيده هنا انها بمعنى المكسورة لوقوعها بعد الوحي الذي هو في معنى القول ولانها قول قل في الحقيقة
 ولاشك في افادتها التأكيد فاذا اقتضى المقام القصر كما نحن فيه انضم الى التأكيد لكنه ليس بالوضع كما في
 المكسورة فقد جاء ما لا يحتمل كقوله وظن دود انما اقتناه ولذا فسره الرخصي بقوله ابتليناهم بالحالة
 مع تسريحهم بالحصر هنا وما كافة تحتمل الموصولية فيهما أو أحدهما والحاصل أنه وقع في انما المفتوحة
 خلاف فذهب الى أنها مثلها الرخصي والمصنف أو كثر المفسرين وأنكره أبو حيان وذلك لانها
 مؤولة بمصدر واهم مفردا ليست كالمكسورة المؤولة بمعلو والاله أشار في الاتصاف والمعنى لا بأياه
 وما تمسك به مردود والحق مع الجماعة (قوله مخلصون العبادة) أي المراد من الاسلام هنا لازمه
 وهو ما ذكره والاولى تفسيره بمنقادر لما يوحى من التوحيد (قوله وقد عرفت أن التوحيد
 يصح اثباته بالسمع) كما مر التصريح به في هذه السورة أي ليس التوحيد كاثبات الواجب الذي
 لا يثبت بالدلالة السمعية وانما يثبت بالدلالة العقلية لانه لو أثبت بالسمع لزم الدوراد الدليل السمعى كلام
 الله والرسول صلى الله عليه وسلم فلو لم يثبت الله لم يثبت كلامه ولا رسوله بخلاف الوحدة فانها غير
 موقوف عليها ذلك وهذا مشهور بين المفسرين والمتكلمين لكن صاحب الكشف قال لان التعبد
 يستلزم الامكان على ما نلخص في موضعه وما لم يعرف أن الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع
 الممكنات لم ينظم برهان على الرسالة والآية لا تصلح دليلا لهم لانه انما يوحى اليه ذلك مبرهنا لا على
 قانون الخطابة فلعل نزولها كان معصوما بالبرهان وتابعه عليه بعض الشراح وليس بشئ على ما بين
 في الكلام من أنه لا لازم بنا وغير بين وجوب الوجود والوحدة ولو سلم فانه لم يوجب تعالى لا يتوقف
 عليه فانه يثبت بالخروج عن نظام السلسلة لا عن جميع الممكنات لاحتمال تعدد السلسلة كما قيل وهو
 مردود بأنه إشارة الى برهان التمانع وهو قطعي لا اقل على الصحيح كبرهن عليه في الكلام وتحقيقه
 كما في شرح المقاصد أن بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصدفهم لا يتوقف على الوجدانية فيجوز
 التمسك بالدلالة السمعية كاجماع الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الدعوة الى التوحيد وتوقي الشرك
 وكلنصوص القطعية من كتاب الله تعالى على ذلك وما قيل ان التعبد يستلزم الامكان لما عرفت من
 أدلة التوحيد وما لم تعرف أن الله تعالى واجب الوجود خلى عن جميع الممكنات لم يثبت اثبات
 البعثة والرسالة ليس بشئ لان غاية ما يستلزم الوجوب الوحدة لا يستلزم معرفته معرفتها فضلا عن
 التوقف وسبب الغلط عدم التفرقة بين ثبوت الشئ والعلم بثبوته انتهى وتفرغ الاستهزام الانكاري
 هنا صريح في ثبوته بما ذكره لكن في هذا المقام بحث يعلم بما ذكره في برهان التمانع وقوله انما
 يوحى اليه مبرهنا الخ للإشارة اليه وقول المصنف على مقتضى الوحي المصدق بالخبرة فيه مع ما اليه
 لو لم يصح بعد ما يدل على مراده فقامل (قوله أعلمكم الخ) فسره به لانه افعال من الاذن يعني

(قل انما يوحى الى انما الحكم آله واحد) أي
 ما يوحى الى الا أنه لا اله لكم الا الله واحد
 وذلك لان المقصود الاصل من بعثته مقصود
 على التوحيد فالاولى لقصر الحكم على النسخ
 والثانية على العكس (فهل أنتم مسلمون)
 مخلصون العبادة لله تعالى على مقتضى الوحي
 المصدق بالخبرة وقد عرفت أن التوحيد
 يصح اثباته بالسمع (فان تولوا) عن التوحيد
 (قل أدننكم) أعلمكم ما أمرت به أو حربي
 لكم

(على سواء) مستويين في الاعلام به
أومستويين أنا وأنتم في العلم بما أعلمتكم به
أوفي المعاداة أو أيداناً على سواء وقيل
أعلمتكم أني على سواء أي عدل
واستقامة رأي بالبرهان القبر (وان أدري)
وما أدري (أقرب أم بعيد ما فعدون)
من غلبة المسلمين أو الحشر لكنه كائن لا محالة
(انه يعلم الجهر من القول) ما تجاهرون به
من الطعن في الاسلام (وبه لم ماتكنون)
من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيهم
عليه (وان ادري له له فتنة لكم) وما أدري
لعل تأخير جزائكم استدرج لكم
وزيادة في افتنائكم أو امتحان لينظر كيف
تعملون (ومتاع الى حين) وتنتهي الى أجل
مقدر فتضيه مشيئة (قل رب احكم
بالحق) اقض بيننا وبين أهل مكة بالعدل
المتقضي لاستحجال العذاب أو التشديد عليهم
وقرأ حفص قال على حكاية قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقرئ رب بالضم ورب
أحكم على بناء التفضيل وأحكم من الاحكام
(وربنا الرحمن) كثير الرحمة على خلقه
(المستعان) الطالب منه المعونة (على
ما تصفون) من الحال بأن الشوكة تكون
لهم وأن راية الاسلام تخفق أياماً ثم تسكن
وأن الموعدة لو كان حالنا لهم فأجاب
الله تعالى دعوة رسوله صلى الله عليه وسلم
نجيب أمانيهم ونصر رسوله صلى الله عليه
وسلم عليهم وقرئ بالياء وعن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ اقرب حاسبه الله
حساباً يسيراً وصالحه وسلم عليه كل نبي ذكر
اسمه في القرآن والله تعالى أعلم

(سورة الحج)

مكية الاست آيات من هذان خصمان الى
صراط الجيد وهي ثمان وسبعون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة)
تحرركم الاشياء على الاسناد المجازي

العلم إذ أصله العلم بالاجازة في شيء وترخيصه ثم تجوزبه عن مطلق العلم وصيغ منه الافعال وصار عبارة
عن الانذار كقوله * أذنتنا بيننا أسماء * وهو يتعدى لمفعولين الثاني منه - مامة قدروه وما ذكره
المصنف وقوله مستويين اشارة الى أن الجوار والجور وقع حالاً من المفعول الاول ويجوز أن يكون
حالاً من المفعول الثاني وقوله مستويين اشارة الى أنه حال من الفاعل والمفعول معا وقوله في العلم بما
أعلمتكم به واستواؤهم في العلم اتماماً لمصر به لا علامهم به أو بأنه سيقع بينهم الحروب كذلك وهم يعلمون أنه
الصادق الامين وان كانوا يجحدون بعض ذلك عناداً فلا وجه لما قيل كيف يصح دعوى الاستواء
والفاعل متيقن بخلاف المذموم فانهم لا يذعنون الا أن يراد بسبب العلم وهو الخبر الصادق وسائر
الدلائل الانفسية والاقايقية والاستواء فيه من حيث التكليف فان الكل مكلف بما أعلمه صلى الله
عليه وسلم (قوله أيداناً على سواء) اشارة الى وجه آخر وهو أنه صفة مصدر مقدر وقوله أعلمتكم اني على
سواء يعني أن الجوار والجور خبران المقدره وهي مع عمومها سادسة مصدر المفعول والخبر يعني الواضح
وفي الكشف ان قوله أذنتكم استعارة تمثيلية شبه بين يده وبين أعدائه هذنة فاحس بغدرهم فنبذ اليهم
العهد وشهر النذر أشاعهم وأذنتهم بعد ذلك (قوله أو الحشر) أو العذاب وقوله لكنه كائن لا محالة
اشارة الى أنه لا يشافي تردده في قرب أمور الآخرة قوله اقرب في أول السورة لانه عبارة عن تحفته
كجاء والقرب هنا على ظاهره المعروف والاحقاد عطف نفسه على الاحن وهي الضافات جمع احنة
وقوله فيجازيكم عليه يعني أن العلم بما ذكر كناية عن الوعيد بالجزاء كما يقول الملائكة عصاة قد عرفت
ما صدر منكم وقوله لعل تأخير جزائكم يعني به أن تهيئ له ما علم من الكلام (قوله استدرج لكم)
لما كان الامهال فتنة لهم على التحقيق وقوله اهل يفهم منه الشك قال ذلك اشارة الى أنه اما يجاز
عن الاستدرج بذكر السبب وارادة المسبب أو عبارة عن زيادة الفتنة ودوامها أو هو بمعناه الاصلي
وهو الامتحان والاختيار من قن الذهب والفضة بمعنى اذا هم بالمعلم غشه ما فهو واستعارة مصرحة
والتمتع بمعنى الابقاء والتأخير (قوله اقض بيننا الخ) فالحكم بمعناه المعروف والضمير له ولهم لانه
يعلم من المقام والعدل نفسه يلحق والمتقضي صفة لان العدل يقتضي تعجيل عذابهم - فهو دعاء بتعجيله
لهم فلا يتوهم الغفوة لان كل قضائه عدل وحق وقد استجيبت بوقعة بدر بعده والتشديد ابقاع العذاب
الشديد بهم والقراءة بالضم على أنه منادى مفرد وقد قيل ان حذف حرف النداء من اسم الجنس نادر
شاذ وقال المعرب انه ليس منادى مفرد بل هي لغة في المضاف الى ياء المتكلم حال ندائه فيحذف المضاف
اليه ويبقى على الضم كقيل وبعد فلا شذوذ فيه وأحكم أفعال تفضيل أي أئذ وأعدل حكماً وأعظم
حكمة وقوله وأحكم من الاحكام أي قرئ به على صيغة الماضي (قوله بأن الشوكة) أي الغلبة
والقوة وهو تفسير لما يصفونه وخفق راية الاسلام كناية عن ظهوره والسكون ضده وأما بهم بالتشديد
والتحذيف جمع أمنية وهي ما يتقن (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هو حديثه وموضع
واقرب علم هذه الوردية تسمية لها بأولها وقوله صالحه وسلم عليه هو في الآخرة كما هو الظاهر ووجهه
كونه سورة متضمنة لآحوالهم تمت السورة اللهم اني أتوسل بسيد الانبياء والمرسلين وعن ذكر فيها من
سائر النبيين أن تيسر لنا أمور الدنيا والآخرة بمنك وكرمك وألطافتك المتوازية

(سورة الحج)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله مكية) اختلف فيها فقيل انها مكية وقيل انها مدنية وقيل بمخاطبة بعضها مكي وبعضها مدني وهو
الاصح واختلف في تعيينه على أقوال منها ما ذكره المصنف (قوله وهي ثمان وسبعون آية) قال الداني
وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع (قوله تحرركم الاشياء) حقيقة الزلزلة التحريك بعنف وهو المراد

هنا فاضافتها للساعة ان كان للفاعل فهو مجاز في النسبة كتوله مكر الليل لان المترك هو الله والمراد بالاشياء الموجودات او هو من الاضافة الى الطرف اضافة على معنى في عندهم من اثبتها كما اشار اليه بقوله او تحريك الاشياء فيها الخ لكن في كلامه شيء وهو ان قوله اضافة معنوية يفهم منه ان اضافة المصدر الى فاعله لفظية والذي صرح به النحاة انها معنوية باختصاصه فان لم يكن هذا على قول ابن برهان المذهب الى انها غير محضة فيكون المختص بهذا الشق مجموع كونها معنوية على معنى في فهم منه ان تلك معنوية على معنى حرف آخر وقوله على اجرائه مجرى المفعول به توسعا كما في قوله

ياسارق الليلة أهل الدار * على مذهب من لم يثبت الاضافة بمعنى في (قوله وقيل هي زلزلة الخ) فتكون الزلزلة على معناها الحقيقي ومرضه لا احتياج اضافة الى الساعة الى التأويل كما اشار اليه ولانه لا يناسب كونه تعبلا لاجتماع جميع الناس بالتقوى كما لا يخفى وفي الكشف ان هذه الآية وما يليها انزلت ليلها في غزوة بني المصطلق وهو صحيح مسند في سنن الترمذي والنسائي والحاكم كما ذكره ابن جرير رحمه الله فينا في كونها مكينة واشراط الساعة علاماتها ومقدماتها (قوله هائل) هو معنى عظيم النكرة الموصوف به شيء المبهم والتعبيل يستفاد من الجملة المصدرية بان المستأنفة استثناء فإيائنا على ما قرر أهل المعاني في فصول الذل الخجاف في التكبير والتدريج ليس الدرع وهو مجاز عن التحفظ وقوله في بقوا يقال أبقى على نفسه اذا حفظها وأبقيت عليه ابقاء اذا رحمته وأشقت عليه والاسم منه البقية كما في النهاية (قوله ويقوها) أي يحفظونها وما في بعض النسخ يتقوها تحريف وقوله تصوير ليهولها والضمير للزلزلة كذا في بعض النسخ وسقط من بعضها ذكره قبله يعني أن قوله تذهل الخ استعارة تمثيلية لبيان شدة الامر وتفاقمه ولذا قال وما هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد وقوله منصوب بتذهل أو بعظم أو باضمار اذكر أو يدل من الساعة وفتح ابناته أو من زلزلة لا منصوب به للفصل بين المصدر ومعه وله بالخبر (قوله والذهول) وفي نسخة والذهول والذهول وهما بمعنى كما في الصحاح وان ورد الذهول بمعنى السلوانه لا يختص به كلوهم وقوله الذهاب وفي نسخة والاياب (قوله والمقصود الدلالة على أن هولها بحيث اذا دهشت الخ) دهش كفتح تحير وذهب عقله لذهل أو وهه والعائد محذوف أي دهشت به لما جاءته الهما وكلامه يحتمل وجوها لانه ان كان قبل قيام الساعة فهي مرضعة ومقامة حقيقة وان كان بعدها وقتلنا ان كل أحد يحشر على حاله التي فارقت فيها الدنيا فتحشر المرضعة مرضعة والحاملة حاملة كما ورد في بعض الاحاديث فكذلك وان لم نقل به فهو على طريق الفرض والتشليل كما مر. والعبارة تحمله لان اذا شرطية والشرط يكفي فيه الفرض والتقدير والجنينة ظاهرة فيه فلا وجه لما توهم من أنه مخصوص بالقول الاول وأن المصنف ومن هذا حذوه لم يفرق بين القوانين ولا حاجة الى تكلف الجواب عنه كما قيل (قوله التي أقمتم الرضيع نديها) اشارة الى ما في الكشف من أن المرضعة هي التي في حال الارضاع ما قمته نديها والمرضع بالناهي التي من شأنها أن ترضع وان لم تبشر الارضاع في حال وصفها به الخ (قوله كأنهم سكارى الخ) يعني أنه تشبيه كما صرح به الزمخشري وقد قيل عليه تزي بمعنى تظن أي تظن الناس سكارى فهو حقيقة لا تشبيه ورد بأن الرؤيا بصرية وهو الظاهر كما صرحوا به وسكارى حال من المفعول فلا بد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام وهذا غريب منه فان أهل المعاني صرحوا بأنه قديم كقولهم فعل بني عن التشبيه كما في علمت زيد الأسد اذا قرب التشبيه وحسبت وظننت ونحوه أن بعد فذا ذكره موافق للكلام القوم وان كان فيه بحث للسعد مذكور مع جوابه في محله فالتشبيه لا يستلزم كونها بصرية كما زعمه (قوله وما هم بسكارى على الحقيقة) قيل عليه اذا كان معنى قوله تزي الناس سكارى على التشبيه كان قوله وما هم بسكارى على التحقيق مستغنى عنه ولا وجه لجعله تأكيذا لمكان الواو وليس بشيء لأن هذه الجملة حالية والحال المؤكدة تقتضي بالواو لا سيما اذا كانت اسمية وخطاب تزي ما عام أوله النبي صلى الله عليه وسلم وقد جوزني سكارى أن يكون استعارة أي ساقطين

أو تحريك الاشياء فيها فأضيفت اليها اضافة معنوية بتقدير في أو اضافة المصدر الى الطرف على اجرائه مجرى المفعول به وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واضافتها الى الساعة لانها من أشراطها (شيء عظيم) هائل عال أمرهم بالتهوى بفضاعة الساعة ليتصوروها بقولهم ويعلموا أنه لا يؤمنهم من هولها وبهولها بلباس التقوى فيبقى واعلى أنفسهم وبهولها بملزمة التقوى (يوم ترون ما تذهل كل ملازمة عما أرضعت) تصوير ليهولها (مرضعة عما أرضعت) تصوير بتذهل وقرئ والضمير للزلزلة ويوم منصوب بتذهل وتذهل وتذهل مجهولا ومعهولها أي تذهلها الزلزلة والذهول الذهاب عن الامر بدهشة والمقصود الدلالة على أن هولها بحيث اذا دهشت التي أقمتم الرضيع نديها زعمت من نفسه وذهلت عنه وما موصولة أو مصدرية (ونضع كل ذات حمل حملها) جنبها (وتزي الناس سكارى) كأنهم سكارى (وما هم بسكارى) على الحقيقة

مضاربين كالسكارى وتحققه في شرح الكشاف وقوله فارهقههم الخ بيان لالتزام الاستدراج بما قبله
 (قوله وقرئ ترى من أربتك الخ) أى هو ما من السلاطى والمزيد وعلى التقديرين الرفع والتصب
 وقوله على أنه نائب مناب الفاعل أى نائب منابه على أن ترى في هذه القراءة بضم التاء مجهول رأيتك
 فأما فاعله ترى الناس سكارى بفتح التاء ورأى اما ظنية أو بصرية وسكارى حال وقد كان على الأول
 مفعولا نائبا وليس من أربتك كما قيل فى كلامه لف ونشر مرتب (قوله وأفراده) أى أفراد لفظ
 ترى فى ترى الناس بعد جمعه فى قوله ترونها وقوله كل واحد فى نسخة أحد إشارة إلى أن الخطاب
 عام لكل راء وما ذكره المصنف على الوجه الظاهر الانسب ولوجع لصح أيضا وقوله اجراء للسكركم جرى
 العمل بمعنى أن الله فقه تجمع على فعلى اذا كانت من الاقوات والأمراض كقتلى وموتى وحقى والسكركم
 ليس منها لكنه أجرى مجراها لما فيه من تمطيل القوى والمشاعر وقد قرئ بضم السين أيضا وهى
 مذكورة فى الكشاف وشروحه (قوله وكان جدلا) كفرح أى شديد الجدال والخصومة وقوله
 وهى نعمة بمعنى أن خصوص السبب لا يخرجها من العموم وقوله فى الجادة تخصيصه بقرينة ما قبله
 وتعميمه بناء على الظاهر وقوله متجرد للفساد معنى من الخير لانه من قولهم شجرة مرداه لا ورق لها ومنه
 الامر لتجترده من الشعر وقوله العرى بوزن القوى (قوله على الشيطان) كتب به فى قضى وقد ر
 ويجوز أن يكون على ظاهره وفى الكشاف انه تمثيل أى كأنما كتب عليه ذلك لظهوره وزومه وجعل
 الضمير للشيطان لانه الظاهر بما بعده ويجوز أن يكون ضمير قولاه وأنه لمن يجادل وفاعل قولاه ضمير من
 الثانية أى المجادل بالباطل امام فى الضلالة يقتدى به من أضله الله وقولاه به فى جهله مولى له يتبعه
 (قوله خبر لمن) ان كانت من موصولة والفاء تدخل خبره على التشبيه بالشرط أو جواب له ان كانت
 شرطية وقوله فشا به بمعنى أنه خبر مبتدأ محذوف ويجوز كونه مبتدأ خبر محذوف أى فحق أنه وقوله
 لا على العطف رد على الزمخشري فى قوله تبع للزجاج انه قرئ بالفتح والكسر فن فتح فلان الاول فاعل
 كتب والثانى عطف عليه فانه اما أن يعطف مع الخبر أو بدونه ويلزم على الاول ففسد الجزاء والعطف
 على أنه قبل تمام صلتته وعلى الثانى تخلل العطف بين أجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالظاهر ما مر
 من أنه يقدر بعد الفاء الجزائية مبتدأ أو خبر أى فالامر أنه يضله أو فحق أنه يضله وقد وجه بأن من عليه
 موصولة أو موصوفة لاجزائية والمعنى يتبع كل شيطان سيجل عليه بأنه هو الذى اتخذه بهض
 الناس وإسارته هض من اتخذه وليا والاول كالنوطمة للثانى أى يتبع شيطانا مختصا به مكتوبا عليه
 أنه وليه وأنه مضله فهو لا يألو جهدا فى اضلاله وهذا أبلغ من جعلها جزائية وقيل ان المعنى كتب على
 الشيطان أن المجادل من تولاه وقوله انه يضله عطف عليه وهو تعسف وقيل انه على نهج قوله ألم يعلموا
 أنه من يحاد الله ورسوله فأن له نار جهنم من تكرر أن فكيدا وقد مر ما فيه وقيل الجزاء محذوف
 أى كتب عليه أنه من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وتوابعها ويهده الى طريق السعير وعقابها
 والفاء تفصيل للاهلاك وكله تعسف مستغنى عنه بما ذكره المصنف (قوله وقرئ بالكسرى فى الموضعين
 الخ) والمحتاج لتوجيهه هى ان الاولى وما ذكره أقوال للحنافى مثله مبنية على جواز الحكاية بغير
 القول وقوله بالحل الخ إشارة الى أن فيه استعارة تمثيلية تهكمية (قوله من مكانه) لم يقل من وقوعه
 لان الدليل المذکور وانما يدل على الامكان وما وقع فى بقعة الامكان وأحاطت به حظيرة القدرة
 التامة دال على الوقوع ولذا ذكر بعده قوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها فلا يرد عليه أن الظاهر أن
 يقول من وقوعه فافهم قلت التحقيق أن يقال انما ذكر الامكان هنا للتاكيد كمر مع قوله لا تى وأن الله
 يبعث من فى القبور والبعث بفتح العين اذ هو جازى فى كل ما عينه حرف خلق كما مر والجلب بالا همال
 والاعجام بمعنى الجلوب (قوله فانظروا الخ) إشارة الى أنه وقع جوابا بآية وليه بما ذكره لانه هو الماسب
 عن الشرط وهو انما ذكره للنظر فيه بعين الاعتبار فخذ كدليل الجزاء أو جزاء لتأويله بما ذكر وأما

(ولكن عذاب الله شديد) فارهقههم هوله
 بحيث طهره قوله وأذهب عيزهم وقرئ
 ترى من أربتك فأما أو رأيتك نصب الناس
 ورفعه على أنه نائب مناب الفاعل وتأنينه
 على تأويل الجماعة وأفراده بعد جمعه لان
 الزلزلة يراها الجميع وأثر السكركم يراه كل
 واحد على غيره وقرأ جزة والكسافى
 سكرى كعطفى اجراء للسكركم جرى العمل
 (ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم)
 نزلت فى النضر بن الحنث و كان جدلا
 يقول الملائكة نبات الله والقرآن أساطير
 الاوابين ولا يبعث بعد الموت وهى نعمة
 وأضرابه (ويتبع) فى الجادة وفى عامة
 أحواله (كل شيطان مرید) متجرد للفساد
 وأصله العرى (كتب عليه) على
 الشيطان (أنه من تولاه) يتبعه والضمير
 للسان (فانه يضله) خبر لمن أو جواب له
 والمعنى كتب عليه اضلال من يتولاه لانه
 جبل عليه وقرئ بالفتح على تقدير فشأنه أنه
 يضله لا على العطف فانه يكون بعد تمام
 الكلام وقرئ بالكسرى فى الموضعين على
 حكاية المكتوب أو اضعاف القول أو تضمين
 الكتب معناه (ويهدى الى عذاب السعير)
 فالجمل على ما يؤدى اليه (يا أيها الناس ان
 كنتم فى ريب من البعث) من امكانه وكونه
 مقدورا وقرئ من البعث بالتحريك كالجلب
 (فانظروا الخ) أى فانظروا فى بدء
 خلقكم

تقدير اخباركم وأعلمكم فلا ينبغي افادته والتشابه بدون ملاحظة ما ذكر ونزج برأى مبهمة وحاميه -
 بمعنى ينزل ربكم وفي نسخة عليكم وفي تنكير ريب وإرادان إشارة الى أنه ليس عما ينبغي الرب فيه
 (قوله اذ خلق آدم الخ) فهو عبد أبعد وخلق الاغذية منه لانه أعظم أجزائه وقوله متى تقسم
 لنطفة وهي من النطف بمعنى التقاطر وقوله مسوقة بالتشديد وفسرها بقوله لانقص فيها ولا عيب أي
 في ابتداء خلقها لا باعتبار المال وقوله أو تامة المراد تامة مدة حملها وليس بغيرها عن ثابتة كما قيل
 وقوله أو صورة وغيره مسوقة بوجه بعضه - لانه المشهور فيه قال الراغب الخلق والخلق في الاصل
 واحد كالشرب والشرب لكن خص الخلق بالهيئات والاشكال والصورا المدركة بالبصر والخلق بالقوى
 والسجيا المدركة بالهيرة فاقبل انه بأباه ظاهر الآية المشعر بالتقسيم ليس بشئ لانه لا فرق بينه وبين
 وما قبله ما لا قدبر (قوله قدرتنا وحكمتنا) القدرة ثابتة باصل الخلق والحكمة بالتدريج وقوله
 وان ما قبل التغير أي من طور الى آخر والفساد وهو زوال الصورة الاولى والتكون مع صورة أخرى
 قبلها مرة أخرى فلا وجه لانتكار البعث والاحياء لما كان ريمما بالياء كما زعموه والانتقال الامكان
 الذي الى الامتناع الذاتي وقوله وأن من قدر الخ إشارة الى عدم التمانع لعدم تناهي القدرة والمفعول
 المحذوف مفعول نبين وأن قدره - هول نشاء وأدناه أقله وأقصاه أكثره وهذا على مذهب الشافعية
 وعندنا أكثره ستان وقوله وقرئ الخ هو على قراءة الرفع مستأنف وقوله مدرجا بصيغة المفعول
 والفاعل وقوله تبين القدرة لم يذ كر الحكمة لدلالة الغرض عليها لانه عبارة عن الحكم والمصالح المترتبة
 على أفعاله اذ أفعاله تعالى لاتعلل بالاغراض بالمعنى المعروف لالاكتفاء ولا بيان أن المقصود الاصل
 هنا بيان القدرة (قوله مدرجا لغرض الخ) فيه إشارة الى دفع ما قاله ابن الحاجب من أن نقر
 يتعذر نصبه اذ لو نصب كان موطوعا على نبين فيكون داخلا في تعليل وسببية قوله خلقناكم الخ وخلقهم
 من تراب وماتلاه لا يصلح سببا لاقرار في الارحام بأن المعنى خلقكم مدرجين لغرضين الخ والغرض
 في الحقيقة الاخير كما ساقى لكن لما كان الاقرار وما يليه من مقدّماته أدخل في التعليل ولذا قيل قراءة
 الرفع مشككة وقراءة النصب أوضح منها (قوله حتى يولدوا) بيان الحكمة قرارهم فيه على
 ما جرت به العادة الالهية وقوله ونقر بالضم أي قرئ بضم القاف وهذا أخوذ في الاصل من القر
 وهو البرد قال الراغب قررت القدرة أقرها صيبت فيها ماء بارد واسم ذلك الماء القرارة انتهى (قوله
 أجريت) أي مجرى الجمع لوقوعها موقفة لانها حال من ضمير مخاطبين الجمع مع أنها مفردة اما بتأويل
 صاحبها بخرج كل واحد منكم أولان المراد به جنسه الصادق على الكثير وأولانه مصدر فيستوى فيه
 الواحد وغيره حقيقة كما قاله البرد أولان المراد طفلا طفلا فاختصر كما نقله في الاشباه النحوية وان كان
 الظاهر أن يقال أطفالا (قوله ثم تبلغوا أشدكم) أعاد فيه اللام وان صح عطفه على ما قبله
 على قراءة النصب إشارة الى ان المقصود الاصل من خلقهم أطوار البلوغ الى حد من التكليف يسألون
 به المفاضة وقال الطيبي ان معمله محذوف أي كان ذلك الاقرار والخراج لتبغوا الى هذه الحال التي هي
 أشرف الاحوال لانها المقصودة من الاخراج من ظلمات العدم الى أنوار الوجود وفيه كلام لطيف
 في الكشف وثم للتراخي الرئي أو الزماني وقوله جمع شدة في القاموس أشد وضم أوله بمعنى قوة وهو
 ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين واحدا جاء على بناء الجمع كأنك ولا تطيراهما أو جمع لا واحده من لفظه
 أو جمع شدة بالكسر مع أن فعله لاتجتمع على أفعال أي قياسا فلا يخالفه قوله ان أنعم جمع نعمة وقد
 قيل انه جمع ثم بالضم أيضا أو جمع شدة ككذب أو شدة كذب وما هما بجمع عيب بل قياس واذا كان جمعا
 فهو من مقابلة الجمع بالجمع أولان ذلك السن فيه قوة العقل والاعضاء (قوله ومنكم من يتوفى عند
 بلوغ الاشد) استيفاء لبيان أقسام الاخراج من الرحم كما استوفى أقسام الاول وافادة مقارنته لحال
 الاشد وكونها عنده يجعل هذه الجلة حالية ومن صيغة المضارع وأما كونها قبله أو بعده الى ما دون أرذل

فانه ينزج ربكم فاما خلقناكم (من تراب)
 اذ خلق آدم منه والاغذية التي يتكون منها
 المني (ثم من نطفة) متى من النطف وهو
 الصب (ثم من علقة) قطعة من الدم وهي في الاصل
 (ثم من مضغة) قطعة من اللحم وهي في الاصل
 قدر ما ينضج (مخلقة وغير مخلقة) مسوقة
 لانقص فيها ولا عيب وغيره - وأدناه
 وساقطة أو مصورة وغير مصورة (لنبيين
 لكم) به هذا التدريج قدرتنا وحكمتنا
 وأن ما قبل التغير والفساد والتكون
 مرة قبلها أخرى وأن من قدره - الى تغييره
 وتصويره أو لا قدره الى ذلك فليسا وحذف
 المفعول ايما الى أن أفعاله هذه تبين بها
 من قدرته وحكمته مالا يحيط به العقل
 (ونقر في الارحام مائتة) أن نقره (الى
 أجل سمي) هو وقت الوضع وأدناه بعد
 ستة أشهر وأقصاه آخر أربع سنين وقرئ
 ستة أشهر وكذا قوله (ثم نخرجكم طفلا)
 ونقر بالنصب وكذا قوله مدرجا لغرضين
 عطفها على نبين كان خلقهم مدرجا لغرضين
 تبين القدرة ونقر بهم في الارحام حتى يولدوا
 وينشأوا ويلغوا أحد التكليف وقرئ بالباء
 رفعها ونصبا وينقر بالبهاء ونقر من قررت الماء
 اذا صبيته وطفلا حال أجريت على تأويل
 كل واحد أو الدلالة على الجذس أو لانه
 في الاصل مصدر (ثم تبلغوا أشدكم)
 كالكم في القوة والعقل جمع شدة كالانعم
 جمع نعمة كأنها شدة في الامور (ومنكم من
 يتوفى) عند بلوغ الاشد

العمر فلان الثاني يدخل في كونه عند الاشد لانه في حكمه لبقاء أثره من القوة والاول يؤخذ من
 القوي والقراش الخارجية وأنه مسوق لبيان استغناء الاقسام وضعه بقرينه بلوغ الاشد وقيل انه
 بلوغ أرذل العمر بقرينه ما بعده قتأمل (قوله وقرئ يتوفى) أي بفتح الباء وصيغة المعلوم وقلعه
 ضمير الله فقيه التفات ومفعوله محذوف على ما ذكره المصنف رحمه الله ويجوز كون الضمير المستتر
 والمعنى أنه يستوفى مدته وعمره وهو كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيهه قراءة على كما مر
 والارذل الاراد أو الادنى وفسره بما ذكره لان أرذل العمر ما لا يتم فيه الادراك من حيث المعنى وما لا يتم
 فيه القوى وهو صادق بسبب الطفولية والهزم والردية قضى أن المراد به الى الاول أي الى ما يماثله
 فيما ذكر كما أشار اليه بقوله ابعود الخ وبه يتأيد الاستدلال والخرف فساد العقل من الكبر وتنكير
 شباب في سياق النفي للاستغراق وإذا أنكر ما عرفه ونسي ما عمله فهم أنه لا يعلم غيره فلا يقال ان الاول
 ابقاؤه على ظاهره والادام هنا لام العاقبة (قوله استدلال ثان الخ) يعني قوله ثم نخرجكم طفلاً
 الخ بقرينة قوله أسنانه جمع سن وهو مقدار مدة العمر بعد الولادة وقوله بعده ونحوه الخ لا من قوله
 ونقر في الارحام الخ لانه لو طئة لما بعده فان الظاهر أنه من الدليل الاول وقوله فان الخ بيان لوجه
 الاستدلال بأموال الآفاق التي شاهد فان الانسان ينظر ما هو خارج عنه غالباً والاولان بأموال
 الانفس وقيل انه للدلالة على امتيازهم عن حافان الاول غيره شاهد والثاني مشاهد ولكنه ليس مثل
 هذا في الظهور وقوله وكونها شاهدة ملائم للاول وهو صريح في ان رأى بصريه لا علمية كما
 قيل وقوله من همدت النار يشير الى أنه استعاره وبإية تفسيره لقوله ميتة وقوله تحركت بالنبات
 أي تحركت في رأى العين بسبب حركة النبات ولو قال تحركت نباتها لانه اسناد مجازي كان أظهر وقيل
 المراد الحركة في الكيف ولا يخفى بعده وقوله وانتفعت بالخاء المجبة تفسير لرب أي علت لما يتدخلها
 من الماء ويعلمون نباتها والزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعنى المعروف وقوله رأتني أي حسن المنظر
 وقوله الى ما ذكر توجيهه لافراد ذلك ومن الخ بيان لما والا طوار من قوله من نطفة الخ والاحوال
 من قوله طفلاً الخ وقوله وهو أي لفظ ذلك (قوله أي بسبب أنه الثابت الخ) يعني أن الباء هنا
 للسببية وأن الحق بمعنى الثابت المحقق وانما قال في نفسه بمعنى أنه واجب الوجود لا يستند الى شيء
 بل جميع الاشياء مستندة اليه لان ضمير الفصل يفيد الحصر وهو انما يتأتى اذا فسر بما ذكره والظاهر
 ما ذكره بعض شراح الكشاف من أن ذلك إشارة الى البعث المستدل عليه بما سبق أي البعث
 الثابت بحقيقة الله وحياته لا ما قيل ان الانسب يكون المقصود في الـ يب أن يكون التقدير ذلك
 المذكور مشعر بأن الله هو الحق الحي للموتى القدير مطلقاً لا كلفه وبعبارة وقوله الذي به تتحقق
 الاشياء طئة لما بعده أو أنه لما حصر الوجود الذاتي فيه تعالى علم منه أن غيره لا يتحقق الابه (قوله
 وأنه يقدر على احياها) كذا وقع في بعض النسخ فبايده تعليل له وسقط من بعضها فيكون ابقاه
 على ظاهره ولم يؤوله بالقدرة عليه كافي للكشاف والموت على نفسه بمره مجاز شامل للنبات واخراج
 الولد من النطفة وانما عمله ايستد التمام بما قبله وقوله لان قدرته الخ تعليل له عموم القدرة بانها ذاتية
 وذاته نسبة الاشياء اليها على حد سواء فلا تختص قدرته بشيء دون شيء ولما شاهدها احياء بعض الاموات
 علم قدرته على ما سوى ذلك من الممكنات وانما خص الاحياء لان الكلام فيه (قوله وأن الساعة آتية
 الخ) في الكشاف بعد ما فسر ذلك بما ترقيته بأن الله هو الحق أي الثابت الوجود وأنه قادر على
 احياء الموتى وعلى كل مقدور وأنه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد أن يفي بما
 وعد اه وانما قوله بذلك ليتضح التشبيه في هذا ولذا قيل ان جعل الاشارة الى المذكور من
 الخلق وأن حصوله بسبب أن الله هو الحق الثابت الوجود وأنه قادر على احياء الموتى وعلى كل مقدور
 فانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاريد به أنه

أو قبله وقرئ يتوفى أي يتوفاه الله تعالى
 (ومنكم من برذالى أرذل العمر) وهو الهرم
 والخرف وقرئ يسكون الميم لكيلا يعلم
 من بعده علم شيئاً ابعود كهيئته الاولى
 في أو ان الطفولية من تضافه العقل وقلة
 الله هم فينبى ما علمه وينكر ما عرفه والآية
 استدلال فان على امكان البعث بما يعترى
 الانسان في أسنانه من الامور المختلفة
 والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك
 قدر على نظائره (وترى الارض هامدة)
 ميتة بابسة من همدت النار اذا صارت
 رماداً (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت)
 فتحركت بالنبات (وريت) وانتفعت وقرئ
 وبأن أي ارتفعت (وأثبتت من كل زوج من
 كل صنف (جمع) حسن رأتني وهذه دلالة
 ثالثة كثرها الله تعالى في كتابه لظهورها
 وكونها مشاهدة (ذلك) إشارة الى ما ذكر
 من خلق الانسان في أطوار مختلفة ونحوه
 على أحوال متضادة واحياء الارض بعده
 موتها وهو مبتدأ خبره (بأن الله هو الحق)
 أي بسبب أنه الثابت في نفسه الذي به تتحقق
 الاشياء (وأنه يحيى الموتى) وأنه يقدر
 على احياها والامام أحياء النطفة والارض
 الميتة (وأنه على كل شيء قدير) لان قدرته
 لذاته الذي نسبته الى الكل على سواء
 فلما دلت المشاهدة على قدرته على احياء
 بعض الاموات لازم اقتداره على احياء كلها
 (وأن الساعة آتية لا ريب فيها)

حكيم لما في الكناية من النكتة لاسباب الكلام للدفع في نحو منكري البعث انتهى وقيل ان الظاهر
من تصدى المصنف لتعليل الجملتين انه حملهما على ظاهرهما ولم يحجج الى الكناية لان معناها الوضحي
لا يقصد بني ولا اثبات ولا يحتمل الكلام الصدق والكذب باعتباره اذ القصد الى لازمه فحينئذ تعين
ان الجملتين غير معطوقتين على ما قبلهما بل خبر مبتدأ مقدر أي والامر والشأن ان الساعة الخ الآن
يتم السبب السبب الثاني اه ولا يخفى ان ما ذكره من التقدير ليس في النظم مقتض له ولا في كلام
المصنف اشارة اليه ولا يكون مثله سلامة الامر والثانية تكون باللام دون الباء ولو سلم فالتعميم امر
غير مستقيم لذي ذوق سليم وقد اشار في الكشف الى التعليل ايضا في الجملة مع انه محمول على الكناية
عندهم وما ذكره في الكناية غير مسلم عند بعض علماء المعاني فالحق انه لا خلاف بين الشيخين هنا وصاحب
الكشف ايضا لم يجعله كناية وانما ذكر الحكمة لان افعاله تعالى كلها لا تنفك عنها ولو كان تغيرهم
من حال بعد خلقهم ثم ماتهم لا يعقبها جزاء ولا اعادة كان ذلك منافيا للحكمة والداعي الى هذا التكلف
ظن ان ما ذكره في ميز السببية لا بد من كونه سببا أو جزاء منه فانه قد يذكر مع ما يلائمه أو يترتب عليه
كما اذا قلت عاقبت المني عجبنايته وقد رقى عليه وعلى بما يترتب على ما فعلت فقصه ازيل استبعادهم
بند كبراء الفطرة والتغيبه على كمال قدرته وعلمه كما في شرح المقاصد قدبر (قوله فان التغير الخ)
الساعة في عرف الشرح يوم القيامة وهي مغايرة للبعث فاشار الى ان دخله في السببية باعتبار ان تغيب
أطوارهم دليل على فناهم وزوال الدنيا حتى يعقبها القيامة لان المراد بالساعة هنا قضاء العالم بالكناية
حتى لا يتكرر مع البعث كما قيل والانصرام الانقطاع والزوال وقوله بمقتضى وعده متعلق بالبعث
ويحتمل تطبيقه بما قبله ايضا (قوله تكرير لتأكيد) كما كرر كثير من القصص في القرآن له فالجحد
بغير علم ولا هدى والجادل المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في النضر كما ترى سبب الزوال أو أنه لا تكرار
وان كان هذا في حقه ايضا للتغير أو صافه فيهما أو الاول في المقلدين بكسر اللام لقوله ويتبع الخ
فالتسيطان شيطان انسي وهذا في المقادير يتقها القول ليلضل الخ قال في الكشف وهو أظهر وأوفق
بالمقام (قوله والمراد بالعلم العلم الفطري) أي الطبيعي الثاني من سلامة الفطرة أو الضروري
فيكون ما بعده اشارة الى الكسبي لتلازم التكرار بحسب المآل وان كان هذا مما لا حاجة اليه اظهر
التغير والاستدلال ناظر الى الهدى والوحى الى الكتاب وقوله أو معرضا بحسب الظاهر انه كناية
ايضا لان المراد عدم القبول والعطف الجواب (قوله على أن اعراضه عن الهدى المتكهن منه
الخ) جواب عما يحظر بالبال من أنه لم يكن مهتديا حتى يقال يضل بصيغة المضارع ولم يكن غرضه من
الجدل الضلال فدفع بأنه جعل تمكنه من الهدى كالهدي لكونه هدى بالقوة ويجوز أن يراد يستقر
على الضلال أو يزيد ضلاله أو يجعل ضلاله الاول كالا ضلال وأنه كالغرض له لكونه ما كالهلال لا عاقبة
فان قلت هذا السؤال لا يختص بقراءة الفتح قلت هو عليه أظهر وقد قيل انه ليس المراد تخصيصه به
وقوله الضلال يشمل ضلال نفسه وضلال غيره وفيه نظر والمتكهن بصيغة الفاعل أو المفعول وما أصابه
يوم بدر القتل وقوله أو ارادة القول بالجملة حاله واقترب به في اكتسب وقوله وانما هو مجاز مأخوذ
منه بقرينة ما قبله (قوله والمبالغة لكثرة العبيد) يعني أن نفي المبالغة لا يقتضي نفي أصل الفعل ومطلق
الظلم منفي عنه فدفعه بأنه لكثرة العبيد والمخلوقين وفيه نظر لانه لا يلزم من نفي ظلم كثير من العباد نفي ظلم
بعضهم وقيل ان الظلم القليل لو صدر منه كان عظيما كما يقال حسنات الابار سيئات المقرين وقيل
يجوز أن تعتبر المبالغة بعد النفي فيكون مبالغة في النفي لان نفي المبالغة وفيه نظر لانه ليس مثل القبيح
المنفصل الذي يجوز اعتبار تأخره وتقدمه كما قالوه في القيود الواقعة مع المنفي وجعله قيد في التقدير
لانه معنى ما هو بنى ظلم عظيم تكلف لا نظيره قدبر (قوله على طرف الخ) ظاهر قوله كالذي الخ أنه
استعارة ولذا قيل ان قوله طرف من الدين بيان للمعنى المجازي وقوله فان أصابه الخ بيان لوجه التشبيه

فان التغير من مقدمات الانصرام ومطلوعه
(وأن الله يبعث من في القبور) بمقتضى وعده
الذي لا يقبل الخلف (ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم) تكرير لتأكيد ولما يطم به
من الدلالة بقوله (ولا هدى ولا كتاب منير)
على أنه لا استدلال من استمدلال أو وحى
أو الاول في المقلدين وهذا في المقلدين
والمراد بالعلم العلم الفطري ليصح عطف
الهدى والكتاب عليه (ثاني عطفه) متكبرا
وثنى العطف كناية عن التكرار كناية الجسد
أو معرضا عن الحق استخفافا به وقرئ بفتح
العين أي مانع تعطفه (ليضل عن سبيل الله)
عله للجهدال وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
وروي بفتح الباء على أن اعراضه عن
الهدى المتكهن منه بالاقبال على الجدال
الباطل خروج من الهدى الى الضلال وأنه
من حيث انه مؤذاه كالغرض له (له في الدنيا
نخزى) وهو ما أصابه يوم بدر (ونذيقه
يوم القيمة عذاب الحريق) المحرق وهو النار
(ذلك بما قدمت يدك) على الالتفات
أو ارادة القول أي يقال له يوم القيامة ذلك
النخزى والتعذيب بسبب ما اقترفته من
الكفر والمعاصي (وأن الله ليس بظلام
للعبيد) وانما هو مجاز لهم على أعمالهم
والمبالغة لكثرة العبيد (ومن الناس من
يعبد الله على حرف) على طرف من الدين

على طريق التفسير له وقوله قد بمعنى ثبت على حاله وقوله لا ثبات له فيه أى فى الدين تفسيره لكونه على طرف دينه وعدم الثبات صادق بالردة والتشكيك لانه مقابل للاطمئنان فلا مخالفة بينه وبين قوله فان أصابه الخ كما توهم وتجت مجهول بمعنى ولدت وسويابى كرمافيسا وأعاريب جمع اعراب فهو جمع الجمع وسويابى معنى تام الخلقة واطمان بمعنى ثبت هو وأقلبه وقوله ألقى أى من بيعة الاسلام واعفى منه وهذا سبب النزول لكن قال ابن حجر انه حديث ضعيف ومعنى انقلب على وجهه رجوع سرى على جهة أخرى فهو مجاز وقيل معناه أسرع مستوليا على الجهة التى تواجهه غير ملتفت وهو كناية عن الهزيمة وقيل هو هنا عبارة عن القلق لانه فى مقابلة اطمأن (قوله خسر الدنيا والآخرة) مستأنف أو يدل من انقلب أو حال مؤكدة من فاعله بتقدير قد وقوله بذهاب عصمته وجبوت عمله بيان لخسرانه الدينى ولم يفسره بالمصيبة السابقة كإلى الكشف لتبادره من السياق لان مصائب الدنيا لا تعد خسرانا لها ما لم تقترن بفتر التسليم للقضاء وما ذكره شامل لها لان ذهاب عصمته فى ماله ونفسه وأهله مع أنه أشد خسرانا فيها فاقبل ان ما فى الكشف هو الاظهر ليس بشئ وما ذكره المصنف رحمه الله هو المناسب للعصر المستفاد من قوله ذلك هو الخسران فتأمل (قوله بالنصب على الحال) لان اطمأنه لفظة فهو ونكرة وقوله على الفاعلية أى لانقلب وفيه وضع الظاهر موضع المضمرة حيث لا بد من مقتضى الظاهر ان يكون فاعله ضمير من فعله ليفيد تعليل انقلابه بخسرانه وقيل انه من التجريد فيه مبالغة ولذا قال الزمخشري انه وجه حسن وقوله تنصيصا على خسرانه أى على خسران المقلب وهو على الفاعلية أظهر فيه وأبلغ فلا يتوهم أنه منصوب عليه مطلقا وقوله خبر مبتدأ أى هو وقوله يعيد تفسيره بدو كما مر وقوله بنفسه اشارة الى أنه فى عبادته ضرر وهو ظاهر بخلاف عدم نفعه ولذا أطلقه (قوله عن المقصد) اشارة الى أنه من ضل فى الطريق وتوطئة لما بعده وهو قوله مستعار أى من الضلال بمعنى فقد الطريق الحسى والمستعار منه ضلال من أبعد فى التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلاله فصح وصفه بالبعد لكنه أسند اليه مجازا وهذه استعارة تصريحية وقيل انها ممكنة (قوله بكونه معبودا) أى الضرر المثبت بطريق التسبب والمنفى قدورته على الضرر بنفسه كما أشار اليه بقوله بنفسه أولا وعبر عما ذنى الضرر والنفع لانها لا تعقل وعبر عن ما بين اذا ثبت لها الضرر لانه من شأنه أن يصدر عن العقل وقوله لانه الخ بيان لما سببه له (قوله الذى يتوقع بعبادته وهو الشفاعة) اشارة الى توجيه ما فى النظم من أنه نفي عنه النفع أولا وكون ضرره أقرب من نفعه بيقضى ثبوت النفع له وهما متنافيان فدفع الثاني بأن الثاني باعتبار ما فى نفس الامر والاثبات باعتبار زعمهم الباطل فلا تنافى (قوله واللام معلقة ليدعو الخ) قد ذكر فى توجيهه أكثر من عشرة أوجه منها ما ذكر المصنف والظاهر أنه تسيم فى العبارة لان مراده أنه ضمن معنى يزعم وهى ملحقة بافعال القلوب لكونها قولاً مع اعتقاد فلذا جاز فيها التعليق واليه أشار بقوله والزعيم الخ ولا غبار فيه كما توهم أو أن يدعو لما كان بمعنى يقول - كتب بعد هذا هذه الجملة فاللام على الوجهين ابتدائية وقد رد بعضهم هذا بأن الكافر لا يقول هذا ولا يزعمه لانه لا يعتقد فيها ضررا فى الدنيا ولا نفعا فى الآخرة ويرد أنه عليه خبر من المبتدأ مقدر وهو اله أو الهى والمذكور عليهم قولهم أو زعمهم أنه اله وذلك أن ضرره أقرب من نفعه ثم حكم بهم فلا يأتى كونه بمعنى يقول لفظ أقرب كما قيل وأما توجيهه بأن المعنى من نفعه الذى كان متوقعا كما ذكره المصنف رحمه الله فليس يتأتم لمعرفت وقوله بدعا وصراخ اشارة الى وجه اختيار الدعاء على القول (قوله أو مستأنفة الخ) فدعوا الثانية تأكيذا لا لولى وما بينهما اعتراض مؤكدا أيضا لكنه بعيد كإلى المغنى لوجهين الفصل والتأكيدي ليس بجملة قسمية وقعت خبرا من الموصولة وهذا على الوجهين الأخيرين وفيه اشارة الى ما قرره النحاة من أن الخبر معنى هو الجواب لا المجموع فلا تسيم فيه كما قيل وتفصيلا فى المغنى وشروحه وقوله مستأنفة بصيغة المفعول وهو تأمنا منصوب

لا ثبات له فيه كإلى يكون على طرف الجيش فان أحس بنظر قزوالاقر (فان أصابه خير اطمأن به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه) روى أنه نزلت فى أعراب قد مو المدينية وكان أحدهم اذا أصبح بدنه وتجت فرسه مهر اسير او دلت امرأته غلاما سويا وكثر ماله وما شئته قال ما أصبت منذ دخلت فى ديني هذا الا خيرا واطمان وان كان الامر بخلافه قال ما أصبت الا شرا وانقلب وعن أبي سعيد أن عبدا أسلم فأصابته مصائب فتشاهم بالاسلام فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألقى فقال ان الاسلام لا يقال قترت (خسر الدنيا والآخرة) بذهاب عصمته وجبوت عمله بالارتداد وقرئ خاسر بالنصب على الحال والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع المضمرة تنصيصا على خسرانه أو على أنه خبر محذوف (ذلك هو الخسران المبين) اذا خسران مثله (يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه) يعيد جاد الا يضر بنفسه ولا ينفع (ذلك هو الضلال البعيد) عن المقصد مستعار من ضلال من أبعد فى التيه ضالا (يدعوا لمن ضره) بكونه معبودا لانه يوجب اقل فى الدنيا والعذاب فى الآخرة (أقرب من نفعه) الذى يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل به الى الله تعالى واللام معلقة ليدعوا من حيث انه بمعنى يزعم والزعيم قول مع اعتقاد أو داخل على الجملة الواقعة معقولا اجراءه مجرى يقول أى يقول الكافر أو مستأنفة على أن يدعو تكريرا لا لولى ومن مبتدأ أخيره

معطوف على مقولا وهو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي أو هي جملة مستأنفة وأما عطفه على معلقة
وكونه بصيغة الفاعل على الاسناد الجازي فكأنه بارد (قوله من إثباته الموحداً) ما ذكره
معنى الآية بقرينة ذكره ولا وإثباته - بعد ذكر المشركين وخسرانهم (قوله كلام فيه اختصار)
واجباز حذف لأن الجادة والكلام معه وهو كالم لا يفتنى وإذا فسّر الرزق بمعنى النصر من قولهم
أرض منصورت بمعنى مستقيمة محمولة فالعنى من كان يظن أنه لم يرق والغرض الحث على الرضا بما قسم
الله لا يكن يمد الله على حرف وهو تحذير المؤمنين عن حال هؤلاء والضيم على الأول للرسول صلى الله
عليه وسلم وعلى هذا المن وعرضه بعده وعدم ملائحته لما بعده وقوله من غيظه بقرينة ما بعده
لأن الاحتياال في ذهاب الغيظ يقتضى سبقه فيه إيجاباً أيضاً (قوله فليستقص) أي يبالغ
لأن المبالغ في أمر يبلغ أقصاه والجزع التضرع وعدم الصبر وإزالة الغيظ على المعنى الأول للنصر
والجزع على الثاني والمتلى غضبا بمعنى الشدي غضبه فهو استعارة وجرعاً غير وقوله سماء بينه
أي سقفه والسماء ما ارتفع وقوله فيختنق هو تفسيرا بن عباس رضي الله عنهما لقوله يقطع ومفعوله
محذوف أي نفسه فيختنق أو أجله كما قدره الراغب ثم أنه ترك تسمية ما نصار بمعنى اختنق لازم خنقه
وهو أي قطع النفس كناية عن الاختناق (قوله إلى سماء الدنيا) فالسماء بمعناها المعروفة والقطع بمعنى
قطع المسافة سيرا أو صعودا وعنايه بفتح العين على المشهور وهو المصرح به في الصحاح قال كنه جمع عن
في الأصل وهو وجه السماء وطرفها والكسر فيه عامي وقال في القاموس أنه بالكسر وفي الصحاح
عنان كسحاب لفظا ومعنى واحد وعنايه وضيم عنانه للسماء ذكره لتأويله بما علا (قوله في دفع نصره)
لف ونشر على تفسيرى النصر وقوله بكسر اللام أي لام الأمر وتسكن وبه قرأ غير هؤلاء وقوله
فليستصوّر في نفسه أي فليستأمل وأوله لأنه بعد الاختناق لا يتصور منه النظر فيكون هذا ساقيا على ما قبله
فالتعقيب فيه رتبة كما قبل أو في الأخبار ويجوز أن يكون المأمور وغيره من يصح منه النظر أو هو على
التحكم (قوله وسماء على الأول) من تفسيرى فاليه قطع بالاختناق لأن الكائد إذا كاد أي بغا به ما يقدر
عليه فأطلق على قوله هذا كيدا على التشبيه به أو أنه لما أراد الكيد ولم يقدر عليه وضع هذا موضعه
أو على سبيل الاستهزاء والتحكم وأما على الثاني فلا يظهر وجهه كما في شروح الكشاف فأما خصه لأنه
الراجح عنده لأن الكيد فيه حقيقة كما هوهم (قوله غيظه الخ) بمعنى ما مصدرية أو موصولة وقوله
من نصر الله على المؤمنين وقوله وقيل الخ مرضه لأن مثل هذا الظن لا يليق بالمسلمين ظاهره ولذا قيل
أنه حينئذ استعارة تمثيلية والأمر للتخيير وعلى الأول كناية عن شدة الغيظ والأمر للالهانة والعنى من
استبأ نصر الله وطلبه عاجلا فليقتل نفسه لأنه لا قتال يقع إلا به (قوله ومثل ذلك الانزال الخ)
الانزال أما انزال الآيات السابقة أو هو المذكور بعده كما مر تحقيقه وقوله ولأن الله يهدي الخ إشارة إلى
أحد الوجوه فيه وهو أنه حذف منه اللام وفي محله القولان ومعلقة محذوف بقدر مؤخر كما أشار إليه
والتقديم للحصر الإضافي وقيل أنه معطوف على محله مفعول أنزاله وقيل أنه في محل رفع خبر
مبتدأ مقدر رأى الأمر أن الله يهدي من يريد وقوله يهدي به أي بالقرآن فمعلقة مقدر أو المراد يثبت
على الهداية كما يفيد استقرار المضارع وقوله هدايته أو ثباته على الوجهين وقوله المشركين
هم عبدة الأوثان وغيرهم كالألثمة ولا وجه لتخصيصه فتأمل (قوله وأظهر الحق) عطف تفسيرى
لأنه لا خصوصية بينهم تفصيل وقوله ما يليق به الظاهر بما يليق لكنه ضمنه معنى يعطى وقوله التمثل
المعته إشارة إلى أن الفصل بالاماكن (قوله وانما دخلت الخ) يعني أن الثانية واسمها وخبرها
خبر الأولى أي أن الذين الخ وأدخلت الخ على كل واحد من جرأى الجملة لزيادة التأكيده كقوله

إن الخليفة إن الله سر به • سر بالملك به ترجى الخواتيم

قاله العرب وفيه وجوه آخر (قوله يتضرع لصدرة الخ) يعني أن السجود مستعار من معناه

(البئس المولى) الناصر (ولئس العشير)
الصاحب (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار
إن الله يفعل ما يريد) من إثباته الموحداً
الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع
(من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا
والآخرة) كلام فيه اختصار والمعنى أن
الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان
يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه وقيل
المراد بالنصر الرزق والضيم لمن (فليستقص
بسبب إلى السماء ثم ليقطع) فليستقص في
إزالة غيظه أو جزعه بأن يفعل كل ما يفعله
المتلى غضبا أو المبالغ جزعا حتى يعتد حبالا
إلى سماء بينه فيختنق من قطع إذا اختنق
فإن الخنق يقطع نفسه بحبس مجاربه وقيل
فليستقص حبالا إلى سماء الدنيا ثم ليقطع به
المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتمد في دفع نصره
أو تحصيل رزقه وقرأ ورش وأبو عمرو
وابن عامر ليقطع بكسر اللام (فليستقص)
فليستصوّر في نفسه (هل يذهبن كيدته)
فعله ذلك وسماء على الأول كيد الإله
منتهى ما يقدر عليه (ما يغيظ) غيظه أو
الذي يغضبه من نصر الله وقيل نزلت في قوم
مسيلين استبطوا أنصر الله لاستنجالهم
وشدة غيظهم على المشركين (وكذلك)
ومثل ذلك الانزال (أنزلناه) أنزل القرآن
كله (آيات بينات) وأضحت (وأن الله
يهدي) ولأن الله يهدي به أو يثبت على
الهدى (من يريد) هدايته أو ثباته أنزله
كذلك مبينا (إن الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئين والنصارى والمجوس والذين
أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيمة)
بالحكومة بينهم وأظهر الحق منهم عن المبطل
أو الجزاء فيجازى كلا ما يليق به ويدخله
الحل المعته وانما دخلت الخ على كل واحد
من طرفي الجملة لمزيد التأكيده (إن الله على كل
شئ شهيد) عالم به مراقب لأحواله (ألتم تر
أن الله يسجد له من في السموات ومن في
الأرض) يتضرع لصدرة ولا يتأخر عن عبيده

المتعارف لمطاوعته الاشياء فيما يحدث فيها من أفعاله ووجه السببه المحصول على وفق الارادة من غير امتناع منها فبهما ويجوز أن يكون مجازا من سلام استعمال المقيد في المطلق والاولى واما قبل ان الظاهر من تعلق المجوزين لعموم المشترك بهذه الآية كما ذكره الأصوليون ~~فكون لفظ السجود~~ حقيقة في معنى التسخير والانقياد أيضا وهذا غفلة عما حققه الراغب وغيره من أهل اللغة من أن حقيقة في أصل اللغة التطامن والتذلل والانقياد وهو عام في الانسان والحيوان والجماد وهو ضربان سجود باختبار يستحق به الثواب وهو مخصوص بالانسان وسجود تسخير وهو عام له ولغيره ثم اختص في عرف اللغة والشرع بمعناه المعروف فله حقيقة لغوية وعرفية غما في الأصول باعتبار الاول وغيره باعتبار الثاني والنظر اليه لتبادره (قوله أو يدل بذله على عظيمة مدبره) معطوف على قوله يتسخّر والمراد أنه مجاز عن انقياده له أو عن دلالة لسان حاله بذله احتياجا له واقتراره على صانعه وعظيمته على حد قوله وان من شئ الا يسبح بحمده كما مر وقوله ومن الخ أي يجوز باقائه على ظاهره فاعطف عليه مغاير ويجوز تعميمه تغليباً ويكون ما بعده على الاول المراد به جميع مخلوقاته وتعبيره بجوز إشارة الى أنه خلاف الظاهر لما فيه من الجواز وعطف الخاص على العام واستبعاد تسخيرها أو تذللها بحسب الظاهر في بادئ النظر القاصر (قوله وقرئ والدواب الخ) قال ابن جني في المحتسب هي قراءة الزهري ولا أعلم من خففها سواه وهو قليل ضعيف قياسا وسماعا لان التقاء الساكنين على حذو وعذره كراهة التضعيف ولذا قالوا في ظلمات ظلت وقالوا جان بالتخفيف وذكره تظاير كثيرة (قوله عطف عليها) أي على المذكورات قبله وقوله ان يجوز أعمال الخ المراد بأعماله جعله دالا على معنيته التطبيقية أو الحقيقي والمجازي على القول بجوز استعمال المشترك في معنيته أو استعمال اللفظ في حقيقة ووجهه كإدخاله اليه بعض أهل الأصول من الشافعية وفي متعلقة بأعمال كما يقال أعملت القدم في الخشب فهي ظرفية لاسيما كإقيل واسناده الى الاول باعتبار التسخير أو التذلل والى كثير باعتبار سجود الطاعة المعروف (قوله فان تخصّص الكثير) يعني لو كان السجود المسند اليه بمعنى التسخير وقرينه وهو عام لجميع الناس كان ذكر كثير لا يليق فلا بد من حمله على معناه الخاص ليقع من كثير منهم دون غيرهم كما هو الظاهر وما قبله انه يجوز أن يجعل التخصيص للدلالة على شرفهم والتسوية بهم واحتمال ارادة الانقياد للاتق بهم كما في التوضيح أو ارادة الطاعة للأوامر التكليفية أو التكوينية كما وردت وهو يختلف في العقلاء وغيرهم قبل انه لا يوجد في جميع الجن مع اندراجهم تحت عموم من فكلهم واهلانه كيف يتأق التسوية وقد قرن به غير العقلاء كالدواب وأما التخصيص المذكور فلا قرينة عليه وكون الجن غير مكلفين خلاف القول الاصح (قوله دل عليه خبر) وهو إشارة الى كثرة الفريقين فلا يهزم أنه كان ينبغي مقابلته بالقليل وقوله سجود طاعة يعني أن السجود المقدر غير السجود المذكور فان قلت هذا يخالف ما في المعنى من أن شرط الدليل اللفظي على المحذوف أن يكون طبقه لفظا ومعنى أو معنى لالفاظ فقط فلا يجوز زيد ضارب وعمر على أن خبر الثاني محذوف وهو ضارب من الضرب في الأرض أي مسافر والمذكور بمعناه المعروف وهو الإيلاء قلت هذا غير مسلم لما ذكره النحاة من أن المقدر يكون لازما للمذكور نحو زيد اضربت غلامه أي أهنت زيدا ولا يكون مشتركا للمذكور الا أن يكون بينهما ملازمة فيصح اذا اتحد اللفظ وكان من المشترك بينهما ملازمة تدل على المقدر ولذا لم يصح المثال المذكور (قوله بكفره وابائه) قد مر دلالة ما قبله عليه وقوله تكرير الاول لا ينبغي ما فيه لانه ان جعل التكرير للتأكيد مع العاطف وحق خبر الاول كما قبل فهو ركيك وان جعل تكرير اللفظ لامتداد المعنى كان المراد بالثاني غير المراد بالاول ولذا دل على كثرة المحذوفين كما قبل فلا تكرار فيه لانه كقولك آمن قوم وقوم ويدفع بأن التكرير بحسب اللفظ وهو قد يفيد التكرير والمبالغة كقولك عندي ألف وألف أي ألوف كثيرة قال * لوعده قبر وقبر كنت اكرمهم

أو يدل بذله على عظيمة مدبره ومن يجوز أن يعم أولى العقل وغيره - م على التغليب فيكون قوله (والنمس والقمر والتجوم والجبيل والتجبر والدواب) أفرادا لها وقرئ بالذكر لشهرتها واستبعاد ذلك منها وجمع والدواب بالتخفيف كراهة التضعيف أو الجمع بين الساكنين (وكثير من الناس) عطف عليهم ان يجوز أعمال اللفظ الواحد في كل واحد من مفهوميه واستناده باعتبار أحدهما الى أمره واعتبار الآخر الى آخر فان تخصّص الكثير يدل على خصوص المعنى المسند اليهم أو مبتدأ خبر محذوف دل عليه خبر قسمه نحو قوله الثواب أو فاعل فعل مضمرة أي ويسجد له كثير من الناس سجود طاعة (وكثير حق عليه العذاب) بكفره وابائه عن الطاعة ويجوز أن يجعل وكثير تكرير الاول مبالغة في تكرير المحذوفين بالعذاب

وهو شائع في كلامهم فالتبرع عنهم ما لا عن الاول كما توهم هكذا أفاده العرب والمحققين بمعنى
المستحقين (قوله وأن يعطف به) كان الظاهر ترك قوله به وإن أول معنى يؤتى به معطوفاً وبالواو
أي يجعل معطوفاً على من والسجود بالعنيتين الأولين على ما مر وسيندبني تقدير وصف للاول
بقرينة مقابلة أي حق له الثواب ومن الناس من صفته أيضاً للإشارة إلى أن ما عداهم ليسوا بمنابين
فلا يرد عليه أنه لا وجه لذكر قوله وكثير من الناس وأما عطفه على قوله وكثير من الناس للإشارة
إلى ما ذكرناه وكفه ولو كان ناسخاً أو نفعاً لما كافي أصحاب السعير رفع إبتنائه على قول مرجوح لا يخفى
تكلفه وقوله بما بعده أي حق الذي كان خبراً وحق بمعنى تقرروثت وقوله وحققاً بأخبار رفعه
أي حق حقاً على أنه مصدر مؤكد لمعنى الجملة (قوله بالغنى) أي بفتح الراء على أنه مصدر ميمي
لا اسم مفعول بمعنى المصدر كما قيل وقوله من الأكرام والاهانة خصهما بمقتضى السياق وقيل
لاول تفسيره بين الأشياء التي من جلتها الأكرام والاهانة لأن ما من ألفاظ العموم ولكل وجهة
(قوله أي فوجان مختصمان) قيل الخصم في الأصل مصدر ولذا اؤحد ويشكر غالباً ويستوى فيه
الواحد المذكر وغيره كقوله تعالى نبأ انهم اذ تسوروا المحراب فلما كان كل خصم فريقاً يجمع طائفة
قال اختصاصاً بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فالجمع لمراعاة المعنى وقرأ ابن أبي
عبد الله اختصاصاً مراعاة للفظ وقال الزمخشري الخصم صفة وصف بها الفوج أو الفريق فكانت
قيل هذان فوجان أو فريقان مختصمان وقوله هذان للفظ واختصاص المعنى كقوله ومنهم من
يستمع اليك حتى اذا خرجوا ولوقيل اختصاصاً صريحاً واعتراض بأنه ان أراد أنه صفة حقيقة لخطأ
انصرف بهم بأن التوسيف به كرجل عدل فان أراد هذا فليس نظير ما ذكره وليس بشيء عند التحقيق
وكلام المصنف رحمه الله محتمل الوجهين وقوله ولذلك أي لكون الخصمين بمعنى الفوجين من المؤمنين
والكافرين وقوله ولوعكس أي قيل هؤلاء خصمان اختصاصاً بآرائه عبارة عن الفريقين لا لوقيل
خصوم أو خصماء (قوله وقيل فخاصمت الخ) مرضه لأن الخصام ليس في الله بل في أيهما أقرب من الله
وقيل أنه عام وما ذكر من التخصيص لا دليل عليه ولا يخفى أن خصوص السبب لا ينافي العموم
مع أن اسم الإشارة يقتضي عدم عمومها فالظاهر أن تعريضه لانه لم يرض عنه كونه سبب النزول وما بعده
من الجواب غير موافق له إلا بتأويل قتل (قوله وهو المعنى) بصيغة المفعول وكونه جواباً كما تدل
عليه القاء لا ينافي قوله يوم القيامة لانه ظرف لتحقيقه وظهوره فلا ينافي ذكره في الدنيا كما قيل وفي هذه
الآية من البديع الجمع والتقسيم (قوله قدرت لهم على مقادير جنتهم) بالافراد وهي البسند
أو وجع جنة ببناءين مثلتين وهو أظهر وهذا بيان لحقيقته لأن الثياب الجديدة تقطع وتفصل
على مقدار بدن من يلبسها واللباس محيط به والتقطيع مجازاً يذكر المسبب وهو التقطيع وإرادة السبب
وهو التقدير والتخمين والظاهر أنه بعد ذلك جعل تقطيعها استعارة تمثيلية تم كميته شبه اعداد النار
الهيطة بهم يتفصيل ثيابهم كما قيل

قوم اذا غسلا الثياب رأيتهم • لبسوا البيوت وازدروا الابواب

(قوله نيران تحيط بهم احاطة الثياب) ظاهره أنه تشبيه بليغ يجعل النيران كالثياب في الاحاطة
والتشبيه على طريق التبريد لكنه ينبغي أن يحصل على الاستعارة كما مر وجمع الثياب لأن النار لتراتكها
عليهم كالثياب الملبوس بعضها فوق بعض وهذا أبلغ من جعله من مقابلة الجمع بالجمع فيكون
شكل ناروا واحتملها كلامه والتعبير بالماضي لانه بمعنى اعدادها وتبديتها لهم ولذا لم يقل لبسوا
وهو قد وقع بخلاف ما بعده فليس من التعبير بالماضي لتحقيقه كما قيل والحال فيه مقدرة (قوله تعالى
ما في بطونهم والجلود) هو معطوف على ما قيل وتأخره عنه الملامرة الفاصلة أولاً لشعار بغاية الحرارة
بأبصارهم أن تأثيرها في الباطن أقدم من تأثيرها في الظاهر مع أنه على العكس وقيل أن التأثير في الظاهر

وأن يعطف به على الساجدين بالمعنى العام
موصوفاً بما بعده وقرئ حق بالضم وحققاً
بضمه رفعه (ومن بين الله) بالشقاوة (فأله
من مكرم) بكرمه بالسعادة وقرئ بالغنى
بمعنى الأكرام (إن الله يفعل ما يشاء) من
الأكرام والاهانة (هذان خصمان) أي
فوجان مختصمان ولذلك قال (اختصموا)
جلاء على المعنى ولو عكس جاز والمراد بهما
المؤمنون والكافرون (فما بهم) في دينه
أو في ذاته وصفاته وقيل فخاصمت اليهود
والمؤمنون فقال اليهود نحن أحق بالله
وأقدم منكم كما يوجبنا قبل نبيكم وقال
المؤمنون نحن أحق بالله آمناً بعهده ونبيكم
وبما أنزل الله من كتاب وأنتم تعرفون كتابنا
وفينا ناسم كفرتم به حسداً وافتراءً (فلاذين
كفروا) فصل لخصومهم وهو المعنى بقوله
تعالى إن الله يفصل بينهم يوم القيامة
(قطعت لهم) قدرت لهم على مقادير جنتهم
وقرئ بالتخفيف (ثياب من نار) نيران تحيط
بهم احاطة الثياب (بصب من فوق رؤسهم
الحميم) حال من الضمير في لهم أو خبر ثان
والحميم الماء الحار (يصمرون ما في بطونهم
والجلود)

ظاهر غنى عن البيان وانما ذكر الاشارة الى تساويهما ولذا قدم الباطن لانه المقصود الاهم فلا يتوهم
 أن حق النظم تقديم الجلود (قوله يؤثر من فرط حرارته الخ) التأثر في الظاهر والباطن ما خوذ من
 البطون والجلود والاذابة هي الاصدار كاذكره أهل اللغة لانه يقال أصمرت الشحم اذا أذيت
 والجلد حال أو مستأنفة وقوله بالتشديد المراد به تشديد الهاء وخبر لهم للكفرة وكونه للزانية
 بعيد واللام للاستحقاق أو للفائدة تهكيمهم والمقصة بكسر الميم الاولى اسم آله من القمع وقوله
 من النار اشارة الى أن كونه للنشاب ركيب وان كان ما آلهما واحدا وقوله من غمومها اشارة الى عموم
 النكرة لان التنوين لا تكثير وذكرا الضمير اشارة الى أنه مقدر لانه لا بد منه في البدل ويجوز كون من
 تعليلية فينتقل بخروجها وعلى البدلية فهو بدل اشتمال (قوله فخرجوا أعيدوا) كون الاعادة
 الى النار يقتضي الخروج منها لا شبهة فيه فلذا قدره المصنف اذ لا بد من التأويل اما بالتقدير أو بالتجوز
 في أعيدوا بمعنى ابقوا وقيل الارادة مجاز هنا للقرب كقوله يريد أن يتقض كما مر والاعادة الى حق
 النار ومعه ظمها اذ لا خروج لهم لقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولذا قال فيها دون اليها والاقبل
 كلما خرجوا أعيدوا لثلاث صيغ الارادة واعتراض بأن ما ذكره احتمال ولا وجه للجزم به مع تكلفه
 وأما قوله وما هم بخارجين منها فالمراد لا يستمرون على الخروج كما تدل عليه الاسمية بجموع المقام والعود
 قد يعدي بنى للدلالة على التمكن والاستمرار وذكرا الارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له
 ولو لم يلاحظ هذا ضاعت الارادة فيما اختاره أيضا مع ما فيه من التعقيد الذي ترى التقدير اوفق منه
 وأحسن فان قلت قد ذكر في الم السجدة أن هذا عبارة عن خلودهم فيها فحينئذ لا حاجة الى ارتكاب
 تقدير الخروج لتصحح الاعادة قلت تقدير الخروج انما هو لاجل ان الاعادة لا ترتب على مجرد ارادة
 خروجهم والكتابة انما هي في المجموع (قوله وقيل يضرهم - م الخ) ولعل ذكر الارادة حينئذ
 لان ما أرادوه ليس هو هذا الاخراج اذ هو ليس بمنج ولذا قيل الارادة بمعنى المشاركة وقيل انما مر ضه
 لانه لا يناسب التعليق على الارادة وثمة يدري قبل ذوقوا المحسن عطفه ويفتطم مع ما قبله وقوله
 البالغة لان فعلا بمعنى مفعول صيغة مبالغة (قوله غير الاسلوب) اذ صدره بان ولم يعطفه والاحاد
 بمعنى تصييرها محمودة وليت كرضيت محققة وقراءة التخفيف منه وهي بالبناء للفاعل أو للمفعول اذ هما
 قرئ وهو بمعنى المشدد ولذا قال والمعنى واحد وقوله صفة مفعول محذوف أي حليا من أساور
 ومن بيانية وقيل انهم لازدوا وأساور مفعوله وقيل تعضية وما ذكره تبع فيه أبا البقاء وهو
 يشعر بأن على التخفيف متعد لواحد والمشد لاثنين أحدهما نائب الفاعل والثاني موصوف من أساور
 المقدر وقد قال أبو حيان ان التخفيف لازم والمشد متعد لواحد لا غير لا حاجة لتقدير موصوف
 لان من ابتدائية متعلقة به الا أن يضمن معنى اللباس ويجوز حتى يتعدى لاثنين ولا داعي له الى
 التضمن والحذف وهذا كله ليس بشئ لان تعديته كذلك صرح به أبو علي الفارسي في كتاب الحجة
 فن تبع أبا حيان فيه فقد أساء كما تكلف اذ جعل من تبعضية واقعة موقع المفعول وأسورة بفتح
 الهمزة كما بينه وقوله يان له أي لا ساور وهو صفة أو حال (قوله عطف عليها) أي في قراءة الجز
 وقوله لم يعهد الخ أي جعل ما نظم منه سوارا وهذا بناء على الظاهر وان جوز عطفه عليه في ظاهر
 كثير اللجوء على تأويل أن الذهب مرصع باللؤلؤ وأما كون المراد به أن الذهب في ضياء اللؤلؤ
 فتكلف وسياق ما فيه وأما عطفه على أساور فلا يتألفه كونه في معنى يلبسونها كما قيل لقوة تعالى
 وتسخر جوامع حلية تلبسونها وقوله لم يعهد السوار منه غير مسلم لانه معهود كما رأينا وقوله عطفها
 على محلها لانه صفة للمفعول كما بيناه وقلب الثانية واواضم ما قبلها وروى بالهـ كس أيضا وقد قال
 في الحجة انه غلط رواية وقلب الثانية ياء لانه ليس في كلام العرب اسم متكن آخره واو قبلها ضمة ولذا اهل
 لول كاد في جمع دلوا اعلان قاض (قوله غير اسلوب الكلام الخ) أي لم يقل تلبسون ودلالاتهم

أي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثره
 في ظاهرهم فيذاب به أحشاؤهم كما يذاب به
 جلودهم والجلد حال من الحميم أو من
 ضميرهم وقرئ بالتشديد للتكثير (ولهـ م
 مقام من حديد) سباط منه يجلدون به اجمع
 مقمعة وحقيقتها ما يقع به أي يكف بعنف
 (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار
 (من غم) من غمومها بدل من الهاء بالاعادة
 الجار (أعيدوا فيها) أي فخرجوا أعيدوا
 لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وقيل
 يضرهم لهب النار فيرفعهم الى أعلاها
 فيضربون بالمقامع فيهرون فيها (وذوقوا)
 أي وقيل لهم ذوقوا (عذاب الحريق) أي
 النار البالغة في الاحراق (ان الله يدخل
 الذين آمنوا وحملاوا الصلوات جنات تجري
 من تحتها الانهار) غير الاسلوب فيه وأسند
 الادخال الى الله تعالى وأكده بان احادا
 لحال المؤمنين وتعليق الشأنهم (يحلون
 فيها) من حليت المرأة اذا ألبستها الحلي
 وقرئ بالتخفيف والمعنى واحد (من أساور)
 صفة مفعول محذوف وأساور جمع اسورة
 وهي جمع سوار (من ذهب) بيان له
 (ولؤلؤ) عطف عليها لانه لم يعهد
 السوار منه الا أن يراد المرصعة ونصبه
 نافع وحاصم عطف على محلها أو اضمحار
 لتناسب مثل ويؤتون وروى حفص
 بهمزة وتروا أبو بكر والسوسي عن أبي عمرو
 الهمزة الاولى وقرئ لؤلؤا بقلب الثانية واوا
 ولؤلؤا بقلبها واوين ثم قلب الثانية ياء وليبيا
 بقلبها ياءين ولؤلؤ كاد (واباسم فيها حرير)
 غير اسلوب الكلام فيه للدلالة على أن الحرير
 ثيابهم المعتادة وللمحافظة على هيئة
 القواصل (وهذا الى الطيب من القول)
 وهو قرأهم الحمد لله الذي صدقنا وعده
 أو كلمة التوحيد

على الاعتقاد من الاسمية الدالة على الاستمرار والمحافظة على الفواصل الموقوفة عليها بكون ما قبلها
حرف علة ولم يذكر فاعل هذا التعيين ولعدم تعلق الغرض به وهو في الآخرة على التفسير الاول
وفي الدنيا على الثاني ويجوز فيه التعميم والعكس وكثر هذا وتنجيسا للهداية واسارة الى الاستقلال كل
منهما (قوله الموقوفة نفسه أو عاقبته) هو جار على الوجوه لاعلى التوزيع وان جاز وقوله وهو الجنة
فتأخير قوله وهذا الخ الثاني على الثاني ظاهر وعلى الاول للفواصل وقيل آخر لئلا يصل قوله اسم
في الجنات ببيان طرف من أفعالهم فيها وفيه نظر وقوله والحق تفسير آخر للعميد ويجوز كونه اسم الله
واضافة الصراط اليه اذا أريد به دين الاسلام بيانية (قوله لا يريد به حالا ولا استقبالا) جعل الفعل
المضارع دالا على الدوام كقولهم فلان يحسن الى الفقراء ان المراد به استمرار وجود الاحسان
كافي الكشف وهذا غير الاستقرار التجدي وغير دلالة الاسمية الخبرية فعلا على الثبوت انصرحه به
في قوله تعالى فما استكانوا لربهم وما يضرهم ولا وجه له عليه بأن المضارع لما صلح للزمانين جاز أن
يستعمل فيه العموم المجاز لا لاهمال المشترك في معنويته اذا اقتضاه المقام كما قيل لانه لا يلائم قوله
ولذلك حسن عطفه على الماضي لاشتغال استقراره على الماضي وقوله استقرار الصدود وفي نسخة الصدود وهو
المناسب له عطف المسجد الحرام لكن الاول مناسب لتزيله منزلة اللازم وجعله حالا ما يتقدير المبدا
على ما اشتهر أو بدونه لشبه هذه الجملة بالاسمية معنى (قوله وخبران محذوف الخ) لم يعين محل
تقديره فيجوز تقديره بعد قوله والباد وقدره الزمخشري بعد قوله المسجد الحرام فلعلة جعل
الذي جعلناه نعنا مطوعا لا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف وقدره في التفسير الكبير تذييله
من عذاب أليم ولم يرد أن جواب الشرط خبر حتى يلزم توارد عاملين على معمول واحد كما هو وقوله
عطف على اسم الله وقع في نسخة على سبيل الله وكلاهما صحيح (قوله وأوله الخفية الخ) أي فسروه
بمكة لأن العاكف بمعنى المقيم لمقابلته بالبادي وهو الطاري عليه أي غير المقيم فيه والاقامة لا تكون
في البيت نفسه بل في منازل مكة وكذا قوله ومن يرد فيه الخ فإن التوعد عليه الظلم في الحرم كله ومكة
منه فقوله واستشهدوا أي بإشارة نصه كما قيل إلا أنه قال في الكشف أي مدخل حديث التملك وعدمه
في هذا المساق والاستدراك بأن له مدخلا على سبيل الادماج وإشارة النص كلام لا طائل تحته
وقد فسروا المسجد الحرام بالمطاف والعاكف بالمعكف للعبادة فيه المعدود من أهله للآزمت له
والمساواة في اقامة الشعائر وهو أظهر وأما الاستدلال بأنه أريد بالمسجد الحرام في قوله من المسجد
الحرام الى المسجد الأقصى مكة بأن الاسراء كان منها لانه كان من بيت أم هانئ فغير مسلم عندهم
لما روى في الصحيحين وغيرها ما في حديث الاسراء من قوله يثما أنا في الحطيم أو في الحجر اذا تاني أت
الحديث كما بيناه وأما التعارض بين الحديثين في محله (قوله على عدم جواز بيع دورها) أي
مكة وأجارتها أي الدور وقد ورد في الاحاديث الصحيحة التصريح بكوله صلى الله عليه وسلم مكة
حرمها الله لا يبيع بيع رباها ولا اجارة يوتها روى من طرق عديدة وقد نهى عمر رضي الله عنه
أهل مكة أن يغلوا أبواب دورهم دون الحاج وقال ابن عمر رضي الله عنهما من أكل كراي يوت مكة
فانما كل نارا في بطنه لأن الناس في الاتفاق بها سواء وهذا في الارض دون البناء قال في الهداية
لاباس يبيع بناء مكة ويكره بيع أرضها وهذا عند أبي حنيفة وقال لا بأس يبيع أرضها وهو رواية عنه
أيضا وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وعليه الفتوى والى كل ذهب طائفة من الصحابة كما بين
في محله وأما كراهة الاجارة فجعل نظر (قوله وهو مع ضعفه) وجه الضعف أن أرضها اذا لم تملك
لم يملك بناؤها ولم يقر عليه لانه بناء غاصب كما لو بنى رجل بيتا له في جامع لأن الظاهر أن المراد بالمسجد
الحرام البيت نفسه والعاكف بمعنى الملازم له وأن الاستواء في كونه قبله ومتعبدا وأنه يجب تعظيمه
كما قيل لانه غير مسلم كيف وقد اعتضد بالاحاديث الصحيحة مع أنه تقييد لا مطلق فلا دليل

(وهذا الى صراط الحميد) الموقوفة نفسه
أو عاقبته وهو الجنة أو الحق أو المستحق
لذاته الحمد وهو الله تعالى وصراطه الاسلام
(ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله)
لا يريد به حالا ولا استقبالا وانما يريد به
استمرار الصدود منهم كقولهم فلان يعطى وينع
ولذلك حسن عطفه على الماضي وقوله هو
حال من فاعل كفروا وخبران محذوف دل
عليه آخر الآية أي معذبون (والمسجد
الحرام) عطف على اسم الله وأوله الخفية
بمكة واستشهدوا بقوله (الذي جعلناه للناس
سواء العاكف فيه والباد) أي المقيم
وأجارتها وهو مع ضعفه

معاد من بقوله تعالى الذين أخرجوا من
ديارهم وشراءهم دار السجى فيها من غير
تكبير وسوا خبر مقدم والجملة مفعول ثان
لجلبناه ويكون للناس حالا من الهاء
والإخالة من المستكن فيه ونصبه نصب
على أنه المفعول أو الحال والهاء كرفع
به وقرئ العاكف بالجر على أنه بدل من
الناس (ومن يرد فيه) مما تركه مفعوله
ابتناول كل متناول وقرئ بالقص من الورد
(بالحد) عدول من القصد (بظلم) بغير حق
وهما حالان مترادفان والثاني بدل من
الأول بإعادة الجار وأصله أي لم يحدث
الظلم كالاشراك واقرار الآثام (نذقه
من عذاب أليم) جواب لمن (واذبحوا
لأبراهيم مكان البيت) أي واذكرا ذبيحته
وجعلناه مائة وقبل الام زائدة ومكان
ظرف أي واذنزلناه فيه قيل رفع البيت
الى السماء وانطمس أيام الطوفان فأعلمه الله
مكانه بريح أرسلها فكنت ما حوله فبناء
على اسه القديم (أن لا تشرك في شياً وطهر
يقى للطاقيين والقائمين والركع السجود)
أن مفسر لنبؤنا من حيث أنه تضمن معنى
تعبدنا لأن اتبوعه من أجل العبادة
أو مصدرية موصولة بالهوى أي فعلنا ذلك
لثلاثين بعبادتي وطهر يقى من الاوثان
والاقدار لمن يطوف به ويصلى فيه ولعله عبر
عن الصلاة بأركانها بالدلالة على أن كل
واحد منها مستقل باقتضاء ذلك كقوله
وقد اجتمعت وقرئ بشرك بالياء وقرأ نافع
ونعصر وهشام يقى بفتح الياء (وأذن في
الناس) نادفهم وقرئ وأذن (بالج) بدعوة
الحج والامر به روى أنه عليه السلام سعد
أباقيس فقال يا أيها الناس حجوا بيت
ربكم فاجمعوا الله من في أصلاب الرجال
وأرحام النساء فيما بين المشرق والمغرب
من سبق في علمه أن يحج

(قوله معارض الخ) أي حيث أضاف الديار اليهم وظاهر الاضافة للملكية للبناء والارض
لأن الدار اسم لهما كما بين في كتب اللغة وأما جعل الاضافة لثلاث البناء والارتفاع بخلاف الأصل
وما اشتراه عرضي الله عنه هو البناء والنقص ويعينه أنه مذهبه كما روى في الآثار الصحيحة عنه
وكانت دور مكة تسمى السواكب في العصر الأول (قوله وسوا خبر) أي للمبتدأ وهو العاكف
وأما تجوز أن يكون سوا مبتدأ خبره العاكف فضعيف لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة
وقوله مفعول ثان والأول الضمير المتصل (قوله ويكون للناس حالا) وفي نسخة فيكون وفي أخرى
أن جعل للناس حالا وهي أظهر لقوله والا المقابل له أي وان لم يكن قوله للناس حالا بل مفعولاً ثانياً
أي جعلناه مباحاً للناس أو مباحاً لهم وهو حال كونه مستوفياً فيه هؤلاء ويجوز أن يكون جملة سوا
حينئذ تفسر بطلعه للناس وقوله ونصبه أي سوا على المفعولية أو الحاللية أن كان للناس مفعولاً
والهاء كفاعل لأنه بمعنى مستوون كان في الأصل مصدر كما جمع في قولهم سوا هو والعدم والبديهة
بدل تصويل على قراءة النصب في سوا لأن النصب في قراءة الجزم متعين كما صرحوا به (قوله مما ترك
مفعوله) أي من يرد شيئاً أو مراداً ما والياء للملابسة وقيل هي زائدة والحاد مفعوله وقيل هي
للتعديدية لتعنيته معنى يلبس وعلى قراءته بفتح الياء من الورد فالياء للملابسة أو للتعديدية والمعنى
من أتى فيه بالحاد أي عدول عن القصد أي الاستقامة المعنوية وهو الميسل عن الحق الى الباطل
وقوله بظلم على الوجه مؤكده وقوله كالاشراك تفسير للظلم لاطلاقه عليه واقتراح الإثم المتلبس
بالخطيئة والذنب (قوله جواب لمن) الشرطية والوعد على الإرادة المقارنة للفعل لا على مجرد
الإرادة لكن في التعبير بالاشارة الى مضاعفة السبب فيه والإرادة المعجمة مما يؤخذ عليها أيضاً
وان قيل أنها ليست كبيرة ولا روى عن مالك رحمه الله كراهة الجواردة بمكة (قوله واذكرا ذبيحته)
يعني أن اذم مفعول اذكر والمباة بفتح الميم والمتبع في المنزل والمرجع وليس التعمين من ههنا الوضعي
بل هو لازمه لأنه اذا جعله مكانه فقد عينه والتعديدية باللام لما فيه من معنى العمل والتعين ومكان
مفعول به على هذا (قوله وقيل للام زائدة) ليس ههنا من محال زيادتها ولا امرضه ومكان ليس
بهمافلا ينصب على الظرفية كما قيل وفيه نظر كما يعلم من كتب العربية وقوله رفع البيت أي بناؤه
الأول اذ ليس إبراهيم عليه الصلاة والسلام أول من بناه وعلى هذا فبؤا بمعنى عين وكنت بمعنى
أزال ما عليه من التراب لتظهر آثاره (قوله من حيث أنه تضمن الخ) لما كانت ان المغصرة لا بد
من اتحاد معنى ما بعدهما بما قبلها وأن يقدما ما يتضمن معنى القول دون حروفه والتبوية بالمعنى المارة
ليست كذلك جعل مفسر اله باعتبار ما يلزمه وما أريد منه وهو أمرنا بالعبادة كما أشار اليه بقوله
لأن التبوية الخ ولأن العبادة تكليف بالامر والنهي أو بؤا بمعنى قلنا لنبؤا (قوله أو مصدرية
موصولة بالنهي) ولا يفهم عنه بالسبك كما مر فقبلها لام مقدرة وهي توصل بالامر والنهي فلا تنصب
لفظاً لأن ما بعده ما يجوزم وقول أبي حاتم لا بد من نصب الكاف على هذا رده في الدرر المصون وقال
ابن عطية أنها محذوفة من النقص له وكأنه تأويله بؤا بأبائنا فلا يرد عليه أنه لا بد أن يقدما ما فعل
تحقيق أو ترجيح (قوله من الاوثان) فالمراد بالطهارة ما يشمل الحسية والمعنوية وقوله عبر عن الصلاة
بأركانها وهي القيام والركوع والسجود ان لم يكن القائم بمعنى المقيم والطائفين بمعنى الطارئين
وقوله باقتضاء ذلك أي التطهير أو التبوية ولم يعطف السجود لأنه من جنس الركوع في الخضوع وقيل
الركوع نوع من القيام فالعطف لما بعده في الحقيقة (قوله نادفهم الخ) هو بالتشديد بمعنى ناد
وقرأ الحسن وابن محجب من آذن بالمد والتخفيف بمعنى أعلم قيل وهو كان ينبغي أن يتعدى بنفسه لا يني
ولذا قيل أنه بمعنى أوقع الأيدان كقوله • يجرح في عراقيهما صلى • وقوله بدعوة الخ متعلق به على
التفسيرين وقوله روى الخ رواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما مع اختلاف فيه واسماع

من في الاصلا والارحام مجاز غشلي لالههم بعد الوجود وهو على ظاهره وان لم يعلم كيفية
 وأبو قيس اسم جبل معروف وقوله وقيل الخ هو على القول لاراهيم عليه الصلاة والسلام ومرض
 هذا عدم القرينة عليه وعلى الضم كظواهره واسم جمع أو جمع نادر محفوظ في ألفاظ مخصوصة
 كما مر ويجوز في ضم العين والقصر جمع مجاز كسكاري فرجالي جمع رجال أو راجل وبأول جواب
 الامر وإيقاعه على ضميره يجوز لكونه بديهة أي بأوليتك وقوله ومنقله جمع راجل كعباد وعباد
 (قوله أي وربكنا) جمع راكب قدر المتعلق خاص بقريته مقابلته وبغيره موزول تفسير ضامر وقوله
 أنعبه بعد السفر يعلم من صفته فانه يدل على علمه مبدء الاشتقاق وعدل عن ربكنا لا اخصر للدلالة
 على كثرة الاتيين من الاماكن البعيدة (قوله صفة لضاير) أول كل كافى الكشف وكل للتكثير
 لا للاحاطة وقوله مجزولة على معنائه حيث جمع ضميره واللفظ مفرد وما قاله بعض النحاة من أن كلا إذا
 أضيف لتكره لم يراع معناه الا قليلا رد ومبهمه الآية وتطائرها وكذا ما قيل انه يجوز اذا كانا في جملتين
 لان هذه جملة واحدة وقول أبي حيان ان الضمير شامل لرجال وكل ضامر كافى قراءة يأتون ردتبانه يلزمه
 تغليب غير العقلاء عليهم وقد صرحوا بجمعه وقوله أو استئناف عطف على قوله صفة للرجال لا على قوله صفة
 لضاير كما توهم (قوله طريق) جرد عن معنى السعة لانه لا يناسب هنا بل لا يتخلو من الخلل وفسر عريق
 بعيد لان معنى العمق المعروف وهو البعد فلا يناسب هنا لكنه يناسب حقيقة وهو كونه بين
 جبلين وفاصلته ولذا اختير التجوز وهو مراد من قال يناسب الغرض المتعبر في مفهوم الفج وظنه
 بعضهم المرض مقابل الطول فأطال بلا طائل (قوله دينية وديونية) هذا تفسير مجاهد وابن عباس
 ومانع الدنيا التجارة لانها جائزة للحاج من غير كراهة اذ لم تكن هي المقصودة من سفره كما مر في قوله ليس
 عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم كما في كتاب الاحكام واعتراض بأن تداءهم ودعوتهم لذلك مستبعد
 وفيه نظر وقوله نوع إشارة الى أن التكرار للتوسيع وان لم يكن فيه تنوين وقوله بهذه العبادة أي
 بسببها وقوله وذبحها كان الظاهر الاقتصار عليه لانه يقتضى نسبة الذكركه عند اعداد بخصوصها
 (قوله كفى بالذكر عن النحر) هو ما اختاره الزمخشري وظاهره أن ذكر اسم الله وحده كناية لكن
 شرهه قالوا ان قوله لان الخ إشارة الى علاقة الكناية وهي من الذكر على جهة الانعام
 لا مطلقا لانه إشارة الى وجه اللزوم العادى فيه وما قيل انه مرضه لان المتبادر منه الحقيقة فيه
 نظر فان وجهه أنه يقتضى أن ذكر اسم الله ليس بمقتضى ما عرف في الكناية وليس كذلك
 وقوله تنبيه بيان لقائدة ارادها يعنى المقصود مما يقترب به الا خلاص لله بذلك (قوله
 هي عشر ذى الحجة) هو مذهب أبي حنيفة رحمه الله وما بعده مذهب صاحبيه كإبي في الفروع
 لكن قيل ان الاول لا يناسب قوله عند اعداد الخ فالاولى أن يضم اليه وسائر النسخ وتدخل أيام
 النحر والتشريق فيه وفيه نظر (قوله علق الفاعل الخ) أي لم يقل ابتداء على جهة الانعام لما
 في هذا من الاجمال والتفصيل أو الابهام المبين بالبهمة وليكون قرينة على الكتابة بأذكروا عن اذبحوا
 ان قيل بها ولا يلزم من هذا ارتضاؤها ولا كون المجموع كناية كما توهم لماسر ومن في مناهية مبيضة
 والتكرير من كونه رزقا من الله فينبغي في انفاقه في سبيل الله والمقتضى بالكسر وهو اعطاء الله
 (قوله وازاحه الخ) أي ازالته هو بيان لوجه كونه اباحة لان الامر بعد المنع يقتضى الاباحة وفيه
 إشارة لترجيحه والندب مذهب أبي حنيفة رحمه الله وقوله ومساواتهم أي في اصل الاكل منها
 لافي مقداره حتى يقال لدلالة فيه على المساواة ويتكلف لانه من قوله منها كما توهم وقوله وهذا
 في المتطوع الخ هذا ما اختلفوا فيه فذهب الشافعي رحمه الله كغيره الى أن الهدى الواجب كدم التمتع
 والقران وانفساد الحج وفواته جزاء الصيد وما أوجبه على نفسه بذلا يجوز الاكل منه كما ذكره المصنف
 رحمه الله وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا يأكل من جزاء الصيد والذروا كل من غيره وبه قال أحمد
 رحمه الله وقال مالك رحمه الله يأكل من دم التمتع وكل هدى وجب عليه الاذية أذى وجزاء صيد

وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمر بذلك في حجة الوداع (بأول رجالا)
 مشاة جمع راجل كقامم وقيام وقرئ بضم
 الراء مخفف الجيم ومنقله ورجالي كجبالى
 (وعلى كل ضامر) أي وربكنا على كل بعير
 موزول أنعبه بعد السفر فنهزه (بأيتين)
 صفة لضاير مجزولة على معناه وقرئ يأتون
 صفة للرجال والركبان أو استئناف فيكون
 الضمير للناس (من كل فج) طريق (عريق)
 بعيد وقرئ معريق يقال يبر بعيدة العمق والمعق
 بمعنى (الشهدوا) ليحضروا (منافع لهم)
 دينية وديونية وتنكيرها لان المراد بها نوع
 من المنافع مخصوص بهذه العبادة (ويذكروا
 اسم الله) عند اعداد الهدايا والتضام
 وذبحها وقيل كفى بالذكر عن النحر لان ذبح
 المسلمين لا يترك عنه تنبيه على أنه المقصود
 مما يقترب به الى الله تعالى (في أيام النحر) على
 هي عشر ذى الحجة وقيل أيام النحر (على
 ما رزقهم من بهيمة الانعام) علق الفاعل
 بالمرزوق وبينه بالبهمة تجر بضاعى التقرب
 وتنبيه على مقتضى الذكر (فيكروا منها)
 من لحومها أمر بذلك اباحة وازاحه لما عليه
 أهل الجاهلية من التخرج فيه أو نذالى
 مواساة الفقراء ومساواتهم وهذا في المتطوع
 به دون الواجب

ومندور وقال أبو حنيفة رحمه الله وأصحابه يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما
 والبؤس قال الراغب البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكروه فالظاهر عطفه بالواو (قوله والامر فيه
 للوجوب الخ) وعند الحنفية للندب فنسب المصنف فيه من الحنفية فقد غفل وسبقت تفصيله والاول هو
 كل صاحب الهدى وقد قيل على قوله دون الواجب انه يراد عليه الاضحية فانها واجبة والا كل منها
 جائز بالاتفاق فتأمل (قوله ثم يزيلوا وسخهم) قال الراغب أصل التفت وسخ التفرغ ونحوه مما من شأنه
 أن يزال عن البدن وقال أعرابي ما أتفتك وأدركك والبسه أشار المصنف رحمه الله بتفسيره بإزالة
 الوسخ ليس بمعتمد وعلى الاول فقتضاه إزالته كما أشار إليه المصنف رحمه الله لأن القضاء في الأصل
 القطع والفصل فأريده ذلك مجازا وقيل انه عليه لا بد فيه من تقدير مضاف كما أشار إليه الزمخشري
 بقوله أي ليقضوا إزالة نفثهم والتعبير بالقضاء لأنه مضى زمان إزالته عذقها لمافات وقوله وتن
 الابط بالنصب معطوف على وسخهم والاستعداد حلق العانة بالحديد والمراد إزالتها مطلقا (قوله
 ما يندرون الخ) عكس ترتيب الزمخشري لأن الاول هو المتبادر وقدم الزمخشري الثاني لأنه أنسب
 بالمقام فهو مجاز على الثاني في الواجب مطلقا كما في الأساس وليطوفوا أي بصيغة التفعيل فيه
 للمبالغة وقوله المعتق بصيغة المفعول أي الذي أعققه الله أي صانه وحماه وقوله فكلم من جبار
 كصاحب القيل وقوله التسلط عليه أي على البيت وقصة الحاج مع ابن الزبير رضي الله عنه ما مشهورة
 وذكره هنا جوابا عن سؤال تقديره لم أهلك أصحاب القيل لما أهواهم البيت ولم يهلك الحاج
 لما هم برى التجنيق (قوله وهو وأمثاله) أي من أسماء الإشارة كهذه وتلك والمشهور فيه هذا
 كقوله هذا وإن الطاغين لشرب ما ب واختيار ذلك هنا دلالة على تعظيم الامر وبه منزلته وهو من
 الاقضاء القريب من التخلص للمامة ما بعده لما قبله كما هنا فن قال انه لا يطرد لم يصب (قوله أحكامه
 الخ) الهكشق السارة وتمزيقها لظهور ما خلفها فالحرمان جمع حرمة وهو ما يحترم شرعا وتخصيصها
 ببعض ما ذكرنا المقضى المقام أو غيره فتجوز به هنا عن المخالفة والعصيان كأنه إزالة لستر
 الشريعة والاحكام ما شرع والحرم يقتضين معروف وتخصيصه على هذا بالحرم واحكام الحج بمقتضى
 المقام وهو منصوب لانه عطف بيان لحرمان وكذا ما عطف عليه وسائر معني باقي أو جميع فالمراد
 به ما ليس من جنس الاحكام كالحرم أو ما يشملها واحترام الشهر الحرام بالتعدي فيه أو عدم القتال
 ان كان هذا قبل نسخه وقوله والمحرر أي احترام الشخص المحرم بالحج حتى يحل (قوله فالتعظيم) يعني
 أن الضمير للمصدر المفهوم من يعظم وخبر اسم تفضيلي حذف متعلقه أي من غيره وأوليس المراد به
 التفضيل فلا يحتاج تقدير وقوله ثوابا ما تقدير أو تفسير لقوله عند ربه وقوله وأحلت لكم الانعام أي
 أكلها وأذبحها لأن ذاتها لا توصف بحل ولا حرمة (قوله الا المثلوا عليكم تحريمه الخ) يشير إلى أن في
 النظم تقدير مضاف وأن الضمير المجرور بعد حذفه ارتفع واستتر في جعل التحريم مثلاً وانما قد
 جوز في هذا الاستثناء الاتصال بأن يراد بالمثل ما حرم من بهيمة الانعام بسبب عاوض كاللوت ونحوه
 والله أشار المصنف بقوله وهو ما حرم منها الخ والانقطاع أن كان إشارة إلى قوله حرمت عليكم
 الميتة الآية لأن فيها ما ليس من جنس الانعام وقوله كالبحيرة تمثيل لغير ما حرمه الله وقدم ترسيان
 السائبة والبعيرة وتفسير الموصول وصلته بالمثل إشارة إلى أن الاستقبال ليس مراداً من السابق تحريمه فإ
 قيل انه أوله به لأن نفس المثل لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها والتعبير بالضرع الدال على
 الاستقرار التجدد لمناسبة المقام واللائق بالمصنف اتساعه كما في الكشف غفلة عن مراده قيل
 وفي قوله يتلى إشارة إلى أن التحريم لا يكون الامن جهة الشارع بنص مثله والتعديد بالنص المتأول
 لأن ما نحن فيه كذلك أولاً لانه الأصل الاقوى فلا يراد عليه أنه قد يحرم بالحديث كتحريم الشرب في أواني
 الذهب والفضة (قوله تعالى فاجتنبوا الرجس الخ) الفاء تفرعية مسببة عما سبق فان تفرعت

(وأطعموا البائس) الذي أصابه بؤس أي
 شدة (الفقر) المحتاج والامر فيه للوجوب
 وقد قيل به في الاول (ثم ليقضوا نفثهم) ثم
 ليزيلوا وسخهم بقص الشارب والاطفار
 وتن الابط والاستعداد عند الاحلال
 (وليوفوا نذرهم) ما يندرون من البر
 في حجهم وقيل مواجب الحج وقرأ أبو بكر
 بفتح الواو وتشديد القاء (وليطوفوا) طواف
 الركن الذي به تمام التحلل فانه قرينة قضاء
 التفت وقيل طواف الوداع (بالبيت
 العتيق) القديم لأنه أول بيت وضع للناس
 أو المعتق من تسلط الجبابرة فيكم من جبار
 سار إليه لئلا يدمه ففعله الله تعالى وأما الحاج
 فانما قصد اخراج ابن الزبير منه دون التسلط
 عليه (ذلك) خبر محذوف أي الامر ذلك
 وهو وأمثاله يطلق للفصل بين كلامين (ومن
 يعظم حرمان الله) أحكامه وسائر ما لا يحل
 فتمسكه أو الحرم وما يتعلق بالحج من التكاليف
 وقيل السكينة والمسجد الحرام والبلد الحرام
 والشهر الحرام والمحرر (فهو خيرة) فالتعظيم
 خيرة عند ربه ثواباً (وأحلت لكم الانعام
 الا ما ينل عليكم) الا المثلوا عليكم تحريمه وهو
 ما حرم منها العارض كالميتة وما أهل به لغير
 الله فلا تحترموا منها غير ما حرمه الله كالبحيرة
 والسائبة (فاجتنبوا الرجس من الاوثان)

على قوله ومن يعظم حرمان الله وهو الظاهر فلما حلت على المحاطة على حدوده وترك الشرك وعبادة
 الاوثان أعظمها فترفع عنه هذا وان تفرغت على المجموع فلا يضرك عدم تفرغه على قوله وأحلت الخ
 المذبح تحته وعلى الاول فقوله وأحلت جلة معترضة مقررة لما قبلها فلا يرد عليه أنه يكون أجنبيا
 في التين كما قبل وأما تفرغه على قوله أحلت لكم الخ فقط فانه نعمة عظيمة تستدعي الشكر لله لا الكفر
 والاشراك أو أن المعنى فاجتنبوا الرجس من أجل الاوثان على أن من سببه وهي تخصيص لما
 أهل به لغير الله بالذبح فيسبب من قوله الا ما ينسلي ويؤيده قوله غير مشركين فانه اذا حلت على
 ما حله الله كان تكرارا فمع كونه تكلفا من غير داع اليه قد رد بأنه لم يصب فيه لان احلال الانعام وان
 كان من النعم العظام الا أنه من الامور الشرعية مدونة انشائية التي يعرف بها التوحيد وبطلان
 الاشراك فلا يحسن اعتباره بسبب اجتناب الاوثان على الاحلال المذكور كما لا يخفى (قوله
 الذي هو الاوثان) اشارة الى أن من يمانية لا تبعية أو ابتدائية كما قبل فانه تكلف وقوله كما تجتنب
 الانجاس اشارة الى أنه تشبيه بليغ على طريق التجربة وغاية المبالغة والتفسير من جعلها نجاسة
 وتعريف الرجس بلام الجنس حتى كأنها جنس النجاسة مع ما فيه من الانجاس والتبيين وقوله نعم
 لشعول جميع الاكاذيب الباطلة وكون عبادتها زورا ادعاء أنها تستحق العبد فآذره مطلق
 الكذب وكونها رأسه أي أعظمه ظاهر وضمر أفعاله للثأر والتعظيم وذلك اشارة الى قوله أحلت الخ
 (قوله وقبل شهادة الزور) أي المراد بالزور شهادة الزور لان تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم هذه
 الآية بعد التقرير على شهادة الزور تدل على أنه المراد منها ويؤيده اشتراكه فيها لكنه مرضه لان
 هذا الحديث وان رواه الترمذي وغيره لكنه طعن في سنده وقبل انه ضعيف مع أنها دخل فيه
 فيجوز مل أنها تلي لشعولها لها وقوله عدلت شهادة الزور الاشرار أي ساوته في الاثم والمقبح لجلعها
 معه في قرن هذه الآية وهو تشديد وتوبيخ وثلاثه ملقن بقال أي كثر ما ثلاث مرات والزور
 بفحيتين وكذا الافك وقوله الاشرار بالله في نسخة بواو وليس في محله وقوله حالان من الواو يحتمل
 الاولى والثانية (قوله لانه سقط من اوج الايمان الخ) الا وحيضا الهبوط والاعلى والمراد به اوج المفلك
 لما قبله بالخبط وهي اقلية هندية معربة كما في بعض كتب الهيئة ووج الايمان استعارة وسقوطه
 منه ان كان في حق المرتد ظاهر وفي حق غيره باعتبار افطوره وجعل لا تكن والقوة بمنزلة الفعل (قوله
 فان الاهواء الرديئة الخ) فيه اشارة الى أنه تشبيه مفرق حيث شبه الايمان بالسماء اهله والكفر
 بالسقوط منها والاهواء الموزعة المشتتة لا فكاره بغير راحة محتطفة والشيطان المفضل بريح عاصفة
 ألقته في مهاومهلكة وتوزع مضارع وزع بمعنى فرق لا ماض أصله تتوزع كما توهم والرديئة وقع في
 نسخة بدله المردية أي المهلكة وما تشبهان على التفریق والتركيب وطوح فعل مشتد بمعنى
 ألقى وفي نسخة طرح والاولى أولى وقوله وأول تخيير ربنا على أنه لا يشترط فيها سبق الامر وقد مر في
 البقرة والمعنى أنه مشبه بهذا النوع وبهذا النوع أو أنت مخير في تشبيهه بأيهما شئت وقوله فان الخ اشارة
 الى أن التشبيه الاول ان لا خلاص له من الكفر كن توزع لجه في بطون الجوارح فانه بعد هلاكه والثاني
 ان يرحى خلاصه فان من رمته الريح في المهاوى يمكنه الخلاص وقوله على بعد من قوله مكان صحيح
 (قوله ويجوز أن يكون الخ) فشبه من أضله الله بالكفر وابتلاه بالافكار الفاسدة حتى وقع من السماء
 فتقطع قطعا اخطفها الطير أو عن جلته بريح طامغة فالقته فجاءه بعدة ووجه الشبه الهلاك المتيقن
 أو المقتنون فقوله تشبيه أحد الهالكين أو الهالكين كما في نسخة بصيغة التثنية بيان لحاصل
 المعنى المقصود منه واقتصار على أقوى أجزاء التشبيه فلا يرد أنه اذا شبه بأحد الهالكين كان مفردا
 لا مركبا لكنه من تشبيه مقيد بمقيد النظم بحجة أيضا (قوله دين الله الخ) الشعائر ما جمع شعارة
 وهي العلامة كالشعار فلهذا أثر الله علامات اتباعه وهدايته وهي الدين أو المراد به ما غرض الخ

فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما تجتنب
 الانجاس وهو غاية المبالغة في النهي من
 تعظيمها والتعظيم عن عبادتها (واجتنبوا قول
 الزور) نعم بعد تخصيص فان عبادته الاوثان
 رأس الزور كانه لما حلت على تعظيم الحرمات
 أتبعه ذلك رد لما كانت الكثرة عليه من
 تحريم البهار والسواحب وتعظيم الاوثان
 والافتراء على الله تعالى بأنه حكم بذلك وقبل
 شهادة الزور لما روي أنه عليه الصلاة والسلام
 قال عدلت شهادة الزور الآية والزور من الزور وهو
 ثلاثا وتلا هذه الآية والزور من الزور وهو
 الاشراف كما أن الافك من الافك وهو
 الصرف فان الكذب منحرف مصروف
 عن الواقع (خفاء الله) مخلفين له (غير
 مشركين به) وهما حالان من الواو (ومن
 يشرك بالله فكأنما خسر من السماء) لانه
 سقط من اوج الايمان الى خبط الكفر
 (فتخطفه الطير) فان الاهواء الرديئة توزع
 أفكاره وقرأنا فخرج بفتح الخاء وتشديد الطاء
 (أو توهم بريح الريح في مكان صحيح)
 بعد فان الشيطان قد طوح به في الضلالة
 وأول تخيير كما في قوله أو وكهيب من السماء أو
 لا تشوب ربح فان من المشركون من لا خلاص
 له أصلا ومنهم من يمكن خلاصه بالتوبة لكن
 على بعد ويجوز ان يكون من التشبيهات
 للركبة فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد
 هلك نفسه هلا كيشبهه أحد الهالكين
 (ذلك ومن يعظم شعائر الله) دين الله أو
 فرائض الحج ومواضع نسكه

ونسكه أى ما فيه من المناسك والعبادة والهدايا جمع هدية وهى كالهدي والهدي ما يذبح تقرباً وهذا قول الجمهور ومعالم الحج أفعاله التى يعلم بها فقره لانها الخ تعليل لتسميتها شعائر سواء كانت جمع شعيرة أو شعارة لانها من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشيء ما يستدل به عليه (قوله وهو أوفق الخ) أى تفسيره بالهدايا أكثر موافقة ومناسبة لما بعده من قوله لكم فيها الخ ولا يعده قوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لان الاخبار بعد العلم بها أوصاف حتى يدعى أن البدن غير الهدايا كما قيل لانها لم تذكر هناك للإفادة حتى يغوزر هابل ليدعى على ذكرها ما بعده كما اذا قلت زيد كريم وإذا كان كريماً غنمته محبته فاستوص به خيراً وهو ظاهر مع أن المساعدة المذكورة فيها كلام ذكرناه في غير هذا المحل (قوله وتعظيمها) أى أخذ العظيم منها غناً وجسماء وهيئة وهذا حديث مسند في كتب الحديث والبرقة بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة الخفيفة حلقة تجعل في أنف البعير بيناله وانما اختار بـجل أبى جهل لعنه الله ليغيب المشركون وقوله من ذهب روى من فضة أيضاً وقوله نجبية هى الناقة الحسنة وقوله طلبت أى طلب شرأوهامه وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعه أو يشتري بثمنها بـذنا فنهاه عن ذلك وقال بل اهدها (قوله فان تعظيمها الخ) فيه إشارة الى مضاف مقدر بعد أن أيضاً وتقدير العظمة لا وجه له فانه صفة البدن فلا يكون تقوى الابتسكاف وتقدير التعظيمات والتعظيمات كما قدره بعضهم ركبك مع أن الضمير الراجع الى المصدر الذى تضمنه الفعل لا يؤث الا اذا اشتهر فأنشئه وهذا ليس كذلك وفيه نظر وأما أن الجمع يوهـم أن التعظيم الواحدة ليست من التقوى فليس يشى لانه لا اعتباراً بالمفهوم ولو سلم فهو من مقابلة الجمع بالجمع وقد جوز رجوعه الى الحرمة أو الخصلة أيضاً كقوله صلى الله عليه وسلم فيها ونعمت (قوله فحذفت هذه المضافات) وهى تعظيم وأفعال وذوى جمع ذى بمعنى صاحب تبسع فيه الزمخشري اذ قال لا يستقيم المعنى بدون هذا الا أنه لم يقدر منه مع قوله لا بد من عائد من الجزا لمن واعتض عليه أبو حيان وغيره وقال فى الكشف انه على ما قدره عموم ذوى تقوى فانه بمنزلة الضمير فتقدير المصنف التعظيم منه لتقدير العائد به الى البقاء ليس بالوجه أما الحاجة الى اضممار التعظيم فلا يحتاج الى البيان وأما اضمماراً فمال فلان المعنى أن التعظيم باب من أعظم أبواب التقوى صادر من ذمها ومنه يظهر أن الحل على أن التعظيم ناشئ من تقوى القلوب والاعتراض بانه انما يستقيم ما ذكرنا اذا حمل على التبعض ليس على ما ينشئ على أنه ان قدر من تقوى قلوبهم على المذهب الكوفى أو تقوى القلوب منهم اتسع الخرق ثم ان التقوى ان جعلت شاملة للأفعال والتروك كما فى عرف الشرع فالتعظيم بعض البنية وان خصت بالتروك فنشأ التعظيم منها غير لائحة الاعلى التجوز انتهى واعتراض عليه بأن دعواه ان المعنى على الاول دون الثانى دعوى بلا شاهد ثم انه لا تظهر الدلالة على أنه من أعظم أبواب التقوى كما ذكره وأن قوله اذا كان التعظيم بعضاً من التقوى لا يحتاج الى الاضممار صلح لا يرضى به الخصم وأيضاً اذا صح الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري لا يستقيم المعنى الا بتقديرها وهو غير وارد عليه لان السياق للتحرى على تعظيمها وهو يقتضى عده من التقوى بل من أعظمها وكونه ناشئاً من التقوى لا يقتضى كونه منها بل ربما يشعر بخلافه والدلالة على الاعظمية مفهومه من السياق كما اذا قلت هذا من أفعال المتقين والصلح من شيم الكرام والظلم من شيم النفوس كما يشهد به الذوق وقوله صلح من غير تراص ليس بسديد لانه يدعى أن من تبعه بضية والابطال العموم أيضاً وصحة الكلام بدون تقدير على التجوز لا يكونه خفياً فى قوة الخطأ لانه لا قرينة عليه والتبعض متبادر منه فلا غبار عليه غير قصور النظر (قوله والعائد الى من) لانها امامية ان كانت موصولة دخلت الفاء فى خبرها أو شرطية وعلى كل حال لا بد منه وهو قوله منه المقدر كما أشار اليه على ما فى أكثر النسخ وفيه إشارة الى الاعتراض على ما فى الكشف وقد علمت توجيهه وما فيه من الوجوه كما نقلناه عن الكشف وقال الدمامبى الذى يظهر أن فى تقدير الزمخشري إشارة الى الراجع

أو الهدايا لانها من معالم الحج وهو أوفق
اظهار ما بعده وتعظيمها أن تختار حسناً
تعالى ما علية الاثمان روى أنه صلى الله
عليه وسلم أهدى مائة بدنة فيها بـجل لابي
جهل فى أنفه برة من ذهب وان عمر رضى
الله عنه أهدى نجبية طلبت منه بئمة
دينار (فانما من تقوى القلوب) فان تعظيمها
منه من أفعال ذوى تقوى القلوب فحذفت
هذه المضافات والعائد الى من

لا من الجهة التي ذكرها بل من جهة أن المصدر من قوله فان تعظيها مضاف الى المفعول ولا بد
 له من فاعل وان لم يلزم ذكره وليس الاضحية يراعى عود الى من والتقدير فان تعظيها ايها فالربط على هذا
 بالضمير وهو امر يجمع عليه غاية أنه حذف عنهم المعنى وأضيف المصدر الى المفعول فلزم الاتيان به
 متصلا وهذا اخرج فيه ويظهر ايضا أن من الجسارة يحتمل أن تكون لتعليل أى ان تعظيها الاجل
 التقوى أو لا بد من الغاية أى تعظيها ناشئ من تقوى القلوب وعليها فلا يحتاج الى تقدير المضافين
 المذكورين انتهى وقيل الجزاء محذوف لدلالة التعديل القائم مقامه عليه وأورد عليه أن الحذف
 خلاف الاصل وما ذكر صالح للجزائية باعتبار الاعلام والاخبار كما عرف في أمثاله وفيه تأمل (قوله
 وذكر القلوب الخ) يعنى أن الاضافة اليها مع أنها مضافة صا بها لان التقوى وضعتها تشأ منه ويحتمل
 أن يريد أنه من اطلاق الجزاء على الكل لما ذكره كفى شرح الكشاف ولا اقال تعالى آتم قلبه وقبل
 ذكر القلوب لان المناق فيظهر التقوى وقلبه خال منها وبهذه آمرة مجاز ووجه لكم معترضة (قوله
 درها) أى ليهما وظهر هاجمه في ركوب ظهرها ونحوه فهو ما مجازا وفيه مضاف مقدر وترك قول
 الزمخشري الى أن تحمر وينصدق بطومها ويؤكل منها وما ذكره من الانتفاع بها بعد أن تصير بدنة
 مذهب الاثنية استدلالا بظاهر الآية والحديث وهو تفسير ابن عباس رضى الله عنهما وعند أبى حنيفة
 لا يملك منافعها ولا يركبها بدون ضرورة لانه لا يجرها للركوب فلو ملك منافعها ملك عقد الاجارة عليها
 كمنافع سائر المملوكات وما وقع في بعض تفاسير الحنفية من ذلك محمول على حال الضرورة (قوله ثم
 وقت فخرها) اشارة الى أن يحمل اسم زمان ويجوز أن يكون مصدر ميبا يعنى الوجوب من حل الدين اذا
 وجب كما في الكشاف وقوله منتهية اشارة الى متعلق الى ويصعب تقديره مقربة وقوله اي ما يليه اشارة
 الى أن البيت مجاز بملاقاة الجائزة مما قرب منه لانها لا تنتهى الى البيت العتيق نفسه والتراخي في الوقت
 لا ينافي وقوعه عقبه لانه باعتبار ابتداءه ولذا جله بعضهم رتبيا وقوله وبهذه منافع دينية يعنى الثواب
 وهذا لا يستفاد من النظم (قوله وهو) أى قوله لكم فيها الخ والاولى أى من تفسير الشما تريدن الله أو
 فرائض الحج وقوله اتمام متصل بحديث الانعام أى متعلق بمعنى بقوله أحلت لكم بهيمة الانعام والضمير
 فيه أى قوله فيها وعلى الاول أى تفسيرها بدين الله والضمير ثالثا في تفسيرها بالدينية لينا منبه والمنافع
 الدينية اقامة الشما ثمرة عظيم البيت والانتفاع معنى الام وهو الثواب ومجملها وقت حلولها والموت
 موت الحاج وقوله أو يكون هو وما قبله توجيه لكونه مجملها والبيت المعمور معبد الملائكة في السماء
 كما ورد في الحديث والجنة معطوفة على البيت وفيه لف ونشر فائدة المعموران أن يريد رفع الاعمال
 والجنة أن يريد الثواب وعلى الثاني أى تفسيرها بفرائض الحج ومواقع نسك وضمير فيها الشما أيضا
 والمراجعة الرجوع من السوق وقوله وقت الخروج فالحمل من الاحلال وبالحلال متعلق بالخروج
 (قوله معبد أو قربانا) وفي نسخة وقرأنا فعلى الاول هو اسم مكان من التسك وهو العبادة ويحتمل
 المصدرية وعلى الثاني هو مصدر باق على أصله أو يعنى اسم المفعول وقوله أى موضع نسك تفسير
 لقراءة حزة وقوله دون غيره التخصيص من السياق والسباق وكونه المقصود من جعله غرضا وقوله
 عند ذبحها اشارة الى أن على متعلقة بـ يذكروا (قوله وفيه تنبيه) أى في اظهاره والنم يقتصر
 معروف وليس المراد به الا بل فقط والمراد أنه لا يجوز بالتخليل وغيرها وقوله أخلصوا التقرب فالاسلام
 الاقتصاد المراد به التقرب والاخلاص من تقديم لكم وتشويه معنى تحلوه (قوله المتواضعين)
 هذا أصل معناه لان الاخبات نزول الخبت وهو المخفض وان المخفض وفيه بالاخلاص لانه لازم
 للتواضع والتذلل والبه اشارة بقوله فان الاخبات صفتهم ولا يخفى حسن موقع الخبتين هنا من حيث
 أن نزول الخبت مناسب للحاج وما نفعهم من صفات المتضرعين كالتهجد عن اللباس وكشف الرأس

وذكر القلوب لانها منشأ التقوى والقبور
 والآخرة بهما (لكم فيها منافع الى أجل
 مسمى ثم محلها الى البيت العتيق) أى لكم
 فيها منافع درها ونساءها وصفها وظهرها
 الى أن تحمر ثم وقت فخرها منتهية الى البيت
 أى ما يليه من الحرم وثم تحمّل التراخي
 في الوقت والتراخي في الرتبة أى لكم فيها
 منافع دينية الى وقت النصر وبهذه منافع
 دينية أعظم منها وهو على الاولين اتمام نسك
 بحديث الانعام والضمير فيه لها والمراد
 على الاول لكم فيها منافع دينية تنفعون
 بها الى أجل مسمى هو الموت ثم محلها منتهية
 الى البيت العتيق الذي ترفع اليه الاعمال
 أو يكون فيه ثوابها وهو البيت المعمور أو
 الجنة وعلى الثاني لكم فيها منافع التجارة
 في الأسواق الى وقت المراجعة ثم وقت الخروج
 منها منتهية الى الكعبة بالحلال بطواف
 الزيارة (ولكل أمة) ولكل أهل دين اجعلنا
 منسكا متعبدا أو قربانا يقتربون به الى الله
 وقرأ حزة والكساف بالكسر أى موضع نسك
 (ايذكروا اسم الله) دون غيره ويجهلوا
 نسكهم لوجه عل الجعل به تنبيه على أن
 المقصود من المناسك تذكار المعبود (على
 ما رزقهم من بهيمة الانعام) عند ذبحها
 وفيه تنبيه على أن القربان يجب أن يكونوا
 نعمة (فألهكم الله واحدة أسلموا) أخلصوا
 التقرب أو الذكروا ولا تشوبوه بالاشراك
 (وبشر الخبيثين) المتواضعين أو الخاضعين
 فان الاخبات صفتهم

والغربة عن الاوطان ولذا وصفهم بالصبر ووجلت من الوجع وهو الخوف واشراق أشعة الجلال بتذكر
الله اذا ذكر اسمه والكف بجمع كفه وهي التكليف الدينية وذكر إقامة الصلاة لأن الله فرمظنة
التقصير فيها وقوله على الأصل أى اثبات النون ونصب الصلاة وقوله في وجوه الخير هو الصدقة
ونحوها وخصها لأنه المناسب لمقام المدح وقوله فاهمكم الفاء تعليلية لذكر اسمه دون غيره لاسيما
كما بعدها (قوله وأصله) أى أصل لفظ صيغة الجمع فيه الضم أى ضم عينه وهي الدال هنا وقوله
واغناه ميت الخ إشارة الى أصلها وأنه سامن بدن ككرم بدانة أى عظم بدنه وبدانة مصدر كفضامة
ولذا كانت في الأصل النحبة السميكة ثم عمت (قوله ولا يلزم من مشاركة البقرة الخ) رد على الخفية
في قولهم البدنة الابل والبقرة واستدلوا لهم عليه بالحديث المذكور قيل وهو ظاهر الورود لأن الحديث
لا يدل على أنها تطلق على ذلك لغيره أو شرعا بل على خلافه لأن العطف يقتضي المغايرة لكنه ثبت
بغير ذلك أما لغة فلما قاله الأزهرى والجوهري وغيرهما من أنمة اللغة أنها تطلق عليها لغة وإن كان
صاحب البارع قال أنها لا تطلق على البقرة كما قاله الشافعية وأما شرعا فإلى ما صحح مسلم عن جابر رضى الله
عنه كما تصور البدنة عن سبعة فبقيل والبقرة فقال وهل هي الا من البدن فقد علمت أن فيها خلافا لغة
لما سمعت وشرعا للاختلاف بين الخفية والشافعية حتى لو نذر فخر بدنة هل يجوز له فخر بقره أم لا
وهل يشترط فيه أيضا أن يكون في الحرم أم لا وقوله من أعلام دينه إشارة الى ما مر وفيه إشارة الى أن
فيه مضاعفا مقدرا وهو دين ويجوز أن يكون مراده أن الاضافة للعهد فشعار الله دينه وقوله شرعها
الله اظهرها في مقام الاضمار والديونية ما مر من الدر وماعه وقوله منك واليك أى هو عطاء منك
يتقرب به اليك (قوله فأثبات الخ) يعنى أنه جمع صافى ومفعوله مقدروا وهو أيديهن وأرجلهن
وقوله من صفن القوس إشارة الى أن اطلاقه على الابل المذكورة مجاز بطريق التشبيه وقوله صفن
الرجل اذا صف قدميه مجاز أيضا لكنه يجوز أخذ منه فيكون بمعنى صواف وقوله حافر الرابعة
أى الرجل الرابعة وفى نسخة سنبل الرابعة والسنبل طرف مقدم الحافر واطلاقه على السفينة الصغيرة
مجاز وقوله تعقل احدى يديها أى تربط فائمة عند الذبح على ما عرف فيه وصواف منصوب على الحال
(قوله وقرئ صوافيا) أى قرئ صوافيا متواليا متحبة جمع صافية وقوله بإبدال التنوين الخ توجبه
لهذه القسرة فإنه ممنوع من الصرف لأنه صيغة منتهى الجموع وقد خرجت على وجهين أحدهما
أنه وقف عليه بألف الاطلاق لأنه منصوب ثم تون تنوين الترم لا تنوين الصرف بدلا من الالف أو هو
على لغة من يصرف ما لا يصرف وهي كثيرة فى الجمع وحرف الاطلاق مفعول ابدال وعند الوقف
متعلق بالابدال أو الاطلاق وقوله وصواف أى قرئ صواف بالكسر والتخفيف والتنوين وهي على
لغة من نصب المنقوص بحركة مقدرة كقوله * ولأن واش بالمدينة داره * (٢) وعوض عنها
التنوين كما فى جوار وغواش كما قرئ صواف بسكون الياء من غير تنوين اجراء للوصل بحرى الوقف
ولو قبل انه بدل من ضمير عليها سلم من الشذوذ وقوله مطلقا أى فى حال الرفع والجر والنصب واللغة
المشهوره تخصصه بالاثنتين (قوله أعط القوس بارها) بسكون الياء والقياس نصبها
وهو مثل معناه كما قال الميداني رحمه الله استمن على عملك بأهل المعرفة والحدق والظاهر أن معناه
سلم الامور لاهلها قال

يا بارى القوس برى اليس يحسنها * لا تقصدنها وأعط القوس بارها

والقوس معروفة وهي مؤنث جماعى والبارى من برى القوس والسهم فتحته وصنعه وأصل معناه
أعطها من صنعها فإنه أعلم بنيتها (قوله تعالى فكلوا منها وأطعموا الخ) قال فى التيسير أمر كلوا
للاباحة ولولم يأكل بازوا أمر أطعموا للندب ولوصرفه كله لنفسه لم يضمن شيئا وهذا فى كل هدى
نسك ليس بكذارة وكذا الاضحية وأما الكفارة فعليه التصدق بجميعها فإما كله أو أهدها لغنى ضمنه

(الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) هيبة منه
لا شراق أشعة جلاله عليها (والصابرين على
ما أصابهم) من الكف والمصائب (والقبي
الصلاة) فى أوقاتها وقرئ والمقيمين الصلاة على
الأصل (وعما ذقناهم يتفقون) فى وجوه الخير
(والبدن) جمع بدنة كخشب وخشبة وأصله
الضم وقد قرئ به وانما سميت بها الابل
لعظم بدنها مأخوذة من بدن بدانة ولا يلزم من
مشاركة البقرة لها فى اجرائها عن سبعة
بقوله عليه السلام البدنة عن سبعة والبقرة
عن سبعة تناول اسم البدنة لها شرعا بل
الحديث يمنع ذلك واتصافه بنفسه لغيره
(جعلناها لكم) ومن رفعه جعله مبتدأ
(من شعائر الله) من أعلام دينه التى شرعها
الله تعالى (لكم فيها خير) منافع دينية
ودنيوية (فأذكروا اسم الله أكبر لا اله الا الله
تقولوا عند ذبحها لله أكبر لا اله الا الله
واقه أكبر الله ثم تنك واليك (صواف)
فأثبات قد صفن أيديهن وأرجلهن وقرئ
صوافن من صفن القوس اذ اقام على ثلاث
وعلى طرفه قر الرابعة لأن البدنة تعقل
احدى يديها فتقوم على ثلاث وقرئ
صوافيا بإبدال التنوين من حرف الاطلاق
عند الوقف وصواف أى خواص لوجه الله
وصوافي بسكون الياء على لغة من يسكن
الياء مطلقا كقولهم أعط القوس بارها
(فأذا وجبت جنوبها) سقطت على الأرض
وهو كناية عن الموت (فكلوا منها وأطعموا
القانع)

(٢) قوله بالمدينة المعروف بالبيعة
أهم محله

الراضي بما عنده وبما يعطى من غيره - ثلثه ويؤيده قراءة القنع أو السائل من قنعت اليه قنوعا إذا خضعت له في السؤال (والمعترض) والمعترض بالسؤال
وقرى والمعترض يقال عزوه وعراؤه واعتراه (كذلك) مثل ما وصفنا من نحرها قيا ما (٢٩٩) (نحرها اليكم) مع عظمتها وقوتها حتى تأخذوها

منقادة تقطع لولها وتجبسوها صافة قواها
ثم تطعون في لبائتها (لعلكم تشكرون)
انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص (ان يقال
الله) ان يصيب رضاه ولن يقع منه موقع
القبول (لحومها) المتصدق بها (ولادماؤها)
المهراقة بالبحر من حيث انها لحوم ودماء
(ولكن يناله التقوى منكم) ولكن يصيبه
ما يصعبه من تقوى قلوبكم التي تدعونكم
الى تعظيم امره تعالى والتقرب اليه
والاخلاص له وقيل كان أهل الجاهلية
إذا ذهبوا القرابين لطلبوا الكعبة
بد ما هم باقربة الى الله تعالى فهم به المسلمون
فنزلات (كذلك) نحرها اليكم كثره تذكيرا
للعنة وتعليل له بقوله (لتكبروا الله) أى
لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه
غيره فتوحدهم بالكبرياء وقيل هو التكبير
عند الاحلال أو الذبح (على ما هداكم)
أرشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب
بها وما تحتل المصدرية والخبرية وعلى
متعلقة بتكبروا لتضمنه معنى الشكر (وبشر
المحسنين) المخلصين فيما يأتونه ويذرونه (ان
الله يدفع عن الذين آمنوا) غائلة المشركين
وقرأ نافع وابن عامر والكوفيون يدافع
أى يبالغ في الدفع بمبالغة من يقابل فيه
(ان الله لا يحب كل خوان) فى أمانة الله
(كفور) لنعته كى يتقرب الى الاصنام
بذبيحته فلا يرضى فعلهم ولا ينصرهم
(أذن) رخص وقرأ ابن كثير وابن عامر
وحزرة والكسائي على البناء للفاعل وهو
الله (الذين يقاتلون) المشركين والمأذون
فيه محذوف دلالة عليه وقراء نافع
وابن عامر وحفص: فتح التاء أى للذين
يقاتلهم المشركون (بأنهم - مظلوما) بسبب
أنهم ظلوا وهم أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان المشركون يؤذونهم وكانوا
بأقوتهم من بين مضروب ومشحون بظلمون
اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم أؤمر بالقتال
حتى هاجر فانزلت وهي أول آية نزلت في
القتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين آية

وفي الهداية يستحب له أن يأكل من هدى التطوع والمتعة والقران ~~وكذا~~ يستحب أن يصدق
على الوجه الذي عرف في الضحايا وهو يدل على أن كلا الأمرين للتدب كذا قيل وفي الاحكام القرآنية
ان أهل العلم متفقون على أن الاكل منها غير واجب وجاز أن يكون مستحباً مندوباً اليه لا كل النسي
صلى الله عليه وسلم منها فقد عرفت أن التدب غير منصوص عليه في المذهب وهو مؤيد لما ذكره
النسفي وما في الهداية هو ظاهر الآية والحديث فلا مخالفة فيه بينهما (قوله الراضي بما عنده) يقال
قنع يقنع كذهب يتعب قنعا إذا رضى بما عنده من غير سؤال وقنع يقنع كسأل يسأل لفظاً ومعنى
قنوعاً قال الشاعر

العبد حتران قنع • والمتر عبدان قنع

فانقع ولا تقنع فما • شئ يشين سوى الطمع

ومن كلام الزمخشري يا أبا القاسم انقع من القناعة لا من القنوع تستغن عن كل معطاء ومنوع
فليس من الاضداد كما توهم لاختلاف فعلهما وقوله ويؤيده قراءة وفي نسخة أن قرئ وفي أخرى انه
قرئ القنع ~~كالحذر~~ صفة مشبهة ووجه التأيد أن قنعا لم يرد بمعنى سائل بخلاف قانع فانه ورد
بالمعنيين والاصل توافق القراءات وقوله من قنعت أى بالقنع في العبد (قوله والمعترض بالسؤال)
أو المعترض بالسؤال ومقابلته لما قبله على التفصيل الأول ظاهرة وعلى الثاني لأن الأول سؤال
مع خضوع وتذلل والثاني سؤال بدونه وعزوه وعراؤه بمعنى اعترضه وقوله من نحرها قيا ما هو على غير
التفسير الاخير وقوله نحرها قيا بمعنى سهلنا اقتباها وابانت بفتح اللام وتشديد الباء جمع لبة محل النحر
من أسفل العنق وقوله انعامنا هو مفعوله المقدر بقرينة المقام وقوله بالتقرب اشارة الى الشكر
بالجوارح والاخلاص بالقلب (قوله لن يصيب) أى يصادف وفاعله لحومها أى لا يرضى ويقبل
وينفع عنده ذلك بدون خلوص النية وموافقة الشريعة وقوله كثره فهو تأكيدي على الوجه الاول
وتأسيس على الثاني وقوله فتوحدهم بالكبرياء أى تعتقدوا انفرادها اذا كان معناه التكبير فهو
قولهم الله أكبر مشتق من لفظه وقوله المصدرية فهو بمعنى الهداية والخبرية بمعنى الموصولة أو
الموصوفة لما في الصلة والصفة من الجملة الخبرية الغير المؤثرة بمجرد (قوله وعلى متعلقة بتكبروا لتضمنه
معنى الشكر) لانه يتعدى بعلى بخلاف التكبير وقيل على بمعنى اللام التعليلية وحسن العدول
تعدى هدى باللام وفي الكشف في محل آخر انه مضمن معنى الحمد وأورد عليه ابن هشام رحمه الله
قول الداعي على الصفا الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا والاصل عدم التكرار
وعلى الثانية ظاهرة في التعليل فكذلك الاول وليس بشئ لأن ثمة مانع بخلاف ما نحن فيه وقوله المخلصين
قد ورد تفسيره في حديث الاحسان المشهور (قوله غائلة المشركين) أى ضررهم قدوره لاقتضاء
المقابلة لاسيما وقد عقب بالاذن في القتال فاقبل انه لم يذكره مفعول تفخيم ما لهم ليس بشئ ولا
حاجة الى تأييده بأن أشد الناس بلاء الامثل فالامثل كما قبل وقوله يبالغ اشارة الى أن صبغة المفاعلة
مستعارة للمبالغة أو مجاز عن لازمها لأن من يقابل بجهتد كل الاجتهاد وصيغة خوان وكفور
لانه في حق المشركين وهم كذلك لالاشعار بحجة الخائن والكافر ولأن خيانة أمانة الله وكفران نعمته
لا يكون حقيرا بل هو أمر عظيم ولذا قدر المصنف ما قدر وأشار اليه بقوله كن الخ وفي تمثيله اشارة
الى مناسبتة لما من الشعائر فانه يقتضى ذمتهم على ما كانوا يذبحونه للاصنام في زمن الحج (قوله
رخص) قال الراغب الاذن في الشئ الاعلام باجازه والرخصة فيه وبطلان اذن الله على ارادة الله وأمره
وعلمه والمأذون فيه القتال وهو في قوة المذبح ولأن قوله للذين يقاتلون كالتصريح به لانه اذا
قلت أذن للضارب علم ان المراد في الضرب وقوله بفتح التاء أى بصيغة المجهول وهم تفسيره لوصول
(قوله وهي أول آية نزلت في القتال) هذه رواية الحاكم في المستدرج عن ابن عباس رضى الله عنهما

وأخرج ابن جرير عن أبي العباس أن أول آية نزلت في القتال وطأنا في سبيل الله الذي يقاتلونكم وفي
الأكليل للحاكم أن أول آية نزلت في القتال أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم لكن ما ذكره
المصنف رحمه الله مخالف لقوله في أول السورة أنهم أمكبة الاست آيات الآن يقال أنه ترك التسمية عليه
لأن الأذن في القتال لم يكن إلا بعد الهجرة (قوله وعدهم بالنصر) أي على طريق الرمز والكتابة
كما هو دأب العظماء ودفع أذى الكفار في قوله أن الله يدفع الخ والذين أخرجوا في محل جز بدل أو صفة
للذين قبله ويجوز كونه في محل رفع أو نصب (قوله على طريقة قول النابغة الخ) هو من تأكيد
المدح بما يشبهه الذم وهو لا يختص بهذا بل كل ما يكون فيه إثبات الشيء بضده فهو من هذا القبيل
والبيت من قصيدة معروفة والمعنى كما في الكشف أخرجوا الله بغير موجب سوى التوحيد الذي
يكون موجب الإقرار والتحكيت لا موجب الإخراج والتسمير ومنه هل تنقمون منا الآن أمنا بالله
والاستثناء أن كان منقطعاً فهو عما انفق على نفسه فهو ما زاد الامتناع وما منع الماضي فلو فوجّه
إليه العامل جازفه لغتان النصب وهو لغة أهل الجواز وأن يكون كاتصل في النصب والبدل فهو ما فيها
أخذ الأسماء وإنما كانت الآية من الذي لا يتوجه إليه العامل لأنك لو قلت الذين أخرجوا من
ديارهم الآن بقرينة ولواربنا الله لم يصح فتقديره ولكن أخرجوا بقرينة ولواربنا الله وأشار المصنف بقوله
وقيل منقطع وقيل أنه في محل جز بدل من حق لما في غير من معنى النفي فيقول الكلام إلى نفي النفي
وهو الإثبات فحاصل المعنى أخرجوا من ديارهم بأن يقولوا ربنا الله كذا قيل في تقريره وهو رد على
أبي حنيفة أن هذا الوجه بأن البدل لا يجوز إلا من حيث سبقه نفي أو نفي أو استهزاء من معنى النفي
وضوح لما العامل عليه ولوقلت أخرج الناس من ديارهم الآن بقرينة ولواربنا الله لم يكن كلاماً إلا إذا
تقبل أنه بدل من غير وأما إذا كان بدلاً من حق فهو في غاية الفساد لأنه يلى البدل فيه غيراً فيصير التركيب
بغير الآن يقولوا وهو لا يصح ولو قدر النفي الذي تضمنه الإخراج بغير كائنه في غير من النفي لم يصح
أيضاً لأنه يصير التركيب بغير غير قوله ربنا الله بإضافة غير لغير والضمير مثله بغير موجب سوى
التوحيد وهو تغيب للصفة لا وجه لتفسيره إلا بسوى وهو على الصفة صحيح وقد التبس عليه باب الصفة
بباب البدل وما ذكره ليس بوارد على الزمخشري لأن ما ذكره بيان لحاصل المعنى وليس مثله من يلتبس
عليه باب يباب وهو استثناء لكن ظاهره مقابلته بالمتقطع أنه متصل على هذا وهو ظاهر لدخول المستثنى
في الحق إذ تقديره في الحقيقة لا موجب لأخراجهم إلا التوحيد وتقديره بغير لا يتبين ولو تعين لم يدخل
على الأبل على ما بعده حالاً لأنه هو البدل فما ذكره مغالطة لا طائل نحتها مع ما فيه من الاختلال وإن تبعه
بعضهم (وهنا بحث) وهو أن التوحيد داخل في الحق فليست الآية كبيت النابغة فلذا أوله الزمخشري
والمصنف بغير موجب مع أنه لا يخفى أن الكدر فأن التوحيد والاطعن في آلهتهم موجب للإخراج عندهم
فلا بد من ملاحظة كونه موجبا في نفس الأمر ومن جعل الإلهام غير هنا صفة عند المصنف وقال
وعندي أن البدل يصح من المضاف وفي أخرجوا معنى النفي أي لم يقرروا في ديارهم إلا بأن يقولوا ربنا
الله فيصح التلخيص فقد أخطأ فيه ما لأن المصنف رحمه الله أراد الاستثناء كما في بيت النابغة وإذا جعل
استثناء من غير فسد المعنى كما لا يخفى فتأمل (قوله على أهل المال) أي في كل عصر وهو إشارة إلى
عمومه فالمراد بالموثنيين مؤمنو كل أمة وأما تخصيصه وجعل حفظ البيع وهو الحماية أهل الذمة
فيأباهم مع بعده ما بعده ودفاع قراءه نافع على أنه مصدر فاعل والرهانية جمع رهبان وهو مخصوص
بالتصاري القيسيين المختلين فالصوامع خاصة بهؤلاء والبيع عامة فيهم وقوله كائس اليهود الكنيسة غير
مختصة باليهود على قول أهل اللغة كما يشعر به كلام المصنف رحمه الله (قوله سميت بها الخ) وفي نسخة
وسميت فهي جمع صلالة سمى بها محلها مجازاً فتدوينة كلمات وقيل هو بمعناها الحقيقية وهذه
بمعنى عطفت وفيه مضاف مقدر وهي مما الحق بجمع الموثنيين العلم كاذرات ولا وجه له لأنه جمع

(وإن الله على نصرهم لقدير) وعدهم بالنصر
كما وعد بفتح أذى الكثرة أخرجوا من ديارهم (بغير حق)
أخرجوا من ديارهم (بغير حق) (بغير حق)
بغير موجب استهزاء (الآن يقولوا ربنا
الله) على طريقة قول النابغة
ولا عيب فيهم غير أن سبب وفهم
بين قول من قراء الكتاب
وقيل منقطع (ولو لا دفع الله الناس بعضهم
ببعض) بتلخيص المؤمنين منهم على الكافرين
(لو لا دفع الله المؤمنين بعضهم على
بعض) بتلخيص المؤمنين بعضهم على الكافرين
أهل المال وقراء نافع دفاع وقراء نافع وابن
كثير بل هدمت التخفيف (صوامع)
صوامع الرهانية (وبيع) بيع التصاري
(وصلوات) كقائس اليهود سميت بها لأنها
يصلى فيها

لا علم ولا فسر به بالجمع وقوله صلواتنا بفتح الصاد والياء المثلثة والقصر وبه قرئ في الشواذ ومعناه
 في اغتهم المحلى فلا يكون مجازا والظاهر أنه اسم جنس لا علم قبل التعريب وبعده لكن ماروى عن أبي
 عمرو من عدم تنوينه ومنع صرفه للعلية والجمعة يقتضى أنه علم جنس اذ كونه اسم موضع بينهما كما قيل
 به يدفعه كان فينبغي منع صرفه وعدم تنوينه على القراءة المشهورة فلذا قيل أنه صرف لمشابهته للجمع
 لفظا فيكون كعرفات والظاهر أنه نكر اذ جعل عاما لما عرّب وأما القول بأن القائل به لا يتونه فتكلف
 (قوله مساجد المسلمين) قيل خصت معابد المسلمين باسم المساجد لا اختصاص السجدة في الصلاة بهم
 وهو مع أنه لا حاجة اليه رد بقوله يا مريم اقبلي ربك واجبدي واركي مع الراس كعين وأخذ كرها
 وان كان الظاهر تقدّمها للشرعها قيل اما لأن الترتيب الوجودى كذلك أولي في جوار الصفه
 المادحة أو لتباعد عن قرب التهديم وتأخير صلوات عن معابد النصارى مع مخالفة الترتيب الوجودى
 له للمناسبة بين الصلاة والمساجد ولا يخفى أن الظاهر التوجيه بالتباعد عن التهديم والاتصال بما بعده
 من صفات أهل الان الترتيب الوجودى غير مفرد والصفه المادحة ليست مخصوصة بها كما فسره
 المصنف والمناسبة المذكورة لفظية لا معنوية وان كان مثله يتساهل فيه (قوله صفة للاربع الخ)
 وكون المذكور مدسوخ الشريعة مما لا يقتضيه المقام ليس بشئ لأن النسخ لا ينافى بقاء ما يبركه ذكر
 الله فيها مع أن معنى الآية عام لما قبل النسخ كما زوبه صرح المفسرون وقوله من ينصر دينه اقبليان
 للمعنى أو لتقدير مضاف فيه وقياس صرهم جمع قبصر والضمير للكفرة المفهوم من السياق لانه لا يكون
 للجمع الاتساع لا حاجة اليه (قوله وصف) لأن الموصول بوصف يوصف به وقوله ثناء قبل بلاء يعنى
 أن الله أثنى عليهم قبل أن يحذروا من الخير ما أحذروا وهذا مروى عن عثمان رضى الله عنه هنا وقوله
 وفيه دليل الخ عزاء في الكشف الى من قبله من المفسرين لأن دلالة لا تخلو من الخفاء لانها انما تتم
 اذا كان الذين هنا صفة أو بدلا من الذين الاول وكانت ان الشرطية الدالة على القرض والتقدير هنا
 للوقوف كعمل وعسى من العظماء والمراد بالاخراج الهجرة وحقيقة الجمع على ظاهرها فلا وجبة
 للتخصيص بعلى رضى الله عنه وقوله فان مرجعها الخ بيان لحاصل المعنى أو لتقدير في النظم وقوله
 كذبت بالتأنيث لأن القوم اسم جمع يجوز تذكيره وتأنيثه ولا حاجة لتأويله بالآلة أو تشبيههم
 بالنساء في قوله العقل واستغنى في عاد وعود عن ذكره لاشتهارهم بهذا الاسم الاخصر والاصل في التعبير
 العلم فلذا لم يقل قوم صالح وقوم هود ولا علم لغير هؤلاء (قوله وأصحاب مدين) لم يقل وقوم شعيب
 عليه الصلاة والسلام قبل لأن المكذبين له من قومه أصحاب مدين خاصة وكونه مبعوثا الى أصحاب
 مدين وأصحاب الايكة كما يأتي في الشعراء وقومه أصحاب مدين وأصحاب الايكة أجنبيون وكلاهما
 كذبوا لا يأتى كما قيل لأن مراده أن قومه المكذبين له هم هؤلاء لا غيرهم لانهم وان كذبوا
 أجنبيون وتكذيب هؤلاء أسبق وأشد والتخصيص لانه لتسليمة النبي صلى الله عليه وسلم عن تكذيب
 قومه فلا غبار عليه (قوله تسليمة الخ) قيل وتعين لكيفية نصره الموعود به والاذن في الجهاد
 فليس فيه نصرهم بالقتل وبكيفية الاتحاد في القتل والهلاك فيهم ما فلا يضر تغير الهلاكين
 كما توهم وأوحى بمعنى مفرد وباء النسبة للمبالغة وقوله قد كذبوا رسالهم اشارة الى المفعول
 المحذوف اختصارا لظهوره والتزوية منزلة اللازم (قوله غير فيه النظم الخ) بترك القوم وبشأنه
 للمجهول وتكرير الفعل فيه فقوله لأن قومه توجب ترك لفظ القوم وقوله وكان تكذبه الخ توجبه
 امثاله للمجهول والتكرير بأن قصه في تكذبه كاتنا من كان المكذب فلذا لم يقل كذبه القبط
 وقوله وآياته الخ حالية فان قلت قوم موسى عليه الصلاة والسلام كذبوه وخالفوه فعبدوا الجبل
 كما ورد في آيات كقوله لن تؤمنن لك حتى نرى الله جهرة وغيره قلت رده في الكشف بأنهم لم يكذبوه بأسرهم
 كالقبط وأقوام غيره فمقتضى تكذيبهم كلاتكذيب مع أن أكثرهم ناب وانما ذكر في محل آخر ابيان أذيتهم
 له وما فاسده منهم فلا يردها على المصنف كما توهم (قوله انكارى) اشارة الى أن التكبير مصدر كالنكير

وقيل أصله صلواتنا بالهمزة برأية فعرّب
 (ومساجد) مساجد المسلمين (يذكر فيها اسم
 الله كثيرا) صفة للاربع أو لمسا جند خصت
 بها تفضيلا (وينصرون الله من ينصره) من
 ينصرونه وقد أنجز وعده بأن سلط المهاجرين
 والانه ارعى مسانيد العرب وأكسرة
 الهجم وقياس صرهم وأوردتهم أرضهم وديارهم
 (ان الله لقوى) على نصرهم (عزير)
 لا يجانه شئ (الذين ان مكاشمهم في الارض
 أقاموا الصلوة وأتوا الزكوة وأمروا بالمعروف
 ونهوا عن المنكر) وصف للذين أخرجوا وهو
 المهاجرين وقيل بدل عن ينصره (ولله عاقبة
 الامور) فان مرجعها الى حكمه وفيه تأكيد
 لما وعده (وان يكذبوا فقد كذبت قبلهم
 قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم
 لوط) تسليمة له صلى الله عليه وسلم
 وأصحاب مدين كذبوه فهو وليس بأوحى
 بأن قومه ان كذبوه هؤلاء قد كذبوا رسالهم قبل
 ان يكذب فان هؤلاء قد كذبوا رسالهم
 ان يكذب (وكذب موسى) غير فيه النظم وبني
 قومه (وكذب مدين) تسليمة له صلى الله عليه وسلم
 الفعل للمفعول لأن قومه نبوا رسالهم ولم
 يكذبوه وانما كذب القبط ولان تكذبه كان
 أشنع وآياته كانت أعظم وأشيع (فامليت
 لكافرين) فأهلكهم حتى انهم مات آجالهم
 المقدرة (ثم أخذتهم) فكيف كان تكذيبهم
 أى انكارى عليهم

بمعنى الانذار وان ياء الضمير المضاف اليها محذوفة في الفاصلة وأثبتناه بعض القراء وقوله بتغير اشارة
الى أن الانكار بمعنى تغيير ما هم عليه من النعمة والحياة وعمارة البلاد وتبدله لضعفه وهو من نكرت
وانكرت عليه اذ افعلت فعلا يرده كما قاله الراغب لا بمعنى الانكار اللساني أو القلبي وفي الاساس
نكرته غيرته فلا مخالفة بينه وبين ان يخشى كما قيل ان الباء لام لا بسبب وانه لا ماني الكشف من
نفسه بالتغيير لان التغيير ليس عين الانكار بل أثره (قوله فكأين) بمعنى كم التكثيرية والكلام فيها
مبسوط في النحو وقوله باهلاك أهلها يعني أن نسبة الهلاك اليها مجازية أو فيها مضاف مقدر وقيل
الاهلاك استعارة لعدم الاتفاق بها باهلاك أهلها وأنه مراد المصنف لأن الظلم صفة أهلها وقوله بتغير
لفظ التعظيم أي أهلكتها (قوله ساقطة جيطانها الخ) يعني الخاوي اما بمعنى الساقط من خوى
النجم اذ اسقط والجوار والجور لغو متعلق به ولما كان الظاهر ساقطة عليها عروشها أوله بقوله بان
تعطل الخ والسقوف نفسية للعروش هنا واما بمعنى خالية وعلى بمعنى مع كقوله وآتى المال على حبه
واليه أشار بقوله أو خالية الخ وقوله فيكون الجوار الخ أي على الوجهين وما قيل ان تعلقه على الثاني
معنوي لأن الظرف حال خروج عن الظاهر بلا سبب وان صح وقوله ويجوز أي على كونها بمعنى خالية
ومطلبة بالطاء المهملة وتشديد اللام بمعنى مشرفة عليها بسبب ميلها بعد سقوط سقوفها ان كان مائة
من الميل وقيل انه بالشاء المثلثة من الثول وهو الاتصاب من مثل بين يديه اذ اقام ومطل يتعدى بهلى
ومطلبة بالمجعة يكون بمعناه لكنه يتعدى بنفسه (قوله والجملة معطوفة على اهلكها الخ) ولما كان
الراد باهلاك اهلكها أهلا صرح بترتب عليه ولولا لكان عينه فلا يصح عطفه وأما عطفه على
الجملة الحالية فلم يرخصه لأن خواها ليس في حال اهلاك أهلها بل بعده وأما جعلها حالا مقدرة معطوفة
على الحال المقارنة وان ادعى بعضهم صحتها وكذا ادعاء مقارنتها بأن يكون هلاكهم بسقوطها
عليهم فكلاهما خلاف الظاهر ويجوز عطفه على جملة وكأين الاسمية لترتب الخوا على الهلاك وقوله فلا
محمل لها لانها جملة مفسرة ولا محمل لها كما في المعنى وقوله فجعلها الرفع لعطفها على الخبر (قوله وكم
بترعامة في البوادي) العماره تهم من التعطيل لانه يكون بعدها وكونها في البوادي جمع يادية يفهم
من عطفها على القرية وأعطاه وعطاه بمعنى كافى الكشف وقوله مرفوع تفسير لشيد من اشاد البناء
اذا رفعه أو معناه مبني بالشد بالكسر يعني وهو الجص وهو يبنى به وقوله أخينا عن ساكنيه صفة
مقدرة بقرينة السياق وقوله معطلة (قوله وذلك يقوى الخ) التقوية بحسب المعنى لا بمجرد المناسبة
بين خلو القصر وخلو القرية في الخوا عن الاتباع مع البقاء كما توهم لانه لو كان كذلك لكان تأكيذا
والتأسيس أولى فلذلك اعترض عليه من لم يتب لم راده ووجهه أن القصر في القرية فلو سقط ما فيها من
البناء لم يكن القصر مشيدا الا اذا ادعى أنه خارج عنها أو أن كونه مشيدا باعتبار ما كان وكلاهما
خلاف الظاهر (قوله وقيل المراد الخ) وجهه تمريضه أن التكثير والتكثير ظاهر في خلافه وأما كون
ذلك مراد بطريق التعريض حتى لا ينافي ذلك في بعيد وحضر موت بلدة شرقي عدن وهي بفتح الراء
والميم وضمان ويبنى ويضاف وفي الكشف وانما سميت بذلك لأن صالحا عليه الصلاة والسلام حين
حضر هامة وهذه رواية وقيل ان قبره بالشام كما هو مائة مائة ونقل الى عكا بخلاف الظاهر ومثله
يحتاج الى النقل وسفح الجبل أسفله وأما قرب منه وهو المشهور وقوله الجبل أعلاه وحنظلة بن صفوان
نبي كما ذكره الخنثري (قوله من بقايا قوم صالح) عليه الصلاة والسلام لم يقل انه نبي لانه لم يبين له حاله
ولم يصف قومه بالايمان كما في الكشف لان المشهور عدم ايمانهم ولهذا قال المتنبي

أنا في أمة تداركها الله غريبا كصالح في غود

(قوله حث لهم على أن يسافروا الخ) يعني أن الاستغفار ليس على حقيقته بل المقصود به الحث
على سفرهم للنظر والاعتبار كما تقول لتسار الصلاة لم تعلم وجوبها قمتلى هذا ان كانوا

بتغير النعمة محنة والحياة هلاك والعمارة
تخرابا (فكأين من قرية أهلكها) بغير
بأهلاك أهلها وقرأ البصريان بغير
بأهلاك أهلها (وهي ظالمه) أي أهلها (فهى
لفظ التعظيم) وهي ظالمه ساقطة جيطانها على
خاوية على عروشها) ساقطة جيطانها على
سقوفها بان تعطل بانيها فخرت سقوفها ثم
سقطت جيطانها فسقطت فوق السقوف
تهدمت جيطانها فسلطت فوق السقوف
أو خالية مع بقاء عروشها وسلامتها فيكون
الجوار متعلقا بخاوية ويجوز أن يكون خبرا
بعد خبر أي هي خالية وهي على عروشها أي
مطلبة عليها بان سقطت وبقيت الجيطان مائة
مشرفة عليها والجملة معطوفة على أهلكها
لا على وهي ظالمه فانها حال والاهلاك ليس
حال خواتم فلا محمل لها ان نصبت كأي مقدر
يفسده أهلكها وان وفقه بالابتداء فعلها
الرفع (وبترعامة) عطف على قرية أي وكم
بترعامة في البوادي تركت لا يستقي منها
لهلاك أهلها وقرئ بالتخفيف من أعطاه
بمعنى عطاه (وقصر شيد) مرفوع أو مجزوع
أخينا عن ساكنيه وذلك يقوى أن معنى
خاوية على عروشها خالية مع بقاء عروشها
وقيل المراد ينير في سفح جبل بحضور موت
وبقصر قصر مشرف على قلته كالقوم
حنظلة بن صفوان من بقايا قوم صالح فلما
قتله أهلكهم الله تعالى وعطاهما أقام يسيرا
في الأرض حث لهم على أن يسافروا البروا
مصارع المهلكين فيعتبروا بهم وان كانوا قد
سافروا لم يسافروا ذلك

لم يسافر وادان كانوا اسافروا فهو حدث على النظر وذكرا السفر متوقفه عليه لالتمت علمه فاقبل ان المقصود
هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على سفرهم لا تمس الحاجة الى ان يكون سفرهم لهذا الغرض
وينبغي ان يقول بده لم لا ترتب على سفرهم ذلك الا ان تكون اللام في قوله لذلك للعاقبة كلام فائني
من قلة التدبر ويجوز ان يكون الاستفهام لانكارا والتقرير فتأمل (قوله فتكون) منصوب في
جواب الاستفهام أو الثاني وقوله ما يجب الخ هو مفعول يعقلون المحذوف دلالة المقام عليه اختصارا
ومن التوجيه بيان لما هو متعلق يعقلون والاستدلال عطف تفسير للاستبصار وما يجب ان يسمع
مفعول يسمعون ويجعل متعلق بالتذكير ولم يذكر الاعين لانها لا عبرة بها مع عي القلب (قوله
الضمير للقصة) يعني أنه ضمير شأن مفسر بالجملة بعده وأنت باعتبار القصة فانه يجوز تذكيره وتأنيده بدليل
انه قرئ فانه في الشواذ أو هو ضمير بهم يفسره الابصار وكان أصله فانها الابصار لا تعمى على أنه خبر
بعده خبر فلما ترك الخبر الاول أقيم الظاهر مقام الضمير لعدم ما يرجع اليه ظاهرا فصاعدا فاعلام مفسرا
للضمير واعتراض عليه أبو حيان بانه لا يجوز لان الضمير المفسر بما بعده محصور في أمور ليس هذا
منها وهي باب رب ونعم والاعمال والبدل والخبر وضمير الشأن كما صرح به النحاة فحاقل انه ليس بمحصور
وانه يلزم تأخير المفسر للضرورة وحقه التقديم وهم ورد بانه من باب المبتدأ والخبر نحو ان هي الاحباتنا
الدنيا ولا يضره دخول الناصخ عليه فهو غفلة كما قيل وفيه نظر (قوله عن الاعتبار) متعلق بتعمي
والمشاعر الحواس الظاهرة وايضا بكسر الهمزة والياء التحتية والفاء مجهول أفه اذا أصله باقة
فهو مؤلف وايضا كقول فعله المسمى للمفعول (قوله وذكر الصدور للتأكد الخ) فهو مثل يقولون
بأنفواهم وطائر يطير بجناحه كذا قال الزجاج وقال الزمخشري انه لزيادة التصوير والتعريف ليتقرر
أن مكان العمى هو القلب لا الابصار كما تقول ليس المضاء للسيف ولكنه للسنان الذي بين فكيك
فقولك الذي بين فكيك تقرير لما دعيته للسنان وتثبت لان محل المضاء هو ولا غير وكذلك قلت
ما نعت المضاء عن السيف وأثبتته للسنان فقلت ولا سهوا في ولكن نعمت به اياه بعينه نعمدا فقال
بعض شراحه التوكيد في بطير بجناحه لتقريره في الحقيقة وأن المراد بالظن المتعارف وفي تعمي
القلوب التي في الصدور لتقرير معنى المجاز وأن العمى مكانه القلب البتة واليه أشار المصنف وظاهره
بناء في قول المصنف في التجوز الموافق لكلام الزجاج ولا منافاة بينهما عند التحقيق فان توصيف القلوب
واللسان بما ذكره يدل على أن المراد بها ظاهرها لكن ما وصفت به كلامي والمضاء ليس حقيقة
الابطريق الادعاء فهو لنفي التجوز عن القلوب وتقرير التجوز في الصفة المثبتة له واليه أشار المصنف رحمه
الله بقوله وفضل التنبيه الخ ومنه يعلم ما في كلام الشارح فتدبر (قوله قيل لما نزل الخ) لعل تحريضة
لعدم ثبوته عنده لان ابن ام مكتوم رضي الله عنه لا يخفى عليه مثله لان التخصص بأياه المقام
والسياق لان خصوص السب لا يخص لكنه قبل عليه انه يقتضي أن يكون المعنى لا تعمى الابصار
في الآخرة ولكن تعمي القلوب ويرده قوله قال رب لم حشرني أعى وقد كنت بصيرا وأجيب بأن كون
المعنى ما ذكره بأياه قوله فانها الخ ولا يقتضيه ما ذكره من سبب النزول بل هو يقتضي كون المعنى
لا تعمى الابصار في الدنيا فان عماها ليس يعنى في الحقيقة في جنب عي القلب فلا اعتبار به ولكن
تعني القلوب وابن أم مكتوم رضي الله عنه ليس أعى القلب فلا يدخل تحته ومن كان في هذه أعى
أى أعى القلب فهو في الآخرة أعى أى أعى البصر لان فيها تسلي السرائر وهذا المعنى لا بأياه
قوله لم حشرني أعى بل يوافق ومن لم يتنبه له أجاب عنه بأنه لا يتعين قوله أعى لارادة أعى البصر
لما سبق من تفسيره بمعنى القلب وابن أم مكتوم رضي الله عنه صحابي معروف (قوله
ويستجلبونك) هو خبر لظن واستفهام وانشاء معنى وقوله لا متناع الخلف في خبره بناء على أن الوعيد
والوعيد خبر فلما خلف لم الكذب عليه تعالى وهو محال وأما وقوعه في حق العصاة مع قوله
لا يتل القول لدى فلان المراد منه الاخبار عن استحقاته لاعتقائه أو هو مشروط بعدم العفو
لقوله وبغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان قيل انه انشاء فلا اشكال وقوله فيصيبهم الفاء فيه سببية وقوله

(قوله يكون لهم قلوب يعقلون بها)
ما يجب أن يعقل من التوجيه بما حصل
لهم من الاستبصار والاستدلال (أو أذان
يسمعون بها) ما يجب أن يسمع من الوحي
والتدكير بحال من شاهد وآثارهم
(فانها) الضمير للقصة أو بهم يفسره الابصار
وفي تعمي راجع اليه والظاهر أقيم مقامه
(لا تعمى الابصار ولكن تعمي القلوب التي
في الصدور) عن الاعتبار أى ليس الخلل في
مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى
والانهم مالم في التقليد وذكر الصدور للتأكيد
وفي التجوز وفضل التنبيه على أن العمى
الحقيقي ليس المتعارف الذي يخص البصر قبل
لما نزل ومن كان في هذه أعى قال ابن أم مكتوم
يا رسول الله أنافي الدنيا أعى أفأكون في
الآخرة أعى فترأت فانها لا تعمى الابصار
(ويستجلبونك بالعذاب) المتوعد به (وان
يخلف الله وعده) لا متناع الخلف في خبره
فيصيبهم ما أوعدهم به ولو بعد حين

لكنه صبور فليس التأخير للجهل ولا للاهمال (قوله بيان لتناهي صبره) يعني أنه لما ذكر استجبالهم
وبين أنه لا يتخلف ما يستجبلوه وإنما أخر حلا وصبراً منه أشار إلى تناهي صبره أي بلوغه النهاية
لأنهاؤه ونفسه وهو يرد هذا المعنى أيضاً لأن اليوم ألف سنة عنده فما استطالوه ليس بطويل بالنسبة
إليه بل هو أقصر من يوم فلا يقال أن المناسب حينئذ أن ألف سنة كيوم والقلب لا وجه له هنا والثاني
القول وعدم العجلة والاسم منه الاناة وهما فائدة في شروح الكشف في قوله وهو سبحانه حلیم
لا يجمل ومن حله وقاره واستقصاء المدد فقال في الانتصاف الوفاة المقرون بالحلم يفهم منه لغة
سكون الاعضاء وطه أئنيها فلا يجوز إطلاقه على الله كالتؤدة والثاني والاثانة وكذا في الانتصاف
قال وأما قوله ما لكم لا ترجون لله وقاراً فهو بالعظمة ولذا أمضاه المصنف لكنه غفل عن الثاني
فيلزم تركه فافهم (قوله أيام الشدايد مستطالة) أي تعد طويلاً كما قيل

تمتع بأيام السرور فانها • قصار وأيام الهموم طوال

وقوله بالأيام أي في قوله تعددون موافقة قوله يستجبلونك وعلى المشهورة فيه التفات (قوله واقم
المضاف إليه الخ) أما قيسامه مقامه في الاعراب فظاهر وأما في إرجاع الضمائر فقصه نظر لأن الظاهر أنها
راجعة للمضاف المقدر وكذا الأحكام فهو يقتضي أن يكون مجازاً لأن يقال أنه بناء على الظاهر
وأما التعميم فلأن نسبته إلى المحل يقتضي شمول جميع ما فيه والتهويل من جهة طوق ما ذكر
بسبب من فيه لعله وأنه تعذب بما نزل بهم الجمادفة لأعنتهم (قوله وانما عطف الأولى بالفاء الخ)
يعني أن الأولى أبدلت من جملة مقررة بها فأعيدت معها التحقيق البدلية وهذه ليست كذلك بل هي
جمل متناسقة ولم يقصد ترتيب بعضها على بعض فناسب عطفها بالواو وقيل الواو فيها وفيما قبلها
اعتراضية والاعتراض لا يخلو من الاعتراض وقيل الجملة الأولى مرتبة على ما قبلها بخلاف هذه
وقوله لعادته وهي الاستدراج والصبر وقوله كما أمهلتكم ومثلكم إشارة لانه وعيد بأن يحل بهم ما حل
بهم (قوله وإلى حكمي مرجع الجميع) فيه إشارة لمضاف مقدر في إلى وأن ألف واللام في المصير
عوض عن المضاف إليه أو استغراقية ويحتمل أنه بيان لحاصل المعنى والجميع أما جميع الناس أو جميع
أهل القرية وتقديم إلى العصر والفصلة (قوله أوضح لكم ما أئذوكم به) الإيضاح معنى قوله
مبين والحصر ليفيد أنه ليس بسده إيقاع ما استجبلوه بل الإذابة ولذا أقصر عليه وعموم الخطاب
في آياتها للناس لشموله للكافرين والمؤمنين وقوله لأن الخ تعليل للاقتصار وقوله وانما ذكر المؤمنين
قوة لما بعده وقد جوز تخصيصه بالمؤمنين والمراد بالمؤمنين من آمن منهم ورجع عن كفره أو ذكرهم
استطردى ويجوز حمل كلام المصنف عليه ولا مانع منه وقوله زيادة في غيظهم يشير إلى أنه بحسب المال
انذار وقيل الآية واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك من رده كأنه قيل أئذ
يا محمد هؤلاء الكفرة وبالغ فيه فن قبل وآمن فله ثواب عظيم ومن دام على كفره فقد أدبت حقت
فقاتلهم ليعذبهم الله في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالعذاب وذكر القتل وإن لم يكن له ذكره إشارة
إلى أن الآيات مرتبة بقوله أذن للذين يقاتلون الخ وإن بعد ذلك فلا يرد عليه أنه لا دلالة
عليه في النظم مع أن عدم ذكر المذبذبة للتعميم فيه فيشمل عذاب الدارين وقيل المذبذبة قيام الساعة
لأن بعثته من المذبذبات كما قال صلى الله عليه وسلم أنا النذير العريان والخطاب عام للمؤمن والكافر
ولا مانع منه كما فهم وكون المؤمنين لا يندرون لاسمها وفيهم الصالح والطالح مما لا وجه له والاشتغال
بمثله من الفضول وقوله نذر بالذنون ودال مهملة أي ظهر وصدر منهم من قوله نذر فلان من بلد إذا
خرج أو المراد صدر على طريق الندو وبيان لا غلب حال المؤمنين وهو غلبة حسناتهم على سيئاتهم
وانما ذكره ثلاثاً في قوله عا لوالصالحات لأن من كان عمله كذلك لا ذنب له يغفر (قوله هي
الجنة) فسره بالوقوع بعد المغفرة وتسميتها رزقاً لانه بمعنى عطاء والكريم بمعنى الفائز في صفات غير

الجنة صبور لا يجمل بالعقوبة (وان
يوم أعذرك كما ألف سنة مما تعدون)
بيان لتناهي صبره وثانيه حتى استعصر المدد
الطوال أو لتناهي عذابه وطول أيامه حقيقة
أو من حيث أن أيام الشدايد مستطالة وقراً
ابن كثير وحسنه والكسائي بالياء (وكأن من
قرية) وكمن من أهل قرية فخذ المضاف واقم
المضاف إليه مقامه في الاعراب ورجع
المضاف إليه مقامه في التعميم
الضمير واللام مضاف الأولى بالفاء وهذه
والتهويل وانما عطف الأولى بالفاء كان
بالواو لأن الأولى بدل من قوله فكيف كان
تكبر وهذه في حكم ما تقدمه من الجملتين لبيان
أن التوبة به يجزيهم كما أمهلتكم (وهي
لعادته إلى أمليت لها) كما أمهلتكم (وهي
ظالمه) منكم (ثم أخذتها) بالعذاب (وإلى
المصير) وإلى حكمي مرجع الجميع (أوضح لكم
إنما أنما أنالكم تذبذبين) أوضح لكم
ما أئذوكم به والاقتصار على الانذار مع عموم
الخطاب وذكر القرية لأن صدور الكلام
ومساقه للمؤمنين وانما ذكر المؤمنين ونوابهم
زيادة في غيظهم (فالذين آمنوا هم) ووزق
الصالحات لهم مغفرة (المنذر منهم) ووزق
كريم هي الجنة والكريم في كل نوع ملجئ
فضائله

الادمية كما أشار اليه وقوله بالرد والابطال لانه يقال سعي في أمر فلان اذا أصله أو أفده
 بسعيه فيه (قوله مسابقة مشاقين) يعني أنه حال من الضمير والمعاينة بمعنى المسابقة مع المؤمنين
 على طريق الاستعارة لما شاق لهم ومعارضتهم فكما طلبوا الظهار الحق طلب هؤلاء ابطاله كما يقال
 جاره في كذا قال تعالى أم حسب الذين يعدون الساعة أن يسبقونا وقوله فأعجزه وعجزه
 فهو مطاوعه وقوله لأن الخ توجيه لتسمية المسابقة معاينة لا بيان لانه مجاز فيها كما يعرف من اللغة
 وقراءة أبي عمرو ومجيزين بالتشديد والباقون قرؤا معاجزين وقوله على أنه حال مقدرة أي على قراءة
 معجزين لأن التعجيز المطاوع بمعنى السبق وهو لم يحصل لهم وإنما قدروه كذا قيل ورد بأن الحال المقدرة
 فسر ها النخلة كما في المغني بالمستقبله كادخلوها خالدين والتعجيز لم يقع في المستقبل غايته أنهم قدروه
 وزعموه ومثله لا يسمى حالا مقدرة ودفعه يعرف بالتأمل فيه وكذا ما قيل انه يجوز أن يكون حالا مميته
 بناء على زعمهم ولا يخفى أنه لا يناسب لأن السبق انما يكون بعد السعي كما قيل
 والسبق يعرف آخر الميدان * نعم اذا كان بمعنى التشييط أو النسبة الى العجز وهو المناسب لقوله
 يستحيلونك بالماذ لم تكن مقدرة ومن في من قبلك ابتدائية وما بعد هازائدة (قوله الرسول
 من بعثه الله بشريعة مجتدة الخ) في الفرق بين الرسول والنبي أقوال منها ما ذكره المصنف رحمه الله
 وهي ظاهرة وانما الكلام فيهما ورد هنا من الاعتراضات والنقوض منها ما أورد على المصنف رحمه الله
 انه قال في سورة مريم ان الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة فان أولاد ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام كانوا على شريعتهم ومنهم رسل ورد بأنه مشي على قوله المرضي هنا وذكرا ما ذكره
 في الغدير مع إشارة الى توجيهم فانه يجوز أن يراد برسول لغة معناه العمام ونبي بيان له على وجه
 التأكيد كما أنه مؤكده اذا أريد به معناه الحاصل أيضا وقيل الرسول من بعث الى قوم بشريعة
 جديدة بالنسبة اليهم وان كانت الشريعة غير جديدة في نفسها كما سئل عليه الصلاة والسلام اذا
 بعث لجرهم أو لا لكن سئل كلام المصنف رحمه الله عليه بعيد وقيل الرسول من لا تبليغ
 في الجملة وان كان بيان وتفصيلا لشريعة سابقة والنبي من لا تبليغ له أصلا وهو قول منهم وارتضاء
 كثير من العلماء وفي هذا المقام كلمات كثيرة أكثرها مضطرب وقوله ولذلك شبه الخ أي لكون
 علماء هذه الامة مقررين للشرع كانوا كانبيا بني اسرائيل (قوله ويدل عليه) أي على أن النبي عام
 لا على عموم بالوجه المذكور فان قوله الرسل منهم صريح فيه والحديث المذكور قال ابن الجوزي
 رحمه الله انه موضوع وليس كما قال فانه رواه ابن حبان والحاكم كما قاله ابن حجر وفي مسنده ضعف جبر
 بالمتابعة وجنابا للذوالقصر يعني كثيرا وتفصيلا في باب المصدر من النحو (قوله وقيل الرسول من
 جمع الخ) هو ما ذهب اليه المخشرون وضعفه لان بينهم ما تبنا على هذا وصريح الحديث السابق
 ينفيه وكذا قوله رسولان نبيا وأيضا عدد الكتب وهو مائة وأربعة كما روي في الحديث عن أبي ذر
 رضي الله عنه بأباه وتكرار النزول بعيد وأبعد منه الاكتفاء بكونه معه وان لم ينزل عليه وأقرب منه
 ما قيل من له كتاب أو نسخ في الجملة وعدم نسخ اسمعيل عليه الصلاة والسلام ممنوع (قوله وقيل
 الرسول من يأتيه الملك) بقظة بالوحى قائله الرازي ووجه ضعفه أنه يقتضي التباين كما مر وكون
 بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يوح اليه الا من بعد ومثله لا يقال بالراي وأما ان المناسبات
 واقعة لازمة لنبي صلى الله عليه وسلم فليس بشيء كما توهم وفي الانصاف للعراني ان حديث سئل
 عن الانبياء رواه ابن حبان والحاكم في مسنده من حديث أبي ذر رضي الله عنه بلفظ أربعة
 وعشرون ألفا وذكره ابن الجوزي ورواه أحمد واسحق وابن راهويه في مسندهم ما من حديث أبي
 أمامة رضي الله عنه بلفظ أربعة وعشرون ألفا وقال الرسل ثلثمائة وخمسة عشر (قوله الا اذا غنى)
 جملة شرطية وهي اما حال أو وصفة أو الاستثناء كقوله الامن تولى وكفر فيه ذنبه الخ وأفرد الضمير

*(مبحث الفرق بين الرسول والنبي)

(والذين سعيوا في آياتنا) بالرد والابطال
 (معاجزين) مسابقين مشاقين للساعين فيها
 بالقبول والتحقيق من عاجزه فأعجزه وعجزه
 اذا سابقه فسابقه لأن كلاما من المتسابقين
 يطلب المجاز الاخر عن الحقوق وقدر
 ابن كثير وأبو عمرو ومجيزين على أنه حال
 مقدر (أو أنك أصحاب الجحيم) النار
 الموقدة وقيل اسم دركة (وما أرسلنا من
 قبلك من رسول ولا نبي) الرسول من بعثه الله
 بشريعة مجتدة يدعو الناس اليها والنبي
 بعده ومن بعثه انتقير شرع سابق كانبيا
 بني اسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى
 عليهم السلام ولذلك شبه النبي صلى الله
 عليه وسلم علماء أمتهم بهم فالتى أعم من
 الرسول ويدل عليه أنه عليه الصلاة والسلام
 سئل عن الانبياء فقال مائة ألف وأربعة
 وعشرون ألفا قيل فكلم الرسل منهم قال
 ثلثمائة وثلاثة عشر جماعة غيرا وقيل
 الرسول من جمع الى المجتدة كما بمنزلة عليه
 والنبي غير الرسول من لا كتاب له وقيل
 الرسول من يأتيه الملك بالوحى والنبي يقال
 له ولمن يوحى اليه في المنام (الا اذا غنى)

بتأويل كل واحد منهم ما أو بتقدير كافي قوله والله ورسوله أحي أن يرضوه كما مر وقوله زور في نفسه
 أي هياه وقدره وليس من الزور عناه المعروف كالأبني ووقع في نسخة ازور أي خبي وهو تحريف
 وروز بتقديم الراء وهو عناه الاول وقد ورد في حديث عمر رضي الله عنه المعروف ومايهواه ما يحبه
 ونشبهه نفسه وقوله في تشبيه ظاهره أنها مصدر وقال الراغب الألفية الصورة الحاصلة في النفس
 من غنى الشيء وما مفعول ألقى مقدر ويجوز أن يكون مفعول تشبيهه ويجوز أن يكون المعنى اذا غنى
 ايمان قومه وهذا يتم ألقى الشيطان الى أوليائه شبها فينسخ الله تلك الشبه ويحكم الآيات الدالة
 على الحقيقة ودفع الشبه (قوله انه ليغان على قلبى الخ) حديث صحيح وللمشايخ والسراخ فيه كلام
 طويل والغين قريب من الغيم لفظا ومعنى أي يعرض لقلبي ويغشا بعض أمور من أمور الدنيا
 والخواطر البشرية بما يلزمه للتبليغ لكنها لا تشغله عن ذكر الله بعدها كالتوب فيه نزاع الى الاستغفار
 منها وسبعين للتكثير لا للتخصيص (قوله ثم يحكم الله الخ) ألقى يتم لان الاحكام أعلى رتبة من النسخ
 وفسر النسخ بازالة ما وقع في نفسه بسبب أنه يعصمه ويرشده والاحكام بتثبيت أمور الآخرة وازالة غيرها
 وقوله حدث نفسه بزوال المسكنة ضعفه لانه لا يلائم قوله قسنة للذين في قلوبهم مرض (قوله وقبل
 تمنى لحربه الخ) النادى بمعنى المجلس والمراد مجلس اجتمع فيه المسلمون والمشركون وقوله سبق لسانه
 سهوا هذا غير صحيح لانه صلى الله عليه وسلم محفوظ عن السهو بما يخص الدين والشرع لان التكلم
 بما هو كثر سهوا أو نسي ما نالا يجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاجماع واذا سها صلى الله عليه
 وسلم في صلاة ونحوها كان تشريعا حتى قال بعض المشايخ ان سجدة السهو في حقه صلى الله عليه
 وسلم سجدة شكر وأيضا السهو ويحل هذا من كلام صحيح مناسب لسباقه ولحاقه بعيد جدا وكونه
 صلى الله عليه وسلم أفصح الناس فلا يقاس حاله بغيره لارحمه لهنا وقوله ألقى الشيطان في أمنيته
 بأباه ظاهرا الآية ولو كان كذلك قال على لسانه وقوله أن قال تقديره الى أن قال (قوله القرآني)
 جمع غرور كزبور وفردوس ظانماتى معروف أيضا وقيل أسود كالكركي وقيل انه الكركي
 ويجوز به عن الشاب الناعم والمراد بها الاصنام لان الزعمهم أنها تقرب الى الله وتشفع شهيت
 بالطيور التي تعلى السماء وترتفع وشايعوه بمعنى تابعوه ووافقوه فيه وقوله في آخرها الضمير لسورة
 النجم وقوله فاعتم لذلك أي بسبب ما وقع منه وعزاه بمعنى سلاه (قوله وهو مردود عند المحققين
 وان صح) اشارة الى عدم صحته رواية ودواية أما الاول فلما قال القاضي عياض انه لم يوجد في شيء
 من كتب الحديث المعتمدة بسند صحيح معتمده عليه وبالغ بعضهم فقال انه من وضع الزنادقة وكثر
 المحدثين على عدم صحته الا ابن حجر في تخرجه أحاديث الكشف فانه رد على القاضي عياض وقال انه
 صحيح روى من طرق عديدة وأما الثاني فلما مر فلي تقدير صحته يكون خرج الكلام الوارد
 على زعمهم أو على الانكار لا غير والمراد بالقرآني الملائكة واجاله للإبلاية وأما كونه ابتلاء
 من الله ليختبر به الناس كما ذكره المصنف رحمه الله فلا يليق لانه ان كان بسهم ومنه فقد علمت انه محفوظ
 عن مثله وان كان بتكلم الشيطان واسماعه لهم فكذلك لما يلزمه من عدم الوثوق بالوحى (قوله
 وقيل تمنى قرأ) والتظاهر أنه مجاز قال الراغب التمنى يكون عن ظن وتخيمين وقد يكون عن روية وبشاء
 على أصل ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يلهو الى ما ينزل به الروح الامين على قلبه حتى قيل
 لا تجل بالقرآن سميت تلاوته على ذلك تنبها وبه أن للشيطان تسلطا على مثله في أمنيته وذلك من حيث
 بين أن الجملة من الشيطان والشعر لحسان رضى الله عنه والرسول والترسل في القراءة الترتيل والقراءة
 بشوذة وسكنة من غير سرعة وضمير غنى لعثمان رضى الله عنه (قوله والقاء الشيطان فيها) أي
 في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بناء على تفسير غنى بقرأ وهو بيان لوجه ضعف هذا القول لان القاء
 الشيطان ان كان بتكلمه كما ذكره ترفع الوثوق بالقرآن وضمن الوثوق معنى الاعتماد فلذا اعداه بعلى

{ قف على أن سجدة السهو في حقه }
 صلى الله عليه وسلم سجدة شكر

اذا زور في نفسه مايهواه (ألقى الشيطان
 في أمنيته) في تشبيهه ما يوجب اشتغاله
 بالدنيا كما قال عليه الصلاة والسلام
 انه ليغان على قلبى فأستغفر الله في اليوم
 سبعين مرة (فينسخ الله ما يلقى الشيطان)
 فيبطله ويذهب به بعصمه من الركون اليه
 والارشاد الى ما يزيجه (ثم يحكم الله آياته)
 ثم ثبت آياته الداعية الى الاستغفار في
 أمر الآخرة (والله اعلم) بأحوال الناس
 (حكيم) فيما يفعلهم قبل حدث نفسه
 بزوال المسكنة فزلات وقيل تمنى لحربه
 على ايمان قومه أن ينزل عليه ما يقرهم اليه
 واستمر به ذلك حتى كان في ناديه فزلات
 عليه سورة النجم فأخذ يقرؤها فلما باغ
 ومناات الثالثة الاخرى وسوس اليه الشيطان
 حتى سبق لسانه سهوا أن قال تلك
 القرآني العلى وان شفاعتم لترجى ففزع
 به المشركون حتى شايعوه بالسجود لما سجد
 في آخرها بحيث لم يبق في المسجد مؤمن
 ولا مشرك الا سجد ثم نهى جبريل عليه
 السلام فاعتم لذلك فعزاه الله بهذه الآية
 وهو مردود عند المحققين وان صح فابتلاء
 بتعزبه الشائب على الايمان من التزلزل
 فيه وقيل تمنى قرأ كقوله
 تمنى كتاب الله أول ليلة

تمنى داود الزبور على رسل
 وأمنيته قراءته والقاء الشيطان فيها أن
 تكلم بذلك رافعا صوته بحيث ظن السامعون
 أنه من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقد رد
 أيضا بأنه يجمل بالوثوق على القرآن

كما أن وقوع السهو بمنزلة محض به أيضا لأن من سمعه قد لا يستمر على صحبته حتى يقال إن استمراره على قراءته يدفع أن يكون ما صدر منه سهوا والوجوه عليه السهو في الموحى به وقبل معنى القاء الشيطان فيها القاء الشبه والتخيلات فيما يقرؤه على أوليائه ليبدأ له بالباطل وهو المناسب للمقام ولا يخفى نبوة ظاهر النظم عنه (قوله ولا يدفع بقوله فينسخ الله ما باقى الشيطان الخ) جواب عما قيل من أنه لا يحتل الوثوق بما يلقيه الشيطان لأنه ينسج عليه فينسخ وي زال بأنه إذا لم يوثق بالوحي لا يوثق بقوله فينسخ الله ما باقى الشيطان فالتوهم باق كما كان وقوله لأنه أيضا يحتمل أى كما يحتمل غيره مما يلو له وجوز تكلم الشيطان على لسانه فما قيل إن قوله أيضا تشبيه لهذا القول في الردودية عند أهل الحديث بالقول السابق والالم يصح التشبيه غفلة عن مراده وكذا ما قيل إن إجمازه إذا انضم إلى مقدار أقصر سورة يدل على أنه من الله فإنه يحتمل أن يكون الإجماز للمجموع أولا ما انضم إليه فلا وجه لما قيل أنه ظاهر الورد ولا القول إن مواظبته صلى الله عليه وسلم على قراءته وتلقى الصحابة عنه يدفع هذا الاحتمال لما مر وقوله والآية الخ يعنى على القولين الأولين وفيه نظر لأنك قد عرفت أن مثل هذا السهو لا يجوز على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأيضا هو غير متعين حتى يكون دليلا فاقابل (قوله ما باقى الشيطان) ما صدر به أو موصولة وقوله على التمكن الشيطان إشارة إلى أنه متعلق بأقلى لا بمخدوف دل عليه ألقى لأنه إذا ألقاه فقد تمكن منه ونهيه عن الإلقاء وقيل للرسول صلى الله عليه وسلم لا يقال إذا لم يقدر تمكن من القائه على نبي صلى الله عليه وسلم يكون الجعل والعلم المذكوران سببين للإلقاء في أمانة الرسول والأنبياء عليهم الصلاة والسلام والعلم بأن القرآن حق وليس كذلك لأنه بالنسبة للأنبياء يكفي لصحة التعليق عموم العلة الأولى وهو كون الثانية لبعض ما تضمنه وقوله أمر ظاهر كما يتعلق به سموا وما يشبهه باعتبار ما يظهر منه من اشتغاله بأمور الدنيا إذ هو بهذا الاعتبار ظاهر كما أشار إليه لا مجرد الخواطر وحديث النفس كما مر فإنه لا يستثنى عما يطلع عليه وقيل أنه إشارة إلى ضعف ما اختاره في تفسير ألقى الشيطان في أمنيته وأن الأولى التفسير بالقاء الشبه كما مر (قوله شك ونفاق) قيل هذا هو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض ويخصيص المرض بالقلب دليل عليه لعدم اظهار كفرهم بخلاف الكافر الجاهر فقول بعضهم من زعم أن المراد بهذا النفاق فكانه غافل عن أنه أقسى قلبا من الكافر الجاهر برده أنه لو لم فليس في كلام المصنف رحمه الله ما يمنع من أنه مرضه لا يورث رقة قلب واعتراض عليه بأن عدم إجماله صدق قلبه بصقل الخاطئة للمؤمنين يرشد إلى أنه أقسى قلبا فالدراج من دونه في القسوة دونه بأباه الذوق السليم وهذا كله من ضيق العطن فأن من في مرتبة الشك ليس مثل من هو في مرتبة الجحود وان كان أشد منه من وجه آخر ولذا قدم هنا كما مر في سورة البقرة وقوله موضع ضميرهم بضم الهاء على أن المراد لفظه وكسرها على أنه ضمير الفريقين وقوله قضاء عليهم بالظلم أى حكما عليهم بأنهم ظالمون أو بالفتنة بسبب ظلمهم (قوله عن الحق أو عن الرسول الخ) متعلق بيبعد والبعد صاحبه فاستداده إليه مجاز كافي ضلال بعيد والشقاق والمشاقة المنافرة والعداوة كان كلا في شق غير شق الآخر (قوله إن القرآن هو الحق النازل) قدمه لأنه المناسب لقوله ولا يزال الذين كفروا الخ وذكر كونه على التمكن الشيطان من الرسل باعتبار اندراجهم فيهم فلا يرد عليه أن التخصيص بأباه قوله من رسول ولأنى الدال على الاستغراق وقوله بالقرآن أو بالله لفوشر على التفسيرين وقوله يوصلهم هو وجه الشبه بين الصراط المستقيم والنظر الصحيح (قوله من القرآن) فمن ابتدائية ومما ألقى من فيه ابتدائية أو تعليلية وقوله يقولون بيان لاقتراءهم فيه والمراد بكراهة أى الاصنام بخير قوله تلك الغرائق العلا (قوله حتى تأتهم الساعة بغثة) هو مع ما بعده غاية لامرارة الكفار كلهم أو جنسهم على التوزيع وقوله القيامة هو على ظاهره لأنه يتبين فيه زوال المربة لكل أحد ويؤيده قوله الملك يومئذ الحق كقوله لمن الملك اليوم لله وإذا أريد بهم الموت

ولا يدفع بقوله فينسخ الله ما باقى الشيطان ثم يحكم الله آياته لأنه أيضا يحتمل والآية تدل على جواز السهو على الأنبياء ونظرف الوسوسة اليهم (ليجعل ما باقى الشيطان) على التمكن الشيطان منه وذلك يدل على أن علة تمكن الشيطان منه الحق والمبطل (قصة الملقى أمر ظاهر عرفه الحق والمبطل) شك ونفاق للذين في قلوبهم مرض (وإن الظالمين) (والفاسية قلوبهم) المنكرين (وإن الظالمين) بعض الفريقين موضع الظاهر موضع ضميرهم قضاء عليهم بالظلم (لأن شقاق بعيد) عن الحق أو عن الرسول والمنافقين (وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك) أن القرآن هو الحق النازل من عند الله أو يمكن الشيطان من الإلقاء هو الحق الصادر من الله لأنه مما جرت به عادته في جنس الأنس من لدن آدم (فيؤمنوا به) بالقرآن أو بالله (قضى له قلوبهم) بالانقياد والخسبة (وإن الله لهادى الذين آمنوا) فبما أشكل عليهم (إلى صراط مستقيم) هو نظر صحيح يوصلهم إلى ما هو الحق فيه (ولا يزال الذين كفروا في صفة) في شك (منه) من القرآن أو الرسول أو مما ألقى الشيطان في أمنيته يقولون ما يباله ذكرها بخير ثم ارتد عنه (حتى تأتهم الساعة) القيامة أو الموت وأنتم لها بغثة (بغثة) خاة

فالتعريف للعهد في الساعة واختصاص الملائكة بالله حيث نزل فاذ حكمه فيه دون غيره والتقويم حيث نزل
 باعتبار حالهم من الايمان أو الكفر وقيل المراد بالساعة الموت فانه من طلائعها ضرورة أن من
 من لا يبقى الى قيام الساعة بل يزول مرتبه بالموت وقيل اذا أريد به القيامة أو أشرطها فالمراد
 بالذين كفروا الجنس والاية تتضمن الاخبار عن بقاء الجنس الى القيامة لكن لا يصح مقابلة قوله
 أو يأتيهم عذاب الخ فانه ليس غاية زوال مرتبة الجنس الا أن يعود الضمير استخداً عاماً للكفرة المعهودين
 كما اذا أريد بهم الموت ولا يخفى ما فيه من التكلف وأما اذا أريد الاشرط فهو مجاز أو بتقدير مضاف
 وقد عرفت ما فيه (قوله سمى به الخ) يعني أن حقيقة العقوم عدم الولادة لمن هو من شأنه واليوم ليس
 كذلك فجعله عقماً مجازاً ما في الطرف أو الاستناد بأن يراد بالعقم الشكل استعارة وتعليقاً على مقتصر المصنف
 أو مجازاً مرسلًا بزيادة عدم الولد مطلقاً واستناداً الى اليوم مجازاً لانه صفة من هو فيه من النساء
 وهذا اسماء أهل المعاني المجاز الموجه من قولهم توب موجه له وجهان (قوله أولان المقاتلين أبناء
 الحرب) أي عرف تسميتهم بأبناء الحرب ملازمة لهم كما يقال ابن السبيل وأبناء الزمان والعقم مجاز عن
 الفشل أيضاً لكنه شبهه فيه يوم الحرب بالنساء الشكالي والمقاتلون بأبنائهم تسميتهم مضمر في النفس
 ففيه استعارة مكينة وتخييلية والاستناد مجازي أيضاً والتجوز لا يمنع التخييل لانه على حد قوله ينقضون
 عهده (قوله أولانه لا خبر لهم فيه) فالاستعارة تبعية في عقوم متفرقة على مكينة شبه ما لا خبر فيه
 من الزمان بالنساء العقوم كاشبهت الريح التي لا تحمل السحاب ولا تنفع الاشجار ببرد هات حتى تثرى بها تلك
 (قوله أولانه لا مثل له الخ) فالاستعارة تبعية أيضاً جعل اليوم متفرقة عن سائر الايام كالعقوم كان
 كل يوم يلد مثله فالامثلة لعقوم وعلى هذا يصح أن يراد به يوم بدو تفرده بقفال الملائكة عليهم الصلاة
 والسلام فيه أو يوم القيامة كما أشار اليه المصنف وتفرده بظاهراً ولا يلزم احكام الكاف في قوله كيوم
 بدر أولانه كما قال الجوهري قبل ليوم القيامة عقوم لانه لا يوم بعده كما قال * ان النساء بمنزلة لعقوم
 (قوله أو يوم القيامة) عطف على قوله يوم حرب وهو مجاز كما في الوجه الثالث والرابع وانما قال
 على أن المراد بالساعة غير للعطف بأو والظاهر أن غيره الموت أو الاشرط فالعقوم مرتبة مغيبة باحد
 الاخرين والاول بالنسبة لمن يموت قبل يوم القيامة والثاني بالنسبة لمن يبقى له ولو على القرض اذ المراد
 عدم زوال شكهم فلا حاجة الى أن يقال أو انع الخلو حتى يتكف له ما لا ادعى له ولا يرد أن عذاب
 يوم القيامة ليس غاية للمرية (قوله أو على وضعه موضع ضميرها للتحويل) أي يجوز أن يراد بالساعة
 يوم القيامة ويوم عقوم وضع موضع الضمير للتحويل والتخويف منه لانه يعنى شديداً لا مثل له في شدته
 وأوفي محلها تعارير اليوم وعذابه وهي لمنع الخلو ولا محذور فيه (قوله أي يوم تزول مرتبتهم) تفسير
 للجهة التي دلت عليها الغاية وقدره الزخشي يوم يؤمنون لانه لازم لزوال المرية واختصاص الملائكة
 ان أريد به يوم القيامة ظاهراً وكذا أشرطها لانها في حكمه وكذا ان أريد الموت كما ذكره اولاً وان كان
 بينهم ظاهري في الاول لانه يوم الجزاء وكذا ما بعده وقوله يوم المؤمنين والكافرين لذكرهما اولاً وان كان
 ذكر الكافرين قبله رعا يومهم تخصصه بالكافرين وهذه الجهة أتم حال أو مستأنفة (قوله وادخل الفاء
 في خبر الثاني الخ) فالنواب محض احسان وفضل ولا ينافيه قوله فلم أجبر غير محذور وقوله بما كانوا
 يعملون لانها تقتضى وعده على الاثابة عليها قد تجعل سبباً فلا حاجة الى جعل الباء في الثاني للمقابلة
 لمخالفتها للظاهر وقوله مسبب عن أعمالهم المستوجبة لعقابهم ولذلك جىء بالواو للاشارة الى المتصفين
 بتلك الصفات وقيل لهم بلام الاستحقاق وكان الظاهر في عذاب مهين كما قيل في جنات النعيم وقول
 المصنف هم في عذاب كان الظاهر حذف هم وقوله في الجهاد قسده لانه هو المدوح مع أن المقام
 يقتضيه (قوله الجنة ونعيمها الخ) ليرزقهم جواب قسم والقسم وجواب خبر أو مقول قول هو الخبر
 على خلاف بين النحاة والاصح الاول وفسر الرزق الحسن بالجنة ونعيمها ولا يضره تكرره مع ما بعده

(أو يأتيهم عذاب يوم عقوم) يوم حرب
 يقتلون فيه كيوم بدر سمى به لأن أولاد
 النساء يقتلون فيه فيصرون كالعقوم أولان
 المقاتلين أبناء الحرب فاذا قتلوا صاروا عقماً
 فوصف اليوم بوصفها النساء أولانه لا خير
 لهم فيه ومنه الريح العقوم لما لم تنشئ مطراً
 ولم تلقح شجراً أولانه لا مثل له لفسال
 الملائكة فيه أو يوم القيامة على أن المراد
 بالساعة غيره أو على وضعه موضع ضميرها
 للتحويل (الملائكة يومئذ) التنوين فيه
 ينوب عن الجملة التي دلت عليها الغاية أي يوم
 تزول مرتبتهم (يحكم بينهم) بالمجازاة والضمير
 يوم المؤمنين والكافرين لنفسه بقرينه
 (فالا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات
 النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
 فأولئك لهم عذاب مهين) وادخل الفاء
 في خبر الثاني دون الاول تنبيه على أن اثابة
 المؤمنين بالجنات تفضل من الله تعالى
 وأن عقاب الكافرين مسبب عن أعمالهم
 ولذلك قال لهم عذاب ولم يقل هم في عذاب
 (والذين هاجروا في سبيل الله فماتوا)
 في الجهاد (أو ماتوا البرزخهم الله رزقنا حسناً)
 الجنة ونعيمها

ان لم نقل انه يدل على ما لا يدل عليه من كونها مدخل مرضيا لان الرضا غير معلوم فبما سبق
 لانه يدل منه مقصوده تأكيده واستئناف مقترن لضمونه وأما ما قيل من أن المراد بالرزق الحسن
 ما لهم في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن فيها لا اختصاص له بمن هاجر أي خرج من وطنه
 مجاهدا في سبيل الله من المؤمنين فقد رد بأنه لو صح ما ذكره لم يصح أن يراد بالمدخل الجنة إذ
 لا اختصاص فيه أيضا مع أنه ممنوع فان تنكير رزقا ومداخل يجوز أن يكون للتوزيع وذلك النوع مختص
 بهم وهو على الوجه فان وعدم لا يخلط الميعاد المقترن بالتأكيدي المسمى بالجنة وتعيها ودخولهم على
 ما يحبون ويرضون فيه من التشريف لهم والتبشير ما لا يخفى والاختصاص وعدمه على الحاجة
 الى التعرض له ولذا قال صلى الله عليه وسلم حولها نذير والتوزيع وادعاء أن المدخل درجاتهم
 المخصوصة بهم على الحاجة اليه كما يشهد به تفضيل البشر من الصحابة رضي الله عنهم فافهم (قوله
 سوى بين من قتل) أي في أجر الجهاد وان كانت رتبة الشهادة رتبة علي وقوله لاسوائهم ما في القصد
 هوية اعلاء كلمة الله بالجهاد في سبيله وأصل العمل هو الجهاد المذكور المقصود بالمهاجرة والمدخل
 اسم مكان أو مصدر ميمي وقوله بأحوالهم وأحوال معادهم وفي نسخة معادهم وهي مناسبة لما ذكر
 الحليم بعده وهذا مناسب لما قبله وأما حليم فذكره هنا لياخذ بحججه ما بعده وما قبله اذ لم يعاقب
 عاجلا قتله الجهادين في سبيله فتأمل وقوله ذلك أتى به للاقتضاب كما تر وأشار المصنف الى أنه خبر
 مبتدأ محذوف وأن الله اظهر في مقام الاخبار للاشارة الى أنه من مقتضى الالوهية (قوله ولم يزد
 في الاقتصاص) اشارة الى أنه ابتداء لا تعلق له بما قبله سوى تضمن كل منهما للقتل ولذلك أتى بذلك ومن
 موصولة أو شرطية سد جواب القسم مستجوابا وبما يمثل آية لاسيما لتلايكتي مع قوله به وقوله
 وانما سمى الابتداء بالعقاب وهو في الاصل شيء يأتي عقب شيء ولذا اختص بالجزء فاطلاقه على ما وقع
 ابتداء للمشكلة وهي المرادة بالازدواج أولان الابتداء لما كان سببا للجزء أطلق عليه مجازا مرسل
 بهلاقة السببية وقوله لا محالة من تأكيده القسم (قوله للمتضر) اشارة الى أن لينصرنه في معنى الجزاء
 والجواب لان وقوله حيث اتبع هو اشارة الى بيان مناسبتة لما قبله فان الظاهر أن يقال فان الله ينصر
 المظالمين وقوله لانه لم يذب حيث اقتصر حتى يغفر الله له لان العفو ممدوح مندوب اليه فترك الأولى
 كماه ذنب مغفور وقيل ان المماثلة من كل الوجوه متعسرة فيعني ما وقع فيها وقيل انها تراتب
 في قوم قاتلهم المشركون في المحرم فقاتلهم وقيل ان فيه تقدما وتأخيرا أي من عاقب بمثل ما عوقب به
 ان الله لعفو غفور فلا يكون على تركه الا فضل ثم اذ اتى على المطلوب ثانيا لينصرنه على من ظله ولا حاجة
 اليه (قوله وفيه تعريض بالحلت الخ) يعني أنه كناية تعريضية لان الله اذا عفا مع أنه مستقيم قد ير كان
 الاتفاق بعبادة ذلك وتعالى بصيغة المصدر وملازمة القدرة وعلو الشأن للاتقان ظاهرة فان العاجز
 لا يقدر على الانتقام والسافل لعدم غيرته فلا يذنبه مثل هذه الملازمة تنكفي في عرف البلاغة وعادة
 الخطاب فلا يرد أنه لا ملازمة وان الظاهر أن يقال انه تعالى يعفو عن خلقه ويرزقه ويرباه وان عصاه
 فغيره أولى وللمت جعل ترك العفو المنسوب كاذب العظيم كما تلوح اليه صيغة المبالغة في قوله
 عفو غفور فن قل انها لا تناسب كونه مندوبا لم يصب (قوله أي ذلك النصر) يعني أن الاشارة
 الى المصدر الدال عليه قوله لنصرنه والباء في قوله بأن الله سببية وأن السبب مادل عليه قوله تعالى
 يوجب الليل الخ بطريق اللزوم من القدرة على تغليب الاحوال وتغليب بعض على بعض في العادة
 الالهية وأما كون النصر بتعاقب الليل والنهار وتناوب الازمان والادوار الى أن يجي الوقت المقدر
 للانتصار لا يحصل له ما لم يلاحظ قدرة الفاعل لذلك وفي الكشف أو بسبب أنه خالق الليل والنهار
 ومصر فهاهنا لا يخفى عليه ما يجري فيهما على أيدي عباده من الخير والنشر وما له الى أنه تعالى عليهم
 خبير وقد أقاده قوله وان الله سميع بصير واذ تركه المصنف رحمه الله وكذا جعل الاشارة للعفو والغفرة

وانما سوى بين من قتل في الجهاد ومن مات
 حنف أنه في الوعد لاستوائهم في القصد
 وأصل العمل روي أن بعض الصحابة رضي
 الله تعالى عنهم قالوا يا نبي الله هو لا اله الا
 قتلوا قد علمنا ما أعطاهم الله تعالى من الخير
 ونحن نجاهد معك كما جاهدوا غلاتنا ان متنا
 قتلنا (وان الله له وخير الرازقين) فانه يرزق
 بغير حساب (لبدخلتهم مدخلا رضونه)
 هو الجنة في ما يحبونه (وان الله لعليم)
 بأحوالهم وأحوال معادهم (حليم)
 لا يعاجل في العقوبة (ذلك) الامر ذلك
 (ومن عاقب بمثل ما عوقب به) ولم يزد
 في الاقتصاص وانما سمى الابتداء بالعقاب
 الذي هو الجزاء بالازدواج أولانه سببه (ثم
 بقى عليه) بالعاودة الى العقوبة (لينصرنه
 الله) لا محالة (ان الله لغفور غفور) للمتضر
 حيث اتبع هو اشارة الى أن لينصرنه في معنى الجزاء
 عائد بالله اليه بقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك
 لمن عزم الامور وفيه تعريض بالحلت على
 العفو والغفرة فانه تعالى مع كمال قدرته
 وتعالى شأنه لما كان يعفو ويغفر فغيره بذلك
 أولى وتنبه على أنه تعالى قادر على العقوبة
 اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده
 (ذلك) أي ذلك النصر (بأن الله يوجب الليل
 في النهار ويوجب النهار في الليل) بسبب أن الله
 تعالى قادر على تغليب الامور بعضها على
 بعض

والسبب أنه لم يؤخذ الناحية بنفوسهم فيجعل الليل والنهار سرمداً فيعطل المصالح فانه مع كونه
لا يتاحب السباق وقوله وإن الله سميع بصير قد قيل عليه أن المؤاخذه بالنزوب لا تنحصر في الجهد
المذكور فلا يلزم من اتفاته انتحاضها وأنه كان المناسب أن يقول بده جعل الليل والنهار من ملاحق
أن جعل الله عليكم الليل سرمداً وفيه نظر والمداولة تعاقبها والملاوان الليل والنهار من ملاحق
وقوله بأن تفسيره بالإلاج فانه ليس المراد به ظاهره والمراد مقدار ما ينقص منه لا عينه فهو على طريق
الاستعارة لانه بالإلاج شيء في شيء يزبد المولج فيه وينقص الآخر أويذهب في رأي العين أو يحصل
أحدهما في مكان الآخر وقد مر تفصيله وتخصيص السمع والبصر بما ذكر بمقتضى المقام ولوأني
على عمومته صح والمبالغة في الكم والكيف لكثرة متعلقهما وعدم تفاوتهما بالسر والجهر والنور
والظلمة وعدل عن إلاج أحد الملوين في الآخر وهو أخصر للدلالة على استقلال كل منهما في الدلالة
على كمال القدرة (قوله الوصف بكمال القدرة والعلم) يعني الإشارة إلى ما دل عليه الكلام السابق
من كمال القدرة الدال عليه قوله يولج الليل في النهار وكال العلم الدال عليه قوله سميع بصير وقوله
الثابت في نفسه أي لا يمكن الثابت بغيره وقوله الواجب لذاته إنما تفسيره أنه لا تعطيل له فإن الواجب
يلزم أن يكون وجوده من ذاته (قوله وحده) مأخوذ من ضمير الفصل مع تعريف الطرفين وقوله
فإن وجوب وجوده الخ بيان لكون كمال قدرته وعلمه ثبت بوجوده الذاتي ووحدانيته لانها مستلزمان
أن يكون هو الموجد أساساً للمصنوعات فيدل على القدرة التامة وأما كونه بالإيجاب فقد أبطل
في الأصول ومن صدرت عنه جميع المصنوعات البديعة لا بد من علمه بسائر الموجودات على ما بين
في الكلام وجوب الوجود لا يدل على الوحدة ولا يستلزمها وان كان لا يكون إلا كذلك باللائل
العقلية والسمعية كما مر وقوله سواء ليس فيه إشارة إلى أن وجوده عينه ثلاثية كونه مبدأ لنفسه
أذيجوز أن يكون لا عيناً ولا غيراً أو أن يكون غير موجود (قوله أو الثابت الإلهية) معطوف
على قوله الثابت في نفسه فهو تفسير آخر لقوله هو الحق وقوله ولا يصلح الخ بيان لاثباته لكمال القدرة
والعلم واستلزامه للعلم لما مر وقوله عالماً في نسخة بذاته وقوله يدعون أمان الدعاء أو بمعنى
يسمون والها مفعوله المقدر (قوله على مخاطبة المشرعين) وخطاب ذلك لمن يلقى له الكلام
أو لكل واحد وقوله فتكون الواو أي ضمير العقلاء باعتبار معنى ما وأنها آلهة منزلة منزلة العقلاء
على زعمهم وقوله المعدوم في حذائه لأن ذاته ملئمة لا تقضي العدم لقوله تعالى كل شيء هالك
الأوجه أو المراد بطلان الوهية فهو مقابل للعق بفسريه والحصر ليس بمراد هنا وهو باعتبار
كمال بطلانه فتأمل (قوله لا شيء أعلى منه شأن) إشارة إلى أن الكبير ليس جسيماً والعلو ليس مكانياً
ثم انه على تفسيره بكون المعنى على نقي الأعلى والكبر والمساوى فانه يدل على ذلك في العرف
كقافي قولهم ليس في البلد أفقه من زيد مثلاً وقد مر تحقيقه فلا وجه لتغيير عبارة المصنف بعن أن يساويه
شيء فضلاً عن أن يكون أعلى شأن أو كبير سلطاناً ولما كان العلي والكبير صيغة بالغة فسرهما بما يناسبها
ولم ينف العلو والكبر عن غيره مطلقاً لوجود من له ذلك من مخوفاته كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام
وان كان كل علو وكبر عنده كالفهم لانه الموافق لمنطوقه ولنفوس الامر فلا يرد أن كلام المصنف يوم
أصل العلو والكبر فيما سواه ومدلول الآية صهرهما في الذات الجليلة فالتناسب أن يقول فكل شيء
سواء تحت أمره وقهره سافل حقير كما فهم (قوله استعظام تقريره) اذ لو نصب أعطى
ما هو عكس الغرض لانه معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب إلى نفي الاخضرار كما تقول لصاحبك
ألم تر أني أنعمت عليك فتشكر ان نصبت فانت ناف لشكره شاك تقريره وان رفعته فانت منبت
لشكره قال أبو ميمان لم يبينوا كيف يكون النصب نافية للاخضرار ولا كون المعنى فاسداً وقال سيبويه
سألت الخليل عنه فقال هذا واجب كالمثل قلت أسمع انزال الله من السماء ماء فكان كذا وكذا

جاء عاده على المداولة بين الاشياء المتعاقبة
ومن ذلك الإلاج أحد الملوين في الآخرين
يزيد فيه ما يتقص منه أو ينقص ظلمة الليل
في مكان ضوء النهار بتغيب الشمس وعكس
ذلك بإطلاعهما (وأن الله سميع) يسمع قول
المعاقب والمعاقب (بصير) يرى أفعالها فلا
يملها (ذلك) الوصف بكمال القدرة والعلم
(بأن الله هو الحق) الثابت في نفسه الواجب
لذاته وحده فإن وجوب وجوده ووحدانيته
يقضي أن يكون مبدأ لكل ما يوجد
سواء عالماً بذاته وبمعاذاته أو الثابت
الإلهية ولا يصلح لها إلا من كان قادراً عالماً
(وأن ما يدعون من دونه) ألهة وقراء
ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو بكر بالناء
على مخاطبة المشرعين وقري بالبناء
للمفعول فتكون الواو إما فانه في معنى
الآلهة (هو الباطل) المعدوم في حذائه
أو باطل الألوهية (وأن الله هو العلي) على
الاشياء (الكبير) عن أن يكون له شريك
لا شيء أعلى منه شأن أو كبير منه سلطاناً
(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) استفهام
تقرير ولذا رفع (فتصبح الارض مخضرة)
عطف على أنزل اذ لو نصب جواباً لدل على
نفي الاخضرار كما في قولك ألم تر أني جئتكم
فتشكر مني والمقصود اثباته وانما عدل به
عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء أنزال المطر
وما تابعه زمان

قال ابن خروف قوله هذا واجب وقوله فكان كذا وكذا يريد أنهما ماضيان وفسر الكلام بأنسمع يريد
أنه لا يحصل بالاستفهام لضعف حكم الاستفهام فيه وفي نسخة الكتاب المشرقة عوض أنسمع
أنشئت وفي بعض شروح الكتاب فتصح لا يمكن نصبه لأن الكلام واجب ألا ترى أن المعنى إن الله
أنزل بارض هذه حالها وقال الفراء الم تر خبر كما تقول في الكلام إن الله يفعل كذا فيكون كذا
وقال أبو حيان إنما امتنع النصب جوابا للاستفهام هنا لأن النفي إذا دخل عليه الاستفهام وإن كان
يقتضى تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب ألا ترى قوله تعالى ألسنت
بريكم قالوا بلى وكذلك الجواب بالفاء إذا أجبت النفي كان على معنى في كل منهما ما ينتج الجواب فإذا
قلت ما أتينا فقد ثبتا بالنصب فالمعنى ما أتينا محمدا ما أتينا متناولا متحدثا ويجوز أن يكون المعنى أنك
لأنت في فكيف تحدثنا فالحدث منتف في الحالتين والتقرير بأداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب
يثبت ما دخلته همزة الاستفهام وينتج الجواب فيلزم من هذا الذي قررناه إثبات الرؤية واستقاء
الاخضر او هو خلاف المقصود وأيضا فإن جواب الاستفهام يتقدم منه مع الاستفهام السابق شرط
وجزاء وهنا لا بد أن ترأى انزال المطر تصبح الأرض مخضرة لأن اخضارها ليس مترتبا على علمك أو رؤيتك
إنما هو مترتب على الانزال وقال الحلبي قوله فإن جواب الخ متفرع من قول أبي البقاء إنما رفع الفعل
هنا وإن كان قبله استفهام لامر من أحدهما أنه بمعنى الخبر فلا يكون له جواب الثاني أن ما بعد الفاء نصب
إذا كان المستفهم عنه سبيله ورؤيته لا توجب الاخضار إنما يجب من الماء هذا زبدة ما في الكتاب
والبحر ومنه علم أن الرؤية يجوز كونها بصرية وعلمية نظرا للماء المتزل خلافا لمن منع الاقول لأن انزال الله
لا يرى فن يجوز نصب بتقدير إن لم ينصب وما قبل من أن الاستفهام الداخلة على النفي نفي فهو إثبات
ردباقتضائه الاستقبال وهو غير صحيح كما مر وكونه مسببا عن النفي أو مكتفى فيه بما يشبه السبب فامر
في الكتاب بأياه وإذا عطف على أنزل فالعائد مقدرا أي بانزاله أو يقال الفاعلية سببية لا عاطفة فلا يحتاج
إلى العائد كما في أمالي ابن الحاجب لكن هذا لا يصلح توجيه الكلام المصنف فالصواب أنها عاطفة
مغنية عن الرابط كما صرح به ابن هشام في المغني والتعقيب فيها حقيقي أو عرني أو هي لمحض السبب
فلا تعقيب فيها (قوله يصل علمه) إشارة إلى ما قاله الراغب من أن اللطيف ضد الكفيف وقد يراد به
ما لا تذكره الحاسة فيصيح أن يكون وصفه تعالى به على هذا الوجه وأن يكون معرفته بدقائق الأمور
وأن يكون رفعة بالعباد في هدايتهم وفي غير ذلك (قوله بالتدبير الخ) هذا بناء على أنه من الخبرة
وهي معرفة بواطن الأمور ويلزم معرفة ظواهرها وقوله خلقا وملاك إشارة إلى أن اللام للاختصاص
التام فيبطل ما فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما يتوهم وقوله في ذاته إشارة إلى أن الحضرة باعتبار
الغنى الذاتي وقوله عطف على ما جملة تجرى حال وإذا عطف على اسم أن فهو خبر والواو عطف الاسم
على الاسم والخبر على الخبر وإذا رفع فهو مبتدأ خبره ما بعده والجملة مستأنفة وأحاطة واليه أشار
بقوله حال منها أو خبر أي على الاحتمالين الأخيرين (قوله من أن تقع أو كراهة أن تقع) إشارة إلى
أن أن تقع على حذف حرف الجر وهو من فهو في محل نصب أو جز على القولين أو في محل نصب على أنه
مفعول له والبهرون بقدررون في مثله كراهة أن تقع والكوفيون لثلاث تقع وجوز فيه أن يكون
في محل نصب على أنه بدل اشتمال من السماء أي وينسج وقوع السماء ورد بأن الامساك بمعنى اللزوم
يتهدى بالباء ويعنى الكف بعن وكذا بمعنى الحفظ والنجل كافي التاج وأما معنى المنع فهو غير مشهور
وليس بشئ لأنه مشهور مصرح به في كتب اللغة قال الراغب يقال أمسكت عنه كذا أي منعه
قال تعالى هل من ممسكات رحمته وكفى عن البخل بالامساك انتهى وبه صرح المصنف رحمه الله
والرخصى في تفسير قوله إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا فلا وجه لما ذكره وقوله
متداعية أي مقتضية له مجاز من التداعي بعناء المشهور وهو إشارة إلى أنه ليس بالآلة تحس

(إن الله لطيف) يصل علمه أولطفه إلى كل
ما جبل ودق (خبر) بالتدبير الظاهرة
والباطنة (له ما في السموات وما في الأرض)
خلقها وملكها (وإن الله لهو الغنى) في ذاته
عن كل شئ (الحمد) المستوجب الحمد
بصفاته وأفعاله (ألم تر أن الله يخلقكم
ما في الأرض) جعلها لمصلحة لكم معونة
لما فاعلكم (والفلك) عطف على ما وعلى اسم
أن وقوى بالرفع على الابتداء (تجبري
في البحر بأمره) حال منها أو خبر (ويعدن
السماء أن تقع على الأرض) من أن تقع
أو كراهة أن تقع بأن خلقها على صورة
متداعية إلى الاستسكان

(قوله الاباذنه) الاذن الاعلام بالاجازة وهو في حقه تعالى يكون بمعنى التيسر أو الارادة كما هنا
والاستثناء مفترغ من أعم الاحوال والاقوات في الموجب لصحة ارادة العموم أو لكونه بمنه فيه معنى
التي وذلك اشارة الى وقوعها أو اذنه في وقوعها وقوله وفيه رد الخ أي رد على من قال ان استقامتها
لا مرد ذاتي فيها لا بالاستناد الى فاعل وعمل وهو قول من ذهب الى قدم العالم لان ما كان بالذات لا يزول
(قوله فانها الخ) بيان للرديء بما برهن عليه في الكلام من أنها مشاركة لسائر الاجسام في الجسمية
فتقبل ما تقبله من الهبوط والوقوع ما يمنع منه مانع ولا مانع لما أراد وقوله لرؤف رحيم قيل الرؤف
أبلغ من الرحيم وقدم لفاصلة كتقديم بالناس واعترض عليه بأنه ينافي ما في التوبة من أن الرحمة
أعم وما ذكر في تقديم بالناس أيضا مدخول لانه يحصل بتوسطه وان كان خلاف الظاهر فالظاهر أنه
للاهتمام به لانه المقصود لبيان رحمة وقد أشبهنا الكلام عليه في محل آخر فراجع وقوله حيث هيأ الخ
اشارة الى أن العقل والنظر به من النعم والرحمة العامة وأسباب الاستدلال انزال المطر وفرض بساط
الخضر وتسخير الخلوقات والفلك الجاريات وامساك السموات وعناصر ونطفة اعطف بيان الجمادات
وقوله لجود اشارة الى أنه من الكفران لانه المناسب للسياق (قوله متعبدا) يحتمل المصدر والزمان
والمكان وعلى الاخيرين فالتقدير ما يكون فيه واذا كان بمعنى الشريعة فمقدريه وأتى بأحيا ماضيا
لسبق الحياة الاولى للخاطئين بخلاف ما بعده وقوله أهل دين تخصيص للائمة بمن لهم مله وشرع
وان نسخ دون المشركين لقوله جعلنا وانما ذكر هذا وان تزوئة ما بعده وقوله يسكونه اشارة الى
أن المراد به الحال أو الاستقرار وقوله سائر أرباب الملل اشارة الى خروج أهل ملته عنهم بقريضة الحال
وقوله في أمر الدين اشارة الى أن تعريفه للعهد والنسائل جمع نسبيكة وهي ما يتعبد به (قوله
لانهم بين جهال وأهل عناد) بين هنا للتقسيم كناية عن ما بين كذا وكذا وهذا تعليل للنهي بأنهم
أما جهلة لا يليق بهم النزاع أو معاندون فيحرم عليهم المنازعة ان قلنا انهم مخاطبون بالاحكام ولو في حق
المواخاة أولا لانه أظهر من أن يقبل النزاع ان لم نقل به (قوله وقيل المراد نهى الرسول الخ) قيل انه
بطريق الكناية فهو كل وجه الاي بعده فان عدم الالتفات والتكبر وعدم منازعته يستلزم عدم
منازعتهم فالفرق بينهما يسير وهو أنسب بقوله وادع فلا يظهر وجه تمريضه ووجهه ظاهرا لانه خلاف
ولا يظهر تعليل قوله في الأمر به والمغايرة بين الكاثنتين تكني لذكرهما اذا اقل نهى عن الكينونة على
وصف يكون وصلة لمنازعتهم وهذا نهى عن المنازعة بعينها (قوله أو عن منازعتهم كقولك لا يضاربك
الخ) هذا أيضا كناية عن أحد الطرفين في باب المفاعلة بذكرهما لاستلزام الكل للجزء وقوله وهذا انما
يجوز في أفعال المغالبة الخ هذا ما ذكره الزجاج في تفسيره بمعنى أنه لا يجوز في مثل لا يضربك أن تريد
لا تضرب به أما لو قلت لا تضاربك جازبان يكون نهى أحد الخصمين عن فعل كناية عن نهى فاعل آخر عن
مثله فلا يرد على المحصر ما روي في سورة طه في قوله تعالى فلا يصطك عنها أنه نهى الكافر عن الصد
والمراد نهيه عن أن يصطد اذا انصداد مسبب عن الصد فتأمل (قوله وقيل نزلت في كفار خزاعة الخ)
ما قتله الله هو المينة فالنزاع قولهم المذكور في النسائل وما قيل عليه من أنه لا سبيل اليه لاستدعائه
أن يكون أكل الميتة وما يدنو منه من الاباطيل من المناسل التي جعلها الله تعالى لبعض الامم لا يرتاب
عاقلي في بطلانه اذ معناه على هذا لا ينافي عنك بعض أهل الكتاب أو من بين أظهرهم من المشركين في أمر
النسائل فان لكل مله شريعة شرعناها وأعلمنا فيها كيفية بنازعون بما ليس له عين ولا أثر منها وهو
ظاهر (قوله وقرئ فلا يضر عنك الخ) أي يكسر عنه وهي الزاى على أنه من باب المغالبة وهي تقال في كل
فعل فاعلته ففعله أفعله بضم العين ولا تكسر الاشد وكذا في هذا وعن الكسائي أن ما كان عنه أو
لامه حرف حلق لا يضم بل يترك على ما كان عليه والجمهور على خلافه وقيل انهم استغنوا بقلبه عن
نزعته في هذه الملة وعلى هذا يكون كناية عن لازمه وهو لا تقتصر في منازعتهم حتى يظفروا فيها فلذا

(الاباذنه) الابشيتته وذلك يوم القيامة
وفيه رد لاستقامتها كما ساءلنا فانها مساوية
لسائر الاجسام في الجسمية فتكون قابله
لأميل الهابط قبول غيرها (ان الله بالناس
لرؤف رحيم) حيث هيأ لهم أسباب
الاستدلال وفتح عليهم أبواب المنافع ودفع
عنهم أنواع المضار (وهو الذي أحياكم)
بعد أن كنتم جادات عناصر ونطفة (ثم يحييكم) في الآخرة
اذا جاء أجلكم (ثم يجيئكم) لجود نعم الله مع
(ان الانسان لكفور) أهل دين (جعلنا
ظهورها (لكل أمة) أهل دين (جعلنا
منسكا) متعبدا أو شريعة تعبدوا بها وقبل
عبد (هم فاسكوه) يسكونه (فلا ينافي عنك)
سائر أرباب الملل (في الأمر) في أمر الدين
أو النسائل لانهم بين جهال وأهل عناد
أولان أمر دينك أظهر من أن يقبل النزاع
وقيل المراد نهى الرسول صلى الله عليه
وسلم عن الالتفات الى قولهم وعديتهم من
المناظرة المؤدية الى نزاعهم فانها انما تنفع
طالب الحق وهو لا أهل مراد أو عن
منازعتهم كقولك لا يضاربك زيد وهذا
انما يجوز في أفعال المغالبة للتلزم وقيل
نزلت في كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم
بما كلون ما قتلتهم ولانما كلون ما قتله الله
وقرئ فلا يضر عنك على تنجيح الرسول

والمبالغة في تشييده على دينه على أنه من نازعته
 قترعته اذا غلبته (وادع الى ربك) الى توحيد
 وعبادته (انك لعلي هدى مستقيم) طريق
 الى الحق سوى (وان جادلوك) وقد ظهر
 الحق ولزمت الحق (فقل الله أعلم بما تعملون)
 من الجحالة الباطلة وغيرها فيجازيكم
 عليها وهو وعد فيه رفق (الله يحكم بينكم)
 يفصل بين المؤمنين منكم والكافرين بالشواب
 والعقاب (يوم القيمة) كما يفصل في الدنيا
 بالحق والاثبات (فما كنتم فيه تختلفون)
 من أمر الدين (ألم تعلم أن الله يعلم ما في
 السماء والارض) فلا يخفى عليه شيء (أن
 ذلك في كتاب) هو اللوح كعبه فيه قبل حدوثه
 فلا يملك أمرهم مع علمنا به وحفظنا له (ان
 ذلك) ان الاحاطة به واثباته في اللوح المحفوظ
 أو الحكم بينكم (على الله يسير) لأن علمه مقتضى
 ذاته المتعلق بكل المعلومات على سواء
 (وبعدون من دون الله مالم يفرز به سلطانا)
 حجة تدل على جواز عبادته (وما ليس لهم
 به علم) حصل لهم من ضرورة العقل أو
 استدلاله (وما للظالمين) وما للذين ارتكبوا
 مثل هذا الظلم (من نصير) بقرئ مذهبهم
 أو يدفع العذاب عنهم (واذا تلى عليهم
 آياتنا) من القرآن (بينات) واضحات
 الدلالة على العقائد الحققة والاسكام الالهية
 (تعرف في وجوه الذين كفروا والمنكر) الانتكار
 لفرط تكبرهم للعق وغيظهم لا باطل أخذوها
 تقليدا وهذا منتهى الجهالة ولا شمار بذلك
 وضع الذين كفروا موضع الضمير أو ما
 يقصدونه من الشر (يكادون يسطون
 بالذين يتلون عليهم آياتنا) ينتهون ويسطون
 بهم (قل أنا أنبئكم بشر من ذلكم) من غيظكم
 على السالين وسطوتكم عليهم أو عما أصابكم
 من الضجر بسبب ما تلو عليه (كم النار)
 أي هو النار كأنه جواب سائل قال ما هو
 ويجوز أن يكون مبتدأ خبره (وعدها الله
 الذين كفروا) وقرئ بالنصب على الاختصاص
 وبالجر بدلا من شرف تكون الجملة استئنافا
 كما اذا وقعت خبرا أو حالا منها

كان فيه شيء ومبالغة في تشييده كما عرفت في مثل لا يغلبك فلان في كذا وهو ظاهر فليس نهياله عن
 فعل غيره وكونه مطاوعا لا يدفعه كما توهم وعبر بالثبوت لمناسبته لاصل معنى التزعم وهو القطع وهو مغالبة
 من منازعة الجسد الى كاصرح به الزمخشري ومن لم يقف على مراده قال ان المبالغة في التثبوت على
 الدين تناسب معنى القطع وهو المعنى المشهور والتزعم لا معنى الغلبة وقولهم استغفروا بغلبته يعنون في
 الاشهر كما لا يخفى وقوله الى توحيد بيان المراد منه أو لتقدير مضاف فيه وقوله طريق الحق اشارة
 الى أن فيه مكتبة وهي تشبيه الهدى بالطريق المستقيم وتخيلتها على مستقيم أو أحدهما تخيل
 والاخر ترشيح (قوله) وقد ظهر الحق ولزمت الحق وفي نسخة لزمتها بالضمير المجادل وهو مفهوم من
 كونه على هدى مستقيم لقوة دلالة وظهور مجزائه وقوله أعلم بما تعملون كالمريج فيه وهو ان أريد به
 الكف عنهم فهو منسوخ بآية القتال وذكر المجازاة من وجهه مرارا وقوله بين المؤمنين الخ يعني
 أن الخطاب عام للفريقين وليس مخصوصا بالكفار كالذي قبله وليس من مقول القول ويصح أن يكون
 منه على التغليب وقوله بالشواب والعقاب لانهم لا تكشف الحق لمؤمن وقوله بالحق أي ثبوت حجج
 الحق دون المبطول والاختلاف ذهاب كل الى خلاف مذهب اليه الاخر وقوله ألم تعلم ترثيحقه
 وذلك اشارة الى ما في السماء والارض وكذا ضمير كعبه وقوله فلا يملك أمرهم أن المقصود من
 ذكره هنا مع تقدمه تناسبه صلى الله عليه وسلم (قوله ان الاحاطة الخ) يعني أن الاشارة الى ما قبله
 وان تعدد دلالة أوله بما ذكر ولم يفسره بالاحاطة فقط حتى يقال ان الأولى أن يقول حصره تحت علمه
 لتلايحتاج الى تأويل الاحاطة بهذا كبرامم الاشارة مع أن تأنيدها غير حقيقي والاشارة الى معناها
 وهو ما ذكره بعينه ولو قال والحكم بالواو كان أولى (قوله) لأن علمه مقتضى ذاته فاذا كان كذلك
 لزمه تيسير اثباته وحكمه المترتب عليه لانه الاصل فيه ما فلا يرد أنه يفيد تيسير الاحاطة دون الاثبات
 في اللوح أو الحكم بينهم اذ لا تعرض في التعليل لهما كما قبل ولا وجه لما قيل أنه تعليل لتفسير الاول
 لرجحانه وعدل عن قول الزمخشري لأن العالم الذات لا يتعذر عليه ولا يتعذر تعلق معلوم لانه مع
 قصوره ميق على الاعتزال وقوله المتعلق بكل المعلومات ان كان صفة الذات فالهنا أن نسبة الكل الى
 ذاته مستوية وعلمه ذاتي فيستوي فيه المعلومات أيضا وان كان صفة علمه فكذلك وفيه اشارة الى أن
 علمه حضوري وأن الاثبات في اللوح ليس لحاجته اليه وتكبير سلطانه بالتقليل وتقديم الدليل النقلي
 اشارة الى أنه الاصل في الدين واعاد النقي للدلالة على استقلال كل منهما في الذم وضمير استدلاله للعقل
 وقال للظالمين دون لهم تسجيلا عليهم بالظلم (قوله بقرئ مذهبهم الخ) يعني المراد نصير في الدنيا والآخرة
 ففي الدنيا بقرئ مذهبهم ويلزمه دفع ما يخالفها وفي الآخرة يدفع العذاب عنهم فمن فسرهم بمعنى
 يدفع العذاب عنهم لأن معنى الدفع معتبر فيه رد الماذكر المصفر حقه اقله لم يأت بطائل اذ ليس في كلامه
 ما يخالفه وقوله الانتكار اشارة الى أنه مصدر ميمي ولا يخفى ما في المنكر بعد تعرف من حسن التورية
 وقوله لفرط تعليل لظهور أثره في وجوههم أو دليل لحدوث المنكر وأثاره ولا باطل لتعليل للتكبير
 والغيظ وقوله ولا شعار بذلك أي بأن الانتكار لفرط تكبرهم أو بأنه منتهى الجهالة لأن التكفر أشد الفاسد
 فيشرع بما ذكر على قاعدة التعليق بالمشق (قوله) أو ما يقصدونه (عطف على الانتكار فالمنكر
 بمعنى ما يستقيم بعنايه المعروف والمراد علاماته لانها التي تعرف في الوجوه كما أشار اليه في الكشف
 وقوله يثبتون اشارة الى أنه معتبر فيه بحسب الاصل ثم استعمل للبطل مطلقا وانتمكم يعني اخبركم
 وقوله من غيظكم اشارة الى أن الشر ما للساكن وما يحصل للكفرة أشد منه أو للشياطين وما يحصل
 بعده أعظم منه (قوله) كأنه الخ أي هو استئناف ينافي والنصب على الاختصاص بتقدير أخص
 أو أعنى أو هو من باب الاشتغال وقوله فتكون الخ أي في وجهي النصب والجر والجملة جملة وعدها الله
 وقوله كما اذا وقعت وفي نسخة رفعت أي حال كونها خبر المبتدأ مقدر اذا قدر أي هي النار وهو الوجه

الاول واذا كانت حالاً قد مر بها قد وقوله التبار هو المخصوص بالذم المحذوف وضمر وعدها الظاهر
 أنه المفعول الثاني أي وعد الذين كفروا بهما ويجوز أن يكون الاول كأنه وعدت بهم لتأكلهم (قوله
 بين) بصيغة المجهول يشير الى ما مر من أن المنسل في الاصل يعني المثل ثم خص بمشبهه وردده من الكلام
 السائر فصار حقيقة فيه ثم استعمل كل حال غريبة أو قصة وجلة من الكلام فصيحة غريبة بدعوة متلفاة
 بالقبول المشابهة له في ذلك وهو المراد هنا فضرِب بمعنى بين واليه أشار المصنف رحمه الله ورأفة
 من راعه أعجبه فهو رائع معجب. وقوله أو جعل لله مثل هذا وجه آخر يحمل المثل على الممثل به فيكون
 بعناه الحقيقي وضرب بمعنى جعل أي أن ما ذكره من مثل مثلاً لاستحقاق الله دون غيره للعبادة ولا بعد
 في كون ضرب بمعنى جعل كما قيل لأنه ثابت في العربية فتأمل (قوله للمثل) ان كان بمعنى الحال أو القصة
 أو لبيان ان كان المراد بيان استحقاقه للعبادة وقوله اسقاع تدبر لأنه ليس بمجرد اسقاعه مقصوداً وقوله
 على الاولين بخلاف الاخير فإنه ضمير العقلاء على زعمهم (قوله لا يدرون الخ) يعني أن منطوقه
 وان كان نفي الخلق عنهم في المستقبل لكنهم الكونهم مفيدة لنفي مؤكدة دللت على نفي القدرة عنهم
 واستفاد صدورهم عنهم بقرينة السياق فلا يقال ان النبي المؤكدة لا يدل على الامتناع ودلائلها على
 التأكيده والتأييد مذهب الزمخشري وبعض النحاة وان خالفه غيره والكلام عليه مفصل في شروح
 المنفى وليس هذا محله ولا اقل لا يستنفذوه دون لن يستنفذوه لان الاستنفاد ممكن ليس كلخلق فلا
 يتوهم أنه لو صح ما ذكر من المناقاة قيل لن يستنفذوه (قوله دالة) أي ان لا فادتها النبي المؤكدة
 على مناقاة النبي وهو الخلق والنبي عنه الاصنام فيفيد عدم قدرتها عليه ولا ينقض بقوله فان اكلم
 اليوم انسيا لان الصوم لما فاته التكلم في شرعهم جعل كانه محال أو هي دالة ثمة على امتناع مؤكدها
 على امتناع محال بمقتضى المقام اذ لو أمكن لم يتم الاستبعاد والمبالغة في التجهيل ولكل مقام مقال
 (قوله والذباب من الذب) أي مأخوذ منه والذب الطرد والدفع ولا حاجة الى جعل المصدر المأخوذ
 منه مصدر المبنى للمفعول وأما كونه بمعنى الاختلاف أي الذباب والورد فقول آخر حتى قيل
 انه محذوف من ذب أي طرد فرجع واذية وذبان بكسر الهمزة والفتح والذباب في مقام ما كافي القاموس (قوله هو يجوابه
 المقدري في موضع الحال) هذا بناء على أن الواو الداخلة على لو وان الوصلية حالية وهو قول لبعض النحاة
 وقيل انها عاطفة على مقدروكون جوابها مقدرا قول أيضاً وقيل انها لا تحتاج الى تقدير أصلاً
 لانها انسلخت عن معنى الشرطية وتحمضت للدلالة على الفرض والتقدير والمعنى مفروضاً اجتماعهم
 كما أشار اليه المصنف رحمه الله ولا مناقاة بينهم لان التقدير باعتبار أصل الوضع اذ لا بد لكل شرط من
 جواب وعدمه بعد استعماله لما ذكره فقدر وقوله فكيف الخ بيان لان الوصلية تدل على خلافه
 بالطريق الاولى (قوله جهلهم) أي نسبهم الى الجهل وشهرهم به وهذا بيان لعنى الآية كما هو بآب
 سببية وعدى الاشارة للمفعولين لانه بمعنى جعله شريراً وكان الظاهر أشركوا القائل والاصنام
 لانه لكونه عكسه لانه وان استلزم أحدهما الآخر لا وجه للعدول عن الظاهر فلذا قيل ان الها
 مفعول ثان لا أول حتى يرد عليه ما ذكره وانما قدم مسارعاً الى وصفه بما ذكره تقدماً لله عبود يحق
 على ضده ولانه ثبت بما وصفه به ما به (قوله وبين ذلك) أي كونهما أعجز الاشياء ودلالة ما ذكر
 بتمامه على العجزية ظاهرة لانه لا أعجز مما لا يقدر مع التجمع على دفع الذباب الذي يقدر عليه أضعف
 المخلوقات فلا وجه لما قيل ان الشايت بذلك العجز لا العجزية فكل ما سوى الله كذلك ولا تأويله بسبب
 أسباب القدرة كطبيعة والارادة وقوله فبحر الخ هو مأخوذ من سلبه لها فأنما لو ذبت لم تسلب فلا يرد
 أنه لا دلالة في النظم عليه وان كان كذلك في الواقع يستكاف أن الاستنفاد عطف نفسه لذب (قوله
 قبل كانوا يطأونها) أي الاصنام والطيب المراد به الزعفران ونحوه وهذا مرصوع عن ابن عباس رضي
 الله عنهم والى الكوى بكسر الكاف جمع كوة بفتحها وضمها وهي ما يفتح في الحائط (قوله عابد الصنم

(و يئس المصير) التبار (أي بها الناس ضرب
 مثل) بين لكم حال مستغربة أو قصة رائعة
 ولذات سمعاً مثلاً أو جعل لله مثل أي مثل
 في استحقاق العبادة (فاستعوا له) للمثل أو
 لبيان استماع تدبر وتفكر (ان الذين تدعون
 لبيان استماع تدبر وتفكر) ان الذين تدعون
 من دون الله) يعني الاصنام وقرأ يعقوب
 بالياء وقرئ به مبداء للمفعول والراجع الى
 الموصول محذوف على الاولين (ان يخلقوا
 ذباباً) لا يقدر على خلقه مع صفه لان
 ان يما فيها من تأكيد النبي دالة على مناقاة
 ما بين النبي والنبي عنه والذباب من الذب
 لانه يذب وجهه أذية وذبان (ولو اجتمعوا له)
 أي للخلق هو يجوابه المقدري في موضع حال
 جي به للمبالغة أي لا يقدر على خلقه
 مجتمعين له متعاونين عليه فكيف اذا كانوا
 منفردين (وان يسلهم الذباب شيئاً) لا يستنفذوه
 منه) جهلهم غاية التجهيل بان أشركوا الها
 قدر على المقدورات كلها وتقدر بايجاد
 الموجودات بأسرها تعالى هي أعجز الاشياء
 وبين ذلك بانها لا تقدر على خلق أقل الاحياء
 واذها ولو اجتمعوا له بل لا تقوى على مقاومة
 هذا الأقل الاذل وتجزع من ذبه عن نفسه
 واستنفاد ما تحتفظه من عندا قبل كانوا
 يطأونها بالطيب والعسل ويغلقون عليها
 الابواب فيدخل الذباب من الكوى فيأكلها
 (ضعف الطاب والمطلوب) عابد الصنم

ومعبوده) هذا تفسير السدى والضمير معبوده للعابد والمعبود الصنم وكونه طالبا لدعائه
لها واعتقاده قدمها وكونها مطلوبة ظاهرا (قوله أو الذباب) هذا هو الوجه الثاني وهو الى
قوله أو يحتل أن يكون وجهها واحدا الطالب فيه الذباب والمطلوب الصنم وقوله والصنم الخ إشارة الى
أن المطلوب في هذا الوجه بمعنى منه على الحذف والايصال ويحتل وجهين هذا واليه أشار بقوله والصنم
الخ وآخره هو أن يكون المطلوب ما يسلبه الذباب ليأكله وعطف عليه بالواو لتقارب ما وهذا مبني
على القيل قبله (قوله أو الصنم) فهو الطالب وجهه طالبا على الفرض تهكم بالمطلوب الذباب وهو
الوجه الثالث أو الرابع وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره الزمخشري لما فيه
من التكم وجعل الصنم أضعف من الذباب لانه مسلوب وجاد وذو الحية وان بخلافه وآخره المصنف
لأن الأول أنسب بالسياق اذ هو التحصيل لهم ونحوه معبوداتهم فناسب ارادتهم والاصنام من هذا
التذليل وهذه الجملة التذييلية أخبارا وتجب (قوله ما عرفوه حق معرفته) يعني أنه مجاز عن هذا
فإن المعرفة تكون بتقدير المقدار أو بعد الاشياء الاضافة ولا حاجة الى جعلها من الابد كقيل وقوله
عن أهلها أى الممكتات والمراد بالقل الذباب وهو اذلها أيضا ومقهوريتها لانها مسلوب منها فكيف
تعد شيكاه والاصطفاة الاختيار للصفة وهي الخيار وقوله ومن الناس مقدم تقدير أى من الملائكة
ومن الناس رسلا فلا حاجة للتقدير فيه وقوله يتوسطون إشارة الى وجه تقديم رسل الملائكة عليهم
الصلاة والسلام (قوله كأنه لما قُدر وحداثته الخ) شروع في بيان ارتباط هذه الآية بما قبلها وهو ظاهر
وقوله ويتوسل في نسخة بغير واو وهو مستفاد من الاصطفاة وضمير هو وقوله لم يسوا وفي نسخة عدا
والضمير لله وتقرير افعول له لتعليل بين والترتيب استعارة للإبطال وهو من التخصيص المستفاد من
السياق (قوله مدرك الخ) يعني أن السمع والبصر كناية عما ذكره من قوة قوله يعلم الخ
لانه كالتفسيره فسقط ما قيل من أنه مما لا يعلمان فكيف يكونان كناية عنه وانه حينئذ يكون ما بعده
تأكيدا والجل على التعميم بعد التخصيص أولى وقيل جميع لاقوال الرسل عليهم الصلاة والسلام بصير
بأحوال الامم وقوله عالم بواقعه او مترقبها عالم يقع اف ونشر لما بين أيديهم وما خلفهم مرتب أو مشوش
وقوله بالذات يعني بخلاف غيره فانه يعلم بملكه تعالى لها وقوله لا يدل الخ إشارة الى ارتباطه بما
قبله لدخوله في عمومه واتصاله (قوله في صلاتكم) وفي نسخة صلواتكم بالجمع فالامر بالركوع
والسجود حقيقة على ظاهره وما ذكره من أنه كان في أول الاسلام ركوع بلا سجود وتارة يسجد بلا
ركوع ذكره في البحر أيضا ولم نره في أثره عليه ووقف فيه صاحب المواهب وذكره الفراء رحمه الله
بلا سند (قوله أو صلوا الخ) يعني أنه مجاز مرسل مركب بعلاقة الجزئية والكلية وقوله لانهم
أعظم أركانها الاعظمية ما بمعنى الاكثية أي من جهة الثواب وكون مجموعها أفضل مما سواها
لا ينافي تفضيل أحدهما على الآخر كما توهم وفي الاذكار ذهب الشافعي الى أن القيام أفضل من السجود
لقوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة طول القنوت أى القيام ولأن ذكر القيام القرآن وذكر
السجود التسبيح والقرآن أفضل وذهب بعضهم الى أن السجود أفضل لحديث أقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد وقال الطيبي رحمه الله الركوع مجاز عن الصلاة لاختصاصه بهما والسجود على
حقيقته لعموم الفائدة (قوله أو اخضعوا لله وخزوا له سجدا) فهذا مطلق وما قبله بالنظر الى الصلاة
والركوع حقيقة لغوية لانه بمعنى الانخفاض أو مجازا والسجود باق على حقيقة وقوله يسأركم بعدكم
به العموم من ترك الملتحق وقيل انه مخصوص بالفرائض وما بعده تعميم بعد تخصيص أو مخصوص
بأنوافل وفي كلام المصنف رحمه الله اشعار به (قوله وتخزوا له وخبروا له) أى اقصده به يقال
تخربت الشيء اذا قصده وتخرت في الامر أى طلبت أخرى الامر من وهو أولاها ولما كان الفعل
يعم ما كان بقصد وغير قصد والمعتبر منه ما كان بنية وقصد وقوله افعلوا الخير من افعلوا ما فيه خير لكم

ومعبوده أو الذباب يطلب ما يساب عن
الصنم من الطيب والصنم يطلب الذباب
منه السلب أو الصنم والذباب كأنه يطلبه
لستة قد منه ما سلبه ولو حققت وجدت
الصنم أضعف بدرجات (ما قدر والله حق
قدره) ما عرفوه حق معرفته حيث أشركوا
به وبسموا باسمه ما هو أبعد الاشياء عنه مناسبة
(إن الله قوي) على خلق الممكتات بأسرها
(عزيز) لا يقبله شيء وآلهتهم التي يدعونها
عاجزة عن أفعالها مقهورة من اذلها (الله
يصطفى من الملائكة رسلا) يتوسطون بينه
وبين الانبياء بالوحي (ومن الناس) يدعون
سائرهم الى الحق ويلفون اليهم ما زل عليهم
كانه لما قُدر وحداثته في الألوهية ونفى
أن يشاركه غيره في صفاته أي أن له عبادا
مصطفين للرسالة ويتوسل بابائهم والاعتداء
بهم الى عبادة الله سبحانه وتعالى وهو أعلى
المراتب ومنتهى الدرجات لمن سواه من
الموجودات تقرير النبوة وتزيف القول لهم
ما زعمهم الا ليقربونا الى الله زانين والملائكة
بنات الله تعالى ونحو ذلك (إن الله يسمع بصير)
مدرك الاشياء كلها (يعلم ما بين أيديهم وما
خلفهم) عالم بواقعه ومترقبها (والى الله
ترجع الامور) واليه مرجع الامور كلها لانه
مالها بالذات لا يدل على عبادته من
الاصطفاة وغيره وهم يسألون (يا أيها الذين
آمَنوا اركعوا واسجدوا) في صلاتكم أمرهم
بهم لانهم ما كانوا يفعلونها أول الاسلام
أو صلوا وعبر عن الصلاة بهم لانها أعظم
أو كانها أو اخضعوا لله وخزوا له سجدا
(واعبدوا ربكم) يسأركم بعدكم (وافعلوا
الخير) وتخزوا ما هو خير وأصلح فيما تأنون
وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام
ومكارم الاخلاق

دل على التحري بطريق الالتزام لانه لا يعلم خبره الا اذا تحرى فيه (قوله وانتم راجعون الخ) اشارة
الى انها حلية حالية وان الرجا من العباد لاستحسانه على الله وقوله واتقن عطف بيان لتقنين وفي
نسخة بالعطف عليه (قوله والاية آية سجدة عندنا) أى في مذهب الشافعي رضي الله عنه والامر
للذهب باعتبار سجدة التلاوة لانها سنة عنده وخالف في السجدة هذا أبو حنيفة ومالك واستدل لمذهبه
بظاهر الآية والحديث ولنا كما في شرح الهداية لابن الهمام أنها مقرونة بالامر بالركوع والمعهود
في مثله من القرآن كونه أمر اجماعا وركن للصلاة بالاستقراء نحووا سجدي واركعي واذا جاء الاحتمال
سقط الاستدلال وما روى من الحديث المذكور قال الترمذي رحمه الله اسنده ليس بالقوي وكذا
قال أبو داود وغيره لكن يرد عليه ما في البكر شنف أن الحق أن السجود حيث ثبت ليس من مقتضى
خصوص في تلك الآية لان دلالة الآية غير مقيدة بحال التلاوة البتة بل انما ذلك بفعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم او قوله فلا مانع من كون الآية دالة على فرضية سجود الصلاة ومع ذلك بشرع السجود
عند تلاوتها ثابت من الرواية فيه وفيه بحث (قوله لله ومن أجله أعداء دينه) يعني أن في مستعارة
للتعبد والسببية كما في الحديث أن امرأة دخلت النار في هرة ويجوز جعلها على ظاهرها بتقدير في
سبيل الله وقيل عليه أن حمل الجهاد على ظاهره بأباه ما مر من أن السورة مكتبة الاست آيات فإن
الجهاد انما أمر به بعد الهجرة إلا أن يؤول بالامر بالثبات على مصابرة الكفار وتحمل مشاق الدعوة
وفيه أنه مع كونه خلاف الظاهر يرجع الى الجهاد الأكبر لا القوي ولذا قيل إن ما ذكر من كونها
مكتبة الاست آيات ليس في أكثر النسخ ومذهب الجهاد ورأى أنها مختلطة من غير تعيين وعليه اعتمد المصنف
رحمه الله هنا وقوله الظاهرة صفة أعداء والباطنة ممتعة طوفة عليها وظاهر كلام المصنف رحمه الله أنه حمل
الجهاد على ما بهما وليس من الجمع بين الحقيقة والجهاد لأن كان جازعا عند المصنف رحمه الله لأن
حقيقته كما قال الراغب است فراغ الوسع والجهاد في دفع ما لا يرتضى قال وهو ثلاثة أضرب مجاهدة
العدو والظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلاثها في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق
جهاده انتهى فن قصره على بعضها فقد قصر (قوله وعنده عليه الصلاة والسلام الخ) هذا الحديث
أخرجه البيهقي وغيره عن جابر رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال
ولم تخرجهم مقدم من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر وفي سنده ضعف معتقري مثله وتبول علم
لارض بين الشام والمدينة ممنوع من الصرف وقعت فيها غزوة للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله أى
جهاد فيه حقا) أى في الله في الدار المصونة انه منصوب على المصدرية وعند أبي البقاء انه نعت لمصدر
محذوف أى جهاد حق جهاده وفيه أنه معرفة فكيف توصف به النكرة وقال الزمخشري أن اضافته
لادنى ملابسة واختصاص فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث انه مفعول من أجله ولوجهه صحت
إضافته اليه ويجوز أن يتسع في الطرف كقوله ويوم شهدناه والمراد بالطرف الجار والمجرور لانه كان في
الاصل حق جهاد فيه أو جهادكم فيه انتهى وقوله جهاد اشارة الى نصبه على المصدر وأنه من إضافة
الموصوف لصفته كجرد قطيفة وقوله خالص الوجه تفسير لقوله حقا وهو خلاف الباطل وقد فسر بواجبا
أيضا وفيه شئ وقوله فعكس أى غير الترتيب بالتقديم والتأخير فصارت حق جهاد بعد ما كان جهادا حقا
(قوله مباغلة) كما في قوله اتقوا الله حق تقاته فلما عكس وجعل التابع متبوعا وأضيف لله لا فائدة
اختصاصه به وقد كان يفيد أن هنا جهادا واجبا مطلوبوا به منهم دل بعد الإضافة على انبئات جهاد مختص
بالله وأن المطلوب القسام عواجه وشرائطه على وجه التمام والكمال بقدر الطاقة فانقلب التبعية أصلا
وفيه من المباغلة في شأن التبعية ما لا يهني كما قيل والذي ذكره النجاة كما صرح به الرضي وغيره أن كل
وجدن حق إذا وقعت تابعة لاسم جنس مضافة لثلاث متبوعاتها لفظا ومعنى نحو أنت عالم كل عالم أو جسد
عالم أو حق عالم أفادت أنه يجمع فيه من الخلال ما تفرق في الكل وأن ما سواه هزل أو باطل وأنه من باب

(عليكم تلهون) أى اتعلموا هذه كما أو أنتم
راجعون الزلاخ غير متيقنين له واثقين على
أعمالكم والآية آية سجدة عندنا الظاهر ما فيها
من الامر بالسجود وقوله عليه الصلاة والسلام
فضلت سورة الحج بسجدة من لم يسجد بها فلا
يقرأها (وجاهدوا في الله) أى لله ومن أجله
أعداء دينه الظاهر كمال الزيف والباطنة
كالهوى والنفس وعنه عليه الصلاة والسلام
أنه يرجع من غزوة تبوك فقال وجعنا من الجهاد
الأصغر الى الجهاد الأكبر (حق جهاده) أى
جهاد فيه حقا خالص الوجهه فعكس وأضيف
الحق الى الجهاد مباغلة كقولك هو حق عالم

جرد قطيفة وقيل في وجهه ان الامر بالصفة امر بالموصوف اذ لا غنى لها عنه بخلاف العكس
 ولا وجه له فتأمل (قوله وأضيف الجهاد الى الضمير) الرجوع لله اتساعا قالوا الاتساع لانه كان
 أصله حق جهاد فيه فحذف لفظي وأضيف اليه اتساعا على حذف قوله • ويوما شهدناه سلبا وعامرا
 وأورد عليه أنه لا يناسب نفسه في الله بقوله الله ومن أجله الخ ودفعه بعرف بالتأمل (قوله
 أولانه مختص بالله) فالإضافة لامية وقد كانت في الاقل على معنى في نظر المظاهر (قوله اختاركم)
 هو معنى اجتباكم وكون اختيارهم لما ذكر لان هذه جملة مستأنفة لبيان علم الامر بالجهاد لان الاختيار
 انما يختار من يقوم بخدمته وهي بما ذكر ولان من قر به العظيم يلزمه دفع أعدائه ومجاهدة نفسه بترك
 ما لا يرضاه (قوله في الدين) أي في جميع أمور فالتعريف فيه للاستعراق ولذا لم يلزم الجهاد الا على
 والحج فاذا استطاعة ولم يرد عليه التضييق في بعض أمور حكمته وقوله لا مانع لهم عنه أي عن
 الجهاد يعني أنه بين المقتضى بقوله هو اجتباكم وأشار بعده بما ذكر الى رفع المانع وحيث وجد المقتضى
 وارتفع المانع زال العذر ولم يقل فلا عذر وان كان كالنتيجة لما قبله لانه لا يهاجمه لأنه ليس من إشارة النص
 (قوله أو الى الرخصة في اغفال) أي ترك ما أمرهم به بموافقه مشقة وحرج والاول يقتضي اتقاء
 الحرج ابتداء وهذا يقتضي اتقاء بعد ثبوته بالترخيص في تركه بمقتضى الشرع أيضا فلذا عطفه بأو
 الفصل (قوله وقبل ذلك الخ) الإشارة الى عدم الحرج وهذا ما اختاره المخرج والظاهر
 ان وجه ضعفه تعميمه للتوبة والكفارات وان كان ما قبله عاما فمما عداها أيضا لعدم
 تبادره من اللفظ ومناسبة السباق اذا الامر بالطاعة والجهاد قبله وبالصلاة والزكاة بعده وما قارنه
 لا يشعر بذلك أصلا بل بخلافه فحاقل من أنه المناسب لعموم من حرج ويدخل فيه الجهاد دخول أو لا
 فلا يظهر وجه ضعفه ضعيف جبرا لان ما قبله عام أيضا مع أن الحرج لا يفتي بوجوده المخرج في الجملة
 لانه عبارة عن الضيق لا عن عدم الخلل وكون ما هو على شرف الزوال في حكمه مالم يكن تعسف
 لان كون الذنوب في شرف الزوال بالتوبة مع أن قبولها غير متيقن ممنوع وكون تنوين حرج للتعظيم
 والحرج العظيم انما يكون اذا انتفى المخرج تكلف لاحاجة اليه والمضايق كالسفر والمرض والاضطرار
 والظاهر أن حق جهاد لما كان متعسرا ذيله بهذا لبيان أن المراد ما هو بحسب قدرتهم لا ما يليق به
 تعالى من كل الوجوه (قوله مله أيكم الخ) في ناصبه وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله من أنه
 منصوب على المصدرية بفعل دل عليه ما قبله من نفي المخرج بعد حذف مضاف أي وسع دينكم فوسيع
 مله أيكم ابراهيم عليه الصلاة والسلام أو النصب على الاغراء بتقدير اتبعوا أو الزموا أو نحو
 أو الاختصاص بتقدير أعني بالدين ونحوه ولم يرد ما اصطلاح عليه النحاة وقيل انه منصوب بنزع
 الخافض أي كمله أيكم و ابراهيم منصوب بمقدرا أيضا وهو بدل أو عطف بيان مما قبله فيكون مجرورا
 بالفتح (قوله كالأب لأمته) فيه إشارة الى جواز اطلاق الأب عليه صلى الله عليه وسلم كما أطلقت
 الاتهامات على زوجاته وقوله من حيث تعليل له وبيان لوجه التشبيه وقوله أولان أكثر العرب إشارة
 الى رد ما قيل انهم جميعهم من ذرية عليه الصلاة والسلام وأن أول من تكلم بالعربية اسمعيل عليه
 الصلاة والسلام اضعفه كما بينه المؤرخون وقوله فغلبوا الخ أي غلب أكثر العرب على جميع أهل
 ملته من العرب وغيرهم (قوله هو ساءكم) جملة مستأنفة وقيل انها كالبدل من قوله هو اجتباكم
 ولذا لم يعطف وقوله من قبل القرآن أي من قبل نزوله وقراءة آله سماكم قراة أي رضي الله عنه
 وفي قوله وتسميتهم • • • • • لبيان إشارة الى أن التسمية تتعدى بنفسها وبالباء والى رد ما أورد على جعل ضمير
 هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام من أن قوله وفي هذا أي القرآن يأباه لانه لا يلزم أن ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام سماهم • • • • • مسلمين في القرآن النازل بعده بعد طول كما سمينه (قوله كان بسبب
 تسميته الخ) يعني أن قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن ذرية أنا أمة مسلمة لك كان سببا لتسميتهم

وأضيف الجهاد الى الضمير • • • • • براتساع أولانه
 مختص بالله من حيث انه مفعول لوجه الله
 تعالى ومن أجله (هو اجتباكم) اختاركم لانه
 ولنصرته وفيه تنبيه على المقتضى للجهاد
 والداعي اليه وفي قوله (وما جعل عليكم
 في الدين من حرج) أي ضيق يتكليف
 ما يشق القيام به عليكم إشارة الى أنه لا مانع
 لهم عنه ولا عذر لهم في تركه أو الى الرخصة
 في اغفال بعض ما أمرهم به حيث شق عليهم
 لقوله عليه الصلاة والسلام اذا أمرتكم
 بشئ فأتوا منه ما استطعتم وقيل ذلك بأن
 جعل لهم من كل ذنب مخرجا بأن رخص لهم
 في المضايق وفتح عليهم باب التوبة وشرع لهم
 الكفارات في حقهم والاروش والديارات في
 حقوق العباد (مله أيكم ابراهيم) منتصبة
 على المصدر بفعل دل عليه مضون ما قبلها
 يحذف المضاف أي وسع دينكم فوسيع مله
 أيكم أو على الاغراء أو على الاختصاص
 وانما جعله أباهم لانه أبورسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو كالأب لأمته من حيث انه سبب
 لحياتهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتمد
 به في لاخرة أولان أكثر العرب كانوا
 من ذرية فغلبوا على غيرهم (هو ساءكم
 المسلمين من قبل) من قبل القرآن في الكتب
 المتقدمة (وفي هذا) وفي القرآن والضمير لله
 تعالى ويدل عليه أنه قسرى الله سماكم
 أو ابراهيم وتسميتهم • • • • • مسلمين في القرآن
 وان لم يكن منه كان بسبب تسميته من قبل
 في قوله ومن ذرية أنا أمة مسلمة لك

مسلمين في القرآن لدخول أكثرهم في الذرية بخلاف مسيحياتهم مجازا وقد قيل عليه أن فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز ونحن لا نقول به وإن في كون التسمية به في القرآن بسبب تسميته شبهة وكونه مرويا عن الحسن كما في الكشف يدفع الشبهة وأما الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من لا يجوز فيه دفع بالتقدير أي وسيتكم في هذا القرآن المسلمين كما قال ابن عطية رحمه الله وقال أبو البقاء إنه على هذا المعنى وفي هذا القرآن سبب تسميتهم وبالله أشار المصنف رحمه الله بقوله وقيل الخ ووضعه له كلفه كافي الكشف (تنبيه) قال السيوطي رحمه الله التسمية بالمسلمين مخصوص بهذه الامة وفي فتاوى ابن الصلاح إنه غير مختص بهم كما تشهد به الآيات والاحاديث وهو الظاهر فكان له لم يف عليه (قوله متعلق بسمائكم) على الوجهين في الضمير واللام للعاقبة لأن التعليل غير ظاهر هنا كما قيل والظاهر أنه لا مانع منه فإن تسمية الله أو إبراهيم عليه الصلاة والسلام لهم به حكم بسلامتهم وعد التهم وهو سبب لقبول شهادة الرسول عليه الصلاة والسلام الدخول فيهم دخولاً أولياً وقبول شهادتهم -م على الامم (قوله فبدل) أي هذا القول من الله وقوله أو بطاعة الخ فالشهادة على ظاهرها وقيل المراد بشهادته لهم تركية لهم اذ شهدوا على الامم فأنكروا كما فصل في قوله لتكفونوا شهداء الآية ثم العلة والمعلول له الحكم بأقامة الصلاة وما بعدهما واليه أشار بقوله لما خصكم والفضل الاجتناب وما بعده وقوله فبقربوا الى الله تعالى بأنواع الطاعات إشارة الى أن ما ذكره عبارة عن الجميع لجمع العبادة البدنية والمالية (قوله في جميع أموركم) أي في جميعها وفيه إشارة الى العموم الذي يفيد حذف المتعلق للاختصار وقوله ولا تطلبوا الخ ما خوذ من الجملة الثانية بعده لبيان علته مع تعريف طرفيها وهي قوله هو مولاكم وهو هو المخصوص بالمدح (قوله اذ لا مثل له الخ) فإن من تولاه لم يضع ومن نصره لم يخذل وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع كما ذكره العراقي رحمه الله وركاكة الفظه شاهدة لوضعه وتخصيص أجره بأجر الحج لذكره في هذه السورة وقوله كحجة تقديره أجور اربعة الخ كل أجر منها كأجر حجة فقيه تقديم وتأخير وتقدير تمت السورة فالجهد لله والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه وعلى آله وصحبه وخلص أوليائه وأصفياه

❖ (سورة المؤمنين) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله مكية بالاتفاق) واستثنى في الاتقان قوله حتى إذا أخذنا منهم بالعذاب الى قوله مبلسون وكلام المصنف رحمه الله ثم شاهد عليه وأما ذكر الزكاة فيها وهي انما فرضت بالمدينة فبعد تسليم أن ما ذكر فيها يدل على فرضيتها فقد قيل انها كانت واجبة بحكمة والمقروض بالمدينة ذات النصب وستسمع ما فيه عن قريب والاختلاف في عدد آياتها للاختلاف في قوله ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون والمناسبة بين خاتمة الحج وفاتها ظاهرة (قوله وهي مائة الخ) الذي في كتاب العدد للداني انها ثمان عشرة في الكوفي وسبع عشرة آية عند الباقي (قوله بآمانهم) بالتخفيف والتشديد يعني أن الفلاح معناه الفوز والظفر بالآمان وهي ما يجب وتنتهي (قوله وقد ثبت المتوقع) أي تدل على تحقق أمر متوقع وثبوته سواء كان ماضيا أم مستقبلا وهو القول المشهور وأنكر بعضهم كونها المتوقع في الماضي لأن المتوقع انتظار الوقوع وهو قد وقع ورده ابن هشام رحمه الله بأن المراد أنها تدل على أن الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لأنه لا أن متوقع وقوله كما أن لما تنبيه أي تنبي ما يتوقع ثبوته كقوله بل لما يذوقوا عذاب أي هم لم يذوقوه الى الآن وأن ذوقهم له متوقع فيما بعده فان قلت قال ابن هشام في المغني الصحيح أنها لا تنبئ المتوقع أصلا أما في المضارع فلا تنبئ بقوله يقدم الغائب يفيد المتوقع بدون قد اذ الظاهر من حال الخبر

وقيل وفي هذا تقديره وفي هذا بيان تسميته بآياكم مسلمين (ليكون الرسول) يوم القيامة متعلق بسمائكم (ثم يداعليكم) بانه بلغكم فيدل على قبول شهادته لنفسه اعتمادا على عصمته أو بطاعة من أطاع وعصيان من عصى (وتكفونوا شهداء على الناس) بتبليغ الرسل اليهم (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) فقه تروا الى الله تعالى بأنواع الطاعات لما خصكم بأنواع الفضل والشرف (واعصوا ما باله) وثقوا به في جميع أموركم (ولا تطلبوا الاغاة والنصرة الا منه) هو مولاكم فاصركم ومتولى أموركم (فهم المولى ونعم النصير) هو اذ لا مثل له سبحانه في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا ناصر سواه في الحقيقة والحج أعلنى من الأجر كحجة حجها وعمرها بعدد من حج واعتمر فيها مضي وفيها بقي

❖ (سورة المؤمنين) ❖

مكية وهي مائة وتسع عشرة آية عند البصريين وثمان عشرة عند الكوفيين (بسم الله الرحمن الرحيم) (قد أفلح المؤمنون) قد فازوا بآمانهم وقد ثبت المتوقع كما أن لما تنبيه

عن مستقبل أنه متوقع له وأما في الماضي فلأنه لو صح دلالة على التوقع لدخولها على متوقع لصح
أن يقال في لارجل في الدار أن لا لا يستفهم لأنها تدخل في جواب من قال هل من رجل فيها فما بعدها
مستفهم عنه ولذا قال ابن مالك أنها تدخل على ماض متوقع ولم يقل أنها تنفيده (قلت) أما الملازمة
فغير صحيحة كما في شرحه إذا الفرق بين ما نحن فيه وبين ما أورده ظاهر وما أنكره قد صرح به الثقات من
أهل النحو واللغة ولولم يكونوا فهموه من كلام العرب لم يذكروه والعجب منه أنه سلم في لما النافية مع
أن ما ذكره جار فيها بالطريق الأولى ومحصله أنها تكون حرف جواب للخاطب عما هو متوقع منتظر له
في نفسه كبقية أحرف الجواب وهو مراد ابن مالك من عبارته المذكورة أيضا إذ لو لم يرد به يكون
لا معنى لها فيه ولم يقل أحد أنها من الزوائد فإذ كره مكابرة ومنع للثقل ومثله لا يسمع (قوله وتدل
على ثباته) أي ثبات المتوقع في الماضي كما أنها إذا دخلت على المضارع دلت على ثبات أمر متوقع
في المستقبل وليس المراد بالثبات الدوام والاستمرار بل الثبوت فلا يرد عليه أنه لم يقل أحد من أهل
العربية بدلالة على الدوام فإنه من التزام ما لا يلزم قنائل (قوله ولذلك تقريبه من الحال) أي من أجل
دلتها على ثبات أمر ماض متوقع قربت الماضي من الحال أي دلت على أن زمانه ليس يبعد العهد
بل هو قريب من هذا الزمان الذي نحن فيه لأن العلم بتوقعه انما يكون فيما قرب العهد به لأن ما بعد
ينسى ويترك غالبا وهذا بناء على أن التوقع والتقريب من الحال لا يقتزمان وقيل أنه قد ينشأ أحدهما
عن الآخر وعلى القول بهدم الانفكاك اختلف في أيهما الأصل والأخر التبع على قولين وهل هو
حقيقة إذا اقتصر على أحدهما أو مجاز احتمال (قوله ولما كان المؤمنون المتوقعين الخ) المتوقعين
خير كان وذلك إشارة إلى الفلاح والفوز بالآمان ولما كان الفلاح فلاح الدارين وهم وان فازوا بالهدى
عاجلا لا لكن الفوز الحقيقي لا يثبت إلا في الآخرة فالأخبار به منه تعالى بشارة كما صرح به في شروح
الكشاف قال المنصف صدقت به إشارتهم فلا يقال أن المتوقع الفلاح لا البشارة به وحينئذ فقوله
قد أفلح مجاز لكنه محل تأمل (قوله بالقاء حركة الهمزة الخ) فتخذف للقاء الساكنين الهمزة
الساكنة بعد نقل حركتها والدال الساكنة بحسب الأصل لأنه لا يعتد بتجربتها العارضة كما قاله
أبو البقاء وحذفها لفظا لاختلافها وكوفي البراءة تجمع ضمير والفاعل الظاهر سميت بها لاشتراك
تمثيلها بهذا المثال وتوجيهها مفصل في النحو والواو فيها حرف علامة للجمع وإذا كان على الإبهام
والتفسير فهي ضمير والظاهر بدل منها (قوله وأفلح اجتزاء) بالجمع والزاي المجع أي ككتفاء
بما يجزى في الدلالة على الواو هي الضمة ولم يذكروا في الكشاف من تشبيهه بقول الشاعر

ولو أن الأطباء كان حولى • وكان مع الأطباء الاساءة

بضم فون كان على أن أصله كانوا لأنه اعترض عليه بأن الواو في أفلحوا هنا حذف لالتقاء الساكنين
على القياس وفي البيت ليس كذلك وهو ضرورة عند بعض النحاة والجواب عنه بأن التشبيه في مجرد
الحذف لا كفاءة بالضممة الدالة عليها لافي سبب الحذف بآباء سياقه ثم أنه معطوف على نائب فاعل قرئ
ولا تغاير بين القراءتين لحذف الواو فيهما لفظا لالتقاء الساكنين كما في قوله سندع الزبانية اللهم
الآن يقال أنه أثبت الواو لفظا في القراءة الأولى ولذا قال المعرب أنه ذم في هذه القراءة فاقبل أن المراد
بحذفها خطأ لفظا لاشتراكهما فيه وأنه يكفي ظهور الفرق بينهما ما في حال الوقف سهولا لأن من قرأ بها
أثبت ما في الرسم كأنه قال المعرب عن ابن خالويه وأنه إذا وقف عليه ردت الواو فيه لأنه لا يوقف على متحرك
فلا يحصل الفرق بينهما فاعتد به (قوله وأفلح) أي قرئ به على أنه من أفلحه لأنه جمع متعديا على أن
همزة لتصغير ولازما وقوله المؤمنون الخ إشارة إلى سبب الفلاح (قوله خائفون من الله متذللون)
لأن الخشوع التذلل مع خوف وسكون للجوارح والمسجد بفتح الجيم موضع السجود ومساجدهم جمع
ورعى البصر مجاز عن توجيهه وقوله خشع قلب هذا في نسخة بدله خشى وقوله لما بهم من الجنة

وتدل على ثباته إذا دخلت على الماضي
ولذلك تقريبه من الحال ولما كان
المؤمنون المتوقعين ذلك من فضل الله
صدقت به إشارتهم وقرأ ورش عن نافع
قد أفلح بالقاء حركة الهمزة على الدال
وحذفها وكوفي البراءة وكوفي
البراءة وكوفي الإبهام والتفسير وأفلح
اجتزاء بالضممة عن الواو وأفلح على البناء
للمفعول (الذين هم في صلاتهم خاشعون)
خائفون من الله متذللون له ملازمون أبصارهم
مساجدهم روى أنه صلى الله عليه وسلم
كان يصلي رافعا بصره إلى السماء فلما نزلت
ورعى بصره نحو مسجده وأنه رأى رجلا يعبد
بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت
جوارحه (والذين هم عن الغفر) عما لا يعينهم
من قول وفعل (معروضون) لما بهم من الجنة
ما يشغلهم عنه

الجيم وهو ضد الهزل وأورد عليه أن اللغو أعم من الهزل لتناوله الفعل فالاولى أن يقول المأخوذ به
 عما بينهم وبهم جار مجرور وقع صله لما وما ذكره هو ما في الكشف بعينه وانما فسر بالاحصاء علم غيره
 بالطريق الاولى ومثله سهل وقوله أبلغ من المبالغة لافادته أنه مع عدم اهولهم لا يتطرون الى جانب
 اللهو فضا لا عن الاتصاف به مع ما ذكره من الاسمية الدالة على الثبات وتقديم الضمير المفسد لتقوى
 الحكم بتكرره وتقديم الصلة المفيدة للعصر وقوله لبدل متعلق باقامة وعرض بضم فسكون
 بمعنى ناحية (قوله وكذلك قوله الخ) أي هو مثل ما قبله في العدول لما ذكرناه أنه أبلغ من الذين يزكون
 حيث جعلت الجملة اسمية وبقي الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم هكذا قيل فاقصر من الوجوه الخمسة
 على الثلاثة الاولى قيل لأن الاخيرين لا يجريان هنا لانه لا اعراض هنا فلا اقامة ولأن التخصيص
 لا يعتبر هنا مع أن المقدم هنا ليس بصلة كيف واللام زائدة اتقوية العمل من وجهين تقديم المعمول
 وسكون العامل اسما ولا يخفى عليك جريان مثلها حيث قدم مع ضعف عامله لا التخصيص بل الكونه
 مصب الفائدة ويجوز فيه اعتبار التخصيص الاضافي أيضا بالنسبة الى الاتفاق فيما يليق ولو قال المصنف
 وتقديم المعمول لكان أظهر وأقيم الفعل مقام الايتاء المذكور في مثله في مواضع من التنزيل مبالغة
 لدلالته على المداومة لانه يقال هذا فعله أي شأنه ودأبه المداومة عليه وذلك في قوله وصفهم بذلك
 اشارة الى قوله والذين هم عن اللغو الخ من الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة وما بعد والطاعات البدنية
 معلومة من الصلاة والمالية من الزكاة والتجنب المذكور من الاعراض عن اللغو دلالة ومن قوله
 والذين هم اقرب وجهم حافظون صراحة ولم يقرن المحرمات بالطاعات البدنية لتأخر ما يدل عليها فاقبل
 ان حقه التقديم على المالية الا أنه أخره لاحتماله الى نوع تفصيل ولتقع المالية في جوار البدنية
 فانهم ما كثيرا ما يذكران معا لا وجه له والمرأة معروفة وأصل معناها الرجولية (قوله وان زكاة الخ)
 المراد بالعين ما يعطى وفيه ايهام لطيف والمضاف أداء ونحوه ووجه العدول عن الاختصار الاظهر
 ما مر وفاعلون مفعول الزكاة واللام للتقوية ولم يلتفت الى ما أثره الراغب من أن المعنى الذين يفعلون
 ما يفعله من العبادة ليزكهم الله وأبرز كوا أنفسهم على أنه لازم واللام للتعليل قيل لأن اقترانه
 بالصلاة ينادي عليه وسيأتي نظيره في سورة المعارج وقد يقال الفصل بينهما ما يشعر بما جئ اليه الا غلب
 بخلافه ثم وأيضا كون السورة مكبة والزكاة فرضت بالمدينة يؤيده لئلا يحتاج الى التأويل بما مر فتدبر
 (قوله زواجهم أو سرقاتهم) لف ونشر وخص ما ملك بالاناث بقرينة الاجماع وان عم لفظه وجعل
 الرخصى اطلاق ما قرينة على ارادتهم لاجرائهم مجرى غير العقلاء لقلة عقل النساء ولم يذكره
 المصنف رحمه الله لظفائه بل ولانه غير مسلم عنده فلا يغني عن التخصيص كما توهم للمعارضه قوله
 مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم لتناوله العبيد لانه قد يقال الضمير المذكور قرينة على العموم
 ونسكت الاجراء المملوكة لا الاثوثة كما صرح به المصنف رحمه الله ولا مانع من تعدد النكت (قوله
 من قولنا حفظ على عنان فرسي) ظاهره أنه متعبد به دون تضمين كما في الكشف وحفظ العنان
 بمعنى ارساله كما في حواشيه فما قبل انه غير متعارف لا يسمع في مقابلة نقل النقة وقيل أيضا الوجه
 أن يقال انه من قبيل حفظ على الصبي ماله اذا ضبطه معة صورا عليه لا يعتداه والاصل حافظون
 فروجهم على الأزواج لانه قد اذن ثم قيل غير حافظين الاعلى الأزواج تأكيده على تأكيد وقول
 الرخصى انه متضمن معنى النفي من السياق واستدعاء المترغ ذلك ولم يؤخذ مما في الحفظ من معنى
 المنع والامساك لأن حرف الاستعلاء يمنع ولا يخفى أنه تكلف وتعسف اذا حاجه الى التضمين كما مر
 وكون تضمينه ليس بتأويل بل بما يفيد بل بتقديم مضاف يفيد وهو غير مما ياباه أسلوب العربية كما قاله
 أبو حيان رحمه الله والتأويل المذكور أسهل منه واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله لا يذولونها
 ومن لم يقف على المراد قال ان المصنف ساكت عن تضمينه معنى النفي لكن لا بد منه ليصح الاستثناء

وهو أبلغ من الذين لا يلهون من وجوه
 جعل الجملة اسمية وبناء المصنف على
 الضمير والتعبير عنه بالاسم وتقديم
 الصلة عليه وإقامة الاعراض مقام الترك
 لبدل على بعدهم عنه رأسا مباشرة وتسيا
 وميل وحضورا فان أصله أن يكون في
 عرض غير عرضه وكذلك قوله والذين هم
 لزر كوة فاعلون وصفهم بذلك بعد وصفهم
 بالخشوع في الصلاة لبدل على أنهم بلغوا
 الغاية في القيام على الطاعات البدنية
 والمالية والتجنب عن المحرمات وسائر
 ما فوجب المروءة اجتنابه والزكاة تقع على
 المعنى والعين والمراد الاول لأن الفاعل
 يفعل الحديث لا الفعل الذي هو موقعه
 أو الثاني على تقدير مضاف (والذين هم
 اقرب وجهم حافظون) لا يذولونها (الاعلى
 أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) زوجاتهم
 أو سرقاتهم وعلى صلة لما نظير من قولك
 احفظ على عثمان فرسي

مع أن ادعاء التزوم غير مسلم لصحة العموم هنا فيصح التفرع في الإيجاب لانها محفوظة عن جميع النساء
 الامن ذكر والامساك يعتدى على كقوله أمسك عليك زوجك كما ذكره العرب فعدت حرف الاستعلاء
 مانعا غير متوجه واعلم أن الفاضل العلائي قال في تذكره عدى حفظ بعلى وانما يعتدى بعن فقبل على
 بمعنى عن وقيل تقديره دالين وهو حال وقيل فيه حذف دل عليه قوله غير ملومين أى يلامون الاعلى
 أزواجهم أو هو متعلق بمحافظون من قولهم أحفظ عليه عنان فرسه وهو مضمن معنى التنى أى لا تفلته
 ولا تسله لفعلك وفيه خفاء وقيل من يختص بالعقلاء وما يسم القريتين فانه يسئل انه مختص بغير العقلاء
 فاطلاقه على السرارى لانهم يشبهن السليع يعاوشراء انتهى من خطه (قوله أحوال) أى هو استثناء
 مفرغ من أعم الأحوال والظرف مستقر رأى الاوالبين أو قوامين عليهن من قولهم كان فلان على فلانة
 فبات عنها ولذا قيل للزوجة انها تحت وفراش له وقوله في كافة الأحوال استعمال كافة مجرورة مضافة
 كواقع للزمن شئى هنا وفي خطبة الفصل وتدور مثله فلا عبرة بعن لحنهم فيه لانها تتركب النصب على الظرفية
 كما فصلناه في نهرج الدرة (قوله أو بفعل دل عليه غير ملومين) كانه قيل يلامون على كل مباشرة الاعلى
 ما أبيع لهم من هذا فانهم غير ملومين عليه وقد سقط هذا من بعض النسخ لانه أورد عليه أن اثبات اللوم لهم
 في أثناء المدح غير مناسب مع أنه لا يختص بهم ولا شبهة في عدم مناسبتة للسياق ولذا أخر وكونه على فرض
 محسبانهم وهو مثل قوله فى ابني وراء ذلك فأولئك هم العادون لا يدفعه كما توهم وقوله اجراء للمالك
 لا لانان كفى الكشف وقوله شائع فيه أى في غير العقلاء وقوله وافراد ذلك أى حفظ القروج
 وقوله أشهى الملاهى بيان لوجه دخول المباشرة في اللغو بناء على أن المراد به الملاهى والذات وتوجب
 لأفراد ما ذكره الخطر بمعنى الوقوع في النفوس أو الضرر وقد استدل القاسم بن محمد بهذه الآية على تحريم
 نكاح المتعة ورد في الكشف وفي الكشف فيه كلام دقيق كقافا مؤتة ترك المصنف رحمه الله وبسط
 الكلام فيه في التحقيق (قوله أولن دل عليه الاستثناء) وهم البادولوا لأزواجهم وامائهم وقوله
 فان الخ إشارة الى أن الفاء في جواب شرط مقدرة والمستثنى الزوجات الأربع والسرارى مطلقا وقوله
 الكاملون في العدوان الكمال من الإشارة والتعريف وتوسيط الضمير المقيد لجمعهم جنس العادين
 أو جمعهم كما مر تقريره في أولئك هم المفحون (قوله لما يؤمنون عليه) يعنى أن الامانة والعهد وان كانا
 مصدرين في الأصل فالمراد العين هنا ولذا جفت الامانة فان أقررت نظر للأصل لان الحفظ والاصلاح
 للعين لا للمعنى وأمن الالباس لا ضاقته للجمع وأمانة الحق شرائعه وتكليفه كما سبأ في قوله
 اناعرضنا الامانة على السموات الآية وأمانة الخلق ظاهرة (قوله ولفظ الفعل فيه) أى في النظم
 أو في هذا المقام أو في محافظون على أنه من ظرفية الخاص للعام لا كونه في ضمنه وقد يعكس أيضا
 وتقديم الخشوع اهتمامه حتى كان الصلاة لا بد منها بدونه ولعموم هذا وقوله بأمر الصلاة
 أى بحالها وهو الخشوع والمواظبة وقوله ولذلك جمعه لمناسبة الجمع للتعذر كما لا يخفى (قوله
 الجامعون لهذه الصفات) هو مأخوذ من كون الإشارة الى من وصف بالصفات السابقة المتعاطفة
 بالواو الجامعة وقوله الاحقاء الخ الاستحقاق لأن أولئك يوجب أن ما بعده جدير بمعادل عليه لا تصافه
 تلك الصفات السنية وبه اندفع أن من لم يجمعها بل من لم يعمل أصلا يرث الجنة أيضا عندنا فلا يتم الحصر
 وأما القول بأنه لعظم شأن ما ورثه بخلاف متاع الدنيا فلا يدفعه ودون الخ إشارة الى دلالة على الحصر
 لتعريف الخبر وتوسط ضمير الفصل (قوله بيان لما يورثونه) يحتمل البيان اللغوي وهو التفسير بعد الإبهام
 فيجوز كونه بدلا أو صفة كاشفة وهو الاظهر أعطف بيان والاصطلاحى فيكون عطف بيان وببيان
 لما يورثونه أغنى عن ذكر مفعوله وقوله وتقييد للورثة بالتسوية قبل اللام الجارة وفي نسخة ترك اللام
 فهو مضاف وتسوية ونصب الورثة على المفعولية خلاف الظاهر وان صح وهو معطوف على قوله بيان
 (قوله تنقيحها) الظاهر أنه تعليل للاطلاق لان ترك المعمول لا شعاره بعدم احاطة نطاق البيان به

أحوال أى حفظوها في كافة الأحوال
 الا في حال التزوج أو التسترى أو بفعل دل
 عليه غير ملومين وانما قال ما اجراء للمالك
 مجرى غير العقلاء اذا ملك أصل شائع فيه
 وافراد ذلك بعد تعميم قوله والذين هم عن اللغو
 معرضون لان المباشرة أشهى الملاهى الى
 النفس وأعظمها خطرا (فانهم غير ملومين)
 الضمير لما حفظون أولن دل عليه الاستثناء
 أى فان بذلوا لأزواجهم وامائهم فانهم
 غير ملومين على ذلك (فن ابني وراء ذلك)
 المستثنى (فأولئك هم العادون) الكاملون
 في العدوان والذين هم لا مائتهم وعهدهم
 لما يؤمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق
 أو الخلق (راعون) فاعون بحفظها واصلاحها
 وقرأ ابن كثير هنا وفي المعارج لا مائتهم
 على الأفراد لا من الالباس أو لانهم في الأصل
 مصدر (والذين هم على صلواتهم يحافظون)
 يواظبون عليها ويؤدونها في أوقاتها ولفظ
 الفعل فيه لما في الصلاة من التقيد والتكسر
 ولذلك جمعه غير جزة والكسافي وليس ذلك
 تكرير الماوصفهم به أولا فان الخشوع
 في الصلاة غير المحافظة عليها وفي تصدير
 الاوصاف وختها بأمر الصلاة تعظيم شأنها
 (أولئك) الجامعون لهذه الصفات (هم
 الوارثون) الاحقاء بأن يسموا ورثا دون
 غيرهم (الذين يرثون الفردوس) بيان لما
 يرثونه وتقييد للورثة بعد اطلاقها تنقيحيا
 لها

يقبده فيكون قوله تاركيداً تعليلاً للتقييد على اللف والنشر المشوش وقيل انه تعليل للمعطوف عليه
وتاركيداً تعليلاً للمعطوف وأتاكيداً كيدية كيرد كورائهم وقيل انه مفعول للتقييد والتفيم فيه
من حيث كونه ورائه الفردوس لامن مجزأ البيان (قوله وهي مستعارة) يعني أن الوراثة مستعارة
لما ذكر كاستعارة فعلها استعارة تبعية للمبالغة في الاستحقاق لانها أقوى أسباب الملك كما مر تحقيقه
في سورة مريم في قوله تلك الجنة التي نورت من عبادنا من كان تقياً وظهور قوله يرثي ويرث من آل يعقوب
بل قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها في الاستعارة اذ الارث في الآية الاولى غير مراد وفي الثانية
غير متصور واستشهد به الشارح الطيبي فلا غرابة فيه لعدم ذكر المؤمنين والجنة كما هوهم (قوله وقيل
انهم يرون الخ) هذا ورد في حديث مسند صحيحه القرطبي وذكر فيه أنه صلى الله عليه وسلم فسره
هذه الآية فلا وجه لتريسه ولا معنى للقول بأنه لا يناسب المقام فتأمل وقوله للجنة فالتأنيث باعتبارها
وعلى ما بعده باعتبار الطبقة والاولى أن يقول العليابدل الاعلى (قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان الخ)
مناسبتها لما قبلها أنه تعالى لما ذكر أحوال السعداء عقبه بذكر مبدءهم ومآل أمرهم أو لما ذكر
ارث الجنة عقبه بذكر البعث اتوقفه عليه أو لما حث على الصفات الحميدة عقبه بما يبعث عليه أو لما حث
على عبادته وامتناله أو امره عقبه بما يدل على ألوهيته لتوقف العبادة عليه وقوله من خلاصة
من بين الكدر بوزن الحذر أي المختلط أو هو بالفتح مبالغة في اطلاقه على المتكدر وهو إشارة الى أن
السلافة ماسل واستخرج وصيغة فعالة كَمَا في الديوان لما بقي بعد المصدر فالسلافة لما بقي بعد السل
كالقلام والبرية ولذا قال الزمخشري انها تدل على القلة وقوله متعلق بمحذوف ومن تبعضية
أو ابتدائية ولم يصرح به لظهوره ولما قبله بقوله أو بيانية وان كان فيه ركاكة فلا يراد أن من البيانية
لا تنافي الوصفية اذ لا مانع منها وان احتمل البدلية أو البيانية ولا يتوهم أن المراد بالصفة المخصصة
لان السلافة أعظم من الطين فهي على البيان كذلك وكون أو بمعنى الواو والبيان لغوى تعسف بارد
وسأني تيمنه وقيل انه عطف على اسم ان وخبره وأنه بيان لتعلقها بمحذوف بوجه آخر لان البيانية
لا بد من حذف متعلقها وهو تعسف (قوله أو بمعنى سلافة) معطوف على قوله بمحذوف فهو متعلق به
بلا تقدير وقوله كالاولى الظاهر أن المراد به من في قوله من سلافة وقد جوز فيه أن يكون المراد به
من الثانية في الوجه الاول وهو كونها صفة أو بتقدير الطريقة الاولى وأخر ذكرها للاختصار
وهو بعيد (قوله أو الجنس) أي المراد الجنس كله وقوله فانهم الخ بيان له بأنه مبدأ بعيد فانهم
من النطف الحاصلة من الغذاء الذي هو سلافة الطين وصفونه وأدم عليه الصلاة والسلام ليس كذلك
فأما أن يترك بيان حاله لانه معلوم وتبين حال أولاده أو يكون وصفاً للجنس بوصف أكثر أفرادهم وقيل
انه جعل الجنس كذلك لان أول أفراد الذي هو أصله كذلك وهذا غير ما ذكره المصنف رحمه الله ولكل
وجهة وقوله بعد أدوار أي بعد سنين لان السنة مقدار دور الفلك (قوله وقيل المراد بالطين آدم)
عليه الصلاة والسلام فهو من مجاز الكون لعدم القرينة عليه وعدم تبادر النطفة من السلافة مرثه
والمراد بالانسان حينئذ الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار أكثر أفرادهم فلا بعد في خروج آدم نفسه منه
كما هوهم لذكره بعد وقوله لحذف المضاف وهو نسل ان لم يحمل على الاستخدام لكنه خلاف الظاهر
ولذا لم يلتفتوا له هنا وان كان من المحسنات وقد جوز تقديره قبل الانسان أي أصل الانسان (قوله
بأن خلقنا منها) اشارة الى أن جعل بمعنى خلق ونطفة منصوب بنزع الخافض وأما كونه بمعنى التصيير
والانسان ما يصير انسا على أنه من مجاز الأول فقليل الجدوى مع تكلفه (قوله أو نحن جعلنا
السلافة الخ) فالجعل بمعنى التصيير والانسان الجنس أو آدم عليه الصلاة والسلام والسلافة ما يخلق
ويصور منه كما يشير اليه وتأويله بالجواهر لا يخلو من كدر لانه بهذا المعنى غير معروف عند العرب
وفي اللغة حتى يأتيه القرآن وانما هو اصطلاح لا متكلمين كما صرحوا به (قوله مستقر حصين)

وتاركيداً وهي مستعارة لاستحقاقهم
الفردوس من أعمالهم وان كان يقتضي
وعده مبالغة فيه وقيل انهم يرون من الكثر
متنازلهم فيها حيث قوتها على أنفسهم - م - لانه
تعالى خلق لكل انسان منزلاً في الجنة ومنزلاً
في النار (هم فيها خالدون) أنت الضمير لانه
اسم للجنة أو الطبقة الاعلى (ولقد خلقنا
الانسان من سلافة) من خلاصة سلات من
بين الكدر (من طين) متعلق بمحذوف لانه
صفة لسلافة أو من بيانية أو بمعنى سلافة
لانها في معنى سلولة فتكون ابتدائية
كالاولى والانسان آدم خلق من صفوة سلات
من الطين أو الجنس فانهم خلقوا من سلات
جعلت نطفاً بعد أدوار وقيل المراد بالطين
آدم لانه خلق منه والسلافة نطفته (ثم جعلناه
نطفة) بأن
خلقنا منها أو ثم جعلنا السلافة نطفة
وتد كبر الضمير على تأويل الجواهر أو المسلول
أو الماء (في قراره كين) مستقر حصين

أصل القرار مصدر قرر بقرقرار بمعنى ثبت ثبوتاً ثم أطلق على المستقر بالفتح وهو محله مبالغة أقوله جعل لكم الأرض قراراً ولذا فسره المصنف رحمه الله به والمراد به هنا الرحم والمكين المتمكن ولذا قبل لذي القدرة والمنزلة فهو وصف لذي المكان وهو النطفة هنا فوصف به محلها على أنه مجاز أو كناية عن حصن أو اسناد مجازي أي مكن صاحبه خصين بيان لحاصل معناه فقوله يعني الرحم تفسير المستقر بالفتح وقوله وهو يعني به المكين والمستقر بكسر القاف وهو المتمكن وقوله مبالغة على الاسناد المجازي كطريق سائر وفي الكشف وجه آخر وهو أن الرحم نفسها متمكنة فلا تنفصل لنقل حملها أو لا تنج ما فيها فهو كناية عن جعل النطفة محرزة مصونة وقوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه في مجرد المبالغة أذ جعل عين القرار كرجل عدل لا في وصف المحل بوصف المستقر كما قبل لأن القرار من الأمور النسيية وقوله علقه جراً أي قطعة دم متجمدة (قوله بأن صلبناها) الخلق هنا بمعنى الاحالة لا الإيجاد المتعارف أو إيجاد صورة أخرى وتغيير التعبير ليس مجرد تشبيه كما قبل لأن الحالة الأولى ظاهرة لتغيير ماهيته ولونه وفي الثاني هو باق على لونه وإنما زاد دغماسكاوا كناية فلا عبر بالتصوير في الثالث جعل بعضه صلباً يابساً كبقية العظام (قوله فكسونا العظام لحما) أي جعلناه محيطاً بها سائرهما كاللباس وذلك اللحم يحتمل أن يكون من لحم المضغة بأن لم يجعل كلها عظماً بل بعضها وهو الظاهر ولذلك قدمه بقوله مما بقي الخ ويحتمل أن يكون خلقه الله عليها من دم في الرحم واليه أشار بقوله وأما بتنا الخ (قوله واختلاف العواطف الخ) يعني عطف بعضها بغير الدالة على التراخي وبعضها بالقاء التعقيب مع أن الوارد في الحديث من أن مدة كل استحالة أربعين يوماً يقتضي أن يعطف الجميع بغير أن تظفر لتنام المدة أولاً قلها أو بالقاء ان تظفر لا آخرها كما قال النخاعة أن أفادة القاء الترتيب بلامه لا ينافي كون الثاني المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل إذا كان أول أجزائه متعقباً لآخر ما قبله وهذا يصح عطف بعضها على بعض بغير بعضها بالقاء لكنه لا يتم به الجواب كما توهم إذ لا بد من المرجح للتخصيص واليه أشار المصنف بقوله لتفاوت الاستحالات يعني أن بعضاً مستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بغير جعل الاستبعاد عقلاً أو رتبة بمنزلة التراخي والبعد الحسي لأن حصول النطفة من أجزاء ترابية غريب جداً وكذلك جعل تلك النطفة البيضاء دماً أحمر بخلاف جعل الدم لحماً شابهه في اللون والصورة وكذا تبيينها وتصلبها حتى تصير عظماً لأنه قد يحصل ذلك بالكس فيم يشاهد وكذا مد لحم المضغة عليه ليستروها هذا ما عنده المصنف فافهم (قوله والجمع لاختلافها) أي جمع العظام دون غيرها مما في الأطراف لان العظام متفارة هيئة وصلابة بخلاف غيرها ألا ترى عظم الساق وعظم الأصابع وأطراف الاضلاع وقوله اكتفاء باسم الجنس والصادق على القليل والكثير مع عدم اللبس هنا كما في نحو قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا وفيه مشاكلة لما قبله كما ذكره ابن جني وأفراداً أحدهما صادق بأفراد الأول وجمع الثاني وعكسه وبهما قرئ (قوله هو صورة البدن) أي المراد بهذا الخلق تمييز أعضائه وتصويره وجعله في أحسن تقويم وهو المناسب لقوله فتبارك والمراد بالخلق الآخر الروح لأنه مغاير للأول وأعظم ورتبته أعلى فلذا عطف بغيره ووصف بالآخر فعني أنشأناه أنشأناه أوفيه وكذا إذا أريد به القوى الحساسة ونحوها وقوله بنفخه فيه ضمير نفخه للروح وذكرنا أوله بخلاف ونحوه وضمير فيه للبدن أو للانسان المقهور منه والجار والمجرور أمانة علق بأنشأناه أو بمقدّر وهو ما ناظر إلى القوى أو إليها وإلى الروح يعني أن إنشاء الروح نفخه في البدن وإنشاء القوى بسبب نفخ الروح فنقص فقد قصر ومن قال يعني نفخ الله الروح أو القوى في البدن فقد ناسه قدير وقوله لما بين الخلقين من التفاوت أي الرتبة أو الزمان وقيل المراد الرتبة لا الزمان لتحقيقه في الجميع بخلاف الرتبة كما مر (قوله واحتج به أبو حنيفة الخ) أفرخت بمعنى أخرجت فرخها وقد قبل أن في احتجاج الحنفية بهذا نظراً لأن ما بينته للأول لا تخرج من ملكه ورد بأن المبالغة يزول الاسم وبزواله يزول الملك عنده كما تقر في الفروع وقيل تضمينه الفرخ لكونه جزءاً من المصوب

يعني الرحم وهو في الأصل صفة للمستقر وصف به المحل مبالغة كما عبر عنه بالقرار (ثم خلقنا النطفة علقه) بأن أحلنا النطفة البيضاء علقه جراً (خلقنا المضغة عظماً) بأن صلبناها لحماً (فكسونا العظام لحماً) مما بقي من المضغة وأما بتنا عليها بما يصل إليها واختلاف العواطف لتفاوت الاستحالات والجمع لاختلافها في الهيئة والصلابة وقرأ ابن عامر وأبو بكر على التوحيد فيهما اكتفاء باسم الجنس عن الجمع وقرئ بأفراداً أحدهما هو وجمع الآخر (ثم أنشأناه خلقاً آخر) هو صورة البدن والروح أو القوى بنفخه فيه أو بالجمع وضمير نفخه فيه فأنشأناه عنه لزمه ضمير النفخة لا الفرخ لأنه خلق آخر

لا لكونه عنه أو مسمى باسمه وفيه بحث (قوله فتبارك الله أحسن الخالقين) بدل لكونه بقل
في المشتقات أو خبر مبتدأ مقدر ولكن الأصل عدم الاضمار أو صفة قيل وهو الأولى لأن إضافة أفعل
من محضة على الأصح وقيل إنها غير محضة وارتضاء أبو البقاء والخلق بمعنى التقدير كما في قوله
ولانت تفري ما خلقت وبعث من القوم يخلق ثم لا يفري

لا بمعنى الإيجاد لا لخالق غيره الآن يكون على القرض والتقدير والله أشار المصنف والمميز المحذوف قوله
تقدرا وفي الكشف وروى أن عبد الله بن سعد بن أبي مروح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فمنطق بذلك قبل أملائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا نزلت فقال عبد الله إن كان محمد
نبيا وحى إليه فأنابني يوحى إلى فلحق بمكة كقراهم أسلم يوم الفتح وقد أورد عليه أنه مخالف لما قدمه في
الأنعام من أنه رجع مسلما قبل الفتح الآن يكون فيه روايتان وأما القول بأن الرواية غير صحيحة لأن
السورة مصكية وارتدادها بالمدينة كما اعترف به الراوى فخرامة على الحديث بالرذو وكونها مصكية باعتبار
أكثرها وقدمتها بشيرة ولهذا تفصيل في عمله (قوله لصارون إلى الموت) هذا من قوله بعد ذلك وقوله
لا محالة من الأسماء وأن واللام وصيغة النبوت وقوله ولذلك أي ولله لآله على أنه لا محالة أي لا بد منه
واسم الفعل ما أتت الدال على الحدوث وبه قرئ وزيدنا كبد الجملة الدالة على الموت مع أنه غير منكر
دون ما ذكر فيه البعث المترددة فيه وكان الظاهر العكس لأن تأكيد الموت في المعنى عائد إلى تأكيد ما هو
متوقف عليه من الجزاء ومن ثم كثر أنكم ونقل من الغيبة إلى الخطاب ولأن الموت كالمقدمة للبعث
فكان تأكيد ما هو كبداله وقيل انما يولغ في القرينة الأولى لتمادي المخاطبين في الغفلة فتزولوا منزلة
المنكرين وأخلت الثانية لسطوع براهينها وتكرير حرف التواخي للايضاح بتفاوت المراتب (قوله
فعلى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق الخ) ارتباطه بما قبله آتالانه استدلال على البعث
أو بيان لما يحتاجون إليه في البقاء بعد خلقهم وقوله لأنها طروق الخ يعني أنها جامع طريقة بمعنى
مطروقة من طرق النعل والحوافر إذا وضع طاقاتها بعضها فوق بعض قيل فعلى هذا لا تكون السماء
الدنيا من الطرائق إذ لا أسماء تحتها فجعلها من باب التغليب ولا يخفى أن المعنى وضع طاق فوق طاق
مساو له فيندرج ماتحت الكل لكونه مطارفاً أي له نسبة وتعلق بالمطارقة فلا حاجة إلى التغليب وقوله
وكل ما فوقه مثله فهو طريقه قبل وعلى هذا كل من السبع طريقة فإن فوق السابعة الكرسی وهو فلك
الثوابت وظاهر أنه مثل ماتحت في أكثر الوجوه فجعله وجهاً آخر للإطلاق المذكور وقد قيل أنه
من ثمرة قوله لأنها طروق الخ لبيان أن مدار إطلاق الطريقة على السماء فوقية مثلها عليها لا فوقيتها
على مثلها فهو تعيين أحد محتملي هذا القول وهذا مع ظهوره خفي على هذا القائل فتأمل (قوله
أولائها) أي السموات طرق الملائكة فالطريقة بمعنى ما بها المعروف ولا يابأه كون المقام لبيان ما قاض
على المخاطبين من النعم الجسيمة لأنه غير مسلم مع أن الملائكة منها ما هو وسائط لما يصل إليهم مع أن قوله
وما كنا الخ قبل أن معناه أننا خلقنا السماء لأجل منافعهم وليسنا غافلين عن مصالحهم وقوله
المكواكب معطوف على الملائكة وقوله فيها مسيرها بيان لكونها طرقاً للمكواكب والمسير مصدر ميمي
بمعنى السير وقوله عن ذلك الخلق إشارة إلى أن الخلق بمعنى الخلق وأقر دلالة مصدر في الأصل أولائها
في حكم شيء واحد فالعريف على هذا عهدى وعلى ما بعده استغراقى وأقراد لما ذكر أولاً والظاهر
في مقام الاضمار للاعتناء بشأنها (قوله مهملين أمرها) هذا جار على الوجهين وإن كان أوله ظاهراً
في الأول وقوله من السماء اتعالي ظاهره على ما ورد في الحديث أن بعض الأنهار من الجنة أو بمعنى
الصحاب والمطر أو جهة العلو وقوله بتقدير تفسير بقدر وجهين متقاربين وهما التقدير والمقدار لكنه
على هذا صفة ما أوحى من الضمير وعلى الثاني صلة أنزلنا وقوله يكثر نفعه ويقل ضرره بيان لحكمة
تقديره وفي الكشف يسلمون معه من المضرة وعدل المصنف عنه لأنه قد يضركم لكن الضرر

(فتبارك الله) فتعالى شأنه في قدرته وحكمته
(أحسن الخالقين) المقدرين تقديره الخذف
المعبر عنه الخالقين عليه (ثم أنكم بعد ذلك
لمستون) فصارون إلى الموت لا محالة ولذلك
ذكر البعث الذي للنبوت دون اسم القائل
وقد قرئ به (ثم أنكم يوم القيمة تبعثون)
للحجاسة والجماعة (ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق) سبع سموات لأنها طروق
بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه
مثله فهو طريقه أو لأنها طرق الملائكة
أو المكواكب قبل مسيرها (وما كنا من
الخلق) عن ذلك الخلق الذي هو السموات
أو جميع المخلوقات (غافلين) مهملين أمرها
بل تحفظها عن الزوال والاختلال ونذر
أمرها حتى تبلغ منتهى ما قدر لها من الكمال
حجبا اقتضته الحكمة وتعلق به المشبهة
(وأنزلنا من السماء ماء بقدر) بتقدير يكثر
نفعه ويقل ضرره أو بمقدار ما خلقنا
من ملاحم

القليل مع الخير الكثير كلا ضررهما لهما عند التحقيق متحد ولذا اقتصر على الصلاح في الثاني واستقرارها
شامل لما في ظاهرها كالانها روماني باطنها كالاتار (قوله بالافساد) أي اخرجها عن المائية وأرفعه
الى محل آخر والاستنباط الاستخراج وقوله كما كنا قادرين الخ اشارة الى أن هذه الجملة حالية (قوله
ايماء الى كثرة طرقه) لعموم الشكوك وان كانت في الاثبات والمبالغة في الابعاد ناشئة من كثرة الذهاب
فلذا كان أبلغ أي أكثر مبالغة من تلك الآية لان فيهما اذهابا واحدا وهو التغير المشعر ببقائه غائرا
ولذا عقب بقوله فن يأتكم بما معين وذكر في التقریب للابلغة ثمانية عشر وجها لئلا يلبس كلهما من
التسكير واختيرت المبالغة هنا لان المقام يقتضيها اذ هو لتعداد آيات الاتفاق والانفس على وجه يتضمن
الدلالة على القدرة والرجة مع كمال عظمة المتصف بهما ولذا ابتدئ بضمير العظمة مع التأكيذ بخلاف
ما تمه فانه تيمم للعث على العبادة والترغيب عما هو فان فلا يتوهم أنه عدل عن الابلغة لانه أبلغ في مقامه
كما فصله في الكشف (قوله من نخيل وأعنان) قدمهما الكثير ما و كثره الانتفاع بهما والمراد
بالقوا كما ماعدهما ونماها وزروعها بدل من الجنات اشارة الى أن من ابتدائية لان الزروع ليست بعضا
منها وانما هي في خلالها وقيل انها بعضية ومضمونها مفعول تأكلون وتغذي بتميز أو منصوب بنزع
الخافض (قوله أو ترزقون) يعني أن الاكل مجازا وكناية عن التعيش مطلقا يشمل غيره ومن ابتدائية
أو بعضية والاول متعين للمثال وقوله أنواع توجبه لجمع الفا كهيئت باعتبار تعدد أنواعها وما يحصل
منهما وطعام معطوف على قوله أنواع يعني أن غرتها جامعة للتفكه والغذاء بخلاف بقية القوا ككه
والدبس بكسر وكسرتين غسل النخل والعامية تطلقه على غسل الزبيب وكلام المصنف ظاهر فيه
وقال المعري العرب تسمى غسل النخل دبسا والحرفة الصناعة وقوله في غرتها اشارة الى تقديره مضاف
أو الى أن الضمير لاثرة المفهومة منها (قوله ومما أنشأنا لكم به شجرة) اشارة الى الخبر المتقدم وقدره
مقدما وان كانت الشجرة موصوفة لانه الاولى كما مر والشجرة شجرة الزيتون نسبت الى الطور لانه مبدؤها
أو لكثرة ما فيه وجبل موسى عليه الصلاة والسلام أي جبل عرف به لما جابه عليه وأبلىه بالفتح محل
معروف يسمى اليوم العقبة وهو على مراحل من مصر وفلسطين بكسر الفاء فوق فتحها بالمد الشأم وقوله
الطور للجبل أي اسم للجبل المخصوص أو لكل جبل وهو عربي وقيل معرب وقوله كما مرى القيس
أي هو مركب اضافي لجعل علما وفي نسخة وبعلبك أي فحين أضافه كافي الكشف وهو لغة فيه وقوله
ومنعه صرفه أي صرف سيناء سواء كان اسم البقعة أو جزء العلم الاخر لانه يعامل معاملة العلم كما مر
في جنات عدن فاقبل ان هذا على الثاني وأما على الاول فمع الصرف العلمية والتركيب ان لم يكن فيه
اضافة والا فالثاني لا يخفى ما فيه (قوله لالالاف) أي ألف التأنيث الممدودة لما سبذره من أنه
ليس في كلام العرب فعلا بكسر الفاء والمد وآخره ألف تأنيث كما أشار اليه بقوله اذ لافعلاء الخ قال المعري
رجه الله هذا قول البصريين وأما الكوفيون فلا يسمونه ويقولون ألفه للتأنيث وكسر السين لغة كناية
وقوله في نسخة كديماس بالمد والسين المهملتين هو الحام ووقع في بعض النسخ ديماء وهو تحريف
وبقوله في حال سقط ما ورد على قوله من السناء بالمد من أنه ليس بعربي كما نصوا عليه ولوسلم فالمادتان
مختلفتان لان عين السناء نون وعين سيناء ياء لان بحمته غير متفق عليها وعين سيناء ياء وياؤها مزيدة
وهمزتان منقلبة عن واو ووزنه في حال وهو موجود في كلامهم كقيس في المصدر ويؤيده ما في بعض النسخ
من قوله كديماس (قوله أو ملحق بفعلال) فهمزته ليست للتأنيث بل للحاق بشراخ زقراطس
فهو كعلباء بالعين المهملة والباء الموحدة وهي عصة في العنق وهمزته منقلبة عن واو وأويا لتطرفها
بعد ألف زائدة كرداء وكساء لان الحاق يكون بهما وقال أبو البقاء انها أصلية وقوله من السين أي
من هذه المادة (قوله بخلاف سيناء) أي في القراءة بفتح السين فيجوز كون منع صرفه لالاف
الممدودة أو العلمية والتأنيث أو الجمجمة وكيسان علم لشخص أولع في الغدر وقوله اذ ليس في كلامهم

(فأسكاه) فجعلناه ثابتا مستقرا (في الارض
وانا على ذهاب به) على ازالته بالافساد
أو التصعيد أو التعميق بحيث يتعدا استنباطه
(لقادرون) كما كنا قادرين على ازاله
وفي تكرير ذهاب ايماء الى كثرة طرقه
ومبالغة في الابعاد ولذا جعل أبلغ من
قوله قل أرايتم ان أصبح ماؤكم غورا
فن يأتكم بما معين (فأنشأنا لكم به) بالماء
(جنات من نخيل وأعنان لكم فيها)
في الجنات (فواكه كثيرة) تفكهون بها
(ومنها) ومن الجنات ثمارها وزروعها
(تأكلون) تغذيا أو ترزقون وتحصلون
معائشكم من قولهم فلان يأكل من حرقة
ويجوز أن يكون الضمير النخل والاعنان
أي لكم في غرتها أنواع من الفواكه الرطب
والعناب والتبر والزيزب والعصير والدبس
وغير ذلك وطعام تأكلونه (وشجرة) عطف على
جنات وقرئت بالرفع على الابتداء أي ومما
أنشأنا لكم به شجرة (تخرج من طور سيناء)
جبل موسى عليه السلام بين مصر وآية وقيل
بفلسطين وقد يقال له طور سينين ولا يخلو
من أن يكون الطور للجبل وسيناء اسم بقعة
أضيف اليها أو المركب منها علم له كما مر
القدس ومنع صرفه للتدريج والعجبة
أو التأنيث على تأويل البقعة لالالاف
لانه فعال كديماس من السناء بالمد وهو
ارفعة أو بالقصر وهو الدور أو ملحق بفعلال
كعلباء من السين اذ لافعلاء بألف التأنيث
بخلاف سيناء على قراءة الكوفيين والشاميين
ويعقوب فانه فعال ككيسان أو ففعلاء
كصحر لافعلال اذ ليس في كلامهم

يعني فملال بالفتح لا يوجد في كلام العرب الا نادرا كخزعال لطلع الابل لكن المراد في غير المضاعف فانه فيه
 كثير كززال وصلصال ووسواس كما صرح به النحاة ولا يختص بالمصادر كما قيل وعلى قراءة القصر فالفه
 للتأنيث كذا كرى ان لم يكن أعجميا (قوله أي تنبت ملتسبا بالدهن الخ) يعني أنه على القراءة بفتح التاء
 وضم الباء من الثلاثي اللازم تكون الباء للملاسة والمصاحبة كجاء بنشاب سقره والجار والمجرور حال
 وكان الظاهر أن يقدره ملتسبة لكنه في النسخة التي عندنا ملتسبا فكانه أول ملتسبا غيرها لانه الملابس
 للدهن في الحقيقة وقوله معدية تفسير لقوله صلة لان الصلة تكون بمعنى الزائدة ومن توهم أنه المراد
 هنا اعترض عليه بأن المعقبة لا تكون صلة وبالعكس فالاولى الاكفءا يكونها معدية فان المراد
 أنها متعلقة بالمدكور وأخره لان انبات الدهن غير معروف في الاستعمال وانما يضاف الانبات للثر
 ونحوه (قوله وهو امان) أي تنبت بمعنى تنبت (والمهمزة فيه ليست للمعدية عند من أثبت) أي تنبت
 واستشهد عليه بيت زهير المذكور وأنتكره الأصمعي وقال ان الرواية في البيت تنبت لا أثبت مع أنه يحتمل
 التعدية بتقدير مفعول له ورأيت بفتح تاء الخطاب بتعجيح الصاعاني وذوى الحاجات الذقراء وقطينا
 جمع فاطن بمعنى مقيم والقطين الخدم والاباع أيضا والمعنى رأيت ذوى الحاجات مقيمين حول بيوتهم
 لقضاء أوطارهم لانها معاهد الكرم وموارد النعم حتى اذا ظهر الخصب انقضوا من حولها للاتجماع
 والتعيش وعلى تقدير زيتونها الجارات والمجرور حال من المفعول المحذوف أو من النعيم المستتر وقيل الباء
 زائدة كقوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ويحتمل أيضا تعدية أثبت بالباء للمفعول ثان واسناد الانبات
 الى الشجرة بل والى الدهن مجازي (قوله وقرئ على البناء للمفعول) على أنه مجهول أثبت وهو كالاول
 معنى واغرابا يجعل الباء للملاسة لا غير وتثمر معطوف على نائب فاعل قرئ وكذا ما بعده وقيل انه تفسير
 ظن قراءة وقرئ تنبت من الثلاثي بالدهان بكسر الدال وهو جمع دهن كرمح أو مصدر كالدياغ والدهن
 بالضم ما يعصر من الدسم والفتح مصدر بمعنى العصر (قوله عطف أحد وصنى الشئ) منصوب
 بمعطوف على أنه مفعول مطلق له وهو اشارة الى أن الصبغ هو الادام من المائعات على الاستعارة
 لانه اذا غمس فيه تلون بلونه وان كان المراد به الدهن أيضا لكن لكونه ما وصفين نزل تغاير مفهوميهما
 منزلة تغاير ذاتيهما فاعطف أحدهما على الآخر كقوله * الى الملك القرم وابن الهمام * كما مر وقوله
 الجامع هو معنى الواو العاطفة وديغ بكسر الدال هنا ما يديغ به وبالفتح مصدر (قوله ونستدلون بها) أي
 بالانعام أي بحالها وهو عطف تفسيري وضمير بطونها للانعام باعتبار نسبة ما للبعض الى الكل لا لانبات
 منها على الاستخدام لان عموم ما بعده بأياه وقوله أومس العلف وهو ما تأكله الدواب وهذا ما يحمله
 النظم لانه المناسب لكونه في بطونها اذ اللبن في الضرع لافي البطن ولانه ألبق بالعبرة ولذا جوزه المصنف
 وان كان لا يحتمل ما في سورة النحل (قوله في ظهورها وأصوافها وشعورها) اشارة الى أن الانعام
 شامل للازواج الثمانية لا مخصوص بالابل ولذا لم يذكر الوبر وأدخله في الشعر لانه يطلق عليه ودخوله فيه
 غير محتاج للبيان مع الشعور وما ذكر ارشاد لبقيّة المنافع كالنسل اعتمادا على ما مر من تفصيله وقوله
 فتنتفعون بأعيانها اشارة الى أن ما قبله انتفاع بمراقبتها وتقديم الظرف للفائدة أو للعصر الاضافي بالنسبة
 للضمير ونحوها كافي للكشف أو الحصر باعتبار ما في تأكلون من الدلالة على العادة المستمرة
 ومن تبعية لان منها ما لا يؤكل وقوله وعلى الانعام أي الازواج الثمانية كما بينه ما بعده وهذا أيضا
 من نسبة ما للبعض الى الكل كما أشار اليه بقوله منها وقوله وقيل فأنه الرخمشى لكن كلامه محتمل
 لتخصيص الانعام وتخصيص ضميره بالاستخدام والمصنف رحمه الله حمله على الثاني لقوله فيكون الضمير الخ
 لان الاول بعيد وقيل الاول عدم قرينه لان الحمل على البقر ليس بمعتاد عند النحاطيين كما يشير اليه
 التعبير بالخصارح الدال على الاعتماد والاستقرار وقوله لانها هي المحمول عليها أي دون البقر (قوله
 والمناسب للثقل) الظاهر المناسبة والامر فيه سهل ولم يستدل به الرخمشى لكنه يفهم من سياقه

وقرئ بالكسر والقصر (تنبت بالدهن) أي
 تنبت ملتسبا بالدهن ومصلطه له ويجوز أن
 تكون الباء صلة معدية لتنبت كما في قولك
 ذهب بزيد وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب
 في رواية تنبت وهو امان أثبت بمعنى تنبت
 كقول زهير
 رأيت ذوى الحاجات عند بيوتهم
 قطينا لهم حتى اذا أثبت البقل
 أو على تقدير تنبت زيتونها ملتسبا بالدهن
 وقرئ على البناء للمفعول وهو كالاول وتثمر
 بالدهن وتخرج بالدهن وتخرج الدهن وتنبت
 بالدهان (وصبغ اللاب) عطف أحد وصنى
 الدهن جار على اغرابه عطف الشئ الجامع
 الشئ على الآخر أي تنبت بالشئ الجامع
 بين كونه دهنا يديغ به ويسرج منه وكونه
 ادا ما يصبغ فيه الخبز أي يغمس فيه لا لتداع
 وقرئ وصبغ كدياغ في ديبغ (وان لكم
 في الانعام لعبرة) تعتبرون بحالها وتستدلون
 بها (نسقكم عما في بطونها) من الابلان
 أو من العلف فان اللبن يتكون منه فني
 للبعوض أو للابتداء وقرأ نافع وابن عامر
 وأبو بكر ويعقوب نسقكم بفتح النون
 (ولكم فيها منافع كثيرة) في ظهورها
 وأصوافها وشعورها (ومنها ما لا يؤكل)
 فتنتفعون بأعيانها (ولها) وعلى الانعام
 فان منها ما يحمل عليه كالابل والبقر وقيل
 المراد الابل لانها هي المحمول عليها عندهم
 والمناسب للثقل

فلذا ذكره المصنف رحمه الله والشعر لذى الرمة من قصيدة مشهورة له وقوله

الأخياتى وقد نام صبحتى * فأنقر التهويم الاسلامها
طروفا وجلب الرجل مشدودة به • سفينة برت تحت خدى زمامها

وجعل الابل سفائن البر معروف مشهور وهى استعارة لطيفة وقد تصرفوا فيها تصرفات بدیعة كقول بعض المتأخرين

لمن شجرة قد أثقلتها ثمارها * سفائن برت والسراب بجارها

(قوله فيكون الضمير فيه الخ) أى هو معارج الضمير فيه الى بعض أفراد عام مذكور قبله باعتبار بعضه فان المذكور فى هذه الآية أو لأمطلق المطلقات والضمير من يعولن راجع الى بعضهم وهى المطلقات الرجعية لكنه هنا أظهر لان الانعام بحسب الاصل مخصوص بالابل فلا استخدام فيه ظاهر قبل وهو اعتراض على الزمخشري حيث خص الانعام بالابل وهو لا يناسب مقام الامتنان ولا سياق الكلام وما جئ اليه من اقتضاء الجمل انما يقتضى تخصيص الضمير وله نظائر فى القرآن مع اشتماله على نوع من البديع فتأمل (قوله تعالى تحملون) أى بأنفسكم وأنقالكم وليس مما حذف فيه المضاف فأقيم المضاف اليه مقامه كما قيل وقوله فى البر والبحر لرب وتشر مرتب وللجمع بينها وبين الفلك فى هذه الخاصة الدال على المبالغة فى تحمله أخرت فى الذكر لكونها غير عامة أيضا كما مر (قوله مسوق الخ) بيان لارتباطه بما قبله وهو ظاهر وقوله حاقهم ضمنه معنى أصابهم فعداه بنفسه وأصله أن يعتدى بالباء وناداهم وأضافهم له استعطا فاشفق وقوله استئناف أى قوله مالكم من اله جلة مستأنفة استئنافا بيانيا بتقدير سؤال هولاء أمر بتأديبهم فكله قيل لانكم لاله لكم غيره وهى تقييد تخصيصه بالعبادة وما كان علته لتخصيص العبادة كان علته لها أو هو بيان لوجه اختصاص الله بالعبادة لان عبادة الله لا تصح مع الخلط فالله تدل على الاختصاص كالمعلل فلا حاجة الى أن يقال المراد بعبادة الله وحده وقوله على اللفظ اشارة الى أن قراءة الرفع على المحل (قوله أفلا تخافون) أصل معنى التقوى الوقاية مما يضاف ثم استعملت فى الخوف بنفسه كما هنا وقوله أن يزيل الخ هو مفعوله المقدر بقرينة المقام وقد مر الزمخشري أن ترفضوا عبادة الله الذى هو خالقكم ورازقكم أى عاقبة ذلك وهو ما لا يتحد مع ما ذكره المصنف رحمه الله وفسر الملا بالاشراف لان معناه كما قال الراغب جماعة مجمعون على رأى فيملون العيون رواء والقلوب جلالة وتبهاء فيقتص بأشراف القوم وان استعمل بمعنى الجماعة مطلقا (قوله الذين كفروا) الظاهر أن الوصف ذكر للذم لان قائل هذه المقالة لا يكون مؤمنا ولأن أشرافهم لم يتبعوه لقوله ما زالوا على الذين هم أراذلنا و يصح أن تكون للتمييز وان لم يؤمن بعض أشرافهم وقت التكلم بهذا الكلام لان من أهله المتبعين له أشرا فإما تلك الآية فعلى زعمهم أولق له المتبعين منهم (قوله أن يطلب الفضل عليكم ويسودكم) جعل طلب الفضل الدال عليه صفة التفضل كناية عن السيادة ولذا عطفه عليه عطفا تفسيرا يافلا يرده عليه أن الارادة عين الطلب فيكون التقدير يطلب أن يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل لا طلبه حتى يقال ان صيغة التفضل مستعارة للكمال فان ما يتكلف له يكون على أكل وجه مع أن الطلب ينبعث عن الارادة لا عنها فتأمل (قوله أن يرسل رسولا) هو مفعول المشيئة المقدر المفهوم من السياق وأما القول بأنه انما يحذف اذا لم يكن أمرا غيرىا وكان مضمون الجزاء كما قرئ فى المعانى فليس بلازم وان أوهمه كلامهم لان ما ذكره ضابطة للهدف المطرد فى فعل المشيئة لا مطلقا فانه كسائر المقامات يحذف ويقتدر بحسب القرائن مع أنه هنا غير مخالف لكلامهم كما توهم ولذا فسر ملائكة برسلا وقد مر تفصيله (قوله ما سمعنا به أنه نبي) بدل من الضمير المحرور ليعلق السماع به فانه لا يكون متعلقه جنة فيكون معنى السماع به السماع بخبر نبوته وقد جوزوا فيه أن يكون هذا اشارة الى الاسم وهو لفظ نوح عليه الصلاة والسلام

فانهم سفائن البر قال: والزمنة
• سفينة برت تحت خدى زمامها *
فيكون الضمير فيه كالضمير فى يعولن راجع الى بعضهم
برذهن (وعلى الفلك تحملون) فى البر والبحر
(ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله) الى آخر القصص مسوق لبيان
كفران الناس ما عتد عليهم من نعم التلاحقه
وما حاقهم من زوالها (مالكم من اله غيره)
استئناف لتعليل الامر بالعبادة وقرأ
الكسائي غيره بالجر على اللفظ (أفلا تتقون)
أفلا تخافون أن يزيل عنكم نعمه فى لكم
ويهدبكم برفضكم عبادة الى عبادة غيره
وكفرانكم نعمه التى لا تحصى منها (فقال
الملا) الاشراف (الذين كفروا من قومه)
لعواتهم (ما هذا الا بشر مثلكم يريد أن
يتفضل عليكم) أن يطلب الفضل
عليكم ويسودكم (ولو شاء الله) أن يرسل
رسولا (لا نزل ملائكة) رسلا (ما سمعنا به
في آياتنا الاولى) ينعون نوحا عليه السلام
أى ما سمعنا به أنه نبي

والمعنى لو كان نبيا لكان له ذكر في آياتنا الأولى وهذا الوجه وما قبله انما يتأتى من متأخري قومه المولودين
بعد بعثته بمدة طويلة فيكون المراد بآياتهم من مضى قبلهم في زمنه صلى الله عليه وسلم وهذا القول صدر
منهم بعد مضيه ولا يلزم أن يكون في آخر أمره فالقائه في السببية لا التعقيب كما أثبتته النخاعة وقوله
ما كلهم به معطوف على فوحا وعلى هذا الاحتياج الى تأويل وفي الكشف أى ما سمعنا مثل هذا الكلام
أو مثل هذا الذى يدعى وهو بشر أنه رسول الله وما أعجب شأن الضلال لم يرضوا النبوة ببشر وقدرضوا
للالهية بجبر وقد قيل انه قد راعى المثل اشارة الى أنه لا بد من تقديره لان عدم السماع بنوح عليه الصلاة
والسلام أو بكلامه المذكور لا يصلح للرد لان السماع بمنزلة كاف للقبول كما أفاده بعض المحققين
من شراحه ومن لم يقف على مراده قال انه لا حاجة الى تقديره فان اشارة الى نفس هذا الكلام مع قطع
النظر عن الشخصات وفي قوله من الحديثون حشاه ايماء اليه نعم هو وجه آخر لا يغار عليه والظاهر أنه
ليس اشارة الى التقدير بل هو تقرير للمعنى فيتحد كلامهما فتدبر (قوله وذلك) أى كلامهم المذكور
على الوجهين الآخرين من أنه لم يحد أحد على عبادة الله ولم يدع بشر النبوة مع وقوعه اتماما لانكار الواقع
عنادا أو لتكونهم في زمان فترة فلم يسمعهوه قبله وما قيل انه على جميع الوجوه لا وجه له والترصص التوقف
وبأوله التعدية والسببية فتقيد الاحتمال أو الانتظار وفاعل قال ضمير نوح عليه الصلاة والسلام (قوله
بأهلا كههم) لاشك أن اهلاك العدو مستلزم لنصرته وسبب له لا عينه وهو معنى قول الرمنشري
في نصرته اهلاكهم فكانه قال اهلاكهم ولو كانا مترادفين لم يقبل كانه فاقبل ان الرمنشري جعل
النصرة عين اهلاكهم ولا وجه لعدول المصنف عنه سهو (قوله أو بانجاز ما وعدتهم) بقوله انى أخاف
عليكم عذاب يوم عظيم والاهلاك الاول غير ما توقعوا به فن قال الواو أحسن لعدم التناقض بينهما لم يصب
والرمنشري جعل هذا معنى قوله بما كذبون قال يا فيه آية وعلى ما ذكره المصنف لا يلزم تعلق حرف جر
بتعلق واحد لتغايرهما وترك هذا أولى فتدبر وقوله بدل تكذيبهم فامصدرية والباء للبدل كنهذا
بذلك فنصرته بدل تكذيبهم لانه جزاء لصره أو بدل عن تكذيبهم (قوله بحفظنا) مرفى سورة هود
أن المعنى ملتبساً بأعني أعبر بكثرة آية الحس التي بها يحفظ الشيء ويراعى من الاختلال والزيف
عن المبالغة في الحفظ والراعية على طريق التمثيل وقد سبق تحقيقه وزول العذاب مرفوع معطوف
على أمرنا أو مجرور معطوف على الر كوب في السفينة والتصور كاتون الخبر ووجه الارض ومنبع الماء
وقوله وبحله أى محل التنوير وباب كندة باب لذلك المسجدمعروف وكندة علم لقبيلة وعين وردة علم بقعة
بالشام وقبل بالجزيرة كما مر في هود وفسر على كرم الله وجهه فارالتنوير بطلع القمر قبل معناه
ان فوران التنوير كان عند طلوع الفجر وفيه بعد وقبل هو مثل كحى الوطيس (قوله فأدخل) بهمة
قطع وسلك متعده هنا وأتى الذكر والاشئ بمعنى طائفتيهما والاضافة بيانية وقوله واثنين تأ كيد أى
على هذه القراءة وواحد من مزدوجين تفسير مزدوجين اشارة الى أن المراد فردان لاصنفان (قوله
وأهل بيتك أو ومن آمن معك) من قومك لامن آمن من أهلك والتفسير هو الثانى لذكرهم معهم
في سورة هود والقرآن يفسر بعضه بعضا والاهل كما يطلق على العشيرة يطلق على أمة الاجابة وهو المراد
بالثاني والاشتناء منقطع وانما ذكر الثانى هنا ولم يذكره في سورة هود للزوم ترك المؤمنين هنا بخلافه ثمة
للتصريح بهم فكل ما ينبغي الاقتصار عليه كما فعله بعض المتأخرين ولا يلزمه الجمع بين معنى المشترك
كما لوهم وكونه تفسير اجمالا لاحتجالة اللفظ لا يجدى نفعاً فلهذا أدخل من آمن به في أهله وفي أهل بيته تغليباً
بقريته ما بعده ولعله من التصريح به ثمة وضمير منهم لاهل بعنيته لا لقومه كما قيل اذهوت كلف بلا فائدة
فتدبر (قوله بأهلا كههم) وفي نسخة الكفرة وقوله الذين ظلموا آفامه مقام الضمير للتنبية على علة
التهى كما أشار اليه بقوله لظلمهم بالانشرائك وقوله بالدعاء لهم بالانجاء قدرته بقريته ما بعده ولو عم لصح ودخل
فيه هذا الطريق الاولى وقوله لا محالة من التأ كيدات وقوله انهم مغرورون استئناف يبانى لتعليق

أو ما كلهم به من الخث على عبادة الله
ونفى الله غيره أو من دعوى النبوة وذلك
اتمام من فرط عنادهم أو لانهم كانوا
في فترة متطاولة (ان هو الارجل به جنة)
أى جنون ولاجله يقول ذلك (قتر بصوابه)
فاحتملوه وانتظروا (حتى حين) لعله يفيق
من جنونه (قال) بعدما أيس من ايمانهم
(رب انصرتي) بأهلا كههم أو بانجاز ما وعدتهم
من العذاب (بما كذبون) بدل تكذيبهم
ايأى أو بسببه (فأوحينا اليه أن اصنع
الفلك بأعيننا) بحفظنا لحفظه أن تخطئ
فيه أو يفسده عليك مفسد (ووحينا) وأمرنا
وتعلمنا كيف نصنع (فإذا جاء أمرنا)
بالركوب أو نزول العذاب (وفار التنوير)
وروى أنه قيل لنوح إذا فار الماء من التنوير
اركب أنت ومن معك فلما تبع الماء منه
أخبرته أمر أنه فركب ومجمله في مسجد الكوفة
عن عين الداخل مما يلي باب كندة وقبل عين
وردة من الشام وفيه وجوه آخر ذكرتها في
هود (فاسلك فيها) فأدخل فيها يقال سلك فيه
وتلك غيره قال تعالى ما سلككم في سقر من
كل زوجين اثنين من كل أمى الذكر والانثى
واحد من مزدوجين وقرأ حفص من كل
التنويرين أى من كل نوع زوجين واثنين
فأ كيد (وأهلك) وأهل بيتك أو ومن آمن
معك (الامن سبق عليه القول منهم) أى
القول من الله تعالى بأهلا كههم للكفرة وانما جىء
بعلل لان السابق ضار كما جىء باللام حيث كان
نافعا في قوله تعالى ان الذين سبقتم لهم من
الحسنى (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) بالدعاء
لهم بالانجاء (انهم مغرورون) لا محالة لظلمهم
بالاشراك والمعاصى

ما قبله وقوله لا يشفع له أى لا ينبغي أن يشفع له وقوله ولا يشفع فيه بالتشديد والتشفيح قبول
 الشفاعة كما ورد الشفيع المشفع في المحشر وقوله كيف أى كيف يليق أن يشفع له أو يشفع فيه وهلاكه
 من النعم التي أمره بالحمد عليها وفي أمره بالحمد على نجاته ابتاعه إشارة إلى أنه نعمة عليه والحمد هنا رديف
 الشكر ولما كان وقوعه في مقابلة الأهل لا غير متبادراً وأورد الآية الأخرى تنظيراً له (وهي ناسكتة)
 وهي أن في هذه الآية إشارة إلى أنه لا ينبغي المسرة بتجسية أحد ولو عدواً من حيث كونهم ماصية له بل
 لما تضمنه من السلامة من ضرره أو تطهير الأرض من وسخ شركه واضلاله ولذا قال نجاتاً دون أهلكتهم
 لأمره بالحمد هنا وصرح بقطع دابرهم غمة فافهم (قوله في السفينة) أن كان قبل دخولها والمراد آدم بركة
 منزلي فيها أو وفقى للزول في أبرك منازلها لأنها واسعة أن كان بعده فلا يقال كان حقاً أن يقول اجعل
 منزلي وقوله أو في الأرض أن كان الدعاء بعد قراره في السفينة وأعاد قل لتعدد الدعاء والاول بدفع
 ضرر ولذا قدمه وهذا الجلب منفعة (قوله يسبب لمزيد الخير في الدارين) بيان لكونه مباركاً في الدنيا
 بالسلامة واهلاك العدو وفي الآخرة لنصرة دينه وإبطال الشرك الذي لم يغسل دينه غير الطوفان
 وقال يسبب للدلالة على قوته في السمية حتى كأنه بدون مسبب مع أن قوله رب تذايبسبه فلا يتوهم
 أن الاول يسبب وقوله وقرأ غير أي بكر منزلاً أي بضم المير وفتح الزاي والباقون يفتح فكسر وانما خالف
 عادته في جعل ما عليه أكثر القراء أصلاً مع أنه المناسب لا تنزلي أيضاً لأن المنزل بالفتح أكثر في الاستعمال
 فيبادر إليه القارئ والتضريح المذكور جار فيهما وفي الكشف خص المشهورة بالذكرة على خلاف العادة
 ليعبرها (قوله ثناء مطابق الخ) لأن خير المتزئين لا ينزل الامتياز مباركا وقوله أمره بأن يشفعه به
 أي يقرن الدعاء بالثناء أو الثناء بالدعاء وأشار إلى أنه من مقول قل وقوله مبالغة فيه أي في الأمر لأن
 الطلب للخير من المنازل ممن هو خير منزل يقتضي أنه ينزله وإن لم يطلب حتى كأنه محقق قبل الطلب
 وأما التوسل فلأن الثناء على المحسن يكون مستعداً للاحسانه وقد قالوا ان الثناء على الكرم ينفذ عن
 سؤاله وقوله أنزله أي نوحاً عليه الصلاة والسلام بالأمر بقوله قل والمعلق به أي الشرط المعلق به الأمر
 الذي هو جوابه وهو قوله إذا استويت أنت ومن معك وقوله اظهرا الفضله وعلو مرتبته بأنه لا يليق
 غيره منهم للقرب من الله والفوز به في الحضور في مقام الاحسان وفيه أيضاً الدلالة على كبريائه
 اذ لا يخاطب كل أحد من عباده وقوله مندوحة أي غنى وأصل معناه السعة والغنى لأن المنزل ليس
 مخصوصاً به ولأن ما يصل إليه من البركة يصل لاتباعه وقوله فانه أي دعاء محبطينهم أي يشتملهم لما ذكرناه
 (قوله فيما فعل نوح) عليه الصلاة والسلام يعني الإشارة إلى ما ذكر من أول قصة نوح عليه الصلاة
 والسلام إلى هنا وقوله لمصبيين إشارة إلى أن الابتلاء أمان من البلية بمعنى المصيبة أو بمعنى الاختبار
 وان محففة على الأصح وقبل نافية واللام بمعنى الاوالة الحالية (قوله هم عاد) أي قوم هود وليس
 في الآية تعيين لهؤلاء لكن هذا ما أورع ابن عباس رضي الله عنهما وأيده في الكشف بمعنى
 قصتهم بعد قصة نوح في سورة الاعراف وهو دونهما وعلمه أكثر المفسرين ولذا قدمه المصنف
 وجهه الله ومن ذهب إلى أنهم غود قوم صالح استدلل بذكر الصيحة لأنهم المهلكون بها كما صرح به
 في هذه السورة (قوله وانما جعل القرن موضع الارسال) جواب عن سؤال وهو أن أرسل وما معناه
 كعبث يتعدى إلى فلم ذكر في هنا فاجاب بأنها ظرفية لبيان ما ذكر وجعله في الكشف من قبيل قوله
 تجرح في عراقيها صلى * وفيه نظر (قوله تفسير لا رسلنا) يعني أن أن فيه تفسيرية بمعنى أي وشرطها تقدم
 ما فيه معنى القول دون حروفه وارسال الرسل لما كان للتبليغ كان كذلك واليه أشار بقوله أي قلنا الخ
 ويجوز كونها مصدرية وقبلها جار مقدراً أي بأن الخ ثم انه قيل انه قدم من قومه ليتصل البيان بالبين
 ويدفع توهم تعلقه بالذين كفروا والآخر عن تمام الصلة وهذه النكتة انما تأتي اذا لم يكن الذين صفة قومه
 بل صفة الملا ولا حاجة إلى ارتكابه (قوله لعاد لذكر بالواو الخ) إشارة إلى نكتة ذكر القاء في قصة
 نوح عليه الصلاة والسلام والواو في قصة هود عليه الصلاة والسلام هنا وتركه في هذه القصة في محل آخر

ومن هذا شأنه لا يشفع له ولا يشفع فيه كيف
 وقد أمره بالحمد على النعمة منهم بهلاكهم
 بقوله (فإذا استويت أنت ومن معك على
 الفلك فقل الحمد لله الذي نجاتنا من القوم
 الظالمين) كقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا
 والحمد لله رب العالمين (وقل رب أنزلي في
 السفينة أو في الأرض (منزلاً مباركا) يسبب
 لمزيد الخير في الدارين وقرأ غير أي بكر منزلاً
 بمعنى أنزالاً وموضع أنزال (وأنت خير
 المنزلين) ثناء مطابق لدعائه أمره بأن يشفعه به
 مبالغة فيه وتوسل به إلى الاجابة وانما أنزله
 بالأمر والمعلق به أن يستوى هو ومن معه
 اظهرا الفضله واشعاراً بأن في دعائه مندوحة
 عن دعائهم فانه محبط بهم (ان في ذلك) فيما فعل
 نوح وقومه (لايات) يستدل بها ويعبر
 أولوا الاستبصار والاعتبار (وان كالمبتلين)
 لمصبيين قوم نوح بيلا عظيم أو محضين عبادنا
 بهذه الآيات وان هي المحففة واللام هي
 الفارقة (ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين)
 هم عاد وعود (فأرسلنا فيهم رسولاً منهم) هو
 هود أو صالح وانما جعل القرن موضع الارسال
 ليدل على أنه لم يأتهم من مكان غير مكانهم
 وانما أوحى إليه وهو بين أظهرهم (أن اعبدوا
 الله ما لكم من الله غيره) تفسير لا رسلنا أي قلنا
 لهم على لسان الرسول اعبدوا الله (أفلا تتقون)
 عذاب الله (وقال الملا من قومه الذين كفروا)
 لعاد لذكر بالواو لان كلامهم لم يتصل بكلام
 الرسول صلى الله عليه وسلم بخلاف قول قوم
 نوح

وأن كان التقن كافياً في مثله لكن اللائق بشأن التزبل أن يكون له نكتة خاصة وفي الكشف أنه قيل
انما الاشكال في اختصاص كل بموقعه ولم يعم الزمخشري حوله والجواب أنه بين الفرق على وجه يقتضيه
دفعه وأشار إليه بقوله وشتان ما هما كأنه قال هذا لا يمتنع الاستئناف لانه في حكاية المقابلة بين المرسل
والمرسل اليه واستدعاء مقام المخاطبة ذلك بين وما نحن فيه حكاية لتفاوت ما بين المقاتلين لأن المرسل اليهم
قالوه بعضهم لبعض وظاهراً باؤه على الاستئناف فالجواب من الاسلوب الحكيم اه وما ذكره المصنف
من عدم الاتصال بهم من العدول من الفاء الى الواو ومع ما فيه من نكتة التضاد وكونه جواب سؤال
يقتضي عدم العطف لكن اختياره ثمة يحتاج الى محض فالجواب غير تام الابعلا حكمة ما في الكشف
وهو لا يتخلون الاشكال فتدبر وقوله على تقدير سؤال هو ما قاله قومه في جوابه (قوله بلقاء ما فيه)
بمعنى أنه مضاف الى اللطف وترك ما يلحقه بكواركة أي جوار الله في مكة أو الى المفعول على أن الآية
عبارة عما فيها كما اذا أريد بالآخرة المعاد أو المراد بالآخرة الحياة الثانية وجملة أترقنا معطوفة أو حالية
بتقدير قد وهو أبلغ معنى لافادته الاشارة الى من أحسن وهو أقوى في الذم وقوله والعائد الى الثاني
منصوب محذوف والفاعله تترجمه (قوله واذا جازا للشرط) كذا في الكشف وردّه أبو حيان بأنه ليس
واقعا في الجزاء بل بين أن خبرها وجملتها جواب القسم على القاعة المشهورة ولو كان جوابه صدر بالفاء
عند من أجازها وغاية ما يعتذر له بأنه تسمي في العبارة لظهور المراد فأراد أنه ساد مستجواب الشرط
كما تسمي في جعل اذا جوابا وانما الجواب جملة انكم الخ وهذا عناية القاضي وسلامة الامير لكن يوضحه
أن القسم غير مذكور وتقديره انما هو للتأكيد وقوله أبعدهم أنكم أي بأنكم ويجوز أن لا يقتد به
حرف كوعده خيرا وقوله مجزدة الخ ما ذكره يفهم من خوى الكلام (قوله وأنكم تكرير للاول)
للتذكير والتأكيد ولما بالفتح والتشديد والكسر والتخفيف وخبره مخرجون واذا متعلقة به واذا كان
مبتداً خبره الظرف فالجملة خبر أن الاولى والفعل المقترن وقوع وقوله جوابا للشرط هو اذا وفي الوجه
المتقدم هي ظرفية وهو جار في هذا الوجه أيضا والجملة يعني اذا مع شرطها وجوابها وقوله أي أنكم الخ
بيان لما قبله على اللف والنشر المرتب وقوله ويجوز الخ وتقديره انكم تسمون واذا متعلقة به وهو اختيار
سيبويه وقوله لأن يكون أي خبر أنكم الظرف لان طرف الزمان لا يخبر به عن الجملة الا بتأويل كان
يقتد وأن به شككم واخراجكم وهو خلاف الظاهر (قوله بعد التصديق أو الصحة) يعني أن فاعله ضمير
مستتر عائد لما ذكرناه من السابق ولما توقع دون بيان له فهو متعلق بقدر كسقيما لك أي البمد المذكور
كأن لما توقع دون وليس متعلقا بالمستتر لانه لا يصح تعلق الجاز به على الصحيح وكلامه بعده مصرح بخلافه
فلا يصح حمله عليه تشبهاً بخبر يز بعض النحاة له كما في المعنى ولما كان المبين مفسراً للضمير المستتر فسر
بقوله أي بعد ما توقع دون لانه ما ل معناه لأنه فاعل واللام فيه زائدة لان سابقه وسابقه يأباه لكنه ذهب
اليه بعض المعربين ورد أن اللام لم يعمد زيادتها في الفاعل (قوله كأنهم لما صوّتوا الخ) اشارة الى
ما قاله الزجاج وغيره من النحاة من أنه في الاصل اسم صوت كاف للتصغير وليست مشتقة وقوله فاعله هذا
الاستبعاد أي أي شيء له هذا الاستبعاد كقوله تعالى ما جئتم به وهو أمر تقديري وما قيل ان أصله ما الذي
نحذف منه الموصول لوجه له لا تركابه المحذوف من غير ضرورة فيه (قوله وقبل هيأت بمعنى البعد)
هذا قول الزجاج رحمه الله وهو على القول بأن أسماء الافعال لها محل من الاعراب وقيل ان ما ذكره الزجاج
بيان لحاصل المعنى وفيها أكثر من أربعين لغة منها ما ذكره المصنف من القراءات وقوله منقولا للتشكيك
كما في غيره من أسماء الافعال فان ما تون منها نكرة وما لم يتون معرفة وقوله وبالضم منقولا على أنه جمع هيبة
كهيبة ويضات وقد قيل انه من فروع على الفاعلية أي وقع بعد وليس بشئ كالقول نصبه على المصدرية
وهذا منقول عن سيبويه وما وقع في بعض النسخ هيبة بما بعد الهاء الثانية من غلط الناسخ وقوله تشبها
يقبل أي في مجزء البناء على الضم وقوله على الوجهين أي التووين وعدمه وقوله وبالسكون الخ

وحيث استوفى به فعلى تقدير سؤال (وكذبوا
بلقاء الآخرة) بلقاء ما فيها من الثواب
والعقاب أو بمعادهم الى الحياة الثانية
بالبعث (وأترقناهم) ونعمناهم (في الحياة
الدنيا) بكثرة الاموال والاولاد (ما هذا
الا بشر مثلكم) في الصفة والحالة (يا كل
مما أنا كلون منه ويشرب مما تشربون) تقرير
للمعائلة وما خبرية والعائد الى الثاني
منصوب محذوف أو مجرور وحذف مع الجار
لدلالة ما قبله عليه (ولئن أطعتم بشرا مثلكم)
فما بأمركم به (أنكم ان الناسرون) حيث
أذلتهم أنفسكم واذا جازا للشرط وجواب الذين
قالوهم من قومهم (أبعدهم أنكم اذا تم
وكنتم ترابا وعظاما) مجزدة عن العموم
والاعصاب (أنكم مخرجون) من الاجداث
أو من العدم تارة أخرى الى الوجود وأنكم
تكرير للاول أكذبه لما طال الفصل بينه وبين
خبره أو أنكم مخرجون مبتداً خبره الظرف
المقدم أو فاعل للفعل المقترن جوازا للشرط
والجملة خبر الاول أي أنكم اخرجكم اذا تم
أو أنكم اذا تم وقع اخرجكم ويجوز أن يكون
خبر الاول محذوفا لدلالة خبر الثاني عليه
لأن يكون الظرف لان اسم جملة (هيأت
هيأت) بعد التصديق أو الصحة (لما توقع دون)
أو بعد ما توقع دون واللام للبيان كما في هيأت لك
كانهم لما صوّتوا بكلمة الاستبعاد قبل فاعله
هذا الاستبعاد فالوالماء وعدون وقيل هيأت
بمعنى البعد وهو مبتداً خبر لما توقع دون وقيل
بالفتح منقولا للتشكيك وبالضم منقولا على أنه
جمع هيبة وغير متون تشبها بقيل وبالكسر
وبابدال التاء هاء

إشارة إلى ما للقرآن من الطريقين فيها الوقوف بالتاء كسلمات وبالهاء تشبيهاً بتاء التأنيث لا تسماعاً للرسم كما قيل (قوله أصله أن الحياة الأحياتنا الدنيا) يعني أن الضمير ليس للشأن بل للحياة والضمير يعود على متأخر في صور فصلها النجاة منها إذ أفسر بالخبر كما هنا قال الرخشي "هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به إلا بما تلوه من بيانه وأصله أن الحياة الأحياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها وبينها ومنه * هي النفس تحمل ما حملت * وهي العرب تقول ما شامت قال ابن مالك وهو من جيد كلامهم لكن في تمثيله ضعف لا مكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي المعنى أن في كلامه أيضاً ضعفاً لا مكان جعله ضمير القصة وأورد على كونه مفسراً بالخبر أن الخبر إذا كان مضافاً وموصوفاً عاد عليه الضمير باعتبار قيده في صير التقدير أن حياتنا الدنيا الأحياتنا الدنيا فليس مراد الرخشي أنه عائد على الخبر بل على ما دل عليه السياق وليس بشيء لأنه في المحكى ابتداء كلام ليس فيه ما يدل عليه غير الخبر ولذا لم يجعل عائد على ما قبله من قوله وأترفتناهم في الحياة الدنيا والضمير قد يعود على الموصوفين بدون صفته وقوله تعينها حضورها عدهم إذ لا هم لهم غيرها (قوله كقوله هي النفس ما حملتها تحمل) تمامه * ولله در أيام تجور وتعذل * قيل عليه أنه يحتمل أن يكون النفس بدلاً من الضمير والجملة خبر أو هو ضمير الشأن وأما على هذا فالخبر مفسر للضمير كافي التسهيل وليس من قبيل شعري شعري كما توهم لأن المراد أن هذا شأنها كقوله

فقلت لها يا عز كل مصيبة * إذا وطئت يوماً لها النفس ذات

وهذا معنى قوله في الكشف ليس المعنى النفس النفس لأنه لا يصلح الثاني حيث قد تفسيرا والجملة بعدها بيان بل الضمير راجع إلى المعهود وهي أشير إليه ثم أخبر بما بعده كما في نحو هذا أخوك فتأمل (قوله ومعناه لا حياة إلا هذه الحياة) يعني الضمير عائد إلى ما يفهم منهم من نفس الحياة ليفيد الجمل ما قصده من نفي البعث ومنه تعلم خطأ من قال أنه كنعري شعري وقوله ويولد بعضها يعني المراد بالحياة ما ذكر لا حياة أخرى بعد الموت لقوله وما نحن بمبعوثين ولم يجعل الضمير في الجميع على أن المراد بالموت العدم قبل الوجود أو الحياة بقاء الأولاد وعلى أنهم قائلون بالتناسخ كما سأل في الجائفة بعده وقوله بمصدقين لأنه معنى الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والمتعدي بالبلاء (قوله بسبب تكذيبهم) يعني ما صدر به والبائسية ويصح أن تكون بديلة أو آلية كما مر وقوله عن زمان قليل يعني أن قليلاً وكثيراً يقع صفة للزمان ويحذف ويستغنى به عنه كقريب وقديم وحديث وعن للجائفة بمعنى بعدها وصله بمعنى زائدة لأن الزائد لما كان بمعنى الحشو والمحمل وهو لا يقع في كلامه تعالى إذ الزائد فيه لا يخلو عن فائدة كالتأكيد وتحسين اللفظ منعوا من إطلاقه عليه إجلالاً لكلامه تعالى عنه وإن كان زائداً بالنسبة لأصل المعنى المراد ولهذا ذهب بعضهم إلى أنه لازد فيه أصلاً ففسروه بوجوه أخر كما جعلت ما هنا قامة وقليل بدل منه أو موصوفة به والجار والمجرور متعلق بمصحين وإن كانت اللام لا ابتداء لتوسعهم في الظروف أو بمقدردل عليه الكلام كنصر أو نصيح ويصح بمعنى يدخل في وقت الصباح ويكون بمعنى يصبر وهو المراد هنا (قوله واستدل به) أي بذكر الصيحة لأن المهلك بها قوم صالح لا قوم هود فانهم أهل كوا برح عاتية كما صرح في غير هذه السورة ومن فسرهم قال إن جبريل عليه الصلاة والسلام صاح بهم مع الريح كما روي في بعض الأحاديث والمراد بالصيحة العقوبة الهائلة كافي قوله

صاح الزمان بأهل برمك صيحة * خزوا لشدها على الأذقان

(قوله بالوجه الثابت) يعني الحق بمعنى الثابت المحقق والمعنى أنه لا دافع له وإذا كان بمعنى الوعد الصدق فهو ضد الباطل ويصح أن يراد الوجوب بمقتضى وعيده إذ لا وجوب على الله عندنا (قوله شبههم في دمارهم بغناء السيل) السيل معروف وغناؤه جملة أي ما يحمله من الورق والعبدان البالية وغناء القدر زبد ويستعار لما ذهب غير معتبه واليه أشار المصنف رحمه الله ويجوز أن يكون تشبيهاً بلبغا

(ان هي الأحياتنا الدنيا) أصله ان الحياة الأحياتنا الدنيا فأقيم الضمير مقام الأولى دلالة الدالة عليها حذراً عن التكرير وأشعاراً بأن تعينهم عن التصريح بها كقوله * هي النفس ما حملتها تحمل * ومعناه لا حياة إلا هذه الحياة لأن نافية دخلت على هي التي في معنى الحياة الدالة على الجنس فكأن مثل لا التي تنفي ما بعدها تنفي الجنس (نموت ونحيي) يموت بعضها ويولد بعضها (وما نحن بمبعوثين) بعد الموت (ان هو) ما هو (الارجل اقرى على الله كنباً) فيما يتعبه من إرساله أو فيما بعد ما من البعث (وما نحن له بمؤمنين) بمصدقين (قال رب انصرني) عليهم واتقلى منهم (بما كذبون) بسبب تكذيبهم إياي (قال عما قبل) عن زمان قليل وما صلة لتوكيد معنى القلة أو مكررة موصوفة (ليصجن نادمين) على التكذيب إذا ما كانوا العذاب (فأخذتهم الصيحة) صيحة جبريل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فأتوا واستدل به على أن القرن قوم صالح (بالحق) بالوجه الثابت الذي لا دافع له أو بالعدل من الله كقولك فلان يقضي بالحق أو بالوعد الصدق (فجعلناهم غشاً) شبههم في دمارهم بغناء السيل وهو جيلة

وسال به الوادي اذا هلك استعارة تمثيلية كطارت به العنقاء والدار بالمهملة كالهلاك لفظا ومعنى
 (قوله يحتمل الاخبار والدعاء) البعد من القرب والهلاك وفعلهما ككرم وفرح والمتعارف الاول
 في الاول والثاني في الثاني والمصدر يكون بعدا وبعدا كرسد ورسد وهو منصوب بمقتضى رأى بعدا وبعدا
 والاخبار يعدهم من رحمة الله من كل خيرا والنجاة والدعاء بذلك والمراد أنهم مستوجبون للعذاب فقوله
 بعد بضم العين أو كسرهما لكن في قوله لا يستعمل اظهارها تارة لان وجوب حذف عاملة عند سيبويه انما
 ذكره قبيلا اذا كان دعائيا كما صرح به في الدوامون في كلامه اطلاق في محل التقيد وقوله اظهارها
 من اضافة الصفة للموصوف أي لا تستعمل مظهرة (قوله لبيان من دعى عليه) أو من أخبر بعده
 وفي الاقتصار على الدعاء اشارة الى ترجيحها فهي متعلقة بحذف كما في سبيلك والتعليل بأن ابعادهم
 لظلمهم كما تقرر في التعليق بالمشق وقوله يعني قوم صالح عليه الصلاة والسلام فيه اشارة الى أن الدليل
 على أن القرن السابق قوم صالح غير صالح للتعويل وقوله ومن مزينة للاستغراق يعني أنها زينت
 في الفاعل لتأكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي وضمير يستأخرون لانه باعتبار
 معناه (قوله متواترين) أي متتابعين فردا فردا واختلاف أهل اللغة في معناه بعد الاختلاف في لفظه
 هل هو مصدر أو جمع أو اسم جمع فقبل انه التتابع والتوالي مطلقا وقبل تابع مع فصل ومهله كما اختاره
 الحريري في الدرر واتصاه على الحال كما أشار اليه بقوله متواترين وقبل انه صفة مصدر مقدر
 أي ارسالا لتتري وقبل مصدر لارسلنا لانه بمعنى واترنا وقوله والتاء أي الأولى بدل من الواو كما في تجاه
 وتجيء وهو كثير والدليل عليه الاشتقاق وكثرة فعل في الاسماء ومفعول كديجوردون تفضل وتفعول
 كما في تولى لمقر الوحش وكثا لانه يلج فيه ويتقرب بمعنى الوفا وقوله على أنه مصدر ظاهر أنه في القراءة
 الأولى ليس بمصدر مع أنه قبل به كأمير وتظيره دعوى وألف التانيث في المصادر كثيرة فعمله غير تام فالظاهر
 أن يقول على أن ألفه للحاق كارتلي لكن ألف الحلق في المصادر نادرة وقبل انها لا توجد فيه
 وقبل انه عليه تر بوزن فعل ورد بأنه لم يسمع اجرامركات الاعراب على رانه وهي قراءة أبي عمرو وابن
 كثير وقوله بمعنى الموازنة أن أراد أنه حال من ضمير ارسلافه على ظاهره وان كان حال من المفعول ففيه
 مناسحة ولذا وقع في بعض النسخ المتواترة أي الرسل المتواترة وهي أظهر (قوله أضاف الرسول)
 أي في قوله رسلنا ورسولها الماذكر ولأن الاضافة للملابسة والرسول ملابس الرسل والمرسل اليه وقوله
 لم يبق منهم الاحكاميات يسمرها بالبناء للجهول مخفف من السمر وهو حديث الليل يعني أنهم قتلوا ولم يبق
 الا خبرهم ان خيرا وان شرا

وانما المرء حديث بعده * فكان حديثا حسننا ليعني

قبل وهو رد على الزمخشري في دعوى تعين المعنى الثاني أي كونه جمع أحدونه للارادة هنا فان الاول صحيح
 كالأبغني ولعله انما اختاره لانه أنسب وأقرب كالأبغني (قوله وهو اسم جمع للحديث) تبع فيه
 الزمخشري وقدم أن اصطلاحه أن يطلق اسم الجمع على الجمع الذي ليس بقياسي كاسم المصدر للمصدر
 غير القياسي لاعلى ما اصططح عليه النحاة من أنه مادل على الجمعة ولم يكن على شيء من أوزانها وليس اسم
 جنس جمعي فلا يرد عليه ما قاله أبو حيان من تخطئته بأن أفاعيل ليس من أبنية اسم الجمع فالصواب
 انه جمع حديث على غير القياس وأن كون الاحدونه أمرا مستغنياً يحدث به للتلميح والاضحالة هو الأكثر
 وقد ذكر بعض أئمة اللغة أنه ورد بمعنى الحديث كقوله * فاجبذا أحدونه لو تبعدها * فتذكر
 وقوله بالآيات التسع مرتفعين عليها والكلام عليها في سورة بني اسرائيل وهرون بدل أو عطف بيان وتعرض
 لاخوته للاشارة الى تبعيته في الرسالة (قوله وجهة واضحة لمنزلة النقص) لأن السلطان يطلق عليها
 فعطفه حينئذ ظاهر وقوله واضحة على أنه من أبان اللازم لانه يكون لازما ومتعدداً فيقول لمنزلة لانه شأن
 الواضح ولازمه وفيه ايماء الى جواز كونه من المتعددي فان أريد به العصبية يكون من ذكر بعض الافراد

كقول العرب سال به الوادي لمن هلك (بعدا)
 لقوم الظالمين (يحتمل الاخبار والدعاء وبعدا)
 مصدر بعد اذا هلك وهو من المصادر التي
 تنصب بأفعال لا يستعمل اظهارها واللام
 لبيان من دعى عليه بالبعد ووضع الظاهر
 موضع ضميرهم للتعليل (ثم أنشأ بيان بعدهم
 قرونا آخرين) يعني قوم صالح ولو لم يعب
 وغيرهم) مانسب من أئمة أئمة (الوقت
 الذي حدث لهلاكها ومن مزينة للاستغراق
 وما يستأخرون) الاجل (ثم ارسلافنا
 متواترين واحدا بعد واحد من الوز
 وهو التردد والتاء بدل من الواو كقول
 ويتقرب والالف للتانيث لأن الرسل جماعة
 وقروا أبو عمرو وابن كثير بالآيات التسع
 مصدر بمعنى الموازنة وقع حالاً (كأبواب آتة
 رسولها كذبوه) أضاف الرسول مع الارسال
 الى المرسل ومع الجمعي الى المرسل اليهم لأن
 الارسال الذي هو مبدأ الامر منه والجمعي
 الذي هو منتهاه اليهم (فأبغنا بعضهم بعضا)
 في الاهلاك (وجعلناهم أحداث) لم يبق منهم
 الاحكاميات يسمرها وهو اسم جمع للحديث
 أو جمع أحدونه وهي ما يتحدث به تلميحاً
 (بعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلافنا موسى
 وأخاه هرون بابائنا) بالآيات التسع
 (وسلطان مبین) وجهة واضحة لمنزلة النقص
 ويجوز أن يراد به العصا

بعد ما يشهد له لتفرد بلزاي كانه شئ آخر واليه أشار بقوله وافرادها وقوله ما أفكته السحرة أى ما لبسته من الخيال وهو من قولهم أفكك عن رأيه اذا صرفه عنه كفى الاساس والمراد بجراسته احراسته موسى عليه الصلاة والسلام أو غنه كجمر والرشاء بالكسر جبل الدلو وقوله وأن يراد بها المعجزات هو عكس تفسيره الاول واذا أراد بها المعجزات فهو من زه اطف المتحدن في الماصدق لتغاير مدلوليها كما عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الذات أو هو من باب قولك حررت بالرجل والنسبة المباركة حيث جرد من نفس الآيات سلطان مبين وعطف عليه بمبالغة وافراده حيث دللناه مصدر في الاصل أو لاتحادهما في المراد وقوله فانها بيان لاطلاقهما عليها (قوله عن الايمان والمتابعة) لانهم ادعوا فرعون وملأه الى ذلك كما صرح به في آيات أخر كقوله فقل هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك فتخشى ولا ينافيه أنهم اطلب منه خلاص بنى اسرائيل ليدخلوا معه الى الشام لانهم اذ كراه تدرجوا في الدعوة واهتموا بمخلاصهم من الاسر فدعوى أنه هو المراد لما ذكره المصنف رحمه الله مكابرة كيف لا والارسل بالمعجزات لم يكن لذلك وقوله بعده فكذبوهما تفسيرهنا وعدم اجابة سؤاله لا يناسبه الاستكبار ظاهرا وقوله متكبرين أو متطاولين بالبغي والظلم فالعلو معنوى (قوله البشر) يطلق على الواحد وغيره لانه اسم جنس والمثل في الاصل مصدر وقد نيا وجعا كقوله لبشرين هنا وعباد أمثالكم فلذا نى بشر وأقر مثل وهذا هو الصحيح وانما الكلام في المرح لتنبية الاول وافراد الثاني وهو الاشارة لاول الى قلتهما وانفرادهما عن قومهما مع كثرة ملتهم واجتماعهم وشدة غنايتهم حتى كأنهم شئ واحد وهو أدل على ما عنيوا (قوله بأن قصارى شبه المنكرين) أى غايتها وأعظمها التكرره منهم كما سمعته في الآيات السابقة والحقيقة البشرية والانسانية وقوله متبانية بمعنى متباعدة والاقدام جمع قدم وهي معروفة وتبين الاقدام كناية عن التفاوت فيما بينها والمراد تفاوتها بجعل الله لا بأمر ذاتي كما تدعيه الحكاء كما مر وكما ترى متعلق بقوله يمكن وقد لم لا دليل لما بعده وأغنياء بالوحد جمع غني وبينه وبين أغنياء تخبس وعاد عليه بمعنى أفاده والراة كالمرة الفائدة كالعادة وقوله أغنياء عن التعلم تكونها أنفسا قدسية ملهمة محردة وهذه مرتبة من مراتب النبوة يعلم من اثباتها اثبات غيرها كخصيصهم بالوحي فلا يتوهم أن ما ذكره لا يثبت المدعى واليه أشار بقوله فيدركون الخ (قوله واليه أشار بقوله الخ) لانه كما طال الراغب تنبيه على أن الناس متساوون في البشرية وانما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجلية ولذا قال بعده يوحى الى تنبيه على أن ذلك تميزت عنكم (قوله خادمون متقادون كالعباد) قيل في عابدون استعارة تبعية بناء على أنه مجاز فيه في متعارف اللغة وان صرح الراغب أن العابد بمعنى الخادم حقيقة وفي الكشف أنه كان يدعى الالهية فادعى للناس العبادات وأن طاعتهم له عبادة على الحقيقة واعتراض عليه بأن الاسناد الى خلقه يأباه والتغليب خلاف الظاهر ولذا لم يعرج المصنف رحمه الله على هذا الاحتمال مع كونه حقيقة ومنهم من وجهه بأنه لم يثبت عند المصنف وقوله أن بار بكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر المصنف رحمه الله أن بنى اسرائيل كانوا لمؤمنين والقول بأنه ليس بوجه اذا ادعاء الالهية صرح به المصنف وكون بنى اسرائيل مؤمنين لا ينافي ادعاءه أن طاعتهم له عبادة لا يخفى ضعفه فان هذا القائل لا يشكر ادعاءه الالهية وانما يشكر عبادة بنى اسرائيل له أو كونه يعتقد أو يدعى عبادتهم له وكونه ليس يثبت عملا شبه فيه (قوله فكأنوا من المهلكين بالقرق في بحر قازم) التعقيب لثلاث ان المراد محكوم عليهم بالاهلاك أو الفناء المحض السببية أو هملوا استقروا على التكذيب صحت التعقيب باعتبار آخر وهذا أولى لعدم التجوز فيه وقازم كقذف بلدين مصر ومكة بقرب الطور واليه يضاف بحر القازم والمعروف فيه التعريف بأل (قوله لعل بنى اسرائيل الخ) لم يذكره ررون عليه الصلاة والسلام لانها نزلت بالطور وهو غائب لكونه خليفة في قومه والرجاء بالنسبة لموسى عليه الصلاة والسلام وفي الكلام مضاف مقدر أى قوم موسى وضمير لعلهم عائده عليه بقرينة الجمعية وانفهامهم من ذكر موسى

وافرادها لانها أول المعجزات وأنها تعلقت بها معجزات شتى كاقلاعها حية ونلقهها ما أفكته السحرة وانفلاق البحر وانفجار المعبون من الحجر يضرب سماها وحراستها ومصرها شجرة وشجرة خضراء عمرة ووراء ودلوا وأن يراد بها المعجزات والآيات الخج وأن يراد بها المعجزات فانها آيات النبوة وحجة بينة على ما يدعيه النبي صلى الله عليه وسلم (الى فرعون وملأه فاستكبروا) عن الايمان والمتابعة (وكأنوا قوما عاين) متكبرين (فقالوا أنؤمن لبشر ين مثلنا) نى البشر لانه يطلق للواحد كقوله بشر اسويا كما يطلق للجمع كقوله فأتين من البشر أحد أول ين المثل لانه في حكم المصدر وهذه القصص كما ترى تشهد بأن قصارى شبه المنكرين للنبوة قياس حال الانبياء على أحوالهم لما يتهم من المماثلة في الحقيقة وفساده يظهر للمستبصر بأدنى تأمل فان النفوس البشرية وان تشاركت في أصل القوى والإدراك لكنهم متباينة الاقدام فيهما وكما ترى في جانب النقصان أغنياء لا يعود عليهم الفكر برادة يمكن أن يكون في طرف الزيادة أغنياء عن التعلم والتفكير في أكثر الأشياء وأغلب الاحوال فيدركون ما لا يدرك غيرهم ويعلمون ما لا يتهمى اليه علمهم واليه أشار بقوله تعالى قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أنما الهكم الله واحد (وقومهم) يعنى بنى اسرائيل (لنا عابدون) خادمون متقادون كالعباد (فكذبوهما فكأنوا من المهلكين) بالقرق في بحر قازم (ولقد أنينا موسى الكتاب) التوراة (لعل بنى اسرائيل ولا يجوزعود الضمير الى فرعون وقومه لان التوراة نزلت بعد اغراقهم

قاليم زائدة وهو من عانه بمعنى أبصره بعينه كمرأسه بمعنى أصاب رأسه وركبه ضربه بركبته (قوله وصف ماؤها) أي الرتبة بذلك أي بالمعين والتزده المسرة وانشرح الصد ومن التزهة وأصل معناه التباعد ثم استعمل في العرف والفروج للبساتين ونحوها وقيل مكان نزله لمفقيه من الرياض والرياضين لانه يكون غالباً متباعد عن العمران وليس بخطا كما زعمه الحريري وصاحب القاموس كما فصلناه في شرح الدرّة (قوله نداء) يعني أن النداء والخطاب ليس وضعهما فيه على ظاهرهما لاختلاف أزمتهن وهو كذلك سواء جوز خطاب المعلوم أو لا لأن تعلق التحيز بالاتفاق لا يجوز فليس نفعه اعترافه وقد غفل عنها المصنف كما توهم (قوله فبدخل تحته عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا أوليا الخ) فالعنى وكذا نقول لهؤلاء أي أيها الخ واضمار القول كثير وانما صرح بدخول عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا أوليا ليعلم اتصاله بما قبله بخلافه على الحكاية فانه لا يدخل في منطوقه وانما يدخل التزاما لا اقتداء به - م (قوله أو يكون ابتداء كلام الخ) بالعطف بأوال الفاصلة أي من غير تقدير فهو استئناف نحوي أو يأتي بتقدير هل هذه التهيئة مخصوصة بعيسى عليه الصلاة والسلام أو لا وهو معطوف على ما قبله في الوجه الأول وقوله لم تكن له خاصة أي لعيسى عليه الصلاة والسلام خاصة وكونه له من قوله أو بينهما الخ وقوله واحتجاجا على الرهبانية أي احتجاجا على تركها وخلافها والرفض كالترك لفظا ومعنى وقوله اباحة الطيبات إشارة إلى أن الأمر للإباحة والترفيه على أن المراد بالطيبات ما ذكره المصنف واعترض عليه بأنه لا يحتمل أن يراد بالطيب ما حل والأمر تكليفي فلا يتم الاحتجاج وردّه بأن السياق يقتضي الأول ويؤيده تعقيب لقوله أو بينهما كما في الكشف يعارضه قوله وأعمالوا لحافانه يرج ماذكره المعتض وفي نسخة يكون بالواو على أنه ابتداء كلام مع النبي صلى الله عليه وسلم أي وقتنا يا محمد ناقلا للرسول الخ فهو معطوف على ما قبله وهو مع ما قبله كلام واحد وهو جواب سؤال مقدر كما مر قبل وهو الوجه قائل (قوله أو حكاية الخ) معطوف على قوله ابتداء كلام وقيل على قوله نداء وفي نسخة بدون أو فهو تميم لقوله احتجاجا على الرهبانية التي ابتدعتها النصارى والصحیح في النسخ الأولى وهو متصل حينئذ بما قبله لا ابتداء كلام والتقدير أو بينهما وقتنا لله ما هذا أي أعلنناهما أن الرسل عليهم الصلاة والسلام كلهم خطوطا بهذا فكلا وأعمالا اقتداء بهم هذا على تقدير وجود العاطف ويحتمل أن يكون حالا أي يحوي إليهما أو قائلين لهما وقوله لما ذكر اللام فيه مزايدة للتقوية وهو متعلق بقوله حكاية ولعيسى أيضا متعلق به ولا يلزم تعلق حرفي بمعنى متعلق واحد كما توهم حتى يقال إن الجار الثاني متعلق بذكر مع أنه أو ورد عليه أن الحكاية لله ما لا الحمد بأن يكون حكاية له ما أوحى إليهما ودخول عيسى عليه الصلاة والسلام أولى بطريق الوحي لا الاقتداء فظهر أن قوله لعيسى ليس متعلقا بذكر الحكاية المعنى حكاية لمحمد ماذكر لعيسى كما توهم وليقتديا متعلق به أيضا (قوله وقيل النداء) أي لعيسى عليه الصلاة والسلام وهو معطوف على قوله نداء وخطاب لجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قيل إن ضمير الجمع أيضا لنبينا صلى الله عليه وسلم تعظيما على شرفه الله به وما وقع في شرح التلخيص تبعاً للرؤى من أن قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير ضمير المتكلم لم يقع في الكلام القديم خطأ لكثرة في كلام العرب مطلقا بل في جميع الالسنه وقد صرح به الثعالبي في فقه اللغة وكان فيه شبهة عندى لكونه من الأدباء حتى رأيت في كثير من كلام المتقدمين ولولا خوف الملل لاوردت لك من النقول ما لا يحصى فحسبك من القلادة ما أحاط بالغنى (قوله والطيبات ما يستلذ به) فالامر للإباحة والترفيه وإذا كان الحلال فهو تكليفي كما مر وقوله الحلال الخ في الكشف الرزق حلال وصاف وقوام فالحلال الذي لا يعصى الله فيه والصافي الذي لا ينسى الله فيه والقوام ما يسلك النفس ويحفظ العقل انتهى لأن فعلا اسم آلة فالمراد ما به قوام الإنسانية وهذا تقسيم للرزق أما القسم الأول منه فظاهر وأما الثاني فأخص من الأول لانه حلال لا ينفع عن حقوق العبودية وأما الثالث فقد االكفاية وهو أخص من الثاني فقوله الصافي القوام صفتان

وصف ماؤها بذلك لانه الجامع لأسباب التره وطيب المكان (أي أيها الرسل كلوا من الطيبات) نداء وخطاب لجميع الأنبياء لا على انهم خطوطا بل على معنى أن كلامهم - م في أزمته مختلفة بل على معنى أن كلامهم - م خطوطية في زمانه فبدخل تحته عيسى دخولا أوليا أو يكون ابتداء كلام ذكر قريبا على أنه تهيئة لأسباب الطيبات للأنبياء شرع قديم وأن اباحة الطيبات الرهبانية في رفض الطيبات واحتجاجا على الرهبانية وأتته عند أوامرها أو حكاية لما ذكر لعيسى وأتته عند أوامرها إلى الربوقلي قد يا بالرسول في تناول ما رزقا وقيل التساميه ولفظ الجمع التعظيم والطيبات ما يستلذ به من المباحات وقيل الحلال الصافي القوام فالحلال ما لا يعصى الله فيه والصافي ما لا ينسى الله فيه والقوام ما يسلك النفس ويحفظ العقل (وأعمالا صالحا) فانه المقصود منكم والنافع عند ربكم

للملال وقوله فأجاز بكم عليه لأن علم الله بذكروا به الجزاء كما تم تحقيقه (قوله والمعلل به فأتقون الخ) يعني أنه على قراءة الفتح والتشديد قبله لام تعليل جارة مقدرة فلا حذف جرى فيه الخلاف المشهور وهذه اللام متعلقة بأتقون والكلام في الفاء كالكلام في فاء قوله تعالى فايأ فارهون وهي للسببية أول المعطف على ما قبله وهو اعلموا والمعنى اتقوني لأن العقول متفقه على ربوبيتي والعقائد الحقبة الموجبة للتقوى وقوله أو اعلموا معطوف على قوله ولأن أو هو مفعول لا علما مقدرا معطوف على اعلموا (قوله معطوف على ما تعملون) والمعنى أتى عليهم بما تعملون وبأن هذه أممكم أمة واحدة الخ فهو داخل في حين المعلوم قبل أنه مرضه لعدم جراته معناه وقوله على الاستئناف لأنه معطوف على جملة أتى المستأنفة والمعطوف على المستأنف مستأنف لأن الواو ليست بعاطفة كما قيل وهذه إشارة إلى ما بعده وإلى الله وقوله بالتخفيف أي يفتح الهمزة وسكون النون مخففة من أن الثقبلة (قوله ملتكم الخ) أصل معنى الأمة جماعة تجتمع على أمر ديني أو غيره ثم أطلقت على ما يجتمعون عليه كما أشار إليه الزجاج بتفسيره بالطريقة وإلى المعنيين أشار المصنف رحمه الله والحال المذكورة مبنية لا مؤكدة وهي من الخبر والعامل معنى الإشارة وخطاب أممكم للرسول عليهم الصلاة والسلام وأعام وقوله فأتقون قيل أنه اختير على قوله فأعبدون الواقع في سورة الأنبياء لأنه أبلغ في التحذير فلا بد من بعده إهلاك الأمم بخلاف ما عده وهذا بناء على أنه تدليل للقصص السابقة أو لقصة عيسى عليه الصلاة والسلام لا ابتداء لكلام فانه حينئذ لا يفيد إلا أن يراد أنه وقع في الحكاية لهذه المناسبة كما قيل (قوله في شق العصا ومخالفة الكلمة) شق العصا العصبان ومخالفة الكلمة مفارقة الدين والجماعة وهو عطف تفسيري واتحاد الله سبب لإيقانه وكذا علم الله به فلا ركا كد فيه معنى (قوله فتنقطعوا أمرهم) يعني أن تنقطع بمعنى قطع كتنقطع بمعنى قد تم متعدي وفي نسخة فتنقطعوا أي تقسموا وقوله جعلوه أديانا تفسيره والمراد بأمرهم أمر دينهم أممهم أي تقدر مضاف أو على جعل الإضافة عهدية فالأمر هو الدين وهذا جار على تفسير الأمة وليس ناظرا إلى تفسير الأمة بالملة كما قيل وقوله فتنقطعوا على طريق المجاز وجعل الفعل لازما وليس ناظرا إلى تفسير الأمة بالجماعة وعلى هذا أمرهم منصوب بنزع الخافض أي في أمرهم أو التمييز عند من أجاز تفرقه وهم الكوفايون (قوله والضمير لمدل عليه الأمة) إن كانت بمعنى الملة أو لها إن كانت بمعنى جماعة الناس أو بمعنى الملة على الاستخدام ولا يتعين هذا على الثاني كما توهم قائل ولم يجعله للمساطين المتفان لأنهم أنبياء ولا يصح إسناد التقطع إليهم بالمعنى المذكور بخلاف ما في سورة الأنبياء ولا إلى الناس كما قيل (قوله قطعوا جمع زبور الذي بمعنى القرعة) بضمين بمعنى قطعوا جمع زبور بمعنى فرقة قال الراغب قوله فتنقطعوا أمرهم ينهم زبرا أي صاروا فيه أحرابا وهو مروي عن الحسن وذكره في القاموس وقوله ويؤيده أي كونه بمعنى قطعوا وفرقا القرعة بضم الزاي وفتح الباء فانه مشهور ثابت في جمع زبرة بمعنى قطعة وانما غير المشهور وفيه زبور فاقيل أنه رد للتحشيري في جزمه بكون زبرا بضمين جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير إلا أن هذا انما يتبين إذا ثبت ما ذكره عن أئمة اللغة لا وجه له لماسمعه وقوله حال من أمرهم أو من الواو أو مفعول ثان على التفسيرين (قوله وقيل كتبنا) جمع زبور وزبرت بمعنى كتبت وزبور مفعول بمعنى مفعول كرسول وقوله مفعولا ثانيا لتقطعوا المتعدي بمعنى الجعل أو حال على لزومه وقيل أنها حال مقدرة أو بنزع الخافض أي في كتب ومرضه لما فيه من الخفاء لا احتياجه إلى التأويل بأن يراد فترقوها في كتب كتبوها أو يراد بالكتب الأديان أو يقدم مضاف أي مثل الكتب السماوية عندهم أو في اختلافها فاقام وقوله من المتحيزين أي المجتمعين لا المنقطعين وقوله معجبون بيان المراد منه وأصل معناه السرور واشرع الصدر (قوله شبهها بالاء الذي يفهم الخ) لما ذكرنا نوزعهم واقتسامهم ما كان يجب الاتفاق عليه وفرحهم بإطعامه قال لنبيه صلى الله عليه وسلم دعهم في جهلهم تخليعة وخذ لانا لعدم فائدة القول لهم وسلاما بالغاية وعلى لثاني لما ذكرنا فرحهم بإغفلة والغفروا جهلهم لا بعين

(أتى بما تعملون عليهم) فأجاز بكم عليه (وأن هذه) أي ولأن هذه والمعلل به فأتقون أو واعلموا أن هذه وقيل أنه معطوف على ما تعملون وقرا ابن عامر بالتخفيف الكوفايون بالكسر على الاستئناف (أممكم) أمة واحدة ملتكم ملة واحدة أي متحدة في الاعتقاد وأصول الشرائع أو جماعة في العبادات متفقة على الإيمان والتوحيد جماعة واحدة متفقة على الحال (أو أبار بكم في العبادة ونصب أمة على الحال) (أو أبار بكم فأتقون) في شق العصا ومخالفة الكلمة فتنقطعوا أمرهم ينهم) فتنقطعوا أمرهم وجعلوه أديانا مخالفة أو فتنقطعوا دينهم وجعلوه أديانا منصوب بنزع الخافض وتجزوا وأمرهم منصوب بفتح الواو أيها أو التمييز والضمير لمدل عليه الأمة من أديانها أو لها (زبرا) قطعوا جمع زبور الذي بمعنى القرعة ويؤيده السراة يفتح الباء فانه جمع زبرة وهو حال من أمرهم أو من الواو أو مفعول ثان لتقطعوا فانه مضمين معنى جعل وقيل بأن لتقطعوا فانه مضمين مفعولا ثانيا كتب من زبرت الكتاب فيكون مفعولا ثانيا أو حال من أمرهم على تقدير مثل كتب أو حال من أمرهم على تقدير مثل كتب وقرا بتحقيق الباء كرسول في رسل (كل حزب) من المتحيزين (بما لديهم) من الدين (فرحون) معجبون معتقدون أنهم على الحق (فدعهم في غمرهم) في جهالتهم شبهها بالاء الذي يفهم القائمة لأنهم معجورون فيها أو لا يعجبونها وقرا في غمرهم (حتى حين) إلى أن يقبلوا أو يوتوا

والأول أظهر وعلى الوجهين هو استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه لكن وجه الشبه مختلف فيهما كذا قرره
 شرح الكشف ويصح أن يكون استعارة تصريحية أو ممكنة والجامع الغلبة والاستهلال فيه وقوله
 أن مانعهم إشارة إلى أن مأموصلة لا كافة وقد جوز فيها أن تكون مصدرية (قوله بيان لما) فهو حال
 وقوله وليس خبره أي لما التي هي اسم ان وليس خبرها لأن الله أمدهم بالمال والبنين فلا يعاب ولا يتكر
 عليهم اعتقاد المذهب كما يفيد الاستفهام الإنكارى وقد قيل عليه أنه لا يعد أن يكون المراد ما يجعله
 مددنا فعلا لهم في الآخرة ليس المال والبنين بل الاعتقاد والعمل الصالح كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون
 الا من أتى الله بقلب سليم ويدان أنه خلاف الظاهر فلا يحمل عليه بدون قرينة وأنه يبعده تعلق الامداد بهم
 فان المناسب أن لا يذكر المفعول على معنى غنم غنمه أو تفعل الامداد وفيه نظر وقوله فانه أي الحسبان
 المتعلق به (قوله والراجع محذوف) أي العائد من الخبر وهو قوله به بقرينة ذكره في الصلة الا أن حذف
 مثله قابل وقيل الرابط الاسم الظاهر وهو الخيرات وهو مذهب الاخفش وأكرامهم عطف تفسير للخبر وقوله
 بل هم كالبهايم حل قوله لا يشعرون على أنه ليس من شأنهم الشعور لانه أبلغ والمسارة في الخير المبادرة إلى
 ما هو خير لهم وقوله وكذلك أي قرئ وقوله فيهما أي في يسرع ويسارع والمدة بالمال والبنون وقوله
 ويسارع أي قرئ يسارع (قوله من خوف عذابه) أما إشارة لتقدير مضاف أو بيان للمراد من خشية الله
 ومن في المفسر والمفسر تمثيلية أو صلة لمشفقون كما ذهب اليه العرب لكنه لا يلائم تفسير المصنف
 لأن الحذر والخوف ليس من نفس الخوف بل من الخوف الا أن تجعل اضافة الخوف إلى العذاب والخشية
 اليه على تقديره من اضافة الصفة إلى الموصوف أي العذاب الخشي والخوف وقد تقدم في سورة الانبياء
 الفرق بين الشفقة والخشية وذكرنا ما فيه غنة وقول ابن عطية هناك من خشية لبيان جنس الشفاق يريد
 أنها صلة للمبينة للمشفق منه فلا تلاقة فيه كما زعمه العرب (قوله بآيات ربهم) أي بعلامات ربوبية واليه
 أشار بقوله المنصوبة أو بكلامه واليه أشار بقوله المتزلة وهو متعلق بقوله يؤمنون والباء للملابسة وقوله
 بتصديق مدلولها يدل منه أو عطف بيان لتفسير الملابس فيه فلا حاجة إلى جعله متعلقا به بعد اعتباره متعلق
 الا قول لدفع المحذور كما توهم (قوله شركا لميا ولا خفيا) كأنفاق وقوله يعطون ما أعطوه تفسير على قراءة
 الاكثر من الاتيان فيهما بمعنى الاعطاء للصدقات وقراءة غيرهم من الاتيان فيهما وهو الفعل للطاعات وهو
 المروي عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم كما أسنده المحدثون متصلا وان قيل ان في حذوه ضعفا واقتصر
 أبو البقاء على الخلاف في أو أو ليس بجيد قالوا وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنون أن المحدثين
 نقولها عنه ولم يدنو القراء من طرقهم ولا جميع القراءات قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 اصطلاح للمفسرين كافي التوشيح (قوله خاتفة) وهو معنى قوله في غير هذه السورة الوجهل اضطراب
 النفس اتوقع ما يكره وهذا التفسير جار إلى الوجهين وقوله فيواخذ به بصيغة المجهول وبه قائم مقام
 الفاعل أو المعلوم والضمير لله فليس الاظهر أن يقال فيواخذ بالجمع كاقيل وخص الخوف بما ذكرنا سببه
 ولو عمه صح (قوله لأن من جعهم) أي رجوعهم إلى الله فهو على تقدير اللام التعليلية أو على تقدير من
 الابتدائية التي يتعدى بها الخوف في نحو خوف من الله وأيسر من السببية حتى يقال أو للتخفيف في التعبير
 والتقدير فانه خلاف الظاهر وقوله وهو يعلم ما يخفى عليهم أي من عدم القبول أو وقوعه على ما لا يليق
 فيواخذهم به وهو بيان لوجه التعليل فيه وليس هذا ناظر إلى قوله أن لا يقع على الوجه الاتي فقط
 كلوهم (قوله يرغبون في الطاعات الخ) إشارة إلى أنه ضمن معنى الرغبة أو هو كناية عنها فلذا عدى بني
 دون إلى والمبادرة العجلة وهي تتعدى إلى بنفسها كما في القاموس ولذا استعمله المصنف فيهما والنيل
 بمعنى الوصول أو الاخذ وبالمبادرة متعلق به أو يسارعون ولوعم لهماصح وقوله فيكون اثباتا لهم الخ
 فيه مقابلة وطباق لآية المتقدمة ولذا قال في الكشف انه أحسن مما قبله وجملة أولئك خبران (قوله
 لا يجلبها فاعلون السبق) يعني ان سبق المتعدي نزل هنا منزلة اللازم واللام تعليلية لا قونية وقوله لا يجلبها

(أيجسبون أنما غنمهم به) أن مانعهم وتجهله
 مدد اللهم (من مال وبنين) بيان لما وليس
 خبره فانه غير معاب عليه وانما المعاب عليه
 اعتقادهم أن ذلك خير لهم غيره (يسارع لهم
 في الخيرات) والراجع محذوف والمعنى
 أيجسبون أن الذي غنمهم به يسارع به لهم
 في ما فيه خيرهم وأكرامهم (بل لا يشعرون)
 بل هم كالبهايم لا فطنة لهم ولا شعور لئلا تلووا
 فيه فيعلموا أن ذلك الامداد استدرج
 لا مسارة في الخير وقرئ يمدهم على القسبة
 وكذلك يسارع ويسرع ويحتمل أن يكون فيهما
 ضمير المدة ويسارع مبنيا للمفعول (ان
 الذين هم من خشية ربهم) من خوف عذابه
 (مشفقون) حذرون (والذين هم بآيات
 ربهم) المنصوبة والمترلة (يؤمنون) تصديق
 مدلولها (والذين هم بآيات ربهم) لا يشعرون
 شركا جليا ولا خفيا (والذين يؤتون ما آتوا)
 شركا جليا ولا خفيا (والذين يؤتون ما آتوا)
 يعطون ما أعطوه من الصدقات وقرئ يؤتون
 ما آتوا أي يفعلون ما فعلوا من الطاعات
 (وقلو بهم وجه) خاتفة أن لا يقبل منهم
 وأن لا يقع على الوجه الاتي فيواخذ به
 (أنهم إلى ربهم راجعون) لأن من جعهم اليه
 أو من أن من جعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم
 (أو أولئك يسارعون في الخيرات) يرغبون
 في الطاعات أشد الرغبة فيبادرونها
 أو يسارعون في نيل الخيرات الدنيوية
 الموعودة على صالح الاعمال بالمبادرة اليها
 كقوله تعالى فاتمهم الله ثوابا فليكون
 اثباتا لهم ما أتى عن اضدادهم (وهم لها
 سابقون) لا يجلبها فاعلون السبق
 مجت قولهم وهو قرينة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى الخيرات الدينية لانها هي المتصفة بأنهم فاعلون لها فكونه ناظر اليهما كما قيل خلاف الظاهر فتأمل وفيه اشارة الى ترجيح الثاني كما مر (قوله أو سابقون الناس الى الطاعة) فهو متعد للفعولين أحدهما مفعول وهو مائة تدى اليه بنفسه والثاني بواسطة لانه يتعدى الى اللام وقوله أو الثواب بمعنى المعروف وهو أعم من الجنة لا الدينوى قيل المراد بالخيرات المعنى الأول وهو الطاعات والمفعول غاية متأخرة وقد يتوهم أن الى الطاعة وما بعده تفسير ولذا قيل الاظهر المثوبة لتأنيته فتأمل وقوله أو الجنة فسبقهم في القيامة وليس وجه آخر كما توهم (قوله أو سابقون) يعنى أنه متعد للضمير بنفسه واللام مزينة حسن زيادتها كون العامل فرعيا وتقديم المفعول المضمر واعتراض عليه في الخبر بأنه غير صحيح لأن سبق الشيء الشيئ يدل على تقدم السابق على المسبوق فكيف يقال هم يسبقون الخيرات وهذا معنى قول بعض شراح الكشاف فيه أن الخيرات على هذا مسبوق اليها لا مسبوق وفي الدراصون كلام في رده لا طائل تحته وهذا كله غفلة عن قوله ينالونها فإنه أراد به حينئذ لازم معناه وهو النبل فلا يشوجه عليه شئ لكنه لا يخلو عن تكلف لما فيه من دعوى التجوز والزيادة من غير ضرورة وقوله هم لها عاملون أى اياها عاملون كما فيمن نحن فيه وفي الكشاف ويجوز أن يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى وهم لها كعنى قوله * أنت لها أحمد من بين البشر * يقال لمن يطلب منه أمر لا يرجى من غيره أنت لها أى أنت معد لفعل مثلها من الامور العظيمة وهي من مبلغ كلامهم وهو معنى الآية على اعرابه خبرا بعد خبر كقوله مشكلات أعضدت ودعت * يا رسول الله أنت لها

(قوله قدر طاعتها) تفسير للوسع والتجريض لأن الاعمال الصالحة اذا كانت مقدورة فتركتها من قصور الهم والمراد بصحيفة الاعمال جنسها وقوله لا يوجد فيه الخ اشارة الى أن النطق استعارة هنا وقوله في غفلة اشارة الى ما مر وهو لا اشارة الى الصالحين أو الى الجميع (قوله متجاوزة لما وصفوا الخ) وصفوا بصيغة المجهول والمتجاوز عنه من الصفات اما صفات الكفار بأن يكون لهم صفات أخصت عما وصفوا به أو صفات المؤمنين فهم متجاوزون عما يحمد الى ما يذم وقوله متخطية بالباء من التخطية للرقاب والصفوف بمعنى التجاوز وفي بعض التفاسير وقيل متخطية لما وصف به المؤمنون من الاعمال الصالحة المذكورة وفيه أنه لا مزية في وصف أعمالهم الخبيثة بالتخطي لاعمال المؤمنين الحسنة وقيل متخطية عما هم عليه من الشرك ولا يخفى بعده لعدم جريان ذكره ولا يخفى سقوطه لأن ما وصف به المؤمنون ما في حيز الصلوات من عدم الشرك والخوف من الله والطاعة والصدقة وتجاوزهم عنها اتصافهم باضدادها وأى مزية أنهم من هذا والشرك مستفاد من قوله في غمرة من هذا وهو غنى عن البيان (قوله معتادون فعلها) هو من جعلها عملا كما هو في التعارف ومن التعبير بالاسم الدال على الثبوت والغاية الدالة على امتداده وقوله أو الجوع الخ هو وارد في الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه كما سأتى تفسيره في سورة الدخان والوطأة المشي بشدة وهي مجاز عن الوقعة المزلّة وسنّى يوسف جمع سنة والمراد به التقط وهي معروفة بالقطع وقوله فاجوا اشارة الى أن اذا نجائية والجوار الصراخ وخصه بالاستغاثة بقرينة المقام والشرط اذا وقوله والجللة مبتدأة يعنى أن حتى هنا حرف ابتداء لا عاطفة ولا جارة وقد مر تفصيله في سورة الانعام (قوله ويجوز أن يكون الجواب الخ) وقد ربه بالقول لأن النهى لا يكون جوابا بدون الفاء حينئذ يكون اذا هم يجازون قيد الشرط أو بدلا من اذا الاولى وعلى الاول المعنى أخذنا من فهم وقت جوارهم أحوال مفاجأتهم الجوار الجواز كون اذا ظرفية أو جائية حينئذ (قوله تعليل للنهى الخ) يعنى أن النصر ضمن معنى المنع أو تجوز به عنه فن صلته أو هو معناه ومن ابتداءية وقيل انه مع نصره الله منه أى جهله بنصر الله بالتضمن وقوله تعرضون مدبرين يعنى أن النكوص الرجوع فاستعبر للاعراض والادبار والاعقاب جمع عقب وهو مؤخر الرجل والرجوع على عقبه الرجوع في طريقه الاولى كما يقال رجعت عودى على يديه قاله الراغب وقيل انه للتاكيد كما بصبرته بعينى (قوله الضمير للبيت) أى الكعبة وقرب منه أنه الحرم ولما لم يجز له ذكر هنا

أو سابقون الناس الى الطاعة أو الثواب أو الجنة أو سابقون أى ينالونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا كقوله تعالى هم لها عاملون (ولأنك لفسا الاوسعها) قدر طاعتها يريد به التجريض على ما وصف به الصالحين وتسميه له على النفوس (ولدينا كتاب) يريد به اللوح أو صحيفة الاعمال (ينطق بالحق) بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع (وهم لا يظلمون) بزيادة عقاب أو نقصان (قواب بل قلوبهم) قلوب الكفرة (في غمرة) في غفلة غامرة لها (من هذا) من الذى وصف به هؤلاء ومن كتاب الحفظة (ولهم أعمال) خبيثة (من دون ذلك) متجاوزة لما وصفوا به أو متخطية عما هم عليه من الشرك (هم لها عاملون) معتادون فعلها (حتى اذا أخذناه ترفيعهم) تنعيمهم (بالعذاب) يعنى القتل يوم بدر أو الجوع حين دعاء عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشد وطأناك على مضروا جعلها عليهم نين كسنى يوسف فمعه طواحي أكاو اللبيف والكلاب والعظام المحرقة (اذا هم يجازون) فاجوا الصراخ بالاستغاثة وهو جواب الشرط والجللة مبتدأة بعد حتى ويجوز أن يكون الجواب (لا تجاروا اليوم) انكم منا أى قبل لهم لا تجاروا اليوم (انكم منا لا تنصرون) تعليل للنهى أى لا تجاروا فانه لا ينفعكم اذا لاتنصرون منا ولا يله قكم نصرة ومعونة من جهننا (قد كانت آياتى تتلى عليكم) يعنى القرآن (فكنتم على أعقابكم تنكصون) تعرضون مدبرين عن سمعها وتصديقها والعمل بها والنكوص الرجوع فهو قرى (مستكبرين به) الضمير للبيت

اعتذر عنه بأنه معلوم بقرينة ذكر المشركين وأن استكبارهم وافتخارهم به أشهر من أن يذكر إليه أشار
بقوله وشهرة الخ وقوام بالتشديد جمع قائم على الأمر أي معنون بخدمة وسداته والباء فيه سببية
وكون الضمير لنكوص كما في البحر ليس فيه كبير فائدة ومستكبرين حال كذا قيل وفيه أنه لا يلزم
من النكوص التكذيب به فالضمين يدفع اللغوية فتأمل (قوله أو لا يأتي الخ) والضمين على هذا
قاله للتعدي أو سببية أو لتأني المعلوم منه وقوله بمعنى مكذبين أي على التضمين والتجوز ركيك وقوله
بذكر القرآن أي الضمير على هذا القرآن المفهوم من الآيات أو المؤولة هي به ولم يذكر تعلقه بتجرون
لبعده لفظاً ومعنى لما فيه من الإيهام وقوله نسيمون عبره دون ساحرين لإفادة استمرارهم عليه ولذا قدم
متعلقه (قوله وهو في الأصل مصدر الخ) لما أريد به الجمع وهو بوزن المفرد هنا وقد ورد كذلك اختلف
في توجيهه فذهب بعضهم إلى أنه اسم جمع لأنهم يقولون السامر للجماعة الذين يسيمون فهو كالحاج
والحاضر والحامل والباقر وهذا أحسن الوجوه والسمرا الحديث بالليل وقيل أنه واحد أقيم مقام الجمع
وقيل أنه مصدر في الأصل فيشمل القليل والكثير باعتبار أصله لكن مجيئاً المصدر على وزن فاعل نادر
وقرئ سمر بضم وتشديد وسما بز ياء ألف (قوله من الهجر بالفتح) أما معنى القطيعة أو الهذيان
وهو التكلم بما لا يعقل لمض ونحوه وفيه أنه قال في الدر المنثور أن الهجر بمعنى القطع والصد بفتح الهاء
وسكون الجيم ومعنى الهذيان بفتح الهاء والجيم وفعله أهرج فليس مصدرهما واحداً كما ذكره المصنف
رحمه الله وأما قوله في الكشف والهجر بالفتح الهذيان فمشمول لفتح الهاء والجيم الآن ما ذكره المصنف
بعينه في الصحاح فيجوز (قوله أي تعرضون عن القرآن) هذا على معنى الهجر الأول وما بعده
على الثاني والفتح التكلم بالقبیح أو نفس الكلام القبيح وقوله ويؤيد الثاني وهو الهذيان تأييده
لما عرفت أن فعله مزيد دون الأول وسيأتي تحريره وقراءة التشديد تحتل المعاني الثلاثة وقوله والهجر
بالضم لم يعطفه بأو وان كان هو الظاهر كما قيل لقربه من الهذيان وقد ورد بمعناه في اللغة كما في لسان العرب
وبينهما مغارة على الأول هذا على تقدير جزمه عطفاً على الهجر بالفتح وأما على كونه مرفوعاً مبتدأ أخبره
الفتح وذكر إشارة إلى فائدة التقييد بالفتح يعني أن الفعل من الهجر المفتوح بمعنييه لامن المضموم الذي
هو اسم لقبیح الكلام ولا مصدر فلا يرد عليه شيء لكن هذا النما يتنبأ إذا كان لم يسمع منه هجر بل أهرج كما مر
وهو الظاهر من كلام المصنف كذا قيل ويرد عليه ما في القاموس حيث قال هجره هجر بالفتح وهجرانا
بالكسر صرمة والشئ تركه كأهجره انتهى وقوله في الصباح هجرته هجر من باب قتل قطعته وهجر المر يرض
في كلامه هذى والهجر بالضم اسم ومصدر بمعنى الفحش من هجر كقتل وفيه لغة أخرى أهجر بالالف انتهى
فلا وجه لما ذكر وقوله ويؤيد الثاني أي كونه بمعنى الهذيان لا كونه بمعنى الفحش كما قيل لأنه ثالث
الآن بعد أوجها واحداً ووجه التأنيدي غير تام الآن ينبغي على الأكثر الإفصح وما ذكره هذا القائل
يقضي أن الفعل المذكور في النظم لا يصح أن يكون من الهجر بالضم مع أنه فسر به أيضاً في كتب اللغة
وغيرها فتأمل (قوله أفلم يتبروا القول) الاستغهام إنكاراً لعدم تدبرهم ويجوز أن يكون تقريراً
انضم لمن تدبروا ورد عليه أن دلالة الابهاز على كونه كلام الله ظاهرة وأما دلالة الوضوح فغير واضحة
فكم للعرب من كلام واضح ويدفع بأنه على تقدير تسليم دخوله في الدلالة فإنه ذكر تسليم دلالة الابهاز
فإن المجزء بما أتواهم لكونه غير معهود لهم صعوبة فهمه لاسيما إذا نصب وضوح على أنه مفعول معه
والمراد بالوضوح وضوح خاص وهو كونه على نهج من القصاحة بحيث يفهمه كل من خوطب به من العرب
لعدم تعقده وكونه على أحسن الوجوه من أوله إلى آخره على نسق نيرسالكاطر يقاسم الابهاز عن سلوة
أحدية وهو الذي يقول له الادباء السهل الممتنع فلا حاجة إلى أن يقال المراد وضوح دلالة على كونه
ليس من كلام البشر فإنه مصادر فتأمل وقوله ليعلوا أي فيستقوا به وبعين جاءه (قوله من الرسول
والكتاب) فاستبعدوه فهو كقوله لتندرقوما ما أئذراً بأوهم لا تخالفة بينهما حتى يقال الآباء هنا الأولون

وشهرة استكبارهم وافتخارهم بأنهم قوامه
أعنت عن سبق ذكره أو لا يأتي قائم بمعنى
كاتب والباء متعلقة باستكبرين لانه بمعنى
مكذبين أو لأن استكبارهم على المسلمين حدث
بسبب استماعه أو بقوله (سامراً) أي تسيمون
بذكر القرآن والطعن فيه وهو في الأصل
مصدر جاء على لفظ الفاعل كالعاقبة وقرئ
سمر جمع سامر وسمار (تجرون) من الهجر
بالفتح أما معنى القطيعة أو الهذيان أي
تعرضون عن القرآن أو تهذون في شأنه والهجر
بالضم الفحش ويؤيد الثاني قراءة نافع
تجرون من أهجر وقرئ تهجرون على
المبالغة (أفلم يتبروا القول) أي القرآن
ليعلوا أنه الحق من ربهم بالابهاز لفظه
وضوح مدلوله (أم جاءهم ما لم يأت آباءهم
الأولين) من الرسول والكتاب
قوله وقوله في الصباح الخ قد اختصر عبارته
كما يعلم بمراجعتها اه معجمه

وثمة الاقربون اعدم توصيفهم فيها فالمراد بالآباء على هذا الكفرة والاستفهام تقريرى لا انكارى كما توهم
 (قوله أو من الامن من عذاب الله) أى لهم من الامن من عذاب الله وخوفه ما ليس لأبائهم الاولين
 والمراد المؤمنون منهم كما صرح به المصنف وفى الآية الملقوة آفأ الكفرة وتوصيفهم بالاقرين لاخراجهم
 لا للتاكيد كما فى الوجه السابق والاستفهام امانا انكارى أو تقريرى فتأمل وأعقابهم من بعدهم من أولاده
 كعدنان ومنصرفان الكفر حدث بعدهم كما يعلم من كتب الآثار وأخره لأن اسناد الحجى إليه غير ظاهر
 ظهوره فى الاول (قوله بالامانة والصدق) اشارة الى أن الاستفهام انكارى لانهم عرفوه بما ذكر فام
 للاضراب عما قبله مع الانكار (قوله فهم له منكرون) الفاعل فيه سببية لتسبب الانكار عن عدم
 المعرفة فهو داخل فى حيز الانكار وما ل المعنى هم عرفوه بما ذكر فكيف يشكرونه والضمير للرسول صلى الله
 عليه وسلم واللام فيه للتقوية وتقديسه للتخصيص أو الفاصلة وهو على تقدير مضاف أى منكرون لدعواه
 وهى الرسالة من الله مع قيام البرهان الشاهد على خلافه مما ذكره الىه أشار بقوله دعواه لانه لا يمكن انكار
 ذاته وهو فيهم (قوله لاحد هذه الوجوه) المذكورة لتعليل للانكار بوجوه مذكورة فى قوله
 أفلم يدروا الى هنا فانهم اوجوه للانكار ترتب عليها الالوهة أى للانكار غير هذا اذ انكار ما جاء به القرآن
 الدال على مدعى الرسالة من الله امان من عدم تدبره والتفكر فى مدلوله ووجوه اجمازه أولئك لم يسبق مثله
 حتى سمعوه هم وأبائهم أو لكون من أتى به معروفا بصفتها تنافى مدعاه كعدم علمه وحده وقدين هذا بقوله
 فان انكار الشئ الخ وقوله بحسب النوع ناظر الى قوله أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين وقوله
 أو الشخص ناظر الى قوله أفلم يدروا القول وأقصى ما يمكن فاعل يدل وهو اشارة الى التسدير لانه النظر
 فى أدبار الامور وعواقبها وعائنها وقوله قطعنا راجع الى الامتناع بحسب النوع أو الشخص وظنا
 راجع للبحث وقوله فلم يوجد أى ما يدل على امتناعه فلا وجه لانكاره هذا تحقيق كلامه وتوضيح مراده
 ولارباب الحواشى هنا كلام يتجسس منه أفلم يدروا القول ولولا خوف الاطالة لاوردناه مع بيان ماله
 وعليه (قوله أم يقولون به جنة) اضرب انتقالى عما قبله فلذا قال فلا يالون لان ما قبله ناشئ من التقليد
 والمبالاة وقوله وكانوا الخ اشارة الى أنه ناشئ من حيرتهم فى عنادهم لاعن سبب وأثقب استعارة من الثقب
 بمعنى التنفيذ والتسوير والمراد أشدهم وأسدهم نظرا (قوله تعالى وأكثروا للحق كارهون) ظاهر
 كلام المصنف رحمه الله أنه عين الحق الاول على قاعدة إعادة المعرفة وأظهر فى مقام الاضمار لانه أظهر
 فى الذم والضمير بما يتوهم عوده للرسول وقيل اللام فى الاول للعهد وفى الثانى للاستغراق واللفظ
 أى أكثروا للحق أى حق كان لالهدا الحق فقط كما ينبى عنه الاظهار وتخصيص أكثروا بهم هذا
 لا يقتضى الاعداء كراهة المباين لكل حق وهو لا ينافى كراهتهم لهذا الحق والتعرض لعدم كراهة بعضهم
 للحق مع اتفاق الكل على الكفر به لا يساعده المقام وهو وجه آخر مناسب للتذليل لكن ما رتبته على
 المصنف غير متجه كيف وهو المناسب للواقع بخلاف ما ذكره فانه ليس أكثروا بكراهة الحق مطلقا وعدم
 الكراهة من وجه لا ينافى الكفر كما مر (قوله لانه يخالف شهوراتهم) ان لسبب كراهته وقوله فلذلك
 أى لخالفه طبعاً لهم الفاسدة أو لكراهته وقوله وانما قيد الحكم بالاكثر الخ ويجوز أن يكون الضمير
 للناس لا القريب كقوله وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ومن المستكشفين أو طالب ومن قلت فطنته
 البله منهم والرعاع وقوله لا كراهة للحق من حيث هو حق فلا وجه لما قيل ان من أحب شياً كره ضده فاذا
 أحبوا البقاء على الكفر فقد كرهوا الانتقال الى الايمان ضرورياً وحلى الاصل نرى على الكل بعيد
 (قوله بأن كان فى الواقع آلهة شتى) فالمراد بالحق ما يوافق الواقع بخلاف الباطل لا الله تعالى لخالفته
 وان صح واتباعه موافقة لهوائهم وعقائدهم الفاسدة فليس بمحققة كما توهم اذ ليس حقيقة الاتباع
 الموافقة وان لم تكن كما لا يخفى وقوله وقيل لو اتبع الخ فالمراد بالحق أيضاً ما مر والفرق بينه وبين ما قبله
 أن المعنى فيه لو كان الواقع مطابقاً لهوائهم ابتداءً وفى هذا لو كان موافقاً بعد مخالفة كما أشار إليه بقوله

أو من الامن من عذاب الله تعالى فلم يخافوا
 كما خاف آبائهم الاقدمون كما قيل وأعقابهم
 فآمنوا به وبكذبهم ورسوله وأطاعوه (أم لم
 يعرفوا رسولهم) بالامانة والصدق وحسن
 الخلق وكال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك
 مما هو صفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 (فهم له منكرون) دعواه لا أحد هذه الوجوه
 اذ لا وجه له غير هذا فان انكار الشئ قطعاً
 أو ظناً انما يتبعه اذا ظهر امتناعه بحسب
 النوع أو الشخص أو بحث عما يدل عليه
 أقصى ما يمكن فلم يوجد (أم يقولون به جنة)
 فلا يالون بقوله وكانوا يقولون أنه صلى الله
 عليه وسلم أرجوهم عقلاً وأقبحهم نظراً (بل
 جاءهم بالحق وأكثروا للحق كارهون) لأنهم
 يخالفونهم وأهواءهم فلذلك أنكرهم
 وانما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك
 الايمان استسكاناً من توبيع قومه أو قسلة
 فطنته وعدم فكره لا كراهة للحق (ولو اتبع
 الحق أهواءهم) بأن كان فى الواقع آلهة شتى
 (انفسدت السموات والارض ومن فىهن)
 كما سبق تقريره فى قوله تعالى لو كان فيها آلهة
 الا الله لقد تافوا قبل لو اتبع الحق أهواءهم

وانقلب والحق في الاقل مخصوص بالالوهية وكذا في هذا لكن فيه اجماع للعموم وفي الكشف انه يدل على عظم شأن الحق وأن السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الابن وفي قوله العالم ايماء الى أن المراد بالسموات والارض الموجودات بأسرها (قوله أولوا تباع الحق الخ) فتعريف الحق بالعصى السابق للعهد والاسناد مجازي والاباع حقيقي أي لواتبع النبي صلى الله عليه وسلم أهواءهم فجاههم بالشرك بدل ما أرسل به فليترك الله العالم وأقام الصيام لفطر غضبه وهو فرض محال من تبدله ما أرسل به من عنده (قوله أولوا تباع الله) فالمراد بالحق الله تعالى وقوله تخرج عن الالوهية أي لم يكن الهال لانه لا يأمر بالفضاء فالأمر به ليس بالله وهذا في الكشف منقول عن فتاوة وقال الطيبي انه لا يليق نسبته له لما فيه من سوء الادب ولذا غير المستفاد منه الله عبارته وقوله ولم يقدر الخ لانه ليس بالله ولا يسكنها غيره وقوله وهو أي هذا التفسير مبني على أصل المعتزلة المراد بأصلهم هنا أن الله لا يوجد الكفر والمعاصي ويخلقها اذ هو ظلم ونقص تعالى الله عنه وأهل السنة لا يقولون بهذا وفرق بين انزاله كإنزال الشرائع وإيجاده كما تقر في الكلام وأشار إليه بعض الفضلاء هنا فإذ كره الزمخشري هنا حق أي يريده باطل وليس مراد المستفاد منه الله أنه مبني على إيجاب الأصل وقاعدة الحسن والقبح كاقبل لأن عدم جواز هذا مستفاد من الشرع كهدى الآية ونظائرهما وقد قام عليه الدليل العقلي لأن إنزال الشرع والمعاصي نقص مخالف للواقع يجب تنزيه الله عنه بلا خلاف (قوله بل أتيناهم الخ) اضطراب عن كراهته أي ليس ما جاءهم به مكرها بل هو غلة لهم لو أتوا غلوا وأغفروهم أو مقناهم وفيه كراهة بالوعظ والصيت هو الذكرا الجليل والفخر في نسخة ووصيتهم والاولى أولى وأصح وقوله تنزهوا إشارة الى أن أولو القنى لانه الانسب هنا وإن جاز كونها شرطية وذكر كرايم كآب وقوله عن ذكرهم أعاده تنفيها وإضافه لهم لسبقه وفي سورة الانبياء ذكرهم لاقضاء ما قبله وقوله قسيم أي مقابله وغير للخطاب لمناسبة ما بعده وقوله أو ثوابه أو لمنع الخ لولانه به لم من خيرية كل منهم أخيرة المجموع وقوله فنيه من يدوحه لك عن عطائهم إشارة الى الفضل عليه وقوله بازاء الدخول أي يستعمل في مقابلته والضرية ما يوظف على الارض وأشعاره بالكثرة لانه معناد في الخراج والزموم لانه يكون في كل سنة ومن جانب الله بفضل وعده وقوله فيكون أبلغ أي من الخراج وقوله عبر به عن عطاء الله أي دون الإجر في هذه القراءة لأن زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى والمزاوجة بمعنى المسألة لا مآذ كر في البديع والمشاكلة في لقراءتين والافان المناسب ما يدل على القلة في جانبه والكثرة في جانب الله لا تنساويهما ولا معنى لتعليقه بأن طلب الإجر منتف من قلة أو كثيرا (قوله تقرير بنيرة خراجه) أي تأكيده لأن من كان خير الراتقين يكون رزقه خيرا من رزق غيره وقوله بوجوب اتهامهم له اللام صلة الاتهام أو تعليلية والصبر للصراط والنبي بييه وقوله أزاح العلة أي أزال ما يتعللون به في عدم القبول له (قوله بأن حصر الخ) أي في قوله أظلم يدروا القول الى قوله فهمهم له منسكرون كما تشهد له الفاء وقدم تقريره لأن الإنكار منهم والاتهام أما لعدم معرفة ما أتى به لعدم فهمهم أو لعدم مثله أو لعدم معرفة من أتى به وتبين انتفاها بالاستفهام الإنكار الذي في معنى النبي وكراهة الحق من قوله أظلمهم الحق كارهون وعدم الدطنة من نفي التدبر ولا وجه لما قيل انه اكتفى بذكرهم ما عن ذكر الاستكشاف لانه ذكره في النظم ولم يذكر أمر الجنة وطلب الاجر لانه داخل في معرفته بكل العلم وحسن الخلق الشامل للكرم وعلو الهمة بحيث لا يرجون غير مولاه الكريم وقوله الصراط السوي أي المستقيم إشارة الى أن تعريفه للعهد الا أنه يفهم من ذكره هنا أنها تمت هنالآن منها الجنة والخروج فينا في قوله لا وجه له غير هذا ودفعه بجماعتهم أنها داخله في الثلاثة الاول لكن ذكرنا ذلك لليسط والتصریح بما صرح جوابه (قوله فان خوف الآخرة الخ) إشارة الى أن الصلة على لما في الخبر من الحكم كما تقر في المعاني وقوله لتبتوا هذا تفسير للجاج لأن التماذي تفاعل من المدى وهو يفيد الاستمرار والثبات ويجعل أنه تأويل لانه لا يجاههم ثابت قبل الكشف

وانقلب باطلا لذهب ما قام به العلم فلا يبقى أولوا تباع الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم أهواءهم وانقلب شركا لجاه الله بالصيام وأهلك العالم من فطر غضبه أولوا تباع الله أهواءهم بأن أنزل ما يشتهونه من الشرك والمعاصي لتخرج عن الالوهية ولم يقدر أن يسكن السموات والارض وهو على أصل المعتزلة (بل أتيناهم بذكرهم) بالكتاب الذي هو ذكرهم أي وعظهم وأوصيتهم والذكر الذي تنزه قولهم لو أن عندنا ذكرا من الاولين وقرئ بذكرهم فهم عن ذكرهم معروضون لا يلتفتون اليه (أم نسأهم) قيل انه قسيم قوله أم جنه (خراجا) أي أجر على أداء الرسالة (خراج ربك) رزقه في الدنيا وثوابه في العقبى (خير) لسعته ودوامه فنيه من يدوحه لك عن عطائهم والخراج بازاء الدخول يقال لكل ما تخرجه الى غيرك والخراج غالب في الضريبة على الارض فنيه أشعاره بال كرامة والزموم فيكون أبلغ ولذلك اعتبر به عن عطاء الله اياه وقرأ ابن عامر خراجا فخرج وحزرة والكسافي خراجا فخرج للمزاوجة (وهو خير الراتقين) تقرير لخبر به خراجه تعالى (وأما لتدعوهم الى صراط مستقيم) تشهد العقول السليمة على استقامته لا عوج فيه بوجوب اتهامهم له واعلم أنه سبحانه ألزمهم الحق وأزاح العلة في هذه الآيات بأن حصر أقسام ما يؤدي الى الإنكار والاتهام وبين انتفاء ما عدا كراهة الحق وقلة الدطنة (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط) السوي (لنا كبون) لعادلون عنه فان خوف الآخرة أقوى البواعث على طلب الحق وسلك طريقه (ولورجناسهم وكشفنا ما بهم من ضر) يعني القمط (للجبوا) لتبتوا والجاج التماذي في الشيء

ولذا قيل ان معناه لعادوا الى الجحاج وقوله في الكفر مأخوذ مما سبق والعمه الحيرة وعى البصرة
 (قوله العلهم) بكسر العين والهاو بينهما لام ساكنة وفي الصائق هودم كان يخلط بوبر ويصالح النار
 وقيل كان فيه قراد والقراد الضخم يقال له علهم وقيل هو شئ كاصل البردى أى القصب وقيل دم القراد
 مع الصوف كانهم ركبوه من العل وهو القراد واللهز وهو الدق (قوله أنشدك الله والرحم) مضارع
 نشد ينشد بمعنى سأل أى أسألك بالله والله منصوب بنزع الخافض وهو قسم استعطافى وقوله تزعم اغلوه
 في الكفر قل اسلامه وقوله قتل الخ يعني فكيف تكون رجعة فنزلت هذه الآية جوابا له بأنه يكتب
 رجته لمن يستحقها وهم لعنادهم لا يرجون وقوله فما استكانوا الخ أى ما خضعوا ولا تضرعوا بعده
 وقوله أقاموا ليس فيه ترجيح لكونه من الكون كما قيل وقوله يعنى القتل يوم بدر يدل على أن هذه الآيات
 من قوله حتى اذا أخذنا متريفيهم مدينة وأما كونه اخبارا عن المستقبل بالماضى فبعيد (قوله واستكانوا)
 هو بمعنى ذل وخضع بلا خلاف فعنى استكانوا اتقلوا من كون العمه والتخير الى كون الخضوع
 وانما الخلاف في وزنه هل هو استفعل من الكون أى اتقل من كون الى كون كاستحال اذا اتقل
 من حال الى حال كما في الكشف وأورد عليه أنه كان عليه أن يمثل باستحجار الطين واستنوق الجبل
 وأما أنه يستحال للدلالة على التحول فوهم لانه ليس أفادته التحول من صيغة الاستفعال بل من مادته
 كما في تحول وحال فاستفعل فيه بمعنى فعل وهو أحد أقسامه وأن استكان وان أفاد انتقاله من كون
 الى كون فليس جملة على أنه انتقال من كبر الى خضوع بأولى من عكسه فلو كان من الكون كان مجعلا
 وأجيب بأنهم اجسب الوضع لكن العرف والاستعمال خصها بأحد الاحتمالين بالغلبة فيه وقال جدي
 انهم من قول العرب كنت لك اذا خضعت وهى لغة هذيلية كما ذكره أبو عبيد في الغريين وهو أحسن
 الوجوه وأسلمها فاستفعل فيه بمعنى فعل كتمر واستقر ولا يجوز كون استفعل فيه للمبالغة لأن تى الابلغ
 لا يقتضى نفي أصله وهو المراد وقيل انه من الكين أى لجة الفرج لذته ورد ما أورده أولافى الكشف
 بأن التحول والاستحالة وان اتحد فى التغير الا أن بينهما فرقا معنى واشتقاقا فالأول يلاحظ فيه معنى
 الانتقال وسبق حالة أخرى وانما التغير فيه مجرد التحول المبلى لكل جثة أو بالتحول بمعنى الحركة والاستحالة
 تبدل من حال الى حال البتة وما قيل من أنه يدل لما فى الاتصاف قول الاساس حال الشئ واستحال تغير
 وحال عن مكانه تحوّل الا أنه يرد عليه أنه لا مانع من اعتبار كون استفعل من التحول والانتقال
 فيصح ذكره بهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا ينبغي حل كلام الكشاف فلا يمنع قوله يلاحظ فيه معنى
 الانتقال كلام ناشئ من عدم الفهم واعلم أن قوله فى الاتصاف جدي المراد به ابن فارس كما صرح به وكان
 رجعه الله دخل بغداد فى زمن الناصر فجمعه بالعلماء وسألوهم عما ذكر (قوله أو اقتعل من السكون الخ)
 اعترض عليه بأمرين أحدهما أن الأشباع كمنترجح في منترجح مخصوص بضرورة الشعر وبأنه لم يعهد
 أنه يكون فى جميع تصارييف الكلمة واستكان كذلك جميع تصاريفه فهو يدل على أنه ليس كذلك
 (قوله وايس من عادتهم) معطوف على أقاموا على عتوهم والاول تفسير لاستكانوا وهذا تفسير لقوله
 وما يتضرعون والمعنى انهم كانوا بالعذاب الواقع بهم فلم يفد وضعه الإشارة الى وجه التعبير فى الاستكانة
 بالماضى وفى التضرع بالمضارع وأشار بقوله أقاموا الخ الى أنه يفسد دوام النفي أيضا لانه اذا لم يعقب
 المحنة استكانة لم تقع منهم أبدا فأريد به الإقامة على العتو بطريق الكتابة فليس فيه إشارة الى ترجيح كونه
 من الكون كما توههم وقوله وليس من عادتهم التضرع إشارة الى أن العدول الى المضارع للدلالة
 على الاستمرار وانما تضرعهم المستمر رجائى توههم بثبوتة أحيانا فجعله لاستمرار النفي لاننى الاستمرار
 ولو حل على ظاهره لقوله اذا هم بجأرون سابقا كان له وجه لكن التضرع يستعمل فيما اذا كان عن صميم
 القلب لا باللسان فقط ولذا عبر عن استغاثتهم أو بالحوار الذى هو من أصوات الحيوان فلام منافاة بينهما
 كما توههم أو المراد فيه بعده وذلك فى اثنا عشر سقط السؤال وما قيل انه لبيان حال المقتولين وهذا البيان

(فى طغيانهم) افراطهم فى الكفر
 والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول
 والمؤمنين (يعمهمون) عن الهدى روى
 أنهم قطعوا حتى أكلوا العلهم زجاء أبو
 سفیان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال أنشدك الله والرحم أأنت تزعم أنك
 بعثت رجعة للعالمين قتل الآباء بالسيف
 والابناء بالجوع فنزلت (فما استكانوا
 بالعذاب) يعنى القتل يوم بدر (فما استكانوا
 لربهم وما يتضرعون) بل أقاموا على عتوهم
 واستكبارهم واستكان استفعل من الكون
 لأن المقتدر اتقل من كون الى كون أو اقتعل
 من السكون أشبعت فحشته وليس من عادتهم
 التضرع

وهو استشهاده على ما قبله (حتى إذا قصنا عليهم
بأبواب عذاب شديد) يعني الجوع فإنه أشد
من القتل والاسر (إذا هم فيه مبلسون)
متصرون آيسون من كل خير حتى جاءه
أعتاهم يستعطفك (وهو الذي أنشأ لكم
السبع والبصائر) لتجسوا بها ما نصب من
الآيات والافتدة لتفكروا فيها وتستدلوا
بها إلى غير ذلك من المنافع الدينية والدنيوية
(قليلًا ما تشكرون) تشكرونها شكرًا قليلًا
لأن العمد في شكرها استعمالها فيما خلقت
لأجله والاذعان لما نفعها من غير أن يراد ما صله
لأننا كبد (وهو الذي ذرأكم في الأرض)
خلقكم وبكم فيها بالناسل (والله متحشرون)
تجمعون يوم القيامة بعد تفرقكم (وهو الذي
يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار)
ويختص به تعاقبها لا يقدر عليه غيره فيكون
ردا نسبته إلى الشمس حقيقة أو لأمره
وقضائه تعاقبها أو انتقاص أحدهما وازدياد
الآخر (أفلات تعقلون) بالنظر والتأمل
أن الكل منا وأن قدرتنا تم الممكات كلها
وأن البعث من جانتها وقرئ بالياء على أن
الخطاب السابق لتغليب المؤمنين (بل قالوا)
أي كفار مكة (مثل ما قال الأولون) آباءهم
ومن دان بدينهم (قالوا) أنما استنا وكنا ربا
وعظاما (نالمبعوثون) استبعادا ولم يتأملوا
أنهم كانوا قبل ذلك أيضا ربا فخلتوا (لقد
وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل أن هذا
الأساطير الأولين) الأكاذيب التي كتبوها
جمع أسطورة لأنه يستعمل فيما يلهي به
كالاغبيب والاضاحيك وقيل جمع أسطار
جمع سطر (قل لمن الأرض ومن فيها أن كنتم
تعلمون) أن كنتم من أهل العلم أو من العالمين
بذلك فيكون استهانة بهم وتقرير القرط جهالتهم
حتى جهلوا مثل هذا الجلي الواضح والزما
بما لا يمكن لمن له مسكة من العلم أن يحار

(٢) قوله قال في القاموس الخ عبارة
القاموس وشكر الله رب الله وبالله ونعمة الله
وبها انه معجبه

حال الباقيين أو الجوار من ألم القتل والعذاب لا يستلزم الاستمكانة والتضرع لله فمع مخالفته لكلام
المصنف رحمه الله سابقا في أحد تفسيريه تكلف غيره متوجه وقد جوز فيه نأخر النبي فيدل على
استقراره وقوله وهو استشهاده الخ إثبات اثباتات على الطغيان والعمه وما قبله ولورجناهم الخ (قوله)
فانه أشد من القتل والاسر) لو أبقاه على ظاهره من الدلالة على شدته في نفسه صح لكن ما ذكره يدل على
ترتيب الحيرة عليه دون ما قبله وأشدته لعمومه واستقراره وفسر الابلان بالحيرة والياس
وقيل انه الحزن الناشئ عن اليأس وهو قريب منه (قوله حتى جاءه أعتاهم) أي أشدهم عتوا
وهو أوسفيان قبل اسلامه رضى الله عنه والاستعطاف ليزول بأسهم بدعائه وهو لا يثافي اليأس
أو لأن المراد اليأس من غيره ولولا ما أتوه وهو لا يثافي قوله للجوا وان فسر بالثبات ولو فسر العذاب
بعذاب الآخرة لم يرد شيئا ولذا رجحه بعضهم (قوله لتجسوا بها الخ) يعني المقصود من خلقها
ذلك وقدم السبع لكثرة منافعه وافراده لانه مصدر في الأصل ولم يجمعه الفصحاء في الاكثر وأشار
بذكرهما وذكرا الافتدة إلى الدليل الحسي والعقلي ولذا قدم الأول لتقدمه وقوله فيها أي في الآيات
(قوله تشكرونها شكرًا قليلًا) أي تشكرون نعم الحواس قال في القاموس (٢) يقال شكرت نعم الله
وبها قاله كرىضاف حقيقة إلى الله وإلى نعمه فلا حاجة إلى جعله من الحذف والايصال أو التجوز
في النسبة وقوله شكرًا قليلًا إشارة إلى أنه صفة مصدره قدّر وقوله لأن العمد أي الأقوى فيه إشارة
إلى أنه ليس شكر السائيا وأن القلة على ظاهرها لا بمعنى النبي بناء على أن الخطاب للمشركين المتفانين
لأن الناس بتغليب المؤمنين كما اختاره المصنف رحمه الله وما خلقت لأجله ادراكه
وفي كل شيء آية • تدل على أنه الواحد

والاذعان لما نفعها الاتقياد لمعطيها وقوله تجمعون الخ إشارة إلى أن فيه مع الذرة طباقا (قوله ويختص به)
هو معنى اللام أو تقديم الجار والمجرور وهما والضمير لله واختلافهما تعاقبها أي مجيء أحدهما عقب
الآخر من قولهم فلان يختلف إلى فلان أي يتردد عليه بالجيء والذهاب ولا يقدر عليه غيره تفسير للمراد
بالاختصاص ونسبته إلى الشمس أي النهار بطلوعها والليل بذهابها (قوله لأمره وقضائه تعاقبها)
هو قريب من الأول والاختلاف والضمير فيها سواء إلا أن فيه تقدير مضاف لأن الضمير راجع للامر
وقيل اللام في هذا للتعليل وقوله أو انتقاص الخ فالاختلاف تخالفهما زيادة ونقصا وقوله بالنظر
والتأمل أي الاستدلال بما ذكر على البعث وقدم تقريره (قوله على أن الخطاب السابق لتغليب المؤمنين)
أي على الكافرين والغيب في هذا الكونه للكفار فقط ولو كان الخطاب للكفرة كان التفاتا ومن دان
بدينهم الذين كفروا وأنكروا البعث من أقوام غيرهم وقوله استبعاد أي لا عادتهم بعد الفناء ولذا أعادوا
الاستفهام مؤكدا بأن واللام والاسمية وهو أهون من السد كما مر وهذا إشارة إلى البعث (قوله)
الأكاذيبهم) فسر الأساطير بالأكاذيب وبينه بأنه جمع أسطورة ووزن أفعولة لاجتماع كاذبهم يختص
بما يلهي ويلعب به قولاً كان أو فعلاً ولذا لم يجوز في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون
جمع أحدونه كاصترحوا به والاعاجيب جمع أعجوبة والاضاحيك جمع أضحوك وقوله جمع سطر
أي بفتح الطاء كقرس وأقراس وستر المفتوح كما سكن بمعنى الصف فهو جمع الجمع ولذا أمره لقلته
ولانه لا يدل حينئذ على كذبها وهو المقصود (قوله أن كنتم من أهل العلم) ومن العقلاء فهو منزل
منزلة اللازم وما بعده إشارة لمفعوله المقدر وقوله فيكون استهانة على الوجهين للشك في الأقل في كونهم
عقلاء وفي الثاني في علمهم بالضروريات وهذا لا ينافي كون السؤال عن البديهي استهانة أيضا أن سلم
لأن أصل وضعه للاستعلام حتى يقال أن الأولى أن يقول زيادة استهانة مع أنه أشار إليه بقوله وتقرير الخ
وزيادة الاستهانة استهانة والمسكة بالضم القليل من مسكة الطعام والشراب وهو ما عيس الرق وقوله
جهلوا مثل هذا الجلي أي عداوا جهلين به على التنزيل وهذا ناظر إلى حذف مفعوله وقوله الزاما

جار على الوجهين وقوله ولذلك أي لقوله لا يمكن الخ وقوله لأن الخ لتعليل لقوله في الجواب وقوله خالقها إشارة إلى أن لا م الله الملك بالخلق وهو لا ينافي جهلهم السابق لأنه الزامى فرضي كما مر وقوله ليس أهون أي الأمر بالعكس لسبق مثله ووجود ما دونه وقوله أعظم من ذلك أي الأرض ومن فيها فهو رزق (قوله بغير لام) أي سيقولون الله وكذا في الآية الآتية وأما في الأولى فلم يقرأ بها أحد وقد وهم فيه أبو جيان في عدم الفرق كما قاله الفاضل المحشي والقراءة بترك اللام على الظاهر وباللام على المعنى لأن قولك من رب المذار يعني لمن هي وقد ورد في كلامهم كما قال الشاعر

إذا قيل من رب المزارق والقرى * ورب الجباد الجرد قبل الخلاء
وقول الآخر في عكسه

وقال السائلون لمن حضرنم * فقال المخبرون لهم وزير

(قوله فلا تشر كوا به بعض مخلوقاته) كالاصنام وهو مترتب على الانتفاء والتترقي في عظم المخلوقات تترقي في التذليل لأن هذا أبلغ في الوعيد مما قبله وقوله ولا يمنع منه قيل أنه جار على عادة عظماء العرب حيث كانوا لا يجبر أحدهم جاراً أحدهم ولو أجاره لم يند وقوله معنى النصره والاستعلاء (قوله ملكه غاية ما يمكن) يعني أن صيغة الملوكوت للمعنى في الملك فهي ملك أقصى ما يمكن ملكه أو الملوكوت بمعنى الخزينة وقيل هي المالكية والمديرية وقوله ان كنتم تعلمون تنكروا لاسمها تنهم وتجهلهم اكمل ظهوره وقوله فمن أين تخدعون كون أي بمعنى من أين تقدم في آل عمران وأشار بقوله تخدعون إلى أن السحر هنا مستعار للتدعية (قوله من التوحيد والوعد بالنشور) هو اضرب عن قولهم أساطير الاقايين فكان الظاهر الاقتصار على الثاني لكنه لاحظ فيه معنى ما بعده من التوحيد بنى الولد وأما فهم من سابق ما قبله لكون الكلام مع المشركين وهو أولى وقوله حيث أنكروا ذلك وقالوا أنه أساطير الاقايين وهو تفسير لحاصل المعنى لأن الكذب مجاز عن الانكار فانه لا حاجة اليه وقوله لتقدسه الخ لانه لو كان له ولد نأثله ولزم مشاركته في الألوهية وهو معنى قوله يسأله أي يقاسمه وفي نسخة يشابهه (قوله جواب محاجتهم وجرأه الخ) هذا على مذهب الفراء من أن اذن جواب وجرأه دائماً الشرط مفعول أو مقدر وقد مر تحقيقه والمقدر هنا لو كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله أي لو كان معه آلهة الخ قال الفراء حيث وقعت اللام بعد اذن فقبلها الوعد أن لم تكن ظاهرة والحاجة على زعمهم والافلاحة لهم ولا دليل على زعمهم الفاسد (قوله واستبد به الخ) أي استقل به نصره فاملكوا وهو تفسير لقوله ذهب وقوله وظهر بينهم التمارب وفي نسخة وقع وهو تفسير لقوله اعلا وقوله كما هو حال ملوك الدنيا يعني أنه أمر عادي لا الزام قطعي ولذا قيل أنه دليل اقتناعي لا قطعي وقوله وقيام البرهان صريح فيه لكن صاحب الكشف قدس سره خالف في هذا وقال لاح إلى أنه برهان زير قطعي في قوله لو كان فيها آلهة الا الله ففسدنا وأطال فيه هنا وقد مر تحقيقه وقوله فلم يكن الخ منقطع على قوله يظهر بينهم التمارب أو على جميع ما قبله لانه يتبعه فلا وجه لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو على ظهر فانه يترتب على ما يترتب عليه وقوله وحده قيل الأولى تركه وهو تأكيد لا ضرر فيه (قوله واللازم باطل بالاجماع والاستقراء) المراد بالاجماع اجماع المسلمين ومشركي العرب لأن المراد الزامهم فلا يرد أنه ان أراد اجماع المسلمين لم يبعد وان أراد اجماع جميع أهل الملل ورد عليه الثبوت والاستقراء لانه لم يوجد ملكان في ملكة الاوينه ما ذلك واذا كان هذا الكلام خطايا اقتناعاً لا يرد عليه ما قيل ان الاجماع والاستقراء لا يناسب المقام لانها ليساجعة عقلية مع أنهم غير نامين والبرهان انما قام على انتهاء سلسلة الموجودات إلى واجب الوجود بالذات ولا يلزم منه عدم تعدده مع تعدد السلاسل وما ذكره انما رد على برهان التماثل والبرهان ليس منحصراً فيه واليه أشار المصنف رحمه الله بالبرهان لا ما زعمه المعترض فان برهان الوحدة قتر من نور في الكلام بطرق متعددة فلا وجه لما ذكره أصلاً الآن العرب لا يدعون لآلهتهم الخلق والدليل المذكور لا يدل على قضيتها

ولذلك أجبر عن جوابهم قبل أن يجيبوا فقال (سيقولون لله) لأن العقل الصريح قد اضطرهم بأدنى نظر إلى الاقرار بأنه خالقها (قل) أي بعد ما قالوه (أفلا تذكرون) فتعلموا ان من فطر الأرض ومن فيها ابتداء قادر على ايجادها ما يشاء فان به الخلق ليس أهون من اعادته وقرئ تذكرون على الأصل (قل) من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فانها أعظم من ذلك (سيقولون لله) قرأ أبو عمرو ويعقوب بغير لام فيه وفيما بعده على ما يقتضيه لفظ السؤال (قل أفلا تتقون) عاقبه فلا تشر كوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته (قل من بيده ملكوت كل شيء) ملكه غاية ما يمكن وقيل خزانته (وهو يجبر) يغث من يشاء ويجرسه (ولا يجار عليه) ولا يغاث أحد ولا يمنع منه وتعديته بعلى لتعظيم معنى النصره (ان كنتم تعلمون) سيقولون لله قل فأنى تصحرون فن أن تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الأدلة (بل آتيناكم بالحق) من التوحيد والوعد بالنشور (وانهم يكاذبون) حيث أنكروا ذلك (ما اتخذ الله من ولد) لتقدسه عن مماثلة أحد (وما كان معه من آله) يسأله في الألوهية (إذا ذهب كل آله بما خلق ولعل على بعضهم على بعض) جواب محاجتهم وجرأه شرط حذف لدلالة ما قبله عليه أي لو كان معه آلهة كما يقولون لذهب كل واحد منهم عما خلقه واستبد به وامتد به التمارب عن ملك الاخرين وظهر بينهم التمارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شيء واللازم باطل بالاجماع والاستقراء وقيام البرهان على استناد جميع

الملكات

الى واجب الوجود (سبحان الله عما يصفون)
 من الولد والشريك لما سبق من الدليل على
 فساد (عالم الغيب والشهادة) خبر مبتدا
 محذوف وقد جره ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو
 ويعقوب وحفص على الصفة وهو دليل آخر
 على نفي الشريك بنا على توافقه في أنه المنفرد
 بذلك ولهذا ترتب عليه (فتعالى عما يشركون)
 بالقاء (قل رب انا ترني) ان كان لابد من أن
 ترني لأن ما والنون للتأكيد (ما يوعدون)
 من العذاب في الدنيا والآخرة (رب فلا تجعلني
 في القوم الظالمين) قرئنا لهم في العذاب وهو
 اثم الهضم النفس أولان شؤم الظلمة قد يحق
 بين راءهم كقوله تعالى وانقرا عنه لاتصين
 الذين ظلموا لكم خاصة عن الحسن أنه تعالى
 أخبرني به عليه السلام أن له في أمته نعمة
 ولم يطلع على وقتها فمن مبهمة الدعاء وتكرير
 النداء وتصدركل واحد من الشرط والجزاء
 به فضل تضرع وجوار (وانا على أن ترني
 ما عدهم لقادرون) لكانوا خروا على أن بعضهم
 أو بعض أعقابهم يؤمنون أولا لا لانعذبهم
 وأنت فيهم ولعلهم لا تذكروا لهم الموعود
 واستجأ لهم استعزاه وقيل قد أراه
 وهو قتل بدرا وفتح مكة (ادفع بالتي هي أحسن
 السيئة) وهو الصفع عنها والاحسان في
 مقابلتها لكن بحيث لم يؤذ إلى وهن في الدين
 وقيل هي كلمة التوحيد والسيئة الشرك وقيل
 هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو أبلغ
 من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التخصيص
 على التفضيل (نحن أعلم بما يصفون)
 بما يصفونك به أو بوصفهم بالك على خلاف
 حاله وأقدر على جرائمهم فكل البناء أمرهم
 (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين)
 وسأوسهم وأصل الهمز النقص ومنه همزاز
 الرافض شبه حتم الناس على المعاصي بهم
 الراضة الدواب على المشي والجمع للمرات
 أو أنواع الوساوس وألعددا المضاف اليه
 (وأعوذ بك رب أن يحضرون) يحوموا حولي
 في شيء من الأحوال وتخصيص حال الصلاة
 وقرأة القرآن وحلول الاجل

الابنم مقدمة أخرى تثبت لزوم الخلق لمن كان الها قاتل وقوله الى واجب الوجود في نسخة واجب
 واحديله (قوله من الولد والشريك) اشارة الى أن ما موصولة ويجوز كونها مصدرية وضعير
 فساد لما وسبحان للتزيه وقدمت تفسيره وقوله على الصفة لأنه أريد به الثبوت والاستمرارية ترف
 بالاضافة وقوله وهو دليل آخر أي بضم مقدمة وهي أن الاله لا بد أن يعلم كل شيء وليس غيره كذلك وقوله
 على توافقه أي المشركين والمسلمين وقوله بالقاء أي التفرقة التي تدخل على النتيجة وقوله ولهذا
 أي لكونه دليلا (قوله ان كان لابد من أن ترني) نزول ما وعدتهم من العذاب العاجل والاجل
 وكونه لابد منه من زيادة التأكد وقوله قرئنا لهم اشارة الى معنى الظرفية وأنه من وضع الظاهر موضع
 الضمير لبيان سبب استحقاقهم للعذاب وهضم النفس التواضع يقتضي مقام العبودية والمراد بين وراءهم
 سواهم بجوار أو المراد بأمته الدعوة لآمة الاجابة وقيل هو مطلق وقوله لم يطلع الخ أي أهوى حياته
 أم بعدها وقوله وتصدرك الخ الظاهر أنه تكرر رجوا قرأك أولى خصوصاً ما في لفظ الجوار
 من الهجنة وما يوعدون من الاعداد ويصح أن يكون من الوعد العام (قوله لكانوا خروا) يعلم من
 التعبير بقادرون دون فاعلون وقوله لانعذبهم وأنت فيهم اعترض عليه بأنه لا يلزم ما سبق لأن خبره
 تعالى لا يتخلف فليس العذاب المذكور ما في هذه الآية واذا كان غيره يكتفي لعدم تخلفه وقوعه بعده
 فتأمل (قوله ولعله) أي ما ذكر في هذه الآية واستجأ لهم بالجرم مطوف على انكارهم وضربه للموعود
 والاستعزاز في قوله ان القادرون كما اذا قلت لن توعده بالضرب أنا فادرك على ضربك وقوله قد أراه مفعوله
 مقتضى رأي ذلك وليس هذا وجه آخر بل تقرير ما ذكره (قوله وهو الصفع عنها والاحسان) الضائر
 الثلاثة التي وتذكر الاول والثالث باعتبار الخبر أولكونهم عاين الاحسن وتأنيث الثاني لمطابقته المرجع
 والخبر وأما باعتبار انطأ حسن ومعناه وتخصيص الثاني بالثاني لمناسبة الخبر (قوله لم يؤذ) لو قال
 لا يؤذي كان أحسن فعلى هذا هي غير منسوخة والوهن الضعف وقوله كلمة التوحيد الخ فالعني اذهب
 شركهم باعلامه دعوة الدين واعلاء كلمة الله وقوله هو الامر بالمعروف هذا هو المشهور وفي تقديم التي
 هي أحسن من الحسن ما لا ينبغي (قوله من التخصيص على التفضيل) أي بقوله أحسن فأن دفع السيئة
 يكون بالصفع فاذا زيد معه الاحسان الى المسمى كان دفعا بالاحسن وتقرير بالاحسان كما هو عادة الكرام
 واليه أشار المصنف بتفسيره أولا وفي التعبير بالموصول وما فيه من الابهام بلاغة أخرى كقوله يهدي للتي
 هي أقوم والتفضيل في هذا الوجه المختار على ظاهره لأن الصفع مع الاحسان أحسن من الصفع وحده
 وقيل المفاضلة بين الحسنين والسيئة والمراد أن الحسن في بابها أزيد من السيئة في بابها وهذا شأن كل
 مفاضلة بين صفتين كالعدل أحلى من الخلل أي هو في الاصناف الحلو أميز من الخلل في الاصناف الحامضة
 لأن بينهما اشتراكا خاصا ومن هذا القبيل ما حكى عن أشعث الماجن أنه قال نشأت أنا والاعمش في حجر
 فلان فإنا زلنا بعلو وأسفل حتى استويا يعني أنهما استويا في بلوغ كل منهما الغاية لكن أحدهما
 في غاية التعلل والآخر في غاية التدني وهذه فائدة بدعية يعلم منها أن هذا لا يختص باب التفضيل فاحفظه
 فانه نفيس (قوله بما يصفونك به) فهو وعيد لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم ولم يجعله على ما وصفوا
 الله به لسبقه والخس بالنون والهاء المحجمة والسين المهملة الطعن والمهناز حديدة تربط على مؤخر رجل
 القارس وتسمى مهموزا لحت الدابة بنحسها ولذا قيل ان الهمزة بمعنى الحرفة لا تعرفها العرب قديما
 والراضة كالسادة جمع راض وهو من يروض الخيل على الجري وذكر نكتة الجمع لدفع ما يقال لم يتعود
 من الهمزة الواحدة وهو أبلغ بأنه في الواقع كذلك فيلزم التعوذ من كل واحدة منها فتأمل (قوله
 يحوموا حولي) أي يحوموا مني للوسوسة وتخصيص حال الصلاة يعني أنه ورد في بعض الآثار والتفسير
 كإروى عن ابن عباس رضي الله عنهما تخصيصهما بهذه فلم جعلها عامة أجاب بأنهم ليس قصدهم التخصيص
 بل ذكر محال يشتهر فيها الخوف ويكثر حضور الشياطين فيها ولذا قيل اللهم اني أعوذ بك من التزغ

عند النزاع وأخرى بالمهمة بمعنى أحق (قوله متعلق بصنفون) أي الثانية كما في الكشف أو الأولى كما جوزه بعضهم وهي ابتدائية كما مر والمعنى لا يزالون على سوء الذكر إلى هذا الوقت وما بينهما اعتراض أو بقوله أنهم الكاذبون أو بمقتدر يدل عليه ما قبله أي فلا يكون كالكفار الذين تم مزهم الشياطين وتحضرهم حتى إذا الخ وهذا أقرب عندي وقوله الاغضاء أي الصمغ في قوله ادفع بالتي هي أحسن وأصله غصن الجفن فجعله كتابة عنه وهي مشهورة وما في نسخة من الاعتناء تحريف للنسخ والاستعانة متعلق بالتأكييد وقوله أو بقوله معطوف على قوله يصنفون وما بينهما اعتراض أيضا بتحقيقاً لكذبهم أيضا (قوله تحسر على ما فرط فيه) الضمير المجرور لما وقوله على الأمر أي في نفس الأمر أو حقيقة الأمر أو الأمر الحق وقوله والواو لتعظيم المخاطب وهو الله عز وجل وقد عرفت أنه يكون في ضمير المتكلم والمخاطب بل والغائب والاسم الظاهر ولا عبرة بمن أنكره اعتراضاً بكلام الرضي ومن فتر منه فجعله خطاً بالملائكة بعد الاستغناء بالله فقد تعسف وأقرب منه تقدير المضاف أي ملائكة ربي وأما اعتراض ابن مالك بأنه لا يعرف أحداً يقول رب ارجون ونحو ما فيه من إيهام التعبد فدفوع بأنه لا يلزم من عدم صدوره عنا كذلك أن لا يطلقه الله تعالى على نفسه كما في ضمير المتكلم فتأمل (قوله وقبل لتكرير قوله ارجعني الخ) هذا منقول عن الماضي في قفائلك وأطرافاً ونحوه فأصله قف على التأكييد وبه فسر قوله تعالى ألقيا في جهنم لكنه مشكل جداً لأنه إذا كان أصل قف قفقه مثلاً لم يكن ضمير التنبيه بل تركيبه الذي منه حقيقة فإذا كان مجازاً فأي أنواعه وكيف دلالة على المراد وما علاقته والافهوع ما لا وجه له ومن غريبه أن ضميره كان مفرداً واجب الاستئناس فصار غير مفرد واجب الاظهار ولم تزل هذه الشبهة قديماً في خاطري والذي خطرت لي أن لنا استعارة أخرى غير ما ذكر في المعاني ولكونها لا علاقة لها بالمعنى لم تذكر وهي استعارة لفظ آخر لنكتة بقطع النظر عن معناه وهو ككثير في الضمائر كاستعمال الضمير المجرور اظاها مكان المرفوع المستتر في كفي به حتى لزم انتقاله عن صفة إلى صفة أخرى ومن لفظ إلى آخر وما نحن فيه من هذا القبيل فإنه غير الضمير المستتر إلى ضمير مثنى ظاهر فليزم الاكتفاء بأحد لفظي الفعل وجعل دلالة الضمير المثنى على تكرير الفعل قائماً مقامه في التأكييد من غير تنوين فيه ولا بن جنى في الخصائص كلام يدل على ما ذكرناه فتأمل (قوله في الإيمان الذي تركته) جعل الإيمان ظرفاً للعمل الصالح لعدم انفكاكه عنه والترجي ما للمهمة العلم بعدم الرجوع أو للعمل فقط لتحقيق إيمانه أن أعيد فهو أمانة كقولك لعل أرجع في هذا المال أو كقولك لعل أجي على أس أي أسس ثم أجي والمراد بالمال ما تركه وعلى الأخير جعل مفارقة الدنيا تركها وقوله أترجعك من رجعه أو أرجعه وقوله إلى دار الهموم تقديره أترجع إلى دار الخ وهو انكار وقد وما بتقدير أختار قدوماً وقوله للملائكة ارجعوني يدل على الوجه المرحوح في النظم (قوله والكلمة) يعني ليس المراد بها معناها المشهور لغة وأما إطلاقاً بل هي هنا بمعنى الكلام كما يقال كلمة الشهادة وهي في هذا المعنى مجاز عند النحاة وأما عند أهل اللغة فقبل أنه حقيقة وقبل مجاز مشهور (قوله لا محالة الخ) يشير إلى التأكييد بالاسمية والتقوية بتقديم الضمير وتزله ما في الكشف من قوله هو قائلاً لا محالة لا يخلها ولا يسكت عنها الاستبلاء الحسرة عليه وتسلط الندم أو هو قائلاً واحده لا يجاب إليها ولا تنسج منه وقوله أو هو قائلاً واحده يعني به أن التقديم أملاً للتقوى أو للاختصاص وقوله لا يجاب الخ توجيهه للقصر المستفاد منه فإن الظاهر منه أن المنى قول غير هذه الكلمة وليس مجرد إشارته إلى أنه نزل فيه الإجابة والاعتداد والاستماع منزلة قولها حتى كان المعتد به اشريك لقائلها وأما الشارح الطيبي أنه متداول مثله فن قال أنه تركه لعدم صحة القصر فيه إلا بشكك جعل ضمير قائلاً الجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة لم يصب (قوله أمامهم) يعني وراءهم بمعنى أمام لانه كل ما وراءك أو من الأضداد والمراد بالجماعة الكفار وقوله وهو اقنط كل الخ ليس مراده أن الغاية داخله في الغياله خلاف الاستعمال حتى أن بعض الأصوليين جعلها

لأنها أخرى الأحوال بأن يخاف عليه (حتى إذا جاء أحدهم الموت) متعلق بصنفون وما بينهما اعتراض لتأكيد الاغضاء بالاستعانة بالله من الشيطان أن يزيه عن الحلم ويفسره على الانتقام أو بقوله أنهم كاذبون (قال) تحسر على ما فرط فيه من الإيمان والطاعة تحسر على الأمر (رب ارجعون) ردوني لما اطلع على الأمر (رب ارجعون) ردوني إلى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب وقبل لتكرير قوله ارجعني كما قبل في قضا وأطرافاً (لعلني أعمل صالحاً فيما تركت) في الإيمان الذي تركته أي لعلني أتق بالإيمان وأعمل فيه وقبل تركته أي لعلني أتق بالإيمان وأعمل فيه الصلاة في المال أو في الدنيا وعنه عليه الصلاة والسلام قال إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا أترجعك إلى الدنيا فيقول إلى دار الهموم والاعزان بل قدوماً إلى الله تعالى وأما الكافر فيقول رب ارجعون (كلاماً) عن طلب الرجعة واستبعادها (أنها كلمة) يعني قوله رب ارجعون الخ والكلمة الطائفة من الكلام المستطعم بعضها مع بعض (هو قائلاً) لا محالة لتسلط الحسرة عليه (ومن ورائهم) أمامهم والضمير للجماعة (برزخ) حائل بينهم وبين الرجعة (اليوم يمتنون) يوم القيامة وهو اقنط كل من الرجوع إلى الدنيا

من المنطوق وانما المراد انه علق رجعتهم بالمحال كما في قوله حتى يبلغ الجمل في سم الخياط وحتى يشيب
 الغراب فسقط ما قبل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بأنه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا
 يفيد الاقنات ولكنه لا يصلح امر الغاية (قوله لقيام الساعة) أي لو قمت قيامها ولا جله فاللام وقضية
 أو تعليلية وقبل انها اختصاصية وقوله والقراءة بفتح الواو الخ يعني أن قراءة العامة بضم الصاد
 وسكون الواو وابن عباس والحسن بفتح الواو جمع صورة أيضا وهو شاذ عكس حتى بضم اللام جمع لحية
 بكسر ها وهاتان القراءة تان تدلان على أن القراءة المشهورة جمع صورة أيضا حقيقة أو جمع اصطلاحية
 كثر وقرة لأن الأصل توافق معاني القراءات فالمعنى اذا انفتحت الارواح في الابدان لكن هذا التأييد
 بنافيه صريح آيات أخر كقري الناقرور وسأني توفيقه (قوله تنفعهم الخ) يعني أن الانساب بينهم
 محققة فنفها لانها لعدم نفعها زلت منزلة العدم ولأن اختصارهم في الدنيا فاذا لم ينفعوا بها فمكاتها
 لم تكن كما قال لانسب اليوم ولا حلة * اتسع الخرق على الرافع

فهو استعارة وقبل تشبيه بليغ ويجوز أن يكون فيه صفة مقدرة أي لا انساب نافعة أو ينفع بها لأن
 الفخر بالدين والنجاة وقوله من فرط الحيرة إشارة الى أنه أمر طبيعي وانما الحيرة أذهلتهم عنه وقوله
 لزوال التعاطف والتراحم عليه لعدم النفع اتماعا على ظنهم لقيامهم على أحوال الدنيا ولأن المراد بالنفع
 ما يشمل التسلية ولو بالتألم كما قيل

ولا بد من شكوى الى ذي مرواة * بواسيك أو يسليك أو يتوجع

فلا يرد عليه ما قيل انه يشعر بأن التعاطف لو وقع نفعهم وليس كذلك لأن النفع حينئذ ليس بغير الاعمال
 فالظاهر تعليل به وما قيل من أن التراحم واقع بين الاطفال وأصولهم كما ورد زواله لا يستلزم عدم النفع
 والفرار المذكور وحذر من المطالبة رد بأن رجة الاطفال عند دخول الجنة لا عقب النفخة الثانية
 وبأن انتفاعهم بالانساب ليس بسبب التراحم كما في الدنيا فانتفاؤه يستلزم المراد وكون الفرار عما ذكر
 غير تعين كما سياتي وأورد عليه ان قوله بحيث الخ ظرف لزوال التعاطف لا لفرط الحيرة فلا ينافي الحذر
 مما ذكر وأما عدم التعين فلا يفيد لأن السوق مقتضى للجزم به وأما حديث الاطفال فغير وارد لانهم أطفال
 المؤمنين وهذا في شأن الكفار بدليل سياقه وما ذكر تخصيص من غير تخصص (قوله أو يفخرون بها)
 معطوف على تنفعهم وفي الكشف يحتمل أن التقاطع يقع بينهم حيث يتفخرون بما بين ومعاقبين ولم يذكره
 المصنف لانه مبني على عومه وهو في شأن الكفرة وأما الفاء فلا تأباه لانها سببية ولأن التعقيب عرفي
 (قوله وهو لا يناقض قوله الخ) قبل ان قوله لا اشتغاله بنفسه يدل على أن المراد بالسؤال سؤال التعارف
 فلا تناقض لأن الواقع للتوبيخ والخصومة وجوابه لا يناسبه قوله يومئذ لا تلاقه وكذا ما في الكشف
 من أنه في النفخة الاولى اذا السباق والسباق بأباه يعني أن تقديم قوله يومئذ عليه يقتضي اطلاقه وفيه نظر
 وقوله لانه عند النفخة قبل عليه ليس هذا عقب نفخة البعث بل بعده لقوله من بعثنا من مرقدنا لصراحتة
 في التساؤل وقوله وأقبل الخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عند النفخة الثانية وفاء الجزاء لا تنفيذ تعقبا
 وقبل عليه ان ما ذكره المصنف رحمه الله أقرب لتعاضد الاخبار على استيلاء الدهشة واشتغال كل بشأنه
 في بعث القبور وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه عند القيام من القبور وهول المطع شغل كل بنفسه
 ومن بعثنا من مرقدنا ولو سلم انه عقب النفخة الثانية لا يدل على أنه بطريق التساؤل ثم المختار دلالة الفاء
 الجزائية على التعقيب وقال الامام ان قوله لا ينساب لون في الكفار وقوله فأقبل الآية في المؤمنين
 بعد دخول الجنة ورد بأن النقص ليس بقوله فأقبل بالفاء بل بالواو وهي في الكفار بلا شبهة وكلاهما
 في الصافات ثم ان يوم القيامة تمتد وفيه مشاهد ومواقف فيقع في بعضها تساؤل وفي بعض دهشة تمنع منه
 هذا خلاصة ما هنا فاختار لنفسك ما يحلو (قوله موزونات عقائده الخ) فالماز من جمع موزون وقدم في
 الاعراف جواز كونه جمع ميزان ومع وحدته جمه لتعدد الوزن وقوله لها وزن عند الله تعالى وقدر إشارة

لما علم أنه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا وانما
 الرجوع فيه الى حياة تكون في الآخرة
 (فاذا انفتح في الصور) لقيام الساعة والقراءة
 بفتح الواو وبه وبكسر الصاد يؤيد أن الصور
 أيضا جمع الصورة (فلا انساب بينهم) تنفعهم
 لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة
 واستيلاء الدهشة بحيث يفتر المز من أخيه
 وأمه وأبيه وصاحبه وفيه أو يفخرون بها
 (يومئذ) كما يفعلون اليوم (ولا ينساب لون)
 ولا يسأل بعضهم بعضا لا اشتغاله بنفسه
 وهو لا يناقض قوله وأقبل بعضهم على بعض
 ينساب لون لانه عند النفخة وذلك بعد المحاسبة
 أو دخول أهل الجنة الجنة والنار النار
 (فن ثقلت موازينه) موزونات عقائده
 وأعماله أي فن كانت له عقائد وأعمال صالحة
 يكون لها وزن عند الله تعالى وقدر (فأولئك
 هم المنظون) الفائزون بالنجاة والدرجات

(ومن خفت موازينه) ومن لم يكن له وزن (٣٤٨) وهم الكفار لقوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا (فأولئك الذين خسروا

أنفسهم) غنوها حيث ضيعوا زمان استكملها وأبطلوا استعدادها لنيل كمالها (في جهنم خالدون) بدل من الصلة أو خبر نان لا وذلك (تلقف وجوههم النار) تحرقها والفتح كالفتح لأنه أشد تأثيرا (وهم فيها كالخون) من شدة الاحتراف والكلو ح تقلص الشفتين عن الانسان وقرئ كخون (لم تكن آياتي تتلى عليكم) على اضممار القول أي يقال لهم لم تكن (فكنتم بهاتكذبون) تأنيب وتدكير لهم بما استحقوا هذا العذاب لاجله (فالواربنا غلبت علينا شقوتنا) ملكتنا بحيث صارت أحوالنا مؤذية الى سوء العاقبة وقرأ جزة والكسائي شقاوتنا بالفتح كالسعادة وقرئ بالكسر كالكتابة (وكذا قوم اضالين) عن الحق (ربنا أخرجننا منها) من النار (فإن عدنا) الى التكذيب (فانا ظالمون) لانفسنا (قال اخسؤا فيها) اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسأت الكلب اذا جرته فحسأ (ولا تكلمون) في رفع العذاب أو لا تكلمون رأسا قبل ان أهل النار يقولون ألفسنة ربنا أبصرنا وسمعنا فيجابون حتى القول بمعنى فيقولون ألفسنة ربنا أمنا اثنين فيجابون ذلكم بأنه اذا دعى الله وحده فيقولون ألسنا بالملك ليقض علينا ربك فيجابون انكم ما كنتم فيقولون ألفسنة ربنا أخرنا الى أجل قريب فيجابون أولم تكونوا أقسمتم من قبل فيقولون ألفسنة ربنا أخرجنا فعمل صامدا فيجابون أولم نعمركم فيقولون ألفسنة ربنا أرجعوا فيجابون اخسؤا فيها ثم لا يكون لهم فيها الا زفر وشهيق وعواء (انه) ان الشأن وقرئ بالفتح أي لانه (كان فريق من عبادي) يعني المؤمنين وقيل العصابة وقيل أهل الصفة (يقولون ربنا آمنا فاعفرا ما وارحنا وأنت خير الراحمين فاتخذتوهم سخرى) هزوا وقرأ نافع وجزة والكسائي هنا وفي ص بالضم وهما صدر اسخر زبدت فها ما بال النسب للمبالغة وعند الكوفيين المكسور بمعنى الهزء والمضموم من السخرة بمعنى الاتقياد والعبودية

الى التفسيرين والمذهبين كما فصل في الكلام (قوله ومن لم يكن له وزن وهم الكفار) قدم في الاعراف تفصيله أيضا قال بعض المفسرين أي وازين أعماله أو أعماله التي لا وزن لها ولا اعتداد بها وهي أعماله السيئة انتهى يعني أن موازين أعماله الحسنة خفت بناء على أن أعمال الكفرة توزن لحكم الهية ولم يقبده بكونها حسنة اعلم من تقييد الثاني المقابل له وبالمجلة الحالية وهي قوله وهي أعمال السيئة وقوله أو أعمال الخ هذا هو القول الثاني وهو أن أعمال الكفار لا توزن بخلاف المسلمين لقوله لا تقيم لهم يوم القيامة وزنا وجعلناه هاء مشورا ونحوه وليس هذا مذهب المعتزلة لان مذهبهم انكارا للوزن مطلقا وانما يبنوا مراده مع وضوحه لان بعض علماء العصر تردد فيه واستشكله وأتى بما يوجب منه حتى ان بعض الجهلة قال ان عبادته ليست السيئة بل السيئة أي الحسنة وهذا ليس الابله وخفة ميزان عقله وما آفة الاخبار الارواها * (قوله غنوها) يعني الخسارة والغبن وهو بيع متاعه بدون قيمته المراد به هنا على طريق الاستعارة التمثيلية فتضيع زمانه في الضلال وتزلما أعطاه الله له من رأس المال وهو الاستعداد لان يرجع في تجارة الكمال بفطرة الايمان وصالح الاعمال والله در القائل كما تقدم مرارا اذا كان رأس المال عمرلا فاحترس • عليه من الاتفاق في غير واجب

(قوله بدل من الصلة) ظاهره أن مجموعهم بدل قال أبو حيان هذا بدل غريب وحقيقته أن يكون البديل الذي يتعلق به في جهنم أي استقرت واوكتفه من بدل الشيء من الشيء وهما المسمى واحد على سبيل المجاز لان من خسرت نفسه استقرت في جهنم قال الحلبي بفعل الجار والمجرور وبدل لدون خالدون والزمخشرى جعل جميعه بدلا لبديل قوله أو خبرا بعد خبر لا وذلك أو خبر مبتدأ محذوف وهذا انما يليقان بخالدون وأما في جهنم فتعلق به فيحتاج كلام الزمخشرى الى جواب وأيضا يصير خالدون مقلتا انتهى (أقول) ما قاله أبو حيان لا وجه له فان خالدوهم في النار يشغل على خسارتهم فهو بدل احتمال لا غرابة فيه ولا تجوز وجعل جميعه بدلا لتقرر الابهة بمعنى يخلدون فيها بلا تقدير لوقوعه صلة فهو حيلة ميسلا مع المعنى على عادته كما أشار اليه بعض شراحه (قوله تحرقها) بيان لحاصل المعنى والفتح والنفع من لخب النار وليكون النفع أشد استعمال في الريح الطيبة فتحة دون لحة وهذه الجملة حال أو مستأنفة والتقصير المتباعد من شبه التشبيح وكنون جمع كبح كذبر وقوله تأنيب بالنون والباء الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ والاستفهام انكاري (قوله ملكتنا الخ) يعني أنه من غلب فلان على كذا اذا أخذوه وملكه فهو اتمام تمثيل أو شبهة المشقوة كالغطنة وهي كالشقاوة بالفتح والكسر مصدر بمعنى سوء العاقبة بمنغلق جارا وأسند الملك اليها تخيلا والمراد ان جميع أخوالهم مؤذية اليها وأنه غلب علينا ما قدر من الشقاء فأطعناه فليس فيه جبر وقوله الى التكذيب كانه جعل العود الى التكذيب عودا الى النار فتأمل (قوله اسكتوا سكوت هوان) يعني أنه استعير من خسأت الكلب اذا طردته لهذا وفيه تشبيه لهم بالكلاب في الذل والهوان باعتبار انهم ككينة قريناتها هريجية كما في نقضون عهد الله وضمير فأنهم النار وقوله فحسأ إشارة الى أنه يكون لازما متعديا وما في الآية من اللازم وعطفه بالقضاء إشارة الى أن الثاني مطاوع للقول وأنه قد يكون ثلاثيا مثل جبرته فخرور حجة فرجح كما في شرح الايضاح لا يلى على وغيره وقوله في رفع العذاب بتقديره بقرينة السياق وقوله رأسا أي أبدا وأصلا وهو محجاز مشهور (قوله قبل ان أهل النار الخ) هذا تأييد للتفسير الثاني وقولهم أبصرنا وسمعنا يعني أننا يرجعون بانقطاع العذاب وقوله حتى القول أي بانحلال دونه لا يفيد ايمانكم اليوم وعواء بضم ومد صياح الكلب ونباحه فالمراد التشبيه به (قوله أي لانه) وهو تعليل على القراءة تين لجرهم باتخاذهم من ذكر سخرة وسخرى بمعنى عول نان لاخذ وجعل عين السخرة مبالغة وقرئ بالضم والكسر واختلاف أهل اللغة هل هما بمعنى واحد أو بينهما فرق بالمبانية أو الاعمية وأصله من السخيرة وهو الاحضار فقرأ فان كان الهمزؤه فهو السخرة بالكسر ومنه السخرة وان كان لعمل واستخدام من غير اجرة فبالضم وقيل غير ذلك وهو مصدر زبدت فيه يذ

النسبة للمبالغة كالخصوص والخصوصية كما زيدت في أخرى (قوله من فرط) من تعظيية والفرط
 الزيادة والتجاوز يعني أنكم لم تخافوا الله فيهم فذكر الله كتابة عن خوفه لأن من خافه ذكره ونسيان ذكره
 لعدم المبالاة والخوف واسناد الانشاء اليهم لانهم سببه اذ بسبب التشاغل بهم نسوه كما أشار إليه المصنف
 رحمه الله وقوله في أوليائي أي في شأنهم والاستزاء بهم (قوله فوزهم بجماع مراداتهم الخ) بنصب
 فوزهم على أنه تفسير لانهم هم الفائزون على قراءة الفتح وأنه مفعول ثان لجزي وهو متعد به بنفسه وبالبناء
 يقال جزيتهم كذا وبكذا كما قاله الرابع وقوله بجماع مراداتهم أي بجميعها إشارة إلى أن مفعول
 فائزين حذف للعموم وقوله لمخصوصين حال أي حال كونهم لمخصوصين بذلك الفوز وفي نسخة مخصوصون
 أي وهم لمخصوصون وهو بيان للاختصاص المفهوم من ضمير الفصل وقبل أنه على هذا تقدير لام التعليل
 قال العرب وهو الاظهر لو اقتصرت القراءة الاخرى فإن الاستئناف بعمل بدأ أيضا وتبعه القائل المعنى لانهم
 هم الفائزون بالمراد من خلقهم وهو توحيد تعالى بالعبادة كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 وعدل عن المضى مع سبق ما ذكره لاستحضار صورة فوزهم ولانهم الذين يحق لهم الفوز دلالة الاسم على
 أنه ثبت لهم ذلك فالمفعول الثاني محذوف على القراءتين وقبل أنه بعيد لا يحتاجه إلى التقدير والتعليل على
 قراءة الكسر ليس بظاهر لانه لا وجه للسؤال عن السبب المطلق وهو مذكور بقوله بجماع مراداتهم ولا عن
 السبب الخاص لفوزهم لان السائلين هم القائلون ربنا أخرجنا الخ وهم عارفون به فالظاهر أن السؤال عن
 كيفية الجزاء الملبى أي كيف جزاؤهم فأجيب بالفوز بجميع ما يريدون ثم أورد على قوله بالمراد من خلقهم
 الخ أنه مراد الله والفوز الظاهر براد نفسه لا مراد الله وليس بشئ (٢) لأن التقدير اذا أريد العموم كثير
 بليغ لا ينكر وهو متعين في القراءة الثانية وكون توافق القراءات أحسن مما لا شبهة فيه وأما أمر التعليل
 فعدم ورود ظاهر لأن العلل والأسباب تتعدد لانها ليست على تامة فاذا ذكر أنهم جزوا بسبب صبرهم
 على المكاره فلا منع من أن يقال اختص الجزاء على الصبرهم فيقال لانهم فازوا بالتوحيد المؤتى إلى كل
 سعادة ثم ما ذكره وجه آخر ولكل وجهة هو موليها فافهم (قوله قال الخ) جملة مستأنفة وقوله
 على الأمر الخ في الدرامصون الفعلان مر سومان بغير ألف في مصاحف الكوفة وبألف في مصاحف مكة
 والمدينة والشام والبصرة حمزة والكسائي واقفا مصاحف الكوفة وخالقهما عاصم أو واقفهما
 على تقدير حذف الالف من الرسم الخ ومنه يعلم أن الرسم بدون ألف يحتمل حذفها من الماضي على خلاف
 القياس فلا وجه لما قيل ان مخالفة القراءات السبعة لم يثبت في رسم المصحف من القرائب وكون الخطاب
 لبعض رؤساء أهل النار بعيد وهو جاز في القراءة الاخرى والاستفهام انكارى لتوبيخهم بانكار الاخرة
 (قوله استقصا الخ) تقدم تحقيقه وقوله ولانها أي أيام الدنيا وقصر أيام السرور لسرعة مرورها
 وعلى هذا فالسؤال عن لبثهم في الدنيا وقوله والمنقضى في حكم المعلوم أي فلا يدري مقداره طولا وقصرا
 فيظن أنه كان قصيرا فلا يقال ان هذا يقتضى فيه لا تقلبه والمعادين بالتشديد جمع عادى نسبة إلى قوم
 عاد لانهم كانوا يعمرن كثيرا (قوله لو أنكم كنتم تعلمون الخ) ليست لو وصلية لانها بدون الواو نادرة أو غير
 موجودة فجوابها محذوف تقديره لو كنتم تعلمون قل لبثكم في الارض بالنسبة للاخرة ما اعتزتم بالدنيا
 وعصيت لئلا أجبتهم بهذه المدة كما قدره أبو البقاء لانه لا يلائم ما ذكره المصنف رحمه الله من كونه تصديقا
 لهم فاعله يجعله ردة عليهم لا تصديقاً فيصيح ما قدره ويجوز أن تكون للفتى فلا تحتاج لجواب (قوله توبخ
 على تغافلهم) كما أن تقليل مدتهم كذلك وقوله حال أي من الفاعل وجمع لمشكاة الضير وقوله
 تلهيا بكم لتلهوا وتلعبوا أنتم كما قيل لانه يختلف فيه الفاعل فلا يكون مفعولا له بدون لام الأعلى قول
 ضعيف وقوله كالدليل على البعث فهو نوطنة لما بعده والبعث كالعجب ما خلا عن الفائدة مطلقا
 أو عن الفائدة المعتد بها أو عما يقاوم الفعل كما ذكره الأصوليون والظاهر أن المراد الاول (قوله
 أو عبنا) أي أو معطوف على قوله عبنا والظاهر أنه على تقدير كونه مفعولا له وأما على تقدير الحلية

(حق أنسوكم ذكرى) من فرط تشاغلكم
 بالاستزاء بهم فلم تخافوني في أوليائي (وكنتم
 منهم تفككون) استزاء بهم (التي جزيتهم
 اليوم بجماع مراداتهم) على إذا كنتم (أنهم هم الفائزون)
 فوزهم بجماع مراداتهم مخصوصين به وهو
 نائي مفعولي جزيتهم وقراءته والكسائي
 بالكسر استئنافا (قال) أي الله أو الملك المأمور
 بنواهم وقراءته كسري وجزية والكسائي
 على الأمر للملك أو لبعض رؤساء أهل النار
 (كم لبثتم في الارض) أحياء أو أموات في القبور
 (عدد سنين) تغيير لكم (فالو التناوب أو
 بعض يوم) استقصا لمدته لبثهم فيها بالنسبة إلى
 خلودهم في النار ولانها كانت أيام سرورهم
 وأيام السرور قصارا ولانها منقضية والمنقضى
 في حكم المعلوم (فاستل العادين) الذين
 يتكبرون من عذابهم ان أردت تحقيقها
 فاستل العادين في العذاب مشغولون عن
 تذكرها واحصائها أو الملائكة الذين يعتدون
 أعمار الناس ويحسون أعمالهم وقري
 العادين بالتحفيف أي الطلبة فانهم يقولون
 مانقول والعادين أي القدماء المعمرين
 فانهم أيضا يستقصرون (قال) وفي قراءة
 الكوفيين قل (ان لبثتم الا قليلا لو أنكم
 كنتم تعلمون) تصديق لهم في مقالهم (أفحسب
 أنما خلقناكم عبنا) توبيخ على تغافلهم وعبنا
 حال بمعنى عابين أو مفعول له أي لم نخلقكم
 تلهيا بكم وإنما خلقناكم لتعبدكم
 وتجازيكم على أعمالكم وهو كالإسرائيل على
 البعث (وأنكم البنا لا ترجعون) معطوف
 على أنما خلقناكم أو عبنا

(٢) قوله لان التقدير الخ هذا يصلح جوابا
 عن قوله وقبل انه بعيد الخ اه معصية

فيحتاج الى تأويل أي مقدرين أنكم لاترجعون فهي حال مقدرة وقوله وقرأ الخ وغيرهم قرأه مبنيا
 للمفعول وقد تقدم أن رجح يكون منعذبا ولازما وفي قوله فتعالى الله التفتان للتخصيم والتوصيف بما
 بعده (قوله الذي يحق له الملك مطلقا) فالحق بمعنى الحقيق بالملكية كما يقال هو السلطان حقا وبحق
 أو الثابت الذي لا يزول ولا يزول ملكه ورجح بعضهم هذا الشهرته ولأن معنى الاقل يفهم من الملك وفيه نظر
 وقوله مملوك أي لله بالذات لانه مخلوق له أو جده يده جميع أموره قادر على التصرف فيه بكل ما يريد
 وفي كل حال مطلقا وهذا معنى الملكية الحقيقية وأما الملكية غيره فبالعرض لانها بتلك الله له ولو شاء
 لم يعطه ومتى شاء أخذ ما أعطاه منه فليس تلك ذاتا ولا يقدر على التصرف فيما يملكه بكل وجه أراد حسا
 أو شرعا كما هو شأن المملوك فأسناد المالكية له بحسب الظاهر المتعارف حقيقة لا مجازا لتصرفه وكسبه
 في الجلة كالعبد المأذون فلا حاجة الى حمله على المبالغة والتشبيه لأن ما ذكره بالنظر لنفس الامر لا للعرف
 والشرع فانهما ناظران للظاهر فقوله من وجه كالجوه الشرعي مثلا وقوله وفي حال كالحياة مثلا فلا غبار
 عليه كما توهم (قوله الذي يحيط بالا جرام الخ) هذا على قراءة الجز على أنه صفة العرش أو الرفع على أنه
 نعت له مقطوع لاصفة الرب والمعنى أنه لا حاطة بالموجودات وكون جميع الامور والرحمة والبركة
 تنزل منه وصف بأنه كريم على الاستعارة المكنية والتخييلية أو التصريحية وقوله أو لنسبته يعني أنه
 كريم ربه فلا سند اليه مجازي أو هو كناية عن كرم ماله ونسبته هنا لفظة صادفت محزها وقوله يعبد
 تفسير ليدعو (قوله افرادا أو اشراكا) سقط من بعض النسخ والصحح اثباته واعتراض على قوله
 افرادا بأنه لا يتأتى ذكره هنا مع المعية الواقعة في النظم في قوله مع الله فالوجه الاقتصار على الاشراك
 وقد دفع بوجوه منها أنهم ولو عبدوا الهة آخر افرادا فانهم يعبدونه مع المعبود بحق وهو تعسف وقيل
 أراد بالافراد أن يكون الاله الاول مفردا مستقلا ومن الاشراك الاشراك في خلق الاشياء بأن يكون
 شريكا لله في الخلق والابجاد وهو لا يحصل له وقيل ان قوله افرادا داخل في النص دلالة لاعتبار هذا كله
 من ضيق الفطن فان الافراد والاشراك في العبادة ومعنى مع الله مع وجوده وتحققه ولا خفاء في القول
 بأنه مع وجود الله من الكفرة من يعبد غيره وحده ومنهم من يعبد مع عبادة الله وهذا الاخبار عليه
 فان لم يقدر هذا فالشرك اذا أفرد معبوده بالعبادة تارة وأشركه مع الله أخرى صدق عليه أنه عبد مع الله
 غيره وذكر آخر قيل انه للتصريح بالوحيته تعالى وللدلالة على الشريك فيها وهو المقصود ليس ذكره
 مع المعية مستدركا فاقبل (قوله لازمة له) أي لا مقيدة ومخصصة بل مؤكدة وقوله وبناء الحكم
 عليه بالجز معطوف على التأكيد والحكم هو ما يستفاد من جزاء الشرط من الوعيد له بأنه مجازي بما
 يستحقه وهو ان يبيد على الشرط وما يفيد من الاشراك لكن ليس فيه التنبيه على ما ذكره قوله تنبيهات لتعليل
 لبناء الحكم عليه فان القيود والصفات مقصودة بالذات ويجوز أن يكون تعليلها وللتأكيد معها وقوله
 أو اعتراض معطوف على قوله صفة وقوله لذلك أي لتأكيد البناء تنبيهها كما قيل لأن الاعتراض
 لا يفيد غير التوكيد (قوله مجاز له الخ) فالجواب كناية عما ذكرناه المقصود منه وقوله أو الخبر يعني
 عن قوله حسابه وقوله حسابه عدم الفلاح يعني أنه على هذا التقدير من باب * تحية بينهم ضرب وجيع
 وهذا أبلغ مع عدم احتياجه الى مقدور تقدير اللام ولذا اقتصر عليه الزمخشري وموافقته للقراءة
 الاخرى تكفي باعتبار حاصل المعنى وكون احدهما عين الاخرى مربية لازمة ولذا اقدم الوجه الاول
 والمكافرون من وضع الظاهر موضع المضروب نظر المعنى من (قوله بدأ السورة بتقرير فلاح
 المؤمنين) بشير الى ما مر فيها من قد وصيغة الماضي الدال على التقرير والتحقيق وقوله وختمها الخ يعني
 أن فيه حسن المبدأ والختام لما بينهما من التناسب التام (قوله ثم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم
 بأن يستغفره الخ) ليس فيه تقييد الطلب بأنه لا يبقى على عومه ولا حاجة الى التأويل بالادوام على ذلك
 والمراد تعظيم آتته والحديث الاول موضوع والثاني وارد مروى في السنن لكنهم اختلفوا في صحته

وقرأ جزء والكسافي وبعقوب بنعج التاء
 وكسر الجيم (فتعالى الله الملك الحق) الذي
 يحق له الملك مطلقا فان من عداه مملوك بالذات
 مالك بالعرض من وجه دون وجه وفي حال
 دون حال (لا اله الا هو) فان ما عداه عبيد
 (رب العرش الكريم) الذي يحيط بالا جرام
 وينزل منه محكمات الاقضية والاحكام ولذلك
 وصفه بالكريم أو لنسبته الى اكرم الاكرمين
 وقرئ بالرفع على أنه صفة رب (ومن يدع
 مع الله الهة أخرى لانه لازمة له فان
 لا برهان له به) صفة أخرى لانه لازمة له فان
 الباطل لا برهان به حتى يتم التأكيد وبناء
 الحكم عليه تنبيه على أن التدين بما لا دليل
 عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه
 أو اعتراض بين الشرط والجزاء لذلك
 أو اعتراض حسابه عند ربه فهو مجاز له مقدار
 ما يستحقه (انه لا يفلح الكافرون) ان الشأن
 وقرئ بالفتح على التعليل أو الخبر أي حسابه
 عدم الفلاح بدأ السورة بتقرير فلاح المؤمنين
 وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين ثم أمر
 رسوله بأن يستغفره ويستغفره فقال (وقل رب
 اغفر وارحم وأنت خير الراحمين) عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمنين
 بشرته الملائكة بالروح والريحان وما تقربه
 عنه عند نزول ملك الموت وعنه عليه الصلاة
 والسلام أنه قال لقد أنزلت على عشرين آيات
 من آفامهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح
 المؤمنون حتى ختم الخبر

وضعه والثالث قال العراقي وابن جرير انه لم يوجد في كتب الحديث

❖ (سورة النور) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله مدينة الخ) المدني والمكي معروف وانما الكلام فيما نزل مرتين هل يكون ميكا ومدينا أو يعتبر أول النزولين مالم يكن في الثاني زيادة أو نقص وبه يندفع بعض الشبه وسيأتي عن القرطبي أن آية يأتيها الذين آمنوا ليستأذنكم الخ مكية وفي التيسير انه اختلف في آيتين منها وعدد الآيات توقيفي أيضا وقوله وستون وقع في نسخة بدله سبعون وقد قيل انه سهو لأن المقر في كتاب العدد للداني وهو المعقد فيه ما ذكره من أنها ستون (قوله أي هذه سورة الخ) يعني أنه أما خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف وقد را خبر مقتد ما وان كانت النكرة هنا تخصصت بالوصف لأنه أحسن كما مر لكن أورد على الثاني أن فائدة الخبر ولازمها منتف هنا لأن السورة المنزلة عليه معلوم أنها وحى ودفع بأنه لا ضمير فيه فانه انما يلزم ذلك فيما قصده الاعلام والقصد هنا الامتنان والمدح والترغيب (وفيه بحث) وان كان ما ذكره مما قرره أهل المعاني كما فصله في شرح التلخيص لأن مثله مما قصده الامتنان أو التحسر ونحوه لا يتخلو من أن يكون لانشاء ذلك كما اختاره في الكشف أو للاخبار عنه فان كان انشاء لم يكن مما نحن فيه وان كان اخبارا فلا بد من كونه دالا على ذلك بأحدى الطرق المعروفة ولا شك أنه ليس بمقيقة فبقي كونه مجازا أو كناية وحينئذ فالمعنى المجازي أو الكناية فائدة الخبر ادخاها أو التقدمة رجلا وتوخا أخرى فائدة التردد فأتى وأورد عليه أيضا أنه يأباه أن مقتضى المقام بيان أن شأن السورة كذا وكذا والحمل عليها بمؤنة المقام يؤهم أن غيرها من السور ليس على تلك الصفات ولا يخفى أن هذا ليس من مفهوم الصفة لا شراكه بين الوجوه فهو من تقديم المسند وهو على الاصح يفيد قصر المسند اليه على المسند فالمعنى أن السورة الموصوفة بما ذكره مقصورة على الاتصاف بأنها فيما أوحى اليه أي بعض الموحى لانه من طرفية الجزء لكله وهو يدل على أن القصر غير مراد كما في تلك آيات الكتاب المبين وأما بيان أن شأنه كذا فخاص من التوصيف ولكونه كالحاضر المشاهد لذكره عقبه والجل بعد العلم بها صفات وقبله أخبار لم يحمل عليه مع أنه مر أن القصد الامتنان (قوله أنزلناها صفتها) قيل لعل فائدة الوصف المدح أو التأكيد لان الأزال يفهم من السورة لأنها كما مر طائفة من القرآن مترجمة أقلها ثلاث آيات وهذا على مذهب المخشري أما على مذهب أهل السنة فيجوز أن يكون للتخصيص احترازا عما هو قائم بذاته تعالى ولا يخفى أنه ليس بشئ لانه وان لم يعترف بالكلام النفسى فهو معترف بكونه في اللوح المحفوظ ولان المبتدأ والخبر المذكور انما يتصوران في المنزل البنافلا بد من القول بأنه للتوحيه بشأنها ويشهد له ضمير العظمة (قوله ومن نصبها جعله مفسرا لتأنيها فلا يكون لها محل) في المعنى من الجمل التي لا محل لها من الاعراب التفسيرية وهي الفضلة المفسرة لطبيعة ما تليها واحتزرت بالفضلة عن الجملة المفسرة لضمير الشأن فانها كاشفة لطبيعة المعنى ولها موضع بالاجماع وعن المفسرة في الاشتغال فقد خالف فيها الشلويين فزعم أنها بحسب ما تفسره فهي في مثل زيد اضربت لا محل لها وفي نحو أنا كل شئ مخلقة بقدر ونحو زيد الخبز يأكله في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت آكله وقال * فنحن نؤمنه بيت وهو آمن * فظهر الجزم وكأنها عنده عطف بيان أو بدل ولم يثبت الجمهور وقوعها بمجمله وقد بين أن جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسبق في الاصطلاح مفسرة وان حصل بها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف بيان واختلف في المبدل منه (وفيه بحث) لم ينب عليه شرأحه وهو أن الجملة المفسرة في الاشتغال عنده لا تتخلو اما أن يكون لها محل من الاعراب فينبغي ادخالها في المفسرة أو عدها على حدة ولم يأت بشئ منهما أو يكون لها محل فان كان بالتبعية فلا بد من الرجوع الى ما ذكره الشلويين وان كان له وجه آخر فليصل

وروى أن أولها وآخرها من كنوز الجنة من عمل ثلاث آيات من أولها وانظر بأربع من آخرها فقد نجا وأفلح
* (سورة النور) *

مدينة وهي ثمان أو أربع وستون آية
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(سورة) أي هذه سورة أو فيما أوحينا اليك سورة (أنزلناها) صفتها ومن نصبها جعله مفسرا لتأنيها فلا يكون له محل

* (بحث شريف في الجملة التفسيرية) *

كلامه عليه فانه لانص منه في ذلك ولذا قال وكانها الخ نعم لك أن تقول انها تأكيد وحينئذ لا يلزم ما ذكره
 وأدعاء عطف البيان والبدل فيما اتحد لفظه غير ظاهر وكلام المصنف والرحمى شري محتمل لموافقة الشلوين
 ثم انه بقى ههنا أن شرط المنصوب على الاشتغال أن يكون محتصا برفع بالابتداء ولهذا اعترض
 ابن الشجرى على أبي على في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيد اضربه كما في الباب الخامس
 من المغنى وقال بعد ما قرره المشهور أنه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف أى حب
 رهبانية قال وانما لم يحمل أبو على الامر على ذلك لاعتزاله ولذا قال فان ما ابتدعونه لا يخلقه الله تعالى
 وقد أجاب عنه حفيد ابن هشام بأن الظاهر ما قاله أبو على لأن من المسائل التي يجوز فيها الاشتغال ما يجب
 النصب فيه ولا يصح الرفع على الابتداء وحينئذ فليس جواز الامر من شرطاً في صحة الاشتغال ويقويه
 تجويزهم له في سورة أنزلناها فانه لا يصح فيه كون سورة مبتدأ أنزلنا خبره بل اذا جعل مبتدأ فأنزلنا
 صفة والخبر محذوف وهو الظاهر وقال العلوى في شرح الجامع ان ابن الشجرى وابن هشام لم يشترطا
 صحة الرفع على الابتداء حتى يقال ان فيه ما لا يصح فيه ذلك بل كونه قابلاً للابتداءية بناء على أن الاصل
 فيه جواز الرفع والنصب وهو لا ينافي تعيين النصب لمعارض وتجويز الاشتغال في سورة أنزلناها كتجويز
 أبي على قائماً أن يمنع أو يتأول كما ذكر في وأخرى تجويزها فتأمل (قوله اقل) قيل الظاهر انما بصيغة
 الجمع لأن الخطاب التي بعده كذلك وهو بناء على ما شتهر أنه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فأكثر
 بدون تنبيه أو جمع أو عطف ولنا فيه كلام فصلناه في طراز المجالس وزيدته انه ما قال الرحمى في قوله
 تعالى اذ تصعدون في آل عمران اذ منصوب باضمار اذ كراورد عليه القطب أنه مشكل اذ يصير المعنى
 اذ كرا بعد اذ تصعدون أيها المصعدون الذين تركوا الرسول صلى الله عليه وسلم وفروا فالمواب اذ كروا
 وأجاب بأن تقديره هذا على قراءة تصعدون بالتحية وأجاب السعد بأن المراد جنس هذا الفعل فيقدر
 اذ كروا الا اذ كرا وهو من قبيل اذ اطلقتم النساء وفيه ان تظم الآية وهو اذ تصعدون ولا تلون على أحد
 والرسول يدعوكم في آخركم الخ ياباه وما ذكره من أصله غير وارد بل غير صحيح لان ما قدره من اذ كرا
 واتل ونحوه مما فيه معنى القول مصحح له بل تأويل لانه قول وما بعده مقول فالخطاب فيه محكي تضمن
 عام له معنى القول وتأويله به كما عرفت في مثله في تصد لفظه حتى كانه انشغ عنه الخطاب أو تعدد قائله
 وما يشهد الى ذلك نحو قوله قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون خطاب قل للرسول صلى الله عليه
 وسلم من الله والخطاب بعده من الرسول صلى الله عليه وسلم للكفرة فكانهم خطابان أو كلامان أو المقصود
 الاول وهو كثر كقوله في هذه السورة قل أطيعوا الله وفي الكشف إشارة له وهذا تحقيق لا ريب فيه
 فعليكم أن تعض عليه بالنواجذ (قوله أو دونك) رده في البحر بأنه لا يجوز حذف أداة الاغراء
 وقيل عليه انه لا يسلم الا بدليل ودليله أظهر من الشمس وهو ضعفه في العمل لانه عمل بالجل على الفعل لكن
 ابن مالك أجاز في قوله يا أيها المأتج ذلوى دونك أن يكون ذلوى مفعولاً لدونك آخر مضمرًا وزعم أنه
 مذهب سيبويه وهو موافق لما هنا ان لم يشترط فيه ذكر مثله بعده وذ كر ابن هشام في الباب الخامس
 من المغنى أن شرط الحذف أن لا يؤدى الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل وما نقل عن سيبويه
 رحمه الله من حذفه تفسير معنى لا تقدير اعراب ومراده تقدير حذف الزم ونحوه (قوله وفرضنا ما فيها من
 الاحكام) يحتمل أن يريد أن المفروض أحكامها وهي مشتقة على غير الاحكام فأسند الى الكل ما هو لم يتر
 كبنى تميم قتلوا فلانا والقاتل أحدهم والمفروض مدلولها لا هي فأسند ما لاحدهما لا آخر للابسة بينهما
 تشبه الظرفية وهو على تقدير مضاف كسأل القرية وقيل انه مجاز في المفرد بعلاقة الحلول وهو بعيد
 لانه ان تجوز في السورة فالتوصيف بأنزلنا لا يناسبه وان كان في ضميرها على الاستفهام فهو خلاف
 الظاهر وفيما ذكر براعة استهلال (قوله وشده ابن كثير الخ) يعنى أن التضعيف للتكثير في الحدث
 كطوقت أو في المفعول ولو بواسطة كما هنا فانه لتكثير المفروض عليهم والمبالغة بزيادة الكيفية بزيادة

الا اذا قدر اقل أو دونك أو ونحوه (وفرضنا ما فيها من الاحكام وشده ابن كثير وأبو عمرو وكثرة فرائضها أو المفروض عليهم أو والمبالغة في ايجابها)

مطلب شريف في أنه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فأكثر بدون تنبيه أو جمع أو عطف

لزوم الفرضية والایجاب وقد فسر بفصلنا هاهو من الفرض بمعنى القطع ويجرى فيه ما ذكر (قوله قنتون المحارم) قال الامام ذكر الله في أول السورة أنواعا من الاحكام والحدود وفي آخرها دلائل التوحيد فقوله فرضنا هاهنا إشارة الى الاحكام المبينة أقولا وقوله وأنزلنا فيها آيات يثبت إشارة الى ما بين من دلائل التوحيد وبؤيده قوله لعلمكم تذكرون فان الاحكام لم تكن معلومة حتى يؤمر بتذكرها وأشار المصنف رحمه الله الى جوابه بأن لعلمكم تذكرون راجع للاحكام أيضا لانه تذييل لجميع ما قبله والمقصود من التذكير غايته وهو اتقاء المحارم فلا حاجة لما ذكر (قوله أي فيما فرضنا أو أنزلنا الخ) في كتاب سيبويه أما قوله عز وجل الزانية والزاني الخ وقوله والسارق والسارقة الخ فان هذا الميم على الفعل ولكنه مثل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال فيها أنهار فيها كذا فاعلموا وضع المثل للمحدث الذي بعده فذكر أخبارا وأحاديث فكانه قال ومن القصص مثل الجنة أو بما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الاضمار وكذلك الزانية والزاني لما قال سورة أنزلناها وفرضناها قال في الفرائض الزانية والزاني ثم جاء فاجلدوهما نجاء بالفعل بعد أن مضى فيهما الرفع كما قال * وقائلة خولان فانكح قناتهم * فجاء بالفعل بعد أن عمل فيه المضمر وعلى هذا قوله والذان يأتيناها منكم فآذوهما وقد قرأنا من السارق والسارقة والزانية والزاني بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن أبت العامة الالرفع في ذلك انتهى يعني أن النهج المألوف في كلام العرب إذا أريد بيان معنى وتفصيله اعتناء بشأنه أن يذكر قبله ما هو عنوان وترجته وهذا لا يكون إلا بان يبنى على جملتين فالرفع في نحوه أفصح وأبلغ من النصب من جهة المعنى وأفصح من الرفع على أنه جملة واحدة من جهة ما معالما عرف ولما يلزمه من زيادة الفاء وتقدير اتماما ووقوع الانشاء خبرا كما فصل في شرح الكتاب اذا عرفت هذا فافهمنا أمور منها انه مر في المائدة قوله في الكشف وقرأ عيسى بن عمر بالنصب وفضله سيبويه على قراءة العامة لاجل الامر وتبعه ابن الجاجب وليس في كلام سيبويه شيء مما ذكرناه كما سمعته ولم ينهوا عليه ومنها أن الشارح العلامة رحمه الله قال عندي أن مثل هذا التركيب لا يتوجه إلا باحد أمرين زيادة الفاء كما نقل عن الاخفش أو تقدير أتمالان جواز دخول الفاء في خبر المبتدأ اما لتضمنه معنى الشرط واما لوقوع المبتدأ بعد اما ولما يمكن الأول وجب الثاني وقبل ربما دخلت الفاء الخبر اذا كان في المبتدأ معنى يستحق به أن يترب عليه الخبر كما في قوله وقائلة خولان الخ فان في هذه القبيلة شرفا وحسنا سيبويه أمر بنكاح نسائهم وهو راجع الى تضمن معنى الشرط وقد عرفت أن في إبقائه على جملتين ما يغني عن هذا التكلف ومنها انه قيل ان سبب الخلاف أن سيبويه والتحليل يشترطان في دخول الفاء الخبر كون المبتدأ موصولا بما يقبل مباشرة أداة الشرط وغيرهما لا يشترط ذلك وليس هذا معنى الكلام وانما هو من عدم الوقوف على المقصود لما مر وقوله حكمهما إشارة الى أن في الكلام مضافا مقدرا واذا بنى الكلام على جملتين فالفاء سببية لا عاطفة وقيل زائدة (قوله لتضمنها) وفي نسخة لتضمنها وهي أظهر وقوله وقرئنا بالنصب على اضممار فعل الخ قيل دخلت الفاء لأن حق المفسر أن يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله قننوا الى بارئكم فاقسوا أنفسكم ويجوز أن تكون عاطفة والمراد جلد بعد جلد وذلك لا ينافي كونه مفسرا للمعطوف عليه لانه باعتبار الاتحاد النوعي ولا يخفى أن المفسر اذا كان فيه ايضاح وتفصيل يعطف بالفاء وقد يعطف بالواو أما اذا اتحد لفظهما فلم يعد عطفه عند النجاة ولو جازت المغايرة المذكورة لجاز زيداً فضرته وهو ممنوع بالاتفاق وما ذكر تكلف لم تر أحدا ذكره من النحاة فالظاهر ما قاله ابن جني من انها جوابية لما في الكلام من معنى الشرط ولذا احسنت مع الامر كما أشار اليه المصنف لانه في معناه ألا تراه جزم جوابه لذلك اذ معنى أسلم تدخل الجنة ان تسلم تدخل الجنة والمراد كما في بعض شروح الكشف ان أردتم معرفة حكم الزانية والزاني فاجلدوا الخ ولذا لم يجز زيداً فضرته لان الفاء لا تدخل في جواب الشرط اذا كان ماضيا وتقديره ان أردتم معرفة الخ أحسن من تقدير ان جلدتم لانه لا يدل على الوجوب

(وأنزلنا فيها آيات يثبت) واضحات الدلالة
(لعلمكم تذكرون) قنتون المحارم وقرئ
بتخفيف الذال (الزانية والزاني) أي فيما فرضنا
أو أنزلنا ~~ك~~ مهمما وهو الجلد ويجوز
أن يرفعا بالابتداء والخبر (فاجلدوا كل
واحد منهما مائة جلدة) والفاء لتضمنها معنى
الشرط اذا اللام بمعنى الذي وقرئنا بالنصب
على اضممار فعل يفسره الظاهر

المراد وقال أبو حيان إن الفاء في جواب أمر مذكور أي تنبهوا للحكمة ما فاجلدوهما وفي شروح الكشف
هنا كلام لا يتخلو من الخلل (قوله لا امر) وفي نسخة لاجل الامر عليه لكونه أحسن لانه في باب الاشتغال
يختار النصب اذا كان بعده أمر اذ لو رفع على الابتداء لزم وقوع الانشاء خيرا وهو لا يكون بدون تأويل
وقوله والزان بلاية أي قرئ الزان بلاية لحدفها تخفيفا وقوله وانما قدم الخ ولذا عكس في السرقه فغلبيتها
في الرجال والمفسدة اشتباه النسب وزيادة العار المتعدي والزانية في الاصل بمعنى المزي بها وقوله والجلد
ضرب الجلد لان فعل المفتوح العين الثلاثي اطر د صوغه من أسماء الاعيان لاصابتها كراسته أصاب رأسه
وعنه أصاب عينه كما في التسهيل وقوله لما دل ماعبرة عن الدليل وهو الاحاديث المشهورة وقيل
انهم امنسوخة في حق المحصن وقوله بالكبري من لم يجتمع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني (قوله
وليس في الآية ما يدفعه الخ) في الهداية لنا قوله تعالى فاجلدوا الآية جعل كل الموجب رجوعا
الى حرف الفاء أو الى كونه كل المذكور والحديث منسوخ كسطره وهو الثيب بالثيب جلد مائة
ورجم الحجارة ثم قال الآن يرى الامام في ذلك مصلحة فيعززه على قدوم ما يرى وذلك تعزير وسياسة
لانه قد يفيد في بعض الاحوال فيكون الرأي الى الامام انتهى يعني أن ما ذكره موقع الجزاء بينا
لما يترتب على الزنا ويجازي به فلا بد أن يكون جميع جزائه والا كان تجهيلا في مقام البيان فكانه قيل
ليس له الا الجلد وحينئذ يعارضه الحديث فيكون ناسخا ومنه ظهر الجواب عما قاله المصنف رحمه الله
من طرف الشافعي من اثباته بالحديث وعدم نسخه لانه لا يسلم كون ما بعد الفاء جميع الجزاء ولا يقبل
بأنه تعزير لانه لا يجمع بين الحد والتعزير بسبب واحد فانه غير مسلم فهو أمر للسياسة موكول
لرأي الامام وما قيل من أن الفاء للجزاء وهو ما كان كافيا لانه من جزأ بالهمز أي كفى وهو على اختيار القراء
والمراد في اعراب الآية على ما مر وأن قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور
تمام حكمه والا كان تجهيلا لا ينافي ما تقدم لا يفهم منه أنه تمام وليس بتمام في الواقع فكان مع الشروع
في البيان أبعد من البيان لانه وقع في الجهل المركب وكان قبله في البسيط وهذا من المذاهب في اعراب
الآية فيه أن الجزاء مصدر جازيته جزاء وهو منقوص بلا شبهة كما يدل عليه الاستعمال واللغة وقلب
حرف العلة فيه همزة لظرفه كما في كساء وأما جزأ وأجزأ المهموزة ومادة أخرى فهو خلط في اللغة
غير محتاج اليه ثم انه كيف يكون تمام حكمه وليس فيه حكم المحصن والعبد فكيف يقال انه تفصيل للحكم
فالظاهر أن الآية مجملة مبينة بفعله صلى الله عليه وسلم الثابت بالاحاديث الصحيحة فتأمل (قوله نسخا
مقبولا أو مردودا) الزيادة على نص الكتاب عند علماء النسخ وعند الشافعي بيان محض حتى يجوز تخير
الواحد والقياس ولا يقبل ذلك عندنا قوله مقبولا أو مردودا الإشارة الى مذهب الحنفية وفي الكشف
ما احتج به الشافعي على وجوب التغريب من قوله صلى الله عليه وسلم والبكر بالبكر الخ منسوخ أو محمول
على التعزير والتأديب من غير وجوب واعتراض عليه بأنه بناء على أن الزيادة على النص نسخ ولا ينسخ
الكتاب بخبر الآحاد والحديث المذكور في مسلم والترمذي وأبي داود كما مر في سورة النساء فلو سلم لهم
الاصل الا قول لا يسلم الثاني فأما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ أصلا وروى أن قوله منسوخ متعلق
بالحديث وقوله أو محمول جواب ثان عن الحديث بما يصلح جوابا عن فعل الصحابة وليس باجماع منهم ولو
كان اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الآية على المذهبين وقال الطيبي ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي
الله عنهم أنه صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبابكر رضي الله عنه ضرب وغرب وأن عمر رضي الله
عنه ضرب وغرب ولا يعلم منكر اجماع والجل على التعزير لا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد انتهى ولا ينبغي حاله
أما الاجماع فكيف يتأتى مع مخالفة كثير كالامام وغيره ولو سلم لكان ناسخا كما تقر في الاصول
فكان الظاهر الاقتصار على الجواب الثاني على ما فيه (قوله وله في العبد الخ) الاقوال عدم التغريب
أو التغريب سنة أو نصفها (قوله وهو مردود الخ) كما في البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

وهو أحسن من نصب سورة للامر والزان
بلاية وانما قدم الزانية لان الزاني الاغلب
يكون بتعريضها للرجل وعرض نفسه عليه
ولان مفسدته تحقق بالاضافة اليها والجلد
ضرب الجلد وهو حكم يخص بمن ليس بمحصن
لما دل على أن حد المحصن هو الزجم وزاد
لما دل على أن حد المحصن هو الزجم وزاد
الشافعي عليه تغريب البكر بالبكر جلد مائة
الصلاة والسلام البكر بالبكر جلد مائة
وتغريب عام وليس في الآية ما يدفعه لينسخ
أحدهما لا آخر نسخا مقبولا أو مردودا وله
في العبد ثلاثة أقوال والاحسان بالحرية
والبلوغ والعقل والاصابة في نكاح صحيح
واعتبرت الحنفية الاسلام أيضا وهو مردود
برجسه عليه الصلوة والسلام وهو دين
ولا يعارضه من أشير الله فليس بمحصن

قال جاء اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا أن رجلا منهم وامرأة نسيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم فقالوا نفضحهم ويحاديثون قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم أن فيها الرجم فأنا بالتوراة فذكرتها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه ارفع يديك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فربما ولا دليل عليه قال الكرماني الأصح أنه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بشرع من قبله ما لم يكن منسوخا وقيل انما سألهم ليزمهم ما يعتقدونه وقد قيل أنه صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة يحكمكم بالتوراة ثم نسخ وفيه بحث (قوله اذا المراد بالمحسن الذي يقتضيه من المسلم) قيل هذا تنقيح للاطلاق بغير دليل وأكدر استعمل الاحسان في احسان الرجم وفيه نظر لانهم قالوا الدليل عليه ما مر من حديث البخاري وغيره فتأمل (قوله رافة رجة) فسرناها بالرجة وفي البقرة تبع الجوهري بأشد الرجة وقال في قوله لرؤف رحيم قدم الرؤف مع أنه أبلغ محافظة على رؤس الفواصل وفيه أن الرافة حيث قارنت الرجة قدمت سواء الفواصل وغيرها ألا تراها قدمت في قوله رافة ورجة ورهبانية ابتدعوها وهي في الوسط فلا بد لتفديدهما من وجه آخر وكونها أبلغ لوجه له وان تفرد به الجوهري فقد فسرت في الامين والمجمل وغيرهما بطلق الرجة وهي عند التحقيق نوع من الرجة المحقة وهو التلطف والمعاملة برفق وشفقة ويقابلها العنف والتجبر فينبغي تفديدهما على الرجة بمعنى الانعام كما في المثل الا يناس قبل الاساس وقال * أضاحك ضبني قبل انزال رحله ومما يرضيه أن معاوية رضي الله عنه سأل الحسن رضي الله عنه وكرم وجهه أبيه عن الكرم فقال هو التبرع المعروف قبل السؤال والرافة مع البذل وقال سفيان بن عيينة رضي الله عنه في تفسير هذه الآية أي لا تطلوا الحد شفقة عليهم وقال قيس الرقيات

ملكه ملك رافة ليس فيه * جبروت منه ولا كبرياء

وقال ابن المعتز خفا وابقاء ورافة واسع * بالانعام لا كبر ولا متضاد

وقال ابن نباتة السعدي وخير خليلك الصفيين ناصح * يفصل بالتعنيف وهو رؤف

وفي نهج البلاغة ليرقى كبيركم بصغيركم وهذا كله مما ورد به استعمال البلاغ ما شهد لا يقبل الرشا وانما أطلنا فيه لانهم اعترضوا بكلام الجوهري رجة الله وظواهر اللغة المبنية على التسامح فارتكبوا تكلفات لأحاجة اليها كما قيل الرافة أشد الرجة أو أن يدفع عنك المضار والرجة أن يوصل اليك المسارفان فسر بالاول لزم التكرار والانتقال من الاعلى الى الادنى فلا بد من الثاني وفسر الرؤف في شرح المواقف بعبريد التخفيف على العبيد (قوله فتعطاه) بالترك أو تسامحوا فيه بالتخفيف وقوله لو سرق فاطمة الخ بعض حديث في البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمهم أمر الخزومية التي سرق فقالتوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه إلا سامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنشفع في خدم من حدود الله ثم قام فخطب فقال أيها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها * (تنبه) * فاطمة هذه بنت الأسود بن عبد الأسد الخزومية صحابية رضي الله عنها سرقت فقطعها النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي أم عمرو بنت نعيصان الخزومية وفي قوله لو سرق فاطمة نكتة لان اسم السارقة فاطمة أيضا وقوله بنت محمد روى مرفوعا ومنصوبا وكانت شريفة في نسبها وكانت سرق قطيفة وقيل حلييا وضرب لها مثلا بلال زهرا رضي الله عنها تراها (قوله فعالة) بفتح الفاء مصدرا واسم مصدر كالسامة والكتابة وقول الشارح الطيبي انها شاذة كأنه أراد أنه في هذه المادة قليل الاستعمال بالنسبة الى الرافة بالسكون والافتعال في المصادر كثير وليس شذوذه في القراءة لانها اقراءة قبل كما ذكره الجعبري رحمه الله (قوله وهو من باب التهميش) كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولا شك

اذ المراد بالمحسن الذي يقتضيه من المسلم (ولا تأخذكم بهما رافة رجة) (في دين الله) في طاعته واقامة حده فتعطاه أو تسامحوا فيه ولذلك قال عليه السلام لو سرق فاطمة بنت محمد لقطعت يدها وقرأ ابن كثير بفتح الهمزة وقرئت بالمد على فعالة (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله تعالى والاجتهاد في اقامة حدوده وأحكامه وهو من باب التهميش

في رجوايته وكذا الخاطبون هنا قطوع بإيمانهم لكن قصدتهم بجهنم ونحر يك جنتهم وعزتهم بالله فلا يتوهم أنه ليس المحل محل أن لانه ليس المقصود به الشك بل التهنيت لبرازة في معرضه (قوله والطائفة الخ) قبل هذا مخالف لما في سورة التوبة وتحقيق المقام على وجه تندفع به الاوهام أن الطواف في الاصل الدوران أو الاطاعة كالطواف بالبيت والطائفة في الاصل اسم فاعل مؤنث فهو اما صفة نفس تنطلق على الواحد أو صفة جماعة فتطلق على ما فوقه وهو كالمشتركة بين تلك المعاني فيحمل في كل مقام على ما يناسبه بحسب القرائن فلا في بينها قال الراغب الطائفة من الناس جماعة منهم ومن الشيء قطعة وقال بعضهم قد تقع على واحد فصاعد أقسى إذا أريد بها الجمع جمع طائفة وإذا أريد بها الواحد يصح أن تكون جمعا كني به عن الواحد ويصح أن تكون كراوية وعلامة انتهى وفي حواشي العبد لله روى يصح أن يقال للواحد طائفة ويراد بها الفرع الطائفة فهو من الطواف بمعنى الدوران وفي شرح البخاري حمل الشافعي الطائفة في مواضع من القرآن على أوجه مختلفة بحسب المواضع فهي في قوله تعالى فلولانفر من كل فرقة منهم طائفة واحد فكثروا حججه على قبول خبر الواحد وفي قوله وليشهد عذابهم طائفة أربعة وفي قوله فانتم طائفة منهم معك ثلاثة وفرقوا في هذه المواضع بحسب القرائن أما في الاولى فلا أن الاذاري يحصل به وأما في الثانية فلا أن التشنيع فيه أشد وأما في الثالثة فلذلك كرههم بلفظ الجمع في قوله فلما أخذوا أسلحتهم وأقله ثلاثة وكونها مشتقة من الطواف لا ينافيه لانه يكون بمعنى الدوران وهو الاصل وقد لا ينتظر اليه بعد الغلبة فلذا قيل إن تأهال النقل فلها معان وفيها اختلاف فلا يرد الاعتراض على المصنف رحمه الله ولا يصح إطلاق القول بأن إطلاقها على الواحد لا أصل له في اللغة (قوله تعالى لا ينكح الا زانية الخ) جوز فيه أن يكون معناه ما في الحديث من أن من زنى تزنى امرأته ومن زنت امرأته يزنى زوجها (قوله وكان حق المقالة الخ) وفي نسخة المارة وتنكح قيل انه بصيغة المجهول وكان الظاهر أن يقول لا تنكح الا زانية على البناء للفاعل لكنه ساق الكلام على مذهبه من أن النساء لاحق لهن في مباشرة العقد وفيه انه وان قال بأنه لا يصح عقدهن مطلقا لحديث لا نكاح الا بولي لكن اسناد النكاح والتزوج الى كل منهما صحيح عنده وقد صرح به في نفسه بقوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره ولك أن تقول انه هنا مبنى للفاعل بتضمينه معنى تقبل النكاح منه وانما اختاره إشارة الى مذهبه وهو المناسب لمقابلة ولو كان مجهولا وفاعله المقدر الولي عاد الذم اليه وليس عراد (قوله نزلت في ضعفة المهاجرين الخ) المراد بالضعفة جمع ضعف الفقراء ولما بالفتح والتشديد والكسر والتخفيف ويكرين بضم الياء وسكون الكاف من الاكراه يقلل أكرت واكرت واستكرت ولينفق متعلق بقوله يتزوجوا لا يكرين أو هموا لان الصحابة رضي الله عنهم أروع من أن يصدروا مثله عنهم والوارد في كتب الحديث كما رواه ابن أبي شبة عن ابن جبير أنه قال كنت بغيا عكة قبل الاسلام فلما جاء الاسلام أراد رجال من أهل الاسلام أن يتزوجوهن فحرم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره العراقي وابن حجر فينبغي تنزيل ما هنا عليه لكن الظاهر منه أن الآية مكينة (قوله ولذلك قدم الزاني) أي لكون المراد بيان ما نزلت له من أحوال الرجال وتقديم الزانية أولا لما مر وفي الكشف انه لان الآية مسوقة لذكر النكاح والرجل أصل فيه وقوله لسوء المقالة هي كما قاله الراغب كل قول فيه طعن فعطف الطعن للتفسير وقيل هي ما يسر من القول وقال الخليل المقالة تكون بمعنى القائلة وفي نسخة المقالة وهو مصدر مبني بمعنى القول وقوله عبر عن التنزيه بالتحريم على أنه باعني اللغوي وهو المنع مطلقا ولو تنزه بها والمراد معناه المعروف على التشبيه الباسع والاستعارة وهو جواب عن أنه غير حرام ولو لم يزل (قوله وقيل النني) في قوله لا تنكح فهو خبر بمعنى الطلب كيرجى الله وعلى الاول هو باق على حقيقة معناه وانما أتى الحرمة على ظاهرها لان جله على التنزيه تأويل وجعله خبرا بمعنى النهي تأويل آخر فهو تنكاف أما على الخبرية فلا بأس به وقوله مخصوص بالسبب وهو النكاح لتوسع بالنفقة من كرائته وهو مراد الطيبي اذ فسره بنكاح المومرات

* (مبحث شريف في معنى الطائفة)

(وليس مدعاهم طائفة من المؤمنين) زيادة في التنكيل فان التضييق قد ينكح أكثر مما ينكح التعذيب والطائفة فرقة يمكن أن تكون حافة حول شيء من الطوف وأقلها ثلاثة وقيل واحد أو اثنين والمراد جمع يحمله به التشهير الزاني لا ينكح الا زانية أو شركة والزانية لا ينكحها الا زانا أو مشركا اذ الغالب أن المائل الى الزنا لا يرغب في نكاح الصالح والمساخة لا يرغب فيها الصالحاء فان المشاكسة لا الاثقة والتضام والمخالفة سبب للنفرة والافتراق وكان حق المقالة أن يقال والزانية لا تنكح الا من زان أو مشرك لكن المراد بيان أحوال الرجال في الرغبة فبين أن الآية نزلت في ضعفة المهاجرين لما هموا أن يتزوجوا بنساء يكرين انفسهن لينفقن عليهم من أكسابهن على عادة الجاهلية ولذلك قدم الزاني (وحرم ذلك على المؤمنين) لانه تشبه بالفاسق وتعرض للثمّة وتسبب لسوء المقالة والطعن في النسب وغير ذلك من المفاسد ولذلك عبر عن التنزيه بالتحريم مبالغة وقيل النني بمعنى النهي وقد قرئ به والجسرة على ظاهرها والحد كهم مخصوص بالسبب الذي ورد فيه

وقيل المراد به سب النزول وهو ما ذكر (قوله أو منسوخ بقوله وأنكحوا الإيالي إلى آخره) أو رده عليه
 في الكشف أن العام إذا ورد بعد الخاص حل على الخاص عند الشافعية وعند الحنفية هو ناسخ له
 فلا يمتنع ما ذكره المصنف على أصولهم ورد بأن الشافعي قال في الامتياز اختلاف أهل التفسير في هذه الآية
 اختلافا متباينا فقبل هي عامة ولكن نسخت بقوله وأنكحوا الإيالي الخ وقد روي عنه عن سعيد
 ابن المسيب وهو كما قال وعليه دلائل من الكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفه هذا محله قال البقاعي فقد علم
 أنه لم يرد أن هذا الحكم نسخ بآية الإيالي فقط بل مع ما انضم إليها من الإجماع وغيره من الآيات
 والأحاديث بحيث صير ذلك دلالة على ما تناوله متبينة كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال أنه خالف
 أصله في أن الخاص لا يفسخ بالعام لأن ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام مخنون فالقاعدة عندهم
 مخصوصة بما لم يقد دليل ظاهر على بقاء العموم على عموم بل لا حاجة إلى التخصيص لأن الناسخ
 في الحقيقة دليل العموم لا العام وحده واليه إذا رجع المصنف رحمه الله بقوله ويؤيده الخ وعلى هذا حل قول
 ابن عباس رضي الله عنهما كأننا أخذنا بالحدث فالحدث لكن في قوله الإجماع مع خلاف عائشة رضي
 الله عنها ومن تابعها نظر (قوله تناول المسالحات) السفاح الزمان سفحت الماء صببته وتسميتها
 مسافة وهي مسفوحها كل زانية للزنى بها مجاز صار حقيقة عرفية وقوله ويؤيده أي يؤيد التسخ
 وهو إشارة إلى ما روي وقيل معناه يؤيد ما عرفته من أن الحرمة غير متحققة الآن وإنما قلنا ذلك لأن الحديث
 لا اختصاص له بالنسخ فإنه يجماع الاحتمالين الأولين أي التنزيه والتخصيص ولا يمتنع أنه غير مناسب
 لما قرره قبيله ولا لما ارتضاه من كلام البقاعي (قوله فيقول إلى منهي الزاني الخ) في الكشف
 إن الغرض من النهي مبالغة لا مجرد الإخبار فيكون المعنى نهى الزاني عن الزنا الإبرائية وبالعكس كما ذكره
 المصنف وهو ظاهر الفساد لأنه إذن لزم بالزانية وهو ما إذا التقرب بقوله لأنه غير مسلم إذ قد روي الزاني
 بغير زانية بأن يعلم أحدهما الزنا ويجهله الآخر ويكره عليه فلا يفسد لزم أن لا يحرم هذا وليس كذلك
 وليس غرضه لزوم الكذب فيه حتى يغير كلامه كلام المصنف رحمه الله كما قيل (وفيه بحث) لأن النظم يحتمل
 النهي والخبر وعلى الثاني يلزم الكذب وقال أبو حيان لك أن تقول يجوز إبقاء النبي على ظاهره والمقصود
 تشنيع أمر الزنا ولذلك زيدت المشتركة والمعنى إن الزاني في وقت زناه لا يجمع الزانية من المسلمين
 أو أحسن مما أكتفه مكررا لأنه كقوله الخبيثات للنجسين (قوله يقدفونهن بالزنا الخ) لما كان الرمي
 مطلقا والمراد به قذف مخصوص أشار إلى قرينة الخصوص بقوله لوصف الخ وقوله واعتبار أربعة شهداء
 لأنه معلوم قبل أنه مخصوص بالزنا كما يقتضيه السياق فلا يرد عليه أن فيه موة بيان تأخير نزول هذه الآية
 عن قوله فاستشهدوا عليهن أربعة لأنه لو لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الخ في محله
 وقوله والقذف بغيره الخ قبل فيه شبه المصادرة وليس بشئ لأنه ليس المراد إثبات ما ذكره بهذه الآية بل بيان
 أنه المراد بعد تقرير ما ذكر في الشريعة ولم يذكر ما في الكشف من قوله كما قرأناه بغيرنا ويل عند الشافعية
 بوجب كفره ووقته لا التعزير كما في الروضة الحديث من كفر مسلم بغير حق فقد كفر ولا يرد هذا
 على الزمخشري كما ظنه الطائي رحمه الله لأنه لا يوجب التعزير عندنا كما في الهداية (قوله وتخصيص
 الحصنات الخ) يعني الظاهر من الحصنات النساء العفاف والحكم عام للرجال وما قيل إن المراد القروج
 الحصنات لقوله والتي أحصت فرجها قياس مع الفارق لعدم التصريح بالفرج هنا واسناد الرمي بأباه
 ولما في التوضيف بالحصنات من مخالفة الظاهر وأقرب منه أن يراد الانفس الحصنات ولذا قيل والحصنات
 من النساء إذ لو لآلها صالح للعموم لم يبق وأما أنه ثمة قرينة بخلاف ما هنا فمنوع إذ كون حكم الرجال
 كذلك قرينة متأمل (قوله لخصوص الواقعة) لأنما نزلت في امرأة عويمر كافي الجناري وقوله أغلب
 وأشنع قبل عليه أن فيه اختلا لا يثبت الحكم في الحصن بدلالة النص والجواب أن المصنف رحمه الله شافعي
 لا يلحقه بدلالة بل بالإجماع أو الحديث أو القياس وقيل إن العبارة إنما هي أشيع بالباء التجبية ولا يمتنع

أو منسوخ بقوله وأنكحوا الإيالي منكم
 فإنه تناول المسالحات ويؤيده أنه عليه
 الصلاة والسلام مثل عن ذلك فقال أقوله سفاح
 وآثره نكاح والطرام لا يحترم الحلال وقيل
 المراد بالنكاح الوطء فيقول إلى منهي الزاني
 عن الزنا الإبرائية والزانية أن يزني بها الأذن
 وهو فاسد (والذين يرمون المحصنات)
 يقدفونهن بالزنا لوصف المقدورات بالاحسان
 وذكرهن عقيب الزواني واعتبار أربعة
 شهداء بقوله (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء
 فاجلدوهم ثمانين جلدة) والقذف بغيره مثل
 بافاسق وبأشارب الخ يوجب التعزير كقذف
 غير المحصن والاحسان ههنا بالحرية والبلوغ
 والعقل والاسلام والعفة عن الزنا ولا فرق
 فيه بين الذكر والأنثى وتخصيص المحصنات
 لخصوص الواقعة أو لأن قذف النساء أغلب
 وأشنع

أن كونه أشنع لانتزاع فيه فتأمل (قوله ولا يشترط اجتماع الشهود الخ) هذا مما خالف فيه أبو حنيفة رحمه الله فاعتبر الاجتماع واتحاد المجلس وجوز شهادة الزوج معهم إلا أن الفرق بينهما وبين غيره أنه يلاعن وهم يحدون إذا لم تصادف الشهادة محلها (قوله وليكن ضربه أخف من ضرب الزنا الخ) ضعف سببه ظاهر لأنه ليس بزنا بل بعلام به وقوله احتماله أي للصدق والكذب لأنه خبر وفي الهداية لا يجوز دس ثيابه لأنه سبب غير مقطوع به فلا يقام على الشدة بخلاف الزنا ولما كان المحتاج إلى الفرق حد القذف والزنا فرقا بينهما وأما التعزير فلا يشتهر حاله فكذا لم يفرق بينهما وكون الضرب تعزيرا أشد مذهب الشافعي رضي الله عنه فحاقبل أنه يرد عليه النقض بضرب التعزير إذا كان المقدوف غير محصن فإنه أشد من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه غير وارد لأنه إن أراد أنه أشد كما فظاهر الدفع وإن أراد كيفاً فهو غير مسلم لأن كونه أربعين شديدة أشد من مائة معتدلة غير متحقق ولو سلم فالمصنف رحمه الله شافعي المذهب يرى التعزير في حد الزنا فلا يتصور كونه أشد منه عنده وما قبل أنه بعد تسليم صحة ما ذكر على مذهب المصنف رحمه الله بينهما تفاوت فاحش من حيث العدد فإن ضرب التعزير قليل بل يجري فيه التخفيف من حيث الوصف أدى إلى فوات المقصود وهو الانتزاع بخلاف حد القذف ليس بشئ لم يمتز وحديث الانتزاع رواه لأن أدنى التعزير ثلاث فإذا انتزع بها فلم لا ينزجر بأربعين حقيقة مع أنه ربما كان بالعتاب ونحوه (قوله ولا تقبلوا لهم شهادة) في التلويح هو من قبل أن تشرح لك صدر ذلك فهو أبلغ من لا تقبلوا شهادتهم وأوقع في النفس لانه من الإجماع ثم التفسير وقوله أي شهادة لأنه نكرة في سياق النفي وقوله لأنه مفترأى كامل الافتراء أو متحقق الافتراء لحكم الشارع بفسقه فخرج قاذف غير المحصن والقول بأنه من تمام الحد لا يوافق مذهب المصنف رحمه الله (قوله خلافاً لأبي حنيفة رحمه الله الخ) قيل لأن تعلق الجزاء على المعطوف بواسطته ولذلك إذا قال لغير المدخول بها إن دخلت الدار فأنت طالق وطالق يقع واحدة كما تقر في الأصول وفي دلائل الإجماع جزاء الشرط قسمان جزاء للشرط ابتداء كقولك إن جازيداً أعطه واكسه وقسم بمتبعضاً بواسطة الجزاء الأول كقولك إذا رجع الأمير استأذنت وخرجت أي وإذا استأذنت خرجت ولا يـ حنيفة أن يقول لما لم يرجع هنا أحد المعنيين على الآخر والأصل قبول الشهادة وقع الشك في الرد قبل الجلد فلا يرتب الشك لأنه من جملة الحد المندر في بالشبهات ولا يخفى أنه غير مسلم عند الخصم كما أشار إليه بقوله ولا ترتب بينهما فكيف يلزمه بما لا يعترف به مع أن الشرطية هنا غير متحققة لجواز كونه مفعول فعل مقدور على طريقة الاشتغال وذكر المصنف للشرطية من إرضاء العنان وهو لا يجعل عدم القبول من تمام الحد لأن الحد فعل يلزم الامام أقامته كافي التلويح (قوله وحاله قبل الجلد أسوأ مما بعده) قيل لاجتماع الحقيقتين عليه حق الله وحق العبد وفيه أنه إذا أريد أنه أسوأ حالاً عند الناس فظاهر أنه ليس كذلك وإن أريد عند الله فالمعتبر في الشهادة ما عند الناس وفيه أنه قد يقال أنه أسوأ حالاً عند الله وعند الناس لأن الاستسلام للعدو توبة عند المصنف والفاسق قبل التوبة أسوأ منه بعدها ومن عليه حقان أسوأ من عليه حق وهذا ظاهر لا ينكر والذي جنح إليه هذا القائل أنه إذا ضرب بمحض من الناس يكون أحقر وأسوأ حالاً عندهم لكنه وإن عذ قبحاً بحسب العقل القاصر فليس قبحاً بحسب الشرع (قوله ما لم يثبت) هذا بناء على أن الاستثناء راجع إلى جميع ما قبله وسياً في تحقيقه وقيل بل إلى آخر أوقات أهليتهم للشهادة ولذلك قبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد إسلامه لحدوث أهلية أخرى ورد بأنهم لا يبقون شهادة الكافر مطلقاً فبني المصنف رحمه الله كلامه على ما هو المتفق عليه بين الأئمة وفي الكشف فإن قلت الكافر يقذف فيتوب عن الكفر فتقبل شهادته بالإجماع والقاذف من المسلمين يتوب عن القذف فلا تقبل شهادته عند أبي حنيفة رحمه الله كأن القذف مع الكفر أهون من القذف بعد الإسلام قلت المسلمون لا يعبرون بسبب الكفار لأنهم شهر وأبعداوتهم والطعن فيهم بالبطل فلا يلحقه بقذف الكافر من الشين

ولا يشترط اجتماع الشهود عند الاداء ولا تعتبر شهادة زوج المقدوفة خلافاً لأبي حنيفة ولا يمكن ضربه أخف من ضرب الزنا لضعف سببه واحتماله ولذلك نقص عدده (ولا تقبلوا لهم شهادة) أي شهادة كانت لأنه مقرر وقيل شهادتهم في القذف ولا يتوقف ذلك على استيفاء الجلد خلافاً لأبي حنيفة فإن الأمر بالجلد والتهى عن القبول بيان في وقوعهما جواز الشرط لا ترتب بينهما فبترتباً عليه دفعة كيف وحاله قبل الجلد أسوأ مما بعده (أي إذا) ما لم يثبت وعند أبي حنيفة إلى آخر عمره

ما يلحقه بقذف مسلم مثله فشد على المسلمين ردعا وفي الفرأند أبو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف
والكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام لانها غير شهادة الكفر لانها مستفادة من الاسلام فلم تدخل تحت
الرد ويدل عليه أن شهادته مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم
ولو كان كما قال من عدم لحوق الشين لوجب أن لا يحسد لعدم اعتباره قذفه وقال في الكشف كونه غير
شهادة الكفر مسلم أما عدم الدخول تحت الرد فلا لأن قوله لا تقبلوا لهم شهادة أبدا عام لم يقيد بحال كفرهم
أو اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الاتصاف به حال القذف أو بعده وأما قوله لوجب أن لا يحسد فممنوع
لأن حاصله أن ما لحق المسلم من قذف مسلم مثله أشد في الحاق الشين به فزيد في حقه عدم قبول الشهادة
وهذا لا يقتضي عدم المواخذة في شأن المكافر بل يقتضي مواخذة أسهل وفي هذا المقام كلام طويل الذيل
تركاه خوفا السامة (قوله وأولئك هم الفاسقون المحكوم بفسقهم) فيه إشارة الى أنهم ليسوا بفسقة
في نفس الامر وإنما حكم بفسقهم لماسيى قيل وهو غير داخل في حيز الجزاء بدليل عدم المشاركة في الشرط
فانه جلة خبرية غير مخاطب بها الأئمة لأفراد الكاف في أولئك بخلاف ولا تقبلوا لهم شهادة فهو عطف
على الجملة الاسمية أى الذين يرمون الخ أو مستأنف لحكاية حال الرامين عند الشرح الخاصكم بالظاهر
لا عند الله العالم بالسرائر وهو رد على الزمخشري في قوله عند الله فانه لا يصح مع قوله بسبب عقوبته محتمل
للصدق وأجيب بأنه لا ينافيه لانه اذا صدق ولم يكن له شهداء فقد هتك ستر المسلم لغير مصلحة وهو ما مور
بصونه فهو فاسق عند الله أيضا ثم بفعله وهذا مقرر في كتب الاصول ولكنه أورد عليه في التلويح أمورا
منها أن عطف الخبر على الانشاء وعكسه لاختلاف الاغراض شائع ومنها أن افراد كاف الخطاب مع الإشارة
جائز في خطاب الجماعة كقوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على أن التحقيق أن الذين يرمون منصوب
بفعل محذوف على المختار أى اجلدوا الذين الخ فهو أيضا جلة فعلية انشائية مخاطب بها الأئمة فالمانع
المذكور طامع زيادة العدول عن الاقرب الى الابد ولوسلم أن الذين مبتدأ فلا بد في الانشائية
الواقعة موقع الخبر من تأويل ومصرف عن الانشائية عند الأكثر وحينئذ يصح عطف أولئك
هم الفاسقون عليها وقال الزمخشري أولئك هم الفاسقون بمعنى فسقهم وما قيل من أن التأكيدي بضمير
الفصل والاسمية بأياه لا وجه له (١) وقوله عند الله ليس في بعض النسخ ولوسلم فعند الله كما يستعمل بمعنى
في له يكون بمعنى في حكمه وشرعه فلا فرق بينه وبين تفسيره وأما ما ذكره من هتك السترة فحسن
كما في التلويح (قوله ومنه) أى التدارك والاصلاح والاستسلام الانقياد وقوله والاستثناء
راجع الى أصل الحكم بمعنى أن المستثنى منه الرامون فهو داخل فيهم متصل حينئذ والاستثناء الاخراج
من الحكم وهو في القضية الشرطية حقيقة أو تأويل لا لاقتضاء الشرط واستلزامه لما ذكر في الجزاء
فأذا خرج من حكمه بطل في حق التائب اللزوم للجزاء فاذا تاب واستسلم للعبد لا يجلد مرة أخرى واذا استحل
لا يجلد أصلا وتقبل شهادته عند المصنف فظهر تفرع قوله ولا يلزمه سقوط الحد في قوله لهذا الامر لطف
وفي نسخة الامور وفي نسخة الحكم فلا يرد أنه يستلزم سقوط الحد بالتوبة وهو خلاف الاجماع ولا حاجة
الى ما قيل انه استثناء من الجميع ومنع الاجماع من تعلقه بالجلد ولانه حق العباد وفي الكشف ان الأولى
من هذا ما أشار اليه القاضي من أن الاستسلام للعبد من جهة توبته فكيف يعود اليه وهذا أحسن جدا
وهو تدقيق منه قدس سره وقد أرخصنا بما لا يزيد عليه فلا يرد عليه انه يلزمه أن يكون استثناء متصلا
مع أنه غير مخرج من الحكم (قوله لأن من تمام التوبة) قبل اظهار أن تمام التوبة من تمام الاستثناء
فإن الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس نفسها ولا جزأ منها ثم صاده على ما نهت عليه أن الاستثناء
راجع الى الامور الثلاثة في الرأى فاذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه
فلا يتحقق الجمع المذكور واذا استحل من المذوف وتاب لا يتحقق واحد منها لأن طلب المذوف شرط
الجلد وأورد عليه أنه يلزمه سقوط الحد بمجرد الاستسلام كالاستحلال وكذا يلزمه قبول شهادته قبل الحد

(أ) أولئك هم الفاسقون (المحكوم بفسقهم)
(الذين تابوا من بعد ذلك)
(وأصلوا) أعمالهم بالتدارك ومنه
الاستسلام للعبد أو الاستحلال عن المذوف
والاستثناء راجع الى أصل الحكم وهو
اقتضاء الشرط لهذا الامر ولا يلزم سقوط
الحد به كما قيل لأن من تمام التوبة
الاستسلام له أو الاستحلال

(١) قوله وقوله عند الله يعنى في عبارة
الزمخشري اد محصيه

وهو خلاف مذهب الشافعي وأيضاً اللازم عدم اقتضاء الشرع مجموع هذه الأمور وهو متحقق بنفي الفسق فقط والرد متيقن فلا يزول بالشك وهذا هو المناسب لمذهب أبي حنيفة رحمه الله بخلاف ما ذكره ذلك القائل فتدبر وقوله وحمل المستثنى الخ لانه من كلام تام. وجب (قوله وقيل الى النهي الخ) ذكره ابن الحاجب في أماليه حيث قال انه لا يرجع الى الكل أما الجدل في الاتفاق وأما قوله وأولئك هم الفاسقون فلانه انما جئ به لتقرير منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية وأورد عليه أنه ان أراد بالتقرير التأكيد فهو مانع للعطف وان أراد التعليل فهو بالقاه وهو غير وارد لان مراده أن ذلك معلوم منه بقرينة السياق كما تقول ضربت زيداً وهو مبنى لي يفهم منه أن ضربه للآفة فلا ينافي كونه للتقرير والتعليل فتدبر (قوله وقيل الى الاخرة الخ) هذا بناء على أن مذهب أبي حنيفة رحمه الله أن الاستثناء لا يرجع الى جميع السوابق بل دليل أنه لا يرجع الى الجدل اتفاقاً وذهب الزنجشيري الى أن بناء الخلاف ليس على هذا بل على أن قوله وأولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاولين عند أبي حنيفة فيستلحق الاستثناء بها لا محالة ومسئلة الاستثناء بعد متقدمة مقترن بالواو اختلف فيها الاصوليون فقال الشافعي يعود للجميع وقالت الحنفية للاخير وقال الغزالي والقاضي بالوقف والمرضى بالاستبراء وأبو الحسين ان تبين الاضراب عن الاولى فلاخير مثل أن يختلفوا نوعاً واسماً وليس الثاني ضميره وأحكام غير مستتر في غرض والا فلجميع والمتعار عند ابن الحاجب انه ان ظهر الانقطاع فلاخيرة والاتصال فلجميع والا فالوقف وفي التلويح وشرح العضد أنه لا خلاف في جواز كل وانما الخلاف في الاظهر منها واختلقوا في اشتراط التعاطف بالواو وعدمه هذا محصل كلامهم في هذه المسئلة وأما النواة فقل من تعرض لها منهم والذي ذكره ابن مالك في التسهيل أن الظاهر في المقدرات عوده الى الجميع مالم يمنع مانع أو يظهر مرجع وأما الجدل فان اتحد معمولها فكذلك والا فلا يجوز وفي شرح اللمع أنه يختص بالاخرة وأن تعليقه بالجميع خطأ للزم تعدد العامل في معمول واحد الاعلى القول بأن العامل الاوتمام الكلام قبله ومنه يعلم ما في قول الاصوليين انه يجوز للجميع بلا خلاف وانما الخلاف في الاظهر لان الخلاف فيه مبنى على عامل الاستثناء فالظاهر أن الخلاف في صحته الآن يقال نظر الاصولي غير نظر النحوي أو أنه يقتضيه معمول لا حدها ويقدرون له لا آخر وكذا اذا اقتضى الاستثناء الاتباع وتعد ادعاب المستثنى منه وماتقل عن البحر أن ابن مالك رحمه الله استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك اكس الفقراء وأطعم أبناء السبيل الامن كان مبتدعاً في هذه المسئلة يعود الى الاخير خاصة فتصل منه أن ما قاله أبو حنيفة رحمه الله مختاراً هل العربية فيه نظراً لمتله فانه كلام غير محذور (قوله وقيل منقطع الخ) اختلف في الاستثناء في هذه الآية هل هو متصل لان المستثنى منه في الحقيقة الذين يرمون والتائبون من جنسهم لكنهم مخرجون من الحكم وهذا شأن المتصل كما تقول قام القوم الا يزيد ازيد داخل في القوم غير متصف بالقيام وجعله غير الاسلام ومن تبعه. منقطعاً لانه لم يقصد ارجاعه من الحكم السابق بل اثبات حكم آخر له وهو أن التائب لا يبيح فاسقاً ولانه غير داخل في صدر الكلام لانه غير فاسق وفيه تفصيل في الاصول والى دليل غير الاسلام أشار المصنف بقوله متصل بما بعده مع ما بين قوله المنقطع والمتصل من الطباق البديعي (قوله عليه للاستثناء) أي لما تضمنه الاستثناء من التوبة وكأنه إشارة الى رد ما في الكشف من أن الاستثناء من الفاسقين لامن غيره لانه لا يناسبه قوله فان الله غفور رحيم بأنه ختم به تعليلاً للاستثناء مع قطع النظر عن المستثنى منه مع أنه قال بعد هذا وظهره أن تكون الجمل الثلاث بمجموعها جراء الشرط كأنه قيل من قذف الحصنات فاجلدوهم وردواهم فاسقوا أي فاجعواهم الجلد والرد والتقصيق الا الذين تابوا عن القذف وأصلحوا فان الله يغفر لهم فيقبلون غير مجلودين ولا مردودين ولا مضيقين وهو يقتضي أن الاول غير مرضي له وأجاب الطيبي بأن العذاب اتماماً لا بلام وأما بالتدليل فاذا تاب وقبلت توبته رفع الله عنه العذاب بنوعيه فيناسب الختام والمبدأ (قوله زلت في هلال الخ) تمام الحديث أنه

* (مبحث شريف في الاستثناء بعد متقدمة)

وحمل المستثنى النصب على الاستثناء وقيل الى النهي وحمله الجرح على البطلان من هم في لهم وقيل الى الاخرة وحمله النصب لانه من موجب وقيل منقطع متصل بما بعده (فان الله غفور رحيم) انه للاستثناء (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم) زلت في هلال بن أمية رأى رجلاً على فراشه

قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشر يك بن سمعاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو حدة
في ظهره فقال يا رسول الله اذارأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يقول البينة أو حدة في ظهره فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصديق فلينزلن الله ما يرى ظهري
من الحدة فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام وأنزل عليه والذين يرمون أزواجهم فقرأ حتى بلغ ان كان من
الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليها فجاء هلال فشهد الى آخر الحديث كما في البخاري
وفيه أيضا قصة لعوي بن نصر الجعاني قريية من هذه وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له قد أنزل الله فيك
وفي صاحبك قرآنا وهو يقتضي أن سبب النزول قصة أخرى فأما أن يقول أن سبب النزول أمر مناسب
ينزل عقبه الآية فيجوز تعدده كما في الاتقان أو سبب النزول القصة الاولى أو الثانية ولما كان حال الاخرى
يعلم منها سميت سببا سمعا كما في الاعلام وقد اختلف المحققون في سبب النزول هنا على ثلاثة أقوال ففصل
هو هلال بن أمية وقيل عاصم بن عدي وقيل عويمر وقال السهيلي ان هذا هو الصحيح ونسب غير الخطا
وهنا بحث نقله في شرح المغني عن السبكي ولم يجب عنه وهو أن ما تضمن الشرط نص في العلية مع القضاء
ومحتمل لها بدونها ولتنزيله منزلة الشرط يكون ما تضمنه من الحديث مستقبلا لا ماضيا فلا يثبت حكمه
الا من حين النزول ولا ينعطف حكمه على ما قبله ولا يشمل ما قبله من سبب النزول وقال انه اشكال صعب
وارد على آية اللعان والسرقة والزنا وما عده صعبا أسهل من شرب الماء البارد في حر الصيف لأن هذا
وأمثاله معناه ان أردتم معرفة هذا الحكم فهو هكذا فالمستقبل معرفة حكمه وتنفيذه وهو مستقبل
في سبب النزول وغيره والقريية على أن المراد هذا أنهم أنزلت في أمر ماض أردي بيان حكمه ولذا قالوا
دخول سبب النزول قطعي ولا حاجة الى القول بأن الشرط قد يدخل على الماضي ولأن ما تضمن الشرط
لا يلزم مساواته لصريحه من كل وجه ولا أن دخول ما ذكر بدلالة النص لفاساده هنا والانعطاف معناه
دخول ما قبله في حكمه كدخول أول النهار في الصوم لمن نواه بعده كما ذكره القرافي في قواعده (قوله بدل
من شهداء) لانه كلام غير موجب والختار فيه الابدال واذا كانت الابعني غير فهي نفسها صفة ظهر
اعرابها على ما بعدها لكونها على صورة الحرف وهو مما يحتاج به (قوله فعليهم) قدره مقدما ليه فيسد
الحصر أي فعلى جنس الرامين دون غيرهم أو فعليهم هذا للاحدة ويصح تقديره مؤخرا أي واجبة
أو كافية (قوله متعلق بشهادات الخ) هذا على المذهبين في التنازع قبل لكن على قراءة من رفع
أربع يتعين تعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي (أقول) هذا مما اختلف فيه
النحاة فذهب بعضهم وجوزوا آخرون مطلقا وآخرون في الظرف كما هنا استدلالا بقوله انه على روجه لقادر
يوم ثلثي السراير والمناعون يقدرون له عاملا غير رجعه والمصنف جوز في هذه الآية وانما مرضه هنا
لما فيه من الخلاف فاذا كره لا يوافق مختار المصنف وفي كون الخبر أجنبيا كلام أيضا والشهادة هنا
بمعنى القسم حتى قال الراغب انه يفهم منه وان لم يذكر بالله (قوله وعلق العامل عنه باللام تأكيذا)
أي لاجل التأكيذا وحال كونها تأكيذا أي مؤكدة أو التقديرا كدنا كيدا وهو توجب لذكرها
والتعليق بها الصداق وهو لا يختص بأفعال القلوب بل يكون فيما يجري مجراها كالشهادة لافادتها العلم
ولو جعلت الجملة جوابا للقسم جاز ولم يتعرض لتأكيدها والاسمية لظهوره ومن أدرجه في كلامه لاحظ
أن الكلام يستلزمها لكنه تعسف لاوهم كما ظن وقوله في الرمي قدره بقرينة المقام (قوله وحصول
الفرقة بينهما بنفسه) أي بنفس اللعان من غير احتياج الى تفريق القاضى كما هو مذهب أبي حنيفة
رجه الله وأما عند الشافعي رجه الله فهو فسح مؤبدا ما لم يثبت الحديث المذكور فانه بظاهره يدل
على أن التلاعن يقع به الفرقة ولنا قوله تعالى فامسك بجموعكم وأنسرحوا بحسان وقوله أبدا يدل
على أن الفرقة مؤبدة فلو كذب نفسه لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز ومعنى أبدا مادام متلاعنين وقوله
وتفريق الحاكم معطوف على قوله بنفسه وقوله نفى الولد وبثبت حد الزنا معطوف على قوله سقوط حد

وأنفسهم بدل من شهداء وصفة لهم على أن
الابعني غير (فشهادة أحدهم أربع
شهادات) فالواجب شهادة أحدهم أو فعليهم
شهادة أحدهم وأربع نص على المصدر
وقدره حصة والكسافي وحصل على أنه
خبر شهادة (بالله) متعلق بشهادات لانها أقرب
وقيل بشهادة لتقدمها (انه لمن الصادقين)
أي فيما رماها به من الزنا وأصله على أنه قذف
الجار وكسرت ان وعلق العامل عنه باللام
تأكيذا (والخامسة) والشهادة الخامسة
(أن لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين)
في الرمي وقرا نافع ويعقوب بالتحفيف في
الموضعين هذا لعان الرجل وحكمه سقوط
حد القذف عنه وحصول الفرقة بينهما
بنفسه فرقة فسح عندنا لقوله عليه الصلاة
والسلام المتلاعنان لا يجتمعان أبدا وتفريق
الحاكم فرقة طلاق عند أبي حنيفة ونفى
الولد ان تعرض له فيه وبثبت حد الزنا على
المرأة

وخلاف أبي حنيفة في هذا معروف في القروع (قوله أي الحد) وقال أبو حنيفة العذاب هنا بمعنى الحبس لأنها تحبس حتى تلعن ولو فسر بالحد لم يمنع منه مانع لأن اللعان قائم مقام الحد عنده وقوله بالعطف على أن تشهد وأن غضب الله بدل منه أو خبر مبتدأ مقدر (قوله متروك الجواب للتعظيم) أي ليدل على أن المقدر أمر هائل عظيم لا تحيط به العبارة وأن الله مصدر تأويله معطوف على فضل وقوله من الافك بفتح الهمزة وسكون الناء مصدر أفك الرجل إذا كذب أو مصدر أفكته عن الأمر إذا صرفته عنه قاله البطلوسي وبكسر هاء مع سكون الفاء وجاء فتحهما أيضا بمعنى الكذب أو أبلغه كما في شرح البخاري للكرمانى وقوله بأبلغ ما يكون من الكذب إشارة إلى أن اللام للعهد ويجوز جله على الجنس قبل فيفيد القصر كأنه لا أفك إلا هو وقوله في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قال ابن إسحق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة أربع (قوله فاذن ليله في القفول) آذن بالمد وتحذف الذا للجمجمة المفتوحة من الايدان وهو الاعلام وبالقصر وكسر الذا للتحففة من الاذن أو بالفتح والقصر وتشديد الذا من التأذين بمعنى الاعلام أيضا والرحيل بالجر ويجوز نصبه على الحكاية كما في شرح البخاري والقفول بقاف وفاء بمعنى الرجوع متعلق بآذن وكذا بالرحيل يعني أنه كان في رجوعهم من الغزو وكون في القفول صفة ليله بتقدير في أزمان القفول تكلف وجرع بفتح الجيم وسكون الزاي الجمجمة خزيمان وفي بعض الحواشي ويجوز كسرهما وظفار بفتح الظاء الجمجمة وكسر الراء بلامتين مبنية على الكسرة قرية باليمن وروى في البخاري أظفار جمع ظفر وهو ما طمأن من الأرض أو شئ كالخز ويرحلها بضم الياء التحية وتشديد الحاء المهملة أي يشد رحلها والهودج مركب معروف والمطية الناقة والجلج ومنشد بمعنى من يوصلها إلى القوم ويتفقد هان أنشدت الضالة إذا عرفت أنشدتها طلبتها فبضم الميم وتشديد الطاء المكسورة السلي بضم السين وفتح اللام علم لابن خالة لابي بكر رضى الله عنه كان صاحب ساقاة الجيش ثمة والتعريس بالسين المهملة التزول آخر الليل وأدج بتشديد الدال بمعنى بكر وأدج بالسكون بمعنى سار الليل كله (قوله وهي من العشرة إلى الأربعين) على قول وفيها خلاف لاهل اللغة وفي البخاري قال عروة لم يسم من أهل الافك الاحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحنينة بنت جحش في أناس آخرين لا علم لي بهم والذي تولى كبره عبد الله بن أبي راس المنافقين وكان ابتداء صدره منه لعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عداه فلتة فعلى هذا يجوز كون زيد بن رفاعه منهم لأن منهم أناس لم يعلموا والمصنف رحمه الله ربما ظفر بنقل فيه فانه وقع في كثير من التفسير وقد خطأ بعضهم فيه ومنهم من برأ أحسان بن ثابت رضى الله عنه وهو مروى عن عائشة رضى الله عنها وقيل إن صح عنه فأنما نقله عن ابن أبي غطفة لأن صميم قلب ولذا اعتذر عن عائشة رضى الله عنه بقصيدة التي فيها براءتها بقوله حصان رزان لاترن بريية * وتصبح غرني من لحوم الغوافل

ومسطح بكسر الميم وأثانة بضم الهمزة ومثلتني وحنينة بضم الميم ساكنة ونون أخت زينب أم المؤمنين رضى الله عنها وابن المعطل بفتح الطاء المهملة المشددة بالاتفاق وقد قيل كما مر في سورة يوسف أن العصابة والعصابة العشرة فصاعد التعصيم في المهمات فلها هنا موقع حسن وكونهم إلى الأربعين بردهما في مصحف حفصة رضى الله عنها عصابة أربعة ورد بأنه مع تعارض كلاميه مخالفا لما في كتب اللغة وما ذكره من قبيل ذكر البعض بعد الكل انسكتة أو مجاز وقد اعترف به هنا من حيث لا يدري وهذا كله كلام مختل فان ما ذكر في معنى العصابة أكثرى لا كل وأصل معناها لغة فرقة متعصبة مطلقا وهي واردة هنا على حقيقة الوضعية فلا إشكال فيه وقوله خبران وقيل بدل من ضمير جاؤا والخبر جله لا تحسبوه وذميره عائدة إلى مضاف مقدر رأى فعل الذين جاؤا وهو تكلف (قوله والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم) في الكشف الخطاب لمن ساءه ذلك من المؤمنين وخاصة رسول الله صلى الله

لقوله (ويدرأ عنها العذاب) أي الحد (أن تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين) فيما رواها به (والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) في ذلك ورفع الخامسة بالابتداء وما بعدها الخبر أو بالعطف على أن تشهد ونصبها حنينة عطفًا على أربع وقرأ نافع أن لعنة الله وأن غضب الله بتخفيف النون فيهما ورفع التاء وكسر الضاد وفتح الباء من غضب ورفع الهاء من اسم الله والباقون بتشديد النون ونصب التاء وفتح الضاد وجر الهاء (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم) متروك الجواب للتعظيم أي لفخركم وعاجلكم بالعقوبة (ان الذين جاؤا بالافك) بأبلغ ما يكون من الكذب من الافك وهو الصرف لأنه قول مأفول عن وجهه والمراد ما أفك به على عائشة رضى الله تعالى عنها وذلك أنه عليه الصلاة والسلام استصحبها في بعض الغزوات فاذن ليله في القفول بالرحيل فشت لقضاء حاجة ثم عادت إلى الرحل فليست صدرها فإذا هقد من جرع ظفار قد انقطع فرجعت لتلمسه فظن الذي كان يرحلها أنها دخلت الهودج فرحله على مطيتها وسار فلما عادت إلى منزلها لم تجد ثمة أحدًا فجلست كي يرجع اليها فمشد وكان صفوان بن المعطل السلي رضى الله تعالى عنه قد عرس وراء الجيش فادخل فأصبح عنده منزلها فعرفها أن أخا رحلته فركبها فقادها حتى أتيا الجيش فاتهمت به (عصابة منكم) جماعة كنتم وهي من العشرة إلى الأربعين وكذلك العصابة يريد عبد الله بن أبي وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحنينة بنت جحش ومن ساعدتهم وهي خبران وقوله (لا تحسبوه شرًا لكم) مستأنف والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعائشة وصفوان رضى الله تعالى عنهم والهاء للافك

عليه وسلم وأبي بكر وعائشة وصقوان وقوله ثمان عشرة آية في البخاري فأُنزل الله أن الذين جاؤا بالافك
العشر الآيات كلها وهو مخالف لما قاله المصنف إلا أن الخلاف مبنى على الخلاف في رؤس الآي وما قاله
المصنف رحمه الله موافق لما قاله الداني في كتاب العدد (قوله والذي بمعنى الذين) كما صرح به النجاشي ومثلا
له آيات منها والذي جاء بالصدق وصدق به واشترط ابن مالك في التسهيل أن يراد به الجنس لاجتماع مخصوص
فإن أريد به الخصوص قصر على الضرورة وفي الكشف في البقرة أن الذي يكون جمعا وافراد ضميره جائز
باعتبار إرادة الجمع أو الفوج أو نظرا إلى أن صورته صورة المفرد وقد مر أفراد في قوله والذي جاء بالصدق
وصدق به وجاء جمعه في قوله وخضم كالذي خاضوا فن قال أنه يأباه توحيد الضمير لراجع إليه ويجوز
أن يقال المراد أنه بمعنى في المال لتوصيفه للاسم المفرد لفظا لمجموع معنى كالقوج لأنه حذف منه
النون تخفيفا لم يصب شاكلة الصواب وقوله بدأ فيه في نسخة وشايعا بمعنى تابعه وقوله في الآخرة
الظاهر أنه للوعيد وهو شامل للجميع والذي بمعنى الذين وفيما بعده للحكم به وقيل إن الأول على أن يراد
من الذي ابن أبي فقط إذ غيره كفر بأقامة الحد من الذنب فلم يبق له عذاب في الآخرة وقوله أوفى الدنيا
على كون الذي بمعنى الذين ولو عم الحكم لهما كان أولى ولا يخفى أنه لا يلائم ما ذكره المصنف قبله وجعله
الذي بمعنى الذين مطلقا فالظاهر ما قدمناه وقوله وصار ابن أبي مطرود فيه أنه لم يجمع قذفه وفيه كلام
في شرح الحديث وقوله وحسان الخ الأولى تركه لما مر (قوله بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله
تعالى ولا تلزوا أنفسكم) هذا من بديع كلامهم وقد وقع في القرآن كثيرا وهو بحسب الظاهر يقتضي
أن كل واحد يظن بنفسه خيرا وليس بمراد بل أن يظن بغيره ذلك وتوجيهه أنه مجاز لجعله اتحاد الجنس
كاتحاد الذات ولذا فسرق قوله ولا تقتلوا أنفسكم بلا تقتلوا من كان من جنسكم أو يجعلهم كنفس واحدة
فإن عاب مؤنفا كما عاب نفسه ويجوز أن يقدّر فيه مضاف أي ظن بعض المؤمنين والمؤمنات بأنفس
بعضهم الآخر وقال الكرماني في حديث أموالكم عليكم حرام أنه كقولهم بنو فلان قتلوا أنفسهم
أي قتل بعضهم بعضا مجازا أو ضمارا للقرينة الصارفة عن ظاهره وسأق في كلام في آخر هذه السورة
وفيما مثل به مناسبة تامة لفظا ومعنى لأن اللز الطعن وأشار بقوله هلا إلى أن لا تلحق بضمة (قوله
وانما عدل فيه) يعني لم يقل ظنتم وأق بالاسم الظاهر لاشعاره بأن من لم يظن خيرا كانه ليس بمؤمن كناية
كقوله المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وقال مبالغة في التوبيخ لأن لا تفسد التوبيخ أيضا
كما صرح به أهل العربية وقوله كما يذوبونهم عن أنفسهم إشارة إلى ما مر في وجه المجاز (قوله وانما جاز
الفصل الخ) اعترض عليه أبو حيان بأنه يقتضي أنه إذا لم يكن الفاصل ظرفا امتنع وليس كذلك
إذ يصح لولا زيد القية بالاتفاق وقد يقال مراده أنه غير جائز بلاغة واستحسانا لأن الأصل أن يليها فعل
فلا بد للعدول عنه من وجه واليه أشار الطيبي في شرح قول الزمخشري كيف جاز الفصل (قوله
لأنه منزل منزلته الخ) قيل عليه توسط الظرف تخصيص التحضيض بأول وقت السماع وقصر التوبيخ
واللوم على تأخير القول المذكور وأما ترك القول بعده والتبرئة بالوحي فما لا يتوهم وقوعه وعليه يحمل
ما قيل إن المعنى أنه كان يجب عليهم أن يتفادوا أو لم يسمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذلك الوقت
أهم وجب التقديم وأما ما قيل من أن ظروف الأشياء منزلة منزلة أنفسها فهي ضابطة ربما تستعمل
فيما إذا وضع الظرف موضع المظروف بأن جعل مفعولا به لفعل مصرح به أو مقدر وليس بشئ لأنه عن
ما ذكره المصنف بقوله فإن التحضيض الخ لكنه قدم على ذكر المخرج بيان المجوز تجوزا أو ليا يعني أن
المقصود الحد على ظن الخير والمبادرة إلى تبرئة المؤمنين وهذا يفهم من تقديم الظرف عرفا كما إذا قلت
هلا إذا جئت لك أي بادرت إلى القيام والتسبح هنا محذوفة في نسخة بخلافه من الإخلال والباء صلته
أو ظرفية والضمير لظن الخير وأول وقت السماع المفهوم منه وفي نسخة يخالوا بمعنى يظنون والباء ظرفية
أي يظنون أو بالمؤمنين في أول ذلك الوقت وقوله كما يقول المتيقن هذا من قوله مبين وأق بحرف

(بل هو خير لكم) لاكتسابكم به الثواب
العظيم وظهور كرامتكم على الله بانزال ثمان
عشرة آية في براءتكم وتعظيم شأنكم وتهويل
الوعيد لمن تكلم فيكم والنساء على من ظن بكم
خيرا (الكل امرئ منهم ما اكتسب من الآثم)
لكل جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه محتضا
به (والذي تولى كبره) مغضبه وقرأ يعقوب
بالضم وهو لغة فيه (منهم) من الخائضين وهو
ابن أبي قحافة وأذاعه عداوة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو وحسان ومسطح
فانهم شايعاه بالتصريح في الآخرة أوفى الدنيا
(له عذاب عظيم) في الآخرة أوفى الدنيا
بأن جلدوا وصار ابن أبي مطرودا مشهورا
بالتفاد وحسان أعشى أشبل الدين ومسطح
مكفوف البصر (لولا) هلا (اذ سمعوه ظن
المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) بالذين منهم
من المؤمنين والمؤمنات كقوله تعالى ولا تلزوا
أنفسكم وانما عدل فيه من الخطاب إلى الغيبة
مبالغة في التوبيخ واشعارا بأن الإيمان
يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن
فيهم وذم الطاعين عنهم كما يذوبونهم عن أنفسهم
وانما جاز الفصل بين لولا وفعله بالظرف
لأنه منزل منزلته من حيث أنه لا ينفك عنه
ولذلك يسع فيه ما لا يسع في غيره وذلك لأن ذكر
الظرف أهم (وقالوا هذا افك مبين) كما يقول
المتيقن المطلع على الحال

التشبيه لانه ظن وقوله من جملة المقول ويحتمل أنه من قول الله وفيه تقرير أيضا (قوله عند الله) أي
 في حكمه في شرح الكشاف لما فسر الزمخشري عند الله بأنه في حكمه وشريعته أراد أنه لا يراد به في علم
 الله وان وذهب هذا المعنى أيضا لكنه هنا يلزمه المحال وهذا لا يذنب بأن مدار الحكم على الشهادة والامر
 الظاهر لا على المرائر التي لا يعلمها الا الله فان قلت الكذب اما بعبارة مخالفة الواقع أو الاعتقاد على
 المذهبين وهذا يؤذن بقسم ثالث قلت المعنى أنه يحكم عليهم بالكذب لان خبرهم لم يطابق الواقع في الشرع
 وهو لا ينافي مطابقة الواقع في نفس الامر يعني أن الحكم عام لانه في قوة شرط وجراء ولا ينافيه خصوص
 السبب وهذا يقتضي بناء الامر على الظاهر وحكم الشرع وأما كون الآية في خصوص عائشة رضي الله
 عنها وهو في علم الله كذلك فعند الله يعني في علمه فلا وجه له لان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم كما تقرر
 في الاصول والتقييد بالطرف بأباه اياه ظاهر او منعه بناء على أنه على حد الا أن خفف الله عنكم وعلم
 أن فيكم ضعفا تكلف مبني على تكلف آخر ونحوه هذا ما وقع في شرح قول السكاكي في مجاز الاسناد
 عند المتكلم وللشريف فيه كلام غم يحتاج الى التحرير قدبر (قوله ولذلك) أي لكون ما لا حجة عليه
 كذب ارتب الحكم وفي نسخة الحدوه مما يعني هنا وترتيبه عليه أما في نفس الامر أو في الآية في قوله
 ثم لم يأوتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم (قوله لولا هذه) اشارة الى أنهم اقبلوا على التخصيص والخطاب
 هنا اما الغيران أبي رأس المنافقين لانه لم يسمع الا من المؤمنين بقرينة ما قبله وهو مخترعه وقالة كما قيل
 ويجوز أن يكون عاما شامله لان عذابه أعظم مما توقعه هنا وهو الخلود في النار ونحوه كما قيل وقول
 المصنف رحمه الله عاجلا يناسبه قتل وقوله في الدنيا الخ اشارة الى أن في النظم لفسار نشر امر بتأفضله
 في الدنيا ورجته في الآخرة ويجوز جعل كليهما الكليهما (قوله أفضم فيه الخ) قال الراغب فياض سخي
 ومنه استعبر أفاض في الحديث وهو من أفاض الما في الاناء فاستعير لنشر الحديث والاكتناز منه
 فهو معتد في كفاض وليست للسببية كما توهم كما أن كلام المصنف بأباه (قوله تعالى تلقونه) الضمير لما
 وقوله بالسؤال عنه تفسير لقوله بالاستنكس والسؤال اما عن كيفية أو عن العلم به والافعال المذكورة
 متقاربة المعنى الآن في التلقي معنى الاستقبال وفي التلقن الخذف في التناول وفي التلقف الاحتمال فيه
 كما ذكره الراغب وقوله تلقونه مجهر من الالتقاء وقوله من القائه بعضهم على بعض يشير الى أن فيه
 تجوزا (قوله من الولق واللاق) أصل الولق السرعة ومنه أولق للجنون لما فيه من السرعة
 والتهافت وعن ابن جني انه من باب الخذف والابصال أي يسرعون فيه أو اليه وقال ابن الانباري
 هو من ولق الحديث اذا أنشأه واخترعه وفي الافعال للسرقة ولق الكلام دبره وولقه أيضا كذبه
 وبه قرأت عائشة رضي الله عنها ومعناه تدبره أو تكذبه انتهى فن قال انه اذا كان بمعنى الكذب
 لا يكون متعديا لم يصب (قوله وتلقونه الخ) في الكشف في الحواشي من ثقفه اذا وجدته والصواب
 من ثقت الشيء اذا طلته فأدركته جاء محققا ومثلا أي يصدون الكلام في الافك من ههنا ومن ههنا
 وليس بشي لان معنى قوله وحده أي بعد طلب وتركه تسخا لا لم به ومثله سهل وثقفونه من قذاه ويقناه
 اذا تبعه وقوله ما ليس لكم به علم أي بوجه من الوجوه وقوله بلا مساعدة الخ اشارة الى أن تخصيص
 الشيء بالذكر يفيد فيه عمدا فليس تأكيذا صرفا كنظر بعينه وهذا مختار الزمخشري ومن تبعه
 وقيل انه توبيخ كما تقول قاله بملء فيه فان القائل رما رمزا بصرح وتشدق وقد قيل هذا في قوله بدت
 البغضاء من أقواهم وقيل فأنذته أن لا يظن أنه كلام نفسي فهو تأكيدي دفع الجاز والسباق يقتضي
 الاول فان قلت قد مر أن الزمخشري قال اسناد الفعل الى جارحة العمل أبلغ كبصرته بمعنى قلت هذا
 اذا لم تقم قرينة على خلافه فتأمل (قوله تبعه) بضم فسكون كترجمة الظلامة كما في القاموس
 وفي المصباح هي العاقبة السيئة وهذا هو المناسب هنا وقوله علق بها من العذاب الخ اشارة الى ترجيح
 نعتي اذ بعسكم ويمكن تعميمه للوجهين لان المراد بالعلق المعنوي وهو اذا علق بأفضم وهو قيدته بعلق به

(لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فاذلم يأوتوا
 بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون)
 من جملة المقول تقريراً لكونه كذبا
 فان ما لا حجة عليه كذب عند الله أي في حكمه
 ولذلك رتب الحكم عليه (ولولا فضل الله
 عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة) لولا هذه
 لاستناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضل
 الله عليكم في الدنيا بأنواع النعم التي من جللتها
 الامهال للتوبة ورجته في الآخرة بالعفو
 والمغفرة المقدرين لكم (المسكم) عاجلا
 (فبما أفضم فيه) خضم فيه (عذاب عظيم)
 يستمقدونه اليوم والجلد (اذ) نظير المسكم
 أو أفضم (تلقونه بالاستنكس) يأخذ بعضكم
 من بعض بالسؤال عنه يقال تلقى القول
 وتلقفه وتلقفه وقرئ تلقونه على الاصل
 وتلقونه من لقيه اذا الققه وتلقونه بكسر حرف
 المضارعة وتلقونه من القائه بعضهم على بعض
 وتلقونه وتلقونه من الولق واللاق وهو
 الكذب وتلقونه من ثقفه اذا طلبته
 فوجدته وتلقونه أي تدعونه (وتقولون
 بأقواهم ما ليس لكم به علم) أي وتقولون
 كلاما متحسنا بالأقوا بلا مساعدة من القلوب
 لانه ليس تعبيرا عن علم به في تلويحكم
 كقوله تعالى يقولون بأقواهم ما ليس في
 قلوبهم (وتحسبونه هينا) سهلا لا تبعه له وهو
 عند الله عظيم في الوزر واستعجار العذاب
 فهذه ثلاثة آثام مترتبة علق بها من العذاب
 العظيم تلقى الافك بالسفهم والتحدث به من
 غير تحقيق واستصغارهم لذلك

أيضا وقوله وهو عند الله عظيم إشارة الى رجوع الضمير الى ما وقوله ما ينبغي وما يصح إشارة الى أنه كالحال مبالغة قال القرطبي رحمه الله في الاحزاب ما كان وما ينبغي ونحوه معناه الحظر والمنع فيجب ملاحظ الشئ والحكم بأنه لا يكون وامتناعه اما عقلا كقوله ما كان لكم أن تتبوا شجرها أو شرعا كقوله ما كان لشر الخ وربما كان في المندوب كما تقول ما كان لك ترك التسفل وقوله وأن تكون الى نوعه اما على التجوز أو تقدير المضاف قال ابن عادل الإشارة الى الشئ بحسب شخصه وقد تكون بحسب نوعه كقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة أى نوعها وقوله فإن الخ إشارة الى تعليل الوجه الثاني بأنه يدل على المقصود بالاولوية ووقع هذا بعد سبحانه في نسخة وكذلك قوله لعظمة المبهوت وقع بعد قوله بعظمتكم وهو من الكتاب والصدقة رضى الله عنها المراد بها الصادق زاهتها وفضلها والصدق لقب أبي بكر رضى الله عنه وفي التسمية به وجوه وحرمة بضم فسكون بمعنى المرأة كما في المصباح والمراد زوجته رضى الله عنها وفي نسخة حرم بفتحين وهو كناية عن أهله أيضا كما اشتهر استعماله بهذا المعنى (قوله تعجب عن يقول الخ) على هذا ليس القصد فيه الى التبرئة من أن يصم نبيه صلى الله عليه وسلم أو يشبهه بخلاف الوجه الثاني وهو على هذا من الجواز المتفرع على الكناية وهو كثير وقد ذكره النووي في الاذكار وكذا لا اله الا الله تستعمل للتعجب أيضا وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقام التعجب فلم يرد ولم يسمع في لسان الشرع وقد صرح الفقهاء بالمنع وانما وقع من العوام وبعض المحدثين كقوله فمن رأى حسنه المقتدى * في الحال صلى على محمد

وعلى الثاني هو حقيقة وقوله حرم نبيه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة حرمة نبيه صلى الله عليه وسلم وتقدم معناه ومقصود الزواج التناسل واختلاله اشتباه النسب وقوله بخلاف كفرها إشارة الى أن بعض زوجات الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الكفرة كزوجة نوح ولوط عليهما الصلاة والسلام وقوله لعظمة المبهوت عليه أى الامر المبهوت المكذوب وهو هذا الافك أو الانسان المبهوت عليه وهو حرمه صلى الله عليه وسلم (قوله فإن حقارة الذنوب الخ) فان قلت الحقارة والعظم قد يكون في الفعل نفسه فان قتل النفس ليس كشتمها وقد يكون باعتبار مصادرها فان سيئات الابرار ليست كسيئات غيرهم قلت ليس في كلامه ما يدل على الحصر فلا اشكال فيه كما أشار اليه المحشى ولوسلم فالمراد بالمتعلق متعلق الذنب بالمعنى العام وهو شامل لافراده ومورده ومصدره فتأمل (قوله كراهة أن تعودوا الخ) لما كان هذا مفعولا له وليس الوعد للعود بل لعدم قدره وفي أمثاله مضافا وهو كراهية ايصع أن يكون مفعولا لاجله كما قد روي قوله يبين الله لكم أن تضلوا ومنهم من قدره لآى ثلاث تعودوا ويجوز تقدير في أى يعظمكم الله في العود أى في شأنه وما فيه من الاثم والمضار كما يقال وعظته في الخمر كما في الكشف أو هو مضمين معنى الزجر بتقدير عن أى يزجركم عن العود وفي الحواشي عادة وعادله وفيه معنى (قوله فان الايمان يمنع عنه) أى عن العود وقوله وفيه تهيج وتقريع لابراره في معرض الشك وليس الشرط على ظاهره بل هو من باب ان كنت أبالك فلم لا تحسن لي وترك قوله في الكشف وتذكير بما يوجب ترك العود وهو انصافهم بالايمان الصادق عن كل مقبح لأن قوله الايمان يمنع عنه يتضمنه فجعلها وجهها واحدا وبعض شراحه جعلها وجهين على أنه تميم لقوله يعظمكم الله اما للزجر تهيجا واما للتحريض تذكيرا ورد بأنه لاتساعده الرواية ولا الدراية وليس كذلك ويؤيده أنه وقع في بعض نسخه عطفه بأوالفاصلة ولكل وجهة والتقريع التعبير والتوبيخ وهو اما على وجود الشئ كقوله إن كنتم قوما مسرفين أو على تركه ومن قصر على الاول فقد قصر (قوله الدالة على الشرائع الخ) المراد بالآداب آداب معاملته المسلمين بحسن الظن والتكذيب لا يلبق والكشف عنه عدم الغيرة والديانة وكشفه شتمه بها وليس بهيرية كما نقل عن الخليل رحمه الله وقوله ولا يقرره عليها أى لا يلبس بما يفضي الى عدم الغيرة ولو صدر ما يفضي اليها عن حرمه لم يقرره عليه اذ لا غير من الله تعالى على رسله عليهم الصلاة والسلام

وهو عند الله عظيم (ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا) ما ينبغي وما يصح لنا (أن تسلكم بهذا) يجوز أن تكون الإشارة الى القول المخصوص وأن تكون الى نوعه فان قذف آحاد الناس محرم شرعا فضلا عن تعرض الصدقة ابنة الصدق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم (سجبانك) تعجب من يقول ذلك وأصله أن يذكر عند كل متعجب من شيء الله تعالى من أن يصعب عليه مثله ثم كثر فاستعمل لكل متعجب أو تنزيه لله تعالى من أن تكون حرم نبيه فاجرة فان يجوزها ينقضه ويجعل مقصود الزواج بخلاف كفرها فيكون تقرير الماقبله وتهيدا لقوله (هذا بيتان عظيم) لعظمة المبهوت عليه فان حقارة الذنوب وعظمها باعتبار متعلقاتها (يعظمكم الله أن تعودوا والمثله) كراهة أن تعودوا أو في أن تعودوا (أبدا) مادهم أحياء مكلفين (ان كنتم مؤمنين) فان الايمان يمنع عنه وفيه تهيج وتقريع (ويبين الله لكم الآيات) الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب كي تنظروا وتأدبوا (والله عليم) بالاحوال كلها (حكيم) في تدبيره ولا يجوز الكشف عنه على نبيه ولا يقرره عليها

فلا يرد أنه مستدرك بعد قوله لا يجوز الخ (قوله يريدون) محبة الله مرضاه ومحبة العبد أخص من
 الإرادة لانها ارادة مافيه خير ونحوه وقد تنفر عنها كمحبة الصالحين وما فسرت بالارادة وليست هي قالة
 الراغب وقد فرق بينهما أيضا بأن المحبة تتعلق بالاعيان والارادة تتعلق بالافعال فاذا أريد من أحدهما
 الآخر فهو مجازاً وكناية قيل والمراد من محبة الشيوع الاشاعة بقربة ترتب العذاب عليه ولذا قيل
 انه من قبيل الاكتفاء عن ذكر الشيء بذكر مقتضيه تنبيهه على قوة المقتضى أو هو من قبيل التضمن
 أي يشيعون الفاحشة محيين شيوعها لان معنى المحبة والاشاعة مقصودان هنا ولا حاجة الى هذا
 التكلف لقول الكرماني العزم على العصية وسائر أعمال القلب صكاً لحسد ومحبة اشاعة الفاحشة
 يؤاخذ عليه اذا وطن نفسه عليه وفي كلام المصنف اشارة اليه ومنه تعلم أن ما قيل ان تفسير المحبة بالارادة
 اشارة الى وقوع الاشاعة فان الارادة لا تقتل عن الفعل كما تبين في الكلام لكنه لا يلائم قوله يعاقب
 على مافي القلوب من حب الاشاعة والامر فيه سهل لان المراد بحب الاشاعة تلك الارادة ليس بشيء
 يعتد به مع أن الارادة الحادثة ليست كذلك كما صرح به في الكلام وغيره (قوله بالحد والسعير)
 الحد حراء القذف والسعير حراء محبته له بقلبه أو هو مخصوص بآتهات المؤمنين ولا حاجة الى هذا
 فان الحد لمن نزل من المسلمين والسعير لابي عذرة ابن أبي وهو لم يحدث فلا يرد أن الحد ومقتضاه كفره فكيف
 يجمع بينهما مع أنه مختلف فيه وقيل يجوز أن يكون المراد غير من عذاب الدنيا كالعلمي فيجوز ابقاء
 المحبة على ظاهرها والمراد محبة تدخل تحت الاختيار وهو مخالف لحال من نزلت فيه سم الآية فتأمل
 (قوله والله يعلم مافي الضمائر) هذا مناسب للمحبة القلبية السابقة أو المراد يعلم ما اعتداهم في الآخرة
 أو كل شيء (قوله والله سبحانه يعاقب على مافي القلوب) لما مر عن الكرماني رحمه الله وقد فصله الغزالي
 رحمه الله في الاحياء وقال ان النية الصممة شاب ويعاقب عليها وان لم تقارن الفعل وعليه بنى المصنف
 رحمه الله كلامه وان اشتهر خلافه (قوله ولذا) أي للدلالة على عظمه ويجوز أن تكون اشارة للتكرير
 أي ليزداد قوة بالتكرير مرة بعد أخرى والاول أولى والجواب المحذوف لمسكم (قوله وقرأ) الخطوة
 بفتح الخاء مصدر خطأ وبضمها اسم لما بين القدمين ويجمع على خطوات والاسم اذا جمع تحرك عينه فرفا
 بينه وبين الصفة فيضم اتباعاً للقاء أو يفتح تخفيفاً وقد يسكن وقوله يسكنونها الضمير لخطوات لظهور
 ما يسكن منها لا للطاء حتى يكون ضميراً لخطوات الشيطان كناية
 عن اتباعه (قوله بيان لعلة النهي الخ) أي هذه الجملة تنافيها لتعليل للنهي عن اتباعه كما قاله الشيخ
 عبد القاهر في لا تقتل بالذو وهو سبب حياته ونحوه ولم يتعرض لجواب الشرط فهو اما المذكور على أنه
 من اقامة السبب مقام المسبب أو مهترسته هذا مسنده والتقدير وقع في الفتنة والمنكر فانه لا يأمر
 الا بهما كما قرره التسي وان هشام في الباب الخامس من المغني ولا يرد عليه مافي شرحه أنه يأمر بامانص
 عليه النصاة من أن الجواب لا يحذف الا اذا كان الشرط ماضياً حتى عدوا من الضرورة قوله

لأنك قد ضاقت على يئوتكم * ليعلم برب أن يتي أوسع

لان الآية ليست من قبيل ما ذكره في البيت فانه مما حذف منه رأساً وهذا مما أقيم مقامه ما يصح جعله
 جواباً بحسب الظاهر فما قيل ان النصي جعل قوله فانه الخ تعليلاً للجملة الشرطية والتقدير من يتبعه
 ارتكب القحشاء والمنكر فانه لا يأمر الا بهما ومن كان كذلك لا يجوز اتباعه وطاعته يعني أن الجملة
 الشرطية بيان لعلة النهي وهو أقرب مما ذكره المصنف رحمه الله ليس بشيء لان كلامه ليس فيه ما يخالف
 ما ذكره كما قرره وجعل أبو حيان رحمه الله ضمير فانه لمي والمعنى من يتبعه فهو رئيس يتبع في الضلال وهو
 مبني على اشتراط ضمير في جواب الشرط الاسمي يعود اليه وسأني مافيه (قوله ما أنكره الشرع) رد على
 الزمخشري في قوله ما أنكره النفوس لا بثبانه على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح العقليين (قوله
 وشرع الحدود المكفرة لها) كما في البخاري قتل القاتل كفارة له قال الكرماني وهو مخصوص

(ان الذين يحبون) يريدون (أن تشيع)
 أن تنتشر (الفاحشة في الذين آمنوا لهم
 عذاب أليم في الدنيا والآخرة) بالحد والسعير
 الى غير ذلك (والله يعلم) مافي الضمائر (وأنتم
 لا تعلمون) فعاقبوا في الدنيا على ما دل عليه
 الظاهر والله سبحانه يعاقب على مافي القلوب من
 حب الاشاعة (ولولا فضل الله عليكم ورحمته)
 تكرر للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة
 على عظم الجريمة ولذا عطف قوله (وأن الله
 عليم وحكيم) على حصول فضله ورحمته
 عليهم وحذف الجواب وهو مستغنى عنه
 بذكره مرة (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا
 خطوات الشيطان) بالاشاعة الفاحشة وقرأ
 نافع والبرقي وأبو عمرو وأبو بكر وحمزة
 يسكنونها وقرأ بفتح الطاء (ومن يتبع
 خطوات الشيطان فانه يأمر بالقحشاء
 والمنكر) بيان لعلة النهي عن اتباعه
 والقحشاء ما أفسر طبعه والمنكر ما أنكره
 الشرع (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) بتوفيق
 التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود
 المكفرة لها

بغير الردة لقوله ان الله لا يغير ان يشاء ليه وكن القاضى اسمعيل وغيره ان قتل القتائل حذو ردة لغيره
 واما في الاسرة فالطلب للمقتول قائم لانه لم يصل الى حقه وفي الحديث ما يخالفه كحديث ابن حبان
 رحمه الله السيف محاء للخطايا ونحوه ومنهم من توقف فيه لحديث أبي هريرة رضى الله عنه انه عليه الصلاة
 والسلام قال لا أدري الحدود وكفارة لاهلها أم لا وجمع بينهما بأنه ورد أولاً ولا قبل أن يوحى اليه بذلك
 (قوله مازكى) كتب المحقق بالباء وان كان قياسه الالف لان خط المحقق لا يقاس عليه أو حمله
 على المشتد وهذا أولى وقوله آخر الدهر هو كناية عن التأييد فلا وجه لما قبل ان الظاهر أن يقول
 الى ما لا غاية له (قوله افتعال من الالية) أى القسم ويكون بمعنى التردد كما في المثل الا حظية فلا آية
 وليس يراد هنا وهو افتعال من الالو بمعنى التقصير ومنه لم آل جهدا في كذا واليه أشار بقوله
 أو ولا يقصر وما في بعض النسخ يقتصر تحريف وقوله من الالو بوزن الدلو والالو بوزن العتو فانهما
 مصدران كما في كتب اللغة ويؤيد الأول أى القسم لان يتألى مخصوص به وقوله وأنه نزل الخ تأييد
 آخره للتصريح بأنه حلف في سبب النزول وقوله في الدين إشارة الى أن الفضل بمعنى الزيادة وخصها
 بالدين لذكر السعة بعده ولذا دل على فضل أبي بكر رضى الله عنه لنزولها فيه والمنكر لذلك خذله الله حمله
 على فضل المال ويرده أنه يتكرر مع قوله والسعة (قوله على أن لا الخ) لف ونشر فتقدير على وحذف
 لا على أنه بمعنى يحلف وتقدير في على أنه بمعنى يقصر وجمع الضمير لانه وان كان سببه خاصا بأبي بكر رضى الله
 عنه فهو عام لجميع المؤمنين وقيل انه تعظيم أبي بكر رضى الله عنه وما ذكر من أن التعظيم مخصوص
 بضمير المتكلم مردود ويحتمل أن يكون أن يؤثروا مفعولا به بتقدير كراهة أن يؤثروا ونحوه مما سبق فتذكره
 (قوله صفات لموصوف واحد) لانها نزلت في مسطح وهو متصف بـ فالعطف لتزيل تغاير الصفات
 منزلة تغاير الموصوفات والجمع على ظاهره لما مر وقوله أبلغ أى في إثبات استحقاق الالباء لهذه الصفات
 لأن من اتصف بواحدة منها اذا استحققت جميعها بالطريق الاولى والاعراض كالفض عدم فتح البصر
 وهو كناية عن عدم المبالاة بما صدر منهم وقوله على عفوكم الخ قدره بقرينة السياق (قوله مع كمال قدرته)
 يعنى أنه يعفوهم قدرته على الانتقام فكونوا أنتم كذلك وقوله فتخلقوا باخلاقه كما ورد فتخلقوا بأخلاق
 الله فان قلت المراد بأخلاقه صفاته وسببت أخلاقا مشاكلة ومنها التكبر والمستقم فكيف يخلق بها كلها
 قلت الظاهر أنه ليس على عموم بل المراد الاخلاق التى تليق بكم وتحمد فيكم وقال بعض الصوفية انه على
 عمومه يريد أن الانتقام لله والتكبر على من لا يخشى الله محمود أيضا ولذا قيل ان التكبر على المتكبر صدقة
 كنه لا رشاده لقبه فتدبر وقوله رجع الى مسطح نفقته استعمل فيه رجع متعديا وقد نص عليه المرزوقي
 في قوله عسى الاقوام أن يرجعوا قوما كالذى كانوا

وفي نسخة بنفقته فهو لازم (قوله الغافلات عما قد فن به) ما في الكشف من انهن سليمان الصدور
 والقلوب نقيات الجيوب ليس فيهن دهاء ولا مكر لم يجربن الامور فلا يفتان لما يفتن له كما قيل
 بلهاء تطلق على أسرارها وكذا البلهمن الرجال الذين هم أكثر أهل الجنة لانهم أغفلوا أمر دنياهم
 وجهلوا التصرف فيها لاشتغالهم بأمور آخرتهم كما قرئ في شرحه فعلم أن المراد من الغفلة الغفلة عن الشر
 طبعها وما قد فن به شر محض فيترتب عليه الجزاء ألطف ترتب خافيل بعد سوق كلام الكشف كانه يشير الى
 ما قاله بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت منها أمرا أنغمه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن
 تنام عن عجب أهلها فتأني الداجن فتأكله والمنصف لم يرضه لانه لا يظهر مدخلية ما حاله الزخشي في ترتب
 الجزاء ليس بسبب لانه معنى كلام بريرة أنها رضى الله عنها لحداته سنها لا تنقيد بأمور دنيا وليس هذا معنى
 كلام الزخشي ولا معنى الآية كما سمعته لعدم ترتب الجزاء عليه وترتب الجزاء على ما ذكره أظهر من أن
 يحق عليه ثم قال وعلى ما اختاره المصنف يلزم التكرار لان العطف تضمن الغفلة المذكورة والتأنييس
 أولى من التأكييد وهذه غفلة منه فان المراد بالغفلة عما قد فن به أنه لم يخطر لهن ببال لكونهن مطبوعات

(مازكى) ما طهر من دنسها (منكم من أحد
 ابدا) آخر الدهر (ولكن الله يري من يشاء)
 بجملة على التوبة وقبولها (والله سمع) لمقالهم
 (عليهم) بنياتهم (ولا يأتى) ولا يحلف افتعال
 من الالية أو ولا يقصر من الالو ويؤيد الأول
 أنه قرئ ولا يتألى وأنه نزل في أبي بكر رضى الله
 عنه وقد حلف أن لا يتفق على مسطح بعد
 وكان ابن خاتمه وكان من فقهاء المهاجرين
 (أولوا الفضل منكم) في الدين (والسعة)
 في المال وفيه دليل على فضل أبي بكر وشرفه
 رضى الله تعالى عنه (أن يؤثروا) على أن لا يؤثروا
 أو في أن يؤثروا وقري بالسواء على الالتفات
 (أولى القرى والمسكين والمهاجرين في
 سبيل الله) صفات لموصوف واحد أى ناسا
 جامعين لها لان الكلام فيمن كان كذلك
 أو لموصوفات أقمت مقامها فيكون أبلغ
 في تعليل المقصود (وليغفوا) ما فرط منهم
 (وليصفعوا) بالاعراض عنه (الأتعبون
 أن يغفوا) الله لكم (على عفوكم وصفحكم
 واحسانكم الى من أساء اليكم) والله غفور
 رحيم (مع كمال قدرته فتخلقوا بأخلاقه) روى
 أنه عليه الصلاة والسلام قرأها على أبي بكر
 رضى الله تعالى عنه فقال بلى أحب ورجع
 الى مسطح نفقته (ان الذين يرمون المحصنات
 العفاف الغافلات) عما قد فن به

على الخمر مخلوقات من عنصر الطهارة فهو تزق لا تكرر فيه كانه قبل المبرآت من الزنا بل اللاتي لم يخطر ذلك
بيالهن قط كما عرفت (قوله استباحة لعرضهن الخ) هو مقبول له أو حال يعني اذا استحل القذف المحرم أو
قصد الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم يكفر فيستحق اللعن والوعيد الشديد وقوله وقبل الخ يعني أنه لغير
معين وانما انتهى عنه لمن القاسق المعين كما صرح به الفقهاء فهو على ظاهره ولا حاجة الى تأويله
بأبعد واعن الذكر الحسن في الآية ثلاثة أوجه وفي الكشف وجهان وقوله وقبل مخصوص أى سواء
استباح أم لا (قوله ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما الخ) الذى في الكشف عن ابن عباس رضى
الله عنهما أنه كان بالبصرة يوم عرفة فستل عن هذه الآية فقال من أذنب ذنباً ثم تاب منه قبلت توبته
الامن خاض في أمر عائشة رضى الله عنها وهو مبالغه وتعظيم لامر الافك والافقذتاب مسطح كغيره
وما تقدم مصرح بقبول توبته وأما تنقيده بالاستباحة فلا يصح فهو كما قيل في قوله والكافرون هم
الظالمون انه أريد التاركون للزكاة تغليظاً لأن تركها من صفات الكفار فعبر به تغليظاً عليهم حيث شبه
فعلهم بالكفر وأجعلهم مشارفين عليه أو تعبيرا بالالزام عن المزموم لأن ترك الزكاة من صفات الكفار
ولو أزمهم فهو واستعارة تبعية أو مجاز مشاركة أو مجاز لزوم وهذا جار في كل ما هو كذلك وقوله ولو قشت
الخ تأييد لكلام ابن عباس رضى الله عنهما والزخشرى أخره عن قوله الحق المبين ولكل وجهه (قوله
لما في لهم من معنى الاستقرار للعذاب لانه موصوف) والعامل فيه أمانا الجار والمجرور ومتعلقه قبل وهو
أجزل من أعمال المصدر وفيه نظر وقوله لانه موصوف إشارة الى ما ذكره النحلة من أن المصدر اذا نعت
لا يعمل مطلقاً وأجازه السرا في مطلقاً استدلالاً بقوله

أرواح مودع أم بكور * أنت فانظر لآى ذالك نصير

فأنت فاعل المصدر المنعوت عنده فلا حاجة الى الجواب بأنه ظرف متوسع فيه لخروجه عن المذهبين
بغير نقل وأعجب منه ما قيل انه غير مذكور في كتب العربية فكانه أراد بها شرح الكافية (قوله
يعترفون بها الخ) سياتى في سورة يس اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا
يكسبون وبين الآيتين تعارض لأن الختم على الأفواه يناقش شهادة اللسنة وقد ذكر المصنف رحمه الله
ثمة ما ذكره وأورد حديثاً أشار فيه الى التوفيق بينهما وهو أنهم يجحدون ويتخاصمون فنجتم على أفواههم
وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم وسيأتى ما فيه فقوله يعترفون بالعين المهمله والقائه من الاعتراف
وهو الاقرار وبهاصله والضهير للأعمال وهو تفسير لتشهد وفسر الشهادة بوجهين أشار في كل منهما
الى دفع التعارض أماً على الاول فالمراد به حقيقة وهو الاعتراف والنطق بجمع الجوارح ناطقها
وصامتة من غير اختيار اذ النطق هو التكلم بما يسمع ولو بغير الجوارح المعروفة كنطق الملائكة عليهم
الصلاة والسلام فانختم على الأفواه معناه المنع عن التكلم بما يريد ويقتعه بحسب زعمه اختياراً
كالانكار والاعتذار فتكون هذه الآية كقوله أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ وأما على الثانى
فالمراد به ظهور آثار ما علموه على جميع الاعضاء بحيث يعلم من يشاهدهم ما علموه وذلك بكيفية يعلمها الله
فهو استعارة ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما توههم حتى تمنى على مذهب المجوز له ولا يرد على الثانى
أنه معارض لقوله أنطقنا الله الآية لأن من فسر الشهادة بظهور آثاره يفسر النطق به ويجعله كنطق
الحال واليه أشار المصنف ثمة ويقول هذا في حال وذالك في حال أو كل منهما في حق قوم غير الآخرين
كما جمع بهذين الآيتين فقد حصل دفع التعارض بوجه أشار المصنف رحمه الله اليها في مواضع متعددة
وأما ان المذكور هذا الشهادة السمع والبصار والجلود واللسنة والأيدي والأرجل فلا يدفع المخالفة
بل يزيد بها وأما ما قيل من أن عبارة المصنف ههنا يقتضون بالقاف من الاعتراف بمعنى الاكساب كقوله
في يس بما كانوا يكسبون فهو تفسير لقوله يعلمون للإشارة الى أن الشهادة والعمل مخصوص بالشر
لتعدي الشهادة بعلى واستعمال الاعتراف فيه كما ذكره الراغب وضهير بها لللسنة والباء للاكالة

(المؤمنات) بالله وبرسوله استباحة لعرضهن
وطعن في الرسول عليه الصلاة والسلام
والمؤمنين سكان أبي (لغو في الدنيا
والآخرة) لما طعنوا فيهن (ولهم عذاب
عظيم) لعظم ذنوبهم وقيل هو حاكمكم
كل قاذف ما لم يثبت وقيل مخصوص بمن قذف
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك
قال ابن عباس رضى الله عنهما لا توبه له
ولو قشت وعبدات القرآن لم تعبد أغلظ
مما نزل في افك عائشة رضى الله تعالى عنها
(يوم تشهد عليهم) طرف لما في لهم من معنى
الاستقرار للعذاب لانه موصوف وقرأ جزء
والكسافى بالياء للتقدم والنقل (ألستم
وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون)
يعترفون بها بانطق الله تعالى ايها بغير
اختيارهم أو بظهور آثاره عليها وفي ذلك
من زيادة دليل للعذاب

وقوله باطلاق متعلق بشهده وضيمر آثاره لما باعتبار لفظه ومن قال انه من الاعتراف فقد حصفه
بما لتساعده الرواية والدراية ولا تعارض بين الآيتين لان شهادة اللسان بطريق خرق العادة كشهادة
الايدي والارجل كاتبه عليه المصنف رحمه الله بقوله بغير اختيارهم ومن لم يتب به وفق بينهما يجوز ان تهدد
الاحوال والمواطن وبأن هذا في حق القذفة وذلك في حق الكفرة فليس بشئ لما عرفت وأما ما ذكره آخر
فوارد كما أشرنا اليه فان قلت بعد ما عرفت من التوفيق ما التمكنة في التصريح بالالسة هنا وعدم ذكرها
هناك قلت كما كانت الآية في حق القاذف بلسانه وهو مطالب معه بأربعة شهداء ذكر هنا خمسة أيضا
وصرح باللسان الذي به علمه ليصفه جراه له من جنس فعله وهذه نكتة سرية (قوله جراههم الخ) يعني
أن الدين بمعنى الجزاء كما ذكره أهل اللغة وقوله الثابت الخ تفسير للحق وهو كقوله في المواقف انه الواجب
لذاته الذي لا يقتصر في وجوده الى غيره وقوله الظاهر ألوهيته تفسير للبين بأنه بمعنى الظاهر من أبان
اللازم ولما كان ظهوره في الدنيا انما هو بظهور ألوهيته ومظاهرها فسر به وقوله لا يشركه الخ إشارة
الى الحصر المأخوذ من تعريف الطرفين وضيمر الفصل وقوله أو ذوالحق الخ هو ما في الكشف وفيه نزعة
اعتزالية ولذا أخره وفسر به ضمهم بالظهور للأشياء كما هي والكل مناسب للمقام كما أشار اليه بقوله ومن كان
خلافا لمن استظهر الأخير فحكم سلامة الأمير (قوله أي الخبائث الخ) محصله كافي الكشف أن
الخبائث والطيبات يحتمل أن يكون مفعلا لا يعقل من المقالات القبيحة وضدها واللام للاختصاص
والاستحقاق أي المقالات الخبيثة مختصة بالخبثين أو مستحقة أن يقال لهم لاتصافهم بها فالخبثيون شامل
للخبثيات تغليباً وكذا الطيبون وأولئك إشارة الى الطيبين وضيمر يقولون لا تكتفي لسبق ذكرهم فيعاض
أول الخبيثين القائلين للخبثيات ومبرؤن ان كان هناك حيث ذأ أنه لا يصدر عنهم شيء من الفحش احتاج الى
تقديره مثل لأن الصادر ليس عين ما صدر عن أولئك كما أشار اليه المصنف رحمه الله ولو أريد أنهم مبرؤن عن
الاتصاف بما في مقالاتهم لم يحجج الى تقديره ولذا لم يتعرض له الزمخشري وأن يكون الخبيثيات والطيبات
صفة لمن يعقل أي النساء الخبيثة لا يرغب فيهن الا الخبيثون فهو كقوله الزاني لا ينكح الزانية الخ كما قيل
* ان الطيور على أشباهها تقع * فهو من ارسال المثل والاشارة لاهل البيت وقوم مخصوصين وفي قوله
أولئك مبرؤن تغليب ولم يرد المصنف رحمه الله عليه غير تقديم أحد الوجهين على الآخر لنكتة وإذا كان
أولئك إشارة لاهل البيت وفهم رجال ونساء مناسب لجل الجمعين على الذوات وقد علم مما سبق أنهم المبرؤن
وإذا أشر به الى الطيبين مطلقا وحل عليه مبرؤن لزم جل الخبيثيات والطيبات على المقالات ليعلم ما يقال
لهم أي شيء هو لاستئلال هذه الجملة بخلافه على الأول فان ما قاله معلوم كذا في شرح الكشف
وبه اتفق ما هنا (قوله اذ لو صدق) أي ما يقولونه لو طابق الواقع لم تكن زوجته ولم يقرر على زوجيتها
اذ لو علم لم يختار ما يدنه ولو لم يعلمه أوحى اليه لأن الله عصمه عما تنقر منه الطباع (قوله يعني الجنة)
الحامل له على تفسيره بما آية الاحزاب في أتمهات المؤمنين وأعدنا لهم أزواجا كريمات والمراد به الجنة
الجنة لقوله أعدنا كما ساقى والقرآن يفسر بعضه بعضا والتبرأت الأربع كل منها فسرى محل غير حجر
موسى عليه الصلاة والسلام فانه إشارة الى ما ورد في الحديث من ربه صلى الله عليه وسلم بالادرة
لاستناره في غسله عن أعين الناس فاعتسل مرة ووضع ثوبه على حجر ففر به فذهب خلفه حتى مأوه سليما
مما ذكره به وقوله نصب الرسول صلى الله عليه وسلم أي شرفه وعلو قدره لانه في اللغة واستعمال الثقات
بمعنى الاصل والحسب والشرف ومنه قول السكاكي أساس الحسنات ومنصبها وقول أبي تمام
ومنصب نعمة * ووالله عليه وأما جمعناه المتداول فلم يذكري في اللغة وانما هو من كلام المولدين والقياس
لا ياباه كقوله نصب المنصب أو هي جلدي * وعنائ من مداراة السفلى

(قوله التي تسكنونها الخ) قيل المراد انها انضاف اليهم بالسكنى مع اتباعهم وقد فسر بعضهم بالتى
اختص بكم سكاها سواء سكنوها أم لا لان المانع من الدخول قبل الاستئناس سكوت الغير واتفاؤه

(ويؤيدونهم الله دينهم الحق) جراههم
المستحق (ويعلمون) لما بينهم الامر (ان الله
هو الحق المبين) الثابت بذاته الظاهر ألوهيته
لا يشركه في ذلك غيره ولا يقدر على الثواب
والعقاب سواء أو ذوالحق المبين أي العادل
الظاهر عدله ومن كان هذا شأنه يقتسم من
الظالم للمظلوم لا محالة (الخبثيات الخبيثين
والطيبون للطيبات) أي الخبائث يتزوجن
الطيبات وبالعكس وكذلك أهل الطيب
فيكون كالدليل على قوله (أولئك) يعني أهل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم أو الرسول
وعائته وصغوان رضى الله تعالى عنهم
(مبرؤن عما يقولون) اذ لو صدق لم تكن
زوجه عليه السلام ولم يقرر عليها وقبل
الخبثيات والطيبات من الاقوال والاشارة
الى الطيبين والضمير في يقولون لا تكتفي
أي مبرؤن عما يقولون فيهم أو للخبثين
والخبثيات أي مبرؤن من أن يقولوا مثل
قولهم (لهم) فقرة ورزق كريم) يعني الجنة
ولقد برأ الله أربعة بأربعة برأ يوسف عليه
السلام بشاهد من أهلها ووحى عليه الصلاة
والسلام من قول اليهود فيه بالجحر الذي
ذهب ثوبه وصرم بانطاق ولدها وعائته
رضي الله عنها بهذه الآيات الكريمة مع هذه
المبالغات وما ذلك الا لظهور منصب الرسول
صلى الله عليه وسلم واعلاء منزلته (يا أيها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير يدينكم) التي
تسكنونها

لا يستلزم ثبوت سكوتهم انتهى وأنت خير بأن ما اخص بهم سكتاه لا يشمل ما لا يسكن من بيوتهم
فإن معناه أن يسكنوها دون غيرهم بل حكمها يعلم من قوله لا جناح عليكم أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة
الخ فإنه يعمها أيضا ومبنى تفسير المصنف ليس استلزام انتفاء سكنى الغير بثبوت سكتاهم بل إن إضافة
البيوت الى ضمير المخاطب لامية اختصاصية واذ ادل الدليل على أنه لا يراد بالاختصاص المالكى ثبت
أنه اختصاص السكنى ثم أن السكون يقابله التحرك فلا معنى له هنا اه (أقول) كل من المعنيين صحيح
وما اختاره المصنف رحمه الله سالم من التكرار وما ذكره الراد غير مسلم لجواز أن يراد بالاختصاص كونها
في يده وتصرفه وأما اعتراضه على عبارة السكون فقصور منه رحمه الله قال الراغب في مفرداته السكون
ثبوت الشيء بعد تحركه ويستعمل في الاستيطان والسكنى أن يجعل له السكون في دار بغير أجر اه
(قوله فإن لا أجر الخ) تعليل للتفسير المذكور رأى لا يراد من بيوتكم معنى التملك والانتقاض بالاجر
والمعبر طردا وعكسا (قوله من الاستئناس بمعنى الاستعلام) من أنس بالذم بمعنى أبصر وابصار
الشيء طريق الى العلم به فلذا أفاد معنى الاستعلام وقيل كأنه لم يثبت أنس بمعنى علم عند المصنف
وان ذكره بعض اللغويين والا كان الظاهر أن يقول إذا علم وفيه نظر وقوله الحال أى الحال المعهودة
في الاستئذان وقوله فإن الخ بيان لما بينهما من اللزوم حتى يكون كناية عما ذكر (قوله هل يراد دخوله
أو لا يؤذن له) هكذا هو في النسخ التي رأيناها ولا اشكال فيه وأوعلى ظاهرها وهو طبق ما في الكشف
ووقع في نسخة المحشى هل يراد دخوله أو يؤذن بدون لاوله وهي غير مستقيمة وقد تكلف لها بأن أو بمعنى
الواو وللخبر في التفسير وقيل يراد بمعنى رضى والاذن المراد به ما كان تحاشيا عن رده لارضاه
وهو تعسف وفي نسخة هل يراد من الرد وعدم القبول والظاهر أنه كانه تحريف (قوله أو من الاستئناس
الذى هو خلاف الاستئناس) يعنى أنه بمعناه المعروف وهو كناية عن المأذونية ويصح كونه مجازا واستعارة
وقوله خائف الخ أى من أن لا يؤذن له لأن الذى بطرق باب غيره لا يدري أن يؤذن له أم لا فهو كالاستئناس من
خفاء الحال عليه فاذا أذن له استأنس كافى الكشف والظاهر أنه مراد المصنف لكنه عدل الى ما ذكر
لأنه أظهر فاقبل انه عدل عنه لاستلزامه الاستئناس فيمن رد زال خفاء الحال فلا شبهة أن المراد بالحال
المعهودة فإن أريد بها الاذن أو حال المستأذن عليه وما هو فيه لا يراد ما ذكره بقرينة قوله فاذا الخ وأيضا
لا يلزم الاستئناس عند الرد لأن الاستئناس معلوم بالطريق الاولى وسببه غير مخصص في خفاء الحال
(قوله أو تعرفوا الخ) عطف على تستأذنوناي يعنى أنه يجوز أن يكون استفعالا من الانس بالكسر
لابلاضم بمعنى الناس كما فيما قبله فهو بمعنى طلبهم أى طلب معرفة من في الدار منهم وأشار بتأخير
كافى الكشف الى مرجوحيته لأن المعروف أن الاستئناس ضد الاستئناس ولأنه اشتقاق من جاءه
كافى السراج من السراج ولأن معرفة من بها لا يكتفى بدون الاذن فيهم جواز الدخول بلا اذن ولا يفهم
من قوله وتسلموا وما فسر به المصنف رحمه الله تفسير مجموع الغاية لانه فقط فلا تكرار فيه على تفسير
الاستئناس بالاستئذان كما توهم ولأن التسليم انما يكون بعد التعرف فلا حاجة الى ما ذكره مع ذكر قوله
تسلموا فلا وجه للقول بأولوية هذا المناسبة لقوله فان لم تجدوا فيها أحدا قد بر (قوله وعنه صلى الله عليه
وسلم الخ) رواه ابن ماجه وهو كافى الكشف عن أبي أيوب الانصارى رضى الله عنه قلنا يا رسول الله
ما الاستئناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبير والتحميدة ويتنمخ يؤذن أهل البيت والتسليم
أن يقول السلام عليكم أو أدخل ثلاث مرات فان قلت هذا كعبارة المصنف يقتضى أن الاستئذان داخل
في التسليم وتفسيره الاستئناس بالاستئذان يخالفه قلت السنة في الاستئذان أن يقرن بالتسليم فتارة
جعل من التسليم لانه بدونه كالعدم وتارة جعل مغاير له كافي نفس الامر اعتمادا على معرفة المخاطب
بالسنة وفي الاذكار النووية الصحيح المختار تقديم السلام على الاستئذان كما جاءت به السنة وفيه ثلاثة
أوجه أحدها هذا والثاني عكسه والثالث واختاره الماوردى وبه يوفق بين الأقوال والروايات

فإن لا أجر والمعبر أيضا لا يدخلان الا
بإذن (حتى تستأذنوا) تستأذنون من
الاستئناس بمعنى الاستعلام من أنس الشيء
إذا أبصره فإن المستأذن مستعلم للحال
مستكشف انه هل يراد دخوله أو لا يؤذن
له أو من الاستئناس الذى هو خلاف
الاستئناس فإن المستأذن مستوحش خائف
أن لا يؤذن له فاذا أذن له استأنس أو تعرفوا
هل ثم انسان من الانس (وتسلموا على أهلها)
يأن تقولوا السلام عليكم أو يقول السلام
الصلاة والسلام التسليم أن يقول السلام
عليكم أو أدخل ثلاث مرات فان أذن له دخل
والأرجح

أنه ان وقعت عين المستأذن على من بالمزبل قبل دخوله قدم السلام والاقدم الاستئذان وثلاث مرّات منصوب على المصدرية. وقيل انه ظرف ليقول (قوله من أن تدخلوا بقية) هذا هو المفضل عليه ان كان خيرا سم تفضل فان كان صفة لا بقدر ما ذكر وعلى هذا الخيرة المفضل عليه اما على زعمهم لما في الانتظار من المذلة ولعدهم تحية الجاهلية حسنة كما هو عادتهم الى الآن في قولهم صباح الخير ومساء الخير أو هو من قبيل الخلأحلى من العسل وما قيل من أنه اذا قدر المفضل عليه فهو غير هذا اذا حسن فيه وهم وفي الحديث تسمية الدخول بغير إذن دمورا وأصله الهلاك ثم غلب فيه ولما أرادوا بيان اختصاصه قالوا دمي بمعنى دمر كما قالوا فاعنه الله بمعنى قاتله وهذا من باب نوادر اللغة فاعرفه وقوله أو من تحية الجاهلية لوعظفه بالواو وكان أحسن (قوله دخل بيتا) هو على ظاهره ولا حاجة الى تأويله بأراد الدخول والخاف معروف وقوله روى الخ رواء في الموطأ وغيره ومنه يعلم أن غير يوتكم شامل لمسكن الآم وأما اقتضاؤه أن العلة هي التمرز بما يؤدى الى الاطلاع على عورة الغير ومصرح بأنها أعم فغير مسلم (قوله متعلق بمحذوف) أى تعلقا معنويا لانه في معنى التعليل وقدمت ما في قوله ارادة الخ فتذكر وقوله وتعملوا هذا أولى من عطفه بأو كما في بعض النسخ (قوله فان لم تجدوا فيها أحدا يأذن لكم) ذكر فيه احتمالن في الكشف اختلف شراحه في الفرق بينهما وكلام المصنف شامل لهما لانه يحتمل أن لا يكون فيها أحد أصلا فلا يجوز دخوله الحاجة الاباذن من أهلها على أن يكون النفي للقيّد والمقيّد معا وأن يكون فيها من لا يعتد بآذنه كصبي وعبد على أن المنقضي هو القيّد فقط وقال فان لم تجدوا دون لم يكن لان الاعتبار الوجدان سواء كان فيها أو لم يكن وقوله حتى يأتي الخ صادق بالوجهين وما يحق فيه الناس أى وان لم يكن عورة وقوله يأذن وقعه في نسخة يؤذن بمعنى يعلم بالحال (قوله مع أن التصرف في ملك الغير الخ) المراد بالملك ما يشمل ملك العين والمنفعة فلا يراد أن التعليل لا ينظم ما اذا كان الداخل معبرا حتى يحتاج الى الجواب بأنه لندرة لم يعتبره ولذا أورده مع الدال على أنه ليس بتعليل مستقل فم يزال بعدم شموله مع أن الندرة غير مسلمة (قوله واستثنى ما اذا عرض الخ) أى المستثنى من الحكم المذكور في قوله يأتونها الذين آمنوا الى هنا ما ذكر وليس الاستثناء هنا بالمعنى المصطلح بل التخصيص بأمر معلوم من الشرع والعقل ونحوه فهو بمعنى الاخراج مطلقا لان الضرورات تبيح المحظورات وموضع الضرورة مستثنى من القواعد كما بين في محله والحرق والفرق لما فيها من الحيوان ونحوه يكون في الدار الخالية والمنكر كالفسق لغيرها فهو على التوزيع في الاخراج مما شمله النظم فن قال ان التي فيها منكر لا تكون خالية لم يصب ولا حاجة الى القول بأنه بعد توصيفه بقوله يأذن لكم ينظمه ولو قيل ان المراد بالاذن ما يعم الاذن دلالة وشرعا ولذا وقع بصيغة المجهول لم يحتاج الى الاستثناء رأسا لكن ما ذكره المصنف رحمه الله وان كان ما له ذلك أظهر وقوله ونحوها أى نحو المذكورات وهو الخصم في حق اذا توارى كما فصل في كتاب أدب القاضي للصدر الشهيد (قوله أركى لكم) من زكج معنى طهر وقوله عما الخ تعلق به لما فيه من معنى البعد والتنزه وهو على الثاني من الزكاة بمعنى النور في نسخة لما يحلو هو ظاهرة وقيل عما متعلقة بأظهر لما فيه من معنى التجاوز أى أظهر من الوقوف متجاوزا عما الخ وفيه أن التجاوز المتعدى بعن كافي كتب الادب بمعنى المغفرة والعفو وغيره متعدي بنفسه على كلام فيه كناية في حواشي الرضى (قوله كالربط) بضم الراء والباء وطاء مهملة جمع ربط بكسر الراء مكان يقيم فيه المجاهدون وتربط فيه خيولهم والمرابطة محافظة الثغور الاسلامية ويطلق على الخائفة والخائوت هو الذي كان والخن الذي تنزه التجار والسابلة معروف وهما معربان (قوله قل للمؤمنين يغضوا الخ) هذا كقوله في سورة ابراهيم قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وقدمت عن المصنف رحمه الله أنه اما جواب لقل لتغضنهم معنى حرف الشرط ومفعوله مقتدر أى قل لهم غضوا يغضوا ايذا نأبأهم لفرط مطاوعتهم لا ينفك فعلهم عن أمره وأنه كالسبب الموجبه له أو يقتدر لأم أمره دلالة قل أو هو جواب الاخر المقول للقول

(ذلكم خير لكم) أى الاستئذان أو التسليم خير لكم من أن تدخلوا بغتة أو من تحية الجاهلية كان الرجل منهم اذا دخل بيتا غير بيته قال حينئذ صباحا أو حينئذ مساء ودخل فربما أصاب الرجل مع امرأته في الخاف وروى أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أأستأذن على أمتي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري أأستأذن عليها قال لا قال فاستأذن أتعجب أن تراها عريانة قال لا قال فاستأذن (لعلكم تذكرون) متعلق بمحذوف أى أنزل عليكم أو قيل لكم هذا ارادة أن تذكروا وتعملوا بما هو أصح لكم (فان لم تجدوا فيها أحدا) يأذن لكم (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) حتى يأتي من يأذن لكم فان المانع من الدخول ليس الاطلاع على العورات فقط بل وعلى ما يحق فيه الناس عادة مع أن التصرف في ملك الغير بغير إذنه محظور واستثنى ما اذا عرض فيه حر أو غرق أو كان فيه منكر ونحوها (وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا) ولا تلها (هو أركى لكم) الرجوع أظهر لكم عما لا يتخلوا لالحاحكم) الرجوع على الباب عنه من الكراهة وترك المروءة أو أرفع لدينكم ودينكم (والله بما تعملون علم) فاعلم ما تأتون وما تذكرون مما خوطبتم به فيجاز بكم عليه (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة) كالربط والخانات والحوانيت (فيها متاع) استمتاع (لكم) كالاستئذان من الخبز والبرد واياء الامتعة والجلوس للمعاملة وذلك استثناء من الحكم السابق لشموله البيوت المسكونة وغيرها (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) وعبدان دخل مدخلا لفساد أو طلع على عورات (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم)

أو لشرط مقدر من جنسه وابطاله ابن مالك بأنه يستلزم أن لا يتخلف أحد من القول له عن الامتثال
وأجيب بأن الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد أو المراد بالعباد والمؤمنين المخلصون منهم
وبما أمر من أنه جعل كالسبب الموجب ولا يرد أنه لا ملازمة بين الشرط والجزاء لانه قد يكون جزءا
وفي المعنى يرد أن الجواب لا بد أن يخالف المحاب اما في الفعل والفاعل نحووا تنهى أكرمك أو في الفعل
نحووا سلم تدخل الجنة أو في الفاعل نحو قم أقم ولا يجوز أن يتوافقا فيما وأيضاً الامر للمواجهة ويقعوا
ويغضوا غائبوه مثله لا يجوز وقد قيل انه لا يجوز أن يكون من قبيل من كانت هجرته الحديث أي أقبوا
اقامة مقبولة وقوله لا يجلب بلفظ الغيبة اما أن يرد ان لم يكن محكي بالقول أو مطلقاً والاول مسلم
ولا يفيد والثاني غير مسلم لانه اذا كان محكي بالقول يجوز التلويح نظراً الى الغيبة بالنظر الى الامر بقل
(قلت) فيه ان اتحاد طرفي الجملة كافي شعري شعري والحديث يكون اذا قصدت المبالغة تخفيرا أو تعظيماً
ولا بد من تأويله بما يفيد المغيرة كان يقيموا ظاهراً فقد أتم اقامة نافعة والمرد القاتل به لم يذكر تأويله
ولم يخصه بمقام وما ذكره من التلويح لا يفيد هنا وقد مر فيه كلام فتأمل (قوله أي ما يكون نحو محترم)
هو بيان لمعنى من التبعية فالمراد غرض البصر عما يحرم والاقتصا به على ما يحل وجعل الغرض عن بعض
المبصر غرضاً عن بعض البصر وفي الكشف ان فيه كتابة حسنة ليست في حفظ الفروج ولذا لم يدخل فيه
من فتأمل (قوله ولما كان المستثنى منه الخ) جواب سؤال عن الاتيان بين التبعية والتقييد به
في غرض الابصار دون حفظ الفروج مع أنه غير مطلق ومقيد في قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون
الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم لان المستثنى من الحفظ هو الأزواج والسراى وهو قليل بالنسبة
لماعداء فجعل كالمدم ولم يقيد به مع أنه معلوم من الآية الاخرى بخلاف ما يطلق فيه البصر فانه يساح
في أكثر الاشياء الا نظر ما حرم عن قصد فقيد الغرض به ومدخول من التبعية ينبغي أن يكون أقل
من الباقي وفيه نظر ظاهر ولو اقتصر على التوجيه بأنه اتكأ على أنه ذكر في آية أخرى كان أولى وقيل
ان الغرض والحفظ عن الاجابات وبعض الغرض ممنوع بالنسبة اليهم وبعضه جائز بخلاف الحفظ فلا وجه
لدخول من فيه وفيه تأمل (قوله وقيل حفظ الفروج الخ) يعنى وسرهما ما موره مطلقاً فلذا لم يقل من
فروجهم فهذا تفسير متضمن للسكينة المذكورة ولذا قال أبو زيد كل ما في القرآن من حفظ الفروج فهو
عن الزنا اهذافاً عنه بمعنى الاستتار وقيل ولذا مره المصنف رحمه الله لحفظه لما وقع في القرآن وقيل
وجهه أنها قد تكشف في مواضع يجوز كشفها فيها وتذكر ان النهى عن الزنا يعلم منه بطريق الاولى
أو الحفظ عن الابداء يستلزم الحفظ عن الافشاء فلا يرد أنه لو عمم كان أولى مع أن هذا مرجح بأنه معنى
حقيق متبادر منه (قوله ذلك) أي الغرض والحفظ وقوله أنفع إشارة الى أنه من الزكاة بمعنى النحر
وما بعده إشارة الى أنه نهى عن الطهارة لكن فيه جمع بين معنى المشترك وهو جازع عند المصنف رحمه الله
وقيل قوله أظهرناظر الى غرض البصر وفيه نظر وأفعلاً اما مجرد عن معنى التفضيل أو المراد أنه أذكر
من كل شيء نافع أو مبعد عن الرية وقيل المراد أنه أنفع من الزنا والنظر الحرام فانهم يوهمون لذته نفعاً
مع ضرره في الآخرة والدنيا لكونه مجلبة للفسق والقعط والطاعون كما ورد في الآثار والاجالة مجاز
عن استعمالها في الرؤية وما لا يحل النظر اليه من الرجال العورة وما بين السرة والركبة ولذا قيل لو ترك
قوله من الرجال كلن أخصروا وأظهروا لان النظر الى ما ذكر من النساء لا يحل لهن أيضاً ومن في قوله من الرجال
بياناً أو تبعية لانه لا يخرج ماعدا المذكور أو لحل النظر الى المحارم والأزواج فتأمل (قوله بالتستر
أو الحفظ) قد أخرج التفسير الذي قدمه هنا ومرضه في الآية السابقة وليس هذا بناء على ما في الكشف
من أنه لا استلزامه المعنى الثاني على وجه برهاني لانه لو كان كذلك سوى بينه ما بل لانه أنسب بما بعده
سواء أريد به ستر أنفسهن أو ستر فروجهن مع أن الستر بحال النساء البلى وأما كونه إشارة الى ارتضاء
ذلك القيل فلا وجه له وقوله أو الحفظ أو فيه منع الجمع والتخبير في التفسير وقيل لمنع الخلق

أي ما يكون نحو محترم (ويحفظوا فروجهم)
الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم
ولما كان المستثنى منه كذلك النادر بخلاف
الغرض أطلقه وقيد الغرض بحرف التبعية
وقيل حفظ الفروج ههنا خاصة سترها (ذلك)
أذكرني لهم) أنفع لهم وأظهر ما فيه من البعد
عن الرية (ان الله خبير بما يصنعون)
لا يخفى عليه اجالة أفعالهم وما قصدون
حواسهم ويخبر بك جوارحهم وما قصدون
بها فليكونوا على حذر منه في كل حركة
وسكينة (وقل للمؤمنات يغضين
أبصارهن) فلا يتنظرن الى ما لا يحل لهن النظر
اليه من الرجال (ويحفظن فروجهن) بالتستر
أو الحفظ عن الزنا

(قوله لأن النظر بريد الزنا) ورائد الفجور كما قال الحماسي

و كنت اذا أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما تعبتك المناظر

وهي استعارة حسنة والبريد بمعنى الرسول وأريد به الدواعي معرب من بريد دم أي محذوف الذنب
لأنه اسم لبغال توضع في الطرق مرصدة لابلغ الاخبار وكانت تعلم بذلك ثم أطلق على المسافة الموضوع
فيها وعلى الرسول الذي يركبها فتقديم النهي عنه لأنه يتضمن النهي عن الزنا ولأنه يتقدمه في الواقع
فجعل التنظيم على وفقه ولأن البلوى به أعم فبورد إلى منعه (قوله كالخلى) المراد بالخلى ما كان في مكان
يستر كالخخال والسوار وكذا الثياب كشعار البدن والاصباغ المراد بها الكحل والخضاب ومذهب
الشافعي رحمه الله كما في الروضة وغيرها أن جميع بدن المرأة عورة حتى الوجه والكف مطلقا وقيل يحل
النظر إلى الوجه والكف ان لم يتحقق فتنة وعلى الأول هما عورة الا في الصلاة فلا تبطل صلاتها بكشفهما
ومذهب أبي حنيفة الوجه والكفان والقدمان ليست بعورة مطلقا فلا يحل المصنف رحمه الله الزينة
على ظاهرها بقريضة الاستثناء والمراد لا يبدنها في مواضعها لانها لا تكون زينة لهن بالفعل الا وهي كذلك
وكلامه لا يحتمل غيره كما توهم ولما الخ متعلق ببدين (قوله الا ما ظهر منها) أي بلا اظهار
كان كشفه الریح والاستثناء عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو المأخذة به في دار الجزاء
وفي حكمه ما لزم اظهاره لتحمل شهادة ومعالجة طبيب وهذا عندنا وعند الشافعي رحمه الله كما فصله
أبو بكر الرازي في أحكام القرآن فلا تكلف فيه ولا مخالفة للمذهب كما قيل (قوله وقيل المراد بالزينة
مواضعها) وفي نسخة مواقعها وهو بمعنى ما وهذا ما ارتضاه الرخشيرو وهو على مذهب أبي حنيفة
رحمه الله وجعله كتابة عما ذكر كني الجيب وهو مجاز من ذكر الحال وارادة المحل وقيل انه بتقدير
مضاف كما ذكره المصنف رحمه الله وفي الاتصاف قوله ولا يضربن بأرجلهن الآية يحقق ان ابداء الزينة
مقصود بالنهي ولو حل على ما ذكرنا أن يحل للأجانب النظر إلى ما ظهر من مواقع التزين وهو باطل
لان بدن الحرة جميعه عورة يعني عند الشافعي ومالك وأما ابداء الزينة وحدها فلا خلاف في جوازها
اذ لا يحرم نظرها امرأة يباع في يد رجل وأما كونه تنكس به قلوب الفقراء فلا وجه له ولذا امر به
المصنف لمخالفة مذهبه وفيه نظر والزينة نسبة إلى الزينة وفي نسخة الترينية وقوله والمستثنى أي
على هذا القول وهو قول أبي حنيفة رحمه الله والقصدان والذراعان في رواية (قوله بدن الحرة عورة)
كما في الحديث المرأة عورة مستورة رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه لكن ليس فيه لفظ
مستورة وما ذكره من الفرق بين العورة في الصلاة وغيرها مذهب الشافعي رحمه الله وفيه كلام في ان الهمام
فراجع (قوله تعالى ولا يضربن الخ) قال أبو حيان عذبي بعلي لتضمنه معنى الوضع وفي مفردات الراغب
ما يخالفه فانه جعله متعديا بها دون نفسيين والجيب ما يجب أي قطع من أعلى القميص وهو ما يسميه
العامة طوقا وأما اطلاقه على ما يكون في الخنب لوضع الدراهم ونحوها فليس من كلام العرب كما ذكره
ابن تيمية لكنه ليس بخطا بحسب المعنى وضم الجيم هو الاصل لان فعلا يجمع على فعول في الصحيح والمعتل
كفلوس وبيوت والكسر لمناسبة الباء قال الزجاج وهي لغة رديئة وقوله بضم الكاف بمعنى
الكراهية وحزمه بعض الشافعية وقيل انه خلاف الاولى وهو مذهب الحنفية وتفضيله في الهداية
ولام ليضربن ساكنة ومكسورة للامر وقوله فانهم المقصودون فيه اشارة الى وجه تقديمهم (قوله
لكثرة مداخلتهم) المفاعلة على ظاهرها وبمعنى الدخول وقوله محاسبة القرائب أي الجائزة والمهنة بالفتح
والكسر والتحرير الخدمة وقوله الاحوط قيل آخره لضعفه لجريان ما ذكر في أبناء البعولة وقوله
لابنائهم يعني وهم غير محرم وقوله نساكنهم اضافة اليهن لتخرج الكافرات والمراد أنهن لهن التجرد
عن نساء المؤمنين الحرائر لبقائهن لمابعده وقوله يتخرجن من الحرج وهو الاثم أي لا يعدون وضمهن
انما (قوله وللعلماء في ذلك خلاف) يحتمل أن يريد خلاف الشافعية لأبي حنيفة ويحتمل أن يريد

وتقديم الغض لأن النظر بريد الزنا (ولا يبدن
زينة) كالخلى والثياب والاصباغ فضلا
عن مواضعها من لا يحل أن يبدى له (الا
ما ظهر منها) عند من اولة الاشياء كالثياب
والخاتم فان في سترها حرجا وقيل المراد بالزينة
مواضعها على حذف المضاف أو ما يعم
الحاسن الخلقية والزينة والمستثنى هو
الوجه والكفان لانهم ليست بعورة ولا تظهر
أن هذا في الصلاة لا في النظر فان كل بدن
الحرة عورة لا يحل لفير الزوج والمحرم النظر
الى شيء منها الا لضرورة كالمعالجة وتحمل
الشهادة وليضربن بجمعهن على جوبهن
ستر الاعناقهن وقرا نافع وعاصم وأبو عمرو
وهشام بضم الجيم (ولا يبدن زينة) كثره
ليبان من يحل له الابداء ومن لا يحل له
(اللبعولتن) فانهم المقصودون بالزينة ولهم
أن ينظروا الى جميع بدنهن حتى الفرج بكرو
(أوابائهن) وأباء بعولتن وأبائهن أو أبناء
بعولتن وأخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى
أخواتهن (لكثرة مداخلتهم) عليهم
واحتياجهن الى مداخلتهم وقلة توقع الفتنة
من قبلهم لما في الطباع من الفقرة عن محاسبة
القرائب ولهم أن ينظروا منهم ما يبدو
عند المهنة والخدمة وانما لم يذكر الاعمال
والاخوال لانهم في معنى الاخوان أو لان
الاحوط أن يستتر عنهم حذرا أن يصفوه
لابنائهم (أونساكنهم) يعني المؤمنات فان
الكافرات لا يتخرجن عن وصفهن للرجال
او النساء كلهن وللعلماء في ذلك خلاف

الخلافة في مذهبه فان فيه خلافا عندهم هل يحمل للسكرافرة ذمية أو غيرها أن تنظر من المرأة المسلمة
 ما عند الكفين والقدمين والوجه أو لا ويرتب على الخلاف - وأوردوا لهم الحمام معهم وعدمه
 (قوله بيم الاماء والعبيد) لعموم ما هو أحد القولين في مذهب الشافعي والاصح أنهم كالأجانب
 وهو مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وذهب ابن المسيب إلى التعميم ثم رجع عنه وقال لا يفرزكم آية
 النور فانها في الأناث دون الذكور لانهم يحول غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح
 في الجملة كما في الهداية ومن قال انه بمنزلة المحرم عندنا فقد غلط وقوله قنعت وفي نسخة تقنعت من القنصاع
 وهو ما تستربه المرأة رأسها والحديث رواه أحمد في مسنده وأبو داود ولم يبلغ معنى لم يصل قصره وقوله
 أبوك وغلامك أي هو مثلهم ما في أنه يحمل له النظر فيما يحل لهما وقوله وقيل المراد بها الاماء هذا
 مذهب أبي حنيفة والمراد بنسائهن الحرائر لانه المتبادر من الرجال والنساء كما في التيسير مع أنه لو أتى على
 عمومهم فلزوم التكرار مشترك بين التفسيرين كما قيل ورد بأنه على التعميم للتكرار فائدة وهي الدلالة على
 تساوي العبيد والاماء في حل النظر فليس فيه اطناب محل كما في هذا الوجه أما الاطناب فان اماء هن أقل
 لفظا من مملكت أيمانهن لادخوله في نسائهن كما توهم وأما الخلل فلا بهامه شعور العبيد وأما القول
 بأنه اذا عم النساء فقد كره هذا الثلاثين أنه مخصوص بالحرائر فلا وجه له لانه يعلم بالطريق الأولى فتدبر
 (قوله أولى الحاجة) تفسير لا أولى الاربعة لانهم من الاربعة بمعنى الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ
 وهو المسن والهيم بكسر الهاء وتشديد الميم الهرم الثاني كالهمة وفي نسخة الهرم وهو بهاء وفيه توصيف
 الجمع بالمفرد والمسوحون بالمهمات الذين قطع ذكرهم وخصاهم والخصى من قطع خصاه والمحبوب
 من قطع ذكره وما قيل من أن الخصى بالخاء والضاد المجتنبين بمعنى الضعيف فضعيف ودخولهم على النساء
 حرام وأول من فعله معاوية رضي الله عنه ولم يعتدوا بتجويزه وأما كون المقوقس أهدي للنبي صلى الله
 عليه وسلم خصيا اسمه ما بوركما ورد في كتب الحديث فقبلة فلا دلالة فيه على جواز ادخاله على النساء وأما أنه
 لا يحمل امساك ويبيعه وشرأوه كما في الكشف ففيه نظر (قوله بالنصب على الحال) أو الاستثناء وقراءة
 الجز على البدلية لا الوصفية لاحتمال حاجته الى تكلف جعل التابعين لعدم تعيينهم كالسكر كقوله الزجاج أو
 جعل غير متعرقا بالاضافة هنا وفيه نظر (قوله لعدم تمييزهم الخ) أصل معنى الظهور البروز فذا عذرى
 بعلى يكون بمعنى الاطلاع أو الغلبة فان أريد الأول فهو كناية عن عدم التمييز وان أريد الثاني فالمراد به عدم
 بلوغ حد الشهوة والقدرة على الجماع (قوله والطفل الخ) يعني أنه مفرد وضع موضع الجمع كالحجج
 بمعنى الحجج وقال الراغب انه يقع على الجمع ولذا قال بعض النحاة انه في الأصل مصدر يقع على القليل
 والكثير وهذا أولى لأن وقوع المفرد موضع الجمع رده بعض النحاة وقوله اكتفاء بدلالة الوصف يعني
 ان وصفه بالجمع قرينة على ذلك (قوله وهو أبلغ من النهي الخ) لأن سماع صوت النبي أضعف
 من رؤيته وكون هذا أكثر تحريكا للشهوة غير مسلم وقوله أدل على المنع الخ يعني أنه أكثر دلالة
 على منع النساء من رفع أصواتهن لانه اذا نهى عن استماع صوت حليهن فعن استماع صوتهن بالطريق
 الأولى وهذا استدلال بالحجرات وتعليم للاحوط الاحسن والافصوح النساء ليس بعورة عند الشافعي
 رحمه الله كما في الروضة وأما عندنا فقال ابن الهمام صرح في النوازل أن نفمة المرأة عورة وبني عليها
 أن تعلمها القرآن من المرأة أحب الى لأن نفمة عورة ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال
 والتصفيق للنساء فلا يحسن أن يسمعها الرجل انتهى (قوله اذ لا يكاد الخ) يعني أن الانسان في الأكثر
 لا يخلو من تقرير ما في الاوامر والنواهي فلذا أمرهم الله بالتوبة وان لم يذكر ذنب هنا وقوله سيما
 محذوف لا وقد جوز بعض النحاة ومزماه مزارا وقوله يجب مجهول أي قطع بالاسلام لانه هو التوبة
 عنه فالمراد بالتوبة الندم عما صدر منهم والعزم على الكف وهذا يلزم التائب كماله كخطيئته والفرق
 بين الوجهين أن الأول توبة عما هو في الحال وهذا عما مضى (قوله وقرأ الخ) في التشرأبها هنا

(أو ما مملكت أيمانهن) بيم الاماء والعبيد
 لما روى أنه عليه الصلاة والسلام أتى فاطمة
 بعد دونهما وأعلمها نوب اذا قنعت به رأسها
 لم يبلغ رجلها واذا غطت رجلها لم يبلغ رأسها
 فقال عليه الصلاة والسلام انه ليس عليك
 بأس انما هو أبوك وغلامك وقيل المراد بها
 الاماء وعبد المرأة كالأجنبي منها (أو التابعين
 غير أولى الاربعة من الرجال) أي أولى الحاجة
 الى النساء وهم الشيوخ الهيم والمسوحون
 وفي المبوب والخصى خلاف وقيل البله الذين
 يتبعون الناس لفصل طعاهم ولا يعرفون
 شيئا من أمور النساء وقرأ ابن عامر وأبو بكر
 غير بالنصب على الحال (أو الطفل الذين
 لم يظهر راعى عورات النساء) لعدم تمييزهم
 من الظهور بمعنى الاطلاع أو لعدم بلوغهم
 حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة والطفل
 جنس وضع موضع الجمع اكتفاء بدلالة
 الوصف (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين
 من زينتهن) ليتحقق خفاها فيعلم أنها ذات
 خيال فان ذلك يورث ميلا في الرجال وهو
 أبلغ من النهي عن اظهار الزينة وأدل على
 المنع من رفع الصوت (وقبوا الى الله جميعا
 أبه المؤمنون) اذ لا يكاد يخلو أحد منكم
 من تفریط سيما في الكف عن الشهوات
 وقيل قبوا عما كنتم تفعلونه في الجاهلية فانه
 وان جب بالاسلام لكن يجب الندم عليه
 والعزم على الكف عنه كلما تذكر (لعلمكم
 تفعلون) بسعادة الدارين وقرأ ابن عامر
 أبه المؤمنون وفي الزخرف بأبه السامر
 وفي الرحمن أبه الثقلان بضم الهاء في الوصل
 في الثلاثة والباقيون بفتحها ووقف أبو عمرو
 والكسائي عليهن بالالف وقف الباقيون
 بضبا لالف

وقب عليها بالالف في المواضع الثلاثة خلافا للرسم أبو عمرو والكسائي ويعقوب ووقف عليها الباقون بالحاء في اسماء الرسم الآن ابن عامر ضم الهاء اتباعا للسا فيها (قوله لما نهي عما عسى يفضي الى السفاح) أي يؤذى اليه بخرين عرق الشهوة وهو النظر وابداء الزينة وضرب الارجل والسفاح أصله صب الماء ثم جعل بمعنى الزنا والمخل صفته والمقتضى صفة النسب والمؤذية قبل انه راجع الى الثلاثة من الالف وحسن التربة ومن زيد الشنفقة وعسى مقعمة هنا وقد وقع مثله في عبارة الكشف كقوله فان عسى كان ذلك وخطأه أبو حيان فيه وقال انه تركب أعجمي وخرجها القاضل البغوي في الاعراف على وجهين أحدهما هذا ونقل في همع الهوامع عن القراء جواز اجتماعها فان أردت تفصيله فارجع اليه والآخر عنه في قوله الزانية الخ وقوله الحافظة أي للنسب أو للنوع وبعد الزجر متعلق بنهي والمبالغة من النهي عن النظر والزينة وهو تعليل للنهي وتزويج المولية راجع للاولياء والمملوك راجع للسادة والمولية بصيغة المفعول من نفذ فيها تصرف الولي وثبت عليها الولاية (قوله وفيه دليل على وجوب تزويج المولية) اعترض عليه بأنه كيف يكون دليله الا بالامر عند النكاح لكنه يقول انه عندنا خلاف الاصل والظاهر وكان الظاهر أن يقول عند طلبهما كما وقع في بعض النسخ الا أنه قيل انه أرجعه الى المولية اشارة الى أنه لا عبرة بطلب المملوك ولا وجه له لانه لا يغير طلب غيره واجب عند المصنف وقد تكلفه بما ذكره أولى من ذكره (قوله واشعار بأن المرأة الخ) ان أرادنا المرأة مايم المرأة العاقلة البالغة فلا ولاية لاحد عليها عندنا ودخولها تحت الامر لشعول الايامي لها مقيد باذنها كما أن الرجل من الايامي كذلك بالاتفاق والامر لكون المعنات فيه المعاونة والتوسط لاصلاح حالهما (قوله وأيامي مقلوب أيام) ذهب المصنف تعالى عن الزجر في شيء ومن تابعه الى أنه مقلوب لان فعلا وفعلا لا يجتمعان على فعلى فأصله أيام وأيام فقد تمت الميم وفتحت للتخفيف فقلت الياء ألفا لغير كها وافتتاح ما قبلها يقيم أيضا جرى مجرى الاسماء الجامدة لان فعلا الوصفي يجمع على فعال ككريم وكرام لا على فعاثل وقد رت في سورة النساء انه لما جرى مجرى الاسماء الجامدة كفارس وصاحب جمع على يتام ثم قلب فقيل يتامى أو جمع على يتامى كما سري لانه من باب الاقاف ثم جمع يتامى على يتامى وذهب ابن مالك ومن تبعه الى أنه شاذ لا قلب فيه وهو ظاهر كلامه يبيوه وذهب ابن الحاجب الى أنهم جلوا يتامى وأيامي على وجاعى وحياطي لقرب اللفظ والمعنى (قوله وهو العزب الخ) عن محمد بن الثيب واختار الكرخي ما ذكره المصنف ويشهد له ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال الايم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذن أصحابها ألا ترى كيف قابله بالبكر وفي رواية الثيب أحق = ذاق المغرب وفيما استدلل به نظروا وقال التبريزي في شرح ديوان أبي تمام قد كثرت استعمال هذه الكلمة في الرجل اذا ماتت امرأته وفي المرأة اذا مات زوجها وفي الشعر القديم ما يدل على أن ذلك بالموت وبترك الزواج من غير موت قال الشماخ

يقرب يعني أن أحدث انها * وان لم أنله أيام لم تتزوج

انتهى وقد ورد بهذا المعنى في قول الحماسي كل حي تأيم منه الشعرس أو منها يئيم

(قوله فان تنكحى أنتكح وان تتأيمى * وان كنت أفقى منكهم أنأيم) وان كنت أفقى بجملة معترضة وأفقى أفعل تفضيل من القوة وهي الشباب وتأيم جواب الشرط مجزوم وحرك بالكسر لاجل الشعور منكهم خطاب بصيغة الجمع للواحدة كقوله * ولوشئت حرمت النساءواكم (قوله وتخصيص الصالحين الخ) أي ليخص دينهم ويحفظ عليهم مصالحهم لانهم ينزلون منزلة الاولاد فكانوا مظنة الاحتمام وعلى الوجه الثاني المراد بالصلاح معناه اللغوي فالامر للنكاح كالايمنى (قوله ردلما عسى الخ) مرئطه والغنية ما يستغنى به وغادورائح بمعنى آت وذهب وهو من كلامهم قديما ومعناه لا يستقر على حال فيكون أمرا بغنى القلب والاتكال وخصا به لما ذكره فلا يرد عليه شيء وقوله اطلبوا الغنى في هذه الآية أي بالتزوج كما صرح به فيما تابعه من الاحاديث وقوله لكن مشروطا بالمشيئة دفع ما يتوهم من أنه لا يختلف الميعاد

(وانكحوا الايامي منكمم والصالحين من عبادكم وامائكمم) لما نهي عما عسى يفضي الى السفاح الخ بالنسب المقضى للالف وحسن التربة ومن الشنفقة المؤذية الى بقاء النوع بعد الزجر عنه مبالغة فيه عقبه بأمر النكاح الحافظة والخطاب للاولياء والسادة وفيه دليل على وجوب تزويج المولية والمملوك ذلك عند طلبها واشعار بأن المرأة والعبد لا يستندان به اذ لو استند الماوجب على الولي والمولى وأيامي مقلوب أيام كسأى جمع أيام وهو العزب ذكر اكان أو أنتى بكسر اكان أو نيبا قال فان تنكحى أنتكح وان تتأيمى وان كنت أفقى منكهم أنأيم

وتخصيص الصالحين بأن احسان دينهم والاهتمام بشأنهم أهم وقيل المراد الصالحون للنكاح والقيام بحقوقه (ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله) ردلما عسى يمنع من النكاح والمعنى لا يمنع فقر الخطيب أو الخطوبة من المناكحة فان في فضل الله غنية عن المال فانه غادورائح أو وعد من الله بالاعانة لقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الغنى في هذه الآية لكن مشروطا بالمشيئة لقوله تعالى وان خفتن عليه فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء

وكم من متزوج فقير بأنه مقيد بالمشيئة بدليل سمي وهو الآية المذكورة أو عظمى وهو أن الحكيم لا يفعل
الاما اقتضته المصلحة كما في الكشف لكن هذا مبني على مذهبه كما قيل والاولى أن يقال انه من قوله عليم
حكيم كما فسره به لأن ما له الى المشيئة ففي هذه دلالة عليه وهو كلام حسن فان قيل كذلك العزب غناه
بالمشيئة فلا وجه للتخصيص قيل انه تقرر في الطباع أن العيال سبب الفقر ولذا سمي هاسوس المال فالمراد
دفع هذا التوهم لا التخصيص فالمعنى أن النكاح لا يمنع الغنى فعبر عن نفي المانع بوجوده معه كقوله فاذا
قضيت الصلوة فانتشروا في الارض ظاهرها الامر بالتشاور المقصود أنه لا مانع منه فعبر به عنه بما لغة وهو
تحقيق بديع وفي الجواب الاول نظر اليه وأما ما قيل في الجواب من أن الغنى للمتزوج أقرب وتعلق
المشيئة به أرجح للنص على وعد المتزوجين دونهم كما هو كذلك بالاستقراء فيأباه النص على خلافه في قوله
وان يتفرقا فيمن الله كلاما من سعة بل في هذه الآية للمافى الكشف وشرحه في قوله وليست تغف الذين لا يجدون
نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله انه وعدم من الله بالتفضل عليهم بالغنى وهم غير متزوجين والحاصل أنه أمر
للاولياء أن لا يبالوا بفقر الخاطب مع صلاحه ثقة بلطفه تعالى في الاغناء ثم أمر الفقرا بالاستعفاف الى
وجدان الغنى تأملا لهم وأدب فيها أن مدار الامر على العفة والصلاح وأنه مع ذلك رعد المتزوج والعزب
معابالاغناء فلا ورود للسؤال أصلا وليس ذهابا الى القول بالفهم كما توهم وكون قوله تعالى ان خفتم
عمله الخ واد في منع الكفار عن الحرم فيكونها مشروطة بالمشيئة لا يدل على مشروطة ما هنا ليس بشئ
كما توهم وقوله اطلبوا الغنى في هذه الآية قال بعضهم انه لم يقف عليه في كتب الحديث الا أنه روي بمعناه
وهو التمسو الرزق بالنكاح (قوله لا تنفذ نعمته) أي لا يفتي احسانه ولا يتناهى اعدم تنهاى قدرته على
ايجاده واعطائه ولما كان المتبادر أن يردف قوله واسع بكرم ليكونا تذيلا لما قبلهما اشار بقوله
في تفسيره يسط الرزق أي يوسع ويقدر برزته يضرب أي يضيقه الى أن عليم تكميل لقوله واسع كقوله

حليم اذا ما الحلم زين أهله * مع الحلم في عين العدو مهيب

اذمقضى السعة والقدرة أن لا يضيق على أحد فدفعه بأنه لعله بأحوالهم واللاق بهم لا يفعل
الاما تقتضيه حكمته (قوله وليتهدى العفة الخ) هو مأخوذ من السين الطلية وفي الكشف كانه
طالب من نفسه العفاف وحامل لها عليه أي جز من نفسه شخصا يطلبه منه وهو من حيز التجريد كما في قوله
يستفهمون ومتر تحقيقه وقوله أسبابه وفي نسخة استطاعته هو أما على المجاز أو تقدير المضاف فيه (قوله
ما ينسحب به) فعال يكون صفة بمعنى مكسوب واسم آلة كركاب المار كسبه وهو
كثير كائن على أهل اللغة ولم يذكره الصنفون لكونه غير قياسي فهو حقيقة وما قيل من أنه من اطلاق
اسم السبب على السبب كقوام ولبام لما يقام ويطم به وهم مع أن اللجام معرب ليس بشئ مما نحن فيه
(قوله أو بالوجدان الخ) وهو مجاز وأكايه كقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم كما فصله الراغب
وقوله المكتوبة أي ان الفاعل مصدر بمعنى المفاعلة كالعتاب بمعنى المعاتبة وكذا شامل للمال والخدمة
وقوله من الكتاب أي مأخوذ منه وقوله بنجوم جريا على الغالب فهو شامل للجم الواحد عندنا ومذهب
المصنف رحمه الله لا بد من تعدده فهو على ظاهره (قوله والموصول الخ) فالخبر الانشائي بتقدير مفعول
فيه كما هو معروف في نظائره وقد مر في المائدة أنه لا حاجة الى تأويل مثله لانه في معنى الشرط والجزاء وقوله
أو مفعول فهو من باب الاشتغال ووقوع الفاء في المفسر لتضمنه الشرط أيضا كما مر فاقبل ان تضمن معنى
الشرط على الابتدأ والخبر وعلى الاضمار والتفسير الفاء لان حق المفسر أن يعقب لمفسر والمراد كتابة
بعد كتابة لكثرة الموالى والمكاتبين غير متوجه وقوله والامر الخ قد عرفت ما فيه قد ذكره (قوله والامر فيه
للتدب) وذهب بعضهم الى أنه للوجوب بشرط الحرية وقوله لان الخ دليل عدم الوجوب والارفاق
افعال من الرفق بالعبد بخلصه من الرق وقوله لان المطلق لا يعم الخ ردة على الحنفية اذ خالفوا ما ذهب
اليه الشافعي في تجوز الكتابة الحالة استدلالا بالاطلاق هنا لان المطلق غير العام وقد قالوا ان الكتابة

(والله واسع) ذوسعة لا تنفذ نعمته
اذ لا تنهى قدرته (عليم) يسط الرزق ويقدر
على ما تقتضيه حكمته (وليست تغف)
وليتهدى العفة وقع الذهب (الذين لا يجدون
نكاحا) أسبابه ويجوز أن يراد بالنكاح
ما ينسحب به أو بالوجدان التمكن منه (حتى
يغنيهم الله من فضله) فيجدوا ما يتزوجون به
(والذين يتفنون الكتاب) المكتوبة وهو
أن يقول الرجل لم لو كذا كتبك على كذا
من الكتاب لأن اليد كتب تأجيله
اذا أذى المال أولاه مما يكتب تأجيله
أو من الكتب بمعنى الجمع لأن العوض فيه
يكون منكم ما ينجوهم يضم بعضها الى بعض
(مما ملكتم أيما نكحكم) عبدا كان أو أمة
والموصول بصلته مبتدأ خبره (فكاتبوهم)
أو مفعول ضمير هذا تفسيره والفاء تضمن
معنى الشرط والامر فيه للتدب عند أكثر
العلماء لان الكتابة معاوضة تتضمن الارفاق
فلا يجب كغيرها واحتجاج الحنفية بالاطلاق
على جواز الكتابة الحالة ضعيف لأن المطلق

لا يعم

تخفى من تقييده بالتجيم لانه يكتب أنه يعنى اذا أدى ما عليه ومثله لا يكون في الحال يظهر من سقوط ما قيل
عليه انه انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة للتأجيل وليس فليس وان الاطلاق يكتب لغرض
الخفية اذ لا تشر حاجتهم الى العموم (قوله مع أن العجز الخ) يعنى أن العبد لكونه لا مال له يؤذيه
فيعجزه الحال يمنع صحة الكتابة الحالية قياسا على السلم فيما لا يوجد عند حلول الاجل فانه لا يجوز وأجيب
بانهم مطلقة فتقيدها بدون حاجة تمنع وما ذكر لا يصح القياس عليه لانساق والعنى على مال حال جائز
بالاجماع ولا فرق بينهما ولا يعجز مع أمر المسلمين باعائه بالصدقة والهبة والقرض فهو كصحة البيع
لمن لا يملك الثمن بل أولى (قوله أمانة وقدره) هذا تفسير الشافعي لأن مقصود الكتابة يحصل به ما
فان فقد أو أحدهما لا تنسحب الكتابة عنده وهو أولى من تفسيره بالمال وقوله روى مثله إشارة
الى تأييده بأنه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا وجه لخصه بقية وقوله صلاح في الدين
مرضه لانه لا يناسب المقام وينتضى أنه لا يكتب غير السلم وهذا قريب من تفسيره في الهداية بأن لا يضتر
بالمسلمين بعد العتق فان كان كذلك فالأفضل عدم كتابته (قوله وضعه الخ) أما لفظ فانه لا يقال فيه مال
بل عنده أو له ولا يراد على هذا أن العبد لا ملك له كما هوهم لأن الاختصاص يكتب فيه كونه في يده مع أنه
لا يدفع الضعف وأما المعنى فلأن العبد لا مال له ولأن المتبادر من الخبر غيره وان أطلق الخبر على المال
في القرآن كالامانة والصلاح وقدرته على الكسب كالايجتي (قوله فلا يلزم من عدمه عدم الجواز)
بل عدم الشرط وهو الوجوب أو الاستحباب وهو دفع ثروهم اقتضاه لعدم الجواز فان كان الامر
للاباحة فالشرط لا يفهم لغيره على العادة في مكاتبته من علم خبره (قوله أمر للمولى كما قبضه)
أي كالأمر الذي قبله وهو أنكموا وهذا عند الشافعي رحمه الله وعندنا العلامة المسلمون ولهم فيه قولان
هل الأصل الخط والبذل بدل منه أو عكسه واختار المصنف الثاني لتبادره من الإتيان ومال الله ولانه
حينئذ يجازي الأصل خلافه وفسره الدميري رحمه الله بالتزام المال كما في الجزية وفيه نظر والاصح عندهم
أنه يكتب خط مقدار ما وقوله وهو الوجوب يعنى في مذهبه وقوله ما يتول بصفة المجهول أي ما يعتد
مالا كقسمة وقيل هو معلوم والعائد محذوف أي به والمعنى يصير مال (فائدة) قال الدميري رحمه الله
الكتابة اقلية اسلامية وأول من كتبه المسلمون عبد الله بن عمر رضي الله عنه يسمى أب أمية (قوله ويجل)
أي ما يأخذه الكاتب من الزكاة يجعل لمولاه لانه تصدق به على العبد وأخذه من السيد على أنه بدل
الكتابة لاصدقة كما لو أخذ الفقير منه واشترى غنى فانه يجعل له وهذا منقول في الكشف عن أبي حنيفة
رحمه الله قال الطبري عند الشافعي أنه اذا أعيد المكاتب الى الرق أو اعتق من غير جهة الكتابة ردة المولى
ما أخذه إلا أن يتألف قبله لأن ما دفع للمكاتب لم يقع موقعه فقياسه على من اشترى من الفقه غير صحيح
وكذا الحلق بقصة بريرة رضي الله عنها فان لم يظهر فيها بطلان صرف الصدقة الى من صرفت اليه يعنى
عند الشافعي فليس اعتراضا على التخصيص فظهر أن معنى قول المصنف رحمه الله يجعل للمولى الخ
أنه يجعل له اذا لم يرق المكاتب أو يعق من غير جهة الكتابة وأما عندنا فيجعل له مطلقا تبدل الملك عند محمد
رحمه الله أولا ولانه لا يثبت في الصدقة وانما التثبت في أخذها عند أبي يوسف رحمه الله لكنه يتألف جعلها
أو ساخ الناس في الحديث وأنه لا اعتراض عليه كما هوهم في المذهب عليه لأن كون ما أخذه بدل الكتابة
يقضى فقرها وكلامه مبنى عليه فتختلف الجهة في الملك اختلافا صحيحا مقصرا عليه وتظهر بقصة بريرة
رضي الله عنها التي رواها الشيطان لمجرد اختلاف جهتي الملك فانها أخذت من الصدقة وأعطته هدية
لأن البيت الذي لا يجعل لهم الصدقة فلا غير عليه وأما عندنا فلا ورود له أصلا (قوله في حديث بريرة
رضي الله عنها) وهو كما في البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها أرادت أن تشتري بريرة وأنهم اشترطوا
ولا أهل لهم فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اشترها فأعتقها فانما الولاء لمن أعتق قالت
فأتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلم فقلت هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية وبريرة

مع أن العجز عن الأداء في الحال يمنع صحتها
كما في السلم فيما لا يوجد عند الحل (ان علمت فهم
خيرا) أمانة وقدره على أداء المال بالاحتراف
وقد روى مثله من فروع قبل صلاح في الدين
وقيل ما لا وضحه ظاهرا لفظا ومعنى وهو
شرط الأمر فلا يلزم من عدمه عدم الجواز
(وأنوهم من مال الله الذي آتاكم) أمر للمولى
كما قبله بأن يذلوهم شيئا من أموالهم وفي
معناه خطئ من مال الله الذي آتاكم وعن علي
عند الأكر ويكتب أقل ما يتول وعن علي
رضي الله تعالى عنه جعل الربيع ومن ابن
عباس يذني الله تعالى عنهما الثلث وقيل ذهب
لهم الى الاتفاق عليهم بعد أن يؤدوا ويصدقوا
وقيل أمر العلامة المسلمين بأمانة المكاتبين
واعطاهم منهم من الزكاة ويجعل للمولى
وان كان غنيا لا يأخذ صدقة كما إذا اشترى
والشترى ويذل عليه قوله عليه الصلاة
والسلام في حديث بريرة هو لها صدقة ولنا هدية

بفتح الباء الموحدة وكسر أولي الرايين المهمتين كانت مكتوبة كافي البخاري فاشترتها عائشة ثم أعقبتها
والصدقة المعطاة ليست ذكاة لفكر رقتها فالمقيس عليه سئل الملك فما اعترض به عليه وهم (قوله كانت
لعبد الله بن أبي) ابن سلول رأس المنافقين والحديث صحيح في مسلم والضرائب جمع ضريبة وهي المال
المعين المقسط وقوله فشكك بعضهم أي ثنتان منهم كما صرحوا به (قوله شرط لا إكراه الخ) قيل
على تقدير التسليم يكون سبب الترتيل لا لذكر وقيل لا مجال للمنع لظهور أن الإكراه يكون على خلاف
الإرادة والاختيار ثم المقصود رد من تمسك بالآية لا بطلان المفهوم إذ لو اعتبر يلزم جواز الإكراه
إذا لم يرد التحصن وهو لا يتصور وخلاصته منع أن إلهامه ومما مستند الماذكر فظهر أن ما اعترض به عليه
من أنه شبه مقابلة للمنع بالمنع مع تعرض المصنف رحمه الله لبيان سبب الذكر وهو الإشعار ببدنه وغرابته
وتفريع مرتكبه وفيه أن قوله لا مجال للمنع غير مسلم عند قائله لأنه يجوز الإكراه إذا لم يرد التحصن
بأن ~~تصكره~~ على زنا غير الذي ارادته أو على ما أراده ومنعهما منه الحياء أو زيادة طلب أجر ونحوه
وفي العصد وشرحه الغالب أن الإكراه يكون عند إرادة التحصن لأنهم إنما أن يردن التحصن أو البغاء
أو لا يردن شيئا لكن الغالب إرادتهم التحصن فخرج الشرط مخرج الغالب ومثله لمفهومه وكل ضدتين
اختياريين لا ثالث بينهما لا يجوز خلوهما عن الإرادة عندنا لأنها صفة تخص أحد المقدورين بالوقوع
وأحدهما واقع فلا بد له من محض وعند المعتزلة يجوز خلوهما عنها لأن الإرادة عندهم تتبع اعتقاد
النفخ فيجوز أن لا يكون في النفس ميل لهما فقوله الغالب أن الإكراه يكون عند إرادة التحصن بناء
على مذهب المعتزلة لأن الاعتراض لابي عبد الله البصري والقاضي عبد الجبار منهم وفيه بحث وأما قوله
أنه منع للمنع مخالف لأدب البحث فعند التأمل غير وارد لأنه منع للسند وهو قد يمنع كما قرره وفي شرح
المفتاح الشرنقي فائدة تقييد النهي بالشرط التنبيه على أنهم مع قصورهم إذا أردن التعنف فالولي
أحق بذلك فهي نهي عليه وزجر له والآية تزل فحين أراده نفس مخصوص مورد قيل وهو الوجه
فتأمل وقوله لجواز الخ لا مغايرة فيه لم قبله ويرد عليه ما تقدم (قوله وإيثار الخ) هذا ما قرره
أهل المعاني ولا غبار عليه ولا يلزم أن يترتب على القيد حكم شرعي حتى يقال أنه لا وجه لذكره لجورد
هذه النكتة وما قيل من أن إيثارها للإيذان بوجود الانتهاء عن الإكراه عند كون التحصن في حيز
الإرادة والشك وإن كان له وجه يعد سبب النزول الداخل فيه بالأولوية لتحقيق الإرادة فيه ولذا
لم يعرجوا على ما ذكره (قوله لتبتغوا) أي لأجل الابتغاء والطلب وعرض الحياة كسبهم وأولادهم
وقوله لهم ذكر ووافيه وجوها تقدير لهم وله ولهم معا والاطلاق لتناولهم وتناول أوليائهم واعتراض
أبوجيان على الوجه الأول بخلو جواب اسم الشرط عن ضميره ورتب أنه لا محذور فيه لأن اللازم لا انعقاد
الشرطية كون الأول سببا للثاني مع أن التقدير فأن الله بعد إكراههم إياهم والمقدّر يكفي للربط وقيل
جواب الشرط محذوف أي فعلية وبال إكراههم ورتب أن فيه ارتكاب أضرار بلا ضرورة ولا يخفى أن
ما ذكره أبوجيان هو الأصح عند النحاة وفي المعنى إذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره الشرط أو الجزاء
لالتزامهم عود ضمير منه إليه على الأصح وأما ما ذكره معه فففيه نظر لأنهم لم يعدوا الفاعل المقدّر في المصدر
في نحو هذ عجت من ضرب زيد ارتباطا ولا فرق بينهما كما توهم وتقدير الجواب المذکور لتسبب الجزاء
كما لا يخفى (قوله على المكروه) بفتح الراء القتل هذا مذهب الشافعي وقد خولف فيه وتفصيله في الفقه
وقيل أن الإكراه كان دون الإكراه الشرعي فلذا ذكر هذا (قوله لأن الإكراه لا ينافي في المواخذة
بالذات) أي المواخذة بارتكاب ما نهى عنه من حيث هو منهي عنه لا تنافي الإكراه لأنه لا يسقط
حرمة وأتمه ولا يسقط التكليف وإنما المنافي لها عدم التكليف به والإكراه براسطة المغفرة مناف لها
وذلك بالعرض لا بالذات وذهب بعض أهل الأصول إلى منافاة بعض أنواعه للمواخذة ولذا قال
الشيخ شري لعل إكراههم كان دون ما اعتبره الشارع وتفصيل المسئلة في أصول الفقه

(ولا تكسر هو أقسامكم) التاء كم (على البغاء)
على الزنا كانت لعبد الله بن أبي ست جوار
بكرهم على الزنا وضرب عليهم الضرائب
فشكك بعضهم إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فزلت (أن أردن تحصنا) تخفضا شرط
للا إكراه فإنه لا يوجد بدونه وإن جعل شرط
للهي لم يلزم من عدمه جواز الإكراه لجواز
للهي أن يكون ارتفاع النهي باقتناع النهي عنه
أن يكون ارتقاء النهي باقتناع النهي من
وإيثاره على إذا لأن إرادة التحصن من
الأماء كالشاذ النادر (لتبتغوا عرض الحياة
الدينا ومن بكرهم) أي لهم أوله أن تاب والأول
غفور رحيم) أي لهم أوله أن تاب والأول
أوفق للظاهر ولما في معصية ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه من بعد إكراههم لهم
غفور رحيم ولا يرد عليه أن المكروه غير آثم
فلا حاجة إلى المغفرة لأن الإكراه لا ينافي
المواخذة بالذات ولذا حرم على المكروه القتل
وأوجب عليه القصاص

(قوله التي ينبت في هذه السورة) قالين الآيات والمبين فيه السورة والتبين ذكرها واضحة الدلالة
فقوله وأوضحت فيها أي في هذه السورة عطف تفسير عليه وأما كون ضمير فيها الآيات على أن الأصل
مبيناً فيها على الحذف والإيصال فوجه آخر لا يمكن إرادته مع الأول كما توهم ولو أراد له لقال أو أوضحت
وهذا على قراءة الفتح وعلى الكسر فهو أمان بين بمعنى تبيين اللازم والمراد تبيين كونها آيات من الله
وشرائع مطهرة ولذا قال تصدقها الخ أو من المتعدي والمفعول محذوف كما ذكره المصنف رحمه الله والاسناد
مجازي (قوله وقصة الخ) يعني المثل هنا بمعنى القصة المستغربة كما مر من ابتدائية اتصالها
أو بانية والمراد أنهم من جنس القصص المستغربة في الأمم السالفة لأنها قصة يوسف عليه الصلاة
والسلام ومرم حيث أسند إليهما مثل هذا الالف فبرأهما الله منه وقوله تلك الآيات إشارة إلى
ما مضى في هذه السورة وقوله وقيل معطوف على قوله يعني الآيات فالمراد بها في الأول الآيات الماضية
في هذه السورة وفي هذا جميع القرآن وقوله والصفات الخ إشارة إلى معجمه (قوله تعالى الله نور الخ)
في الكشف في سورة البقرة لإضاءة فطر الأمانة فقبل أنه جعل الضوء أبلغ من النور وأشد لقوله
جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي الفلك الدائر أنه غير صحيح إذ ليس له في اللغة شاهد ولا في الاستعمال
مساعدة وقد قال ابن السكيت النور الضياء فسوى بينهما والآية المذكورة لا تدل على المدعى وأجيب
بأن كلام ابن السكيت بحسب أصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كافي الأساس والتحقق
ما في الكشف من أن الضوء فرع النور وهو الشعاع المنتشر ولذا أطلق النور على الذوات دون الضوء
ولما كان الابصار بالفعل بدخلة الضوء كان فيه مبالغة من جهة أخرى وتويز ما قاله الامام السهيلي
رحمه الله في الروض في قول ورقة

ويظهر في البلاد ضياء نور * يقيم به البرية أن توجا

أنه يوضح معنى النور والضياء وأن الضياء هو المنتشر عن النور والنور هو الأصل ومنه مبدؤه وعنه يصدر
وفي التزليل فلما أضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا لأن نور القمر
لا ينتشر عنه من الضياء ما ينتشر عن الشمس لاسم في طرفي الشهر وفي الحديث الصلاة نور والصبر ضياء
وذلك لأنها عمود وهي ذكر وقرآن ونهى عن المنكر والصبر عن المنكر ضياء صادر عن هذا النور الذي
هو القرآن ومن أسمائه تعالى النور دون الضياء وهذا نزع وبيع وسر يبيع فيه نور وشقاء لما في الصدور
علم به أن بينهم ما فرقا لغيره واستعمالا وأن أبلغه كل منهما لما وجه وتسميته تعالى به فان فهمت فنور
على نور وبهذا تبين أن قول النور في إطلاق كل منهما على الآخر مشهور فلا يتأتى الضيق المأخوذ
من استعمال الالبغاء ولا المأخوذ من اصطلاح الحكماء وهو أن الضوء ما يكون للشيء من ذاته والنور
ما يكون من غيره كلام ناشئ من ضيق العطن وكنا ما قيل ينبغي أن يكون النور على الإطلاق أقوى لقوله
الله نور السموات لكنه انما يتبعه إذا لم يكن بمعنى المنور كما عليه المفسرون فاحفظه فإنه نفيس (قوله
النور في الأصل كيفية الخ) بين في الحكمة أن المصير بالذات الألوان والأضواء وما سواها بدول
بواسطة بعد ادراكها وان لم يشعر به واليه أشار بقوله يظهر بنفسه الخ والضوء عندهم كالنور كيفية
وقيل جوهر شفاف وأما عند اللغويين فقد مر تحقيقه وقوله بالكيفية وفي نسخة الكيفيات والجمع
باعتبار الأفراد ما أفيض عليه (قوله المحاذية لهما) أي المقلبة للثبوت وفي نسخة بواسطة أي تلك
الكيفية وهو إشارة إلى أنها مشروطة بالمقلبة فان قلت أنا نجد وجه الأرض مضياً عند الاسفاد
من الشمس التي لم تقلبه حينئذ قلت استضاءة وجه الأرض بمقابلته الهواء المستضيء بها والمقلبة
أما بالذات أو بواسطة وقوله وقد قرئ به أي بنور على زنة اسم التاعل وقرئ نور ماضياً أيضاً (قوله
لا يصح) لأنه تعالى منزله من الجسمية والكيفية وقوله زيدكم في الكشف ثم تقول ينشئ الناس بكرمه
وجوده أي تقي بمجايل على أن المراد ذكركم كما قبل مثل نوره ويهدى الله لنوره وقوله بمعنى من نور

(ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات) يعني
الآيات التي ينبت في هذه السورة وأوضحت
فيها الأحكام والحدود وقرأ ابن عامر وحفص
وحزرة والكسائي بالكسر في هذا وفي الطلاق
لأنها أوضحت تصديقها الكتب المتقدمة
والعقول المستقيمة من بين معنى تبيين لأنهم
يفت الأحكام والحدود (ومثل من الذين
خلوا من قبلكم) أي ومثل من أمثال من
قبلكم أي وقصة عجيبة مثل قصصهم وهي
قصة عائشة رضي الله تعالى عنها فانها كقصة
يوسف ومريم (وموعظة للمتقين) يعني
ما وعظه في تلك الآيات وتخصيص المتقين
لأنهم المستمعون بها وقيل المراد بالآيات
القرآن والصفات المذكورة صفاته (الله نور
السموات والأرض) النور في الأصل كيفية
تدركها الباصرة أولاً وبواسطة أسائر
المبصرات كالكيفية الفاضلة من الثبوت
على الأجرام الكيفية المجازية لهما وهو بهذا
المعنى لا يصح إطلاقه على الله تعالى لا بتقدير
مضاف كقول زيدكم بمعنى ذكركم أو على
تجاوز ما بمعنى من نور السموات والأرض
وقد قرئ به فإنه تعالى نورهما بالأكواب

فهو مجاز مرسل من اطلاق الارض على وزنه كما يطلق المسبب على سببه ولم يجعله من المبالغة لانه لا يحسن
 هنا جعله نفس الكيفية اذ جاء ولا يصح كما اشار اليه في قوله بالكواكب الخ قبل هوائه ونشر تنوير
 السحاب بالكواكب والارض بما يقضي عنها وكذا قوله باللائكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام
 لكن التنوير على هذا عطف لاحتى وفيه نظر (قوله أو مدبرهما) معطوف على قوله منور السموات
 فيكون مجازا واستعارة وأورد عليه أنه ذكر فيه طرفا التشبيه وما الله والنور فهو تشبيه بليغ لاستعارة
 على الاصح الآن يكون على قول ضعيف أو مدبر على قوله تجوز والجواب عنه أن ذكرهما انما ينافيها
 اذا ذكر على وجه بني عن أنه مشبه وكان هو المشبه بعينه كما اشار اليه في مواضع من الكشاف وصرح به
 أهل المعاني كما استراه في سورة الدخان وهنالك يشبه الله بالنور بل المدبر به وذكر جزي يصدق عليه المشبه
 أو كلي - بشمله لا ينافي ذلك واليه أشار من قال لا يمكن أن يقال انه استعارة تبعية استعير للتدبير بعلاقة
 المشابهة في حصول الاهتداء ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لتصحیح الاستعارة
 حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على التدبير وفي قوله على تجوز دلالة على هذا الأنة خط فيه خط
 عشو لأن النور مصدر قلامه مني لجعل الاستعارة فيه تبعية ولا حاجة اليه بعد ما سمعته وقد مر تفصيله
 في سورة يوسف وهذا جار في قوله أو موجد هما (قوله فان النور ظاهر الخ) كذا في المواقف حيث ذكر
 انه من أسماء الله وكذا قال الغزالي فان فهمت فهو نور على نور فيكون أطلق عليه تعالى مجازا مرسلا
 باعتبار لازم معناه وهو ظهوره في نفسه واطهاره لغيره وأريد بالظهور رفده الكمال وهو ما كان من كم
 العدم الى الوجود لتبادره واليه أشار بقوله وأصله الوجود وقيل هو استعارة وقوله ظاهر الخ بيان
 لوجه الشبه فالاستعارة الواجب الوجود الموجد لاسماء لا الوجود كما هوهم والمستعار منه الظاهر بنفسه
 المظهر والمساواة لكن قوله وأصل الظاهر الخ لا يناسبه فان الاصل لا ينبغي أن تكون في المشبه به وان كانت
 الاعرفية كافية فيه كما هنا والمراد بكونه أصلا أنه أقوى أقرانه أو أنه أقرب عايه في الاشارة فمثل
 (قوله أو الذي به يدرك الخ) الظاهر أنه معطوف على قوله منور هما وهو مجاز لا على قوله تجوز حتى يكون
 حقيقة ولا على قوله كيفية كما قبل بعده واباه ما بعده عنه والنور يدل على واسطته العالم فتجوز به عن مفيض
 الادراك ومعطيه لا يقضي على الانسان ما علم وهو قريب من معنى الهادي كما اشار اليه فهو مجاز
 مرسل أو استعارة لاتشبيه بليغ كما عرفت ويدرك الاول معلوم والثاني مجهول وهما تنازع قوله أهلها
 أي السموات والارض يعني أنه أطلق عليه تعالى مجازا لاطلاقه على قوة البصر والبصيرة اطلاقا شائعا
 حقيقة أو مجازا فتجوز به عن معطى ذلك لانه سببه أو مشابه ولذا قال وهو الله وفيما ذكره المحشي هنا
 خلل يعلم عما مر (قوله لتعاقبها) يشير الى ما في البصر من اختلاف هل هو بشعاع نوراني فينتقل
 البصر بالنور أو بالانطباع أو بمجرد خلق الله فيكون مشابها أو متوقفا عليه على وجهي التصور كما مر
 وهذا وجهان لاطلاق النور على الباصرة وقوله من حيث بيان لاطلاق النور عليه تعالى وقيل معنى قوله
 لتعاقبها أن ابصارها بيبه فهو مجاز مرسل وقوله على أي على كل منهما لا على النور فتأمل (قوله
 ثم على البصيرة لانها أقوى) فهي أقوى بباطلاق النور عليها من الباصرة فان قلت قوله ثم يقتضي أنها دونها
 وقوله أقوى بخالفه قلت هما باعتبارين فان اطلاق النور على البصر أشهر وأظهر والبصيرة مستفدة
 من الخواص الظاهرة غالباً فهي في المرتبة الثانية بهذا الاعتبار وباعتبار أن مدركاتها أكثر أقوى
 وبخبر غافق أصله فهي تدرك المعلومات وتضمها بخلاف الباصرة وقوله الموجودات والمعدومات
 بدل أو صفة للكليات والجزئيات لتعميم ادراكها وقوله تنعوص في بواطنها أي تدرك ما خفي وزكب منها
 وهذا بيان للادراكات العقلية التي لا تدركها الباصرة اجالا وقوله تصرف فيها أي في بواطنها
 أوف المدركات قبل وهو أولى (قوله ثم ان هذه الادراكات الخ) اشارة الى العلاقة بين المدرك
 المحسوس نوراً وبين الذي تفسر وتعالى بل كونه أحق به والمراد من الادراكات ادراك البصر والبصيرة

وما يقضي عنها من الانوار واللائكة والانبيا
 أو مدبرهما من قولهم للرئيس القاطن في
 التدبير نور القوم لانهم يتدبرون به في الامور
 أو موجد هما فان النور ظاهر بذاته مظهر
 لغيره وأصل الظهور هو الوجود كما أن أصل
 الخفاء هو العدم والله سبحانه وتعالى موجود
 بذاته موجد لما عده أو الذي به يدرك أو
 يدرك أهلها من حيث انه يطلق على الباصرة
 لتعلقها به أو لشاركتها له في نوع الادراك
 عليه ثم على البصيرة لانها أقوى ادراكا فانها
 تدرك قسمها وغيرها من الكليات والجزئيات
 الموجودات والمعدومات وتنعوص في بواطنها
 وتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه
 الادراكات ليست لذاتها والماخوذ منها
 فهي اذن من سبب يقضي عليها وهو الله
 سبحانه وتعالى اياداه أو بوسط من الملائكة
 والانبيا

الباقيين جميعا وقوله ولذلك هو انوار هذا مجازا آخر لتسمية القرآن نورا وما ذكره ملخص من مشكاة
 الانوار للامام الغزالي وتفسير الامام رجها الله (قوله ويقرب منه قول ابن عباس الخ) يعني أنه تعالى
 سبب لكل من الهداية والادراك وادراك الشيء مطابقا للواقع سبب للهداية قبول اطلاق التور بمعنى
 سبب الادراك عليه تعالى الى كونه هاديا لكن لما كان بين مفيض الادراك والهادي تغاير في الجملة
 قال يقرب منه فقول الطيبي ومن تبعه ان قول ابن عباس رضي الله عنهما من واد وهذا من واد اذ قوله
 من وادي طور سيناء وهذا من واد هام فيه ابن سيناء فان معنى قوله الله هادي العالمين بين ما يهتدون به
 ويتخلصون من ظلمات الكفر والضلال بوحى منزل وحي مرسل والتأويل الذي عليه التعويل ما ساعده
 النظم سياقا وسباقا وما قبله من قوله ولقد أنزلنا الخ اشارة في ضمن ما بين من الاحكام الى نزاهة أم المؤمنين
 رضي الله عنها وطهارة ساحة أفضل المرسلين هدايتها الى معالم الحكم فذكر بعدها أنه الهادي ثم قال
 يهدي الله لنوره فأخذ الكلام بعضه بحجز بعض غير شديد وما هو من التعصب بعباد وقوله واد هام فيه
 ابن سيناء اشارة الى أنه أخذ من كلامه في الاشارات وفي الاشارات ما يغني عن الكلام * فتدبر (قوله
 واضافه اليهما) أي السماء والارض مع أنه بمجموع ما بين نور لجميع الموجودات فاما أن يكون
 ليس المقصود التخصيص بهما بل القصد الى سعة اشراقه كقوله وجنة عرضها السموات والارض أو المراد
 بهما العالم كله كاطلاق المهاجرين والانصار على جميع الصحابة رضي الله عنهم فان قلت هذا من اطلاق
 اسم البعض على الكل مجازا وقد اشترط فيه في التلويح أن يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا ولم يثبت
 في اللغة اطلاق الارض على مجموع الارض والسماء والانسان على الآدمي والسميع قلت لا يتعين كونه
 مجازا لجواز كونه كناية كما صرح به الطيبي ولو سلم فاني التلويح غير مسلم أو غلبي مقيس لان الزمخشري
 ذكر في قوله تعالى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء أنه عبر عن جميع العالم بالسماء والارض
 وقال العلامة في شرحه انه من اطلاق الجزء على الكل وقوله العقلية يعني بها الانبياء والملائكة عليهم
 الصلاة والسلام والاولياء وقوله وقصور الخ وجه آخر لعدم التعميم والاقتصار عليهما والدلول لهما
 شامل لاثبات الصانع (قوله صفة نوره) هو معنى المثل كما ترى في سورة البقرة وقوله دليل الخ لانه لو كان
 عينه لم يضاف الشيء الى نفسه فهو يدل على أنه على تقدير مضاف أو أنه مجاز عامر والكوة بفتح
 الكاف وضمها الطائفة وقوله كصفة اشارة الى تقدير مضاف فيه وثاقب بمعنى شديد الاضاءة وقوله
 كالزهرة بضم الزاي وفتح الهاء وتسكينها خطأ اسم للكوكب المعروف وهو تمثيل للكوكب وخصة لشدة
 ضوئه وشبهه بالسراج وزهرته بفتح الزاي وضمها مع سكون الهاء بياضه وحسنه (قوله منسوب الى الدرر)
 في الزاهر لابن الانباري الدرر الكوكب المضي وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرها وفتحها مع الهمزة
 وضم الدال وكسرها مع تشديد الباء فن قال دري نسبة الى الدر لحسنه وضياؤه فوزه فعلى ومن قال
 دري بالضم والهمز فهو فعيل من درأ الكوكب درأ جرى أو دفع وهو شاذ لان فعلا ليس من أبنية العرب
 ومربى اسم المعصفر أو ما من من الخيل وعده سيبويه من أبنيتهم وقال أبو عبيدة أصله در و كسبوح
 فجعلت الضمة كسرة لاستقلال الضمات والواو ياء كما قالوا في عتوتي ومن قال دري بكسرة أو كسره
 من أجل الباء التي بعد الراء محانة لها فقوله منسوب الى الدر بناء على عدم وجود فعيل والهمزة من
 تغييرات النسب وقوله أو فعيل على مذهب سيبويه وقوله من الدر بمعنى الدفع أو الجري كما ترى وقبل هو
 من درأ اذا طلع بفتحة وفاجأ وقوله قلبت همزة على أنه من درأ المهور ودرى بالكسر كسريب
 وسكنت صفة مشبهة وهو أفتحها والضم لندوره جعله بعضهم لحنا ولا وجه له مع وروده في الكتاب العزيز
 وفي الباب فعيل غريب لان نظيره الامر يق وعليه وسرية وذرية قاله أبو علي وقال القراء لم يسمع الامر يق
 وهو أعجمي وأما دري بفتح الدال والهمز فشاذا ليس له نظير الاسكنة بفتح السين في لغة حكاها أبو زيد وما
 ذكره في سرية خالف فيه بعض أهل العربية وجعله نسبة الى السير وهو التكاح وضمه من تغييرات النسب

ولذلك هو انوار او يقرب منه قول ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما معناه هادي
 من فيهما فهم بنوره يهتدون واضافه اليهما
 للدلالة على سعة اشراقه ولاشياء لهما على
 الانوار الحسية والعقلية وقصور الادراكات
 البشرية عليهما وعلى المتعلق بهما والدلول
 لهما (مثل نوره) صفة نوره العجيبة الشأن
 واضافه الى ضميره سبحانه وتعالى دليل على أن
 اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره (كشكوة)
 كصفة مشكاة وهي الكوة الغير النافذة
 (فيها مصباح) سراج خضم ثاقب وقيل المشكاة
 الانبوبة في وسط القنديل والمصباح القنيلة
 المشتعلة (المصباح في زجاجة) في قنديل من
 الزجاج (الزجاجة) ثاقبها كوكب دري
 مضي متلاني كالزهرة في صفائه وزهرته
 منسوب الى الدر أو فعيل كدري من الدر

كدهرى وقيل هو فعوله من السرور فأبدت الرأى الاخيرة يا فوز بها فعليه وأما ذرية فنسبة الى المذر
على غير القياس لاجراهم كالذمن ظهر آدم عليه الصلاة والسلام وقوله فانه يدفع الى آخره اشارة الى
أن الدر بمعنى الدفع وقوله أو بعض معطوف على فاعل يدفع المستتر وقوله ويدل عليه أى على القلب
وقوله وقد قرئ به أى بكسر الدال وقوله مقابلا أى مقابلا بهمزته ياء وقيل انه يريد به القلب المكاني
بتقديم الهمزة ساكنة على الرأى فانه قرئ به في نادرا الشواذ وهو غريب (قوله أى ابتداء) اشارة
الى أن من لا ابتداء أو النقب الاضاء وقوله المتكاثرتفعه تفسير لمباركة وقوله بأن رويت بتشديد الواو
وتخفيفها أى سقت متعلق بابتداء وذات بهضم الذا لالمجبة وتخفيف الموحد هي الفتيلة وقوله ابدال
الزيتونة وقال أبو علي أنه عطف بيان بناء على أنه يكون في التكرات فلا وجه لردان هشام عليه
في تذكره وقوله تنعيم لشأنهما في التفسير بعد الإيهام من تمكينه في الذهن وتعظيمه وقوله على اسناده
الى الزجاجة اشارة الى أنه على ما قبله مسند للمصباح وإذا أسند الى الزجاجة فهو بتقدير مضاف
أى مصباحها أو مبالغة (قوله وقد قرئ فوقد) هي قراءة أبي عمرو وابن كثير وأصله تتوقد بنا من خفف
محذف احداهما وذكرها بالجھول نوطه لما بعده والافعلته استعمال مثله في الشواذ وقوله ويوقد
بفتح الباء التحتية والواو والقاف المشددة ورفع الدال والمعروف انما هو الحذف لاجتماع التامين
المتماثلين لكنه كما قال ابن جني شبه في صرف مضارعة بحرف مضارعة فعومل معاملته كما شبهت التاء
والنون في تعدو وتعدى ياء بعد حذف الواو ومعهما كما حذف في لوقوعها بين ياء وكسرة وأنه شبه به
لاجتماع زيادتين وان لم يمتثلا كما ذكره المصنف لكنه غريب في الاستعمال (قوله تقع الشمس عليها
الح) فانها اذا كانت شرقية وقعت الشمس عليها وقت الشروق فقط واذا كانت غربية وقعت عليها
عند الغروب فاذا كانت بينهما وقعت عليها دائما فأريد به ذلك وهو لازم مغناه وقوله طول النهار
منصوب على الظرفية أى من أوله الى آخره وهو معروف بهذا المعنى وليس مقابلا لقصره كما توهم ولا يرد
على هذا التفسير أنه يعارض الحديث الآتي لان القائل له لا يسلم أن معنى المنحى ما كان بارزا للشمس
دائما بل يفسره بما تقع عليه الشمس في أول النهار وقت الضحى او تقول الحال فيه يختلف باختلاف
الاقليم حرا وبردا واعتدالا وباعتبار التماركازيون وغيره وأما كون الحديث غير ثابت لقول العراقي
وابن حجر انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث فلا يناسب ايراد المصنف له من غير تردد فيه والقله رأس
الجبل وقوله أنضج أى أكثر تنجيحاً في نسخة أبيهج وقوله ولا في موضع في نسخة مضمي (قوله
أوفي مقناة) فسر بقوله تنقيب عنها دائما لان المقناة بالقاف وفتح النون وضمتها والهمزة المكان الذي
لا تطلع عليه الشمس عند أبي عمرو وقال غيره انه بالالف بدون همزة وهو مقنوة بالواو وهو نقض المقناة
وقوله في القاموس المقناة المضخة كانه غلط منه وقد أخر الزمخشري الوجه الاول وقال في تفسيره
ليست مما تطلع عليه الشمس في وقت شروقها أو غروبها فقط بل تصيبها بالقداء والعشى جميعا فهي
شرقية غربية وفيه خفاء وإذا أخره وفسره لان النني اذا دخل على متعدداً ما أن يرادني كل واحد منهما
منفردا ومجتمعا وحينئذ تكثر لافحوا لا فارض ولا بكر وأما أن يرادني اجتماعهما ولا تكثر فيه لاوهنا قصد
اثباتهما وانما شرقية غربية وافادة التركيب له خفية فأشار الى أن فيه قدامة قدرا توجه اليه النني وهو
قوله فقط فيفيد اجتماعهما وفي شرح الكشاف عن المطلاع انه كقول الفرزدق

بأيدي رجال لم يشمواسيوفهم * ولم تكثر القتل بها حين سلت

اذ معناه شاموا سيوفهم وأكثروا بها القتل وهو اختيار الزجاج وتعبه في الكشف بأنه لا استدلال
بالبيت على ما ذكره لجواز أن يريد لم يشموا غير مكثري القتل على الحال وافادته المعنى المذكور واضحة
حينئذ وفي البيت كلام طويل ليس هذا محله قال أبو حيان رحمه الله في تذكره فان قلت اذا لم تكن شرقية
ولا غربية فاهي قلت المعنى ليست في مشرقة أبدا والمشرقة الموضع الذي لا يصيبه ظل ومعنى غربية ليست

فانه يدفع الظلام بضوئه أو بعض ضوئه بعضا
من لمعانه الآية قلبت همزته ياء ويدل عليه
قراءة حمزة وأبي بكر على الاصل وقراءة أبي
عمرو والكسائي دري كشر يب وقد قرئ به
مقبولاً (وقد من شجرة مباركة زيتونة)
مقبولاً أي ابتداء ثقب المصباح من شجرة الزيتون
أي ابتداء ثقب المصباح من شجرة الزيتون
المتكاثرتفعه بأن رويت ذواته بزيتها
وفي إيهام الشجرة ووصفها بالبركة ثم ابدال
الزيتونة عنها تنعيم لشأنها وقصر أ نافع وابن
عامر وخففص بالياء والبناء للمفعول من أوقد
وحزرة والكسائي وأبو بكر بالتاء كذلك على
اسناده الى الزجاجة محذوف التاء لاجتماع
توقد بمعنى توقد ويوقد محذوف التاء لاغربية
الزيادتين وهو غريب (لا شرقية ولا غربية)
تقع الشمس عليها حسنا دون حين بل بحيث
تقع عليها طول النهار كالتي تكون على قبة
أو صخرة أو سعة قن تمر بها تكون المعصورة
وزيتها أصنى أو لانية في شرق الزيتون
وغربها بل في وسطها وهو الشام فأن زيتونه
أجود الزيتون أو لاني موضع تشرق الشمس
عليها دائما فحرقها أوفي مقناة تغيب عنها
دائما فتركتها نيا وفي الحديث لا خير في شجرة
ولا نبات في مقناة ولا خير فيهما في مضمي

في مقنأة والمقنأة المكان الذي لا تصيبه الشمس أي ليست الزيتونة تصيبها الشمس خاصة ولا الظل خاصة
ولكن يصيبها هذا في وقت وهذا في وقت وهو أحسن لها. والأفالشرقية والقرية لا تجزج عنهما انتهى
(قوله تعالى ولولم نجسه نار) كلمة لولم في مثل لا تكون لا تنفاه الشيء لا تنفاه غيره ولا للمضي وكذلك ليست
للتعاقب والاستقبال بل المعنى ثبوت الحكم على كل حال ولذا قيل إنه التأتا كيدوا لولم للعطف على مقدر
هو ضد المذكور وعند بعضهم أنها حالية لكن مقتضاه كون حرف الشرط مع ما بعده حالقة قدره والحال
لو كان كذا أي مفروضا تنفاه كما قدره بعضهم والزمحشرى وغيره بقدره ولو كان الحال كذا ولا يخفى
حاله كما ذكره المحقق في شرح الكشاف وتحقيقه كما قاله المرزوقي أن أدوات الشرط لا تصلح للحالية لأنها
تقتضي عدم التحقق والحال يقتضي خلافه فلذا قيل إنه يسلم عنها الشرطية وإنما موقلة بالحال كما أن
الحال تكون في معنى الشرط نحو لا فعلته كذا. أما كان أي إن كان هذا أو غيره وإنما قدره الزمخشرى
والمرزوقي بعد لولا إشارة إلى أنه قصد إلى جعلها حال قبل دخول الشرط المنافي له ثم دخله تنبيها على أنها حال
غير محققة وهذا سره وان خفي على من لا يخفى عليه مثله فاعرفه وعلى جعلها عاطفة كما ارتضاه الأكترون
لا يتوهم أن كاد تنافيه فأنها تقتضي انتفاء الاضائة وهو إنما هو في حال عدم مس النار في حال مسها
فيعين كونها حالية لا عاطفة فانه غفلة عما قرره من قولهم في كل حال فانه كما هو منتف في حال عدم المس
منتف في مجموع الحالين أيضا ولا يتوهم أيضا أن المبالغة تقتضي الاقتصار على الثاني لأن المراد التسوية
بينهما (قوله وفطر وميضه) في نسخة بالميم والصاد المجهمة ومعناه البريق واللمعان وفي أخرى ويص
بالباء الموحدة والصاد المهملة ومعناه أيضا البريق والتلألؤ الأمانة ومنه اللؤلؤ لصفائه واشراقه وقوله
متضاعف إشارة إلى أن الجار والمجرور صفة معناه مذكر وقوله زادي أنارته زادي يكون متعديا ولازما
وهو لازم هنا ومن ظنه متعديا فقد قصر وقوله وضبط المشكاة لاشعته في الكشف دل هذا على أن وجه
الشبه الاضائة وقوته الاضاءة والفشول لا يروهم أنه كالتناقض لكون المصباح في مكان متضابق
فتأمل (قوله في معنى التمثيل) أي في المراد من التشبيه مطلقا وعبر بالتمثيل موافقة لما في التثني
وقوله تمثيل للهدى يعني أنه تشبيه كبر كعبه تشبهت فيه الهيئة المنتزعة بأخرى والنور وان كان
لفظه مفردا دال على أمور متعددة وقيل أنه ذكر لتبصير على ما هو العمد في التمثيل وقوله في جلاء
الخ متعلق بتمثيل وهو وجه الشبه وهو كعب عتلى كما في شرح الكشاف والمراد بالآيات آيات القرآن
مطلقا وآيات هذه السورة وقوله من الهدى أي لما تضمنته وهو مدلولها أيضا وفي عبارته نوع خفاء
(قوله أرشبه للهدى الخ) يعني أنه تشبيه مقيد وفي شرح الكشاف أنه على هذا من المركب الوهمي
حيث تصور في المشبه والمشبه به حال منتزعة وهي قوله من حيث أنه محفوف الخ فشبه الهدى المحيط به
الضلال بصباح في ليل مظلم كقوله

وكان النجوم بين دجائها * سفلا حين ابتداع

ولا يخفى أنه بحسب الظاهر تنافيه كون حق الكفاف الدخول على المصباح وقوله لاشتمالها يعني به أن
المشتغل مقدم على المشتغل عليه في رأي العين فقدم لفظا راعيا لذلك أولاه إذا دخل على المشتغل فكأنه
دخل على ما فيه فلا وجه لما قيل أنه لا يمكن فيه بل النكتة أنه أبلغ لأن الأمانة إذا نسبت للمشكاة
فالمصباح أقوى فيها وكذا لما قيل إن فيه قلبا وإنما كان المصباح أوفق من الشمس لأنه ما يوجد في الليل
فبدل على الطلبة التي لها دخل في التشبيه وقيل أنه تشبيه مقرف فشبه الهدى بالمصباح والجهالات
بظلم استلزمه أوفيه نظر (قوله أرشبه لما نوره الخ) ففيه مضاف مقدر أي كنور مشكاة كما أشار إليه
وهذا الوجه رجه الطيبي على غيره وقال أنه تفسير السلف وأنه الانسب بالمقام ونقل البغوي عن كعب
أنه قال أنه مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه
من الحكم وعن الحسن رحمه الله تعالى الشجرة المباركة شجرة الوحي يكادزيتها يضيء القرآن يتضح

(تحقيق في أن أدوات
الشرط لا تصلح للحالية)

(يكادزيتها يضيء ولولم نجسه نار) أي يكاد
يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه وفطر
وميضه (نور على نور) نور متضاعف فان نور
المصباح زادي أنارته صفاء الزيت وزهرة
القنديل وضبط المشكاة لاشعته وقد ذكر
في معنى التمثيل وجوه الأول أنه تمثيل للهدى
الذي دل عليه الآيات المبينات في جلاء
مدلولها وظهور ما تضمنته من الهدى
بالمشكاة المنعوتة أو تشبيه الهدى من حيث
أنه محفوف بظلمات أو هلام الناس وخيالاتهم
بالمصباح وإنما ولي الكفاف المشكاة لاشتمالها
عليه وتشبيهه بأوفق من تشبيهه بالشمس
أو تمثيل لما نوره الله به قلب المؤمن من المعارف
والعلوم بنور المشكاة المنبث فيها من مصباحها
ويؤيده قراءة أبي مثل نور المؤمن

وان لم يقرأ أو شجرة النبوة والظاهر على هذا أنه تشبيه مفرق وقبل انه مركب كالاول والفرق بينهما في اصل المعنى لاف طريق التشبيه وازافة النور اليه تعالى باعتبار السببية (قوله أو تمثيل لما مضى الله الخ) فهو تشبيه مفرق وهذا مبني على كلام الحكماء ولذا قال الطيبي رحمه الله ان المقام نبوغه فتركه أو من ذكره وقوله وهي الحساسة أي القوة الحساسة والمراد بها الحس المشترك فان الحواس الظاهرة كالجاسوس لها والهيئات ما يدرك كما أشار إليه المصنف وهي في مقدم البطن الاول من الدماغ وهذا شروع في بيان الحواس الباطنية التي سمها الأطباء نفسانية والقوة الخيالية هي التي تتخيل صور المحسوسات بعد غيبتها وتحفظها وقوله بالحواس الخمس أراد بها الحواس الظاهرة لانها جواسيسها كما مر ومن لم يقف على مراده اعترض عليه بأنه لا يصح أن يقال تدرك المحسوسات بالحواس الخمس بل يقال أعني الحواس الخمس فان قلت فحينئذ كان حق النظم كشكاة وزجاجة ومصباح الخ حتى يفسد تشبيه كل واحد بكل واحد قلت لما كان كل من هذه الحواس يأخذ ما يدركه مما قبله كما يؤخذ المظروف من ظرفه أشار إلى ذلك بأداة الظرفية دلالة على بديع صنعه وحكمته وقوله بالاشياء الخمسة متعلق بتمثيل على اللغز والنشر وقوله فان الحساسة في نسخة بدله الحساسة (قوله لان محالها الكوى) في نسخة كاللكوى جمع كوة بفتح الكاف وضمها وقدمز بيانها واللكوى بكسر مع المد والقصر ويضم مقصورا ومحالها جمع محل وفي نسخة محلها وضمير محالها ووجهها للحساسة والمراد بيان وجه السبب لتعريفها وتوجهها للظاهر البيت لا المخلفه لتوجهها للحواس الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ وما قبل من أن الظاهر أن يقول لانها كاللكوة وتوجهها الى الظاهر فانه يوهم أن المقصود تشبيه محلها لانفسها بالمشكاة والقول بأن لفظ المحل مقموم وجمع لتعدد المواد تكلف ما لا يوافق مأخذ كلامه لا وجه له فانه تكلف فيه واتحتم لفظ المحل وان صح لكنه لا يرضيه من وقف على مراده قدبر (قوله في قبول صور المدرجات) وحفظها كما في الزجاجة القابلة للاشعة المنعكسة وضبطها للانوار لحفظها المدرجات الحس المشتركة وقوله كالشجرة هو وفق مما في بعضها بالشجرة والزيتونة عطف على الشجرة وقوله لتأديها ولتجردها لتعليل التشبيه فهو متعلق بمتعلق الكاف أو محالها أو يلها بأشبهه عندهم من جزرها (قوله أو تمثيل للقوة العقلية الخ) وهو تشبيه مفرق لامتثالي كما قبل هذا زبدة ما في النظم الثالث من الاشارات وهو أنه إشارة الى قوى النفس النظرية ومرتبها من البداية الى النهاية لانها اما استعداد الكمال أو نفس الكمال والاستعداد اما ضعيف أو متوسط أو قوى فالضعيف استعداد للمعقولات الاولى كالطفل للكتابة وهو العقل الهولاني والمتوسط استعداد للمعقولات الثانية بعد الاولى كالأحمى لتعلم الكتابة وهو العقل بالملكة وحصول المعقولات النائية اما بجرس كمن الذهن وهو حصول بالحدس ويدخل فيه التعلم والاستعداد القوي استعداد المعقولات الثانية بعد حصولها كاستعداد القادر على الكتابة وهو العقل بالفعل والكمال حصول المعقولات الثانية وهو العقل المستفاد والشيخ جل مفردات التنزيل على هذه المراتب لكن لتلك المفردات ترتيب فيه حيث جعل الزجاجة في المشكاة والمصباح في الزجاجة وتحقيقه كما في المحاكات ان هناك استعدادا محضاً واستعداد اكتساب واستعداد استعدادا استحضار وحصول ولا شك أن استعداد الاكتساب بحسب الاستعداد المحض واستعداد الاستحضار بحسب استعداد الاكتساب فتكون الزجاجة وهي عبارة عن العقل بالملكة انما هي في المشكاة وهي العقل الهولاني والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة التي هي العقل بالملكة لانه انما يحصل باعتبار حصول العقل أولا والعقل بالملكة انما يخرج بالقوة الى الفعل فالفكر والحدس والشجرة الزيتونة إشارة الى الحدس ويكاد يرتبها في إشارة الى القوة القدسية فان قلت هذا لا ينطبق على النظم لانه وصف الشجرة تلك الصفات وهذه أمور متباينة لا يجوز وصف أحدها بالآخر قلت الشجرة الزيتونة شئ واحد فاذا ارتقت في أطوارها حصل لها زيت اذا ترقى وصفا كاد يضيء وكذلك

أو تمثيل لما مضى اقبله عباد من القوى الدراك الخمس المترتبة التي ينوط بها المعاش والمعاد وهي الحساسة التي تدرك المحسوسات بالحواس الخمس والخيالية التي تحفظ صور تلك المحسوسات تعرضها على القوة العقلية متى شئت والعاقلة التي تدرك الحقائق الكلية والمفكرة وهي التي تؤلف المعقولات لتستخرج منها علم ما لم تعلم والقوة القدسية التي تجلي فيها ألوان الغيب وأسرار المكنون المختصة بالانبياء والاولياء المعنوية بقوله تعالى ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا بالاشياء الخمسة المذكورة في الآية وهي المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت فان الحساسة كالشكاة لان محالها الكوى ووجهها الى الظاهر لا تدرك الكوى ووجهها الى الظاهر لا تدرك ما وراءها وازادتها بالمعقولات لالذات وانما بالية كل زجاجة في قبول صور المدرجات من الجوانب وضبطها للانوار العقلية وانارتها بما تشتمل عليها من المعقولات والعاقلة كالمصباح لاضاوتها بالادراكات الكلية والمعارف الالهية والمفكرة كالشجرة المباركة لتأديها الى غرات لانها لها والزيتونة المثمرة بالزيت الذي هو مادة المصابيح التي لا تكون شرقية ولا غربية لتجردها عن اللواحق الجسمية أو لوقوعها بين الصور والمعاني متصرفة في القبيلين مستفعدة من الجانبين والقوة القدسية كالزيت فانها الصفات وشدة ذلكها تكاد تنضي بالمعارف من غير تفكير ولا تعليل أو تمثيل للقوة العقلية في مراتبها بذلك فانها في بدء أمرها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كالمشكاة ثم تنتفش بالعلوم الضرورية بتوسط احساس الجزئيات بحيث تتمكن من تحصيل النظريات فتصير كالزجاجة متلألئة في نفسها قابلة للانوار وذلك التمكن ان كان بفكر واجتهاد

الا كتاب قوة نفسية هي فكرة فاذا ترقى كانت حواسم قوة قدسية فهي وان كانت متباعدة ترجع
 الى شئ واحد كالشجرة وأما قوله لاشرقية الخ فهو اشارة الى أنها ليست من عالم الحس الذي لا يتجاوزها
 كما أشار اليه المستفاد رحمه الله بقوله مجتزئة عن الواح الخ أولاً ثم بين الصور والمعاني والصور ظهورها
 كالشروق والمعاني خفاؤها كالغروب فاعتباره في جانب المشبه به ظاهرة أيضاً ولها نور على نور وهو العقل
 المستفاد وقد يمثل نوره تعالى بالعقل المستفاد وهو كالنفس الانسانية في القوة النظرية تحقيقاً للاستزاد
 معرفة النفس معرفة الرب علمت كلمته وهذا تحقيق لطيف وقد قال بعض الشايخ ان حقيقة تارة وقد حده
 زناد الايمان بيد اليقين في حراق الوهم فاشتعل مصباح البصيرة في ظلمة الطبيعة وغايتها اعمال النظر
 الصحيح في تحصيل اسباب النجاة فانهم (قوله فكالشجرة الزيتونة) لاحتياج الايقاد منها الى كسب
 فشبها بالنضيل بالنظر والحدس يشبه الزيت وقوله والالهام عطف على ملاك الوحي وأفراد الذي
 لكونها في حكم شئ واحد ولو شئ كان أظهر وقوله من حيث ان العقول تستعمل عن اذنه عن ليس
 للقوة القدسية بل هو مرجع ضمير مثله فلذلك كان أظهر ولذا قيل انه من سهو الكاتب لكنه أنت مراعاة
 للغير وقوله يهدي الله نوره اشارة الى أن ما ذكره قريب وتلويح وقوله توضيحاً لتعليل اللاداء وقوله
 معقولا كان أو محسوسا فال توضيح انما فائدة للناس وقوله وعد ووعد لان علمه تعالى عبارة عن مجازاته
 كما مر وقوله لمن الخ لف ونشر مرتب والاكثر الاعناء (قوله متعلق بما قبله) أراد ما يشمل التعلق
 المعنوي والصناعي لانه على الاول صفة وقد قيل انه لا ياتي بشأن التزويل لتوسط قوله نور على نور الخ
 بين أجزاء التمثيل وهو فصل بين العود والحاش مع أنه يؤدي الى كون حال ذكر المنتفعين بالتمثيل
 بنور الهداية بطريق الاستنباع والاستطراد مع قصد اضافة بالذات وليس بشئ فانه زخرف من القول
 اذ الفصل فيه وما قبله الى هنا كله من المثل فتنبه (قوله فيكون تقييداً) أي على الوجهين وقوله
 بما يكون غير باللام والهاء المجهمة والراء المهملة في نسخة صحيفة أي قيده بما يكون معد للغير وهو الطاعة
 والعبادة لمناسبتها للممثل وهو الهداية ونحوها وضبطه بعضهم كافي بعض النسخ تحبيرا بالحاء والراء
 المهملتين والباء الموحدة يعني تزيينا وتحسينا ولا مدخل له في التمثيل وفي أخرى تحبيرا وتحيز بمعنى محمل
 ومقر بالمجته وزاد الكاف لانها معلقة فيه فليس حيزاً حقيقياً لها كما قيل وهو تكلف (قوله أومبالغة
 فيه) وفي نسخة ومبالغة بالوار ووجه المبالغة كونها أضواء أكبر وعلى هذه النسخة يكون عطفه
 على ما قبله كالتمثيل لكونه مدخل في التمثيل (قوله أوتنبه لصلاة المؤمنين) هو عطف على قوله
 تقييداً أو تحبيرا على ما في بعض النسخ يعني أنه شبه صلاتهم الجامعة للعبادات انقولية والفعالية
 بالجوامع أو شبه أيدانهم بها وهذا مناسب لما مر من أن للمشكاة قلب المؤمن وقد قيل عليه ان جعل المراد
 من البيوت الصلاة والابدان لاجل له ولذا الميزكره الزمخشري وغيره وقيل ان تخصيص الصلاة لزيادة
 الانوار العقلية بمالك التوجه للنور الحقيقي وعلاقته بالمساجد من حيث الحالية والمالية وتلافة
 الابدان المشابهة في احاطة الانوار وما يتوهم من أن المشبه قلب المؤمن في بدنه بالمشكاة التي في المساجد
 فاسد لعدم ذكره فيما سبق وفيه نظر (قوله ولا يتا في جمع البيوت ووحدة المشكاة) سواء تعلق بمشكاة
 أو بتوقد سواء كان تمثيلاً أولاً والوحدة من التاء فالمراد اما الوحدة الجنسية أو أن النكرة قد نتم
 في الاثبات ويكتفي لتحقيق الوحدة أن يكون في كل بيت مشكاة واحدة مع أنه غير لازم وقوله اذ المراد
 أي بالمشكاة وقوله بلا اعتبار وحدة الخ قد علمت أنه يجوز اعتبارها (قوله أومبالغة) وهذا أولى
 مما قبله والجمله مستأنفة حينئذ وقوله وفيها تكرر رأي لفظ فيها وفيه ايها المصطفى فهو كقوله في رحمة الله
 هم فيها خالدون ومررت بزيدي وهذا أجود من مررت بزيد بزيد وبعض النسخة يعر به بدلا ككافي في شرح
 التسهيل وفي المغني الاكثرون يوجبون في مثله سقوط الجار وأن يرفع الاسم بالابتداء أو نصب باضمار
 جاوزت ونحوه بالتوجهين قرئ قوله والظالمين أعتلهم وهو من ترك الحرف بإعادة ما دخل عليه مضراً

فكان النجدة الزيتونة وان كان بالمدس
فكان زيت وان كان بقوة قدسية فكالمق
يكاد يرتها بضئ لانام انكاداعلم ولولم تصل
بلك الوحي والالهام الذي مشله النار من
حيث ان المعقول فتشعل عنها ثم اذا اتصلت
بها المعلوم بحيث تتمكن من استحضارها متى
شاءت كان كالمصباح فاذا استحضرها تكن
نورا على نور (يهدى الله لنوره) لهذا النور
الثاقب (من يشاء) فان الاسباب دون مشيئة
لاغية اذ جهاتهما (ويضرب الله الامثال
للناس) اذنا الله معقول من المحسوس توضحا
ويانا (والله بكل شئ عليم) معقولا كان
أو محسوسا طاهرا كان أو خفيا وفيه وعد
ووعيد لمن تدبرها ولن لا يكثر بها (في بيوت)
متعلق بما قبله أي ككاه في بيوت
أو توقد في بيوت فيكون تقيد اللمشله
بما يكون نظرا ومبطلقة فيه فان قناديل
المساجد تكون أعظم أو اعتبارا لاصلا
المؤمنين أو ايمانهم بالمساجد ولا ياتي جمع
البيوت وحدة المشكاة اذ المراد بها اماله هذا
الوصف بلا اعتبار وحدة ولا كثرة أو بما بعده
وهو يسج وفيها تكرير مؤكدا لا يدكر لانه
من صله أن فلا يعمل فيما قبله

قوله وأنى بالظاهر الظاهر أن يقول بالضمير
أو محذوف مثل سجدوا في بيوت والمراجم
المساجد لأن الصفة ثلاثها وقيل المساجد
الثلاثة والتكبير للتعظيم (أذن الله أن ترفع)
بالباء أو التعظيم (ويذكر فيها اسمه) عام فيما
يتضمن ذكره حتى المذاكرة في أفعاله والمباحنة
في أحكامه (يسجد فيها بالغدو والآصال
وبال) ينزهونه أي يصلون له فيها بالغدوات
والغدايات والغدو مصدر أطلق للوقت ولذلك
حسن اقترانه بالآصال وهو جمع أصيل وقرئ
والآصال وهو الدخول في الآصال وقرأ
ابن عامر وأبو بكر يسجد بالغدو على أسناده
إلى أحد الطرود الثلاثة ورفع رجال بميليل
عليه وقرئ بالتاء مكذورات التائيت الجمع
ومفتوحا

كان زيدا أنه فاضل وليس الجار والمجرور نو كيد الجار والمجرور لأن الظاهر لكونه أقوى لا بتركه بالضمير
وليس الجار بدلا بعبادة الجار لأنه لا يبدل مضمر من مظهر وانما جوزه بعض النحاة قياسا ولا يخفى أن مثله
وقع في القرآن وكلام العرب كثيرا وما ذكره غير وارد لأن المجموع بدل أو تأكيده وأنى بالظاهر هربا
من التكرار وفي الكشف وشرح المفاتيح إشارة إليه فلا وجه لما ذكره (قوله مثل سجدوا الخ)
وهذه الجملة كما قيل مترتبة على ما قبلها ووزل الفاء للعلم به نحو قوم يدعوك والثلاثة يمتد المقدس والحرمان
وقوله والتكبير للتعظيم لتعنيها وعلى الأول هو للتعبير والتعليل كما أشار إليه المصنف رحمه الله وقوله
أو التعظيم فالرفع معنوي والمراد أن لا يفعل فيها ما لا يخبر فيه فليس عطف بذكر نفس بيا كما قيل وعلى الأول
هو أعلاء البناء وأذن الله بمعنى أمر أو أجاز وقوله حتى المذاكرة إشارة إلى استحباب المذاكرة العلمية فيها
(قوله أي يصلون) فذكر التيسير وأريد الصلاة لاشتمالها عليه وقوله والغدو مصدر فإطلاق على الوقت
محاذاه صار حقيقة عرفية فيه وقال المصنف في الرد الغدو جمع غداة كقضى وقناة وقيل مصدر
ويؤيده أنه قرئ الأصيل أي الدخول في وقت الأصيل وقوله ويؤيده يدل على أنه مرضى له ولذا اقتصر
عليه هنا فقبل الجرح بالحكاية لا للتقريب حتى يكون بين كلاميه تناف كما قيل وجع الغدوات والغدايات
باعتبار الأيام وخصها لأنهم يحمل الاشتغال بالأسواق والمعاش فيعلم غيرهما بالطريق الأولى (قوله
وهو جمع أصيل) في الكشف جمع أصل كعق وفي الكشف الظاهر أنه جمع أصيل ككثير
وأشرف لأن أصلا جمع أيضا وسبأ في أنه غير صواب وما ذكره المصنف تبع فيه الجوهرى وفي الأساس
أن أصلا مفرد كاصيل فلا يعارضه كلام الجوهرى ولا يخفى أن أصلا يكون مفردا وجمع أصيل
على أفعال ليس يقاسى كما ذكره النحاة وفي الروض للسبيل الأصائل جمع أصيلة والأصل جمع أصيل
لأن فعال جمع لفعله وأصيلة لغة معروفة فيه وظن بعضهم أنه جمع أصال بزنة أفعال وأصال جمع أصل
كأطناب وطلب وأصل جمع أصيل كغف ورغيف فأصائل جمع أصيل وهو خطأ لأنه لم يجمع جمع الجمع
حتى يكون هذا نظيره ولأنهم لا يجمعون الجمع الذي ليس لادنى تعدد فأحرى أن لا يجمع جمع الجمع وأيضاً فيه
غفلة عن الهمزة التي هي فاء اذ ظنوها كافاً ويل ولو كانت كذلك لكانت الصاد فاء وهي عين فلو كان
أصائل جمع أصال كافاً ويل لأقوال لقيل أصال وأصل ببدال الهمزة التي هي فاء واو الاجتماع ههنا
وأيضاً أصال جمع كثيرة وأصال جمع قلة فكيف يكون جمعها فصال جمع أصال واحد كاصيل كما ورد
في كلام الأعشى والآصال جمع أصيل محذوف الزوائد انتهى (قوله وهو الدخول في الآصال)
كأعم وأصبح بمعنى دخل في العتمة والصبح (قوله إلى أحد الطرود الثلاثة الخ) يعني له وفيها
وبالغدو وقيل أنه على زيادة الحروف الجارة فعلى الأول أسناد حقيقي وفي الأخير مجازي إلى المكان
أو إلى الزمان والأولوية للأول لأنه يلي الفعل ولأن الأسناد على حقيقته وقد تبع فيه الطيبي حيث جوز فيه
زيادة الحروف وعدمها ولا يخفى أنه ارتكاب لما لا داعي له والذي ذكره الرخشي زيادة الباء إذا قرئ
تسج بتاء التائيت في المجرور القاسم مقام الفاعل لضعفه واحتياجه للتأويل كما في قراءة أن تعف
عن طائفة في سورة براءة ثم إن أسناده إلى فيها انما يكون إذا لم يكن في بيوت متعلقا يسجد فن اقتصر عليه
وجوزه هنا فقد غفل عنه (قوله ورفع رجال بميليل عليه الخ) أي يسجد رجال ويمجوز كونه خبره بتدا
أي المسج رجال وفي المفسر في الباب الخامس أنه لا يجوز أن يبنى الفعل للمفعول ثم يبنى بالفاعل تمييزاً
فلا يقال ضرب أخول رجلاً فإنه نقض للغرض الذي حذف لاجله قال وأما قرامته من قرأ يسجد بفتح الباء
فألقى سوغ فيها ذكر الفاعل بعد ما حذف أنه في جملة أخرى واعترض عليه بأن فيه نقض للغرض
وأن كونه في جملة أخرى لا يفيد ولا وجه له لأن الغرض ثم في محله وأصاب محزه والجملة الثانية جواب
سؤال مقدّم رخص فيها ذكره لأنه محل التفسير والبيان بعد الإيهام وليس هذا موجوداً فيما منعه قتلاً
وقوله ومفتوحا الخ فالباء زائدة كما عرفت والأسناد مجازي يجعل الأوقات مسجحة كما أشار إليه بقوله

على اسناد الخ أو على اسناده الى خ في قوله لا يشغلهم شي أصلاً وقوله مطلق المعاوضة أي رابحة أو غير رابحة وقوله أو باقراد الخ فيكون من التخصيص بعد التعميم وهو عكس الأول وان أراد بالبيع الذر فلا تخصيص وهما متلازمان وقوله وفيه إيمان لانه لا يقال فلان لا تلهمه التجارة الا اذا كان تاجر الا ان المتبادر اني القيد وانما قال إيمان لاحتتمال أن يكون معناه لا يشغلهم شي على طريق الكتابة ولا احتمال أن يرجع النفي للقيد والمقيد كقوله على لاجب لا يمتد بزمانه * فن قال انها زلت فين فرغ عن الدنيا كاهل الصفة ولم يرتضه المصنف لانه لا يقال لا تلهمه التجارة الا لمن أغلب حاله التجارة وما ذكر لا يتبادر اليه الذهن لم يصب قال صواب أنه امتار كانه لم يصح عنده ولا يناسب المقام لانه على ما اختلره أمدح كما لا يخفى والجلب ما يكون بالمسافرة فيراد بالتجارة ما لا يكون بسفراً والاعم وقوله لانه الغالب فيها أي الغالب في التجارة الجلب فهو لازم لها عادة وليس المراد أن لفظ الجلب غالب فيها حتى يرد ما يقال ان المناسبات أن يقول غالب فيه على أنه كون لفظ التجارة غالباً في معنى الجلب ممنوع (قوله عوض الخ) في شرح الكشف عن الزجاج أصله اقوام فقلت الواو ألصق حذف لاجتماع الفين وأدخلت التاء عوضاً عن المحذوف وقد تعوض عنه الاضافة كما مر ورد عليه أنه لا داعي الى قلبها ألقام فقد شرطه وهو أن لا يسكن ما بعده فلو قبل نقلت الحركة لما قبلها فالتالي ساكن الخ كان أصح واشترط الحذف بتعويض التاء أو الاضافة مذهب القراء وسيبويه رحمه الله لا يشترطه (قوله عند الامر الخ) أصله عدة والتاء فيه عوض عن فاء الكلمة وأوله ان الخليل أجد والبين وانجردوا وقيل انه جمع عدة بمعنى ناحية فأراد جواب الامر ونواحيه فلا شاهد فيه (قوله ما يجب الخ) يعني المراد بالزكاة المال المؤدى لافعله لاضافة اليتاء اليه وقوله يخافون استئناف أحوال وقوله مع الخ يميل اليه ويومافعول على تقدير مضاف أي عقابه وهوله أو بدونه أو ظرف والمفعول محذوف (قوله تضطرب) يعني أن المتقلب اما نفس القلوب والابصار كقوله واذا غاب الابصار وبلغت القلوب الحناجر كما قرروا عدة أحوالها كما ورد في مقاب القلوب وقوله ما لم تكن تنفقه هو الايمان وأمور الآخرة وما لم تكن تبصر مشاهدة أمور الآخرة وما أنكر في الدنيا وقوله من توقع النجاة من سببية فلا وجه لما قبل ان الاظهر بين توقع النجاة الخ (قوله أو لا تلهمهم) لانه وان لم يكن فعلاً لكنه في معنى يكفون وأما تعلقه يخافون فلا يناسبه أحسن ما عملوا الا أن يكون باعتبار ما يلزمه من الرضاء (قوله أحسن جزاء ما عملوا الخ) أصل معنى الجزاء المقابلة والمكافأة على ما يحمد ويتعدى الى الشخص المجزى بهن قال تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيئاً والى ما فعله ابتداء على تقول جزيت به على فعله وقد يتعدى اليه بلقاء وأما ما وقع في مقابله فنفسه والباء قال الراغب يقال جزيت به كذا وبكذا هذا ما حققه أهل اللغة فلذا قد را المصنف وجهه الله فيه مضافاً ليكون من جنس الجزاء فينتدى اليه بنفسه لانه لم يقدره وأفعول بعض ما أضيق اليه سواء كانت ملموصولة أو مصدرية يكون الاحسن في علفيته تدي اليه على أو الباء وحذف الجار غير مقيس عليه وما قبل ان أحسن العمل أدناه المندوب فاحترزه عن الحسن وهو المباح اذ لا جزاء له أو رد عليه أنه يلزمه حذف الخافض وهو غيره مقيس بخلاف حذف المضاف فانه كثير مقيس وهو مسلم ان لم يقدر قبل أحسن مضاف أي جزاء أحسن كما ذكره القائل في قوله ليعجزهم الله أحسن ما كانوا يعملون في التوبة لكنه ليس في كلامه هنا ما يدل عليه وكون المقام يقتضي الاهتمام بالجزاء لا ينفيه وقد يفسر ما عملوه بما سبق وأحسنيته ظاهرة والموعود بالجزاء والنصيب صفة جزاء وأحسن وقوله أشياء تميز لنسبة الزيادة وقوله سعة الاحسان اشارة الى أن قوله تعالى غير حساب كناية عن السعة والمراد انه لا يدخل تحت حساب الخلق وعندهم (قوله حالهم على ضد ذلك)

على اسناده الى أو فأت الغدو (لا تلهمهم تجارة) لا تشغلهم معاملة رابحة (ولا يبيع عن ذكر الله) مبالغة بالتعميم بعد التخصيص ان أو يديه مطابق المعاوضة أو باقراد ما هو الا هم من قسمي التجارة فان الربح يتحقق بالبيع ويتوقع بالشراء وقبل المراد بالتجارة الشراء فانه أصله أو مبدؤها وقبل الجلب لانه الغالب فيها ومنه يقال تجر في كذا اذا جلبه وفيه إيمان بأنهم تجار (واقام الصلوة) عوض فيه الاضافة من التاء المعوضة عن العين الساكنة بالاعلال كقوله * وأخلف قوله عند الامر الذي وعدوا * (وايتاء الزكاة) ما يجب اخراجه من المال للمستحقين (يخافون يوماً) مع ما هم عليه من الذكر والطاعة (تقلب فيه القلوب والابصار) تضطرب وتتغير من الهول أو تتقلب أحوالها فتفقه القلوب ما لم تكن تفقه وتبصر من الابصار ما لم تكن تبصر وتتقلب القلوب من توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من أي ناحيه يؤخذ بهم ويؤتى كتابهم (ليجزئهم الله) متعلق بيسبح أو لا تلهمهم أو يخافون (أحسن جزاء ما عملوا) (أحسن من الجنة) (ويزيدهم من فضله) الموعود لهم من الجنة (ويزيدهم من فضله) أشياء لم يعد عنهم على أعمالهم ولم تخطر ببالهم (والله يرزق من يشاء بغير حساب) تقرير للزيادة وتنبية على كمال القدرة ونفاذ المشيئة وسعة الاحسان (والذين كفروا أعمالهم على كد مراب ببيعة) والذين كفروا حالهم على ضد ذلك

الإشارة إلى ما سبق من حال المؤمنين وجرائهم أحسن الجزاء والصدقة في كونهم غير محزى عليها أو معاقب بها والمراد أنهم الاتخلص من خلود العذاب أن قلنا أنه يجازى على ما لا يشترط فيه الإيمان أو المراد الأعمال المذمومة به كإسباقي تفصيله وقوله يسرب الخ إشارة إلى وجه التشبيه وأن السراب يجمع في الجارى في الأصل لأنه في النظر يتوهم كذلك وقوله وقيل جاءه أى القاع جمع القبعة وقبعات أما جمع قبعة فيرمي بناء طويلاً أو مفر دكفرهاة بمعنى قاع فتأوه مدقورة وقيل ألفه للأشباع وأصله قبعة والذبة مطرداً ثم بلا برق ورعد والذين كفروا معظوف على ما قبله عطف القصة على القصة أو على مقدر ينساق إليه ما قبله ووجهه بحسب مصفة سراب أو مستأنفة وفسر الظمأ بالعطش وقد قيل أنه أشد وكلاهما صالح هنا (قوله) وتخصيصه لتشبيه الكافري به أى تخصيص الظمأ أن الذكر مع أنه يترامى لكل أحد كذلك فكان الظاهر الرافى بذلك كقولهم لا يرد أن المراد بالظمأ أن هذا الكافر كافى الكشاف وأن صح إرادته أيضاً من أنه شبه ما يعلم من لا يعتقد الإيمان بسراب يراه الكافر بالسادة وقد غلبه عطش القيامة فيحسب ما فبأنيبه فلا يجد ويجزأ به الله عنده يأخذونه فيسقونه الحميم والعساق وفي شرحه انما قيده به ولم يطلقه لقوله ووجد الله الخ لأنه من جهة أحوال المشبه به وهو أبلغ لأن خيبة الكافر أدخل وأعرق ونحوه مثل ما يتفقون في هذه الحياة الدنيا الخ فإن الكافرين هم الذين يذهب سرهم بالكلية بمعنى أنه شبه أعمال الكفار التي يظنونها نافعة وما لها الخيبة برؤية الكافر الشديد العطش في المحسر سراباً يحسب سراً يقظهم عطف ووجد الله أحسن انتظام كما توردوه وهو تشبيه تشبلي أو مقيد لا مفروق كما توهم فلا يلزم من اتحاد بعض المفردات في الطرفين تشبيه الشيء بنفسه كاتحاد الفاعل في أراق لا تقدم رجلاً وآخر أخرى فلا وجه لما قيل أن جعل الظمأ هو الكافر حتى تطرد الضمائر للظمأ أن يؤول تشبيه الشيء بنفسه كما قيل * وشبه الماء بعد الجهد بالماء * يعنى قول بعض الشراة في حمام لله يوم يحمام نعمت به * والماء من حوضه ما ينبتا جارى كأنه فوق مسعاة الرخام ضحى * ما يسبيل على أبواب قمار

فانه عيب عليه حتى قال فيه بعضهم

وشاعر أوقد الطبع الذكى له * فكاد يحرقه من فرط لآله

أنهم يعمل أياماً رويتهم * وشبه الماء بعد الجهد بالماء

وليس بشئ لما عرفت وكذلك هذا الشاعر فإنه شبه هذا الرخام الأبيض في الحمام بشقة قصار يضاء بجري عليها الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكن لما ذكره في الطرفين جاء به أفاشار الشاعر إلى برونه بما ذكره وليس في الآية ما يضاهى ذلك فافهم فانه من النكات الأدبية (قوله تعالى لم يجد شيئاً) قيل يجوز أن يكون شيئاً بدلاً من الضمير ويجوز إبدال النكرة من المعرفة بلانفت إذا كان مقيداً صريحاً به الرضى أو حالاً أو وجوداً من أخوات ظن فتشياً مقبول ثان (قوله عما ظنه) فسر به إشارة إلى أن الحسبان بمعنى الظن وهو المشهور وأن فرق بينهما الراغب بأن الظن أن يخطر الفيلضين بالله وبقلب أحدهما على الآخر والحسبان أن يحكم بأحدهما من غير أن يخطر الآخر بالله وقيد به لدفع ما يتوهم من التناقض بين محبته له وكونه غير شئ ولذا قيل أن المراد بكونه غير شئ أنه غير معتد به والتمهيد في كلامه مقابل اليقين فيشمل الظن فليس في كلامه شئ ويدفعه أيضاً تقدير مضاف وهو موضعه وإذا لم يقدر فحسبه بناء على توهمه وقيل أن في جاءه حيث أن اسناداً مجازياً وفيه نظر (قوله ووجد الله عنده) أى عند السراب أو العمل لا الظمأ أن كما قيل وأفرد الضمير باعتبار كل واحد وهذه الجملة معطوفة على لم يجده ولا حاجة إلى عطفه على ما قبله من نحو لم يجدهما عمله نافعاً وهذا تشبيه بأدخ وقع مثله في قول مالك بن نويرة

لعمري أنى وابن جارود كالذى * أراق شعيب الماء والآل يبرق

فلما أتاه خيب الله سعيه * فأمسى بغض الطرف عياناً ينهق

فإن أعمالهم التي يحسبونها صالحة نافعة عند الله يجدونها لا تخفى مخفية في العاقبة كالكسراب وهو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن أن ما يسرب أى يجرى والقبعة بمعنى القاع وهو الأرض المستوية وقيل جاءه كجار وجيرة وقرى بقبعات كدبيان في دبة (بجسبه الظمأ أن ماء) أى العطشان وتخصيصه لتشبيه الكافري به في شدة الخيبة عند سبب الحاجة (حتى إذا جاءه) جاء ما توهمه ماء أو موضعه (لم يجد شيئاً) عما ظنه (ووجد الله عنده)

قوله شعيب هو بفتح الشين وكسر العين المزايدة كما في القاموس وقوله عيان بالعين المهملة زودها ثمانية تحسبه معناه عطشان كما يؤخذ منه أيضاً اه

(قوله عقابه أو زبانيته) لما كان الله منزها عن المكان أو العندية بما ذكر وظاهر كلامه دخول هذا وما بعده في التشبيه فيكون المشبه به الكافر انظروا المعاقب المحاسب فيتعهد كلامه وكلام الزمخشري ويتقدم مرجع الضمائر ولا يلزم تشبيه الشيء بنفسه لما مر ويحتمل أن يكون بيان الحال المشبه به الكافر فيعطف بحسب المعنى على التمثيل بتمامه ولوقيل على الأول أنه من تمة وصف السراب والمعنى وجد مقدوره تعالى من الهلاك بالظما عند السراب فوفاه ما كتب له من لا يؤخر الحساب كان الكلام متناسبا فتدبر وعلى تقدير المضاف زبانيته عبر بما ذكر زيادة التهويل وقوله أو وجدته محاسبا أي بالعدنية بمعنى الحساب على طريق الكناية لذكر التوفية بعده (قوله استعراضا) استفعال من العرض منصوب على التمييز فتوفية الحساب اتعلمه بعرض الكنية ما قدمه أو مجازاته على عمله وفي نسخة استعواضا من العوض والاولى أولى وقوله لا يشغله الخ يعني أنه كناية عن هذا وليس المراد بالسرعة ظاهرها لانه تعالى لا يوصف بها حقيقة وقوله وروى الخ لا ياباه قوله والذين كفروا لانه غير خاص بسبب النزول وان دخل فيه دخولا أوليا ولا يرد عليه أن السورة مدنية نزلت بعد بدو وعتبة قتل في بدر كما لا يخفى (قوله عطف على كسر اب) ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قبل أي كمال ذوى ظلمات (قوله وأللتخير الخ) أي في التشبيه وما ذكره الرضي كغير من أنها تختص بالطلب وان اشهر فقد ذهب كثير الى عدم اختصاصه به كابر مالك والزمخشري ووقوعه في التشبيه كثير كما مر تحقيقه في قوله أو كسب وأنها في الاصل لتساوي شيئين فصاعدا في الشك ثم استعيرت لطلق التساوي اما بطريق المشابهة أو هو من قبيل المشفر وظاهره أن الشك ونحوه مستفاد منها لامن عرض الكلام كما ذكره الشريف في حذف المسند اليه وهو ظاهر كلام النحاة والمذكور في الاصول أنه مدلول الامر وقد جمع بينهما بأنه من سياق الكلام لكنه بواسطتها فنسب لهذا نارة ولا آخر أخرى واليه أشار الرضي فاذا ذكره قدس سره هو التحقيق وان كان في المكشاف ما ينبوعه فتدبر وقوله فان أعمالهم أي الحسنة بقرينة قوله لاغية (قوله أو والتنويع) فكانه قبل بعض أعمالهم كالسراب وهو الحسن وبعضها كالظلمات وهو القبيح فقوله أعمالهم شامل لهما حينئذ في اختيار هذا وخصها بأعمال البر لم يصب وفيه إيهام لطيف وقد أورد عليه أنه ياباه قوله ووجد الله عنده لأن أعمالهم الصالحة وان سلم أنها لا تنفع مع الكفر لا وخامة في عاقبتها وأجيب بأنه ليس فيه ما يدل على أن سبب العقاب الاعمال الحسنة بل وجد انهم العقاب لسبب قبايح أعمالهم لكننا ذكرنا جميعها لبيان أن بعضها جعل هباء منثورا وبعضها معاقب به مع أنه مشترك في الوجود لفساده ووجد الله عنده الخ يطلان حسنة وبقاء عقاب سيئاته وقد قيل ان وروده اذا دخل قوله ووجد الله في التشبيه وليس يحقر كما مر ثم ان المراد بالحسن الحسن الشرعي لوجوده فيما لا يشترط فيه الايمان كالبر والصدقة لا الذاتي كما قيل (قوله أو والتنويع) أي لتقسيم حال أعمالهم الحسنة لا مطلقها وان صح بأنها في حال خلوها عن نور فانها ظاهرا في الهداية والتوفيق المخصوص بها والاخرة بالآخر لقوله ووجد الله الخ فهو الملازم للنظم وقدم أحوال الاخرة التي هي أعظم وأهم لاتصاله بما يتعلق بها من قوله ليجزيهم الخ ثم ذكر أحوال الدنيا تسميها لها فلا حسن لما قيل انه يمكن أن يطلق هذا فيها فانها ظلمات فيها أو يعكس فيكون سرابا حال الموت وظلمات في القيامة كما في الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة ويكون ترقيا مناسبا للترتيب الوقوعي (قوله لمجي) صفة بحر قدمت لافرادها وكذا جله يغشاها كما ذكره بقوله والجملة صفة الخ وقوله هذه ظلمات بشرى الى أنه خبر مبتدأ مقدر وأعر به الخوفى مبتدأ أخبره جله بعضها فوق بعض ورده ابن هشام بأنه ابتداء بالنكرة من غير مخصص الا أن يكون تنوينه للتعظيم كما في قوله له حاجب في كل أمر يشينه * وهو تكلف وقوله على ابد الهامن الاولى أي من لفظ ظلمات الاولى وهو على تنوين محاب وعدم اضافته في قراءة قبل ولا يحسن جعله تأكيذا للفصل وعلى الاضافة هو من قبيل

عقابه أو زبانيته أو وجدته محاسبا أي بالعدنية (قوفاه حسابا) استعراضا ومجازاة (والله مريح الحساب) لا يشغله حساب عن حساب روى أنهم انزلات في عتبة بن ربيعة بن أمية تعبد في الجاهلية والنفس الذين فلما جاء الاسلام كفر (أو ظلمات) عطف على كسر اب وأو للتخفيف فان أعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خاطئة عن نور الحق كالظلمات المتركة من الخ البحر والامواج والسحاب أو والتنويع فان أعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات أو والتنويع باعتبار وقتين فانها كالظلمات في الدنيا والسراب في الآخرة (في بحر لمجي) ذي لمج أي عميق منسوب الى البحر وهو معظم الماء (يفشاء) يغشى البحر (موج من فوقه موج) أي أمواج مترادفة (من فوقه) من فوق الموج (متركة) غطى النجوم وحب أنوارها (السحاب) غطى النجوم وحب أنوارها (الجملة صفة أخرى للبحر) (ظلمات) أي هذه ظلمات (بعضها فوق بعض) وقرأ ابن كثير (السحاب اليها في رواية البري

لحين الماء أولبيان أنه ليس سبحانه رحمة ومطر وقوله مترادفة إشارة الى أن القومية ليست حقيقة
وجله اذا أخرج الخ صفة ظلمات (قوله لم يقرب الخ) أي لم يقرب من الرؤية فضلا عنها كما سنحققه والشعر
المذكور لذى الرمة من قصيدة حامية لها

هي البرء والأسقام والهيم والمنى * وموت الهوى في القلب منى المبرح
وكان الهوى بالنأى يعمى فينمى * وجبك عندى منجد ومبرح
اذا غير النأى المحبين لم يكبد * ريس الهوى من حب مية يبرح

والنأى البعد وروى الهجر والريس الثابت والمراد القديم العهد وهو من إضافة الصفة للموصوف
وفيه إشارة الى أن كاد كغيرها في التني والاثبات لأن نفيها اثبات واثباتها نفي مطلقا أو في بعض
الأحوال كما زعم بعض النحاة وزعم أن ابن شبرمة خطأ ذى الرمة في هذا ناداه يا غيلان أراءه قد برح ففكر
ثم بدله بقوله لم أجد واعلم أنه قد جرى في العرف أن يقال ما كاد يفعل ولم يكبد يفعل في فعل قد فعل فجهد
مع استبعاد فعله كقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فلما ورد نفيه على هذا توهم ابن شبرمة وذو الرمة
أنه إذا قال لم يكبد فقد زعم أن الهوى قد برح وليس الأمر كذلك فإن الذى يقتضيه لم يكبد يفعل وما كاد
يفعل أن الفعل لم يكن من أصله ولا قارب في الظن أن يكون ولا يشك في هذا وقد علم أن كاد موضوعة
لشدّة قرب الفعل من الوقوع ومشاركة فحال أن يوجب نفيه وجود الفعل لانه يؤدى الى أن يكون
ما قارب كذلك فالنظر الى أنه إذا لم يكن المعنى على أن غة حال يعدمها أن يكون ثم تغيرت كافي قوله
فذبحوها الخ يلتزم الظاهر ويجعل المعنى أن الفعل لم يقارب أن يكون فضلا عن أن يكون فعنى بيت
ذى الرمة أن الهوى لم يرسوخ في القلب وتلك للنفس بحيث لا يتوهم عليه البراح وأنه لا يقارب من أن
يوجد فضلا عن الوجود ثم انهم قالوا في تفسير هذه الآية لم يرها ولم يكبد أن يراها بدو ابنى الرؤية وعطفوا
عليها لم يكبد لأن سبيله سبيل ما كاد في قوله وما كادوا يفعلون وهونى معقب على اثبات وليس المعنى على
أن الرؤية كانت بعد ما كادت لا تكون ولكن أنهما ما قاربت الكون فضلا عنه ولو كان لم يكبد يوجب
وجود الفعل كان محالا كقولك لم يرها ورأها واعلم ان لم يكبد في الآية والبيت جواب اذا فيكون
مستقبلا واذا قلت اذا خرجت لم أخرج فقد نفيت خروجا في المستقبل فاستحال أن يكون المعنى فيهما
على أن الفعل قد كان هذا خلاصة ما حققه الشيخ في دلائل الإعجاز فاذا علمت هذا فنتى كاد أبلغ من نتي
الفعل الداخلة عليه لأن نتي مقارنته يدل على نفيه بطريق برهاني لأنه اذا وقع في الماضي لا ينافي
ثبوته في المستقبل وربما أشعر بأنه وقع بعد اليأس منه كافي قوله وما كادوا يفعلون واذا وقع في
المستقبل لا ينافي وقوعه في الماضي فان قامت قرينة على ثبوته فيه أشعر بأنه اتفق نفيها وأيس منه بعد
ما كان ليس كذلك كافي هذه الآية فانه لشدّة الظلمة لا يمكنه رؤيته يده التي كانت نصب عينه فلك أن
تقول انه مراد من قال نفيها اثبات واثباتها نفي لأن نفيها في الماضي يشعر بالثبوت في المستقبل وعكسه
كما سمعته وهذا وجه تخطيط ابن شبرمة وتفسير ذى الرمة لأن مراده أن قديم هواها لم يقرب من الزوال
في جميع الأزمان ونفيه في المستقبل يوهم ثبوته في الماضي فلا يقال انها من فصحاء العرب المستشهد
بكلامهم فكيف خفي هذا عليهم ما ولذا استبعد في الكشف وذهب الى أن هذه القصة موضوعة
فاحفظه فانه تحقيق أتيق وتوفيق دقيق سخيم بعض اللطاف والتوفيق (قوله والضمائر) يعنى في قوله اذا
أخرج يده الخ وقوله من لم يقدر الخ أوله لئلا يكون كقولك الشات ثابت ومنهم من قال معناه من لم
يكن له نور في الدنيا لا نور له في الآخرة وقيل انه إشارة لما ورد في حديث خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره فن أصابه منه اهتدى ومن أخطأ ضل وتنوّن نور الثاني للتقليل أى لاشي له من النور
(قوله ألم تعلم الخ) قيل هو إشارة الى أن الرؤية هنا علمية لا بصرية وأن اطلاقها على الأول استعارة
أو مجاز بعلaque الزوم واليه أشار في الأساس وفيه نظر لانهم ذكرُوا رأى العلية في نواسخ المبتدا والخبر

* (مطلب شريف في قولهم ما كاد يفعل) *
(اذا أخرج يده) وهى أقرب ما يرى البه
(لم يكبد رها) لم يقرب أن يراها فضلا أن يراها
كقول ذى الرمة
اذا غير النأى المحبين لم يكبد
ريس الهوى من حب مية يبرح
والضمائر للواقع في الجبروان لم يجز ذكره لدلالة
المعنى عليه (ومن لم يجعل الله نورا) ومن
لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها (فقاله
من نور) خلاف الموفق الذى له نور على نور
(ألم تر) ألم تعلم علم يشبه المشاهدة في اليقين
والوفاة

وأعلموها بطرادر غير عمل رأى البصرية ولا مربية في أنه حقيقة عندهم والذي في الأساس من المجاز رأى
 بمعنى اعتقداً لا من العمل عمل رأى العلية وأرايت وألم ترتجى منقولة من البصرية لتعدديتها بنفسها
 الى واحد أو بالي نحو أرايت الذي يكذب بالدين ألم ترى الى الذي حاج ابراهيم في ربه ولا افسروه بأن هذا
 مما يتجرب منه فانظر اليه فجعلها محجازاً في هذا المقام لا مطلقاً وان قيل بأنهم منقولة من العلية فلا وجه
 لتفسيره والى هذا أشار المصنف بقوله يشبه المشاهدة وأما قول السعدي رحمه الله كل من لفظ ألم ترى أرايت
 للتجرب الا أن الاولى تتعلق بالتجرب منه فيقال ألم ترى الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتجرب من حاله
 والثانية بمثل التجرب منه فيقال أرايت مثل الذي صنع كذا بمعنى أنه من الغرائب بحيث لا يرى له مثل
 فغير مسلم بقسميه أما الاول فلأن أرايت يتعلق بغير المثل كأرايت الذي يكذب بالدين وهي التجرب منه
 كما صرحوا به ولا حاجة الى التقدير وألم ترى الى قوله ألم ترى الى الذي حاج ابراهيم كيف
 عطف عليه قوله أو كالذي مر على قرية وانما قدره الرخصى بأرايت لأن الى لا تدخل على الكاف اسمية
 أو حرفية وهو الذي غره حتى قال ما قال وما المانع من أن يقول ألم ترى الى مثل أبى بكر ونحوه وقوله بالوحي
 متعلق بتعلم أو بالوفاة ولا وجه لما قيل عليه أن علمه قد يكون بالكاشفة أو بنور زائد على نور العقل أو
 براءة الله اياه كما رأى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ملكوت السموات والارض لانها من الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام في حكم الوحي كما لا يخفى (قوله أهل السموات) فاعل ينزه والملائكة والثقلان معطوف
 عليه لا على العقلاء ولا على تغليب كقيل أما الاول فرفع الثقلان ولانهم عين العقلاء فلا يصح عطفه
 بأو وكذا الثاني مع أن اللام تعليلية وهي بالنسبة للمعطوف عليه اختصاصية وكل هذا نصف لا حاجة له
 وقوله من تغليب العقلاء هذا هو الوجه الوجه وما قيل من أنه لاسناد التسييح الذي هو من أفعال العقلاء
 اليهم فلا حاجة الى التغليب تكلف التغليب أحسن منه لانا يعني أن الكل شبهوا بالعقلاء فهو استعارة
 لانهم من ذوى العقول حقيقة وأدعاء فلا بد من عموم المجازاً والتغليب مع أن التسييح بنفسه المذكور
 لا يختص بالعقلاء فان قال بحسب الظاهر فضت على إبالة (قوله بما يدل الخ) فهو من عموم المجاز ولا بد
 منه لعطف الطير عليه وهذا متعلق بنزه وهو ناظر الى الوجه الاول وسكت عن الثاني لظهوره وعلمه منه
 وضمير عليه للتنزيه لعله من الفعل (قوله على الاول الخ) وعلى الثاني هو من عطف المتغايرين وقوله ولذلك
 أى الصنع والدليل لانه انما يظهر في صف أجنحتها ووقوفها في الهواء وبأسطة تفسير اضافة وبما يتعلق
 بأعطاء والباء للسببية أو حال والباء للملابسة أو بتقوى لا بصفة لان القبض ضد البسط وقوله دعاء
 تنسب لصلاته والضمير لكل واحد أو لله على اضافته للمفعول وقوله كل واحدة أى فرقة واحدة وذات
 واحدة ولو قال كل واحد كان أظهر وقوله اختياراً وطبعاً راجع للدعاء والتنزيه وأول التقسيم
 والاول ناظر للعقلاء والثاني لغيرهم أوعام والمراد بالطبع دلالة الحال (قوله لقوله) تقليل لرجوع ضمير
 علم الى الله تعالى لانه مسند له هنا فيكون فيما قبله وهو فاعل علم لذلك ولا وجه لما قيل انه يقتضى خلافه
 لأن التأسيس أولى من التأكيده لانه ليس بتأكيده هو أعم مما قبله والاكثر في الفواصل التذييل بالاعم
 (قوله أو علم كل) إشارة الى الوجه الثاني وهو رجوع ضمير علم الى كل وقوله على تشبيه حاله أى حال
 كل وظاهره أن المراد به كل طير أو كل منها ومن الملائكة والثقلين لا كل مسبح وداع بلسان الحال لينتمل
 الجماد اذ لا علم له وان جاز لأن الدلالة على الحق أى الله شاملة للجميع والميل الطبيعى الى النفع في الحيوانات
 وقد يوجد في الجماد كمثل الاشجار الى المياه ونحوه وعليه افا لاستعارة تمثيلية لا تبعية وذلك إشارة الى
 المذكور وهو صلته وتسييح وضمير صلته وتسييح الى كل أو الى الله وليست الدلالة إشارة الى التسييح
 والميل إشارة الى الدعاء فانه غير مناسب للتثبيل وان صح وقوله على وجه يخصه متعلق بكل من الدلالة
 والميل والمقصود بيان اضافة صلته وتسييح على وجه يكون له دخل في التشبيه (قوله مع أنه لا يعد الخ)
 هذا دليل على ارادة كل الطير أو هي والملائكة والثقلين وهو الظاهر اذ لو أريد كل من في السموات

بالوحي أو الاستدلال (أن الله يسبح لهم
 في السموات والارض) ينزه ذاته عن كل
 نقص وآفة أهل السموات والارض ومن
 تغليب العقلاء أو الملائكة والثقلان بما يدل
 عليه من مقال أو دلالة حال (والطير) على
 الاول تخصيص لمفاهيم من الصنع الظاهر
 والدليل الباهر وذلك قيدها بقوله (صافات)
 فان اعطاء الاجرام الثقيلة ما به تقوى على
 الوقوف في الجوصافة بأسطة أجنحتها بما فيها
 من القبض والبسط حجة قاطعة على كمال
 قدرة الصانع تعالى ولطف تدبيره (كل) كل
 واحدة مما ذكر أو من الطير (قد علم صلته
 وتسييح) أى قد علم الله دعاءه وتنزيهه
 اختياراً وطبعاً لقوله (والله عليهم بما يفعلون)
 أو علم كل على تشبيه حاله في الدلالة على الحق
 والميل الى النفع على وجه يخصه بمجال من
 علم ذلك مع أنه لا يعد أن يلهم الله تعالى الطير
 دعاء وتسييحاً كما ألهمها علوماً دقيقة في
 أسباب تعيشها لا تسكاد تهتدى اليها العقلاء

(ولله ملك السموات والارض) فانه الخالق لهما وما فيهما من الذوات والصفات والافعال من حيث انها ممكنة واجبة الانتهاء الى الواجب (والى الله المصير) مرجع الجميع (ألم تر أن الله يرحم السحابا) ٣٩٢ يسوق ومنه البضاعة المزجة فانه يرحمها كل أحد (ثم يولف بينه) بأن يكون قرعا فيض

والارض كان قاصرا مع أنه قيل ان فيه جمعا بين الجاهز والحقيقة والمصنف رحمه الله يجوز وما قيل عليه انه ليس كذلك لأن العلم عن حقيقة وانما يلزم على الوجه الذي قبله مع أنه مخالف للظاهر لدعوى الهام الجاد بأباه كلامه (قوله فانه الخالق) فهو المالك الحقيقي والصفات والافعال أى الموجودة فيها وقوله من حيث تعليل لكونه خالقهما وما فيهما مع الاشارة الى ما عليه المحققون من أن علة الاحتياج الامكان وقوله واجبة الانتهاء قصر لمسافة الدليل وارخاء للعنان مع مناسبتها لقوله والى الله المصير والافتعاد أهل الحق لاعلية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند اليها ابتداء بلا واسطة (قوله يرحم السحابا يسوق) في الدرر والغرر الرضوية هو السوق الضعيف الرقيق يقال أرزى ازجاء وزجى تزجية ومنه بضاعة من جاء أى مسوقة شيأ بعد شئ على قلة وضعف وقوله يرحمها كل أحد بتشديد الجيم وتحقيقها أى يدفعها لرغبته عنها أو يقدّر على سوقها وإيصالها وقوله قرعا قطع امتزجة بفتح القاف والراى جمع قرعة وقوله وبهذا الاعتبار أى لأن المراد قطع السحاب وأجزاءه فصع اضافة بين التالى لاتصاف لغير متعددى خبره كما أول قوله بين الدخول فحوصل وقد قيل أيضا سحاب جمع سحابة أى اسم جنس جمعى فلا يحتاج لتأويل وقوله جمع خلل وقيل انه مفرد كجبال والقنوق جمع قنق وهو الشق وفيها صفة جبال (قوله من قطع الخ) على التشبيه البليغ وقد فسر بعضهم بالغمام أيضا ومن الغريب قول الاصباحى ان الجبال ما جعله الله أى خلقه من البرد والقلعة لتساعد كما قاله الرضى في درره وفي الكشف ان المراد به الكثرة كما يقال عنده جبل من ذهب وعظام جمع عظيم كندم وندام كما في ضرام السقط وظنه بعض الجهلة لم يسمع الا في جمع عظيم وهو خطأ (قوله مبتدأ من السماء) يشير الى أن من الاولى والثانية ابتدائية والجارو المجرور الثانى بدل من الاول بدل اشتمال أو بعض وقد فيها لانه لا بد له من رابط وقوله ويجوز الخ أى في الثانية تبعية والاولى ابتدائية أو هما للتبعض وأحدهما واقع موقع المفعول لكونه صفة أو مؤولا ببعض والآخر بدل منه وقوله ليس في العقل الخ أى فيجوز إبقاؤه على ظاهره والتفسير به وذكر المصنف في البقرة أن الماء يتدأ من أسباب سماوية تثير أجزاء رطبة الى الجوف فيعقد سحابا مطرا وقد ينقد بردا وقوله والمشهور أى بين أهل الحكمة والبخار أجزاء هوائية يمازجها أجزاء مائية وقوله لم تظلم حرارة أى من الشمس فان حلتها انقلبت هوا والطبيعة الباردة هي الزمهريرية وقوله وقد يبرد الهواء اشارة الى قول الحكماء انه قد يحدث المطر من غير بخار لغلبة البرد على الهواء وحينئذ لا ينقد برد الشدة البرد ولا الميزكره وقوله اجتمع أى من البخار وقوله وكل ذلك الخ رد على من قال انه لاسباب ومعدتات من الطبيعة (قوله وقرئ بالمذ) المقصور بمعنى الضوء والممدود بمعنى العلو والشرف فهو كتابة عن قوة الضوء وقوله جمع برقة وهي مقدار من لافعة بالفتح للمرة وبالكسر للهشة وبالضم للقدرة كما في درة الغواص واليه أشار المصنف رحمه الله (قوله توليد الضد الخ) أى البرق الذى هو نار أو منير من السحاب الذى هو ماء منقعد أو ظلمة من نور أو ذهاب البصر من النور الذى به الابصار وقوله وقرئ يذهب أى بضم الباء من الاذهاب المتعدى بالهمزة والباء زائدة اذ لا يجمع أداتا تعددية وان جوزه بعضهم وقيل الباء بمعنى من كقوله شرب الزيف يبردها الحشرج والمفعول محذوف أى يذهب النور من الابصار وقوله دلالة على وجود الصانع اذ لا بد له من محدث قديم وكما قدرته لتوليد الضد من ضده واحاطة علمه لكونه أفعالا متقنة ونفاذ مشيئته نصرته واصابته كما يريد وتزهره عن الاحتياج لانه انما يفعله للاعتبار (قوله لمن يرجع الى بصرية) أى لمن له بصرية يراجعها ويعملها وفيه اشارة الى أن البصر هنا بمعنى البصرة كما ذكره الراغب وغيره ومن قال انه لوضوح دلالة قال الابصار دون البصائر أبقاه على أصله لتبادر منه له كنهه ذهب عنه حسن التخييس ولزوم ما هو كالإيطاء وقد قيل انه ليس في القرآن جناس تام غير هذه الآية وقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما ليسوا غير ساعة وفيه كلام في الاتقان ناشئ من عدم الاتقان (قوله حيوان يدب على الارض) اشارة الى أن التاء للنقل

بعضه الى بعض وبهذا الاعتبار صرح بينه وبين المعنى بين أجزائه وقرأ نافع برواية ورش يولفه غير مهموز (ثم يجعله ركاما) متراكما بعضه فوق بعض (فترى الودق) المطر يخرج من خلاله من فتوقه جمع خلل كجبال في جبل وقرئ من خلله (وينزل من السماء) من الغمام وكل ما علاقه فهو سماء (من جبال فيها) من قطع عظام تشبه الجبال في عظمتها أو وجودها (من برد) بيان للجبال والمفعول محذوف أى ينزل مبتدأ من السماء من جبال فيها من برد أو يجوز أن تكون من الثانية أو الثالثة للتبعض واقعة موقع المفعول وقيل المراد بالسما المظلة وفيها جبال من برد كما في الارض جبال من حجر وليس في العقل قاطع عنعه والمشهور أن الابخرة اذا تصاعدت ولم تحللها حرارة فبلغت الطبقة الباردة من الهواء وقوى البرد هناك اجتمع وصار سحابا فان لم يشتد البرد تقاطر مطرا وان اشتد فان وصل الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها نزل نجلا والازل بردا وقد يبرد الهواء بردا مضطرا فينقبض وينعقد سحابا وينزل منه المطر أو النبل وكل ذلك لا بد وأن يستند الى ارادة الواجب الحكيم لقيام الدليل على أنها الموجبة لاختصاص الحوادث بمجالها وأوقاتها واليه أشار بقوله (فيصيب به من يشاء ويصرفه عن يشاء) والضمير للبرد (يكاد سنابرقه) ضوء برقه وقرئ بالمذ بمعنى العلو وبادغام الدال في السين وبرقه بضم الباء وفتح الراء وهو جمع برقة وهي المقدار من البرق كالغرفة وبضمها للاتباع (يذهب بالابصار) بأبصار الناظرين اليه من فرط الاضاء وذلك أقوى دليل على كمال قدرته من حيث انه توليد الضد من الضد وقرئ يذهب على زيادة الباء (يقلب الله الليل والنهار) بالعاقة بينهما أو ينقص أحدهما وزيادة الآخر أو بتغيير أحوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور أو بما يعم ذلك (ان في ذلك) فيما تقدم ذكره (لعبرة لاولى الابصار) لدلالة على وجود الصانع القديم وكما قدرته واحاطة علمه ونفاذ مشيئته وتزهره عن الحاجة وما يفيض اليها لمن يرجع الى بصرية (والله خلق كل دابة) حيوان يدب على الارض الى

الى الاممية للتأنيث وقيل دابة واحد داب كخاتمة ونخن وقوله من ماء اما على ظاهره أو المراد به
 النطفة لانه يطلق عليها قبل والتسكير في ماء الأول الافراد النوعي وفي الثاني شخصي ولا مانع من حمل
 الاول على الشخص كما ذكره أهل المعاني وقوله متعلق بدابة هو قول القفال رحمه الله أي تعلقا معنويا
 لانه صفة بمعنى كائنه من ماء فلا يرد عليه أن مقام الاستدلال على كمال القدرة لا يناسبه فتأمل (قوله
 تنزيلا للغالب الخ) فكلمة كل للتكثير وهو كثير كما في قوله ينجي اليه غرات كل شيء وقدير اديهم المتعدد
 كما في شرح المفاتيح في قوله عام النسبة الى كل مسند اليه كما ذكره الشريف وقيل انه يجوز أن يراد
 بدابة ما يخلق بالتوالد بقرينة من ماء أي نطفة كقوله كل شيء شيء إذا أريد ما به الحياة بقرينة ح لانه
 موصوف معنى بمولد لقيام قرينة السياق والعقل فلا غبار عليه كما توهم ولذا اختار القفال رحمه
 الله كونه صفة فاتهم (قوله سبي الزحف مشيا على الاستعارة) في الكشف على سبيل الاستعارة
 كشي أمره كاستعارة الشفة مكان المشفر فهو مجاز مرسل وان أريد شفة تشبه المشفر في الغلط فهو
 استعارة كما في الكشف واستعماله لطلق الشفة لا ينفي ارادة شفة الانسان منه باعتبار أنه فرد من
 أفراد المطلق كما يقال لزيد رجل كانه عليه المحقق في شرح المفاتيح فاقيل أن هذا ليس من قبيل ذكر
 القيد واردة المطلق لأن خصوص الزحف مقصود هنا ظاهر السقوط (قوله للمشكلة) في نسخة
 أو المشكلة وأورد على الأولى أن المشكلة البدعية لا يصار اليها عند صحة الاستعارة البيانية وردبانه
 لا مانع مما ذكره فإن المشكلة جامعة للحسن الذاتي والعرضي وليست بديعية محضة فلا أقل من
 أن تكون أدنى حال من الاستعارة مع أنه لا يجري في محلات الكلام وان قوى بعضها وقد اعتنى هذا
 المعترض باعتراضه في رسالته المشهورة بناء على أن الحسن الذاتي يأتي كونه عرضيا وليس بشيء عقلا
 ووقلا قال في المفاتيح أما حسن الاستعارة التخيلية فيجب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة
 لها كفلان بين أنياب المتية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشكلة كقوله يد الله فوق أيديهم كانت أحسن
 وأحسن ولا فرق بين استعارة واستعارة وتحقيقه في الشرح (قوله ويندرج فيه ماله أ كد الخ) وهذا
 باعتبار ألا كد فيملي عنه فلا يرد أم أربع وأربعين مع أن منهوم العدد غير معتبر ومن التبعية وقوله
 يخلق الله ما يشاء صريح في أنه تعالى مخلوقات أخر على هيات لا يعلمها الا هو فلا حاجة الى مثل هذه
 التكاليف (قوله وتذكير الضمير) في منهم اذ لم يقل منها قال الرضي بعد ما ذكر أن من في وجوهها
 لذوى العلم ولا تفرد لغيره ووقع على ما لا يعلم تغليا ومنه فهم من عني على بطنه لانه قال فهم والضمير
 عائد على كل دابة تغلب العلماء في الضمير ثم عني عليه فقال من عني الخ والمذكور في الاصول والعربية
 كما في المحقق أن التغليب لاجل الاختلاط أطلق من على ما لا يعقل في نحو فهم من عني على بطنه الخ
 فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في كل دابة وفي من عني على رجلين اختلاط آخر في عبارة
 التفصيل فانه يعم الانسان والطائر اه وظاهره أن في قوله كل دابة تغليا وهو غير مراد بل الظاهر بل
 المقصود أنه لما شمل العقلاء وغيرهم على طريق الاختلاط لم اعتبر ذلك في الضمير العائد عليه وتغليب
 العقلاء فلا حاجة الى أن يقال انه لما اعتبر حكم العقلاء في ضميره لم اعتبره فيه ولا يلزم كون التغليب
 مجازا فالمراد بالتفصيل من ومن وبالأجل ضميرهم لا دابة كما توهم فاعتراض بأن الموافقة تحصل بالتعبير
 بلفظ ما لا يقال الضمير واقع في أثناء التقسيم والتفصيل فكيف يسمى اجالا والتعبير عن بعد جعلهم بواسطة
 الضمير في حكم العقلاء كالتشبيح والتخييل له فلا تغليب فيه وانما سمي تغليا لا بتنايه عليه لانا نقول لما كان
 الضمير عبارة عن كل دابة صرح جعله اجالا والتغليب انما هو في ضميره ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله
 وأما من فلا تغليب فيها الا في عني على رجلين ولو جعل من التعبير موافقة لضمير العقلاء على غلط بل
 أنتم قوم تجهلون صرح قدبر (قوله والترتيب لتقديم ما هو أعرف في القدرة) أي أعظم ما تعرف
 به القدرة الالهية وفي نسخة أغرب من الغرابة وفي أخرى أعرف من العراقة وهي الاصابة لمشبه بغير آلة

وقرأ جزء والكسائي خالق كل دابة بالاضافة
 (من ماء) هو جزء مادته أو ما مخصوص هو
 النطفة فيكون تنزيلا للغالب منزلة الكل
 آدم الحيوانات ما لا يتولد عن النطفة وقيل
 من ماء متعلق بدابة وليس صلة تعلق (فهم)
 من عني على بطنه) كالحية وانما سمي
 الزحف مشيا على الاستعارة للمشكلة (ومنهم)
 من عني على رجلين) كالانس والطير (ومنهم)
 من عني على أربع) كالنم والوحش
 ويندرج فيه ماله أكثر من أربع كالغناكب
 فان اعتمادها اذا امت على أربع وتذكير
 الضمير لتغليب العقلاء والتعبير عن
 الاصناف ليوافق التفصيل الجملة والترتيب
 لتقديم ما هو أعرف في القدرة (يخلق الله
 ما يشاء) مما ذكر ومما لم يذكر

أى لاتنقله وتحرر كبدونها وهو صعب مستغرب ومن الغفلة ما قيل انه غفول عن أن المشي مستعار
لترخف فأن الرخف مثله فتأمل (قوله بسيطا) كالعناصر والمركب متركب منها وعلى اختلاف متعلق
بخلق وهو تفسير لقوله ما يشاء وفي قوله لقد أنزلنا التفات وقوله للحقائق تقدير متعلق له مناسب لما قبله
وان صح جعله بمعنى واضحات في نفسها والدلائل مما تدل عليه الآيات (قوله نزل الخ) قد مر في
سورة النساء انه خاصم يهوديا فدعاه اليهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعا المنافق الى كعب بن
الاشرف ثم تحاكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودى فلم يرض بقضائه فدخل عمر رضى الله عنه
عمر فلما ذهب اليه قال له اليهودى قضالى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه فدخل عمر رضى الله عنه
بيته وخرج بسيفه فضرب عنق المنافق فجمع الضمير لعموم حكمه أو لأن معه من يشايعه في مقاتله فهو
كقولهم يوفلان قتلوا قتيلا وكعب بن الاشرف من كبراء اليهود وقوله أن يحاكم بصيغة المجهول أو المعلوم
(قوله وأطعناهما) أى انقادنا لهما ولحكمهما وقوله قبول حكمه أى الرسول صلى الله عليه وسلم
أو الله وأهما بالاتحاد حكمهما ويتولى بمعنى يعرض ونحو الاستبعاد وقوله أطعنا وقوله اشارة الى
القائلين يعنى والمراد بهم المنافقون المذكورون في قوله يقولون آمنا بالخ ونسبة التولى والاعراض عن
الايان الى فريق منهم مع أن جميعهم كذلك لاظهارهم ذلك كما في سبب النزول وقوله أو الى الفريق
منهم لا بأسرهم أى من المنافقين وهم المذكورون بقوله فريق منهم وضمير يقولون للمؤمنين مطلقا
(قوله وسلب الايمان) أى في قوله وما أولئك بالمؤمنين قيل عدم ايمانهم ليس لتوليتهم لاقتضائه الفاء
بل الامر بالعكس ورد بأنه فرق بين العدم والسلب ومقابل الاول الوجود والثاني الايجاب والمراد الحكم
باتقاء اسم الايمان اظهروا مارة التكذيب الذى هو التولى يعنى أنه ذكر بعده ليتضح لنا وجه الحكم
بنفى الايمان عنهم فتأمل (قوله والتعريف الخ) جعله للهدى لانه في المنافقين وهم مؤمنون ظاهرا
أو المراد المشاكسون على الايمان في السر والظهر أو لأن توليتهم عن قبول حكمه كفر بعد ايمان وضمير دعوا
يعود الى ما يعود اليه ضمير يقولون (قوله ليحكم النبي) ففعله ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله
أو المدعو اليه فالضمير يعود الى ما يفهم من الكلام وهو شامل لهما لكونه في الحقيقة الرسول فذكر
الله لتعظيمه الخ على الوجهين لانه اذا ذكر اسمان متعاطفان والحكم انما هو لاحدهما كما قررناه في نحو
يخادعون الله والذين آمنوا سرني زيد وحسن حاله أفاقوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه وأهم ما
بجمله شئ واحد بحيث يصح نسبة أوصاف أحدهما أو حواله الى الآخر ولا كذلك البديل في نحو
أعجبني زيد كرمه لأن الثاني مقصود بالنسبة كما قررته شرح الكشاف ولما قال الزمخشري هذا يعنى الى
الله ورسوله كقولك أعجبني زيد وكرمه تريد كرم زيد وهما من اسقاط المعطوف عليه في التفسير ان
المعطوف هو المقصود بالنسبة وهذا شأن البديل وما نحن فيه طريقة أخرى فاعترض عليه ولم يهتد الى أنه
ليس مقصودا وحده بالنسبة لقوات الدلالة على قوة الاختصاص كما مر لكنه في نفس الامر وحقيقة الحال
هو المقصود لا كقصد البديل فاسقاطه اشارة الى هذا ومن لم يقف على مراده قال ليس المثال الذى ذكره
الزمخشري من الابدال في شئ فإنه طريقة العطف للتفسير وفائدة التعظيم وفي قوله للتفسير نظر (قوله
والدلالة على أن حكمه الخ) لما عرفت من أن فائدة هذا الاسلوب الدلالة على قوة الاختصاص المسوغ
لاسناد ما لاحدهما الآخر ومن لم يتنبه له قال ان الدلالة انما تظهر اذا اعيد الضمير المفرد الى الله ورسوله
وأما في مجرد ذكر الله فلا (قوله فاجأ فريق الخ) بيان لان اذ الجائية وقوله اذا كان الحق عليهم
قيد به لعلمه من سبب النزول والتعبير اذا في جانب الباطل اشارة الى تحققه بخلاف جانب الحق فلذا عبر
فيه بان وقوله وهو شرح الخ يعنى قوله اذا دعوا الخ لانه بيان لان اعراضهم اذا حكم عليهم والمبالغة من
جعل المجازاة الى الاعراض عقب الدعوة دون الحكم عليهم والتعبير لاسمية وما قيل من ان الاولى
أن يقال اذا اشتبه الامر حالا وان كان الحكم لهم ما لا ولذا قال بينهم لا عليهم اشعارا بأن اعراضهم

بسيطا ومركبا على اختلاف الصور
والاعضاء والهيئات والحركات والطبائع
والقوى والافعال مع اتحاد العنصر
بمقتضى شأته (ان الله على كل شئ قدير)
ففعول ما يشاء (لقد أنزلنا آيات مبينات)
للحقائق بأنواع الدلائل (والله يهدي
من يشاء) بالتوفيق للنظر فيها والتدبر
لحائنها الى صراط مستقيم) هودين الاسلام
الموصل الى درك الحق والنور بالجنة
(ويقولون آمنا بالله وبالرسل) نزلت في بشر
المنافق خاصم يهوديا فدعاه الى كعب بن
الاشرف وهو يدعو الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل في مغيرة بن واثل خاصم عليا رضى
الله عنه في أوض فأبى أن يحاكم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم (وأطعنا) أى وأطعنا
لهم (ثم يتولى) بالامتناع عن قبول حكمه
(فريق منهم من بعد ذلك) بعد قولهم هذا
(وما أولئك بالمؤمنين) اشارة الى القائلين
بأسرهم فيكون اعلاما من الله تعالى بأن
جميعهم وان آمنوا ليس انهم لم تؤمن قلوبهم أو
الى الفريق منهم وسلب الايمان عنهم لتوليتهم
والتعريف فيه للدلالة على انهم ليسوا
بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان
أو الثابتون عليه (واذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم) أى ليحكم النبي صلى الله عليه
وسلم فإنه الحاكم ظاهرا والمدعو اليه وذكر
الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه صلى الله
عليه وسلم في الحقيقة حكم الله تعالى (اذا فريق
منهم معرضون) فاجأ فريق منهم الاعراض
اذا كان الحق عليهم لعلمهم بأن لا تحكم لهم
وهو شرح التولى ومبالغة فيه

شامل لضرورة الشك لا يناسب سبب النزول وسوق الكلام ومقابله اقوله لهم الحق ولا ما سياتي من نفي
ريهم والشك في اختيار بينهم دون عليهم لان المتعارف قول المتخاصمين اذهب لتحكم بيننا لا علينا
وهو الطريق المنصف وقوله لا عليهم من تقديم الخبر وقوله اولدعنين والى بمعنى الام او هو متضمن معنى
الاسراع وتقديم صلبه لما ذكر اول الفاصلة اولهما (قوله بأن رأوا الخ) لم يفسره بالشك في نبوته كما
في الكشف لدخوله في مرض القلب وتقديم عليهم على الرسول في النظم قيل انه لاظهار ان له لو وقع منه
لكان من الله لانه مظهر لا مثبت وأورد عليه أنه لا يناسب قوله لان منصب نبوته الخ وأيضاً يخافون
حقيقة نفسه فلا يتم الحصر فهو لما كبداً أن حكمه حكم الله ولا يخفى عدم وروده وأن ما لا ارتضاء الى
ما أنكروه فتأمل (قوله اضرب عن القسمين الاخيرين) ذهب الامام الى أن أم منقطعة والمصنف
والزحشرى الى أنها متصلة والمقصود التقسيم لكنهما اختلفا في اضرب بل فذهب الزحشرى الى أنه
عن الاخير والمصنف الى أنه عن الاخيرين والطبي الى أنه عن الجميع والتقسيم والاول أدل على ما كانوا
عليه وأدخل في الانتكار من حيث انه يناقض شرعهم اليه اذا كان الحق لهم على الغيرة وحصر الظلم فيهم
ناطق به واما أنه لا يدل على تعيين الاول والمقام يقتضيه ولذا خالفه المصنف كما قيل فبنيه انه اذا بطل خوفهم
الحيف استلزم ابطال الارياب وتعين الاول ليس يلزم اذني الايمان عنهم قبله مغنى عنه وعلى الاخير
فلا ضرب انتقال والمعنى دع هذا كله فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذا
أعرضوا عن حكمه بدليل اسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر ووسط الفصل لانه لو كان للاولين
لاعرضوا عنه والحق لهم ولو كان للثالث لم يناسب اعلمهم باماته ونباته على الحق فتأمل (قوله منصب
نبوته) أي شرفها وعلوها كما هو وكذا شرعهم اليه والحق لهم وقوله وظلمهم الخ الظاهر أنه دفع ما يقال من
أنه اذا بطل الاخير ان كان الاول مثبتاً والمثبت هنا الظلم وهو غيره فهو لا بطل الاخير باثبات الظلم والحيف
لهم دون غيرهم بأن المرض فسر بالكفر والميل الى الظلم والكافرون هم الظالمون (قوله والفصل) أي
الاتيان بضمير الفصل المفيد للعسر على معنى أنهم الكاملون في الظلم وقوله سيما الخ ربما يشعر بأنه
اضافي والمدعو لحكمه هو الرسول صلى الله عليه وسلم (قوله تعالى انما الخ) الحصر لان هذا شأن
من آمن وكان بمعنى لاقبه وانبغي له كما صرح به المصنف فلا حاجة الى تفسير المؤذين بالخاص منهم كما قيل
وان صح أيضاً نعم قولهم أطلعنا مفسر بالشك أو الاخلاص لصدور مثله عن قبلهم أيضاً (قوله وقرئ
قول بالرفع) في الكشف وقراءة النص أقوى لان أن يقولوا أو غل في التعريف فهو أولى بكونه مبتدأ
ويجوز خلافه أيضاً وذلك لانه لا يكون الا في تأويل مصدر معرف وأما كون الفعل لا يوصف بتعريف
ولا تنكير فلا يضر كما هوهم وأما كونه لا يوصف كاضمير فلا يدخل له في الاعرفية وهذا بناء على أن
المصدر المسبوك معرفة أفعال الداميني ولا يظهر له دليل فان المصدر المؤول به يجوز أن لا يقدّر مضافاً
كما جعل قوله وما كان هذا القرآن أن يفترى بمعنى افتراء وقد ذكر في باب النعت أن جواز تنكيره مذهب
الصارسي مع أنه قد يقدّر اضافته لنكرة كما يؤول أن يقوم رجل بقيام رجل مثلاً في ما ذكره شراح
الكشاف هنا نظر وقد تناقض كلام المعنى في هذه المسئلة وقد قيل ان قراءة الرفع أعدل لان جعل ما هو أكثر
فائدة مصب الفائدة أولى وفيه نظر وقراءة ليحكم مجهولاً مناسبة لدعوا معنى لعدم ذكر الداعي والحاكم
(قوله في القرائن والسنن) هذا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ويحتمل اللف والنشر وقوله على
ما صدر الخ تعليلية كقوله اذكر الله على ما هذا كم لاعلاوة لقاسده وقوله فيما بقي من عزه لان الاتقاء
يكون في الاتي بخلاف الخشية (قوله رقرأ يعقوب الخ) والباقيون بخلافه بكسر القاف وياه وصل
بعدها الضمير وقوله بلاياه أي ياء وصل والهاء ضمير لان قبله ساكتاً تقدير الخ جعل كنه وعنه اذ لو كان
محر ككبه ولم يحدف فجعل المحذوف للجزم في حكم الباقي وقوله بسكون الهاء قيل وهي للسكت
وقوله بسكون القاف الخ فأعطى نفسه حكم كنف لكونه على وزنه تخفف بتسكين وسطه لجعله ككامة

(وان يكن لهم الحق) أي الحكم لا عليهم (يا أتوا
اليه مذعنين) منقادين لعلمهم بأنه يحكم لهم
والى صلة ليا أتوا والمذعنين وتقديعه للاختصاص
(أفي قلوبهم مرض) كقرا وميل الى الظلم
(أم اربابوا) بأن رأوا وامنك تهمة فزال ثقتهم
وبقيتهم بك (أم يخافون أن يحيف الله عليهم
وسوله) في الحكم كومة (بل أولئك هم
الظالمون) اضرب عن القسمين الاخيرين
لتصديق القسم الاول ووجه التقسيم أن
امتناعهم اتمانخلل فيهم أوفي الحاكم والثاني
أما أن يكون محققاً عندهم أو متوقعاً وكلاهما
باطل لان منصب نبوته وفرط أمانته صلى الله
عليه وسلم عنه فتعين الاول وظلمهم بمخل
عقيدتهم وميل نفوسهم الى الحيف والفصل
لنفي ذلك عن غيرهم سيما المدعوا الى حكمه
(انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى
الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا
وأطعنا) ولأن الحق المبطل والتبسيه على ما ينبغي
في اتباع ذكر الحق المبطل وقري قول بالرفع
بعد انكاره لما لا ينبغي وقري قول بالرفع
وليحكم على البناء للمفعول واسناده الى ضمير
مصدره على معنى ليفعل الحكم (ومن يطع الله
ورسوله فيما يأمر به أو في القرائن والسنن
ويخش الله) على ما صدر عنه من الذنوب
(ويقه) فيما بقي من عمره وقرأ يعقوب وقالون
عن نافع بلاياه وأبو بكر وأبو عمرو بسكون
الهاء وخص بسكون القاف فشبّهه بكنف
وخفف (فأولئك هم الفائزون) بلهيم المقيم
قوله في الكشف الخ نقله بالمعنى اه

واحدة وقال ابن الانباري انه لغة لبعض العرب في كل معقل حذف آخره يجعله منسيا ويعطى حكم الآخر لما قبله فيقولون لم أر ولم أبل يسكون الراء واللام فلا يختص بهذا الوزن والهاء اما للسكت حركت لالتقاء الساكنين أو ضمير وكان القياس ضمها حينئذ كنهه لكن السكون لروضه لم يعتد به ولثلاثا ينقل من كسر لضم تقدير وضعف الاول لتحريك هاء السكت وإثباتها في الوصل (قوله تعالى وأقسموا الخ) عود الى بيان حال المتأقين المستعنيين عن قبول حكمه وقوله جهد أيمانهم منصوب على الخالية أو هو مصدر لا قسموا من معناه وهو مستعار من جهد نفسه اذا بلغ وسعها أي أكادوا الايمان وشدت وها هذا يحصل ما في الكشاف وشروحه وقوله في المائة جهد الايمان أغلظها لا يافيه كما توهم فقاتل (قوله بالخروج الخ) قدره بقرينة جواب القسم ومنهم من خصه بالخروج للغزو وقوله على الحكاية أي حكاية بالمعنى وأصله لخروج بصيغة التكلم مع الغير وليس المراد حكاية الحال الماضية وأصله لخروجنا لأن المعتبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه (قوله أي المطلوب الخ) قد اختلفوا في اعرايه فقل انه مبتدأ محذوف الخبر أي طاعة معروفة أمثل بكم أو خيرا وخبر مبتدأ مقدر أي المطلوب منكم طاعة معروفة أو طاعتكم طاعة معروفة وقبل مرفوع بفعل مقدر أي لتكن طاعة معروفة منكم وهذا الاختلاف مبني على تفسير معروفة لانها فسرت بأنها معروفة بالخلوص ومواطأة الجنان وبأنها معروفة منهم بأنها على طرف اللسان بقرينة أنها في أهل النفاق وقال البقاعي لا تقدير فيه وطاعة مبتدأ خبر معروفة وسوق الابداء بالنكرة أنها أريد بها الحقيقة فتم والعموم من المسوغات ولم تعرف للتلاية ووجه أن تعريضا للعهد والجله تعليل للنهي أي لا تقسموا فان الطاعة معروفة منكم لا تخفى وكذا المعصية فلا فائدة في اظهار ما يخالف الواقع كما ورد في الحديث ما من عامل عمل عملا الا كساه الله رداءه ونحوه وهو معنى حسن لكنه خلاف الظاهر (قوله على أطيعوا طاعة) أي تقديره وطاعة بمعنى طاعة كما في أنبئكم بنا وقوله على الحكاية متعلق بتبليغ فالعنى قل لهم قال الله كذا وهذا الاقتضاء قوله فانما عليه ما حل الخ والمبالغة في التبيكيت لانه أمر من الله بالذات وهو أبلغ وكذا ايراد لفظ الرسول وتكرير الفعل فان مقتضى الرسالة منه وجوب الطاعة ولا يفيد هذا القول أطيعوا وقوله فان قولوا اما جواب كقوله ما بكم من نعمة فمن الله أو قائم مقامه وأمله تتولوا على الخطاب التثنية لقوله عليكم وان تطيعوه تهتدوا وكان أصله قولوا على الغيبة ومقتضاء عليكم وعليهم فنية التفات من هذا الوجه لانه جعلهم غيبا حيث أمر الرسول بخطابهم بقل لهم ثم خاطبهم بان قولوا استقلال من الله لا من نبيه صلى الله عليه وسلم فهو التفات حقيقي لا جاز مجراه كما قيل لانه وان كان خطابا بحسب الظاهر في حكم الغيبة لانه محكي فالظاهر قد يتجه مع أنه التفات وقد يختلف بلا التفات وهو من بديع المعاني وقيل انه من تلوين الخطاب اذ عدل عن خطاب الرسول عليه الصلاة والسلام الى خطابهم بالذات فليس مندرجا تحت القول وقوله على محمد قيل الظاهر على الرسول وهو سهل وقد يوجه بأنه للتنبيه على أنه المراد بالرسول وقوله من الامثال اشارة الى أن فيه مشاكلة أو شبهة لان حمل معنى كلف والمراد بقوله فانما الخ أنكم لا تضروه بمخالفتكم وانما ضررتم أنفسكم لتعريضها للخط والعداب (قوله الموضع الخ) فهو متعد وألغى البين في نفسه فهو لازم كما في الكشف وزكه المصنف رحمه الله لأن هذا أنسب بمقام التبليغ (قوله خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم واللائنة) أمة الرسول أمة دعوة وهم من بعث اليهم مطلقا وأمة اجابة وهم من آمن به وبصح كل منهما ما سواه قلنا الخطاب الشفاهي يخص الموجودين في زمنه أم لا لوجودهما في عصره وبعده فلا وجه لما قيل انه يعني أمة الاجابة على مذهب من لا يخص الشفاهي بالموجودين في زمنه ويجوز أن يراد به أمة الدعوة الموجودين في عهده فلا يخص المؤمنين فن تبعية (قوله ومن البيان) وقيل للتبعية أي المهاجرين منهم فانهم الخلق وهذا على الوجه الثاني وقيل على التقديرين ان أريد باللائنة أمة الاجابة والافعلي الثاني وفيه نظر وفيه تنويع الخطاب خطاب التبيين على تقدير التولى ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين وهو

(وأقسموا بالله جهد أيمانهم) انكار الامتناع عن حكمه (ان أمتهم) بالخروج عن ديارهم وأموالهم (ليخرجن) جواب لا قسموا على الحكاية (قل لا قسموا) على الكذب (طاعة معروفة) أي المطلوب منكم طاعة معروفة لا الهين والطاعة النفاية للنكرة أو طاعة معروفة أمثل منها أو لتكن طاعة وقرئت بالتصبي على أطيعوا طاعة (ان الله خير بما فعلون) فلا يخفى عليه سر أكرم (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) أمر بتبليغ ما خاطبهم الله به على الحكاية مبالغة في تبيكيتهم (فان قولوا فانما عليه) أي على محمد صلى الله عليه وسلم (ما حل من التبليغ) (وعليكم ما حل من الامثال) (وان تطيعوه) في حكمه (تهتدوا) الى الحق (وما على الرسول الا البلاغ المبين) التبليغ الموضح لما كلفتم به وقد أدى وانما بقى ما حلتم فان أدبتم فلحكم وان توليتم فاعليكم (وعند الله الذين آمنوا ومنكم وعلوا الصالحات) خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم واللائنة أوله ومن معه ومن للبيان

قوله فن قال الخ انظر كيف يتأني الجمع مع
كون الخلاف في أنه ثلاث وستون أو ستون
اه معصية

(ليستخلفهم في الارض) يجعلهم خلفاء
متصرفين في الارض تصرف الملوكة
في ممالكهم وهو جواب قسم مضمر تقديره
وعدهم الله وأقسم ليستخلفهم أو الوعد
في تحققة منزل منزلة القسم (كما استخلف
الذين من قبلهم) يعني بني اسرائيل استخلفهم
في مصر والشام بعد الجبارة وقرأ أبو بكر
بضم التاء وكسر اللام وإذا ابتدأ ضم الالف
والباقون بفتحهما وإذا ابتدأ كسر والالف
(ولم يكن لهم دينهم الذي ارضى لهم) وهو
الاسلام بالتقوية والتثبيت (وليلدلتهم من
بعد خوفهم) من الاعداء وقرأ ابن كثير
وأبو بكر بالتخفيف (أدنا) منهم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكشوا بمكة
عشرين خاتين ثم هاجروا الى المدينة
وكانوا يصجون في السلاح ويعسرون فيه حتى
أنجز الله وعده فأظهرهم على العرب كلهم
وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل
على صحة النبوة للاخبار عن الغيب على
ما هو به وخلافة الخلفاء الراشدين اذ لم يجمع
الموعود والموعود عليه لغيرهم بالاجماع وقيل
الخوف من المذاب والامن منه في الآخرة
(يعبدوني) حال من الذين لتقييد الوعد
بالثبات على التوحيد أو استئناف بيان
المقتضى للاختلاف والامن (لا يشركون بي
شيأ) حال من الواو أي يعبدوني غير مشركين
(ومن كفر) ومن ارتدأ وكفر هذه النعمة
(بعذلك) بعد الوعد وحصول الخلافة
(فأولئك هم الفاسقون) الكاملون في فسقهم
حيث ارتدوا بعد وضوح مثل هذه الآيات
أو كفروا تلك النعمة العظيمة (وأطيعوا الصلوة
وأؤوا الزكاة وأطيعوا الرسول) في سائر
مأمركم به ولا يعطف ذلك على أطيعوا
الله

كالا عراض فلما ذكر أنه ينبغي أن يأمرهم بالطاعة كفا حوا ولا يخاف مضرتهم أكد به أنه هو الغالب
ومن معه فليس للخوف مجال ولا يجوز أن تكون من به مضية حينئذ كذا في الكشف مع وجه آخر
لم يرتضه ثم أنه قدم من وجوهها وأخرها في الفتح إشارة الى أن مدار الاستخلاف الايمان فان
الخليفة لا يعزل بالفسق ومدار المغفرة والاجر العظيم الايمان والعمل الصالح معا كما قدم المفعول على
المعطوف في قوله وأذرفع ابراهيم القواعد من البيت راسمعل اشارة الى أن الرفع ابراهيم واسمعل تبع
له (قوله تقديره الخ) فالمفعول محذوف دل عليه جواب القسم أي استخلافهم وتعيينهم لأن وعد بتعدي
لمفعولين وعلى الثاني ليستخلفهم منزل منزلة المفعول وما في كما استخلف مصدرية وهو صفة لمحذوف
أي استخلاف مثل استخلافهم وقوله بعد الجبارة أي بعد اهلاكم قبل واستخلافهم بمصر وتخليكم لها
مخالف لما في التواريخ (قوله بالتقوية والتثبيت) يشير الى أنه مأخوذ من المكان لكن أجريت فيه الميم
بجري الحروف الأصلية كتسكن وأصله جعل الشيء في مكان ثم استعمل في لازمه وهو الثبوت والتقوية
والمكنة وقوله من الاعداء متعلق بخوفهم وهو يقتضى البشرية ولذا قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
والله يعصمك من الناس وقرئ ليلدلتهم بالتخفيف من الابدال (قوله عشرين) قيل أنه مخالف لما اشهر
من أنه صلى الله عليه وسلم أقام بمكة ثلاث عشرة سنة وموافق لمن قال عمره صلى الله عليه وسلم ستون سنة فإنه
بعث على رأس أربعين وأقام بالمدينة عشرين بلا خلاف (قلت) اختلفت الروايات في سنة صلى الله عليه
وسلم فقيل ثلاث وستون وقيل ستون والاول أصح وقد جمع بين الاقوال بأنها ستون وأشهر من قال ستون
لم يعد الكسورون زاد عدتها وتفصيله في كتب الحديث وقوله فأظهرهم أي غلبهم عليهم (قوله
وخلافة الخلفاء الراشدين) معطوف على صحة أو النبوة والمآل واحد وهو رد على الرافضة والشيعة
لأنه خطاب لمن في حضرة الرسالة وما وعد الله امتنا بالآية من محمته وقد وعد به جمع منهم ولا يلزم عموم
الاستخلاف للمخاطبين بل وقوعه منهم كمنو فلان قتلوا قتيلا فلا ينافي عموم الخطاب وكون من بيانية
كما مر ولا ينافيه ما وقع في خلافة عثمان وعلى رضي الله عنهما من الفتى فان المراد أنهم من أعداء المؤمنين
وهم الكفار كما ساقى والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكما فيهم فان رصفهم بها يشهر بعد خليتها
في ذلك وقوله في الآخرة قيد للعذاب والامن وخوفه في الدنيا (قوله حال من الذين) أي الاول
بقرينة قوله لتقييد الوعد لانهم هم الموعودون أو من ضميرهم وقوله بالثبات على التوحيد لان ما في حين
الصلة من الايمان والعمل الصالح بصيغة الماضي لما دل على أصل الاتصاف به حتى بقوله يعبدوني
المضارع الدال على الاستمرار والتجدي حال منه مقيد بالاشركون في شيأ مما يشرك به أو شيأ من
الاشراك فهو مفعول به أو مطلق (قوله أو استئناف) أي ياتي كانه قيل ما لهم يستخلفون
ويؤمنون فقيل يعبدوني كما في الكشف وأورد عليه أن مقتضى قديين حيث رتب اليكم على
الموصول الدال على عليه مضمون الصلة فلا وجه للاستئناف وليس هذا بشي لان عليه الصلة للاختلاف
وعليه هذا الاختلاف في أمن الاعداء بما له الى تعليل الامن فتقوله يؤمنون من الامن لامن الايمان
وهذا ناسخ من عدم التسدير فتدبر (قوله حال من الواو) أو من الذين أو بدل من الحال أو استئناف
وقوله تعالى ومن كفر معطوف على جملة وعد أو على مقتضى رأي من آمن هم الفاترون ومن كفر الخ وقوله
ومن ارتد الخ إشارة الى أنه من الكفر والكفران ولا يتوهم أن يكون المرتد من الخلفاء لما من الله به عليهم
من التمكن في الدين (قوله الكاملون في فسقهم) توجيهه للحصر بأنه باعتبار الكمال وقوله حيث
ارتدوا الخ ونشر لتفسير الكفر السابق وقوله في سائر ما أمركم به أي غير ما ذكر وقوله ولا يعبد الخ
فيه إشارة الى جواز عدم العطف عليه فقيل هو حينئذ معطوف على يعبدوني ولا وجه له لانه بعد تسليم
الاتفات وجواز عطف الانشاء على الخبر لا يناسب هذا كونه حالاً أو استئنافاً فهو انما عطف
كأنه على أطيعوا أو على مقتدر كعبدوا واولوهم عدم الوقف بينهما مع نقل خلافة ليس بشي

(قوله فيكون تكرير الاموال) المراد بالتعليق المعنى لانه تعبد له وقوله أو بالندرجة أى
بجملة القول التي اندرجت فيه وهو قوله أقيموا الخ وتعليق الهدى في قوله وان تطيعوه تهتدوا وقوله
فان الفاصل الخ أى ليس بأجنبي ومن كفر من تمة الوعد ولو كان أجنبيا لجاز لان أصل العطف المغيرة
(قوله ولا تحسبن يا محمد) هذا عطف تفسيرى وليست الواو زائدة كما توهم لسقوطها من بعض النسخ
وقبل الخطاب لكل من يقف عليه كقوله ولوترى لالفتى صلى الله عليه وسلم لانه لا يصدر عنه مثله وأجيب
بأنه تعريض عن صدره كقوله * اياك أعنى فاسمى بإجاره * أو هو إشارة الى أنه قبيح منى عنه
من لا يتصور صدور مثله عنه كقوله ولا تكونن من المشركين وقوله في الارض صله معجزين لبيان حالهم
في الدارين أى هم في الدنيا مقدور على اهلاكهم وفي الآخرة مأواههم النار وقيل فائدة تقوى الحكم
الالهى والانكار (قوله الضمير فيه محمد صلى الله عليه وسلم) قدمه لتوافق القراءتين وقدم في الارض
على الثاني إشارة لمفعولين وقد قيل انه معزل عن المطابقة لمقتضى المقام ضرورة أن مصب الفائدة
هو المفعول الثاني ولا فائدة في بيان كون المعجزين في الارض وقد مر نحوه في قوله انى جاعل في الارض
خليفة وقد مر من أن وان كان محط الفائدة جعل مفروغا عنه وانما المطلوب بيان محله أى لا يجهزونه
في الارض ولا في الآخرة لا تماً وأهم النار وقوله ولا يحسبوه أى يحسبوا أنفسهم وانهاد الفاعل
والمفعول يجوز في أنه ان القلوب وهو الذى سهل حذف أحد المفعولين هنا وان عده النواة ضعيفا كما أشار
اليه المصنف رحمه الله (قوله عطف عليه من حيث المعنى الخ) أوله ليصح عطف الخبر على الانشاء
وقيل هو معطوف على مقدّر لان الاقل وعبد في الدنيا كأنه قيل هم معهودون في الدنيا بالاستتصال
ومجزون في الآخرة بعذاب النار وقيل تقديرهم مقدور عليهم ومحاسبون ومأواههم النار وقيل هو حال
على معنى لا ينبغي الحسبان لمأواه النار كأنه قيل أنى للكافر هذا الحسبان وقد أعد له النار والعدول
الى مأواههم للمبالغة في التحق وأن ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وهو حسن لا تكلف فيه وقوله
لان المقصود الخ تعليل لهذا التقدير وأنه ليس المقصود منه الانشاء وقوله المأوى إشارة الى أنه اسم مكان
وقد جوز فيه المصدرية أيضا (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الخ) بيان لحال العبيد بعد ما بين حال
الاجانب فلا تكرار فيه واليه أشار بقوله تمة والالهيات ما يتعلق بالاله وان ذكر معها بعض الاحكام
والمناسب للبيان أن يراد الشرائع وفي بعض النسخ التمثيلات يعنى الله نور السموات الخ وغيره أى غير
ما سبق وقوله والمراد به أى بما ذكر في هذه الآية من الخطاب وقوله الوعد عليها معطوف على الالهيات
أو وجوب الطاعة (قوله لما روى الخ) بيان لادخال النساء تغليبا وفي الاتقان دخول سبب النزول
في الحكم قطعى واخرجه ممنوع ولا اعتداع بن جوزه وقد قيل عليه فيه بحث اذ يجوز أن يعلم الحكم
في السبب بطريق آخر كالدلالة والقياس الجلى كما في آية الاحصاء اذ يعلم منها حكم منع العدو بالطريق
الاولى عندنا فقوله في الاتقان قطعى ليس بعلم الا أن يجعل ما ذكر في حكم الدخول وفي بعض شروح جمع
الجوامع انه لا يجوز تخصيصه منه وقال السبكي انه ظنى الدخول فيجوز اخرجه منه ونقل انه وقع مثله
من الاخراج لابي حنيفة وبنت أبي مرشد بالشين المعجمة أو الناء المثلثة قيل وهو يفتح الميم فيهما فليجوز ولعله
كان قبل نزول آية الحجاب وفي بعض الروايات انها أتته صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلانا يَدْخُلُون
علينا في حال نكروها فترلت (قوله وقيل الخ) سبب آخر للنزول وهو أحد موافقات رأيه الصائب للوحى
وقوله أن لا يدخلوا قيل لازمة للتأكييد وقد روى بدونها وروى أيضا عن الدخول كأنهم قد اعتادوا
وألقوا الدخول بغير إذن فأراد أن ينهاهم الله أبلغ منى وقيل الوجه أن تضمن الارادة أى نهاهم
ارادة أن لا يدخلوا بغير إذن وجوز أن يكون علة للودادة والاولى نهاهم لتلايدخلوا بغير إذن وحذف
اللام جانزا لاحتياج الى ضمها لارادة مع أنه رتب أن ارادة الله تعالى لا يقع خلافها وأجيب بأن الارادة
بمعنى الطلب فقد تكون صيغة النهى لغير الطلب وهو تعسف لما فيه من التقدير التأويل من غير حاجة

فان الفاصل وعد على الأمور به فيكون
تكرير الامر بطاعة الرسول صلى الله
عليه وسلم للتأكييد وتعليق الرحمة بها
أو بالندرجة هي فيه بقوله (عليكم زجون)
كما علق به الهدى (لا تحسبن الذين كفروا
معجزين في الارض) لا تحسبن يا محمد
الكفار معجزين الله عن ادراكهم
واهلكهم وفي الارض صله معجزين
وقرأ ابن عامر وحزرة بالياء على أن الضمير فيه
محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى ولا يحسبن
بالتاء أو الذين كفروا فاعل والمعنى ولا يحسبن
الكفار في الارض أحد المعجزات الله فيكون
معجزين في الارض مفعوليه أو لا يحسبوه
معجزين في الارض مفعول الاول لان الفاعل
معجزين فحذف المفعول الاول لان الفاعل
والمفعولين اثنين واحدا كتنى يذكر اثنين
عن الثالث (ومأواههم النار) عطف عليه
من حيث المعنى كأنه قيل الذين كفروا
ليسوا معجزين ومأواههم النار لان المقصود
من النهى عن الحسبان تحقيق تقي الاعجاز
(وليس المسير) المأوى الذى يصيرون
اليه (يا أيها الذين آمنوا ليسأتذكركم
الذين ملكت أيمانكم) رجوع الى تمة
الاحكام السالفة بعد الفراغ عن الالهيات
الدالة على وجوب الطاعة فيما سلف من
الاحكام وغيره والوعد عليها والوعيد على
الاعراض عنها والمراد به خطاب الرجال
والنساء غلب فيه الرجال لما روى أن غلام
أسماء بنت أبي مرشد دخل عليها في وقت
كرهته فترلت وقيل أرسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم مدح بن عمرو الانصارى وكان
غلاما وقت الظهيرة ليدعو عمر فدخل وهو قائم
وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر رضي الله
تعالى عنه لو دبت أن الله عز وجل نهى آباءنا
وأبناءنا وخدمنا أن لا يدخلوا

هذه الساعات علينا الا باذن ثم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد أنزلت عليه (٣٩٩) هذه الآية (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) واليهان

الذين لم يبلغوا من الاحرار فغير عن البلوغ بالاحتلام لانه أقوى دلالته (ثلاث مرّات) في اليوم والليلة مرّة (من قبل صلاة الفجر) لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب البقطة ومحوه النصب بدلا من ثلاث مرّات أو الرفع خبر المحذوف أي هي من قبل صلاة الفجر (وحيث تضعون ثيابكم) للبقطة قبل لولة (من الظهيرة) بيان للعين (ومن بعد صلاة العشاء) لانه وقت التجرد عن اللباس والاتصاف بالتحاف (ثلاث عورات لكم) أي هي ثلاث أوقات يحصل فيها استتركم ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره ما بعده وأصل العورة الخلل ومنها عورة المكان ورجل أعور وقرأ أبو بكر وحزرة والكسائي ثلاث بالنصب بدلا من ثلاث مرّات (ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن) بعد هذه الاوقات في ترك الاستئذان وليس فيه ما ينافي آية الاستئذان في نسخها لانه في الصبيان ومما يملك المدخول عليه وتلك في الاحرار البالغين (طوافون عليكم) أي هم طوافون استئناف بيان العذر المرخص في ترك الاستئذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة وفيه دليل على تعليل الاحكام وكذا في الفرق بين الاوقات الثلاث وغيرها بانها عورات (بعضكم على بعض) بعضكم طائف على بعض أو يطوف بعضكم على بعض (كذلك) مثل ذلك التبيين (بين الله لكم الآيات) أي الاحكام (والله اعلم) بأحوالكم (حكيم) فبما يشرع لكم (واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم) الذين بلغوا من قبلهم في الاوقات كلها واستدل به من أوجب استئذان العبد البالغ على سيده وجوابه ان المراد بهم المعهودون الذين جعلوا قسما للمالك فلا يندرجون فيهم (كذلك بين الله لكم آياته والله اعلم حكيم) كثر تأكيده ومبالغة في الامر بالاستئذان (والقواعد من النساء) المجازلات اللاتي تعدن عن الحيض والحمل (اللاتي لا يرجون نكاحا) لا يطعن

وقد روي أن عمر رضي الله عنه خرسا جدد الله شكر المائر وهذه الآية من سورة لان الغلام أنصاري والآية مصدرة بآية الذين آمنوا فلا وجه لقول القرطبي رحمه الله انها مكينة وقوله الساعات جعله لتعدد الظاهر بتعدد الايام فالمراد عدم تخصيصه بهذه الظهيرة (قوله من الاحرار) بيان للصبيان وهو يؤخذ من المقابلة وقوله فغير أي بطريق الكناية والمراد المراهقين لا المطلق وقوله في اليوم والليلة اشارة الى أنها في أوقات متعددة ولذا قبل ان المراد بالمرات الاوقات وقوله مرّة بدل من مرّات لتفصيلها وبيانها مع ما بعده وقوله لانه الخ بيان لسبب النهي لانه ربما تنكشف فيه العورة أو لا يجب الاطلاع على تلك الحالة والبقطة بفتح القاف وتسكينها غير جائز الا في الضرورة وقوله ومحوه النصب أي الجار والمجرور وجوز في محله الجر على أنه بدل من مرّات وبأبائه نصب حين الآن يجعل مبنيا على الفتح وقوله للبقطة أي التي تلبس لها وهو حال أو صفة لان المراد بثيابكم الجنس أو بتقدير الكثرة وللأقلولة متعلق بتضعون أو للبقطة متعلق بتضعون وهذا بدل منه (قوله بيان للعين) أو المراد من أجل حرّ الظهيرة وقوله هي ثلاث أوقات اشارة الى تقديره ضاف أو تجوز في عورات وقوله يحصل الخ نفسه للعورة واعور المكان بصيغة الماضي اختل حاله (قوله تعالى اس عليكم الآية) في الكشف ان هذه الجملة اذا رفع ثلاث عورات في محل رفع على الوصف والمعنى هن ثلاث مخصوصة بالاستئذان واذا نصب لم يكن لمحل لانه مقرر للاستئذان في تلك الاحوال خاصة وقد أشكل الفرق بينهما الذجوز الوصفية في حال دون أخرى فقيل في توجيهه ان الجملة الواقعة صفة لا بد أن تكون معلومة حتى توضح أو تخصص وفي النصب تكون هذه الجملة من أجزاء الجملة الاولى لانها صفة للبدل فان لم تعلم انتقضت القاعدة وان علمت كان الحكم المستفاد من قوله ليستأذنكم لغوا مع أنه خلاف الواقع لما مر في سبب النزول بخلاف حالة رفع فان الحكم فيها معلوم من الجملة الاولى وهذه جملة أخرى وكذا لهما للماعلم منها وفيه بعد تسليمه بحث قدمز وأما ما قيل في وجهه من أنه يلزم جعل الحكم المقصود وصفا للطرف فيصير مقصودا وأيضا الامر بالاستئذان في المرات حاصل وصف بأن لا حرج وراءه فاسقاط لاطائل تحته (قوله في ترك الاستئذان) في السببية أو الظرفية المجازية وقيد بعدهن لا يفيد ثبوت الاثم قبلهن مع أن الاطفال غير مكاتبين ولا تزوزرة وزر أخرى لانه لا عبرة بالمفهوم أو أنه ترك تعليمهم والتكبين من المدخول عليهم (قوله وليس فيه ما ينافي آية الاستئذان) لان هذه تدل على جواز المدخول بعده هذه الاوقات وتلك على خلافه وقوله ومما يملك المدخول عليه يدل على أن مالك غيره في حكم الاحرار فلا يرد أنه خارج عما ذكر (قوله في ترك الاستئذان) أي بعدهن وقوله على تعليل الاحكام أي الشرعية وصحة القياس اذا اطلع على العلة لا مطلقا وقوله وكذا أي ما ذكر دال على التعليل في الجملة لا كليا وقوله طائف أي على بعض خبره متعلقه خاص بقرينة ما قبله وبعضكم فاعل ليطوف مقدّم وقوله أي الاحكام فهو مجاز من اطلاق الدال على مدلوله لما بيننا من شبه الحالية والحلية وقوله الذين بلغوا الخ بقرينة كرا بلوغ أو الذين ذكر واقبلهم وهم الرجال في قوله لا تدخلوا بيوتا وهو أولى مما قبله وقوله وجوابه فالتعريف للعهد ويؤيده بيان الاطفال بقوله منكم (قوله وبالمغة في الامرائخ) لان تكرير بيانه يدل على الاعتناء به وقد قيل في الوجوب المستفاد منه انه منسوخ وقيل مخصوص بعدم الرضا وعدم باب يغلق كما كان في العصر الاول (قوله المجازلات) أو قعدن عن الزواج وعده في الاساس من المجازلاتن يكثرن القعود لكبر سنن وقوله لا يرجون نكاحا صفة كثافة وهو جمع قاعد ولا يؤنث لاختصاصه ولذا جمع على فواعل لان التأني فيه كالذكورة أو هو شاذ وقيد الثياب لتخرج الباطنة لانها تنفضي لكشف العورة وقوله لان اللام أي موصولة اذا أريد به الحسدوت فتدخل القاء خبرها والافدخولها فيه لارادة الثبوت أو على مذهب المازني أو هو على مذهب من فرق بين آل الموصولة

فيه لكبرهن (فليس عليهم جناح أن يضعن ثيابهن) أي الثياب الظاهرة كالجلباب والفاء فيه لان اللام في القواعد بمعنى اللاتي أو لوصفها به

قول الشهاب وما أمرن الخ كان سخته غير
ما في الهامش اه

(غير متبرجات زينة) غير مظهرات زينة
عما أمرن باخفائه في قوله تعالى ولا يبدن
زينتهن وأصل التبرج التكلف في اظهار ما يحق
من قولهم سفينة بارجة لا غطاء عليها والبرج
سعة العين بحيث يرى بياضها محيطا بسوادها
كأنه لا يغيب منه شيء إلا أنه خص بكشف
المرأة زينتها ومحاسنها للرجال (وأن يستفطن
خيرهن) من الوضع لأنه أبعد من التهمة
(والله سمع) لمقاتل للرجال (عليه)
بقصودهن (ليس على الاعى حرج ولا على
الأعرج حرج ولا على المريض حرج) نفى
لما كانوا يتحرجون من مؤاكلة الاصحاء
حذرا من استقذارهم أو أكلهم من حيث من
يدفع اليهم المتاح ويبيع لهم التبسط فيه
إذا خرج إلى الغزو وخلفهم على المنازل
مخافة أن لا يكون ذلك من طيب قلب أو من
اجابة من يدعوهم إلى بيوت آبائهم وأولادهم
وأقاربهم فيطعمونهم كراهة أن يكونوا كالا
عليهم وهذا إنما يكون إذا هم رضا صاحب
البيت باذن أو قربة أو كان في قول الاسلام
ثم نسخ بنحو قوله لا تدخلوا بيوت النبي
الآن يؤذن لكم إلى طعام وقيل نفى للخرج
عنهم في القعود عن الجهاد وهو لا يلائم ما قبله
ولا ما بعده (ولا على أنفسكم أن تأكلوا من
بيوتكم) من البيوت التي فيها أزواجكم
وغياكم فيدخل فيها بيوت الاولاد ولا بيت
الولد كينته لقوله عليه السلام أنت ومالك
لايك وقوله عليه السلام إن أطيب ما يأكل
المؤمن من كسبه وإن ولده من كسبه (أو
بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت
أخواتكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت
أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم
أو بيوت خالاتكم أو مملكتكم مفاتيحه)
وهو ما يكون تحت أيديكم وتصر قكم من
ضيعة أو ماشية وكالة أو حنطة

وغيرها (قوله غير مظهرات زينة) هذا التفسير إشارة إلى أن الباء للتعدية ولذا فسرته بمتعد مع أن
تفسير اللام بالتعدى كثير وأمر التعدية والزم سماحاً لآثارهم يقولون أغرت النخلة أطلقت غيرها
وقد صرح به الراغب ويؤيده أن أهل اللغة لم يذكروا متعد بياضه ولم يزم من قال تبرجت المرأة حلها
ولست الزينة مأخوذة في مفهومه حتى يقال أنه مجرد كآتوهم فمن قال أنه إشارة إلى زيادة الباء في المفعول
وفي القاموس تبرجت أظهرت زينتها للرجال وفي الكشف هذا بناء على أن الباء للتعدية وبأباه قول
العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه نعم يلائمه قوله وبدأ ويرز وترج بمعنى فقد أخطأ وخطب خطب عشواء
وقوله منه شيء أي من البياض وما أمرن باخفائه ما مر في قوله ولا يبدن زينتهن الخ (قوله إلا أنه خص
بكشف المرأة الخ) أي بعدما كان معناه مطلق الكشف كما في السفينة وقيل أنه إشارة إلى تجريده
عن معنى التكلف الدال على المبالغة إذا المقام بأباه فإن مقتضاه منعه مطلقا وقوله من الوضع أي وضع
النياب وتترك السر وقد يقال أنه تنازعه يستغف عن خير (قوله من مؤاكلة الاصحاء) هو من إضافة
المصدر لفاعله أو مفعوله وضمير استقذارهم للاصحاء فيقعون في الانثم واستقذارهم لعبوبهم وحقارتهم
ولأن الاعى لا يدرك أين تقع يده والاعرج قد يضيق على جلسته وأكلهم بالخر عطف على مؤاكلة وذلك
إشارة لدفع الانتاح والتبسط وهذا إشارة لنفي الحرج وكلا بالفتح والتشديد متوابعان في نقل وتخرج بمعنى
تجنب ولذا حمله عليه فعدها بمن وإن كان المعروف تعديته بمن ويجوز كون ما موصولة والعائد محذوف
وهو عنه ومن بيانه (قوله ثم نسخ بنحو قوله الخ) قيل أنه انما قال بنحو لأن هذه الآية في حق النبي
صلى الله عليه وسلم فلا تدل على المنع عما سواه وهي آية الحجاب وقد فهم منها الصحابة رضي الله عنهم المنع
مطلقا كما سبأ في وجهه أنه صلى الله عليه وسلم أكرم الناس وأقلهم حجابا فإذا منعوا من منزله فغيره يعلم
بالطريق الأولى (قوله وقيل نفى الخ) في الكشف إذا فسر بأن هؤلاء ليس عليهم حرج في القعود
عن الغزو ولا عليكم أن تأكلوا من البيوت المذكورة للتقاء الطائفتين في أن كلا منفي عنه الحرج
ومثاله أن يستنكح مسافرا عن الإفطار في رمضان وحاج مفرد عن تقديم الحلق على الخرق فقلته ليس
على المسافر حرج أن يفطر ولا عليك بالحاج أن تقدم الحلق على التحرر يعني أنه إذا كان في العطف غراية
لبعد الجمع في بادئ النظر وكان الغرض بيان حكم حوادث تقارب في الوقوع والسؤال عنها
أو الاحتياج إلى البيان لكونها في معرض الاستقناء والافتاء كان ذلك جامعاً بينهما محسناً للعطف
وان تباينت وليس هذا بناء على أن الاتحاد في بعض أطرافها كاف في الجامعة كما توهم وقد أشار إليه
في قوله ويسألونك في البقرة فلا يعارض هذا ما منعه السكاكي من نحو حق حقيق وخاتمي ضيق وبهذا ظهر
الجواب عن قول المصنف رحمه الله وهو لا يلائم ما قبله ولا ما بعده لأن ملائمة لما بعده قد عرفت وجهها وأما
ملائمة لما قبله فغير لازمة إذ لم يعطاف عليه وهذا تحقيق نفس يعني العطف عليه بالنحو إذا حفظه (قوله
ولا على أنفسكم الخ) إشارة إلى جواب ما يقال أنه ليس في كل الإنسان من بيت نفسه حرج فافائدة ذكره
بأن المراد بالنفس من هو بمنزلة من العيال كما في قوله ولا تقتلوا أنفسكم وما في الكشف من أن فائدة
انقضاء النفس أن المراد به ليس على الضعفاء المطعمين ولا على الذاهبين إلى بيوت القرباء أو من هو في مثل
حالهم وهم الاصدقاء خرج وعلى هذا وجه العطف لا يخلو عن شيء لكونه لغوا حينئذ لأنه ليس المعنى
ما ذكره بل ما قرأناه أو لا حاجة إلى الجواب عنه بأنه بدخول الاولاد فيه يكون مقيدا وقيل أنه على
ظاهره والمراد اظهار التسوية بينه وبين قرنائه وهو حسن ولا يرد عليه أنه حينئذ لم يذكر فيه الاكل من بيوت
الازواج والاولاد لأنه داخل في قوله من بيوتكم وليس في قوله أنفسكم جمع بين الحقيقة والجواز فماتل
(قوله أنت ومالك لايك) الحديث رواه أبو داود وابن ماجه وقوله وإن ولده من كسبه استعارة
لعله كسبا ملوكا لمبالغته في جواز التصرف في ماله وهذا من حديث رواه الشيخان وغيرهما وقوله
وكالة أي بطريق الوكالة والحفظ كقيم الضبعة وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما

(قوله وقيل بيوت المالك) فالتقدير أويوت الذين ملكتم مفاتيحهم وملك المفتاح لما كان كتابه شائعة لم ينظر الى أن التصرف فيه مما يتوصل اليه بالمفتاح أولا وهو ترشيح لجرهم مجرى الجاد من الاموال وهو ضعيف ولذا مرضه المصنف رحمه الله وقيل لانه داخل في بيوتكم (قوله وهو يقع على الواحد والجمع) والمراد به الجمع وعن جعفر رضى الله عنه من عظم حرمة الصديق أن جعله الله في النفس والثقة بمنزلة النفس والاخ والاب والابن وعن ابن عباس رضى الله عنهما الصديق أكبر من الوالدين لأن الجهنيين لما استغاثوا لم يستغيثوا بهم بل قالوا ما لنا من نفع ولا صديق جيم وقد قيل في سرفاراده انه اشارة الى قلة الاصدقاء والخلط الصديق الخاط (قوله ولذلك خص الخ) جواب عن أنه اذا وجد الاذن فلا اختصاص لهم بولاءه جرى على المعتاد فلا مفهوم له وهو كان في أول الاسلام جازا بغير اذن ثم نسخ رقبه فلا احتياج للخصفة الخ لانهم كغيرهم في الاحتياج الى الاذن وأما كونه بغير اذن ان قيل به فهو منسوخ فلا دليل فيه على الاحتمالين على عدم قطع الحرم مطلقا والشافعي يقول بقطع ماعدا الوالدين والمولودين وانما لم يقطع عندنا لعدم الحرز فلو سرق مال ذي رحم محرم لم يقطع ومجرد احتمال ارادة ظاهر الآية وعدم النسخ كاف في الشبهة المدركة للحد كما قالوه (وفيه بحث) لأن درء الحدود بالشبهات ليس على اطلاعه عندهم كما يعلم من أصولهم وقيل الآية دلت على اباحة دخول دارهم بغير اذنهم فلا يكون مالهم محرزا وأورد عليه أنه يستلزم أن لا تقطع يد من سرق من الصديق والجواب بأنه ليس بصديق حقيقي اذ هو لا يسرق ليس بشئ اذ انشرع ناظر الى الظاهر لا الى السرائر (قوله محققين أو متفرقين) جميعا كما جعين لا يفيد الاجتماع في وقت واحد خلا للقرء لكنها اخذت على ذلك بمقابلة أشأتنا وأما القول بأنه اشارة الى أن جميعا بمعنى مجتمعين أطلق على الجمع كالصديق فلا وجه له لأن جميعا بمعنى كل لفظ مفرد ومعناه جمع (قوله كانوا يترجون أن يأكل الرجل وحده) أي بعدونه رجاء وانما هذه سنة للعرب موروثه من الخليل عليه الصلاة والسلام كما قال حاتم

اذا ما صنعت الزاد قال تمسلي له * أكلنا في لست أكله وحدي

وفي الحديث شر الناس من أكل وحده وضرب عبده ومنع رفته والتمس في الحديث لاعتباره بخلا بالقرى نبي الحرج عن وقوعه أحيانا بيان لانه لا اثم فيه ولا يذم به شرعا كما ذمت به الجاهلية فلا حاجة الى القول بأن الوعيد في الحديث لمن اجتمع فيه الخصال الثلاث دون الانفراد بالاكل وحده فانه يقتضي أن كلامنا على الانفراد غير منهي عنه وليس كذلك والقول بأنهم أهل لسان لا يجني عليهم مثله ولكن لمجيء الواو بمعنى أوتر كواكل واحد منهما احتياطا لوجه له لأن هؤلاء المتحررين لم يمسكوا بالحديث وكون الواو بمعنى أوترهم لا عبرة به ولا شك أن اجتماع الايدي على الطعام سنة فتركه بغير داع مة (قوله لاختلاف الطعام الخ) قيل انه لحكام وحناف جمع طاعم ككل لفظا ومعنى ولم تزه في شئ من كتب اللغة ولو قيل انه الطعام يفتح الطاء بالالفين المعجمة وهم أسافل الناس أو العاتية جاز والمقرازة يقاف مفتوحة وزاء بن معجمة ففسره في الكشف بالتباعد عن الناس وفي القاموس التباعد عن الدنس وفي الحواشي هو مدح والكرارة ذم وهو غير مناسب والمناسب ما في أفعال السرقسطي انه كراهة المأكل كول والمشروب يقال قرزت الشئ اذا غفقه وهو ضد التهمة وهي اشتها الطعام والرغبة فيه والمعنى أن الناس يختلفون في كراهة الطعام ومحبة فمن أحبه كرهه مشاركة الناس لشربه وقوله من هذه البيوت أي السابقة بقرينة القاء في خصه بيت نفسه والسلام على أهلها لم يصب (قوله فسلوا على أنفسكم الخ) يشير الى أن المراد بالنفس من هم بمنزلتها الشدة الاتصال كقوله ولا تقتلوا أنفسكم ويحتمل أن المسلم اذا ردت بحبته عليه فكأنه سلم على نفسه كما أن القاتل لاستحقاقه القتل بفعله كأنه قاتل نفسه وأما بقاءه على ظاهره لانه اذا لم يكن في البيت أحد يسأل عن السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما روى عن ابن عباس فبعد غير مناسب لعدم الآية والسلام بمعنى السلامة من الآفات وقيل انه اسم من أسماءه وفي الاتصاف

وقيل بيوت المالك والمقاييم جمع مفتاح وهو ما يفتح به وقرئ مفتاحه (أو صديقكم) أو بيوت صديقكم فانهم أرضى بالتبسط في أموالهم وأستر به وهو يقع على الواحد والجمع كالتبسط هذا كله انما يكون اذا علم رضا صاحب البيت باذن أو قرينة ولذلك خص هؤلاء فانهم يعادون التبسط بينهم وكان الذي أقول الاسلام فتنسج فلا احتياج للخصفة به على أن لا قطع بسرقة مال الحرم (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشأتنا) مجتمعين أو متفرقين نزلت في بني لث بن عمرو من كانه كانوا يخرجون أن يأكل الرجل وحده أو في قوم من الانصار اذا نزل بهم ضيفا لا يأكلون الا معه أو في قوم يخرجون عن الاجتماع على الطعام لاختلاف الطعام في القرارة والتهمة (فاذا دخلتم بيوتا) من هذه البيوت (فسلوا على أنفسكم) على أهلها الذين هم منكم

دينا وقرابة (بحجة من عند الله) ثابتة بأمره
مشروعة من لدنه ويجوز أن تكون من صفة لثبته فانه
طلب الحياة وهي من عند تعالى وانتصاب المصدر لانها
بمعنى التسليم (مباركة) لانها تخرج من زيادة
التقدير والثواب (طبية) يطيب بها نفس المسقم وعن
أنس رضي الله تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام
قال متى لقيت أحدا من أمتي فلم عليه بطل
عرك وإذا دخلت بيتك فسلم عليهم بذكر خير
يتك وصل صلاة الضحى فانه صلاة الارار
الاولين (كذلك بين الله لكم الآيات)
كرره ثالثا لزيادة التأكيد وتفضيل الأحكام
المتقدمة وقيل الاولين بما هو مقتضى ذلك
وهذا بما هو المقصود منه فقال (لحكمكم
تقولون) أي الحق والخير في الأمور (انما
المؤمنون أي الكاملون في الإيمان) الذين
آمنوا بالله ورسوله (من صميم قلوبهم) وإذا
كانوا مع على أمر جامع كالجمعة والاعباد
والحروب والمشاورة في الأمور ووصف الأمر
بالجمع للمبالغة وتروى أمر جميع (لم يذهبوا
حتى يستأذنوا) يستأذنوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيأذن لهم واعتباره في كل الإيمان
لأنه كالمصدق لاجتهده والمميز للمخلص فيه
عن المناقاة فانه يدينه التسلي والقرار وتكثير
الحرم في الذهاب عن مجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم بغضرائه ولذلك أعاد معوكدا
على أسلوب أبلغ فقال (إن الذين يستأذنونك
أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) فانه
يفيد أن المستأذن مؤمن بالحالة وإن الذهاب
بغير إذن ليس كذلك (فإذا استأذنوك
لبعض شأنهم) ما يعرض لهم من المهام وفيه
أضاميل المبالغة وتضييق الأمر (فأذن لمن شئت
منهم) تفويض الأمر إلى رأي الرسول صلى
الله عليه وسلم واستدله على أن بعض
الأحكام مفوضة إلى رأيه ومن منع ذلك
قد المشية بأن تكون تابعة لعله بصدقه
وكان المعنى فأذن لمن علمت أن له عذرا
(واستغفر لهم الله) بعد الإذن فان الاستئذان
ولو لم يرد قصور لانه تقديم الأمر للشيء على
أمر الدين (إن الله غفور) لقرطات العباد
(رحيم) بالتيسير عليهم (لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا) لا تقيسوا دعاءهم
أيكم على دعاء بعضكم بعضا في جواز
الأعراض والمساهلة في الإجابة والرجوع
بغير إذن فان المبادرة إلى إجابته عليه السلام
واجبة والمراد بغير إذنه محرم وقيل لا تجعلوا
نداءه وتسميته كنداء بعضكم بعضا به ورفع
الصوت به والنداء وراء الخمر ولكن ومناسسته
بلقبه المعظم مثل يائي الله ويا رسول الله مع التوقير
والتواضع وتخفيض الصوت ولا تجعلوا دعاءكم علىكم
كدعاء بعضكم على بعض فلا توالوا بسخطة

سماعهم أنفسا الإشارة إلى إباحة الكل كما يباح لكل أحد الاكل من بيت نفسه وقوله دينا وقرابة الواو
للتقسيم على منع الخلو فلا يرد أن الأولى ترك قوله قرابة لتلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال أو هو
بناء على الغالب في أهل البيوت المدخولة (قوله ثابتة بأمره) إشارة إلى أنه صفة وقوله ويجوز الخ
فيتعلق بجملة المصدر على معنى مطلوبة من الله فهو ظرف لغو وأصل معناها أن يقول حيال الله أي
أعطاك الحياة ثم عم لكل دعاء وقوله فانه الضمير للجملة ذكر رعاية الخبر وطلب الحياة إشارة إلى أنهما نقلت
للإنشاء ومعنى الطلب وهي مصدر لسلموا من معناه بكلمت قعودا وقوله زيادة الخبر والثواب تفسير
للمبركة (قوله وعن أنس رضي الله تعالى عنه الخ) رواه في شعب الإيمان وغيره وقال البيهقي انه ضعيف
وقوله بطل عرك جزءا بالمثل لطيفة سلامة أخيه وهي بطول عمره وكذا كثرة الخبر والاولين جمع أقواب وهو
الكثير الرجوع إلى الله بالتوبة وقيل المطيع وقيل المسبح ومنهم من فرق بين هذه الصلوات (قوله كثره
الخ) التفضيم نشأ من التكرير لأن العظيم يعني بشأه فيقتضي زيادة تقريره وتأكيد كيدته أو من لفظ كذلك
المشار به لما بعده لانه يفيد كاهن مرارا وقيل انه من لفظ الإشارة إلى البعيد لتزليل بعد المكانة منزلة بعد
المكان والإشارة وإن كانت للتمييز فتتضمنه بتضمن التفضيم المبين وقوله فصل بالتخفيف أي أو رده في
الفصله وما هو مقتضى الكسر على حكم لاقتضاء العلم والحكمة التبيين والمقصود منه تعقله المذكور
عنا (قوله الكاملون الخ) فسر به ليصح الحصر لتتضح الجمل لأن المحمول مجموع ما ذكره وقوله للمبالغة
لجعل السبب للجمع جامعاه وهو مجاز عقلي أو استعارة مكينة وجميع بمعنى جامع أو مجموع له على الحذف
والإيصال (قوله فيأذن لهم) لا بد من تقديره لانه هو الغاية لما قبله وضمير اعتباره للاستئذان المفهوم
من الفعل وضمير لصحته للإيمان والمصدق بمعنى المصدق ودينه أي المناقاة بمعنى عادته وأورد الكاف
لانه يؤمن بدونه والمميز بجور زرفعه عطف على خبران وجزه عطف على المصدق وقوله وتكثير الخ معطوف
على قوله لانه ووجهه عدم لم يستأذن غير مؤمن (قوله ولذلك) أي لاعتباره أو لتكثير جرمه أو لجمع
ما ذكره أو بلغ من المبالغة لقوله بعده وفيه أيضا مبالغة يعني لما أراد أن يكرره أو يكرره أو يكرره أو يكرره
مؤكد بان والاسمية واسم الإشارة للبعد وقلبه فجعل معنى المستند مستندا إليه وعكسه بقوله إن الذين
الخ فأفاد حصر المؤمنين في المستأذنين وعكسه تعريضا للنافقين المسلمين وعقبه بأولئك معقبا بالإيمانين
ليؤذن بأنهم حقيقون بأن يسموا مؤمنين لما كتبه وواجبته فتأمل (قوله فانه الخ) تعليل لكونه
أبلغ أو أعظم الحرم ولا محالة من المؤكديات وكون الذهاب ليس كذلك من الحصر وقيل انه يفهم من
التعريض والمهام جمع مهم وهو معنى الشأن وقوله وفيه أيضا مبالغة كافي السابق والمبالغة من جعل
الاستئذان ذنبا محمدا جلالا استغفار والمغفرة العظيمة فكيف الذهاب بدون إذن والتضييق لعدم القطع
بالإذن وتعليله بالمشيئة وذكر البعض والشأن المهم (قوله واستدل به الخ) هذه مسئلة التفويض
المذكورة في الأصول وليست مسئلة الاجتهاد كما هوهم والمانع لها المعتزلة وليس الخلاف في أن يقال احكم
بما شئت أو يافانه متفق على جوازه بل أن يقال احكم بما شئت تشهيا كيفما اتفق كافي العطف فلذلك
قال ومن منع الخ وفوضه خبر بعض أشه لاضافته إلى مؤنث وتقديم لهم للمبادأة إلى أن الاستغفار
للمستأذنين لا للآذنين وفي الكشف نقلا عن شيخه الشهاب السهروردي أن هذه الآية تدل على أن ملائكة
الامر في الاتباع تسلم نفسه لصاحب الشريعة كاليت بين يدي الغاسل فلا يقدم ولا يحجم دون إشارته
(قوله لا تقيسوا الخ) هذا من الكاف وفي الجوازه خلق بتقيسوا والدعاء بمعنى الدعوة إلى أمر وقوله
وقيل الخ فوجه ارتباطه بما قبله أن الاستئذان يكون بقولهم يا رسول الله فاستأذنك ولأن من معه
في أمر جامع يخاطبه ويناديه لكن لما كان الأول أظهر مرض هذا وأخره فاقبل من أنه لا يلائم السباق
والحق غير مسلم ولا حاجة إلى بيان المناسبة بأن في كل منها ما أهانه له ودعاه على هذا مصدر مضاف
للمفعول والدعاء بمعنى النداء وبقية المعظم بصيغة المفعول أو الفاعل (قوله ولا تجعلوا دعاءكم عليكم الخ)

ومنا سبته لما قبله ما في عدم الاستدذان من عدم المبالاة بسخطه كما أشار إليه المصنف رحمه الله مع ارتباطه بالاستغفار ولكنه فيه ضعف لفظي لانه كان الظاهر أن يقول على بعض وأما قوله ينسلكم فلا ياباه ولو كان كذلك لورد على الأول أيضا (قوله فان دعاءه مستجاب) وفيه بحث لانه ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال سألت الله ثلاثا فأعطاني وسألته أن لا يسلب عليهم عذابا من غيرهم فأعطاني وسألته أن لا يذيق بعضهم بأس بعض فتعني وهذا وجه تضعيف المصنف رحمه الله وأما قوله أن لكل نبي دعوة مستجابة وإنى أخشأت دعوى شفاعته لا تمتي فلا ينافي هذا الاعتبار أنه يقتضى أن الجواب بعض دعائه كما ذكره الكرماني لكنه يعلم منه الجواب كما سيأتى وليس أبو عذرة هذا وكيف يرده بعض دعائه وقد قال تعالى ادعوني أستجب لكم وفي الحديث أن الله لا يرد دعاء المؤمن وإن تأخر وقد قال الامام السهيلي في الروض الاستجابة أقسام اثنان أحدهما ما سأل أو أن يدخله خير مما طلب أو بصرف عنه من البلاء بقدر ما سأل من الخير وقد أعطى عوضا من أن يجعل بأسهم بينهم بالشفاقة وقال أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب عذابها في الدنيا الزلازل والفتن كما في أبي داود فاذا كانت الفتنة سببا لصرف عذاب الآخرة عن الأمة في أجاب دعاءه لأن عدم استجابته أن لا يعطى ما سأل أو لا يعرض عنه ما هو خير منه كما ذكره النووي في الاذكار والكرمانى وبقي فيه كلام في الروض فانظروا وقوله فان دعاءه موجب أى لا يختلف وفي نسخة مستجاب وهي بمعنىها وقد قيل استجابته أغلبية (قوله ينسلكم قليلا قليلا) فهو نظير تدرج وتدخل في دلالة تفعل على مواصلة العمل في مهلة وهو معنى قولهم أن ذلك الفعل وقع قليلا قليلا وقد في قوله قد يعلم الله التحقيق أو لتقليله في جنب معلوماته أو للتكثير (قوله ملاوذة) إشارة الى أنه مصدر لا وزل عدم قلب واو ياء تفاعلته ولو كان مصدرا لاقبل لبأذا كقيام كما ذكر في التصريف وأما بالفتح فهو مصدر لا ذكطواف وهو منصوب على المصدرية أو الحالية بتأويله بلا وذين وأصل معنى لا ذالجبأ (قوله وعن تضمنه معنى الاعراض) وقيل زائدة وقوله أو يصدون الخ لانه كما في الكشف يقال خلفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه أخالفكم الى ما أنكم عنه وعن الامر اذا صد عنه دونه وفي التلويح معنى خلفني عن كذا اذا أعرض عنه وأنت قاصدا ياه مقبل عليه فالعني يخالفون المؤمنين عن أمر الله وأمر النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون على تضمن المخالفة معنى الاعراض أى معرضون عن الامر ولا يأتون بالمأمور به فعلى الأول يعتدى الى المفعول الأول بنفسه والى الثاني بعن حقيقة وعلى الثاني هو لازم مضمين وفي شرح مقامات الرحمن شري له خالف عنه اذا تركه وخالف اليه اذا أقبل نحوه قال ابن الزبير ومن لا يخالف عن ردى الجهل يندم * انتهى وظاهره أنه اذا كان بمعنى الصد لا تضمن فيه وقد قيل انه تضمن فيجوز أن يكون جل عليه في التعدية دون تضمن لانه بمعناه أيضا ويجوز أن يكون مجازا وقيل انه اذا اعتدى بعن ضمن معنى الخروج وأصل معنى المخالفة أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو فعله كما قاله الراغب وهو تحقيق لمعنى المفاعلة فيه المبني عليه معناه قد بر (قوله وحذف المفعول) وهو المؤمن لا الرسول دين المؤمنين أى خلاف المؤمنين فانهم لا يخالفونه كما قيل لأقدامهم فان معنى مخالفتهم من حيث الفعل والترك قيل ومنه ظهروا أنه لا يناسب كون المفعول الرسول سيما اذا عاضبهم أمره اليه فافهم وقوله فان الامر له والرسول مبلغ وقوله واستدل به أى بما ذكر في هذه الآية على أن الامر أى مطلقا لم تقم قرينة على خلافه للوجوب كما في الاصول وانما يتم الاستدلال اذا أريد بالامر الطلب لا الشأن كما في قوله على أمر جامع وقد جوزنا فيه مع ارادتهم معا وتقريره أن تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية فخوفهم وحذرهم من اصابة الفتنة والعذاب يجب أن يكون بسبب مخالفتهم الامر بتلك المأمورية أو موافقتها الاتيان به لانه المتبادر لعدم اعتقاده أو حله على غير ما هو عليه بأن يكون للوجوب أو الندب مشلا فيحمل على غيره فسوق الآية للتحذير عن مخالفة الامر وانما يحسن ذلك اذا كان فيها خوف الفتنة أو العذاب اذا لامعنى للتحذير عما لا مكره فيه ولا يكون في مخالفة الامر خوف

فان دعاءه موجب أو لا تجعلوا دعاءه وبه كدعاء صغيركم كسيركم بحسبه مرة ويرده أخرى فان دعاءه مستجاب (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم) ينسلون قليلا قليلا من الجماعة ونظير تسلل تدرج وتدخل (لو اذا) ملاوذة بأن يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج أو يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه كأنه تابعه وانتصاه على الحال وقرئ بالفتح (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) يخالفون أمره بترك مقتضاه ويذهبون عنه خلافاً عنه وعن تضمنه معنى الاعراض أو يصدون عن أمره دون المؤمنين من خلفه عن الامر اذا صد عنه دونه وحذف المفعول لأن المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضمير لله تعالى فان الامر له في الحقيقة أو للرسول فانه المقصود بالذكر (أن تصيبهم فتنة) محنة في الدنيا (أو يصيبهم عذاب أليم) في الآخرة واستدل به على أن الامر للوجوب فانه يدل على أن ترك مقتضى الامر مقتض لا أحد العذابين

الفطنة أو العذاب أو المأمورية واجب إذا لم يحذروا في تركه غيره لا يقال هذا إنما يتم بوجوب الخوف والحذر بقوله فليحذروا وهو محل النزاع وعلى تقدير عموم أمره وهو ممنوع بل هو مطلق ولا نزاع في كون بعض الأوامر للوجوب لا نأقول لا نزاع في أن الأمر قد يستعمل للإيجاب والاحترام بالحذر من هذا القبيل إذا لمعنى للندب والإباحة والحذر عن أصابة المكروه واجب وأمره مصدر مضاف ولا عهد فهو عام لمطلق وعلى تقدير إطلاقه يتم المطلوب لأن المذمى أن مطلق الأمر للوجوب إذا لا نزاع في مجيئه لغيره بقرينة والاقرب أن يقال المفهوم من الآية التهديد والوعيد على مخالفة الأمر فيجب أن يكون حراماً كذا قيل وقد أورد على قوله لا معنى هنا للندب والإباحة أنه لا يلزم منه كونه للإيجاب لجواز كونه للتهديد ورد بأنه بعد تسليم كون التهديد معنى حقيقياً للأمر لا معنى له لأن المهدد عليه مدلول ذلك الأمر كما في أعمالنا شتم والحذر ليس مما يهدد عليه بل عدمه وفيه أن لا نسلم كون التهديد دائماً كذلك والمثال الجزئي لا يجزئ به فالصواب أنه على تقدير التهديد ثبت المدعى كما أشار إليه بقوله والاقرب الخ وأورد على قوله وعلى تقدير كونه مطلقاً الخ أن المطلق في المدعى بمعنى المطلق عن القرينة وهو غير المطلق في التقرير فلا يثبت المدعى على ذلك التقرير إلا أنه لا بعد بينهما فإن المطلق عن القرينة شائع في محتملاته ومثله لا يخفى على مثله ومقتضى الأمر المأمورية وقوله بالحذر عنه أي عن أحد العذابين وقوله فان تعليل لقوله يدل به تدفع المصادرة السابقة (قوله يدل على حسنه) أي حسن الحذر ولا مراعاة الله به وقد قال إن الله لا يأمر بالفحشاء فذلك الحسن معلوم بأخبار الشارع أنه حكيم لا يأمر بما ليس فيه حسن فسقط ما قيل عليه من أنه مخالف لمذهب الأشعرية الذين منهم المصنف إذا الحسن والقبح عندهم لا يعلم إلا من جهة الشرع وأما عند الماتريدية ففقه كلام في الأصول وقوله المشروط صفة الحسن (قوله بغير مقتضى له) وهو الترك وضمير له للعذاب لا للحذر كما توهم أي لا يحسن الحذر عن العذاب إلا بعد وجود مقتضى للعذاب وهو ترك المأمورية بقرينة قوله يخالفون وقوله وذلك أي قيام مقتضى الحذر يستلزم وجوب ترك المحذر عنه وهو مخالفة الأمر فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب وهو المطلوب ولا يرد على هذا التقرير أنه متوقف على كون أمر الحذر للوجوب فهو مصادرة كما مر تفصيله لعدم توقفه عليه لكنه قيل عليه أنه يتوقف على كون المراد بالأمر مقابل النهي وليس يمتنع كما مر مع أن الأصل في الإضافة العهد فالظاهر أن المراد بأمره الأمر الجملع السابق وما في الكشف من أنه ليس بوجه لفوات المبالغة والتناول الأولى والعدول عن الحقيقة في لفظ المخالفة والأمر عن ضرورة لا ينفك الأشكال لأن فوات المبالغة والتناول لا يؤول العهد ولا عدول عن الحقيقة لأن الأمر حقيقة في الحادثة وكذا المخالفة فيماد كرك ولو سلم فهو مشترك الإلزام فإنه ليس حقيقة في المعنى العام وقوله بلا ضرورة ممنوع فإن إضافة العهد صارفة عن المعنى الحقيقي وهذا مكابرة ومنع مجرد لا يسمع فإن الإباحية لا شبهة فيها فإن تهديداً من لم يمتثل أمره أشد من تهديد من تركه بلا إذن وكون الأمر حقيقة في الطلب هو الأصح في الأصول والمخالفة المقارنة للأمر لا شبهة في أن حقيقة عدم الامتثال واشتراك الإلزام ليس بنام لأن أمره إذا عم شمل الأمر الجامع بمعنى الطلب أيضاً وعهد الإضافة ليس يمتنع حتى يعد صارفاً فاقتمل (قوله أيها المكلفون) فدخل فيه المنافقون السابق ذكرهم كما أشار إليه المصنف لكنه قيل أنه بطريق التغليب لأن الخطاب قبله للمؤمنين وبؤيده قوله ويوم يرجعون إليه (قوله وإنما كد علمه بقصد) في الكشف ومرجع تو كيد العلم إلى تو كيد الوعيد وذلك أن قد أدخلت على المضارع كانت بمعنى ربحا فوافقت في الخروج إلى التكثير كقوله

أخو ثقة لا يهلك الخرماله * ولكنه قد يهلك المال نائلة

فأبستعمل للتأ كيد والتقوية ما يدل على التكثير لانه في قوة التكرير وقد قيل أنه يجوز أن يكون ادخال قد على المضارع ليزيد أهل الحق تحقيقاً ويفتح لاهل الرب إلى الاحتمال طريقاً فإنه يكتفي بالخوف من النكال خروف الاهمال ولا يكتفي أنه تكلف ما لا يدل عليه اللفظ فإنها الما للتحقيق أو للتكثير وهو ما حقيقة

فإن الأمر بالحذر عنه يدل على حسنه المشروط بقيام مقتضى له وذلك يستلزم الوجوب (ألا إن الله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه) أيها المكلفون من المخالفة والموافقة والتفاني والاخلاص وإنما كد علمه بقصد كيد الوعيد

أو استعارة ضمنية أو للتقليل والمراد تقليل ما هم عليه بالنسبة لمعلوماته وعلى كل حال فلا يفيد ما ذكره
(قوله ويوم يرجعون إليه الخ) هو أمامه عول به معطوف على ما أنتم وإذا كان الكلام مخصوصا
بالمناقضين جازعطفه على مقدراى ما أنتم عليه الآن ويوم الخ فإن الجملة تدل على الحال كما قيل والمراد
بالحال ما في ضمن الدوام والنبوت فلا يرد عليه أنه لا دلالة لها على ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف يعطف على
ما قبله أى وسينبئهم يوم يرجعون إليه كافي الكشف (قوله ويجوز أن يكون الخطاب) أى فى قوله
ما أنتم عليه وقد كان عامالهم وللمؤمنين فى الوجه السابق وقوله أيضا أى كالغيبه فى يرجعون وقوله على
طريق الالتفات أى من الغيبه الى الخطاب فيكون فى يرجعون التفات من الخطاب الى الغيبه ويجوز
أيضا كون كل منهما عاما (قوله من سوء الاعمال الخ) بيان لما على أنها موصولة بمحذوفه العائد ويجوز
كونها مصدرية وقوله بالتوبيخ متعلق بنبئهم وقوله عن النبي الخ هو موضوع من حديث أبي بن كعب
المشهور والظاهر أن قوله من الاجر عشر الخ مقدم من تأخير أى أعطى بعد ذلك مؤمن ومؤمنة عشر
حسنة ومناسبة ظاهرة تذكر الاحكام المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات فى هذه السورة تمت السورة
اللهم كما يسرت هذا الاعمال يسر لنا حسن الاختتام بحمد نيلك عليه أفضل صلاة وسلام وعلى آله وصحبه
الكرام

﴿سورة الفرقان﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله منكبة) وعن ابن عباس رضى الله عنهما وقناة الاثلاث آيات من قوله والذين لا يدعون مع الله الها
آخر الى قوله وكان الله غفورا رحيمافهى مدينة وقال الضحاك السورة مدينة الاؤها القوله نشورا فهو
مكى وعبد الايات متفق عليه كما ذكره الدانى فى كتاب العدد (قوله تكثر خيره الخ) تفسير له باعتبار
حاصل معناه لا اشارة الى تقديره صاف لان البركة فى الاصل مأخوذة من برك البعير وهو صده ومنه برك
البعير اذا أتى بركه على الارض واعتبر فيها معنى اللزوم فتقل برا كما الحرب لمكان يلزمه الايطال وسعى محبس
الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهى فى الشئ ثبوت الماء فى البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان
الخير الالهى لا يحصى ولا يحصى قبل لكل ما يعرف فيه زيادة غير محسوسة بمبارك وفيه بركة والتزايد
اما باعتبار كمال الذات فى نفسها ولذا قيل تباركت التخله اذا تعالت أو باعتبار كمال الفعل وما شئت فيه
يناسب المعنيين فلذا فسرهما الزمخشري بالثاني وتبعه المصنف ووجه الله واقتصر على الثاني فى الملك
لمناسبة ما بعده كذا فى الكشف (وفيه بحث) لأن قوله ليكون للعالمين نذيرا يناسب تفسيره الثاني
لانه خص الانذار ليكون براعة استهلال لذكر المشركين ويناسب الاستدابة تعالى عما يقول
الظالمون كما ذكره الطيبي واختاره الفاضل البينى وصيغة التفاعلى للمبالغة وقوله وتعالى تفسيره لتزايد
اشارة الى أن المراد رفعتهم على مساواة وكاله وقوله فإن البركة الخ مروجه (قوله وترتبه على انزاله الخ)
أى رتب وصفه بقوله تبارك على انزاله الفرقان ترتب المعلول على علته لأن تعليق شئ بالمشتق يقتضى
علية مأخذه اما لما فى الفرقان من الخير الكثير لانه هداية ورحمة للعالمين وفيه ما ينظم به أمر المعاش والمعاد
أو لدلالة ما فى حيز صلته على علوه وعظمته كما يقتضيه النزول ووصفه بالعبودية أو لما فيه من وصف ذاته
العلية ولادخل للاعجاز هنا كما قيل وهذا الف وتشر على تفسيرى تبارك (قوله وقيل دام) وقدم
وجهه والبركة كسدره مجمع الماء الراسك وهى معروفة وضمير دام ان كان لله فقمر بفضله فأنته
فان دوامه ظاهر ولعدم مناسبة ما بعده كما قيل وان كان للخير فلان البركة لم تستعمل بهذا المعنى (قوله)
وهو لا يتصرف فيه) أى لا يستعمل له مضارع واسم فاعل ونحوه ويرد عليه ما نقله فى الكشف من أنه يقال
تباركت التخله اذا تعالت قال * الى الجذع جذع التخله التبارك * الا أن يقال انه أغلبي

(ويوم يرجعون اليه) يوم ترجع المناقضون
اليه للجزاء ويجوز أن يكون الخطاب أيضا
مخصوصا بهم على طريق الالتفات وقرا
بعقوب بفتح الباء وكسر الجيم (فنبئهم
بما عملوا) من سوء الاعمال بالتوبيخ والمجازة
عليه (والله بكل شئ عليم) لا يتحقق عليه خافية
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الذوق أعطى من الاجر عشر حسنة بعدد
كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقى
(سورة الفرقان)

منكبة وآيات سبع وسبعون آية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(تبارك الذى نزل الفرقان على عبده) تكثر
خير من البركة وهى كثرة الخير وتزايد على كل
شئ وتعالى عنه فى صفاته وأفعاله فان البركة
تتضمن معنى الزيادة وترتبه على انزاله
الفرقان لما فيه من كثرة الخير ولدلالة
تعالى وقيل دام من برك الخير والماء ومنه
البركة لدوام الماء فيها وهو لا ينصرف فيه

(قوله ولا يستعمل الا الله تعالى) برده عليه قول العرب تباركت التخله وقراءة أبي رضى الله عنه كما سبأ في الكشف تباركت الارض ومن حولها ومثله تعالى (قوله والنرقان) كالغفران مصدر فرق الشيء من الشيء وعنه اذا فصله ويقال ايضا فرقت بين الشيئين كما ذكره الراغب قال تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين لا تفرق بين أحد من رسله فن قال انه مصدر فرق الشيء اذا فصل بعضه عن بعض لا مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما كما قاله المصنف فقد أخطأ ولا فرق بين الفرق والتفرق بغير التكرير خلا لما في فرق بينهما بأن الأول في المعاني والثاني في الاجسام وتقديره بمعنى ياتيه (قوله أو لكونه مفصولا) يعني أنه مصدر بمعنى الفاعل أو بمعنى المفعول كما في هذا الوجه وقوله في الانزال يقتضي اختصاصه بالقرآن لانه هو الفصل انزله وغيره أنزل دفعة واحدة كما صرحوا به ولذا فسر بعضهم بكونه مفصلا الى الآيات والسور فن اعترض عليه بأنه لا اختصاص له بالقرآن وهذا يقتضيه فقد أخطأ وقوله كقوله تعالى ولقد أنزلنا اليكم يعني أن الانزال كما يضاف الى الرسول صلى الله عليه وسلم يضاف الى أمته لانه واصل اليهم ونزوله لاجلهم فكانه منزل عليهم وإن كان انزاله حقيقة عليه وقد قيل انه المراد بالجمع تعظيما (قوله أو الفرقان) أو الله كقوله أنا كما منذرين وقوله للذين والانس فصيغة جمع العقلاء باعتبار الافراد على ظاهرها من غير تغليب وخروج الملك ولذا اقدم له الميزان المحصر وللشوف لا مجرد الفاصلة (قوله منذرا) على أن فصلا صفة مشبهة بمعنى منذر أو مصدر كالتكرير وجعل نفس الانذار مبالغة كرجل عدل وليس هذا على طريق المبالغة والتشديد لكونه العبد أو الفرقان كما قيل (قوله وهذه الجملة وان لم تكن معلومة الخ) هذا بناء على أن جملة الصلة لا بد أن تكون معلومة قبل التكلم بها لان تعريف الموصول بمعنى الصلة من العهد وفي شرح التسهيل أنه غير لازم وأن تعريف الموصول كتعريف الالف واللام يكون للعهد والخس وأنه قد تكون صلتها مبهمة للتعظيم كقوله فان استطعت أغلب وان يغلب الهوى * فخل الذي لا قيت يغلب صاحبه

وعلى تقدير تسامحه فهذه الجملة معلومة للرسول صلى الله عليه وسلم وهو الخاطب بها كقوله سبحانه الذي أسرى بعبيده ولا يلزم أن تكون معلومة لكل أحد وما اختاره المصنف رحمه الله من تنزيلها منزلة المعلوم أبلغ لكونه كناية عما ذكره من مناسبة للرد على من أنكر التوحيد والنسبة وأمل على ابدال الذي بعده فلا يجدي في دفع السؤال كما سبأ في (قوله بدل من الأول الخ) قبل هذا أوجه من انقطع مدح سالانه لكون حق الصلة أن تكون معلومة أبدا منه هذا بناء وتفسيره ولا يخفى ما فيه أو هو نعمت الأول أو في محل رفع أو نصب بقدر وقوله مرفوع أو منصوب يحتمل أنهم على المدح بتقدير هو أو أمده أو أعنى ويحتمل أنه لف ونشر فالرفع على البدلية والنصب على المدح وزعم النصارى بمعنى مرفوعهم وقوله كقول التنوية فانهم يقولون بتعدد الاله فيثبتون للاله شريكا وقوله مطلقا أي مجبوع وجوهه أو لجميع الاشياء وما يقوم مقامه الولد وما يقاومه أي يساويه الشريك وقوله فيه تنازع فيه القائلان وقوله ما يدل عليه أي على ما ذكرنا وعلى الملك خلقا وتصرفا في قوله خلق كل شيء ربي عني التنوية القائلين بأن خالق الشر غير خالق الخير ولا يضر كونه مذكورا قبله وكونه مذكورا قبله عليه لانه يفيد فائدة جديدة لما فيه من الزيادة وهو رد على المعتزلة وهو معطوف على احدى الصلتين (قوله أحده احدثانا) المراد كما في الكشف وشرحه أن الخلق ايجاده مقدر بمقدار وتسوية من الصور والاشكال فالتقدير معتبر فيه فذكره بعده ليكون تكرارا كانه قبل قدره فقدرة فأنشأ الى ان التقدير المذكور ليس هو المعتبر في معنى الخلق بل بمعنى جعله هيأ لما خلق له من العلم والتكليف وهما غير ان فلا حاجة الى ادعاء القلب فيه لرعاية الفاصلة كما قيل مع أن المصنف غير مقبول مطلقا مع أنه لا يدفع السؤال بدون الوجهين وقوله من مواد مخصوصة وصور كقوله

ولا يستعمل الا الله تعالى والفرقان مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما معنى به القرآن لفصله بين الحق والباطل بتقريره أو الحق والباطل باعجازه أو لكونه مفصولا بعضه والباطل بآياته أو لكونه مفصولا بعضه عن بعض في الانزال وقري على عباده وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه كقوله تعالى ولقد أنزلنا اليكم آيات أو الانبياء على أن الفرقان اسم جنس للكتب السماوية (ليكون العبد أو الفرقان) (للعالمين) للبين والانس (ندبرا) منذرا أو اندرا أو كالتكرير في الانتكار وهذه الجملة وان لم تكن معلومة لكنها القوة دليلها جري مجرى المعلوم وجعلت صلة (الذي له ملك السموات والارض) بدل من الأول أو مدح مرفوع أو منصوب (ولم يتخذ ولدا) كزعم النصارى (ولم يكن له شريك في الملك) كقول التنوية أنبأ الملك مطلقا ونفى ما يقوم مقامه وما يقاومه فيه ثم به على ما يدل عليه فقال (وخلق كل شيء) أحده احدنا ما راعى فيه التقدير حسب ارادته كخلق الانسان من مواد مخصوصة وصور وإن كان معينة (فقدرة تقديره) فقدرة والافعال وهما ما أراد منه من الخصائص والافعال كتهبئة الانسان للادراك والفهم والنظر والتدبير واستنباط الصانع المتوعدة ومن اوله الاعمال المختلفة الى غير ذلك أو فقدرة البقاء الى أجل مسمى

بدون تقدير فلذا صرح به بعده للدلالة على أن كل واحد منهما مقصود بالذات فلا يرد أنه لا معنى للتجريد منه ثم ذكره والوجه الأول مختار الزاج وهو أظهر وقوله من غير نظري وجه الاشتقاق بحسب الوضع فإن اشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير كقوله

ولانت نظري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

أي يقطع ما قدره فعني التقدير ملاحظ في اشتقاقه وقوله متفاوتا أي مختلف الخلق كقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقوله البقاء إشارة إلى أنه حينئذ مر أي فيه معنى ادامة ذلك ليصح عطفه بالفاء ومن لم يتنبه له اعترض وقال ما قال وحتى لا يكون يجوز رفعه ونصبه (قوله اثبات التوحيد) هو من نفي الولد والشريك والنسوة من قوله أنزل على عبده وضيمرا اتخذوا للمشركين المفهوم من قوله ولم يكن له شريك في الملك أو من المقام وقوله نذرا وقوله لأن عبدتهم الخ عبدة جمع عابد كخدمة جمع خادم وقديل عليه أن المناسب لما قدمه أن يقول لأنهم مخلوقون له تعالى لبشمل ما أشركته النصارى والثنوية أثلا يخلو الكلام من الرذ عليهم مع أنهم المقصودون به أيضا والمضارع في قوله يخلقون لاستحضار الحال الماضية ولا يخفى أن ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أم فائدة وأنسب بالمقام لأن الذين أنذرهم نبينا عبدة الاصنام وأن عدم ملك الضرو النفع والافتراء بمعنى الاختلاق أو فقه به ولا حصر فيما قدمه كما أشار إليه بكاف التشبيه ودفع ضرر وجلب نفع أما إشارة لتقدير مضاف أو بيان لحاصل المعنى المراد منه بناء على أن ملكه كناية عن التصرف فيه بالدفع والجلب كما قيل وما قيل أنه معنى الملك لا كناية عنه غير مسلم إذ قد توجد القدرة المذكورة بدون ذلك وما قيل من أن الكناية ذكر اللازم وإرادة الملزوم وهذا عكسه لما قرره أهل المعاني وقدم دفع الضرر لأنه أهم وقال لأنفسهم ليدل على غاية تجزهم لأن من لم ينفع نفسه لا ينفع غيره (قوله ولا يملكون أمانة أحد) هو إحياء مقدم الموت لمناسبة للضرر المتقدم وفسر الموت والحياة بالامانة والاحياء والانشاء أما بيان لحاصل المعنى لأن ملك الموت القدرة على الامانة أو إشارة إلى أنه بمعنى الافعال كما في قوله أنبئكم من الارض نباتا وقوله احياءه وألا أي في الدنيا فسر به ثلاثا تكرير مع قوله لنشورا ولذا قال وبعنه نأينا وما نأيناهما الخلوقة وعدم القدرة (قوله اختلقه) أي اخترعه لأنه ينزل عليه والمراد بالذين كفروا المشركون بقرينة ادعاء اعانة بعض أهل الكتاب وقوله فانهم الخ تفسير للاعانة على زعمهم الفاسد وقوله يعبر عنه أي عما يلقونه اليه والمعنى يترجمه بلغته وينقله بعبارة فصحة وجبر ويسار وعداس غلظة لاهل الكتاب سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءتهم للتوراة والانجيل (قوله وأنى وجاء الخ) يعني أنها يعتديان بنفسهما مارة كما دنا ويلزمان أخرى فلا حاجة إلى جعل المنصوبين حالين أو جعله من الحذف والايصال الخالف للقياس باتفاق النحاة فالقول بأنه كنى بوقوعه في التزبل هنا سماعا مصادرة لا تدفع الهجعة كما توهم (قوله ماسطره المتقدمون) مترسبه واعرابه وقد جوز فيه هنا أن يكون تقديره هذا أساطير الأولين وجعله اكتنبا حال بتقدير قد وفيه أن عامل الحال إذا كان معنويا لا يجوز حذفه كما في المعنى وإن كان غير مسلم كما في شرحه وقوله كتبها لنفسه وفي نسخة اكتنبا وهو ما اقتراه عليه أيضا لأنه لم يكتب قط أو لظنهم أنه يكتب أو مجاز بمعنى أمر بكتابتها كبنى الأمير المدينة لكنه يكون بمعنى الوجه الثاني والمقابلة بينهما أنه في الأول مجاز اسنادي وهذا على استعمال افعول لهذا المعنى كاحتجيم واقتصد إذا أمر بذلك (قوله لأنه أمي) بيان لوجه هذه القراءة واختيارها لأن القراءات غير قياسية وقوله وبني الفعل للضمير فيه تسميع والمراد بني المفعول وأسند للضمير وهذا بناء على جواز اقامة المفعول الغير الصريح مع وجود الصريح كما جوزته الرضى وغيره وإن منع به بعض النحاة وقوله بكرة وأصيلان لم يرد بهما دائما فالتخصيص لانه وقت غفلة الناس عنه وهو يحفظها على زعمهم وقوله ليحفظها إشارة إلى أن المراد بالاملاء الالتقاء عليه للحفظ بعد الكتابة المتعارفة لا الالتقاء للكتابة كما هو المعروف حتى يقال إن الظاهر العكس وأن يقال أمليت فهو يكتبها وهذا على تفسيرها كتبها يكتبها وقوله أو يكتب بيان لاحتمال أنه على ظاهره وهذا إذا فسر

وقد يطلق الخلق لمجرد الابداع من غير نظري وجه الاشتقاق فيه كون المعنى وأوجد كل شيء فقدره في ايجاده حتى لا يكون متفاوتا (واتخذوا من دونه آلهة) لما تضمن الكلام اثبات التوحيد والتبوة أخذ في الرذ على المخالفين فيما (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) لأن عبدتهم ينصونهم ويصورونهم (ولا يملكون) ولا يستطيعون (لأنفسهم ضرا) دفع ضرر (ولا نفعا) ولا جلب نفع (ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا) ولا يملكون امانة أحد واحياءه أو لا وبعنه نأينا ومن كان كذلك فمزيل عن الألوهية لعرائه عن لوازمها وانصافه بما نأيناهما وفيه تنبيه على أن الآله يجب أن يكون قادر على البعث والجزاء (وقال الذين كفروا إن هذا الاكاذب) كذب منصرف عن وجهه (اقتراه) اختلقه (وأعانه عليه قوم آخرون) أي اليهود فأنهم يلقون اليه أخبار الامم وهو يعبر عنه بعبارة وقبل جبر ويسار وعداس وقد سبق في قوله انما يغله بشر (فقد جاءوا ظلما) يجعل الكلام المجتزأ افكا محققا متلفعا من اليهود (وزورا) بنسبة ما هو بري منه اليه وأنى وجاء الخ يطلقان بمعنى قبل فيعتديان تعديته (وقالوا أساطير الأولين) ماسطره المتقدمون (اكتنبا) كتبها لنفسه أو استكتبها وقرئ على البناء للمفعول لانه أمي وأصله اكتنبا كاتب له فحذف اللام وأفنى الزحل إلى الضمير فصارا كتبها إياه كاتب ثم حذف الفاعل وبني الفعل للضمير فاستترفيه (فهى على عليه بكرة وأصيلان) ليحفظها فانه أمي لا يقدر أن يكتب من الكتاب أو يكتب

باستكبتها أي طلب كتابها فأملت عليه (قوله لانه الخ) بيان لكونه كلام رب العالمين لبعض أساطير
 الأولين وقوله فلذلك الخ بيان لمطابقة الخاتمة للمعنى فإنه كان الظاهر انه علم ونحوه بأن ما تقدمه في معنى
 الوعيد فعقبه بما يدل على قدرته على الاتقام منهم كناية لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر أو هو تنبيه
 على استحقاتهم للعذاب ولكنهم لم يعالجوا به لمغفرته ورجته (قوله تعالى مال هذا الرسول الخ) في الكشف
 وقعت اللام مقصولة عن هذا في خط المصحف وهو سنة لا تغيب وكذا هي في مواضع أخرى ذكرت في شرح
 الرامية والاستهانة تؤخذ من الإشارة المفيدة للتحقير والتعظيم من تسميته رسولا لانهم أرادوا مال هذا الزاعم
 أنه رسول وقوله يا كل الطعام حلة خالصة ويجوز فيها الاستئناف وقوله لطلب المعاش إشارة الى أن
 مشيه في الاسواق كناية عن الاحتياج المنافي للرسالة بزعهم والعمه في البصيرة كالعنى في البصر فقوله
 وقصور الخ تفسيره أو هو بمعنى الحيرة والضلال وقوله فان الخ تعليل لقصور النظر والعمه والاحوال
 النفسانية ما جله الله عليه من الكمال وضمير فيكون للملك ومعه للرسول صلى الله عليه وسلم ويجوز عكسه
 وهو منصوب في جواب التخصيص وقوله لنعلم صدقه بيان لانه ليس المراد مجوز نزوله بل تصديقه له برؤيتهم
 له ومشاركته له في الانذار ويستظهر بمعنى يتقوى وعدل الى المضارع للدلالة على أن الكثر الملقى سبق وبسمر
 عنده اعدم نقاده بخلاف الانزال وكذا ما بعده (قوله هذا على سبيل التنزل) أي قوله أو تكون له جنة الخ
 وفي الكشف ان أكل الطعام والمشى في الاسواق عنوايه أنه كان يجب أن يكون ملكا مستغنيا عن
 الأكل والتعيش وما بعده تنزل منهم عن ملكيته الى محبة ملك له بعينه ثم نزول عنه الى كونه من فودا يكثر
 ثم قنعوا بكونه له بستان فجعل الثلاثة تنزلا والمصنف خصه بالآخر فخالفه لان ما قبله استئناف في جواب
 سؤال هو أنه كيف يخاف حاله حالكم كأي شهد له قطعه عنه كما قبل وقبل انه لا يخالفه بينهم وذكره التنزل
 هنا ليس لنفي التنزل فيما قبله بالكلمة لان ما قبله لا يدفع اعتراضهم بعدم مخالفة لهم في الأكل والمشى
 اذ هي غير لازمة من الانزال والاقام بل المعنى ان لم توجد مخالفة فهلا يكون معه من يخالف فيها فان لم
 توجد فهلا يخالف في احدهما وهو طلب المعاش برفع الاحتياج بالكلمة فان لم توجد فلا أقل من رفعه
 في الجملة بآتياء ما يتعش بربعه وهذا وان احتمل قصر محبة التنزل في الأخير فمهم منه أن ما قبله بخلافه
 وأما القطع فيكنى فيه الاستئناف وان لم يقدر سؤال والربع ما ينحصل منه والهاقين جمع دهقان وهو
 صاحب الصنعة والزراعة وهو معرب دهبان أي رئيس القرية وما في كك ما موصولة واقعة على
 البستان وهو معروف والمياسير جمع موسر بمعنى غنى وقراءة النون في نأ كل (قوله وضع الظالمون
 الخ) يعني كان الظاهر أن يقول قالوا فوضع الظاهر موضع المضمر إشارة الى أن قولهم هذا الوضع في غير
 موضعه ظلم عظيم ويحتمل أن يكون المراد الظالمون منهم وقوله ما تتبعون يعني أن ان ذقية (قوله صهر
 فغلب على عقله) يعني المراد بالسحر ما به اختلال العقل والسحر بفتح السين وسكون الحاء
 وقد تفتح الراء بمعنى أنه للنسب كأم ولابن ومفعول كفاعل يأتي للنسب والمراد به أنه بشر لا ملك
 كما ذكره المصنف رحمه الله وأما كون المراد به أنه ساحر كقوله حجابا مستورا فبعد (قوله قالوا فيك
 الاقوال الشاذة) أي المستغربة المستبعدة لكون مثلها لا يصدرا لاعتنا جاهل لأن الشاذ النادر
 كذلك فهو محال لكون ما يضرب به المثل كذلك غالبا وقوله عن الطريق الموصل الخ يعني أنهم أخطوا طرق
 الهداية والرشد اذ لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم الدال على ذلك فلم يصلوا الى ما يشدهم والمميز بين النبي
 صلى الله عليه وسلم وغيره هو المعجزة ولا يلزم تجرده عن صفات البشر وكونه ملكا وخطوا وخطوا عشواء
 مثل لسلوله ما لا يليق وأصل الخط ضرب البدأ والرجل على الأرض أو نحوها والعشواء الناقصة التي لا تبصر
 ما أمامها (قوله الى القدر في نبوتك الخ) يعني أنهم يريدون القدر فيك بما ذكر فلا يأتون به ولا يفيد
 قدحهم قدحا لا في عيونهم ولذا اتفاه بطريق أبلغ لأن في سبيل النبي الموصل اليه أبلغ من نفيه فهو كقوله
 * على لأحب لا يهتدى بتماره ولا فرق بين هذا وبين كون الفاء تفسيرية والمراد بالسبيل ما يوصل الى معرفة

(قل أنزل الذي يعلم السرى في السموات والأرض)
 لانه أعجزكم عن آخركم بفصاحته ونفصه اخبارا
 عن مغيبات مستقبله وأشياء مكنونة لا يعلمها
 الا عالم الاسرار فكيف تجعلونه أساطير الأولين
 (انه كان غفورا رحيمًا) فلذلك لا يجعل في
 عقوبتكم عن مائة ولون مع كمال قدرته عليها
 واستحقاقكم أن يصب عليكم العذاب صبا
 (وقالوا مال هذا الرسول) مال هذا الذي يزعم
 الرسالة وفيه استهانة وتهمكم (يا كل الطعام)
 كناية كل (ويشئ في الاسواق) لطلب المعاش
 كما عشى والمعنى ان صعدوا وغابوا فلم يخالف
 حاله حالنا وذلك لعمهم وقصور نظرهم على
 المحسوسات فان غير الرسل عن عداهم ليس
 بأمر جسمانية وانما هو بأحوال نفسانية
 كما أشار اليه بقوله تعالى قبل انما أنا بشر
 مثلكم يوحى الى انما الحكم الواحد (لولا
 أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا) لنعلم صدقه
 بتصديق الملك (أو يلقى اليه كنز) فيستظهر به
 ويستغنى عن تحصيل المعاش (أو تكون له
 جنة يأكل منها) هذا على سبيل التنزل أي
 ان لم يلق اليه كنز فلا أقل أن يكون له بستان
 كما للدهاقين والمياسير فيتعش بربعه وقرأ
 حمزة والكسائي بالنون والضمير للكفار
 حمزة (وقال الظالمون) وضع الظالمون موضع
 ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه (ان
 تتبعون) ما تتبعون (الارجلا مسحورا) صهر
 فغلب على عقله وقيل ذاهم وهو الرثة أي
 بشر الامم (انظر كيف ضربوا لك الامثال)
 أي قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك
 الاحوال النادرة (فضلوا) عن الطريق
 الموصل الى معرفة خواص النبي والمميز بينه
 وبين المتنبى فخطوا وخطوا عشواء (فلا
 يستطيعون سبيلا) الى القدر في نبوتك أو الى
 الرشد والهدى

خواص النبي صلى الله عليه وسلم قتل (قوله في الدنيا) قيده بالنسبة ماذكره الكفار ولان ما في الآخرة محقق لا يناسبه ان وكونه باعني قد تعسف وذلك اشارة الى الكثرة والجنة وقوله لانه تعليل للتأخير والضمير لما في الآخرة وأبني تفسير الخيرية (قوله عطف على محل الجزاء) وهو الجزم وهو محتمل الرفع أيضا على أن التسكين للدغام وقوله والرفع لانه لما لم يظهر أثره في الشرط الملاصق له لم يؤثر في الجزاء وليس على حذف الفاء كما ذهب اليه المبرد ولا الجواب محذوف وهذا على نية التقديم كما ذهب اليه سيبويه وينبغي على الخلاف جواز جزم المعطوف وتفصيله مذكور في كتب العربية وهل رفع الجواب لازم أو جازي لقولان للنحاة أيضا والبيت المذكور زهير من قصيدة مدح بها هرم بن سنان وقوله خليل من الخلة بالفتح وهي الفقر والمسغبة مصدر ميمي من السغب وهو الجوع وحرم كذا ربي عن فاعل الحرمان أي لا أنعلل على سائل ولا أحرمه فالتقدير ولا أنا حرم وقيل انه صفة المال يقال مال حرم اذا كان لا يعطى منه شيء (قوله ويجوز أن يكون استنفا) والواو استنافية لا عاطفة وعدل عن المضى لانه مستقبل في الآخرة والظاهر أن الاستنفا بالواو ليس جوابا لسؤال هو كيف حاله في الآخرة كما قيل (قوله وقرئ بالنصب على أنه جواب بالواو) هذه قراءة شاذة والنصب بعد الشرط والجزاء ذكره سيبويه وقال انه ضعيف قال السرافي لانه لكون الشرط غير مجزوم أشبه الاستفهام وقيل انه شبيه بالنفي وقد سمع من العرب كقول الأعشى

ومن يغتر عن قومه لم يرل يرى * مصارع مظلوم مجرأ ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وان يسي * يكن ما أساء الدهر في رأس كوكبا

وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل (قوله تعالى بل كذبوا بالساعة الخ) اضرب انتقالي وهو اما عطف على ما حكى عنهم يقول بل أو بأعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز أن يتصل بما يليه كأنه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يصدقون بتجيب ما وعدك الله في الآخرة وهم لا يؤمنون بها كما في الكشف والى هذا أشار المصنف بقوله فقصرنا انظارهم الخ اشارة الى الوجه الاول وأنه معطوف على مقولهم وقوله تبارك كما معترض وظنهم أن الشرف مقصور على الديوى والطعن بالفقر اشارة الى ما في كلامهم من انكار مشيئة في الاسواق لظنهم أنه لا حاجة وتعتيمهم أن يكون له كثر أوجه والحطام بالضم للحطامة ما يكسر من الشيء فأطلق على متاع الدنيا لكونه متغيرا فانما ويجعل أنه جمع حطامة فلذا أنت صفته وقوله أو فلذلك الخ أي لاجل نظرهم الى الدنيا ناظر اليه أيضا وقوله أو فكيف الخ ناظر الى الثاني وقوله أو فلا تعجب الخ ناظر الى كونه اضرا باعن جميع ما قبله فهو وجه ثالث وقيل ان قوله فقصرنا الخ على كونه معطوفا على قوله تبارك وقوله أو فلذلك الخ عطفه على قوله وقال الذين كفروا وقوله أو فكيف على عطفه على تبارك وقوله أو فلا تعجب على عطفه على قوله وقال الى آخره وفيه نظر وقوله ويصدقونك الخ الوعد في قوله ان شاء الخ كما مر وقوله فانه أي التكذيب بالساعة والاعجوبة لانهم أنكروا قدرة الله على الاعادة مع ما شاهدوه في الانفس والآفاق وهو أهون عليه وليس ذلك لانه تكذيب لله لعدم ايمانهم وسماهم بذلك منه (قوله نار أشد من الاستعار) أي التوقد والالتهاب فهو فكرة ولذا دخلت عليه الالف واللام ولذا مرض كونه علما للجهنم والشدة من صيغة فاعيل فانها للمبالغة والتأنيث باعتبار النار فاذا كان علما كان فيه التأنيث والعلية فالظاهر حينئذ منع صرفه لكنه صرف لتأويله بالمكان أو بالنسب ورعاية الفاصلة وتأنيته بعده للتفتن (قوله اذا كانت جبرأى منهم) أي قريتهم وفي شرح الكتاب للسرافي قول العرب أنت مرأى ومسمع رفعوه لانهم جعلوه هو الاول حتى صار عزلة قولهم أنت من قري وبعضهم ينسبه فيقول مرأى ومسمع فاجعل له ظر فالانهم لما قالوا جبرأى ومسمع ضارعه الاول فلذا نصب على الظرفية وانما أوله بما ذكر لانها لا تصف بالرؤية ونحوها مما للحيوان ولذا قيل ان المراد أنهم زبائنهم ومنهم من قال لا حاجة الى التأويل وانه يجوز أن يخلق الله

(تبارك الذي ان شاء جعل لك) في الدنيا (خيرا من ذلك) مما قالوه ولكن آخره الى الآخرة لانه خير وأبني (جنات تجري من تحتها الانهار) بدل من خيرا (ويجعل لك قصورا) عطف على محل الجزاء وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر بالرفع لان الشرط اذا كان ماضيا جاز في جزائه الجزم والرفع كقوله وان أنا خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم ويجوز أن يكون استنفا فابعد ما يكون له في الآخرة وقرئ بالنصب على انه جواب بالواو (بل كذبوا بالساعة) فقصرنا انظارهم على الحطام الديوى وظنوا أن الكرامة انما هي بالمال فطعنوا فيك لفقرك أو فلذلك كذبوك لا لما تمحلوا من المطاعن القاسدة أو فكيف يلتفتون الى هذا الجواب ويصدقونك بما وعد الله لك في الآخرة أو فلا تعجب من تكذيبهم اياك فانه أعجب منه (وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا) نار أشد من الاستعار وقيل هو اسم للجهنم فيكون صرفه باعتبار المكان (اذا رأيتهم) اذا كانت جبرأى منهم

كقولهم عليه السلام لا تترأى ناراهما
 أى لا تتقاربان بحيث تكون احدهما
 بمرأى من الأخرى على الجواز والتأنيث لانه
 بمعنى النار أو جهنم (من مكان بعيد) هو
 أقصى ما يمكن أن يرى منه (سمعوها تغيطا
 وزفيرا) صوت تغيط شبه صوت غليان بصوت
 المقطاط وزفيره وهو صوت يسمع من جوفه
 هذا وإن الحياة لما تكن مشروطة عندنا
 بالنسبة أمكن أن يخلق الله فيها الحياة فترى
 وتغيط وتزفر وقبل أن ذلك لزايمة انفسب
 المضاف على حذف المضاف (وإذا ألقوا منها مكانا
 في مكان ومنها بيان تقدم فصار حالا (ضيقا)
 لزيادة العذاب فإن الكرب مع الضيق والروح
 مع السعة ولذلك وصف الله الجنة بأن عرضها
 السموات والأرض (مقترنين) قرنت أي يديم
 إلى أعناقهم بالسلاسل (دعوا هنالك) في
 ذلك المكان (نبورا) هلاكا أي يتنون
 الهلاك وينادونه فيقولون يا نبورا ههنا فهذا
 حينك (لاندعوا اليوم نبورا واحدا)
 فنقال لهم ذلك (وادعوا نبورا كثيرا) لأن
 عذابكم أنواع كثيرة ككل نوع منها
 ثور لشدته أولانه يتجدد لقوله تعالى كلما
 نغبت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
 العذاب أولانه لا ينقطع فهو في كل وقت
 ثبور (قل أذلك خيرا أم خيبة الخلد التي وعد
 المتقون) الإشارة إلى العذاب والاستفهام
 والتفضيل والترديد للتقرير مع التكلم
 أو إلى الكثرة والجنة والراجع إلى الموصول
 محذوف وإضافة الجنة إلى الخلد للمدح أو
 للدلالة على خلودها والتميز عن جنات
 الدنيا (كانت لهم) في علم الله أو اللوح أو لأن
 ما وعده الله تعالى في تحقيقه كالواقع (جزاء) على
 أعمالهم بالوعد (ومصبرا) يتقلبون اليه ولا
 يبع كونهما جزاء لهم أن يتفضل بها على غيرهم

في النار حياة فيكون اسناد الرؤية والزفير والتغيط إليها حقيقة لأن الحياة غير مشروطة بالبنية عند أهل
 السنة مع أن ذلك الشرط محل نظر ليس هذا محل تفصيله (قوله لا تترأى ناراهما) هو نهى للنار والمراد
 نهى صاحبها وفي النهاية معناه يجب على المسلم أن يبعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بمنزل إذا أوقدت
 نار فيه يراها إلا آخر فاسناد الرؤية إلى النار فيه ليس على حقيقته كافي الآية ولذا استشهد به إشارة إلى
 أنه يجوز معروف كآر على علم كما أشار إليه وجهه مؤث سماعى باعتبار البقعة وقوله على الجواز إتيان
 يجعل استعارة بالكناية بتشبيه النار بشخص أو هو تمثيل أو مجاز مرسل وقوله لا تتقاربان بيان لحاصل المعنى
 المتجوز عنه وقوله لانه معنى النار وهو لفظ ونشر على تفسيرى السعير وأول الحديث أن المؤمن والكافر
 ويجوز أن تكون لنافية (قوله هو أقصى ما يمكن أن يرى منه) هو معنى البعد مع الرؤية وقوله صوت
 تغيط الغيط أشد الغضب والتغيط هو اظهار الغيط وقد يكون مع صوت كافي هذه الآية قاله الراغب واليه
 أشار المصنف وقيل انه أراد بالسماع مطلق الادراك وهو من قبيل متقلدا سفاورا محجا فيقدر روادركوا
 تغيطا وزفيرا (قوله شبه صوت غليانها) على أن الاستعارة نصر بجهة أو ممكنة أو تمثيلية كما يظهر بأدنى
 تأمل والبنية الجسد واشترطها بذلك ممنوع وأما كون نار الآخرة ذات بنية فكأبره وقوله على حذف
 المضاف أو الاسناد المجازي وقوله في مكان إشارة إلى أنه منصوب على الظرفية وقوله تقدم فصار حالا
 قاعدة كلية وهي أن كل جار ومجرور بعد نكرة فهو وصفة فإذا تقدمت صارت حالا وجوز بعضهم تعلقه
 بالقوا وقوله لزيادة العذاب بيان لوجه ضيقه والروح بالفتح الراحة وقوله يتنون الخ بمعنى المراد بالدعاء
 هنا النداء والنداء مجاز عن التخي فانه قد يستعمل له كما صرحوا به في نحو * يانسيم الشمال بالغ سلامي
 لكن اذا كان التمس على ظاهره بأن تنوا الهلاك ليسلوا مما هو أشد منه كما قيل أشد من الموت ما تمسنى
 معه الموت فظاهر وان كن مجازا كما قرره في قوله يا حسرتا على ما فرطت فلا يخلو من أشكال غير كونه
 مجازا على المجاز قائل (قوله فيقال) يعني انه معمول لقول معطوف على ما قبله واضماره كثيرا وقوله
 لأن الخ يعني كثرته لتعداد أنواعه المتوالية وقوله كل نوع الخ فالمراد بالنبور المهلك وان كان أصل
 معناه الهلاك فالخاصل أن كثرته تنو إلى أنواعه وقوله أولانه يتجدد إشارة إلى جوارز أعاده فكثرته
 باعتبار تجدد أفراد وقوله أولانه لا ينقطع فكثرته كناية عن دوامه لأن الكثير شأنه ذلك كما قيل
 في ضده وفا كمة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقيل المراد بكون كل نوع منها نبورا أنها محل وسبب للنداء
 بالنبور أو النداء بالفاظ ثبور كثيرة كالهفاه وباحسرتا فوصف الثبور بالكثرة لكثرة النداء أو المذعوبه
 وهو لا يناسب النظم ولا كلام المصنف رحمه الله لانه كان الظاهر حينئذ أن يقال دعاء كثيرا (قوله
 الإشارة) يعني بقوله ذلك والمراد بالعذاب النار المذكورة قبله وانما سماها عذابا لشدته كبرياهم الإشارة
 والدليل على ارادتها أنها هي التي تقابل جنة الخلد فلا وجه لما قيل ان الإشارة للسعير أو المكان الضيق
 مع أن المآل واحد والتفضيل في قوله خير ولا شك أنه لا خيرة في النار فكونه تمكينا أو بغيرها ظاهر
 (قوله أو إلى الكثر والجنة) في قولهم أو يلقى إليه كثر الخ بتأويل ماذكره العائد المحذوف تقديره وعدّها
 تعديه لمفعولين وقوله وإضافة الخ يعني مع أن نسبة الإضافة معلومة والمدح يكون بما هو معلوم فلا منافاة
 أو أن ذلك غير معلوم للكثرة فأضيف للدلالة عليه ولا يخدشه قوله خالدين بعده لانه للدلالة على خلود أهلها
 لا خلودها في نفسها وان تلازما وهو لدفع احتمال أن يراد بها جنات الدنيا وقيل انها علم كجنة عدن (قوله
 في علم الله الخ) تفسير للمضى بأنه باعتبار ما ذكر أو المراد أنها ستكون فهو وعد من أكرم الأكرمين لكنه
 التحققة فانه لا يخلف الميعاد عبر عنه بالمضى على طريق الاستعارة ويجوز أن يكون هذا باعتبار تقدم وعده
 في كتبه وعلى لسان رسوله عليهم الصلاة والسلام كقوله ما وعدتنا على ربك (قوله بالوعد) أي بمقتضاه
 لا بالاليجاب وقوله ولا يمنع الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآية على مذهبه من وجوب الثواب
 لمن اتقى والعذاب لغيره لما فيها من لام الاختصاص وتقديم الجار والمجرور وجعل ذلك لمن اتصف بالتقوى

فرد به أنه على تسليم ما ذكر فالتخصيص بهم كونه جزاء لهم بمقتضى وعده فلا ينافي كونه لغيرهم بفضل أو المراد
 بالمتقى المؤمن لانتقائه النار بإيمانه كما هي في مراتب التقوى ويدل عليه مقابله بالكافر في النظم أو المختص
 بهم دخولهم ابتداء دون سبق عذاب وكلامه واضح الاقوله برضاهم فإنه اعترض عليه بأنه مخالف للمذهب
 فإنه تعالى يتصرف كدفع بشيء من غير اشتراط رضا أحد وقد يفسر رضاهم برضا الله عنهم فتأمله (قوله
 ما يشاؤنه) إشارة إلى أن ما موصولة تحذف عائداً وقوله يقصرهم أي ما يهبط به ويريد وفي نسخة هم جمع
 همة وهو جواب عما يقال أن عموم الموصول يقتضي أنه إذا شاء أحد رتبة من فوقه كالأصفياء والأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام نالها وان يقبل شفاعتهم لأهل النار وقوله شيئاً مما يدركه الكامل في نسخة شيئاً
 مما الكامل وهما بمعنى والتشبيه تكلف شهوة ما لا يليق به ووجه التنبية تقديم الخبر وفيها المقيد للعصر
 وقوله إذا الظاهر تعليل لقصرهم بذلك بصرف الله لهم عن ذلك ورؤية كل أحد أن ما هو فيه أذل الأشياء
 (قوله حال من أحد ضمائرهم) أو من المتقين قيل جعله حالاً من الأول يقتضي كونها حالاً مقدرة ومن
 الثالث يوهم تقييد المشيئة بما في غير الأمور وسطها وقدر رجع الثالث لقربه وما ذكره من التقييد غير محل بل
 مهم (قوله الضمير في كان الخ) أو للخلود وقيل أنه ليحصل لهم فيها ما يشاؤون أوله ولكون جنة الخلد
 جزاء وصيراً والافراد باعتبار ما ذكر ولا يخفى أنه معنى رجوعه إلى الوعد والموعود المفهوم من الكلام
 وقوله حقيقة الخ فهو كناية عن كونه أمراً عظيماً شأنه أن يطلب ويتنافس فيه وعلى الوجه الآخر
 فهو على ظاهره وقوله ربنا الخ يدل من دعائهم أو مقول قول دل عليه الدعاء ويحتمل أنه لم يقل لقولهم كما
 في الذي بعده لتوهم أنه دعاء منه وهذا على كون وعدا خبراً بمعنى موعود فعلى ربك متعلق بكان أو بمقدر
 لا بوعده الممنوع من تقديم معمول المصدر عليه عندهم وإن كان خبراً فوعداً مصدر مؤكد وقوله والملائكة
 معطوف على الناس والمسؤل هنا وإن كان ما يشاؤنه لا الجنة نفسها كما في قوله ربنا وأدخلهم جنات
 عدن فانهم معروفون بأن فيها ما تشتهى النفس وتلد الأعين فلا يرد عليه أنه كيف يصح التفسير به (قوله
 وما في على) مبتدأ أخبره لا امتناع الخلف يعني على للإيجاب وليس يجب على الله شيء عند الاستلزامه سلب
 الاختيار وإن لا يكون محمود التعلق بالجد والثناء بالجميل الاختياري فأجاب بأن الممتنع على الله الإيجاب
 الإلزام والقسم من خارج لأنه هو السالب للاختيار وأما ما أوجبه على نفسه بمقتضى وعده وكرمه فلا ضير
 فيه وحاصله أن الوجوب الناشئ من إرادته لا ينافي القدرة والاختيار وما قيل اللازم الوجوب على الله
 وما صححه المصنف رحمه الله هو الوجوب منه في كلامه إشارة إلى دفعه بأن الأول مستعار للثاني بجامع
 التأكيذ وال لزوم بقرينة الوعد والسؤال لأن سؤال الواجب بحسب لخصم وقوعه وأما دفعه بأن الأول
 يستلزم الثاني فلذا أهمل به فليس بشيء لظهور فساده (قوله فإن تعلق الإرادة بالموعود الخ) حاصله أنه
 إذا أراد خيراً ووعده به بعد ذلك وعد لا يخلفه كانت إرادته سابقة على إيجابه منه فلا يتصور الإلزام فيه
 أصلاً والوعد أن كان حادثاً فظاهر وإن كان قديماً بأن كان بالكلام النفسى فالتقدم والتأخر بحسب الذات
 وهو لا يستلزم الحدوث أو يقال الحادث بالإرادة تعاقبه بالموعود به وأما كون إرادة الموعود تستلزم حصوله
 فلا معنى للوعده فليس بشيء (قوله ويوم نحشرهم) متعلق بأذكر مقدم معطوف على قل وكسر الشين
 قليل في الاستعمال قوي في القياس لأنه أكثر في المتعدي وما يعبدون معطوف على مفعول نحشرهم
 وليست الواو للمعية وقوله يوم كل معبود الخ سواء معنى قوله من دون الله وقوله لأن وضعه أعم هذا على
 مذهب ولا نافية عدم ارتضائه له في موضع آخر والوصف بناء على أنه إذا أريد به الذات اختص بغير العقلاء
 وإذا أريد الوصف لا يختص كما في قوله وما بناها فهو بمعنى المعبودين وقدم بحقيقته (قوله أو لتغليب
 الأصنام) غير العقلاء على غيرهم من العقلاء اعترض عليه بأن التحقير لا يليق بشأن الغلب عليهم وهم
 الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وأجيب بأن المراد بالتحقير بعدهم عن استحقاق العبادة وتزنيهم
 منزلة ما لا علم له ولا قدرة فلا نسلم أنه بهذا المعنى غير لائق وهو لا يدفع ما في عبارة التحقير وهو كون

برضاهم مع جواز أن يراد بالمتقين من ديني
 الكفر والتكذيب لأنهم في مقابلتهم (لهم
 فيها ما يشاؤون) ما يشاؤنه من النعيم ولعله
 يقصرهم كل طائفة على ما يليق برتبها إذ
 الظاهر أن الناقص لا يدرك شيئاً مما يدركه
 الكامل بالتشبه وفيه شبهة على أن كل
 المراتد لا تحصل إلا في الجنة (خالد بن) حال
 من أحد ضمائرهم (كان على ربك وعدا
 مسئولاً) الضمير في كان لما يشاؤون والوعد
 الموعود أي كان ذلك موعوداً حقيقاً بأن
 يسأل ويطلب أو مسؤولاً له الناس في دعائهم
 ربنا وأدنا ما وعدتنا على رسلك أو الملائكة
 بقولهم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي
 وعدتهم وما في على من معنى الوجوب لا امتناع
 الخلف في وعده تعالى ولا يلزم منه الإلزام
 إلى الانحياز فان تعلق الإرادة بالموعود مقدم
 على الوعد الموجب للانحياز (ويوم نحشرهم)
 للجزء وقرئ بكسر الشين وقرأ ابن كثير
 ويعقوب وحفص بالياء (وما يعبدون من
 دون الله) يوم كل معبود سواه تعالى واستعمال
 ما تأملان وضعه أعم ولذلك يطلق لكل شيء
 يرى ولا يعبرف أولاه أريد به الوصف بأنه
 قيل ومعبودهم أو لتغليب الأصنام تحقيراً

التحقير للاصنام لا يناسب تغليبهم (قوله أو اعتبار الغلبة عبادها) يعني أن كثرة عبادها وعبادتها مستلزمة لكثرة منزلتها ومنزلتها والاعتبار الغلب على الأقل وقوله يخص معطوف على قوله يعم فأطلقت على العقلاء أما على أنها تطلق عليهم حقيقة أو مجازاً أو باعتبار الوصف وقرينة السؤال والجواب لاختصاصها بالعقلاء عادة وإن كان الجهاد ينطق يومئذ فلا اعتراض عليه والمراد بها الاصنام وهي من غير العقلاء وقوله ينطقها الخ جواب عما ذكره من القرينة ويؤيده أن السياق فيهم وقوله كما الخ تنظير لهما (قوله وهو على تلويح الخطاب) المراد به الالتفات من التكلم إلى الغيبة وإن كان أعم منه وعلى قراءة ابن عامر هو بالعكس وفيه نظر والنسبة أن الحشر أمر عظيم مناسب لمنون العظمة بخلاف القول وإضافة عبادي للترحم أو لتعظيم جرمهم لعبادة غير خالقهم وهو لا يدل منه والمرشد الرسول والكتاب (قوله لأنه لا شبهة فيه) أي في الفعل وهو الضلال والعتاب بالناء المثناة الفوقية من الاستفهام التوبيخي وما يلي الهزة هو المسؤول عنه حقيقة وحكا والسؤال عن الفاعل يقتضي أن الفعل مسلم والمراد بالصلة صلة ضل وهي عن يعني لم يزل عن السبيل للمبالغة فإن ضل بمعنى فقد وضل عنه بمعنى خرج عنه والاول أبلغ لأنه يوهم أنه لا وجود له رأساً (قوله نعماً مما قبل لهم) قدم تحقيق سبحانه واستعماه للتعجب في الاسراء وقوله فالواجوب لقوله فيقول أنتم الخ وعدل إلى الماضي للدلالة على تحقق التبرئة والتزنية وأنه حالهم في الدنيا وأما دلالة على الاهتمام بجابه الأزام فلا وقوله لأنهم أماملائكة الخ هو على الوجه الاول من عموم ما وقوله وأشعار الظاهر أنه على تخصيصه بالعقلاء كما سأتى وقوله لا تقدر بالمشاة القوقية مسنداً إلى ضمير الجادات أو بالتحية مسنداً إلى ضمير الجاد الذي في ضميرها ولا وجه لاستبعاده (قوله أو أشعاراً) مراداً على تخصيصه بالعقلاء منهم كالسبع وأما تعميمه بناءً على أن المراد بالتسبيح مأمراً في قوله وإن من شيء إلا يسبح بحمده فقوله الموسومون يأباه وإن لم يلاحظ فيه الحصر فإن لوحظ فيه فهو أشد تأييداً لا كونه يجمع الاضلال كما في الشياطين الانسية والجنية كما توهم وأما منع أن الشياطين مسجدة مطلقاً وهو ظاهر في منكر الاله كالدهرية فليس بشيء (قوله أو تنزيهاً لله عن الانداد) ذكر في سبحانه ثلاثة معان الاول انه تعجب لأنه كثيراً ما يستعمل فيه والثاني انه كناية عن كونهم مسجدين موسومين بذلك فكيف يليق بهم أن يضلوا عبادهم والثالث أنه مستعمل في التنزيه فهو على ظاهره والمراد تنزيهه تعالى عن الانداد وعلى الوجه يعم الجواب وقوله يصح لناسم تفصيله في سورة النور (قوله للعصمة أو لعدم القدرة) متعلق ينسب إلى النبي أو بالنبي ولو علل بأنه لا معبود سواه كان أنسب بالتسبيح والاول ناظر إلى الملائكة والانباء عليهم الصلاة والسلام والثاني إلى الاصنام والجادات وقوله فكيف الخ له مالا أن العصمة وعدم القدرة مانعان عنها وقوله أن تتولى الخ مفعول ندعو والتقدير إلى أن الخ أي نحن لانعبد غيرك فكيف ندعو غيرنا إلى عبادتنا كما دعوت الشياطين واتخذوهم أولياء أي عباداً فليس الظاهر فيه العطف كما توهم (قوله من اتخذ الذي له مفعولان) ففعوله الاول ضمير المتكلم القائم مقام الفاعل والثاني من أولياء ومن تبعه لزيادة أي لا اتخذوا بعض أولياء وتنكيراً وأولياء من حيث أنهم أولياء مخصوصون وهم الجن والاصنام كما في الكشف ولم يجوز زيادة من في المفعول الثاني كما أشار إليه المصنف لأنه مع كونه خلاف الظاهر فيه ماسأتى ولذا قبل لأنه محمول على الاول فيشيع بشيوعه ويخص كذلك فجعل من تبعه وجاء الاشكال في تنكيراً وأولياء فأجاب بأنه للدلالة على الخصوص وامتيازهم عما امتازوا به وهو للتبويب على الحقيقة وأورد عليه أن الانسلا أن المحمول يخص بخصوص الموضوع فإنه في قولنا زيد حبوا وجسم باق على عمومته كما تقرر وأجيب بأن مراده أنه إذا كان محمولاً لا يراد صدقه على غيره فيشيع ويخص كذلك في الإرادة وذلك لا ينافي عمومته في نفسه مع خصوص الموضوع وقيل انه لا يناسب مع إمكان الاتحاد بخلاف ما ذكره من المثال وقوله من أولياء من مقابلة المتعدد بالمتعدد كانه قيل ما يصح لواحد منا أن يتخذ ولياً من أولياء فلا يراد أن نفي المتعدد فيه يجمع ثبوت الواحد وهو خلاف الظاهر وقال الطيبي رحمه الله أجاز ابن جني أن تزداد

أو اعتبار الغلبة عبادها ويخص الملائكة وعزير والمسيح بقرينة السؤال والجواب أو الاصنام ينطقها الله أو تكلم بلسان الحال كما قيل في كلام الأيدي والارجل (فيقول) أي لله معبودين وهو على تلويح الخطاب وقرأ ابن عامر بالنون (أنتم أضلتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل) لاختلافهم بالنظر الصحيح واعرأضهم عن المرشد النصح وهو استفهام تقرير وتبكيث للعبدة وأصله أضلتم أم ضلوا فقير النظم ليلي حرف الاستفهام المقصود بالسؤال وهو المتولى للفعل دونه لأنه لا شبهة فيه والامتناع وجه العتاب وحذف الصلة للمبالغة (قالوا سبحانك) تعجباً مما قبل لهم لانهم أماملائكة أو أنبياء معصومون أو جادات لا تقدر على شيء أو أشعاراً بأنهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق عنهم اضلال عبيده أو تنزيهاته تعالى عن تبهم اضلال عبيده أو تنزيهاته تعالى عن الانداد (ما كان ينبغي لنا) ما يصح لنا أن تفعل من ذلك من أولياء للعصمة أو لعدم القدرة فكيف يصح لنا أن ندعو غيرنا أن يتولى أحدادنا وقرى اتخذ على البناء للمفعول من اتخذ الذي له مفعولان كقوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً ومفعوله الثاني من أولياء ومن التبعية

من في المفعول الثاني وأبي الزجاج أن تزايد الافي الاول وصاحب النظم أن تزايد الافي مفعول واحد
وبني المصنف رحمه الله كلامه على كلام الزجاج فجعلها مبنية ولا حاجة اليه لعمومها وإذا كانت
من مبنية مبنية فلم تذكر أولياء لأن المبنى ماصح للكندار أن يتخذوا من دونك بعض أولياءهم لكن لما كان
القائلون هم الملائكة والانبيا تعين أن يكون الباقي الجن والاصنام لأن المعبودين محصورون في هؤلاء
وقال السجواني مفعول يتخذ من أولياء أي حسبة من أصفياء والمعنى ما ينبغي لنا أن نحسب من
بعض من يصلح للولاية فضلا عن الكل فإن الولي قد يكون معبودا ومالكاً ومخدوماً ويجوز على هذه
القراءة أن يكون محالاً لمفعول واحد ومن دونك صلة ومن أولياء حالاً كما أنه على القراءة الأولى يجوز
أن يكون محالاً لمفعول الأول هذا بزيادة من والثاني من دونك وعلى ما ذكره يكون حالاً لمجرد (قوله
وعلى الأول مزبذبة لتأ كبد النبي) لأنها يحسن زيادتها بعد النبي والمبنى كان لكن هذا معمول معمولها
ينسحب النبي عليه واتخذوا ما اعتدوا واحداً ولاثنين وقوله وآباءهم ذكر لأن له مدخلا في الغفلة
ولكن استدراكه على ما يفهم مما قبله من أن المفضلهم وقوله عن ذكره فالألف واللام للعهد أو بدل
من الإضافة والذكر منه المعروف والمراد به التوحيد وعلى الأول ما بعده بمعنى التذكير ثم الله وآيات
ألهيته وفي نسخة والتدبر ولها وجه (قوله وهو نسبة للضلال إليهم) أي هذا القول عن عبده
فيه نسبة للضلال إليهم لكسبهم وقوله واسناده أي للضلال والحاصل الذي فعله الله فتسبهم وهو رد
على الزمخشري وغيره من المعتزلة المستبدلين بهذه الآية على أن أفعال العباد مخلوقة لهم وأنه لا يجوز اسناد
خلق القبايح إليه تعالى ولذا لم يقولوا أنت أضللتهم وأنه إذا أسند إليه فهو مجاز عن تمكينهم منه وخلق
ما يجعلهم عليه فهم وأن تأنيدهم من اسنادهم إليهم كيف يسند إليه تعالى وقد شنع الزمخشري عليهم
بهذا فأشار إلى أن اسنادهم إليهم لكسبهم وخلق ما يجعلهم عليه ليس محالاً للسنه فيه نزاع ولم يتعرض
لرد ما ذكره لأنه معلوم من مسئلة الحسن والقبح وأنه من حيث صدوره عنه ليس بقبيح فاعلمه بالطريق الأولى
ظاهر البطلان فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله فعملهم فاعلمه ضمير مستتر عائداً على ما فعل (قوله وكانوا الخ)
جمله حالية بتقدير قد أمعطوفة على مقدر أي كفروا وكانوا الخ أو على ما قبلها وقوله في قضائك توجبه
للمضى وقوله مصدر أي لبارع في هلك توجبه لافراد وهو خبر عن جمع ويؤيده رائق ما فتقت إذا نابور
والعود بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عائذ وهي الحديثة التناج من الطباء والابل والخيول وقوله
التفات أي من الغيبة إلى الخطاب والقافية فصحة أي قلنا ان قلتم أنهم أضلونا إذ عبدناهم فقد
كذبوك الخ وألا حاجة لتقدير القول لأنه مجرد التحسين كما قيل ونسبة القاء الفصيحة في ما ذكره
الزمخشري هنا وجه ظاهر (قوله في قولكم الخ) إشارة إلى أن الباء ظرفية وما مصدرية والجار والمجرور
معلق بالفعل والقول بمعنى القول ويجوز أن تكون موصولة والعائد محذوف وقوله أنهم الخ مفعول
القول وقوله بدل من الضمير لأن كذب يهدي بنفسه وبالبااء أيضاً وهي زائدة حينئذ وهو بدل اشتمال
وقوله بقولهم الخ إشارة إلى أن ضمير يقولون على هذا للمعبودين وقد كان للعبد والبااء على هذا للملازمة
أو الاستعانة ثم إنه اعترض على ما تقدم من قول لا تقول بأنه لا تعلق له بما بعده من عدم استطاعتهم الصرف
والنصر ولا يخفى تعلقه به على القراءة الثانية لأن عدم استطاعتهم لذلك يفرع على كذبهم وأما على الأولى
فالتدريج على كونهم ليسوا بآلهة وعلى ما تضمنه وهو ظاهر فلا حاجة لتكثير السواد بمثله وقراءة
ابن كثير في رواية عنه وجعل الضمير للمعبودين وقد جوز فيه كونه للعابدين التفاتاً (قوله دفعاً) أصل
الصرف رد الشيء من حالة إلى حالة أخرى فلذا اختار تفسيره الأول لأنه حقيقته وتسمية الحسبة به
لأنه أتودى إليه وقيل إنه انحصص للمطلق دون قرينة فلذا ضعفه وقد تطلق على التوبة والقرينة
وبه فسر هنا أيضاً وقوله فيعينكم الخ إشارة إلى أن الصرف قبل نزوله والنصر بعده وضمير
يعينكم للنصر المفهوم منه أو للنصر على الاسناد المجازي وكونه جمع ناصر كصاحب لا وجه له

وعلى الأول مزبذبة لتأ كبد النبي (ولكن
متعتم وآباءهم) بأنواع النعم فاستغفروا
في النعم وان (حتى نسوا الذكر) حتى غفلوا
عن ذكره والتذكير لا لأنك والتدبر في آياتك
وهو نسبة للضلال إليهم من حيث أنه بكسبهم
واسناده إلى ما فعل الله بهم فعملهم عليه
وهو عين ما ذهبنا إليه فلا ينتقض حجة علينا
للمعتزلة (وكنوا) في قضائك (قوما بورا)
هالكين مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه
الواحد والجمع أو جمع بالركعائذ وعود (فقد
كذبوكم) التفات إلى العبد بالاختصاص
والإلزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم
المعبودون (بما تقولون) في قولكم أنهم آلهة
أو هؤلاء أضلونا والباء بمعنى في أو مع المجرور
بدل من الضمير وعن ابن كثير بالباء أي كذبوكم
بقولهم سبحانه ما كان ينبغي لنا
(فأبست طبعون) أي المعبدون وقرأ خض
بالتاء على خطاب العبد (صرفاً) دفعاً
للعذاب عنهم وقيل حيلة من قولهم
إنه ليس صرف أي يجهل (ولأنصر) فيعينكم
عليه (ومن يظلم منكم)

(قوله أيها المكلفون) لم يجعل الضمير للكفر بقريضة السياق كما قيل لانه يحتاج الى تأويله يديم
 على الظلم ان أريد به الكفر فان أريد به غيره فذكر تعذيب الكفار غيره تهديد اخلاف الظاهر وان ذهب
 اليه بعضهم وليس فيه اظهاري مقام الاضمار للتعجيل عليهم بالظلم في شركهم واقترائهم على الرسول
 صلى الله عليه وسلم بناء على أن أصله ونذقه وأندقكم على القراءة بين كما قيل فتأمل (قوله هي النار)
 الضمير للعذاب وأنت للغير وقوله والشرط أي من يظلم وقال أوفسق وإن كان المناسب للعموم الواو
 للتقسيم على سبيل منع الخلق وفي قوله ان إشارة الى أنه يجوز تخصيصه بالفرد الكامل وهو الكافر فلا يحتاج
 الى التقييد وأن يراد انه يستحق ذوق العذاب فلا يلزم وقوعه وقوله وفاقا أي منا ومن المعتزلة والتوبة
 شاملة للكفر والفسق وكان الاولى تركه قوله اجماعا وان كان يمكن صرفه الى ما اتفق عليه لان احباط
 الطاعة اذا زادت لغيرها من الكبار اذا لم يبق عنها غير مسلم عند بعض المعتزلة وقوله عندنا أي معاشر
 أهل السنة (قوله الارسلانهم الخ) يعني أن جملة انهم الخ صفة لموصوف محذوف وكسرت
 ان لوقوعها ابتداء ولوقوع اللام بعدها أيضا وقرئ شاذا بفتحها على زيادة اللام وتقدير لانهم وقوله رسلنا
 هو الموصوف المقدر وصفته جملة انهم كما صرح به وفي الكشف ان هذه الجملة صفة ثانية لموصوف مقدر
 قبل قوله من المرسلين والمعنى ما أرسلنا قبلك أحدا من المرسلين الا كلين وماشين ولم يقدر المصنف قبل
 قوله من المرسلين شيئا امالا لانه لا حاجة اليه أولا ولا يقدرة كما قدرة المنحشري وعدل عما في الكشف
 قيل لان فيه فصلا بين الصفة والموصوف بالا وقد رده أكثر النحاة كما في المغني فجعله صفة لمحذوف
 بعد الا هو بدل مما حذف قبله وأقيمت صفة مقامة فلم تفصل الابن الصفة والموصوف بل بين البديل
 والمبديل منه وهو جاز فلا يرد عليه أنه مخالف لما قدمه في سورة الحجر من عدم جواز التبريغ في الصفات
 وما وقع في شرح المقام من أنه لا خلاف في جريان الاستثناء المقرغ في الصفة مثل ما جاني رجل
 الاكرم مردود كما صرح به شارح المغني وتأويله تعسف وما قيل ان المصنف رحمه الله أشار الى تقدير
 موصوف لقوله من المرسلين كما في الآية المستشهد بها لان تقديرها ما أحد منا خبط وخط تقدير (قوله
 ويجوز أن تكون حالا الخ) مستثنى من أعم الاحوال وهذا منقول عن ابن الانباري لكنه قد رآه الواو معه
 والمصنف رحمه الله أشار الى أنه قد يكتفى بالضمير وما مر في سورة الاعراف من أن الاكتفاء بالضمير غير فصيح
 قد مر ما فيه وقد يحمل ذلك على غير المقرن بالأ لانه في الحقيقة بدل فلا يرد عليه شيء وقوله وهو جواب
 لغوى حقيقى (قوله وقرئ يمشون) أي تشديد اللين المفتوحة مع ضم الياء وهي قراءة على كرم الله وجهه
 وعبد الرحمن بن عبد الله رضي الله عنه وهو للتكثير كما قال الهذلي * يمشي بيننا حافوت خير * كما في المحتسب
 وقوله حوايجهم الخ على الاسناد المجازي هو إشارة الى الفاعل المحذوف (قوله ابتلاء) أي اختبارا
 لمن يصبر وغيره وهو معنى الفتنة كما مر وقوله ومناصبهم الخ المناصب لهم العداوة من قولهم نصب له
 اذا عاده وأصله من نصبت الشبكة للصيد وايدأهم بمعنى أذاهم كما ذكره الراغب وغيره وقوله
 في القاموس لا يقال ايدأ خطأ (قوله وقبه دليل على القضاء والقدر) قال ابن السني في مثلثاته قد رآه الله
 وقدره وقدره قضاؤه ومنهم من يفرق بينهم ما يجعل القدر تقديره الامور قبل أن تقع والقضاء انقضاء
 ذلك القدر بخبر وجه من العدم وهو الصحيح لما في الحديث من أنه صلى الله عليه وسلم مر بمحاط مائل فأسرع
 مشيه حتى جاوزه فقيل له أنت من قضاء الله فقال صلى الله عليه وسلم أفمن قضائه الى قدره ففرق بينهم ما
 انتهى وقيل القضاء الارادة الازلية المقتضية لوقوع المراد على وفقها والقدر تعلق تلك الارادة بالايجاد
 أو نفس الايجاد وقيل المبرم قضاء وغيره قدر وجه الدليل أنه جعل أفعال العباد كعداوة الكفار
 وايدأهم وما مر يجعل الله وارادته والمعتزلة ينكرون ذلك فالآية حجة عليهم واعتراض عليه بأنه لا دلالة فيها
 لان قوله أنصبرون على العمل لا للتقدير ولا وجه له لان العمل هو الايجاد والفتنة بمعنى الابتلاء وان لم تكن
 من أفعال العباد مفضية ومسنة لزمه لما هو منها كالعداوة والايذاء وارتباط هذا بما قبله لان جعلهم آكلين

أيها المكلفون (نذقه عذابا كبيرا) هي النار
 والشرط وان عم كل من كفر أوفسق لكنه
 في اقتضاء الجزاء مقيد بعدم المزاحم وفاقا
 وهو التوبة والاحباط بالطاعة اجماعا
 وبالعفو عندنا (وما أرسلنا قبلك من المرسلين
 الا انهم لما يكون الطعام ويمشون في
 الاسواق) أي الارسلانهم فحذف
 الموصوف لدلالة المرسلين عليه وأقيمت الصفة
 مقامه كقوله تعالى وما منا الا مقام معلوم
 ويجوز أن تكون حالا اكنى فيها بالضمير
 ويجوز أن تكون لهم مال هذا الرسول يأكل
 وهو جواب لقولهم في الاسواق وقرئ يمشون
 الطعام ويمشي في الاسواق وقرئ يمشون
 أي تشبههم حوايجهم أو الناس (وجهنا
 بهضكم) أي الناس (لبعض فتنة) ابتلاء
 ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالانغصاء والمرسلين
 بالمرسل اليهم ومناصبهم لهم العداوة وايدأهم
 لهم وهو تسمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 على ما قالوه بعد نقضه وقبه دليل على القضاء
 والقدر

ماشين لاملانكة لا تلائم فتأمل (قوله عليه السلام لا تجعل الخ) أي جعلنا ذلك لنبتلي الصابر من غيره ولذا قيل
أن معادله محذوف أي أم لا تصبرون وجهه الاستفهام معموه العلم المقدر المعلق عنها أي لنعلم أيكم يصبر
أي لظهوركم ما في علمنا وتظهيره بالآية المذكورة في دلالة ما هو بمعنى الفتنة وهو الابتلاء على إرادة العلم
كما مر إلا أنه مضمّن غنة ومقدّر هنا فالتشبيه ليس من كل وجه (قوله أوجب عليهم الصبر) أي أنصبرون
المراد منه الإيجاب والامر بالصبر أي اصبروا فإني أثبت بضمك بعض الغنى بالفتنة والشر يف بالوضع
لذلك وفي نسخة أوحث على الصبر بالحاء المهملة والياء المثلثة فهو معطوف على قوله عليه السلام والاستفهام
للتعريض والتعريض وقوله اقتنوا بصيغة المجهول (قوله لا يأملون) من أمل بالتخفيف بمعنى أمل
بالتشديد فانه ردد عنهم كقوله

المرء يأمل أن يعي ش وطول عينه قد يضربه

خلافا لمن أنكره كذا كره ابن هشام في قول كعب رضي الله عنه * والعفو عند رسول الله مأمول * وفي
المصباح الأمل ضد اليأس وأكثر ما يستعمل فيما بعد حصوله والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجاء
بين الأمل والطمع فأن الرجاء يخاف أن لا يحصل مأموله ولذا يستعمل بمعنى الخوف فان قوى الخوف
استعمل استعمال الأمل كما يستعمل الأمل بمعنى الطمع انتهى فقد علمت أنه كما فرقت العرب في الاستعمال
بين الرجاء والأمل ولذا قال زهير * أرجو وأمل أن تدنو موذنتها * استعملت كلاهما بمعنى الآخرة ولذا
سوى بينهما في القاموس وفسر أحدهما بالآخر كما هنا وفرق بينهما كما في قول ابن هلال في فروقه الأمل
رجاء يستمر ولذا قيل للنظر في الشيء إذا استمر وطال تأمل فلا وجه للاعتراض على تفسيره به ولا وجه
للاعتذار عنه بما لا طائل تحته (قوله بالخير) متعلق بالقائه وأمر رجوع أو همتا نزاعه والباء للسببية
أو الملابسة وقوله لكفرهم تعليل لعدم الرجاء وقوله ولا يخافون فالرجاء بمعنى الخوف كما في قوله
* إذا السعة النحل لم يرج لبعها * لأن الرابح لا يريخاف فواته فاستعمل مجازا فيه وكون هذا لغة
تهامة كما نقله الزنجشري وهو ثقة أما لانهم لا يخصونه بهذا المعنى أو على أنه حقيقة عندهم وقول الرضي
وغيره أن الترجي الارتقاء لمكروه أو محبوب لا يقضى عليه مع أن الكلام هنا في لفظ رج و كلام النحاة
فيما يدل عليه كعمل فتأمل قال المرزوقي وضعوا الخوف موضع الرجاء كقوله

ولو خفت أني أن كفت مسبتي * تنكب عني رمت أن تنكبا

والرجاء موضع الخوف كقوله إذا السعة الخ فادفع للمعنى هنا من الاعتراض بكلام النحاة خبط
غريب منه (قوله وأصل اللقاء الخ) يعني أن أصله مقابلة الشيء ومصادفته لا المماسه ومن الوصول
واللقاء الرؤية فانه يطلق عليها والمراد هنا على المعنيين لقاء جزائه بطريق الكفاية أو بتقدير مضاف فيه
سواء كان الجزاء خيرا أو شرا ومن تعبضية وقوله ويمكن أن يراد به الرؤية أي في الآخرة وهو الظاهر
لما قيل لا يخالف قوله أن يرى ربنا لأنه مع كونه غير مخالف لا يضرب له لاته على كذبهم ثم إن وجه
تخصيصه بالأول أن الرؤية لا معنى لها كونها مخوفة بخلاف ما إذا كان بمعنى يأملون فلا وجه للقول
بأنه لا وجه للتخصيص فتأمل (قوله فتخبرنا) وفي نسخة فيخبرونا وقوله لولا أنزل الله ملك فيكون
معنا نذيرا وقوله وقبل الخ لعله انما ضعفه لأن السياق لتكذيبه والتعنت في طلب مصدقه لا لطلب ملك
مستقل بده وتكراره مع قوله سابقا لولا أنزل الله ملك الخ لا يضرب مع أن الأول في طلب ملك يندر
بما نذره وهذا في طلب ملك يقول انه صادق في مدعاه أو يأمرهم بالتوحيد والاسلام وأما كون العادة
الانهمية لي ارسال الرسل من البشر فهم لا يسلمونه ولو لم يفرادهم التمجيز العناد (قوله أي في شأنها
الخ) يعني أنهم لم تكبرهم اسكبروا أنفسهم أي عتوها كبيرة لشأن وخصوصية لها فنزل فيه الفعل
لتمتدنى منزلة اللازم كما في قوله تجرح في عراقيها نصلي وأصله من استكبره إذا عتد كبير اعظما
وفي الكشف معناه أنهم أصروا الاستكبار في أنفسهم كقوله ان في صدورهم الاكبر وهو وجه آخر

(أنصبرون) عليه السلام والمعنى وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة لنعلم أيكم يصبر وتطهيره قوله تعالى
ليبلوكم أيكم أحسن عملا وأوجب عليهم الصبر
على ما اقتضوا به (وكان ربك بصيرا) من يصبر
أو بالصواب فيما يتلى به وغيره (وقال الذين
لا يرجون) لا يأملون (لقاءنا) بالخبر لكفرهم
بالبعث ولا يخافون لقاءنا بالشر على لغة
تهامة وأصل اللقاء الوصول إلى الشيء ومنه
الرؤية فانه وصول إلى المشرق والمراد به
الوصول إلى جزائه ويمكن أن يراد به الرؤية
على الأول (لولا) هلا (أنزل علينا الملائكة)
فتخبرنا بصدق محمد صلى الله عليه وسلم وقبل
فيكونون رسلا اليثا (أنزى ربنا) فبأمرنا
بتصديقهم واتباعه (لقد استكبروا في أنفسهم)
أي في شأنها

أظهر محاذيره المصنف وعدل عنه لأن ما ذكره أبلغ منه والمراد بالافراد عظماءهم وأكمل أوقاتها هو الوحي
بالملائكة لا بالهام ونام ونحوه أو المراد به رؤية الملك جهاراً معاً على صورته لأنه هو الذي اقترحوه
وضمير أوقاتها للافراد وأشبه لظواهر الجمع ولو قال أوقاتهم كان أظهر ويصح أن يقال الضمير للنبوة
المفهوم منه وما هو أعظم رؤية الله سبحانه وهو بالواو وفي نسخة بأو جرياً على ظاهر النظم وعلى الأولى يصح
كون ما استفهامية أي وأي شيء أعظم من ذلك فيكون ما يصدق شاملاً لهم معاً فلا يرد عليه أنه يفوت بيان
فساد طلبهم الرؤية وكونه أعظم مع أنه بعيد (قوله بالغالغ) تفسير لقوله كبيراً وعقوا مصدراً
هنا على الأصل وأما عيسى في سورة مريم فللفاصلة كما مر بتحقيقه وما عدت الخ أي منعت وهو ما مر ويحتل
أن يكون استكبروا وعتوا والفانشر القوله لولا أنزل الخ وقوله واللام أي في قوله لقدوا القسم لتأكيد
ما ذكر وتحقيقه ووجه حسن الاستئناف هنا لما ذكر قبله أمر عظيم يقتضي إنكاره والتعجب منه
وعدل عن مقتضى الظاهر فيه حتى كأنه لم يمتالك بعده أن ذكر شناعة فعلهم وكدة بالقسم فأفاد التعجب
لوقوعه في موقع يقع في مثله التعجب وهذا أمر ذوقى والأشعار بالتعجب من السياق كما بيناه وما ذكره
من الشعر نظيره وفي الكشف وفي غوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب ألا ترى أن المعنى
ما أشد استكبارهم وما أكبر عتوتهم وما أغلى نايابواؤها كليب وقال الشارح ونحوه قوله كبر مقتاً
(وفيه بحث) لأن ما ذكر في النظم مسلم لأنه كقولهم لمن جنى جناية فعلت كذا وكذا الاستعظاما وتعجباً منه
ومثله كثيراً في سائر الأسنة لكن البيت وما مثل به الشارح ليس من هذا القبيل لأن الثلاثي المحول إلى فعل
لفظاً وتقديرًا موضوع للتعجب كما صرح به النحاة وقدمت تفصيله في أول الكهف وهذا مما يتعجب منه
(قوله وجارة حساس البيت) من قصيدة لمهلل وجساس لقب مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب
وجارته هي البسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة حساس وقصتها معروفة والنبأ الناقة المسنة وأبنا
القاتل بالقتيل إذا قتلته به قصاص من البواء وهو التساوى وقوله غلت بالمجعة أي ما أغلاها إذا قتل فيها
كليب فهو محل الاستشماد كما مر وقوله أو العذاب أي في القيامة قبل وهو المناسب لقوله وقدمنا الخ وفيه
نظر (قوله ويوم نصب ياذ كراخ) وعلى هذا فهو مفعول به لظرف الابتداء ويل كما مر منسوب لامبني
وان جاز في إضافته للجملة ولومضارعة لأن أصل الفعل البناء وأعرابه أمر عارضى وعلى الثاني متعلقه
مادل عليه لا بشئ كما ذكره المصنف أو نفسه مقدر وفيه وجوه آخر وقوله ينعون الخ إشارة إلى المقدر
قبل والاحسن أن يقدر لا يبشر لما فيه من التحويل لأن ما ذكره يقتضى أن نعمة بشئ لهم ولكن لا تقع
وليس بشئ لأن ذكر البشرى المنفية فيها تحسير لهم على ترك الفطرة التي كانت تقتضى ذلك ومثله على طرف
النعام (قوله تكرير) فهو تأكيد لا قول أو بدل منه متعلق بما يتعلق به أو خبراً واعتراضاً بوجيان
على الأول بأن عامله حينئذ عامل الأول فيلزم عمل ما قبله لا المبني معها اسمها فيعابدها وهي لها الصدر
لا مطلقاً وتخطى العامل مانع للصدارة وردة المعرب بأن الجملة المنفية معمولة لمقول مضمر وقع حالا
من الملائكة التي هي معمول يرون العامل في جملة يوم بالاضافة فلا وما في حيزها ستمة الطرف لكونها
معمولة لما في حيزه ومثله لا يعد محذوراً فاقترن مع أن كون لاله الصدر مطلقاً أو إذا بنى معها اسمها ليس
بمسلم عند النحاة لأنهم الكثرة دووها خرجت عن الصدرة كما صرحوا به وأما عدم لزوم المحذور إذا قدر
يعدمون لأنه معنى النفي فكثرة في المحسوس (قوله وللمجرمين تبين) كسقيها فهي متعلقة بمحذوف
لا يبشر حتى تكون هربة وعدم تنويه لالف التانيث فهو مقدر كما ذكره المصنف وليس بشئ
معمولاً فاعل مقدر به مثلاً لا يصح التبيين الابتكاف وقوله أو ظرف الخ معطوف على قوله تكرير
وقوله فانها أي لا المبني معها اسمها لأنها لو عمل اسمها ظال وأشبه المضاف فينتصب وسكت
عن تعلق الطرف المتقدم بشئ وأشار إلى منعه لأن معمول المصدر الواقع بعد لا لا يجوز تسميته
مناقاً وجوز به بعضهم في الطرف لتوهمهم فيه لا كنهه لا حاجة إلى ارتكابه هنا من غير ضرورة

حتى أرادوا الهام ما ينفى للافراد من الانبياء
الذين هم أكمل خلق الله في أكمل أوقاتها
وما هو أعظم من ذلك (وعتوا) وتجاوزوا
الحدة في العالم (عتوا كبيراً) بالغاء قصي
مراتبه حيث عابوا المعجزات القاهرة
فأعرضوا عنها واقترحوا الانقسام الخبيثة
ما عدت دون مطامح النفوس القدسية
واللام جواب قسم محذوف وفي الاستئناف
بالجمله حسن وأشعاراً بالتعجب من استكبارهم
وعتوا كقوله
وجارة حساس أبنا نايابها
كليب غلت ناب كليب بواؤها

(يوم يرون الملائكة) ملائكة الموت
أو العذاب ويوم نصب ياذ كراخ وبما دل عليه
(لا يبشرى يومئذ للمجرمين) فانه بمعنى ينعون
البشرى أو يبعده ونها ويومئذ تكرير أو خبر
وللمجرمين تبين أو خبر ثان أو ظرف لما يتعلق
به اللام أو لا يبشرى ان قدرت منونة غير مبنية
مع لا فاتها لا تعمل

(قوله وللعجربين اتمام الخ) للعصاة والكفار الذين لا يرجون لقاءه وقوله تناول حكمه أى حكم العام أو حكم المجرمين وهو سلب البشرى حكمهم أى حكم المعهودين وهم الذين لا يرجون لقاءه وفى بعض النسخ كلهم وقوله من طريق البرهان بأن يقال الذين لا يرجون لقاءه ناجرمون كاملون وكل المجرمين لا بشرى لهم فهم لا بشرى لهم بالطريق الاول وهذا مراد من قال لدلالة الكلام على أن المانع من حصول البشرى هو الأجرام ولا أجرام أعظم من أجرام الذين لا يرجون لقاءه ويقولون ما يقولون فهم أولى به فلا وجه للرد عليه وقوله ولا يلزم الخ دفع لسؤال بر د على العموم وهو أنه يقتضى نفي العفو والشفاعة للعصاة كما نقوله المعتزلة بأن هذا فى وقت مخصوص وذلك فى آخر سواء أريد باليوم وقت الموت أو العذاب وقد قيل إن مدلوله نفي البشرى لهم بأعمالهم الحسنه ولا تعرض فيه للشفاعة وهى ثابتة بالأحاديث الصحيحة فلا تعارض بينهما فاقابل وقوله حينئذ أى حين ارادة العموم أو حين الموت أو رؤية العذاب (قوله وإما خاص) أى بالكفرة السابق ذكرهم فيكون على خلاف مقتضى الظاهر للنكتة المذكورة التى تقوت بالأضمار ولذا راجع الاول لموافقته للظاهر وإثباته للمدعى بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما توهم وقوله ضميرهم بكسر الهاء ويجوز ضمها (قوله عطف على المدلول) يحتمل أن يريد المدلول المعهود فى قوله ما دل عليه لا بشرى فيكون معطوفاً على يمنعون أو يعذبون وليس هو العطف على المعنى كما قيل ويحتمل أن يريد أنه معطوف على ما قبله باعتبار مدلوله لانه فى معنى يشاهدون القيامة وأهوالها ويقولون الخ ولم يجعله معطوفاً على يرون مع ظهوره لفصل لا بشرى بينهما ولا احتياجه على تعميم المجرمين الى تكلف لا يخفى (قوله يقول الكفرة الخ) فالضمير للذين لا يرجون وهو الظاهر ولذا قدمه وحينئذ فالمراد به الاستعانة من ملائكة العذاب طلباً من الله أن يمنع لقاءهم قال أبو على الفارسي مما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم جبراً محجوراً وهذا كان عندهم بعينين أحدهما أن يقال عند الحرمان إذا سئل الانسان فقال جبراً محجوراً علم السامع أنه يريد أن يحرمه ومنه قوله

جئت الى النحلة القصوى فقلت لها * جبر حرام ألا تلك الدهاريس

والوجه الآخر الاستعانة كان الانسان اذا سافر فرأى ما يخاف قال جبراً محجوراً أى حرام عليك التعرض لى انتهى والى هذين المعنيين أشار المصنف بقوله وأقولها الملائكة على أن الضمير لهم والمراد بها الحرمان كما كانوا يقولونه فى الدنيا والظاهر أنه معطوف على الوجه الاول وما قيل من أن الظاهر حينئذ أنه حال من الملائكة كما أنه يجوز فى الوجه الاول تأباه الواو وأنه يصير كقوله هم وقت وأصل وجهه وأن كان أقرب بحسب المعنى ولذا اختاره الطيبى وجعله بتقدير وهم يقولون وجعله على الاول عطفاً على يرون وأصل معنى الجبر المنع فأريد ما ذكر (قوله وقرئ جبراً بالضم الخ) هى قراءة الحسن والضحاك وأبو رجاء من عداهم بكسرها وقرئ بالفتح أيضاً كما حكاه أبو البقاء فقهه ثلاث لغات قرئ بها ورابعة وهى جبرى بالفتح التانيث وقوله لما اختص بموضع يعنى لما خصوصاً استعماله بالاستعانة أو الحرمان صار كالمقول فلما تغير معناه غير لفظه مما هو أصله وهو الفتح الى الكسر والضم لا يهمل أنه لفظ آخر كما رجح لكونه بر د عليه أنه استعمل مفتوحاً على أصله كما مر إلا أن يقال انه لا يستدبه لندوره (قوله كقعدك وعمرك) قعدك بفتح القاف وحكى كسرهما عن المازنى وأنكره الأزهرى والعين ساكنة يقال قعدك الله وقعدك الله بنصب الاسم الشرى لا غير وقعدك منصوب على المصدرية والمراد رقيبك وحفيتك الله ثم نقل الى القسم فقيل قعدك الله لا تفعل كذا قال

قعدك الله الذى أنماله * ألم تسعيا بالنعيتين المناديا

وأما عمرك الله فبفتح العين وضمة الراء مفتوحة لانه منصوب على المصدرية ثم اختص بالتسم كقوله

أيها المنكح التراب سهيلاً * عمرك الله كيف يلتقيان

والتشبيه ان كان للاختصاص فظاهر وان كان له وللتغيير فلان أصله باقعا د الله وتعميره أى ادا مته لئلا يفير معناه للقسم ولفظه الى ما ذكر (قوله ولذلك لا يتصرف فيه) أى يلزم التصب على المصدرية

وللعجربين اتمام تناول حكمه حكمهم من طريق البرهان ولا يلزم من نفي البشرى لعامة المجرمين حينئذ نفي البشرى بالعموم والشفاعة فى وقت آخر وإما خاص وضع موضع ضميرهم تسجيلاً على جرمهم وإشعاراً بما هو المانع للبشرى والموجب لما يقابلها (ويقولون جبراً محجوراً) عطف على المدلول أى ويقول الكفرة حينئذ هذه الكلمة استعانة وطلباً من الله تعالى أن يمنع لقاءهم وهى ما كانوا يقولون عند لقاء عدواً وهجوم مكرراً وأقولها الملائكة بمعنى حراماً محجوراً عليكم الجنة أو البشرى وقرئ جبراً بالضم وأصله الفتح غير أنه اختص بموضع مخصوص غير كقعدك وعمرك ولذلك لا يتصرف فيه ولا يظهر ناصبه

بفعل لازم الاضمار كما في بعض كتب النحول لكنه اعترض عليه في الدرالمصون بما أنشد الزمخشري
 قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ بربي منكم وحجر
 فانه وقع مرفوعا وكذا سمع في غيره أيضا في جوز فيه النصب على المفعولية أي اجعل البشري حجرا لنا
 لم يصب (قوله ووصفه الخ) يعني أنه اشتق لمن لفظه صفة مؤكدة وهي تكون بفعل كشر شاعر
 وموث مائت وبوزن مفعول كحجر محجور وغيره كليل اليل وهي للنسب أي ذو حجر ومفعول كفعل
 يكون للنسب كما مر في الاسراء وقيل انه على الاسناد المجازي وما ذكر لا يلائم المعنى وفيه نظر (قوله
 تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل) قبل صحة البيان فيه باعتبار التنكير كصحة الاستثناء في ان تطلق الاظنا
 الا أن التنكير هنا للتحقير أي الاظنا حقيرا لا يعاب به وهنا للتعظيم واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله
 من المكارم كقري الضيف واغائه الملهوف أي المظالم والاغائه بالهجة والمثلثة أو بالمهله والزون
 ولو قيل انه للتعميم ودفع ما يتوهم من العهد في الموصول أي كل عمل علموه فبر معتد به لكان وجهها
 (قوله وعمدنا الى ما عملوا الخ) هذا التفسير نقول عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في شرح الكشاف
 فلهذا ابتدأ به أي كما هو دأبه في تقديم المأثور والعمد القصد ولما كان بين كلاميه كما في الكشاف تناف
 فان ظاهره ان القدوم مجاز عن القصد فهو مجاز مرسل وقوله شبهت حالهم الخ يقتضي أنه استعارة تمثيلية
 فلا تجوز في شيء من المفردات كما تقرر في المعاني اعترض عليه بعضهم بأنه خلط وشرح الكشاف تنبيهه
 ونهوا على أن المراد أنه استعارة تمثيلية ولا تجوز في شيء من مفرداته باعتبارها وهو لا ينافي أن يكون
 في بعض مفرداتها مجاز سابق عليها كالقدوم هنا فانه استعمال للقصد الموصول الى المقصد والارادة وهو
 المراد هنا لأن الذي لا بد منه هو قصد السلطان الى من صدر منه ذلك أما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون
 وقد لا يكون كما قيل وفيه ما فيه ثم ان مجموع قصد معنوياتهم ليجعل هباء منثورا مستعار لا يبال أفعالهم
 وانما هنا الكونهم لتصادف محلها ولم تقع موقعها فاذا ذكر المصنف بيان الحاصل المعنى المراد منه فلا اشكال
 فيه على ما قالوا وكلامهم لا يتخلو من الخلل والاضطراب فان كلام المصنف والكشاف لا يناسب ما ذكره
 لتصرفيهما بتشبيه العمل المحبط بالهباء المنثور وقد ذكر الطرفان ولو كان تمثيلا لم يجز التشبيه والتصرف
 في شيء من أجزائه وما قيل انه تشبيه ذهني لازم ذكر لتكثير الفائدة وبيان مناسبة المفردات لا يجدي
 نقضا وكذا ما ذكره في المفتاح من جعله استعارة تبعية تصرفية طرفاها والجامع بينهما عقلية فاستعير
 من قدوم المسافر بعد مدة الى الاخذ في الجزاء بعد الامهال وأورد عليه أنه اذا كان قدما بمعنى أخذنا
 في جزاء أعمالهم بعد الامهال فلامعنى لتعديته بالي وهو غير وارد لأن الجهاز قد يعتبر أصله في تعديته
 كنطقت الحال بكذا اذ لم يقل على كذا وهو كثير بل الوارد عليه أنه لا يكفي في بيان معنى النظم وما بعده
 لا يلائمه وما قيل من أنه اذا أريد بقدمنا قدما فلا حاجة الى التمثيل لصحة المعنى بدونه واقتضاء المقام
 ممنوع ثم ان قدوم السلطان القاهر بنفسه يكون لا شعاع غضبه فاعباره أنسب بالحال فهو مع قلة مفاده
 فيه اختلال على اختلال واذا ردنا لآل ما في هذا المقام من القيل والقال فاعلم ان ههنا استعارة تمثيلية
 في قوله قدمنا الخ واللفظ المستعار وقع فيه استعمال قدم بمعنى عمد وقصد لا شهارة فيه كما أشار اليه
 في الاساس والقول بأنه لا حاجة الى التمثيل بعده من قلة التدبر فانه لا بد منه وأما تشبيه عملهم في تفرقه
 بالهباء ففي اللفظ المنقول فلا ينافي ما ذكر كما اذا قلت أرا التفتت رجلا وتفرقا أخرى كالمهر في طوله
 ولا شهارة قدم المدي بالي في هذا المعنى وعدم مناسبة للغارة اذا لا يقال قدم الجيس على العدو بل يقال
 أغار ونحوه لم يتفق على حقيقته وبهذا علمت ما في الكشاف وترجيحه على ما ذهب اليه السكاكي
 وما في كلامهم برشته (قوله لفقد ما هو شرط اعتباره) يعني الايمان وقوله وهو تشبيه الخ قد عرفت معناه
 فن قال ان الواو فيه بمعنى أوفقد خطأ واستعصوا بما خالفوه وقوله تقدم الى أشياءهم جمع شيء كما صح
 في نسخ الكشاف وفي نسخة أسبابهم محملة وموحدين والصحيح الأول لانه استعمال عامي (قوله
 ومنثورا صفته الخ) يشير الى أنه تميم اذ لم يكتف بجعله في تفرقه كالهباء حتى جعله منشورا كقول الخنساء

ووصفه بمججورا للتأكيد كقولهم موت مائت
 (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
 منثورا) أي وعمدنا الى ما عملوا في كفرهم
 من المكارم كقري الضيف وصلة الرحم واغائه
 الملهوف فأحبطناه لفقد ما هو شرط اعتباره
 وهو تشبيه حالهم وأعمالهم بجال قوم
 استعصوا سلطانهم فقدم الى أشياءهم فزها
 وأبطها ولم يبق لها أثر والهباء غبار يرى
 في شعاع الشمس يطالع من الكوة من الهبة
 وهي الغبار ومنثورا صفة تشبه بعملهم المحبط
 في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنثور منه
 في اتساره بحيث لا يمكن نطمه

وان حضر التأم الهداية * كأنه علم في رأسه نار

فجعلها جامعة لحقارة الهباء وتناثره وقد علمت ان هذا التشبيه في ضمن التمثيل فلا بد أنه خلط لانه حينئذ تشبيه لاسمارة كالتوهم وقوله وتفترقه معطوف على قوله انتناره وقوله نحو أغراضهم تشبيه لتفترقه بتفترق أغراضهم في أعمالهم السيئة وعطفه بأو وان كان التفروق والانتناره متقاربين لتباين ثمرته فانهم اعلى الاول انه لا يمكن جمعه والانتفاع به وعلى هذا هو جزاءه على حاله والجزاء من جنس العمل فما قيل ان معناه جعلنا عملهم متفترقا ونحو أغراضهم من حيث الخلق وهو لا ينافي التمثيل غير متجه (قوله أو مفعول ثالث) يعنى هو مفعول بعد مفعول كالخبر بعد الخبر لان جعل لا يتعدى الى ثلاثة مفاعيل كما أشار اليه بقوله من حيث الخ الخ وهذا جواب عما عترض به على الزخشرى يجعله ككل واحد ماض وهو ضعيف كما تقدم ولذا أخره (قوله مكانا بس - تفرقه الخ) يعنى المراد بالمشقة تحمل الحادث والمقبل محل الاستراحة ولذا جاع بينهما والافالجنة كلها مستقر لهم والاستراوخ استفعال من الراحة وقوله والتمتع الخ تفسيره وقوله تجوزاله أى نقل له من معناه الحقيقى وهو مكان القبولة الى مكان التمتع بالازواج لانه يشبهه فى كون كل منهما محل خلوة واستراحة فهو استعارة وقال الازهرى المفضل الاستراحة فى نصف النهار وان لم يكن معه نوم وهو على المصدرية وليس فيه ما يقتضى عدم التجوز هنا كما قيل (قوله أولانه لا يتجول الخ) عطف على قوله على التشبيه فهو مجاز مرسل لاستعمال المقيد فى المطلق ولا تغليب فيه بالمعنى المتعارف كما قيل وقوله اذ لانوم فى الجنة لتعليل التجوز وعدم ارادة الحقيقة (قوله وفى أحسن رضى الخ) يعنى أنه كتابة عن أن لهم فيه ما يترتب به مما ذكر لان حسن المنزل ان لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه لم تتم المسرة به ولما فيه من الخفاء جعله رضىا والتحسين جمع تحسين مصدر حسنه كالتضاعيف سعى به ما يحسن به الشيء وقوله يحتمل الخ يعنى ان كلا منهما أهو ما يحتمل المصدرية والزمانية والمكانية فالوجوه تسعة (قوله والتفضيل الخ) يعنى المراد انه أحسن من كل شئ يتصور حسنه أو المراد خيرا وأحسن مما للمترفين فى الدنيا ولا ياباه قوله يومئذ كالتوهم لانه لا يلزم وجود المفضل عليه يومئذ أو عملهم فى الآخرة على التقدير والتحكم بأهل النار أو هو على حد الصيف أحر من الشتاء (قوله روى الخ) فى شرح الكشف أنه يفهم منه وجه آخر ولذا عطفه الزخشرى على ما قبله اذ المراد بالمستقر موضع الحساب وبالمقبل محل الاستراحة بعد الفراغ منه ومعنى يقولون ينقلون اليها وقت القبولة وقوله وأهل النار مشاكاة أو تهكم والحديث أخرجه الحاكم وصححه وله طرق أخرى (قوله تعالى ويوم تشق السماء بالغمام) العامل فى يوم أما ذكر أو يتفرد الله بالملك دلالة ما بعده عليه كما ذكره العرب وقيل انه معطوف على يومئذ أو يوم يرون وقرئ تشقق بتحقيق الشين وتشديدها بحذف احدى التامين وبادغامها فى الشين لما بينهما من المقاربة كما فى تظاهرون (قوله بسبب طلوع الغمام منها) يعنى ان الباء للسببية كالسما من غطريه والمراد بالغمام ضباب يخرج منها اذا تشققت وفيه ملائكة ينزلون وفى أيديهم صحائف الاعمال وهو المراد بقوله هل ينظرون الآن بأنهم الله الآية كما أشار اليه المصنف والمراد انفتاحها لذلك ولما كان تشقق السماء لاجل نزول ما فيه من الملائكة وبروز الخلق للحساب جعل سببها وذكر التشقق للتحويل وقيل انها الملابس وهو أظهر وقيل انها بمعنى عن أولالة (قوله وقرئ الخ) القراءات اما على الاصل بنونين على أنه مضارع معلوم من التفعيل أو الافعال أو بنون واحدة وتاء تأنيث ماض مجهول من التفعيل أو أنزل مجهول الافعال والرابعة نزل الملائكة بمجهول الثلاثى والخامسة بنون واحدة مضمومة والتشديد وضم اللام على أنه مضارع من التفعيل حذف فاعله وكلها ظاهرة الا الرابعة فان نزل الملائكة لم يسمع تعذبه قال ابن جنى فاما أن يكون لغة نادرة أو يكون أصله نزل نزول الملائكة لحذف المضاف فمأمله (قوله الثابت له) أى للرجن فالحق بمعنى الثابت والجار والمجرور متعلق به ويومئذ متعلق بالملك وقوله لان كل ملك الخ إشارة الى ما يفيد تعريف العارفين ولا م الاختصاص

أو تفترقه نحو أغراضهم التى كانوا يتوجهون به نحوها أو مفعول ثالث من حيث انه كالخبر بعد الخبر كقوله تعالى كونوا قردة خاسئين (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا) مكانا يستقر فيه فى أكثر الأوقات للنجاس والتجارات (وأحسن مقبلا) مكانا يفرى اليه للاستراوخ بالازواج والتمتع بهن تجوزاله من مكان القبولة على التشبيه أولانه لا يتجول من ذلك غالبا اذ لانوم فى الجنة وفى أحسن رضى الى ما يترتب به مقبلهم من حسن الصور وغيره من التحسين ويحتمل ان يراد بأحدهما المصدر والزمان إشارة الى أن مكانهم وزمانهم أطيب ما يتقبل من الأمكنة والازمنة والتفضيل اما لارادة الزيادة مطلقا وبالإضافة الى ما للمترفين فى الدنيا روى أنه يفرغ من الحساب فى نصف ذلك اليوم فيقبل أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار (ويوم تشقق السماء) أصله تشققى لحذف التاء وأدغمها بن ككثير ونافع وابن عامر ويعقوب (بالغمام) بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام المذكور فى قوله هل ينظرون الآن بأنهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة (ونزل الملائكة تنزيلا) فى ذلك الغمام بعصاف أعمال العباد وقرأ ابن كثير ونزل وقرئ وزلت وأنزل ونزل ونزل الملائكة بحذف نون الكلمة (الملك يومئذ الحق للرجن) الثابت له لان كل ملك يظل يومئذ ولا يبقى الا ملكه

من قصر المسند اليه على المسند والمالك بمعنى المالكية وقوله فهو أي الحق وقوله وللرجن صلته
 أي صلته الحق لا الملك لا الحق لانه متأخر أو وصفه
 لا تكتفى في تعريف المسند وقوله وتبين فهو متعلق بمحذوف لاصلة كافي بقوله وهو بيان لمن له الملك
 وقوله لانه متأخر أي مصدر متأخر لا تتقدم عليه صلته ولوظرفا والتوسع فيه لا يقتضي ارتكابه من غير
 ضرورة وادعاء جواز تقديره بأن والفعل لا يقتضي أن يعطى جميع أحكامه أو أن الحق صفة ولذا فسر
 بالثابت خلاف ماصر جوابه وما ذكره هنا بناء على المشهور ويومئذ يعني يوم اذ تنشق السماء (قوله
 أو صفة) عطف على قوله فهو الخبر أي الحق صفة لكن فيه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وللرجن
 حيث تدمر الحق واذا كان للرجن خبرا فيومئذ متعلق بالملك لا بالحق لما مر وقوله شديد أي ما فيه
 من الاحوال شديد وقيل معناه لا يتيسر فيه شيء وقوله من فرط الحسرة أي من زيادة تحسره وندامته
 على ما فرط فيه (قوله وعرض البدن وأكل البنان الخ) حرق الاسنان بجوار مهمتين كمصدر حرق
 حرك بعضها على بعض بحيث يسمع لها صوت كما يفعل في شدة الغضب وروادفها أي لوازمها التي تقع
 بعدها غالبا فهي لازمة لها في العادة والعرف (قوله وقيل عقبة بن أبي معيط) فتعريفه لله هدى في الوجه
 السابق للجنس ومعيط مهمل مصغر وقوله صديقه أي صديق عقبة وقوله صبأت أي خرجت من دينك
 الى دين آخر من صبأ اذا مال وكافوا يقولون لمن أسلم صبأ وقوله آلى بالذئب أي أقسم ودار الندوة
 مجمع معروف بمكة وضمير طعن أي بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم قتله بنفسه في أحد
 كذا كره الثعلبي وقوله علوت رأسك بالسيف أي ضربت بك به وقدر فيماد كره لانه فعل بأمره والآمر
 كالفاعل عرفا في بعض المواضع ولذا قالوا انه لو حلف ليضربني فامر بضرب به برآن كان حاكما أو سيدا
 بخلاف غيره وكون المأمور عيا كرم الله وجهه رواية وفي الطبراني عن مجاهد انه ثابت بن أبي الأفلح
 وقوله تعالى يقول حال من فاعل بعض أو جملته مستأنفة أو مبيضة لما قبلها وبالنبي الخ مقول القول وقصة
 عقبة أخرجهما ابن جرير من طرق مرسله (قوله طريقا الى النجاة) أي طريق كان فالتسكير لشيموعه
 وعلى ما بعده التسكير والافراد للوحدة وعدم تعريفه لادعائه تعينه وطريق الحق في نسخة طريق الجنة
 وقوله تشعب أي تفرقت وتفرقت فان طريق الحق واحدة وغيرها طرق متفرقة وقوله على الاصل لانها باء
 التسكيم قلبت ألفا للتخفيف كما في صحاري وقوله يعني من أضله مطاقا أو أبي بن خلف (قوله وفلان
 كناية عن الاعلام الخ) إشارة الى قول النجاة أنهم كانوا بفلان وفلان عن علم ذكر وموثق عاقلين
 وجهن وهن عن اسم جنس مذكروم وث غير علم سواء كان عاقلًا أو لا واشترط ابن الحاجب في فلان
 أن يكون محكيًا بالقول كما في الآية وردته في شرح التسهيل بأنه سمع خلافه كثيرا كقوله
 واذا فلان مات عن أكرومة * دفعوا معا وذفره بفلان

وقد يقال ان القول فيه مقدر فلا يرد قول ابن هشام انه اذا قيل جاء في فلان معناه جاءني مسماء لا العلم
 وان أجيب عنه بأنه على تقدير جاءني مسمى فلان وكون هن المفتوح الهاء المنخفض النون معناه ما ذكر
 أكثرى فانه ورد خلافه في قوله

والله أعطاك فضلا من عطيتي * على هن وهن فيما مضى وهن

فانه أراد عبد الله وبرايم وحسن والمراد بالكناية معناها اللغوي لا مصطلح أهل المعاني والمراد
 بالاجناس أسماء الاجناس أي ما ليس يعلم (قوله وتمكنت منه) اما عطف تفسير لقوله جاءني وهو
 الظاهر والمراد به الوصول اليه بعلمه وهذا بيان للواقع وليس في الآية دليل على ايمان عقبة ثم ارتداده
 لنزولها فيه ولعل قوله وتمكنت منه إشارة الى ذلك وقوله وكان الشيطان الخ اقامن كلام الله أو كلام
 الظالم وقوله يعني الخليل فانه يشبه الشيطان في الاضلال والاغواء وقوله لانه جله أي بوسوسته
 لانه لم يضل ظاهرا وقوله يواليه أي يتخذ ويا حقيقة أو حكما يتركة وقت حاجته وتبريه منه

فهو الخبر وللرجن صلته أو تبين ويومئذ
 معمول الملك لا الحق لانه متأخر أو وصفه
 والخبر يومئذ أو للرجن (وكان يوم على
 الكافر بن عسيرا) شديد (ويوم بعض الظالم
 على يديه) من فرط الحسرة وعرض البدن
 وأكل البنان وحرق الاسنان ونحوها
 كناية عن الغبط والحسرة لانهم من روادفها
 والمراد بالظالم الجنس وقيل عقبة بن أبي
 معيط كان يكثر مجالس النبي صلى الله عليه
 وسلم فدعاه الى ضيافته فأبى أن يأكل
 طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان أبي
 ابن خلف صديقه فعاتبه فقال صبأت فقال لا
 ولكن آلى أن لا يأكل من طعامي وهو
 في بيتي فاستحيت منه فشده فقال
 لأرضي منك الآن تأتية قطأ فقام وتبرق
 في وجهه فوجد مساجدا في دار الندوة ففعل
 ذلك فقال عليه الصلاة والسلام لأتقالك
 خارجا من مكة الا علوت رأسك بالسيف فأسر
 يوم بدر فأمر عليا فقتله وطعن أي بأحد
 في المبارزة فرجع الى مكة ومات (يقول
 بالنبي اتخذت مع الرسول سبيلا) طريقا
 الى النجاة وطريقا واحدا وهو طريق الحق
 ولم تشعب بي طرق الضلالة (يا ويلي) وقرئ
 بالياء على الاصل (لنبي لم اتخذ فلانا خليلا)
 يعني من أضله وفلان كناية عن الاعلام كما أن
 هنا كناية عن الاجناس (لقد أضلني عن
 الذكر) عن ذكر الله أو كتابه أو وعظته
 الرسول أو كلمة الشهادة (بعد اذ جاءني)
 وتمكنت منه (وكان الشيطان) يعني الخليل
 المضل أو ابليس لانه جله على مخالفته ومخالفة
 الرسول أو كل من تشبطن من جن وانس
 (للانسان خذولا) يواليه حتى يؤذيه
 الى الهلاك

وقوله فعول من الخذلان أى خذول والخذلان ترك المعاونة والنصرة وقت الحاجة (قوله محمد يومئذ) أى المراد من الرسول نبينا صلى الله عليه وسلم شرفه الله وعظمه وقوله ذلك فى الآخرة يوم بعض الظالم على يديه وأورد عليه أنه لو كان فى الآخرة لما عدل عن سن ما تقدم وأجيب بأن القصد فيما تقدم إلى الاستمرار التجدد الذى اقتضاه المقام وإيس مقصودا هنا فعبر بالمضى الدال على تحقق الشهادة عليهم حينئذ ولا يخفى أن ما تقدم اخبار عما فى الآخرة فهو مستقبل حقيقة ولا قرينة على إرادة الاستمرار فيه واحتمال عطفه على قوله وكان الشيطان على أنه من كلامه تعالى بعيد ولو قيل أنه عدل عنه لتحقيقه ومناسبة لما قبله لكننى فتأمل (قوله أوفى الدينائنا إلى الله) وهو المناسب لما بعده من تليته له وبنا هنا بمعنى شكوى ما يحزنه إلى الله أى يقوله للبت وهذا على الاحتمال الثانى ويحتمل أنه عليهما فالمقصود ذلك لعلم الله به وقوله وصدا عنه أى تركوه من الصدود فهو من الهجر بالفتح لا من الصد والمعنى صدوا الناس عنه لهدم مناسبه للسياق والظاهر أنهم ما وجه واحد لا اثنان والاول الترك بالكسبة مع عدم القبول والثانى عدم الاشتغال مع القبول وما ذكره من الحديث قال العراقى رحمه الله وروى عن أنى هدية وهو كذاب وقوله علق مصحفه أى طواه ورفعته على المعتاد وتعلق به يحتمل إجرأه على ظاهره لأن أحوال الآخرة لا يقاس عليها ويحتمل أنه تمثيل أو أن المراد الملائكة الموكلون به وهو أقرب (قوله أوهجروا الخ) يعنى من الهجر بالضم على المشهور وهو الهذيان وغش القول والدخل وهو على الحذف والابصال أى مهجورافيه وله معنيان لأنه إما يعنى مدخولافيه كقولهم أنه أساطير الأولين تعلمها من بعض أهل الكتاب أو أنهم كانوا إذا قرئ رفعوا أصواتهم بالهذيان لتلايهم كقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه كما هو مسطور فى تفسيرها أو هو مصدر يعنى الهجر بالضم بالفتح كما توهم كالمعقول وأخره لقلته عند من أثبتوه وأقل منه كونه للنسبة كجواب مستورا كما مر فى سورة الاسراء فقوله فيكون الخ أى على الاحتمالين الآخرين وعلى الاول منهما الهجر الكفار وعلى الثانى من أثبت به على زعمهم الفاسد (قوله وفيه تخويف الخ) أى على القول الثانى وفى الاقتصار عليه هنا ما يشير إلى ترجيحه لما مر وكونه فى الآخرة كما توهم لوجه له وبه يندفع أنه ليس فيه فائدة الخبر ولا لازمه كما مر وكذا فى القول الاول (قوله كما جعلناه) بيانه لدخوله فيهم دخولا أو لساوان المراد تسليته صلى الله عليه وسلم وأمره بالصبر لأن البلية إذا عمت طابت وقوله وفيه دليل الخ لأن المراد يجعلهم عدا وجعل عداوتهم وخلقها وما ينشأ منها فيهم لاجل ذواتهم كما لا يخفى فهو باطل المذهب المعتزلة ويدخل فيهم آدم عليه الصلاة والسلام لدخول الشياطين وقابل فى الجرمين فلا حاجة إلى جعل الكسبة بمعنى الكثرة كما قيل وقوله والعدو الخ لأن لبعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام أعداء ولم يجعله مراد الاحتمال تأويله فتأمل (قوله إلى طريق قهرهم) قدره لمناسبه لما بعده وما قبله وجعله يعنى هاديا لمن آمن منهم ونصيرا على غيره كما قيل بعيد وقهرهم مصدر مضاف للمفعول وهاديا بغير أرواح (قوله أنزل) فلا دلالة له على التدرج وبهذه الآية استدلل من قال نزل وأنزل بمعنى واعتراض على قول المصنف رحمه الله بالفرق بينهما فيما مر وأنه معارض لما ذكره هنا وقد مر أن دلالة على ذلك عند الإطلاق ومقابله بأنزل وهو من القرائن الخارجية لامن الصيغة فلا تعارض بين كلاميه كما توهم وجملة حال بمعنى دفعة واحدة صفة مؤكدة له وقوله لتلاينا قاض أى لودل على التدرج (قوله كالكتب الثلاثة) هى التوراة والإنجيل والزبور وهذا بناء على المشهور من أنها نزلت دفعة واحدة وقد قال فى الاتقان أنه كاد أن يكون اجماعا وذكر آثارا وأحاديث مروية عن السلف كثيرة تدل عليه وقال رأيت بعض فضلاء العصر أنكروا وقال أنه لا دليل عليه ثم بين خطأ فيه فلا عبرة بمن قال أن بعض العلماء ذكر فى آخر سورة النساء أن التوراة أنزلت منجمة فى ثمانى عشرة سنة ويدل عليه نصوص التوراة ولا فاطح بخلافه من الكتاب والسنة والمراد بالذين كفروا أهل الكتاب وقبل المشركون (قوله وهو اعتراض الخ) أى قول الكفار لولا نزل الخ والطائل الفائدة وأورد على قوله لأن الابعجاز

ثم يتركه ولا ينفعه فعول من الخذلان (وقال الرسول) محمد يومئذ أوفى الدينائنا إلى الله تعالى (باربنا قوى) قريشا (اتخذوا هذا القرآن مهجورا) بأن تركوه وصدا عنه وعنه عليه الصلاة والسلام من تعلم القرآن وعلق مصحفه لم يتعاهده ولم يتطرفه جاء يوم القيامة متعلقا به يقول يارب عبدك هذا اتخذنى مهجورا أقض بينى وبينه أو هجروا ولغوا فيه إذا سمعوه أو زعموا أنه هجر وأساطير الأولين فيكون أصله مهجورافيه فحذف الجار ويجوز أن يكون يعنى الهجر كالجلود والمعقول وفيه تخويف لقومه لأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام إذا شكوا إلى الله تعالى قومهم جعل لهم العذاب (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا ومن الجرمين) كما جعلناه لئن فاصبر كما صبر وأوفى فيه دليل على أنه خالق الشر والهدى ويحتمل الواحد والجمع (وكفى بربك هاديا) إلى طريق قهرهم (ونصيرا) لك عليهم (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن) أى أنزل عليه كخبر يعنى أخبر ثلاثا ناقض قوله (جملة واحدة) دفعة واحدة كالكتب الثلاثة وهو اعتراض لا طائل تحته لأن الابعجاز لا يختلف بنزوله جملة أو متفرقا مع أن التفرق فوائد

لا يختلف الخ بأن فيه غفلة عما تقر في المعاني من أن اجهازه ببلاغته وهي بطا بقتة لمقتضى الحال في كل جملة منه ولا يتيسر ذلك في نزوله دفعة واحدة وما ذكره من المقدم مسلم وأما قوله أنه لا يتيسر الخ فممنوع فإنه يجوز أن ينزل دفعة واحدة مع رعاية المطابقة المذكورة في كل جملة منها لما يحدث من الحوادث الموافقة لها الدالة على احكامها وقد صرح أنه نزل دفعة واحدة الى السماء الدنيا فلم يكن هذا الزم كونه غير معجز فيها ولا قائل به بل قد يقال أن هذا أقوى في اجهازه مع أنه قيل في بعض السور أنه نزل دفعة واحدة كسورة الانعام ولا شبهة في اجهازها وبؤيده أن الشاعر البليغ يقول القصيدة الطويلة دفعة واحدة كما في العلاقات مع اتفاقهم على بلاغتها وان لم تكن معجزة وأيضا لو سلم لكاتب بلاغتها مختصة بن علم سبب نزولها فاللازم انما هو ان يفهم من سياقاتها مطابقتها المقامها ولو كان قبل تحقيقه فافهم (قوله حيث كان أمتيا وكانوا يكتبون) أي ويقرؤون الخط للزوم له كتابة قيس هل عليهم حفظها من غير احتياج الى غيره من البشر المورث لعبه ونقص فيه لاحتياجه للغير وأما جواز نزوله دفعة بخط مفاوى وتعليم جبريل له عليه الصلاة والسلام تدريجيا فلا ضير فيه الا أنه اذا لم تلقه منه تدريجيا لم يكن في نزوله كذلك فائدة مع ان في خلافه فوائد جمة والتعني تفعل من العناء وهو التعب والمشقة (قوله وله لم يستب له) أي يتم ويستقيم قال الجعزي

قليل احتجاب الوجه يغدو وسمع * من الامر حتى يستتب وينظر

أي ربما لا يتم حفظه له لو نزل جملة كما أشار الى وجهه بقوله فان التلقف أي التلق له وقوله ولانه اذا نزل منجما الخ يعني أنه صلى الله عليه وسلم تعدهم بكل جزء وهذا أقوى من التصدي بالجملة فاذا عجزوا عن ذلك فهم أعجز عن غيره فطلبه يدل على شدة حيرتهم ودعوتهم وقوله ثبت به أي في نزوله حالا لا لزوم لرجوع نفسه وتثبيت اقواده كما ان كتب المحبوب اذا تواصلت لمحبة جددت له محبة ونشاطا (قوله ومنها) أي من فوائد تفرقه معرفة الناسخ المتأخر نزوله من المنسوخ المتقدم المخالف لحكمه كما في آية القتال وتحقيقها فيه من البواعث المتقدمة ومعرفة ذلك من الفوائد المتأخرة وقوله فانه يعين على البلاغة أي على معرفة البلاغة لانه بالنظر الى الحال يتبينه السامع لما يطابقها ويوافقها وفيه اشارة الى ما مر (قوله وكذلك صفة مصدر محذوف) هو وعامله أي أنزلنا انزالا كذلك الانزال الذي عرفتموه وأنكرتموه وهو المفرق الذي دل عليه ما ذكرناه من معناه لم نزل مفرقا ولم ينزل جملة فهو من كلام الله وقوله من تمام كلام الكفرة فهو من جملة مقول القول وبه يتم والاشارة الى انزال الكتب المتقدمة دفعة واحدة كما مر تحقيقه وهو حال من القرآن لاصفة مصدر فعل مقدر كما مر ولا مانع من جعله صفة لجملة ولا من كونه صفة مصدر هذا الفصل المذكور أيضا وقوله تتعلق بمحذوف هو أنزلنا الذي كذلك صفة لمصدره في أحد الوجهين (قوله وقرأناه) أي أمرنا أو قدرنا أو أردنا فقرأناه عليك والتؤدة والنهمل بمعنى وقوله في عشرين الخ اختلاف من المحدثين مريانه وتقليج الانسان عدم تلاصقها وهو معدود فيها وقوله كأنه مثل الخ اشارة الى أنه مجاز وقوله في البطلان لأن أكثر الامثال أمور مخيلة والقندح بمثل لولا أنزل اليه ملك لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة وغيره مما مر وقوله الاجتنال استثناء مفرغ من أعم الاحوال فجعله نصب على الحالية وجعل مقارناله وان كان بعده للدلالة على المسارعة الى ابطال ما أتوا به تدينا لقواده صلى الله عليه وسلم وقوله الدافع من الدفع وهو ظاهر وفي نسخة الدافع عجم وغين معجزة وهو المهلك له باخراج دماغه استعبر للدفع أيضا (قوله وبما هو أحسن بيانا) اشارة الى أن أحسن معطوف على الحق وأن التفسير بمعناه المعروف وهو الكشف والبيان وهو منصوب على التمييز وقوله أو معنى فالمراد بالتفسير المعنى والمراد أحسن معنى لانه يقال تفسير هذا كذا وكذا أي معناه فهو مصدر بمعنى المفعول لأن المعنى مفسر كدرهم ضرب الامير وقيل انه من اطلاق السبب على المسبب لأن التفسير بسبب الظهور المعنى وقيل عليه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب ورد بأن المفسر هو الكلام لا المعنى لانه يقال فسرت الكلام لا معناه كما

منها ما أشار اليه بقوله (كذلك لنثبت به فؤادك) أي كذلك أنزلناه مفرقا لقوى يتفرقه فؤادك على حفظه وفهمه لأن حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان عليه الصلاة والسلام أمتيا وكانوا يكتبون فلو أنزل اليه جملة تعني بحفظه وله لم يستتب له فان التلقف لا يتأتى الاشياء فنيا ولا نزل له بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة وغوص في المعنى ولانه اذا نزل منجما وهو يتحدى بكل نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه ولانه اذا نزل به جبريل حالا بعد حال ثبت به فؤاده ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ ومنها انضمام المقررات الحالية الى الدلالات اللفظية فانه يعين على البلاغة وكذلك صفة مصدر محذوف والاشارة الى انزاله مفرقا فانه مدلول عليه بقوله لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة ويحتمل أن يكون من تمام كلام الكفرة ولذلك وقف عليه فيكون حالا والاشارة الى الكتب السابقة واللام على الوجهين تتعلق بمحذوف (ورتلناه ترتيلا) وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تودة وتعمل في عشرين سنة أو ثلاث وعشرين وأصل الترتيل في الانسان وهو تقليجها (ولا يأتونك بمثل) سؤال عجيب كأنه مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك (الاجتنال بالحق) الدافع له في جوابه (وأحسن تفسيراً) وبما هو أحسن بيانا ومعنى

في الكشف فقبوزبه عن بيان معنى الكلام وهو مجاز مشهور ملحق بالحقيقة فلذا تجوز به عن المعنى نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف وقوله من سؤلهم هو المفضل عليه المقدور في الفرائد المعنى انه في غاية الحسن والكمال فلا حاجة لتقدير ما ذكر لكنه قيل انه يفوت معنى التسلية اذا المراد لا يملك ما اقترحوه وهو المراد بقوله ولا يأتوك وفيه نظر (قوله ولا يأتوك الخ) في نسخة ولا يأتوك الخ قيل وهي أولى لان المال واحد ولا وجه له فان الفرق بينهما ظاهر فان المثل في الاول بمعنى السؤال وفي هذا بمعنى حاله صلى الله عليه وسلم ثم انه قيل عليه انه بأباه الاستثناء المذكور لان التبادر منه أن يكون ما أعطاه الله من الحق مترتباً على ما أتوا به من الاباطيل وأفعالها ولا ريب في أن ما آتاه الله من الملكات السنية ليس لاجل ما حكى عنهم من الاقترحات بل لاجل ابطالها ولا يخفى ضعفه فان المراد بقوله جئناك بالحق أظهرنا نيك ما يكشف عن بطلان ما أتوا به نعم الوجه الاول أربع وقد أشار الى ترجحه بتقديمه وقوله أحسن كشفاً أي بما زعموه حسناً وهو تم كهم كما مر وفيه إشارة الى أن تفسيراً بمعنى كشفه ولكنه كشف لما بعث به (قوله أي مقايين) أي منكسين بطون على رؤسهم وجوههم مع ارتفاع أقدامهم بقدره الله وهذا يحتمل التضمين فعلي وجوههم والى جهنم صلته ويحتمل انه يشير الى أنهم ما حالان بتقدير ما ذكر وكذا قوله أو مسحويين أي مجرورين (قوله أو متعلقة قلوبهم الخ) أي هو كناية عما ذكر أو استعارة تمثيلية لأن من تعلق قلبه بشئ توجه اليه بوجهه والمراد بالسفليات الدنيا وزخارفها ومالهم فيها ولعل كون هذه الحال في الخسر باعتبار بقاء آثارها قاتل (قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ) رواه الترمذي وفيه قيل يارسل الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم وعن المصنف الصنف الذين على الدواب هم المتقون والمراد أنهم يسرعون الى الجنة كالركبان والمشاة هم الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً والذين يمشون على الوجوه الكفرة وقوله وهو أي انظر الذين يمشون منصوب بتقدير أدم أو أعنى أو مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هم لأنه بتقدير بش كآلهم أو هو مبتدأ (قوله كانه قيل ان حاملهم) أي الداعي والباعث على أسألهم ما ذكر فكأنهم نسبوا اليه الشر والضلال فقبلهم على وجه التسليم أنهم شر وأضل منه والافلاشي فيه من ذلك فانه محض خير وهذا به ويجوز أن لا يعمل هو مفضلاً عليه ويكون المعنى أنهم أقوى في ذلك من كل من اتصف به والمكان في كلامه أما معنى الشرف والمثلة أو بمعنى المسكن كقوله أي الفريقين خبره قساماً وحسن ندياً وقوله انه متصل الخ المراد اتصال الشيء بقسيه ومرضه لبعده وتقدم قسيه أو ما يشبهه وهو في الوجه السابق متصل بما قبله وقوله من الاسناد المجازي لانه وصف صاحبه وهو وان أسند اليهم فسيلاً غير محمول من الفاعل ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز لكنه جائز في المجاز الحكمي فتأمل (قوله يوارزه في الدعوة) أي يعاونه فيها وهو إشارة الى معنى الوزير واشتقاقه على اختلاف فيه واعلاء الكلمة اظهار التوحيد وهو مجاز معروف كما في الحديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وقوله ولا ينافي الخ إشارة الى قوله وهو هبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبأ أنه لا ينافي هذا لانه وان كان نبياً فالشرعية لموسى عليه الصلاة والسلام وهو تابع له فيها كما أن الوزير متبع لسلطانة وفي قوله وجعلنا إشارة الى نبوته أيضاً لأن في قوله لأن المتشاركين الخ قصور لانه لو كانت الوزارة بمعنى الاشتراك صح جعل موسى وزيراً فلا بد من قيد التبعية وإذا قال وهو هبنا له دون جعلنا نبياً لكنه اعتمد على فهمه من جعله معاوناً له لظهوره فلا يرد عليه شيء (قوله بآياتنا) أما متعلق بأذهابها وهي الآيات التسع فعني كذبوا فاعلوا التكذيب قبل وهو ظاهر من صنيع المصنف وفصله منه أو يكذبوا القرية منه فالآيات دلائل التوحيد والآيات التي جاءت بها الرسل الماضية أو التسع وحينئذ يتجسس الى جعل صيغة الماضي بمعنى المستقبل لتحقيقه ان لم يكن ذهباً ثانياً لكنه قيل انه لا يناسب المقام فالضمي بالنظر الى زمن الحكاية للرسول لا الى زمن الحكمي كما قيل ولا يخفى أنه بناء على انه يعتبر زمن الاخبار وهو مرجوح عندهم كما تقرر في الاصول اذا اعتبر زمن الحكمي فتأمل

من سؤلهم أو لا يأتوك مجال عجيبة يقولون هلا كانت هذه حاله إلا أعطينا لنن الاحوال ما يحق لك في حكمنا وما هو أحسن كشفاً لما بعث به (الذين يمشون على وجوههم الى جهنم) أي مقايين أو مسحويين اليها أو متعلقة قلوبهم بالسفليات متوجهة وجوههم اليها وعنه عليه الصلاة والسلام يمشون الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف على الدواب وصنف على الاقدام وصنف على الوجوه وهو ذمهم منصوب أو مرفوع أو مبتدأ خبره (أو لئن شربكم ما أو أضل سبيلاً) والمفضل عليه هو الرسول صلى الله عليه وسلم على طريقة قوله تعالى قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه كانه قيل ان حاملهم على هذه الاسئلة تحقيق مكانه وتضليل سبيله ولا يعلمون حالهم ليعلموا أنهم شر مكا أو أضل سبيلاً وقيل انه متصل بقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً ووصف السبل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة (ولقد أنبأ موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً) يوارزه في الدعوة واعلاء الكلمة ولا ينافي ذلك مشاركتهم في النبوة لأن المتشاركين في الامر متوازنان عليه (فقلنا اذهب الى القوم الذين كذبوا) يعني فرعون وقومه (بآياتنا فدمرناهم تدميراً)

وجه لما قيل انه ليس عنده وقوله على تأويل القبيلة فاذا صرف فباعنا الى الحى أو أنهم هم وبالاب الاكبر
وعدم تنوينه قراءة حمزة وعاصم قيل وقد خالف عاده فيهما فانه يقول قرئ بمجهول في الشواذ (قوله
وهي البئر الغير المطوية) أى المبنية يقال طويت البئر اذا شيد بها الحجارة قال * وبئر ذوحفرت وذوطويت
وانهارت بمعنى انه دمت وغارت وقوله بفلج اليمامة يسكون اللام وفيها وفي آخره جيم وهي قرية عظيمة
بناحية اليمامة وموضع باليمن من مكان عاد واليمامة معروفة والاخذود الحفرة المستطيلة وانطاكية
بخصيف البيا بلدة معروفة وقصة حبيب التجار ستأتي في سورة يس وحظلة قيل انه كان بفلج اليمامة
وهو بني اخلف في عصره وقيل هو خالد بن سنان وطيراهم جنس جيم يجوز تذكيره وتأنيثه فلذا قال
عظيم وفيها (قوله يقال له فتح أودخ) فتح بالفاء والتاء المشناة من فوق والحاء المهملة وقيل انها معجمة
وقيل انه بمنشاة تحسية وجيم ودخ بدل المهملة وميم ساكنة وخاء معجمة وقوله تنقض بمعنى تنزل وأعوزها
بمعنى احتاجت اليه (قوله ولذلك سميت مغربا) اما لا تباينها بأمر غريب وهو اختطاف الصبيان وقيل
انها اختطفت عروسا ولغروبها أى غيبتها وقد قيل أيضا في وجه التسمية ان وكرها كان عند مغرب الشمس
وقيل انها طائر موجود الامم معدوم الجسم ويقال عنقا مغرب بالتوصيف والاضافة مع ضم الميم وفيها
وقوله أى دسوه في الغريين رسه ودسه بمعنى أدخله والقرن تقدم الكلام فيه (قوله اشارة الى ما ذكر)
من الامم ولذا أضيف اليه بن وقوله لا يعلمها الا الله فسر به لقوله ومنهم من لم نقصص عليك والاعذار بيان
العدو وازالتهم وقوله فقتلنا أى مرقنا وأهلكنا (قوله والثاني تبرنا لانه فارغ) أى لا معمول له بخلاف
ضر بناذكره وتقدمه للفاصلة لا لافادة القصر على أن المعنى كلا لا بعضا كما قيل لافادة لفظ كلاله والفرق
بين التني والاتقاء تكلف وقوله بمعنى قربنا فالضمير لهم لانه مهلكين المار ذكرهم لعدم محته معنى (قوله
مر واهمرا) فسر به لان أتى امامته بنفسه أو بالى فتمد به بعلى لتضمنه معنى المرور وأتى وان تعدى
بعلى كما في القاموس لكنه بمعنى آخر يقال أتى عليه الدهر أى أهلكه فهو كقوله وانكم لتقرن عليهم
مصححين وبالليل أفلا تعلمون قيل وقوله مرارا أخذ من هذه الآية لان القرآن يفسر بعضه بعضا
والاحسن انه من قوله هذا أفلم يكونوا يرونه الا ان كان المضارع يدل على التجدد والتكرار كما أشار اليه
المصنف ولم يصرح به في قول الآية بأن يقول ولقد كانوا يأتون للإشارة الى ان المرور ولومرة كاف في العبرة
ومتاخرج متجرب بمعنى التجارة لاصيغة مفاعلة (قوله يعنى سدوم) أى المراد بالقرية سدوم وهي
مدينة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وهي بالسين والدال المهملتين وقيل انه بذال معجمة والدال خطأ
وصححه الازهرى وقال سدوم بالمعجمة اسم أعجمى وفي الصحاح انه بالمهملة وفي الكشف الاعتماد على ما قاله
الازهرى وهو اسم قاضيا في الاصل ولذا قيل أجور من سدوم ثم غلب على القرية وقوله عظمى قرى قوم
لوط بدل أو وصفة لسدوم وهو اشارة الى وجه افراد القرية بالذم كمرع تعذر قراهم وقوله أمطرت الخ تفسير لمطر
السوء (قوله في مرارهم وروهم) اشارة الى ما في المضارع من الاستقرار وفي كان من التكرار ولذا لم يقل
أفلا يرونها وهو أخصر وأظهر (قوله بل كانوا كفرا الخ) لما كان الرجاء في الاصل انتظار الخير ونشور
الكفار لا خيره لهم فسر به بوجوه منها أنه هنا بمعنى التوقع مجازا وهو يم الخير والشر ومنها أنه على حقيقته
وليس المراد بالنشور نشورهم بل نشور فيه خبر ككشور المسلمين وهم لا يرجونه حتى يرجعوا عن كفرهم
ومنها ان المراد بالرجاء الخوف على لغة تهامة كما مر تحقيقه وليس بجاز كما توهم لان جهه لغة بأباه بحسب
الظاهر فالمراد بالنشور نشورهم والركاب الابل المركوبة واحدة مركوبة أو لا واحدة من لفظه فواحدة
راحلة (قوله ما يتخذونك) اشارة الى ان نافية وقوله موضع هزأ وهزأ به بمعنى معنى اتخذ هزأ
الاستهزاء به فلهذا أما مصدر بمعنى المفعول مبالغة أو هو بتقدير مضاف أى موضع هزأ ومعنى اتخذ هزأ
موضع هزأ انه مهزوء به وانما أقول ليصح حله على ضمير الرسول وحله ان يتخذونك جواب اذا وهي تنفرد
بوقوع جوابها المنفي بما لا وان بدون فاء بخلاف غيرهما من أدوات الشرط وحله أن هذا حال بتقدير القول

أو مستأنفة في جواب ماذا تقولون ويجوز أن يكون الجواب بهذا الذي الخ بتقدير يقولون ووجهه أن
 يتخذونك معترضة (قوله قول مغير) أي محذوف وفرق بعضهم بينهما بأن المضمرة يقال فيما كان له أثر
 ظاهراً ومقدراً وهو هنا نصب المقول محلاً لأنه مفعوله والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة للاستحسان لأن
 كلمة هذا تستعمل له وعائد الموصول محذوف أي بعنه ورسولاً حال منه وقوله يجعله صلة لأن الصلة يكون
 معناها معهوداً فيقتضى العلم بانصاف الموصوف بها والمقول له فلا يقال كيف أتى به كذا وهو منكر عندهم
 ولم يلتفت إلى تقدير في زعمه لأن هذا أبلغ مع سلامته من التقدير وقوله ولولا أي لولا التكم والاستهزاء
 وافراد الضمير لانها كشي واحد وقوله انه كذا اشارة الى أنه باحقيقة من الثقبلة لدخول اللام الفارقة
 في حيزها (قوله ليصرفنا الخ) يعنون انه مع كثرة ما يورده في صورة المجزات لم يصرفنا صانعنا عليه
 لصبرنا وثبت أقدامنا وهذا مناسب لما قبله ورعايتهم أنه مذاق لاسحقارهم واستهزائهم حتى يقال انه
 ليس كذلك لأن الاستحقار من وجه لا ينافي الاستعظام من وجه آخر والقوة لكثرة الاراد والمورد لا ينافي
 ضعف المدعى من جهة أخرى كما قيل رداعلى من قال انما تناقض كلامهم لاضطرابهم وتجزؤهم فإن
 الاستفهام السابق دال على الاستحقار وهذا دال على قوة حجته وكمال عقله ففي ما حكاها الله عنهم تحمق
 لهم وتجهيل لاستهزائهم بما استعظموه وقد قيل عليه انه ليس بصريح في اعترافهم بما كبريل الظاهر
 انه أخرج في معرض التسليم تكافؤ قولهم بعث الله رسولا وهو الانسب بذكره في ضد الهزم من غير
 تعرض لاختلاف مقاليهم والحق ما ذكرناه أولاً لأن كاد ونسبة الاضلال اليه وتسليم الهية ما عبده
 يدفع التناقض ويأبى الاستهزاء كما لا يخفى واليه أشار المصنف فتدبر (قوله ولولا في مثله تقيد الحكم المطلق)
 يعني أن لولا في معنى الشرط الذي هو قيد للجزء وما قبله دلالة على الجزاء كما في معناه وهذا في معنى القيد
 له كقولك أنت طالق ان دخلت الدار وانما قال دون اللفظ لأن الجزء لا يتقدم على الصحيح (قوله
 كالجواب لقولهم ان كاد الخ) من أما استفهامية خبرها أضل والجملة سادة مستمفعولى يعلمون أو موصولة
 وأضل خبر مبتدأ محذوف أي هو أضل والجملة صلتة وحذف صدر الصلة لتطولها بالتمييز والمراد بالجواب
 الجواب المعروف لاجواب الشرط وجعله كالجواب لاجواب العدم صراحته وقوله فانه الخ بيان لكونه
 كالجواب والمراد أنهم جعلوا دعوتهم صلى الله عليه وسلم اضلالاً والمضل لغيره لا بد أن يكون ضالاً وهذه
 الجملة تدل على نفي الضلال عنه لأن معناها أنهم يعلمون أنهم في غاية الضلال لا هو ونفي اللازم يقتضى نفي
 ما زومه فيلزمه أن يكون هادياً بالاضلال وقوله يكون عطف على قوله يلزمه والموجب بفتح الجيم وكسر هاء أي
 يفيد نفي ما يكون موجباً لقولهم هذا وهو كونهم على الهداية والرشاد قيل وكأنه جعل لفظ أضل في النظم
 بمعنى الضلال ولذا قال كالجواب ولو أريد به مطلق الزيادة بمعنى في غاية الضلال وهو الضال المضل كان
 أحسن والمعنى سوف تعلمون المضل فيفيد نفي ما صرحوا به من كونه مضلاً فيكون جواباً لا كالجواب
 ولا يخفى ما فيه فانه ليس بصريح في الجواب على كل حال فتأمل والوعيد في قوله يرون العذاب (قوله
 بأن أطاعه) يعني أن الاله هنا استعارة للمطاع المتبع الذي هو عنده كالدين والمراد بالدليل ما في الاتفاق
 والانس والذاجعله مبصراً وفي نسخة تبصر وقوله قدم المفعول الثاني وهو الهة على الأول وهو هو
 لأن المعنى جعل هو الهة والعناية بالاهتمام به لانه هو الذي نشأ منه شدة الانكار فكيف في الناس من
 ذى هو يعذب في هو وأما هؤلاء فجعلهم هوهم كالاله المعبود استحقوا الانكار الشديد في غلبه بأن الاله
 يستحق التعظيم والتقديم لم يصب اذا الاله المراد به الهوى ليس كذلك وقد قيل ان تقديمه للحصر كأنه قيل
 أرايت من لم يتخذ معبوده الا هو فهو أبلغ في ذمه وتوبيخه وفيه نظر ثم انه أورد عليه أن المبتدأ والخبر
 في الحال أو الاصل كما هنا اذا كانا معرقتين لا يجوز تقديم أحدهما على الآخر وليس هذا على اطلاقه فانه
 اذا قامت القرينة صح ذلك كما صرحوا به والقرينة هنا قائمة عليه وهى عقلية لأن المعنى عليه كما عرفت
 فلا حاجة الى القول بأن أهل المعاني لا يعلمون هذا فتدبر ورأى عليه فقوله أفانت الخ في محل المفعول

(أهـ) الذي بعث الله رسولا محكى بعد قول
 مضمرة والاشارة للاستحسان واخراج بعث الله
 رسولا في معرض التسليم يجعله صلة وهم على
 غاية الانكار تكبرهم واستهزاء ولولا لفظ لولا
 أهـ الذي زعم أنه بعث الله رسولا (ان كاد)
 انه كاد (ليضلنا عن آلهتنا) ليصرفنا عن
 عبادتها بفطر اجتهاده في الدعاة الى التوحيد
 وكثرة ما يورده مما يسبق الى ذهن بأنها
 حجج ومعجزات (لولا أن صبرنا عليها) تثبتنا عليها
 واستمسكنا بعبادتها ولولا في مثله تقيد الحكم
 المطلق من حيث المعنى دون اللفظ (وسوف
 يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلاً)
 كالجواب لقولهم ان كاد ليضلنا فانه يفيد
 نفي ما يلزمه ويكون الموجب له وفيه وعيد
 ودلالة على أنه لا يهملهم وان أهملهم (أرايت
 من اتخذ الهة هو) بأن أطاعه وبني عليه
 دينه لا يسمع حجة ولا يصبر دليلاً وانما قدم
 المفعول الثاني للعناية به (أفانت تكون عليه
 كمالاً حقاً)

تنته عن الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام الاول للتقرير والتعجب والثاني للانكار (أم تحسب) بل أنتحسب (أن أكرهم بمعون أو يعقلون) فتجدي لهم الآيات والحجج فتهم بشأنهم وتطمع في إيمانهم وهو أشد مذمة مما قبله حتى حق ٤٤٧ بالاضراب عنه اليه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم

من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على الرئاسة (انهم الاكثرون الانعام) في عدم انتفاعهم بمقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمجرات (بل هم أضل سبيلا) من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدا وتميز من يحسن اليها ممن يسيئ اليها وتطلب ما ينفعها وتجنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو أعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو أشد المضار ولانها لم تعتد حقا ولم تكسب خيرا لم تعتد باطلا ولم تكسب شررا بخلاف هؤلاء ولأن جهالتها لاتضر بأحد وجهالة هؤلاء فتؤدي الى هيج المفتن وصدة الناس عن الحق ولانها غير ممكنة من طلب الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون ومستحقون أعظم العقاب على تقصيرهم (ألم ترائي ربك) ألم تنظر الى صنعه (كيف مد الظل) كيف بسطه أو ألم تنظر الى الظل كيف مدته ربك فغير النظم اشعارا بأن المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوثه وتصرفه على الوجه النافع بأسباب ممكنة على أن ذلك فعل الصانع الحكيم كالشاهد المرئي فكيف بالمحسوس منه أو ألم يته علمك الى أن ربك كيف مد الظل وهو فيما بين طنوع الفجر والشمس وهو أطيّب الاحوال فان الظلمة الخاصة تنفر الطبع وتستد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود (ولو شاء لجعله ساكنا) نابتا من السكنى أو غير متقلص من السكون بأن يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد (ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) فانه لا يظهر للعس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الاجرام ولا يوجد ولا يتفاوت الاسباب حركتها (ثم قبضناه اليها) أي أزلناه بايقاع الشمس موقعه لما عبر عن احداثه بالمتبعي التسيير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف (قبضنا سيرا) قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون وينتصل به ما لا يحصى من منافع الخلق

الثاني أو بصريه فهو مستأنف (قوله تنته الخ) تفسير لقوله حفظا وقوله وحاله هذا أي جعله هو الهما وهذه جملة حالية بيان لوجه الانكار وقوله بل أنتحسب إشارة الى أن أم منقطعة وخبراً كثرهم بل باعتبار معناه وقوله عليه باعتبار لفظه واختير الجمع هنا لما سببه اضافة الاكثر لهم وأقرب فيما قبله لجعلهم في اتفاقهم على الهوى كشيء واحد وقيل انه للكفار لان لا قوله عليه بأباه وليس بشيء (قوله وهو أشد مذمة) أي ذم السلب الاحساس والشعور عنهم وجعلهم كالحيوان فالاضراب للانتقال من الضيق الى الاقبح وقوله منهم من آمن أي بعد اتخاذ الهه هو والمضى باعتبار الحكاية وقوله انهم ان كان الضمير للاكثر فهو ظاهر وان كان لمن فاكتفى عن ذكر الاكثر بما قبله وقوله لانها تنقاد لمن يتعهدا أي تطيع من يقوم بعهدتها مصالحها كالها وسقيها وادعاه وهو لازم وقوله غير ممكنة من طلب الكمال لعدم تكليفها وعقلها وما وقع في نسخة من على بدل من تحريف (قوله ألم تنظر الى صنعه) وفي نسخة الى صنيعه وهو إشارة الى أن الرؤية هنا بصريه لانها هي التي تتعدى بالى وان فيه مضاعفة مقدار الانه ليس المقصود رؤية ذات الله هنا وكيف منصوب بتدعى الحالية وهي معلقة لتران لم تكن الجملة مستأنفة وقد تقدم تفصيله وهذا شروع في بعض أدلة التوحيد بعد ما دعى على الكفرة شركهم وكيف للاستفهام عن الحال وقد تجرد عن الاستفهام ويكون بمعنى الحال نحو انظر الى كيف تصنع وقد جوزه الدماميني في هذه الآية على أنه بدل اشتمال من المجرور وهو بعيد وألم تنظر الى الظل الخ يعني كان حق التعبير هذا فعدل عنه الى ما ذكره لأن فيه تقديماً وتأخيراً فانه لا وجه له بعد ما كان متعلقاً بالرؤية الظل جعله الرب اشعاراً بأن المعقول وهو صنيع الرب تعالى وتقدس المفهوم منه كالمحسوس لأن صنعه وهو مد الظل أمر معقول جعل كالمحسوس لادخاله تحت الرؤية والظل أمر محسوس وقع التعبير عن رؤيته بمدودا برؤية الرب ما ذاله فجعل المعقول كالمحسوس لما ذكره وهو أظهر في الدلالة على ما ذكر ولا يخلو كلامه من اغلاق قبل والاولى أن يقول ان التعبير المذكور ولا اشعاراً بأن المقصود العلم بالرب علماً يشبه الرؤية وقوله برهانه الضمير المجرور عائد على المعقول أو للظل يجعله مضاعفاً للفاعل أو المنعول والبرهان بمعنى الدلالة لا المدلول فلا مسامحة في رجوع ضمير هو الى البرهان لالى المعقول وضمير حدوثه وتصرفه للظل وقوله لوضوح علة لقوله كالشاهد والتصريف مصدر مجعول وهو زياته وكما هو نقصانه والاسباب الممكنة طلوع الشمس وحركتها والاجرام وقوله على أن ذلك متعلق بدلالة وكل شاهد خبران (قوله فكيف بالمحسوس منه) وهو الظل نفسه أي فكيف يشبه كون المحسوس وهو الظل شاهداً حتى يبين فلا يرد أنه من مراتب الضوء فكيف يصح تشبيهه بالمشاهد مع أنه يصح أيضاً اذا أريد بالمشاهد الجرم وكذا لا يرد أنه لا يتعلق الغرض بالمحسوس منه حتى يقول فكيف الخ اذ لا خفاء في كون مد الظل مشاهداً مقصوداً فكذا هو نفسه في ضمنه فتأمل (قوله أو ألم يته علمك الخ) فرأى علمية لا بصريه كما في المعنيين الاولين وهذا لازم معناها كما قبل وتعديته بالى لتضمن معنى الانتهاء وكون الى اسماء واحد الا لا وهي النعم بعيد جداً وذلك مد الظل أو الظل الممدود وقوله فيما بين الخ هو على الوجه الاخير أو على جميع الوجوه وقوله وهو أي ما بين طلوع الفجر والشمس وهو زمان مد الظل وبسطه أو الظل الممدود ويؤيد قوله وذلك الخ وقوله يهر البصر أي يغلبه (قوله نابتا من السكنى الخ) أي دائماً غير زائل فان السكنى الاستقرار وذلك بأن تطلع الشمس أو لاتذهب وهذا أنسب بما قبله من الامتنان بمد الظل وغير متقلص من قلص الظل اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالدليل باعتبار ظهوره لا وجوده اذ هو موجود ما بين الفجر وطلوع الشمس وبعض الاجرام وهو ماله الظل وقوله ولا يوجد لان وجوده بحركة الشمس الى الافق وتفاوته بحركتها من الافق الى ما فوقه عادة لكنه قبل عليه ان ثم لا تناسب الوجود فانه ليس بعد المد والدليل حينئذ بمعنى العلة وهو خلاف الظاهر أيضاً (قوله لما عبر عن احداثه بمعنى التسيير) في نسخة النثر وهو أنسب بالقبض اذ القبض الى نفسه بمعنى جمعه وهو المراد بالكف من كف أطراف ثوبه اذا جمعها لاجمعى الترك وقوله قلبه لا قلبه لا هو بقرينة

حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون وينتصل به ما لا يحصى من منافع الخلق

الواقع ولولا لم يدل اللفظ على التدرج ولوقبضه دفعة واحدة لم تحصل به المصالح (قوله ونم في الموضعين الخ) يعني أن التراخي رتبى فيه استعارة تبعية شبه تباعد الرتبة بالتباعد الزماني فاستعير له ما يدل عليه وهو أمان الأدنى إلى الأعلى فإن جعل الشمس دليلًا لظلالها وهو أنفع من الظل الصرف وارتفاعها الملزوم للقبض أنفع منه أو بالعكس فإن الظل أطيب الأحوال وأدنى منه وقت الطلوع وأدنى منه وقت الشعاع (قوله أو لتفاضل مبادئ أوقات ظهورها) فالترخي زمني لكنه باعتبار الابتداء فإن ينسبه وبين ابتداء ما بعده بعد زمني فينبى ابتداء الفجر وطلوع الشمس بعد وكذا ما بعده (قوله وقيل مدي الظل الخ) هذا ذكره الزنجشيري وضعفه المصنف رحمه الله لتكلفه وقيل أنه لا يناسب قوله أم تر وقد منع إذا كان بمعنى أم تعلم وقال بعض الصوفية المراد من الظل العالم ومن الشمس الله تعالى وقبضه أهلاكه وهو قريب عما ذكره المصنف (قوله فألقت عليه ظلالها) قيل عليه أنه إذا لم يكن نير كيف يحقق الظل إذا الواقع حينئذ هي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شأنه أن يكون مضياً ولا يتفاوت الحال بين أن تبني السماء فوق الأرض أم لا في انتفاء الضوء وتحقيق الظلمة وأجيب بأن السماء شفاقة لها نور وما يكونه فوق الأرض يشتد ظهوره والمراد بالنير الشمس لتبادره فلا يرد ما ذكر أو المراد أن الأرض كانت إذا كانت مظلمة غير مضئية وكونه ظلاً باعتبار ما ترى في بادي النظر وقد ذكر نحوه في تفسير قوله أغطس ليها والمراد بتلك الحالة بناء السماء على الأرض دون إيجاد شيء آخر وهو تفسير لقوله ولو شاء لجعلها ساكناً على هذا الوجه ونم التراخي الزماني على هذا (قوله ثم خلق) هو معنى جعل على هذا وعليه مفعول ثان له على هذا بتقدير مسطاع عليه ودليلاً حال وهو بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشي آخر والاستتباع في كلامه بمعنى اللزوم وضمر عليه وإياه للظل يعني أن الشمس مسطرة على الظل بإيجاده وإعدامه ودليل عليه لظهوره وذكر مسطاع وان كان صفة للشمس لتأويله بالكوكب ومن تقر به يظهر وجه تكلفه وتقرضه (قوله أو دليل طريق من يهديه) في أكثر النسخ دليلًا للتبوين ولطريق جاري ومجور ومتعلق به وهو معطوف على مسطاع والدليل بعينه العرفي ومن الموصولة قيل أنها عبارة عن الظل وضمر يهديه للشمس وفي بعضها دليل الطريق بالإضافة وهو معطوف على فاعل يستتبع ومن معطوف على مفعول لقوله يتفاوت بجوهرتها الخ استئناف لبيان نسبة الاستتباع المذكور وتحوّلها وان اختلفت جهة التحول في الظل والدليل فإن الدليل تبعه من يهديه في جهته والظل بخلافه فتأمل وقوله شيئاً فنبأ يعني أن يسير بمعنى التدرج لأن المعنى متدرجاً البناء أو بمعنى سهل فإنه يسهل عمل بهذا المعنى أيضاً وقوله عند قيام الساعة بقرينة قوله البناء والتعبير بالماضي لتحقيقه ولتناسبة ما ذكره وقوله قبض أسبابه فاعدمه بأعدام أسبابه كما أن إنشاءه بإنشائها (قوله تعالى جعل لكم الليل لباساً) قدم هنا جعل الليل لباساً على جعل النوم سبباً لتقريبه عليه ووقوع النوم في أناته ولتناسبة الليل للظل وعكس في سورة النبا لتبديل الليل بالنهار بعده والنوم بالارواح التي هي راحة لهم وقوله شبه الخ إشارة إلى أنه تشبيه بليغ لاستعارة ذكر الطرفين وكذا ما بعده (قوله راحة للابدان) لم يرض هذا في الكشف لأن مقابله بالنشور يرجح الثاني وأشار المصنف إلى جوابه بأن النشور بمعنى الانتشار للمعاش فهو مقابل لسكون الراحة لكن المتبادر منه الأول وهو يكتفي مرجحاً كما أشار إليه في الكشف والسبب بالبين بتفسيره من القطع لكنه على الأول قطع المشاغل وعلى الثاني قطع الاحساس أو الحياة (قوله ذان شور) يعني أنه جعل النهار نشوراً وبالغة ومعناه ذون شور والنشور الانتشار وهو بمعنى ما شرع على الأسناد المجازي لانتشار الناس فيه للمعاش فهو كقوله جعلنا النهار معاشاً وقوله أو بعث معطوف على انتشاراً ونشور وقوله بعث الاموات منصوب على المصدرية أي كبعث الاموات والبقظة بفتح القاف وتسكن اضرة الشعر وأغورج ويقال غورج معرب غنونه وما ذكره عن لقمان إشارة إلى تشبيه النوم بالموت وأنه أخوه وأما قوله الناس ينام فاما ما رواه الترمذي في كرامته لقونشر لتفسير السبب والنشور (قوله وقرأ ابن كثير على التوحيد) وقوله على إرادة المجلس

ونم في الموضعين لتفاضل الامور وتفاضل مبادئ أوقات ظهورها وقيل مدي الظل لما في السماء بلا نير ودحا الأرض تحتها فألقت عليها ظلالها ولو شاء لجعلها ساكناً على تلك الحالة ثم خلق الشمس عليه دليلاً للدليل المدلول أو مستتبعها إياه كما يستتبع الدليل المدلول أو دليل طريق من يهديه فإنه يتفاوت بجوهرتها ويتحول بتحولها ثم قبضه البياض بغير دليل شيئاً فنبأ إلى أن تنهي غاية بقضه أو قبضاً سهلاً عند قيام الساعة قبض أسبابه من الاجرام المظلمة را للظل عليها (وهو الذي جعل لكم الليل لباساً) شبه ظلامه باللباس في ستره (والنوم سبباً) راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبب القطع أو موتاً كقوله وهو الذي يتوفاكم بالليل لأنه قطع الحياة ومنه المسبوت للميت (وجعل النهار نشوراً) فذان شور أي انتشار يتشرف فيه الناس للمعاش أو بعث من النوم بعث الاموات ويكون إشارة إلى أن النوم والبقظة أغورج للهوت والنشور وعن لقمان رضي الله تعالى عنه يا بني كما تنام فتوقظ كذلك تموت فتنشور (وهو الذي أرسل الرياح) وقرأ ابن كثير على التوحيد إرادة المجلس

بالالف واللام أو الاستغراق فهو في معنى الجمع موافقة لقراءة الجمهور ولا يعارضه ما ورد في الحديث
من قوله اللهم اجعلها رايحا ولا تجعلها ريحا ولا ذاقا قبل ان الريح حيث أريد بها ما لا يضرب جفت وفي عكسه
تفرد لانه أتما كثرى أو عند عدم القرينة أو في المنكر وبلائمه كلام المصنف رحمه الله
(قوله ناشرات) أي هو حال وهو جمع نشور كرسول ورسول وفتح التون وسكون الشين مصدر
وقع حالا أيضا وقوله وصف به لانها صفة معنى ومفعول مطلق من أرسل لانه بمعنى نشر ومعنى نشرها
للسحاب جمعها لها من النشر بمعنى البعث لانها تجمعها كأنها تحييها لامن النشر بمعنى التفريق لانه غير
مناسب الآن يراد به السوق مجازا وتحقيف نشر بضمين بمعنى تسكينه ونشور بالباء الموحدة صيغة
مبالغة أو مصدر بمعنى مبشر فهو كقوله أن يرسل الرياح مبشرات وقوله قد ادم تفسير ليلين يدي والمطر
تفسير للرجة لانها استعربت له ثم رشحت كقوله يبشرهم بهم برجة منه وجعلها بين يديه تمة لها لان البشير
يتقدم المبشر به ويجوز أن تكون تمثيلية وبشرا من تمة الاستعارة داخل في جعلتها ومن قرأ نشرا
كان تجريد الاله لان النشر يناسب السحاب (قوله مطهرا) تفسير للمراد منه وقوله لقوله الخ دليل
على أن المراد بالطهور المطهر لان القرآن يفسر بعضه بعضا ثم شرع في بيان كيفية دلالاته على التطهير
مع أن فعولا لصيغة مبالغة من الثلاثي وهو لازم فكيف يفيد معنى التعدى فقال وهو اسم لما يتطهر به
يشير الى قول الأزهرى في كتاب الزاهر فعول له معان مختلفة منها انه اسم آله لما يفعل به الشيء كغسل
ووضوء وفطور في أخوات كثيرة ويكون صفة بمعنى فاعل أو مفعول واسما كذنوب ومصدرا لكنه قليل
فالطهور ما يتطهر به فيدل وضعا على أنه مطهر وليس صفة حتى يرد ما وردوه ولا الاستناد فيه مجازي
كما توهم وهو يدل أو عطف بيان لصفة الماء وليست الواو في قوله وهو الخ بمعنى أو كما توهم وقوله به تنازعه
يتوضأ ويوقد ثم ذكر أحاديث دالة على ورود هذا المعنى والحديث الأول في السنن والثاني في مسلم
والتسبيح والتتريب مذكور في كتب الفقه مع الاختلاف فيه وليس هذا محل وولغ بمعنى أدخل لسانه
فيه ابشرب منه (قوله وقيل بليغ في الطهارة الخ) قائله الزنجشري قال بعمده وعن أحمد بن يحيى
هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا غيره فان كان ما قاله شرحا لبلاغته في الطهارة كان سديدا والافليس
فعول من التفضيل في شيء وقال في الكشف فيه إيماء الى أن الطهارة لما تكن في نفسها قابله للزيادة
لانها شيء واحد رجعت المبالغة فيه الى انضمام التطهير اليها لان اللازم صار متعديا الخ وقد اعترض عليه
بأن افادة المبالغة تعلقه بالغير لا يساعد لغة ولا عرف فانظر الى قول جرير * عذب الشياير يقهّن طهور *
انتهى ومثل بيت جرير قوله تعالى وسقاهم ربه شرابا طهورا وقد رد على من أورد الزجاجة بأن ما ذكره
أهل اللغة في حقيقته ووصف الريق والشراب به ليس كذلك ويؤيده ما قيل ان المبالغة يجوز أن تكون
في الكيفية باعتبار انه لم يخالطه شيء آخر مما في مقارنه أو مزية كياه الارض فقوله رجعت المبالغة غير مسلم
وقد علمت مما حققناه ان الطهور بمعنى المطهر عند أهل اللغة كما ذكره الأزهرى وغيره من الثقات
لانه من التفعيل كما ظنه الزنجشري بل لانه آله الطهارة كالفطور لما يفطر به وآله الطهارة هي المطهرة
فلا حاجة الى ما تكلفوه لتوجيهه ولا ورود لما أوردوه عليه فانه ناشئ من عدم التحقيق ولبعض الفضلاء
هنا كلام طويل تركناه لان المقام لا يتحمل (قوله وان غلب في المعنيين) أي كونه اسم آله كطهور
وكونه للمبالغة بمعنى فاعل كالقول والصوب بباء مفعلة وباءين موحدين بمعنى مصبوب وفي نسخة
ضبوط بضاد مفعلة وباء موحدة وثامثلة من ضبته اذا جسه بيده والمراد ناقة تجس باليد للشك في سميتها
والمصدر بوزن فعول بالفتح نادر والمعروف فيه الضم والاسم بمعنى اسم الجنس الجامد والذنوب الدلو
المملوءة ماء أو القرية من الماء ويطلق على النصيب وقوله وتوصيف الماء في نسخة يوصف الماء وقوله
للمنة فيه أي في نفسه لكونه طاهرا مطهرا وما بعده السقي به وتطهير ظواهرهم من تفسير طهور بيطهر
والمقصود من التطهير التقرب الى الله تعالى وتطهير الباطن أزيد في القرب فيعلم بالطريق الأولى وما قيل

(نشرا) ناشرات السحاب جمع نشور وقرا
ابن عامر بالسكون على التحفيف وحز
والكسائي به وفتح التون على أنه مصدر
وصف به وعاصم نشر التحقيف بشر جمع بشور
بمعنى مبشر (بين يدي رجته) يعني قد ادم المطر
(وأز لنا من السماء ماء طهورا) مطهر القول
ليطهر كرمه وهو اسم لما يتطهر به كالوضوء
والوقول لما يتوضأ به ويوقد به قال عليه الصلاة
والسلام التراب طهورا المؤمن طهورا ناه
أحمدكم اذا ولغ الكلب فيه أن يغسل سبعا
احدا هن التراب وقيل بليغ في الطهارة
وفعول وان غلب في المعنيين لكنه قد جاء
للمفعول كالصوب والمصدر كالقبول والاسم
كالذنوب وتوصيف الماء به اشعار بالنعمة فيه
وتتميم النعمة فيما بعده فان الماء الطهور أهنا
وأنتفع مما خالطه ما زيل طهوريته وتنبه
على أن ظواهرهم لما كانت مما ينبغي أن
يطهروها فباطنهم بذلك أولى

(لنحيي به بلدة ميتا) بالنبات وتذكر ميتا
لأن البلدة في معنى البلد ولأنه غير جار على
الفعل كسائر أبنية المبالغة فأجرى مجرى
الجامد (ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسا
كثيرا) يعني أهل البوادي الذين يعيشون
بالحيا ولذلك نذكر الانعام والانس
ونخصيصهم لأن أهل المدن والقرى يقيمون
بقرب الأنهار والمنايع فيهم وبما حولهم
من الانعام غنية عن سقي السماء وسائر
الحيوانات تعبد في طلب الماء فلا يعوزها
الشرب غالباً مع أن مساق هذه الآيات
كما هو للدلالة على عظم القدرة فهو لتعداد
أنواع النعمة والانعام قنية الانسان وعامة
منافعهم وعليه معاشهم منوط بها ولذلك
قدم سقيها على سقيهم كما قدم عليها احياء
الارض فانه سبب حياتها وتعيشها وقرئ
نسقيه بالفتح وأسقى اغتان وقيل أسقاها جعل
له سقيا وأناسي يحذف ياء وهو جمع انسي
أو انسان كظرابي في ظرابان على أن أصله
أناسين فقلت النون ياء (ولقد صرّفناه بينهم)
صرّفناه هذا القول بين الناس في القرآن
وسائر الكتب أو المطر بينهم في البلدان
المختلفة والافاق المتغيرة والصفات
المختلفة من ابل وطل وغيرهما وعن ابن
عباس ما عام أمطر من عام ولكن الله قسم
ذلك بين عباده على ما يشاء وتلا هذه الآية
أوفي الأنهار والمتابع (ليذكروا) ليتفكروا
ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك
ويقوموا بشكره أو ليعتبروا بالصرف عنهم
واليهم (فأبى أكثر الناس الا كفورا)
الا كفرا النعمة وقلة الاكثار لها أو
بحودها بأن يقولوا مطرنا بنوء كذا ومن لا يرى
الامطار الا من الأنواء كان كافرا بخلاف
من يرى أنها من خلق الله والأنواء وسائط
وامارات بجعله تعالى (ولو شئنا لبعثنا في كل
قرية نذيرا) نبيّا يذّرها ليعلموا انهم على أعقاب
النبوّة لكن قصرنا الامر عليك أجيالا
ونعظيما لشأنك وتفضيلا لك على سائر الرسل

من أن مدخول لام العلة يكون مقصودا بما قبله لا وجه له فيأتمل (قوله بلدة ميتا) المراد به مطلق
الارض أو معناه المعروف وقوله بالنبات تفسير للاحياء بالانبات فقوله بالنبات بدل من قوله به أو متعلق
بنحيي على أن الباء الاولى آتية أو سميّة وهذه للمبالغة أو على حدّا كثر من يستأثرك من الغيب وجعله
تفسير على الاستخدام في خبره تعسف وقوله غير جار على فعله يعني أنه من أمثلة المبالغة التي لا تشبه
المضارع في الحركات والسكان حتى يعمل عمله في غير شذوذ كما ذكره النحاة ويزيد دلالة على الثبوت
فلذا أجريت مجرى الجوامد في عدم عملها والحياء بالقصر المطر ولذلك نكرى يعني أن شكره للتشويح
فالمراد نوع من الاناس والانعام وهم سكان البوادي وكذا تنكير بلدة ومن تعبيضية أو بيانية وكثيرا
صفة لهم لا على البذل والانهيار ان كانت من الامطار فالمراد ما كان بلا عود منها وبهم وبما حولهم
الجار والمجرور وما عطف عليه خبر مقدم وغنية بمعنى استغناء مبتدأ مؤخر والسقيا بالضم معنى السقي
وسائر الحيوانات يعني به ما عدا الانعام وهو وجه تخصيصها مع احتياج غيرها للسقي وقوله مع أن الخ
وجه آخر تخصيصها بالذكور والقفية بكسر القاف وضمها ما يقتنيه لنفسه وعلية بعين مهملة ولا م ساكنة
جمع على كسبية وصبي والعلى الشريف لكنهم يقولون في الاستعمال عليه الناس بمعنى أكثرهم
وهو المراد كما في شرح الكشاف (قوله وسقى وأسقى) بمعنى أى وأصله الى ما يشربه وجعل السقيا به بمعنى
تسيتها واعدادها ويقال سقى وأسقى بمعنى واحد وقد فرق بينهما وهي متقاربة وقوله وأناسي
أى قرئ أناسي يحذف ياء أو فاعيل فيكون ياء خفيفة ساكنة كما جمع أنعام على أنعام وظرابان بكسر الظاء
وسكون الراء المهملة وياء موحدة دوية منتنة الريح ويجمع على ظرابي بتشديد الياء وأصله ظرابين
فأبدلت نونه ياء وأدغمت وكون أناسي جمع انسان وأصله أناسين مذهب سيميويه وكونه جمع أنسي مذهب
الفرع والمبرد والزجاج وأورد عليه في الدر المنصور أن فعلى انما يكون جمعا لفه ياء مشددة اذا لم يكن
للتسبب ككسرى وكراسي وما فيه ياء النسب يجمع على أفاعله كزرقى وأزارقة وكون ياء أنسي ليست للتسبب
بعيد فقه أن يجمع على أناسية وقال في التسهيل انه أكثرى فلا يرد ما ذكر (قوله صرّفناه هذا
القول) المفهوم من السياق وهو ذكر انشاء السحاب وانزال القطر وتصريفه وتكريره وذكره على
وجوه ولغات مختلفة والمطر فاضمير له فهمه من قوله وأرسلنا من السماء ماء ونصر فيه يقول أحواله
وأوقاته وانزاله على أنحاء مختلفة وقوله ما عام الخ ما فاقية وأمر طر فعل تفضيل بمعنى أكثر مطرا يعني ليس
تفاوت السنين فيه الا لكثرة الهبة وهذا الحديث رواه الحاكم والطبراني وقوله أوفي الأنهار
والمنايع معطوف على قوله في البلدان فعنى تصريفه تقسيمه عليها وقوله أولي اعتبر واقع في نسخة بالواو
(قوله الا كفرا النعمة) فالكفور بمعنى كفران النعمة بعدم الاكثار والمبالاة بها أو بالحدود
والانكار لها أو سابا ضافتها لغيره بأن يقولوا مطرنا بنوء كذا والنوء كما في أدب الكاتب سقوط النجم
في المغرب مع الفجر وطولوع آخر يتحمله من ساعته في المشرق من ناعض لان الطالع ينهض وبعضهم
يجعل النوء السقوط فهو من الاضداد وكانوا اذا سقط نجم وطلع آخر فكان عند مطر أو ريح أو برد
أو حرنسبوه الى الساقط الى أن يسقط الذي بعده فان سقط ولم يكن ظرقيل خوى وأخوى انتهى
ثم انه أشار الى ما في الكشاف من أنه ان اعتقد أن النجوم فاعله ومؤثره مستقلا فهو كافروا ان اعتقد
أنها أسباب يسببها الله تعالى بفعله وخلقه أو أمارات نصبها الا يكفروا كذا سائر أحكام النجوم وظاهره
انه لا يأتى أيضا وقد صرح الامام بأنه خطأ (قوله نبيّا يذّرها ليعلموا) ما ذكره المصنف أحسن
من قول بعضهم معنى أن المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحق لا الاهتمام في أمر الهداية
والا فلعلنا ما هو ادعى لذلك من دعوة كل أهل قرية بنذير مستقل وقد كفيضا بتركه مؤثته واعباء النبوّة
انقالها استعارة ونعظيما واجلاله بعدم نبى في عصره ظاهره وأورد على قوله وتفضيلا لك على سائر الرسل
أنه لا يلزم من تخصيصه بالرسالة في زمانه تفضيله على سائر الرسل الا اذا ثبت أن كل رسول معه نبى كذلك

و يدفع بأنه تعليل لعموم رسالته المفهوم من السياق وهو مخصوص به كما تقرر فتدبر (قوله فتقابل ذلك بالنيات والاجتهاد الخ) أي قصر الرسالة عليه نعمة جليلة ينبغي شكرها وهو بمقابلته بذلك لأن اعلاء كلمة الله لازم وليس في الوجود غيره حتى يقوم له بذلك فيلزم ما ذكره وهذا بيان لمحصل المعنى ووطنه لقوله فلا تطع الخ وبيان لترتبه عليه واقترانه بالقضاء وليس في الكلام حذف وتقدير كما قبل حتى يرد أن فيه حذف العاطف والمعطوف ويتكلف لتوجيه ما تكلفوه وقوله فيما يريدونك عليه في الأساس ارادته على كذا إذا حمله عليه وقوله وهو تهيج أي تحريك لغيرته والافاطعة لهم غير متصورة حتى ينهي عنها وإذا خوطب بشئ تضمن خطاب أمته فلذا قال وللمؤمنين (قوله بالقرآن أو بترك طاعتهم الخ) يعني أن تخبره أمال القرآن أو للترك المفهوم من النهي والباء للاستعانة أو للملابسة وقوله والمعنى أي على الثاني يعني أنا عظمتك يجعلك مستقلاً بمسك الختام ليتحرك حسن الجزاء فعليك بالمجاهدة والمصابرة ولا تعاباً بما قالوا به من الآباء والمشاجرة ومداد السورة على عموم بعثته لكافة الناس ولذا جعل براعة استلهاها تبارك الذي الخ وجوز في الكشف رجوعه إلى كونه نذيراً أي جاهدهم بسبب كونك نذيراً للكافة (قوله لأن مجاهد الخ) بيان لكون ما ذكره جهاداً كبيراً لأنه أشق والألم فيه أشد لكونه روحانياً وقوله فيما بين أظهرهم خبر أن وهو بيان لكونه أكبر أيضاً ولم يحمله على الجهاد بالسيف لأن السورة مكينة وقوله إلى كافة القرى فهم من قوله ولوشئنا الخ واستعمل كافة معرفة غير منصوبة على الحال وقد منعه بعضهم والجواب عنه مذكور في شرحنا للدرة (قوله خلاهما بالتشديد) أي تركهما والمرج وان كان مطلق الاختلاط ومنه الهرج والمرج لكن ما ذكره يفهم مما بعده إذ لو اختلط لم يبق الخلاوة فيه والاشارة إلى كل منهما على حد ذاته على ذلك أيضاً ومرج الدابة إرسالها لترعى وقوله هذا عذب فرات الخ أما استئناف أو حال بتقدير مقولاً فيه والفرات الشديد العذوبة من فترته وهو مقابوب من رفته إذا كسره لأنه يكسر سورة العطش ويقمعها كما أشار إليه المصنف والأجاج صده وهو الشديد الملوحة وقوله قرئ ملح بوزن حذر هي قراءة شاذة للطحنة ابن مصرف والحامل على القول بأن أصله ملح خفف أنه لم يسمع ملح بمعنى ملح ولذا أنكر هذه القراءة أبو حاتم وقوله كبر في بارد يشير إلى ما سمع عن العرب في قوله * أصبح قلبي صرداً وصلباً بارداً * الخ لأنه قيل عليه أن الأحسن جعله لغة أصلية أو مخفف لمج لأنه ورد بمعنى ملح لأن ما لحاً أنكره بعض أهل اللغة وقال أنه عامي وإن كان الصحيح أنه مسموع من العرب كما أثبتته أهل اللغة وأنشدوا لثبانه شواهد كثيرة (قوله حاجر من قدرته) فهو كقوله بغير عمد تر ونها يريد لا عمد لها وانما هي مرفوعة بقدرته كما مر (قوله وتنافر بليغا) بيان للمعنى المراد منه وهو التميز التام وعدم الاختلاط وقد مر أن حجراً محجوراً كلام يقول المستعبد لما يخافه كإفصالة أمته فأشار المصنف إلى أنه مراد هنا لكن مجازاً كما في قوله تعالى بينهم برزخ لا يغيان فجعل كلا منهما في صورة الباغي على صاحبه المستعبد منه وهي استعارة تمثيلية كما في تلك الآية وتقديرها كما في شروح الكشف أنه شبه الجحرا بطائفتين متعاديتين يريد كل منهما البغي على الآخر لكنهما استعاضتا بذلك لما منع قوى مجبرته من مصرحة تمثيلية بولغ فيها هنا حيث جعل المعنى المستعار كالانظ المقول لأن كلا منهما يتعوض من صاحبه فانتقلت المصراحة ممكنة ولذا كانت من أحسن الاستعارات فلما منعه لما فيه من الاختلاط شبه ذلك المنع بجعلها قائمتين هذا القول فغير بأنه جعل بينهما هذه الكلمة عن ذلك وظاهر تقريرهم أنه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم على هذا حجراً محجوراً منصوباً بقول مقدرو لا بعد فيه وجوز فيه بعضهم أن يكون مجازاً مرسلاً فأطلق حجراً محجوراً على ما يلزمه من التنافر البليغ وقال أن كلام المصنف يحتملها وقوله كان الخ بيان للزوم أو المشابهة وما قبله بيان لحاصل المعنى والمتعوض بصيغة الفاعل ولما فيه من معنى التباعد علق به قوله عنه أي عن الآخر فتدبر (قوله وقيل خذ المحذور) فحجراً بمعنى منعاصراً بمعنى مانع فهو مجازاً أيضاً والمعنى أنه منعهما عن الامتزاج حتى بعد دخول أحدهما في الآخر فقوله وذلك إشارة إلى من جهما

فتقابل ذلك بالنيات والاجتهاد في الدعوة وإظهار الحق (فلا تطع الكافرين) فيما يريدونك عليه وهو تهيج (وجاهدهم به) بالقرآن أو بترك طاعتهم الذي يدل عليه فلا تطع والمعنى أنهم يجتهدون في إبطال حق فتقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم وإزاحة باطلهم (جهاداً كبيراً) لأن مجاهدة السفهاء بالحج أكبر من مجاهدة الأعداء بالسيف ولأن مخالفتهم ومعاداتهم فيما بين أظهرهم مع عتوهم وظهورهم أو لأنه جهاد مع كل الكفرة لأنه مبعوث إلى كافة القرى (وهو الذي مرج البحرين) خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابة إذا خلاها (هذا عذب فرات) قانع العطش من فرط عذوبته (وهذا ملح أجاج) بليغ الملوحة وقرئ ملح على فعل ولعل أصله ملح خفف كبر في بارد (وجعل بينهم برزخاً) حاجر من قدرته (وحجراً محجوراً) وتنافر بليغاً كان كلا منهما يقول لا نخر ما يقوله المتعوض للمتعود عنه وقبل حد المحذور وذلك كدجته تدخل البحر فتشقه فتجبري في خلاه فراخ لا يتغير طعمها

وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل والبحر الملح البحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهم من الارض فتكون القدرة في الفصل واختلاف الصفة مع أن مقتضى طبيعة اجزاء كل عنصر أن تضام وتلاصقت وتشابهت في الكيفية (وهو الذي خلق من الماء بشرا) يعنى الذى خبره طينة آدم أو جعله جزءا من مادة البشر ليجمع ويسلس ويقبل الاشكال والهيئات بسهولة أو النطفة (فجعله نسبيا وصهرا) أى قممه قسمين زوى نسب أى ذكر وإناث فبالبشر وذوات صهرا أى أنابا صاهرين كقوله تعالى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى (وكان ربك قدرا) حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذائ أعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين وربما يخلق من نطفة واحدة توأمين ذكر وإناث (ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم) يعنى الاصنام أو كل ما عبد من دون الله اذ ما من مخلوق يستقل بالنفع والضرر (وكان الكافر على ربه ظهيرا) يظهر الشيطان بالعداوة والشرك والمراد بالكافر الجنس أو أئرجه وقيل هينامهنا لا وقع له عنده من قوله ظهرته اذ انبذته خلف ظهره فيكون كقوله ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم (وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا) للمؤمنين والكافرين (قل ما أسئلكم عليه) على تبليغ الرسالة الذى يدل عليه الا مبشرا ونذيرا (من أجز الامن شاء) الا فعل من شاء (أن يتخذ الى ربه سبيلا) أن يتقرب اليه ويطلب الرضى عنده بالايمن والطاعة فتورد ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناءه منه قلعا لشبهة الطمع واطهار الغاية الشفقة حيث اعتد باقتناعك نفسك بالتعرض للثواب والتخلص عن العقاب أجزا وافيأمر ضيابه مقصورا عليه واشعارا بأن طاعتهم تعود عليه بالثواب من حيث انها بدلاته

مع الحديث بينهما وفيه نوع تساهل لا يخفى (قوله وقيل المراد الخ) انما مرصه لان البرزخ اذا كان بمعنى الارض لا يدل على كمال القدرة كما في الوجه الاول لا لاطلاق البحر على النهر العظيم لسبوعه حتى جعل حقيقة وان لم يجعل حقيقة ففيه تغليب لكنه أورد على الاول ان عدم التغير أصلا مع بعده بخالف المحسوس وجبالولة الارض انما هي في مجاريه والافهوي ينتهى للبحر وقوله فتكون القدرة في الفصل بالارض بينهما واختلاف الصفة هي العذوبة والملوحة والعنصر هنا الماء بجملته لانه عنصر واحد وقوله ان تضامت خبر أن فيه مصدرية (قوله يعنى الذى خبره طينة آدم) فالمراد بالماء الماء المعروف وتعريفه للجنس والمراد من البشر آدم أو هو وذريته ومن ابتدائية ويسلس بمعنى يلين وقوله أو النطفة معطوف على قوله الذى قبل ولم يقل انسانا لانه مجموع البدن والروح وهى غير مخلوقة من الماء وخدش بقوله خلق الانسان من نطفة وقوله قسمين إشارة الى أن الواو للتقسيم فأنما اترده كذا كروه وأن قوله نسبيا وصهرا بتقدير مضاف حذف ليدل على المبالغة ظاهرا والمراد بذى النسب المذكور لان النسب الى الآباء والمصاهرة التزويج بالاناث وقوله طباع متباعدة تقدم ان الطباع تكون جمع طبع ولذا قال متباعدة والقسمان المتقابلان الذكر والانثى وقوله نطفة واحدة المراد الواحدة النوعية (قوله مالا ينفعهم) أى ان عبودهم ولا يضرهم ان لم يعبدوه وقوله اذ ما من مخلوق ما نافية ومن فيه زائدة واستقلاله بالنفع والضرر أى من غير ارادة الله وتقديره وقوله يظهر الشيطان إشارة الى أن فعلا يعنى فاعل كندم وجليس يعنى منادى ومجالس والمطهارة المعاصرة والمتابعة واذأريد بالكافر الجنس فهو اظهر في مقام الاضمار لى كفرهم عليهم (قوله وقيل هينامهنا) ففعل يعنى منفعل أى مرميا به من قوله جعلته يظهر منى اذ انبذته وتركته ومرصه لان المعروف ظهيرا يعنى معين لا يعنى مظهر به وقوله فيكون كقوله الخ أى بعينه ويقرب منه أيضا لان من وراء الظاهر لا يتطرب اليه ولا يكلم ومثله واجهه الظاهر يطلق على الواحد والجماعة وهو على هذا مجاز عن عدم الالتفات وأما الآية المذكورة فجأزا وكناية (قوله للمؤمنين والكافرين) أى ما أرسلناك فى حال من الاحوال الا حال كونك مبشرا ومنذرا فلا تحزن على عدم ايمانهم وقوله للمؤمنين والكافرين لف ونشر ويجوز نعميم الانذار للعصاة أيضا كما يجوز المصنف في غير هذه الآية واقصر على صيغة المبالغة فى الانذار لتخصيصه بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر كلام المصنف ولو قيل ان المبالغة باعتبار الكمال لشموله للعصاة جاز (قوله على تبليغ الرسالة الخ) أو على المذكور من التبشير والانذار وقوله الا فعل من شاء يعنى ان فيه مضافا مقفرا والاستثناء متصل على هذا كما صرح حوايه ولذا صرح المصنف بالانقطاع فى الوجه الثانى واستثناءه من الاجر كالاستثناء فى قوله

ولا عيب فيهم غير أن تنزيلهم * يعاب بنسيان الاحبة والوطن

وهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم كما أشار اليه المصنف بقوله فتصور الخ وكونه متصلا بناء على الادعاء وفيه تفصيل في شرح التلخيص لاحاجة لذكره هنا وقوله يتقرب الخ يعنى ان اتخاذ السبيل الى الله أى الى رحمة أو جنبابه والمراد به لازم معناه لان من سلك طريق شئ قرب اليه بل وصل وقوله صورته بصورة الاجر لادخاله فيه حتى استثنى وكونه مقصودا بالفعل وذلك إشارة الى فعل من شاء وقوله قلعا أمامه عول له أو مصدر أو حال بتأويل قلعا وكذا قوله اظهارا واشعارا أى لما يعرض للعقول القاصرة من توهم أن اجتماعه فى دعونه جبال رياسة أو طمعاً فى المال وقوله اظهارا الخ أى لاطهار شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته أو الله وذمير اعتدله أيضا وضمير انشاءك لغير معين والمراد كل مؤمن مبلغ وقدم أن الانفاع لم يوجد فى اللغة وبالتعرض متعلق به فهو كقول ذى شفقة عليك قد سعى لك فى تحصيل مال ما أطلب منك أو ابا على ما سعت الآن تحفظ هذا المال ولا تنسعه وقوله اجزا منصوب باعتد لتضمنه معنى الجعل وكونه وافيأى تأما مرصيا لخصره فيه لعدم الاعتداد بغيره وقوله به متعلق بمرصيا

اتضمنه معنى قائما والباء زائدة وضمير عليه لا اجر أو للرسول صلى الله عليه وسلم وكون طاعتهم تعود عليه
من جعلها اجرا له ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم لي اجرى وأجر من يتبعني لأن الدال على الخير كماله
ولامنافاة بينه وبين الوجه الاول لأن الاشياء ارباء على أن الاجر حقيقة والتصوير بناء على - لانه لأن
الاول بالنظر الى نفس فعلهم وهذا بالنظر الى ما يلزمه ويترب عليه فجاز اعتبار الاجر وعدمه (قوله
منقطع الخ) فالاجعني لكن والاستدراك باعتبار أن المراد من شاء أن يتخذ سبيلا لانفاق انفاق مقام
الاجر كالمسئلة والنفقة في سبيل الله لا معالقا للناسب الاستدراك (قوله فانه الحقيق بان
يتوكل عليه دون الاحياء) فيه اشارة الى أنه يفيد الحصر لأن أصله توكل على الله فلما عدل عنه الى ما ذكر
أفاد بضمه أن من ليس كذلك لا يصح التوكل عليه أما غير الاحياء كالاصنام فظاهر وأما من يموت
فلا يتم إذا ما تواضع من توكل عليهم ولذا قيل انه لا يصح لذي عقل أن يثق بمخلوق بعد نزول هذه الآية
أولانه لترتب الحكم على وصف مناسب وهو أن المتوكل عليه دائم باق معتد عليه فصح الحصر (قوله
ونزه عن صفات النقصان) قدم التنزيه لانه تحلية وقوله مثبنا اشارة الى أن قوله بجمعه دحل والباء
للاملاسة والثناء باوصاف الكمال معنى الجود وهو اذا وقع في مقابلة الانعام اتحد مع الشكر الموجب
للمزيد لقوله واتن شكرتم لازيدنكم وهو المراد كما أشار اليه المتن وسوابغه بالغين المحبة بمعنى نعمه كما
قال أسبغ عليكم نعمه وفي نسخة سوابقه بالقاف بمعنى ما قدمه من النعم السابقة (قوله ما ظهر منها
وما بطن) هو معنى خير لان الخير معرفة بواطن الامور كما ذكره الراغب ومن علم البواطن علم الظواهر
بالعربى الاول فيدل عليه ما طابقة والترادف قيل انه من الجمع المضاف لانه من صيغ العموم وهو
المناسب لتقديمه وخبر مفعول أو حال أو تمييز والمفعول محذوف وبذنوب صله كفى أو خيرا وباء زائدة
وقوله فلا عليك اشارة الى أن المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم بهذه الجملة وقوله قد سبق أى في سورة
الاعراف وأنه بكسر الهمزة أو فتحها (قوله ولعل ذكره زيادة تقرير) هذا على وجود الاعراب وقد قيل
انه على الثاني أظهر وهو على الاول مستأنف يحتمل أن يكون جواب سؤال تقديره لم أمهلهم مع علمه
بذنوبهم والتحرير على الثاني من القرينة وهي العلم بقدرته على ايجادها في أقل من لمح البصر وهو
مروى عن سعيد بن جبير رضي الله عنه فلا وجه لما قيل انه بعيد لعدم القرينة الدالة عليه والتؤدة التهمل
والتدريج ايجاد شيئا فشيئا (قوله ان جعلته صفة للحي) ويؤيده قراءة الجز في الرحمن ويحتمل نصب الذي على
الاختصاص وكون الرحمن مبتدأ خبره فاسأل الخ كقوله * وقائلة خولان فانكح قناتهم * كما يشير اليه
(قوله فاسأل عما ذكر الخ) اشارة الى أن الضمير راجع للخلق والاستواء وأقر ذلك ما يليه بما ذكره ومثله
كثير لا سيما في اسم الاشارة وما قيل انه للرحمن والسؤال عن تفصيل رحمة بعيد وذكر عن بيان لحاصل
المعنى وانه صله أسأل الاشارة الى أن الباء بمعنى عن للمسايق ولوقيل ان فيه ايماء اليه لم يعد وقوله عالما
تفسيره خيرا ويحتمل جواب الامر لا تفير لغيره كما توهم وقيل انه صفة للعالم وفائدة الامر بالسؤال
على الاخير تصديقه وتأيد على ما قبله مع تقدم اخبار الله به أن ما تقدم يفيد علما جالبا والسؤال
عن حقيقته وتفصيله وأما جعل السؤال مجازا عن الاعناء وهو المراد بالتفمين وان كان المصنف
يستعمل بهذا المعنى فعليه ينفيه أول كلامه فان قوله بحقيقته يقتضي أن السؤال على حقيقته وقوله
ليصدق في نسخة يصدق بجزءه في جواب الامر وهذا على الاخير لا على الوجه كما قيل (قوله
وقيل الضمير للرحمن) انما قال ما يرا دفة لان كتبهم ليست عربية ولم يرتضه لعدم مناسبتها لما قبله
ولأن فيه عود الضمير للفظ الرحمن دون معناه وهو خلاف الظاهر ولانه كان الظاهر حينئذ أن يؤخر عن
قوله ما الرحمن وكونه مبتدأ خبره ما بعده والفاء زائدة جارية في الوجه فلا وجه لتخصيصه (قوله
كما يعدي بعن الخ) يعني أنه في الاصل متعدي لاثنين بنفسه وقديده بما ذكره في ضمن معناه
ويصح أن يراد التضمين الاصطلاحي وقد مر أن المنف يستعمل التضمين بمعنى الجواز وقوله وقيل انه

وقيل الاستثناء مع معناه ان من شاء أن
يتخذ الى ربه سبيلا لم يفعل (وتوكل على الحي
الذي لا يموت) في استكفاء ضرورهم والاعناء
عن أجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون
الاحياء الذين يتوكلون فانهم اذا ما تواضع من
توكل عليهم (وسبح بحمده) ونزهه عن صفات
النقصان فثبنا عليه بأوصاف الكمال طالبا
للمزيد الانعام بالشكر على سوابغه (وكفى به
بذنوب - باده) ما ظهر منها وما بطن (خيرا)
مطله افلا عليك ان آمنوا وكفروا (الذي خلق
السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم
استوى على العرش) قد سبق الكلام فيه
ولعل ذكره زيادة تقرير لكونه حقيقة بان
يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل
والتصرف فيه وتحريره على الثبات والتأني
في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة تهاذ
أمره في كل مراد خلق الاشياء على تودة
وتدريج (الرحن) خبر للذي ان جعلته مبتدأ
ولمحذوف ان جعلته صفة للحي أو بدل من
المستكن في استوى وقرى بالجر صفة للحي
(فاسأل به خبيرا) فاسأل عما ذكر من الخلق
والاستواء عالما بخبرك بحقيقته وهو الله
تعالى أو جبريل أو من وجدته في الكتب
المتقدمة لصدق فيه وقيل الضمير للرحن
والمعنى ان انكروا الاطلاق على الله تعالى
فاسأل عنه من يخبرك من أهل الكتاب
ابعد واجبي ما يرا دفة في كتبهم وعلى هذا
يجوز أن يكون الرحمن مبتدأ والخبر ما بعده
والسؤال كما يعدي بعن التضمنه معنى التفتيش
يعدي بالباء التضمنه معنى الاعناء وقيل انه
صلة خبره

وفي نسخة به وخبر مفعول اسأل ويصح تنازعهما فيه وفيه حيث نذرع من البديع غريب يسمى المتجاذب وهو كون لفظ واحد بين جملتين يصح جعله من الاولى والثانية وقد ذكره السعدي أو آخر شرح المفتاح وهو كثر في الفارسية وهذا مما غفل عنه أصحاب البديعيات وقد نظمه نائمه أيا ناليس هذا محلها وبقي في الكشف وجه آخر وهو انه تجر يد كقولك رأيت به أسدا أي برؤية أي أسأل بسؤاله خبرا والمعنى ان سألته وجدته خيرا وباء التجريد سينية عنده قال في الكشف وهو أوجه ليكون كالتميم لقوله الذي خلق الخ فانه لا يثبت القدرة مد مجافيه العلم (قوله تعالى اسجدوا للرحمن) لا يخفى موقع هذا الاسم الشريف هنا وفيه معنى أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فافهمه ووقع السؤال بما دون من لانه عن معناه أولانه مجهول كما يقال للشيخ المرتضى ما هو فاذا عرف قيل من هو وقوله ما كانوا يلقونه على الله ولذا قيل انه عبراني وأصله رخا في بالخاء المعجمة ولذا أنكره كاسياني وظنوا انه غير الله وقوله ولذلك أي لاحد هذين الامرين أو للثاني قيل وهو الاقرب لان ما بعده ناظر له (قوله للذي تأمرناه) اشادة الى أن ماموصولة عائدها محذوف وقوله يعني تأمرنا بسجود على الحذف والايصال والاصل تأمرنا بالسجود له ثم بسجوده ثم تأمرنا بسجوده كما مر تلك الخبير ثم تأمرنا بحذف المضاف ثم تأمرنا كما ذكره أبو البقاء وهل هذا الحذف تدريجي أو لا قولان وقوله وألا امر على أن ما مصدرية واللام تعليلية والمسجود له محذوف أو مترول ومترى كونه معر بالبعده ولشبهة اشتقاقه وهو قول ثعلب وقوله لهم رحن اليمامة يأباه واستدل بهذه الآية وبتقديمه على الرحيم وجوابه ظاهر مما مر وعلى هذا فالمقصود من قولهم ما الرحمن التعريف اللفظي وقوله الامر بالسجود للرحمن لعلمه بما مر والاسناد مجازي وجله وزادهم معطوفة على قالوا لا على مقوله وفي الباب ان الضمير للسجود لما روى أنه صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم سجدوا واقتباعدوا عنهم مستهزئين وعليه فليس معطوفا على جواب اذ ابل على مجموع فلا يرد عليه انه غير سديد معنى فقاملى (قوله البروج الاثني عشر هي معروفة) وقوله سميت به اي أطلق لفظ البروج عليها وهي في الاصل بمعنى القصور على طريق التشبيه ثم شاع فصار حقيقة فيها وعن الزجاج ان البرج كل مرتفع فلاحاجة الى التشبيه والنقل (قوله واشتقاقه) أي البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره اشارة الى أن التبرج بمعنى الظهور لا الاظهار وقد مر ما فيه وهذا كاشتقاق الوجه من المواجهة وهو اشتقاق كبير فلا يرد عليه ان الظاهر العكس لان المزيد يؤخذ من المجرد اذ عادة الادباء جعل الاشهر مشتقا منه وضمير فيها للبروج أو للسماء وهو ظاهر (قوله وهي الشمس والكواكب الكبار) وقد جوز فيه أن يكون من قبل ان ابراهيم كان أمة فاسم لانهم اعظمها وكالاضاءتها كأنها سرج كثيرة أو جمع باعتبار الايام والمطالع ومنهم من فسر السرج بالكواكب الكبار واعترض على المصنف بأنه يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله في السرج والمناسب تخصيص الشمس لكامل مزيته على ما سواها ورتبها به بعد تسليم دخوله في السرج خص بالذكور لان سنيهم قرية ولذا قدم الليل على النهار أي اعتبر مقدما عليه فالليلة لليوم الذي بعده هاهم أكثر عنابة به مع انه على ما ذكره يلزمه ترك ذكر الشمس وهي أحق بالذكر من غيرها والاعتذار عنه بأنه الشهر تهكنا هاذ كورة ولذا لم تنظم مع غيرها في قرن لا يجدي ولبعض الناس هنا كلام تركه أولى من ذكره (قوله مضيا) تقدم الكلام على الضوء والنور والفرق بينهما وقوله أي ذا قدر فيه ذابعتي صاحب لانه جمع قراء بمعنى منيرة وهي الليلة ذات القمر وصاحبها هو القمر نفسه فيتنضح وصفه بقوله منيرة او كونه فيها ووافق القراءة المشهورة في المعنى ومنبرها وصف للمضاف المقدر لان المحذوف قد يعتبر بعد حذفه كما في قوله بردي يصفق بالرحيق السلسل * (قوله أي ذوى خلفه) بفتح الواو وثنية ذى والخلفة الاختلاف او كونه خافعا عنه وهو مفعول ثان لجعل أو حال ان كان بمعنى خلف وان كان بمعنى مختلف كما في القاموس فلا حذف ولا تأويل والاقراد لكونه مصدرا في الاصل وقوله يقوم مقامه أي ما فات فيه يعمل في الآخر (قوله ان يتذكر الخ) يعني ان هذا أصله

(واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن) لانهم ما كانوا يلقونه على الله أو لانهم ظنوا انه أراد به غيره ولذلك قالوا (أنسجدا) أي للذي تأمرناه يعني تأمرنا بسجوده أو لانه لما ن غيرة فان وقيل بسجوده أو لانه لما ن غيرة فان وقيل لانه كان معر بالبعده وقرأ جزء والكشاف يا من يا بيا على أنه قول بعضهم لبعض (وزادهم) أي الامر بالسجود للرحمن (تفورا) عن الايمان (تبارك الذي جعل في السماء بروجا) يعني البروج الاثني عشر سميت به وهي القصور العالية لانها لا تكواكب السيرة كما نازل اسكانها واشتقاقه من التبرج لظهوره (وجعل فيها سراجا) يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقرأ جزء والكشاف سراجا وهي الشمس والكواكب الكبار (وقرأ منبرها) مضيا بالليل وقرئ وقرأ أي ذا قدر وهو جمع قراء ويحتمل أن يكون بمعنى القمر كالرشد والرشد والعرب والعرب (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه) أي ذوى خلفه فيما ينبغي أن يعمل الآخر بأن يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل فيه أو بأن يعقب القولة تعالى واختلاف الليل والنهار وهي الحالة من خلف كالركبة والجلاسة (لمن أراد أن يذكر) أن يتذكر آلاء الله ويتفكر في صنعته

فأبدل وأدغم والظاهر ان اللام صلة جعل ولما كان ظهور فائدة ذلك ان يذكر أو يشكر كانا كأنهما لم يجعل
خلفه لغیرهما ويجوز أن يكون للتعليل وقوله رحيم على العباد بقرينة ما سبق من ذكر الرحمن وقوله
أو أراد أنه لا تنوب أو التخصير على معنى استقلاله بكل منهما ولم يوث بالواو وللايتوهم أن جمعهما لازم
وقد قيل أن قوله والشاكرين إشارة إلى أن أو بمعنى الواو وقوله وليكونا وقين الخ ظاهره أنه مقدر
وهو على كل من معني خلقه والورد بكسر الواو والوظيفة من قراءة ونحو ذلك وجعله أو راد كحتمل
واحمال وهذا ناظر للتفسير الاول لخلقه وقوله من ذكر أي الثلاثي (قوله خبره الخ) وأخبره قوله الذين
يشنون وهو أقرب وقوله وضافتهم إلى الرحمن أي دون غيره من أسماءه وضمائر تخصيصهم بـ هم برحمته
أو لتفضيلهم على من عداهم لتكونهم مرحومين منعماء عليهم كما يفهم من نحوى الاضافة إلى مشتق فأتيل
انهم أضيفوا إليه مع أن الكل عبيده وأورد عليه أنه لا تخصيص حيثما أذ العباد تشعل الكل وغايته
أن يكون ما بعده مختصا بالظاهر أن مراده أن اضافته إلى الرحمن لا إلى غيره من أسماءه تعالى للتخصيص
عن عبدة الاصنام وفيه أن التخصيص والتفضيل يوجد في اضافته إلى لفظ الله مثلا فلا بد من ضم قصد
التعريض لمن قالوا وما الرحمن كما قيل تكلف لك غنى عنه بما قدمناه فتدبر وقوله في عبادته أي أعبدونه
فليس هذا مبنيا على كونه جمع عابد ثم التعريض في كلا الوجهين لكنه في هذا أظهر (قوله على أن عباد
جمع عابد) الظاهر أنه يضم العين وتشديد الباء وهي قراءة ككافي الدرالمصون ككابر وتجار وهو جمع عابد
لأعبد والاول من العبادة وهي أن يفعل ما يرضاه الرب والثاني من العبودية وهي أن يرضى ما يقوله الرب
فن قال أنه عني بقوله على أن الخ أن الوجه الثاني للاضافة مبنى على أن عباد بكسر العين وتخفيف الباء
جمع عابد وغلط من زعم أنه بالضم والتشديد وقيل بكسر التاء وتخفيف الجيم كرجل كفي قوله

ولقد أرواح على التجار مر جلا * فقد خبط خبط عشواء (قوله هينين) يعني أن الهون مصدر بمعنى اللين
والرفق ومنه حديث المؤمنون هينون لينون والمثل اذا عزأ خولنهن وهو ما مصدر مع تأويله بالوصف
أي هينا أو حال بمعنى هينين وقوله مصدر وصفه بتأويله بالصفة هو على الوجه الثاني ويجوز أن يكون
عليه لان الحال وصف لصاحبها معنى فالوصف بالمعنى اللغوي وقوله والمه في الخ يعني أنه كتابة عما ذكر
(قوله تسليما منكم ومشاركة) فهو منصوب على المصدرية لانه مصدر مؤكد لفعله المضم الذي قام مقامه
والتقدير نسلم منكم تسليما والجملة مقول القول والسلام للمشاركة وهذا المعنى كثير في كلام الرب كقوله
طرقك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام

وفي كتاب سيبويه قالوا سلاما أي براءة منكم لانها مكينة والسلام في النساء وهي مدينة ولم يؤمر المسلمون
بمكة أن يسلموا على المشركين وانما هذا على براءة منكم وتسليما لا خيرا بيننا وبينكم ولا شرا والى هذا أشار
الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله (قوله أسدادا من القول) بفتح الهمزة أي صوابا وهو معطوف
على قوله تسليما وفي الكشف في بعض الحواشي هذا تفسير ليس بسديد لأن المراد هنا يقولون هذه اللفظة
لأنهم يقولون قولنا أسدادا بدليل قوله سلام عليكم لا ينبغي الجاهلين (أقول) وتلك الآية لا تخالف هذا
التفسير فإن قولهم سلام عليكم من أسداد القول أيضا كيف والظاهر أن خصوص اللفظة غير موصولة
هو أو ما يؤدى وذاك مما يدل على المشاركة وعدم الاثم واللغو اه وهذا لا غبار عليه لما مر عن الكتاب
فن قال أن مراد القائل أن القرآن يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الآية بهذه اللفظة لا ينبغي التأويل
غيرها اذ الظاهر قصد إلى خصوصها والله أعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذه اللفظة عن مر على
آخر مثلا ولا ينبغي أنه غفله عن مراده وأما محكمة تخصيصه فافهم وهو أنهم لم يؤمر بالسلام على الكفرة
اذا ذكرا صرحا به وأما تخصيص هذه اللفظة بعد مشروعية السلام فظاهر وفي بعض الحواشي هنا خبط
محجب تركا لمطولة بلاطائل (قوله يسلمون فيه من الأيذاء) استعمل الأيذاء كغيره وهو صحيح قياسا
واستعمالا كما ذكره الراغب في مفرداته وانما تركه الجوهرى وغيره على عادتهم في ترك المصادر القياسية

فيعلم ان لا بد له من مانع حكيم واجب الذات
رحيم على العباد (أو أراد شكورا) أن
يشكر الله تعالى على ما فيه من النعم أوليكونا
وقين للعتذر من والشاكرين من فاته ورده
في أحدهما تداركه في الآخر وكذلك ليدركوا
أن يذكر في ذكره في تذكر وكذلك ليدركوا
وواقفه الكسائي فيه (وعباد الرحمن) الذين
ميتد أخبره أولئك يجزون الغرفة أو (الذين
يشنون على الأرض) وضافهم إلى الرحمن
للتفضيل والتفضيل أولانهم الراسخون في
عبادته على أن عباد جمع عابد ككابر وتجار
(هونا) هينين أو مشيا هينا مصدر وصفه
والمعنى أنهم يشنون بسكينة وتواضع (واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) تسليما منكم
ومشاركة لكم لا خيرا بيننا وبينكم ولا شرا أو
سدادا من القول يسلمون فيه من الأيذاء
والاثر

فقوله في القاموس ولا تقل ايذا خطأ كما مر ولا حاجة الى اعتذار بعضهم عنه بأنهم استعملوه قياسا وهم لا يتحاشون عن مثله بل عن استعمال الخطأ المشهور (قوله لنسخه) أي لنسخ ما في هذه الآية لأنها مكتبة وآية القتال مدنية وهو مني لأن النفي متوجه للقيود ولأن قوله فأت الخ يدل على أن حكمها باق غير منسوخ وجعله جوابا آخر بأية سياقه وقوله لهم متعلق بما بعده وقدم لفظة الصلاة والتقصيص واجز بالخاء المهملة والزاي المجعومة بمعنى أسق لكونه زمان النوم والراحة وقوله وتأخرا القيام الخ يحتمل أن التقدير القديم لشرفه وأما المستكبرين عنه في قوله وإذا قبل الخ وقوله أجرى مجرا أي لشعوله للكثير بحسب أصله وإن كان مؤولا بالوصف على هذا (قوله لازما) وقيل معناه هم المكاول ومما لا يكفر أو المراد به الامتناع كما في لزوم الغريم وقوله بأنهم أي المؤمنون ونحو الطهيم وقع في نسخة بدل مخالفتهم بالقاف مقابلة من الخلق كقوله صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن وما وقع في بعض النسخ من مخالفتهم بالقاف تحريف من النسخ ووثوقهم مطوف على اعتدادهم (قوله إلى مستقرا ومقاما) الظاهر أنه كقوله وألني قولها كذا ومينا وحسنه كونه فاصلة وقبل المستقر للعبارة والمقام للكثرة وقوله بنست مستقرا ذكر في سائر وجوه أحدهما أنه بمعنى بنس فتعطي حكمها والخصوص محذوف تقديره هي وهو الرابط لهذه الجملة بما هي خبر عنه أن لم يكن خبر القصة ومستقرا تميز والضمير الميم عائذ عليه مفسره وأنت لتأويل المستقر بجهنم أو مطابقة للخصوص ومقاما قرئ بنسخ الميم وضعها ووجه أنه الخ من مقول القول أو من كلامه تعالى كما سبأني (قوله وأحرنت) هذا هو الوجه الثاني فيها وهو مطوف على قوله بنست فهي فعل متصرف متعد ومفعوله محذوف أي أحرنت أهلها أو أعماها أو مستقرا تميز وأحوال وهو مصدر بمعنى الفاعل أو اسم مكان (قوله والجملة تعليل الخ) قال ابن هشام في التذكرة هذا ضعيف إذ لا مناسبة بين كون الشيء زاما أو كونه ساء مستقرا ويجاب عنه بأنه بلاحظة اللزوم والمقام فإن المقام من شأنه اللزوم وعلى الثاني ترك العاطف للإشارة إلى أن كلامهم حاسم متعل بالعبارة وقوله وكلاهما باحتملان تني خبر كلا رعاية لمعناها ويجوز أفرادها رعاية للفظها ومثله كتابا وتقصيل في كتب النحو وقوله والابتداء فيكون تعديا ليقولون ويحتمل المخالفة بجعل أحدهما مقولا والآخر تعليلًا أنه يجري في كل منهما ما الوجهان (قوله وقرأ الكوفيون بفتح الباء وضم التاء الخ) كذا في النسخ الصحيحة ووقع في نسخة بضم التاء وهي سهو من الناسخ رقد جرى على عادته في جعل قراءة أكثر أصلا وقوله وسطا بفتح السين والفرق بينه وبين المسكن مشهور وعد لا يعني معتدلا (قوله سمي) أي الوسطية أي بالقوام واستقامة الطرفين تعادلها كان كلامهما يقاوم الآخر وقوله وهو أي قواما خبر ثان لكان وكذا لا دلل وهو بين ذلك واسم كان ضمير مستتر يعود للانفاق ويجوز كون قواما خبرا وبين ذلك طرف لغو متعلق بقواما أو بكان أن قلنا يجوز أن تعلق الطرف بها (قوله لإضافته إلى غير ممكن) أي مبنى وهو اسم الإشارة لأن المضاف قد يكتسب البناء مما أضيف إليه إذا كان ظرفا أو في حكمه كما ذكره النحاة وقوله فيكون كالأخبار بالشيء عن نفسه لأن ما بينهما هو القوام فيكون كسيد الجارية ملكها وهو لا يصح ولا يخفى أن هذا غير وارد على قراءة الكسر وأما على الفتح فتجبه وما قيل من أنه من باب شعري شعري والمعنى كان قواما معتبرا مقبولا فهو مع بعده انما ورد فيما اتحد لفظه وما نحن فيه ليس كذلك وكذا ما قيل أن بين ذلك أعسم من القوام فإن ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم أن يكون قواما وسطا فقد يكون فوق الاقتار بقليل ودون الاسراف بقليل فتكلف أيضا إذا ما بينهما شامل للوسط الخاق وماعده كالوسط من غير فرق ومثله لا يستعمل في مخاطبات لا لغاظه وأما رده بأنه يلزمه الأخبار عن الأعم بالآخر وأن في مراعاة حاق الوسط حرجا لا يمدح به فليس لأن الأخبار عن الأعم بالآخر جائز كالذي جاني زيد والقائل لم يرد الحاق الحقيقي بل التقريبي كما يدل عليه قوله بقليل ومثله لا حرج فيه وقوله لا يدعون الخ أي لا يشركون به غيره (قوله بمعنى حرم قتلها) لأن الحلال والحرمة انما يتعلقان بالأفعال

ولا ينافيه آية القتال لنسخه فإن المراد به الإغضاء عن النسخها وترك مقابلتهم في الكلام (والذين يبيتون لربهم سجدا وقيامًا) في الصلاة وتخصيص البيتونة لأن العبادة بالدليل أحز وأبعد عن الرياء وتأخير القيام لاروي وهو جرح قائم أو مصدر أجرى مجراه (والذين يقولون ربنا أنصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما) لازما ومنه الغريم ملازمته وهو إيدان بأنهم مع حسن مخالطتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبيتون إلى الله تعالى في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم بأعمالهم ووثوقهم على استقرار حالهم (إنهم ساءت مستقرا ومقاما) أي بنست مستقرا وفيها ضمير بهم يفسره المميز والخصوص بالذم ضمير محذوف به ترتبط الجملة باسم أن أو أحرنت وفيها ضمير اسم أن ومستقرا حال أو تمييز والجملة تعليل للعله الأولى أو تعليل ثان وكلاهما محتملان الحكاية والابتداء من الله (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا) لم يجاوزوا حد الكرم (ولم يقتروا) ولم يضيعوا نصيب الشحيح وقيل الاسراف هو الانفاق في الحرام والتقتير منع الواجب وقرأ ابن كثير وأبو جرير بفتح الباء وكسر التاء ونافع وابن عامر ولم يقتروا بضم الباء من أقتروا الكوفيون بفتح الباء وضم التاء والكل واحد (وكان بين ذلك قواما) وسطا وعدلا سمي به لاستقامة الطرفين كما سمي سوا لاستوائهما وقرئ بالكسر وهو ما يقام به الحاجة لا بفضل عنها ولا بنقص وهو خبر ثان أو حال مؤكدة ويجوز أن يكون الخبر وبين ذلك لغو أو قيل أنه اسم كان لكنه مبنى لإضافته إلى غير ممكن وهو ضعيف لأنه بمعنى القوام فيكون كالأخبار بالشيء عن نفسه (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله) أي حرمها بمعنى حرم قتلها

لا بالذوات وقوله متعلق بالقتل المحذوف أى فى قوله حرم الله قتلها أى حرم قتلها بسبب من الاسباب
الاسباب حق فهو مفرغ فى الاثبات لاستقامة المعنى بارادة العموم أو ليكون حرم نقي معنى وما قيل انه
لا وجه له لاقتضائه عدم جواز قتل النفس مطلقا ولذا لم يتعلق بحرم مع ظهوره لا وجه له وكذا اذا تعلق
بلا يقتلون لكنه نقي صريح وقد جوز فيه أن يكون صفة مصدر محذوف أى قتلها ملتبساً بالحق أو حالا
أى ملتبساً بالحق (قوله نقي عنهم أتهات المعاصي) وهى الشرك والقتل والزنا وأصول الطاعة
البدنية والمالية الانفاق والاجراء الموعود فى قوله أولئك يجزون الخ وقوله ولذلك أى لقصد التعريض
وقوله اضداده أى النقي والنبوت (قوله جزاءهم) على أن الآثم بمعنى الجزاء والعقاب كما ذكره
بعض أهل اللغة وقوله أو انما على انه بمعنى الآثم نفسه فيكون فيه مضاف مقدر أو هو مجاز بذكر السبب
وارادة المسبب والايام بمعنى الشدايد شائع ومنه أيام العرب لوقائعهم ومقاتلتهم وفى نسخة شديداً والجمع
أصح (قوله لانه فى معناه) يشير الى أنه بدل كل من كل ويحتمل أن يكون بدل اشتمال والبيت المذكور
استشهد به النحاة على الابدال من الشرط فتلهم بمعنى تنزل وينامتعلق به بدل من تأتانا والاستشهاد به
لجرح الابدال من المجزوم بالشرط وليس تلم جواب الشرط لعدم الفائدة فيه والخطب الجزل الياس
الكثير وتأججاً يحتمل أن يكون بضمير التثنية لتغليب الخطب أو الالف لالطلاق وفيه ضمير النارة لتأويله
بذكر كراً وأصله تأجج مضارع مؤكذب بالنون على خلاف القياس وإذا كان حالاً فهو من فاعل يلق والمعنى
مضاعفاته العذاب وقوله وابن كثير أى وقرأ ابن كثير وقوله مع التشديد متعلق بالقراءتين وفى يضعف
متعلق بالتشديد (قوله مضاعفته لانضمام المعصية) جواب عن أن هذه الآية مخالفة لقوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها فان العقاب لا يضعف بخلاف الثواب وقد أجيب أيضاً بأن المضاعفة
بالنسبة الى مادونه من المعاصي ولا بعد فيه لعدم كرمادونه كما قيل وأما ما ورد على الاول من ان تكرر
لا النافية يفيد نقي كل من تلك الخصال بمعنى لا يقعون شيئاً منها فمن يفعل ذلك بمعنى من يفعل شيئاً من ذلك
ليتمم مورد الاثبات والنقي فلا دلالة له على الانضمام فليس بشئ لانه كما عرفت تعريض للكفرة ومن يفعل
شيئاً من ذلك منهم فقد ضم معصيته الى كفره ولولم يلاحظ ذلك على ما اختاره لزم أن من ارتكب كبيرة
يكون مخدلاً ولا يتحقق فساد ووارد النقي والاثبات على شئ ليس بلازم فإذ كره تعسف وخيال لاحقيقة
له (قوله ويدل عليه) أى على الانضمام المذكور لما مر وهو اشارة الى ما ذكرناه لأن استثناء المؤمن يدل
على اعتبار الكفر فى المستثنى منه وما قيل ان المستثنى من جمع بين ما ذكر فيكون المستثنى منه غير
جامع لها فلا يدل على الانضمام رتبة أنه وان كان كذلك لكان هنا قرينة على أن المستثنى منه جمع بين
اضدادها كما مر ولذا جمع بين الايمان والعمل مع ان العمل مشروط بالايمان فذكره للاشارة الى اتفانه
عن المستثنى منه ولذا قدم التوبة عليه ويحتمل أن تقديمها لانها تخليق وقوله فأولئك الخ احترام لان
الاستثناء من مضاعفة العذاب ربما يوهى ثبوت أصله ومن لم يتنبه له اعترض به قنبيه (قوله بأن يحو
الخ) فالتبديل باقامة شئ مقامها كبديل الردى بالجيد وقوله أو يتدل ملكة الخ فالمراد بهما ملكتهما
لانفسهما وأدخل الباء على الحاصل لانه يجوز فى التبديل دخولها على الذاهب منهما كما ذكره
الزهري وقدم ترقيصه فى البقرة فن قال ان الاولى ادخال الباء على ملكة المعصية فان المنصوب يكون
الحاصل والمجورور بالباء الذاهب كما فى قوله وبدلناهم بجنتهم جنتين لم يأت بشئ وان كان فى قوله الاول
اشارة الى ما ذكره لكنه لم يتنبه الى ان عدول المصنف عنه لموافقة للنظم هنا قد بر (قوله وقيل
بأن يوفق الخ) قيل انه مره لانه لا ماله الى أحد الوجهين السابقين وما قيل من انه لاجل انه يؤتى الى
اشتراط الشئ بنفسه لا يرد على عبارته الا اذا أريد بما سلف الكفر وليس بمعين وقوله أو بأن يثبت الخ
لأنه واستغفاره وقد ورد فى الحديث لياتين ناس يوم القيامة ودوا أنهم استكثروا من السيئات قيل
من هم يارسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ولذا قال أبو نواس

(الابالحق) متعلق بالقتل المحذوف أو بلا
يقتلون (ولا يزنون) نقي عنهم أتهات المعاصي
بعد ما أثبت لهم أصول الطاعات اظهاراً
لكمال ايمانهم واشعاراً بأن الاجراء المذكور
موعود للجامع بين ذلك وتعرضاً للكفرة
باضداده ولذلك عقبه بالوعيد تهديداً والجمع
فقال (ومن يفعل ذلك يلق آثاماً) جزاء
اشم أو انما باضماء الجزاء وقرئ آياها أى
شدايد يقال يوم ذوابم أى صعب (بضعف
له العذاب يوم القيمة) بدل من يلق لانه
فى معناه كقوله
متى تأتانا تلهم بنانى ديارنا
تجد خطباً جزلاً ونازلاً تاجراً

وقرأ أبو بكر بالرفع على الاستئناف
أو الحال وكذلك (ويخلد فيه مهاناً) وابن
كثير ويعقوب يضعف بالجزم وابن عامر
بالرفع فيهما مع التشديد وحذف الالف
بضعف وقرئ يخلد على بناء المفعول مخففاً
وقرئ مثقلاً وتضعف العذاب مضاعفة
لانضمام المعصية الى الكفر ويدل عليه قوله
(الامن تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً) ولأن
يبدل الله سيئاتهم حسنات) بأن يحو
سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها
لواحق طاعاتهم أو يتدل ملكة المعصية
فى النفس بملكه الطاعة وقيل بأن يوفقه
لاضداد ما سلف منه أو بأن يثبت له بدل كل
عقاب ثواباً

(وكان الله غفوراً رحيمًا) فلذلك يعقوب عن السببات ويثيب على الحسنة (ومن تاب) عن المعاصي بتركها والندم عليها (وعمل صالحاً) يتلافى به ما فرط أو خرج عن المعاصي ودخل في الطاعة (٤٣٨) (فانه يتوب الى الله) يرجع الى الله بذلك (متاباً) مرضياً عند الله ما حيا للعقاب محصلاً

لثواب أو يتوب متاباً الى الله الذي يحب التائبين ويصطنع بهم أو فانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعاً حسناً وهذا تعميم بعد تخصيص (والذين لا يشهدون الزور) لا يقيمون الشهادة الباطلة أو لا يحضرون محاضر الكذب فان مشاهدة الباطل شركة فيه (واذا مروا بالغو) ما يجب أن يلتقوا ويترح (مروا كراماً) معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن القواحش والصفح عن الذنوب والكفاية عما يستحسن التصريح به (والذين اذا ذكروا بآيات ربهم) بالوعظ أو القراءة (لم يجزوا عليها صما وعمياناً) لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل أكبوا عليها سامعين بآذان واعية مبصرين بعيون واعية فالمراد من النبي نبي الحال دون الفعل كقولك لا يقاتني زيد مسلماً وقيل الهاء للمعاصي المدلول عليها بالغو) والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه أهله في طاعة الله سرت بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية أو بيانية كقولك رأيت منك أسداً وقرأت أحزماً وأبو عمرو والكسائي وأبو بكر ذرئتنا وقرأ ابن عامر والحريمان وحفص ويعقوب ذرئتنا بالالف وتنكير الاعين لارادة تنكير القرعة تعظيماً وتقليلها لان المراد أعين المتقين وهي قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم (واجعلنا للمتقين إماماً) يقتدون بنافي أمر الدين باضافة العلم والتوفيق للعمل وتوحيده اما لدلالته على الجفص وعدم اللبس كقوله ثم يجزحكهم طفلاً أو لانه مصدر في أصله ولان المراد واجعل كل واحد منكم كنفه واحدة لا اتحاد طريقتهم واتفاق كلمتهم وقيل جمع أم كصائم وصيام ومعناه قاصدين لهم مقتدين بهم (أو لتلك يجزون الفرقة) أعلى مواضع الجنة وهي اسم جنس أميده الجمع كقوله تعالى وهم في الغرفات آمنون والقرعة بها وقيل هي من أسماء الجنة

فعض ندامة كفيك عما * تركت مخافة الذنب السرورا

(قوله فلذلك) لف ونشر مرتب وقوله عن المعاصي أي التي فعلها ويتلافى بالفاء بمعنى يتدارك وقوله أخرج عن المعاصي أي جنسها وان لم يفعلها وهو الفرق بينهما وقوله يرجع الى الله بذلك أي بالتوبة والعمل الصالح فهو رجوع مخصوص وبه ذاتين مغايرة الجزاء للشرط ووجه التخصيص مع أن الرجوع الى الله عام كما قال وانكم ينالون ترجعون (قوله مرضياً الخ) هو مستفاد من تعظيم التنكير وبه يدفع ما مر أيضاً وقوله متاباً الى الله الذي الخ لاشتهار الله بذلك ويصطنع بهم بمعنى يحسن اليهم وعدها بالباء لتضمينه معنى الرفق وقوله تعميم الخ لانه توبة عن جميع الذنوب ومقابلته عن الامهات ويشهدون على الاول من الشهادة والزرور منصوب على المصدر أو بنزع الخافض أي شهادة الزور أو بالزرور وعلى الثاني من الشهود والحضور والزرور مفعول به بتقدير مضاف أي محال الزور والشركة لاشعاره بالرضا وقوله يلتق بالغو أو بالغين المجمة (قوله مكرمين الخ) اشارة الى أن كراماً جمع كريم بمعنى مكرم لنفسه وغيره بالصفح ونحوه ودخول الكتابة ان كان في منطوقه لزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ لا مروي فيه وهو جائز عنده وان كان بطريق القياس ونحوه فلا وقوله بالوعظ على أن المراد بالآيات معناه اللغوي وقوله لم يقيموا عليها أي سمعوا وقوله كمن الخ اشارة الى أنه تشبيه بليغ وراعية بمعنى مديعة للنظر وقوله والمراد الخ أي خروا وغيرهم على رجوع النبي الى القيد والهات في قوله عليها اذا كانت للمعاصي فالنفي لاصل الفعل ولبعد ما ذكر عن السياق لم يرتضه (قوله بتوفيقهم للطاعة الخ) حيازة الفضائل الدينية جمعها وبخصيلها والفضيلة منزلة لا يلزم تعديها فتم ولذا ذكرت بعد الطاعة وقوله فان الخ تعليل لارادة ما ذكره ولم يقل فان سرور قلب المؤمن في أزواجه وذرياته أن يشاركوه في طاعته تعالى لعدم مطابقتها للواقع فانه كمن سرره بغير ذلك مع أن الفرق يسير وقوله سرت بهم قلبه زقرت بهم عينه لو قدمه ليكون عطفاً تفسيرياً صريحاً لكنه لا يحتاج الى التفسير وقرة العين امان من القتر وهو البرد لان دمة السرور باردة ولذا قيل في ضده أسخن الله عينه أو من القرار لعدم النظر لغيره (قوله ومن ابتدائية) متعلقة بهب أو بيانية متعلقة بمقدور وهذا بناء على جواز تقدم المين على المين وقوله رأيت منك اسداً تنجز يدوم التجربة بدية تحتلها كما تم تحقيقه (قوله وتنكير الاعين الخ) يعني أعين القائلين معنيته وتنكرت لقصده تنكير المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير المضاف اليه وقوله وهي قليلة الخ قيل عليه ان الاحسن أن يقال انه لان المراد ان كل واحد يقول ذلك لالما ذكر لان المعبر في جمع القلة قلة عدده في نفسه لا بالاضافة لغيره ورد بان المراد أنه استعمل في معنى القلة مجزئاً عن العدد بقرينة كثرة القائلين وعيونهم وفيه نظر (قوله باضافة الخ) متعلق باجعلنا اشارة الى أن التقدم انما هو بالعلم والعمل واعتذر عن عدم مطابقتها للمفعول الاول وهي لازمة اما لانه اسم جنس فيجوز اطلاقه على معنى الجمع مجازاً تنجز يدوم قيد الوحدة أو هو في الاصل مصدر وهو لكونه موضوعاً للماهية شامل للقليل والكثير وضعافاً فاذا نقل لغيره قد راعى أصله فها قبل ان الفرق بينهما قليل الجدوى قليل الجدوى وما ذكره مصحح وقوله ولان المراد أي مع رعاية الفاصلة هو المرجح ولذا لم يجعله وجهاً مستقلاً وكونه جمع أم بعيد واقرب منه انه يستعمل للواحد والجمع كهبان وما قبل من ان مدار التوجيه على ان هذا الدعاء صدر عن الكل على طريق المعية وهو غير واقع أو عن كل واحد بطريق تشريك غيره وليس ثابتاً فالظاهر أنه صدر عن كل واحد قوله اجعلني اما ما فبر عنهم للايجاز بضمير الجمع وأبني اماماً على حاله لا يخفى تكلفه وتعصفه مع مخالفته للعربية وأنه ليس مداره على ذلك بل انهم شركوا في الحكاية في لفظ واحد لا اتحاد ما صدر عنهم مع أنه يجوز اختيار الثاني لان التشريك في الدعاء أدى للاجابة فاعرفه (قوله ومعناه قاصدين) أي على الوجه الاخير وفيه اشارة الى أن الامام من الامم بمعنى القصد ومقتدين على صيغة الفاعل أو المفعول والاول أقرب وبهم وفي نسخة لهم صلته وقوله وهي اسم أي مفرداً يريد به الجمع بدليل

ما في الآية الاخرى وقد قرئ في تلك الآية في الغرفة والاصل توافق الآيات واذا كانت بمعنى الجنة
لا يحتاج الى التأويل وقوله بصبرهم اشارة الى أن مصدرية وأن مفعول الصبر محذوف وقوله من
مضى بيان للمشاق وأصله الوجع والمراد به هنا نقلها (قوله دعاء بالتعمير) أي طول العمر والبقاء
لان التوبة أصل معناها قول حيال الله وأبقال وهي مشتقة من الحياة كما أشار اليه والسلامة تفسير
للسلام وقوله تحييمهم بيان للداعي وفي نسخة أرقيهم على ان الاول غير معين والمراد من الدعاء به التكريم
والقاء السرور والافهوه متحقق لهم وقوله أو تبقية تفسيره على انه لم يرد الدعاء بل وصفهم بما ذكر
وقوله وقرأ جزء الخ وقرأه غيره بتشديد القاف وقوله مقابل ساءت فهو ما جمعتي نعمت أو سرت وجميع
ما مر جار هنا والتأنيث لتأويل المقام بالجنة مطابقة لتأنيث المختص فتذكر (قوله ما يصنع بكم) فما
استفهامية وقوله من عبأت الخ فأريد به لازم معناه وهو الصنع لان الشيء انما يصنع به صانع وقوله
أو لا يعتد بكم فما نافية وهو من العب بمعنى الخلل ولما كان لا يعتد به يرى ولا يحمل أطلق على عدم
الاعتماد بالنسبة وعدى تعديته وقد كان متعديا بنفسه والخطاب للعباد فارقيريش أو لجميع العباد
كما ارتضاه في الكشف على كلام فيه (قوله لولا عبادتكم) قدمتان الدعاء يطلق على العبادة وتوجيه
فالمصدر مضاف للفاعل وقد جوز فيه أن يكون مضافا الى المفعول والمعنى لولا دعاؤه اياكم الى التوحيد
وان يكون الدعاء بمعنى التضرع وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه (قوله وقيل معناه ما يصنع
بعذابكم) ففيه مضاف مقدر والدعاء بمعنى العبادة أيضا والخطاب للكفار وقوله عبادتكم الباء مصدر
وقوله يعقبكم اشارة الى أنه متعدي بنفسه في الاصل كما مر واضافة رب الى ضميره للاشارة الى أن تلبغه
بأمره وترينه (قوله حيث خالفتموه) فالتكذيب استعير للحفافة وما أخبرهم به اما في قوله ما يعبد الخ
أو في غيره وقوله كذب القتال الخ كما يقال في ضده حمل حله صادقة وقوله بما وجد في جنسهم فلا يتوهم
دخول الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيهم وقوله يكون جزاء التكذيب يعني أن الضمير لصدر الفاعل
المتقدم بتقدير مضاف أو على التجوز وان اللزام مصدر موزول باسم الفاعل وأتى به للمبالغة وقوله أو أثره
وهو الافعال الشنيعة المتفرعة عليه فصيغة المضارع للاستمرار وعلى الاول للاستقبال وقوله حتى
يكذبكم بالرفع أو النصب والباء مفتوحة من كب لا بالضم من أ كب للزومه كذا قيل لكن صاحب
القاموس والراموز قال انه يقال كبه أو كه فيجوز فيه الفتح والضم ومن خالف في تعديته فهو قاصر
وليس هذا محله وقوله وانما أضر أي في يكون وقوله من غير ذكر أي صريحاً والافهوه
في ضمن الفعل فلا ضمار قبل الذكر وقوله يكتمه أي يحيط بكنهه وحقيقته قال
الازهرى رحمه الله تعالى كتمت الامرا كتمها اذا بلغت كنهه فلا وجه لقوله
في شرح المفتاح في الفصل والوصل انه مولى وقوله وقيل المراد أي باللزام هنا
ما لزمهم من العذاب في الدنيا وقد كان ملزوما لهم في الآخرة
ولزاما بالفتح مصدر لزم والحديث المذكور موضوع
والنصب التعب ومناسبة ظاهرة تحت السورة
الشريفة بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه
نم

تم الجزء السادس وبليه الجزء السابع أوله سورة الشعراء

(بما صبروا) بصبرهم على المشاق من مضى
الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات
(ويلقون فيها نجاة وسلاما) دعاء بالتعمير
والسلامة أي تحييمهم الملائكة ويسلمون
عليهم أو يجبي بعضهم بعضا ويسلم عليه
أو تبقية دائمة وسلامة من كل آفة وقرأ جزء
والكسائي وأبو بكر يلقون من لقي (خالد بن
فيها) لا يعوتون فيها ولا يجرجون (حسنت
مستقرا ومقاما) مقابل ساءت مستقرا معنى
ومثله اعرابا (قل ما يعبدوا بكم رب) ما يصنع بكم
من عبأت الجيش اذا هيأته أو لا يعتد بكم
(لولا دعاؤكم) لولا عبادتكم فان شرف
الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة والافهوه
وسائر الحيوانات سواء وقيل معناه ما يصنع
بعذابكم ولولا دعاؤكم معه آلهة وما ان
جعلت استفهامية فعملها النصب على المصدر
كانه قيل أي عباد يعبدكم (فقد كذبتم) بما
أخبرتكم به حيث خالفتموه وقيل فقد قصرتم
في العبادة من قولهم كذب القتال اذا لم يبالغ
فيه وقرئ فقد كذب الكافرون أي الكافرون
منكم لان توجه الخطاب الى الناس عامة
بما وجد في جنسهم من العبادة والتكذيب
(فسوف يكون لزاما) يكون جزاء التكذيب
لازما بحيث يكمل الاحالة أو أثره لازما بكم حتى
يكذبكم في النار وانما أضر من غير ذكر
للتوبيخ والتنبيه على أنه مما لا يكتنمه الوصف
وقيل المراد قل يوم بدر وانه لوزم بين القتلى
لزاما وقرئ لزاما بمعنى اللزوم كالنات
والنبوت عن النبي صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة الفرقان لقي الله وهو مؤمن بأن
الساعة آتية لا ريب فيها وأدخل الجنة بغير
نصب

(فهرسة الجزء السادس من حاشية الشهاب على البيضاوى)

صفحة	
٥٢	(سورة الاسراء)
٥٦	بيان آيات الشفاء
٧١	(سورة الكهف)
٨١	مبحث نفيس في ذو
١٠٤	قف على أن مجرد الندم على الكفر لا يكون توبة بخلافه على المعصية
١٤٢	(سورة مريم)
١٥١	مبحث كاف المفاجأة
١٧٩	قف على أن لأفعل أربع حالات
١٨٦	(سورة طه)
٢٢٧	(سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام)
٢٨٠	(سورة الحج)
٣٠٥	مبحث الفرق بين الرسول والنبي وعده الانبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام
٣٠٦	سجدة السهو في حقه صلى الله عليه وسلم سجدة شكر
٣١٨	(سورة المؤمنين)
٣٢٧	مبحث قولهم وهي قراءة رسول الله
٣٥١	(سورة النور)
٣٥١	مبحث شريف في الجملة التفسيرية
٣٥٢	مطلب شريف في أنه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فأكثر بدون تنبيه أو جمع أو عطف
٣٥٦	مبحث شريف في معنى الطائفة
٣٦٠	مبحث شريف في الاستثناء بعلمة تعدد
٣٨٣	قف على أن أدوات الشرط لا تصلح للعالية
٣٩٠	مطلب شريف في قولهم ما كاد أن يفعل
٤٠٥	(سورة الفرقان)